

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان

ص.ب. ٩٥٢٤/١١ - تكس : 41245 Le - Washer

هاتف : ٣٦٦١٣٥ - ٣٦٤٣٩٨ - ٥١ - ٨٦٨ - ٨٥٥٧٣

فاكس : ٤٧٨١٣٧٣ / ١٢١٢

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُتَدِّ ۝ يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ الْكَيْدُ اَلْيَسِيْرُ ۝ فَكَيْفَ يَبِيعُ نَفْسَهُ اَلَا يَتُوبُ اِلٰى رَبِّهِ ۝ اِنۡ تَتُوبَ عَلَيْهِمْ مِنْ اَمْرٍ
اَبَدٍ ۚ فَكَيْفَ اُخْذُهُمْ لَمَّا خَضِبُوْا ۝ وَمَا يٰۤاَتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمٰنِ تُدْعٰوْنَ اِلَّا كَاُتُوْا عَنْهُ مُعْرِضِيْنَ ۝ فَكَيْفَ كَذَّبُوْا
مُسٰوِيْمِيْهِمْ اَلَيْسَ اَمَّا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ ۝ اَوَلَمْ يَرَوْا اِلَى الْاَرْضِ كَرَاهَتْهَا فَاِنْ لَّمْ يَنْفَعْ كَيْدُهَا ۝ اِنْ فِيْ ذٰلِكَ
لَاٰيَةً وَمَا كَانَ اَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ۝ وَلَوْلَا رَيْۤكُ لَهْوِ الْعَرَبِ الرَّحِيْمُ ۝ وَلَوْلَا نَادٰى رَيْۤكُ مُّوسٰى اَنْ اَنْتَ الْقَوْمُ
الظّٰلِمِيْنَ ۝ قَوْمٌ فِرْعَوْنُ اَلَا يَتَذَكَّرُوْنَ ۝ قَالَ رَبِّ اِنِّىْۤ اَتٰىكَ بِكَذِبٍ ۝ وَيُعِيْبُكَ مَدْرِيْ وَلَا يَنْطَلِقُ
لِيَسٰىىٔ اِلٰى فِرْعَوْنَ اِلَّا خَرُّوْهُ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَّيۤاۤىٓ اَنْ يَّقُوْلُوْا ۝ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبْ بِرَبِّيۤنَا اِنَّا نَعْتَمِدُ
مُسْتَهْزِءُوْهُ ۝ فَاٰتٰىا فِرْعَوْنَ فَقُوْلَا اِنَّا رَسُوْلُ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ اَنْ اَرْسِلَ مَعَنَا بَنِيۤ اِسْرٰٓءِيْلَ ۝ قَالَ اَلَمْ نُرَدِّدْ
بَيْنَا وَلَبَدًا وَلَيْسَتْ بَيْنَا مِنْ عَمَلٍ بَيِّنٌ ۝ وَقُلْتُمْ لَعَلَّنَا اَلَّتِيۤ فَعَلْتَ وَاَنْتَ مِنَ الْكَافِرِيْنَ ۝ قَالَ
فَعَلْنٰهَا اِنَّا وَاٰمَنَا مِنَ الْعٰلَمِيْنَ ۝ فَتَرَدَّدُوْا وَكَمْ لَنَا جَفَتُكُمْ مَّرْقَبٌ ۝ رَبِّ حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِيْنَ ۝ وَتِلْكَ
حِصَّةُ خَلْقِنَا عَلٰى اَنْ عٰبَدْتَ بَنِيۤ اِسْرٰٓءِيْلَ ۝ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ قَالَ رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا
بَيْنَهُمَا اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ۝ قَالَ لَنْ نَحْمِلَهُ اِلَّا نَسْتَعِيْنُ ۝ قَالَ رَبُّنَا رَبُّنَا يٰۤاَيُّهَا الْاَوَّلِيْنَ ۝ قَالَ اِنْ
رَسُوْلُكُمْ اَلَيْتِيۤ اَرْسِلَ اِلَيْكَ لَتَكُوْنُ لِمَعْبُوْدٍ ۝ قَالَ رَبُّ الشَّرِّ وَالْعَرَبِ وَمَا يَنْهٰنَا اِنْ كُنْتُمْ مُّقُوْلُوْنَ ۝ قَالَ لَئِنْ
اَتَّخَذْتَ اِلٰهًا غَيْرِيۤ لَاَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُوْمِيْنَ ۝ قَالَ اَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِيْنٍ ۝ قَالَ فَلْيَبْرِءْ اِنْ
كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ ۝ فَالْقَلْبُ عَصَاۤىۤ فَاِذَا هِيَ تَنْبَاۤىۤ مُّبِيْنٌ ۝ وَرَجَّعْنٰهُ مِلْءًا مِّنْ رَّيۤاۤىۤ اِلَى الْغٰلِيِيْنَ ۝ قَالَ
اِلْسَلِّ حَوْلَهُ اِنْ هٰذَا اَسْبَغٌ عَلَيۡكَ ۝ فَبُرِّدَ اَنْ يُخْرِجَكَ مِنْ اَرْضِكَ بِمَخْرَجٍ مَّكْنُوْنٍ ۝ فَجَاۤءَا مُؤْمِرًا ۝ قَالَا
اَرْسِلْهُ وَاَعَاهُ وَاَلَمَتْ فِي الدَّلٰوِيْنَ حٰكِمِيۤنَ ۝ يٰۤاَتُوْلَهُ بِكُلِّ مَعَاۤرٍ عَلَيۡهِ ۝ فَجَمِعَ الشُّعْرٰۤى لِيُفَضِّلَ بَوْمَ

تَعْلَمُونَ ۚ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُنْجِبُونَ ۚ لَمَّا شَهِدَ الشَّعْرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْقَائِلِينَ ۚ فَلَمَّا جَاءَ السَّعْدُ
فَأَنزَلُوا يَعْرِضُونَ بِهِنَّ لِلْأَجْرِ إِنْ كُنَّ نَحْسُ الْقَائِلِينَ ۚ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُنْجِبِينَ ۚ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَفَلَا مَأْتُمْ
تَعْلَمُونَ ۚ فَأَفْلَحُوا بِحَالِهِمْ وَعَصِيَّتُهُمْ وَقَالُوا يَمُرُّ وَرَعْدُونَ بِأَنْحَاةِ الْقَائِلِينَ ۚ فَأَتَانِي مُوسَى عَصَاهُ فَإِنَا
بِهِ قُلُوبٌ مَا يَذْكُرُونَ ۚ فَأَتَانِي الشَّعْرَةَ سَجْدَةً ۚ قَالُوا مَا نَا رَبِّ الْقَائِلِينَ ۚ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ۚ قَالَ
مَا مَنَعَكُمْ لِمَ تَقُولُ أَنْ مَآذَنَ لَكُمْ إِنَّكُمْ لَكَاكِبُ كُفْرٍ ۚ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكُمْ السَّيْحُ فَتَسْقُفُ تَعْلَمُونَ لَا تُطِيعُونَ أَمْرِي وَلَا تَحْكُمُونَ
بِحُكْمِي وَلَا أَصْلَحْتُكُمْ أَحَدِيكُمْ ۚ قَالُوا لَا صَبْرَ لَنَا إِلَى رَبِّ مُنْجِبُونَ ۚ إِذْ طَلَعَ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا حَطَلَيْنَا لِي
كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ۚ ﴿١٠١﴾ وَوَعَدْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فِي سَحَابٍ ۚ فَأَرْسَلْنَا رَعْدًا فِي السَّحَابِ
فَأَنزَلْنَا الْمَاءَ يُرْسَدًا فَيَلْبَسُونَ ۚ وَهُمْ لَنَا الْغَاطِطُونَ ۚ وَبِأَلْبَابِ حَدِيدٍ ۚ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ حَتَمِ
وَقَبْرِ ۚ وَكُنُوزٍ وَمَعَارٍ كَثِيرٍ ۚ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهُ نَبِيٍّ بَشِيرٍ ۚ فَاسْمِعْهُمْ نَذِيرِي ۚ فَلَمَّا تَرَا
الْحَمَامَ قَالَ أَسْحَبُ مُوسَى إِنْ لَمْ تَذْكُرُونَ ۚ قَالَ كَلَّا إِنْ مَعِيَ رَوْيٌ سَهْبِي ۚ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ
أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ۚ وَأَرْسَلْنَا تَمَّ الْآخِرِينَ ۚ وَأَخْبَا مُوسَى
وَمَنْ شَاءَ أَتَاهُمْ ۚ ثُمَّ أَخْرَجْنَا الْآخِرِينَ ۚ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانُوا لَهُمْ قَوْمِينَ ۚ وَلَنْ رُدُّوا
الْمَرْيُومَ الرَّحِيمَ ۚ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ تَابًا إِزْهِقَ ۚ إِذْ قَالَ لِأَيُّهَا وَقَوْمِي مَا تَعْبُدُونَ ۚ قَالُوا نَعْبُدُ آبَاءَنَا
فَقَطَّلْنَا عَنَّا كَيْدِي ۚ قَالَ هَلْ يَسْتَعِينُكُمْ إِيَّاهُمْ قَوْمُونَ ۚ وَتَفْعَلُوكُمْ أَوْ يَصْرُوفُونَ ۚ قَالُوا لَوْ وَجَدْنَا مَا نَا
كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ۚ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ۚ أَتُنَادُونَكُمْ بِالْأَلْحَمَةِ ۚ فَإِنَّهُمْ عَادُوا لِي إِلَّا
رَبَّ الْقَائِلِينَ ۚ وَالَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ۚ وَالَّذِي هُوَ يُطِيعُنِي تَسْتَبِينَ ۚ وَإِذَا مَرَضْتُ لَبِثْتُ بِشُعَيْبَ
ۚ وَالَّذِي يُبَشِّرُني بِنُوحِي ۚ وَالَّذِي أَسْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدَّيْرِ ۚ رَبِّ هَبْ لِي
حُكْمًا وَالْوَفْءَ بِالْعَهْدِ الْعَظِيمِ ۚ وَاجْعَلْ لِي إِسْمًا حَسَنًا فِي الْآخِرِينَ ۚ وَالْحَقُّ مِنْ وَرَقِ خَلْقِ النَّبِيِّ
ۚ وَاعْبُدْ إِلَٰهَكَ كَانَ مِنَ الْقَائِلِينَ ۚ وَلَا تُغْنِي يَوْمَ يُعْتَذَرُونَ ۚ يَوْمَ لَا يُنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۚ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ
بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۚ وَأَرْسَلْنَا الْقَائِلِينَ ۚ وَرَبَّ الْجَحِيمِ لِلْعَادِينَ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ إِنَّ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ۚ مِنْ
دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُكُمْ أَوْ يَنْصُرُونَ ۚ مَكِيدُوا فِيهَا هُمْ وَالْعَادُونَ ۚ وَغَدَا يُبْسِ الْأَعْمَى ۚ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا
يَحْتَضِرُونَ ۚ فَأَنَّهُ إِنْ كُنْتُ لِي حَسَنٌ فَبَيْنَ ۚ إِذْ مَسَّيَكُمْ رَبُّ الْقَائِلِينَ ۚ وَمَا أَصْلَانَا إِلَّا الْمَجْرُومُونَ ۚ

قَالَ مِنْ شَيْعِهِمْ ۖ وَلَا صَدِيقٍ خَلِيفٍ ۚ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا كَرُّهُ فَكَوْنُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ۚ

التوبة - المجمع - غليل - تحفه - يشردمة كل شيء - مقيته المسببة - أشد - أبو عبدة

في شرادهم الأعمال

وكان آخر: هذا الشاهد ونسبى اختلاف شرادهم بحسبك منه، وهذا الأخير في الشرادة الطائفة من الناس والجمعة من الشيء، ولوب شرادهم أي قطع شئهم، وفيه، سدا من الشر، كذلك، لوب سدا على بعض، وجوهره كلها أصوله، جمهور المفسرين، وقاله القرطبي، والكيفية تكرير اللفظ، جعل ذلك في اللفظ دليلاً على التحكيم في المعنى، وقاله، وس عطية، تلك مصاعف من كتب، هذا قول الجمهور، وهو الصحيح لأن مصاعفها وأما، والمصممة في العمل بحر من وحر من شئهم، وقوله القرطبي، والمر عطية، هو قول الجمهور، وهو أنه يزعم أن جمع كنيه ما بينهم شئهم يستفهم لانه هو ما صعد فيه الماء، وبهذه الكرونة إلى أن انتهت من مثل الشئ، فكان أصله: كعب فذلك من، الثانية كاف، والجمعة أي في الغريب، وهذا الوجه، وأما، وقال القرطبي، أريد من الاستفهم وهو الاستفهام وهو الذي به ما حمل، أو من إعادة معنى المصاعف، وهو قصد في الحاصل، علم تلك آيات الكتاب الذين لميلت بأجمع نفست ألا يكونوا مؤمنين إن شاء نزل عليهم من الله، أنه نطقه أعتاقهم فأعاصم وما بينهم من ذكر من الرحمن حدث إلا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا ما سألهم قباء ما كانوا به يستهزئون أو ليرى إلى الأمر من كم أبتاهما من كل روح كريم إن في ذلك آية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك هو العزيز الرحيم ويد تادي ربك موسى أن نت لغزو الظالمين قوم فرعون ألا يتفكرون قال ربني، عاف أن يكذبون ويضيق صدرى ولا يظلمني قساي فأرسل إلى فرعون وهم عمن ذنب فأعاف أن يصنعون قال كلا فاعلموا بأننا إنا بعكم مستمعون فأنبأهم فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين أن أرسل مننا بي، إسرائيل

هذه السورة كلها متكية في قول الجمهور، إلا أربع آيات من (والشعراء ينسجهم العارون) إلى آخر السورة، قاله ابن عباس، وعطية، وقد تقدم، وقال مقاتل (وأول بكس له أنه) الآية سنية، وماذا أوفى آخر ما قبلها أنه قال تعالى: ﴿فقد كذبت صرف حلوب نرا﴾ ذلك ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله، يؤمنوا، وكذبوا كذبوا بالحق، فاعلم، وما أوعده في آخر السورة بقوله (فصرف بكسوا لرا) لوعدهم (إلا أول هذه هناك في إثرهم) وشكذبهم (أصوف بأنهم أساءوا) كانوا يستهزئون، وما، إشارة إلى آيات السورة أو آيات القرآن

وأول فتحة الطاء، وجره والكسرة، وأول بكس، وماتى السبعة، ما فتح، وجره، بلاظهار نون سين، وأول السبعة، ولا ضمها، ووعسى، بكس اسم من أطعمه، وأول في نفسهم، وأما، كذلك، عن واقع، وفي صدق بعد الله، وأول من ماض، وهي لغة أبي جعفر، وتكلموا، عن هاء المجرى، عدا شئ اللفظ والأحاديث فركت غلة إلا لا دليل على

شيء مما قد به، وهذا الكتاب المني هو العرا... هو من في نفسه، وليس أعيد من لأحكامه واشترائح وسائر ما اشتمل عليه، و
 من إحصاء وصحة أنه من عند الله، وتقدم تعبيره و«ما فتح» في قول الزكهم، (ألا تكذبوا) أي لتلا بؤسوا، و حيفه
 أن لا يؤمنوا، وقرأه فتدقق وورث من علي و«ما فتح» نفساً من الإغراء (إن شئت أنزل)، جانب إن علي شئت (وإن للممكن أو
 القبح المذهب رمان، قال وابن عصبه، «ما في شرط من الإلهام هو أن هذه الآية في حاشيتنا، وأما أنه تعالى فقد علم أنه لا
 ينزل عليه شيء من الأسرار، وإنا حمل الله آيات الأبياء والآيات الدالة منه مصرعه لخطير والعجز ليهدي من سب في علمه
 هداه، ويضل من سبق حداثته، وتكون لنفسه كعب به يتصو الثبات والعقب واية الاضطراب تدفع جميع هذا إذ لم
 كنت انتهى ومعنى (آية) أي ملحقة إلى الآيات بغير عيبه، ونقرأ وأبو حمزة وفي رواية معروفة عنه (إن يشاء يزل) على
 العيبة، أي إن يشاء يزيله، وفي بعض المصاحف: (وإن شئت لأزيل)، وقرأ جندب (أفطت) مضارعاً بمعنى المستعمل لأنه
 معطوف على يزل، وقرأ مسحة (مفتعل)، وأما عصبه، قاله في حاشيته: «إن قد قنت» تيب مع محي، خاضعاً خيراً
 من «العاقبة»، حيث أصل الكلام (فقلوا لها سائمين) فاقحمت الأعدى لبيان موضع الحشوة وترك الكلام على أصله
 كقولهم ذهبت أهل بيوتهم، كأنهم الأهل غير المذكور انتهى. وقال مجاهد وابن زيد، وهذا الحشوة جراحاتهم يقال حاشى
 من من الناس أي: صعداً، وما قول الشاعر

بُنيَ لأحراقٍ فأنصتُ فمضتُ إنك مهت فمضتُ

وقيل عاقى الناس رؤساً وهب ومقدمهم، شهدوا بالاعتق كما قيل.

هذا التوضيح والتواصي والمذكور، قال الشاعر

في تحفل من روحه الخيل شهيداً

وقيل: أريد بـ (الروح)، أي: عيسى، وهو من حلف بصدق، أي أصحاب الأعدى، وروى هذا المحدث في
 قوله (خاضعين) حيث جاء، جمعاً للمذكر العاقف، أو لا حذف وذلك انكسر من إضافته للمذكر العاقف وصعد فحضر به
 إيجاده كما يمكن، وذكر الأئمة من إضافته إلى المؤنث في نحو:

كما ضرفت حشراً أفعاء من أفعاء

أو لا حذف ولكنه غا وصحت لصل لا يكون إلا مفعولاً، أما ما في شعر الحاصري حديث، جمع كما جاء (أبناء عاترين)،

(١) مع: قال الفراء: أي: يخرج صبيك وتولد منك

لسان العرب (١: ٢٢٩)

(٢) انظر النكتة: (٣: ٣٩٩)

(٣) انظر القاموس: (١: ٢٢٩)

(٤) من: أي: تسمى أشد، أي: الرجل يدعى أمير المؤمنين من أي من أي طالب للهدى إلى البر والهدى، أي: الله (١: ٢٩٩) وفيه سلام عليك
 وعليه لا يشهد أحدنا من (أي من أي) (١: ٢٩٩) شرح القصص (١: ٣٩٩) نفساً، أي: وجب

(٥) من: أي: تسمى أشد، أي: الرجل يدعى أمير المؤمنين من أي من أي طالب للهدى إلى البر والهدى، أي: الله (١: ٢٩٩) وفيه سلام عليك
 وعليه لا يشهد أحدنا من (أي من أي) (١: ٢٩٩) شرح القصص (١: ٣٩٩) نفساً، أي: وجب
 (٦) مع: حيث لا غنى وسدرة (وشرقي بالقول الذي قد أورد) (١: ٢٩٩) شرح القصص (١: ٣٩٩) نفساً، أي: وجب
 (٧) انظر (١: ٢٩٩) معالي الفراء (١: ١٨٧) (١: ٣٩٩)

وقرأ عيسى (بن أبي حنيفة (خاصة)، وعن ابن عباس خربت هذه الآية بـ وى بنى أمة تنكبه لما عليه مدولة فقلت
أعدتهم بعد مدوية ويصنعهم هراول بعد عرا^(١)، (وما ينهب من ذكر من الرحمن عشت) تقدم تفسيره في الآية، (ألا
كانوا خلقا حانية لى ألا يكونوا عب. وكان بدن ذلك أن دبسم رعدتهم الإبراص من ذكر الله.

قال الرعمري: فإن قلت كيف حرق بين الأخط والرمص وأنت وهو الإبراص؟

قلت: كان قبل حين أمر صواحي الذكر بعد كذبوا به، وجوز كذواه فقد حرق عليهم قدره وصار حربة الاستهزاء
بالسخرية، لأن من كان قلا لمس متبلا عليه كان مصدقاً له لا عناه ولم يظفر به شكذب، ومن كان مصدقاً له كان موقراً
له، (هيبته) وبعد عذاب الدنيا نيوه بدر وعذاب الآخرة، ولما كان إعراصهم عن انتصر في صانع الوجود
وتكذيب ما جاءتهم به رسته من اعظم النكس وكذا يعملون لأصم أنه نه تعالى عن قدرته وله الخلق الخشيء انسى
يستحق العقاب بقوله أولم ير اللى الأرض وتزجج النج. وهل. نقي. وشككته، وقيل: تبص وأمسود وأحمر وأصف
وحلوه ونفس.

وماك العرب: تزجج الشون، والكريم الحسن. فله مجاهد وقدر. وقيل: ما ياكك الناس وشهائم، وقيل: الكثير
لنفعه، ومن. الكريم صفة لكل ما يرسى وتحم، ووجه كريمه مرحي في حسنة ومجالة وتكلمت كرسه مرحي في معايه
وفوائده، فـ حتى يبقى الضيف من كعه لى من كونه مرحياً في شجاعته وأكسه، ويرد الألياء التي بها فوام الأمور
والأغنية والتبائات ويدخل في ذلك الظهور لأنه عن شيز قد تعان (وقوله تنكبه من الأرض سائله [نوح: ٦٧]، فـ.
اشعبي: الناس من ساءت الأرض، من صار إلى أخته فهو كريم، ومن صار إلى النار فقد ذلت، قال الرعمري: فـ.
قلت: ما معنى الجمع يو. حكم. وقيل: لو قيل (أضاهيها من كل روح كريم) (قلت: ذل (ك) عن الإحاطة بأرواح الناس
على سبيل التفصيل (وكم) عن أن هذا المحيط متناه منطوق أكثره بعد معنى الجمع، وبه عن كمال قدرته. نقص.
ياورد الألياء وإن كان قد ميز ما دل على الكثرة في الأرواح وهو (كم) وعلى الإحاطة بالعدم في الأرواح لأن المشار إليه واحد
وهو الإيات وإن اشتملت متعدده، أو أريد. أن في كل واحد من تلك الأرواح لآية، (وما كان أكثرهم مؤمن) نسجيل على
أكثرهم بالكفر. (وإن ذلك هو التمير الرحيم) أن العالاف انفاه. وما كان الموضع موضع بين القديس فكم صفة البرة على
صفة الرحمة، فالرحمة إذا كانت عن قدرة ذات أعظم وقفاً، والمعنى أن عزلي بقية من الشكافه ورحم منسى. كن أمة ولما
ذكرت كذب، فربش ما جاءه من الحق وإعراصهم عنه ذكر قصة موسى عليه السلام وقد فسى مع فرعون وقومه فكان ذلك
مسلاً لما كان يفذه عليه الصلاة والسلام من كافر فرش، وإذا كانت قبيل قد أخذت أفع من دين الله، وكان قوم فرعون
قد اتخذوه زلفاً، ركان أرباب ملة موسى عليه السلام هم الجاورون من امن بالرسول ﷺ بدأ قصة موسى لم ذكر بعد ذلك ما
يأتي ذكره من القصص، والعامل في (إذ) قدر الزجج: لى مفسر. أي اتل هذه القصة فيها يترك ما دى ويلى ذلك. وقيل
عليهم ما إبراهيم (إذ) انتحروا [٦٩]، وقيل: جادل وذكره وهو مثل وقائل ومعنى (مادى) دعا، وقيل: شمر، وإذا يجوز أن
تكون مصدرية، وأن تقول تفسيرية، وسجل عليهم بالنظم لغتهم أصعب بالآخر، وظلله بني إسرائيل بالأسعبداد وبيع
الأولاد، (وقوم فرعون). قيل: مثل من القوم الظالمين، والأحود أن يكون عطف بيان لآله عذراتا يعقبات عن مدلول
واحد، (إذ كن واحد عطف البيان، وورده متعلق بـ (مساد ولا كان (القوم الظالمين) بوجه الاشتراك في عطف لبيان بآياته

وكذلك الزخشي^(١). ومعنى (وأرسل إلى هارون) أرسل إليه حيريل عليه السلام، وأجابه نبياً، وأورد به، واشتد به مضطريه، وهذا كلام مختصر. وقد أحسن في الاختصار حيث قال (وأرسل إلى هارون) فحذف عما يتضمن معنى الاستثناء وقوله (إني أحاط) إني أحاط به أن أمره الله بأن يأتي القوم الظالمين ليس توتراً فيما أمره الله تعالى به، ولكنه طلب من الله أن يعفده بأخيه حتى يتعلموا على إتيان أمره تعالى وتبلغ رسالته مهد قبل طلب ذلك عذره ثم طلب، وطلب القوم دليل على القول لا على التوقُّف والتعلُّل، ومعقول (وأرسل) عذوف، فقيل: جبريل كما تقدم ذكره، وفي الخبر أن الله أرسل موسى إلى هارون، وكان هارون يحضر حين بعث الله موسى نبياً بالسلام، قال السدي: سار بأهله إلى مصر فأنشئ بهارون وهو لا يعرفه، فقال: أنا موسى، فتعازف، وأمرهما أن ينطلقا إلى فرعون لأداء الرسالة، فصاحت مهيماً لموعها عليهما، فذهباً إليه، (ولهم على ذنوب) أي قيل فرد: الذنب أو عقوبة. وهو قوله المبني انكافر خنزق فرعون بالوقفة التي وكبرها أو سمي تبعاً للذنوب ذنباً كما سمي جزء الميتة سميته، وليس قول موسى ذلك ملكاً في أداء الرسالة، بل قال ذلك استفهاماً لما يتوقع منهم من قتل وخاف أن يقتل قبل أداء الرسالة، وبذلك على ذلك قوله (كلام) وهي كلمة الموع، ثم وعده تعالى بالكلام والذنب (وكلام) رد لقوله (إني أخاف) أي لا تخف ذلك فزني فضيت بصرك وظهورك، وبوله (فذهب) أمر لها بخطاب لموسى فقط، لأن هارون ليس يكلم بإجماع، ولكنه قال لموسى: اذهب أنت وأخوك، قال الزخشي: جمع الله له الاستجابتين معاً في قوله (كلاماً فذهباً) لأنه استفد منه بلامهم فرعده لضع برده عن الخوف والنفس المواردة بأحب عاجبيه بقوله (اذهب) أي اذهب أنت ولذي طلبت هارون (فإن قلت) علام طلب قوله (اذهب) (قلت) على العمل الذي يدل عليه (كلام) كأنه قيل ارتدح يا موسى عما نظرت فذهب أنت وهارون (رباهنا) يعم جميع ما بينهما الله به، وأعظم ذلك بعضاً، وبها وقع الجمع، قال ابن عطية: ولا خلاف أن موسى هو الذي حمل أمر النبوة وكلفها، ولكن هارون كان نبياً رسولاً معيناً له ووزيراً. انتهى، (ومعكم) قيل من وضع الجمع موضع المثنى أي معكما، وقيل: هو على ظاهره من الجمع، والراد موسى وهارون ومن أرسلنا إليه، وكان شيخنا الأستاذ وأبو جعفر بن الزبير يرجح أن يكون أريد بصورة الجمع المثنى، والمخطب لموسى وهارون فقط، قال: لأن لفظة (مع) تدل على من يكون كافراً فإنه لا يقال الله معه، وعلى أنه أريد بالجمع لشبه حمله سيرة ربه الله، وكأنها لشرقيها عند الله حاملها في الخطاب معاملة الجمع إذ كان ذلك جائزاً أن يعمل به الواحد لشرقه وعظمه، قال ابن عطية: (مستمعون) امتثالاً ليس في صيغة وسامعون ولا فليس يوصف الله تعالى بطلب الاستماع، وربما قصد إظهار التهم ليعظم أس موسى أو يكون الملائكة بأمر الله بإياها تستمع، وقال الزخشي (معكم مستمعون) من مجاز الكلام يريد أنها لكانا ولحدوثها كالتأمر الظاهر لكما عليه إن حضر واستمع ما يجري بينكما وبها فأنظروا وعظمتا وكسر شوكته عنكما وينكس انتهى. ويجوز أن يكون (معهم) متعلقاً بالمستمعون وأن يكون خبراً بالمستمعون، حذر لأن، والمعية هنا مجازة، وكذلك الاستماع لأنه بمعنى الإصغاء ولا يلزم من الاستماع الاستماع، تقول أسمع إليه فمسمع، واستمع إليه فسمع كما قال (استمع نفر من ابن نفثوا) [إنا سمعنا] [الجن: ٦] وأفرغ (رسول) هنا ولم يكن كما في قوله: [إنا رسولاً ربكم] [طه: ٤٧] إما لأنه مصدر بمعنى الرسالة فجاز أن يقع مفرداً خبراً لقوله، وإما لكونها فريضة واحدة، فكأنها رسول واحد، وأريد بقوله [إننا نوكل واحدنا رسولاً]، و[رسولاً رب العالمين] به رده عليه وأنه مرسوب لله تعالى، بخلاف (٢)

(١) انظر التفسير (٢/٣٠١).

(٢) فرد: المودع من النفس بالنفس، فأنزل كلوكها ولا فريضة، والمودع التصغير، ولقد تفضل بالقتل أي: قتله به. وفي الحديث من قتل عدواً فهو قرد.

لأن العرب (٥٦/٣٧٧٠)

(٣) قول: بالاهي سابعة أي: يا غني مياقة بدل. بعده بالأم يدهه يدهاً فحله.

لأن العرب (١٦/٢٢٢)

منقص ما كان أرميه من أوعده، واللوهية ولذلك أنكر فقال (وما رب العالمين) - المعنى إيهت (وإن أُرْسِلَ) يجوز أن تكون تسمية، كما في رموز من معنى القول، وأن تكون مصدرية (وأُرْسِلَ) بمعنى أطلق بصراح، كما تقول فارسلت الحجر من يدي، (وأُرْسِلَتِ الصخرة). وكذا موسى جعولاً إلى فرعون في أمرين: إرسال بني إسرائيل ليؤكد عنهم العبودية، والإيمان بالله، وبعد بانهادات الشرع إلى بني إسرائيل وإرساله معهم كاد إلى القبطية وكانت مسكن مومي وبها، وقد قال ألم تر كيف فينا وليداً ولقيت فينا من عمره كسنتين وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين قال فعلتها يا وأنا من المشركين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي (في حكاية) وجعلني من المرسلين ونلتك نعمة فيها على أن عبت بني إسرائيل قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين قال لم يحوله ألا تستمعون قال ربكم ورب آبائكم الأولين قال إن رموزكم الذي أرسل إليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون قال إن المخذات إما غيري لأعقلك من السجودين قال أو لم حشمت بشيء بين قال فانت به إن كنت من العبادين فألقى هذه فؤاد من تبيان حين ونزع يده فلقا هي ببطالة المناظرين

ويرى أنها الخطأ إلى باب فرعون ولم يؤذن فيها سنة حتى قال النوب: إن هذا رسالاً يزعم أنه رسول رب العالمين، فقال له: أنت أم أهلك تعقلك منه، فأولاً إليه التمسك، ففرع موسى. فقال له (ألم تر كيف أرسلناك) وفي الكلام حذف يدل عليه النفي، ففينا فرعون فخلاً له ذلك بقية موسى وأنه رسول رب العالمين وأمره بإرسال بني إسرائيل معه أحد يستحقه، وبشرع عن المرسل، وبما جاء به من عباد، ويدكره بحانة الصخر والمث على رطوبة، وهو التوحيد الصبي وهو فعيل بمعنى ممدول، أطلق ذلك شبه فرعون من الولادة، وفرأ أبو عمرو في رواية (فرع غمرتك) يسكن الميم، وتقدم ذكر الاختلاف في كلمة هذه السنين في طه، وفرأ الجمهور (فعلتكم) بفتح الفاء، ولا كانت وكزه وأصحه، والشعبي مكر افتاء يريد الهبة، لأن التوراة موع من الفضل، فلهذا عليه نعمة التربة ويبلغه هذه، صبح الرجال، حيث كان بفعل نظراء من بني إسرائيل، وذكره ماسرى عن يده من قل القبطي، وعظم ذلك بقوله (وهذه مائتات مائتات) التي قدمت، لأن هذه الإجماع يكونه في صرح أنها احتل نيمس الواقعة وتعظيم شأنها، وأنت من الكافرين: يجوز أن يكون ساءل في ذلك، وأنت إرداك من الكافرين فافترى فرعون شبه هذه الحال إليه، وذلك، والأبيات عليهم السلام معصومون، ويحوز أن يكون إخباراً مسأله من فرعون حكم عليه بأنه من الكافرين بالثبوت الذي له عليك من التوبة والإحسان، فلهذا ابن زيد ومن الكافرين من بني أبي، فلهذا أحسن. أرسل الكافرين بالله لأنك كنت معاً على دينه، هذا الذي نعمة الإله الذي (قال فعلمها يا) (إجابة موسى عن كلامه الأخير لتعظيمه) فقلت إن كان لا اعتد به فيه ثم من الجواب في ذكر النعماء التي أتته به إله خلق النفس، قال ابن عسبة (إن) حصة في الكلام، وأنها معنى حينئذ انتهى وليس بهتة، في هي حرف معنى، وقوله وكأنه معنى حيث ينبغي أن يجعل قوله بضمير معنى إذا لا يذهب أحد إلى أنه (أنت) مرادف من حيث الإعراب أحسنه، وقد انزعجني (فإن قلت) إن جواب بحر، معاً للكلام ومع جواباً فرعون فكيف وقع جزاء؟ (قلت) قول فرعون (وفعلت فعلتك) فيه معنى أنك حازبت بمعنى ما فعلت، فقال له موسى: نعم فعلت، محاذياً بك تسليماً لفرقه، كان معناه كنت عهده حذيره، بأن تعزى بنحو ذلك أجزاء، وهذا الذي ذكره من أن (يد) جواب وجراد معاً مؤلف مسيبيه، لكن الشراح يهسو أنها قد تكون جواباً وجزاء معاً وقد تكون جواباً قطع دون جزاء، فالفعل في الكلام ما هو المطلوب، وقد يكون مع ذلك جزاء، وحذو قوله (فعلت)، (إد) من التواضع التي حامت منها جواباً آخر عن أن يحضر، أنت بكلف هذا كونه جزاء وحده، وهذا كله يجوز

[١] انظر الخراسي (١٤٤٢هـ).

[٢] انظر الخراسي (١٤٤٢هـ).

فيما كتبه في يده في شرح التفسير، وإما أراد أن يذكر أن ما قاله الزمخشري^(١٠٩) ليس هو الصحيح ولا قول الأكثرين^(١١٠) (ون من الفضائل) ذلك من ريد: معناه من الجاهلين بأن يقرئ إياه ثانياً على مصحف^(١١١)، وقد لم يهده من التامين، ونزع لقوله (أن فضل إحداهما) وفي قوله عبيد الله رأس عيسى (وكان من الجاهلين) وظنهم أنه يصيب للفتن لا فساد مروي عن الرسول ﷺ، وذلك الزمخشري، من الصاعدين فعل^(١١٢)، كما قال يونس لإخوته ﴿إذ أنتم جاهلون﴾ (يوسف ٨٩) أو لخصيص، كما يغل غلط من غير قصد لفظي، أو الله حين عز ثلث الصفة انتهى. وقيل: من الصائب يجر عن النبي، ولم يأمر عن الله فيه شيء فليس على فيه معناه في تلك الحالة نوبح، ومن غرب ما شرح به أن معنى (وأناس الفضائل) أي من الصالحين، وقد قلت النبطي إلا غيره، قيل: أو صلال بفتح ويراد به المحبة كما في قوله ﴿ذلك لي صلاتك القدوس﴾ (يوسف ٩٥) أي في محبة القدوس، ومع صبر المحط في (مكم) (واعتنكم) بال كان قد أفرد في (نخبا) (وعدت) لأن المريد، والغرض ليهكونا منه وحده ومنه ومن ذلك المذكورين فل أن ات القوم هؤلاء قوم فرعون) وقد كانوا قوماً ياتون بقاتل آل نبي إلى قوله ﴿وبن الملا ياتون بك يفتنوك عاصج﴾ (القصص: ٢٠) وقرأ الغصير: (ط) حرف وجوب لوجوب هل قول يونس، وطراً بمعنى حين على مذهب الفارسي، وقرأ حزة في (و) بة (ط) بكسر اللام وتخفيف الهم أي سحره، وقرأ عيسى (حكما) بضم نون، والجمهور بالإسكان، (والحكم: نسوة) (وحدثي من الفرس) (ط) حزة ثانية للنسوة، فرب سي ليس مرسون، وقيل: الحكمة العلم والهمم (وليك معن غيا على) وذلك إشارة إلى المصدر المصهور من قوله (المربك من وإيا) وذكر هذا تحراً على ما دنا في قوله (المربك من) وتظهر أن هذا الكلام يقرأ من موسى عليه السلام بالصفة، كما يقول وزينيث في نسخة علي من حيث علمت فبري وتركتي والفتنني ويكفر ولكن لا بدع ذلك رسائي وإلى هذا التأويل ذهب السيوطي^(١١٣)، وقال قتادة^(١١٤): هذا منه على جهة لا يكثر عليه أن تكون نعمة، كأنه يقول أو يوجب لك أن تعط علي نعمة ترك قبي من أجل أنك علمت بي إسرار وفطنهم، أي ليست بحيلة، لأن لو أوجب لك أن لا تخفي ولا تخنهم ولا تستدعهم بالفضل وأقدمه وغير ذلك، وقرأ النحاسك (وليك نعمة مالك أن تخفي)، وهذه قراءة تؤيد هذا التأويل، وهذا التأويل فيه مخالفة لفرعون ونفس كلام كله، يقول الأول في إنصاف وعتاد. وقد أخلص وانما: على التوافق مع استعظام يراه به الإنكار وجبت للدلالة بمعنى عليه، ووجه الانحسار أنها لا تخلف لأنها حرف تحدث معها معنى إلا إن كان في الكلام (و)، لا خلاف في ذلك فلا شبهة لقوله القراء من أنه يجوز حدثها مع أعمال أشك وحكي ونرى زهداً مختلفاً بمعنى لا يرى، وكان الأختش الأصغر يقول: أحده من العادة العامة، وقد

(١٠٩) انظر الكتاب (٣٠: ٢٣)

(١١٠) إن بعض النسخة الكتاب: علي ششون كما ذكر في التفسير ومكتفي بمعنى كون إله حراً وإراداً، ولم يرد في كلام يونس به أنتم لخصر كانت أي في الحشر أو في الألو ولا تقع في الكلام مختصاً، (١١١) غير عات، (١١٢) حرة لا شفا - حيث حرف جبر، قال يونس: وإنما كان حراً وإراداً، وقد احتسب ليعنه في جهة هذه العبارة على تكون إله حراً وإراداً، وفي موضع قال أبو علي سادسي: أراد من هذا ما هو (أخبار) وقد تكون ليعنه وحده معناه لا لا في الجواب، ولما أراد أن يرد به، وطراً لا يوجد فالأكثر عدداً أن تكون حراً لأن لو طامرت: (أ) مقدر، (ب) هو (إ) و (ي) (أن أركم)، (١١٣) أبو يوسف (ي) تأس: (قوله) تاحص: (وغيره معاً) وهذا الصواب، ونسج ليجوب به فلا تصارع حده بدلاً من (أ)، لفتك صداماً في جواب أفتك فلا محذور، لأن طر المصدر واقع لاجاب، وقرأ مصطفى أو صافي: فلا عدل له في الحلق لطر يخص ذلك في شرح الكافية ١٢٩/١٢ وحاشية عمدة في شرح القفي ١٢٨/١ انظر الجوهري (٣١: ٣١)

(١١٤) انظر الفريابي ١٥١/١٢، ويزيد بن رستم ٣٤١/٢٣

(١١٥) انظر الكتاب ٢٠: ٢٣

(١١٦) انظر المصادر السابقة

الضحك. الكلام إذا خرج خرج التيكيت^(١) يكون باستفهام وبغير استفهام. والمعنى لو لم يقتل بني إسرائيل لرواه أبو أي، فأي نعمة لك علي فانت تم علي ما لا يجب أن تم به. وقيل: اتخذاك بني إسرائيل عبداً أحبط عصمتك التي تم بها، وقال الزعزعي^(٢) وأي يعني موسى عليه السلام أن يسمى نعمة أن لا نعمة، حيث بين أن حقيقة إيمانه نعمة بني إسرائيل، لأن تعذيبهم وقصدهم بدمع إيمانهم هو السبب في حصوله عنده وترتيبه. فكانه امتن عليه بتعذيب قومه إذا سقت، وتعييدهم تذليلهم واتخاذهم عبداً يقال: عنمت الرجل وأعبدته إذا اتخذته عبداً قال الشاعر:

غلام تبذلني قومي وقد كسرت فيهم أباجر فما شادوا وعبدان^(٣)

وقال قلت: وتلك إشارة إلى ماذا وأن عبدهما ما جعلها من الإعراب (قلت) تلك إشارة إلى عصلة شعاع ميمية لا يدري ما هي إلا بتفسيرها، وجعل (أن عبداً) الزرع، عطلة بيان لذلك، ونظيره قوله تعالى: ﴿وفضنا إليه ذلك الأمر أن فابر هؤلاء مفرح مصحين﴾ [الحجر: ٦٦] والمعنى: تعيدك بني إسرائيل نعمة فاعلمنا علي، وقال الزعزعي: يجوز أن يكون في موضع نصب، المعنى أنها صارت نعمة علي لأن حدثت في إسرائيل، أي لو لم تفعل لتعطي أهلها ولم يلقوني في اليوم. انتهى، وذلك دللوني، أن عبداً بني إسرائيل في موضع نصب مفعول من أجله، وقال أبو البقاء بدل. ولما أخبر موسى فرعون بأنه رسول رب العالمين لم يسأل إلا ذلك فيقول: «ما رب العالمين، بل اتخذ في الدعاة، وتذكارت التربة، والتفجع لما فعله من قتل المتجني، فلما أجابه عن ذلك انقضت حجة في التربة القتل، وكان في قوله (رسول رب العالمين) دعاء إلى الإفرور برؤية فعله وإلى طاعة رب العالم. فالحمد فرعون يستفهم عن الذي ذكر موسى أنه رسول من عبده. والظاهر أن سؤاله إنما كان على سبيل المباحنة والمكاثرة والفرادة، وكان عالماً بالله وبذلك عليه (لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصنري) [الأنعام: ١٠٢] ولكنه تعالى عن ذلك طلباً للرئاسة ودعوى الإخية، واستفهم «كاه استفهاماً عن مجهول من الأشياء، فكلمه صكي: كما يستفهم عن الأجتناس، وقد ورد له استفهام عن في موضع آخر، وشبهه بها مواطن انتهى. والموضع الآخر قوله ﴿فمن ربكم يا موسى﴾ [طه: ٢٩] ولما سأله فرعون، وكان استنزل ما أتى في سؤال عن المعية، ولم يكن الجواب بالمعية أحاب بالمصنفات التي نبين للمصانع أنه لا مشاركة لفرعون فيها، وهي دودية السموات والأرض وما بينهما، وقال الزعزعي: وهذا السؤال لا يجوز أن يريد به أي شيء من الأشياء التي شوهدت وعرفت أجناسها، فأجاب بما يستدل عليه من أفعاله الخاصة ليعلم أنه ليس مما شوهدت وعرف من الأجرام والأغراض، وأنه شيء مختلف لجميع الأشياء (وليس كمنته شيء) ولما أن يريد أنه شيء على الإطلاق تغشياً عن حقيقة الخاصة ما هي، فاجيب بأن الذي سألت عنه ليس (إله سبيل وهو الكافي في معرفته معرفة بيانه بصفاته استدلالاً بأفعاله الخاصة على ذلك، وأما التفتيش عن حقيقة الخاصة التي هي قوتي فطر العقول تغشياً عما لا سبيل إليه، والمسائل عنه تمتعت غير طلب للحق، والذي جلي بين فرعون وبطل عليه الكلام أن يكون سؤاله إنكاراً لأن يكون للعالمين رب سواه، إلا ترى أنه يعلم حدوثه بعد القدم، وأنه محل للمحدث، وأنه لم يدع الإلهية إلا في محل ملكه مصر وأنه لم يكن ملك الأرض، بل كان فيها ملوك هير، وأنباء في ذلك الزمان يدعون إلى الله وكشوبه عليه السلام، وأنه كان مقراً بالله تعالى في باطن أمره وجاء قوله (وما بينهما) على التثنية والمائدة عليه الصعير محمود اعتصاراً للجنسين، وقال أبو عبد الله الخزازي: يحصل أن يقال كان عالماً بالله ولكنه قال ما قال طلباً للملك والرئاسة، وقد ذكر تعالى في كتابه ما يدل على أنه كان عارفاً بالله وهو قوله (لقد علمت ما أنزل هؤلاء) الآية، ويحصل أنه كان على

(١) سكبت كالتفريق والتصنيف، لسان العرب ٣٣٢/١.

(٢) أهر المنكبت ٣٠٦/٣.

(٣) أشهد لفرع أسير العرطلي (١٦/١٣)، روح البالي (١٩/٢٠) والكشاف (٣٠١/٣).

مذهب الفهرية من أن الأفلاك وجميع النجوم لمواتها، وأن حركاتها أسباب لحصول الحوادث بالتفاعل المختار، ثم اعتقد أنه بمنزلة إله لا هل يفتبه من حيث استبددهم وملك رمام أمرهم، ويحتمل أن يقال كان على مذهب الخلية الغالب بأن ذات الإله تفرح بسخط إنسان معين حتى يكون الإله سبحانه بمنزلة روح كل إنسان بالنسبة إلى جسده، وهذه التقديرات كان يسمي نفسه إله انتهى. ومعنى (إن كنتم موثقين) إنه كان يرحى مكتم الإيقان الذي يؤدي إلى التطور الصحيح فكمكم هذا الخواب، (وإلا لم ينفعكم)، أو إن كنتم موثقين بشي قط فهذا أول ما توثقون به لظهوره ونارة قلبه. وهذه المخادوة من فرعون فدل على أن موسى عليه السلام دعاه إلى التوحيد، (قال لمن حولته) هم أشراف قومه. قبل كانوا همسة وحل عليهم الأساور. وكانت لتسلوك خاصة، (ولا تسمعون) أي ألا تصنعون إلى هذه القفلة، فغراه به ونعاه إذ كانت غلبتهم أن يرمون بهم ومبيدهم، قال ابن عطية: والعراصة قلبه كذلك، وهذه صلالة مباحي مصر ودبارنا إلى اليوم فيه انتهى بشرير لما أدركه في عصره من ملوك العبيدين الذين كان أنباهم ندهي فيهم الإيفية وأغواها ملوكاً يصغر من زمان المعز إلى زمان الغاضد إلى أن عبد الله تولتهم ظهور الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب من شافى^(١) رضي الله عنه، ولقد كانت له مآثر في الإسلام سببا: فتح بيت المقدس وبلادة كثيرة من سواحل الشام كان التصاري مسئولين عليها فاستقذها منهم، (قل ربكم ورب آبائكم الأولين) بهم على مشتهر ومنشأ آمانهم، وجاء في قوله (الأولين) دلالة على إيمانهم بعد إيمانهم، وانطلق من الاستدلال بالعلم إلى ما يتبعهم فيكون أوضح فهم في باد بطل دعوى ربوع الإيفية، إذ كان إيمانهم الأولون قد مر فرعون في الوجود فحال أن يكون وهو في العدم إفاً فهم، (قال إن رسولكم الذي أرسل إليكم نجود)، قال أبو عبد الله الرزقي: التعريف بهذا الأثر الطهر. فلهذا فدل موسى عليه السلام من الكلام الأول إليه إذ كان لا يمكن أن يعتقد العامل في عهده وفي آياته كونهما واجبي الوجود لذواتهم، لأن المشاهدة بلى على وجودهم بعد علمهم وعلمهم بعد وجودهم، بعد ذلك قال فرعون ما قال، يعني أن الغصود من سؤال ما جلبت الماعية وخصومية احتققة، والتعريف بهذه الآثار الملوجية لا نفي ذلك الخصوصية، فهذا الذي يدعي الرسالة محذور لا يفهم السؤال فضلاً عن أن يجب عه فدل موسى عليه السلام (رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون) فعدل إلى طريق أوضح من الثاني، وذلك أنه أراد بالمشرق طلوع الشمس وظهور النهار، ولزاد بالمغرب غروب الشمس وزوال النهار، وهذا التقدير المنسجم على الوجه العجيب لا يتم إلا بتقدير مثير وهذا بعينه طريقة إبراهيم عليه السلام مع غرود، فإنه امتثل أولاً بالإحياء والإمانة وهو الذي دخره موسى عليه السلام ما قوله (ربكم ورب آبائكم الأولين) فتابه تروء بقوله (أنا حي) وأثبت فقال. إن الله يأتي بالشمس من المشرق فأتى بها من المغرب فبهت الذي كفري^(٢) (البقرة ٢٥٨) وهو الذي ذكره موسى عليه السلام هنا بقوله (رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون) أي إن كنتم من العقلاء عرفت أنه لا جواب عن السؤال إلا ما ذكرت انتهى. وفيه بعض تلخيص، وقال ابن عطية: زاده موسى عليه السلام في باد الصفات التي تظهر بفرض فرعون ونبي أنه في غاية البدن عن اقتداره عليها، وهي ربوبية المشرق والمغرب، ولم يكن لمعرفه إلا ملك مصر من أشرف إلى أسوان وأرض الإسكندرية، فإفرا عاهد وحيد والأعرج وأرسل إليكم، على بناء العطف أي أرسله ربه إليكم، وفرا عاهد وأصحابه والأعشى (رب المشرق والمغرب) على الجميع منها، ولا تقطع فرعون في باب الاحتجاج رجوع إلى الاستسلام والاعتاب، وهذا آيين علامات الانتفاع فتعبد موسى بالسجن حين أعياه خطابه، (قال لمن أخذت إفاً غيري لأعلمك من القسجوبين)، وقال ترحموني لما أحباب موسى بما أجاب عنه قومه من جوابه حيث نسب الرومية إلى عبده، فلي أثنى بغير قوله فبته إلى قومه وطن به حيث سواه رسولهم، فلي ثلث احدث واحدث، وقال (لكن ألتخذ إفاً عبري) (فإن قلت) كيف قال

(١) يوسف بن أيوب بن شافى لم يظهر صلاح الدين الأيوبي للشمس بالملك فناصر من لشهر ملك الإسلام نزل سنة ٥٨٩ هـ انظر المختصر اليومية لا ر شدد تخليق المذكور جهان النبيل ونارنج الحبيب، ٢٨٧/٢ وفيلت الأعيان ٣٧٩/٢.

فلنصفنهم لنظمن أبديكم وأرجنكم من خلاف ولا نصلبكم فمجنين عاقلين لا ضرب إن إننا ربنا منتقلون بنا نطعم أن
 يخر نأربنا خطيباً أن كنا أول قلائصين في قال ابن عطية، والنفس (حولها) حل الظرف، وهو في موضع الحال، أي كتاب
 سوله، فالعامل فيه محدوف، والعامل فيه هو الحال حقيقة، والناصب له (قال) لأنه هو العامل في دي الحال بواسطة لام الجر
 نحو «موتت منه صاحبك» والكويون يعملون فلا موصولاً فكانه قيل وقال لئلا يحدوه، فلا موضع للعامل في الظرف
 لأنه وقع صلة، وقال الزمخشري (هنا قلت) ب العامل في (حولها) (قلت) هم مصوب بعض: نصب في اللفظ، ونصب في
 الحال، فالعامل في نصب التفضي ما يقدر في الظرف، وذلك «استقروا حولها» وهذا يقدر في جميع الظروف، والتعامل في
 نصب المحلي هو نصب على أحال انتهى. وهو تكبير وتثنية كقوله في أمر واضح من أول علم العربية، ولما رأى
 فرعون أمر المصداق: «والله وما ظهر فيها من الآيات هائلة ذلك» ولم يكن له فيه مدفع فزع إلى ربه بالسحر، وطعم لغناء علم
 لسحر في ذلك الزمن أن يكون ثم من يعاونه، أو كان علم صفة المعجزة ونسب تلك المعجزة على قومه بره بالسحر، وبأنه
 يريد أن يخرجه من إيمانهم بسره، ليقر في ضميرهم عنه، وإيمانهم العوائق^(١) له، وأن لا يقبلوا قوله، إذ من أصعب
 لأشب على المفوس مغارة نوح الذي نشؤوا به، ثم استلهمهم فيها بعقل معه، وذلك لما حل به من المنعرج والذهبي
 وانحطاطه من مربة الزهية إلى أن صار يستشعر في أمره فيأمرونه بما يظهر لهم فيه، «فصار أمراً بعد أن كان أمراً» وتقدم
 «نكاد» في (منا نأمرون) ولي الألفاظ التي وضعت ما في سورة الأعراف فاعلمت عن إعادته. وكذا قال (إن هذا لساحر عقيم)
 عارضاً بقوله (بكل ساحر نجوا) وبكلمة الاستعراق، البناء الذي لمصلحة يسعوا عنه بعض ما خلقه من الكبر، وقراً
 الأعشى وعاصم في رواية (بكل ساحر)، واليوم والمعلوم روح الرنة وتقدم الكلام عنه في سورة عب. وقوله (من أنتم
 ممنعون) منجاء لهم في الاستعاضة، والمراد منه استعاضهم كما يقول الرجل لقلاده وهل أنت متعلق، إذا أراد أن يترك منه
 ربحته على الانطلاق كما يقول إليه كن الناس قد انطلقوا وهو واقف، ومنه نون تألف شراً:

فمن أنت يا منعت عباداً أنت نجيت^(٢) هـ ذر رب أنما غويي من نصراقي^(٣)

يريد «أنت إلهنا مريحاً ولا بطل» به. ونرجو اتباع السحرة أي في دينه، فغلبوا موسى عليه السلام ولا يسمعون
 موسى في دينه، وقد قرأ الكلام سابقاً للكتابة لأهم رد اتبعوه لم يتبعوا موسى عليه السلام، ودخلت (نأ) حاصرين اسم إلى
 وحبر ما رمي جواب وحزاه، و(نزع) «نزعون» لظاهر أن إياه بالقسم، والذي تتحقق به إياه محدوف، وعدلوا عن الخطاب
 إلى اسم العبة تعظيماً كما يقدر للملوك، أمروا رضي الله عنهم بكذا، فيخبر عنه إخبار العائب وهذا من نوع إيمان الخاطئية،
 وقد سلك كثير من المتكلمين في الإيجام ما هو أشعب من إيمان الجاهلية لا يرخصون بالقسم بالله ولا يحدرون به حتى يحلف
 أحدهم بتسمية السلطان ويؤامر الحلف فحشد يستنون منه، وذلك من خطية بعد أن ذكر أنه قسم قال: والآخر أن يكون
 على جهة التعظيم والتكبر باسمه، إذ كانوا يستنونه، كما نقول: «إنا ابتدأت بعمل نبي» وبسم الله، وحل بركة الله ونحو هذا،
 وبين قوله قال هم موسى وقوله (من المقرين) كلام عذري، وهو ما أتت في الأعراف من تحيرهم إياه في اليه «من يلفي»
 قال الزمخشري قال قلت: فاعلم: الإلقاء ما هو لوصح به؟ قلت: هو الله عز وجل بما يؤلفهم من التوفيق وإيمانهم، أو ما
 عاينوا من المعجزة المعجزة، ولك أن لا تقدر عاصلاً، لأن والقوا بمعنى سر، وسقطوا انتهى، وهذا لقول الأعرابي بني،
 لا يمكن أن يني العمل للمفهوم الذي لم يسم عاصلاً، إلا وقد حذف القاص فتاب ذلك عنه، أما أنه لا يقدر فاعلم فقولاً ذاهب
 عن فخراب^(٤).

(١) شواش، الدرهم، نوبت العنصر المصيط ٢٦-٢٧.

(٢) وقيل لجرير هجر اكتشافه وشواشه (٣١١/٣).

(٣) وقال في البحر وهذا لملوك الأعراب جمع من فخراب.

وقال ابن عطية، فرة الدي، وابن فتح عن ابن كثير، شبه لنا، وضع الخلام، بشد انفاذ، ولم يحل على هذه الصراحة إذا ابتداء أن يحدث هذه الوصل وهمه، لوحي لا تدخل على الأعمال، ففسرنا، كما لا تدخل على أسماء، لمعنى شئى كأنه يعنى أنه لا يمكن، لا ابتداء، بالكلية إلا باستلاب هذه الوصل وليس ذلك ملازم، كثيراً ما يكون الوصل مخالفاً للوصف، والنوقت مخالفاً للوصل، ومن لا ترون في مغزات عرف ذلك، فعدوا لا ضيق، أي لا ضرر مما في، وفي ما وعدنا به من نفع الأيدي والأرجل، والتصلب، بل لما فيه المنفعة الثلاثة بالضرر غاية يقال صار، بضره صبراً وأضراره بضره ضرراً، (إنما في ربه) أي إلى عقوبته، أو لا صبر عبداً بقا فلنا ما في الله سبب من أسلفنا، والقيل 'عون' لسيده، وذلك أمر عند الله الرازي: لما تمنوا بأجمعهم أن يأس فرعون أن يقول قومه: لم نؤمن بالسحرة على كفرهم إلا عن مودة مبدحة أمر موسى فيؤمنون، فبالغ في التبرير من جهة قوله (أنتم له قل أن أدرككم) مرهاتاً من سلاحتهم للإيمان دليل على مبلوهم إلى فعل، ورغوبه بأنه لكبركم، صرح بما مرده أولاً من مواطنه ونفسه هم ليظهر أمر كبره، وبغضه (ولسوف يعلمون) حيث وعدهم وعيداً معقلاً وتصريحاً ما صدق به من تعذيب، فأخبرنا بأن ذلك إن وقع لم يضر وفي قوله (إنما في رسا مقلبين) كنه شريفة وهو أنه لا رعية ولا رعية، إنما فصلا وأنشئ الوصل إلى درجاته في الاستغراق في قولنا معرفته، انتهى ملخصاً، ويرجع هذا الأمر قوم، (إن مطلع) أي آخره ولا يكون ذلك إلا من خوف تعات الخطأ، فظاهر بشد، لم يلح على بانه تخاره (ومطلع) أي بعدد، ربما مع، أفهم المصالحين، وقيل: يتعمل الذين، قيل كقول إبراهيم عليه السلام (والذي قطع) [٢٤: ٢٥]، وقرا: (فهم) (أن كذا) قطع نخرة وفي الحرم بستانهم، وقرا: (إن من نقيب وأبرمض) (أن كذا) كسر 'المعول' قال صاحب الأصول: على شرط وحذف الفاء من الجواز لأنه منقطع، وتقديره: أن كذا أول المؤمنين، فإن مطلع، وحس الشرط لا يحد متحققاً ما هم عند الله من أول الإيمان انتهى وهذا التبرير على مذهب التجويد وأن رسلاً، حيث يجيبون بتقديم جواب شرط عليه، ومذهب جمهور الصحابي أن ذلك لا يجوز، وجوب مثل هذا الشرط بخلاف دلالة ما فيه عليه، وإن الزمخشري: هو من شرط الذي يجيء بالدلالة بأمره المتعلق لمصلحة، وهم كانوا متحققين أهم أول الإيمان، وتعليقه قول تعالى لم يضر بطله إن كنت محسن عوفيه حفي وبه قوله تعالى (إن كنتم حرجت جنداً في سبيل) واتقاء مرضاتكم (المنفعة) [١] مع علمه 'سبب' ثم يفرحوا إلا لذلك، وقال ابن عطية: يعني أن علمهم (إنما هو به) الشرط انتهى، ونحتمل أن يكون ذاك، هي المنفعة من التوبة، وجاز حذف اللام لفارقة دلالة الكلام على أهم مؤمنون، فلا يتعمل النعم، والتقدير (إن كنتم أول المؤمنين)، وجاء في الحديث وأن كان رسول الله ﷺ يحب العلى، أي يحب، وقال الشاعر:

يُسَبِّحُ أَهْلَ الْفَيْسِمِ بِرَأْسِ السَّيْلِ وَإِنْ نَسِيتُ كُنْتُ كَسْرِي الْمَعَادِنِ

وأي وإن مالك لكائنات كرامة المعادن، (وأقول) يعني أول المؤمنين من القبط، أو أول المؤمنين من صحاري ذلك

١- مذهب البصريين أن حقيقة النعم المعلوم معبر عن فعل المتأمل، ومذهب الجليل، والكرمي، وأما أهلنا وأهلنا مذهب من صحة النعم المعلوم ما حدث فاعنه، وهو مذهب البصريين وهو صحة، وصحة وصحة المعلوم أن نسمي نفعه بعد الكبريين وأيضاً أن لا يحد دلالة بالمعنى، خصوصاً بالإسناد إلى المعلوم نحو حسن الخلق، وأهم، فإن أمر ولا يستدل في المعاني العامة المفسر، أو أراد غير ذلك، (وإن من النعم) (ولا يكونون مثله كذا) طهارة، (لربك) أعلاً، (مست) بالاسم إلى المعلوم دون المتأمل كي حسب أعمال بالاسم إلى النعم (ولا) المعلوم نحو (فإن علي) ومحمد عادل، (أخضع) ١٢/١٢٩، (وشرع) تنكاه ١٢/١٢٩.

(١) نظر لسائر العرب ١٢/١٢٩.

(٢) من خطر في الظن من أمر غيره ١٢/١٢٩، وتصريح (١٢/١٢٩) وأفسح (١٢/١٢٩)، الأشعر (١٢/١٢٩).

المجمع، وقال القرطبي^(١٦): وكانوا أول جماعة مؤمنين من أهل زمانهم، وهذا لا يصح، لأن بني إسرائيل كانوا مؤمنين قبل
يحيى بن مريم.

﴿وَأوحينا إلى موسى أن أسر بصاحبي إنكم ستعبدون فأرسل فرعون إلى المدائن حاشيت بن إن هؤلاء لشدة غلبتهم ولهم
لنا لغاظون وإننا لجميع حاضرون فأمر جندهم من حنت وحيون وكثور ومقام كريم كذلك وأمر شهابي إسرائيل فأبوههم
مترقبين قلنا إني أجمعان قال أصحاب موسى إن ندركون قال كلا إنهم يابسون هم وحياؤي موسى أن اضرب
بعصاك البحر فأنفق فكان كل فرق كالطود العظيم وأرسلناهم الآخرين وأنجينا موسى ومن معه أجمعين له الفرقة الآخرين
إن في ذلك لآية وما كان فكرهم مؤمنين وإن ربك لحو العزيز الرحيم﴾.

تقدم الخلاف في (أسر) وأنه قرئ: موصل أصوره وبسطها في سورة هود، وقرأ: «إني» أي: «أنا» من «أمر»
أمر الله موسى عليه السلام أن يخرج بني إسرائيل ليلاً من مصر إلى النجاة البحر، وأخبره أنهم سيذهبون، فخرج سفراء
جاءلاً طريق الشام على سفاره، ونوجه نحو البحر، فقال له في ترك الطريق فيقول: هكذا أمرت فلما أصبح علم فرعون
سري موسى ببني إسرائيل، فخرج في أثرهم، وبعث إلى مدائن مصر لينجفه العسكر، وذكروا أعداء في تبع فرعون،
وفي بني إسرائيل، الله أعلم بصحة ذلك (إن هؤلاء لشدة غلبتهم) أي: لأن إن هؤلاء، وسفهم بالفاء، ثم جمع الغليل، فعمل كل
سرب قبلاً مع السلام الذي هو نطفة وقد يجمع الغليل هل أخله وقيل، والظاهر تخفيف العدد، وبالرحمى ويخوز أن
يرد بالقلة الذاة وإقامة "ولا يزيد قلة العدد، والذى سم لظهور لا يبال بهم، ولا تنوع عظمته، ولكنهم يفعلون أفعالا
تقيقاً وتضيق حصورنا، ونحن قوم من عدتنا الشيق والخذ واستمال خرم في الأمور، فذا خرج علينا خارج سارحنا إلى
حسم ساره، وهذه عدائنا اعتر بنا إلى أهل القداش لئلا يظن به ما كسر من فهمه وسلطته انتهى، قيل أبو حاتم: وقرأ من
لا يؤخذ عنه (لشدة غلبتهم) ولست هام حوفية انتهى، معني أن هذه القراءة ليست موقوفة على أحد رواها عن رسول
الله ﷺ، وقيل: (تذنبون) أي: سفلهم وأعد هم الأموال حين استماروها ولم يردوها وخرجوا حريين، وقرأ الكوفيون
زاهن ذكوان ويريد بن علي (حاضرون) بالالف، وهو الذي قد أخذ بحدروهم، وسفلهم منتهى قال تعالى ﴿يَعْبُدُونَ
الْأَغْنَى﴾ [الزمر ٩] وقال العباس بن مرداس:

فأُسي حاضراً أسي بلاحي إني أؤثر ذكلاً صميم^(١٧)

وقرأ باقي السبعة بغير الف، وهو الميظاء، وقال الزجاج مؤثرون أي: ذوو أدوات وسلاح أي: منسحقين، وقيل
منهزون في الحان (حاضرون) في القال، وقال القراء: اخذوا الخائف ما يرى، والحداد المحلوق حدرا، وقال أبو عبدة: رجل
حدر وحضر وحاضر معنى واحد، وذهب سيويه إلى أن حذراً يكون للشيقة وأنه يعمل كما يعمل حاد، فيص المفعول به .
وانشد:

خديراً أموراً لا غصير وأمر ن ليس شحمه بمن الأقدار^(١٨)

(١٦) انظر الكشـ: ٣١٣١٣.

(١٧) القراء: قد اقرئ من غيره، وبه صرح بعض فضة رجال فخر، أي: دليل

لسن المعرب ١٥٠/٢٧٣.

(١٨) البيت من فوج البحر في القراء (٨٦١/٤)، السبعة (١٧١/٤).

(١٩) من القائل بنسب لأبي عبد الحميد للأحقى شعر فكانت (١٩٣/١٦) اللفظ (١١٥/٢١) شرح التفسير لأبي يعقوب (١٧١/١٦)
الأشعبي (٢٩٨/٢٦) فضاء: واحد .

وفد مورع في ذلك هو المذكور في كتب النحس، وعن ثمر، أستاذ أنكاسي: رجل حديد كان قنصاً في سقته مهر منبسط منه، وفرأ سبط من حلال ومن أي عز، ومن السمع: جاحزون) بذلك لهفة، من يرفهم وعين منورة أي عظيمة، و تحاور الشورى، قال ابن عطية: فأنعمي تشبون نضاً وشفة، وقيل إن خالوه أخاهم الحسين القوي الشديد بفك وعلام صدر بده، وقال صاحب اللوامع حسن الرجل: قوي يلمه يقال منه درج بده إذا كان شديد الناس في الحرب، ويقال: رجل صدره منم لذل، بلعبة مثل يقط، وقال الشاعر:

أحد فاضل: الشور من أجل أنه وأخيه من ينقصها وهو مستور:

أي ممن قوي، ولحق مدحون في السلاح^(١)، (أخراجه) لصغير عائد على نبط، (من جنت وغيره) حامي النبل من أسوان إلى ريشة^(٢)، قاله ابن صر وغيره، والجمهور عن أنها عيون الماء^(٣)، وقال ابن جبر المراد عيون الذهب، (وكنوز) هي الأموال التي مرموها، قال مجاهد: سعة كنوزاً لأنه لم يبق في طاعة الله قط، وقال صاحب الكنوز الأخبار: قال صاحب النجيب: وهذا ما يعرف، لأن عيون نسمتها، وقيل: هي كنوز النظم ومطلها، قال ابن عطية: هي آية إلى نبوءة انتهى، وأهل مصر في زمانه عامة أظن هذه الكنوز التي ردموها أنها مدفونة في النظم، فيصون عن حفر هذا التواضع في النظم لأهل الجزيلة، يلقون في العدم إلى أقصى عالم، ولا يظهر غير إلا الرباب^(٤)، وحرر الكثر الذي النظم علون منه، وإني مغربي يرد عليهم ماله عن علم، يطلب مكبر صمم يضع في ذلك أور فأياكلوه أموال المصيرين بالمثل، ولا يربن الرجل صمم يذهب ماله في ذلك حتى يضر وهو لا يزداد إلا ظلاً لذلك حتى يموت، وقد أمنت بين ظهرانيهم إلى حين كتابة هذه الأسطر نحواً من حصة وأربعين عاماً فلم أجد منهم حصل عن شيء، غير تقعر، وكذلك رسيم في تحرير أمان عرس من ثم نازاً، وأنه يكتب أسبه في شفقة، فليس في الجور فهو أمان، ويترك إلى باب في البئر يدخل منه إلى قاعدة عموده ذهاباً وفرضه وجوهاً وإلتوتاً، فهم دحاً يسألون من يره من المعزبة عن ينفذ تلك لأسبه التي يكتب في الشفقة، فبانه شباطير المعزبة منهم ملاً حزياً ويستأثرونهم ولا يحصلون على شيء، غير ذهب أموالهم وهم ألبان من نحو هذه المرافعات يركنون إليها ويعولون بها وأنا أظن في هذا عن سبيل المنجدي لم يعقل، وفوه نعال: وصعد كرمه، قد آمن لهجه، هو حبيب، وقال ابن عباس ومحمد والصحابة هو الشار للخطا، وقيل: لأسره في الكلل، رذل: محاسن الأمر، والأعراف والأحكام، وهذا والشار: المسكين المسكين، وقيل: مرابط المدل، حكاة الموردي، وفرأ وأنتاة^(٥) والأرجح: (ومقام) بضم الميم، من أقام كذلك، قال الرغزري: يجادل ثلاثة أوجه:

انصب عن (أخراجه) مثل ذلك الأراج الذي وصفه، وأجر على أنه وصده لحاق أي ومقام كرمه مثل ذلك المقام الذي كان له، والرفع على أنه حرم لائقاً بهذا أي لأمر كذلك شيء.

الوجه الأول لا يسوغ لأنه يؤول إلى تشبيه شيء بنفسه وكذا ذلك الوجه الثاني لأن لقاء الذي كان هم هو نظام الكرم، ولا يشئ تشبه، والظاهر أن قوله (وأوردها) يعني (أورثها) أي ملكها، يدير مصر بعد عرفه من دون يوفيه، لأنه اعتب قوله (وأوردها) قوله: (وأخرجهم)، وإذله خسر، قال: كثر عمرو الجب: رجلاً وورثاً دياره وأمر لهم، وقيل: ذهب إلى النمام وملكوا مصر من منين، وفرأ الجمهور (أخراجه) أي فحقوهم، وفرأ الحسن والشاري

(١) البيت من العبدل شعر المتن (صدر)، شراهد الكشاف ١٦٤/٢

(٢) انظر بقرض ٦٨٤/١٣، ٧٠٠ ورده لسب ١٦٥/٦، ١٦٦، ومن كثر ٣٤١/١٣

(٣) انظر بقرض ٦٨٤/١٣، ٧٠٠ ورده لسب ١٦٥/٦، ١٦٦، ومن كثر ٣٤١/١٣

(٤) انظر بقرض ٦٨٤/١٣، ٧٠٠ ورده لسب ١٦٥/٦، ١٦٦، ومن كثر ٣٤١/١٣

(فقتحوهم) بوجه الألف وبثالث التاء (مشرقين) داخلين في وقت الشروق، من غربت الشمس شروقاً إذا طلعت كأصبح دخل في وقت الصباح، وأمسى دخل في وقت المساء، وقيل أبو عبيدة: فانسوهم نحو الشرق كأنجد لنا قصد نحو نجد، والظاهر أن (مشرقين) حال من الفاعل، وقيل (مشرقين) أي في ضياء، وكان فرعون رقيقه في صباب وحكمة يخبروا فيها حتى حاولوا إسرائيل جبراً، فعن هذا يكون (مشرقين) حالاً من المفعول، (فلما نزلوا الجحيمان) أي رأى أحدهما الآخر (قال أصحاب موسى إنا نغركون) أي ملحقون، قالوا ذلك حين راوا العذراء القوي ورأهم، والبحر أمامهم، وساعت طنزهم، وقرا والأعشى، ودان وثائب (ترأي الجحيمان) بغير همز على مضرب النحيف بين يدي، ولا يصح القلب لو فرغ الحزمة بين الفين أحدهما ألف تفاعل الزائدة بعد التاء، والثانية اللام المعلقة من الفعل، فلو حذفت لم يقلب لأشتم ثلاث ألفات متباعدة وحلت محلاً لا يكون أبداً، منه أبو العليل الرزقي، ومال ابن عطية، وضراحية (نريه) بكسر الراء ومعدنهم يمسرون وي مثل من عاصم، وروي عنه أيضاً معنوا جاعلوا، والجمهور يفرؤوه مثل وقرأه، وهذا هو الصواب، لأنه تفاعل، وقال أبو حاتم: وراءة حرة هذا الحرف تعال، وحل عليه قال: وما روي عن ابن ثواب والأعشى خطأ انتهى. وقال الأستاذ أبو جعفر أحمد ابن الأستاد أن الحسن علي بن أحمد من خلف الأنصاري هو ابن البادش في كتاب الإقناع من تأليف (نراهي الجحيمان) في الشعراء إذا وقع عليها حرة والكسائي أملاً الألف المتصلة عن لام الفعل، وعزة يمل ألف تفاعل وصلاً ودعاً لإمالة الألف المتغيرة، هي قراءة إمالة الإمالة وفي هذا الفعل وفي راء (إنا) استقبله ألف وصل لمن أمال للإمالة حذف السبب وإبقاء النسب، كما قالوا صعلقي في النسب إلى الصعق، وقرأ الجمهور (لأنك تكون) بيسكان الدال، والأخرج وعبيد بن عبيد بنع المثل مشددة وكسر الراء على وزن مضطون، وهو لازم بمعنى القضاء والاصمحلل يقال منه: بترك الشيء بنفسه إذا حي تتبعه، ولذلك كسرت الراء على هذه القراءة نص على كسرها أبو العليل الرزقي في كتاب الواح، والمخبري^(١) في كتابه، وغيرهما، وقال أبو العليل الرازي: وقد يكون (أفركه) على التعل بمعنى أقبل متعدياً، فتو كانت القراءة من ذلك لوجب فتح الراء ولم يلبس ذلك عنها، يعني من الأخرج وعبيد بن عبيد، قال المخبري^(٢): انفعي والاختياريون في الفلاحة على أنهم حتى لا يلقى ما أسداه، ومنه بيت الجاهلية:

أبعد بني أشي الأبيض ففانفوا أرني الخبابة أم من النسوت أنزع^(٣)

(قال كلا إن مني ربي سيهدين) زجرهم وردعهم بحرف الراء وهو كلا، والمعنى لن يدرككم لأن الله وعدكم بالنعيم والخلص منهم (إن مني ربي سيهدين) هي قريب إلى طريق النعامة ويعرفيه، وقيل: سيكفيهم أمرهم. ولما انتهى موسى إلى البحر قال له مؤمن أن فرعون وكان بين يدي موسى: أين امرت وهذا البحر أمامك وقد خشيتك^(٤) آل فرعون؟ قال: أمرت بالبحر، ولا يترقي موسى ما يصيح، ورويت هذه المقالة عن يوشع، فلما لموسى هذه السلام فأوحى الله إليه (إن اضرب بعصاك البحر) ففطن يوشع الماء، وضرب موسى بعصاه فصار به الماء عشرين يوماً، لكل سبط طريق، أراد تعالى أن يجعل هذه الآية متصلة بموسى، ومنعلة بقيل قوله، ولكنه بقدره الله، إذ ضرب البحر بالعصا لا يوجب انغلاق البحر بذاته، ولو شاء تعالى لعلفه دون ضربه بالعصا، وتعدم الخلاف في مكان هذا البحر، (فانطلق) ثم محذوف تصديره وفضره فانطلق، وزعم ابن عسور في مثل هذا التركيب أن المحذوف هو ضرب وقا، وانطلق، والماء في (انطلق) هي فله وضرب،

(١) انظر التكملة ٢/٢٤٤

(٢) انظر التكملة ٢/٢٤٤

(٣) انظر التكملة للآية من ربي انظر التكملة (٢/٢٤٤)

(٤) خشيتك: ضربه عذاباً - كذا

عبدة أصنام، ولكن سالمهم تريم، أن ما كانوا يعبدونه ليس مستحقاً للعبادة لما ترتب على جوارحهم من أوصاف مبيدة لهم التي هي سبيلة للممادة. ولما سالمهم من الذي يعبدونه وقد يقتصر واحد على ذكره فقط لم يأتوا بالصل وسئلوه وما عطف عليه من ثمام صعبتهم مع عبودهم (فقالوا نعبد أصناماً فقط ما ناكثين) على سبيل الإنهاج ولا نختار أنوا يقتصرهم معهم كاملة ولا يقتصروا على أن يجهو يتولم أصناماً كما جاء في مادة القول ركنوا قالوا حيرهم (النحل: ٤٠) «ويسألونك ماذا يعبدون قال الفلق» (البقرة: ٢٦٩) ولذلك عطفوا على ذلك الفعل فوقه (فقل) قال: کیا يقول لربیس وما نالیس؟ فقال وألیس مطرف الخزاجر ذیوه، یرید الخواب وحاله مع طیبومه، وقانو (فقل) لأهم قالوا یعبدونهم بالثمار ذیوه اللیل، وما أحسنوا لإبراهیم الخدیوفضهم على قلة عفرهم بالنسبة من عن أوصاف مسلوقة بهم لا تكون لربها (لا غة تعالى، اقرأ خمهور (یسعونکم) من سمع، وسمع إن دخلت على مسعود تعامت إلى واحد نحو وسمعت كلام زید، وإن دخلت على غیر مسعود فذهب الفارسی أنها تعدی إلى اثنين، وترتبط الثاني منها لم تكون بما یسمع نحو وسمعت ربداً یقرأ، والمصحح لها تملک إلى واحد، وذلك لفعل في موضع الحال، والنسب مع اللفظ من مذكور في السحر، وما لا تدخل إلا على واحد ولكنه تنسب بمسعود، فإلزامه عن حذف مضاف تقديره، هل سمعتموه تدعون، وقيل (هل سمعتمکم) یعنی سمعتمکم، وقرأ قلادة وبعی من یسمر بهم الله، وبسر اسم من السمع، والمفعول الثاني محذوف تقديره الخواب أو الكلام (وإن غفرت لما عفی لهما أن ینجوز به فیکون محمی وإذاه وإما أن یتجاوز في التقدير فیکون قد رفع موقع الماضي، فیکون التقدير هل سمعتموه یا دعونهم، وقد ذکر أصحابنا أن من فرأى من فرائض صرف المضارع إلى الماضي إضافة (إد) إلى حلة مصدرة بالمضارع ومثلوا بقوله: «ولم یقول للذي أنعم الله علیه» (الأحزاب: ٣٧) أي وإن قلت، وقال الزمخشري^(١) وجده مضارعاً مع إقامته في (إذ) عن حكاية الحال، فاضية التي كتبت تدعونهم فيها وفعلوا هل سمعوا أو اسمعوا فقط، وهذا المبلغ في التكبیت انتهى، وخری، بإضمار ال (إذ) وبلغها في تاء (تدعون) قال ابن عطية: یرجو به قياس مذكر، ولم یقرأ به أحد، والقباس: لم یکن اللفظ به «تدعون»، فالذي سمع من هذا اللفظ اتصال الدال الأصلية لى الفعل فكثرت الهمزة ثلاث نهي. وهذا الذي ذكر أنه محذور به قياس مذكر لا يجوز، لأن ذلك الإبدال وهو إبدال الهمزة والأ لا يكون إلا في «اقبل» وما فاءه ذال أو زاي أو دال نحو: إذ ذکر، وإذ صر، وإذ صر، أمسه، الذکر، والعر، وادعن أو جیم شدوداً قالوا: «لقد سمع» في «أختم»، ومن تاء الضمير بعد الزاي والدال، ومثلوا بتاء الضمير للمتكلم فقالوا: «دعت» «مزه» «دني» وجندت، «سلطه» ومن تاء (توحن) شدوداً قالوا «دولع» وباء المضارعة ليست شيئاً ما ذكرنا فلا تبدل تارة. فهو من حطية والذي سمع من هذا اللفظ إلى آخره يدل على أنه لولا ذلك لمز إبدال تاء الضمير دالاً، وإدغام الدال فيها، فكنت نقول «إذ خرج» «إذ خرج» وذلك لا يقوله أحد، بل إنه أقدم مثل هذا أبدل من الدال تاء وأدغم في الدال صفراً (الخرج)، «أو یفعلونکم» بنفرتکم (إهم ودعائکم لیهم، (أو یفرون) برك عبادتکم لیهم، فإذا لم یفعلوا ولم یفرون زعموا معی عبادتکم فها، فالمراد (بل وجدن) هذه حجة من جوارح الاستفهام، لأهم لو قالوا یسمعونوا ویفعلونوا یفرونوا فاضحوا أنفسهم بالکذب الذي لا یتمی فیهم، ولو قالوا یسمعونوا ولا یفرونوا لسلطوا على أنفسهم ماخطا المحصر، فصاروا إلى التغلب الیعت لأنهم من غیر برهان ولا حجة، والكاف في موضع نصب یفعلون، أي یفعلون في عبادتهم نلتك الأصنام من ذلك الفعل الذي یفعله وهو عبادتهم، والحجة عن الجواب من علامات انقطاع الحجة (ول) هنا إصراب عن جواب، لما سأل واحد في شيء آخر لم یسألهم عنه انقطاعاً وإثراً بالعجز، (وإن یؤکم الأمم یرون) وصفهم بالأعدین دالة على نظام عبادة الأصنام بهم، وإذ كانوا قد عبدها في زمان نوح علی السلام زمان من عبده، (عدو) یكون للعقد راجع کما فک «هم العدو فاعذرهم» (فماظنون) قبل شه بالضمير كلفعل وتولوع، قال الزمخشري^(٢)، وإما قال: (عدو) تصور المسئلة في نفسه على

معنى. أي فكرت في أمرى فرائيت عبادتي فما عذابي للعدو فاجتنبها والزت عبادي من أجل كل شيء. وأمرهم بذلك أبدا يصعبه يصعب ما سعى أولاً. يبين عنها تدبير أمره ليظروا ويقولوا: ما يصح إبراهيم إلا ما يصح به نفسه وما أراد لنا إلا ما أراد لروحه ليكون أدى فخر إلى القصور. وأبنت على امتناعه. روي قال: «وإنه عدو لكم لم يكن. تلك المنة. ولأنه دخل في باب من التعريض. وقد يبلغ التعريض للمتصريح فلا يبلغ التعريض. لأنه لما يتأمل فيه في ما عاده التأميل إلى التقرب. وبما ما يجلي عن الشافعي رضي الله عنه أن رجلاً واجهه شيء فقال: لو كنت بحيث ألت لاحتجت إلى أدب وسبع رجل ما يتحدنون عن أخير فقال: ما هو شيء ولا يتكلم انتهى. وهو كلام فيه مكشوف عاده. وذهب من ذهب إلى أن قوله (لوهم عدو) من المقلوب والأصل «لأن عدوهم» لأن الأسماء لا تسمى لكونها صفة وإنما هو عاده ليس شيء ولا ضرورة ندعو إلى ذلك ألا ترى إلى قوله: «كلا سيكروا وعبادتهم ويكبرون عنهم مبدأ» (سريع ٨٢) فهذا معنى القدوة. ولأن المصطفى على عبادته العدو الإنسان وهو الشيطان، روي قال: «لأنه تعالى يبي ما عذبه من الأسماء حتى يتروا من عذبه ويرى موصم». روي على حذف. أي ياب عذبه عملي. ونظامه قرر الاستثناء في موضعه من غير تقليد ولا تأخير. وقال الخرجاني. قدوة وأقرأنهم ما كنتم تسمون أنفسكم وأقرأنكم الأنبياء ولا رب لعالمين فيهم عدو في. «والأشعري» «دون» «وسوى» انتهى. فجعله مستثنى مما بعد (كنتم تسمون) ولا حاجة إلى هذا التفسير لصحة أن يكون مستثنى من قوله (بابهم عدو) وجعله بمنزلة منهم الفراء وأتبعه الخرجاني استثناء مفعلاً. أي تكبر رب العالمين. لأنهم هموا من قوله (ما كنتم تعبدون) أسم الأصنام. وأخذ الزجاج أن يكون استثناء متصلاً على أنهم كانوا يعبدون الله ويعبدون معه الأصنام فاعتنهم أنه تراعى يعبدون إلا الله. وأجروا في (ثاني حلقي) النصب عن الصفة لرب العالمين أو بإصهار اسمي والرفع حر متدا محذوف. أي هو القدي. وقال الخواري. ويجوز أن يكون (ثاني حلقي) رفعاً بالابتداء فهو يبدئ ابتداءً وخبره لموصح الخبر عن الشيء. وحدث الله في الكلام من معنى انشطر انتهى. وليس (الذي) بما فيه معنى اسم انشطر. لأنه «امن» ولا يتحمل فيه العموم. فهنس نظير الذي يأتي في قوله «وأيضاً ليس الفعل الذي هو خلق لا يمكن فيه تمجيد بالنسبة إلى إبراهيم. وتبع آية الفاء الخواري في إعرابه هذا لكنه لم يفل. ودخلت الفاء لا في الكلام من معنى انشطر. فإن كان أراد ذلك فليس بجيد لما ذكره وإن لم يره فلا يجوز ذلك إلا على زيادة الفاء عن مذهب الأعمش في نحو وزيد فاعمره.

(الذي حلقي) محذوف (موصوف) بن) إن طاعته. وقيل إلى جنة وقيل الخرجاني (فهم يبدئ) يريد أنه حينئذ خلقه. ويصح فيه الروح عند هدايته المتصلة التي لا تنقطع إلى ما يصلحه ويعينه. والأحسن هذا إلى أن يقتضي المذموم في الطول استصاحاً. ومن هذا إلى معرفة الثاني عند الولاة. وفي معرفة مكانه. ومن هذا إلى كهيئة الارتضاع. أي غير ذلك من هدايات المعاش والمعاد انتهى. والظاهر أن قوله: (يطعمني ويسقين) والطعام. «نعموه» «المعهود» «والسقي». المعهود. وفيه تعديد بحمة الرزق. وقال أبو بكر الباق. يطعمني بلا طعام. ويسقي بلا شراب. كما جاء في آية است يطعمني ربي ويسقي. ولا كان الحق لا يمكن أن يبدعه أحد لم يؤكد فيه به. فلم يكن التركيب الذي هو حلقي. ولا كانت الهداية قد يتكرر أحياناً والاسم السقي كذلك أكد به في قوله (فهم يبدئ والذي هو يطعمني). وذكر بعد هداية الخلق والهداية ما تدوم به الحياة ويسمر به نظام الخلق وهو الغذاء والشراب. ولا كان ذلك سبباً لتعني إحدى الكيفيات على الأخرى بزيادة الغذاء. أو لخصائصه فيحدث بذلك حرص ذكر نعمته بزيادة ما حدث من «سقي» وأصناف المرحس إلى نفسه. ولم يلت التركيب وإذا أمرعني. وإن كان تعالى هو القائل لذلك. وإبراهيم عليه السلام حمد نعمه لله تعالى عليه. وشعباً محبوب. لم يرضى مذكوره. ولما لم يكن لم يرضى منها لم يفسد إلى الله. وعن جعفر الصادق (عليه السلام) لا يصح رذا عرست بالمذموب

شفاني بالتوبة، وقال الرخشي^(١) وإنما قال (مرغت) دون وأمرغني، لأن كثيراً من أصناف المرض يحدث مغرط من الإنسان في مطاعه ومشابه وغير ذلك، ومن ثم قال الحكيم: لو ذبل لأكثر الخوف ما سبب أبداً لكم^(٢) فقالوا النعم. ولما كان الشفاء قد يعزى إلى الطبيب وإلى الدواء على سبيل المجاز كما قال (فيه شفاء للناس) [الحمل: ٦٩] أكد بقوله (فهو يشفين) أي الذي هو يهدين ومعلمني ويهتدي هو الله لا غيره، ولما كانت الإمانة بعد الموت لا يمكن إسداها إلا إلى الله لم يمتنع إلى توكيده ودعوى غرور الإمانة والإحياء هي منه على سبيل المعرفة والنعمة^(٣). وكذلك لم يمتنع إلى تأكيد في (والذي أطلع) وأثبت ابن أبي إسحق بأنه المتكلم في (يهيني) وما بعده وهي رواية عن تافع، والطبعه عبارة عن الرجاء^(٤)، وإبراهيم عليه السلام كان جليلاً بالشفرة، فقد الرخشي^(٥) لم يحزم القول بالشفرة، وفيه تعيم لأهمهم وليكون لفظاً بهم في اجتناب المعاصي والخير سها وطلب المغفرة بما يفرط منهم انتهى. وروى البراري، قال: لأن حاصله يرجع إلى أنه - ونظن بكلمة لا أذكرها - وبعداً على نفسه لأجل تعليم الأمة، وهو ما لم قطعاً، وقال الجبالي: أراد به ماثراً المؤمنين لأنهم الذين يطمعون ولا يفتخرون، وروى الرزوي بأن جعل كلام الواحد من كلام غيره مما يغلط نظم الكلام، وقال الحسن المراد بالطمع اليقين، وقال الرازي: لا يستقيم هذا إلا على منسأ حيث قلنا إنه لا يجب على الله شيء، وإنه يحسن منه كل شيء، ولا افتراض لأحد عليه في فعله، وقال ابن عطية: أوصى عليه الصلاة والسلام نفسه على الطمع في المعرفة، وهذا دليل على شدة خوفه مع منزلة وحلته، وقرأ الجمهور: (خططين) على الأفراد والحسن (عطائني) على الجمع. وذهب الأكثرون إلى أنها قوله: (إني سفيح) [الأنبياء: ٨٣] وقيل عمله كبيرهم [الصافات: ٨٩] وهو أنهي في سارة، وقالت فرقة: أراد بالخطيئة اسم الجنس، ففهم في كل مرة من غير تميم، قال ابن عطية. وهذا أظهر عندني، لأن تلك الثلاث قد خرجها كثير من العليلة على المعارض، وقت الرخشي^(٦): المراد ما ينسب منه في بعض الصغائر، لأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون مختصون على العالمين، وهي قوله: وذكر الثلاثة، ثم قال: وما هي إلا معارض كلام وتحيات للكفرة وليست بتخطايا بظلم لما الاستفغار (وإن قلت) هذا لم ينسب منهم إلا الصغائر - وهي تقع منكورة، مما له أثبت لنفسه خطيئة أو خطايا وطبع أن يتفرق له (قلت الجواب) ما سبق أن استفغار الأنبياء تواضع منهم لهم، وعصم لأنفسهم، ويزيل عليه قوله (أطلع) ولم يحزم القول. انتهى (ويوم الدين) طرف والمفعول فيه (يقفر) والغفران وإن كان في الدنيا فإنه لا يبين إلا يوم الجزاء، وهو في الدنيا لا يعلم إلا بإعلام الله تعالى، وضعف أبو عبد الله الرازي حمل الخطيئة على تلك الثلاث، لأن نسبة ما لا يطابق إلى إبراهيم غير جائز، وعمله على سبيل التواضع قال: لأنه إن طابق في هذا الموضع زال الإشكال. وإن لم يطابق رجح حاصل الجواب إلى إطلاق المعصية به لأجل تنزيه عن المعصية، قلت: والجواب الصحيح أن يحمل ذلك على ترك الأول، وقد يسمى خطأ فإن من باع جوهره نساري ألفاً بدينار قيل: أخطأ وترك الأولى حل لأنبياء جائز. انتهى وفيه بعض ظنيص وتبدل أفعال للأدب بما يناسب مقام النبوة، وقدم إبراهيم عليه السلام البناء عن الله تعالى. وذكره بالأوصاف الحسنة بين يدي طنبه رسالته، ثم سأل الله تعالى فقال (رب هب لي حكماً) عدل على أن تقديم البناء على أسئلة من الهيئات والظاهر أن والحكم هو الفصل بين الناس باحق، وقيل: «الحكم» الحكمة والنبوة، لأنها حاصلة تلو طلب النبوة.

(١) نظر الكتشاف ٣/٢٩٩.

(٢) الفسخ: أي من الميسر كانه حاله فيه

لعل تعريب (٤١/٢٤٢)

(٣) نظر القرطبي ١٣/٢٦١

(٤) نظر الكتشاف ٢/٣٢٠

(٥) نظر الكتشاف ٢/٣٢٠

لأن النبي ذو حكمة وهو حكيم بين الناس. وقال أبو عبد الله الرافعي: لا يجوز تفسير الحكم بالنبوة لأنها حاصلة، فلو طلب النبوة لكثرت مطلوبة إما من الحاصلة أو غيرها، والأول محال، لأن تحصيل الحاصل محال، والثاني محال لأنه يمنع أن يكون الشخص الواحد نبياً مرتين، بل المراد من الحكم ما هو كمال حسنة العملية، وذلك بأن يكون عالماً بالخبر لأجل العمل به انتهى. وقال ابن عطية: وقد فسر الحكم بالحكمة والنبوة، قال ودعاؤه عليه السلام في مثل هذا هو في الكتب والدوام وإحاطة بالصالحين ترفيقه لعمل ينظمه في مثلهم، أو يجمع بينه وبينهم في الجنة، وقد أجابه تعالى حيث قال: ﴿وإنه في الصالحين﴾ (المعنكوت: ٢٨)، قال أبو عبد الله الرافعي: وإنما قدم قوله: ذهب في حكمك على قوله: (والخفي بالصالحين) لأن القوة النظرية مقدمة على القوة العملية، لأنه يمكنه أن يعلم الحق وإن لم يعمل به، وعكسه غير ممكن، لأن العلم صفة الروح وتعمل صفة البدن، وكما أن الروح أشرف من البدن كذلك العلم أفضل من الإصلاح انتهى. وولسان الصنفه، قال ابن عطية: هو الثناء وتخليد الأئمة بإجماع من الصالحين، وكذلك أحب الله دعوته، فكل من صدق به وتنظمه وهو على الخسبة التي جاء بها محمد ﷺ، فلا مكبر. وقيل معنى سؤال أن يكون من دونه في آخر الروايات من يقوم بالحق، فأجبت الدعوة في محمد عليه السلام^(١)، وهذا معنى حسن إلا أن لفظ الآية لا يعطيه إلا بتحكم على اللفظ. انتهى. ولما طلب سعادة الدنيا طلب سعادة الآخرة وهي (جنة العليم) وشبهها بما بورت لأنه الذي يقسم في الدنيا، شبه صيغة الدنيا بصفة الآخرة وقال تعالى ﴿فإنك أبله﴾ التي نورت من عبادنا من كان نقياً^(٢) [حريم: ٦٣] ولما فرع من مطالب الدنيا والآخرة لنفسه طلب لأشد الناس التصاقاً به وهو أصه الذي كان نقياً عنه وهو أبوه جلال (واغفر لأبي) وطلب المغفرة مشروط بالإسلام، وطلب المشروط يتضمن طلب شرط، فحاصله أنه دعا بالإسلام، وكان وعده ذلك يوضحه قوله: ﴿وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا من موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله﴾ [التوبة: ١١٤] في المرافاة على الذكر [تبرأ منه]، وقيل: كان قال له إنه على دينه باطناً، وعلى حين غرور ظاهر آتية وخوفاً، فدعاه لاعتقاده أن الأمر كذلك، فلما تبين له بخلاف ذلك تبرأ منه ولذلك قال في دعائه: ﴿واغفر لأبي أنه كان من الضالين﴾ فلو لا اعتقاده أنه في الخلل لبس بضال ما قال ذلك، (ولا تخزي) إيمان الخزي وهو الخيانة، وإما من الخزي وهي الحياة. والصغير (يبيحون) ضمر العباد لأنه معلوم أو ضمر [الضالين] ويكون من جملة الاستغفار، لأنه يكون المعنى: «يوم يبعث الصالحون وأقربهم» (يوم لا ينفع) بدل من يوم يبعثون، (حال ولا يورن) أي كما ينفع في الدنيا يفدي ماله ويذبح عنه بنوه، وقيل: المراد باليتيم: جميع الأعمام^(٣)، وقيل: المعنى يوم لا ينفع اعتلاق بالدي ومحبته، فنقص من ذلك الذكر العظيم والاكثرة، لأن المال والبنين هي ربة الحياة الدنيا، والظاهر أن الاستثناء منقطع أي: لكن من أن الله يقبل سليم ينفعه سلامة قلبه، فق العشر في - ولك أن تجعل الاستثناء منقطعاً، ولا بد لك مع ذلك من تقدير المصائب وهو الخلل المرافة بالسلامة وليست من جنس المال والبنين حتى يؤد المعنى إلى أن المال والبنين لا ينفعان إلا بمنع سلامة القلب، ولو لم يقدر المصائب لم يتحصل للاستثناء معنى انتهى. ولا ضرورة تدعو إلى حذف مصاف كما ذكر إذ غفرته لكن (من أن الله يقبل سليم) ينفعه^(٤) ذلك وقد جعله العشر في أول توجيه متصل بأخبار قال، (إلا من أن الله) (لا من حال من أن الله يقبل سليم) وهو من قوله:

(١) انظر القمطري ٧٦/١٣

(٢) انظر القمطري ٧٧/١٣

(٣) فاعترضه قائمه على استقامة المعنى فتغير. لكن من أن الله يقبل سليم ينفعه ذلك، فهو يبي على إحسان الاستغفار من محرم الحملة إلى حلقه، قال الرضي في شرح الحاشية ٦٢٧/١ وتوليد البرود هي تقديرهم فينظم ما كان الشدة الأولى، لأن استغفار المخطئ يلزم مخالفة لما قبله، فأنشأ في ذكر - وأيضاً معنى لكر الاستغفار، والمراد بالاستغفار: «يوم ترحم المصائب بغير ما ساعدت في حكم ما نطق به الله ليس حاصل به. وهذا هو معنى الاستغفار المقتض به، وانظر التصريح ٣٥٢/١، الصب ١١٣/٢.

نَجِيَّةٌ لِّبَنِيهِمْ فُرُوبٌ وَجَبُّ^(١)

وما لؤبه إلا السيف، وماله أن يقال: هل لزبد حال ونون، فيقول: وماله وجوه سلامة قلبه، تريد نفي المال والبنين عنه وإثبات سلامة القلب له بدلاً عن ذلك، وإن شئت حدث الكلام على المعنى، وجعلت المال والبنين في معنى الغنى، كونه قبل، يريد أن ينفذ على أي غنى من أن الله يقلب سليمه لأن غنى الرجل في دينه سلامة قلبه، كما أن غناه في دنياه جماله وبنيه الكثير. وجعله بعضهم استثناء، معرأى ومن، معمول والتقدير (لا ينفذ مال ولا بنون) أسدًا (ولا من أن الله يقلب سليم) فإنه ينفعه ماله المصروف في رعيه البر ونزهه الصلحاء، إذا كان أنفقه في طاعة الله، وأرشد بنيه إلى الدين وعلمهم الشرائع، وسلامة القلب: خلوصه من الشرك والمعاصي وعزله الدنيا الشريكة وإن كانت مباحة كاللذات والبنين، وقيل: سليمان، هو الذي يلقى ربه وليس في قلبه شيء قبيح، وهذا ينفي عمومها لللفظ، ولكن السليم من الشرك هو الأعم، وقيل: المهدي: يقلب للبعث من خشية الله، والسليم: اللديخ، وقال الرغزني: هو من بدع التفسير، وصدق، (وألزفت الجنة) قربت لبطروا إليها ويقتطروا بحشرهم إليها، (ورزنت الحميم) أظهرت وكشفت بحيث كانت مبرأ من كقولها: «فما أراها ولغة حيث وحوه الذين كفروا» (الملك: ٢٧) [وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون من دون الله] وذلك على سبيل التوبيخ (هل ينفعونكم) نصرهم ليانكم (أو ينصرون) هم فينفعون أنفسهم سبحانه، إذ هم وأثم وفود النار، وقرأ الأعشى (فوزت) مائة، حمل تبرير الحميم بعد تقريب الجنة يعقده، وذلك لأن الموال للحميم، فممكن أن يكون كل واحد سببا لظهوره قبل الآخر وهو من تقديم الرحمة على العذاب، وهو حسن لولا أنه رسم المصحف بالواو، وقرأ «مالك بن دينار» (وورزت) بالفتح والتخفيف (الحميم) بالرفع، يستأنس العمل إليها تساعدا، وما ينفذهم وفرعهم آخر على حال يوم القيامة، وجي. في ذلك كله لفظ الماضي في (أنى) (وألزفت) (ورزنت)، وقيل: (وكشكبو) لتحقيق وقوع ذلك وإن كان لم ينفذ، والضمير في (وكشكبو) حادثة على الأصنام، أجريت بحري من يعقل، حال (كشكبو)، فذلوا بها، وقيل: بجموا، وقيل: حذرنا، وقيل: نكسوا هل رؤوسهم يروج بعضهم في بعض (٢)، وقيل: ألثوا في حنهم يشكون سرة بعد مرة حتى يستفروا في قلوبها (والعاورون) هم الكفرة الذين شملتهم الغواية، وقيل: الضمير يعود على الكفار، (والعاورون) الشياطين (وجود إبليس) قبيلة وكل من تبعه فهو جنده وعون، وقال الصدي. هم مشركو العرب (والعاورون) سائر المشركين، وقيل: هم الطائفة والسفلة (فانوا) أي عباد الأصنام، والجملة بعد، حال، والمقول حلة الغشم وتعلقه والخطاف في (نصركم) للأصنام على جهة الإحرار والاعتراف بالحق، قال ابن عطية: أقصروا بالله إن كنا إلا ضالين في أن نصدمكم ونجعلكم سواد مع الله تعالى الذي هو رب العالمين وتخالغهم ومالكهم انتهى. وقوله: إن كنا إلا ضالين إن أراد نصير المعنى فهو صحيح وإن أراد أن «إن» هنا نافية لللام في (قضى) بمعنى إلا فليس مذهب البصريين، وإنما هو مذهب الكوفيين، ومذهب البصريين في مثل هذا أن «إن» هي المنفصلة عن التعليل، وأن اللام هي الداحلة للترقي بـ «إن» النافية و«إن» التي هي لتأكيد معصرت الجملة (وما أضلنا إلا المجرمون) أي: أصحاب الجرائم والمعاصي العظام والجفراء، وهم ساداتهم فو الكثرة في الدنيا والاستباح كقولهم «أضلنا ساداتنا وكمرانا» حاضلونا تسبيلا» (الأعراب: ٦٧)، وقال السدي: هم الأولون الذين اقتدوا بهم، وقيل: المجرمون الشياطين، وقيل: من دعاهم إلى جلاتهم الأصنام من الجن والإنس، وقال ابن جريج: إبليس وابن آدم القاتل، لأنه أول من من القتل وأتبع المعاصي. وسبحوا شفاعة الملائكة والانبيا والعلما نافع في أهل الإيمان، وشفاعة الصديقين

(١) نغذر.

(٢) ينظر ابن كثير ٣/٣٢٩، والرحطى ٤/٧٨١، ٧٩.

(٣) ابن كثير ٣/٣٢٩، والرحطى ١٣/٧٨١، ٧٩.

الَّذِي أَنْذَرَ بِآيَاتِهِ أَنْتُمْ وَبَنِيكُمْ وَأَنْتُمْ وَبَنِيكُمْ ۚ إِنَّ آيَاتِهِ عَلَيْكُمْ لَعَدَابٌ يَوْمَ عَذَابِهِ ۚ فَأَلْهَمَ الْوَهْلَةَ لَهْلَةً فَكَلَّمَهَا أَنْ تُكَلِّمَ الْوَهْلَةَ ۚ وَنَزَّلْنَا بِقُدْرَتِهِ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۚ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَوَافِيهِ ۚ إِذْ قَالَ لَهُمْ سُوءُ صَلَاتِهِمْ أَلَا تَتَّقُونَ ۚ إِنْ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۚ فَاقْبَلُوا إِلَهًا وَالْجِبْعُ وَغُلِيَ عَلَيْهِمُ الْعُتْبَىٰ ۚ وَتَنَادَوْنَ مِنْ خَلْفِهِ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَىٰ ۚ أَفَتُلْقُونَ بِالنَّاسِ أَفْيَاءً ۚ فَلَا تَتَّقُونَ ۚ وَلَا تَتَّقُوا نَارَ السَّعِيرِينَ ۚ الَّذِينَ يَقْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ۚ فَأَلْهَمْنَا آتٍ مِنَ السَّحَرِ ۚ مَا أَنْتُمْ إِلَّا نَجْرٌ يُفْلَكُ فَيَنْقُصُ مِنْكُمْ بِقَدَرٍ ۚ قُلْ هَؤُلَاءِ مَا يَدْعُونَ بِكُلٍّ ۚ وَلَا تَنْتَبِهُوا بِهِمْ ۚ وَيَأْمُرُهُمْ رَبُّهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا رَبَّهُمْ ۚ فَاذْكُرْهُمْ يَوْمَ عَذَابٍ عَظِيمٍ ۚ فَتَقَرُّوهُمْ فَأَقْبَحُوا بِحُجُوبِهِمْ ۚ فَاعْزِهِمْ رَبُّهُمُ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۚ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِطَوَافِيهِمْ ۚ إِذْ قَالَ لَهُمْ سُوءُ صَلَاتِهِمْ أَلَا تَتَّقُونَ ۚ إِنْ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۚ فَاقْبَلُوا إِلَهًا وَالْجِبْعُ وَغُلِيَ عَلَيْهِمُ الْعُتْبَىٰ ۚ وَتَنَادَوْنَ مِنْ خَلْفِهِ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَىٰ ۚ أَفَتُلْقُونَ بِالنَّاسِ أَفْيَاءً ۚ فَلَا تَتَّقُونَ ۚ وَلَا تَتَّقُوا نَارَ السَّعِيرِينَ ۚ الَّذِينَ يَقْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ۚ فَأَلْهَمْنَا آتٍ مِنَ السَّحَرِ ۚ مَا أَنْتُمْ إِلَّا نَجْرٌ يُفْلَكُ فَيَنْقُصُ مِنْكُمْ بِقَدَرٍ ۚ قُلْ هَؤُلَاءِ مَا يَدْعُونَ بِكُلٍّ ۚ وَلَا تَنْتَبِهُوا بِهِمْ ۚ وَيَأْمُرُهُمْ رَبُّهُمُ أَنْ يَقْبَلُوا رَبَّهُمْ ۚ فَاذْكُرْهُمْ يَوْمَ عَذَابٍ عَظِيمٍ ۚ فَتَقَرُّوهُمْ فَأَقْبَحُوا بِحُجُوبِهِمْ ۚ فَاعْزِهِمْ رَبُّهُمُ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۚ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَوَافِيهِمْ ۚ إِذْ قَالَ لَهُمْ سُوءُ صَلَاتِهِمْ أَلَا تَتَّقُونَ ۚ إِنْ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۚ فَاقْبَلُوا إِلَهًا وَالْجِبْعُ وَغُلِيَ عَلَيْهِمُ الْعُتْبَىٰ ۚ وَتَنَادَوْنَ مِنْ خَلْفِهِ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَىٰ ۚ أَفَتُلْقُونَ بِالنَّاسِ أَفْيَاءً ۚ فَلَا تَتَّقُونَ ۚ وَلَا تَتَّقُوا نَارَ السَّعِيرِينَ ۚ الَّذِينَ يَقْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ۚ فَأَلْهَمْنَا آتٍ مِنَ السَّحَرِ ۚ مَا أَنْتُمْ إِلَّا نَجْرٌ يُفْلَكُ فَيَنْقُصُ مِنْكُمْ بِقَدَرٍ ۚ قُلْ هَؤُلَاءِ مَا يَدْعُونَ بِكُلٍّ ۚ وَلَا تَنْتَبِهُوا بِهِمْ ۚ وَيَأْمُرُهُمْ رَبُّهُمُ أَنْ يَقْبَلُوا رَبَّهُمْ ۚ فَاذْكُرْهُمْ يَوْمَ عَذَابٍ عَظِيمٍ ۚ فَتَقَرُّوهُمْ فَأَقْبَحُوا بِحُجُوبِهِمْ ۚ فَاعْزِهِمْ رَبُّهُمُ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۚ

لَتَعْلَمَنَّ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ قُلْ بِمِثْلِ الْأَمِينِ ﴿٢﴾ عَلَى قَبْلِكَ وَتَكُونُ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣﴾ يَلَسَانِ هَرَقَ عَيْنٍ ﴿٤﴾
وَيْتَمُ لَهَا زَكَّرَ الْأَوَّلِينَ ﴿٥﴾ أَوْ لَوْ كَانَ لَمْ يَدُلَّ عَلَى بَدَلَةٍ مَلَسْنَا بِنِ إِسْرَافٍ ﴿٦﴾ وَلَوْ زَالَهُ عَلَى تَبَعِ الْأَعْيَابِ ﴿٧﴾
مَقَرَّمٌ عَلَيْهِمْ مَا صَحَّاحُوا بِهِمْ مَوَافِقَ ﴿٨﴾ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي شَوَابٍ لَّهُمْ جَوَافِقَ ﴿٩﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى
يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿١٠﴾ فَيَأْتِيهِمْ بَسْطُهُ وَهَمُّهُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُعْذَرُونَ ﴿١٢﴾ أَفَعَدَّيْنَا
لَهُمْ الْآفَاتِ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٤﴾ مَا أَتَى عَنْهُمْ غَالُوفًا ﴿١٥﴾
يُنتَوُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا أَهْلَكَنَا مِنْ قَبْلِهِ إِذْ هُمْ مُتَذَرُونَ ﴿١٧﴾ وَكُنَّا مِنْهُمْ مُنْجَبِينَ ﴿١٨﴾ وَمَا نَزَلَتْ بِهِ الشُّبُهَاتُ ﴿١٩﴾
وَمَا يَدْعُنَّ فِيهِ وَهْمًا يُطْغَوْنَ ﴿٢٠﴾ إِنْهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَنُغْوُونَ ﴿٢١﴾ فَلَا تَمُوتُ مَعَ شَوْءٍ لَهَا عَزْمٌ مُتَكَرِّرٌ مِنْ
الْمُعَذِّبِينَ ﴿٢٢﴾ وَتَذَرُ عَيْنُكَ الْآفَاتِ مِنْكَ ﴿٢٣﴾ وَتُخِصُّ حَاكِمَكَ بِمِنْ الْقَوْمِ مِيكَ ﴿٢٤﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ
فَقُلْ بِي رَحْمَةٍ مِمَّا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَتُؤَكِّلُ عَلَى الْعَرَبِ أَرْجَاءَ ﴿٢٦﴾ الْكَلْبِ بَرَكًا حِينَ تَقُومُ ﴿٢٧﴾ وَتَعْلَمُ فِي كَشْفِهِ
بِمَرْغَمِ الشَّيْءِ الْعَلِيمِ ﴿٢٨﴾ هَلْ أَتَيْتُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ تَمَرِّ الشَّجَرِ ﴿٢٩﴾ تَخَلَّ عَنْ كُلِّ أَعْيُنِ أَيْمٍ ﴿٣٠﴾ يَلْقَوْنَ
السَّمْعَ وَأَكْبَرُكُمْ كَذِبًا ﴿٣١﴾ وَالشُّعْرَاءُ يُنْفَعُهُمُ الْعَارُونَ ﴿٣٢﴾ تَزَكَّرَ لَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَبُوءُونَ ﴿٣٣﴾
وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْقَضُوا مِنْ عَذَابِ
مَا ظَلَمُوا وَيَسْأَلُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَلَى مَنفَعَةٍ يُقْبَلُونَ ﴿٣٥﴾

(المنحون) المنوع به يعني له من قدر ما جعل يقال : منحب عليهم مثلاً ودعلاً : أربع بكر الرأ : ولحقها جمع
ربعة وهو المكثف الرفع ، قال ذو الرمة

طرافاً نحوهم شرف فوق ريشه يسى الشلم في ريشه ينزل الوفاً

وقد أرمدة أربع الطرين ، قال ابن الجبب من غلر يصف ضفاد

يسى لال يحمضها يرفعها أربع : أربع كلمة شمل

«الطلع» الكفرى ، وهو غطود الشعر قبل أو يخرج من الكفر في قول سارة ، وقال الراغب في «الطعة» في التي تطلع

(١) من الطويل بعد : دابة (٢٠١) بحر فخر (٩) (٩٨٢) طبع (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥)

(١) من الطويل بعد : دابة (٢٠١) بحر فخر (٩) (٩٨٢) طبع (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥)

من الحلقة كمثل الآ الكلب، في حوفه شارب يخ^{١١} الفؤاد^{١٢}، والقوة اسم للمخرج من الخدج كما هو بحر حوته^{١٣}، والبرمة، حيدة مطر الشيء وفزته وكمله في بوعه، وقيل: الكبر والشد، الصلي: البغض قل بقل وبغلي، وبهت على يقص فتح العيون ملأه، والحلقة: الخلق المسجدة محيط ما تعود من الخلق، قال الشاعر

وَنَسَوْتُ أَنْطَقَ خَدَوَيْهِ مِمَّا نَسَرَ عَلَى الْجِسْتِ^{١٤}

وعطفه يسكن آية مثل الجسيم، وقال الفروي: اغتيل واجتيل لعلك وهو الجميع، أكثر العدد من الناس شئى، وهامه ذهب على وجهه قال التستائي، وقال أبو عبدة: حاد عن القصد ككذبت قوم بوح المرسلين إذ قال هم أخوهم نوح ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعوا وما أسألكم عليه من آخذ إن تجري إلا على رب اعلمين فأتقوا الله وأطيعوا قالوا، ألزمت لك واتعتك الأزدلون قال وما هلمني أنا كاتوا يعملون إن حساسهم إلا على رب لو يسئرون وما أنا بطارد المؤمنين إن أنا إلا ندير بين قلوبهم لئلا يشكروا بالله ما نوح لتكونن من الفرجومين قال رب إن قومي كذبت فافتح بيني وبينهم فتحاً ونجي من معي من المؤمنين فأنجيتهم ومن بعد في الظلمك المشحون ثم أغرقنا بعد الباقين إن في ذلك آية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك هو العزيز الرحيم

والفوم، مؤنث عازي التابث، ويصغر قومية فبذلك جاء كذبت قوم بوح، ولما كان مدلوله أفراداً ذكرراً عطفه عاد الضمير عليه كما يعود على جمع التذكر العاقل، وقيل: قوم مذكر، وأثبت ذاته في معنى الأمة والحرارة، وتقديم معنى تكذيبهم بوح المرسلين وإن كان المرسل إليهم واحداً في العرق في قوله ﴿وقوم سرح لما كذبوا رسولاً﴾ أغرقاهم^{١٥} (الفرج ٢٧)، وأخوة نوح حين في السب، وقيل في المحادثة كقولها وما أسألكم عليه تريد واحداً منه، وقال الشاعر:

لَا يَسْأَلُونَ أَشْفَهُمْ مِنْ أَشْفِهِمْ ثُمَّ يَسْأَلُونَ عَنِّي مَا قَالَ بَسْ^{١٦}

ومتلوا: يخوى بخوف، فقيل: (ألا تتقون) عذاب الله وعقابه على شرككم، وقيل: (ألا تتقون) مخالفة أمر الله فتذكروا، مخالفتكم لأوامرهم، وأما قوله مشهوراً في قوله ذلك، لو مؤثراً عن آية رسالة الله، وما عرض عليهم من حق قوي له فقال (ألا تتقون) سخن من تعرض إلى آلام فقال (فاتقوا الله وأطيعوا) في نصحيكم، وبما وعظمتكم إليه من توحيد الله وإن بواحدة بالعبادة (وما أسألكم عليه) أي عل دعوتي إلى الله والأمر بفراقه، وقيل العصم في (عليه) بعد عن النصع أو

(١) مثل السيف هو عبدة سيف ما لم يكن لها مقص

سورة الشعراء ١٢٧/٢

(٢) شمر الخطة: حوط شمرها

سورة الشعراء ١٢٧/٣

(٣) الله: لا يملك ما من الرطب

سورة الشعراء ١٢٧/٤

(٤) الخرم: جبل لا يملك ما، وقيل هو أصح فاعق (الديب) الذي يخرج وتطعم ما يشرب، يبلى على محل يابس.

سورة الشعراء ١٢٧/٥

(٥) البيت من التكميل لأهد لغاتنا آخر تفسير عرب القرآن: ٣٧٠

(٦) ليد: لفرط من أيد، من قبله شدة الظلم فكشف مع شواهد (٣٢٣/٣) ونظر قدح مفرط (١٢٥/٨) - روح المعاني (١٠٧/١٩)

غل البليغ، والمعنى لا أسألكم عبه شيئاً من أمركم وندم الأمر بتقوى الله على الأمر بطعته لأن تقوى الله مسبب بظافة
 نوح عليه السلام، ثم كرر الأمر بالتقوى والظافة ليؤكد عليهم ويعزز ذلك في نفوسهم، إن استعصموا انتعملوا، جعل الأول
 ميمولاً لأسانيد، والثاني لإتصاف أسد الأجر، ثم يتطرق إلى أمر ربك، ولا تفكر واحداً منكم به ناحباً واحداً وسنور
 عبثاً، وهي التي تظلم على نوب، فشرع أمرهم في تعصم منه، وإن أغلس على الله إيمانهم أنه كونه اتقه
 الأفتون وقوله (وانبكت الأزدلون) جملة سائلة، أي توبت منس وقبعتك زانكاً فتسألون منهم في إيمانك، وكذا فعلت
 قرش في قتال عمر وصهب، وانصعداً أكثر سحابة من الرؤساء لأنهم لم يثبتوا على ما هم عليه من خلاف دينهم، فهم ثوبك
 للدين وأميل لهم من الرؤساء، وقرأ الجمهور (واتبعك) فعلاً سائلاً، وقرأه من الله ومن عيسى، والله أعلم، وهو حيوة
 (واعتصمك) وهو السمع، وسيد بن جب سجد الأنصاري، وطلحة، وديلمية، (واتبعك) جمع تابع كصاحب
 وأصحاب، وقيل جمع تتبع كشرع وأثره، قيل: والذين أسوا به بنوه ونسأوه وكساه وسوب، فعلى هذا لا تكون
 الرذالة مثابة لكاتب، وتقدم الكلام في الرذالة في هذه في قوله: ﴿إلا الذين هم أراذل﴾ [هود: ٢٧] وأما بذلك
 ينتهي نوح عليه السلام، إذ لم يعلو له صعدا الناس هم أراذل الرسل، كما ورد في حديث هرقل، وهذا لدى أصحابنا به
 في غاية السخافة، إذ هو مسموح بل خلق كافة، فلا يختلف أحوال بسبب تغير الرغز، ولا شرع الكتاب وسادته، وقال
 ابن عطية: ويظهر من الآية أن مراد قوم نوح نسباً أراذلة إلى المؤمنين من غير إيمانهم، لا النظر إلى صلتهم، بل إلى
 ذلك قول نوح (وما علمي) الآية لأن معنى كلامه ليس في ظري وعلمي بأعمالهم ومستقداتهم فائدة، وإنما أتبع يظهرهم
 راجزاً، به لم حساسهم عن قد تعالى، وهذا نحو ما قال رسول الله ﷺ (أمرت أن تقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله)
 الحديث بجملة انتهى، وقال الكرماني لا اطلب العلم بما عملوه، فاعلم أن نوحهم، وقد والمرحسري: (وما علمني)
 وكلمة علمي، وأما أسد علمه بجهلهم بأعمالهم واطلاعه على ما هم فيه، روى هذا الأئمة قد علموا في استندالهم
 في إيمانهم، وأهم لم يؤمنوا عن نظر وبصيرة، روى أسوا هوئى وبديهة، كما حكى الله عنهم في قوله: ﴿نبيهم هم أراذل﴾
 [هود: ٢٧] ويحذر أن يعتد لهم نوح عليه السلام فيفسر قومه (الأزدلون) كما هو الرواية عنده من سوء
 الأعرس وفلس العقائد، ولا يلتصق إلى ما هو الرذالة عندهم، ثم هي حواء على ذلك يقول ما عاين إلا اعتبار الظواهر دون
 التفصيل على أمرهم، وأشار عن قومه وإن كان لهم شيء فافقه بحاسهم وبمازجهم، وما أتانا إلا من لا محاسب ولا محاسب
 (لو نشعرون) ذلك، ولكنك تعلمون مستشرق مع: جعل حيث ميزكم، وفقد ذلك زه استغادكم، وإذ أن يسمى
 المؤمن رذلاً وإن كان أفر الناس وأوضحهم نساً، فإن العنق عن الدين، والسبب نسب تقوى انتهى، وهو تكثير، وقال
 الحوفي: (وما علمي: ما) ما فيه وإتاه متعلفاً بعلمي انتهى، وهذا التفرع يحتاج فيه إلى إصباح آخر حتى تصير جهة، وما
 كانوا لا يصدقون ما يحاسب ولا سمعت أرفقه بقوله (لو نشعرون) أي سأل علماء عن وأغضب حتى، وقرأ الجمهور
 (تسرعرون) بناء الخطأ، وقرأ الأعرج وأبو زرعة وعيسى بن عمر أحمد بن أبي الغيث، (وما أتانا طرذاً مؤذراً) هذا شعر
 بأهم طسواته ذاك فأباهم بذلك كما طلب رؤساء قرش من رسول الله ﷺ أن يطرد من آمن من الضمعة فقلت: ﴿ولا
 تطرد الذين يدعون دينهم﴾ [الحج: ٥٢] الآية أي لا تطردهم عني واتبع شهودكم والطمع في إيمانكم: إن أتانا لا غير
 (میں) ما جئت به بالبرهان الذي يميزه الحق من لباطل، ولما اعتلوا في ترك إيمانهم يبين من هو دينهم، ذلك
 على أنهم لم تلتج صدورهم للإيمان إذ الشاع الحق لا يتأثم منه أحد، لوجود إثباته قد اعتدوا في الشهاد والوجد، (قالوا لمن لم
 نشه يا بوج) عن تعصم ما نحن عليه وأدعائنا الرسل من الله (الذين من المرحومين) أي بالمعجزة، وقيل: بالشهد

وليس إذ ذاك من فلاحتهم، فعادى ربه - وهو أعلم بحاله - (إن قومي كاذبون) فعداني ليس لأهل أمهم أفري، ولكن لأهل دينك، (فالتفت) أي فلتحكم ودعا لنفسه ولمن آمن به بالنجاة، وفي ذلك إشعار بحلول العذاب بوقته، أي ونجتي مما يجلي هم، وقيل: ونجتي من حملهم لأنه سبب العقوبة، (والفلك) واحد وجع، غالب استعماله جمعاً لقوله (وترى الفلك مواخره) (النحل: ١٤) (والفلك التي تجري في البحر) حيث أن في غير فاصلة استعمال جمعاً، وحيث كان فاصلة استعمال مفرداً لمراعاة الفواصل كهذا الموضع وكذا في سورة يس. وقدم الحلاب إذا كان مدلوله جمعاً فهو جمع فكسير أم اسم جمع، (وللشعرون) قال ابن عباس: الرقر، وقال عطاء: الختل، (ثم أفرقاً بعد) أي بعد سحابة نوح والخمسين

﴿كذبت عاد فرسلين إذ قال لهم أمهم مود ألا تفنون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أفعلي إلا لأمر رب العالمين أتيتون بكل ريع أمة فيستون وتتخفون مصانع لعلمكم تخلدون وإذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله وأطيعون وانفروا الذي أمركم بما تعلمون أمركم بأن تعلموا وبين وجنت وعيون أني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم فقلوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين إن هذا إلا نخال الأولين وما نحن بمعتدين فكذبوا فأهلكناهم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ذلك هو العزيز الرحيم﴾.

كان أصلهم من النسب، وكان تاجراً جليلاً أشبه الخلق بأدم عليه السلام، عاش أربعمائة سنة وأربعاً وستين سنة، وبينه وبين نوح مائة سنة، وكانت منازل عاد ما بين عمان إلى حضرموت أربع البلاد جعلها الله مغلولاً ورملاً، أمرهم أولاً بما أمر به نوح قومه، ثم سمى عليهم من سوء أفعالهم مع كفرهم فقال: (أتيتون بكل ريع)، قال ابن عباس: هو رأس الزلل، وقال مجاهد: فجع بين حديقين، وقال عطاء: عيون فيها الماء^(١)، وقال ابن بحر: جبل، وقيل: الشبة للصميرة^(٢)، وقرأ الجمهور (ريع) بكسر الراء وابن أبي عمير يفتحها، قال ابن عباس (آية) علمها، وقال مجاهد: أبراج الهمام، وقال الثعالب وغيره: القصور الطوال، وقيل: بيت عشار، وقيل: نادياً للتصلف، وقيل: أعلاماً طوالاً ليهتدوا بها في أسفارهم، هبتوا بها لأنهم كانوا يندون بالبحر، وقيل: علامة يجتمع إليها من يبيت بالمحاريق الطريق، وفي قوله إنكروا لئننا على صورة العشب كما يفعل المترفون في الدنيا، والمصاح: جمع منقصة، قيل: رمي البلاء على الماء، وقيل: القصور المشيدة بالحكمة، وقيل: الحصون، وقال قتادة: برك الماء، وقيل: بروج الهمام^(٣)، وقيل: المنازل والخذ هنا بمعنى عمل أي وتعملون مصانع أي تبنيون وقال ليد:

وَبَنَى جِبَالاً بَنَدًا وَمَصَالِحًا^(٤)

(لعلكم تخلصون) الطاهر أنه فعل هل بابا من الرجاء، وكأنه تعليل للبلاء والاختاذ، أي الحامل لكم على ذلك هو الرجاء للخلود ولا علد، وفي قراءة عبد الله (كي تخلصون) لم يكن المعنى يشبه حالكم حال من يخلد فذلك ينسب واتخذتم، وقال ابن زيد: معناه الاستفهام على سبيل التوبيخ وأمرهم بهم أي هل أنتم تخلصون، ويكون لعل للاستفهام حذير كوني، وقال ابن عباس: تلحق كائنكم حاللون، وفي حرف أبي (كائنكم تخلصون) وقرئ: (كائنكم حاللون)، وقرأ ابن عباس وأبو العالية مبنياً للمفعول مشدداً كما قال الشاعر:

(١) انظر الفرطى ٨٢/١٤ وزاد في تفسير ١٣٥/٦، ١٣٦.

(٢) انظر الفرطى ٨٢/١٣ وزاد في تفسير ١٣٥/٦، ١٣٦.

(٣) انظر الفرطى ٨٢/١٣ وزاد في تفسير ١٣٥/٦، ١٣٦.

(٤) معمر بن وهب ومصدره (عليها وما تيل الجوعم والمشرق...)، انظر تفسير الفرطى (٨٢/١٣).

وَعَلَىٰ يَمِينِهِ مِدْرَاسٌ ۚ ذِي الْأَرْسَاءِ الْأَعْيُنِ ۚ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ الْمَلَائِكَةُ ۚ وَسُبحُّهُ أَكْثَرُ النَّجْمِ أَكْثَرُ الْوَسْمِ ۚ

(وإذا يغضفهم) أي أودعهم البطش، وحل على الإرادة لئلا يندد الشيطان وحواله، كقولهم

مَنْ يَكْتُمُهَا تَكْتُمُهَا دَابَّةٌ

أي متى أودعهم بعثها، قال الحسن: يادروا نأبى العباد من غير نيات ولا فكر في العواقب، وقيل: أعمى أبكم كسر العصب لكثرة السطوت المرعة والوفاء، بناء الآية بدلية يدل على حب العلو، واتحاد الصانع رجاء الخلافة يدل على الجاه، والتمارية تدل على التفرد بالعلو، وهذه صفات الأنبياء وهي عمدة الخصون للعباد، ودل ذلك على استيلاء حب الدنيا عليهم بحيث خرجوا عن حد العبودية، وحسب ذلك رأس كل حفت، ولما سههم ووجههم عن أعمالهم القبيحة أمرهم ثانياً بقوى الله وطاعة سيدهم أمرهم ثالثاً بالقوى أنفهاهم عن إحسان تعال، ليهم وسبح بحمده عليهم، وأمرهم صلة الذي متعلق بهمهم تنهاهم عن غرضها على الطاعة والتفوى، إذ شكر المحسن واجب، وطاعته متبعة، ومشيأ بهمهم لأن من أمدد بالإحسان هو قادر على سله وعلى نعت، من لم يمدد، إذ هذا الإمداد ليس من حوسكم، وإنما هو من تعضله تعال عنكم بحيث البعكم إحسانه شيئاً بعد شيء، هذا أي بشكر ما أمدده به محلاً محلاً على علمهم أن من مفضلاً، هذا بالأعنام وهي التي تحصل بها الرزقة في الدنيا والقوة على من عداهم، والتي هو السبيل في حصول الثمرة خالقاً لوحده، وبمحصل الفؤاد أيضاً البتين، فذلك قريبهم بالأعنام، ولأنهم يستعينون بهم في حفظها وإليهم عليها، وأنت ذلك بالشايز، ولبنة المطردة، إذ الإمداد بذلك من إمام النعمة، (وبالأعنام) ذهب بعض المحققين إلى أنه بذلك من قوله (وتتقنون) وأعيد التعامل كقوله (إسماء) المرصين اسمهم من لا يسألهم (يس) ٢٠، ٢١ (والأكراد) لا يجمعون مثل هذا بدلاً، وإنما هو عتدهم من تكرار الجمل، وإن كان الحي واحد وأسمى التبع، وإذا يجوز أن يحد عدهم التام إذا كان حرف جر دون ما يتعلق به نحو: ومرت يزيد بأهلك، ثم حذرهم عذاب الله، وأبرر ذلك في صورة انصاف لا على ميل بطرم إذ كان راحياً لا يديهم، فكان من جديهم أن (قالتوا سيواه علينا) وعظك وعدهم، وحملوا قوله وعظاً لهم بعظفوا صحة ما جاء به وأنه كاذب فيها دعاء، وفيهم ذلك على سبيل الاستخفاف، وعدم قتالاً بما حرمهم به، وفرأ الجمهور (وعظت) ماظفروا الظاء ووري عن أي عبور والكسائي، وعزم إذعاج غناه في الله، (وبالأعنام) قرأ ابن عباس ولا عمن إلا أن الأعشى زده ضمير للمعول فقرأ (أو عظمت) وبعضه أن يكون إجحافاً، لأن الظاء مبهمة مفتحة، والثاء مبهمة مسددة، فظاء أقوى من التاء، والإدغام إذا بحسن في التثنية أو في المتكلمين إذا كان الأول أنقص من الثاني، وأما إدغام الألف في الأصناف فلا يحسن، على أنه قد جاء من ذلك أشياء، في القرآن نفل: انضمت فوجب قبولها وإن كان عجزه هو أنصح وأقرب، وهذا (أو عظمت) بقوله (أم لم تكن من الواعظين) وإن كان قد عدله، أم لم نطق كي قال: (سواء) علينا أخرجنا أم صرنا (إذ أعزم) ٢١ (لأجل المصافاة كما عادت في قوله: (سواء) عليكم ادعهم أم أمهم صامون) [أعراف: ١٩٢] ولم يأت الترتيب أم صممه، وكثيراً ما يحسن مع الفواصل معاً بحس دونه، وقال الزمخشري: بينها حرف بين ما سجد في الآية وهي أم لم نطق، قال: ثم أفرد دونه علينا أنضمت هذا لفعل الذي هو (سواء) أم لم تكن أصلاً من أمدد ومباشرة، فهو أبلغ في فله أمدد دونهم بوعظه من قولك (أم لم نطق) ولما لم يبالوا بما أمرهم به وعادتهم من نعم الله وشؤبهه بالإتقان بهم أجابوه بأن فأنوا، (إن هذا إلا خلق الأولين)، وقرأ عبد الله وعلمته والحسن وأبو جعفر وأبو عمرو وأبو كريب والكسائي (خلق) بفتح الخاء، يسكون الهمزة، فهو يحصل أن يكون المعنى (إن عدا الذي بقوله وتدعيه إلا اختلاف الأولين من الكثرة

فبطلت فاقمت على ما بهجهم. وردى غفصة عن عدا الله وإن هذا إلا اختلاي لأولين ويحتمل أن يكون المعنى ما هذه آية التي سخن عليها إلا البنية التي عليها الأولون. حيلة وموت، ولا يعت ولا تعذيب. وقيل: إلى السعيا (حق) فبنيين وأبو قلاية والأصمعي عن نافع بن عبد الحاء وسكون اللام، ويحتمل عدد التمرارة ذلك الأحنونين اللذين في سبيلهم كذبت ثمود المرسلين إذ قال لهم أخروهم صالح ألا تنفون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعوا وما سألتكم عليه من أمر إلا أجرين إلا هل رب العالمين أتأتون فيها ههنا آمين في حنات وعيود وزروع وتخلل طلوعها عصيم وينحون من الخباب بيوتا لمرهين فاتقوا الله وأطيعوا أمر المرسى الذين يمسسون في الأرض ولا يصلحون فصور الإنسان من المسحورين ما أتت إلا بشر مثله فاقمت بآية إن كنت من الصادقين فال هذه تارة لما شرب وتكم شرب يوم معلوم ولا تسوها سوء فبأهلككم عذاب يوم عظيم فخر وما غاصبوا ما بين أيديهم العذاب إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك هو العزيز الرحيم.

(أتركون) يجوز أن يكون إنكاراً لأن يتركوا الخلد في جميعه لا يتركون عبد، وأن يكون التذكير بـ «سعة في غلبة الله إليهم وما ينعمون فيه من حيث لا يحيطون بذلك مع الأمر والدفع. فالتعريض» وقال ابن عطية: تخويف لم يعنى انعماءه. إن كرم في التعم على معاصيكم، وقيل (أتركوا) استغفارهم في معنى التوبخ، أي: أترككم ريثم فيه ههنا، أي: فيما أنتم عليه في الدنيا آمين. لا تحالوا عيشه نهى (وما) موصولة، وههنا إشارة إلى ذلك الخاص القريب، أي: وفي الذي استمر في مكانكم هذا من النعم. (وفي حنات) يد من (ما) أي: أرحم من فضل كل أهل هود عليه السلام في قوله (أهلككم بما تعلمون) ثم وصل في قوله (وأهدكم أنعاماً وميزنا) (الشعراء ١٢٣، ١٢٤) وكانت لرحل ثمود كثيرة المساج والماء والخل، (واغصم) قال ابن عباس: إذا أبع وبلغ، وقال زهير: «أرحصى المطيف» أول ما يخرج، وقال الزجاج: الذي عليه بحر بوي. وقال الصنعاء: الغصم معص على معص. وصل: الرطب. الغصم: السحج من الرطب، وقيل: الرطب: التشت، وصل: الخنافس الصنع ويغرب فشرته من الخنافس. من قوله حصر عصيم، وقيل: الغصم: اللدني. وقيل: الجراد الرعوى، وجاء قوله (ويحلف) بعد قوله: (وإن كنت أجهة فتقول: الجمل أوب تارة ويصلحون أجه ولا يريدون بها إلا الصنع) قال الشاعر:

كأن حيسني من عرسني شفتي من التواصح شفي جنة شفتي^{١١}

أول هذا السجل. والحق مع سحون وهي التي دنت بعد دنتها بعدا عظيما، فارد موجعا بالدكر بعد المراه في لطف (سنت) نسباً على امرء عن شجر أجه بعضه. أو إمام حنات غير الخن من النحر، لأن اللفظ صالح غداء الإلهة، ثم عطف عليها (ويحلف) ذكرهم تعالى نعمة في أن ذهب هم أجود النحل وأجبه لأن ذات ولافة التمر (وطعمها) فيه لطف. والغصم: المطيف حصار، والذي الصف من صبي اللول، ويتضمن اللدني في الغصم أو يكون سب كثرة الحنن، لأنه متى كثرت لطف فكان حصياً، وإذا قل الحنن جاء التمر حراً، وما كانت سبب السخا جينة، وكان السخا عا كثيراً، أو سبب من السخا كرم الحنن بلطف الحب، وأما جمهور (وينحون) سبب السخا، وكسر الهاء وأبو حيوة وعيسى والحسن صعدوا، وإذا م ذكر، أعني بألف بعد الخاء إشباعاً. وعن عبد الرزاق بن محمد عن أبيه: قاله من السجل

١١: بحر ١٠٥٠-١٢٧٠

١٢: خط فقطر ١٢٧-٨٠ ورد في نسخة ١٢٧١

١٣: خط فقطر ١٢٧-٨٠ ورد في نسخة ١٢٨١

١٤: من نسخة بعد اسم دواء ١٢٧١، هناك مسحور، وظل.

وذكر الخاء. وعن أبي حنيفة وأحمد أيضاً: قالوا: من فعل فتح الحاء. وفيما عاهد الله وأمن صبر. وزيد من بني النخعيون وابن عامر (قارئين) يثقف. واثم: التسمية بغير الف (بجاءه) (تثقفهين) سم فاعل من بقره، والحيث تثقف بهتج. قاله ابن عباس (١)، وقال مجاهد: نزهة (٢)، وقال ابن زيد: أقوياء. وقال ابن عباس أيضاً: عمرو بن لعل، ابن ابن (٣) مطرب. وفي عبد الله بن شداد: يسمى سيفه من أبي مثنى في استعداده لتغزوات ليحفظها أمواخيه فيها. وقال قتادة: أميين. وقال الكشي: حنجرين. وقال حبيب بن معصية: وفن عكرمة: فاعين. وقال الصديك: كيس. وقال ابن صالح: حنجرين. وقال ابن عمر: فديري. وقال أبو عبيدة: مريحين.

وظاهر هذه الأدلة أن الخالف على قوم هذه اللغات الخبالية من حلت الاستعلاء، والقاء، والشعر، والتجوير. وعلى قوم هلال الفذات: الحسد من أم كرن، والشرب، والمساكن لطيفة الخفية، «ولا مصححاً» «خطب جمهور قومه». والشرفون هم كذا زعم والعلامه في تذكر والإسلام، وكذا في نسخة بخط يده في الأثر (١) (١٤) أي كرمي ثمود، وقيل في الأصل كلها لأن معصية من أمت العيث، ولا كانوا (زيد دور) دلالة على العيث أي سفره (ولا يصلحون) فني عنهم الفلاح، وهو مني لفظ الفلاح، ويرى من أبي الفلاح كذا ما كان فلا يحصل منهم صلاح البنية. واستخرج الذي سحر كثيراً حتى عد على عقله، وقيل من - صبر. وهو قوله أي أنه لا يصح ترساة، ويضيف هذا القول لوجه بعد (ما كنت إلا شراً منك) إذا تكون منه الغملة تركها ما قالها أو الأصل (الماليس) (ومثل) أي في الأقل والشرب وغير ذلك من صفات الشر فلا تنفع من أمك الرسالة (ماتت) أي في علامة على صحة دعوتك. وفي الكلام حذف فخره. قال ابن جبار، قالوا: ما هي؟ فقال: هذا ما في روي: أنهم فخرهم عليه فخره فخره من عده الصحابة عند سبها، فبعد صالح يشكر. فقال أنه حديث عليه السلام: «صل ركعتين: رسول ربك أتق، فممن فخرت الملقاة» وركعتين يديها، وتحت سبها المشبهات تعظيم وتقدم في الأعراف حرف من قصة ثمود ونسبة «والشرب» الصبب المشروب من الماء، نحو السني، وفي أم أبي علة (شرب) صمم الشيء فيها. وظاهر هذا المذهب أنه في الدنيا، وكذا وقع، ووصف «الغنى» غلور العذاب فيه، ووصفه به أبلغ من وصف العذاب به لأن الموت إذا عذب بسب المذهب كان موقع العذاب من الغنى أشد، وسب العلم من حيمهم تركهم راضين بذلك، حتى روي أنهم استرضوا امرأة في خديها، والصبان، فرضوا حباً (فأصبحوا يأمين) لا بدوبة، بل ندم خوف أن يمل بهم العذاب وحلاً، وتلك هذه معاقبة العذاب في غير وقت الشربة، أضحو وقد خربت ألوانهم حسبي كان آخره به صانع عبي السلام، وقال العذاب صيغة خيب فلما أبداهم واشتت قلوبهم وماتوا من آخره وصيب عليهم حشرة خلال ذلك، وقيل كانت أقدامهم من ترك جفر الولد وهو قور عبيد واه في (فأخذهم العذاب) للعهد في العذاب الذي عذب ذلك اليوم العظيم.

فكذبت قوم لوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تنتقون إليكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعوا وما أسألكم

(١) اعلم المخرج ١٣، ١٤ و١٥ شرح ١٣٨٦

(٢) اعلم المخرج ١٣، ١٤ و١٥ شرح ١٣٨٦

(٣) انظر الأثر المخرج ١٣، ١٤ و١٥ شرح ١٣٨٦

عليه من أجر أن تحري إلا على رب العالمين أثاثون المذكور من المتعالمين ونفرون ما خلق لكم ويحكم من أرواحكم بل أنتم قوم عادون قالوا لئن لم تنته يا لوط فتكوت من المخرجين قال في عملكم من هؤلاءين رب نجني وأهلنا مما يعطون فتجيبنا وأهلنا أجمعين إلا عجوزاً في الغابرين ثم دمرنا الآخرين ونعمرنا عليهم مطراً فساء مطر المنذرين إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لطو العزيز الرحيم .

(أثاثون) مستهم إنكار وتفرغ ويوسج ، والدكران جمع ذكر مقفل لأشئ و (هين كنية عن وطء المرجال ، وقد ساء تعالي بتفاحشة فقال : «أثاثون» الداخلية ما ساءكم بها من «خذ من نعلين» (أعراف : ٨٠) هو مخصوص سدكران سي آدم (١٠٥) وحل . خصوصي بالربية ، (ونذرون ما خلق) ظاهر في كونه لا يكون النساء إما لينة ، وما عليه ، (ما خلق لكم) بدل عن الإباحة بشرطها ، (من أرواحكم) أي من الأثاث ، (ومن) إما لتبيين لقوله (وما نحن) وما لتبيين ، (في العضو المخلوق للوطء وهو الفرج ، وهو عن حلف بفساد ، أي «وتدرون إني قد كنت ما خلق لأبره به» انصوفلا من تقدير مضاف آخر ، أي وتدرون إني قد فوج ما خلق ، (بل أنتم قوم عادون) أي متجاوزون الحد في الظلم ، وهو إضراب بمعنى الانتفاك من شيء ذي شيء ، لا أنه إنزال ما سبق من الإنكار عليهم وتفتيح أفعالهم . واعتادهم إما في الخاصي فهي هذه المعصية من جهتها ، أو من حيث ارتكاب هذه القصة الشقية . وجاء تصدير الجملة بصيغة المحاب تعظيماً تقبح فعلهم ، وتسياً على أنهم هم مخصوصون بذلك كما نقول وأنت فعلت كذا ، أي لا غبرك ، ولما جاءهم عن هذا الفعل الخبيث توعدهم بالإخراج وهو الخس من بلاد الذي ساء به ، أي ولئن لم تنته عن دعوتك للبرية وعن الإنكار علينا بما ثابته من الذكوات لنضفك كما نفينا من غابا فلنك . ودل قوله (من المخرجين) على أنه سبق من نهم عن ذلك فتعود سبب نجني أو (من المخرجين) بسبب غير هذه السبب . كأنهم من خالفهم في شيء فعوه . سواء كان الخلاف في هذا العمل الخاص أم في غيره ، (فإن إني لعمركم) أي لتفاحشة أني أنتم تعملونها ، (ومصلحكم) بمنق إلى متعالمين ، وإن كان فيه إل لآه يسوع في المجرورات والطرؤف مالا يسوع في غيرها لاساع العرب في تقديمها حيث لا يتقدم غيرها ، وإما تحذير بل عليه (لغابرين) يعني على أنه ينقض هذا العمل ناس غيره هو بعضهم ، ومنه ذلك على أن هذا الفعل موجب للبغض حتى لبعض الناس ومن الغابرين أشخ من وفلا وما ذكرنا من أن الناس ينهونه ، ولتضمن أنه محدود عن بغضه ، ألا ترى أن قولك . ربه من والعلامة) المبلغ من مزيد عاتم ، لأن في ذلك شهده بأنه محدود في زمرهم ، وقال أبو عبد الله الرازي : الضل : لبغض الشديد ، كأنه بعض فضل العزاد والكيكيد . انتهى . ولا يكون في معنى لبغض وفلا من الطبع وأنشيء من مادة واحدة . لا احتساب التركيب ، فبالعزاد التي من ذات السوا ، فذلك وفلوت المسح ، فهو متلو ومادة نسل من لبغض من ذات الهاء وقليت الرحلى فهو مثلي ، ناك الشعر

وَنَسْتَبَجِّنُ حَبْلَآءً وَلَا نَقْلَ (١٠٦)

ولا توعدهم بالإخراج أخبرهم ببعض عملهم ثم دعا ربهم فقال : (رب نجني وأهلنا مما يعملون) أي من عقوبة ما يعملون من المعاصي ، ويحتمل أن يكون دعاء لأهله بالحصه من أن يقع واحد منهم في مثل فعل قومه ، ودل دعاءه بالتجنية لأهله على أنهم كانوا مؤمنين ، ولما كانت زوجته مندرجة في الأهل وكان مظهر دعائه دحولها في نجية وكانت كاتفة استنيت في قوله (فنجينا وأهلنا أجمعين إلا عجوزاً في الغابرين) ودل قوله عجزوا على أنها قد عشت في التكبر ودامت فيه إلى أن صارت عجوزاً ، (من الغابرين) صفة ، أي من «الباقيين من لداتها وأهل بيتها» قال أبو عبد .

(١٠٦) انظر : سورة الشعراء / ١٠٦

(١٠٧) دعوت من التوليد وسيرة (صرفت نفوسهم من خطية الردى) (انظر تصحيح القرطبي)

النفوس قد نشح بذلك نفس فعله فقد أحسن ومن تركه فلا حرمه. وتقدم تفسير الخسحاس في سورة الإسراء، وقال الرخشي^(١) إن كاد من القسط وهو العدل، وجعلت العين مكررة مرة فغلاوه، وبالإفهراد يعاى انتهى ولو تكرر ما يماثل العين في المطلق يذكر عند النصيرين إلا زباعياً، وقال ابن عضيّة هو صانعة من القسط انتهى والقاهر أن قوله (وزنوا) هو أمر بالوزن، إذ عادل قوله (أوغر الكيل) شمل ما يكال وما يوزن بما هو معتاد فيه ذلك. وقال ابن عباس ومجاهد معاً عدلوا أموركم كنّها غير العدل الذي جعله الله لعباده، (ولا يفسدوا الناس أشياءهم) الجملة والتي تنبها تقدم الكلام عليها. وقد تقدم أمره عليه السلام بأنهم يتفروى الله، أمرهم ثانياً بتقوى من أوجههم وأوجه من قبلهم، نسبها على أن من أوجههم ظهر على أن يدهم ويهلكهم. وعطف عليهم (والجيلة) أي ذاك ذلك، فكانه قيل: بصركم إلى ما صار إليه أولكم، متقوا الله الذي نصيرون إليه، وقرأ الجمهور (والجيلة) بكسر الخيم والياء وشدة اللام، وقرأ أبو حصين والأعمش والخس مختلف عنه بعضها والشدة اللام، وقرأ السلي (والجيلة) بكسر الخيم وسكون الاء، وفي نسخة عنه فتح الجيم وسكون الاء، وهي من شئنا على كذا أي خلقوا، قيل: وتشدّد اللام في الغرامين في ما بين المتباعدة، وعن ابن عباس (الجيلة) عشرة آلاف، (وما أنت) جاء هنا بالواو، وفي نسخة هود (ما أنت) معر واو، فذل الرخشي: إذا دخلت الروافد فقد فسد معتاد كلاهما مخالف للرسالة عندهم: السحيرة، والشريرة، وإد الرسول لا يجوز أن يكون مسحوراً، ولا يجوز أن يكون شرّاً، وإذا تركت الواو فلم يتحدّد إلا معنى واحد وهو كره مسحوراً، ثم قرر بكونه شرّاً انتهى، (وإن نطقك لمن الكاذبين) إذ هي المصطف من الشفة واللام في (لم) هي العارضة جلالاً للكافرين، وإن عندهم ثابته واللام بمعنى إلا، وتقدم الخلاف في نحو ذلك في قوله: (وإن كانت لكبيره) [البقرة: ١٤٣] في النقرة، ثم طلبوا منه إسماعيل كسفاً^(٢) من السماء عليهم، وليس له ذلك، علمنى: وإد كنت صادقاً فادع الذي أرسلك أن يسقط علينا كسفاً أي قطعة، أو قطعاً، على حسب تشكك والحرث، وقال الرخشي^(٣) وكلاهما جمع كسفة. نحو قطع وشذر، وقيل: الكسفة والكسفة كالوعى والزبدية وهي المنقطة، وكسفة قطعة، (والسحاب السحاب أو الظلة) وقد عليهم ذلك على التصميم على المحمود والتكذيب، وما طلبوا منه ما طلبوا أحال علم ذلك إلى الله تعالى، (وإن هو إلا أن يأمركم أن تستوحشوا إليها من المقاب فهو عافيتكم مما شاء) فكذبوه فأحدهم عذاب يوم الظلة) وهو نحو ما اقترحوا ولم يدركه كسفة عذاب يوم الظلة، حتى إن ابن عباس قال: من حدثك ما عذاب يوم الظلة فقد كذب. وذكر في حديثها تطويلات، مروى: أنه حين علم الربيع سباً ما تلوا بحر عظيم يأخذ بأغصانهم لا يهضم على ولا ماء، فاصطروا إلى أن خرجوا إلى البرية، فاطلقتهم سحابة، وجدوا لها برذاً وسباً، فاجتمعوا تحتها، فأمطرت عليهم باراً فأحرقتهم. وكرر ما كرر في لوائه هذه القصص نسباً عن أن طريقة الأنبياء واحدة لا اختلاف فيها وهي الدعاة إلى توحيد الله وعبادته ورفض ما سواه، وإهم ورسول الله ﷺ مشتركون في ذلك، وأن ما جاء به من غير ما جاءت به الرسل فينه، وتلك حكمة الأنبياء، قال ابن عضيّة: وساءت الاعتناء في دعاء كل واحد من هؤلاء الأنبياء واحدة بينها إذ كان الإيمان الداعى إليه معنى واحداً مبنياً، وقال الرخشي: (فإن قلت كيف كرر في هذه السورة في أول كل قصة وأعرها ما كرر قلت كل قصة منها كنز في رأسه، وفيها من الاعتبار مثل ما في غيرها، فكانت كل واحدة منها تدلي بحق إلى أن تفتح ما افتتحت به صاحبها، وأن تختتم على ذلك بما استتمت به، ولأن الذكر بر تقرير للمحامي في النفوس، وثبت لها في تصديق، ولأن هذه القصص طرقت بهذا اذان وقُر^(٤) هي الإتيان للحق وتلويب

(١) اطر الكذاب ٢٢٦/٢

(٢) كسفة: انظر لسان العرب ٣٨٧٧/٥

(٣) اطر الكذاب ٢٢٦/٢

(٤) وفي التورق نقل في الأول، وقد رفرقت كذا في حمت.

تُفْقَأُ النَّفْسُ فِي مَدْرَةٍ رَافِعَةٍ مَالُوعَةٍ فَالْكَفِّيرُ وَالْمُكْفَرُ

قوله لنزول رب العالين نزل به الروح الأمين على فلان لتكون من المذوقين بلسان عربي مبين فإنه يعني ربه الأول أو لم يكن هم أنه أن معلمه علماء بني إسرائيل ونزلت له على بعض الأعجميين فقرأ عليهم ما كانوا به مؤمنين كذا في ملكناه في قلوب الخمرجين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم بأنهم يسمعون ما لا يسمعون. فيقولوا هل نحن نمنظرون فبعدنا نستطيعون أن نراهم أن متعاهم من ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما آتاهم منهم ما كانوا يمتنون وما أهلكتنا من قوة إلا ما فنظرون ذكرى وما كنا جالين.

الضمير في قوله عائد على المراءى أي أنه ليس بكهنة ولا مشرك بل هو من عند الله، وكأله ما أيضا إلى ما أتبع به السورة من زعمهم التزكيز عن رأيهم من مذممة لئلا يفتخروا بالفتح والمختم، وقرأ غريبان وهو معرو وجعفر (نزل) مجمعا في أطروح الأمين، وهو عذرا. وفي السعة ما تشبه به نصيبها (روح) هنا جديلا عليه السلام. وقد علم من سورة مريم لم تظفر عليه أطروح. وفيه من من عطية في موضع آخر ففوت. فإنه دخلوا بالكمهم وهو قد خرجوا به (المتن: ١٦) انتهى والظاهر هنا أن فلان (والتكون) مسموعة، ومن ثقات داعي سبيلك أنه على الوجه والتبني، ويعلم أن التبر على نفسه عليه السلام محفوظ لا يجوز عليه التبر إلا بالضمير، وتكون صلصلة الجرس صفة شدة الزود، ففصر عليها أن ذلك أخرج لتسمع وإلى أن القرآن نزل بالإذنا والضمير، والظاهر هنا أن (فستان) مسموعة فكانت تسمع من جرس حروف مريية، قال ابن عسبة وهو الخوف لخصيص، وتكون صلصلة الجرس صفة شدة الصوت، وقد أصل حروفه، وجمعة موزونة، وإعلاطه. فيمكن أن يفسر بقوله والتكون، ونفس هذا من رأى الذي يلا أن يسمع أحيانا مثل صلصلة جرس يتكلم به من القوافي وهو موزونة انتهى، وقال أبو غنيم (والماء) إذا لم يمتلئ بالحمول، فيكون المني مشكون من القوافي أقبلوا بهذا السداه وهو حصة هود وصالح وشعب وإسماعيل وجماعة يلا وعلمهم، وإذا لم يمتلئ سدره فيكون المني موله بالملك العربي المني ينشر منه لأنه نوره باللسان لأهله في السداه عه أصلا، وقد نزلوا ما أربع ما لا حصة، فيستعمل الإشاره إلى هذا الوجه أن تربية بالمريية التي هي شدة وسر فوسه نزلت به على ملكك أنك تعلمه ويعلمه نزلت، ولم كان أصحبا لأن لا على سمعت دون ملكك، لأنك تسمع أحراس حروفه لا أنهم معانيها ولا تعيها، وقد يكون الرجل عارف بحدثة ففان. فإذا كلم بلغها التي ذهب أولا. وشأ عليها، ينطق بها لم يخفى أنه إلا إلى معاني تلك الأقصم يشفاها ففبه. ولا يكذب يفتل الجاهل ما كلف حرت، وير كلم معبر تلك اللغة وإذا كان ما من شرفها أن يصر أولا في المعانيه في في معانيها، هذا انظر أنه نزل على نفسه لحرارة بلسان عربي مبين انتهى (وبه نظوم: ١٧) أي القرآن أنفي ربه الأليوم أي مذكور في الكتب المبينة لعمدة عنه عليه، حشر إليه، وقيل: إن معناه هود. وفي جميع فاني حبيفة في حوار الخمرانة بأهله في الصلاة على أن العربان قران إذا رجع من مريية حيث بل ربه أي (الأليوم) اكتم معانيها، ومن حسب عائد على ربه، الله صلا أي أن ذكره ورسولته في الكتب الإلهية الشفاعة يكون شدة، إذ خرج من فمهم الجاهل. وقوله وعلى فلان ملكك) إلى سدر الغيبة، وكملت قبل أن (أن يسمع) أي أن ما من عذرا يلا، وبالسنة لعمريه شيء واحد أوضح. وقرأ الأعجمي (علمي زبور) يستعد المذاق والأصل الضمير ثم أصبح عليهم، أنهم كان يسمعون أو أصبح عليهم أمره قوله، فقرأه في إسرائيل بملوحه، أي أو لم يكن هم علامة على صحتهم علم في إسرائيل به، فكانت قرآن ترجع في كثير من الأمور الشغبية إلى

(١) غيب: لم يسمع، بل بعدد فله على ملكك به لا يسمع شيئا

بني إسرائيل ويسألونهم عنها، ويقولون هم أصحاب الكتب الإخية، وقد نبؤد كثير من العرب، وتنهض كثير لا اعتقادهم في صحة دينهم. وذكر التلمني عن ابن عباس^(١) أن من مكه بعثوا إلى أنبياء يرب يسألونهم عن النبي ﷺ فقالوا: هذا زعمنا، ووصفوا بعته، وخطبوا في أمر محمد عليه السلام، فثارت الآية في ذلك. ويؤيد هذا كون الآية مكية، وقال مقاتل: هي مدنية، وعلموه بني إسرائيل: محمد الله من ملائكة^(٢) وسجدوا له، فلهذا قال ابن عباس وعنه: وذلك أن جماعة منهم أسلموا ونصروا على مواضع من التوراة والإنجيل ذكر فيها المرسلون عليه السلام قال تعالى ﴿فإذا بئل عليهم أنما نه إله الحق من ربنا﴾ [التقصص ٥٢ الآية^(٣)]. وقيل: عن ابن عباس: من أسلم منهم من لم يسلم، وقيل: أنبياءهم حيث نهوا عليه وأصروا بصيته ورامنه ومكانه، وقرأ الجمهور ﴿أو لم يكن﴾ بفتح الكاف من تحت آية بالنصب، وهي قرأة واضحة الإعراف توسط خبر (يكون) وإن يعلمه هو الاسم، وقرأ ابن عباس وأخوه في (تكون) بالفتح من فوق آية بالرفع، قال الزعزعي: حدثت (أية) اسم وإن يعلمه خبر، وليست كالأولى لوقوع التنكير اسم والتعريف خبر، وقد خرج ما وجه أمر ليخلص من ذلك فقيل: لي (تكون) ضمير المصصة (أية) فن يعلمه) حنة وألفه موقع أخير، ويجوز على هذا أن يكون (لهم آية) جملة التثنية (وإن يعلمه) بدلاً من (أية) انتهى. وقرأ ابن عباس (تكون) بالفتح من فوق (أية) بالنصب كقراءة من قرأ ﴿ثم لم تك﴾ [الأنعام: ٢٣]، والناصب (تكون) بالفتح من فوق (أية) بالنصب، وكقول نبي:

فصلى وخلدنها وكنت عندك بشة إذا هي عذبت بقرائها

وذلك إما على ثبوت الاسم لثبوت الخبر. وإما لتأويل (أن يعلمه) بالرفع، وتوفي إلا أن فتوى بالفتحة. وتأويل الإقدام بالإلحاح، وقرأ الجحدري (أن تعلمه) بناءً على التثنية. كقول الشاعر:

فالت بسو غامر خالوا نبي أمي يا بؤس بلخيل صرنا لأفوام^(٤)

وكتب في المصحف (عندوا) مواضع التثنية والافتح، قيل: على لغة من قبل ألف عظموا إلى الواو كما كثروا الصلوة والركعة والربوة على تلك التثنية، قال الزعزعي: الأصح في لغة عجمة واستعجاء، والأعجمي مثله إلا أن فيه زيادة ياء تالفة زيادة توكيد، وقال ابن عطية الأعجميون جمع أعجم^(٥) وهو الذي لا يتصح وإن كان عربياً النسب، يقال له أعجمي، وذلك يقال للجهل بالملات والمجذبات، ومنه قول النبي ﷺ وخرج المعجم جباراً^(٦) وأسنه الطبري عن عبد الله بن مطيع أنه قال حين قرأ هذه الآية وهو واقف معزج: حمل هذا أعجم فلما نزل عليه ما كانوا يؤمنون، والأعجمي: هو الذي نسبت في أعجم وإن كان أقصص الناس انتهى وفي التحرير: (الأعجمي) جمع أعجم على التثنية، ولولا هذا التثنية لم يجز أن يجمع جمع سلامة، قيل: والمعنى: ولما نزلت عليه التثنية أعجم عن رسول أعجمي فقرأ على التثنية، ولولا هذا التثنية لم يجز أن يجمع جمع سلامة، قيل: والمعنى: ولما نزلت عليه التثنية أعجم عن رسول أعجمي فقرأ على

(١) انظر الطبري ٩٣/١٣ و٩٤/١٣، تفسير ١٤٤/٩، ١٤٥، وابن كثير ٣/٣٥٧.

(٢) انظر الطبري ٩٣/١٣ و٩٤/١٣، تفسير ١٤٤/٩، ١٤٥، وابن كثير ٣/٣٥٧.

(٣) انظر الطبري ٩٣/١٣ و٩٤/١٣، تفسير ١٤٤/٩، ١٤٥، وابن كثير ٣/٣٥٧.

(٤) البيت من الكامل شعر الخفاف (٧٧) شرح تيسير الطوق لمن الأسدي (٥٥٠)، الكشاف (١٣٤/٢).

(٥) من السط فطمة التثنية بعد دون (٩٦) الكشاف (٢٧٨/٦) الإصناف (٣٣٠) مشتب ٢٥١/١٦، الغني (١٠٦/٣) - غنيه المعرب (١٠٩/٩).

(٦) انظر في العرب (٢٨٣٤/٩).

(٧) أخرجه البحاري ٣٦٤/٣، كتاب تركة (١٩٩) وسم ١٣٢٤/٣، كتاب الطهارة، (١٤١٠/١٤٥).

العراب لم يؤمنوا به، حيث لم يفهموه، واستنكفوا^(١) من اتباعه، وقيل: لم يؤمنوا القرآن على بعض المعجم من الدواب فقرأ عليهم لم يؤمنوا فناداهم لقوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّا إِلَهُهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [الأنعام: ١٦٦] الآية، وجميع جمع السلامة لأنه وصف بالإزال عليه والقرأة وهو فعل العقلاء، وقيل: ولو نرى على بعض البهائم فقرأ عليهم عند الله لم تؤمن البهائم، كذلك هؤلاء لأنهم كانوا أمم، بل هم أفضل سبيلاً انتهى، ولما بين بما تقدم من أن هذا القرآن في كتب الأولين، وأن علماء بني إسرائيل يعلمون ذلك وكان في ذلك دليلان على صدق نبوة رسول الله ﷺ ير أن هؤلاء الكفار لا تحدي فيهم الدلائل، ألا نرى نزوله على رجل عربي، يلسن عربي، وسعوه، وفهموه، وكثر كلامه إعجازه، وتصديق كتب الله القديسة، ومع ذلك جحدوا، وسوء نارة شعراً، وتلوا سحراً، ولو نزل على بعض الأعاجم الذي لا يحس العربية لكفروا به وعملوا بجهنمه، وقال الغراء: (الأعجمي) جمع أعجم هو أعجمي على خلاف ياء النسب، كما قالوا الأشعريين، وواحداهم أشعري، وقال ابن بلهم قال الكعب:

رَفُوْا نَجْمِيْنَ فَلَمَّحْتُ شُرُوْدًا لَعْنُ دَخَلْتُ بُيُوتَ الْأَشْعَرِيْنَ^(٢)

انتهى، وقرأ الحسن وابن مفسر الأعجميين ياء النسب جمع أعجمي، وانضمير في (سلكتكم) الظاهر أنه عائد على ما حدثت عليه الضمائر، قيل: وهو القرآن، وقوله الرماني: والمعنى مثل ذلك السلوك وهو الإدخال والنسكين، وتفهم لمعناه (سلكتكم) أدخلتم ومكانه في قلوب المجرمين، والمعنى: ما نرتب على ذلك السلوك من كونهم فهموه وأدركوه ولم يردم ذلك إلا عتاة وجحوداً وكفراً به، أي مثل هذه الحالة وهذه الصفة من الكفر به والتكذيب له كفاً وفساداً فيها، فكيف ما يرام إيمانهم لم يتغير أعينهم عيبه من الإنكار والجحود، كما قال (ولويس زلنا عليك كتاباً في قرطاس) [الأنعام ٧] الآية، وقال الكرماني: أدخلناه فيها فغروا معانيه وصعدهم عن الإيمان بمثله ولم يؤمنوا به، وقال يحيى بن سلام: انضمير في (سلكتكم) يعود على تنكيب، فلذلك الذي منهم من الإيمان انتهى، ويقويه قوله (فقرأ عليهم ما كانوا به مؤمنين)، وقال الحسن: التفسير يعود على الكفر الذي يتضمنه قوله (ما كانوا به مؤمنين) انتهى، وهو لم يرب من القول الذي قبله، وقال عكرمة: (سلكتكم) أي القسوة، وأسند السلوك تعالى إليه لأنه هو موجد الأشياء حقيقة، وهو الهادي، وخالف الضلال، وقال الزحشرى: (فإن قلت) كيف أسند السلوك صفة التكذيب إلى ذاته (قلت) أراد به الدلالة على تمكنه مكدماً في قلوبهم أشد التمكن وأثبت: فعمله بمنزلة امرء جيلوا عليه، ألا نرى إلى قومهم هو مجبول على الشح، يريدون فكن المنح فيه، لأن الأمور الخفية أثبت من العارضة، والدليل عليه: أنه أسند ترك الإيمان به إليهم على عقبه وهو قوله (لا يؤمنون به) انتهى وهو على طريقة الاعتزال، والتشبيه بين السلكتين بلفظي نظير من حل به، وانضمير مثل ذلك السلوك في طلب فرشته سلكتكم في قلوب من لم يرم، لأنه لا شك إيمانها في علة السلوك وهو الإجماع، قال ابن عطية: أراد بهم مجرمي كل آفة، أي أن هذه عادة الله فيهم أنهم لم يؤمنوا حتى يروا العذاب، فلا يفهمهم الإيمان بعد تلبس العذاب بهم، وهذا من جهة المثال لغريش، أي هؤلاء كذلك، وكشف الغيب مما تضمنت الآية يوم ندر، قال الزحشرى: (فإن قلت) ما موقع (لا يؤمنون به) من قوله (سلكتكم في قلوب المجرمين) (قلت): موقعه من موقع الموضع والمخلص، لأنه مسوق لبيان مكذبا مجموداً في قلوبهم، فليتم بما يقرر هذا المعنى من أنهم لا يزالون على التكذيب به وجحوده حتى يمانوا الوعيد، ويجوز أن يكون حالاً، أي سلكتكم فيها غير مؤمن به انتهى، وروى عنهم العذاب، قيل: في الدنيا، وكمل: يوم القيامة، وقرأ الجمهور (فأيمانهم) بياء نحو العذاب،

(١) مكب الرجل من الأمر بالكسر واستكف: كلف واستع

لسان العرب (٤٥١٣/٦)

(٢) ثبت من ثور لم للكعب طر ديوانه (١١٩/٦)

وقرأ الحصن، والمعنى بقاء الثابت، أنه على معنى أنه لا يعقوب، أي فصاتهم العظيمة يوم القيامة كما قال الله تعالى: **فلما سئل قال: أولس بمسحوق**، قال الزمخشري^(١): **فإنهم بالثبات يعني الثبات، وقالوا: فصل الرزقي: أنه نصاب** لاشتماله على السعة فكانت منها ثابتة، وذلك لأنهم كانوا يحالون عذاب الهبة بتدبيرها بالذلة، ولا يكتفي المذكور من الوقت فإلا لأن كذب مضاعفاً إليه نحو: **وأنهم أهل الجاهلية**، وفتحت بعض أصنافه، وشرقت صدر الفناء، وليس كذلك، وقال الحصن (بفتح) **فتح البحر (فأنهم)**، بالكسر من فوق يعني السعة، وقال الزمخشري^(٢): **إذ قلت: ما معنى التفتيح في قوله: (فأنهم بنت) (قلت): ليس المعنى يرد برؤية العذاب، وإنما كان سؤال الخطوة فيه الوجود، وإذا المعنى قرينه في الشدة، فإنه قيل: لا يمتنون بالمرآن حتى تكون رؤيتهم العذاب مما هو أشد منها، وهو نحوه بهم معاملة مما هو أشد منه وهو سؤاله النظره، ومثل ذلك: أن نقول: وإن أسأت فمفتت الصالحون، فمفتت الله، فإنه لا تعبد هذا الزنيت أن يفتت الله بوجه عقيب نعت الصالحين، وإنما قصدك إلى ترتيب شدة الأمر على الشيء، وأنه يفتت له بسبب الإساءة، فمفتت الصالحين فهو أشد من مفتتة غيرهم، وهو مفتت الله، ويرى ثم يقع هذا في هذا الأسلوب فيحل موقعه انتهى (فيقولوا) أي كن كمة معدية (هل نحن مطعون) أي مؤخرين، وهذا على جهة اتساع منهم والرغبة حيث لا تنفع الرغبة، ثم يرجع إعطى الآية إلى توبيخ فريش على استعجالهم عذاب الله في طلبهم سقوط السيف، كما هو غير ذلك، وقرئهم الرسول: **أمن ما تبتدئ**، به، **فإن لم تحموني**، **وأفعدنا سجالين**، **سكبنا**، **فهم بالإنكاره وتوهمهم**، **ومعناه كيف يستعمل العذاب من هو معرض للعذاب يستدل فيه من جسم من هو به اليوم من النظره، الإيهام طرفة عين فلا يجد، شيئاً، ويجعل أن يكون هذا حكاية توبيخ يرميهم به عند استعجالهم يومئذ، ويستعجلون هذا على الوجه حككة حبل ماصية، ووجه آخر متصل به بعده، وذلك أن استعجالهم بالعذاب إن كان اعتقادهم أنه غير كافي ولا لاحق بهم وأنه يفتنون زعمهم حوالاً في سلامة ولمس ففتن هو رجلاً وأقعداً يستعجلون: **أشراً بطراً واستهزأوا**، **وتنكلاً على الأمن الطويل**، ثم قال: **وهب أن الأمر ي** يستقدرون من نعمته، **وتسبهم ياد**، **خفهم**، **أرجد**، **عد ذلك**، ما يفتنهم حينئذ فامضي من قول أهلهم وطب معاشهم. انتهى. وقيل: **أشع قوته**، **(فأنهم بنت)**، **ي** يكون منهم عند ذلك على وجه الحسرة، فيقولوا: **هل نحن مطعون**، كما يستفتي إليه المراء عند تعذر الخلاص لأهم يعطون في الآخرة أن لا ملجأ نكتهم يقولون ذلك من واحد، وقيل: **بضمير** الرجعة حين ينهم عذاب السباع فلا يحاربون إليها^(٣)، وأقرباً إلى معناه حين تخطب لموسى عليه السلام بوقامة الحقة عليهم في أن سدة الأزجاء والإيهام والإملاء لا تنفي ما نزل عذاب بعده، وقال عكرمة مسجع عمر سعداً انتهى^(٤). ونظري في علم العربية^(٥)، **وأرأيت** إذا كنت غنى أخبرت نعتت إلى معصية، أحدها: **مصرع**، **والآخر** **حيلة** استعجاب في الثالث، **نقود العرب**، **وأرأيت** **زبداً** **ما صعب**، **وما جاء** **بما طاهره** **خلاف ذلك** **أول**، **وتعدم الكلام** **عن ذلك** **مشيحاً** في أوائل سورة الأحكام، **وقد** **ما معقول**، **وأرأيت** **مخدوف**، **لأنه تنزع على** **بما يوعدون**، **أولاً** **وحدهم**، **فما عمل** **التي**، **فهي مرفوعة** **وحدها**، **ويجوز** **أن يكون مصرعاً** **بأرأيت** **على** **أعمال الأزل**، **وأضر** **الضاعل** **في** **أجلهم**، **والملعون** **التي** **هو قوله** **وما أغنى عنهم**، **وما استغنياها** **أي** **أني شيء** **أغنى عنهم** **لنعمهم** **في** **ثلث** **السير** **التي** **منعها**، **وفي** **الكلام** **مشتدات** **ينقص** **الصبر** **حدث** **عن** **نفعون** **الأزل**، **أي** **أني شيء** **أغنى عنهم** **لنعمهم** **حين** **حل** **أني** **المجود** **به** **وهو** **العذاب**، **وهذه** **ما******

(١) انظر الكشاف: ٣٧٧/٣

(٢) انظر التلخيص: ٣٧٧/٣

(٣) انظر الكشاف: ٣٧٨/٣

(٤) انظر لسان العرب: ٣٣٤/١

(٥) انظر القاموس: ٩٣/١٣، **زبد** **اسم** **١٤٠١**

(٦) انظر القاموس: ٩٤/١٣، **زبد** **الشيء** **١٤٠١**

فيه من الشكر بعد التواضع، والأحسن^(١) الأصغر (ومن المؤمنين) عام في مشيخته وغيرهم، ولما كان الإند: ينسب عليه إما الحاحه وإما العصبية، انتسب عليها، فكذلك المعنى أن من انتك مؤمناً فتواضع له، فذلك جاء، فبعبه (ياك عصبوك) فتراً منهم ومن أهل الجاهلية، وفي هذا موافقة لسنن أبي السيف، والظاهر: عود الصبح برفع أو (عصوبك) على أن من أمر بالجاهلهم وهم: عصبوك، والذي يرى أنه هو عادتهم وأصنامهم والتواضع للجاهل، وفيما: الأصغر بعد عن من انتك من المؤمنين، أي فإن عصبوك به تحمد في الأحكام وروع الإسلام بعد تعديتكم، وإيمانك (نقل) إني يرى، مما فعلوا، لا منكم، أي أظهر عدم وصلك بهمهم وإنكرك عليهم، ولم أورد بالمراد عنهم ما معنى بعد هذا شعيرة التعصبة، ثم أورد نعال بالترك، وفر: مانع ومن عامر ورو جعفر وشيبة (فتوكل) سكتة، وبأنى السعة بالواو، وناسب الوصف (تغريب) وهو لم يزل لا يغيب، (والرحيم) وهو الذي يرحم، وهناك لخصتان هما اللتان جادت في أمر لم يصح هذه السورة، فأرسل على من هم يدين المؤمنين قائم من بعض من هؤلاء، وهو يغير أحواله بمنزلة، وسبوك عليهم برحمته، والذوكل هو عبيد الأمر إلى من يملك الأمر ويغير عليه، ثم وصف بأنه (تأذن) أنت منه تركي، ذلك من رحمته أنك أنفقت لعدائه وما نفعه من عصبك، وأكثر الضمير منهم من عاص: على أن المعنى حين تقوم إلى الصلاة، وقد أجمعوا (وتغيبت) مضارع فبب شديداً عطفاً عن (يركع)، وقال محمد وقناة: (في المساعدة بن) في الخصال^(٢)، وقال ابن عباس: (في الصلاة) آدم ونوح وإبراهيم حتى حرج، وقال عكرمة: تركك قائم وسجد^(٣) ومن: معنى تقوم لغروبك، وعن جماعة أيضاً: أنزلت بقلب بصره فيص يصل خلفه تبا قال: أنزلوا الركوع والمجدود واقع إن أراهم من خلفه وفي الوجيز فإن عطية غامر الآية أنه يريد قيام الصلاة، ويحتمل أن يريد سائر الصفات، وهو قول محمد وقناة (في الساجدين) أي صلاتك مع الصالحين، قال ابن عباس وعكرمة وغيرهما، وقال ابن عباس أيضاً وأبو ذؤاد: أوردت ونقلت في المؤمنين، جمعهم من الساجدين، وقال ابن حجر: أورد الآية أي تعبدك كي تطلب غيرك من الدنيا، وفي الرغشري: ذكر ما كان يمدونه في جود، القائل من قيامه بتعبد، ونقله في تصحيح أحوال المنهجين من أصحابه ليطمع عليهم من حيث لا يشعرون، ويسببون سر لوجه، وكيف يعملون لأخراهم، كما يحكي أنه دجن نسخ حرص قيام الليل طاب تلك الليلة سيوت أصبحت لظلم ما يصعبون بمرحمة عبيده وعلى ما يوجد منهم من أهل انطاعت وتكثير الحسنة فوجدتها كسوت الزنايين^(٤) ما سمع من فتنهم^(٥) بدرك الله واللاؤة والبراد الساجدين: المصوب، وقيل: معناه ويركعون تقوم) فصلوة بأحسن حاحه، وتقيد في الساجدين، تفسيره بها، وهم مذنبون وركوعه وسجوده ونعوده إذا أتهم، وعن مقاتل: أنه سأل أبا حنيفة رضي الله عنه هل عند الصلاة في الجاهلية في القرآن صلاة هذه الآية، ويحتمل أن لا يخفى على سمك كنهية تمت ونقلت مع الساجدين في كتابه أمور الناس: نسبي: (أنه هو السميع) كما تقول (العليم) لا شوبه وتعلمه، وذهبت لرافعة إلى أن أبا النبي صلى الله عليه وآله وسلم استندوا بقوله تعالى (وتقليدك في الساجدين) قالوا فاحتمل الوضوء التي ذكرت، واحتمل أن

(١) كذا على حسن احتمال ورواه بعله، ولعلك في رده لجهالة أي شيداً بالاحتمال وهو محذور في الدين، وفي الشكر

(٢) انظر تيسر العرب ١٦٦/١٦٧، والاحتمال بعد، صفة عامة واضحة في معان في موقفة، وهي الإجماع.

(٣) انظر غررهم: ٩٧/١٣، ورواه الشيخ ١٤٨/٦، ١١٤، وفي كتبه ٢١٣/٣.

(٤) انظر قرطبي ٩٢/١٣، ورواه الشيخ ١١٨/٦، ١١٤، وفي كتبه ٢٢٢/٣.

(٥) انظر كتابه ٣٤١/٣.

(٦) السجود ونحوه، ورواه: صرف من الحديث الصحيح وجميع الزنايم.

بخلافه. وتابع (ينهم) عطفًا، واتى البعد متعدها، وسكر العين الحسن وعند الروث عن كي صوب، وزوي هارون نصبا عن بعضهم، وهو مشكل، والعلوون: قال ابن عباس: الرواة، وقال أيضًا: المحسنون لأشعارهم، المصاحون هم، وقال عكرمة الرعاع الذين ينمون الشعراء، وقال حماد وثلاثة: الشياطين، وقال عطية: لشعها، المشركون ينمون شعراءهم والمرثونهم في كل واديعبون تشيل لأعابهم في كل شعب من تقول، وأجاسهم^(١١٠)، وقلة سلامهم بالملو في المظن، وبجاءة حد القصد فيه حتى يفضنوا أمين الناس على عثرة، وأشجعهم حل حاتم، ويهتو الحري، ويسفوا النقي، وقال ابن عباس: هز قطيعهم الحس، ونعيبهم الفيج، (وأعجم يقولون ما لا يفعلون، وذلك لغوهم في أغنى الكلام وقبحهم بالنصاح والمعالي اللطيفة قد يسبون لأعصم ما لا يقع منهم، وقد ذرأ الحد في الحس وعسر من الخطأ، رضي الله عنه عن النعمان بن عدي في شعر قتله لروحه حين أخرج عابه بهذه الآية، وكان قد ولأه ويسان قمره، وأراد أن يحد، وأخره في سبيته بن عبد الملك.

فَيَسِّرُ كُتُبَهُمْ لِمَسْرُوعَاتٍ وَيَشَدُّ أَقْدَارُ أُغَالِيٍّ الْخَاسِمِ^(١١١)

فقال له سبيك: لقد وجبت عليك الحد، فقال: لقد ذرأ الله عبي الحد بقوله: (وأعجم يقولون ما لا يفعلون) فعبّر تعالى عن الشعراء بالأحوال التي تخالف حال النبوة، إذ أمرهم كما ذكر من اتباع دعواه لهم، وسبوكهم أغالي: الكلام من مدح الشيء، وقلة ونسبة ما لا يقع منهم إليهم. وذلك بخلاف حال النبوة، فإنها طريقة واحدة لا يتبعها إلا الراشدون، ودعوة الأنبياء واحدة وهي الدعاة إلى توحيد الله وعبادته، والترغيب في الأخرة، والتصديق، هدامع أن ما حازوا به لا يمكن أن يجيء به غيرهم من ههنا العثرة. ولما كان من سبب دعاء الشعراء، واستثنى منهم من انضم بالإيمان والعمل الصالح والإكثار من ذكر الله، وكان ذلك أعنف عندهم من الشعر، وإذا بطعوا شعراً كان في ترسيده الله والثناء عليه وعلى رسوله ﷺ وصحبه، وتوقظه، والرهدة، والأدب الحسنة، وتسهيل علم، وكل ما يسوع القول فيه شرعاً، فلا يتلظحون في قوله بذهب ولا مقصدة، بالشعر ما من الكلام حسنة حسن رئيسه فيج، وقال رجل علوي لعمرو بن عبد: إن صدري كيعجب^(١١٢) بالشعر، فقال ما يملكه من غيري لا بأس به، وقيل: المراد بالمشين «حسان» وأحمد الله من راحة، وكعب بن مالك، وكعب بن ربيعة، ومن كان يتابع عن رسول الله ﷺ، وقال عنه السلام لكعب بن ربيعة: «أفحهم لوالدي عبي هذه لم أؤد عليهم من قبل^(١١٣)»، وقال حسان: «قل وروح القدس معك^(١١٤)»، وهذا معنى قوله: (واقتصروا) أي بالقول حين ظلمهم، وقال عطاء بن يزار وغيره: «أدام الشعراء مقولته (وإشعراء) الآية من ذلك على حسان واس راحة وكعب بن مالك، وذكروا ذلك للرسول عليه الصلاة والسلام بمنزلة آية الامتنان بالدين. وخص ابن زيد قوله: (ودكروا الله كثيراً) فقال أي في تعزيمهم، وقال ابن عباس: «سار خلقاً لهم وعادة، كما قال زبيدة حين طلب منه شعره: «إن الله أبدلي بالشعر القرآن خيراً منه» ولا ذكر (وتصبروا) من بعد ما ظلموا» وعبد القاهر هذا اشترعت العظيم المائل الصالح للأكرام وأبهم في قوله: (أي مقلب يغفلون) ولا عهد أبو بكر لعمر رضي الله عنهما تلا عليه (وسيعلم) الذين ظلموا أي مقلب

(١١٠) نظر نصاب العرب (٤/٢٩٤)

(١١١) شعر التبت في روح القدس (١٩/١٤٦)، الكشف (٣/٣١٤)، القرطبي (١٣/١٠٠)

(١١٢) حدث سحر والذعر وهما جيش بطناء موشاً وسيتنا على، والشعر ملكة فت، وأدبرت لعلها كنهشت وأرغم من عرب تومح.

نزلت الغاموس (١٥/١٠٦٤)

(١١٣) أخرجه البيهقي في السنن (١٠/٢٣٨)، وانظر تلخيص الخبير (١/٢٠٠)، شرح السنة (١٠/٢٢٦)

(١١٤) أخرجه مسلم (١٩/٢٩٤) كتاب فضائل الصحابة (١٥٦/١١٩٠)

بفيلون) وكان السلف الصالح يتواظفون بها . والتفهيم من انشراحه أن الدين ملعم: هم الكبار ، وقال ابن عسري : ومن
 العلم بالكبر نعم ، وكذا ذكرنا أن الذين ظلموا مطلق وهذا على طريق الاعتراض ، وفيه من غرضه أن من علم
 الخير : أي منعت بفقرته بعد ونهيه . معناه أن الذين ظلموا ظلموا لأنهم لم يعلموا ، والله الله ، وسيلون أن نسير
 فيه وجه من وجه الأغلاب (وهو الحجة) وسيلون) هنا معناه : أي منعت (استفهام) ، وإنه له (ويفيلون) وهم
 مصدر ، والحجة في موضع المفعول (نستقيم) . وقال أبو الفداء : (أي منعت) مصدر يعنى عذر عذوف . و منعت بفيلون
 فإلّا أي منعت ، ولا يعنى فيه يعلم ، لأن الاستفهام لا يعمل به ما نلته انتهى . وهذا تحيط ، لأن أبا أيمن وصفتها
 في نكتة استفهام : بل (أي) موصوف بها قسم برأسه فإني تكون شريفة ، واستفهامية ، وموصولة . وهذا على حذف
 لا تحسن موصوفه بذكر نعم ومررت بأي منعت لك ، وتكون مذكورة . ومجلة لذلك ما في الألف واللام نعم ما بها
 نزلت بالألف برغم أن التي في لفظه موصولة . ومذهب الجمهور أنها قسم برسه . والله نفع بالأمم المعرفة . بها
 استفهام داني . فإذا قلت هذا ، علمت أي منعت بغيره فهي استفهامية لا محالة لمبادر عذوف

سُورَةُ التَّوْحِيدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَسْبُكَ ذَلِكَ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَالْغُرَابِ مُبِينٌ ۝ هُدًى وَبُحْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ الَّذِينَ يُسَبِّحُونَ الضُّلُوعَ وَيَذْكُرُونَ
الْأَكْصَا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ رَبَّنَا لَهُمْ أَعْتَدَلَهُمْ فِيهِمْ عَذَابُهُمْ ۝ وَلَئِنَّكَ
الَّذِينَ لَمْ يَمْسُسُوا الْمَسْأَلَةَ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْخَاسِرُونَ ۝ وَلَئِكَ تَتْلَىٰ الرُّسُلُ مِنْ أَمْرِكَ عَذَابُكَ عَلَيْهِمْ ۝ إِذَا قَالَ
مُؤْمِنٌ لِأَخِيهِ الَّذِي تَنَزَّلَتْ عَلَيْهِ السَّائِكَةُ مِنْهَا جَبَرٌ أَوْ مَكِينٌ بَيْنَهُمَا قَبَسٌ لَّيْلَتُهُ تَسْطُلُوكَ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُ نُذُورٌ أَنْ
يُؤْتِيَهُ مَنْ فِي النَّارِ وَمِنْ حَتَمِهَا وَمَسَّحَنَ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ ۝ يَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ۝ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَالَّذِي عَصَا
فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَّى يُعْطَبُ يُؤْمِنُ لَا تَخَفُ إِلَهِي لَا يَخَافُ لَدُنِيَ الْمُرْسَلُونَ ۝ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ
بَدَّلَ خِسْفًا تَدْعُو صَوْرَ فَإِنِّي عَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ وَأَدْبُلُ بَدَلًا فِي جَنَّتِكَ تَحْرُجُ بِعَصَاكَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي رَجْعٍ مَالِي إِلَىٰ فِرْعَوْنَ
وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا كُنَّا نُنْذِرُهُم قَالُوا هَذَا هَدْيٌ مِمَّنْ شَرِبْنَا ۝ وَتَعَدَّوْا بِهَا
وَأَسْتَفِيقْنَهَا أَنْفُسَهُمْ فَلَمَّا وَغُلُوا قَانَطِرَ كَيْفَ كَانَ عَذَابُهُ الْمَغْضُوبِينَ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا
وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَتَوَكَّلْ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَتَابِعُهَا النَّاسُ عِلْمًا
مِّنْطِقِ الظُّلُمِ وَأَوْسَا مِنْ كُلِّ عَمَلٍ إِنَّ هَذَا لَمِنْ الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝ وَخُيِّرَ سُلَيْمَانُ خُودُورَ بَيْنَ الْيَمِينِ وَالْأُخْرَىٰ
وَالظُّلُمِ فِيهِمْ يُؤْمِنُونَ ۝ حَوْلَ إِذَا أَقْرَأَ عَلَىٰ وَادِ الْقَبْلِ فَالَتْ تَمَلُّهُ بِتَابِعِهَا الْقَبْلَ أَدْحَلُوا تَسْكِينَكُمْ لَا
يَحْطِئُكُمْ سُلَيْمَانُ وَخُودُورُ وَهُوَ لَا يَتَعَرَّوْنَ ۝ فَتَبَسَّ سَامِعًا بَيْنَ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْفِيقِ أَنْ أَشْكُرَ
بِعَمَلِكَ الَّذِي أَمْسَيْتَ عَلَىٰ وَعَلَىٰ وَلَدَيْكَ وَأَنْ أَعْمَلَ مَسْلُوعًا رَّضِيئًا وَأَدْعِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ
الْمُتَكَلِّمِينَ ۝ وَتَنَزَّلُ الظُّلُمِ فَتَدْعُو مَالِي لَا أَرَىٰ الْهُدَىٰ هَذَا أَمْ كَانَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ ۝ لَا تُعْلِمُهُ
عَذَابًا عَذَابًا أَوْ لَا أَعْلَمُهُ أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانِي مُبِينٍ ۝ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ لَحِطُ

يَوْمَ يُخَالِطُكَ مِنْ سَيِّئِكَ بَرَاقِبٌ ﴿١﴾ إِنَّهُ وَجَدَ امْرَأَتَهُ تَحْتَهُ كُتُومًا ﴿٢﴾ فَأَعْرَضَ عَنْهَا ﴿٣﴾ فَوَدَّعَاهَا بِأَعْيُنِهِ لِيَلْشُبُّ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَئِنْ أُنْمِيتَهُ لَأَنْقَضَهُنَّ أَقْدَمَهُمْ عَنِ الشَّيْءِ لَئِنْ لَمْ يَنْهَئَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَفْعَلُوا فَعَدَوْا إِلَيْهِ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْغَنِيِّ الَّذِي يَخْرِجُ الْحَبَّ وَالنَّارَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ ﴿٤﴾ وَمَا تُقْلِبُونَ ﴿٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٦﴾ ﴿٧﴾ هَلْ سَنُفَضِّلُ أَحَدًا لَمْ كُنْ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٨﴾ أَلَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ خَلَّاهُمْ فَأَنْظَرَهُمْ مَا بَرَّحْمَتُهُ ﴿٩﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَوْءُودُ أَإِنَّ الْإِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَرِهَ اللَّهُ لَنَا ذَلِكُمْ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهٌ لَكُمْ لَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُتَعَلِّمِينَ ﴿١٠﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَوْءُودُ أَإِنَّ الْإِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَرِهَ اللَّهُ لَنَا ذَلِكُمْ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهٌ لَكُمْ لَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُتَعَلِّمِينَ ﴿١١﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَوْءُودُ أَإِنَّ الْإِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَرِهَ اللَّهُ لَنَا ذَلِكُمْ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهٌ لَكُمْ لَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُتَعَلِّمِينَ ﴿١٢﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَوْءُودُ أَإِنَّ الْإِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَرِهَ اللَّهُ لَنَا ذَلِكُمْ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهٌ لَكُمْ لَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُتَعَلِّمِينَ ﴿١٣﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَوْءُودُ أَإِنَّ الْإِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَرِهَ اللَّهُ لَنَا ذَلِكُمْ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهٌ لَكُمْ لَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُتَعَلِّمِينَ ﴿١٤﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَوْءُودُ أَإِنَّ الْإِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَرِهَ اللَّهُ لَنَا ذَلِكُمْ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهٌ لَكُمْ لَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُتَعَلِّمِينَ ﴿١٥﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَوْءُودُ أَإِنَّ الْإِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَرِهَ اللَّهُ لَنَا ذَلِكُمْ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهٌ لَكُمْ لَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُتَعَلِّمِينَ ﴿١٦﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَوْءُودُ أَإِنَّ الْإِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَرِهَ اللَّهُ لَنَا ذَلِكُمْ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهٌ لَكُمْ لَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُتَعَلِّمِينَ ﴿١٧﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَوْءُودُ أَإِنَّ الْإِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَرِهَ اللَّهُ لَنَا ذَلِكُمْ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهٌ لَكُمْ لَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُتَعَلِّمِينَ ﴿١٨﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَوْءُودُ أَإِنَّ الْإِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَرِهَ اللَّهُ لَنَا ذَلِكُمْ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهٌ لَكُمْ لَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُتَعَلِّمِينَ ﴿١٩﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَوْءُودُ أَإِنَّ الْإِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَرِهَ اللَّهُ لَنَا ذَلِكُمْ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهٌ لَكُمْ لَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُتَعَلِّمِينَ ﴿٢٠﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَوْءُودُ أَإِنَّ الْإِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَرِهَ اللَّهُ لَنَا ذَلِكُمْ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهٌ لَكُمْ لَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُتَعَلِّمِينَ ﴿٢١﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَوْءُودُ أَإِنَّ الْإِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَرِهَ اللَّهُ لَنَا ذَلِكُمْ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهٌ لَكُمْ لَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُتَعَلِّمِينَ ﴿٢٢﴾

والوزع: "أصله الكعب والمكع يقال وزعه وزعه، ومنه قول عثمان رضي الله عنه: "يخرج السلطان أكثر مما يرضى" (القرآن، وقول الحسن: "لا بد للمنافي من وزعة"، وقول الشاعر:

ومن لم يزعمه لبه وخ بلاءه فقبل له من شيب فردبه واربعه^(١)

(١) انظر ترتيب الملاموس (٤/٢٥٠)

[٢] في نسخة: "فإنه لا بد للمنافي من وزعة"، وقول الشاعر:

هذه السورة مكية بلا خلاف^(١)، ومما يؤيد السورة لأخر ما قلناه واضحة لأنه قال ﴿وَمَا تَنْتَهِ بِهِ لَشَاعِلِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٠] وقوله ﴿وَأَنَّهُ لَتَتَرَّبِلَ رِبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٢] ونال حاشي نكت أيت القرآن في أي الذي من تتربل رب العالمين وأصناف الأيت إلى القرآن (والكتاب المن) عن سبيل انتضيم غا رانتهظيم، لأن المصنف إلى العظيم عظيم والكتب الميزن، إما للروح، وإبانه أن قد خط فيه كل ما هو كثر فهو بيته لشارطين، وإما السورة، وإما القرآن وإبانتها أنها بيان ما أوردناه من العلم والحكم والشرائع وأن إيجازها ظاهر مكشوف ويكر (وكتب من) ليهيئ بالتكثير ليكون أضعف له كقولته: ﴿فِي مَعْمَرٍ مَّسْلُوقٍ﴾ [الفرع: ٥٥] وإذا أريد به القرآن فمعلمه من عطف إحدى الصفتين عن الأخرى لتأنيدها في المثلول عليه بالنسبة من حيث إن مذكور العرائ الاحتياج، ومذكور كتاب الكتابة، وقيل القرآن والكتاب إسمان علمان على المنزل على محمد ﷺ، فحيث جاء لمعلم التمرير فهو تضم، وحيث جاء وحذف تنكرة فهو للموصف، وقيل: هو يحرران محري والعنصر، وهما من، فهو في الحالين إسم العلم انتهى. وهذا حاشا أن لو كان حاله نزاع منه علما ما حاز أنه يوصف بالتيكوه، ألا ترى إلى قوله (وكتاب من) ﴿الحجر: ٩﴾ وأنت لا تقول وصورت بعلم قائم به الوصف، ولما أن أي جملة (وكتاب من) يرد معها، المنتقد: «وآيات كذب، فحذف للمصنف وأسم المصنف إليه فلهذا فأعرب بغيره، ومما تقدم القرآن على الكتب، وفي آخره عكسه، ولا يظهر فروق، وهذا كالمعاملين في نحو وما جاء رد وغيره، فتره يظهر ترجيح كقولته: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ١٨] ونارة لا يظهر كقولته ﴿وَوَلَّوْنَا سُلَاطَةً﴾ [الشعراء: ٥٨] (ولو دخلوا الباب سجداً)، قال يحيى بن سلام: (هدى) إلى الحق، (ويشرى) بالترقب، وقال الشنسي: (هدى) من الصلال، (ويشرى) بالجله (الهدى) و(يشرى) مفصولان، فاحتمل أن يكونا مفصولين على الخال، أي عادية، ومشرية، قيل: والعالم في الخال ما في ذلك من مهي الإشيرة، واحتمل أن يكونا مفصولين، واحتمل الرابع عن إحصاء متدا، أي هي هدى وشرى، لو على إبدال من (أبلى)، أو عن خبر بعد خبر، أي جمعت بين كونه أبلى وهدى وشرى ومعنى كونها هدى للمؤمنين، زيادة هذا، ملك تعالى: (فإن الذين آمنوا فزادتهم أبلى وأهم بمسيرهم)، وقيل: (هدى) لجميع الحق، ويكون الهدى بمعنى الدلالة والإرشاد وشرى، لا بمعنى تحصيل الهدى الذي هو مقابل الصلال، وشرى للمؤمنين غذاهم، وقيل هدى للمؤمنين، وشرى للمؤمنين، وحصلهم ما ذكر لاتفاقهم به، وهم بالآخره هم يرفون) لحصل هذه الجملة أن تكون معطوفة على حبة (التي)، ولما كان (يقومون) الصلاة ويؤمنون الركعة) مما يندرج ولا يستغرق الأزمان جومت الصلة جملاً، ولما كان الإيمان سلا حرة بما هو ثابت صدهم مستقر الديمومة جاءت الجملة اسمية، وأكدت المسند إليه صكرا، فقبل (هدى يوقنون) وجاء خبر المتدا، فعلا لدل على الديمومة، واحتمل أن تكون الجملة استئناف إخبار، قال أبو عبيد: «يؤمنون أن تتم الصلة بعده، أي عند قوله (وهم) قال: (وأن يكونوا) الجملة اعتر صية، كأنه قيل: «وهؤلاء الذين يؤمنون ويعملون الصالحات من إقام الصلاة وإيتاء الزكاة هم الموقنون بالأخرة وهو لوحه، ومن عليه أنه عند حملة ابتدائية، وكرر فيها المبدأ الذي هو (هم) حتى صار معناها وما يؤمن سلا حرة حتى الإيقان إلا هؤلاء الجامعون بين الإيمان والعمل الصالح، لأن خوف العاقبة بهم عليهم على العمل للخلق سنهي، وقوله: (وأن يكونوا) الجملة اعتراضية^(٢) هو على غير اصطلاح الحالة في الجملة الاعتراضية، من كونه لا نفع إلا بين شيئين متعلق بعضهما بعض، كجوفها بين حدة وموصول، وبين جزائي إسناد، وبين شرط وحزافه، وبين نعت وصعوت، وبين

(١) تنفر غزطي ١٠٤/١٣ ورواه المسير ١٥٣/٦.

(٢) اعلم رواه المسير ١٥٤/٢٢ وقزطي ١٠٤/١٣.

(٣) ينفر كشكاف ٣١٧/٢٢.

(٤) بقصد الصنف وجه انه قد عد الاستصحاب، وذكر أن ما عدناه هي مبادئ كثيرة ومنها ما لموسى من حيث إن الإشهاد سلا حرة مستقل، نه ١٠٤/٣.

قسم ومقسم عليه . وهنا ليست واقعة بن شيبان مما ذكر . وقوله : [لئن دنا من صاه مناهنا فيه ذنبة الاعتزال^(١)] ، وقيل ابن عطية : والزكاة هنا مجمل أن تكون غير المفروضة . لأن السورة مكية قدسية ، ويشتمل أن تكون المفروضة من غير تفسير ، وقيل : تزكاة هنا بمعنى الطهارة من النفاق ، وبملازمة مكارم الأخلاق . انتهى . ولما ذكر تعالى المؤمنين المرتين باليمين ذكر الشكرين ، والإشارة إلى قريبتي ومن جرى مجراهم في إنكار البعث ، والأصل إما أن تكون أهل الخير والتوحيد التي كان الواسع عليهم أن تكون أهلهم فعموا عنها وتوعدوا وتحذروا . وصوب هذا القول إلى الحسن البصري . أو أهل الكفر والضلال ، فيكون تعالى قد حجب ذلك إليهم وزبنه بأن خلفه في نفوسهم لولمّا تلك الأعمال الصالحة حسنة ، وقال الزمخشري^(٢) : [وإن قلت] كيف استدعوا من أهلهم إلى ذاته واستدعوا إلى الشيطان في قوله [وزين لهم الشيطان أعمالهم] [قلت] بين الإنسان فرق ، وذلك أن إسهامه إلى الشيطان حقيقة ، وإسهامه إلى الله تعالى مجاز ، وله طريقان في علم البيان : أحدهما : أن يكون من الجواز الذي يسمى الاستعارة .

والثاني : أن يكون من المحاز المحكي . فالطريق الأول أنه لما منعهم بطول العمر وسعة الرزق وجعلوا إتمام الله عليهم بذلك ، وإحسانه إليهم دمية إلى اتباع شهواتهم وطمعهم وإشباعهم الترفه ومعارفهم بها يلزمهم فيه التكاليف الصعبة والمشتاق الحسية ، فكأنهم زين لهم بذلك أعمالهم وإليه إشارة الملائكة يقولهم [ويل متبعهم وأبائهم حتى نسوا الذكر] [الفرقان : ٦٨] .

والطريق الثاني : أن إسهامه الشيطان وتخليته حتى يرين غم ملازمة طهارة للزين فأسد إليه لآله المختار المحكي ببعض التلازمات انتهى . وهو تأويل على طريق الاعتزال ، [أولئك] إشارة إلى منكري البعث ، [وسوء العذاب] الظاهر أنه ليس مبدأً بالدنيا ، بل هم ذلك في الدنيا والآخرة ، وتقول : [لنعم في الدنيا] ، وفسر بما نالهم يوم بدر من القتل والأسر والحبس ، وقيل : ما يتلونه عند الموت وما بعده من عذاب القبر . [وسوء العذاب] شدته وعظمه . والظاهر أن [الآخرون] أفضل المتفضل ، وذلك لأن الكافر خسر الدنيا والآخرة كما أحرع عن تعالى ، وهو في الآخرة أكثر عسراً ، إذ ماله إلى عذاب دائم . وأما في الدنيا فإذا أصابه بلاء فقد يزول عنه وينكشف ، فكثرة الخسران ورباهه إنما ذلك له في الآخرة . وقد ترتب الأكثرية وإن كان المسد إليه واحداً بالنسبة إلى الزمان والمكان أو الهيئة وغير ذلك مما يقبل التريفة ، وقال الكرماني : [أفعل هنا] للمبالغة لا للشركة ، كأنه يقول للمؤمن خسران البتة حتى يشرك فيه الكافر ويزيده عليه ، وقد بنا كيفية الاختراق بالنسبة إلى الدنيا والآخرة ، وقال ابن عطية : [والآخرون] جمع أسير لأن أفضل صفة لا يجمع إلا أن يضاد فقرى زينة في الأسيا ، وفي هذا نظر انتهى . ولا نظر في كونه يجمع جمع سلامة وجمع تكسير إذا كان بل لا يجوز فيه إلا ذلك إذا كان قبل ما يطابقه في الجمعة ، فيقول [الذين هم الأفاضل] ، والأفاضل هي المتدات من الفضائل ، والفصل ، وأما قوله لا يجمع إلا أن يضاد فلا يثبت إذا كان جمعه ، بل إذا اضيف إلى تكرة فلا يجوز جمعه ، وإن اضيف إلى معرفة حلو فيه الجمع والأفراد على ما قرر ذلك في كتب النحو ، ولما تقدم [لذلك أهات القرآن] مخاطب فيه بقوله [ولذلك] أي هذا القرآن الذي نلتبه هو من عند الله تعالى وهو [الحكيم المليم] لا كما فدهاه المشركون من أنه افك وأساعير وكهانة وشعر وغير ذلك من تفولاتهم ، وبني

١ - المسلمون لتحمل المشاق التكليفية بلا مد من إقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة وهذا على اصطلاح النجاة قول ابن هشام : [لما] في الاعتراض اصطلاحات مختلفة لا اصطلاح التبرين والزمخشري يستعمل بعضها على وجه المعاني ٩٩/٩٥ ، المعنى ١/٥٦٠ .

(١) انظر روح المعاني ١٩/١٥٧ .

(٢) انظر تكملة ٣/٣٤٨ .

الفعل للمفعول وحذف العامل وهم جبريل عليه السلام بملأه عليه في قوله ﴿فرب به تروح الأميين﴾ [شعراء: ١٩٣] وقيل: «يتمددون إلى واحد» وانضم بهم بمعدنية، فيعدي به إلى اثنين، وكأنه كان عائداً فيه فبقيت صفة، قال ابن عيينة: «ومعناه يعني كما قال: ﴿وما بلغناه إلا نوحاً بعد نوح﴾ [قصص: ٣٥]، وقال الحسن بن علي: «واستفعل لغزاً»، وقيل: «معناه تلقى» وهذه حكمة العلم بالأمور السلبية، والعلم أعظم منه، لأنه يكون حكمةً وعملاً، وقال العلم تلقفه بكل المعلومات وقدره مضمون عن كل شئ، ولا يكون ذلك إلا لله تعالى، وهذه الآية تهديد لا يجر به من الميقات وبيننا قصص الأمم الخالية مما يدل على تلقف ذلك من جهة الله، ويؤمل أنه سيطف حكمه دفنيل حكمة تعالى، قيل: «وانتصب (إذا) ما ذكر مصير» أو «معيه» ونسب انتصابه عليهم والضحك، إذ يصح الواحد، فمثلاً بالمفعول، وقد تقدم طرف من قصة موسى عليه السلام في ذلك ما عرفت من تدبير في سورة طه، وبما عرفت (أفهم) جمع لغوه (استيكم) [تصطرون]، ويؤتى «لأنه لا يكون معه غير امرأته» وقيل: «كانت تدب له وهو عند شعب ولداً فكان مع أمه» فإن صيغ هذا الفعل كد من «است» فخصب الجميع على سبيل الإكرام والتصميم، وكان الطريق قد امتنعه عليه، والوقت بارد، وانسحب في شئ، فتمتعت نفسه به رأى البشر إلى زوال ما حجب من إحلال الطريق وشده الذي عفا (استيكم منها بعد) أي من فوقها يصح بذلك على الطريق أو (أنكم) بشهاد نفس أي إن لم يكن ذلك من غير فتي، مستصحباً ما تقدمون به مما هو هذا (تزدبوا بطه) «لأنه كان مغشوه أولاً لما تلقى عن البشر من عبادة الأصفيين» لأنه مسافر ليس بمقيم، فإن لم يكن أحد فهو مقيم، فحينما جاوز بدق مرور البرد، وهو أن يتنهم غايصطرون (فليس محلاً ششيين معاً) بل لأحدهما، الحار إن وجد من غيره مرحل، أو الأصفى إن لم يجد وأقام ففهمه زما هداية الطريق (إلى أفهمس البار وهو معنى قوله: «لأنني أتيتكم منها غير أو أهدى عن التلذذ هدى» [الله: ٦٠] وجاءت (أنكم منها بعد) وهو غير ذي طه [شئ: ١٠٠] وفي تخصيص «لأنني أتيتكم منها بخبر» [تقصص: ٢٩] وهو تروح، ومعنى الترحي محلف لمن يخبر، ولكن الفرح إذا عوفي جازاً فترجي أن يجر به ذلك، وإن قالت حبة يجوز أن تقع، لأن سبب الاستفقال ما لأن المدة كانت بعيدة، وإما لأنه قد يكون أو يظن ما مر أنه قد عرفت أنه قد عرفت، والشهاد الشفلة، والعس، البار بقبوسه، قيل بمعنى مفعول، وهو نقطة من النار في عود أو غيره، وتقدم ذلك في طه، وقرأ الكوفيون (شهاد) متوفاً، فليس بذلك، أو صفة، لأن معنى العرس، وقرأ بهمى شفة الإصافة، وهي نزهة حسن، قال الزمخشري: «أعرف (شهاد) إلى (أنفس) لأنه يكون قساً وغير قس» والصح في ذلك «العس»، قال أبو الحسن: «الإضافة أعمد وأكثر في اللفظة» كما تقول «دار أخيه» ومضى ذهباً، والمظاهر أن النصير في (جاءهم) سائد على (شاه) وقيل: «على الشجرة» وكان قد رآها في شجرة سمها «أحصر» وقيل عليق، وهي لا تعرفها كل من قرب منها بعدت، (ويؤتى) المفعول الذي له اسم فاعله، الظاهر أنه ضمير عائد عن موسى عليه السلام، وإن على هذا يجوز أن تكون مفعلة لوجود شرط المفعلة به، ويجوز أن تكون منصوبة بما شالية فلي نسب المصراع (ويؤتى) صلة لها، والأصح حرف الجر أي ما هو ذلك، و(وروك) خبر، وإما المعصية من التخلية فأصلها حرة، والجر، وقال الزمخشري: «وقد قلتم من يجوز أن تكون المفعلة من اللذة، وتقديره بأنه عرك، وانصحب صميم أشتان والفتنة (فتت) لا، لأنه لا بد من قد (عاز فتت) على إصراجه (فتت) لا يصح، لأنها علامة ولا تحذف» انتهى ويجوز أن تكون المفعلة من متخيلة ويؤكد فعل دعاء، أي تقول بارك الله بك، وإذا كان ذلك لا يجر وحول قد عليه فيكون كقول تعالى: ﴿ولم نعلمه أب﴾ فغضب الله عليه [أنور: ٩] في رواية من جملة تعداً مسبباً، وكقول العرب «إيماناً جرات الله خير أو ما أن يفهم الله لك»، وكان الزمخشري على ذلك على (ويؤتى) خبر لإدعائه، فذلك لم يجر أن يكون بمعنى من الفتنة، وأما

الزجاج أن تكبر (أن يركع) في موضع الموضع الثاني لا يسم فاعله . وهو على إطلاقه الخاص . أي يؤدى ركن ركعة كما نقول: سجد . أى سجد . ويجوز أن تكون (أي) أضافته . أى المنع من التلبية . فيكون (يورك) دعاءاً . وقيل: المقصود الذي لم يسم فاعله هو صبر الساجد . أي يؤدى هرأ . أي السجدة . ثم فسر بعدد

(ويورك) معه قدس . وطهر . ورين غيره . ويقال: لا تترك الله . وارك منك . وارك عليك . وارك لك . وقال الشاعر:

سُورَكَتْ مَنُتَوَدَا وَيُورَكَتْ سَتَمَنَّا وَيُورَكَتْ عَضُ الضَّبِّ إِذَا أَبْ أَتَمَّتْ^(١)

وقال آخر:

سُورَكَ أَتَمَّتْ الْعَرَبُ كَمَا يَسُورَكَ نَسَجَ السَّمَكِ وَالْمَرْيَمُ^(٢)

وفاء: عبد الله بن الربيع

فَسُورَكَ مِمَّنْ يَسُورَكَ وَهِيَ إِذَا ذُكِرُوا وَحَسَّ نَكُ الْعَدَا^(٣)

ومن المشهور أنما لم يسم فاعله . فقل من عدس وس حروا ليس وعدهم . لأن تعالى عز في السجدة . وغير بعض عبارات شيعية مرددة بالنسبة إلى الله تعالى . ولا شك أن من بين عيسى ومن ذكر أوله على ما جاء في أيديكم من فخره وسلطانه أن السجدة . وقيل: عيسى عليه السلام . أي «يورك» من في المكان أو الجهة التي لاح أنه فيها البارئ . وقال السجدة (ص): الملائكة الموكنين ما . (نيلي . ابن) تقع هذه على ما لا ينقل . يقال: إن عيسى الوالد البارئ . وقيل: السجدة التي كتبت فيها القرآن . وقيل: والظاهر في (وس) حوفاً أنه من يعلم نفسه بأعصى . وسر ثلاثته . ويدل عليه قوله عز في السجدة: أبو عمرو بن السجدة . وهو عيسى . وعنه وعنه وعنه (ومن سولها من الملائكة) وتحس هذه الخرافة على التصحيح . لأنها بخلافه لسواد المصحف لمجد عليه . وسر أيضاً موسى والملائكة عندهم السلام معاً . وقيل: تكون لما لا يعلم . وقيل: بالأمثلة التي حور النور . وسر أن يورك من فيها ومن حوفاً ما حدث ثم عقبه وهو التكليم الله لموسى عليه السلام وثيبته . وجزءه بالثناء بالبركة لشير موسى . وأشير له . ومعناه فاجتاه . والظاهر أن قوله . (وسبحك الله رب العالمين) على بحث قوله (يورك) لما يورك من ذكر موسى أيضاً ما يدل على التزبه والبراء من صفات المحدثين . مما عني أن يورك يورك ولا شيء إن حمل من في السجدة على تفسير من عدس أن (س) يريد به الله عز . وقد خلت قال من الصغير . فإن مما ينبغي التنبيه . وقال السجدة: هو من كلام موسى لما سمع الله قال . (وسبحك الله رب العالمين) بترتيب معجاني من صفات المحدثين . وقال ابن شهر . هو من كلام الله . وهذه «يورك» من مسح الله وهذا بعيد من دلالة اللفظ . وقيل: وسبحك الله رب العالمين خطاب للمجد عليه . بخلافه والسلام . وهو اعترض بين الكلامين . والمقصود به التنبيه . وما أسبه من ما جاء في القرآن عليه

(١) ويورك الزحني من تكون جملة فاعله هو أن يورك . وقد ظهر من السجدة من الآية فهم بعض من علم نسب نوري . أي السجدة من ثوب إسماعيل . وهو من غير أن يورك أما جملة غير طاهر مع اختلافه .

(٢) السجدة من الجليل إلى السجدة بعد غرضي (١٩٧٧) وفيها قوله: «سبحك الله رب العالمين» بالترتيب ثلاث مرات في آيات الآية . وهو قوله:

(٣) السجدة إلى طاهر بعد قوله (١٩٧٧) السجدة (ص)

(٤) من الوهم السجدة . السجدة (١٩٧٧)

(٥) السجدة (١٩٧٧) . وفيها قوله: «سبحك الله رب العالمين» بالترتيب ثلاث مرات في آيات الآية . وهو قوله:

(٦) السجدة (١٩٧٧) . وفيها قوله: «سبحك الله رب العالمين» بالترتيب ثلاث مرات في آيات الآية . وهو قوله:

فكان يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم) ولطاهر أن الضمير في (أنا) ضمير الملائكة (وأنه الله) جملة في موضع خبر (والعزيز الحكيم) مضاف. وحرر الزمخشري أن يكون ضمير في (أنا) راجعاً إلى ما ذكره عليه ما قبله، يعني أن مكلفك قماً، (والله) بين (أنا) و(العزيز الحكيم) صفتان للبيان انتهى. وله حذف الدعوى وهي الفعل أنعمون فلا يجوز أن يعود ضمير على ذلك المندوب، يدفع غير الفعل عن ثبوت له ونعم على أن لا يكون، محدثاً عنه، فعود الضمير إليه مما ينافي ذلك، إذ يعود مفسرته بمعنى به، وهذا الماء والإقبال والمحابة يوجب ما أراد الله تعالى أن يظهره عن يده، من الشجر، أي وأنا لقوي القدر هل ما بعد في الأرواح، ففاعل ما فعله بالحكمة، وقد أنزله في دار ملك، علام عطف قوله (وأنز عصفاء) (قئت) على (بورك) لأن لمعنى مودى أن مودك من في النار، وقيل له (أنز عصفاء) والقليل عن ذلك نونه (وأن الش عصفاء) بعد قوله (يا موسى إني أنا الله) على تكرير حرف التفسير، كما يقول (كانت إليه أن حج واعتمره وإن شئت أن حج وإن اعتمر أنهر). ولعله إنه معطوف عن (بورك) مثاق للتشبيه، وقيل له أن عصفاء لأن هذا جملة معطوفة على (بورك) وليس جريهاً، لأن هو، وقيل معطوفاً عن (بورك) وإما استيعاب إلى تقدير وقيل أنه أنز عصفاء لتكون الجملة خبرية مناسبة للجملة الخبرية التي عرفت عليها، كأنه يرى في الهدف ناسب لتسطين، والصحيح أنه لا يشترط ذلك بل نونه (وأنز عصفاء) معطوف على قوله (إني أنا الله العزيز الحكيم) عطف جملة الأمر على جملة الخبر، وقد أجاز سيبويه وجاء زيد ومن عمرو

(فلما رأها تنز) ثم تحذره - تحذره - والده من يشاء، (فما الحسن والبزري وعمر بن عبد (جأن) هجرة مكان الألف، فانه من من القاء الساكن. وقد قسم الكلام في نحو ذلك في قوله (ولا الصالحين) بالهز في قراءة عمرو بن عبد وح (فإذا هي حية) فإذا هي نفس ببر) وهذا إيجاب من الله انقلاب وتغيير أوصافها وأعراضها، وليس إعادتها بنفسها وخلفها فيه وتعاين، بل ذلك من تغيير الصفات لا تغيير الذات، وهنا شبهها حالة امتيازها بالجان، فقبل. وهو صغار الحيات، شبهها بما في مرة اضطرابا وحركتها مع تغير حثتها، ولا رأى موسى هذا الأمر المثل (وإن مدمراً وبه يسغب) قال محمد ولم يرجع، وقال السبي لم يملك. وقد تارة. ولم يلف. بعاء - عف الرجل: سوجه في شيء. كان ولي عنه كأنه تصرف على نفسه، ومن عصب بعائل إذا تركه القرار، قال الشاعر

فما عصبوا إذ عصب فصيل من غنمك ولا نسألو يوم النحر بهمة نسأل^(١)

ولحقه ما لحق جميع البشرية بإيراني (إنسان امر هلالاً جداً، وهو رؤية خلات العصا حية تسمى وتقدمه في ذلك تطيح إليه عند رؤيتها، قال الزمخشري^(٢)) ويترأى له أن ذلك الأمر أريد به ويد عليه (رس لا يحد فدي ارسنود) انتهى. (وفي إير عطية. وثلاثة الله تعالى منسأ ومفوقاً عن الأمر (يا موسى لا تحد) فإن رسل الدين اصطفيهم للهدى لا يحدون حمري، فأخذ موسى عليه السلام، الحية فرجعت عنه ثم صلبت به عادة انتهى، وقيل المعنى لا يحد المرسلون في الموضع الذي يرحى زبهم فيه، وهو أخوف الناس من عه، وقيل. إذا امرتهم بأضداد معبر فينبغي أن لا يغافوا فيها بخلق مطهر ذلك، فالمرسل بهاء الله لا يخاله. انتهى. والأظهر أن قوله (ولا من ظلم) استثناء منفصل، والممن تكن من ظلم غيرهم. قاله الفراء وجماعة، إذ الأبياء مضمومون من وقوع الظلم الواقع من غيرهم. ومن المراء أنه استثناء متصل من جعل محذوفة. والتقدير. ولا يحد غيرهم ولا من ظلم. ورده السجس وقال: الاستثناء من محذوف محال، لم

(١) من المطبوع لم يحد لفظه. انظر لكتاب (٢٠٨/٢).

(٢) انظر كتابه (٢٠٨/٢).

جاز هذا حاز وث لا يصرب القوم إلا ربداء يحيى ولما احرب غيرهم إلا ربد. وهذا ضد البان والمجرى. قال لا يعرف معناه انتهى. وقالت فرقة: «إلا» يحيى الثور وتغدير ولا من ظلم وهذا ليس بشيء. لأن معنى إلا ما من شئى لأوامر مبدية كثيرة. إذ الثور الإبدال. وإلا لا يخرج. فلا يمكن وقوع أحدهما موقع الآخر. روي عن الحسن ومقاتل وابن جرير والمصنف ما يقتضي أنه استثناء متصل. قال ابن عطية: وأجمع العلماء على أن الأتباع عليهم اتصالاً والتلازم معصومون من الكفار ومن الصالحين التي هي دلائل. واختلف فيها عدها. فمن أن بشر الحسن ومن جرحه إلى ما عدا ذلك انتهى. وقال الزمخشري: «إلا» وإلا لا يحيى ولكن. لأنه لما أطلق يحيى لحرف عن الرسل كان قتالاً معه لظهور الشبهة. فاستدرك فقال. والمعنى ولكن من ظلم منهم شئ فرحت منهم صخرة عما لا يجوز على الأتباع. الذي فرح من آدم. ربيص. ودأوه. وسليمان. وإخوة يوسف. ومن موسى بركته القبطي. ويوشك أن يفقد هذا التبريع ما وجد من موسى. وهو من التعريفات التي يلطف بأحدها. وسماه ظلماً كما قال موسى ﴿أرب ابن ظلمت يعني فافترى﴾ (القصص: ١٦) انتهى وقرأ أبو جعفر وزيد بن أسلم (ألا من ظلم) يعطى المعرفة وتغدير اللام حرة. استخاف (ومن) شرطية. والحسن وحسن التوبة. والسرور العظيم الذي أوتيته وقرأ المدهور: (يُحْسِنُ) بهم الحاء. وإسكان شير موصلاً. وقرأ محمد بن عيسى الأصهباني كذلك. إلا أنه لم يور. جمعاً وتثنيةً. فادع اضرة. وابن مقسم ضم حاء. والنسب موصلاً. ومجاهد وأبو حنيفة وابن أبي ليل والأعشى وأبو عمرو في رواية الحسن. وأبو ريد وعصبة وعد الوارث وهارون وميثاق. ففتحها موصلاً. ودخل. لم يما يذهب عليه من ظهور. انصرف العظيم. لا يظهر له معارف غيره وهو المعنى أظهر له معارف في نفسه وهو تذكير به كأنها قطعة جرد إذا فعل ما أمر به. وجواب الأمر: الظاهر أنه (يخرج) لأن حر وحها موزب على إدخالها. ولعل: في الكلام حذف تعديره. ودخل بك في بيت تدخل وانخرجها تخرج. وحذف من الأول. ما أتت مقابلة في مثاب. ومن الثاني ما أتت مقابلة في الأول. قال قتادة: وفي حبلك قميصك كنت له مديعة من صوف لا كتين لها. وقال من عاص ومجاهد: كان كنها إلى بعض يده. وقال السدي: في حبلت في تحت إبطه. والظاهر أنه قوله (في نسج آيات إلى فرعون) متعلق بمحذوف تقديره «ذهب هاتين الآيتين في نسج آيات إلى فرعون». ويبت عليه قوله بعد (فمن حادهم آياتاً معبرة) وهذا الحذف مثل قوله.

أَمْ نَارِي فَجَعَلْتُ مَسْجِدَ اللَّهِ أَيْدِيَ الَّذِينَ هُمْ أَغْلَىٰ أَلْيَدِهِمْ
وَجَعَلْتُ الْكَلْبَ نَجَسًا وَلَا يَجْعَلُ الْمُجْرِمُونَ شِعْرَةَ الْكَلْبِ

التفسير: علموا إلى الطعام. وإن الزمخشري. ويجوز أن يكون المسمى هو التي عسك وأدخل يدك في نسج آيات. أي في جملة نسج آيات. ومقاتل أن يكون كانت الآيات إحدى عشرة. تتن منها اليد والعصا. والقصع. الخنزير. والفؤاد. والجراح. والفعل. والضم. والدم. والظلم. والجذب. في يودهم. والقصص من مزروعهم انتهى. معن الأول يكون العصا واليد داخلين في النسج. وعلى الثاني تكون (في) بمعنى مع أي مع نسج آيات. وقال ابن عطية: (في نسج آيات) متصل بقوله (أتى) (وأدخل) وفيه انضمام وحذف. تقديره: فقد ذلك. وتيسر لك في جملة نسج آيات وهي: العصا. واليد. والطوفان. والجراح. والفعل. والضم. والدم. والظلم. والجذب. وفي هذين الأخيرين اختلاف (أي) بمعنى يسر إلى فرعون ولومه. وفي الزحاج: في نسج آيات أي من نسج آيات. ثم انقول. لحي عشر آمن الإبل فيها فحلان. أي منها إلى فرعون. أي مرسلاً إلى فرعون انتهى. وانصب (معبرة) على الحاء أي بينة واضحة. وسب الإحصار إليها على

(١) معر مجتهد ٢٥١/٣

(٢) قيتار. في روح القطار (١٩/١٦٧)

سبيل النصارى، ما كان مفسر به جعل مفسرًا، أو لما كانت معها الإيصار والوضوح، وقيل: فتحلهم بصرًا، من قولك
 أصرته، المعادة حيرة النفل من مصر، وقيل: فاعل بمعنى مفعول، فيه داف، وهو افتادة بعل بن الحسيم. (بصرية) فتح
 المير والحداد وهو مصدر كذا تقول: الرولك بجدة وأقيم نظام وأصب أيضاً هل الحال، وكذا هذا التور، في صفات
 الأماكن بعد أوصل المسعة، ومكان مضة الله، قال والترغشري: أي: مكاناً كثيراً في التفسير انتهى، والأدفع في
 (واسميه) أن تكون التواو أو الخلال. أي: وكرواها، ولكنكم لم تأخذوا في الظهور، وقد استغثت أنفسكم في الشاهر أنها باث
 من هذا، وكرواها وحملها سحرًا، وفيه نعتي حكاية عن موسى في عبورته للفرعون قال: قد علمت ما أريد، هؤلاء
 إلا رب السموات والأرض بقادره (أسماء ١٠٢) (مختار) محاوره اخذ (ومعناه) رتدًا ونكرًا عن الإيمان، وانصاع على
 أنها مفسدة، أي: مضيع، حدث، أي: ظاهري عاثر، أو مبدولان من أصلها، أي: لظنهم وعلومهم، أي: الخيال، له على
 (شكر) والحدود مع استيفادها، باث من عند الله هو الظن والعلو، واستغنى عما يسمى دهر، نحوه استكبره في معنى
 وتكره، وفرا عيبه من رباب والأعشى وطمعة وأبان من حليب (وعلياً) بفتب الواو، وأسر نفس واللام، وأصله
 معرو، لكنهم كسروا العين تناعاً، ويرى جميع من ابن رباب والأعشى وحلقة، ونظم اختلاف في شعر العادل يجوز
 أن يقع أم لا؟ وانعافته، أن إليه قوم مرحون من مو، المنصب، وما أعد لهم في الأعراف الشد وفي هذا تخيل لكنا فرطش،
 إلا كانوا مفسدين مستعدين، وتذكرهم أن يمل بهم مثل ساحل عن كان قبلمهم (وقد أتت داود وسليمان عليهما السلام) فاضت له
 الذي ففسنا على كبر من عاتقه المؤمنين، وورث سبيته داود وقال يا أيها الناس هتامنقني انصر وأوتيا من كل شيء، يا
 هذا هو الله من حقير لسليمان جنود من الجن والإنس والطير فهم يورهون حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا
 أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطركم شيطان وحفره وهم لا يشعرون بسبب صاحبك من قوها وقال رب أوزعني ش
 أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وتذكرني برجلك في عبادتك الصالحين (هذا امتد
 قصصه وأعمار سببها وغير يذكر (عليه) لأنه حائفة من العلم، وقال قتادة (عليه) بها، وقيل: مدش (عنى) بالتقصاء،
 وداء أبي عطاء (عليه) دافه تعالى، وقال الزمخشري: أو (عليه) مد، عرباً، وقال تعالى (ما كان قلت) اليس هذا موع الله
 قد نوار كفرتك أعظمه منكر ومنعه مفسد؟ (فله) بلى، ولكن عطفه بموام يشعر بأن ما قاله مفسر، ما أخذت بهما
 لئلا يعمى، وفيه من موجه، فأفسر ذلك، ثم عطف هذه التعميد أنه قال ودفع نبيهما حلاً وعملًا، (عليه)، وعرفا
 حق البعثة فيه، والتقصه (ودلاً) الحدة (و) الكثير بفضل الله من لم يأت علمًا، أو لم يأت مثل علمه، وفي الآية دليل
 على شرف العلم انتهى، وداود واث، أدرك النبيون، يعني صار ذات إليه بعد موت أبيه، يسمى خيراً أو خيراً، كما قيل
 والعلماء ورثة الأنبياء وخليفة الله في العالم، والأنبياء لا يورثون دلاً، وكان داود نذرة عن رداء ذكره أسرى، سبيته من
 بينهم ومطش، وقيل: راء على أي إسرائيل في حياته من بين سائر الأولاد، فكانت الولادة في معنى الولادة، وقال الحسن
 وورث الله لأن الله عظمه منددة لا نورث، وقيل: الملك والباسة، وقيل: فبيده مفض، وأما قوله الفول الأول، ويؤيده
 قوله (علما مطلق نظير) فهذا يدل على السدة (وأوتيت) من كل شيء، يدل على الملك، وكذا هذا شرعاً فكبراته، وقوله:
 (إن هذا هو أفضل الخلق) يعني ذلك ولا بأسب شي، من هذا وراثته، وقوله (يا أيها الناس) شهير لبعثة الله، ونوره
 جان، واعتراف بمكانها، ودعاء الناس إلى التصديق بذكر المعجزة التي هي علم منطلق التفسير، وغير ذلك مما ذكره من عظمته

(١) أي: نسخة كتابة السج

نسخ العرب - ١٩٦١

(٢) أي: مفسر، أي: داف، مصدر جمع فاد

جدد نسخة المات ١٣٥٢

الأمور. لا سلطان للطير استعارة لما يسمع منها من الأصوات، وهو حقيقة في حي آدم لما كان سليمان يعهم به ما يفهم من كلام بني آدم كي يفهم بعض الطير من بعض أطياف عليه (معلق)، وأبيل: كانت الطير تكلمه بمحبرة له كقصصه الخديعة. والظاهر أنه علم منطق الطير وعموم الطير، وقبل: علم يتغير أحوال، قبل: والبابات، حتى كذا يمر على الشجرة جندكر له منافسها ومضاروها، وإنما قصر على الطير لأنه كان حاداً من جنوده يحتاج إليه في التنبيل من التيسر، وفي شعث في الأمور، وقال لقادة والشعبي وكذلك كانت هذه الحملة الغائلة ذات حناجر، وأورد المفسرون ما ذكره أن سليمان عليه السلام أحمر من كثير من الطير بأنواع من الكلام، تقليد لله تعالى، وعطاف، وغيره ما الله أعلم بحسبه، (وأوتينا من كل شيء) طاهر العموم، والمراد: الخصوص، أي من كل شيء يصلح لنا ونتمناه، وأريد به كثرة ما أوتي، فكانه مستغرق لجميع الأشياء، كما نقرر. وقالان بقصصه كل أحده يريد كثرة قصصه، وهذا كقولنا نزل في قصة نفيس: (وأوتينا من كل شيء) [النمل: ٢٣] وبني (علماء) (وأوتينا) للمفعول، وحذف الفاعل، للعلم به، وهو الله تعالى، وكذا مسجلين شون المنظمة، لا لئلا التكلّم، لأنه إما أنه أراد نفسه وأباه، أو لما كان ملكاً مطاعاً حاطب أهل طاعته ومملكته بحاله التي هو عليها، لا لئلا سبل الانعظيم والتكبر (إن هذا هو الفصل المبين) إقرار بالحملة وشكرها وعمدة، وروي أن معسكره كان مائة فرسخ في مائة، خسة وعشرون للجيش، ومثلها للفرس، ومثلها للطير، ومثلها للوحش وألف بيت من فواير عن الخشب، فيها ثلاثمائة متكونة، وسبعائة مربية، وقد نسبت له الجن بساطاً من ذهب ويرسم فرسحاً في فرسخ: ومثله في وسطه من ذهب فيصعد عليه، وحوله سبائة ألف كرمي من ذهب وفضة، تفرد الأديب على تراخي لفظة، وعوض الناس، وحوش الناس الجي والشاطين، رخصه الطير بأحسنه حتى لا تقع عليه الشمس، وترفع ربح الصبا البساط تنسره مسيرة شهر. وتفصيل هذه الأقسام يحتاج إلى صحة نقل وكان ملكه عظيماً ملا الأرض، وإغداؤه أهل المعسكر منها. وفقد لنا أنه ملك الأرض بأسرها كرمه مؤلف: سبيح، وهو القرنين، وكافان. بحسنهم وفروغ (وحمل) اختد يقتضي سفره، وفسر الجنود أنهم الجي والإنس والطيور وذكر المفسرون الوحش دابة، (هم يورعون) يحسرو أولهم على آخرهم أي يوقف متقدمو المسكر حتى يأتي آخرهم فيحتملون لا يتخلف منهم أحد، وذلك لكثرة العظيمة، أو يكفون عن السير حتى يحتملو، وقيل يحتملون من كل جهة، وقيل يساقون، وقيل يذمّعون، وقيل: يحسبون كانت الجيوش تسير معه إذا سار وتزول إذا تزول، (حتى إذا أنزل) هذه منه لشيء مقدّر، أي وساروا حتى إذا أنزل، أو يقسمون (يورعون) معنى فعل يقتضي أن تكون حتى غاية له، أي وهم مسجونون مكبوفاً بعضهم من معارضة بعضهم، وعني (أنوا) به وسه وإما لأن إيتائهم كان من فوق، وإما أن براد قطع الزلازل يملح آخره، من قومه هاني على الشيء وإتائهم على آخره وأبعد، كأنهم أرادوا أن يزلوا عند منقطع الرودي، لأنهم ما دامت الريح لمعلمهم لا يخاف حطهم، فانه الزعشري، وقال ابن عبيد: والظاهر أن سليمان وحمره كانوا مشاة في الأرض، ولذلك منبهاً عظم العمل بروحهم في ولدي النمل، وبجملتهم كانوا في الكرسي المحمول بالريح فأحسست النمل بوضعهم في ولدي النمل، ورواي حمل قين بالشام، وقيل: بأقصى البحر، وهو معروف عند العرب منقول في أسدرواء وقال كعب: وادي السدر من الطائف. والظاهر صدور القول من المنطقة، وفهم سليمان كلامها كما فهم منطق الطير، قال مقاتل: من ثلاثة أميال، وكان الضحك. بلذنه الريح كلامها، وقال ابن بحر: نطق بالصوت معجزة سليمان، ككلام: شيب والدراع للرسول، وقيل: همهم بإفهام من الله، كما همهم بنس النمل، لا أنه سمع قولاً، وقال الكلبي: أخبره ملك بذلك، قال الشاعر

لَوْ كُنْتُ أَوْتَيْتُ كَلَامَ النَّمْلِ
عَلِمْتُ سُلَيْمَانَ كَلَامَ النَّمْلِ^{١١}

(١١) انظر الفطر ١٣/١١٧.

(١٢) بيت لارزة انظر النمل مادة (حامل).

والحكمة: (١) ما لا يسمع سمعه وذكرها اختلافاً في صغر النملة وكبرها، وفي اسمها العلم ما لفظه، وليست شعري من الذي وضع لها نطقاً يخصها، لم يرد أم النمل لا وتلقوا: كتبت غلة عرجله. ولحقق الباء في (قالت) لا يدل على أن النملة مؤنث بل يصح أن يقال: في الذكر (قالت غلة) لأن غلة وإن كان بلاء (ول) هو ما لا يتميز فيه المذكر من المؤنث، وما كان كذلك كلفمة والعملة مما يشبه في الجمع وبين واحد من الحيوان ناء التانيث فإنه يجر عنه إخبار المؤنث، ولا يدل كونه يجر عنه إخبار المؤنث على أنه ذكر أو أنثى. لأن الباء دخلت فيه للفرق لا دالة على التانيث الحقيقي، بل دالة على الواحد من هذا الجنس (٢). وقال الزهري: ومن غداة أنه دخل المكوفة فالتظ عليه الناس فقال: سلوا عما شئتم. وكان أبو حنيفة حاضراً وهو غلام حدث فقال: سلوه عن غلة سليمان أكانت ذكر أم أنثى؟ فسألوه فأنصم، فقال: أبو حنيفة: كانت أنثى، فقبل له: من أين عرفت؟ فقال: من كتاب الله وهو قوله (قالت غلة) ولو كان ذكر أقال «قال غلة»، قال الزهري: وذلك أن النملة مثل الحيلة والشاة في وقوعها على الذكر والأنثى فيغير بيبيته بملأه، نحو قولهم «هامة ذكر» و«هامة أنثى» و«هو» و«هي». انتهى. وكان قتادة بن دعامة السقومي يصرأ بالبرية، وكونه أقوم يدل على معرفته بالنسب، إذ علم أن النملة يجر عنها إخبار المؤنث وإن كانت تنطلق على الأنثى والذكر إذ هو ما لا يتميز فيه أحد هذين، فتذكره وتأنثيه لا يعلم ذلك من إطلاق العلامة للفعل فتوضه إذ لا يعلم ذلك إلا بوحى من الله. وأما استنباط تأنثيه من كتاب الله من قوله (قالت غلة) وهو كان ذكراً لقال «قال غلة» وكلام النملة على خلافه، وأنه لا يجر عنه إلا إخبار المؤنث سواء كان ذكراً أم أنثى. وأما تشبيه الزهري بالنملة بالحيلة والشاة، فهيما غير مشترك وهو إطلاقهما على المذكر والمؤنث، وبينهما فرق وهو: أن الحيلة والشاة يتميز بهما المذكر من المؤنث، فيمكن أن تقول: «هامة ذكر» و«هامة أنثى» يتميز بالصفة، وأما الحية «هوه» و«هي» فإنه لا يجوز أن تقول «هو» و«هي» ولا «هو الشاة»، وأما النملة والعملة فلا يتميز فيه المذكر من المؤنث، فلا يجوز فيه في الإخبار إلا التانيث. وحكمه حكم المؤنث بلاء من الحيوان العاقل، نحو المرأة، أوهر العاقل كالذئبة إلا إن وقع فصل بين الفعل وبين ما أسند إليه من ذلك فيجوز أن تلحق العلامة للفعل، ويجوز أن لا تلحق حل ما قرر ذلك في باب الإخبار عن المؤنث في علم العربية، وقرأ المنس وطفعة ومعتصر بن سليمان وأبو سليمان التيمي (غلة) بضم الميم وكسرة، وكفلك النمل كالدرجة والرجل لثمان، ومن سليمان التيمي (غُلّ وغُلّ) بضم التثوين والميم. وجاء الخطيب بالأمر كخطيب من يعقل في قوله (ادخلوا) وما بعده، لأنها أمرت النمل كأمر من يعقل، وصدر من النمل الاستثال لأمرها، وقرأ شهر بن حوشب: (مستكنكم) على الإفراد، وعن أبي (أدخلن مستكنكن لا يحطمنكم) غنقة النون التي قبل الكاف. وقرأ الحسن وأبو رجاء وقلادة وعيسى بن عمر الحمداني الكوفي وروح الغضائى: بضم الباء وفتح الحاء وشد الطاء والثثون مضارع «مطم» مشدداً، وعن الحسن بفتح الباء واسكان الحاء وشد الطاء، وعن كذلك مع كسر الحاء وأصله (لا يحطمنكم) من الاحتطام (٣)، وقرأ ابن أبي إسحق وطفعة ويعقوب وأبو حنيفة ورواية عبيد كقراءة الجمهور، إلا أنهم سكنوا نون التوكيد، وقرأ الأعشى: تحلف المون وجزم الميم، والقاهر لهُ قوله (لا يحطمنكم) بالنون خفيفة أو شديدة نبي مستثناة، وهو من باب لا ليريك

(١) الحكمة: تلميحاً لا يبين صاحبها الكلام والحكمة والحكمة اللغة
لأن ابن الأعرابي له لسانه حكمة في جملة لا يبين الكلام.

لسان العرب (١٠/٩٤٦)

(٢) انظر مواضع إسماعيل الفيل إلى ناء الوسعة في السبعة في شرح جبل الزباني ١/٢٧٨

شرح الكافية ٢/١٦٩، التصريح ٢/٢٨٦، الأشعر ١/٩٥٤، شرح ابن عقيل ١٧٥/١

(٣) التحطيم، التكسير، وحطه بضمه عطفاً أي: كسره.

همة^{١١} بين غير النمل والمراد النمل، أي: لا يظهروا بأراضي الرادي فيحطمتكم ولا تكن هيا فأراك، وقال الزمخشري فإن قلت لا يحطمتكم ما هو؟ (قلت) يحتمل أن يكون جواباً للأمر، وأن يكون هياً بدلاً من الأمر، والذي جوز أن يكون بدلاً منه لأنه في معنى ولا تكونوا حيث أنتم فيحطمتكم، على طريقة لا أربك ههنا، أردت: لا يحطمتكم جرد سلبها، فصاحت بما هو أبلغ، ودعوه

غلبت من نفسي ومن إشتاهاها.

انتهى. وأما تحريجي على أنه أمر فلا يكون ذلك إلا على قراءة الأعشى إذ هو مجزوم مع أنه يحتمل أن يكون استئناف. وأما مع وجود نون التوكيد فإنه لا يجوز ذلك إلا إذا كان في الشعر، وإذا لم يجر ذلك في جواب الشرط إلا في الشعر فأجزي أن لا يجوز في جواب الأمر إلا في الشعر. وكونه جواب الأمر متنازع فيه هل ما قرر في النحو، ومثال عي، نون التوكيد في جواب الشرط، قول الشاعر:

نَسِمْتُ نِسَمَ الْخَبْرَانَةِ فِي الشَّعْرِ خَسِدِيلاً نَسِ بِأَبْنِكَ الْخَبْرُ يُفْعَالُ^{١٢}

وقول الآخر

نَسِمْنَا نَسَمًا مِثْلَ قَرْزَةٍ بِنَجْلٍ وَمِهْمًا نَسَمًا مِثْلَ قَرْزَةٍ بِنَسْمِ^{١٣}

قال سيبويه: وذلك قليل في الشعر، شذوه بالنهي حيث كان مجزوماً غير واجب انتهى. وقد نبه أبو الطاء لظي من هذا قال: وابن: هو جواب الأمر، وهو ضعيف، لأن جواب الشرط لا يؤكد بالنون في الاختيار، وأما تحريجي على البديل: فلا يجوز، لأن مفعول (ولا يحطمتكم) مخالف لمفعول (ادخلوا)، وأما قوله «لأنه في معنى لا تكونوا حيث أنتم فيحطمتكم» فهذا تفسير معنى لا تفسير إعراب، والبديل من صفة الألفاظ، ثم لو كان اللفظ الفرقي لا تكونوا حيث أنتم لا يحطمتكم لتحيل فيه البديل، لأن الأمر بدخول السكن عي عن كونه في ظاهر الأرض، وأما قوله إنه أراد لا يحطمتكم حينئذ سلبها إلى آخره فيسبغ ريادة الأسياء، وهو لا يجوز، بل الظاهر إنذار الحطيم إنه وإن جوده، وهو على حذف مضافة، أي خيل سلبها وحسوه، أو نحو ذلك مما يصح تقديره، (وهو لا يسمرون) جملة حالية أي إن وقع حطيم طيس ذلك تتعبد منهم، وإنما يقع رعب لا يعلمون حطمتكم كقوله: (فخصيكم منهم مرة بغير علم) [الفتح: ٢٥] وهذا التغافل حسن، أي من عند سلبها وأتباعه ورجعت ودفعت أن لا يحطمتكم في فرقها (لا بأن لا يكون فهم شعور بذلك، وما أحسن ما أنت به هذه السئلة في قولها، وأعربه، وأقصعه، وأجعبه للمعاني، أدركت فضيحة ملك سلبها فذابت، وأمرت، وألمحت.

ودكروا أنه جرى بينها وبين سلبها محاورات وأعدت له سقاة^{١٤} وأنتدوا أئبتاً في حقايرة ما يهوى إلى العظيم والاستعانة من ذلك، ودعاء سلبها للنمل بالركة وإفاه أعلم صحة ذلك أو انتفاع. والنمل حينئذ قوي الحس شهام جداً، يدخر القوت، ويبذل الحبة قطعتين للثلاث، والكزبرة بأربع، لأنها إذا قطعت قطعتين أسنت، وشاكل في عامتها بعض ما

[١] نظر الكتاب (٥١٢/٣) والشاهد به توكيد الفعل بالنون بدلاً من الحاجة وهذا طلب والتوجيه بعد الغياب كثير، وانظر شرح التفصيل (٢٩/١٩)

[٢] فبسم الله الرحمن الرحيم، انظر الكتاب (١٩٤/٣) والفتح (٧٨/٢)، الأسنوني (١٢٠/٣)

[٣] من التحويل يسبغ الذكوب ربه مبدية لا يرخر انظر الكتاب (٥١٥/٣) والفتح (٢٠١/٢) الأسنوني (٢٦٠/٣).

[٤] قتر: لمر السور.

لجميع، وتذخر الباقي عنه. وفي الحديث: «النبي عن قتل أربع من الدواب: المدهد، والصرر، والسملة، وتسلخه» حرمه أبو ذرود من ابن عباس، وروى من حديث أبي هريرة وتسم سليمان عليه السلام إما للعجب به دل عليه قوماً وهم لا يشعرون» وهو إدراكها وحسنه وشعته ورحمة عسكره، ولما تسروا بما أنه ما لم يوت أحد، وهو إدراكه قول ما سمع به الذي هو مثل في الصغر، وكذلك دعا أن يورعه الله شكر ما أنعم به عليه. وانتصب (ضاحكاً) على الحال أي شاعراً بالضحك، ومتجاوزاً حد التسم إلى الضحك. ولما كان التسم يكون للاستهزاء وللغضب كما يقولون: تسم تسم الضباء، وتسم تسم المستهزء، وكان الضحك إما يكون للسرور والمرح أو بفك (ضاحكاً)، وقرأ ابن السمعاني (ضاحكاً) جملة حصراً، لأن تسم في معنى ضحك، فانتصابه على المصدرية، أو هل أنه معتبر في موضع إخال قراءة صاحبكاً وقال رب أوزعني أي احصني لرجح شكر نعمتك، وألفه، وارتطه حتى لا يفلت عني، حتى لا أنفك شاكراً لك، وقال ابن عباس (أوزعني) أجمعني أشكرك، وقال ابن زيد: حرصني، وقال أبو عبيدة: أولعني، وقال الزجاج: امتنني عن الكفران، وقيل ألمعي الشكر^(١٢)، وأخرج ذكر نعمة الله من والديه في أن يشكرهما كما يشكر مائة الله هل نفسه لما يجب للوالد على الولد من اندعاء لها والبر بها، ولا سيما إذا كان الولد تقياً لله صالحاً، فإن والديه يتقدمان بدعائه، وبدعاء المؤمنين لها بسبب كثرتهم ووسم الله من نعمته، ورحم الله منك وعن والدك. ولما سأل ربه شيئاً خاصاً وهو شكر البعثة سأل شيئاً عاماً وهو: أن يحسن عملاً يرزاه الله تعالى فأنفج فيه شكر النعمة، فكانه سأل ليزايع لشكر مرتين، ثم دعا أن يسلحق بالصالحين، قال ابن زيد: هم الأنبياء والمؤمنون، وكذا عادة الأنبياء أن يطلبوا جعلهم من الصالحين، كما قال يوسف عليه السلام ﴿تولي سلباً﴾ والمعنى بالصالحين ﴿يوسف: ٦٠﴾، وقال تعالى عن إبراهيم عليه السلام ﴿ولم يزل في الصالحين﴾ [البقرة: ١٢٧] وقيل: لأن يقال الصالح أن لا يحصي الله تعالى ولا ييسر بحصى، وهذه درجة عالية.

﴿ونظف الطير﴾ قال ما لي لا أرى المدهد ما كان من الغائبين لأعدته عذاباً شديداً أو لأبذنه أو لأقنني بسلطان مبین فسكت غير بعيد فقال أحطت بما لم تحيط به وجئت أمراً عظيماً تلتكهم وأريت من كل شيء وما عرش عظيم وجذبتا قوتها يسجدون للشمس من دون الله ورايين لهم الشيطان أعمالهم فصددهم عن السبيل فهم لا يبدون ألا يسجدوا لله الذي يخرج الغنح في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعطون الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم قال مستقر أصدرت لم كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم نزل عنهم فأنظر ماذا يرحمون.

الظاهر: أنه نفق جميع الطير وذلك بحسب ما تنصبه المناهة بأسور فللك والاهتمام بالرعابة. قيل وكان يأتيه من كل صنف واحد فلم ير المدهد^(١٣)، وقيل: كانت الطير تظله من الشمس، وكان المدهد يستر مكانه الأيمن، تمت الشمس، فنظر إلى مكان المدهد فلم يره. وعن عبد الله بن سلام: أن سليمان عليه السلام نزل بمغارة لا ماء فيها، وكان المدهد يرى ظاهر الأرض وباطنها، وكان يحفر سليمان بذلك، فكانت الحفر تخرجه في سعة تملح لأرض كما تسليخ الشاة، فسأله حين حلوا تلك المغارة لا يتيسرهم إلى الماء، وفي قوله (وتعبد الطير) دلالة على نفق الإمام أحوال رعيته، والمحافظة عليهم، وقال عمر رضي الله عنه: «لو أن سخله^(١٤) على شاملي القرات أعدها المذهب لسل عنها عمره»، وفي الكلام محذوف، أي: فقد المدهد حين نفق الطير، قال ابن عطية وقوته (وما لي لا أرى أدهد) مقصد الكلام: أدهد غيب، وتلك أخذ اللازم عن منبه، وهو أن لا يراه فاستفهم عن جهة التوقف عن اللازم، وهذا ضرب من الإيجاز والاستهسان الذي في قوله (ما لي

(١٢) انظر ابن كثير ٢/٣٥٩، ورواه المسير ١/١٦٩.

(١٣) انظر القرطبي ١/١٦٩، وابن كثير ٢/٣٧١، ورواه المسير ١/١٦٩.

(١٤) مسجلة: ولد التمد من الثمر والفضاء مقراً على أناس.

نائب مناب الألف التي تحتلها أمه انتهى. فظاهر هذا الكلام أن (ثم) متصلة، وأن الاستفهام الظفي في قوله «ما لي بان مناب الماء الاستفهام». فمعناه عنه وأغاب عني الآن فلم أراه حلة انتقد أم كان من عناب قيل ولم أشعر بفيتته وقال الرعشري^(١) (أم) هي المنقطعة، نظر إلى مكان اغدعه فلم يصره فقال (ما لي لا أرى اغدعه) على معنى أنه لا يراه وهو حاضر لسانه أو غير ذلك، ثم لاح له أنه عناب وانصرف من ذلك واحذيقول هو غائب، كأنه سأل صبعة ما لاح له، ونحوه فوهم وإنما لا يل أم شدة انتهى.

والصحيح أن (أم) في هذا هي المنقطعة، لأن شرط المتصلة تقدم حمزة الاستفهام، فلم تقدمها حمزة الاستفهام غير الحمزة كانت (أم) منقطعة، وما تقدم (ما) فقلت شرط المتصلة، وقيل: يحتل فن تكون من المقبوب، وتقديره وما لهدده لا أراه، ولا ضرورة إلى ادعاء القف.

وفي الكشف: أن سليمان لما تم له بناء بيت المقدس نهر للبحر، فوافي الحرم، وأقام به ما شاء، ثم عزم على المسير إلى اليمن، فخرج من مكة حياً بأهله سبيلاً، فوافي عسما، وقت الزوال، وذلك مسيرة شهر، فرأى أرضاً حسنة، فحجبه خضرها، فنزل ليشغل ويصلي، فقدم يجد الماء، وكان المدهد يأتيه وكان يرى الماء من تحت الأرض، وذكر أنه: كان البحر يسلكون الأرض حتى يظهر الماء، وأعلمته عذابة شديدة، ألبهم الحذاب الشديدة، وفي تعيينه أقوال متعارفة، والأجود أن يعمل أمثلة، فمن ابن عباس ومجاهد وابن جريج: تنف وبشدة^(٢)، وقيل ابن جريج: ربهته كله، وقال يزيد بن زومان: حثاه، وقيل ابن وهب: نغفه ويغني نصفه، وقيل: يراهم نغفه تركه للنسي، وقيل: يجيب في القعصر، وقيل: يغفل بالظنار وشمس^(٣)، وليل: ينتف ويطلق للنمل، وقيل: يجمع مع غير حنه، وقيل: يعد من حدة سليمان عليه السلام^(٤)، وقيل: يفرق بينه وبين إلهه، وقيل: يلزم شدة امرأته.

وكان هذا القول من سليمان مصداقاً، حيث حضرت الصلاة وطلب الماء للوضوء فلم يجده، وأنتج الله ذلك للمصلحة، كما أباح ذبح فيها من الطيور للأكل، وكذا سخر له الطير فله أن يؤذ به إذا لم يأت ما سخر له، وقرأ الجمهور (وأولئك) بنون مشددة بعدها ياء التكلم، وابن كثير بنون مشددة بعدها نون السوقاية بعد الياء، ومضى بن عمر بنون مشددة مفتوحة بفتح ياء، والسلطان المبين: الحجة والهدى، وفيه دليل على الإغلاط على الناصين وعقابهم وبدأ أولاً بأخف العقاب وهو التعذيب، ثم أتبعه بالشد وهو إذهاب المهجة بالذبح، وأقسم على منبر لأهله من فعله، وأقسم على الإيمان بالسلطان وليس من فعله لما نظم الثلاثة في الحكم ما، كأنه قال: ليكون أحد الثلاثة والمضى: إن أن بالسلطان لم يكن تعذيب ولا ذبح، ولا كان أحدهما، ولا يثبت قسمه على الإيمان على ادعاء دافعه، على أنه يجوز أن ينقلب حلفه بالقتل وحى من الله بأن يأتي سلطان فيكون قوله (وأولئك) سلطان سين عن دابة، وإيمان، وقرأ الجمهور (فمكث) ثم قال: وفي قراءة عند الله (ضمكث) فقال: وكلاهما في الحقيقة غشبه لا قراءة، فتأخذه ذلك سوك المصنف، وما ذوي عنها بالنقل الثابت.

والظاهر أن التصير في (فمكث) عائد على اغدعه أي غير من بعيد أي من قرب، ووصف مكة بقصر الله للدلالة على إسماعه خوفاً من سليمان، ولما لم يكن كالطير مسخرة له، ولما كان ما أعطي من العجيبة الدالة على بونه وعلى قدره

(١) انظر الكشف ٣/٣٥٨.

(٢) انظر القزطي ١٣/١٢٠، وذا السير ١٦٦/٩، وابن كثير ٣/٣٦٠.

(٣) انظر القزطي ١٣/١٢٠، وذا السير ١٦٤/٦، وابن كثير ٣/٣٦٠.

(٤) انظر القزطي ١٣/١٢٠، وذا السير ١٦٤/٦، وابن كثير ٣/٣٦٠.

الله، وقيل: ولقد مكثنا عبر عبيد من سليمان. وكأنه فيها ذوي حين مرل سليمان حلقى اخذهم، فرأى هدهد فاتخذ عليه ووصف له ملك سليمان وما سخر له من كل شيء، وذكر له صاعده منك بنفس، وعظمته، وذهب معه ليعبر. في رجع إلا بعد العصر، وتولي. الصبر في (صكت) تسعين، وقيل: يجعل أن يكون لسليمان وللهدم وفي الكلام صاف. إن كان (غير بعيد) زماناً فليست به. وفيه سليمان صاعده ما غيبك فقال أخصته. وإن كان مكاناً فالغدير فهدم. فهدم مكاناً قريباً من سليمان صاعده ما عيظه، وكان فيها ذوي علم ما قسم عليه سليمان، فنادى إلى حواريه بما يمكن عيظه عليه. وهو أن غيبته كانت لأمر عظيم عرض له فقال: وحطت عالم عظم مع وفي هذا جارة من لديه عثم لم يكن عند غيره، ونسجه بذلك. ما بهما حتى تشوف انفس إلى معرفة ذلك لهم ما هو. ومعنى: الإحاطة: بما أنه علم عالم ليس عند سي الله سليمان، قال الزخري: أقم له اخذهم كخافع سليمان بهذا الكلام على ما قوتي من فصل النبوة، والحكمة، والعلوم الجمة. والإحاطة بالعلوم والكثرة، اتلاه له في عهده. وتنبهوا على أنه في آية شقته وأنهم من أحد عباداً عالم يحيط به سليمان لتخاطبه ربه، ويصغر إليه علمه، ويكون لطفاً له في ترك الإحاطة الذي هو منه العلماء، وأعظم جازفة. والإحاطة بالشيء: علم أن حاله من جميع جهاته لا يخفى منه معلوم. قالوا: وقد قيل هي مثلاً قول المرافعة: إن الإسلام لا يخفى عليه شيء، ولا يكون في زمانه شيء منه انتهى. ولما أنهم في قوله (عالم عظم) انتقل إلى ما هو أقل منه، ساء وهو قوله (وسمك من ساء بشيء يعين) إذ فيه إيجاب بالذات الذي جاء منه وأنه له علم بحر مستعصم له. وفي الجمهور (من ساء) مصروفاً، هذا أول (الملك كان لسليمان) وأمر صرو ويصنع المحرة غير مصروف فيها، وقيل من طريق المثال: مسكنها عبيها، فمن صرفة عمله اسم للحي أو الوضع أو اللاب. كما في حديث عروة بن صبيك وعمره من رسول الله صلى الله عليه وآله أنه اسم رجل ولد عشرة من الولد فباسمهم ستة ونظام أربعة (وأنفة). «خير»، «وكسدة»، «والأزدة»، «وعلمه» و«حجته» (والأربعة): «له» و«سدة» و«مقالة» و«معدن» وكان ساء رسل من قصص الله عنه عند الشمس، وقيل: محار، وسعي وساء، لأنه قول من ساء من منه الصراف سمته اسم للقبلة أو البقعة، وأشد على الصراف

أَمْ يَرَادُونَ أَنْ يَنْبِئُ نَسِيبُ قَدْ عَصَى أَفْءُ أَهْلُهُ جَلْدَ الْحَوَامِيسِ^(١)

ومن سكن حفرة فلتوالي الحركات جسم من الصراف، وإجراء للوصول بحري يوظف. وقال مكي: الإسكان في النوصل بعيد غير محار ولا قوي انتهى. وفي الأعمش (من ساء) بكسر الضمة من غير تنوين، حكاه عنه ابن خالويه، ومن عتبه. ويعد نوجبه، وفي ابن كثير في رواية (من ساء) تنوين آباء على وزن «رعى» جملة مقصوداً مصروفاً، وذكر أبو معاذ أنه قرأ (من ساء) يسكنون الباء وهجرة مفتوحة غير متحركة، بناء على «فعل» فأنتم الصراف للثبات اللازم. وفي ابن حبيب عن اليزيدي: (من ساء) بألف ساكنة، كقولهم: تصغر أيدي سباء، وقراءات فرقة (سباء) بألف عوضاً من المتحركة، وكأنها قراءة من قرأ (السباء) بالألف لتتوازن الكلمات، كما نوارض في فراء من فراها فاضع مكسور، التنوين، وقال في التحرير إن هذا اللوح في علم السبع يسمى «بالزبدية». وفي كتاب التخرج مغرب السبع أن الزبدية. رد أمحاز التبيوت على صدرها، أو رد كلمة من الصف الأول إلى النصف الثاني. ويسمى أيضاً «التصديرة» مثال الأول قوله:

مَنْبِجٌ إِلَى أَيْسِ الْغَمِّ يُخْشَرُ^(٢) وَنُسْ إِلَى دَائِجِ الْخُفَا سَرْبِجٌ^(٣)

ومثال الذي وقوله

(١) من البيط المحرر في حجاب صر من لجأ انظر ج ٤: (٣٩٤) معاني الفراء (١٠٢/٢) انكشاف (١١٢/٢)

(٢) البك من الطريق للأنشور الأسدي. طر معلقه الشهير (٨٢/٢) ولان في (١٤٢) ١٧١، وتوضيح (٢٧٧)

وَالْقَبْصِ إِذَا نَفَيْتُمْ بِهِ وَالْقَبْصِ إِذَا دَنَوْتُمْ فَضْلًا^(١)

وذكر أن مش (مر سبأ) يسمى مخمس النعريف، فلا وهو أن نفرد كل كلمة من الـكاتبين عن الأخرى بحرف، ومنه قوله تعالى ﴿لذلك يحسبكم الله معرضين في الأرض﴾ مع الحنف وما كنتم تحرجون ﴿٧٥﴾ وما يري الحديث والحيل معقود في رباعها الخ، وقال الشاعر

قَدْ نَا مِمَّنْ نَا لَكَ تَفْجِيرٌ وَنَفْحٌ جَرٌ¹⁴

وقال ابن عسرى : يقول (ص ميا) : من جسر الكلام الذي على المحدثون البدعي ، وهو من مجلس الكلام الذي يتعلق بالنطق شرط أن يجر مصوغاً ، أو يضيفه عالم بحوهر الكلام يحفظ معه صفة المعنى وحدوده ، ويغد جاب ، هذا إذا عني الصحة فليس ويصح نقضاً ومعنى ، ألا ترى لو وضع مكان (سأ) «سعه» لكان المعنى صحيحاً ، وهو كما جاء أصبح ، فإ في التامس الرائدة التي يطابقها وصف حمل المعنى . والريادة التي أشار إليها هي : أن «سأ» لا يكون إلا المعنى الذي شأن ، ولغظه «آخره» مطلق يقتضي عن ماله شأن وما ليس به شأن ، وما اسم (فذهب) أولاً ثم إنهم تأيلاً دون ذلك الإهام صرح بما كان اسمه نفس (إني وجدت امرأة غلظكم) ولا يدل قوله (غلظكم) على حواش أن تكون لمؤنك ، لأن ذلك كان من فعل قوم يلقب وهم كفر ، فلا حجة في ذلك ، وفي صحيح البخاري من حديث ابن عباس أنه النبي صلى الله عليه وآله من أهل دارس قد ملكوا است كسرى قتل : «لما يقع قوم وثقوا أمرهم امرأة» ، وقيل عن محمد بن حمر : أنه يجوز أن تكون المرأة غاصبه ، ولم يصح منه ، وقيل عن أبي حنيفة : أنها تقتضي فيها شهده فيه ، لا عن الإخلاق ، ولا أن تكون ، فامسحور بال عبارة مقدمة على الحكم ، وإنما ذلك هي سبيل التحكم والاستتابة في القضية الواحدة ، ومعنى (حدثت) هذا أصبحت ، والمصير في (غلظكم) عائد على (سأ) إن كان أريد العقوبة ، وإن أريد الموضع فهذا على حذف ، أي : «حدثت من أهل سأ» ، وأمره بلفظ شئت شر حيل ، وكان أمراً ملك اسمي كذا ، وقد دلل أنه أريد ملكاً ، ولم يكن له ولد غيرها فعمت على الملك ، وكانت هي وقومها عموماً بعدون التمس ، وحذف في اسم أيها اختلافاً كثيراً . قيل : وكانت أمها حبة نسعى «وإنما بيت السكن» نزلها أيها إذ كان من عظم لم ير أن يتزوج أحد من موك رماه ، فولدت له بلفظ ، وقد ضلوا في قصصها لم يرش في القرآن ولا الحديث الصحيح ، وهذا المذهب بلا حصر من عنده وأب (أوتيت من كل شيء) وهذا على سبيل التامس ، والمصير : كل شيء احتاجت إليه ، أو من كل شيء في أرضه .

وبين قول المحدث ذلك وبين قول سيبويه (وأوتيت من كل شيء) فرق. وذلك: أن سليمان عطف على قوله (عليا) عطف الصبر، وهو معجزة يرجع قولاً إلى ما أوتي من الطيرة وحكمه وأست التيسر ثم إلى ملك وأسباب الدنيا، وحذف (المحدث) على (أوتيت) فلم يرد إلا ما أوتيت من أساب الدنيا الثلاثة بحكمه، (وف عرش عظيم) قد ابن ربه: هو جسمها، وقال سفيان: هو ترسيبه، وكان مرصعاً من أنبل حجر، وعنه سيف أبيات. وذكرنا من وصف عرشها لمناهة أنه لم يعلم بحقيقة ذلك. واستظلم المحدث عرشها إما لاستقصاء: إذا كان يكون لها مثل هذا العرش، وإما لأن سيبويه لم يكن عليه ذلك، وإن كان عظيم الملكة في كل شيء، لأنه قد يوجد لبعض أمراء الأشراف شيء لا يكون للملك الذي هو تحت طاعته، وهذا

(١١) من الحنفية: أنه لفظة والتأدية: رد كلمة البذل الأولى في المصدر إل منهلتها في البحر

(T) لايت من انكسار لى احد لعائنه وذكره السبع فى اندر المصرد

(٤٧) آخره 'سپهاری' دار ١٩٦٢: كتاب المعزى (١٤٩٥).

(١) رحمہ اللہ، عندہ عندک، والرحیم، الذکر کے ... یہاں: تاسو مرحوم باختر لکھو ای، محلہ دارم ستم، وہیں حلقہ مجاہد

كان سليمان قد انه غدا من كل شيء وكان عرش عظيم أحدهم بها ذاباً به فزيم حدث قال في القصة من يشاركه فيها يغرب من ذلك، ولم يلفت سليمان لذلك إذ كان معرّضاً عن أمور الدنيا فانتقل المذنب إلى الإتيان إلى ما يتعلق بأمور الدين، وما أحسن انتقالات هذه الأخبار عند نهضة المذنب، وعلمه بذلك أصبح أولاً باغلاعه من عالم يعلق عليه سليمان شخصاً من العفوية زينة العلم الذي حصل به فتشبه به، وسدح إلى عالم ذلك ثم أصبح ثابتاً متعلقاً بذلك العلم وهو أنه من سبأ وأنه أمر منض لا شك فيه فزاد تشوق السامع إلى سماع ذات النبي. ثم أصبح ذلك على الملك الذي أوفيته امرأة. وقاد صديق عليه السلام قد سأل الله أن يزيته ملكاً لا يسفي لأحد من بعده. ثم أصبح راعياً فاعلمه لأشراك بينه وبين هذه امرأة التي ليس من شأنها ولا شأن لسان أن تلك فحول الزحاح وهو قوله (وأوفيت من كل شيء) وقوله (وهو عرش عظيم) وذلك خبر له بسخط قد سخط له. وقاد عظيماً ولا لم يأت سليمان إلا لآخر هذا كله. إذ هو أمر دياوي. أخبره حارسه عن يومه لطلب هذه الفكرة ودعائها إلى الإيمان، وإفراجه بالعزة فعل (وجدني وقومها يسجدون لنفس من دون الله) وقد تقدم القول أنهم كانوا عموماً يهودون الأوثان، وهو قول الحسن، وقيل: كانوا زنادقة. وهذه الإخبارات من القصة كانت على سبيل الاعتذار عن غيبة عمر سليمان وعرف أن مقصد سليمان لهذا إلى توحيد الله والإيمان به. فذلك ذلك خبراً وأيضاً أراد به تعظيمه التي كان سليمان قد توفعه بها، وقد تلتك الإخبار مقام الإتيان بالنسبة إلى أن يكون في عينة مصدرة لإعلاء سليمان عما كان حافياً عنه. وقاله إلى إيتان الملكة وقومها. وهو ملك هذه امرأة ومكاتب على سليمان وإن كانت المسافة بينها قريبة. كما نهي ملك يوسف على يعقوب وذلك لأمر إرادة الله تعالى. فإن مرعشي (١٠) ومن يوكي (١١) فخصص من يفت على قوله (وهو عرش عظيم وجنت) يريد أمر عظيم وإن وجدته، فمن استعظم الملهة عزتها فوق في عظيمة وهي سبع كتاب الله. انتهى. وقال أيضاً (فإن كنت) من أين للهدى أغنى إلى معرفة الله، ووجوب السجود له. وإتيان السجدة للشخص، وإيضاحه إلى الشبهة وترسيه (قلت) لا يبعد أن ينهجه الله ذلك، كما ألقه وغيره من الطيور وسائر الخواص من المعارف القصبة التي لا تكاد العقلاء يبدون لها، ومن أراد استفراء ذلك عليه مكتتب الحيوان خصوصاً في زمان نبي محراث له الطيور، وحلب مقلتها، وجعل ذلك معجزة له. انتهى. وأسد الذين إلى الشبهة إذ كان هو التشبث في ذلك يفقد عنه معنى (فصدده عن السبيل) أي الشبهة. أو ترسيه عن السبيل وهو الإتيان بالله وإفراجه بعبادة، فهم لا يتدون) أي إلى الحق، وقرأ ابن عباس وأبو جعفر وأبو هريرة ونسبي وأحسن وحسن ونكبي (ألا) بتخفيف داء الألف، فعل هذا أن يفت على (فهم لا يتدون) ويستدي عن (ألا يسجدوا) قال الرعشي (١٢) وإن شاء وقف على (الإيمان) ثم ابتداء (السجود) وبما السبعة بالعبادة، وعلى هذا يصل قوله (فهم لا يتدون) بقوله (ألا يسجدوا)، وقال الرعشي (١٣) وفي حرف عبد الله وهي قراءة (أعشى) (علا) (علا) طلب الصبرين هذا. ومن عبد الله (علا يسجدون) معنى (لا يسجدون) على الخطأ، وفي قراءة أبي (ألا يسجدون) أنه الذي يخرج الحب من السوء والأمر من يعلم سرهم وما تسمعون) انتهى. وقيل من غشوة: ومن (أعشى) (علا يسجدون)، وفي حرف عبد الله (ألا هل يسجدون) (١٤)، وفي قراءة أبي (لا تسجدون) بالياء أيضاً. وأما قراءة من أثبت النون في (يسجدون) وقرأ بالياء، أو ياء فخرجها وأخرج. وأما قراءة ما في السبعة صححت عز أن قوله (ألا يسجدوا) في موضع نصب على أن يكون بدلاً من قوله (أعشى) أي: فزمن لهم الشبهة أن لا يسجدوا

(١٠) يوكي من يوكي لخصيص أي: يفتي، والآية: الأجر وجدته الركني يوم يوكي وفواك: الحرافة

لبي العرب: (١١) (١٢) (١٣) (١٤)

(١٥) انظر الكتاب ٣/٣٦٢.

(١٦) انظر الكتاب ٣/٣٦٣.

(١٧) انظر الكتاب ٣/٣٦٤.

وهما من قبله منه واليدل معترض. أولي موضع حر على أن يكون مدلاً من السبل أي: «مصدحهم عن أن لا يسجدوا» وعلى هذا التصريح تكون (لا) رائية، أي: «مصدحهم عن أن يسجدوا» ويكون (وهم لا يندون) معبهاً بين اليدين منه واليدل، ويكون التقدير: «لأن لا يسجدوا» وتعلق الالام بإمار (دون)، وإما يقصد به، والالام الدخلة على أن، داخله على «معمل»، أي «دعة تزيين الشيطان لم أو صدحهم عن السبل هي التفاء سجدتهم قد، أو لخواه أن يسجدوا» قد وقال أبو عشرين^(١١) ويجوز أن تكون (لا) مزيدة ويكون المعنى «وهم لا يندون إلى أن يسجدوا» انتهى. وإنما قرأه ابن عباس ومن وقفه معرجت على أن تكون (اللا) حرف استنح (وأي حرف نداء، والتلاني محذوف وه اسجدوا» فعل أمر، وسقطت ألفه «هنا» التي للنداء وألف الوصل في «اسجدوا» إذ رسم للصب (يسجدوا) بغير «عين» لا مسقط لعطف مسقطاً وحي، مثل هذا التركيب موجود في كلام العرب، قال الشاعر:

أَلَا يَا اسْلِمِي دَتِ لَدَمَالِجٍ وَأَبْقِي

وقال:

أَلَا يَا اسْلِمِي قَبْرِ خَارِ سَجَالٍ^(١٢)

وقال:

أَلَا يَا اسْلِمِي بِأَدْرَمِي عَلَى الْقَلِي^(١٣)

وقال:

أَلَا يَا اسْلِمِي قَبْرِ خَلِيلٍ أَبِي بَكْرٍ^(١٤)

وقال:

فَسَالَتْ أَلَا يَا اسْلِمِي أَمْ هَذِهِ خَدَاةٌ فَقَدْ سَفَا فَاسْلِمِي وَأَمْسِي^(١٥)

وقال:

أَلَا يَا اسْلِمِي بِأَجْمَدٍ فَهِيَ نَيْسَ سَمَرٍ مَرَّةً تَكُنْ حَبَاباً مَدَا تَجَرُّ الدَّقَرِ^(١٦)

وسمع بعض العرب يقول: ألا يا أرحمها، ألا نصفاً قوا عليه، ووقف، انكسائي في هذه القراءة على (يا) ثم ينسى (اسجدوا) وهو وقف اختياراً لا اجتناباً، والذي نحب إليه: أن من هذا التركيب الودع عن العرب ليست مايا به للنداء، وحذف الثاني لأن الثاني عذري لا يجوز حذفه، لأنه قد حذف نفس التعامل في النداء، ما يحذف داخله حذفه. ولو حذفنا الثاني لكان في ذلك حذف حملة النداء وحذف متعلقه وهو المسمى، فكان ذلك إجحالاً كبيراً، وإذا أُنِيب الثاني ولم يحذفه كان ذلك دليلاً على العائش به حملة النداء، ونسب حرف آداء حرف حوزت كسهم ولا ولى وأجل، فيحوز حذف الحمل بعدهن للآلة ما سبق من التسل، على لحمل المتأدفة «يا» عذري في تلك التركيب حرف نسبه، كد به (ألا) التي للنتية، وجاز ذلك لاختلاف المروجين، ولتفاهة التألف في التوكيد، وإذا كان قد وجد التوكيد في استنح الحرف المحتلفي

(١١) سطر تكلف ٣/٣٦٦.

(١٢) السليح: غير ملحق بديوان (١١٦٦) وروايته (ألا يا اسلمى) وبآخر النكت: (٢٢٢٤).

(١٣) من المعين لشي الرمة. سطر ديوان (٢٩٠) التصريح (١٨٥/١) الأسمون (٢٩/١) الفصح (١١٦/١) غير الفراء (١١٦/٢).

(١٤) من المعين لم أعيد لغته وإنما به وحول به. هل العمل لتأكيد التنبؤ لا لا فلهذا وذكره شعبي في - - - - - حيزين تحقيقاً

(١٥) شئت من الطويل للمعبر عن توبيخ. سطر أول ابن القشيري (١١٦/١) التوت لابي ورد (١٩٩) التكلف (١٥٨/٢) معبر الفراء

(١٦) (٢٢٢٢)

(١٧) من المعين للأحمر. سطر ديوان (١١٦٠) شرح الفصح لاس بعض (٢٤/٢)، معاني معرا (١٩٠/١).

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِحَقِّهِ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: انْفِرَاةُ بَاءِ الْعَصَةِ لِعَطْفِ ابْنِ الْإِلَهِ عَلَى كَلَامِ الْفُجَّهْدِ. وَبَاءُ خُطْبَةٍ تَعْطِفُ أَبَاهَا عَلَى خُطْبَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَمَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ. وَقَدْ صَدَحَ الْفَنَّاانُ: بِأَذْكَرِ الْمُهْدَدِ عَرِشَ بَلْقَيْسَ وَوَصَفَهُ بِالْعَظِيمِ رَدَّ اللَّهُ عَمَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ وَيَسِّرَ أَنْ عَرِشَهُ تَعَالَى هُوَ الْمَوْصُوفُ بِهَذِهِ الْعَصَةِ عَلَى الْخُفَّةِ. إِذْ لَا يَسْتَحِقُّ عَرِشُهُ دَوْنَهُ أَنْ يَرْضَى بِهَا مُعْطَمًا. وَقِيلَ: إِنَّهُ مِنْ لَحْمِ كَلَامِ هَمْدِهِ. كَأَنَّهُ اسْتَدْرَكَ بَرْدَ الْعُظْمَةِ مِنْ بَرْدِ بَلْقَيْسَ إِلَى عَرِشِ اللَّهِ. وَقَالَ الْوَيْجِي: (وَإِنْ قُتِلَتْ) كَيْفَ سَوَى الْمُهْدَدِ بِرَّ عَرِشَ بَلْقَيْسَ وَعَرِشَ اللَّهِ فِي الْوَصْفِ بِالْعَظِيمِ (قُتِلَتْ) بِرَّ الْوَيْجِي: هَرَقَ. فَلَا رُجُوعَ عَرِشَهَا مَعَظَمَ تَعْظِيمِ لَهُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى عَرِشِ ابْنِهِ خُفَّتْهُ مِنَ الْمَوْتِ. وَوَصَفَ عَرِشَهُ بِالْعَظِيمِ تَعْظِيمًا لَهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى سَائِرِ مَا خُفِيَ عَنْ أَعْيُنِ الْأَرْضِ. تَعَالَى. وَهُوَ ابْنُ بَلْقَيْسَ وَرَحْمَةُ الْعَظِيمِ: تَرْفَعُ. فَاحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ صَبْرًا لِلْعَرِشِ. وَلَفْظُ عَزَّ وَجَلَّ (هُوَ) هُوَ سَبِيلُ الْمَسْحِ. فَتُسَوَّى فَرَادَتُهُ وَفَرَادَةُ الْخَمِيرِ فِي الْمَعْنَى. وَاحْتِمَالُ أَنْ يَكُونَ صَبْرًا لِلْمَوْتِ. وَخُصَّ نَحْوُهُ بِالْمَدْحِ لِأَنَّهُ تَعْظِيمُ الْمَعْلُوقَاتِ بِمَا عَدَاهُ فِي حَبْسِهِ. وَلَهُ فَرَجٌ أَهْدَاهُ مِنْ تِلْكَ وَتَبَدَّلَ عَزْرُهُ فِي عَيْبِهِ أَمْرٌ سَلِيلٌ أَمْرٌ إِلَى أَنْ تَبْدَأَ بِهِ حَبْسَهُ مِنْ تَدْبِئِهِ فَقَالَ: (وَسَتَرْتُ) صَدَقْتُ فِي إِخْبَارِكَ أَمْ كَذَبْتُ. وَالنَّظَرُ هُنَا تَضَامُلٌ وَتَضَامُغٌ (وَأَصْدَقْتُ) حَلَّةٌ مَعْنَى عَمِلْتُ (سَتَرْتُ) وَهِيَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ عَلَى إِسْقَاطِ حَرْفِ طَرَفٍ. لَأَنَّ النَّظَرَ تَعْنِي التَّضَامُلَ وَالتَّضَامُغَ بِمَا تَبَعْنِي بِحَرْفِ أَلِفٍ الَّتِي هِيَ فِي. وَحَدَّثَ ابْنُ الْأَعْلَمِيِّ: بِمَا هُوَ فِي بَيْتِ التَّرْكِيبِ وَأَمْ كَذَبْتُ لِأَنَّهُ قَوْلُهُ: وَأَمْ كَذَبْتُ مِنَ الْكُذْبِ (تَبَعْتُ) فِي سَبِّهِ الْكُذْبَ إِلَيْهِ. لِأَنَّ كُذْبَهُ مِنَ الْكُذْبِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَعْرِفُ الْكُذْبَ. سَأَلَ تَعَالَى هَذَا الْوَصْفَ قَبْلَ الْإِخْبَارِ عَمَّا أَخْبَرَهُ. وَإِذَا كَانَ تَعَالَى يَدْرُسُ تَعَالَى الْوَصْفَ بِالْكَذْبِ كَانَ مِنْهَا خَيْرٌ لِي. سَدَّاهُ مِنْ بَطْنِ أَمْتِهِ كَذِبَ فِيهَا خَيْرٌ لِي. وَفِي الْكَلَامِ حَتْفٌ تَقْدِيرُهُ: فَأَمْرٌ مَكْتَنَةٌ كُذِبَ إِلَيْهِ. وَبِهَذَا هَابَ الْفُجَّهْدُ رَسُولًا إِلَيْهِ بِالْكَذْبِ فَقَالَ: (وَأَصْدَقْتُ) كَذِبِي هَذَا أَوْ الْخَاصِرُ الْكُذْبُ الْإِلَهِ. (فَأَنَّهُ) إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى (عَمِلْتُ) أَوْ تَمَّعَ عَنْهُمْ إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ سَجَّحْتُ نَسِيتُ مَا بَعْدَهُ عَنْهُمْ وَمَا يَرْجِعُ بِهِ مَعْصِيَهُ إِلَى مَعْصِيَةٍ مِنَ الْعُقُولِ وَلِي قُوَّةٌ وَالْوَهْمُ مَكْنِي هَذَا فَأَنَّهُ (إِلَيْهِ) دَلِيلٌ عَلَى إِزْمَالِ الْكُذْبِ إِلَى الْمُسْتَكْمِلِ مِنَ الْأَعْمَارِ بِهَيْئَتِهِ الْبَدْوَى. وَيُدْوَسُهُ إِلَى (سَلَامٍ). وَفِي كِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى ثَمُرٍ وَجْهٌ وَجْهٌ وَمَا يُلَوِّكُ الْعَرَبَانِ. وَقَدْ وَهَبَ أَقْرَبُهُ بِأَنْتَوِي حَسْرَةَ أَدَبٍ لِيَنْحَى سَبَبَ مَا يَتَأَلَّفُ مِنَ الْمَوْتُ عَمِّي وَبَكَرَ نَزِيرًا سَجَّحْتُ نَسِيتُ مَا بَعْدَهُ عَنْهُمْ. وَفِي بَيْنَ وَبَيْنَ أَمْرُهُ بِأَنْتَوِي شَيْءٌ الرَّحْمَةُ إِلَيْهِ. أَيْ أَلْفَهُ وَالرَّحْمَةُ. قَدْ وَقَوْلُهُ (وَسَتَرْتُ مَا بَعْدَهُ عَنْهُمْ) فِي مَعْنَى الْإِشْقَابِ عَلَى قَوْلِهِ (ثُمَّ تَوَلَّى عَمِلْتُ) أَيْ وَقَالَ: (وَأَعْلَى) وَلَا حَرُورَةَ تَدْعُو إِلَى التَّكَاثُفِ وَالْإِسْرَارِ. بَلِ الظَّاهِرُ أَنَّ الشَّعْرَ مَعْنَى تَوَلَّى عَمِلْتُ. وَفِيهِ فِي السَّعَةِ (وَأَنَّهُ) يَكْسِرُ إِذَا هُوَ يَتَدَبَّرُ وَيَسْتَلَامُ الْكُسْرَ وَيَسْكُونُ الْفَتْحَ. وَقَدْ أَمَدَّ مِنْ حَتْمِ نَسَمِ الْهَاءِ وَوَلَوْ يَتَدَبَّرُ. وَجَمْعُ فِي قَوْلِهِ (تَوَلَّى) الْفُجَّهْدُ (وَأَعْلَى) وَحَدَّثَنَا (وَقَوْمُهُ) وَفِي الْكُذْبِ أَيْضًا ضَمِيرُ الظَّاهِرِ فِي قَوْلِهِ (أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ). وَالْكَذْبُ: كَلَامٌ فِيهِ الدَّعَاءُ إِلَى الْإِسْلَامِ بِطَبَقِ وَطَبَقِهِ. وَمَعْنَى (وَسَتَرْتُ مَا بَعْدَهُ عَنْهُمْ) أَيْ تَضَامُغٌ وَاسْتَدْرَاجٌ فِي أَهْلِكَ. وَقِيلَ: عَصَا فَاتَّظَرُ (وَأَمَّا) إِنْ كَانَ مَعْنَى (فَاتَّظَرُ) مَعْنَى التَّضَامُلِ بِالْفِكَرِ كَانَ الشَّعْرَ مَعْنَى (وَأَمَّا) إِذَا كَلَّمَا سَتَرْتُهُمْ فِي مَوْضِعٍ هَبْتُ. وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ مَا اسْتَهْبَاهُ وَذَا مَوْضِعٍ يَجْعَلُ الْبَعْدَ فَعِلَ الْأَوَّلُ يَكُونُ (يَرْجِعُونَ) شَرًّا أَعْنَى (مَدَامَ). وَعَلَى الْكَلَامِ يَكُونُ دَعَا هُوَ الْخَيْرُ (يَرْجِعُونَ) صِلَةً. وَفِي كِتَابِ مَعْنَى (فَاتَّظَرُ) فَاتَّظَرُ فَلَيْسَ فَعْلٌ نَسَبٌ بِفَعْلٍ. بَلِ يَكُونُ (مَدَامَ) كَلِمَةً مَوْضُوعًا لِمَعْنَى الْبَعْدِ. أَيْ (وَأَعْلَى) الَّذِي يَرْجِعُونَ. وَالْمَعْنَى فَاتَّظَرُ مَدَامَ يَرْجِعُونَ حَتَّى تَرَى إِلَى مَا يَرْجِعُونَ مِنَ الْعُقُولِ. فَتَقَالُ بِأَنَّهُ الْمَلَأَ إِلَى الْكَلَامِ إِلَى كِتَابِ حَرَمٍ إِنَّهُ مِنْ سَبَبِ وَهُوَ بِسَمِّهِ أَلَّا هُوَ الرَّحِيمُ أَنْ لَا تَعْلَمُوا عَلَى رَأْسِهِمْ مَسْلُحِينَ فَالْتِ بِأَيِّ الْمَلَأِ أَفْزَوِي فِي شَرِّ مَا كُنْتُ فَاطْمَئِنَّا أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُوا قَالُوا مَعْنَى أَوَّلُ قُوَّةٍ وَأَوَّلُ بَيْتٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ الْبَلْكَ فَاتَّظَرُ فِي مَدَامَ فَأَمْرٌ بَيْنَ قَالَتْ إِنْ الْمَلُوكُ إِذَا دَخَلُوا غَرَبَ أَسَدُوهَا وَجَسَلُوا أَمْرًا أَهْلُهَا كَلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ وَإِلَى مَدَامَ إِلَيْهِمْ بِهَيْئَةٍ فَاتَّظَرُ بِمَ يَرْجِعُ الْمُسْلِمُونَ فَلَمَّا حَادَّ سَلِيلَانِ قَالَ أَفْدُونِي بِحَالٍ فَلَمَّا تَدَبَّرَ اللَّهُ خَيْرَ مَا أَتَاكُمْ بَلِ أَتَيْتُمْ مَدِينَتَكُمْ تَعْرِضُونَ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَتَبْتُمْ بِمَجْنُونٍ لَا تَبْلُغُ نَحْمَ بِنَا وَلَفْظُ حَتْمٍ مِنْهَا أَوَّلُهُ

وما كنه سبحانه في غاية الإيجاز والنبلاغة. وكذلك كتب الأبياء. وانهض أن الكتاب هو ما نرى منه عليه فقط، وحصل أن يكون مكتوباً بالعربي، إذ ملوك يكون منهم من يترجم عنه ليس يكتب بخط العرب، ولعلظ العرب، لأنها كانت عربية من سبيل الاتجاء، شرابيل حبيبي، واحتمل أن يكون باللسان الذي كان سليلها يتكلم به وكان عدداً من يترجمه لما يلا كتاب هي سارعه ذلك الإنسان، وروى، أن نسخة الكتاب هو عند الله منبيل بن داود إلى بغيس ملكة سبأ، السلام على من تبع الهدى، أما بعد، خلا بعوا على وثوب مسلمين، وكانت كتب الأبياء حلاً، لا يطيلون ولا يكتزون، وطبع الكتاب بعصك وختمه بحدقه، وروى أنه لم يكن أحد يسمي الله الرحمن قبل منبيل. وما رأيت في تلك الكتاب، رأيت ما فيه من الاستعلاء إلى سليمان مستأذنين من أمره، ذلك وقاد. وقاد أولئك منبيلاً إلى أن وثي عشر، وعنه وثلاثة عشر، كل رجل منهم على عشرة آلاف، وكانت أراضي مؤد، من سبعا هي ثلاثة آلاف، وذكر هي عسكرها ما هو أعظم وأكثر من هذا، وقد أعتد بذلك، وتضمن الكلام في الفتوى في صورة يومض، وقرأها شبر وأعلى ما عداكم في ما حدث له من الرأي الشديد بالندوة، وفصحت بإشدهم استطاع ارتهم واستعافهم وسليهم أصهم ليرالوها وغزوها (ما كتب فاطمة أمراً) أي مربة، وهدية أمراً (حتى تشهدوا) أي تحضر، وعندي فلا استبد أمر، من يكونوا حاضرين معي (وفي امرأة عبد الله) (ما كنت قاصية أمراً) أي لا ألت إلا وأنت حاضرون معي، (وما كنت قاصية أمراً) عام في كل أمر، أي إذا كانت عدو هذه معكم فكيف لا تستبصركم في هذه الهدية الكبرى التي هي الخروح من الملك، والإسلام في طاعة عبي، والصبر أيضاً فرأيتها، فلا تخاف أن عبي من قولهم، إنه أولئك، أي قوة بالعدد والعدد وأولو بأسر شديد، أي أصحاب شجاعة واحدة، الطهور لقوة الصبر، ثم انصت، الثانية، أي نحن متبشرون بحدب، ووقع هذا الحديث، ثم قدوا (والأمر إليك) فانظري ماذا تأمرين (وذلك من حسن عاودهم يذكروا الأمر إليها، وهو دليل على الطاعة الصرفة، أي نحن ذكراً، نحن عليه، ومع ذلك فالأمر سيؤول إليك، كآية أشد أولئك، الحرب، أو أرواحنا، آية الحرب لا أبناء الاستدرة وأنت تلت التي والندم الحس (وانظري ماذا تأمرين) به مرجع الملك وسبع آية، (وانظري) من التأمل، والتفكر (وإذا) هو المفعول الثاني (لتأمرين)، المفعول الأول بحدب لهم المعنى، أي تأمرين، والخلة معك عنه (انظري)، فهي في موضع مفعول (وانظري) بما يفظ الحرف من اسم الاستفهام، وما وصل إليها كتاب صيرت، لا على يد رجل بل على طائر استطاعت ذلك، سبأ، وعلمت أن من سحر له الطير حتى يرسله أمر خاص إلى شخص خاص معك بحسب الأمور عبر تمتع عليه تدوير الأرض، وموتها وأسمت بهاء الملوك ومالت إلى الهداة وتصبح فقلت (إن الملوك إذا دخلوا قرية) أي تعجبوا عليها (أفصدها) أي خربوها بالدم والحرق والقطع، وأدوا أخوة أهلها بالقتل والهب والأمر وقولها به تزييف (لأنهم في الحرب) وخوف عبيهم، وبخاطبة هم، واستعظام للمث سلين، والظاهر أن (وكذلك يفصرون) هو من قوته، أي عمدة الملوك المنصورة تلك من الأنساء والتدليل، وكانت دابة في بيت الملك، فماتت ذلك، وسمعت، ذكرت ذلك تأكيداً لما ذكرت من حال الموت، وقيل: هو من كلام الله إسماعيلاً لرسوله ﷺ وأنت تصديقاً لإخبارها عن الملوك إذ تغلبوا، ولما كانت عاتد الموت قول الهدايا، وأن قوتها يدك على العرب والأفقه قالت (إني مرسعة إليهم) أي إلى سليمان ومن معه رسلاً (بهذه) وجه، لفظ الهدية مهياً، وقد ذكرنا في تعيينها قولاً مضطرباً متعارضاً، وذكرنا من حاد من حاك سبيهم حين وصلت إليه هدنة وكلامه مع رسلا ما أنه أعلم به، (وانظروا) معطوف على (مرسعة)، (وم) متعلق (بمرجع) ووقع المفعول أن الله متعقبة (وانظروا) وهو وهم عاشر، وواظروا هنا معطوف أيضاً، والجملة في موضع مفعول به، وجه دلالة على أنها تم تزق بفعل الهدنة، بل جنوب الرد، وأراد بذلك أن يتكشف ما خرس سليمان وه هدنة اسم له يدي كالطعنة هي اسم له يطي، وروى أنها قالت لقومها: كن عندكاً تلياً أرشاء مال وعملها معه حسب ذلك، وإن كان سباً لم يرشها المال رهبي أن ينجم عن دية وفي الكلام حذف، تقديره: وهما سبتا هدنة عليا جاء في الرسول سليمان والفرار والرسول الحسن، لا سبقة المرق، وكذلك النصير في (الرجع)، ونسب له بقى على الخن

سليمان، وكان حديداً علفاً فإنه الجمهرور. أو اسطوطم، أو هود، أو مديحا. أنه فقاد. أو اسطوطرس، أو خضر عليه السلام. قال ابن خزيمة. يقات جماعة. هو صبي بن آدم، يندب من صبي من العرب، وكان فاضلاً يخدم سليمان. كان على قطعة من خيئه، وهذه أقوال مضطربة. وقد أجمع الله اسمه فكان ينبغي أن لا يذكر اسمه حتى يجز به من. ومن العرب الأثرياء. أنه سليمان عليه السلام، كانه يقول نفسه وأبا أنثى. قبل أن يرتد إليك طرفك. أو بك. أو حاطب. بذلك العفريت. حكى هذا القول أبو عثمري وغيره. كانه سبيطاً ما قال العفريت، فقال له سليمان ذلك من تخفيري العفريت. والكتاب: هو المنزل من عند الله، أو اللوح به موزع قولاً، والعام الذي أوتيه، قيل اسم الله الأعظم وهو يا سي. أو نوح، أو قيل. يا ذا الجلال والإكرام. وقيل: بالعربانية وأحب شراها، وقال الحسن: الله تم الرحمن. والظاهر: أن ارتداد العفريت سبيطاً، وأنه أقصر في الأدة من مدة العفريت، ولذلك روي أن سليمان قد أريد أسرع من ذلك حين أحاطه العفريت، وما كان أقصر من صوفاً يورسل فيصر كما قال الشاعر.

وَكُنْتُ نَسِيًّا ثُمَّ تَذَكَّرْتُ عَفْرِيَّتَكَ وَإِسْرَافِيَّ بِغَفْلَتِكَ بِرَمَا أَتَمَّ لَكَ الْفَيْطَرَةُ^(١)

وصف مرد الطرف، ووصف العفريت. ولا نداد، فأنعمي. وأنتك ترسم طرفك فصيل أن تراه أهدت به وصار سبيطاً به، فروي أن أصف قال لسليمان عليه السلام. وما عليك حتى ينهي طرفك. فله طرفه قصر نحو ابنس. ففدا أصف عذاب. العرش في مكانه مأرب. ثم ضج عند مجلس سليمان بالشام بعدة الله قبل أن يرد طرفه. وقال ابن جبر وقتاف. قيل أن يصل إليك من يقع طرفك عليه في أمد ما ترى. وقاد. محمداً. قيل أن تحتاج إلى التمهيز. أي حدة ما يمكنك أن تتذكر دون تعميم. وذلك ارتدده. قال ابن عطية: وهذا القولان يتخللان قول من قد إن القيام عرس مجلس الحكمة، ومن قال إن القيام هو من اجلس يقول في ارتداد الطرف هو أن تعرف. أي قيل أن تنصير عيبك وتنهجها وذلك أن انلي يعطي الأصر في المدة ولا يث. انتهى، وقيل (طرفك) مطروك، أي قبل أن يرج إليك من تنظر إليه من منهي بصرك. وهذا هو قول من جبر وقتاف التقديم، لأن من يقع طرفك عليه هو مطروك، وقال البوردي. قيل أن ينفضي إليك طرفك بالهوى، فتخبر أنه سبباً نل موته. وهذا تأويل جيد، بل المعنى أنك به سرماً. ومن ارتداد الطرف مجاز هنا، وهو من جاب بهار النمل. والراد استقصاء مدة الإثبات. أي تقول لصديقك. فعل فذا في لحظة، وفي ردة طرفه، وفي طرفه عينه. ترد به السرعة، أي أنك به في مدة أسرع من مدة العفريت وتلزمه مستراً عده. في الكلام سبب تشبيهه وعدة الله ذاته. وما رآه أي عرش حبيب، قيل: نزل على سليمان من فوق، وقيل: سيج من الأرض. وقيل: مر تحت عرش سليمان. وانتصب (مستطراً) على الحال (وعده) معقول، والطرف به وقع في موضع الحال كان العامل معه وأحب الجواب، فقال ابن عطية: وظهر لعمري في الطرف من قوله (مستطراً) وهذا هو لفظة (بدا) في كل ظرف وقع في موضع الحال. وهذا هو اللفظ: (ومستطراً) أي ثابتاً غير متغفل. وبسبب معنى الحضور المطلق. لا أن كان كذلك لم يذكر. انتهى. فأخذ في (مستطراً) كمرأياً على الاستمرار المعنى، وهو كونه غير متغفل، حتى يكون مدلوله غير مدلول العتابة، وهو نوعه من مدرك الداعي إلى الطرف الواقع حالاً، وقد قدر ذكر العامل في ما وقع منه من التحرك والنجور والدم في قول الشاعر.

لَكَ لَمَسٌ إِنْ مَرَّ لَكَ نَسْرٌ وَإِنْ بَسَسَ صَائِلٌ لَدَى مَشْوَحَةِ الْهَيْوَى قَائِلٌ^(٢)

(قال هذا من فصل ربي) أي هذا الإثبات بعرضها وتحصيل أدركت من ذلك هو من فصل ربي على إحسانه. ثم غلب

(١) نيل من الطوس انظر جريد الأمان (٢٢٢٢) الإصحاح (٨٩٢١)

(٢) سبب من الطويل انظر المعجم (٨١١٤) الجمع (٩٨٢٦) (٩٨٢٦) (٩٨٢٦)

ذلك بقوله (لعلني أشكر أم كفر) قال ابن عباس: المعنى أشكر على العزير وسبقه، أم أكفر به. أم من هو دوني في الدنيا أعلم مني. انتهى. وتلقى سليمان الحنف، وفضل الله.. أشكر إذا كان بعدة متباعدة، والشكر أيد المصم (والشكر أم أكفر) في موضع نصب (ليلولي) وهو معقل، لأنه في معنى التيسير، والتيسير في معنى العام، وأكثر التعمين في هذا الفعل إحراره. لا يجوز العلم وإن لم يكن مراداً له، لأن مدلوله الحقيقي هو الاحتار، (ومن شكر وثقنا شكر نفسه) أي ذلك التقدير حاله ثوابه إليه لا كان قد صدق نفسه من كبراء النعمة وفعل ما هو واجب عليه من شكر نعمة الله عليه. (ومن كفر) أي فصل الله وبعده عليه (فإن وبني) من شكروه، لا يجوز مدحها إلى الله، لأنه هو الذي المطلق الكريم بالإعطاء عن من كفر بحدوث الظاهر أن قوله (فإن وبني عيسى كرم) هو جواب الشرط، ولذلك أقصره في قوله (عني) أي من شكروه، ويجوز أن يكون الجواب محذوفاً عن قوله ما فيه من فضيلة، أي ومن كفر بحدوثه أي ذلك الكفر بحدوثه عليه، ويجوز أن يكون مراداً موصوفة. وتخلت الأمة في الخبر لتعصبها معنى الشرط وقال بكروا لما عرفت، وبني الله الحن أحت من سليمان أو خلقت به أنه ربك تروج لمعنى، بكروا هو ذلك، ورمز عند باب غير عاقبة ولا حمزة، وأن رحلتا كحار داه محرت عقلها ومرها ببتكم العرش، ورجلها بالصرح... لتكتف عن سادها عند.

وتكبر عرشها^(١)، قال ابن عباس ومجاهد والفسحك بأدريد به. تفصح منه، وبني... سيع ما عليه من انحصار وانخواه^(٢)، وقيل: محض تسعة أملاء، ومقدمة مؤخره، والتكبر جملة سبكا صغيراً عن شكله وحيث، تكبرتك لرحل الناس حتى لا يردوه، وأما الجمهور فينظر، بالجم من حواس الأمور، وأما أوجهه بالرفع على الاستفاد، أمر بالتكبر، ثم استأنف الإخبار عن نفسه بأنه مدبر، ومتعلق بالهدي، محبوب، ومطهر: أنه أنشد في ذروة عرشه، ولا يجعل تكبره قدراً في معرفته، فيظهر بذلك فهم عقيدته، وأما ما يخف عليه حال عرشه، وإذ كانوا قد رموه الإساءة، أو ابتدئ لتجواب نصيب إذا شئت عنه، أو انتهى إلى أن ساء سليمان عليه السلام لأارات هذا المنع من شأن عرشه عن مكان الذي تركه فيه وعظمت الأمور عليه وجمعت له حراساً، وأما حديثه في الكلام عنه، أي: افكروا عرشه وعظروا ما حواها إذا استنت عنه (والتي جاءت في الحديث) أي مثل هذا العرش الذي أنشأه عرشك الذي تركته يلاؤك؟ وإن يأت اندكيب وأعدا عرشك، عاد بآلة التثنية للآ يكون ذلك، فأنه على هيئة لا تعرها به ونهيت فيه أنشأه من عرشه لم يحرم بأنه موه، ولا أنه المعنى: الخلق، بل أشرت ذلك في صورة تشبيهية (وذلك كان من وذلك من جودة نهها، حيث لم يحرم في الصورة المتشبهة بأحد الخائزين من كونه يراه، أو من كونه ليس إليه وقيل تشبههم بنسبها، والظاهر أن قوله (وأوتينا العلم) إلى قوله (من قوم قاهرين) ليس من كلام بلقيس وإن كان متصلاً بكلامها، فصل: من كلام سليمان، وفصل: من كلام قوم سليمان وتساءله، بأن كان من نزل سليمان فقير: نعم ما يحضرني أي: وأوتينا العلم بسلامها وعلمها طاعة، (من قبلها) أي من قبل عينيها (وكان سليمان) موحدين حاصرين، وقال ابن عطية: وفي الكلام حذف تقديره: وكان هو ذلك سليمان. عند ذلك وأوتينا نعم من فهاها الآ، قال ذلك من جهة تعديد نعم الله تعالى، وإنما قال ذلك بما علمت من فضيلته، ذكر مودعه له عليه وعلى آله انتهى مخلصاً، وقد أرى عرشاً وأوتيت العلم من كلام سليمان ومنه (فإن قلت) كلام عطف هذا الكلام وجب اتصالاً؟ (قلت) لا كان التمام العربي سكت به من

(١) الصرح: بيت واحد، بني مقبرة مسجدة عربياً أو سراً.

(٢) ومن هو المنع: وقيل هو كل شيء من جمع، وفي التبريد: أنه من مجرد من قولهم:

لعمرك العرب (١/١٦٦)

(٢) أخر القريبي ١٣/١٣٢، وابن كثير ١١/٣٦١، وراي المصنف: (١/١٦٦)

(٣) أخر القريبي ١٣/١٣٢، وابن كثير ١١/٣٦١، وراي المصنف: (١/١٦٦)

عرشها وأجاست على اجابت به مقالة اخرى به معيود وعلما ما يناسب قولهم (وكونت العلم) نحو ان يقولوا عند قوله (كانت) هي قد اجاست في جوابها فحلفت المعصلي، وهي عاقلة لبيبة وقد رقت الاسلام، وعلمت قدرة الله، وصحة اسوة بالآيات التي تقدمت عند وفاة انتدر، ومنه الآية المحيية من امر عرشها، علموا على ذلك العلم: وأوتينا من العلم ما نغنى وقدرته. وبصفة نورة سفيان ما جاء من عنده قبل علمها، ولم يزل من دين الاسلام، شكرها نغنى عن فضهم عليه. وبصفتهم إلى العلم بالله والاسلام قلها، وبصفتها عن التقدم إلى الاسلام عددة التمس، ونشرها بن طهري الخيرة. ويجوز ان يكون من كلام بلقيس عوصلا بقولها (كانت هي) وانتهى: وأوتينا العلم بالله وقدرته وبصفة قوة سليمان قس هذه المحزنة، أو قبل هذه الحزنة، يعني وما بينت من الآيات عند وفاة المقد، وعلمنا في الاسلام، ثم قال الله تعالى: وحده قبل ذلك عى دخلت فيه صلاته عن سواء السبيل، وقيل: وحده نغنى أو سليمان عما دلت بعد تقدير حذف الجواز وبهذا اتفق. انتهى. أما قوله: ويجوز أن يكون من كلام بلقيس، فهو قول قد تقدم إليه على سبيل التمين لا التحذير، فس. والمعنى وأوتينا باسم بصفة نبوته بالآيات المتقدمة من أمر القدر والرسول من قبل هذه المعجزة، يعني إحصاء المعجزات (وكأن) مسلمين) معنيين (أمرك متواضع) لأن (الظاهر أن) تفاعل ب (صعدا) هو قوله (ما كانت محبة) وكرمه الله لموسى (وسليمان) (وما) مضعوف (صعدا) عن إسقاط حرف آخر، قتله الطبري. وهو صحيح لا محذور إلا في خبر وروى شعر نحو قوله

تَمْرُوتُ الْجَبَارِ وَلَا تَعْرُوهَا^(١)

وَجُوعُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُغْنِيكَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ تَعْبُدُوا رَبَّكُمْ هَكَذَا هَكَذَا أَلَيْسَ الَّذِي
عَزَمَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ التَّائِبِينَ ﴿١٦﴾ وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ لَنْ أَخَذَىٰ بِإِنَّمَا يَنْتَدِي
بِقَتْمِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ نَعِمْنَا بِمَا مَكَّنَّاكُمْ إِنَّا كُنَّا فِي الْقُدْسِ وَمَا كُنَّا بِمُعْجِزِينَ عَمَّا
تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

والجوع، السنين كان جبه حداد أو يكمن، الحاضر: لفواصل بين الشين، الفوج، الخيفة، المحمود - يكون
الشيء وعدم حركته، الاعتقاد: الإيمان بالشيء، على أحسن حاله من الكبر، والإحكام في الخلق، وهو مشتق من قول
الغرب، فتنو أرحبه، إنه أوسعها فيها الماء الخائر، كالزرا، تجود، والنق مادي مع الله في القدر، وهو الذي يحيي
الماء من الخثرة، ثبت الرجل: التفتد أرحبه

فلقد أرسلنا إلى قوم أخاهم صالحاً أن يعبدوا الله فإنما هم فريقان يختصمون قد، يا قوم لم تستعملوا بالهيئة قبل
احسن لولا تستفرون الله لتعلمكم نرحون قالوا طيرنا بك ومن مملك خال طافركم عند الله إلى أنتم قوم نمتون وكان في
الجنة شجرة رط يفسدون في الأرض ولا يصلحون قالوا نقاسموا بالله لنبيته وأمنه ثم نخون لوليه ما شهدنا مهلك أهله
وإننا لصادقون وسكروا وسكروا مكرراً وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين
فلنك يوتهم غداً بما ظنوا إن في ذلك لآية لقوم يعلمون وأنعتنا الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴿١٥﴾ (شود) هي حلة الأولى،
وصالح أخوه في السبب، ما ذكر معه موسى وإدود وسليمان وهم من بني إسرائيل ذكر قصة من هو من العرب، يذكرها
قريشاً والعرب، وسيهم أن من تدمر من الأنبياء من العرب كان مدبر إلى إفراء الله تعالى بالعبادة، بهنوا أجم في صلوة
الاصنام على صلواته، وأن شاة الأنبياء خزيم وخبيهم هو الذمة إلى عبادة الله، وإن في (إن احسدوا) يجوز أن تكون
مفسرة، لأن (أرسلنا) تنصص معنى القول، ويجوز أن تكون مصدرة أي دلك اعهدوا تحذف حرف امر قبل الأولى لا
موضع لها من الإعراب، وعلى الثاني فهي موضعها جلاله، أمولي موضع نصب؟ أم في موضع جر؟

(الظاهر أن العبر في (غداً) مع) عائد على قوم، وإن قومه انقسموا فريقين مبغضاً وقائراً، وقد جاء ذلك مصحراً في
سورة الأعراف في قوله (قال الملأ الذين استكبروا من قومه لننذر من أجمعين من قبهم في آياتهم) والأعراف ١٧٤ وقال
الزخرفي: "أريد بهنريقين صالح وقومه قبل أن يؤمن منهم أحد انتهى. فصل العرب إلى الراسد هو صالح، والغريب
الأخر قومه. (إن) هنا هي التعجبة، وعطى بالله التي تقتضي التعجب لا المهلة، فكان المعنى أنهم بادروا بـ (اختصاص،
متحقاً دعاء صالح إياهم، إلى عبادة الله، وجاء (يختصمون) عن المعنى لأن الفريقين جمع فإن كان الفريقان من آمن ومن كفر
فالجمعية حاصلة في كل فريق، ويدل على أن الفريقين المؤمنين جمع قوله (إياهم) استنبه كاهرون) فقال: (أجمعين) وهو قصر
أجمع، وإن كان الفريقين المؤمنين هو صالح وحده فإنه قد انضم إلى قومه، والمصوغ جمع (كفر) (يختصمون) حل (يختصمان)
وإن كان من حيث تشبهه جازاً فصيحاً لأنه مقطع متصل، واحتصانهم: دعوى كل فريق أن الحق معه، وقد ذكر الله

(١) المحذرة: بغير الرمة. ومن مصدر شيء: الحذر

٥٧١/٣ نظر الكشاف

تخافهم في سورة الاعراف، ثم تلطف، صالح بقومه ورضي بسم في الخطاب، فقال سداً لهم على جهة التحجر عليهم ولم تستعملون بنسبة أي يرفقوا ما يسوءكم فل الحالة الحسنة وهي رحمة الله، وكان قد قال لهم في حديث النافذة ﴿ولا تسوءوا بسوء فاعذلكم عذاب الجحيم﴾ [اعراف: ٧٣] فقالوا له ﴿أنت تعذب﴾ [العنكبوت: ٢٩]، وتبل: لم تستعملون برفق اللهافي منكم قبل لطافته.

قال الزعرري^(١) [وإن قلت] ما معنى استمعتمهم بالسوية قبل الغنة وإنما يكون ذلك إن كانوا متوابعين إحداهما قبل الأخرى؟

قلت - كانوا يفرلون جهلهم: إن العقوبة التي يبدوا صالح إن وقعت هي رحمة تأسا حيط واستغفروا، مغفرون انوبة مقبولة في ذلك الوقت، وإن لم تمنع فتن على ما نحن عليه، فذاضهم صالح عليه السلام على حسب قبهم واعتقادهم انتهى ثم حصمهم على ما فيه ذمة السيرة عنهم وهو الآية - استغفروا لله فاستغفر الله فاستغفر من الكفر، وباط ذلك مذهب الرحمة، ولم يجرم بأنه يفر من استغفارهم، وكان في التذمير نية على الخصالهم في استعجال العقوبة، ونحوها لهم في اعتقادهم. ولما لا يظنهم في الخطاب، فاعذروا له وقالوا: يا عيسى ما لك وبك يا ابن مريم، وقد هذا العطف على أن الفريقين كانوا مؤمنين وكافرين، لقوله (ومن معك) وكثرت أقد قصصوا ونظم الكلام في مسمى التطير في سورة الاعراف. جعلوا سبب قطعهم عودت صالح ومن آمن معه، فرد عليهم بقوله (طائركم عذبة) أي: حطكم في الخبيث من غير أوشم هو عند الله، ففقد الله إنك لم رزقته وإن شاء حرمكم. وقال الزعرري^(٢) [وإنه] وإن سبب عسكم مكتوب عند الله، فمنه أن يكمل ما رزقكم عذبة لكم وفننه. ومنه (طائركم معكم) [يس: ١٩] ﴿وقل إنسان أمرته طائراً في عذبة﴾ [الاحزاب: ١٣] [وقرى: (طائركم) على الأصل ومعنى تطير به: تشدهم به، ونظمه من معكم. انتهى، ثم استغل إلى الإحذر عنهم حالهم، فقد: (على أنهم قوم عتقون) أي يختبئون، أو تعذبون، أو يفتكك الشيطان وسوسه إليكم الطيرة، أو تعتقون شهواته أي تشعرون بها، كما يقال قد فلان فلان، وقال الشاعر:

ذا فليهم في سبي آدمي بهداه إنساناً صائناً

وهذه أقوال يجهلها لعل (تفتنون)، وجهه (تفتنون) به الخطاب على مرعاة (أنتم) وهو الكثير في لسان العرب، ويجوز (تفتنون) بناء الغنية على مراعاة لفظ (الموج) وهو قليل، تقول العرب أد، وجل تأمر بالعرف منه الخطاب، وبه الغنية، وراوية) يفتح ثمود، وفريقهم وهي الجحر، وذكر المسرون، أساءه لهسمه وفي بعضها اختلاف، وراسهم وفادري مالم، وأسبؤهم لا تنصبت بشكل ولا تميم. فذلك ضرباً صريحاً من ذكرها، وكانوا أعضاء الفري، وأعتها وفساقها، وراوية) من الثلاثة إلى العشرة، ودانفرو من ثلاثة إلى تسعة، وانفق المسرون على أن أسمى وتسعة رجالاً، وقال الزعرري. إن حار عيز والنسعة وبانظرط، لأنه في معنى الجماعة، فكانه قبل: دانسه نفسه انتهى وتعدبر عمر وتسعة رجالاً هو الأولى، لأنه من حيث "صاف إلى أنفس كان يسمى أن يقول سبع أسير، على ثابت النصر أو العصب فيها الثابت، إلا تراهم عذراً من الشدة قول الشاعر:

(١) النظر الكتاب ١/ ٣٧١.

(٢) النظر الكتاب ١/ ٣٧١.

ثَلَاثَةٌ تُعْرَفُ وَثَلَاثٌ غَيْرُهَا

محل الناء في ثلاثة، وكان الفصحح أن يقول ثلاث أنيس، وقال أبو عبيدة الزبدي الأقرب أنه مكون لرد تسعة جمع، في الظاهر من أرطط الجماعة، لا الواحد، ثم يجنل أنهم كانوا قبائل، ويحصل أنهم دخلوا تحت العدد لاختلاف صفاتهم وأحوالهم، لا لاختلاف أجناسهم. انتهى. قيل: رد الرطط اسم الجماعة، وكأنه قد نزل رأسه مع كل منهم رطط، وقال الكرمي: ما صله من الرطط، وهو تعظيم النعم وشدة الأكل انتهى. رد: رطط اسم جمع، وانقروا على أن قصه بمن هو الفصحح، كتوله تعالى ﴿صَفَّ رُيْبَهُ مِنَ الطَّيْرِ﴾ [المقرة - ٢٦٠] واحلفوا في حوار إبادة لعند إليه.

ذهب الأنصاري إلى أنه لا يقدر، وما ورد من «صفاة إليه مهر على سبيل الذود» وقد مرح سبويه أنه لا يقال ثلاث غم وذهب قوم إلى أنه يجوز ذلك وينفاس، وهو مع ذلك قبيح، وفصل فوه بين أن يكون اسم الجمع للغيث كرمط. وغير، وفرد فيصر. أن يضاف إليه، أولئك كثر، أو يستعمل لها، فلا يجوز إضافته وهو قول مازن. وقد أمكنا الكلام في هذه المسألة في شرح التمهيل، و(ينسدون) صفة - (نسمة رطط) انتهى: وأنهم ينسدون الفساد تعظيم الذي لا يخالفه شيء من الإصلاح، فلذلك قال (ولا يصلحون) لأن مصر من بلغ منه (نسمة) قد بلغ منه إصلاح في حضر الأحياء، وفرا الجمهور (نقاسوا) وابن أبي ليلى (تقصوا) جمع ألف وتشديد سين، وكلاهما من الغيب والتفاسم والتقصيم، كمنظاره وتظهير. والظاهر: أن قوله (نقاسوا) صل أمر محكي بالقرن، وهو قول الجمهور. أشار بعضهم على بعض بالخذل، حل تيسبب صصح، وأجاز الزحشرى (نقاسوا) معاً ماصياً في موضع الخال، لمي قالوا متقسمين، قد الزحشرى (نقاسوا) بمثل أن يكون مرأً وغيراً على محل الخال بإظهار وفه، في قالوا متقسمين انتهى. أما قوله وغيراً فلا يصح، لأن الغمر هو أحد قسمي الكلام إذ هو مقسم إلى خير والاشباه، وجمع معابد إذ حفت ر حمة في مدين المقسمين وقال بعد ذلك: (مري، فينته) بانياء والفاء والون (نقاسوا) مع اللون وثناء، يحج فيه الوجهين، يعني فيه أي في نقاسوا نافذ، (نوحها) عما الأمر والطير عنه، قال: ومع الباء لا يصح إلا أن يكون غيراً انتهى. ونفيده نحن ليس إلا من باب صيغة تعيد، لا من باب الكلام التي هي الإساءة، فلذا أخلت عليها الخبر كاد ذلك على تقدير أنها لم تكن حالاً بلخر أن تستعمل حير، وكذلك قولهم في الجملة الواقعة صلة صلة زمانية حيرة هو محمل، والمتميز: أنها لو لم تكن صلة لجاز أن تستعمل سيرا، وهذا شيء فيه عموح، ولا يحتاج إلى الإضمار، فقد كثر وقوع الماصي حالاً بغير فاء كذا ينبغي تقياس عليها، وعلى هذا الإعراب احتمل أن يكون (نقاسوا) متعلقاً ب(نقاسوا) الذي هو حد، فهو من صفته، ليس د خلا تحت القول، والقول (نسبة) وما يعلم احتمال أن يكون هو وما بعده هو المثل، وفرا الجمهور (فينته) وأهله تم لغزولي. مالتون مهيأ. والجسد وحرة والكسائي ثاء تخطب الجميع، ويجوز أن ياء وتاب وطفحة والأفصح بياء التنية، والفعلان مستند للجمع، وحيد من فيس بياء طعية في الأول مستند للجمع، أي وبيته أي قوم مائة، ومانون من الذي أي جميعاً يقولون، والبيات ماغدة العبد، وعن الإسكندر أنه أشير عليه بالبيت فقال: ليس من عده المثلوك منكري الظفر، ووليه طالب لره في نقل. ورا الجمهور (مهلك) بهم اليم وفتح اللام من (مهلك)، ورا حفص (مهلك) معجم بهم وكسر اللام، وأبو بكر مفتحهول عاماً انقراة الأولى. فتحصل المصاهر والربون والمكان، أي ما شهدنا إعلاناً عليه، أو رسان إهلاكهم، أو مكان إهلاكهم، وعلوم من هذين أهم إذا لم يشهروا الربون ولا المكان أي لا يشهروا الإهلاك، وأما القراءة

(١) جاز بيت من ثوان الحظيرة ويرى ثلاث أهد وضده. ولما حذر الركب على قبائل الطر مصعبات ديوان (٢٧٧) المكتف (٢٧٥: ٢٧٦) الإصناف (٢٧٧) الفصح (٢٧٠: ٢٧١) الفصح (٢٧٣: ٢٧٤).

فعلا شهود، وهو امتثالنا لهم بالتدبير، وخلافاً مساكنهم منهم، ويؤيدهم هي وادي القرى بين المدينة والشام (وأوجب تدبير اسواق أي بضائع، من العداة الذي حل بالكفار، وكان الناس أعزاً به أربعة آلاف، صرح به مصالح إلى حضرموت، وصيبت حضرموت لأن صالحاً عليه السلام لما دخلها ذات بها، دعى المزمون بها مدينة يقال لها حضرموت، وأما حديثك فخرج ماذهبهم خراج مثل الخميص الخوي في يوم الأول، ثم أصغر في الثاني، ثم أسوة في الثالث، وكان عقر السنة يوم الأربعاء، وهكذا يوم الأحد، كان معاني، ففقت تلك الخرافات، وصاح جبريل عليه السلام به صديقه فطمعوا).

﴿ولوطاً إذ قال لقومه أنأتون الغاشية وأنتم تصرون أنكنم لفتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون فما كان حواب قومه إلا أن قالوا أضغاث ال لوط من قريبتكم هم أناس يظهرن مايتبينن وأهل إلا امرته قدراهم من الثايرين وأطرونا عليهم مطراً فساء مطر القرينين﴾

(ولوط) حفظ على (صالحاً) أي وأرسلنا لوطاً لوعى (الذين آمنوا) أي وأنجينا رجلاً أو ثلاثة، حضرموت، زاد من منه، أفوا... وانقذوا، استعهم إنكار، وتوبيخ، وأبهم أولاً في قوله (الغاشية) ثم صيها في قوله (أنكنم تفتون الرجال) وقوله (وأنتم تصرون) أي تصومون فتح هذا الفعل المكر الذي أهدمهم، وأنه من أعظم الخطايا، وتعدت منج انتهي، مع بيانه أعظم في اللب، أو آثار انقصه فيلكم، لا ينظر بعضكم إلى بعض لا يستر ولا يتحاشون من إظهار ذلك عانة، وعدم خيرات ماينصية الشفاء، أفوا ثلاثة، وانقص (شهوة) على أنه مصون من محله، (وتجهزون) جنب به اخلاص كمن عسى في (بل أنتم قوم تجهلون) [نمل ١٥] ومعنى (تجهلون) أي عاقبة ما شتم عليه، أو تفتون رجل الشفاء المجتهد، أو عمل من جهل بما يحسنه عقوبة مع العلة أفوا، ولا أنكر عليهم، وسب إلى اخوان، ولا نكس منه حجة فيه يأتيه من الغاشية تدوا إلى الغاية والإيهام، ونقدم معنى (تظهرون) في الأعراف، وهما (مجهول) (حواب) بالصب والخنس وإن إلى إسحاق بن زيد، (وتجهزون) (تقدراهم) تشديد الداء، وأمر بكر جمعهم، وإما الآية تعدد تفسير نظيره في الأعراف، ومساء يعني شمس، والخصوص يندم بحروف أي مطرهم ﴿فوق الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله عبر أما بشركون أم خلق السموات والأرض ولئن كن من السجاء ما غابت به حد قد ذات بجعة ما كان لكم أن تنبوا شجرة ماأله مع نخل بل هم قوم خصمون أمز جعل الأرض قراراً وجعل خلالها أنهاراً وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزاً إله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون أمز يجب المقطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم حضاء الأرض إله مع الله قليلاً ما تذكرون أمز يهديكم في ظلمات الد والحر ومن يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته أنه مع الله تعالى الله عما يشركون أمز يبدأ خلق ثم يعده ومن يرزقكم من السماء ولأرض إله مع الله قل ما توارى عنكم إله كنتم صديقون لل لا يعلمون من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون آيات يبعثون بل إنك لمنهم في الآخر بل هم في شك مما جال بهم منها معون﴾

لما خرج من فصيح هذه السورة أمر رسول الله ﷺ بحمده تعالى، وإسلام على الصغرى، وأحد في مباينة واجب الوجود لله تعالى، ومباينة الأصنام والأنداد التي شركوها مع الله وعبادها، وسماي هذا التقرير تعريض وعبره بالخمدية، وقأها صابر حفظه ما لحق من الزمان ثلاثة على الوحدةانية والملة، وانقدرة، فمذ الذي بذلك، فاستوفى في تصانيف كتبه وحظهم وخطهم، ودمعوا بنحمد الله، والصلوة على محمد رسول الله ﷺ، وتبعهم الذين ملون في أوائل كتب النسخ والتهذيب واخوانه التي ها شاك، وحيال، هم حفيل غافله، وأمر المصنف عبد السلام بنحمد الله على هذه الخاتمة من

كفار الأسماء، واستسلم عن الأبياء، وأنشأهم لشخصاً، وصل: ومن: حذفت لمرط عليه سلاماً أن يحمده الله على هلاك
كفار قومه، ويسلم: عن عبادة الأصنام أصغى^(١)، وعبراً هذا القول امر عبادة للخرام، وقال: هذه حكمة من الخراف، وفرأ
أمر إشبال دقل الحمد لله، وكذا: دقل: حمده لله سبحانه^(٢) [الشلي ٩٤] فصاح الأسماء، ووجدته المصطفون، باسم الأب،
وثنائهم، وقال: من: باسم: السداد المسن عليهم من: أصحاب رسول الله ﷺ، استغنى لهم وفي اختصاصهم بذلك
توزيع نعمه صير من انكسار، وقال أبو عبد الله لم أرى: ما ذكره بحال أسواق الأب، وأبو من كذبته استحصل بالعداء،
وأن ذلك موضع عن أمه الرسول أمره تغل بسببه عن: حقه من هذه السعة وتسلية عن الأبياء، الذين هم يرو على
خلق الرسالة: تنهى: وفيه تلخيص، وقوله: (له خبر عما يشركون) استهزاء به تكبته وتوبيخ وتهمك بعلمهم، وتنبه على
موضع الشبان من الله تعالى ويرى: وأولاً: إذ يستنهم عدس به عقل له لا شركة في الخسرة من الله تعالى وبهم، وكذا: وأما
يحيى: هذا النوع من فعل لشخص عدت بعبدة ويحفظ له لا شركة فيها، وما ذكر على سبيل الإيماء لحسن وتنبه على
خطأ شركته، وانطأ من هذا الاستهزاء هو من هجره: وأما: دقل: هذا على استفاد اشركت حيث اعتقدوا في إهمه
حبراً أم حه ما، وقيل: في الكلام حذف في موضعين: أقدم: أو عند الله حبر ثم حاشه ما يشركونه، فيزي في أم ما) تعني
الذي، وقيل: (ما) مصدرية، والخذف من لال أي: والوحيد الله حبر أم شركته، وقيل: (غيره) ليست للتخصيص، هي
كما تقول: الصلاة حبره يعني حبراً من الخبز، وقيل: تشبيهه به حبر، وانطأ: إذ حبره أو جعله للتفصيل، وأن
الاستهزاء في حبه هذا يحيى: لكان له ما به الخصم، وتنبه على خطئه، ولما أقر الإقرار بحصر العنصر في جند
وحد، وانطأ عن الآخر: وفرأ الجمهور (تشركون) شاء الخطأ، والخسر وفاته وعصم وأبو عمرو: شاء: الفة (وأم)
في (أم ما) متصلة، لأن المعنى: وأما حبره (وأم من خلقه) وما بعده متصلة، وما ذكر له خيراً فقد سجد حبراً
وما به التي هي: لما رحت ونفذه كما لا يهوى في غير محرم من كذا: فبذل: فم على ما منع من المعتقدات وأسمه لا يجوز
بذل من الإهمر بذلك لله تعالى، وفرأ الجمهور (أمن خلقه) وفي الآية عدداً شئت إليه، وهي ضم (أم) أذعنت في ميم
(من)، وفرأ الأعشى: سحيفها، جعلها هزئة الاستهزاء أدخلت: خل: (من)، و(من) إلى أنفهم حيث أجمع: قال من
عطية: تعذيبه إليكم سمعة وشدة معه، وهو هذا من المعنى: وقدره لم يخفى^(٣) (حبر ما يشركون) عدت ما أنت في
الاستهزاء الأول، بدلاً في الاستهزاء باسم الذات، ثم اسفل فيه إلى الصفات، وقال: (أمن الفضل لم أرى) في كتاب
الإنجيل: لا: ولا بد من إظهار جملة معادلة، وصار ذلك المصير كالمطوق به لدلالة تعجيز عليه، وتعذير بك الحمد
وأمن خلق السموات كمن لا يغنوه، وكذلك: حبراً، وقد أظهر في عمره هذا الموضع: (صبر فيها) لقوله تعالى: (أمن خلق
كمن لا يغنق) انتهى، وبسببه هذا المقدار حلة، إن أراد ما حمله من الألفاظ فهو صحيح، وإن أراد اسمه المصطلح عليه
في شعر قبيل كدلاً، بل هو مصغر من قبيل المرء

وبدا تعازي يذكر يشه مغر العالم الذي، والدعي وإمره ما به من: (لكم) أي لأهلكم على
سبب الأميين، بأن ذلك من أهلكم، ثم من (فأشياء) وقد انصدت من العيبة إلى الخلق من العظيمة، ذالاً على
اختصاص بذلك، وأنه لم يبق تلك الحقائق المختلفة الأصناف والألوان والجميع والرواح ماء واحد إلا هو تعالى، وقد
رشح هذا الاختصاص بفقره (وما كان لكم أن تسوا شجرها) وما كان خلق السموات والأرض: وإمر الله من: (له) لا
شبهة للخلق في أن ذلك لا يكون إلا لله، وكان لإبانت مما قد ينسب فيه الإنسان مدبر وسافر وشهته وسوغ للخلق

(١) الخمر والدم: ١٨٤/١٢ والفرضي: ١١١/١٣ من كتاب: ١٦٤/٣

(٢) الخمر والدم: ١٨٤/١٢ والفرضي: ١١١/١٣ من كتاب: ١٦٤/٣

(٣) الخمر والدم: ١٨٤/١٢ والفرضي: ١١١/١٣ من كتاب: ١٦٤/٣

السبب في جعل المسب إليه بين تعالى اختصاصه بذلك طريقاً لا عقاباً وذلك بقوله إما كن تكلم أو استواشعرهم
الأنبياء أن المسب لذلك قد لا يأتوا من غير مراده ولو أن فهم جهال طغياناً وكيفية، فكيف يكون داعياً؟
وهذه الهمة الجليل والنصرة والحسن، لأن الناظر فيها يسهل أي يسر ويرجع، (قرأ الجمهور) (واش) بالافتراء (يسته) يكون
الماء، ورجع شكير يجر في أي يصف بحر الوحيدة لقوله (أرواح مطهرة) وهو عن معنى طاهرة، وفيما أس في علته
(قوات) بالجمع (يسته) شريك له، والمفتح، (فما كان لكم أن تستواشعرهم) (الفتوة ٢٥) قد تقدم أنه نفي من هذه
الكنية قد يكون ذلك لاستحالة وقوعه كهذا، أو لامتناع وقوعه شرعاً، أو لبعي الافتراء والمعنى هنا أن إبداء ذلك منكم
محمول، لأنه إما أن يشي من الغم إلى الرجوع، وهذا ليس بمقدور إلا الله تعالى، وقد ذكر من عليه حاطهم بذلك، ثم لما ذكر
دعهم حدث من المخطأ إلى التوبة نظر (من هم قوم يبدلون) إما انتفاء، وإما إحداثاً للمرسول بطلاً مخالف، أي يبدلون
عن الحق، أو: يبدلون به غيره، أي يبدلون من عبداً وميتلاً، وفريء (إله) بالنصب بمعنى، (والسوءن أو شتركون)،
وفريء (إله) بتخفيف همز يني، وتلين الثانية والتفصيل بينها ثالث، ولما ذكر تعالى أنه منفي، السوءن وفريء، وذكر شيئاً
مشترقاً بين السوءن والأرض وهو يتناول ماء من السوءن، والنبات الخلاق بالأرض ذكر شيئاً مختصاً بالأرض وهو جعلها (فقرأ)
أي مستقراً لكم بحيث يمتنعكم الإفادة بما لا يستقرار عليها، ولا يذوقها الفلك، قيل: لأنها مضمحلة (أي في حجب العلل
كالقطعة في الرص) (والله جلها) أي بين أمكانها، في شهاب، ولوريتها، (وأي رجل جعل عابري) أي جبالاً ثوابت حتى
تكفأ بكم وفيد وهجران، (حدث) والمفتح، (والخارجة الفاضل من قدرته تعالى، قاله القضاة)، وقال عاهد: سحر السوء
والأرض، (والخارجة من الغباء، وقال الحسن: بحر فارس والروم، وقال السبي: بحر العرب والشام، والآخر من
الأرض، قال ابن عطية، محمداً هذا القول في احتجاج: هو ما جعل الله فيها من سواها الأرض وما عليها، قول وقته في
بعض المواضع، ولما منها التي لو لا قدرته لسع الملح العذب، وكذا من عطية قد قدم أن الخزائن: عذب بحملته، ولما
الأحاج بجبلته، ولما كانت كل واحدة منه عطية مستقلة تكرر فيها المعامل في قوة (وجعل) فكانت من عطية الخصال
الستة كل واحدة منها بالامتياز، ولم يشرك في عامل واحد يكون من عطية المتدرات، (والذي عبد الله المأزوي) في ذكر
هذه الأسماء الأربع كلام من علم الطبيعة، والحنكة، علم رعيه، خراج من يدعيب العرب يوقف عليه في كتابه،
(والضطر) اسم مفعول، وهو الذي أوجعه فرس، أو فقر، أو حدث من حوادث الدهر إلى الاستعانة إلى الله والضرع
إليه، يذمونه لكشف ما أعزاه من ذلك في ذاته، (وقال ابن عسار: هو المجهود)، وقال السبي: هو الذي لا حزن ولا
قوة له، وقيل: هو الذي إذا استغفر الله، وإحسانه إياه مقرونة بمشيئة تعالى، فليس كل مصطر دعا بعبه الله في كشف ما
له، وقال أبو عبيد: الإجابة موهوبة عن أن يكون المدعو به مصلحة، ولهذا لا يحسن الدعاء إلا شراً ما به مصلحة
انتهى، وهو على طريق الاعتذار في مراعاة المصلحة من الله تعالى، (ويكشف السوء) هو كل ما يسوء، وهو ما في كل أمر
استغل من حالة المصير وهو خاص إلى أهم وهو ما يسوء، سوء كان المكتشف عنه في حالة الإصرار أو في ذنوبه
(والخطأ) أي الأثم: سامة، أو أي الأثر المعروف والذي عن التبرك، أو خلقه الذي يسوء من بعده، أو حنفاً الكفار في
أرضهم، أو الملك، والسطا، أوائل، وفراً والحسن في رواية (ويحتمل) سوء التكلم، كنه استئناف يسوء، كما قال

(١) مصححه: استعمل الشيء إلى: وجب. لندن: الغرب (٢٥٥٩/٤)

(٢) نظر القرطبي ١٤٨/١٣ وابن كثير ٣٧٠/٣.

(٣) نظر القرطبي ١٤٨/١٣ وابن كثير ٣٧٠/٣.

(٤) نظر القرطبي ١٤٨/١٣ وابن كثير ٣٧٠/٣.

علمه أن يكون استثناء متعلّق، وترفع على البدل، أو السعة والرفع أنصح من نصب على الاستثناء، لأنه استثناء من نفي متقدّم. والظاهر: عموم الغيب، وقيل: أفراد غيب الساعة، وقال الزمخشري: (فإن قلت) ما الداعي إلى احتياؤنا المذهب التسمي على الجحازي يعني في كونه استثناء منقطعاً إذ ليس مترجماً تحت (من)، ولم اختر الرفع على لغة قديم، ولم نختفّر النصب على لغة الجحازي. قال (قلت) دعت إلى ذلك نكتة سرية، حيث اخرج الشيخ عرج قوله (والا العايفه بعد قوله ليس بها أنيس) ليهزل المعنى إلى قولك: (إن كان الله عن في السموات والأرض فهم يعلمون الغيب) يعني أن علمهم الغيب في استحالته كاستحالة أن يكون الله منهم، كما أن معنى ما في البيت إن كانت العايفه أنبأ فيها أنيس ماء لنقول بخلوها عن الأيس. انتهى. وكان الزمخشري قد قدم قوله: (فإن قلت) لم رفع اسم الله، والله سبحانه أن يكون عن في السموات والأرض (قلت) جاء على لغة بني فهم^(١) حيث يقولون وما في الدار أحد إلا حمارة كل أحد لم يدكر، ومن قوله:

عَبِيَّةٌ مَا تُخْبِي السُّرْمَاجَ نَكَاسُهُ وَلَا تُلَيِّلُ إِلَّا السُّفْرَيْنِ لِلْمُصْنَمِ^(٢)

وقوله وما أناني زيد إلا عمرو ووما أعانه إخوانكم إلا إخوانه انتهى. وملخصه: أنه يقول لو نصب لكان مترجماً تحت البيت منه، وإنا رفع كان بدلاً، والبدل منه في نية الطرح، فصار العامل كانه مفعولاً له، لأن البدل على نية نكرار العامل، فكانه قيل: «هل لا يعلم الغيب إلا الله، ولو أعرب (من) مفعولاً والغيب بدل عنه (والله) هو الفاعل، أي: لا يعلم غيب من في السموات والأرض إلا الله، أي: الأنبياء الغائبين التي تحدث في العالم وهم لا يعلمون حدودها، أي: لا يسن علمهم بذلك لكان وصفاً حسناً، وكان الله تعالى هو المخصوص يسابق علمه فيما يحدث في العالم، (وإنما) تقدم الكلام فيها في أواخر الأعراف، وهي هنا اسم استفهام بمعنى متى، وهي معمولة (ليخبرون) (ويسترون) معلق، والمعلقة التي فيها استفهام في موصح نصب به. وقرأ السلفي (وإنما) بكسر الهمزة، وهي لغة يثرب بني سليم. ولأنني علم الغيب منهم على العموم نفي عنهم هذا الغيب المخصوص، وهو وقت الساعة والبعث، فصار متفتهاً مرتين، إذ هو مترجح في عموم الغيب، ومنصوص عليه بخصوصه. وقرأ الجمهور (بل أنارك) أملة (ندارك) فادغمت التاء في الدال سكنت فاجعلت همزة الرصل، وقرأ دأبي، (فم ندارك) على الأصل وجعل (أم) بدل، وقرأ سفيان بن يسار أخوه (بل أنارك) مثل حركة همزة إلى اللام وشبه الدال. بناء على أن وزنه (افعل) فادغم الدال وهي فاء الكلمة في إنشاء بعد قلبها دالاً، فصار قلب الثاني للأول لقوفهم (أند) وأصله (اترد) من الترد، والهمزة المدخلة للطفول حركتها إلى اللام هي همزة الاستفهام، أدخلت على ألف الرصل فأنحذفت لقب للرصل، ثم انحذفت هي وأقيت حركتها على لام (بل)، وقرأ أبو رجاء والأعرج وشيبة وطلمة وثوبة (تصبري) كذلك، إلا أنهم كسروا لام (بل)، وروي ذلك عن ابن عباس وعاصم وأبعمش، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وجعفر وأهل مكة (بل أنارك) على وزن (فعل) بمعنى تعامل ورويت عن أبي بكر عن عاصم، وقرأ عبد الله في رواية، وابن عباس في رواية، وابن أبي جرة وغيره عنه والحسن وقلقة وابن عباس (بل أنارك) بملة بعد همزة الاستفهام، وأصله (أنارك) وقلب الثانية ألفاً تخفيفاً، كراهة الجمع بين همزتين، وأنكر أبو عمرو من العلامة هذه الرواية وجهها. وقال أبو حاتم: لا يجوز الاستفهام بعد «بل»، لأن «بل» إجماع والاستفهام في هذا الموضع إنكار، بمعنى لم يكن، كقوله تعالى: (المشهور: خلطهم) (مزخرف: ١٩) أي لم يشهدوا، فلا يصح ونوعها معاً، للنفي الذي بين الإيجاب والإنكار. انتهى. وله آجاز بعض المتأخرين الاستفهام بعد «بل» ونسبه يقول التاتل: «أشترأ أكملت بل أماء شريته» على ترك الكلام الأول والاعتد في الثاني، وقرأ عجاج (أم أنرك) جعل لم بدل بل، وه أنرك، على وزن (فعل)، وقرأ ابن عباس أيضاً (بل أنرك)

(١) انظر روح المعاني ٩/٦٠ شرح الكلاية ٢٢٨/١. شرح الفصل ٨٠/٢.

(٢) البيت من القول للمصنم من عام. اسم الككب ٣٢٥/١ (الأسدي ١٤٧/٢).

همزة داخله عن ادراكه فيسقط همزة الوصل المجتلية لأجل الإدغام والتعلق بالسكس، وقرأ من مسود أيضاً (بل أنكر) حمزتين، همزة الاستفهام، وهمزة أفضل، وقرأ الحس أيضاً والأعرج (بل أدرك) همزة وزدغام فاء الكلمة وهي الدال في ثاء افتعل بعد ضرورة التاء دالاً، وقرأ إدريس في رواية (بل أدرك) بحذف همزة ادراكه ونقل حركته إلى اللام، وقرأ من عبس أيضاً (بل أدرك) معروء الإيجاب الذي يوجب به المستفهم المنفي، وقرئ، (بل أدرك) مألوف بين الطهرتين، أما قراءة من قرأ بالاستفهام، فقال ابن عباس: هو للتفريع بمعنى لم يدرك علمهم، على إنكار علمهم، وقال الزمخشري: هو استفهام على وجه الإنكار لإدراك علمهم، وكذلك قراءة من قرأ (أم أدرك) وزام تنادرك) لأنها أم، فهي بمعنى بل، والهمزة انتهى، وإلا ابن عطية: هو على معنى أفهم بالكفرة والتفريع لهم على ما هو في غاية البعد عنهم أي: علموا أمر الآخرة وأدركي علمهم، وأما قراءة من قرأ على الخبر: فقال ابن عباس: المعنى هل تدرك علمهم ما حصلوه في الدنيا أي علسوه في الآخرة، بمعنى تكامل علمهم في الآخرة بين كل ما وعدوا به من: وهذا حقيقة إلتام العلم لهم، لمشاهدته هناك في الآخرة ما وعدوا به غيباً في الدنيا، وكونه بمعنى المنفي، ومعناه الاستفقال لأن الإخبار به صدق، فكانت قد وقع، وقال ابن عطية يحصل معنيين: أحدهما: أنه تنهى علمهم، كما تقول أدرك البيت وفهمه، أي تاهى وتنازع علمهم بالآخرة إلى أن سمعوا لها مقداراً غيبوساً، وإغاضة ظنون كاذبة أو إلى أن لا يعرفوا لها وقتاً، لتكون (في) بمعنى والباء منطوقة بـ (علمهم) وقد تعدى العلم بالياء كي تقول دعمني بزيد كذا، ويسوغ على هذه القراءة على معنى التوفيق والاستفهام، وجاء إنكاراً لأنهم لم يدركوا شيئاً نافعاً، والثاني أن أدركه بمعنى يدرك، أي علمهم في الآخرة يدرك وقت الفناء، ويرزق العذاب والحضرة التي كذبوا بها، وأما في الدنيا فلا، وهذا تأويل لابن عباس، ونحوه إليه (الرجاء)، و(و) على ماها من الظرفية متصلة بتدرك انتهى وفي بعض النسخ وزادة، وقال الزمخشري: هو على وجهين: أحدهما: أن أسباب استحكام انفسهم وتكامله بأن اتقوا كاذبة لا ريب فيها قد حصلت لهم، ومكنوا من معرفة، وهم شاكوك حاملون، وذلك قوله (بل هم في شك منها بل هم منها معمون) يريد المشركين من في السموات والأرض، لأنهم لما كانوا في جهنم سب فطمعهم إلى الجميع، كما يقال بنو فلان فعلوا كذا، والمأهولة ناس منهم، والوجه الثاني: أن وضعهم باستحكامه وتكامله تهكم به، كما تقول لأجل الناس وهذا أهملك على سبيل غرض، وذلك حيث شكوا وصعدوا من إتيانه الذي هو طريق إلى علم منكوك، فضلاً عن أن يعرفوا وقت كونه الذي لا طريق إلى معرفته.

وفي (أدرك علمهم) و(أدرك) وجه آخر: وهو أن يكون أدركه بمعنى انتهى وفي، من قولهم أدركت الشره، لأنه ثلث عايشها التي عندها تعدد، وقد فسر الحسن ماضعيل علمهم، و(أدركه) من تدرك بنو فلان، إذا تابعوا في الهلاك، انتهى، وقال (الكرماني) «العلم» هنا بمعنى الحكم والقول، أي تنازع منهم القول، والحكم في الآخرة، وكثر منهم الخوض فيها، فغاضها بعضهم، وشك فيها بعضهم، واستبعدوا بعضهم، وقال الفراء: «بل أدرك» فيصير معنى تجدد، ولذلك ظفائر، أي لم يعلموا حدوثها وكونها، وذلك على ذلك (من هم في شك منها) فصولت (في) في الكلام بمعنى الساء، أي لم يدرك علمهم بالآخرة، قال الفراء: ويقوي هذا الوجه قراءة من قرأ (أدرك) بالاستفهام انتهى، وأما قراءة من قرأ (بل) بمعرب الحواري بنات (بل)، فقال ابن جاسم: إن كان (بل) جواباً للكلام يقدم جاز أن يستفهم به، كأن قوماً أنكروا ما تقدم من القدرة، فقبل لهم: (بل) إيجاباً لما غوا، ثم استوفى بعده الاستفهام وعودت بقوله تعالى (بل هم في شك منها) معني: أم هم في شك منها، لأن حروف المنطوق قد تنادى، وكلف عن الجملتين بقوله تعالى (بل هم منها معمون) انتهى يعني: إن الحق وأدرك علمهم بالآخرة أم شكوا؟ (بل) معني: ألم عودت بها الهمزة، وهذا فصحف جداً، وهو أن تكون (بل) بمعنى وأما ونعزل همزة الاستفهام، قال (الزمخشري) «(بل) (بل) (بل)» (بل) (بل) (بل)» (قلت) لما جاء به (بل) بعد قوله (وما

يشعرون) كان معناه: هم يشعرون، ثم حس الشعور بفكره (فأفرك علمهم في الأخرى) على سبيل تمثيلكم الذي معناه: المنفعة في نهي العلم، فكأنه قال: شعروهم وقت الأخرى أنهم لا يعلمون ثوباء ويرجع إلى: لما نفع في نهي الشعور هي أشنع ما يكون. وأما من فرا (بل أدرك) على الاستفهام معناه: ويشعرون متى يعينونه أم أمكر علمهم بكوباء، وإذا أنكر علمهم بكونهم لا يتحصل لهم شعور بمرات كوباء، لأن العلم وقت الكائن نفع للعلم بكون الكائن (فكيف نكث) هذه الإسماء المت الثلاث ما معناه: (قلت): ما هي إلا شربل لأحوالهم، وصفهم أولاً بأشبه لا يشعرون وقت البحث، ثم بأهم لا يعلمون أن: العبادة كائنة، ثم بأشبه يتعلمون في تلك ومرة فلا يزالونه، والإزالة مستطاعة، وقد جعل لأمره مدداً مهامهم ومسناء، فذلك عد (من) دون (من)، لأن العاقبة والخزاء هو (من) يجعلهم كالميتة لا يشعرون ولا يشعرون (من) أنبياء وقال الذين كفروا: أنما نزلناهم من قبلنا لمخرجين لهم، وهذا ما نحن وأبونا من قبل، إن هذا إلا أساطير الأولين قال سبروا في الأرض فنظروا كتب كان حافية للمجرمين ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون ويقولون من هذا الوعد إن كنتم صادقين قل عسى أن يكون دفع لكم بعض الذي تسبحونون وإن ربك لشد فصل عن الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون وإن ربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين إن هذا القرآن ينص على من إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون إنه قد صدق وروحه مستوفين إن ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم لتوكل على الله إنك على الحق حينك لا تسع المول ولا تسع القسم الدعاء إذا ولوه مدبرين وما أتت بهاني العلمي عن صلاتهم إن تسع إلا من يؤمن بأياتنا منهم مسلمون وإذا وقع القول عليهم أخرجناهم: آية من الأرض نكلهم أن كانوا بأياتنا لا يوقنون.

لما تقدم أنه تعالى متعدد بعلم الغيب، ومن حلتها وقت لعمامه، أنهم لا شعور لهم بوقته، وإن تكلم في شت ما همون فليست ذكر مفالاته في استعداده، وإن ما رعد به من ذلك سر صحيح إنما ذلك ما سطر الأولون من غير إخبار بذلك عن حقيقة، وفرا (بين كثير وأوسعرو) (تدأ) (تأ) (جمع بين الاستفهام وقلب الثانية به، ونصب بينه بأفد أو عمرو، وحرفه غاصب وحرفه جبريل، واقع (إذا) همزة مكسورة (تأ) همزة الاستفهام وقلب الثانية يا، وبسما مدة، والساقول (تدأ) باستفهام تنبيه (إننا) (بين من هم استفهام، والعالق في (يا) محذوف دل على مضمر من أحسن الثانية بتدبره ويخرج ويخرج أحياناً المخرجون فيه لأن كلاً من (وه) (لام الابتداء) والاستفهام يجمع أن يعمل ما بعده مما قبله (يا) (تأ) الواقعة في خبر إن، فإنه يصعد معمول فخير عليه دخل أخير على ما ذكر في علم النحو (وأيضا) موصوف على اسم كان، وحسن ذلك الفصل بخبر كان، والإخراج هنا من القيد ابتداء مرون (واجمع في الأجساد، وجمع بين الاستفهام في (إذا) وفي (إذا) إنكار على إنكار، ومشتقاً في كوي ذلك لا يكون، والضمير في (تأ) هم ولا ناهيهم، لأن صدورهم ترواً شامل للجميع، ثم ذكرنا أنهم وجدوا ذلك هم وأماؤه فلم يقع شيء من هذا النوع، ثم جرموا وحسروا أن ذلك من أكاذيب من نظم، وجاء هذا تقديب الموعود به وهو (هذا)، وتأخر في أنه أحرق، على حسب سبيل الكلام لأجله، بحيث نكده الإخبار عنهم بإفكار البعث ولا مرة عدو لها بالتقديم على سبيل إلتقاء، وحيث لم يكن ذلك، غصوا إلى إنكار إيجاد المبعوث فقدموا، وأمره الموعود به، ثم أمر نبيه أن يأمره بسبري الأرض، بتقديم الكلام في بعد هذه الآية في أول نقل الأنعام، وأمره بالمجربين القاتلين، ثم سب نبيه لئلا (ولا تحزن عليهم) أي في كرمه، بسلامة طبعوا إلى ما حدث به (ولا تكن في ضيق) أي في حرج وأمر شاق عليك (ي يكررون) فإن مكرهم لاحق بهم لا يك، والله يعصمك منهم وفقدت فر (ه) (صديق) بكسر الصاد وفتحها، وهما مصدران، وذكر (ولو لم يكن) أن يكون الفصح الصاد، أصله صديق يشدد اسمه، ففتح، (تأ) وفي (يا) (ه) (لأن ذلك ينقض عدة، الموصوف، إقامة أحسن معامه، وليست من الصفات التي تقوم مقدم الموصوف، طرد، وأجاز ذلك وانعشري قال: ويجوز أن يراد في أمر صديق من مكرهه، ولا استعملت مرش بأمر

والظاهر: عموم المؤمنين، وقيل: لمن آمن من بني إسرائيل، والنفصاء: وهلكهم، وإن ظهر أمها عز وجل، فليل. والمرد به هذا القول، أي بطله، لأنه لا يقضي إلا بالعدل، وقيل: المراد حكمته، والحكم: قيل. وبطل عليه فراه من قرأ (بحكمه) نكس الحاء، وجعل الكاف، جمع حكمه وهو صباح بن عبيش. وما كان انقضاه يفتنى تنبذ ما يقضي به، والعلامة يحكم به جدت هناك الصمتان عقبه وهو المرء، أي: الغلبة واقتدره والعلامة، ثم أمره تعالى بالتوكل عليه، وأمره أنه على الحق الواضح الذي لا شك فيه، وهو كالتحليل للتوكل. وفيه دليل على أن من كان على الحق يلقى له آيات بقائه، وأنه يصمد ولا يحفظه، وما كان القرآن وما غص الله فيه لا يكتاد يفتنى عندهم أمر تعالى عنهم أنهم هو القلوب أو شهود بالقرآن وإن كانوا أعباء صحاح الأخبار لأنهم لا تلي عنهم لا نية آدابهم فكانت حاشم لاستقاء حدودي لتساع كحلف لونه، وقرأ الجمهور -- ولا تسمع القسم --، وفي الزوم قسم الماء، وكسر الميم: القسم، بالرفع، وما كان الميت لا يكر أن يسمع لم يذكر له متعلق، بل مني الإسراع أي: لا يقع منك إسراع فهم السنة لعدم القاملية، وأما الأصعب فقد يكون في وقت تمكن إسراعه وسراعه، فإن يختلف الفعل وهو الداع. وإثنا: محسلة كـ (تسمع)، وفيه مني الإسراع أو الإسراع هذا الضرف وما بعده على سبيل التأكيد لحال الأصم، لأنه إذا تبعه عن الداعي ما يولي مذبراً كان أبعد عن إدراك حوته، شبههم أولاً بالقرآن، ثم بعضهم في حالته، ثم بالعمى، فمن (وما أنت بلدي) (حمي) حيث يضلون الطريق فلا يقدر أحد أن يشرع ذلك عنهم ويجوزهم هاتين بصره إلا الله تعالى، وقرأ الجمهور (إجماعي العمى) سم فاعل مضاف ويحيى بن الحارث وأروحية (بجاه) متوناً (العمى) والأعمش وطلحة وابن وثاب وابن جعفر وحررة (تحمي) مصارع: هدي (العمى) بالصب، وابن مسعود (وما أنت تحتدي) بريادة دان، سعداء، ورويت: دقارخ العدي، والعمى بالرفع، والعمى: اسر في وسطه، يدخل إحدى في في قلبه من عمى عن الحق ولم ينظر إليه بمن نفسه، (أن تسمع) (لا من يؤمن آياتك) وهم الذين علم الله أنهم يصدقون آياته (هم مسلمون) متفادون لمؤمن، وقال الزبيدي: (مسلمون) مخلصون، من قوله: ﴿يبل من أسلم ربه عذ﴾ [البقرة: ١٧٧] تعني حمته مسلقة خالصاً انتهى (وإذا وقع القبول عليهم) أي إذا انتزع وعد عذابهم الذي تصحت لقول الآتي من الله، كقوله: ﴿سفت كلمة العذاب﴾ [الرعد: ٧٦] فالله إذا أراد الله أن ينفذ في الكافرين من علمه فيهم من العذاب أخرب لهم دابة بعد من الأرض، ووقع عبارة عن الثبوت والجزوم، (والقول) إما على حذف مضاف أي مصدق القول، وإما أنه أكلت القبول على القول، لأن القول مؤدى به قول وهو ما وجدناه من فهم الساعة والعذاب، وقال ابن مسعود: وقع القول عليهم يكون ثبوت العلماء، وذهب العلم، ووقع القرآن انتهى. مروي: أن عروجهما حين ينطق الحجر، ولا يؤمر عروفاً، ولا يبي عن منكر، ولا يبي منب ولا تلت. وفي الحديث: وإن الدابة وطلوع الشمس من المغرب من أول الأثر لامة ولم يعين الأول، وكذلك الحال. وظاهر الأحاديث أن طلوع الشمس آخرها. والظاهر: أن الدابة التي تخرج هي واحدة، وروي أنه يخرج في كل بلد دابة مما هو مشهود نوبها في الأرض، وليس واحدة فيكون قوله (دابة) اسم جنس، وانطلقوا في ما فيها، وشكلها، وحمل عروجهما، وعند حرمجهما، ويقدر ما يخرج منها، وما تعمل بالناس، وما الذي تخرج به استلزاماً مضطرباً مدغماً بعضه بعضاً، ويكدب بعضه بعضاً، فطرحنا ذلك لأن شقة تسويد للورق به لا يصح، وتصبح لزمان ذننه، والظاهر أن قوله (تكلمهم) بالثبوت وهي فراه الجمهور من الكلام وبزده قراءة أي (تنبههم) وفي بعض النسخ (تحدثهم) وهي فراه يحيى من سلام، وقرأه عبد الله (بأن الناس) أن السبي - تكلمهم سلطان مائر الأمان سوى الإسلام، وليل: قد علمهم فتقول للمؤمنين. هذا مؤمن (والقادر: هذا كافر، وقيل: معنى (تكلمهم) نجرهم، من الكلام، والتبديد للتذكير وبزده فراه ابن عباس ومجاهد وابن حبير وابن زهقة

والجحدري وأبى حير؟ وابن أبي عبيدة (تكملة) يفتح اللام يسكنون الكتاب ففتح اللام، وفروا من قول (تجرهم) سكن (تكملة) وسكنوا الحوراء ابن عباس (تكملة) لو تكلّم؟ قل: كل ذلك نعمل تكلّم لأنهم تكملة الكافر، انتهى، وروى أنها تسم الكافر في جهنم، (وتريده) ١١، ومسح على رجة المؤمن فنبهه، وفرّ الكافرين وزيد بن عبي (أن الناس) ففتح الميم، وابن مسعود بأن، ونقده، وبأبي السبعة (إد) مكسر الميم، فاحتمل الكسر أن يكون من كلام الله وهو الظاهر لقوله (بأننا) واحتمل أن يكون من كلام العادة، وروى هذا عن ابن عباس، كسرت إن هذا على القول (إد) على إضمار القول، أو على إجراء (تكملة) إجراء تقول لهم، ويكون قوله (بأننا) على حذف مصاف، أو لاختصاصها بالله كما نقول: بعصر خواص الملك جيلنا وبلادنا، وعلى قراءة فتح فالتقدم وبأن كقراءة عبد الله، والظاهر أنه متعلق بتكملة، أي غاططهم بهذا الكلام ويعبر: أن تكون إليه المطوق بـ أو المقدره سببية، أي غاططهم أو تجرحهم سبب انقضاء يظنهم بأننا.

﴿ويوم نحشر من كل أمة فوجاً من يكذب بآياتنا فهم يوزعون﴾ حتى إذا جازوا قل تكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً إنّا أنزلنا السور علىهم فما ظنهم بهم لا ينظرون إلّا براؤنا جملتنا البليل ليسكنوا فيه والظهر مبصرة إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون ويوم ينفخ في الصور فنزع من في السموات ومن في الأرض، لا من شاء الله ولكل أثره، وداود بن عمرو الخيال لحسبها جامعة وهي غير مر السحاب صنع الله الذي لا تُلحق كل شيء منه غير غافقون من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلّا ما كنتم تعملون إنّا أمرت أن أعبد رب هذه التبتة التي سر بها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين وأن أتلى القرآن فمن هتئنا قلنا يعتدي نفسه ومن ضل فقل إنّا من المفلتين، وقل الحمد لله سربكم آياته فتم فوجها وما ريك بغافل عما تعملون أي الذي ذكر يوم نحشر، والحشر جمع على غش، (من كل أمة) أي من الأمم ومن هي للنجيس، (مخرج) أي جامعة كثيرة (من يكذب بآياتنا) من الليث، أي الذي يكذبون، وهـ، (آياته) آياته، أو القرآن، أو الدلائل أقوال، (فهم يوزعون) تقدم نفسه في أول قصة سبب من هذه السورة، وعن ابن مسعود: أبو جهل، والوليد بن المغيرة، وشيبة بن ربيعة بن بذي أهل مكة، وكذلك بخر قاتله، نشر الأمم يومئذ يسم إلى النار (حتى إذا جازوا) أي إلى الموقف، وقيل أكذبتم بآياتي استخفهم بربيع ونجريح وإهابة، (ولم تحيطوا بها علماً) الظاهر أن الواو للمحال، أي: أوقع تكذيبكم بها غير متدبرين فما ولا يحيطون علماً سكتها، ويجوز أن تكون الواو للتعطيل، أي: أجمدتها، ومع حدودها لم تنفوا دعائكم لتحقها وتفسرها، فإن المكتوب إليه قد يجحد أي يكون الكتاب من عند من كتبه إنه، ولا بدع مع ذلك أن يقرأه ويحيط بعنايه علماً، وقيل: (ولم تحيطوا بها علماً) أي بطلانها حتى تعرضوا عنها بل كذبتم جاهلون غير مستأدين، (وأم) هنا مقطوعة، وينبغي أن تغرب بين وحدتها انفصل من الاستهزام الذي يقتضي التوبيخ إلى الاستهزام عن عملهم أيضاً عن جهة التوبيخ، أي أي شيء كنتم تعملون، ونسبهم إلى كذبكم عمل أو حجة هاتوا، وليس هم عمل ولا حجة في عطفه إلا الكفر والتكذيب، (وأم) بجملته يمدح أن يكون استهزاماً منصوباً بغير كاد، وهو (تعملون)، وأن يكون (ما) هو الاستهزام (وإد) موصول نعت الذي مكرمان مستأخراً، وكان صفة لئلا، والعاقد محذوف، أي: تمعلوه، وقرأ أبو حيرة (وأماد) شحيف الميم، أدخل الله الاستهزام على اسم الاستهزام على سبيل التوكيد، (ووقع القول) أي العذاب الموعود به حسب شتمهم، وهو التكذيب، مايت الله، (فهم لا ينظرون) أي بحجة ولا غفر لما شغلهم من عذاب الله ١٢، وقيل يحسن على أمراءهم فلا ينظرون ١٣، واتصاه

(١٢) توبه، وارتد وجهه وتوبه، امر حرة فيها سورة عبد العصب

للسان العرب: ١٥٥٥/٣

(٩٢) نظيره الميسر ١٩٤/٦ والرحي ١٢٣/١٢٣.

(٩٣) نظيره الميسر ١٩٤/٦ والرحي ١٢٣/١٥٨.

نظفهم يكون في موطن من مواضع للفضاء. أرض عربين من الناس، لأن الغراب يقتضى أهم يتكلمون بجمع في غير هذا الموطن. ولما ذكر أنباء من أطوار يوم القيامة يرتدع بسماحة من أراد الله تعالى إرضاعه عنهم على ما هو دفين على التوحيد والحشر والنير مما هم يشاهدونه في حال حياتهم، وهو غيب الليل والنهار من موارىي ظلمة ومن ظلمة إلى نور. ودفع ذلك وحده الله تعالى. فيجب أن يُفَرَّد بالعطف والألوية، وفي هذا تطيب دليل على الصبر من حياة إلى موت ومن موت إلى حياة أخرى وفيه دفين أيضاً على الثبوت لأن هذا التقلب هو ما تقع المكثفين، ولهذا على ذلك الجعل بقوله «ليكنوا فيه» وعبارة الأبياء لتحصيل نتائج الحق، وأصناف الإيهام إلى النهار على سبيل المجاز ما كان يقع فيه أفضاه إليه، كما تقول «لبيك ثلاث»، وعلى حمل الليل بفوقه «ليكنوا فيه» أي: لأن يقع سكونهم فيه بما يلحقهم من منع في النهار وإن تراخى غيرهم. ذات معنى الرخاوة:

السُّمُومُ رَاخَةٌ تُفَوِّى الْجُبَّةُ مِنْ حَرَكَاتِ الْقَفْوَى التُّنْبُكُ (١١)

ولما يقع انتقال في جعل النهار للنس على عته، فيكون التركيب «والنهار لنسروا به» من أي قوله «بصر» قيدا في جعل النهار، لا سنة للجعل. فقال الزمخشري (١١). هو مراعى من حيث المعنى، وهكذا اللفظ لمطابق غير المكلف، لأن معنى «بصر» لنسروا به طویل التقلب في المكاسب. انتهى. ولذي يظهر أن هذا من باب ما حذف من قوله ما أثبت في مقابله، وحذف من آخره ما أثبت في أوله، فالتقدير: «جعلنا الليل مضيا لتكنوا به والنهار مبصر لتكنوا به» فلا كلام نشأ به السكون. والإبصار يشأ عه التصرف في المصالح، ويدل عليه قوله تعالى: «جعلنا آفة النار مصرة لتبين» مضيا من ربكم (الإسراء: ١٠٠) قال السكون علة لجعل الليل مضيا، والنصرف علة طمس النهار مبصر، ونقدم ثناء الكلام على نظير حديث: «قدس شيعا في هبة في قوله «ومثل الذين كتموا كتمان الذي سقم» (١٢) [العره: ١٧٦] (إن في ذلك) أي في هذا الجعل (الآيات لقوم يؤمنون) لما كان لا يتعمق بالفكر في هذه الآيات إلا المؤمنون خصوصا بالذكر وإن كنت أمت لهم ولغيرهم (ويرم ينفع في العصور) تقدم القول في العصور في سورة الأنعام، وهذه النحلة هي عصاة الفرع، ويرى أبو هريرة: «أن الملك له في الصور ثلاث نفعات، نفع الفرع - وهو فرع حيلة الدنيا وليس بالفرع الأكبر - ونفعة الصبح، ونفعة القيام من تحييره، وفيل - فختان، جعلوا الفرع - والصبح نفعة واحدة. واستندوا بقوله: «ثم نفع فيه أخرى» (ابن جرير: ٦٨) وبقي الكلام في ذلك إن شاء الله، وقال صاحب البيان: «ويوم يصح في الصور لسعت من القصور والحشر، وحر هنا بالاصح أي قوله (وهو فرع) وإن كنت لم يقع إشعار بصحة ولمعه وأنه كافٍ لا علة، وهذه فائدة وقع الماصي موضع المستقل كقوله تعالى «فأوردهم مص النار» بعد قوله: «فيقدم قومه يوم القيامة» (هود: ٩٨) (ولا من شاء الله) أي فلا نالهم هذا الفرع، لتثبت الله قلبه، فقال مقاتل: هم جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت عليهم السلام، وإذا كان الفرع الأكبر لا ينفعهم فهم حربون أن لا ينالهم هذا (١٣) وقال الضحّاك: «أحور لحي، وغزوة النار، وحيلة العرش، وعرج جابر: منهم موسى لأنه صحن مرقا، وقيل أبو هريرة: هم الشهداء، ورواه أبو هريرة حديثا وهو أنهم هم الشهداء عند ربهم برزقون، وهو قول ابن جرير قال: هم الشهداء متفقدو السوف حول العرش، وقيل هم المؤمنون لقبول (وهم من فرع

(١١) البيت في روح الباني (٢٩/٢١).

(١٢) انظر اكتشاف (٣٨٥/١٢).

(١٣) قال القراء: أي وعلى الذين كتموا تطليهم لي لا علة ما يقول الرباعي أكثر من الصوت فأصاب الغيب إلى أثره وأسمى في فخره
لسان العرب (٦/٤٤٧).

(١٤) قطر القرطبي ١٣/١٥٩، ١٦٠ وزاد لسير ١٩٥/٦ وبني كثير ٣٧٧/٣.

(١٥) انظر القرطبي ١٣/١٥٩، ١٦٠ بدلة القبي ١٩٥/٦ وابن كثير ٣٧٧/٣.

هذا النقص من جملة الأشياء التي أضافها الله تعالى على خلقه والضراب، حيث قال: «صنع الله أيدي تفرق كل شيء» يعني أن مفرقة أحسنه بالشراب، والهيئة المنعقدة من خلقه إنجلكم للأشياء وإيدته هو إسرائه لها عن قلبها الحكمة إنه عالم بما تعمل العباد وما يتوجعون على مكانهم عن حسب ذلك. ثم نقص ذلك بقوله: «من حيث يابسته فيه» إلى آخر الآيتين، فاستمر إلى ثلاثة هذا الكلام، وحسن نظم، وروية، ومكانة إصباحه^(١)، ورواية نفسه، وأحد بعضه بحرفه بعض، كأنه أخرج إخراجاً واحداً، وما لأمر أعجز القدي وأخبر الشافعي^(٢) أن روحه لم يصب إليه حال عقيب كلام جاء كالتأشير لصحة والمشي على سلاله: وإن كان ينبغي أنه يكون إلا كما كان ألا تدرى إلى قوله (صنع الله) و«صنع الله» (البقرة ١٣٨) و«هذا الله» (الروم ٦) و«فطر الله» (الروم ٣٠) بعد ما رسمها بمصافاتها إليه أسكنه انتعابه كيف تلاها بقوله (الذي أتقن كل شيء) و«من أحسن من الله صيغته» (البقرة ١٣٨) و«إن الله لا يعلم الباطن» (الزيم ٣٠) فلا لتليل خلق الله» (الروم: ٣٠) انتهى. وهذا الذي ذكر من شفاظه وتكريره في الكلام وأبعده في إدارة «لغظ القرآن» لما عده من مذاهب المعرفة والذي يظهر أن (صنع الله) مصدر مؤكد نفساً الجملة السابقة وهي جملة أحوال، أي: صنع الله ما ذلك، وهو قلعهما من الأرض ومزجاً مراً مثل مر السحاب. وما قوله إلا أن مؤكده محذوف وهو الناصب لوم يرفع إلى قوله (صنع الله) يرتد به الإزالة والمعاينة، فالت لا يصح. لأن المصدر المؤكد فهو الجملة لا يتبين حذف حلت. لأنه محذوف بفعل من لفظه، فيجتمع حذف الفعل الناصب وحذف الجملة التي أكد مضمونها منقسطاً، وذلك حذف قدير محل، ومن نصح صانع هذه المصادر التي تؤكد مضمون الجملة وجد الخبر مصرحاً بما لم يرد الحذف في شيء منها، إلا لأصل أن لا يحذف المؤكد، إذ حذف باقي التركيب، لأنه من حيث أكد معقوله به ومن حيث حذف غيره^(٣) معنى به، وقيل: انتصب (صنع الله) على (أعزاً) بمعنى: أنظر وأصنع الله، وقم العرياء واسي كثير: (يفعلونه) نال، وبقي شبهة من الخطاب، ولما ذكر علامات النبوة ذكر أحوال التكليم بعد قيام الساعة، والخسنة، الإيمان، وقد لمن عيسى الشخصي وقتده، هي لا إله إلا الله، ورب على محبي: فكلفنا لحلة شيب: أحدهم: أنه لا خبر منها، وبهذه الحجة: ليس أصل تفصيل، وهو: لا يشاء الله أن يجمع من الخير، مبدؤه ونحوه منها، أي من جهة هذه حسنة، وخير هنا: الحيات، وهذا قول الحسن، ومن حرج حكيمه، مثل حكمة: ليس شيء خير من لا إله إلا الله، يريد أنها ليست أفضل للتفصيل، وقيل: فعل التفصيل، فعل الزمخشري^(٤)، (له خبر منها) رب الأصباء، وإن العمل يفضي، والشواب بدوم، وشأن ما بين فعل الفعل وقيل البعد انتهى. وقوة: وشأن ما بين فعل العبد وفعل السيد تركيب مختلف فيه، فمعنى البطل، معه، ولصحيح جواز^(٥)، وقال ابن عطية: بمحتمل أن يكون للتفصيل، ويكون في قوله (منها) حذف مضارع تقديمه: «خير من

(١) أصل التسمية السند.

(٢) لسك العرب - (١/١٥٠: ١٦٠)

(٣) شغلني: التأنية له لغيره، ولا تكون إلا للمعنى من التأن: هو شيء: القوة تجرجهما العبر من فيه إذا خرج وقد سمر الخطاء شغلني، شجراً الكثر بالمر الكثر المثل.

(٤) شأن العرب (٣٣٠٣/٤)

(٥) قد عترض على هذا بأن المصدر المؤكد قد يكون نحوه التفسير وهو وقع نوحه الشاغل عن المؤكد، وقد يكون ذاتية المؤكد وتنبت معناه في النفس فإن كان بالنبوة والتفسير معاً، أعز، وإن كان بالتفسير وحده فلا يأتي «أعز» لأن إذا جاز أن يفر: معنى العمل المذكور بتوكيده المصدر فلا يجوز أن يكون معنى العامل العزوف بدلالة مرتبة عنه أول وأوجب بمقتضى الحذف للتوكيد معطافاً كي كان للتفسير أثر تفويضية فمدونه الأولى مرهونة: الفصل ١٦٥/٢ حاشية بر ٣٢٩/١ المعرب مع ٣٢٩/١

(٦) انظر الكشف ٢٨٨/٢.

(٧) انظر العباب ١٩٧/٣ وشرح الفصل ٣٨/٤ وشرح الكافية ٧١/٩

فقدراها واستحقاقها عسى أن الله تعالى يفضل عليه فوق ما نستحق حسنة . قال ابن زيد : يعطي بالواحدة عشرة ، والداعية إلى هذا التفسير أن الحسنة لا يتصور بينها وبين الثواب تفصيل انتهى . وقيل : ثوب الثمرة الحاصلة في الدنيا هي الثمرة الضرورية الحاصلة في الآخرة ، وبذا النظر إلى وجهه الكريم . وقد دلت الدلائل على أن أشرف المصداقات هي هذه الثمرة . ولو لم تحمل الآية على ذلك لزم أن يكون الأكل والشرب شيئا من معرفة الله تعالى ، وذلك لا يكون ، وهذا **للكرم** (من خرج) **بالتوبين** (وبعد) منصوب على الطرف ، معمول لقوله (ومن) أو لفرع ، ويدل على أنه معصوم أنه قوله من أنصاه إليه ، أو في موضع الصفة لفرع أي كاش في ذلك الوقت ، وقراءتي السبعة بإصافة (فرع) إلى (بومث) فكسر الميم الحريبال ، وإن كثير وإسمايل بن جعفر عن نافع ، ونسخها منه لإضافته إلى غير منسكن نافع في حديث رواه إسمايل ، والتفسير في (بومث) نوب العوص . حدثت الخملة وعوص عنها ، والأولى أن تكون الخملة المنجوبة مأخوذة من الطرف ، أي ويوم إذا جاء بالخدمة ، ويجوز أن يكون التفسير . يوم يذرى الغيابة ، ويجوز أن يكون التقدير يوم لا يسبق في الصورة ، ولا سيما إذا عبر عنه نفع القلب من العبور للحساب ، ويكون المفعول في ذلك واحد ، وقال أبو علي عاملا (من خرج) **بالتوبين** أو بإصافة ، ويجوز أن يراد به فرع واحد ، وأن يراد به الكتبة ، لأنه مصدر ، فإن أريد تكتة لمسل كل فرع يكون في القيامة ، وإن أريد الواحد فهو الذي كثير إليه قوله **ولا يجزيهم** **الفرع الأكبر** (الآية ١٠٣) ، وقال أبو عبيد الله : **فمن قنت** ما افترق بين الفرعين ؟ (قلت) الفرع الأول ما لا يعلمه أحد عند إحساس شدة تقوى ، وهو فرع من وجهه ، وإن كان المحسن يأمن لحاق الضرر به ، وشأن الخوف من العذاب . انتهى . (والسنة) **التي** **والعاصي** عن حتم الله عليه من عمل المشقة بدخول النار . وحصلت الوجوه إذ كانت أشرف الأصناف ، ويوم من كتبها في النار كالحجج ، أو غير ما تلوته عن حجة الإنسان كما يصير عنها بالراس ولرفة ، كما قال **فكتبوا بها** (التسيرة ٩٩) **تكله نيل** . هكذا في النار ، وانظر من فكبت أنهم يلقون في النار محكومين ، قال أبو العالية : إلام قبل أسفهم ، ويجوز أن يكون ذلك كناية عن طردهم في النار ، قاله الصحاح ، (هل تحرون) خطاب لهم عن إصهار الفؤاد ، أي يقال لهم وقت الكب هل تحرون ، ثم أمرنا بما فيه أن يقولوا (إنما أمرت) **والأمر** من الله تعالى على ثمان جبريل . أو دليل الفعل على وصاية الله تعالى ، (أن أمجد) أي أفرد بالعبادة ولا تفرد معه شريكا كما فعلت قرينى ، وهذه إشارة لعظيم كفره . (هذا كتاب أنزلناه) (الآية ٣٤) **هذا ذكر من معي** (الأنعام : ٦٥٥) من حيث هي موقع نية ومهبط وجه ، (وتلوة) مكة ، وأسد التحريم إليه تشريفا لها واختصاصا . ولا تارضى من قوله (التي حرمها) وقوله عليه **سلام** : بأن إبراهيم حرم مكة ، وبأن حرم الله بعبادته لأن إسناد ذلك إلى الله من حيث كان فضله وحاق عنه ، وإساده إلى إبراهيم من حيث كان ظهور ذلك مدعاه ورجعه وتبليغه لأمة ، وفي قوله (حرمها) أنه بمنع على قريش إذ جعل ملتهم أمة من الغارات والجن التي تكون في بلاد العرب . وأهلكت من أرادها سوء ، وقرا الجمهور (التي) **سنة الرب** ، وقرا ابن مسعود وابن عباس (التي حرمها) صفة لتبليغ ولا أخبر أنه مالك هذه البعثة أصغر أنه يملك كل شيء ، فقال : (وله كل شيء) أي جميع الأشياء داخل في رويته . مشرت البقلة يذكر استراحها تحت رويته على جهة الخصوص وعن جهة العصور ، وأمرت أن تكون من المصممين أي من المستسلمين لخلق الله لأمر الله عاصده كما أمرني ، أو من الخفاء الثالث على هذه الإسلام المشار إليه في قوله . فهو بكم المسلمين (الجمع : ٧٨) **وإن تنشؤا قرآن** **بما من الظلوة** ، أي دون أن تعلم عليكم القرآن وهذا الظاهر إذ تعدد التفسير الخاص للآية ، وما من الظل أي **وإن تنشؤا القرآن** ، كتبه : **فواضح ما يوحى إليه** (الأحراب : ٢) **وقرا الجمهور** (وإن أظن) **وقرا عبد الله** **وإن أظن** **بغير واد** ، أمرا من تلا ، فحاز أن يكون (أن) مصدرية وصلت بالامر . وحازت تكون معصرة على إصهار ، وأمرت أن أتله أي تلى ، وقرا أي (وانتلى هذا القرآن) جعله أمرا أدرك أن (فمن أهدى) به ووجه الله وأمر سبه ووجه جاء به ثمرة مدابته هتصة به (ومن قبل) **فويل** **فلا اله** **فخصم** ، وحذف جواب (من قبل) **فلا اله**

حرباً معاه عليه، أو يقدر في فعله (مثل إذا أنا من اندوين) صبر حتى يربط الجزاء بالشرط. إذ أضاف شرط اسم رئيس ظوفاً فلا ينفذ في جملة جواب من ذكر يعود عليه لمعقوب به أو مقدر تكون هذه الجملة هي جواب الشرط، ويقتصر الضمير (من المذكورين) له ليس عليّ إلا إنذاره، وأما حديث جلي الله، (وقل الحمد لله) أمر أن يقول ذلك بحسب رده على ما خصه به من شرف النبوة والرسالة والخصصة من رفيع منزلة (صبركم آياته) عديد لأعدائه بما يريهم الله من آياته التي تضطرهم إلى معرفتها، والإقرار أنها آيات الله، قال الخس: وذلك في الآخرة حتى لا تنعمهم المعرفة، وقال الكلبي: في الدنيا وهي، الذخائر، وانشقاق القمر، وما سئل هم من نضوت الله، وقيل: يوم بشر، وقيل: خروج الناقة ولو بعد حين، وقيل (آياته) في أنفسكم وفي سائر ما خلق من نوره: ﴿صبركم آياتنا في الآفاق وفي أنفسكم﴾ [نصبت. ٥٣] وقيل: معجزات الرسول، وأما بها إتيه أنه هو مجربها على يدي رسوله. ومظهرها من جهته (صبركم بها) أي حفيظها ولا يسعكم حوزها: دغراً الخمور (عيا يصنون) بقاء العينة لتعانتاً من ضمير المطلب إلى ضمير العينة، ورائع وأمر بقاء خطابات لغونه (صبركم) ولا نسهم: إلى مهنة ومغال أخبر تعالى أنه محيّد بأعمالهم غير غافل عما

(١) من المبني الضمير ديوانه (٩١) جاز لقولان (١٠٣/٢) المساق (حذف).

(٢) من الطويل لم تحذف قلته. انظر تحصيل القرطبي (١٨٦/١٣).

(٣) البيت من الطويل ذكرهما التميمي في الدر المنصور.

(٤) من النادر نفع الكتاب (١٦٢/٢).

سُورَةُ الْقَصَصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طه ﴿١﴾ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اَلْقُوا اَلْكِتٰبَ الَّذِيْ فِىْ اَيْدِيْكُمْ فَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ﴿٢﴾ اِنْ فَرَعُوْكَ غَلَا فِى الْاَرْضِ وَجَعَلَ اَهْلُهَا عِيْلًا فَتَصَدَّقْ عَلَيْهِمْ فَاِنَّ اَيْدِيَهُمْ يُدْنِيْهُمْ فَاِنَّ اَيْدِيَهُمْ اَبْسًا مِّمَّ اَلَّذِيْنَ كٰتَبْتَ مِنْ الْقُرْاٰنِ اِنَّ اَشَدَّ اَلَّذِيْنَ اَسْتَضٰعُوا فِى الْاَرْضِ وَجَعَلَهُمْ اَيْمَةً وَجَعَلَهُمْ اَتْوَرٰىيْكَ ﴿٣﴾ وَفِىْهِمْ لَعْنٌ فِى الْاَرْضِ وَنَرٰى فَرَعُوْكَ وَمَنْ لَّدُنْهُ هُمَا وَتَهْمَا فَاَكْتَفٰوْا بِحَدْرٰكٍ ﴿٤﴾

هذه سورة مكية كلها، قاله الحسن وعطاء وعكرمة، وقال مقاتل: فيها من المدني (الذي سبناهم الكتاب من قبله) إلى قوله (لا ينبغي الخافلين). وفيها: نزلت بين مكة والنجدة^(١)، وقيل: من عسار - ما بين مكة والنجدة - من حروجه عليه السلام للمهجرة^(٢)، وقال ابن سلام: من (إلى الذي فرض عليك القرآن) نزلت إلى مدائن ما بين مكة والنجدة وقت الهجرة إلى المدينة^(٣).

وسبب أول هذه السورة لأمر السورة قبلها. أنه أمره تعالى بحملهم كتابه: ﴿فَصِرْكُمْ كِتَابًا﴾ [البقرة: ٩٣] وكان كما مر به فإنه تعالى معجزات الرسول، وأنه أضافها تعالى إليه، إذ كان هو المخبر بما هو قدمه فقال (ملك أيات الكتاب) إذ كان الكتاب هو أعظم المعجزات، وأكبر الآيات البينات والظاهر أن (الكتاب) هو القرآن، وقيل: الفصح المحفوظ (من) أي نقرأ عليك مفردة حديد، أو نقص ومعهم (يتلون) (من شيء) أي دهره شيء (والخوف) متعلق - (يتلون) أي يحقون أو في موضع، الخلف من شيء، أي ميثاق الخلف، ونقص فخرهم لأنهم هو المستمعون بالخلوة (وعلا في الأرض) أي لهم واستكبر حتى أذهي لهم روية (والأفنية والأرض) أرض مصر. والشج (البرقي) منك لفظ، واستعمله بني إسرائيل أي يشبهونه على ما يريد، أو يشبه بعضهم بعضاً في طاعته، أو نبت في بلاد، وتماشي حفر، وغير ذلك من الخراف المنيعة، ومن لم يستعمله صرت عليه الخربة، أو أمرى بعضهم ببعض ليعبروا له أطوع. والظلمة تصدفة هو إسرائيل. والظاهر أن

(١) النجدة: بلدان أهل الشام. وكانت قرية حاضرة على نهر دجلة، ميلاً من مكة وكانت تسمى مدينة.

ترتيب الخلف من (١/١٨٨) وانظر مجمع البلدان (٢/٢٩٧).

(٢) انظر زاد المسير ٦/٦٠٠ القرطبي ١١٤/٣.

(٣) انظر زاد المسير ٦/٦٠٠ القرطبي ١١٤/٣.

موسى) الآية فصاحه: وقد جمع بين أمرين: وهين، وجبرين، وشكرين، وفانقطه أن فرعون في الكلام هذه، لتفديره وفعلته ما أمرت به من رجاءه ومن إنقاذته في نفسه (اللام في) ليكون) لتعصير التحري، لما كان مألوف القاطن ونوبه إلى كبره عدواً، ولم وجراً، وإن كانوا لم ينطقوا إلا للشيء ويكبه يكون حياً هم، ويعبر عن هذه اللام بلام اعتداه ولام الضمير: وفراً المجهول (وخرتاً) متع احاء والرائي وهي لغة عربيه، وفرا اي ذات وبلائه والاضمحس: حرة والكسائي وابن سبيل: نعم الحاء ومكان الزاوي وهو الخاضع، اسمعده: خطه، مضى: عني لا معصده، واحتصل أن يكون في الكلام حذف، وهو الظاهر أي: وكان لهم عدواً وجراً، أي لأنهم كانوا حاضرين ثم مرجعوا إلى بيده، ينصدهوا الجرائم والكفر منه، وقال الله: حدثت عن أنفسهم بالقاض، وهل: غلب أولاد بني إسرائيل، وفي: في ضرباً يخدمهم، وأصعب: يجد حواء ليا غلب إلى فرعون ومعدن وإن: مثال صانع لا حدود له، لأن أمر حديد لا يستقيم إلا بالملك والوزير، إذ بالوزير محصل الأمر، وأصله وقهره يتوصل إلى تفصيلها، ولا يكون لزام بعد إلا بالأموات، وفي: بخالفين: بخبر هم فاحتصل أن يكون أصبه الخبر وحده، وهو الظاهر، وقيل: من خط يخط أي صاحب الصبر.

وبما التقصير هو بقله، وماذا أن يكون المولود لم يولد يتخرون وواله مكروب على يده، فأنفق شئ محته في قلب أسب امرفه فرعون، ونقلوا أنها رأت من أن العايد وتسهي عليها فله، بعد بحس منعه هل يدي غيرها، وأن سب فرعون أجت أيضاً لمرتها من ذاتها الذي كان بها وهو مدس بإحسان من أحدهم لا يراها، لأن في إسناد يوحى في صوت في صخر، (فرقة) خبر مسداً محذوف أي: وهو فرقة، ويحتمل أن يكون مبتدأ وخبر إلا أنقلوه، ونقدم شرح (فرقة) في آخر التفسير، وذكر أنها لما طاشت فرعون (فرقة غير في) ذلك، قال: لك، لا في: وهو في آب عالت، ما: لعله من قوم العرب ليس من بني إسرائيل، وكجبت النفس من فقه في حالها إذ يعجزهم ظهور مجيل الخ في من اليد يدي راقه، ومن يرا: العيص، أو يتجدهم، والله أوفاه أهل لذلك، (ويع لا يشعرون) جملة حالية أي لا يشعرون أنه الذي يفسد ملكهم من بيده، فله فائدة: كراهة عدوهم، قال مجاهد: أو أي أهل ما أرادهم لا ما يريدون، فله محمد بن إسحاق: والظاهر أنه من كلام فقه نعل، وفي: حوس كلام امرأة فرعون: أي قالت ذلك لفرعون، وحين أنشأوا بقتله لا يشعرون بتفاتها له، واستعصاف قلبه منه، لئلا يعرفه بقله، وقال المرحوم في: تفدير الكلام وانقطه أن فرعون ليكون قمع عدواً وجراً وذات مرارة فرعون كذا وهم لا يشعرون أنه على صفا عظيم في القاطن ورجاء، الصنع منه وتبوه، وقيل: (لا فرعون) الآية جملة اعتراضية واقعة بين المعطوف والمعطوف عنه موزنة على معطوفهم انتهى، ومن أمكن حل الكلام على ظاهره من غير فصل كان أصح:

وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَرْمُوتٍ مُّزْعَجًا ۖ إِنَّ كَعْدَاتِ لَيْلِيكَ بِهِ ۖ وَلَوْلَا أَنْ رَّعَيْنَا عَلَىٰ قُلُوبِكَا لَإِكْثَرَكَا مِنْ
الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٤﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ ۖ قُصِّيهِ قَصُرْتُ بِهِ عَنْ شَيْءٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَخَرَجْتَ عَلَيْهِمْ
لَمْرَاضٍ مِنْ قَبْلِ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُمْ لُغْصِيحُوكَ ﴿١٦﴾ فَرَدَدَتْهُ إِلَىٰ
أُخْتِهِ ۖ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ۖ وَذُكِّرَتْ أَنْ تَبْلُغَ ۖ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾
وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ ۖ آتَيْنَاهُ سُكْرًا وَطَعْنَا لَعُنَيْكَ خَمْرًا ۖ تَتَذَكَّرُ ۖ أَلَمْ يَكُنْ مِنْ
الْمُحْذَرِينَ ﴿١٨﴾

(أصبح) أي صار ذا عا من العقل، وذلك حين بلغها له وقع في يد فرعون، لدهمها أمر منه لا شيب معه العقل لا

...عقل امرأه حافت على ولدها حتى خرجته في ليلة واحدة من النجم، هدم مع نوحى إليه أن له يرد إليها وتبعه
 رسولاً. ومع ذلك فمضت ليلها، وعلمت عليه ما تعبت من النجم عند مغابته الحظ العظيم، ثم استكاثت بعد ذلك لمعه
 قد. وقرأ النجم من موسى على أبي حنيفة (قوا) بانوار، وقال من سبأ: فخرنا من كل شيء إلا من نكح منس، أن، وقال
 مالك: هو دهر. العنقا. وقوت فرقة: فارغاً من النجم، وقال من يرد: هدمنا من وعد الله ووجهه وليلته تلتفت من
 فيه، وقال أبو عبيدة: فرغ من الحرب، إذا برز، هدمنا بهن، وتبعه القراءات شيوة التي في السطحة، وقرأه من
 سبأ والمسن ويريد من قض. وأما ربيعة من عمرو بن حبيب (قوا) بالزاني والعن بهنقة من "قوا" وهو خوف والغفل.
 وابن عباس (قوا) بالتلف وتسمى نوك وسكوب، من أرق رأته لا تحسر بعده، كأنه خلا من كل شيء إلا من نكح
 موسى، وقيل (قوا) تسكوب بعد، أي فرغ فرغاً من القارب وهي أقم عظم، أو أعصى الصلابة (قوا) بالغا،
 مكسرة وتسكوب بواي والعن السوامة. ومعه: دهاشاً: دهاشاً من أهد وأحرب، ومنه قول عنترة الأسدي في أبيه
 دهاشاً

سَبَّحَ لِلَّهِ فِي سُبْحٍ أَصْبَحَ نَافِلَةً لَهُمُوعْلَمُهُمْ فَلْيَرْجِعْ فِيهِمْ غَلِيظَ عِقَابٍ

إن غلب حال فرغاً، أي هدم إلا بطنة من، ولا يبعد، وقد انفعل من أحمد (قوا) حبه الله والمرد. إذا
 تحدث لساناً به هي إن النجاة من الكثرة، والجم هي الخثرة، وقيل (قوا) نافلة، والنافلة تسمى إلا، وهذا قول كوفي.
 والأشبه بهما: النفي. والظاهر أن النجاة من النجاة منس على السلام، فبني الله ردة التي يظهر، وقيل
 مصون تسمى بعدد، أي حادي فرغاً، أي لله وأنه ولدها، وقيل النجاة من نوحى، أي لسان النوحى، وقال
 من عباس: كأنه نصيح عدل الثاني في البحر، أو السد، أو قبل: عاد وزجبة لأهم تأموج به ولولا أن يخط على
 قلبها، فإن قدوة بالإجاب، وقال السدي: بعضه، وقال الصادق: فالتين، وقال من عطاء: بالوحي، (والنكوب من
 حروب)، فعلى ذلك، أي الصديق بوجه الله، وأنه كافي لا يحتاج. وهو الوصف من الغلبة ثباتاً من فرقه وضلته، شبه بها
 برضا عتاد لا تفرق، وقال أبو عبيدة: ويجوز وأصبح فقادها فرغاً من أهد حتى سمعت أن فرغوا عصب عاده مشاء،
 (إن الله السدي) أنه ولدها، لأنها تملك عليها فرغاً من عتاد سمعت نوحاً ما قلبها، وسكت قلبه الذي حدث به
 من شدة الفرح، والأشبه، (والنجاة من النجاة من نوحى)، (والنجاة من نوحى)، لا شيء فرغاً من نوحى، (والنجاة من نوحى)
 ونجاشي من نجاشي نوحه هدم من الله إلى أشرف حلال من هدمه بالبرون من الآله (قوا) محذوف، تعديده
 والنكوب تسمى به ود، عليه قوله (إن كاد)، (النكوب من نوحى) به هدمه مشاء بفرقه (وهو) بالوحي (إن يرد)، (وقد لا حجة)
 قطعاً سباً في خبره حدة (نصية) أي تعني أنه وتسمى حبه، من أي أنه حرج، في سبأ لدية محبة قول عتاده
 من حاشية امرأ: فرغ من يلبس به، رواه بوضع حين لم يصل الرضع، ومنه أحته عريم، وقيل: كتشفه، وقيل:
 كتشفه، وفي الكلام حذف، أي قصص أهد، (العدوت به) أي بغيره (من حبه) أي من به (وهو) بالوحي (إن يرد)
 بتطهيره، رواه أيضاً، وقيل: من (من حبه) عر شوق إليه، حكاية أنه عتاده من حله، وقد هي عتاده
 بعون: جنت إلى اقتضت، وقال النكراني (حبه) حبه يسوق عتاده، أي من مكاب حب برره عتاده.

(١) نظر في المسير ٢٠٤/٦، والشعرى ١٩٩/١٣، وابن كثير ٢٨١/٢٢

(٢) نظر في المسير ٢٢٤/٦، والقرطبي ١٦٦/١٣، وابن كثير ٢٨١/٢٢

(٣) من الطوى: ظهر المسند، (١٩٨/٢)، الأستور ١٨٧/٢٢، من عتاده (٩٩)، السند (حلى)

(٤) النظر في المسير ١٦٦/٦، ٢٠٦، والقرطبي ١٩٩/١٣

(٥) النظر في المسير ١٩٤/٦، ٢٠٦، والقرطبي ١٩٩/١٣

مُضِلِّ ثَمِيمٍ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَنَنْتُ نَفْسِي فَافْعَلْ لِي فَعْفَوْنِ ۖ ثُمَّ هُوَ الْمَغْفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٧﴾ قَالَ رَبِّ إِنَّمَا أَتَمَسْتُ عَلَىٰ ظَنٍّ ۚ أَكُذِّبُكُمْ طَوْفًا وَلِمَا بَيْنَ يَدَيْكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا أَتَىٰ آلَ مُوسَىٰ أَنَّهُ يُبْعَثُ قُلُوبُهُ خَائِفَةٌ فَأَيَّدَ الْأَتَمُّهُمْ فَأَتَىٰ آلَهُمْ بَعْدَهُمْ بِطَمَاحٍ ۖ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفُ الْأُولَىٰ قَالُوا هَذَا هُوَ الَّذِي كُنَّا تُبْعَثُونَ ۖ فَبِئْسَ الْفِتْنَىٰ ۚ وَكُنَّا تُبْعَثُونَ ۖ فَلَمَّا جَاءَ آلَ مُوسَىٰ الْمَلَائِكَةُ بِالْحَقِّ إِذَا هُمْ يُفْرُونَ ۚ إِنَّهُمْ يَخِفُّونَ لَهَا خَوْفًا مَلِكًا ۚ وَلَهُمْ آسَنُ مَضْجَعٍ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا فِيهَا سَوَاقِدَ لِنَارٍ ﴿١٩﴾ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفُ الْأُولَىٰ قَالُوا هَذَا هُوَ الَّذِي كُنَّا تُبْعَثُونَ ۖ فَبِئْسَ الْفِتْنَىٰ ۚ وَكُنَّا تُبْعَثُونَ ۖ فَلَمَّا جَاءَ آلَ مُوسَىٰ الْمَلَائِكَةُ بِالْحَقِّ إِذَا هُمْ يُفْرُونَ ۚ إِنَّهُمْ يَخِفُّونَ لَهَا خَوْفًا مَلِكًا ۚ وَلَهُمْ آسَنُ مَضْجَعٍ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا فِيهَا سَوَاقِدَ لِنَارٍ ﴿٢٠﴾ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفُ الْأُولَىٰ قَالُوا هَذَا هُوَ الَّذِي كُنَّا تُبْعَثُونَ ۖ فَبِئْسَ الْفِتْنَىٰ ۚ وَكُنَّا تُبْعَثُونَ ۖ فَلَمَّا جَاءَ آلَ مُوسَىٰ الْمَلَائِكَةُ بِالْحَقِّ إِذَا هُمْ يُفْرُونَ ۚ إِنَّهُمْ يَخِفُّونَ لَهَا خَوْفًا مَلِكًا ۚ وَلَهُمْ آسَنُ مَضْجَعٍ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا فِيهَا سَوَاقِدَ لِنَارٍ ﴿٢١﴾

(المدينة) قال ابن عباس: هي صف^(١)، ركب فرعون يوماً وسار إليها، فعلم موسى عليه السلام تركوه، ففزع بذلك المصيبة، في وقت الغائلة، رعبته بين العشاء والعمة^(٢)، وقال ابن إسحق (المدينة) مصر بنسبها، وكان موسى قد بدت منه مجاهدة لفرعون وقرومه بما يكرهون ملاحظي، وخاف فدخلها متكرهاً جلدوا، متعللاً للباس^(٣)، وقال ابن زيد: كان فرعون قد أخرجهم من المدينة، فقاتب عنها سنين فحسي، فجاءه والناس في غفلة بنسبائهم له وبعد عهدهم به، وقيل: كان يوم عيد وهم مشغولون بلهوهم، وقيل: خرج من قصر فرعون ودخل مصر، وقيل: (المدينة) عين شمس، وقيل: قرية على فرسحين من مصر يقال لها «حايين»، وقيل: الإسكندرية، وقرأ أبو طالب الغاري (هل حين) نصب نوح حين، ووسعه: أنه أجرى القصر يجري العمل، كأنه قال: «هل حين غفل أهلها»، فبئس، كما بئس حين أضيف إلى الجملة المصدره بعمل ماضٍ، كقوله:

غفل حين غابَتْ السَّيْبُ غُلُ الْعَصَا^(٤)

وهذا توجيه شذوذ، وقرأ «تدعيم بن مسرة» (بقتلان) بزيادة التاء في النام، وتقل منحنها إلى القاف، قيل: كان (بقتلان) في الكس، إذ أهدمها إسرائيل مؤمناً، والأخر فبهي، وقيل: (بقتلان) في أن كلف القطي حل المطلب لئلا يطبخ فرعون حل ظهر الإسرائيلي، (بقتلان) صفة لرجلين، وقال ابن عطية: (بقتلان) في موضع الحال، انتهى، والحال من النكوة أسأله سبيوه من غير شرط، (هَذَا من شيعته) أي من شأبه على دينه وهو الإسرائيلي، قيل: وهو السامري، (وهذا من عبادي) أي من القطط، وقيل: اسمه «قائز»، وهذا حكاية حال، وقد كانا حاضرين حادثة وجدنا موسى لها، نحو طحاكية الحال، عبر عن غائب ملمس باسم الإشارة الذي هو موضوع للمحاضر، وقال المبرد: العرب تثير بهذا إلى الغائب، قل حريم.

(١) صف: اسم مدينة مصر، وقيل: هي المرأة بلالة اودعها المدينة عن...، وقيل: هي أول مدينة سميت بعد الفري.

انظر مسم البلدان ٢٤٧/٥.

(٢) انظر القرطبي ١٣/١٨٢ و١٦/٢٠٧ و٢٠٨.

(٣) انظر القرطبي ١٣/١٧٢ و١٦/٢٠٧ و٢٠٨.

(٤) البيت للناظم من الطويل نظير ديوانه (٣٢) الكلب (٣٢/٦) شرح المفصل لامين يحيى (١١/٣) الترميز (١٢/٢) النسخ (١/٢٩٨).

الأسمرني (٢/٢٥١).

هَذَا آيَاتُ عِلْمِي فِي مِثْقَلِ خَيْبَةٍ لَوْ شِئْتَ لَفِطْنَهُمْ فِي قُطَيْبٍ^(١)

وقرأ الجمهور (عاستفتم) أي طالب خبره ونصره على القبطي، وفرا سيويه وابن مقسم والزعفراني، بالعين المهملة والنون بدل اللام، أي طلب منه الإغاثة على القبطي، قال أبو القاسم يوسف بن علي بن جارة: والأختار قراءة ابن مقسم، لأن الإغاثة أولى في هذا الباب، وقال ابن عطية: ذكرها الأخفش وهي تصحيف لا قراءة، انتهى. وثبت تصحيفاً، فقد نقلها ابن خالويه عن سيويه، وابن جيرة عن ابن مقسم والزعفراني

وروي: أنه لما اشتد التآكر بينهما قال القبطي لموسى: لقد هممت أن أحمل عليك، يعني المخطئ، فاشتد غضب موسى، وكان قد أوتي قوا (فكرهه) فأت، وقرأ عبد الله: (فلكرهه) باللام رعته، (فكفكره) بالتون، قال قتادة: (وكرهه) بعصاء. وغيره قال: يجمع كفه، والظاهر: أن هاهنا (منضى) ضمير عائدة على دموسيه، وليل: يعود هي والله أي فضى الله عليه بالثوت، ويحتمل أن يعود على المصدر المفهوم من (وكرهه) أي: «مقضي الوكر عليه». وكان موسى لم يعتمد قتله، ولكن واقتت وكرهه للأجل، فندم موسى. وروي: أنه دفعه في الرمل رقت: (هذا من عمل الشيطان) وهو ما لحق من الغضب حتى أدى إلى الوكره التي قتت على القبطي، وجعله من عمل الشيطان، وسله ظمناً لنفسه، واستغفر منه، لأنه أدى إلى قتل من لم يؤذن له في قتله، وعن ابن جريج ليس شيء أن يقتل ما لم يؤمر، وقال كعب: كان موسى إذ ذاك ابن اثنتي عشرة سنة، وكان ضله خطأ، فإن الوكره في الغالب لا تقتل، وقال النفاش: كان هذا قبل النبوة. وقد انتهج موسى عليه السلام هيج آدم عليه السلام إذ قال (ظلمنا أنفسنا) والباء في (وما أنعمت) للمسم، وضمير: «ثم بما أنعمت به علي من المغفرة، والجواب محذوف، أي: «الأنعم». (على الكون) أو متعلقه بمحذوف تقديره: «ما أنعمت حتى ما أنعمت علي من المغفرة» (ولن أنكرن) إن عصيتي (ظهيراً للمحرمين)، وقيل: (ولن أنكرن) دعاء لا خبر، و«لن» بمعنى «لا» في الدعاء، والصحيح أن «لن» لا تكون في الدعاء، وقد استدلل على أن «لن» تكون في الدعاء هذه الآية ويقول الشاعر:

لَنْ نَسْأَلُوا خَلْقَكُمْ ثُمَّ نَسْأَلَهُ لَنْ لَكُمْ خَيْرٌ مِنْ سُلُوكِ الْجَبَلِ^(٢)

وهذا المظاهره إما بصحبته لفرعون، وانظامه في حملته، وتكثر سواحه حيث كان يركب يركوبه كالولد مع الوالد، وكان يسمى ابن فرعون، وإما أنه أدت المظاهره إلى القتل الذي جرى على يده، وقيل: «وما أنعمت علي» من البرهه على استعطفها إلا في مظاهره قريلانك، ولا أدع قبطياً بقلب إسرائيلياً. واحتج أهل العلم هذه الآية هل تنع معونة أهل الظلم وخدمتهم، نعم على ذلك عطلة من أيوب وياح وغيره. وقال رجل لعطاء إن أنسي بضرب سلمه ولا يمدد رزقه. قال: قيس الرأس؟ يعني من يكتب له؟ قال خالد بن عبد الله القسري، قال: ما بين قول موسى: «ولا الآية» (فأصعب في المدينة خائفاً) من قبل القبطي أن يؤخذ به، (يتوق) وترفع المكره به، أو الإخبار هل وقوا على ما كان منه، وقيل: «عذتكم» من أنه يتربص المغفرة، وقيل: «خائفاً يتربص» بصره ربه، أو يتربص هدفة قومه، أو ينتظر أن يسلمه قومه، (فإذا الذي استنصره بالأسر) أي الأسرائيلي الذي كان قتل القبطي بسبه، وإذا هنا للسفاهة، (وبالأسر) يعني اليوم الذي قبل يوم الاستصراخ، وهو معرب، بحركة سبه حركة إهراب، لأنه دخلته والء، بخلاف حال إذا حري منها، عالجها نية إذا كان معرفة، ونعيم تمنعه الصرف حالة الرغب فقط، ومنهم من يمتد الصرف مطلقاً، وقد بينى مع والء على سبيل الدور، قال الشاعر:

(١) انظر معجم (٤٣٩) وانظر روح المعاني (٥٣/٢١)

(٢) البيت من المخطوطة فلاض على انظر جويله (١٦٩) الأشموني (٢٧٨/١) المصح (١٦٩/١) والمصرح (٢٣٠/٢).

إِنِّي حَسِبْتُ أَنِّي بَيْنَ يَدَيْهِ لَأُنبَأُ، وَلَئِن لَّمْ يَكُنِ الْإِنشَاءُ لِي فِيهِ مُبَدَّلًا

(يُصَدِّقُهُ) بِصَاحِبِهِ سَبْعِينَ مِائَةً فَطِيحًا، وَمَعَهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَتَنَّا بِمَا مَنَّا صَارَ فَرْجٌ فَكَانَ الطَّرَافُ لِي فَتَنَ السُّلَافُ

(وَالرَّاءُ لَمْ يَمُوسِ) انْفَاضًا أَنَّ الضَّمِيرَ فِي إِتْلَاءِ عَالَمِهِ عَلَى (الَّذِي) (أَمَرْتُ لَعْنَتِي عَلَيْهِ) فَكُنْتُ كَيْتَ سَأَى قَتْلَ الْمُعْطَى بِالْأَمْسِ، فَكَانَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ احْتِثَاءٍ وَالتَّائِيْبِ، وَفِيهِ: التَّصْغِيرُ (لَهُ) وَالْخَطَابَةُ لِلْقَضِي، وَدَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (يَسْتَعْمِلُ) وَلَمْ يَمُوسِ لِإِسْرَافِهِ فِي احْتِثَاءِ الْقَضِي، (وَمَا أَرَادَ أَنْ يَهْتِفَ) انْفَاضًا أَنَّ الضَّمِيرَ فِي (أَرَادَ) (وَيَصْغُلُ) هُوَ مُوسَى (بِأَنَّهُ) هُوَ عَادِي (أَوْ) تَلَمُّصُ صَرْحٍ وَمُوسَى هُوَ الْمُعْطَى بِوَجْهِ الْإِسْرَافِ أَنْ قَوْلَهُ (لَا تُؤْمَرُ) هُوَ عَلَى سَبِيلِ إِتْلَاءِ السُّوَاءِ وَهُوَ عَلَى أَنَّهُ يَسْطَرُ عَلَيْهِ، قَالَ أَيْ الْإِسْرَافُ لِي (وَمَا مُوسَى) أَنْتَ لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ كَيْفَ تَكُنْ عَسَا بِالْأَمْسِ (وَدَعَا لَكَ عَلَيْهِ مِنْ سَطَرِ مُوسَى) عَالِيهِ، وَكَانَ نَعْمٌ لِمُخَالَفَةِ الْمُعْطَى وَهُوَ عَلَى عَمَلٍ مِنَ الدَّائِرَةِ، فَتَنَّا (أَمَرْتُ) أَنْ تَكُنْ لَعْنَتِي عَلَيْهِ وَمَعِيَ ذَلِكَ إِلَى وَرَعُونَ فَأَمَرَ سَعْدُ مُوسَى، وَقِيلَ: الضَّمِيرُ فِي (أَرَادَ) (وَيَصْغُلُ) لِلْإِسْرَافِ، حِينَ ذَلِكَ مِنْ مُوسَى وَخَاطَبَهُ بِمَا يَصْغُلُ وَإِنْ جَدْنَا بِطَرَفٍ وَبِأَنَّهُ، وَقِيلَ: دَامَ بَيْنَ قِسْمِ قَوْلِهِ:

فَأَقْبَهُ بَيْنَ نَفْسٍ وَنَفْسٍ وَأَنْتُمْ لَكُمْ يَوْمَ بَيْنَ نَفْسٍ وَنَفْسٍ

وَمَعَهُ الْخَمِيرُ (يُطْلَى) كَبَرُ الطَّاءِ، وَالْخَمِيرُ وَهُوَ جَعْلُ بَصْمَةٍ، (وَأَنْ تَرِيدَ) إِذْ لَمْ تَكُنْ جَارِيَةً فِي (أَرْضِي) (وَأَنْ) الْخَفَرُ أَنْ يَكُنْ سَجْدًا، وَالرَّاءُ الشَّامِ: مِنْ قَتْلٍ وَحُلُولٍ، فَهُوَ حَارٌّ، بِعَيْنٍ غَيْرِ حَرْزٍ، وَنَاثِلَةٌ لَهَا الْخَفَرُ وَتَبَيَّنَتْ عَنْ الصَّلَاحِ، (وَجَدْنَا) مِنْ أَقْصَى الدَّيْنَةِ، قِيلَ هُوَ مِثْلُ كَلِّ دَرْعُونَ، وَكَانَ ثَمَرٌ عَمِ وَهُوَ، وَهُوَ الْكَلْبِيُّ: وَاسْمُهُ حَبْرِيٌّ مِنْ شَجَرٍ، وَفِي الصَّحِيحِ: شَجَرٌ بَيْنَ إِسْحَاقَ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ مِزْمَرٍ كَلِّ دَرْعُونَ (وَسَمِي) شَدِيدِي عَلَيْهِ، وَفِي أَمْرٍ وَرَعُونَ بِعَيْنِهِ خَرَجَ خِلَافًا (أَنْ) مِنَ الشَّيْءِ لَا عَظِيمَ عَلَيْهِ، فَصَلَتْ حَتَّى الْبَرْجِ طَرَفًا قَرَى بَيْنَ مُوسَى، (وَمِنْ) لَعْنَتِي الدَّيْنَةِ (وَمِنْ) بِعَيْنِ احْتِثَاءٍ، وَبِحُجْرَةٍ أَنْ يَكُونَ (بِسْمِي) حَالًا، وَبِحُجْرَةٍ أَنْ يَتَعَلَّقَ (مِنْ) لَعْنَتِي (بِ) حَتَمًا، قَالَ الزَّحَّاكِيُّ (أَنْ) وَإِذَا جَعَلَ بِعَيْنٍ (مِنْ) لَعْنَتِي (حَتَمًا) (أَنْ) لَمْ يَجْرَ (بِ) بِعَيْنٍ (أَنْ) لَا تَصِيبَ لَعْنَتِي، بِعَيْنٍ: أَنْ يَجْلِسَ بِكَوْنٍ مَكْرَهُ لِمَوْجِبَةٍ، فَلَا يَجْرُ مِنْهَا الْخَلَاءُ، وَفِي جَزَاءِ ذَلِكَ سَبِيحَةٍ فِي كَفِّهِ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ، قَالَ: (أَنْ) (وَمِنْ) وَهُوَ أَهْلُ عَدْلَةٍ دَرْعُونَ (وَتَكُونُ) بِشَيْءٍ، وَفِي قَوْلِهِ الْقَضَاةُ وَهُوَ يُسَمَّى مِنْ تَوْبَةٍ.

أَيُّ النَّاسِ فَلَا تُقَدَّرُ وَتَبَيَّنَتْ وَفِي كُلِّ حَالٍ حَتَمٌ يُؤْمَرُ

(١) مِنْ الْقَوْلِ لَعْنَتِي مِنْ رِجَالٍ وَرَعُونَ فِي تَقْدِيرِهِ

(٢) زَيْنُ تَوْبَةٍ الْيَوْمَ، عَنْ أَبِي جَابِرٍ

وَنَظَرُ احْتِثَاءٍ (١٩٠/٢) أَفْعَمُ (٢٠٩/١)

(٣) مِنْ طَوِيلٍ تَقْسِيمٌ مِنْ عَمَلٍ لَعْنَتِي (١٠٩/٣) وَالرَّاءُ بِعَيْنٍ (٩٤/٩) تَلَوْنِي (٢٢٢/١) الصَّحِيحُ (٢٢٣/٢)

(٤) الْخَلَاءُ: وَقِيلَ هُوَ الْبَرُّ، وَالْمَعْنَى خِلَافًا، وَحَتَمًا، أَيْ: حَتَمٌ بَيْنَ يَدَيْ الْعَمَلِ فِي حَتَمِهِ وَحَتَمًا، بِالْجَمْعِ الْخَلَاءُ

أَيْ: حَتَمًا (٢٥٧/١)

(٥) لَعْنَتِي لَعْنَتِي (٢٩٩/٣)

(٦) لَعْنَتِي لَعْنَتِي فِي شَرْحِ الْكَلْبَةِ (٢٠٩/١)، شَرْحُ الْمُصَلِّ (٤٢/١)، الْأَصْنَافُ (١٧٧/٢)، الصَّحِيحُ (٣٧٨/١)

(٧) مِنْ الْقَضَاةِ لَعْنَتِي لَعْنَتِي (١٠٩/٣)

وقال بن قتيبة: يأمر بعضهم بعضاً بعبادة من فوه تعالى ﴿وَسُورُوا بِكُمْ مَعْرُوفًا﴾ [الطلاق: ٦] (وأخرج ابن كثـ
ر من الصحاح)، وذلك متعاني إما معدوم، أي: صامع لك من الناس، أو معدوم على جهة البيان أي: لك
أعني، أو: الصامع، وإن كان في صلة أنه لأنه ينساج في الظروف والحرور ما لا يتسلع في غيرها وهي ثلاثة أنواع
للصومين بها الله هــ ١١.

فاعمل موسى ما أمر به ذلك الرجل، وعلم صدقه وصحة، وخرج وقد أفلت طائفه فلم يجدوه، وكان موسى لا
يعرف ذلك الطريق، ولم يصحب أحداً فصلك مهلاً ولقاً فنهـ نزل داعياً بها إلى ربه في تحت من الطين

وَلَمَّا نَسُوا نَجْةَ مَلَأَهُمْ قَالَ عِيسَى رَبِّي أَنِّي مَصْبُورٌ سِوَاكَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا أَوْرَدَهُ مَاءً مُّقَبَّرًا وَعَدَّ عَلَيْهِ
أُمَّةً مِّنْ نَّاسٍ يَتَشَفَّوْكَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ آلِفًا مِّنْ يَّسْجُورٍ يُذَوِّبُ مَا خَلَقْتَ فَالَمَّا لَمْ يَنْجِ عَنَّا
يُتَسَدَّرُونَ الرِّجَالَ وَتَوْكَلْنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَتَعَفَّى لَهَا مَاءً فَوَلَّى إِلَى الْإِزْدِجَيْنِ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَتَيْتُكَ بِمِنْ
حَبِيرٍ قَبِيرٍ ﴿٢٤﴾ فَخَذَنِي إِحْدَاهُمَا نَسْتَنِي عَلَى اسْتِجَابَةٍ قَالَتْ إِنَّكَ إِنِّي نَدَعُوكَ لِيَحْبِرَ بَاكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ
لَنَا فَأَمَّا بَكَ مَهْ وَفَضَّ عَلَيْهِ الْفَضْحُ فَإِنَّهُ لَا تَعَفَّى حَتَّى يَمُوتَ الْقَوْمُ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ فَأَنَّتْ يَحْدِثُهَا
بِتَأْتِي اسْتِجْرَةٍ بِكَ حَتَّى مَيَّ اسْتَشْجَرَتِ الْغَوَى الْأَمِيَّةُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ مَّكْتُكَ إِحْدَى اسْتَشْجَرَةٍ
هَاتِي عَلَى أَنْ تَجْرِي لِمَنْ يَجْجِ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَوْنٌ عَشْرًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمُوتَ عَلَيْكَ
مَسْجُودًا إِذْ شَاءَ اللَّهُ بِكَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَلِكَ بَنِي وَبَنَاتُكَ أُنْمَا الْأَجَلِيَّةُ فَصَبَّتْ فَلَا
عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجُلُ وَنَارُ الْهَيْدَةِ وَأَنَّهُ بَيْنَ جَنَبِ
الطُّورِ كَانُوا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا تَلْعَلُ أَن يَكُونَ مِنْهَا بَعِيرٌ أَوْ سَعَدَ وَقُرْ بَيْنَكَ أَسْأَرُ لَعَلَّكُمْ
تُصْطَلُونَ ﴿٣٠﴾

(نوحه) رد وجهه، (ولقد) تقدم الكلام عليه في مرسى أو: وجه وجهه، استعمل المصدر استنشق الظرف، وكان
هناك ثلاث طرق، فأحد موسى أوسطها، وأحد عاليه في الآخرين، والثالث الأقرب لا يأخذ في أعظم الطريق، ولا يستل
إلا سبابة، فمقر في الطريق قريب ليل وهو حاف لا يخلع إلا وفي شجر، ويظهر من قوله (عسى) أنه يريد سوا
السير) أنه كان لا يعرف الطريق، فقال ربه أن يهديه قصد الطريق بحيث إنه لا يضل، إذ لو ضل ما لا يوصله إلى
المقصود له، ويخرج من غير قصد مدهي، وأحد ينفي من غير معرفة، فهو سلة إلى مدين (١)، وقيل: هذه طريق إلى
مدين، وقيل: ملك فيه، وقيل: أحد طريقين فيه فامر دهره إلى مدين (٢)، (الظاهر) (سواء العسل) وسط الطريق

(١) لفرادة السج ١/١١١.

(٢) مدين: قال أبو زيد: مدين عن ممر الطريق عبارة لشوك على ممر من ست مواصل دهر، أقدم من شوك وما الطريق التي تسير بها موسى.
انظر معجم اللغة ١/١٩٢.

لذي يهلك إلى مكان مأساة، وقال مجاهد: (سواء لسبل) حريق مدين، وقال الحسن: هو سبل الهدى، فليس موسى عليه السلام إلى أن وصل إلى مدين، ولم يكن في ضمة مرمون. (ولما ورد ماء مدين) أي وصل إليه. (وهالوردوه بمعنى الوصل إلى الشيء، ومعنى الورد هو فيه. قيل: وكان هذا الماء شراً، والأمانة المجمع الكثير، ومعنى (عصب) أي حل صغيره وحاشيته، (يستقون) يعني مواسيهم (ووجد من ذريتهم) أي من الجبهة التي وصل إليها غل بل يصل إلى الأمانة. فيها من ذريتهم الإضافة إليه، قال ابن عطية، وقال الزمخشري^(١): في مكاف أسفل من مكاسيم، (تندوان) قال ابن عباس وهو به (يزادون) غنمهم عن الماء خوفاً من السقاة الأقوياء، وقال قتادة: (تندون) شاعر عن غنمها، قال الزجاج: وكأسيهم تذكرها الراحة على الماء، وقيل: لتلا غنط غنمها بأغنامهم، وقيل: تندوان عن وجوهها نظر المرء انزعاجها، وقال لغزاه: محبها عن أن تنفر، واسم الصعري دهره واسم الكري وصوره، ولما رآها موسى عليه السلام وانفتحت لا تنظفان لنفسي ما نفي. فقال: (ما عطفكها)، قال ابن عطية: والسؤال باطأ إذا هو في مصاب، أو مضطهد، أو من يشتر عبداً، أو يترك بمكر من الأمر، قال الزمخشري^(٢): وسقاه ما عطفوك؟ أي ما عطفوكما من القصد؟ سعى لخطوب حباً كما سعى الشؤون شأن، في قولك: ما شأنك؟ يقال: شأنه أي قصده قصدته انتهى. وفي سؤاله عليه الصلاة والسلام دليل على جواز مكالة الأعباء فيما بين، ولم يكن لأبيها أجير، فكانت نسوة الصم إلى الماء، ولم تكن فيه قوة الاستغناء، وقد رعاة يصنعون من الشرايفون مباحثهم فإذا صعدوا، فإن عي في الخوص نبي سبتاه هرفي موسى عليه السلام ذلك اليوم وهم يمتدح غنمها عن الماء، فرق عليهم، وقال: (ما عطفكها) وفرأ أسير بكسر الخاء أي من زرجكها، ولم يبق هو، وهذه الآية شاذة نادرة؛ قلنا لا نسعي، (فرأ أس مصروف (لا نسعي) ضم الراء، وقرأ أبو جعفر وثيبة والخضر وقادة والبريدان (يخسرو) يفتح الياء وضم الراء، أي يصعدون بأغنامهم، ويأخذون شجرة والأعرج وطليحة وأعشى وابن أبي إسحق وعيسى بنهم الياء وكسر الدال، أي يصعدون أصنامهم، (فرأ أخيه) (الزكاة) بكسر الراء مع تكسير، قال الزمخشري^(٣): وأى (الزكاة) بالكسر فقباس، كصم وقباس انتهى. ويس قباس لأنه جمع راع، وقباس فاعل لصعده التي لمعقل أن تكسر على فظة كقباس ونصاة، وما سوى جمع هذا فليس بقباس، وهري (الزكاة) بضم الراء وهو اسم جمع فالرجال والنساء، قال أبو الفصائل الزوزي، (فرأ عياش) أي وأى عبيوه (الزكاة): معني الزاء وهو مصدر قيم مقام الصفة، قالسرى لفظ الواحد والجمع فيه، وقد يجوز أنه حذف منه المضاف، (وأبونا شيخ كبير) اعتدله لموسى عن مباشرتها السعي بأصنامها، ونسب على أن أباهما لا يقدّر من السقي لشجوه وكبره، وسندطاف نوسى في إيمانها، (وعسى لها) أي سقى غنمها لأجنها. وروى: أن الرعاة كانوا يضحون على رأس نبت حجيراً لا يقله إلا عدد من الرجال، وضرب الخيل في الدم، قائم ما قالوا: سبعة، وأكثره: مئة، فألفه وحده، وقيل: كنت هم دولاً مترع بها الأربوعون، فزاع بها وحده، وروى: أنه: أنهم على الماء حتى سقى لها، كل ذلك رغبة في الترويح على ما كان به من نصب السفر، وكثرة الفرج، حتى كانت تظهر الخضر في بعض من البقل، وقيل: إنه منى حتى سقط قبله، وهو باطل المقدم، ومع ذلك ألتأها وكفها لمع السقي^(٤)، وقد طرأ جو بها لسؤاله. سألها عن سبب البود، فأجابه سناً اسرأتان، صهيبتان، مستورتان لا تغد على مراحم الرجال، فتزجر السقي إلى فمهم، وبشرتها ذلك يس يحظر. وعاده العرب وأهل لند في ذلك غير عاتة أهل الخضر والأعاجم، لا سيما إذا دعت إلى ذلك ضرورة (ثم تولى إلى نخل)، قال ابن مسعود:

(١) انظر الكتاب ٤٠٠/٣.

(٢) انظر الكتاب ٤٠٠/٣.

(٣) انظر الكتاب ٤٠١/٣.

(٤) انظر القرطبي ١٣/١٧٧، ١٧٨، وزاد اسم ١٩٣/٦، ٢١٤.

على شعرة^(١)، قيل: كانت شعرة^(٢)، وقيل: إلى حل جدار لا سقف له، وقيل: جعل ظهور بني ما كان يل وجهه من النمس (فك رب أني لما أنزلت إلي من غير فقير) قال الطبري: تعرض ما يقطعها له ماله من الخبز، ويصرح بنسب (وأنزل) ما معنى نزل، وهو الرخسري، وعدي (الأم) (فقير) لأنه حين معنى سائل ومطالب، ويحمل أن يريه شيء (فمن الدنيا) لأجل ما أنزلت إلي من خير الدنيا، وهو الدنيا من الطائفة لأنه كان عبد عروث في ملك وثروا، قال ذلك ذهب بالبدل السبي، وهو حابه، وشكر الله، وقال الحسي: سأل المرأة في العلم والحكمة، فعدته إحدى أهمائتي عن الاستعانة في الكلام حذف، وتفسير: «مدحنا إلى أيها من غير إبطاء في السبي» وهذا عنه أمر نذري على لها، فأمر أحدهما أن يدموه له (فعدته إحدىهما) قرأ من يحبس (فعدته إحدىهما) حذف إحدى فعداً على غير قياس، مثل: «ويل الله في ويل الله» «ويل الله يا قاتل»، وتفسير: أن يحبس بين يدي (وأحدهما) سهم، قيل: النكدي، وقيل: كانتا توتيت، ولدت الأولى قبل الأخرى نصف جاز، وهو الاستحياء في موضع الحال، أي: مستحيية ومتحيرة، قد عجزت عن حفظ: ثم صرحت وحدها بكه درهما، والجمهور على أن الداهي أيها هو «محب» عنه «سلام» وهو «سنة» وقال: حسن: هو بين أص شعيب، واسمه «مروان»، وقال أبو عبيدة: «مروان»، وقيل: هو رجل ضالع ليس من شعيب بسبب، وقيل: كان عمه صاحب اعتن. وهو «مروان»، عدت عنه ذلك إذ كان يشبهه، «يحب بك» أخر ما مضى ثم في ذلك ما كان غيب شعيب من الإحسان والمكافأة لمن عمل له عملاً، وإن لم يقصد العائذ المكافأة (وهي حاله) أي: ذهب معها إلى أبيها وفي هذا دليل على اعتدائه إسماعيل المرأة، إذ ذهب معها «مروان»، ثم «سب» على أحدهما في باب الرواية، (وهي عنه) «تقصير» أي: ما جرى له من خروجه من مصر وسب ذلك يقال: لا تخف لموت من القوم (خطاب) أي: قبل الله ذلك في مولد (رب) «حرف» من القوم المطالبين، أو أخبره بحالهم منهم لأنه يقول (لا تخف)، وقرب إليه طمأن، بقوله «موسى»: «وإن أفلتت لا يبع دينا بي، الأرض دهاؤ» بقوله شعيب، وليس هذا «مروان» السبي، ولكن عذري وعدة أدني فري الضيف، وإطعام نضاه، «سبب» أكل «موسى» عب السلام، «فألت إحدىهم» أنهم ثمانية وهي المذابة، والثالثة، والمروحة (بأبنت متأجرة) أي: ترحي الغنم وسفها، ورصعته بالقوة تكبره رفع الصخرة عن المروحة، «الآن» عكك الدلو، وراحهم حتى غلبهم على الماء، «والأمانة» لأنها حين قام يتبعها هت المربع فذلت ثياب موصعتها، «موسى»: المرجعي ضاعف، ودلي على اعترافه وقوما كلام حكيم جامع، لأنه إذا اجتمعت الكفاية والأمانة في القائم لم يفتأ ثم الغصود، وهو كلام جرى مجرى المثل، «مروان» معروف للناس، وكان ذلت «موسى» للاستحار، «وكانت قالت»: «متأجرة» لأمانته وقوته، وصر الموصفان صهيون عليه، ويظهر هذا القريب، فون نشير.

الْأَيُّ خَيْرِ النَّاسِ خَيْرًا وَفَعْلًا الْكَلَامُ أَمِيرٌ تَقْبَلُ عَمْدَةً فِي التَّسْلَامِ

جعل (جمع من استأجر) الأسم اعتناء به، وحكمت عليه بالعرف والأمانة، «دفا» رصعته جنين الوصف فإن له أجزا: «ومن أين عرفته» * فذكرت إفلاله المجرى بعده، «وأن أحد من أنظر وجهه حين وجدها الرجح»، وقاله من عباس وثلاثة «ومن زيد وغيرهم»، وقيل: قال «موسى» «مروان» كذب وزالني «فأب» رجل لا أنظر إلى أمار الساء ودلي على العظمى بقاء أو يسيراً.

(١) العلم القرطبي ١٧٧/١٤، ١٧٨، وزاد المسير ١٧٣/١، ٢١١.

(٢) العلم القرطبي ١٧٧/١٤، ١٧٨، وزاد المسير ١٧٣/١، ٢١١.

وقال ابن مسعود: أقرض الناس ثلاثة: بنت شعيب، وصاحب يوسف، في قوله ﴿عسى أن ينصرك﴾ [برسعة ١٩]، وأبو بكر في عمر.

وفي قولها ﴿استأجره﴾ دليل على مشروطة الإحارة هتدم، وكذا كانت في كل لغة، وهي من ضرورة النقص، ومصلحة الخلقة صلاحاً لأن لغة والأصعب، حدث كان لا يميزها، وهذا ما انعقد عليه الإجماع، وعلاهمها حرق (قال ابن زيد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين) رغبة خصب، في مصاهرته، ثم وصفت به، وثنا رأى فيه من عزه به عن الدنيا، وتعلقه بالله، وإراؤه من التكبر، وفرأ ورثي وأحمد موسى عن أبي عمرو (أنكحك إحدى) حذف أهله.

وظاهر قوله (أن أنكحك) أن الإنكاح يزل الوي، لا حق لشركه فيه، بخلاف ما لم يبعث في بعض صوره، بأن تكون بركة، خالصة من غيرها، فأنها تقع على بعضها، تنحصر من شعيب، وفيه دليل على عهره، لأن وقت على الزوج، وقد فعل ذلك وعمره، ودليل على تزويج ابنته ليكر من عبر استفاد، وبه قال مالك والشافعي، وقال أبو حنيفة: إذا بلغت سكر فلا تزوج إلا برضاها، قيل: وفيه دليل على قول من قال لا يفسد إلا لفظ التزويج أو الإنكاح، وبه قال ربيعة والشافعي وأبو ثور وأبو عبيد وداود (واسمى ابنتي) منهم وهذا عهر من لا عقد، ألا ترى إلى قوله (إني أريد) رجوعاً إلى العقد بعد من عدا، معها، وكذلك بعد أول كمد الإحارة، وانقضاء من لابة حوار الإنكاح بالإجارة، وبه قال الشافعي وأحمد طاه واس حبيب، وقال الرعشري (هاتين) به دليل على أنه كانت له غيرها انتهى، ولا دليل في ذلك، لأنهما اللتين رزقتهما ودان، وحدثه إحصاءه، فأشرف إليهما، والإنسدة إليهما لا تدل على أنه له عهرهما (عل أن تأخرني) في موضع الحديث من صبي (أنكحك) إما الفاعل، وبما المعقول (وتأجروني) من دابرتي، حيث أنه أخيراً كنولك عاقبت، كتب له أملاً، ومعمول (وتأجروني) الثار محذوف، فغديره: «مسك» (وتأجروني) جميع طريق، وقته أمر الفاء، وتأن الرعشري (جميع) معقول به، بمعنى: ورغبة هاتين جميع (فإن كتمت شيئاً من عندك) أي هو نبي، وبه فعل، لا الخراف، (وما أريد أن أشق عليك) ما لزم أيما الأجلين، ولا في المناقشة، والمناقشة في مراعاة الأركان، وتكليف الرعاة أخيراً من الخدم خاتمة عن الشرط (استجدي إن شاء الله من مصالحين) وعد صادق، مفروق بالمشقة، (من مصالحين) في حسن المعاملة وطاعة الخلق، أو (من الصالحين) على العموم، فبدخل كتمه حسن المعاملة، وتأخر في شعيب مما حاور به موسى قال موسى (ذلك سي بينك) على جهة التندم وتوثر في أن الشرع إنما وقع في (شيء صحيح) (ذلك) مبتدأ خبره (وير بينك) إشارة إلى ما عاهد عليه، أي ذلك الشيء، عاهدني وإشارتي فأنه يستأجره لا يصرح عنه ثم قال (أيما الأجلين) أي الشيء أو العسر (فلا عدوان علي) أي لا يعتدي علي في شطب الزينة، (وأي) شرط (وما) رافضة، وفرأ الحسن والعاص عن أبي عمرو (أيما) تحذف لها، انتبة كما قال الشاعر

نظرتُ بغيراً والنسب كثيرُ أيما صلي من الخيب استهذتُ عواظهم^(١)

وترا عبد الله (أي الأجلين ما قضيت) بزيادة (وما) إلى (الأجلين) (وقضيت) ذلك الرعشري، (لأن قلت) ما الخرق بين موقف (ما) الزينة في الفرائض (قلت)، وقعت في استعصبة مؤكدة الإجماع، أي رافضة في شامخ وفي الشافعية تأكيداً للفضاء، كأنه قد: أي الأجلين صحت من فقهائه وجردت عزيمتي له، وفرأ أبو حنيفة وابن مطيع (فلا عدوان) بكسر العين، قال ابن زيد: قد عزم أنه لا عدوان عليه في أنهما، ولكن جميعه ليحتمل الأول كالآدم في النوراء، وقال الرعشري:

(١) من الطويل للزريق، انظر ديوانه (٢٨١/٦) وللصبي (١١/١)

تصور تعدد ذلك إذا هو في أحد الأجلين الذي هو أقصر، وهو ماغالبه ستة عشر فم معنى ثلثي العدوان هي جميعاً (قلت) سواء - كما أني إن طولت بالزيادة على العشر كان عدواً لا شك فيه، وكذلك إن طرقت في الزيادة عن العشر، أراد بذلك نفي الحيار، وأنه ثبت مستطرد، وأن الأجلين على السواء، إما هذا، وإما هذا، من هو نفاوت بينهما في القصاص، وأما ستة فمؤكدة في رأيي إن شئت أثبتت، وإلا لم أخبر عليها، وقيل: معاذ فلا أكون متحيزاً وهو في رأي العدوان حيز به كقولك ولا إله علي ولا تبعه. انتهى. وجوابه الأول فم تكثير، ورافقه على ما نفون أي على ما تعاملنا عليه وتوافقنا (وكيل) أي شاهد، وقال قتادة: حنيفة، وقال ابن شجرة: ربيب والربيب الذي وكل إليه الأمر، فما أحسن معنى شاهد ونحوه عدي بعل (فلم يضي موسى لأجل) جاء عن النبي ﷺ أنه في أصول الأجلين وهو العشر، وعشر مجاهد في عشر أو عشرة أيام، وهذا ضميم، (وسار بأهله) أي نحو مصر بلده، وبلد فرمه، والحلاف ليس مزوج، الكري أم الصعري؟ وكذلك في اسمها، رنقدم كهيئة صيرة، وإيناسه الطرافي سورة طه وغيرها، وقرأ الجمهور (جدة) بـ (كسر الجيم، والأعشى وحلجة ويوحيا وحزة ضميمها، وبما صم شر الجحيم، بعنهما ولعلكم تعطلون) أي تستخون بها، إذ كانت ليلة باردة وقد أصابا الطريق.

فَلَمَّا أَنهَاثُوا رَدْعَ مَنْ شَطَطٍ آلَؤَادَ الْأَنْفِ فِي الْبَغْصَةِ الْمُتَرَكِّبَةِ مِنْ الشَّجَرَةِ أَنْ يَسْمُوتَ يُقْتِ اتَّاهَهُ رَبُّهُ الْمُنْكَرُ ۖ وَإِنْ أَنْتَ عَصَاكَ فَلَنُزَادَهُ هَاهُنَا كُتُبًا وَنُزِيدُكَ فِي سَبْعِكَ تَخْرُجُ بَيِّنَاتٌ مِنْ غَيْرِ سَوَاءٍ وَأَنْتُمْ لِلْكَفَّارَاتِ مِنَ الرَّحْبِ فَلَذَلِكَ بُرِئَ رَبُّكَ مِنْ رَبِّكَ إِنْ فَرَعُونَكَ وَمَلَائِكَةُ لَهُمْ صُكُوتٌ أَوْفَرَا فَنُفِخَ فِي سُورَةٍ فَالْزَيْلُ ۖ قَالَ رَبِّ إِنْ قُلْتُ يَتَّبِعُونِي فَنَفَسًا فَقَامُوا أَنْ يَقْتُلُونِي ۖ وَأَيُّ كُتُوبٍ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لَكِنَّا فَأَرْسَلْنَا سَبَإَ بِرُدَا نَسْفُتُونِي إِنْ أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِي ۖ قَالَ سَنُنْذِرُكَ بِأُخْلِكَ وَنَجْعَلُ لَكَ آيَةً فَلَا يُعْبِدُونَ إِلَهَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَنْفُسُهُمْ فَخَفِ عَنَّا وَفِي الْآيَةِ لَعْنَةُ اللَّهِ ۖ

(من؟) في (من شاطئ) لبدء المعاني، و(من الشجرة) كذلك، إذ هي بدل من الأولى، أي من قبل الشجرة (والأجر) يمتنع أن يكون معه للشاطئ، وللواو، على معنى والنس والبركة، أو (والأجر)، يريد لحداد لقصير الأجر، فيكون ذلك بالنسبة إلى موسى، لا للشاطئ، ولا للواو، أي وأجر موسى في استعباده حتى يبط لروايه، أو بعكس ذلك، وكل هذه الأقوال في (الأجر) مقول، وقرأ الأذهب الغبلي وسلمية في (البغصة) بفتح الباء، قال (ابن زيد) سمعت من العرب وهذه بغصة طيبة بفتح الباء، ووصفت البغصة بالبركة لا خشنة من أي أيل الله ونواره وتكثيره لموسى عليه السلام، لم لا حوت من الأرضان والشلح الطيبة وينعش (في البغصة) بـ (نوى)، لم تكون في موضع شك من (شاطئ) و(الشجرة) عيب، أو سمره، أو مرسج الكوال، (وإن) بحسب أن تكون حرف نصب، وأن يكون محقة من التثنية، وقرئت فرقة (إن) بفتح الحمة، وفي إعرابه إنكس لأن وأن، إن كانت نصية بمعنى كسر (إن)، و(

(١) والجدة واجدة والجنة: القصور الثار، ولعل هي الجيرة والجمع جنداً رداً وقيل: الجدة القطعة الغليظة من الكتب نسبها لها (٢) لعل طرقت (٥٨١/١)

فانت مصدر به تشدد بالفرج، والمرد لا يكون حراً أصغر شأن، فتخرج هذه الفراء عن أن تكون منه تعبيرية وإليه معهود، فمفسر نظيره هام يا موسى أعلم أني أنا الله، وجاء في قوله ﴿يوقى يا موسى أن تأتلك﴾ (ص: ١١ - ١٢) [٢]، تسبل ﴿يوقى أن يورث من في النار﴾ (السبل: ٨) وهذا (يوقى من شاعلي) ولا منافاة في حكي في كل سورة يخص ما شتمل عليه ذلك الشدة، وأجدهم: على أنه تعالى كلمه في هذه المقام من غير إسقاط، وقال الحس: إذا دله النوحى، ولا دله الكلام، وتقدم الكلام على تعليم قومه (والن أن عصاك على راسه ناز كناه جان وفي عصاك أول رخص) ثم أمره لعل راسك بذلك في جيبك، وهو مع الجبة من حيث مخرج الراس، وكان كم الجبة في غاية الخس، وتقدم الكلام على (مخرج يضاف من غير سوء) وهو الخناج هنا بآيد، وبالعضد، وبالغلاف، وبما أسفل من الهدى إلى الرميخ، وبجيب مفرغه، (الرهب) الخوف، ونان الفرائد فيه، وقيل: صبح الرأه لهاء، أنكم بمنه في حنيفة وهم، ومسح الأصمعي قائلاً يقول: أعطني ما في رعبك، أي في شمت، وانظاهر حمل (وأنضم إليك حذائك من الرهب: على اصغية، قال الثوري: خاف موسى أن يكون حدث به سوء فأمره تعالى أن يعيده إلى حبه ليعود على حاله الأول، فيعلم موسى أنه لا يكون سوءاً، بل أيمن الله، وقد وعده، وأن ردد، أمره بعد عهده، ودانعه وهو إيجاب إلى حبه ليخفف بذلك فرجه، ومن شأن الإنسان إذا فعل ذلك في رعب فرجه أن يتوق قلبه، وقيل: ما غلبت العصاة حجة فرح موسى واصمرب، فتقاهابده كما يفعل الخائف من الشيء، وقيل: أنه (دخل بك) تحت عضدك مكان تقائك به، ثم أمرها بهما، لتظهر معجزة أخرى، وهذا القول منسوخ في الشري، لأنه لا تكرار لقوله (أسلك بك في حيلك) وقد قال هو ووالده: هذا، أئيد، قال: لأن يدي الإنسان شدة من ضحك الطائر، وإذا دخل به الشيء تحت عضده أئيد في فند حس حنائه إليه، وقيل: المعنى إذا هائلك أمر داخل من شدة عيا وانسها إليك سكر، وقالت مفرقه هو جاز، أمر بالتعليم على ما أمره به، كما تقول العرب: هاند سياريت وأسط جانتك، أي شري أمرك ودغ الرهب، وذلك لما ذكر قومه وفرجه في غير سوطه، قاله أبو علي وقامه عليه شرح، والله الظاهر الخناج، فليل: لأن سكر ولا تخف، وصعد منثور جدعت من الخوف إليك، وذكر هذا القول في الشري، ففان: والثاني: أن يرد به حذائك إلى محله، وصنعه بضمه، وينبذوه بعد انقلاب العصا حذ، حتى لا يضرهم، ولا يربح سمعاً من فعل الطائر، لأنه إذا حلف بشر جداه وأرجاهما، إلا معناه مضموداً إليه مشعر، ومعنى (من الرهب) من أجل الرهب، أي إذا أضاعت الرهب عند ربه أحيه وأصم إليك جاحد، جعل الرهب الذي ذكر بضمه ساء وعلة مبر: أمر به من صم حذائك إليه، ومعنى (أو ضم إليك حذائك) وقيل: (أسلك بك في جيبك) من أحد المفسرين، ويذكر جوبل بن الجديون، وإنما ذكر المعنى الواحد، لاستتلاف القرصين وذلك أن الغرض في أمهما خروج اليد بيضاء، وفي الثاني إخفاء الرهب (بأن قلت) أنه هو الخناج، وهو اليد في أخذ النوصين معصوماً، وفي الآخر معصوماً إليه وذلك قومه وأصم إليك جاحد، (أو ضم إليك حذائك) أي جاحدك، أي النوفين بهما (قلت) المراد بالخناج المنصود، هو اليد المعنى، والضموم إليه، اليد السري، وإن واحدة من يدي اليدين يرهما حذاع، من منع شفايع: أن الرهب: أنكم بضم حمر، وأهم، فموتون أعطني ما في رعبك، وليت شعري كيف صحت في لغة؟ وهل سمع من أثلث الضمات التي ترمي عريضة؟ ثم ليت شعري، كيف موقعه في الآية؟ وكيف يحذف الفصل كسراً كقولنا شربل؟ على أن موسى حاولت أنه عليه ما كان عليه ليلة الماحاة؟ لا وصانف من صوب لا كسر هنا، سمى: ما دونه، وهل سمع من أثلثات؟ وهذا ما يري عن الأصمعي وهو لغة ليست، وأما قوله: كيف موقعه من الآية، ففان: بعد أخرج بك من كسبت، وكان قد أخذ العبد مالك، ولما لم يربح وأبو عمرو (من الرهب) منع الرأه وهذا، وخلفه منع الرأه

(١) انظر التكملة ٤: ٨١٢

(٢) انظر التكملة ١: ٩٧

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْتَ إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤١﴾ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْقَصْرُ وَمَا كُنْتَ تَأْوِيهِمْ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ فَتَوَلَّوْا عَلَيْهِمْ بَأْسُنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٢﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحِمْنَا مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَنْتُمْ مِنْ نَذِيرٍ ﴿٤٣﴾ قَالَتْ لَعَنَهُمُ الْمَلَأُ مِنَ الْجِنَّةِ الْكَثِيرَةِ ﴿٤٤﴾ وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيَهُمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنُتَّبِعَ مَا نَدِينُكَ وَنَكُونُ مِنَ الْمُتَّبِعِينَ ﴿٤٥﴾ فَلَمَّا بَسَّسَهُمُ اللَّهُمُّ إِلَهُنَّ مِنْ بَيْنِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مَوْسَى الْكِتَابَ وَمَوْسَى أُرْسِلَ بِمَا نُحْكِمُكُمُ بِهِ أَوْفَى مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَذِبٍ ﴿٤٦﴾ قُلْ فَاقْرَءُوا بِكِتَابِ رَبِّكَ اللَّهُ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَنْتُمْ هُنَا حَكُنْتُمْ مَشْرُوقِينَ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَصْعَقُكُمُ أَهْوَاءُكُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَيَتَّبِعِ هُدًى مِنْ أَهْوَاءِهِمْ أَفَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٤٨﴾

لما قص الله تعالى من أبناء موسى وغرائب ما جرى له من الحمل ، في وقت ذبح الأبناء ، ورعيه في البحر في تابوت ، ورده إلى أمه ، ونبي قريون له ، وإرساله الحكيم والعلم ، وقلة القبطي ، وخروجه من منته غاراً ، وتصامره مع شعب ، ورعيه لقضيه السنين الطويلة ، وعوده إلى مصر ، وإصلاح الطريق ، ومناجاة الله له ، وإظهار نيك المخرجين العظيمين على يديه وهي المعيا واليد ، وأمره بالذهاب إلى فرعون ، ومخبرته معه ، وتكذيب فرعون وإهلاك وإهلاك قومه ، والامتنان هل موسى بإيمانه النور ، وأوحى تعالى بجميع ذلك إلى محمد رسول الله ﷺ ذكره بقصته عليه بذلك ، وقاصصه من الغيوب التي كان لا يعلمها لا هو ولا قومه ، فقال : (وما كنت بجانب الغربي إذ قضيت إلى موسى الأمر) (والامر) قبل - النبوة والحكم انذري ، أم الله موسى ، وقيل : الامر أمر محمد عليه السلام أن يكون من أمته ، وهذا التأويل يلتم منه ما بعده من قوله (ولكننا أنشأنا قرونًا) ، وقيل : (الامر) هلاك فرعون بالماء ، ربحل (يحبس الغربي) هل «الماء» ، وبدأ أولاً مني شيء خاص وهو : أنه لم يحضر وقت قصة الله لموسى الأمر ، ثم نفي يكونه لم يكن من الشاهدين ، والمعنى - والله أعلم - (من الشاهدين) جميع ما أعلمتكم به ، فهو نفي لشهادته جميع ما جرى لموسى ، فكان عموماً بعد خصوص ، (وجانب الغربي) من إضافة الموصوف إلى صفته عند قوم ، «وس حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه عند قوم» فعل القول الأول : أصله «بالجانب الغربي» ، وهل الثاني أصله «بجانب المكان الغربي» ، والرجيح بين القولين مذكور في البحر ، (والغربي) ، قال قتادة : غربي الجبل ، وقال الحسن : بعث الله موسى بالغرب ، وقال أبو عبيدة : حيث تقرب الشمس والقمر والنجوم ، وقيل : هنا جبل غربي ، وقيل : الغربي من الوادي ، وقيل : من البحر ، قال ابن عطية : المعنى لم يحضر يا محمد هذه الغريب التي تخبر بها ولكنها صارت إليك بوحينا ، أي فكان الوجب أن يسأل عن الإيمان بك ، ولكن تطاول الأمر على القرون التي أنشأناها زماناً زماناً فغريت حلومهم ، واستحكمت جهالتهم وضلالتهم ، وقال الزمخشري (١) ، «الغرب» المكان الواقع في شرق المغرب ،

(١) نظر القرطبي ١٢٦/١٣ ورواه السيوطي ٢٢٥/١.

(٢) نظر الكشاف (٤١٦/٣).

وهو المكان الذي وقع فيه ضعت موسى من الضور، وكتب الله له في الألواح، والأمر المفيض إلى موسى والوحي الذي لموسى إليه، والخطاب لرسول الله ﷺ يقول: «وما كنت حاضراً المكان الذي أوحينا فيه إلى موسى ولا كنت من جملة الشاهدين للوحي إليه» أو «على الوحي إليه» وهم صيغته الذين اختارهم لنصيفات حتى خفف من حمة المشاهدة على ما جرى من أمر موسى في حياته، وكتب التوراة له في الألواح، وغير ذلك (من قلت): كيف يتصل قوله (ولكننا أنشأنا قروناً) بهذا الكلام، ومن أي جهة يكون استمراريته؟ (قلت) اجتهاد به دكره استمراريته حيث إن عمله ووليكنا أنشأنا بعد عهد الوحي إلى عهدك لربما كثرة فتشؤون على أمرهم، وهو الفرق الذي أنت بينهم (العمر) أي قد انقطع الوحي، والدرست العلوم، فوجب إرسالتهم، فأرسلناك، وكنتك العلم فقصص الأنبياء، وقصة موسى، كأنه قال: «وما كنت شاهداً لموسى وما جرى عليه ولكن أرحبه باله» فذكر سبب الوحي الذي هو إغالة النظرة، وقد به على السبب على عانة الله في استعمله، فلان هذا الاستدراك شبيه بالاستدراكين بعده، (وما كنت ثانياً) أي عقياً (في أهل مدين) هم شعيب وقهز ومن، (تلقو عليهم أياتنا) نقرأ عليهم نطقاً منهم، يريد الأيات التي فيها قصة شعيب وقومه، (ولكنك أرسيتك وأمرتك بها وعلمناكها، (إذ أتيناك) يريد صلاة موسى ليلة المعجزة ونكلمه، (إنك حلمك، وقل): «تظنون عليهم العمر» وفترت القوة ودرست الشرائع وطُرف كثير منها، وقام الكلام مصر، تغديره: «وأرسلناك مجدداً ثلث الأعيان، مجداً للحلل بما اعتد فيه بها ورحمة منا، وقل: «يحمل أن يكون الحق وما كنت من الشاهدين في ذلك الزمان» وكانت بك وبموسى قرون نظاوت أعماؤهم، وأنت عمر الآن من تلك الأسوا لإدراك مشاهدات وعيان بالجاهة معجزة لنا، وقل: (تظن حال، وقل: «سأكتب» أي أنت الآن تنظر قصة شعيب، ولكنك أرسلناك رسلاً، وأمرناك عليه، كأن فيه هذه الأعيان المسببة لتلقيهم عنهم، ولولاك ما أخبرهم بما لم يشاهدوه، وقال المراء: «وما كنت ثانياً في أهل مدين» مع موسى فداء بضميع كلامه، «وما أنت بتم عنهم أيماناً أي على أمك فهو منقطع انتهى» قيل: «ولما كنت حاضراً في ذلك المكان فما معنى (وما كنت من الشاهدين)» فقال من عاص: التغدير «لم تحضر ذلك الموضع، ولم تحضر في شاهدة ملك الوثنية» فإنه يجوز أن يكون هناك ولا شهيد ولا يرى، وقال منائل: لم يشهد أهل مدين فيقرأ على أهل مكة خبرهم، ولكنك أرسلناك إلى أهل مكة، وأمرت إليك هذه الأعيان، ولولا ذلك ما علمت، وقال الصفيك: يقول إنك به عهد لم تكن الرسول إلى أهل مدين فكلهم أيمان الكتاب، وإما كان غيوك ولكنا كن برسولاً، فأرسلناك إلى مدين شعيباً، وأرسلناك إلى العرب لتكون حاتم الأنبياء انتهى، وقال الطبري: (إذ أتيناك) بأن «سأكتب» للذين يثقون الآية، وهي أن هزيمة أنه يرد من السماء حينئذ: بالجنة محمد استجبت لكم من أن تدعوني، وعرفت لكم قبل أن تسألوني، حيث قال موسى عليه السلام: اللهم اجعلي من أمة محمد قانني: إذ أتينا بأمرك، وأخبرناك بسوئك، (قرأ بعضهم: (رحمة) بالضم، فقدر ولكن جعفتك رحمة، وقدر وأعلمناك وبشأنك رحمة، وقرا غيبى وأوحى بالرحمة، وقدر ولكن رحمة أو وهو رحمة أو أنت رحمة (وتشترقوا ما نأهم من يد) أي في رس الشرة بينك وبين موسى، وهو حسنة وحسنون عاملاً برحمة وحوار (ولولا) عذوف والحق ولولا أنهم قاتلون إذ عوذوا بما قدم من لشرك والمعاصي، «هلا أرسلناك بالرسولاً» محجين بذلك علينا ما أرسلنا إليهم، أي إنما أرسلنا لرسول (إذ أتيناك بهذا الخبر، كما قال: «ولما يكون للناس على الله حجة بعد الرسل» (النساء: ١٦٥) «أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير» (المائدة: ١٩) «وتقدير الجواب: (ما أرسلنا إليهم الرسل) هو قول الزجاج، وقال ابن عطية: تغديره «لما علمناهم ما يستحقونه» وه الصيغة: العذاب، ولما كان أكثر الأعيان تراوفاً للأبدى عبر عن كل عمل باجترار الأبدى حتى أعمال العذاب، استعاضاً في الكلام، ونصير لأمراً نابعاً للأكثر، وتعلب الأكثر على الأقل، والماء في (أيقولوا) للمعطف على (نصيبهم) (وإذا) الثانية لشخصي، (ومشع) الفاء في حوار للشخصي، وقال الزمخشري: (فإن قلت) كيف استدام هذا المعنى وقد جعلت العقوبة هي السبب في الإرسال لا العزوف، لدخول حرف الاستماع عليها لأنه؟ (قلت): القول هو المقصود بأن يكون سبب الإرسال الرسل، ولكن العبرة لما كانت هي السبب للعزوف

فكذب وحده بوجودها، جعلت العقوبة كأنها سب الإرسال بواسطة القوى، فذُكرت عليها (تولاه) وحسب بالنول منصوباً عليها بالغة المعطية معنى "تسبية"، ويؤول معاً إلى قولك ويلولاً فروع هذا إذا أصابهم مصيبة لا أرسفت، ولكن انتزعت هذه الطريقة لكلمة، وهو أنهم لم يصدقوا مثلاً على كفرهم، وقد عابوا ما أغفروا إلى العلم اليقين لم يتولوا (تولوا أرسفت) أيضاً رسولاً، وإنما السب في فروع هذا هو التقاب لا غير، لا السب على ما قام من الآيات يصفونهم، وفي هذا من التهمة العوبة على استحكام كفرهم ورسوخهم فيه ما لا يحصى، كفرهم: ﴿ولو ردوا لعلموا مما ينزلوا عنه﴾ [الأنعام: ٢٨] انتهى، وإلحاقاً هو الرسول محمد ﷺ، جاء مكتوب لعجز الذي قطع معاديرهم، وقيل: القرآن (مثل ما أنزل موسى من قبل) أي من قبل الكفالات المنزل جملة واحدة، وأصلاب الحصة حبة، ومنق البحر، وعبرها من الآيات أقرحوا ذلك على سبيل التشتت والتمادي، كما قالوا: ﴿ولو لا أنزل عليه كتاب﴾ [هود: ١٢] وما أشبه ذلك من المقتضات فهم. وهذه المقالة التي قالوها هي من تعليم اليهود، فغشوا، فلما لم يأتوا بأية ماهرة كتابات، موسى، فرد الله عليهم بأهم كفروا بأيات موسى، وقد وقع منه في آيات موسى ما وقع من هؤلاء في آيات الرسول، فالصحة في (تولم يكفروا) لليهود، فلهذا من عطية، وقيل: فأتى ذلك العرب بالتعظيم كما غلبوا، وقيل: قاتل ذلك، اليهود، ويظهر عذري أنه عائد عن قريب التبريد (تولم يكفروا) أي، محمد (ما أنزل موسى)، وذلك أن تكذيبهم لمحمد ﷺ تكذيب لموسى عليه السلام، ونسبهم السحر للرسول نسبة السحر لموسى، إذ أنشأهم من واحد، ومن سبب أخذ من الأنبياء ما لا يهين كان ماسباً ذلك إلى جميع الأنبياء، وتشتت الضمائر كلها في هذا، وفي قوله ﴿فما أتوا بكتاب من عند الله﴾ وإن كان الظاهر من القول أنه انطلق الضمائر، فقد ينطلق على الاعتقاد، وهم من حيث إنكار النبوات معتقدون أن ما ظهر عن أيدي الأنبياء من الآيات، إنما هو من سبب السحر، وقال الزمخشري: ﴿تولم يكفروا﴾ يعني آية، جنسهم ومن مذهبهم مذهبهم، وعادهم عنادهم، وهم: تكفروا في زمن موسى (تولم يكفروا موسى)، وعن الحسن: قد كان تكلم أهل في أيام موسى، فبعد على هذا (تولم يكفروا) أي، تكفروا قالوا موسى وهو من ساحران تعاهروا أي، مؤمنة انتهى. (ومن قيل) لئلا يفتقد أن يتعذر به (تولم يكفروا) هو (ما أنزل)، وقرأ الجمهور (ساحران) قال مجاهد: موسى وهرون، وقال الحسن: موسى وعيسى، وقال ابن عباس: موسى ومحمد ﷺ، وقال الحسن: أيضاً عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام، وقرأ عبد الله ورشد بن علي (تولم يكفروا) (ساحران)، قال ابن عباس: توراة والمقرآن، وقيل: التوراة والإنجيل. (تولم يكفروا) جعلوا سحرين على سبيل التلميح (تظاهروا): تعاونوا، قرأ الجمهور (تظاهروا) فعلاً ماضياً على وزن فاعل، وقرأ طلحة والأعشى (تظاهروا) مبهمة توضح رشده الطاء، وكذا هي في حرف عده الله بأصله وتظاهروا عذبه الله في الطاء، فاحتلت هذه الوصل لأجل سكنون التاء العذبة، وقرأ مجاهد عن الحسن ويحيى بن الحارث المداوي وأبو حنيفة وأبو سلافة عن البريدي (تظاهروا) بالياء، وتشديد الفاء، فلهذا من عابوا، وتشددهم، لأنه فعل ماضٍ، وإنما يشدد في المضارع، وقال صاحب اللوامع: ولا أعرف وجهه، وقال صاحب الكامل في ألف راءات ولا معنى له. انتهى. وله تخريج في المضارع، وذلك أنه مضارع حذف منه التاء، وقد جاء حذفها في غلب من الكلام وفي شعر: (ساحران) غير مبدأ محذوف، تقديره: وأنهم ساحران تعاهروا، ثم لم يفتت التاء في الطاء، وحذفت التاء، وروى صاحب الخطاب، ولو نرى (تظاهروا) مأثراً، فعلى من عده (ساحران) لكأن له وجه، أثر على تقديرهما (ساحران) تعاهروا، ورواها (ما يكن كائوناً) أي بكل من الساحرين أو السحريين. ثم أمره بعد أن يصدق هذه الآية، وهي قوله ﴿قل فاتوا أي، أنهم أي، المكذبون بهذا الكتاب حتى تصنع الأمر بالمعصيات ومكاذم الاعتقالات، وبهت من تكسر والقصر، ووعد الله عليها التواب الجزيل إن كان تكذيبكم يعني (تولم يكفروا) من عند الله يعني تكذب من عند الله (تولم يكفروا) أي، أنهم) مكذبون، والقصص في (منها) عاد على ما أنزل عن موسى وعن محمد ﷺ. وتعين رأيتهم بشرط الصدق أمر متحقق

(١) انظر زاد المسير (٢٢٧/٦٦) والقرطبي (٢٢٧/٦٦) وشرح كتاب (٢٢٧/٦٦).

(٢) انظر زاد المسير (٢٢٧/٦٦) والقرطبي (٢٢٧/٦٦) وابن كثير (٢٢٧/٦٦).

معتقن أنه لا يكون ولا يمكن صدقهم، كما أنه لا يمكن أن يكونوا يكتبون عن عند الله يكون الهدى من الكتابين، ويجوز أن يرد بالشرط التحكيم بينهم، وقرأ زيد بن علي (عليه) يرفع القوم على الاستئناف أي «ثأرتهم»، (فإن لم يستجبوا لك) قال ابن عباس: يريد: «فإن لم يؤمنوا بما جئت به من الحق»، ولم يكتبهم أن يكونوا يكتبون هو انفصل، والاستعجاف يقتضي دعاء وهو ﴿يَدْعُرُ دُاعًا إِلَى الْإِيمَانِ﴾، وفي «فإن لم يستجبوا لك» بعدها وضع لهم من المعجزات التي صنعها كتابك الذي أنزل، أو يكون قوله «فإن لم يستجبوا لك» هو الدعاء إذ هو طلب منهم، ودعاء لهم بأن يؤمنوا به، ومعلوم أنهم لا يستجيبون لأن كانوا يكتبون من عند الله (فاعلم) أنه ليس لهم إلا اتباع هوى مجرد، لا اتباع دليل، واستعجاب بمعنى أجاب، ويعني للداعي بالالزام، وتدعى، كما قال: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ﴾ [يوسف: ٢١] ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ نَحْسًا﴾ [الأنبياء: ٩٠] ﴿فإن لم يستجبوا لكم﴾ [هود: ١٢]، وقال الشاعر:

فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ نَجِيبٌ

فدعاء بغير لام، وقال الزمخشري: هذا الفعل يعنى إلى الدعاء، وإلى الداعي بالالزام، ويجوز أن دعاه إذا دعى إلى الداعي في الغالب، فيجاء باستجاب الله دعاءه، واستجاب له، فلا يكاد يقال «استجاب له دعاءه»، وأما البيت فمعناه: فلم يستجب دعاءه، على حذف المضاعف. انتهى (وهو أصل) أي لا أحد أضل، ولا يعبر هدى في موضع الخلل، وهذا الخلل قيد في اتباع الهوى لأن قد جع الإنسان ما يهواه، ويكون ذلك الذي يهواه فيه هدى من الله، لأن الأمور كلها تنقسم إلى ما يكون فيه هدى وما لا يكون فيه هدى، ولذلك قيد بهذا الحال، وقال الزمخشري: يعني غيولاً، عمل بينه وبين هواه. انتهى. وهو على ضربين الاعتزال.

﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَنْفُسِهِمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿وَلِذَا يَنُذِرُهُمْ قَالُوا هَذَا شَيْءٌ مِنْ دُونِ مَا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُتَعَبِّينَ﴾ ﴿وَلَوْ تِلْكَ قُوَّتُهُمْ شَرَفْتَ بِنَا صَبَرُوا وَتَذَرُهُمْ بِالْعِمَسَةِ الْيَمِينَةِ وَمَا زَخَفَتْهُمْ أَفْقُوتُ﴾ ﴿وَإِذَا سَأَلُواكَ الْأَنْفُسَ أَنْفُسُكُمْ عَنْهُ قَالَُوا قَدْ أَخَذْنَا آلِهَتُنَا وَكُم مِّنْ قَبْلُ مِنْكُمْ لَمْ نَسْأَلْ لَّيْلَةَ الْفَجْرِ فَلَمْ تَكُنْ أَجْابَةً وَذِكْرُنَا لَكُمْ نَبِيٍّ مِّنْ قَبْلِهِمْ فَسَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ ﴿وَقَالُوا إِنَّا نَسْأَلُكَ الْمَمَالِكَ فَقَدْ بَلَغْتَ الْأَمَلُ الْيَوْمَ لَكُمُ الْمَمَالِكُ لَوْ أَنَّ لَكُمُ الْمَمَالِكُ لَأَمَلْتُمْ أَنَّكُمْ تَأْتُونَهَا بِسَاسٍ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ ﴿وَقَالُوا إِنَّا نَسْأَلُكَ الْمَمَالِكَ فَقَدْ بَلَغْتَ الْأَمَلُ الْيَوْمَ لَكُمُ الْمَمَالِكُ لَوْ أَنَّ لَكُمُ الْمَمَالِكُ لَأَمَلْتُمْ أَنَّكُمْ تَأْتُونَهَا بِسَاسٍ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ ﴿وَقَالُوا إِنَّا نَسْأَلُكَ الْمَمَالِكَ فَقَدْ بَلَغْتَ الْأَمَلُ الْيَوْمَ لَكُمُ الْمَمَالِكُ لَوْ أَنَّ لَكُمُ الْمَمَالِكُ لَأَمَلْتُمْ أَنَّكُمْ تَأْتُونَهَا بِسَاسٍ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾

قوله (الجهمور) (وصلنا) مشدد العداد، والمحسن ينخفيها، والمفسر في (لهم) لقريش، وقال «قاعة الفرطية»: نزلت في عشرة من اليهود أمرا أحدهم، قال الجمهور: (وصلنا) نأبنا القرآن مرحصولاً بعينه بمعنى في المرامط والفرح والدعاء إلى الإسلام، وقت الحسن: وفي ذكر الأمم المهلكة، ولما جهاد: جعلناه لوصولاً من حيث كان أمراً من القوم في معنى مختلفة، ولما ابن زيد: (وصلنا لهم) خبر الآخرة بخبر الدنيا، حتى كأنهم عابوا الآخرة، وقال الأغش: ألمنا لوصفك الشيء بالشيء، وأصل القوم في الجبل يوصل بعينه بعض، وقال الشاعر:

ففي ذرع يحيى إليهم ما يحتاجون من الأقوات ، فكيف إذا أسروا واحداً فبهر تعالى بهد لهم الأرض ، وملكهم الأرض كما وعدهم فقال ، ووقع ما وعد به ، ووصف الحرم بالأمن مجاز ، إذ الأمنون به هم ساكنيه ، وثمرات كل شيء عام مخصوص براد به الكثرة ، وفرا لفرى (ينقطع) برفق الله مثل قوله تعالى ﴿أليس تكونوا يدرىكم﴾ [النساء ٧٨] برفق انكاف أي هيدرركم أي . وهو يدرىكم وفعله . من فعل اغشى الله بشركه أي فيتمطه ، وذلك بشركه ، وهو تخرج شذوفاً ، وفرا نافع وحلوة من عقيق وأبر حاتم عن صاحب (تجوى) ثناء التائب ، والباقيون بالباء ، وفرا الجمهور (ثمرات) بضمين ، وأبان من تغلب بضمين ، وبعضهم يفتح اثناء واسكان الأيم ، وانتصب (روفاً) على أنه مصدر من شاعى لأن قوله (يحيى إليه ثمرات) أي يرزق ثمرات ، أو على أنه مفعول ، وهذا على الضمير المحذوف ، أي نسوق إليه ثمرات كل شيء . وإن كان الرزق ليس مصدراً ، بل يعنى الرزوق جاز انتصابه على الحد من (ثمرات) ، ويحسن ذلك تخصيصاً بالإضافة ، (وأكرمهم لا يعنون) أي مهنة بأن ذلك الرزق هو من عباد

وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَيْمَنَتُهَا فَنَلَّكَ مَسَكِنُكُمْ لَوْ تَشْكُرُ مِنْ بَقِيَّتِهَا إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْغَازِيُونَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمْنَاهَا رُسُلًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ حُكْمَنَا وَنَحْكُمُكُمْ بِمَا كُنَّا نُهْلِكُ الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ شَيْءٍ فَفُتِحَ الْخَبِيرُ إِلَّا نَحْنُ وَالْأَنبِيَاءُ عِنْدَ رَبِّكَ سَوَاءٌ أُنْفِذُوا أَمْ لَمْ يَنْفِذُوا أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَعْدُ أَنْفِذُوا إِنْ جَاءَكَ مِنْهُمْ بَعْثٌ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ فَقُلْ هَلْ مِنْكُمْ مِنْ أُولِي عِلْمٍ أَنْ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءُ مُنْذَرُونَ ﴿٦٠﴾ أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَعْدُ أَنْفِذُوا إِنْ جَاءَكَ مِنْهُمْ بَعْثٌ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ فَقُلْ هَلْ مِنْكُمْ مِنْ أُولِي عِلْمٍ أَنْ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءُ مُنْذَرُونَ ﴿٦١﴾

هذا تحذير لأهل مكة من سوء عاقبة قوم كانوا في مثل حالهم من إيمان الله عليهم بالركود في ظلال الأس وحقق لعين ، فغفطوا النعمة ، ونابلوها بالآثر والطر ، فدرهم لله وغرب ديارهم ، ومعيشتها) منصوب على التحذير ، مذهب الكهنة ، أو شبه المفعول عن مذهب حصه ، أو مفعول به على تفسين (بطرت) معنى فعل متعد ، أي دحمرت بمعيشتها على مذهب أكثر البعريين أو على إسقاط وفي أي ومعيشتها على مذهب الأخفش ، أو على الطرف ، على تقدير أنهم بمعيشتها كعولك وحت خوف النعم ، من قول زجاج (فلنك مساكنكم) أشبه بها ، أي . تروها خراباً لمروا عليها كحجر ثمود هلكوا وموت . وقد ذكر المسكن . وركنك) دحمت لأن يكون الاستاء في قوله (إلا قليلاً) من المساكن ، أي (إلا قليلاً) منها سكن . واستعمل أنه مكون من المصدر المفعول من قوله (لم سكن) أي (إلا سكني قليلاً) أي (لم يسكنها إلا المسافر وما الطريق ، (وقد سعى الوارثن) أي لنك المساكن وعبرها ، كقوله ﴿إنا نحن نزلت الأرض﴾ (يريم ٢١) غلب من ساكنها فحربت :

نَسَلْنَا الْأَنْبِيَاءَ مِنْ أَهْلِهَا جِبَاً وَيُذَرُّهَا الْعَادُ فَنُفِثُ

والظاهر : أن (القرى) عامة في القرى التي هلكت ، فالعنى أنه تعالى لا يهلكها في كل وقت ، (حتى يبعث) أي ثم نلت القرى ، أي . كبريتها التي تروى ذلك القرى إقبال ، ومنها ينظرون ، وفيها عظمهم الخاك من تلك القرى ، (حتى يبعث) أي (بها رسلاً) لإلزام الحقبة ، وقطع العبرة ، ويحصل أن يولد بالقرى : أخرى التي في عصر الرسول فيكون أم القرى .

بما ذكر أن المتعين في الدنيا يتصرفون إلى الذر ذكر شيئاً من أحوال يوم القيامة، أي إذا ذكر سالمهم يوم يناديهم الله، وناديتهم باسمهم، يحمل أن يكون يرأسه وغير يرأسه (يقفون) أي على شرائفي، أي على رءوسكم. وهذا الاستفهام عن جهة الترخيع والتفريع، وهو الشكر لأنه هم من عود الله، من علة، أو حق، أو إيس، أو كوكب، أو صم أو غير ذلك. ومفعولاً (ترؤسون) محذوف، أحدهما، حدث كل الموصوف، والتقدير المزمع موسم شراكه، وثالثاً كان هذا السؤال مسكناً فيه، إذ تلك الشراكه التي حللها مفعولون، هم أو حذوهم في الآخرة حادوا عن الطواب إلى كلام لا يحسن. وقال الذين حق عليهم القول، أي الشك حبل وأمانة النكير ورؤوسه، هو حق أي وجد عليهم القول أي مقتضى وهو مذكور. فلا ملان سهم من الحقة وث من أجمعين [سجدة ١٢] (وهؤلاء) من الذين آمنوا بهم، صفة (وأنهم هم كما نوبت) الخبر (وأنهم هم) صفة لخطاب (أنهم هم) أي فبما كما عويص، أي تسبنا لهم في أي فقلنا من. وهذا الإعراب قوله العشري^(١٢)، وقال أبو علي: ولا يجوز هذا الوجه، لأنه ليس في خبر زيادة على ما في صفة لئلا، بل (فإن قلت) قد وصلت بقوله (كما عويص) وجه زيادة، قبل، زيادة الظرف لا نصية أصلاً في الجملة، لأن الظرف صلات، وقال هو الذين آمنوا هو الخبر، (وأنهم هم) صنف وقال غير أبي علي لا يمنع نونه الأول، لأن الفقرات في بعض النواضع تلزم كقولك يريد عمر وأنت في داره انتهى، وأنتمي، هؤلاء أتباعنا أتوا الخبر على، (فإن كما قرئنا من، ومن كذا السبب في كفرهم بقمار ما، وفرا أنان عن عاصم وبعض الشافيين (كما نوبت) بكسر الهمزة، قال ابن جني: وليس ذلك محتملاً لأن كلام العرب عويص من الصلاة، وعويص من التسميم، ثم قالوا (تبرأنا منك) منهم (ما كانوا) يريدون، إنما عويصاً غيراً (وإنما) مفعول (يعيدون) ما يتقدم الفصل. وانفصاله لكون زعمهم قاصية، ولو اتحل ثمة بكر حاصنة، وقد قرئ العشري^(١٣)، إنما كانوا يعيدون أفعالهم وطيوع شهرتهم. وإحالة الجنتين من العاطة، لكونها مبروتين نهي، الجملة الأولى انتهى. (وقيل ادعوا شراكهكم) لما سئروا أين شراككم وأجابوا بغير حرج، بل كانوا تائباً، فعيل: (ادعوا شراكهكم) وأصاف الشراكه إليهم أي: والذين جعلتهم شراكه لله وقوله (ادعوا شراكهكم) عن سبيل انتهكم بهم لأنه يعلم أنه لا فائدة في دعائهم، فدعاهم هذا لسخافة عقولهم في ذلك الموطن أيضاً، إذ لم يعلموا أن من كان موجوداً منهم في ذلك الوقت لا يجيبهم والضمير في (ورأوا)، في الضمير والمقتل: هو الذبح والشويع، وجوب بوجه محذوف، والظاهر أن يفتروهم بغير عليه عقابيه، أي ولو كانوا مؤمنين في الدنيا ما رأوا العذاب في الآخرة. وقيل: التقدير ولو كانوا يهدمون روجه من روجه الحبل كدموا به العذاب وقيل: أعلموا أن العذاب حق، وقيل: تجبروا بعد رؤيته من مقلته وإن لم يقدروا به. وقيل ما كانوا في الدنيا هاديين الأسماء.

وقال أبو عبد الله: نراي: وعندي أن الخبر غير محذوف، وفي تعريبه وجوه:

أحدها أن الله إذا خاطبهم بقوله (ادعوا شراكهكم) أشتد حوهم وحفظهم شيء بحيث لا يسهرون شيئاً لا يسهروا ما رأوا العذاب، وثانيها: ما ذكر الشراكه وهي الأسماء وأهم ذا يجيبون الذين دعاهم، قال في حقهم (ورأوا العذاب) لو كانوا من أعيان المهدمين، ولكنهم ليست كماله. ولا يجر ما رأوا العذاب، والضمير في (ورأوا) وإن كان للمقتل فقد قال ودعاهم وهم لسملا، انتهى. وفيه بعض التحصيل. وقد أتى عن هذا الذي احتاره وليس شيء لأنه بناء على أن المصير

(١٢) مظهر الكشاف ٤٢٦/٣

(١٣) البشم: نسخة من القسم

نَسُوا بَلْعُورَهُمْ صَالِيَةً فَبَانُوا : تَتَضَيَّعُونَ عَلَىٰ قُرْبَىٰ فَتَرْجَمُهُمُ

وقال أبو عبيدة : هو مغلوب ، وأصله : لستم بها العصفاء أي تنفض ، وانقلب عبد الله عبداً ماله انشهر ، والصحيح أن الباء للتعدي . أي انتهى العصفاء كما نقول : ذهب به وأذهبه ، وحدث به وأحياه ونقل هذا عن الخليل وسعيد بن جابر ، واحتاجه النحاس ، وروى معاذ عن ابن عباس وأبي صالح والسمدي . ويقول العرب : ما أخجل فلاناً بغيره إلا أنه قد قتل ابن عجلية . ويذكر أن سيد وتوهم إلى والمناجح ، لأنها تبص شحامل إذا فعل ذلك الذي يبص بها ، ود : مطرد في ما أخجل باليعبر وسجوه ، فتأمله ، وقرأ بديل بن مبررة (بنوهم) بالباء وتغير . زاح : المضاف المحذوف ، التمديد : ما لا حمل معاقبه ، أو مقدارها أو نحو ذلك ، وقال الزعريني (١) : ووجه أن يفسر المناجح بالخرش ، وبصطها حكم ما أخيفت إليه للملابسة والإصالة ، كقوله : وحيث أهل البيعة أغشى يعني أنه كتب المناجح ، التذكير من الصبر الذي تقارون ، كما تنسب وأهل والثابت من إصافته إلى البراءة . فقبل فيه ذهبت . وقيل : أو عمرو الذي كذب على من عيرة قوا (أما إن مصاح) على الأفراد ، فلا تحتاج قراءة (بنوهم) بالياء إلى ملوئ . وقدمه صبر (العصفاء) في سورة يوسف عليه السلام ، وقدم قبل تفسير المناجح أي المقاتلة ، أو الخراش نفسها ، أو القروق والأوجه : وهو من عباس وأحمد : أن المناجح هي الأموال (٢) ، قال ابن عباس : كانت حرانه تحملها أرمون أنوباء ، وكانت لبيعة ألف ، يحمل كل رجل عشرة آلاف ، وقال أبو مسلم : أثر من المناجح العلم والإحاطة ، كقوله تعالى : (وعدت معاتج الغيب) (٣) (٤٠٠٠م ، ٥٩) والجزء : وأنبأه من الكورما إن حفظها والإخلاص عليها ليظل عن العصفاء أي ، هذه الكور تكثرة واختلاف أصنافها يجب حفظها الفاضل عن حفظها ، (إذ قال له لومه لا تخرج) جوه عن الخرج المظني الذي هو الجرك والجلال عن وأثر وإعجاب ، وما يفرح بوقان الدنيا عليه من أطمأن إليها وسئل عن أمر الآخرة ومن جعل أنه يعارف زهرة الدنيا عن قريب فلا يفرح بها . وقال أبو الطيب :

أشدَّ النَمِّ عُنْدِي فِي سُوءٍ تَيْقَنُ غَنَةً ضَامِلَةً نَبْذِلًا (٤)

قال الزعريني : دخل (إد) مصحوب بنون انشهر . وهذا صحيح جداً ، لأن إذف المناجح العصفاء ليس مفيداً بل هو قول قومه له (لا تخرج) ، وقال ابن عجلية : عندئذ يقول (يبيى عليهم) وهو ضعيف أيضاً ، لأن معه عليهم لا يكن معيها بذلك نوعاً ، وقال الجوهري : الضام له عذوف تقديره : ذكره ، وقال أبو الفداء : (إذ قال له) حرف ن (أنباء) وهو ضعيف أيضاً ، لأن الإغناء لا تكن وقت ذلك القول ، وقد أيضاً : ويجوز أن يكون طرفاً تفعل عذوف من عليه الكلام ، أي يبيى عليهم إذ قال له قومه . انشهر . يظهر أن يكون تقديره : فأنشهر التفسر والفرح بما أوتي من تكور . إذ قال له قومه لا تخرج ، وقال تعالى (ولا تفرحوا بما آتاكم) . العرب : دحج ترك الفرح عند إقبال الخير وقال الله عز وجل :

لَسْتُ مَفْرَحًا إِذَا تَذَكَّرْتُ سُوءِي وَلَا حَزَنٌ مَنْ عَصَى اللَّهَ فَهُوَ الْخَاسِرُ (٥)

(١) ثبت في الرواية من الطيب خطه ورواه (٢٢٢) المصنفات (٣٤٢) قتاد : (نرا) .

(٢) نظم الكشاف (٢٣-٢٤)

(٣) انظر الفرطلي ٢٠٦/٦٣ ورواه المصنف ٢٤٠/٦

(٤) انظر الفرطلي ٢٠٦/٦٣ ورواه المصنف ٢٤٠/٦

(٥) نظرت في الكتاب (١٣٠/٢٤) روح المعاني (١١٢/١١)

(٦) البيت لحيد بن حاتم انظر الكشاف (١٣٠/٢٤) الفرطلي (٢٠٦/١٣) روح المعاني (١١٢/١١)

وقال لأخيه

إِنْ تِلْكَ نَفْسٌ مِنْ عِبَادِي الَّتِي لَا تَنْفَعُكَ وَأَخِيْتُكَ الْأَخْيَرُ وَلَا تَكُنْ لَهُ عَصْرًا^(١)

وقرى: (الفارسي) حكاه عيسى بن سليمان المحمدي في^(١)، (ولا تتركه) صفة فعل، لا صفة ذات بمعنى الإزادة لأن المخرج امر قد وقع، فالمنى ولا يظهر عليهم تركته، ولا بمعناه وحده، ولا يوهى عن مخرج النطق أمره أن يتركه، بل إنهم أخذوا من الكثرة وسعة الزمان ثواب الذكر الأخيرة، بأن يعنى فيه أفعال البر ويحمله رادك إلى الأخيرة (ولا تنس نصيبك من الدنيا) قال ابن عباس وأجمهور: معناه، ولا تنسب عيرك في أن لا تعقل صانعاً في تركه إذ الأخيرة إنما يعنى هذا في الدنيا فنصيب الإنسان عيره وعمله النصائح فيها، وهذا القابل فيه غفلة^(٢)، وقال الحسن وقتادة: معناه لا تنسب حظك من الدنيا في نفسك، فالحلال، وطلبك الله، ونفرتك لعاقبة تركك، وفي هذا التورط معنى رقت، وقال الحسن: معناه، لدم نقصي وأصله ما تلحق به، قال مالك: هو الأكل، وامتنع بلا سره، وفي قوله أرادوا نصيبه الكفى، وهذا يحفظ نصيب، كما هم قد ترك جميع مالك لا يكون عيبك منه إلا الكفى، كما قلنا في سورة:

نَصِيبُهُ مِمَّا تَبْدَخُ: لَمْ يَكُنْ مِنْهُ شَيْءٌ، وَذَلِكَ أَنْ تَتَلَوْنَهَا بِلِسَانٍ فَتَنْسِيَهَا^(٣)

وقال: (الفرهاني) في قوله: (ولا تنس نصيبك) يعطيك. وهذا غريب من قوله: (أو حسرت) إلى عبادة الله، أو بشركك ومما عرفت أنه (أي أحسن الله إليك) ينسب اسمي حولكها، بالكاف التشبيه، وهو يكون في بعض الأوصاف، لأن مثله إسناد العبد لإسحاق الله من جميع الصفات فتعني تكون، بالتشبيه وقع في مطلق الإحسان، أو يكون الخلف للتعجب، أي وأحسن لأحسن منه إلهيك، وألا يبع لغيرك أي ما أنت عليه من لحي والظلم، (على قسم) علم مصدق، فحينئذ يكون مصافاً إليه، ومضافاً إلى الله، فقال الجمهور: زعم أي عنده غنى استوجب به أن يكون صاحب تلك الكثرة، فضل علم التوراة وحفظها، وكان أسد الدين اختاره موسى لمضيفات، وقالت هذه معانصفاً^(٤)، وقال: (أبو سليمان) الدمشقي أي عبد المتعارفة، وروحه المكسب، أي أوتيت بأمرائي وسعبي^(٥)، وقال ابن المسيب: علم القيامة، قال ابن المسيب: وكان موسى عليه السلام يعلم الكعبة وهي يعمل الرصاص ويحاسب بها، وعن ابن عباس: علم غنم صنعة الذهب^(٦)، ولعل ذلك لا يصح عنه ولا عن ابن المسيب، وتذكر الزجاج علم الكعبة، وقال ياقوت لا حقيقة له انتهى، وتخييراً ما تلحق أهل مصر يطلب الثياب من المنجملات (اخترافات من ذلك مغرور) لئلا، وحذرة الصور المتلفة في الجدار حطوطاً، ولما عرفت أن تلك الخطوط تتحرك، إذا تحركت ما نزع من إسماعيل له والكعب، حتى إذا مشايخ العلم عندهم الذين هم عندهم بصورة التولية يطلب ذلك من أجهل وزاد من ما قرأه، وقال: من زبد، وغيره:

(١) السب في روح المعاني (١١٧/٢١)

(٢) بحسب ابن كثير أبو موسى المحمدي المعروف بالنسفي مخرى، قال النجاشي معروف قال سبط الخياط كان سجدياً ثم غفل إلى شيزور وقام بها إلى أن مات بسبب إلهاء، غاية النهاية (١١٨/٦)

(٣) سطر زاد لسب (٢٤١/٦)، ٢٤٢

(٤) سطر زاد لسب (٢٤١/٦)، ٢٤٢

(٥) بيت في الفرط (١١٨/١٣)، روح المعاني (١١٧/٢١)

(٦) سطر الفرعي (٢٠٨/١٤)، ١٠٣، ورواه الفرعي (٢٤٢/٦)

(٧) سطر الفرعي (٢٠٨/١٤)، ١٠٣، ورواه الفرعي (٢٤٢/٦)

(٨) سطر الفرعي (٢٠٨/١٤)، ١٠٣، ورواه الفرعي (٢٤٢/٦)

أوتيه على علم من الله ، وتخصيص من لئله فخصني به أي ولا يلزمي فيه شيء ، مما فتنتم ، ثم جعل قوله (عنبري) كناية بغير في معتقدي وعلى ما أراد ، وقال مقاتل : (عل علم) أي عل خسر عليه الله عدي ، والظاهر أن قوله (أو لم يعلم) بغير لعلمه ذلك ، وشبهه على خطئه في اغتراره ، أي قد علم أن الله قد أهدتكم من القرون قبله من هو أقوى منه وأخبر ، لأنه قد قرأه في التوراة ، وأخبر به موسى ، وسعفه في التورايخ ، كأنه قيل : أو لم يعلم في جلة ما علمه من العلم هذا حتى لا يكثر بكثرة ما له رفوته ، قال الزمخشري : ويجوز أن يكون نعتاً لعلمه بذلك ، لأنه لما قال (أوتيته على علم عنبري) فتنبع العلم ونعلم به ، فهل . اعتداه مثل ذلك العلم الذي ادعاه وأرى نفسه به مستوحاة لكل جمعة ، ولم يعلم هذا العلم البافع حتى يغني نفسه مصلح المالكين انتهى . (وأكثر جماعاً) ، إما لئال ، لم جماعة يحورطونه ويخدعونه ، قال ابن عطية (و قد يعلم) يرجح أن قاريون تشيع يعلم نفسه هل زعمه ، وفراً لجهلهم (ولا يسلأ) مبنياً للمفعول (والقدحرون) رفع به ، وهو متصل بما قبله ، قاله محمد بن كعب . والضمير في (ذوهم) عائد على من أهلك من القرون ، أي لا يسلأ غيرهم من أكرم ، ولا من لم يحرم عني أهلكه الله بل (كل نفس مما كسبت رهيبة) [المائدة : ٢٨] ، وقيل : أهلك من أهلك من القرون عن علم منه بذوهم . فلم ينجح إلى مسائلهم عنها ، رقي : هو مستأنف عن حال يوم القيامة ، فلا فائدة لا يسألون عن ذنوبهم لظهورها وكثرتها ، لأنهم يدخلون النار بغير حساب ، وقال قتادة أيضاً ومعهاده : لا تسألهم الملائكة عن ذنوبهم ، لأنهم يعرضونهم سيئاتهم من السداد وتشبهه كقولهم : (يعرف المحرمون بسيئاتهم) [الرحمن : ٤١] ، وقيل : لا يسألون سواك توبيخ وتفريع ، وقرا أبو جعفر في روايته (ولا تسأل) بفتح السين والخزم (المجرمين) نصب ، وقرا ابن سيرين : وهو أبو العباس ، كذلك في (ولا تسأل) على النبي كالمخاطب ، وكان ابن أبي إسحق لا يجوز ذلك إلا أن يكون (المجرمين) بانه في محل نصب يوقع الفعل عليه ، قال صاحب التلخيص : فأنظر ما قاله ، ولم يلبغي في نصب (المجرمين) شيء فإن تركاه على رفعه فله وجهان . أحدهما : أن نذكر الله والميم في (عن ذنوبهم) راجعة إلى ما تقدم من القرون وارتفاع (المجرمين) بإضمار المبدأ ، وتقدمه وهم المجرمون ، وروايتك المجرمون ومثله (الصابغون العابدون) [التوبة : ١١٦] في التوبة . والثاني : أن يكون بدلاً من أصل المله والميم في ذنوبهم ، لأنها وإن كانت في محل الجر بالإضافة إليها فإن أصلها الرفع ، لأن الإضافة إليها تتم إضافة المصدر إلى اسم الفاعل ، فعلى ذلك (المجرمون) محمول على الأصل على ما تقدم لنا من أن معظمهم قرأ (أو لم يضرب مثلاً ما معروضة) [البقرة : ٢٦] بأجر على أنها بدل من أصل المثل ، و(ما) زائدة فيه وتقدمه ولا يستحي بضرب مثل معروضة أي بضرب معروضة في ذلك ، فمراده مع الفعل بالمصدر صاحب إلى المفعول به ، ثم أبدل منه والمعروضة من غير أن يعرف فيها أثر الحال ، فلما قوله (عن ذنوبهم) فذنوب جمع ، فإن كان جمع مصدر ففي إعماله خلاف : ولما قوله على ما تقدم لنا من أن معظمهم قرأ ، فقد ذكر في البقرة أنه سمع ذلك ولا تعرف فيها أثراً ، فيسفي أن لا يحطتها قراءة ، ولما ذكر تعالى قارون ونعته ، وما الله من التذكير ، وفرحه بذلك فرح الطير ، ولعمارة أن ما أوتي من ذلك إنما لئله على علم ، ذكر ما هو ناسي من التذكير والسرور بما أوتي فقال (مخرج على قومه في بيته) وكان يوم السبت . أي أظهر ما يقدر عليه من الملابس والركب وزينة الدنيا ، قال سائر ومعهاده : في ثياب حر ، وقال ابن زيد : هو وشبهه في ثياب معصوفة^(١) ، وقيل : في ثياب الأرجوان . وقيل : على بئنة شهامة عليها الأروسان ، وعليها سرج من ذهب ، ومعه أربعة آلاف على زيد ، وقيل : عليهم وعلى حبوبهم القديح الأحمر . وعلى بيته ثلاثة غلام . وعلى يساره ثلاثة جارية يمس ، عليهم الخيل والديابغ^(٢) ، وقيل

(١) قد عصفرت الثوب ونصفر ، والنصفر هو الذي يصح به ، مدحجي ومنه برجي . وكلاهما نبت بلقرن العرب .

لسان العرب (١٩٧٤/٤)

(٢) الديابغ : اللبنيخ خلصن والثوبان فارس سرب .

لسان العرب (١٤١١/٢)

في سبعين ألفاً عندهم المصنوعات، وهو أول يوم ربي فيه المصفر، (فيل غير ذلك من التكيفات) (فأول الذين يريدون الجنة الدنيا) قيل: كانوا مؤمنين، (وقال لقادة: تموه لينفروا به إلى الله، وقيل: رغبة في اليسار والرفوة، وقيل: كانوا كهاراً، وقبوا على ما أوتي فاروق، ولم يذكرنا زوال نعمته، وهذا من البهجة وأنه لا يوجد عظيم، أي دحة عظيمة، غلة الصمداء، وقيل: نصيب كثير من الدنيا، والحق: البحث والسعد، بذلك وفلا فخر حظه وحفظ، ومحفوظ، (وقال النبي: أوتوا أئمة منكم يوم، والعلم معرفة الثواب والعقاب، أو التوكل أي الإخبار، أفول (وذلكم) دعاء الناس، (ثواب الله) وهو ما أوتى في الأسرة للمؤثر (حبر) ما أوتي فاروق (ولا ينفاه) أي هذه الحكمة وهي معرفة ثواب الله، وقيل: الجنة ومعناها، وقيل: هذه الغاية، وهي قولهم (ثواب الله خير من ناس وعمل صالح) ويحكم به (إلا الذين آمنوا) على الطاعات، (وعمل فمهم عن الشهادة: تقدم طره - من عمر فاروق، وحسنه موسى، ومن حسده أنه جعل لعمي حملاً على أن يرمي موسى بظلمته وزناها، وأنها نالت إلى الله، وأخرت أن فاروق هو الذي جعل فاجعلاً على رمي موسى بذلك، فأمر الله الأبرار أن يطعموه، فقال: يا أرضي تحدي واتعاه، فحلف بهم في حكمة طوبى الله أعلم بها، وفاجعاً بفاروق، ومن معه فقال: سو إسرائيل: إنا دعا موسى على فاروق ليستبد بداره وكنوزه، دعا الله حتى خصف بداره وأمواله، (ومن) زائدة أي من جملة، عبد استعرق العتات، وإذا انتفت الحيلة ولم يفتز على نصره فانتبه الواحد عن نصرته أبلغ وما كان من امتنعين) أي: لم يكن في نفسه من يمنع من عذاب الله (وأصبح الذين قوماً بالأسر) بدل (وأصبح) إذا حل من ظاهره أن الخصف به، وبقره كان لبلاً وهو أضع العذاب، إذ اللبليل من الراحة والسكون، والأسر يحتل أن يراد به الزمان الماضي، ويحتمل أن يراد به ما قبل يوم الحسف وهو يوم التمني، ويدل عليه العطف بالفاء التي تقتضي التعقيب، قوله (فحسناً) فيكون فيه العقاب العذاب حروجه في ربه، وفي ذلك تعجيل العذاب، (ومكانه) منزله في الدنيا من الثروة والحشم (الانبياء) (وأي) عند الخليل وسيبويه اسم فعل، مثل (صه ووهه) ومعناها أعجب، قال الخليل: وذلك أن القوم قدموا صلوا عند من حل ما صلب منهم (وأي) وكل من قدم فظهر بداهته قال (وي) (وكان) هي كافة الشبه المتداخلة عن (أب) وكنت متصلة بكافة التشبيه لكثرة الاسماء وأنشد سيبويه:

وَيَ كَأَنَّ مَنْ يَخْشَى لَهْ نَسَبَتْ يَحْشَى يَسْتَوْفَى وَيَنْفَعُ بَعْشَى بَعْشَى قَدْ رَأَى^{١١}

وايضا لربه من عمرو بن نفيل، وصلى العرو: أن امرأة قالت لزوجها: أين ابتكنا فقال: وبكأنه وراء البيت، وهذا المذهب يكثر التوهم على (وي)، وقال الأحفش: هي ويك، وبني أن تكون تلكاف حرف صاحب، ولا موضع له من الإعراب، والوقف عليه ويك، وهذا قول عشرة:

زَلَفْتُ شَفَا نَفْسِي وَأَسْرَأْتُ نَفْسِي قَبْلَ الْفِيَارِ مِنْ وَمِنْ خَشَرِ أَعْدَمِ^{١٢}

قال الأحفش: وأراد عنده مشحج بتدبير العلم أي أعلمني الله، وقال الشاعر

(١) من البيضاوية بن عمرو بن نفيل انظر مكنون (١٥٥/١) الحصائص (١١١/٣) ابن جني (٦٦/٤) مجالي مخط (٣/٢) على الفراء (٣١١/٢) المجمع (٣١١/٢).

(٢) من مخطوطة الفراء (١٥٤) لسبع الطوال (٣٥٩) المحجب (١١١/٢) القصر (١٩٧/٢) ابن جني (٧٧/٤) الأشعر (١٩٨/٣)

وعن العليل. أنه فراه ثم قال: ذهبت الأسر. وعن عمر بن عبد العزيز: أنه كان مردها حتى قبض (عليه خير منها) بمثل أن يكون وحيداً أعمل لتفصيل، وأن يكون وحيداً بخير، أي: أنه خير سبب فعلها. ووقع انقراض موضع الضمر في قوله (فلا يجرى الذين عثموا ثيبتات) نهجياً لحاقهم، ونهضةً لتبني إلى ثوب السامعين، فيه تكرار ما ليس فيه له كائن (فلا يجرؤن) بالصهر (وما كانوا) على حذف مثل أي: «إلا ما كانوا يعملون»، لأن حرة البيت مئة مثلهما، والخسة بعشر أمثاله (الذي مرضى حيث نخر ذراعه) قال عطاف: العمل به، وشاهد: أعطافه. ومثل: أنزله عليك، وكذا قال القرطبي وأبو عبيد، وقال الرمشتي^(١): لوحت عليك نلونه، وتنبه، والعمل بما فيه، يعني إن أدى شئك صموه هذا: التكاليف ليلينك معها لوأماً لا يجيده النوصف، وه لصاد، قال الجوهري: أي الأخرى، أي باعث بعد الموت، فيه إثبات أخراة، والإعلام بوجهه، وعن ابن عباس وأبي سعيد الخدري: الغلام الموت^(٢) وقيل: بيت النفس^(٣)، وقيل: لحق وكان قد دخلها ثلث المراح، وهذا أمر عايش أيضاً وتجاهد: المعاد مخد، أي: رده إليه يوم النسخ. وتكره والمقصود التعظيم أي معاد في معاد، أي له شأن بعدة الرسول عليها، وقهره لأهلها، ولشهوره الإسلام، وأعله فكانت غة وعنده وهو بكفة أنه يهاجر منها ويعود إليها ظاهراً صاهراً، ومثل: نزلت عليه حين تنفخ النخفة^(٤) أي مهاجرة، وقد اشتق إليها، فقد له خبرين. اشتاق إليها؟ قال نعم. فأوحاها إليه. (ومن) مصوب بإخبار فعل، أي: يعلم من جاء بأهله. ومن أجاز أن يأتى أهله، «أشار مع قلت» يعصب به جاز أن يتعصب به إذ يؤله معنى «عالم» ويعطيه حكمه من العبد.

وما رغبه تعالى أنه يرد إلى معاد، وأنه تعالى مرضى عليه القرآن أمره أن يقول للمؤمنين ذلك، أي: هو تعالى عالم بمن جاء بالهدى، وهو محمد، وما يستحقه من الثواب في معاده، وهذا إذا عني بالمعاد ما بعد الموت. ويعني بعينه (ومن) هو في صلال مين) المشرئين أمره به بأن يبلغهم ذلك، هو عالم بهم، وبما يستحقونه من العذاب في معادهم، وفي ذلك منكرة للكفر وتوبيخ (وما كنت ترجو أن ينفعك الكتاب) هذا لشكره لنعمة تعالى على رسوله، وأنه تعالى رحمه رحمة لم ينطق بـ رجائه، وقيل: بل هو معنى يفوقه (إن الذي فرض عليك القرآن) أنت بحال من لا يحو ذلك. وأنصب (رحمة) على الاستثناء المقتطع، أي: لكن من ذلك سبقت عاقبة إليك الكتاب. وقال الرمشتي: هذا كلام محمول على المعنى، كأنه قيل: وما تلقى عليك الكتاب إلا رحمة من ربك. انتهى فيكون استثناء متصلاً بما من الأحوال. وإما من المقبول له، قرأ خمهور (بعد ذلك) مضارع صد، ولذا في التوثيق وكذلك إلا أنه حقه، وتقرئ (بعد ذلك) مضارع صد بمعنى صد، حكاه أبو زيد عن رجل من كلب، قال: وهو لذه فرعه، وقال الشاعر:

أُسامرُ أُصدُوا شلّس سألنيب غنهم صدوذ الشراهي غنّ قسوف الخورهم^(٥)

(بعد إذ أنزلت إليك) أي بعد وقت إنزالها، (وإذا) نضاب إليه أسماء أرباب كقولهم (وبعد إذ حبتنا) (ألم عمران ٨) وهو يومئذ، وحيتنا، قال الفضال: وذلك حين دسوه إلى دين أساك، أي: لا نلقت إلى هؤلاء ولا نركن إلى قومهم بعددوك عن اتباع آيات الله (وإذ) أي: دين ربك

(١) انظر الكتاب ١/٣٦٦.

(٢) انظر ابن كثير ٤/١٠٢، ٤/١٠٣، والقرطبي ١٣/١٦٢، وذا الحبير ٦/٢٠١.

(٣) انظر ابن كثير ٤/١٠٢، ٤/١٠٣، والقرطبي ١٣/٢١٦، وذا الحبير ٦/٢٠١.

(٤) حلر لسان العرب (١/٤٨٨)، وانظر معجم البلدان (١/١٢٩).

(٥) ثبت من الطول التي ألفها الخطيب (٢/٦٢٣) اللسان (صدا) مكتشف (١/١٧٣).

وهذه الشاعرة كذا عاشرها لها ألفونون، وهو في اللغة لأثباته. وإعطاء يضنر إلى عدم الحظ. فتلقى ما
 لا يعلم كشيء سواء ويراء على الانتفاع به إما لإثباته أو تعريض الأجزاء وإرثا ما به يقال هاهنا الثوب لا
 يربون هذا أمره. ولكن جروحه على الانتفاع به. ومعنى (إلا وجهه) إلا إياه، فإله الترحاح، وقد يجده في...
 (هات) الثوب إلا العباد. فإن عظمهم على أشهر ويريدون إلا ما قصد به وجهه من العبد نزهة في، وقال المسحك، إلا
 له عروجل والعرش ما به والماء، وحمل ملكه. ومعنى (ليس هناك البهية) [تأخر...]. وقد أنوع عبده. أراد بتأخره
 حياجه الذي حيله في الناس، وقال: سيمان النوري. إلا وجهه ما فعل لثاته، ومن طاعته. وجروحه به، جرو. ومعنى قول
 الشاعر.

رث انجده إليه خروجه وألمس

وألمس (يذوب وجهه) إنه الحكم أي فصل الفضا، (إليه برعون) أي إلى حرانه. وفرع يسمى (توحيه) ما
 لتأجل، وجاهه... تأجل.

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ أَحْبَبَ النَّاسُ لِي يُزَكَّوْا أَن يَكُونُوا مُعَافِيَةً لِّأَسْوَاقِهِمْ لَا يَقْنُتُوا ۖ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ
 اللَّهُ الَّذِينَ كَذَبُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَافِرِينَ ۚ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا
 يَحْكُمُونَ ۚ مَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّكِيمُ ۚ وَمَن يَجْهَدْ فَإِنَّمَا
 يَجْهَدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
 وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرًا الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ۚ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا وَإِن جَاهِدَاكَ بِتِلْكَ
 أَلْفِ بَنِي عَادٍ فَلَا تُطِعْهُمَا إِنِّي مَخَشَاةُكَ عَلَيْهِمْ إِذَا شِئْتُ وَهُوَ السَّكِيمُ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 لَنَجْزِيَنَّهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ ۚ وَمَن أَتَىٰ مِن النَّارِ مَن يَقُولُ ۖ مَكَتَ بِأَنَّهُ فَإِنِّي أُرِيدُ فِي اللَّهِ حُجْلًا مِّمَّنَ الْفَاسِقِينَ
 كَذَّبَ اللَّهُ وَلَئِن مَّتَّصَرَّفْنَا مِن رِّبِّكَ لَنُعْلَمَنَّ أَنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَنَعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ لَا عِلْمَ لَنَا فِي شَيْءٍ ۚ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَيَعْلَمَنَّ
 الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْغَافِلِينَ ۚ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا
 سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ صَوْلَاتِكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ ۚ مِن غَضَبِكُمْ مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۚ
 وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنفَالَهُمْ ۚ وَلَنُصَبِّحُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَسَاكِرًا تَقِفُونَ ۚ

هذه السورة مكية، فانه جاز وعكرما واخمين (١)، وقال ابن عباس وقتادة عديها ٢٠٠ بحسب من سلام مكة
 إلى ارمها إلى (واحد مئة) المائةين) وزل أوائلها في مائةين مكة كرهوا الجهلاء حين فرغوا بالمدينة قاله السدي (٢) أو في
 وعكرها وبطلانها ٢٠٠ مئة من الله، فله ابن عمر أو في مائةين كان كفار فرغن يؤذونهم، قاله جعفر (٣) وهو قريب

(١) انظر القرطبي ٢٩٤/١٣ وزاد السمر ٢٤٢/٦

(٢) انظر القرطبي ٢٩٤/١٣ وزاد السمر ٢٤٢/٦

(٣) انظر زاد السمر ٢٩٤/١٣ والقرطبي ٢٩٤/١٣

(٤) انظر زاد السمر ٢٩٤/١٣ والقرطبي ٢٩٤/١٣

تأخذه. أو في مخرج مرق عبر، فقل يدر اجزع أياد وممراته عليه، وقُل فيه رسول الله بكثرة سيد الشهداء مهجع، وهو قول من يدعى إلى باب الجنة^(١) كوفي وعياض نحى أبي جهر غير قارن، والباس فسر عن زنت في الآية، وقال الحسن: أفس هذا لظنون، أي أن يتركز لحد قوعهم (أما)، (وحسب) يطلب مفعولين، فقال الخولي وابن عطية وأبو اليقاء: سمعت (أن) وما بعدها من معموها مسد لمفعولين وأحل الخولي وأبو اليقاء: (أن يقولوا) بدلاً من (أن يترقبوا) و(أن يكونوا) في مخرج نصب بعد إسقاط الغائص، وفردوه بأن يقولوا وذلك يقولوا، وقد أس عطية وأبو اليقاء، وإذا قدس لما كان حلاً، قل أس عطية، والمعى في الياء واللام مختلف، وذلك أنه في الياء كما نقرب مرقق زيداً حلاً، وهو في اللام تحني من أجل، أي: (حسب) أن إيمانهم عنه للفرقة تعبى معنى، إذ تضمن الإعراب وحسابهم أن الترك لأجل نفعهم بالآية، وقال نحشري^(٢) (فرد قلت) فأس الكلام الذن على لمصوب أنا في، فتنصب الحسنة^(٣) قلت موي قوله (أن يتركوا) أن يقولوا: أما وعد لا يفتون، وذلك في تقديره: حسبو تركهم غير متعين لغرضه أصلاً، فالترك أو مفعولي (حسب) (لغومهم) (أما) هو الخبر، وأما غير متعين وتمة للترك، لأنه من الترك الذي هو معنى التصيير كقول

فتركته حرز شجاع يشبه

الآتي أنك قل المحي، بالصحيح ففعلك ففعل، فتركهم غير متعين لغومهم أما على تقدير حاصل ومستقر قبل الكلام^(٤) (فإن قلت) (أن يقولوا) هو علة تركهم غير متعين، فكيف يصح أن يقع خبر متدا (قلت): أي نقول أخرجوه أخافة الشر، وضرره للشائب، وقد كان التأديب والمعاينة في قوه ودرجت معاقبة الشر، وأصره بأدبائه ناملين، ونقول أصلاً: حسبت مروجته لمعاينة الشر، وطلعت ضربه للشائب فتجدهم مفعولين كما جعلتها متدا، وحرراً انتهى، وهو كلام به اضطراب، ذكر أبو بكر أن تقديره: غير متعين تمة بمعنى أنه حال، لا مفعول، حيث ذلك، من قوله (وهم لا يفتون) وهذه حلة خائف، ثم ذكر (أن يتركوا) هاسم لترك الذي هو من التصيير وهذا لا يصح، لأن مفعول صبر الناس لا يصحبه أن يكون لغومهم، إذ يصح التفسير: (أن يصيروا لغومهم) وهم لا يفتون، وهذا كلام لا يصح، وأما مشبه من حيث قوه يصح، وأن يكون أجزر (السباع) مفعولاً لأن الترك محي صبر، بخلاف ما قدر في الآية، وأما نصيره تركهم غير متعين لغومهم أصلاً على تقدير حاصل ومستقر، من اللام فلا يصح إذ كان تركهم محي تصييرهم كان غير متعين، حالاً، إذ لا ينفع من تركهم جميع نصيرهم ونعولهم متدا، وخص، لا يحتاج تركهم بمعنى تصييرهم إلى مفعول فاد، لأن غير متعين عنه حد، لا معمول ثمة، وأما قوله: (فرد قلت) (أن يقولوا) إلى غيره فيحتاج إلى فصله بهم، وذلك أن قوله (أن يقولوا) هو علة تركهم، وليس كذلك، لأنه لو كان علة له لكان مستغنياً عما يتعلق بالعمل، ولكنه علة للحد المحدوف الذي هو مستقر أو كائن، والخبر غير المتدا، ولو كان لغومهم علة للترك لكان من قامه مكان يحتاج إلى حصره وأما قوله: (كما نقول مروجته لمعاقبه الشر)، فالمخافة ليس علة للخروج بل نصير المحدوف الذي هو مستقر أو كائن، (وهم لا يفتون)، قال السامي الفتنة

(١) ذكره ابن حجر في ترجمته عن الكشاف ٢٩٩/٢ وعنه طبعني عن مقال قول ذي الدلائل لاين أن شبة من طريق القاسم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود انظر لخرطبي ٣٢٤/١٤.

(٢) انظر الكشاف: ٢٩٩/٢.

(٣) قال ابن الأثيري: الصلابة الصلابة، ومع الأوامر، ومع اللها، وهم هذا الحكم في الحديث ذكره، فرد قريش وهم أشرفهم وعظمهم، الوعد، حذره، وكل عظيم عاتب: صفة.

هذا ما كلفه المؤمنون من الهجرة التي لم يتركوا دونه^(١)، وقال النكبي: هو مثال (أو يليكم شيعة)^(٢) وقال حماد: يملكون في أنفسهم وأموالهم^(٣)، وهو الذين من قبلهم: المؤمنون أتباع الأنبياء، أصنامهم من الضمير ما عرفوه في الزمن بالمشركين، ولعلهم بأشراط الحديد، ولا يرجع عن دية (فيلعلهم الصدوق) في إجماعهم، (فيلعلهم الكاذبين) فيه من «علمه المتعدية إلى واحد فيها»، ويستحيل حدوث العلم لله تعالى، فالعلم وفيلعلهم علمه هو موجودا به كما كان متصفاً به حين كان معدوماً، والمعنى وليميز الصائغ منهم من الكلاب، أو غير مدغم عن أجزاء، أي: وليبين الصائغ وليهذين الكلاب، ومعنى (هذا قول) في إجماعهم يقابح قوقم واعتقادهم ألعافم (والكافون) صيد ذلك، وفراً على وجهه من محمد (فيلعلهم) مصارع التنوية سورة التمدد، من «علمه المتعدية إلى واحد، والثاني معدوم، أي: بما رغب في الأخرى من نواب وعفاف» أو الأول مخوف، أي: «فيلعلهم الناس الذين صدقوا» أي بشهرهم، هؤلاء في الخبر، وهؤلاء في أثر وذلك في البداية الأخرى، أو من العلامة فيتعدي إلى واحد أي يسلمهم بعلامة تصنع هم كقولهم من أسرهم بركة أليس الله ردها، وقرأ الزهرى الأولى كقراءة الجاهلية، والثانية كقراءة علي (أم حسب) حال من عطية: (أم بعدة لآل في قوله (أحسب)، وكأنه عز وجل قرر القرابين، قرر المؤمن عى منهم أنهم لا يقتلون، وقرر الكافرين الذين يعمنون الميثاق في تعذيب المؤمنين وغير ذلك على ظلمهم أنهم يظنون غفرت الله ويعجزوه، انتهى.

وليست (أم) هنا معادلة للآل في (أحسب) كما ذكر، لأنها إذاً ذلك تكون متصلة وما شرطان: أحدهما أن يكون قبلها لفظ همزة الاستفهام، وهذا الشرط هنا موجود، والثاني: أن يكون بعدها مفرد أو ما هو في تقدير المفرد مثال المقود وأربع قائم أم عمرو، ومثال ما هو في تقدير المفرد قائم زيد ثم قدده وحوماً معين أحد الشبكي إن كان التعادل من شيبين، أو الأشبه إن كان بين أكثر من شيبين، وهذا بعد (أم) جملة، ولا يمكن الجواب هنا بأحد الشيبين، بل (أم) هنا صفة جمعة هيء التي لأصراً، معنى الانتقال من قضية إلى قضية، لا تخفى الإغنى، وهمزة الاستفهام والاستفهام هنا للتفريع والتوبيخ والإنكار فلا يقتضي جواباً، لأنه في معنى «كيف وقع حساب ذلك؟» (والذين يعفون السيئات) قال ابن عباس: بريد والويلد من المغيرة، وأبى جهل، والأسود، والحاصي بن هشام، وشيبة، وعنه، والويلد بن عنة، وعنه من أبي ميط، وحظفة من أبي ميثان، والحاصي بن وائل، وأطازره، من صادية قرش انتهى. والآية وإن نزلت على سبب فهي ثم جميع من يعمل السيئات من كافر ومسلم، وقال حماد: (أن يسبقونا) أي بعجزونا فلا نقل عن الانتقام، وقبل أن يجعلونا نخوم الفضل، وقبل أن يهربوا ما وعظونا بأنفسهم، وقال المرحمري: (أن يسبقونا) أن يهزموا، يعني أن اغتروا يلحقهم لا محالة، وهم لم يظفروا في الغزاة، ولم يحدوا به أنفسهم، ولكنهم لغفلتهم وقلة حكرتهم في العاقبة، وإصرارهم على المعاصي في سورة من يبدد ذلك ويطعم فيه، ونظيره «وما أنتم بمجزيين في الأرض» (الشورى: ٢٨) «ولا يحسن الذين كفروا حينما أهم لا يعجزون» (الأأناف: ٥٩) «فان قلت: أين مفعولاً (حسب) قلت: المتناول صلة (أن) على مسند ومصدر إليه مسند المفعولين، كقوله: «فإن حسبتم أن تدخلوا الجنة» (الأنقرة: ٢١٤)، ويجوز أن تضمن (حسب) معنى وقدره (وأم) مطلقة، ومعنى إصرار بها أن هذا الحساب الأول لأن ذلك يقدر أن لا يتحقق لإيمته، وهذا يظن أنه لا يجازي مجازيه. انتهى. أما قوله: «هو لم يظفروا في الغزاة» إلى آخر قوله: «وطعم فيه» فليس كما ذكر بل هو مستندون أن لا بحث ولا جهاد، ولا سيما الشربة التي نعى عليها ابن عباس وما ذكره المرحمري هو على مختلف من يعلم أن الله

(١) نظير تفسير زاد السير ٢/٢٥٥.

(٢) نظير تفسير زاد السير ٢/٢٥٥.

(٣) أنظر تفسير جامع ١/٤٢١.

بجازه ولكن ضحك في عمر الله. وأما قوله: «دأبنا على صلة من لا بأس به» فقد كان ينبغي أن يفهم ذلك في قوله أن يتركوا فبجعل ذلك من صد القومين، ولم يفهم ما لا يصح تقديره. ولما قوله: «ويكون من تصنع (حسب) معنى (خدره)» فغير أن (أن) وما بعدها في موضع مفعول واحد، والتصنع من قبيل، ولا بصار إليه إلا عند الحاجة إليه وهذا لا حاجة إليه (ما) ما يمكنون). قال الزمخشري وابن عطية ما معناه: (إن) (ما) موصولة و(يمكنون) صلتها، أو تمييز بمعنى شيء، ولا يمكنون صفة، واحصهمس بالهم محذوف، فالتفسير «أي حكمهم» انتهى.

وفي كون (ما) موصولة مرفوعة بـ (ما)، أو منصوبة على السبب خلاف المذكور في النحو. وقال ابن كيسان: (ما) مصدرية لتضمير به حكمهم، وعلى هذا القول يكون التمييز محذوفاً، أي ساء حكمنا حكمهم و(ما) هنا بمعنى شيء، ونقدم حكم شيء إذا اتصل به ما والفعل في قوله: «فشيء الشؤم به المصيبة» (البقرة: ٩٠) مشتقاً في الرفع. وساء بالاضارع وهو (يمكنون) قبل إشعاراً بأن حكمهم ممنوع حالاً واستقبالاً، وقيل: «أحل الفاصلة ورفع المضارع موقعاً لماضي الأسبق، والظاهر: أن (يرجى) على ماها، ومعنى (لما) (لما) الوصول إلى عاقبة الأمر من انقوت والبعد، وإجزاء. قلت هذه جملة عبد قدم على مولاه من منبر بعيد وقد اطلع مولاه على ما عمن في حبه عنه، بأن كان عمن حبراً ثلثه بإحسان، أو شراً فغضب الإنسان (فإن أحل الله لآل) وهو ما أئجه يجعل له اجلاً، لا غنى له بحالة، فليقل ما يصدق رجاءه. وقال أبو عبدة: (يرجى) بخلاف، ويظهر أن جواب الشرط محذوف، أي: «من كان يرحو لطف الله فليبادر بالعمل الصالح انتهى بمحضر رجاءه، فإن ما أئجه الله تعالى من لقاء جزائه لآل، والظاهر: أن قوله (ومن جاهد) مبدأ، ومن جاهد نفسه بهضم على الطاعات فشره جهاده، وهو ثواب الله له إعماله لا فقه. والله تعالى غني عنه وعن ثنائين، ولما كلفهم ما كلفهم إحساناً إليهم (لنكوننهم) سبيل من كان كافراً فاس وعمل مناجاة فاسقط عنه عطف ما كان قبل الإيمان من كتم وبمعصية. ومن نشأ مؤمناً عملاً الصالحات وأساءه في بعض أعماله فكفر به ذلك وكانت سيئاته مغسولة بحسناته، (ولجزينهم أحسن الذي) أي أحسن جزاء أعمالهم. ولما ابن عطية: فيه حذف صفات تقديره وثواب أحسن الذي كانوا يعملون، انتهى. وهذا التقدير لا يبرح. لأنه يقتضي أن أولئك يجوزون ثواب أحسن أعمالهم، وأما ثواب حسناتهم فمستكون عنه، وهم يجوزون ثواب الأحسن والحسن إلا إن أخرجت «أحسن» عن بابها من التخصيص فيكون بمعنى حسن، فإنه يبرح ذلك. وأما التقدير الذي قبله فمعناه: أنه مجزي أحسن جزاء لعمل، فعمله يقتضي أن تكون الحسنة بمثلها، فتجوزي أحسن جزائها، وهي أن تجعلك يحسن أمثالها.

وفي هذه الآيات تحريك وهزل تخلف عن الهجرة فمن يبادر إلى استئثار ما فرط فيه منها، وثقله على المؤمنين المؤمنين بدروا إلى الهجرة وتوبوا بعد ذلك (ووعينا الإنسان) في جميع الترمذي: أن يركب في سعد بن أبي وقاصه التي أنه لا يطعم ولا يشرب حتى يموت أو يكفر. وقيل: أي «عاشر من أي ربيعة أسلم وهاجر مع عمرو»، وكانت أمه شهيدة، الحب لله. وسلمت على مثل ذلك، فتسبب عليه أبو جهل وأخوه الحارث مشقة وثاقاً حين خرج معها من المدينة إلى أمه أهدأ ليراهما، وجند كل منهما مائة حيلة، ورداه إلى أمه فالت: لا يزال في هجاب حتى يكفر بمحمد، في حديث طويل ذكر في السير (ووعينا الإنسان بالذي) أي أوردته شهيداً ومراعاة، وانصب (حسناً) على أنه مصدر وصف به مصدر (ووعينا) أي (بهاء حسناً) أي ذا حسن، أو على سبيل المبالغة، أي: هو في ذاته حسن، قال ابن عطية: يحمل أن يتنصص على القبول، وفي ذلك تحريض على توبه علماً بأنكم كما تقول: «ووعيتك خيراً» وأوصيتك شراً وعبر بذلك عن حيلة ما قلت له، وبمعنى ذلك هو حرف آخر كون حرف آخر في قوله (بالذي) لأن المعنى: ووعينا الإنسان بالحسن في قوله مع والده، ونظير هذا قول الشاعر:

صَحَبْتُ مِنْ مُنْجِبَاءِ إِذْ تُفَكِّمُهَا ۝ وَمِنْ أَيْ دَفْعِهِ إِذْ يُرْجِيئُهَا ۝

انتهى منه قول المحطة بوجهي الله يره

وَصَحَبْتُ مِنْ دَبْرَةٍ مُنْجِبَاءَ حَرًا ۝ بِأَكْثَرِ حَبْرٍ وَنَحْمَةٍ غَرًّا ۝

وعلى هذا التقدير يكون الأهل : محبر، وهو المفعول الثاني، والله في (بواسطه) وفي (الحياة) والله الكلب، طرفه محبر
 ذره، أي وصبا الإنسان في أمر ولديه محبر، قال: ابن عطية: ويحتمل أن يكون المفعول الثاني في قوله (بواسطه) ويتص
 (حسب) فعل مضارع تقديره: يحسن حسبه، ويتصبب انتصاب المصداق وفي الخبر (حسباً) حسب عند الضرر على
 التكرير، أي وصبا حسناً، وقيل: على الفاعل تقديره: أروصها أخيراً، كمن تقول: فوصته حسناً أي بالحبر. وبجي
 النقص: أي حرف الخط والنقص، ولأن أهل النقص: ووصب الإنسان أن يفعل حسناً، فيتركه قليل انتهى. وفي هذا
 القول حذف (أن) وصلتها، وإبقاء المفعول، وهو لا يجمع عند الضرر، يقال: الزخري^١، (صبي) بلفظه والله حسناً
 أو غائلاً والله حسناً، أي فعلاً صالحاً، وما عرف في ذات حس، لم يحط حسه بقوله: «وقرئوا: اللبس حسناً» [ليقمة: ٨٢]
 انتهى. وهذا التقدير فيه إيمان بقدر عقول، وإبقاء معنوية، وهو لا يجوز عند الضرر، فإن لم يضره^٢، ويجوز أن
 يحل (حسباً) من باب قولك: دبراً، برأيه، وأمره، وإداريته، منهياً للفساد، فحسبه بإختر أوها، أو: فعل حياء. لأن
 الوصية هي والله عبه، وما بعده مطابق له، فكانه قال: «لأن أوها معروف، وقرأ عبي وأخبرني (حسن) عتيتي.
 والمجهول نصب إزاء وإسكان التثنية، وإنما كان محل التثنية، وقال أبو العباس الرازي: واستدانه بفعل دون التوضيح
 المقدم، لأنها قد أجمعت معمولها ما مضى، وعمره: (الأنس) وهذا صفة أقيم مقام الموصوف بمعنى أمر حسن. هي
 أي أمراً حسناً حذف دأمره، وأمر وحسنه مضارع، بقوله: «مظنة» على به الإنسان، وفي نسخة: من هو مفعول به،
 والمطلق إما هو المصدر، لأنه مفعول لم يفعله من حيث التصدير بإفادته من حلاله سائر المقامات فذلك مفعول به،
 ومفعول به، ومفعول معه، ومفعول له، وفي نسخة: (إسما) وإن ساعدك أي، وقد إن ساعدك، ما ليس لك به
 علم، أي ما يغيبه فتدركه سعي العقب، أي لتتركه لا تتركه لا يصح أن يكون إفاً ولا يستقيم، فلا تظهره فيما
 ساعدك عنه من لا تترك (إني أرحمكم) تغفل للموصي بوصفي بالمتعدي والجاد، (وأبشركم) فأحاركم بما كنتم
 تعملون من رؤا، أو عتيتي، أو طاعة، أو عصيتي.

وكثر نعتان عازبان للمؤمنين من دحومهم في الصالحين فيجرك النعمان إلى بل هراتهم. ومعنى في الصالحين: في
 حاناتهم ومرتبة الانصلاح شريفة، أخبر الله بها عن إبراهيم، وإسماعيل عليهما السلام، وأخبر تعالى أن يجعل من أطاع الله
 ورسوله معهم، ويجوز أن يكون التقدير: وفي ثواب الصالحين، وهي الجنة، ولا ذكر تعالى ما أعداه للمؤمنين المخلصين من
 استعاقبهم، باسم أموا بالنسبة لهذا دأمره الكثير جميعاً ذلك لأنني وهو قصة الناس من صراطهم غير الإيمان، كما أن عذاب
 الله صائر للمؤمنين عن الكفر، ويكوها رت في صافين قول الله يره، وقال الرازي: خرج كمن يخرج من عذاب الله، وهذا
 معنى قول محمد ونصرك، وقد فادته: فيمن هاجر دهرهم انشركون إلى مكة. وقيل: في مؤمنين أخرجهم إلى سائر

(١) بيت في القرطبي (٢/٢٨١).

(٢) بيت لابي النجم السجلى نظر الكامل (٢/٩٩) معاهد التصحيح (١/٩٦).

(٣) نظر الكشف (٢/٤٢٢).

(٤) نظر الكشف (٢/٤٢٢).

فَرَحِيْ فَرَارَةً لَا هُنَاكَ الْمَرْجِعُ

وقد نُسب تخفيف هذا التسهيل إلى من ، يفرهم على رؤيته به الخلق في قوله (وَأَوَّلِيْزِينَ) وفي (صَحَبُوا) كيف بدأ الخلق) فإما هو مشاهدتهم حينئذ الأرض بالثبات ، وإخراج أجسادهم من العدم إلى الوجود . وقوله (ثم بعثه) وقوله (ثم الله بشيء) ليس داخلًا تحت الرؤية ، ولا تحت النظر . فليس (ثم بعثه) معطوفًا على (بشيء) ولا (ثم بعثه) داخلًا تحت كيفية النظر في البدن . بل هما حدثتان مستأنفتان إحصاءاً من الله تعالى بالأعداد بعد الموت . وقدم عاقبة هاتين الحدثين على سبيل الفلانة عن إمكان ذلك ، فإذا أمكن ذلك وإحصاء بقومته صار حجباً مقطوعاً بحاشية ولا تلك فيه ، وذلك فائدة : (أول ما يروا) متداولان والنظر كيف يجر أن يجب الله لأحسب بعد الموت ، وقال الزبيعي عن أبيه . المعنى : كيف بدأ خلق الإنسان ثم بعثه إلى أحوال أخر حتى إلى الشراب ، وقال مقاتل : الخلق هنا التليين والسيار ، وقيل أمر كثير وأبو حمزة (الطائفة) هاء وهي النجوم والرفعة ، عن رزق اعفانة ، وهاهنا السعة (الشفقة) على ورنه فعله ، وهاء ضميمة وإزالة . وهما لعنان ، والمفصّل أشهر . وانتصاه على المصدر إما على غير المصدر فله فائدة الإسماء ، وإما على مفعوله ، أي : فشتون التشتت . والى الآية الأولى صرح باسمه تعالى في قوله (كيف بيني) الله خلق) ثم أحضر في قوله (ثم بعثه) وهدى محكم أنفسهم في (بما) ثم أورد في قوله (ثم الله بشيء) حتى لا تخلو أحوالهم من صريح اسمه ، وذلك لإزالة صاعلة تخيم التشتت الأخيرة ، وتبسيط أمرها وتغيير وجهها ، إذ كان نزاع الكفار فيها . فكأنه قيل : ولهم ذلك الذي بدأ الخلق هو الذي بشيء التشتت الأخيرة . فكان التصريح باسمه أخص في إسماء التشتت إليه . (والأخرة) صفة للتشتت ، فهي تشتتات . فإشياء اختراع من العدم ، وبشيء إعادة ثم ذكر الصفة التي التشتت هي معنى مفقوداً ، ثم أخبر بأنه (يعذب من يشاء) ، أي : يعذب (ويرحم من يشاء) . رحمة . وبدأ بالعذاب لأن الكلام هو مع التكميل المكثف الرسل ، (وإليه تقبلت) أي : تزدون . وذلك لرحمته على ومتعقباته فيصير مع من في موضع من الخزان ، وهو يستوجب من الكفار والعاصين إذا لم يتوبوا . ومن المعصوم والمؤمن انتهى . وهو على طريقة الاعتزال (وما أنتم بمحضرين) أي : فليس ما أراد الله لكم (في الأرض ولا في السماء) إن حمل التشتت على الخلق فجاءت أي في الدروج والفلاخ الداهية في المظلم . ويكون تخصيصاً . مع تعجب . أو على لطفة فيحتاج إلى تفرير . أي : لو صرتم بهذا وتغيرت قول الأهل

وَمَنْ كُنْتَ فِي حَبْ تَعَانِيْ فَصَدَّ
تَبَعْنِيْ لَنْ أَقُولَ حَسْبُ نَهْرَةً
وَأَكْبَرْتُ أَسْبَابَ أَسْمَاءِ مُسْتَبْر
وَتَقْلَمُ أَيْ فَيْلِكَ لَنْ يَسْتَقْبِرَ ١١

وقوله تعالى : (إِذَا اسْتَغْنَى) أن تغزو من أقطار السموات والأرض في الأرض . (٢٣) على الذين الحكم لو كنتم فيها ، والأرض فافقدوا . وقال ابن زيد والفرار : التعمير ولا في الدنيا ، أي : يعمر إن عصى . وقال الفرار : وهذا من مواضع تحربة . وأنت . قول حسن :

فَمَنْ نَسِيَ فِي رَسُولِ اللَّهِ مَكْتَبَ وَبُخْدَ وَبُخْدَ ١٢

أي : ومن يصرف ، وهذا عبد الصريين لا يكون إلا في الضم ، لأن فيه صاف الموصولة وإضافته ، وأحد من بعد

انقول قول من دعم ان التقدير هو: انهم تعجزون من في الأرض من الإنس والجن. ولا من في السماء من ملائكة فكيف تعجزون الله؟ وقرأ الجمهور (يسوا) بالهمز. ولما نرى (أو جعلوا) بغير من من بناء مثل اعجزوا وهو بعيد. أي يأسون يوم القيامة. وقيل: من ذهبي. رثيل: من ذبي ولا أعديس. وقيل هو وصف بحاصم، لأن المؤمن يكون ذلياً راجعاً حالماً، والكافر لا يظفر باله ذلك شب حاصم في اعتاده رغبة عنه بحال من يش من الرحمة. ولما ظهر أن قول (وإن يكذبوا) من كلام الله حكاية عن إبراهيم إلى قوله (عذاب الله) وقيل هذه الآية اعتراض من كلام الله بين كلام إبراهيم والإصرار عن جواب قومه، أي: وإن تكذبوا عبيداً، فإني هذه الجمل اعتدلاً بآية علي أي حل الفارسي حيث زعم أن الاعتراض لا يكون بملئى فاكس، فإذ هذا لا اعتراض له نسبة الرسول صلى الله عليه وسلم حيث ذكره، بل يفسر نشءه، كان لواء إبراهيم قد شئ من شرك قومه، وعيلتهم الأولى، وتكسبه. إله، وهو يولهم قتله. وحدث الآيات بعد الجملة الشرعية مفردة فأخذه الرسول من نوحيه بعد إقلاعه وذكر كبر قدرته والمعد

فَكَذَّبْتَ جَوَابَ قَوْمِهِ، إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ أَتَّارٍ إِلَى ذِيكَ الْأَنْبَسِ
لِقَوْمٍ يَؤُمُّونَ ۖ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُكُمْ يَتَّبِعُوا بِكُفْرًا وَإِنَّمَا أُولَئِكَ الضَّالُّونَ وَمَا تَعْلَمُونَ
تُصْبِرُونَ ۖ فَذَمُّ لَمْ يُلْمَ وَقَالَ ابْنُ مَهْجَرٍ ابْنُ دُرَيْمٍ هُوَ التَّصْبِيرُ الْحِكْمَةُ ۖ وَهَبْنَا لَهُ
إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَنْبَاءَ فِي الْآخِرَةِ لِيُنْزِلَ
الْفُطُوحَ ۖ وَلَوْلَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ تَأْتُونَ اللَّهَ فَيَكْفُرُ بِمَا كَفَرْتُمْ يَكْفُرُ مِنْ أَهْلِ
بَيْتِ الْغَالِيَةِ ۖ أَتَيْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّيْلَ وَتَأْتُونَ فِي سَكَابِعِكُمْ
الْمَشْكُورَ فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ، إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّمَا يَعْذَابُ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ الْمُتَّبِعِينَ
ۖ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُتَغَيِّبِينَ ۖ وَلَمَّا كَانَتْ رُسُلُنَا لِرَهِيمَ بِالْمَرْسِفِ قَالُوا إِنَّا
مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنْ أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ۖ قَالَ ابْنُ فِيهِكَ لَوْلَا قَالُوا نَحْنُ أَهْلُ
بَيْتٍ فِيهَا تَنْجِيَةٌ وَأَهْلُهُ إِلَّا أَمْرَانِ كَذَّبَتْ بَيْنَ الْغَالِيَةِ ۖ وَلَمَّا أَنْ كَانَتْ رُسُلُنَا لَوْلَا
يَعْنِي بِهِمْ وَصَافَ بِهِمْ ذُرْعًا قَالُوا لَا نَحْنُ وَلَا نَحْنُ إِنَّمَا نَجْعُوكَ وَأَهْلُكَ إِلَّا أَمْرَانِ كَذَّبَتْ
بَيْنَ الْغَالِيَةِ ۖ ابْنُ مَهْجَرٍ لَتَأْتُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ بِخَيْرٍ مِنْكَ السَّمَاءُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
ۖ وَلَقَدْ فَتَنَّا مِنْهَا ثَابِتَ بَيْتِهِ لِقَوْمٍ يُقُولُونَ ۖ

ما أمرهم بمعاذة الله، ومن: منهم في حيازة الأركان، وشهرت حجة عليهم رجوعوا إلى الغلبة صبحوا القائم مقام
جوابه فيها امرهم به فوهم: اقتلوه أو حرقوه والاعزوا بذلك: إما بعضهم لبعض، أو كبرائهم فالأمر بالإنابة عنهم اقتضوا

وقيل: مهلبراً من حاله من قومه، متفرقاً إلى ربي. ونزل إبراهيم قرية من أرض فلسطين، وترك نوطاً في سلوم - وهي الموضع - على مسيرة يوم وكيلة من قرية إبراهيم عليها السلام (إنه عز العرين) اتقى لا يدل من عبده (الحكيم) الذي يضع الأشياء مواضعها. والصبر في (فرقة) هائد هل إبراهيم (الميرة) إسحق ويعقوب وأنبياء بني إسرائيل وإسماعيل وعبد حائهم **﴿٢٤﴾** أجمعين (والكتاب) اسم جسد يدخل فيه التوراة والزيور والآناجيل والفرغان (وأنتبه أجرو في الدنيا) أي في حياته. قال مجاهد: سمعت من الشار ومن أمثلت الجبار، والعمل الصالح، والثناء الحسن، بحيث يتولا كل أمة. وقال ابن جريج: والولد الذي فرمت به عنه. قاله الحسن، وقال السدي: إنه رأى مكانه من الجنة. وقال ابن أبي بركة: ما وقع له من عمل الآخرة. وقال الماوردي: بقاء ضيافته عند قومه، وليس ذلك لني عبيد. وقيل: النبوة والحكمة. وقيل: الصلاة عليه إلى آخر الدهر. واتعصب (وطوطاً) بإسماؤه وذكره، أو بالمطف على (إبراهيم)، أو بالمتطف على ما عطف عليه (إبراهيم). والجسمور على الاستعانة ب(أنكم) معاً. وقرئ: إنكم على الخبر، والثاني على الاستعانة. وقال أبو عبيد: وسدت في الإمام بحرف واحد، غيرناه. ورايت الثاني يصرح في الياء والنون. ولا يأت في قصة لوط أنه دعا قومه إلى عبادة الله، كما جاء في قصة إبراهيم وقصة شعيب، لأن نوطاً كان من قوم إبراهيم في زمانه، وسبقه إبراهيم إلى الدعاة لعبادة الله وتوحيد، واشتهر أمره بذلك عند الخلق، فذكر لوط ما اعتصم به من الميع من الفحشاء وغيرها. وأما إبراهيم وشعب فجاء بعد اقراض من كان معه الله عز وجل ذلك دعوا إلى عبادة الله. قال الزمخشري ^(١): وما سبقكم بها جملة مستأنفة مفردة لاعتادة تلك العلة، كان قائلاً قال: لم كانت الفاحشة؟ قيل: لأن أحداً قبلهم لم يقدم عليها المستتر: أنها في طابعهم لأمرط بقبحها حتى قدم عليها قوم لوط لمحببتهم. فأنوا: لم يتردّد على ذكر قبل قوم نوط انتهى. ويظهر من ما سبقكم بها جملة حالية، كأنه قال: وكانوا الفاحشة منذ عهد لها غير مسبوقة بها، واستفهم أولاً وثانياً استنهم إنكار توبيخ وتوبيخ. وبين ما تلت الفاحشة المبهمة في قوله (أنكم لاترون الفاحشة) وإن كانت معينة أنها إتيان المذكور في الأدبار بقوله (ما سبقكم بها) فكان (أنكم لاترون الرجال) يعني في الأدبار (وتنظرون السبل) التولد بتعطيل الفرع بوجه أدبر الزجج، أو بإسك الزيادة لذلك الفعل حتى انقطعت الطرق. أو بالقتل وأخذ ثمن، أو ببيع الأحذرة حتى تنقطع سبل الناس في الشوارع. وثانيون في ناديكم أي في مجلسكم الذي تخضعون فيه وهو رسم حسن، إذ أديتهم في مدائهم كثيرة. ولا سمى نادياً إلا ما دام فيه أهله. فإذ فاسمونه لم يطلق عليه ناد إلا مجازاً، (والنكر) ما تنكره العقول والشرائع والمروءات. حذف الناس بأخصياء، والاستحفاف بالغريب استأخر ^(٢)، وبروت دهم هانيه عن أبي **﴿٢٥﴾**: لم يتيك الرجال في حالهم، يرى بعضهم بعضاً ^(٣). قاله منصور ومجاهد والمفسر من محمد وقتادة بن زيد. أو نصار لهم أو تصافهم فيها، قاله ابن عباس. أو لعب الخيام، أو نظريف الأصابع بالحناء، والصغير، والحدف، ونبد الحياء في جميع أمورهم حال مجاهد أيضاً. أو الخلف بالحق، والرمس بالبلوى، والفرقة مصيغ العنك، والسرور بين الناس، وحل الأزوار والسلب، والمجنس في المزاج، قاله ابن عباس. أيضاً مع شركهم بالله كانت منهم ذنوب غير الفاحشة، تعال في بيوتهم، وبشاعة، ومضايقة في مجالسهم. وحذف. ولم بالتزود والشطرنج، وليس المصعبات، وليس النساء للرجال، والكنوس ^(٤) على كل عابر، وهم أول من لاط، ومن ساحق، وثا رقتهم لوط عليه السلام على هذه الخبايا أصروا على الصبر في التكذيب، فكان جوابهم له إن قالوا التنا بعدد الله إن

(١) قطر الكشاف ٤٥١/٣.

(٢) انظر القرطبي ١٣/١٦٦. ٢١٧ وابن كثير ١١/٣. ٤١١ وراه المسير ٦/٢٦٨. ٢٦٩. ٢٧٠.

(٣) انظر القرطبي ١٣/١٦٦. ٢١٧ وابن كثير ١١/٣. ٤١٢ وراه المسير ٦/٢٦٨. ٢٦٩. ٢٧٠.

(٤) الكس: الضريبة التي يأخذها الناس وأهلها الجباية.

كلم من الصادقين) فيما تعدت به من نزول العذاب. فبدأ ذلك وهم مصيبون على اعتقاد كذبه فيما وعدهم به. وفي آية أخرى: ﴿إلا أن قالوا أخرجوا آل نوح﴾ (النمل: ٤٦) اخرج جميع بيها أنهم أولاً قالوا: (تنتا بعدا لله) ثم إنه كثير منه الإنكار، وتكرر ذلك منه مرة، ووعظاً، ووعيداً، وقالوا أخرجوا آل نوح، وما كان يتألم بهم بذلك التواضع وما كانوا يصعبونه من صبح أمعاصي، وبعد على ذلك بالعذاب، وكانوا يقولون: إن الله لم يجرم جد، ولا مذهب عليه، وهو يقول أن الله حرمه وبمذهب عليه (قالوا أنتا مذهب الله) فكذبوا الفظ في الجرام من ذم إبراهيم بنوهم. (أصوبه أو حرقوه) لأنه كان لا يدم أمتهم، وبعد إلى أمتهم فكسروها، فكذب الله هذا معهم أعظم من قول نوح لغريمه، فكان جرمهم أنه كانوا (أقتلوا أو حرقوه) ثم استعصر نوح عليه السلام فبعث ملائكة لعذابه، وأرجمهم بالمحاصب وبأسباب جعلت لئس على ما كانوا عليه من أمعاصي طرغاً وكرهاً، وحصرها تلك المصيبة المبدعة. (بالشرى) هي بئزازه بئذه، محقق وبذاته يهفون، ويصير نوح مل فويه ويهلكهم. (والغريم) سدوم، وبها قول: «أجوز من قضى سدوم» (كانوا خذلق) أي قد سبهم لطلب ما ستر على الأيام السابقة، ومع مصرور، وطمسهم، فكفر وأوقع مصاصهم، ولذا ذكروا إبراهيم (إن) مهلكهم أهل هذه القرية) أخرج عن نوح فقال (إن فيها لوطاً) وما عنوا (هؤلاء بالقتل لم يدموها من هو بري، من ظلمه) (فإنها من أهل بحر فيها) أي ملك، وأخرج بحاله، ثم أخبره بنجاحهم إليه وأخذه، لا تفرأه، وفرأ حرمه والكسائي (القبيلة) مضاع وأتس، وباني السبعة مصالح ونحوه والجمهور شد الرن، وفرقه بئذذه، ولما أن حامت ومشا لوطاً حي، بهم رهاق به فرغ) تقدم الكلام على مثل هذه الحيلة إلا أن هناك (إن) بعد (لما) وهو قيس مصدر. وقال ابن كثير: (إن) حدة أكتت وجود المتعذر، مترتباً عليها على الأخرى وتبين متجاورين، لا فاصل بينهم، كأيها جد في حرم واحد من الزمان، كقوله قيل: لا أحسن عسلهم حاجات الله، من غير وقت حفة عنهم من قومه انتهى. وهذا انتهى وذكره في الترتيب هو مذهب سيويه، إذ يذهب أن (لما) حرف لا طرف، خلافاً للقياسي. وهذا مذکور في علم النحو، وقرأ العرب: وسمع وحفص (مجنول) ملحد، وباني التسعة تحففاً والكاف في مذهب سيويه في موضع حر (وذلك) منصوب على إصراء فعل أي ونسي أهلك، ومن راعى هذا الموضع عطفه على موضع الكاف والكاف على مذهب الاعرض وهذا في موضع نصب (أهلك) معطوف على ذلك هذه، ثم قانوني، وهذا على مذهبهم للغة العرب وشدة عالمه الاتصال بما قبله، وقرأ الجمهور (سي) بكسر السين، وسمعتا نافع وابن عامر والكناني، وقرأ عيسى بن عيسى (سوء) فسمعتها وهي لغة بني حنبل وسي وس، يقولون في قيل وسع ونحوها قول وسع، وفري: (متركون) جمعاً ومشدداً وابن عيسى (أجراً) بضم الراء، وأبو حنيفة والأعشى بكسر سين (يقولون) - والظاهر أن التصدير في (مها) غائبة عن (القرية) فقال ابن عباس: ما زعم القرية، وحكي أبو ميثان الدمشقي أن الآية في قريبهم (إن) أن نساها عيلاها، وصرفها أسمتها إلى الآن، وقال النعمان المعنى لولا أنها أمة، يقولون في أسمتها لأه، أراد أنها أمة انتهى. وهذا لا ينص إلا على ربادة (س) في (أجرب) نحو قوله: «أفهرت» (أ) بها جده ونساء برده. أمهرتها. وكذلك (أرصد) فركناها آية في (الغدير: ١٥) وقيل: (مها) عائدة على المعلة أي صفت بهم، فقبل الآية الجديدة نفي أنكرتها نواتل هذه

٢٥ سدوم: مقربة بضمهم، ويقال هي مدعة من عائل يوم لوط كان قاصبها بلال له سدوم

كذلك صوم سوط حين أمدا ٢ مدح ٢ في سدوم بهم

نشان ضرب ١٩٧٧/٢

(٢) المهر: المداليق: ولطمح مهور وكهوها البجاني من عبدة سان قاهرها

نشان العرب ١٢٨٦/٦

السمة بالنسرين . ولما ابن رثاب (وعاد وشويع) بالحصص فيها والشويع عطفاً على (مدين) أي: وأرسلنا إلى عاد وثمود (وقد تبين لكم) أي ذلك أي ما وصف لكم (من) إهلاكهم من جهة (مسألتهم) إذا نظرتم إليها عند مروركم لها . وكان أهل مكة يبرون عليها في أسفارهم . وقراء الأعمش (مسألتهم) بالرفع من عبر (من) فيكون ماعلاً (تبن) . (وزين لهم الشيطان) أي يوسوسه وأهراه أصحابه القبيحة (يصدهم عن) سبيل الله وهي طريق الإيمان بالله ورسوله (وكانوا مشغولين) أي في كفرهم ثم به بصر وإعجاب . قاله ابن عباس وعاصم والضحاك . يقال: غفلوا . يعلمون أن الرسالة والأيات حق ، ولكنهم كفروا عناداً . ﴿وجعلوا بها واستبقوها أنفسهم﴾ (النحل: ١٤) . (وقارون) معطوف على ما قبله . أو منصوب بإعصاره (الذكور) . (استكبروا) أي عن الإكثار بالصانع وعلوته في الأرض إشارة إلى قلة عقولهم ، لأن من في الأرض يشعر بالضعف . ومن في السماء بشعر بالقوة . ومن في السماء لا يستكبرون عن عبادة الله فكيف من في الأرض ؟ . (وما كانوا سابقين) الأمم إلى الكفر ، ثم تلك عادة الأمم مع رسولهم . (والخاصب) لغزو لوط وهي ريح حاصف فيها خصاً . وقيل: ملك كان يرهمهم . (والصبيحة) الذين وشروا . (والخسف) لغارون . (والفرق) لغزو نوح وعرعون وقومه . وقال ابن عطية: وشبه أن يدخل قوم عاد في الخاصب . لأن تلك الريح لا بد كانت تحبهم بأمر مديده . (والخاصب) هو العاصف من ريح أو سحب إذا رمى بشيء . ومنه قول المرزوقي:

مُتَغَيِّبِينَ شَيْئًا شَاءَ تَغْيِيهِمْ بِخَاصِبٍ كَسَدِيبِ الْفَحْشَى تَشْوِيهِ^(١)

ومنه قول الأعرج:

نَرَبِي أَلْعَصَا بِخَاصِبٍ مِنْ نَاجِيَةٍ حَتَّى نَبِيْتُ عَلَى الْيُضَا جَعَالاً^(٢)

(العنكبوت) حيوان معروف ووزنه يثقلون ويؤنس وذكره فخر في ذكره قول الشاعر:

عَلَى خَطَائِلِهِمْ بَنُوهُمْ يَسِيرُونَ تَكُنْ أَلْعَنَكِبُوتُ هُمُ أَبْنَاهُ^(٣)

ويجمع عتقب . ويصغر عتقب يشبه تعالى الكفار في عبادتهم الأصنام وبناهم أمورهم عليها بالعنكبوت التي تبنى وتحفظ وأمرها كله ضعيف متى سته أنف عامة أو عامة أذينة . فكذلك أمر لربك ومهمهم مضمحل . لا قوة له ولا معتد . وقال الزحشري^(٤): الغرض تشبيه ما اتخذه وتكلاً ومعتمداً في دينهم . وتولوه من دون الله كما هو مثل عند المأمري الوهن وضعف القوة وهو سج العنكبوت . ألا ترى إلى مقطع التشبيه وهو قوله (من دون الله كما هو مثل عند المأمري) انتهى . بعض بقوله: ألا ترى إلى مقطع التشبيه مما ذكر أولاً من أن المفروض تشبيه المتخذ بالبيت . لا تشبيه المتخذ بالعنكبوت . والذي يظهر هو تشبيه المتخذ من دون الله ولياً بالعنكبوت المتخذة بيتاً . أي: فلا اعتماد للمتخذ على ربه من دون الله . كما أن العنكبوت لا اعتماد لها على بيتها في استغلال وسكن . بل لو دُمخت فيه حرقته . ثم بين حال بنائها وأنه في غاية الوهن بحيث لا يتنعم به . كما أن تلك الأصنام لا تنعم ولا تجدي شيئاً البتة . وقوله (لو كانوا يعلمون) ليس مرتبطاً بقوله (وإن لهم البيوت لبنت العنكبوت) لأن كل أحد يعلم ذلك فلا بدل فيه (لو كانوا يعلمون) وإنما المعنى لو كانوا يعلمون أن

(١) انظر ديوانه (١٩٩٦) ودروية لقطر الأول ومستقبلين شهاب للناس بحرينا . . .

(٢) انظر ديوانه (٢٠٢٦) والعصاة تسير عليهم كثير النشوك

(٣) من الوهن نظر معالي لفره (٣١٧/٢٣) فليسان (عطل).

(٤) انظر الانكشاف ٤٥٤/٣ .

هذا مطلبهم، وإن أمرهم به، بالغ من الوهم هذه العلية لأفهموا عنه وما تخفوا لأصحاب أهل، وذلك في عشرين^(١١)، إذا صرح
 ناسب ما اعتنوه في دينهم بيت التكوین، وقد صرح أن أوهي البيت بيت التكوین فقد تبين أن دينهم أوهي الأديان لو
 كانوا يعلمون، أو أخرج الكلام من نصحيح التبيين فخرج المحار، وكأنه قال، وإن أوهي ما يعتك عليه في الدين عبادة
 الأوثان لو كانوا يعلمون، ولما قيل أنه يقول: مثل الشرك الثاني بعد الوثن سابقين إلى المؤمن هذين يعد الله مثل التكوین
 يتخذ بساً، بالافادة إلى رجل من بني يافجر وجعفر أو بعده من صحر، فكأنه أوهي أنيوت إذا سفرها سافهاً بيت
 التكوین، كذلك أحصاه الأديان إذا استقرتها ديباً بيت عدة الأوثان لو كانوا يعلمون انتهى، «عادكر» من قوله، ولما قيل
 أن يقول بالغ لا بد من عبادة فقط الآله، وإنما هو تحصيل اللفظ لا محتمل، كعادته في كثير من تصديره، وفراً أو عرو وسلام
 (يعبر عام بالإدغم، والجمع، بالفت، والجمع، (تدعون) به الحجاب، «أبو عمرو» وبما صم بهلاف ياء «ج»، و«جوزوا»
 في (١١)، أن يكون مفعولاً - (يدعون) أي، يعلم الذين يدعون من دونه من جميع الأشياء، أي، يعلم حاصم، وأهم لا فطرة
 لهم، وأن تكون مافية، أي، نسيم تدعون من دونه شفاء له مال ولا قدر، فيصبح أن يسمى شيئاً، وإن يكون سافهاً، كأنه
 قال، مثل جهة التوسع على هذا الموضع من جميع الأشياء، وهي في هذين الوجهين منقطعة من دينهم، «و«غرض» من (يعلم)
 ويرى، لونه (وهو العزير حكيم، وجوز، أو على، أن يكون (ما) استفهاماً منصوباً - (يدعون) وإدغم، معقفاً، فاجلته في
 موضع نصبها، ونفى: «وأن الله يعلم أولاً تدعون من دونه أم غيرها لا يخفى عليه ذلك»، والحجة تأكيد التمثل، وإذا
 كانت (ما) نافية كمال أو إجماعاً بآله على التلي، حيث لا يعمل على ما يدعونه شيئاً، (وهو تعزير حكيم) فيه تجهيلهم،
 حيث عد وما ليس شيء، «لأن محار ليس معه مصحح العلم والفطرة أصلاً، وإنما عبادة لغاها الفاهر الحكيم الذي لا
 يغفل شيئاً إلا لحكمة (وما سافهاً) إلا العاقلون، أي لا يعقل منحتها وحسبها والتدب، وكان حقيقة قريش يقولون: إن رب
 محمد يهرت لك بالذات والتكوین، وبه تكوین من ذلك، وما علموا أن الاعتدال والتسبيحات طمأن إلى النبي
 لتجنية، فتدبرها، ونصورها لتفهم، كما صور هنا التشبه المؤمن بين حال الشرك وحال المؤمن، ولا إشارة بقوله (وبذلك
 لأشأن) إلى هذا لعل وقد تقدم من الآيات في سورة، وفي جبر أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية فقال: «سأعلم من عقل عن
 أنه يفعل بطاعته وأحب سخطه»^(١٢) (خلق) (السور، والأرض) فيه نية على صهر قدر الأوثان التي عذوها، ومعنى
 (الحق) بالواقع التبع لا بالعت واللعب، إذ حظه سالك جنته وعبره، «ولأن على عظيم قدرته وسافر حكمته،
 والطاهر: أن الصلاة هي اليهود، والمعنى من شأنها أنه إذا أدب عن ما يحب من هوسها وسنن، والخشوع ليهي،
 ولندرس لا يطر فيها، وتقدر الثوب من يدي الله تعالى أن يهي عز القمصاء والسكر، وقال ابن عباس: إن النبي وابن جبريل
 وحادي أبي سبيحان نزل ما دام المصلي فيها، وقال ابن عمر: (الصلاة) هنا القرآن، وقال ابن عمر: الصلاة التمسك،
 أي أقم الدعاء إلى الله، وأمر من تراه من المصلي يتماثل، كما صي فإن صلاته تلك ليست بأدوم الذي تقدم، وفي
 الحديث: «إن في من الأصابع كان يصل مع النبي ﷺ ولا يدع شيئاً من الفرح وحرف إلا أن يركب، قيل ذلك للنبي ﷺ
 فقال: إن صلاته تناء فلم يلبث أن تب وصلحت حانه فقال رسول الله ﷺ: «لَمْ أُنْصَلْكُمْ»، ولا بد من اللفظ على كل
 صلاة تس، بل المعنى أنه يوجد ذلك فيها، ولا يكون على العموم كمن يقول: «لأن بأمر المؤمن أنه أي من شأنه ذلك، ولا

(١١) أخر الكشاف ١٢٤/٣.

(١٢) ذكره الثعلبي أن التفسير ١٢٤/٤ يذكره حافظ ابن حجر في تخرجه على الكشاف، (١٢٤/٣) وهو لدريد بن العار في كتاب العقول
 والمخلوقات من أن سافهاً في مساءه من حديث جابر وأخرجه من طريق خازن التعليل والواجب والحدودى وذكره ابن خنوزي في
 الموضوعات.

(١٣) أن اعانته في مخرج الكشاف ١٢٤/٣ لم أحد.

يلزم منه أن كل مبروف بأمر به، وبالطاهر أن (أكرم) فعل أفضل، عفا عن الله وسلمت وأمر الله وأمر حاس وأمر غرة: معناه (وتذكر الله) إياكم: أقسم من ذكركم إياه، وقال قتادة: وأي زيد: كثر من كل شيء. وقيل: (ولذكر الله) أي الصلاة (أكرم) منه خارج الصلاة، أي: أكرم لوماً وقيل: أكرم من سائر أركان الصلاة وقيل: (ولذكر الله) فيه أكرم من سبي الصلاة. وقيل: أكرم من كل العبادة، وقال ابن عطية: وعندني أن المعنى (ولذكر الله) أي هو الذي سبى عن الفحشاء والمنكر، وأمر، الذي منه في الصلاة ينسحب كمن ينسحب في غير الصلاة، لأن الانتهاء لا يكون إلا من ذكر الله مراراً، وثواب ذلك الذكر أن يذكره الله في ملا غير من مقام، والحركات التي في الصلاة لا تأثر لها في المصير. والذكر النافع عزم العلم وإيقاظ القلب ونفحة إلا من الله، وأما ما لا يجاوز ثبات نفس ردة أخرى، وقال الرغزبي: يريد: والصلاة أكرم من غيرها من الصاعات، وسماها يذكره كذا قال: ﴿فاسمعوا لذكر الله﴾ (الحجعة ٩) وإما قال (ولذكر الله) لتستمر بالاعتبار، كأنه قال: ولصلاة أكرم لأنها ذكر الله (وما يصحون) من طهر والشهيد بكم. وفيه بعيد وحسن على المراجعة.

﴿وَلَا تَجْعَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالْبَاطِلِ مِنْ أَحْسَنِ إِلَهٍ قَلِيلًا يَتَّبِعُونَ مَا بِهِ قَدَحُوا وَهُمْ بِالْبَاطِلِ أَهْلٌ
إِلَهٍ وَأَنْزِلْ إِلَيْكُمْ وَبَالَهُمْ وَأَنْهَكُمْ وَجِدْ وَنَحْنُ لَهُ مُسَبِّحُونَ ٢٦﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ
وَالَّذِينَ يُتَّبِعُ الْكِتَابَ يَوْمَنُوكَ بِهِ وَمَنْ هَكَوْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَا يَحْكُمُ بِأَمْرَيْنِ إِلَّا الْكُفْرُ
وَمَا كُنْتَ تَتَّبِعُ بَيْنَ قَلْبِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَعْلَمُ بِمِيقَاتِهِ ٢٧﴾ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْفُتُورَ
بَيْنَتْ فِي صُدُورِ الَّذِينَ آمَنُوا الْقِيلَ وَمَا يَحْكُمُ بِأَمْرَيْنِ إِلَّا الْفُتُورُ ٢٨﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ
عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ٢٩﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا
عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُخَيَّرُ عَلَيْهِمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَرُحْمَةٌ يُذَكِّرُ بِالْقَوْمِ يَوْمَنُوكَ ٣٠﴾ قُلْ كَفَى
بِاللَّهِ مَبْنًى وَيَنْصَحُكُمْ شَيْئاً يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ
وَصَكَّرُوا بِاللَّهِ نُزْلَاجَهُمْ الْكُفْرُ ٣١﴾ وَتَسْتَعِجِلُونَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَهْلُ نَسْيِ جَاءَهُمُ الْعَذَابُ
وَلَا يَسْتَعِجِلُونَ ٣٢﴾ تَسْتَعِجِلُونَ بِالْعَذَابِ وَإِنْ جَهَنَّمُ تُسْبِغُهُ بِالْكَافِرِينَ ٣٣﴾ يَوْمَ تَقْتُلُهُمُ
الْعَذَابُ مِنْ قَوْعِهِمْ وَإِنْ تَحَبَّ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ وَقُولُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٣٤﴾

رواهل الكتاب اليهود والنصارى (إلا بالباطل هي أحسن) من ملاطفة في الدعاء إلى الله وأتبع على أيان (إلا الذين ظلموا) من لم يؤد حرية، وصب الحرب، وصرح بأن الله ولذا، أو شريكاً، أو يده مصرة، فالأية متوخاة في مهادنة من لم يحارب، فانه عاهد. ومؤمن أهل الكتاب (إلا بالباطل هي أحسن) أي بالباطلة فيه حذرته من أجلها وأنهم (إلا الذين ظلموا) من لم يغي منهم هل كره، وبعد تفرقة والبعض فانه ابن آدم، ولأنه على هذا حكمه. وقيل: إلا الذين آذوا

الله سبحانه وتعالى، وقد كتبت الآية تسبحة يتقوه بقرآنه. (فليس لا يؤمنون) الآية ١١، قرأ الجمهور (إلا) حرف استثناء، وليس عنان (إلا) حرف تنبيه واستفتاح، وتقدمه. ألا صدقواهم بالحق هي أصغر، ويقولوا إيمان، هذا من الضميمة بالأصغر (بالنذر) أول الآية وهو القرآن (وأنزل إليكم) وهو التوراة والزبور والإنجيل. وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة، كان أهل نجد يأخذون الموراة بالعربية ويعلمون بها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله ﷺ لا تعبدوا أهل الكتاب ولا تكذبوا بهم، وعلموا أنها باطلة وما أنزل إليكم، (١٢) وكذلك، أي مثل ذلك الإبراهيم الذي للكتاب السبعة (والإيمان بالكتاب) (١٣)، القرآن (فالذين أتيتهم الكتاب) هم عبد الله بن سلام ومن أمر معه (ومن هؤلاء) أي من أهل مكة. وقيل: (فولذين أتيتهم الكتاب) أي الذين تقدموا عهد الترسون (يؤمنون به) أي بالقرآن. إذ هو المذكور في كتبهم أنه سئل عن رسول الله ﷺ (ومن هؤلاء) أي من أهل مكة، أي من بني إسرائيل، فيقولون، فإن عاهدكم (١٤) كان أهل الكتاب يقرؤونه في كتبهم أي يعبدوا عليه السلام لا يعبد ولا يقرأ كتاباً منكم (وما كتب تنكروا من قبله) أي من قبل جودته عليكم (من كتاب) أي كتاب، (ومن) (والله) لأنها في معنى البني (ولا تعلم) أي لا يعرفوا ولا تكذب (بميت) وهي المرحومة التي تكذب بها وذوهار براءة تصوير لما نفي عنه من الكذب، لا ذكر إيراد الكتاب عليه مخصوصاً بالبراءة والعصاة والإخبار عن الأب السنيقة والأمور الخفية، لا يجوز الشر أن يتوأسره مثله أخذ بنفس كاره، (ولا من عند الله) أنه طهر عن رجل أي لا يعرف ولا يكتب ولا يحافظ أهل الحنن، ويظهر هذا القرآن المثل عليه أعظم دليل على ما قلنا، وأكثر المسلمين على أن رسول الله ﷺ لا يكتب لغيره ولا يقرأ بالقرآن، وروي عن الشعبي (١٥) أنه قال: ما كنت رسولاً مع شيء حتى كتب. وأسد الفاشر، حديث: «أبى كعب بن أسود بن قيس» (١٦) أنه قرأ صحيفة لعيسى (١٧) ابن مريم وأخيه محمد. وفي صحيح مسلم وأحمد، أنه كتب مسطرة. وقد ذهب إلى ذلك جماعة منهم.

أول من عبد الله بن أحمد المروزي، والشافعي أبو الوليد الشافعي، وأحمد بن محمد بن علي، واستند كثير من علماء بلادنا على أبي الوليد الشافعي حتى كانت معظمهم بسببه يقطع فيه على غيره. وتأول أكثر العلماء ما روي من أنه كتب عن أبي معاذ أمر بالكذب، فيما انفردت كتب السلطان نعلان بخلافه، أي أمر بالكتاب. (إذ لا يؤمن أشعلون) أي لو كان يقرأ كتاباً قبل نزول القرآن عليه أو يكتب، لمحضت الأرية للمطالعين، بل كان يقرأ بنفسه. جعل ذلك الذي ينسب ما قرأه، قيل وحظه واستحفظه فكان يكون قسم في رأيه، يتعلق ببعض شيئين، وأما أوجه مع رفض هذه الحجة فظاهر فسادها. واليهلون: أهل الكتاب، فإنه قتادة أو كذا فريش، فإنه محمد، ومحمد بن علي، لأنهم كفوا به وهو لم يحد من الرب، وما لم يكن قرآن ولا كتاباً كان إتيانهم لا وجه له (بل هي) أي القرآن (أبى كعب بن أسود) (في صدور النبي) أو أبو العزم، أي مستقرة، مؤمن بها، محفوظة في صدورهم، (أنها أكثر الأمانة طاعة، بخلاف غيره من الكتب طبع معجز، ولا يقرأ إلا من الصحف) (١٨) في صفة هذه الأمانة. مسدودهم: الله عليهم، ويكون القرآن يؤيده قرابة عبد الله (بل هي) (بل هي) (بل هي) أي النبي رسوله (أبى كعب بن أسود) قاله قتادة. وهذا (بل هي) أي آية بيضاء على التوحيد، وقيل: (بل هي) أي كونه لا يعرف ولا يكتب، ويقال جحدته، وحديثه، وكفرته، وكفرته به، بل. والوحيد الأول معترف بربوبه، (الثاني معترف بالسوء، وحديث ثالث

(١) نظر القرطبي ١٣/٢٢٨، ورواه المسير ١٩/٢٧٨

(٢) أخرجه البيهقي ١٤/١٠٦، كتب: (٧٥٤٩)

(٣) نظر القرطبي ١٣/٢٣١

(٤) نظر القرطبي ١٣/٢٣٢

(٥) أول كتابه في السيرة الشافعية، رحمه الله (١٢٩/٢٣)

(٦) عبد الله بن ماجة، وضع إياه رسول الله ﷺ، الثانية وجميع طبعه

بالكاف ولاه نعيم المزمين في قبلة (يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن) وهذه المظالم: لأنه بعد حمد الله المذلل عن كبر الرسول صدر منه الغرور، مؤمن عليه وهو ليس إلا بمرء ولا يكس، فهم يخافون بعد تهمير المنجزة (وقالوا هؤلاء أنزل عليه آية من ربه) أي قرينه. ومعه اليهود، كانوا يطمعون فربضات هذا الإفراج يقولون له: ألا أتيتكم بأية مثل آيات موسى من العصار وغيرها. وقرأ النضرانيون ونافع وحفص (آيات) على الجمع، وباقى السبعة من (نوحيد) (فإن إنا آياتنا عندنا) بزل آياتها شاء، ولو شاء أن يزل ما يفتقر صوته لنعول، (وربما أنا بدير) بما أعطيت من الآيات. وذكر نعيم من جوده أن ناساً من المسلمين كانوا رسول الله ﷺ يكتب قد كسوا فيها بعض ما يعول اليهود فلما نظر إليها فلما قالوا: كسرها بها جماعة ندم. أو ضلالة قوم أن يرجعوا عما جاء به سيهم إلى ما جاء به غير سيهم فزلت: (أولم يخفهم) ^(١) وأدى بظهور أنه رد على الذين قالوا (لولا أنزل عليه آية من ربه) أي: أولم يخفهم آية معينة عن سائر الآيات إن كانوا طالبين للحق غير متعجلين ^(٢) هذا الخبر أن الذي تقدم تلاوته عليهم في كل مكان وزمان، فلا تزال معه آية ثابتة لا تزول ولا تعطل، كما تقول كل آية معد وجودها ويكون في مكان دون مكان (إن في هذه الآية الموعظة في كل مكان وزمان (لرحمة) نعمة عظيمة لا تحصى وتذكر، وقيل (لولا يخفهم) يعني اليهود وأما أنزل عليك الكتاب بل عليهم، بتعريف ما في أيديهم من نعمتك ومعت دست، وروي أن كعب بن الأشرف وأصحابه قالوا: يا محمد من يشهد بأنك رسول الله فربك (فإن كفر بالله جبي وبكم شهادة) أي قد بعثت وأنذرت، وأنكم جحدتم وكذبتهم، وهو جدل (ما في السموات والأرض) فبعد أمري وأمركم والذين آمنوا بالباطل، ذلك من حبس: عبر الله، وقال معتدل: عبادة الشيطان، وخيل: بالفساد، (وبتجمعون) أي كذا فريش في فوجهم (فأنتما بما تعدا) [الأعراف ٧٧] يقول الصر فافطر قلب حجارة في [الأمن ٣٢] وهو مستعمل على جهة التمجيد والتكذيب والاستهزاء بالعذاب الذي كان يوعدهم به الرسول، والأحق: المسمى: ما سبه الله وأنبأه في الفرج أنذارهم وأنجست الحكمة تأخيرهم، وقال ابن جرير: يوم القيامة، وقال ابن سلام: أفعل ما جري منعتهم وقيل يوم بدر (ويأتينهم معنة) أي فعاد، وهو ما ظهر يوم بدر، وفي استناب السبع، ثم كرر قطعهم وقبحه، وأمر أن يذبحهم جهنم تحيط بهم. وانصب (يوم ينشاهم) بـ (عقبة)، (قرأ الخوفون ونافع) (ويقول) أي الله، وما في السبعة مائة من السعة أو من جماعة الملائكة وأبو الهريثية بالناس، أي جهنم، كما نسب القول إليها في (وتقول هل من عذاب)، وقرأ ابن مسعود وابن أبي عمير (وقال) جنباً للمسلمين.

يَعْبُدُونَ الَّذِينَ هُمْ أَمْوَالٌ بِآزِيٍّ وَبِزَيْعَةٍ فَإِنِّي قَاعِدُهُنَّ ۖ كُلُّ نَفْسٍ ذَاتُ نَفْسٍ الْمَوْتِ ثُمَّ إِنِّي رُجِعُهُمْ ۖ
وَالَّذِينَ هُمْ أَمْوَالٌ وَعَجِلُوا فَالْيَدِ حَسْبُ نَسْوَتُهُمْ مِّنْ نَّجْمَةٍ عَرَفَا نَجْمَهُ مِنْ نَّجْمٍ الْأَنْهَارِ حَبْلَيْنِ فِيهَا يَصْمُ الْأَمْرُ
الْعَمَلَيْنِ ۖ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْ ذَٰلِكَ لَا عَمَلٌ يَزُفُهَا اللَّهُ يَزُفُهَا وَإِنَّا كُنَّا
وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۖ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَمَرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ عَزَّ
يَوْمَئِذٍ ۖ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ بَكْلِي لَنُؤْمِنُ بِهِ ۖ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ

(١) سطر القرطبي ١٣/١٣٥، ١٣٦/١٣٦، ١٣٧/١٣٧

(٢) أخته ونعتة بنت، سألته عن شيء أراه به الحبس عليه والمقتل.

وقال ابن الأثيري أصل الفتنة التثديب.

رُّبُّكَ أَسْمَاءُ مَا دَخَلَا فِي الْأَرْضِ مِنْ قَبْلِ مَرْبِعِهَا يَقُولُونَ اللَّهُ فِي الْحَسَدِ بَيْنَهُ مَنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿١٩﴾ وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهيّ الْحَيَوةُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٠﴾ فَإِنْ رَجَعُوا إِلَى الْفُلْكِ دَعَاؤُ اللَّهِ تَحْصِينَ لَهُ الْيَمِينَ فَلَمَّا جَنَّهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِنْ أُنْقِضَ بِشْرُكَؤُنَّ لَيَكْفُرُوا بِمَا لَمْ يَكْفُرُوا وَلَيُنتَحِمُوا فَهُمْ يَقْسِمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَكَمًا عَاقِبًا وَمَنْ عَطَفَ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهَا أَنْ يَبْتَغِيَلَ يَوْمُونَ وَيَقْعِمُوا اللَّهُ يَكْفُرُونَ ﴿٢٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِتَعْوِذِ اللَّهِ أَنْ يَنْقِصَ فِي جَهَنَّمَ مَتْرُكًا لِلْكَاذِبِينَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْآخِرَةِ يَنْهَوْنَهُمْ سَبِيلًا وَلَئِنْ أَمَرَ اللَّهُ لَسَعِ الْخَائِبِينَ ﴿٢٤﴾

أكثر المبرين دعوا إلى قوة (ب) عبدي) الآية برئت فمعنى كان مفعلاً محكماً، أمر أو بالمرءة عنها إلى كذب (أي جانباً من الشر) وطلبوا أهل الإيمان، وقال أبو نوحية: سافروا غضبوا إليه، وقال ابن سيرين: وعدها وعدها، وذلك من أوصاف الأرض التي فيها العلم، المكر تذهب فيها هاء الآية، ويلزم المعرفة عنها إلى (ب) حل، وقال مطرف بن شعير: إن راضي (واسعة) عدة سعة الرزق في جميع (أ) من، وهل أرضي الجنة واسعة أعطاكم، وقال عماره: سافروا عنها أعداءه، (فيلهم فاجتهدوا) من باب الاشتقاق أي: يلهمي أعداءه عدواً، وقال الزمخشري: (٢٢) (فإن قلت) ما معنى القاء في (عاجدود) وتقدم المفعول؟ (قلت) إضمار جواب شرط محذوف، لأن المعنى إن أرضي واسعة يذبح لخلصه العباد في أرضي فأخبر بها في غيرها، ثم حذف الشرط، وموحى من حذف غرضهم المفعول مع زيادة تقديمه معنى الاختصاص والإخلاص انتهى، ويتضح هذا الجواب إلى تأمل، ولما أخبر عن سعة أرضه وكان ذلك إشارة إلى العجزة، ولم يحدده مكان قد يتوهم مترهم أنه إذا خرج من أرضه أي شأبه لأجل من علمه من أهل الكفر إلى (ب) الإسلام لا يفسده له فيها ما كان يفسده له في أرضه، وربما أدى ذلك إلى هلاك آخر أنه قل مصر: هذا أهل تبعة، وقوت في أي مكان حل، وأن رجوع الجمع إلى أحزائه يوم القيامة، وقرأ علي (نزلهمون) شيئاً بعداً، والجمهور: شيئاً لتعديله بانه الخفاء، وروى عن عاصم: بانه، وقرأ أبو حمزة (دائقة) بالنون (نزلهمون) بالنصب، وقرأ (نزلهمون) من المبالغة، وهو على (وعبد الله وأمر به من حشره) وابن وثاب: ولحقه وردت من علي وحزرة والكسائي: من الزيادة (وأنزلهم) معنى لاثنين، قال تعالى: (فأمرهم بمقعد للقتل) (آل عمران: ١٦١) وقد جاء متعدياً بسلام قال تعالى: (فأمرهم بأنزلهم من السماء) (الحج: ١٦) والمعنى: ليحتمل لهم مكان مذهب، أي مرجعاً يؤولون إليه (عرفاً) أي عللاً، وأما نوى فسماعه أقام وهو فعل لازم، فدخلت عليه حمزة التعدية فصر بتعدي إلى واحد، وقد نوى مستنداً، فمعنى المنصب (عرفاً) إما على إسقاط حرف الجر، أي: في عرف، ثم انصب فدخل، وإما على نصبين فعمل معي لتبعية فتعدي إلى نوى، أو لب الظرف المكمل المختص بالهم بمرحل إبه فعمل، وروى عن ابن عباس (عرفاً) بضم نون، وقرأ ابن وثاب (قته) بضم نون، والجمهور: غير فاء (الذين عهدوا) أي على معارضة أولادهم، واحتمل: وجميع الناس من أمثال الأوامر وأجانب المذهب، وروى عنهم يتركوا) عدان جمع الخير كله، الصبر، وتعرض الأمور إلى الله تعالى، ولا أمر رسول الله ففهم من اسم بكته مظهره جاثوا انصرف، فقالوا

(١) ط فطرطس ٢٢٧/١٣ وروى في نسخة ١٨١/٦ وابن كثير ١٩٩/٣

(٢) ط فطرطس ٢٢٧/١٣ وروى في نسخة ١٨١/٦ وابن كثير ١٩٩/٣

(٣) نظر الكشف ١٦١/٣

عرة في بلاد لا دار لها، ولا فيه عفار، ولا من يطعم، جعل ضم بأكثر اندوام، ثم نفوت، ولا تدخر، ولا تروى في رزقها، ولا تحمل رزقها من الحمل، أي لا تنفل، ولا تنظر في ادحار، قاله مجاهد، وأبو عبيد بن جراح من الأقبس والأدحار جاء في حديث «كيف بلغنا البيت في حنة»^(١) من حنة الناس بمجيئ رزق ستة نصفين قيل: ويجوز أن يكون من الحنة التي لا تنكسر لضعفها ولا تروى، وقال الحارثي «لا تحمل رزقها» لا تدخر إلا تصبح فيرزقها الله، وقال ابن عباس لا يدخر إلا الأدمي والشمع والماندة والدمق^(٢)، قيل: البدين بذكر في حصته، ويقال: للعلمن بملأه إلا أنه يساهم، ونشأه ملأها نورقها إما لضعفها وعجزها عن ذلك، وإما لكونها خلقت لا عقل لها فبكر فيها بمجيئ المستقبل، أي برزقها على ضميتها (ويأتكم) أي على فلونكم على الاكتساب وهل التحيل في الحصول البينة، ومع ذلك فإن ذلكم هو الله (وهو السميع) لكونكم سئسئ الفخر (المعبد) عما انظمت عليه ضمائركم، ثم أعقب تعالى ذلك بإقارهم بأن مبدع العالم ومصور التبرير هو الله، وشمع ذلك بسط الورق وصفه فقال «الله بسط الورق لمن يشاء» أن بسطه، ويقدر لمن يشاء أن يفرده، والصبر في (له) ظاهره الممود عن (من يشاء) فيكون ذلك الواحد يسط له في وقت، ويقدر في وقت، ويجوز أن يكون الضم هائلاً عليه في اللفظ، والمراد لمن يشاء تجزء فصلاً بغير ملأه، «من من ممر ولا تنقص من عمره» (فاطر: ١٦) أي من غير ضمير آخر، وقبحه وعددي درهم وصفه أي «ونصف درهم آخر» فيكون المسوط له الرزق غير المصيق عليه الرزق، وفرغ غنيفة الحمصي (ويقدّر) ضم الياء وضع الدف وقد الفذ (عظيم) يعلم ما يصلح العباد وما يفسدهم، ولا اعتبر بأنهم مفروء بأن موجد العالم، ومصور التبرير، وبمحى الأرض بعد مرثها هو قد كان ذلك الإقرار ملأه ثم أن رزق العباد إنما الله هو المتكلم به، وأمر رسوله ما ملأه له تعالى، لأن في إقارهم ترجيد الله بالأبدان ونهي الشركة عنه في ذلك، وكان ذلك حجة عليهم حيث استخدموا ذلك إلى الله، وعمدوا الأصنام (ول أكثرهم لا يعقلون) حيث يتفرون بالصنيع الرزقي المحصي ويعبدون غيره، (وما هذه ألبان) الإشارة بعبه لمرءه للذبا ونصغر لأمرها، وكيف لا تكون عذبة، جناح بعوضة؟ أي ما هي في سرعة روافعها عن أهلها يموههم عنها إلا كما يلعب الصبيان ساحة ثم يتفرون، (والأخيران) وه الحياة، بمعنى واحد، وهو عند الخليل وسيبويه مصدر دحي، والمعنى هي دار الحياة، أي المستمرة التي لا تنطفئ، قال مجاهد لا موت فيها، وقيل: الحيوان: الحي، وكأنه أطلق عن الحي اسم المصدر، وجعلت الدار الآخرة جها على الجالبة بالتوصيف بالحياة، وظهور المواتي والحيوان، وفي «حيوة» علم لرجل استمال به من ذهب إلى أن المواتي مثل هذا التركيب تبدل بالأكسر ما قبلها نحو وشعي من الشقوة، ومن ذهب إلى أن لام الكلمة لأمرها بقاء، زعم أن ظهور المواتي «حيوان» و«حيوة» بدل من أنه مدفوعاً، وجواب (لو) مدفوع أي: لو كانوا يمتنعون لم يمتروا دار الغناء حينها، وجاء بلاء مصدر «سي» على «مفعلاً» لأنه بدل على الحركة والاضطراب كالغليان والنزول والتهللك^(٣) والخزلان والطرفزان، والحي: كثير الاضطراب والحركة، فهذا الباء فيه لكثرة الحركة، ولا ذكر تعالى أنهم مفرون بغه إذا استلوا من خلق المات^(٤) ومن نزل من السماء مادة ذكر أبعد حافة أسرى يرجعون فيها إلى الله ويفرون بأته هو الشافع لا يرد، وذلك حين ركوب البحر، واضطراب أمواجه، واختلاف رياحه، وقال المهريري (قد فئت) بم اتصل قوله (فإذا ركبوا في الغلث) (قلت) كحذوف

(١) الحنة الاختلاف، الردي، من نفل شيء، وسئل الناس: رذلتمهم.

وفي الحديث: ألا تعلم الساعة إلا على حنة الناس؟

لسان العرب (٢/٧٧٥)

(٢) قال ابن الأثير هو طائر معروف فلولين أنص وأسد طويل الفص تروح من العراق.

لسان العرب (٤/٣٠٤٦)

(٣) للهبان: حيث من الشيء بالكسر نفس، بالفتح: قم ولهبته، إذا ملوت عنه وفركت ذكوه وإذا ملعت عنه واشتعلت.

لسان العرب (٥/١٩٢٢)

بأخريه، وقال السدي: بأرض الأردن ومطبخ، فبق ذلك على المسلمين تكومهم مع الروم أهل الكذب، ومع بذلك الحثرون تكومهم مع النجوس ليسوا بأهل كذب، وأجبر رسول الله ﷺ أن الروم سيهلكون في بضع سنين، وبدأت أولئك الروم تصاح بأمر مكره بها في وادي مكة (ألم تخشيت الروم في أدنى الأرض) وهم من بعد عليهم مبعوثون في بضع سنين، فقال ناصر من مشركي قريش: ربح صاحبك أن الروم ستحلب فارساً في بضع سنين، فلا راحلت عن ذلك؟ فقال: بلى، وذلك قبل تحريم الزهاد، فذفقوا له حملوا بضع سنين وثلاث فلاثين، وأجبروا أمر مكره ورسول الله ﷺ، فقال: هلا اختلط؟ فأرجع زوجه في الأهل والزهاد، فجمعوا القلائص مائة، والأجل تسعة أعوام، ظهرت الروم على فارس في السنة السابعة، وقال يحيى بن زهير: فما أراد أبو بكره الفجرة طبع منه دأبه كعبلاً بالمطر إن عشت فكمثل ما به عن الرحمن، فلما زاد دأبه الخروج إلى أحد طلبة عبد الرحمن بالكعبين، فأعطاه كعبلاً، وبدأت دأبه من حرج حرجه السبي مكة، وظهر الروم على فارس بدم اخذ به، وقيل: كان النصر يوم سمر للفرقيين، فاحد أبو بكر طلع من فرة وأمره، وإحده إلى رسول الله ﷺ فقال له: نصلق به، وبسب ظهور الروم أن كسرى مات إلى شهر ران، وهو الذي ولاه على محاربة الروم أن قتل أحد فرجته، فقال: فأنك، وهي فرة: لقد رأيت جالساً على سرير كسرى، فلم يقتله، بحث بن فارس: إلى عرابت وشهر بزمانه، ووليت أخاه وفرحان، وكنت إليه بذاوي أن يقتل أخاه وشهر بزمانه، فأمره قتله، فأمرح به شهر بزمانه ثلاث مصائب من كسرى بلمه يقتل أخيه وفرحان، فلا، وراجعه في أمرك فمراشاً ثم تقم مكتاب واحد؟ فرد، فقلت إلى أخيه وكتب وشهر بزمانه إن قصير ملك الروم فتعزوا عن كسرى، فقلت الروم فارس، وجاء خبر لمرح اسلمون، وكان ذلك من الأيات البينات الشاهدة بصحة النبوة، وأن القرآن من عند الله، لأنها إنباء من علم النجيب، انتهى لا بعينه، لا الله، وفرأ يحيى وأبو سعيد: اخبرني ومن غامر وابن عمر ومعاوية بن مرة والخمس، عشت الروم) مبياً تلقاها (سيحطون) مبياً للفقول، و(جعلت الروم) مبياً للفقول (سيحطون) مبياً للفقول، و(تأويله) تأويله على ما مر من غير أن الروم جعلت على الذي ريف الشام يحيى سائرهم نسياد، وجاء كذلك عن عثمان، وتأويله تأويله على أن الروم غلبت يوم بدر فعد ذلك من كذب قريش وبسب المؤمنين وبسب الله صلاه بأنهم سيهلكون في بضع سنين انتهى يقول: قد أحرع عن الروم بأنهم قد غلبوا وأنهم سيهلكون بكون غلبهم مرتين، قلت بن عطية: والغزاة بمصير العرب أصبح، وأجمع الناس عن (سيحطون) بفتح السين، يراد به الروم، ويرد عن ابن عمر أنه قرأ (سيحطون) بضم الياء وفي هذه الغزاة قست المعنى انتهى فظاهره به الروم مات، انتهى، وقوله وأحسب أن كذلك لا يرى أن الذين قرأوا عشت) بفتح القاف هم الذين قرأوا (سيحطون) بضم الياء وفتح الهمزة، وليست هذه محصورة بأن عمر، وقرأ الجمهور (غلبهم) بفتح الغاء واللام وعلى وابن عمر ومعاوية بن مرة يملكها، والفارس من ابن عمرو (غلبهم) على وزن المكاتب، والروم مخالفة من الصاري (وأذن لأرض) أقرية من كانت الواقعة في وادي عنته وهي أدنى الأرض الشعار إلى مكة، وهي التي ذكرها لمرق القيس في قوله:

تَوَوَّضْتُهَا مِنْ أَدْرَاسَاتٍ وَأَحْصَيْتُهَا سِتْرُوبِ أَدْنَى ذَارِغَتَا نَظَرٍ عَالِمٍ^(١)

وإن كانت بأخريه فهي كوفي فالنهر إلى أرض كسرى فإن كانت بالآردن فهي أدنى بالنظر إلى أرض الروم، وفرأ الكسبي (في أدنى الأرض) وتقديم الكلام في مدلول البصع، باعتبار الفرتين لغوي (عشت) بضم العين يعني يكون مصداق

(١) سفر الكشاف ٤/٤٦٦

(٢) معر القزطي ٣/١٦٤، ١٠، ولا أخبر ١/٨٧٧، وابن كثير ١٢/٢٢١ - ٢٢٠

(٣) تقدم انظر قوله ١٠٢٤

للمؤمنين، وبالفتح يكون مصداقاً للفاعل، ويكون المفعول. سينلهم المسلمون في بضع سنين هذا الغناء هذه المنة التي هي أقصى مدلول الضمير أخذ المسلمون في جهاد الروم. وكان شيخنا الأستاذ أبو جعفر بن الزبير يحكي عن أبي الحكم بن بروجان أنه استخرج من قوله تعالى: (المرغبت الروم) إلى قوله (في بضع سنين) افتتاح المسلمين بيت المقدس معبأ زمانه ويومنه، وكان إذ ذاك بيت المقدس قد غلبت عليه الصلابة. وأن ابن بروجان مات قبل الوقت الذي كان فيه للفتح، وأنه بعد موته يزعم أن اقتنعه المسلمون في الوقت الذي عينه أبو الحكم، وكان أبو جعفر يعتقد في أبي الحكم هذا أنه كان مطلع على أشياء من الغيبات يستخرجها من كتاب الله، (فه الأمر) أي إنفاذ الأحكام وتصريفها على ما يريد، وقرأ الجمهور (من قبل ومن بعد) بضمها، أي: من قبل غلبة الروم ومن بعدها، ولما كانا مضافين إلى معرفة، وحذفت بناء على الغم، والتكلام على ذلك مذكور في علم السوء، وغرأ أبو السبيل والمحدري وعون العقبلي (من قبل ومن بعد) بالكسر والتشوين فيها، فقال الرعشري: على الجرح من غير تقدير مضاف إليه وانقطعه، كأنه قيل: قبلاً وبعداً بمعنى: أولاً وأخيراً. انتهى، وقال ابن عطية: ومن العرب من يقول ومن قبل ومن بعده بالمقتضى والتشوين، قال الفراء: ويجوز ترك التشوين فيبقى كما هو في الإضافة وإن حذف المضاف. انتهى. وأذكر النحس ما ذاك الفراء ورده، وقال للفراء: في كتابه في القرآن أشياء كثيرة من الغلط، منها: أنه زعم أنه يجوز من قبل ومن بعده، ولما يجوز من قبل ومن بعده على أنها تكران والمعن من مقدم ومن متأخر، وحكي الكسائي عن بعض بني أمية (فه الأمر من قبل ومن بعد) الأول مخوض منون، والثاني مضوم بلا تنوين. والظاهر أن (يومئذ) ظرف (يفرج المؤمنون)، وعلى هذا الملقق قسره المفسرون. وقيل (يومئذ) عطف على (من قبل ومن بعد) كأنه حصر الأزمنة الثلاثة، الماضي والمستقبل والحال، ثم ابتداء الأخبار بفرح المؤمنين بالفتوح، (وانصر الله) أي الروم على فارس، أو المسلمين على عدوهم، أو في أن صدق ما قال الرسول من أن الروم ستقلب فارس، أو في أن يسلط بعض الظالمين على بعض حتى ثمانوا وثلاثمئة. احتمالات. وفي الحديث: فارس قطعة أو طحنتان ثم لا فارس بعدها أبداً والروم ذات النحر كل ما ذهب قرن خلف قرن إلى آخر الأبد^(١). وقال ابن عباس: يومئذ كانت هزيمة حيلة الأوثان وعبدة البرية، وقال مسند أبو سعيد الخدري: وقيل ورد الخبر يوم الحديبية وفاة كسرى فسر المسلمون بحرب المشركين، ولوث عدوهم في الأرض فتمكن (وهو العزيز) بضمهم من أعدائهم (الرحيم) لأوليائه، وانتصب (وعده الله) عن أنه مصدر مؤكّد لمؤمنين المجتلة التي تقدمت وهو قوله (سيفلجون) وقوله (يفرج المؤمنون)، (ولكن أكثر الناس) الكلام من غريش وغيرهم (لا يعلمون) بض منهم العلم النافع للأخوة، وقد أثبت ضم العلم مآحول الدنيا. قيل: والمعنى: لا يعلمون أن الأمور من عند الله، وأن وعدة لا يخلفه، وأن ما يورده بعينه ^{صحيح} حق، (يعلمون ظاهراً) أي شيئاً، أي ما أفتت إليهم حواسهم فكان علومهم إنما هي علوم البهائم، وقال ابن عباس وأخس وأخس وأخس: معناه ما فيه الظهور والعلو في الدنيا من إنفاق الصناعات والمال في كسب المال والفلاحت ونحو هذا. وقالت فرقة: معناه ذاهباً وإتلاً، أي يعلمون أمور الدنيا التي لا بقاء لها ولا خاتمة، وقال الهادي:

وَعَسْرَ مَا السَّائِلُونَ أَمِّي أَجْسَبُهَا وَتِلْكَ ذِكَاةُ مَا بَرُّ فُتْ غَارِنَا

أي زائل. وقال ابن حبر: ظاهر أي يعلمون من قبل الكهنة ما يستتره الشبهات، وقال الزماني: كل ما يعلم بأحوال الرؤية فهو الظاهر، وما يعلم بغيب العقل فهو الباطن، وقال الرعشري: (يعلمون) بدل من قول (لا يعلمون) وفي هذا الإبدال من التثنية أنه أشد معه، وجعله بحيث يفهم مفعله، ويسد سده لتعلمك أنه لا فرق بين عدم العلم الذي هو الجهل، وبين وجود العلم الذي لا يتجاوز الدنيا، وقوله (ظاهراً من الحياة الدنيا) يفيد أن للدنيا ظاهراً وباطناً، فظاهرها ما

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٩٨/٥ وابن سيرين في المصنف ٣٨٦٥، وذكره اللقيط في الكفر (٣٥١٢٧).

يعرفه الجهال من التمتع بخلافها والتمتع بملاذها، وبما طيبها، وسيفيقها أيا عجز للأخرة بزيادة فيها مما مالت طاعة والأعيان العائفة، وروهم) الثانية تركيزه - (هـ) الأولى، أو اعتدا. وفي إظهاره على أي التوحين كانت نسبة عن بعضهم التي صلوا ملتجين بها لا يتمكون عنها، وفي أنفسهم) معمول يُتفكروا، إما على تقدير معناه، أي في خلق أنفسهم ليخرجوا من الغفلة فيعلموا أنهم يعلمون ما هم من الحياة الدنيا فقط ويستدلوا بذلك على الخلق النذير، أنه أحرع عفت هذا بأن الخلق هو الله في خلق السموات والأرض. وإذا على أن يكون في أنفسهم طوقاً للفكرة في خلق السموات والأرض فيكون في أنفسهم تأكيد لقوله (يتفكرون) أي تفكرون وأعرض بعينك وسمع بأذنيك، وقال «الغشري» في هذا الوجه أنه قال: أو لم يخلقوا لتفكر في أنفسهم أي في قنوجهم الفاعلة من الفكر، والفكر لا يكون إلا في القلوب، ولكنه بهذه تصوير لحال التفكرين، كقولك «اعتقدت في تلك» وأعرضه في نفسك، وقد أيضاً يكون صلة المتفكر كقولك «تفكر في الأمر» وأجال فكره، وما خلق الله متعلق بالخلق المتخوف، معناه أو لم يتفكروا فخلقوا هذا القول، وفي معناه فيعلموا أن في الكلام دليلاً عليه. انتهى. والدين هو قوله (أو لم يتفكروا) وقيل: أو لم يتفكروا متصل بما بعده، ومنه ثم يتفكروا ما صاحبهم من جهة (مسألة ٤٦) ومنه (ولم يظفوا ما لهم من عجز) (فصلت ٢٨) فيكون في معنى الآية (ثم يتفكروا ما صاحبهم من) كأنه قال أو لم يتفكروا يعلمهم فيعمروا، انتهى. ويجوز أن يكون اندكروا هنا معلقة، ومعلموا بمعنى من قوله (ما خلق) في آخرها (وفي أنفسهم) ظرف هل سبيل الشك، لأن المتفكر لا يكون إلا في النفس كما أن الشك لا يكون إلا باليد، و(ما خلق) في موضع الحال، أي وهي منه ما خلق مقتونة به وتتغير محل سمي لا بد منها انتهى إلى وهو قيم الساعة، وثلث الحسب والتراب والمنافع، ألا ترى إلى قوله (ما لهم) إنما خلفكم عذاً وأنكم إلى لا ترجعون (المؤمنون ١١٥) كيف سمر تركهم غير راسخين، إليه عتياً، مرد ملة، ريب. الأجل سمي، وقال ابن عسك (ما خلق) أي - المانع التي هي حق ويجب يربد من دلالة عتبه والعبادة له دون غيره، ولشعاع العبرة ومنع الإفراق وعبر ذلك (ولم يظفوا) (الحل) أي وبأجل سمي وهو يوم القيامة، ففي الآية إشارة إلى آية الشورى، ومما ينبغي هذا العالم، ثم أخبر عن كثير من الناس أنهم كفروا بذلك المعنى، فمدح عبادة الله لأن عبادة الله هو عبادة الأمر، وهذه استجابة وفائدة انتهى. وقال أبو عبد الله الرازي: قد علمنا دلائل الأفعى على دلائل الأذى وفي (سوريم أباك في الأذى) وإن أنفسهم (فصلت ٥٤) دلائل الأذى على دلائل الأفعى. وحكمة ذلك أن قلباً يذكر القصة على وجه بشارتها، فإن نعمته رأياً يظفر إلى (أين) ثم يرتقي إلى الأفعى، وفي (أو لم يتفكروا) مع من في السامع، فساد ما هم أولاً، ثم ارتقى إليه ثانياً، وفي (سوريم) سند إلى عتبه فذكر أولاً الأذى فإن لم يفهم، فالأفعى (أو لا دعوا للإيمان على دلائلها، سداً على دلائل الأذى، لأنه قد يذهل عما، وهذا مراعى في (والذين يذكرون الله قياماً وقعوداً) (آل عمران ١٠١) الآية بدأ بأحوال الأنفس ثم بدلائل الأفعى، وقال أيضاً هنا (وإن كثيراً) (وقيل (وإن كثيراً) (سوريم أباك في الأذى) وإن دلائل الواضحة. وهذا أو لم يتفكروا في أنفسهم) (وما خلق الله) و(إيمان بعد) لدلائل أكثر من الإيمان فيها، فيعد فكر لتبين لا بد أن يؤمن من ذلك الأكثر سمع بلا يقين الأكثر. انتهى. وقد تنحصر ولا يتم كلامه لأول إلا بما جعل في أنفسهم عملاً للتفكر، وجعل ما عتق أيف عملاً ثانياً وهو تيسر وفي (أرض) هذا تقرير نوح على غداً سروراً برطروا إلى ما عمل من كان قبلهم من مكعب الرمل ووضع حاض من الشدة وإثارة الأرض وشيئونها، وأنهم أنوى منهم في ذلك. والله سبحانه وإثارة الأرض، وقدرها، وقال غيرهم غلبوا رجة الأرض لاستطاع المياه، واستخراج المعادن، وإلقاء البحر فيها المرارة. والإثارة تحريك الشيء حتى يرفع ترابه، وقدر أن يجمع (أو لم يتفكروا) (أرض) بعدة بعد الحمرة، وقد فاس مجاهد. ليس شيء، وخرجه أبو الشيخ عن الإسحاق كقوله

ومن ذم الزمان بتأخر

وقال: من ضرورة الشعر، ولا يجيء في القرآن، وما أبرجوه (وأقرأوا) من الأثر، وهو الاستدلال بالحي، وقري (ونقرأوا الأرض) أي أنشأها أثراً (وعمرها) من العمارة، أي بنواهم فيها أكثر من عاد هؤلاء، أو من السمران أي مكيا فيها، أو من العمارة، قال الرغزبي. أكثر مما عمرها من عمارة أهل مكة، وأهل مكة أهل راد عيردي زرع ما لهم إثارة الأرض أصلاً، ولا عثرة عند رأساً، فما هو إلا نكس بهم، وبصحنه صاحب في دنياهم، لأن معظم ما ينظف به أهل الدنيا ويتأهون به أمر الذخيرة، وهم أيضاً صنف القوي (فما كان الله ليعذبهم) قبل عذوب أي فكذبهم فأمكنوا، وقرا المرحبان رأسه عمرو (ثم كان عاقبة) بالرفع اسمياً فكان وغيرها (السواي)، أو هو ثابت (الأسواء) أهل من نسوة، (أن كذبوا) مفعول من أجله متملق ما خبر لا بأساً به (ولا كان فيه الفصل بين الفصل) متعلقها بالخبر، وهو لا يجوز، والفتى: ثم كان عاقبتهم، فوضع المظهر موضع المضمير (السواي) أي العفوية التي هي أسوأ العفويات في الأخيرة، وهي صهم، ويجوز أن تكون (السواي) مصدر على وزن فُعْلٌ كالزُجْجِ، وتكون خبراً أيضاً، ويجوز أن تكون مفعولاً لشأنه بمعنى افترضا، رسة مصدر يحذف أي الإسائة السواي، ويكون خبر كان أو كذبوا، وقرا (الأمش) والخبر (نُسُوِي) بدلًا منسوة وإلا ولا فاعل الواو فيها كقراءة من قرأ بالسواي بالأدغام في يوسف، وقرا من يسوء (السوء) بتذكير، وقرا الكريون واسر عامر (عاقبة) بالنصب خبر كان، والأسم (السواي) أو نسوة مفعول وكذبوا الاسم، وقال الرغزبي: ويعز أن يكون (أن) بمعنى أي، تفسير الإسائة بالكسبة والاستهزاء، كنت في معنى الفراء، نحو نائى وكنت، ووجه آخر وهو: أن يكون (أساؤوا السواي) بمعنى افترقا فخطيت التي هي أسوأ الخطيات (وأن كذبوا) عطف بيان فاعل، وحرك كان عذوب كذا يحذف حواسنا ولو إرادة الإيهام انتهى. وكون (وأن) هنا حرف تفسير متكلف جداً، وأما قول (الخطيات) فكذلك هو في المسحة التي طلائها جمع جمع تكسير مائة ألف والثاء، وذلك لا يفسر، إنما يقتصر فيه على مورد السياج، ولا بعد أن يكون ويلاء الله في اختلاطات من الساج. (وما قوله) (وإن كذبوا) عطف بيان لما أي للسواي، وخبر كان محذوف مع عهد مهم أعجمي، لأن الكلام مستقل في غاية الحسن بلا حذف، فيتكلف له عذوها لا يدل عليه دليل، وأساساً لا يجوز حذف خبر كان وأحوالها، لا اختصاراً، ولا اختصاراً إلا أن ورد منه شيء، فلا يفسر عليه^(١)، وقرا عبد الله وطلحة (يُنْذِي) بضم الياء وكسر القاف، والجمهور بفتحها، والأون (يرجعون) بياء الياء، والجمهور تاء الخطأ، أي إلى نواحيه وسفاهه، والجمهور (يلس) بكسر اللام، وعلى واسطي فتحها، من أنشد إلا أسكتته والجمهور (ولم يكن) بالياء، وتخرجه الأديس كلاهما عن نافع وابن سنان عن أبي جعفر والأغاني عن شيبة تاء التثنية، (من شركائهم) من الذين صدرهم من دون الله، وهي الأوثان وأصفيوا إليهم لأنهم أشركوهم في أموالهم، وقيل: لأنهم اتخذوها زعمهم شركاء لله، وقال مقاتل: أفرادهم الملائكة شفعاء لله، كما زعموا (ما نعبدهم إلا ليقربوا إلى الله) رافض (الفرس ٣) وكانوا أصلاً، ويكون عند معانيهم أمر الله وفساد حال الأصنام، عر بلناهي لتفتن الأمر ووجهه وقوعه وكنت (السواي) بالالف قبل الياء، كمن كتبوا (عليها) بني إسرائيل (الشعرا، ١٦٧) يوقظي، ألفت، والتونين في (يرمئذ) تونين عوض من الجملة المحذوفة، أي. يوم تقوم الساعة يوم إذ بلس^(٢) الحرمون، والصمير في (ينفرقون) للمسلمين والكافرين دلالة بعد عله، قال الرغزبي^(٣): ويظهر أنه عائد على ما قبله، إذ غلبه (الله يبدأ المقلب تب عليه)، قال غنافة: هي فرقة لا جناح بعدها، (في روضة) الروضة: الأجرى ذات الثبات والماء، وفي المثل أحسن من بضنه يربدهن سحر تنعاه. والروضة هي تصح

(١) حاصل ذلك أن حمل (أن) تفسير متكلف لتركب نفس ما فيها معنى القول على ما بعدها وإن حذف خبر كان في الآية بعد ذلك ذلك متعبر

عن السياج، انظر المص ١٦٦/١ - درج الثاني ٢٤/٢٦

(٢) كسر للرجل: غلبه، وأنشى سكره، وألس من رمة لله أي: بشي يدم

لسان العرب ٣٤٣/١

(٣) انظر الكشاف ٤٧١/٢

الرب. وقد أكثرنا من مدحها في أشعارهم (بحسبون) يسرون، خفية سروراً، وتبذل له وجهه، وظهر له أثره بغير بالضم خيراً وخيراً، وفي المثل «ثلاث بيوتهم خيرة فهم يسكرون الغيرة»، وحكى الكسائي خبره: أكثرته ونعمته، وقال علي بن سليمان: هو من قولهم دخل أسانه خيرة أي أثر أي سبب عليهم أثر النعمة. وقيل: من التجبر وهو القسعين، أي يحسون، وقال ابن كيسان: «فلا حسن الحجة والشبهة بالفتح إذا كان حجة حس الحجة»، وقال ابن عباس: والصحاك وبجاهد: يكرمون. وقال يحيى بن أبي كثير والأوزاعي ووكيع: يسعون الأمان^(١). وقال أبو بكر وابن عباس: ينجون حلل رؤسهم. وقال ابن كيسان: يجلون، ومعنى (محسرون) محمورون له، لا يعيب أحد منهم عنه بقوله (وما هم بخارجين منها) وجاء (في روضة) منكر، وفي العذاب معرقاً، قال الزجاجي^(٢): والتكبر لأبهم أمرها ولعنهم، وجاء (محسرون) بالفعل المضارع لاستعماله للتجدد، لأهم كل ساعة يأتيهم ما يسرون به من متجددات الملاذ وأنواعها المختلفة وجاء (محسرون) باسم الفاعل لاستعماله للشدة بهم إذا دخلوا العذاب يفتنون فيه محشرين فهو وصف لا دم لهم.

فَسُبْحَتِ السَّجِينَ تَسْجُونَ وَيَوْمَ يُنْفَخُونَ ۖ وَلَهُ الْحُكْمُ فِي السَّمُوتِ ۖ وَالْأَرْضِ وَحِشًا رَئِينَ
تُظْهِرُونَ ۖ يَخْرِجُ النَّاسَ مِنَ الْقُبُورِ فَخَرُجْ أَلَيْتَ مِنَ النَّاسِ وَتَخْرِجُ الْأَرْضَ بِعَدَّتِهَا ۖ وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ۖ
وَمَنْ يَأْتِيهِ أَنْ حَلَفْتُكُمْ مِنْ ثَرَابٍ ثَرٍ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَبِرُونَ ۖ وَمَنْ يَأْتِيهِ أَنْ حَلَقَ لَكُمْ مِنْ
أَنْفُسِكُمْ أَنْزِلًا ۖ لَيْسَ كَوْنُهَا إِلَيْهَا ۖ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
ۚ وَمَنْ يَأْتِيهِ خَلْقُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَخُلُوفُ الثَّمَرَاتِ ۖ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمِينَ
ۚ وَمَنْ يَأْتِيهِ مَنَامُكُمْ وَأَلْيَا ۖ وَالنَّهَارِ ۖ وَتَبَيَّنَّاكُمْ مِنْ فَأْسِلُكُمْ ۖ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَتَذَكَّرُونَ ۚ وَمَنْ يَأْتِيهِ يُرِيكُمْ أَنْزِلَ سَوَافًا ۖ وَطَمَعًا وَيُرِيكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَخَيَّ ۖ بِرِ الْأَرْضِ
بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۚ وَمَنْ يَأْتِيهِ أَنْ تَقُومَ السَّاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرٍ ۖ ثُمَّ
إِذَا دَعَاكُمْ سَوْفًا ۖ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرَجُونَ ۚ

ما يرى تعالى عظيم قدرته، في خلق السموات والأرض بالحق، وهو حالة ابتداء العالم، وفي مصيرهم إلى الجنة والنار وهي حالة الانتهاء أمر تعالى بشريه من نخل سوء. والظاهر أنه أمر عله متزبه في هذه الأوقات لا يتجدد فيها من النعم، ويحتمل أن يكون كناية عن استغراق زمان العبد وهو أن يكون ذاكرة ربّه واصفه بما يجب له على كل حال. وقال الزجاجي: كما ذكر الودع والوعيد أنه ذكر ما يوصل إلى الودع وينجي من الودع، وقيل: المراد بتأنيص الصلاة، فمن ابن عباس وفائدة المغرب والصبح والعصر والمظفر، وأما العشاء ففي قوله «وإذا نزل من الليل» [هود ١١٤] وعن ابن عباس: الحس، وجعل (حين المسرة) شاملاً للمغرب والعشاء، ووله الحمد في السموات والأرض) اعراض بين السورتين،

(١) نظر القرطبي ١٠/١٤٤ و زاد المسير ١٩٦/٦، ٢٩٤.

(٢) نظر الكشاف ١٧٦/٣.

[illegible]

أنته بركم بحرق حريقاً إن أذنبتم (من أذنب) بركم فيكون في موضع نصب ومن لا يثبت الغاية، أو يكون (يرىكم) من مصدر أرى الله كما قال:

ألا أنهدا المزارحى أحضر الوعى^(١)

يرفع أحضر، والتقدير: أن أحضر، فلما حذف الله ارتفع فعل، وليس هذا من موضع نبي يخلف من أن قبساً، أو من إزالا، فعمل من المصنوع غير ما يسبكه له، كما أن الخليل في قوله:

أرأيت لأشئ ما بها^(٢)

إن أراش لأشئ معها ويكون التقدير في معنى الوجه، ومن أنه إرأيت إركم البرق، من أياته في موضع رفع عن أنه حرق أبداً، وقال لومان: عتدل أن يكون غدره دوس أدته بركم شيق بها، وحذف لدلالة من عليه، كما قال الشاعر:

وما الذعر إلا نذر من فعلها أقوت رذا زى شفي العيش أطع^(٣)

أي: مما نذر الموت، وهو من عمل هذه الأوجه ثلاثة تنعصص. والنصب (حوقاً وضماً) على أيها مصدران في موضع حال، أي: خائفين، طمعين، وقيل: معصوف من أجله، وقال الزجاج: وأحذره الرخصي عن افتد إرادة خوف وضاع، فبعد الفعل في العاص والمحدوف، ولا يصح أن يكون العاص بركم لا اختلاف الفاعل في العمل وبصدر، وقيل الرخصي: لفعل من هو في المعنى، لأنه يزود مكافئ، فكأنه ليس لمعكم رذا!! في حوقاً وضماً انتهى. ويكون فاعلاً قيل: حرة متدنية لا تثبت له حكمه بعداً، عن أن المسألة فيها خلاف: ذهب الجمهور: لشرط أحد الفاعل، ومن التحرير: أن لا يشترطه، وقيل على ما ذهب من بشرطه، في التقدير بركم البرق فترون حوقاً وضماً وحذف العاص للدلالة، وكان هراً سافراً، والمخاء فيها الفاعل، ومن الضعك: حوقاً من صواعقه، وطبعاً في عطره، وقال صانع: حوقاً بضمهم، وضماً بلامهم، وهل: سبأ أن يكون حوقاً وضماً، وقال الشاعر:

لا ينكح سركك سرّاً حوقاً إن خير سرّاً^(٤) ما القيت معه^(٥)

وقال ابن سلام: حوقاً من البرد أن يهلك الزرع، وضماً في عطرك بركم، (ومن أياته أن تقوم) أن تنب وتشت، مثل: (وإذا أظلم عليهم ناموا) [سورة ٢٠] أي نيموا، أي سادوا، وهذا لأولى للشرط، والثاب للمفاجأة جواب بشرط، ونسي أنه لا يأتى طريقة غير غروختكم، من دعائه كما يحجب الدعي لفتية مدعوه، كما قال الشاعر:

دموت كليلتاً فمؤنة فكأن دموت قري الصوة أو حسر أشعر^(٦)

(١) لطيفة في الطويل: ص ١٠٠

أو أنهدا فدادت على أن هدى

لغة ديب: (٢٠٠) شرح الخواص (١٧٢) القصص (٢٠٢) ص ١٠١ (٣) المعراج (٢٤٥/٢) حرافة (١٩٩/٢)

(٤) مخم

(٥) البيت تدم من مفصل شعر بركم (٢٤) المصنوع (٢٤٦/٢) المصنوع (١٩٩/٢) ص ١٠١ (٦) التكميل

(٧) حرافة (١٩٩/٢)

(٨) مظهر شرح العطل لا يرعى (٢٠٢) كتاب (١٨١/٢) شرح الكفاية (١٩٩/٢) ص ١٠١

(٩) البيت في الغرض (١٩٩/٢)

(١٠) مظهر شرح في العهد السابق

وغير نظوة الضياء، أو احجر إن أيد هذا، و«نفوذ» الحبل، والدعوة البعث من القبور (ومن الأرض) ينطقون «بصوتهم»، و«دعوه» أي مرفوعاً لا يحتاج إلى تكثير دهانكم لغيره الإحسان، وقبل (من الأرض) صفة «دعوه». وقال ابن عطية: (من) عدس هنا لانهاء السابعة، كما يقول ودعوتكم من الجبل، إذ كان الندى في الجبل. انتهى. وقول (من الأرض) العادة قول مردود عند أصحابنا، ومن بايع ويعقوب أيها رنفا على (دعوه) واستأذ (من الأرض) إذا كنتم تحرجون علفاً من الأرض تخرجون، وهذا لا يجهل، لأن فيه الفصل بين الشرط وجوابه بالنفوذ على (دعوه) فيه إعمال ما بعد إذ: الصحانية فيها نطقها، وهو لا يجر. وقال الزمخشري: وقوله (إذا دعاكم) ضرورة قوله «يريدكم» في إقناع الحجة موبع المفرد على الفصي، فإنه قال «ومن آية قيام السموات والأرض» ثم خروج لوز من القبور، إذا دعاهم دعوة واحدة: يا أهل القصور اخرجوا، وإعنا حفظ هذا على قيام السموات والأرض يتم بياناً لعجيب ما يكون من ذلك الأمر، وفتنوه على فتنه، وهو أن يقول يا أهل القصور قوموا، فلا تنفي لسة من الأولين والأخريين إلا قدمت مظهر انتهى، وقرأ حمزة والكسائي (المحرفون) بفتح الفاء وضمة ثاء، وإعني تسبعة بعضهم بفتح الراء. وسأ الرأ من الآيات بالشد لأولى، وهي خلق الإنسان من التراب، ثم كونه سراً مستشراً وهو خلق حي من محاد، ثم أتبعه بأن خلق له من نفسه زوجاً، وجعل بينهما نوداً، وذلك خلق حي من عضو حي، وقال (القوم يتكبرون) لأن ذلك لا يبرك إلا بالذكر في تأليف بين شيئين، يكر بينهما تعارف، ثم أتبعه بما هو مساعد للعالم كلهم وهو خلق السموات والأرض، واختلاف اللغات والألوان، واختلاف من نازح الإنسان لا يتعارف وقال (للمعالي) لأنها آية مكشوفة بعداء، ثم تبعه بالنام والنعاء، وما من الأمور المتعارفة في بعض الأوقات، بخلاف اختلاف ألسنة والأنوار. وقال (القوم يسمعون) لأنه لما كان من أفعال العباد قد يذهب أنه لا يحتاج إلى مرشد، منه على الصراح، وحقق التباد من كلام الموشد. ولا ذكر عريضة: الأرض اللامعة والمعارفة ذكر عريضة: الأرض اللامعة من إرادة البرق، وإن لم ينظر، ويقدمه على ما هو من الأرض وهو الإتيان والإحياء، كما نادى السموات على الأرض، وقدم البرق على الأرض، لأنه كالبرق يضيء، يذ يدي استفاد، والأحرار لا يعلمون ليللة الغيبة إن لم يكونوا قد رأوا البرق اللامعة من جانب إلى جانب، وقال (القوم يعفون) لأن البرق والإبرار ليس أمراً عادياً فينبغي أنه طبيعة إذ يقع ذلك ببلدة دون أخرى، ووخشاد وقت، وقويماً وصعباً، فهو يظهر في العقل، دلالة على تفاعل المختار فقال هو آية لم عقل بأن لم يهكر كعكر تاماً ثم حتم هذه الآيات بقيام السموات والأرض، وذلك من العوارض الثلاثة، فإن كلاً من السماء والأرض لا يخرج عن مكانه، فتعجب من دغوف الأرض وعدم دغها، ومن عو السوء وثباتها من غير عطف، ثم أتبع ذلك بالشد الأخرى وهو الخروج من الأرض، وذكر تعان من كل باب أربعين من الأرض خلقكم وحيث كنتم، ومن الألفق السوء والأرض، ومن نوازم الأسان اختلاف الألسنة، واختلاف الألوان، ومن غوبه شام والانشاء، ومن عوارض أفاق البرق والعصر، ومن نوازم هذه أسماء وقيام الأرض.

وَلَوْ أَنَّ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كُلِّ لَمْ خَبِيرٌ ۖ وَهُوَ الَّذِي بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَبُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ وَالْآخِرِ وَالْآخِرِ وَالْآخِرِ الْحَكِيمُ ۖ خَرَبْنَا لَكُمْ مَسَاجِدَ مِنْ أَنْبَكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ أَنْبَكُمْ ثُمَّ شَرَكْنَا فِي مَا أَرْزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۖ لَيْلَ انْتَعَمَ الْبُرُوكَ طَلَمُوا أَخْرَجَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ مَعْرِ ۖ يَهْدِي مَنْ أَشَاءَ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَصِيرَةٍ ۖ فَأَجِبْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ

النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الْبَئِيسُ الْقَتِيلُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾
 مُبْسِئِينَ إِلَهِهِ وَتَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٢٧﴾ مِنَ الْبَئِيسِ قَوْمٌ بَازُونَ ﴿٢٨﴾
 وَكَانُوا بِشَيْعَةٍ كُلٍّ حِزْبٍ بَيْنَ الْأُخْرَىٰ قَوْمُونَ ﴿٢٩﴾

ومن في السموات والأرض عام في كرمهم تحت ملكه وفهره، وقال الحسن: (قائمون) فاعلمون؛ التهذؤة هي وحدايته، كما قال الشاعر:

وَبِئْسَ كُلُّ شَيْءٍ لَّهٗ يَدٌ سَدُّهُ عَلَىٰ أَمْرٍ وَاجِدٍ^(١)

وقال ابن عباس: مطيعون أي في تعديله لا يمنع عنه شيء، يريد فعله يوم من جهنة وموت، وصحة وبرص، فهي طاعة الإربدة، لا طاعة العيافة. وقيل: فاعلمون يوم القيامة (يوم يقوم الناس لرب العالمين)^(٢) [الطهفين ٦] وإذا حل القنوت على الإخلاص كما قال من جبر، أو على الإقرار بالعبودية، أو فانتقوا من ملك ومؤمن أن كل عام محصور (وهو أهون عليه) أي والحد أهون عليه، وليست (أهون)، أفنى تفصيل لأنه تفاوت عند الله في الشاؤون الإبداء والإعانة، فذلك تأوله ابن عباس وأربعين بن حشيم على أنه بمعنى هين، وكذا هو في مصحف عبد الله. والضمير في (عليه) عائد على الله وقيل أهون للتفصيل، وذلك بحسب معتقد البشر وما يعطيهم النظر في المشاهدة من أن الإعانة في كثير من الأشياء أهون من البداءة للاستغناء عن الروية التي كانت في البداءة، وهذه وإن كان الاتيان عنده تعالى من اليسر في حين واحد. وقيل الضمير في (عليه) عائد على الخلق أي والحد أهون على الخلق بمعنى أسرع، لأن البداءة فيها تدرج من حذر إلى طور إلى أن يصير إنساناً، والإعانة لا تحتاج إلى هذه التدرجات في الأطوار، إنما بدعو، أنه فيخرج فكأنه ذلك: وهو يسر عليه، أي تقصر حدة وأقل الشغل. وقيل: المعنى وهو أهون على المخلوق، أي بعد شيئا بعد إنشاءه، فهذا يعرف المخوفين فكيف تنكرون أنهم الإعانة في جانب الخلق. قال ابن عطية: والأظهر عندي هو الضمير عن الله تعالى، ويؤيده قوله تعالى (وله لكل شيء) كما جاء بلفظه استعانة واستهدا بالمخلوق على الخلق وتشبيه بما يفهمه الناس، من أنفسهم علمي جانب العظمة بأن جعل له الحق الأسمى الذي لا يتصل به فكيف ولا مثال مع شيء، انتهى، وقال الزمخشري^(٣): (قال قلنا) لم آخرت المصلحة في قوله (وهو أهون عليه) وقد تمت في قوله (هو علي هين) (قلت) تلك قصد الاختصاص، وهو تحريم فعله، وهو علي هين وإن كان مستصفاً عنه، وإن ترك بين هوم وعافو. وأما هنا لا معنى للاختصاص، كيف والأمر مبني على ما يعقل من أن الإعانة أسهل من الابتداء، ولو قدمت الصلة لتغير المعنى، انتهى. وسق كلامه على أن تقديم المسمول يؤيد الاختصاص. وقد تكلمنا معه في ذلك ولم نسلمه في قوله (بإنا نريد) (وله المثل الأعلى) قيل هو متعين بما قبله، قوله (لربنا) وهو قوله (وهو أهون)، قد تحريم لكم مثلاً فيها يسهل أو يصعب، وقيل: بما بعده من قوله (ضرب لكم مثلاً من أنفسكم) وقيل (المثل) الوصف الأربع (الأعني) نفس ليس لغيره مثله، وهو أنه القادر الذي لا يجرى عن شيء من إنشاء وإعادة وغيرهما، (وهو العزيز) أي الظاهر لكل شيء (والحكيم) الذي أفعاله على مقتضى حكمته، وهو مجاهد: المثل الأعني قول لا إله إلا الله، وله الوصف بالوحدانية، ويؤيده قوله (ضرب لكم) وقال ابن عباس وغيره: بين تعالى أمر الأهل

(١) ظلم.

(٢) لفظ القرطبي ١٥١/١٤.

(٣) انظر الكشاف ١٧١/٢.

وهذا معتمد من بشر كذا فإنه يضره هذا خلل، ومعناه ينكم أي اناس إذ كان لكم عبيد فلكم هم فكم لا نشر فكم في أموالكم وسهم أموركم، ولا في شيء من جهة استواء المذلة، وليس من شأنكم أن تحاربهم في كثر ثيابهم أو أموالكم أو بغاصرتكم (يعني في سبابكم، كمن يعمل خصمكم بعض، فإذا كان ضدكم فكيف تقولون إن من عدوه وتلكه شركي، في سلطانه والهيبة وتبوتوني في جانب ما لا يلي عندكم بحواسكم؟ وما هذا يعني في معنى السؤال واستعرازي، وقيل الصدي كانوا يورثون أختهم صرلت، وقيل لما رثت في أهل مكة لا يكون ذلك أبداً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكم لا يورثكم، ومن في من أنكم لا يورثكم) لا يورثكم الله، كأنه من أحد مصلاته، ومن أصوب شيء دعتكم بهواً منكم ولا بعداً (ومن) أي (لما مكنت) لبعض، (ومن) في (من شركاء) الآية لتأنيدهم الاستعرازي عجز في الثغر، بقوله شر رحيم أحد مدكم أن شركه عبده في ماله وروحه وما ينص به حتى يكون مثله، فكيف يرضون شركاً في دهور الأرباب، وبذلك الأحرار يذمهم، وقيل أبو حنيفة الله شوازي، وبين الله والمثل به شاة ومثله، فكذا الله معصية، والمخالفة من وجوه، قوله (ومن أنكم) أي من مدكم مع «قارة» أي من يغفله ويغرها، وناس معه عليكم مع عظمها وجلالها وقدرتها، وقوله (لما ملككم) أي عبيدكم، والمثل به مثل من تغفل ببيع، والثروا بالعتل، وعلوكم تعال لا خروج له غير الملك فإذا لم يخرج أن بشرتكم شؤركم، هو مثلكم من جميع أوجوه وملكم في الأدعية حاة التي فكيف بشرتكم على علوكم من جميع وجوه الشانين له بالكلية، وقوله (هين رفاكم) يعني أن ليس لكم في الخفية إلا ما هو لله ومن رزقه حفيظة، فإذا لم يزل بشرتكم فيها هولكم من حيث الاسم فكيف يكون له فعل شرك فيه من جهة الخفية انتهى، وقوله (معي شخصي) (وشرقا) في موضع رفع بالابتداء، «قارة» رفاكم، متعلق به (لكنكم) الخبر وإنما ملككم في موضع إغفال لأنه تعذر كونه نداءً معيها، وتنصب على إغفال، والفاعل فيها العار في الخبر والمحرر والزراع حراً، وهو مفتر بعد المبدأ (وما) في (هين رفاكم) واقعة على الرفع، والفساد، وهل شرهه فإمرامهم كالشرك من الشرع لغير ملكته أيكم كالشرك لكم، ويورثه بعض (لكنكم) به (شركاء) ويكون (لما رفاكم) في موضع الخبر، كمن تقول «لأنه في الغيبة شين» فلو لم يتفق ببعض الذي هو مستند، وفي المذبة خبر «فأنت في سواء» جملة في موضع جواب ثلثتهم المصعب على الدعي، (وهو) متعلق به (سواء) و(تقدريهم) خبران لأنهم، و(تقدري) فليس مستنون معهم لثبات رفاكم، تخارجه كمن يمد بعضكم بعضاً أي المساندة، والمقصود نفي الشركة والاستناد والخوف، وليس الشيء مستنداً على الجواب وما بعده فقط تأنيدهم، وما بعده فتجديله، أي ما كانا معهما وإنما لا تأني، بل هو على الوجه الآخر، أي ما تأني فكيف تدعنا، أي أسر مثلاً إيمان فلا يكون حديث، وكذلك هذا ليس له شرك فلا استواء ولا خوف، وفرا الجمهور «ينصب» نصب انصهر إلى الفاعل، ومن أي عبيده ما رفع أصب المصدر تسمعون، وهم وجهاد حسنة، ولا يخفى في إضافة المصدر إلى الفاعل مع وجود الفاعل (كذلك) أي من ذلك الفصل (مصل الأيات) أي بينها لأن الفصل لما يكشف المعاني ويرجحها لأنه بمنزلة التصوير بتشكيله، ألا ترى أنه صور شرك بالوصية المشوكة، وفرا الجمهور (وتفصل) التوب حمل على (ورفاكم) ويظهر من أي عبيد الغيبة رغباً لتصرف إذ هو مد للعباب، وذكر بعض لغوي في هذه الآية ذليلاً على عدم أصل الشركة بين المخلوقين لاختلاف بعضهم إلى بعض، كذا يقول، «الشيء والمستفيض شركة العبد لدايم، أما شركة السادات بعضهم بعض فلا ينع ولا يصح» و(أمراب) بل في قوله (من اتبع) حاء على ما تضمنته الآية إن المسمى ليس لهم حجة ولا مدونة فيه معلوماً من شركهم بالله، بل ذلك مجرد هوى غير علم، لأنه قد يكون هوى للإنسان وهو يعلم ولا يبر (ظنوا) هم «شركون» أي (أمرابهم) «أهلين» «مدينين» على قسحهم لا ردهم، من هوانهم على من حال من أهلهم

الذي قد يروع سبع الخوى هذه يدي من أصل الله أي لا أحد يهدي من أخيه الله، أي هؤلاء من أصعب الله عليّ
 هاتين ضم، وقال الزمخشري (من أصل الله) من جهة الله ولم يلقه به، فليعلم أنه من لا يظف له من غير الله من هذه مثله
 (وراءه من ماضين) دليل على أن التولية بالانحلال للخلال. تنهى وهو عن طريقة الآخرة (بأنهم جهلاء لنسب) نفوم
 جهلاء له وعنه غير ملتفت، وهو قسب الإقانة على الكبر، واستغفرت عليه، وثلاثه، وأهملته بأسمائه، ذلك من اجسم
 ثالثه، عقد على طرفة، وفوقه، ووجهه، مقدّمه عليه، وثلاثه، ودين الإسلام، وذكر الوجه له جامع حواس الإنسان
 وشرفه (حيفاً) جد من العبد، في (نفسه)، من الوجه، لو من الناس، ومعه، مثلاً على الأدب، للصورة المسوخة.
 (أطروا الله) مصروف على نفسه، فعليه (صفحة الله)، وقيل مصروب بإسماه فعل تضديره (الشيء فطره الله، وقال
 الزمخشري الإزوا عصبه الله، أو عليهكم فصبه الله، وإنما أصمرت على حطاب الخرافة لقوله (صبراً إليه) (والمؤمن) حال من
 الصبر في البرية، وقوله (وأصبروا) (ولا تكفوا) معنوف على هذا المفسر. انشور. وقيل: أقام وجهه المراد به وأصبروا
 وجههم. ومن محضه مصروب وحده، وكأنه خطاب بقدر أريد، أجمع، أي فاصم أنها المعاطلة، ثم جمع على معنى
 أنه لا يرد به محض واحد، فهذا كان هذا فطره (صبراً) (ولا تكفوا) ملحوظ فيه معنى الجمع، ولعله
 الزمخشري، وعليكه فطره الله لا يجوز، لأن فيه حذف كلمة الإعراف، ولا يجوز حذفها لأنها في هذا، أقبل وعوض
 وعليكه الله، فلو جاز حذفه لكان إحساناً، إذ فيه حذف تعويض والمعرض منه، وقد فطره الله، من (الإسلام، والناس
 محضون بالموافق. وقيل: انتهت أي انتهت الله هي ذرية آدم غير آخرهم سباً من ظهوره، ورجع أخوان أنها الخرافة
 التي في الطفل لتطرق في مصوغات الله والاستدلال بها على موجدته مؤمن به وبشيء شرعته، لكن قد تعرض له عابرون
 تعرضوا عن ذلك، فتجويد آية به، وتفسيره وغرر الشيطان الإنس وبني الأندليل خلق الله أي لا تدبيل خلقه الخرافة
 من جهة الخلق، وكان مجاهد ومن جبره وصحبهك والصحفي وأبو زيد. لا تدبيل بغير الله، ولعل في المعتقدات الإلهية إلهي
 صفته في ذلك، وقال الزمخشري: أي ما يعني أن بيت تلك الفطرة أو غير، وقال ابن عباس: لا تدبيل إقصاء الله
 سبحانه وتعالى، قال: هو يعني معناه النبي، أي لا تدبيل ذلك القرآن. وقيل (لا تدبيل خلق الله) يعني التوحيدة
 من رخصة فيه لا تدبيلها، حتى لو سألته من خلق السموات والأرض يقول الله وسعده ما روي عن ابن عباس أن معنى لا
 تدبيل خلق الله ليس عن تحدها، معقول من الحيوان. وهذا من هذا، أي أن معنى في هذه الخصلة أفعالاً للخدمة اعترض
 به كتاب الكلام، كأنه يقول: ثم وجهت لأرباب الدين من صفته كذا (تدبيل فطر هؤلاء الكفرة، ومن صلى الله فيه الكفر ولا
 تدبيل خلق الله أي أنهم لا يخلصون. (وتلك) أي أقرت بإقامته وجهك له من (الدين) (التي) في الاستقامة (والفقيه) بناء
 مآلته من القيام بمعنى الاستقامة، ووزنه (فيل) أصله أقبوه، كجذب، فاستبعت به. والشواهد وسقت إعادتها فاستكون
 فقلت برأيه وأدعيت إليه فيه، وهو بناء مختص بمنحرف العين ثم يجر منه في الصحيح (لا تدبيل) (وهو) (فيل) علم وأمرأة،
 (صبراً) (حال من الناس ولا عصباً) (أريد بالناس الموصوف، أو من الصبر، وهو عصبه الله، وهو تضدير الزمخشري، أو من
 تضدير في (نفسه) (بأنفسه) الرسول (نفسه، وكأنه حذف معنوف، أي. فاصم وجهك وأنتك، وقد رجع الزجاج في هذا
 أنها لم يرد (الخلق) [الخلق] أي بأنهم لم يمسوا، وذلك حل ذلك مجي، الخلق في (صبراً) (جاء)، وفي رداء
 طلقته جاء (تضبط به) (ولم يبعثه) (جاء)، أو على غير كاد مفسرة، أي كثرنا صبراً، ويدل عليه قوله بعد (ولا تكفوا)
 وهذه حيل لا تنفرد كتبها (من المشركون) من اليهود والنصارى فانه فاعلة، وقال ابن رعد: هو المجهول، ومن أي هزيمة
 وغاشية. أنهم من القبلة. ولعلنا الإشارة على هذا يجوز تأنيبه عابروا في دهم فوقاً، وبطاهر أن المشركون كل من

أشرك، فدخل فيه أهل الكتاب وغيرهم. ومن الدين بدل من (علم خير) (عرفوا دينهم) أي دين الإسلام وجعله أدباً مختلطة لا خلاف أهوائهم (وكذا شيعاً) كل فرقة تشايح بإيمانها الذي كان سبب صلاتها (كل حزب) أي: قسم فرج تدفعه مفتون به. ولظاهره أن (كل حزب) متدا (فرجون) آخر، وقد الر بصري. يعني أن يكون من الناس منقطعاً عن قبله، وبمعناه من المعارض بينهم، كأي حزب فرجين لما لديهم، ولكنه ومع (فرجون) عن توصف لكل، فنقوله:

وَكُلُّ حِزْبٍ طَرَفًا ضَمُّ نَفْسَةٍ

انتهى. صدر أولاً (فرجون) بم ووجه صده غرب ثم فذل، ونك ريع عن (الفرج) لكل. لأنك قد قلت من فريك كل رجل صالح جز في صالح المفضي نك لرجل وهو (الفرج) فنقوله

جَاءَتْ غَلْبَهُ كُلُّ مَنِي شَرٍّ خَرَفَتْ كُلُّ حَمْدٍ شَدَّاهُمْ

وحار الترميز نك لفرج فنقوله.

وَعَلَيْهِ مَلَأَتْ كُلُّ مَنَصْبَةٍ فَوَصَلَتْ لَيْسَ بِهَا ذَرْوَةٌ

رميع (وهو حاء) صده لكل.

وَرَبِّهِ مَنْ لَدُنْ مَرَّةٍ دَعَا رُتَبَهُمْ فُتِيهِمْ، إِلَيْهِ نَعَا، إِذَا أَدَّاهُمْ بَيْنَهُ رَحْمَةً إِذَا وَفَّقَ بَيْنَهُمْ رَحْمَةً شَرِكُونَ ①
يُنَكِّرُونَ بِهَا مَا لَدُنْهُمْ فَتَسْتَعْوِذُ فُتَوُكَ ② أَمْ أُنْزِلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُمْ يَنْكُرُونَ بِهَا كَأَنَّا بَدِ
بُشْرِكُونَ ③ وَرَبِّهِ إِذَا وَفَّقَ النَّاسَ رَحْمَةً وَجُحَا بِهَا وَرَبِّهِ يُصْبِحُهُمْ مَبْنًى بِمَا قَدَّمَتْ لِيُرِيَهُمْ بِهَا هُمْ يَقْطُقُونَ ④
أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْطِطُ الرِّزْقَ يَدُنْ بَشَرٍ وَيَقْدِرُ إِيَّاهُ فِي ذَلِكَ لُكُلٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ⑤ فَتَابَ وَافْتَرَقَ حَقُّهُ
وَالْأَشْيَاقِينَ وَأَنَّ السَّبِيلَ إِلَيْكَ عَرَّ لِيُكَرِّمَكَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَوَلَّوْنَ ⑥ وَمَا أَقْبَسَ مِنْ
رَبِّ يَرِيدُونَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ فَلَا يَرِيدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَمَا أَقْبَسَ مِنْ دُكُلٍ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُتَّقُونَ ⑦

«انصره الشك من فقر أو مرض أو فاقة أو غير ذلك. وه نوحه» خلاص من ذلك الضر (دعوا) وهم (فردوا) بالتصرع والتعاضد لتجوا من ذلك الضر، وترجم احسنهم لعلهم انه لا يكشف الضر إلا هم رجل، انهم في ذلك الوقت

① من العويل للشياخ انظر ديوانه (١٧٣) (والجمل)، (عز)

② لفرغ المضي ٢٠٠٢/١ حالية خمسوني ٢٠٢/٢٠ الكلال، ٣٧١/١، روح المعاني (٢٢/٢).

③ من الناس نعتة العصب، انظر ديوانه (١٨) (الصح بطوال (٣١٣) المصح (٧٤/٩) لمحي (١٦٨/٩).

④ من الكليل لاس امر، علم الكليل، (١١/٢) صدي القرآن المراجع (١٤٤/٩) (السن (١٨)

إياه وحصل، وإذا حلفهم من ذلك أنصر أشرك فزنى عن أحلفي. وهذا الفريق هم عبدة الأصنام، قد آمن عطية ويلحق من هذه الألفاظ شيء يلمزون، إذا جاء به حرج بعد شدة طعن ذلك يخلفون أو حتى أو أنهم أربع ذات، هيبة قلة شكر لله وبمسمى محاربه. وقال أبو عبد الله الرازي: يقول نخلصت بسبب اتصال الكرب الغلاء، وبسبب الضيق الغلاء، بل يعني أن لا يعتقد أنه يخلص بسبب غلاء إذا كان طاهرًا فيه ترك حجي. انتهى (وإذا هرب) جواب (إذا) لأنهم الأولى شرطية، والثانية تسميئة، وتقدم بطريق. وجاء هذا (فريق) لأن قوله (وإذا آمن الناس) عام للمؤمنين والأكرام فلا يشرك إلا الله. (وأنصر) هنا مطلق، وفي آخر العنكبوت (إذا هم يشركون) [عنكبوت: ١٧] لأن في هذه من أمر الشركين عبدة الأصنام، وأنصر هناك معين وهو ما يصحف من يترك البحر وإذا هم، أي وكتاب البحر عبدة الأصنام، ويدل على ذلك ما قبله وما بعده، واللام في (وليكفر) لام كي، أو لام الأمر للتشديد. وأفاده مثله في آخر عنكبوت، وقرأ الجمهور وفتحوا قسوف مطمئنون: ثلث فيها، وقرأ أبو نعالية: (فيضمها) بدل من ذلك عطف على (وليكفر)، وقسوف مطمئنون، بالذال على التشديد لهم. ومن أبي التالبي (فيمنعوا) وقال هرون: في مصحف عبد الله (يمنعوا) [أم الرمان] لم يعمى لي. والهمزة للإحصاء عن التلويح السابق، وأصرة للاستعظام عن الخيفة استشهد بكسر وتوحيش، به بالحقارة المبرهن من كتاب أروحيه (وهو بتكلمه) أي يظهر مدعهم ويصف بشرتهم، والتكلم جاز لقوله (هذا كتابا يقرء عليكم بالحق) [البقرة: ٢٩] وهو بتكلمه جواب للاستعظام الذي نصبه أم، كأنه قال: بل أنزلنا عليهم سلطاناً أي برهاناً شاعداً لكه مشرك، بهم يشهد بصحة ذلك، وإذا قدم فالسلطان أي ملكاً ذا برهان كان الحكم حجة، (وإذا دفعه الله) أي دفعه أي نعمه من مظهر أو سمعه أو صحته (وإن نصيبهم سيرة) أي ناله من حيث، أو حين، أو عرض (وما قدمت عليهم) من الغنائم (إن الله لا يغير ما بقوه حتى يغيّر) ما أنصبتهم يعني إصاصة امرأة فرعون ودخلوا حر. شكر من أسداها إليهم، وإن إصاصة امرأة قنبراً وشكراً ودخلوا عن نصرة رسولهم ما أمم به عليهم قبل إصاصة المرأة (وإذا هم) جواب (إن نصيبهم) بقوم مقام العاد في الحيلة الأسيرة التي تقع حوالاً لشرط، وحين ذلك يذلل الله الرعدة لما يذكر معها وهو: بانه (الإحسان والتفضل) وحين ذكر إصاصة السيرة ذكر معها وهو الصبيحة، ليحقق مدله، ثم ذكر تعالى الأمر الذي من نعمته لم يأسر من روح الله وهو أنه تعالى هو النسط الغابر، فيبني أب لا يفتد، وأن ينفي ما يريد من نيل الله بالتصير في الدنيا والشكر في الآخرة، وأن يطلع عن الغصية التي أضافها سيرة بسببها حتى تعود إليه رحمة ربه

وعاص (فأذنوا للفرق) كما قبله ١٤ لا يذكر الله تعالى هو النسط الغابر وجعل في ذلك آية للمؤمنين، ثم به بالإحسان من به حاجة واحتياج، لأن من الإيمان الشفقة على حنا الله فحاطب من سلطانه أن يرفق بقواه حتى قد من المات وهو مه إلى من يفر منه من حرج وثقل غيره من مسكين وإن سبيل، وقال الحسن: قد حطت الخلق سابع هذه الرحمة والمساكين وإن سبيل، وقيل: قلب رسول عليه السلام، وهم الفرق من عاصب ومن نطقت بحضور خلوهم من النعمة والعبيد، وقال الحسن: حتى المسكين وإن سبيل من الصدقة أسلفها. وأصبح أبو حنيفة هذه الآية في وجوب التفتة للمعوزين إلا أنهم، كما بين عاجزين عن الكسب، أنت تعالى أنت الفرق، حقاً، والمسكين، وإن سبيل فجعلها ونسوة مكتبة، فأنشأهم أن الخلق ليس الركاة وإنما يصير حقاً بوجه الإحسان والمواساة ولا جعله شيء آخر لعدم على المسكين وإن سبيل لأن به حدة وصلة، (ذلك) أي الإيتاء (خير) أي يفض عنهم لأمر في الآخرة، ويسمى ما في الدنيا نوعه به أي التفرد، وإذا الله لا يصر، أنه (وإنما من يؤمن) أي من يؤمن بالله على عبادة الإلهية (وما أليم) أي (إنما) أي يربى ويؤذي في الدنيا فلا يزكو عند الله ولا يترك فيه قوله (وإن الله الرزق) أي يربي الصدقات (الشفقة) [٢٧٦] قد استلزمي ربت في دن تقص، كانوا يعنون بالرب ويعتبه بهم، يش، وقت من عاص ومجاهد وإن حرج وحاميس. هذه الآية توك.

في حجاب التوب، وقد ابن عطية: وما جرى مجراها ما يصح للمجلة كالسلم وغيره، فهو وإن كان لا يتم فيه فلا أجر به ولا زيادة عند الله، وقال ابن عباس أيضاً والنجم: نزلت في قوم يحطون قريبهم وأخوانهم، على معنى ففعلهم وفعلهم والفعل عليهم، وليريدوا في أمورهم عو صفة الصبح به فذلك اتبع لهم، وقال الشعبي قريباً من هذا: هو: أن ما حدث به الإنسان غيره ينفع به، وذلك اتبع لهم، وقال الشعبي أيضاً قريباً من هذا وهو: أن لا يروى عند الله، والظاهر القول الأول، وهو الذي عن الرب، وفرا الجمهور (وما قاتمت) الأول عند المفسرة، أي: وما أقصيتهم وابن كثير بقصرها، أي: وما حنتهم (فرا الجمهور (يربو) بالياء، وإسناده العمل إلى الربا. وإن علس زاحس وفائدة وأبو رجاء والشبي وزايع وأبو حية صند. مصمومة وإسناده العمل إنهم، وفرا أبو مالك (البربوها) بصير الموثق. وه المصفف. در شصاف في الآخر، قال الفراء: ه أصعب المصاعفة أما قاتمت فهو من:، أي صاحب إيل سائن ومعضن. أي صاحب إيل عضني، وفرا ابن (المضفون) صبح العين اسم مقول، وقال الزمخشري: (قالتك هم الضمفون) الثلاث حسن. كأنه قال لا تكتبه وغواص خلفه (فكذلك الذين يبرصون) وحده الله بمذاقهم هم المصفون، والمضف: المضفون به، بدلالة أولئك هم المضمفون، واخذف لما في الكلام من الذين عليه وهذا سهل مادداً. والأول أملاً بالفتاة انتهى. وما صرح في تفسير ما فسر لأن اسم الشرط ليس بظرف لا بد أن يكون في جواب صمم يعود هذه ضم به الربا.

أَلَمْ يَأْتِ غَفْلَتَكُمْ ثُمَّ زَقَفَكُمْ ثُمَّ يُسَبِّحُكُمْ ثُمَّ يُنَجِّيكُمْ هَذِهِ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَعْمَلْ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ يَسْتَحْسِنْ وَيَتَّقِ عَمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٥﴾ طَهَّرَ الْفَكَارَ فِي الْقُرْآنِ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِ لِلْإِنْسَانِ لِيُبَيِّنَ لَهُ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَنَهُمْ رَجِعُوا ﴿١٦﴾ قَدْ يَرَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَطَرْتُمْ وَأَنْظَرْتُمْ كَيْفَ كَانَ غَفْلَةُ الْإِنْسَانِ مِنْ قَبْلِ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿١٧﴾ ذُقْهُمُ وَحَقَّكَ الَّذِينَ تَقْبَلُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ مِنْ أَفْئِدَةٍ يَوْمَئِذٍ يُشَدُّونَ ﴿١٨﴾ مَنْ كَفَرَ فَلَيْسَ كُفْرُوهُ مِنْ عَمَلٍ صَالِحاً وَلَا لِيُفْسِدَ بِهِمْ يَسْفُدُوا ﴿١٩﴾ لِيُقَرَّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ قَبْلِ يَوْمٍ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٢٠﴾

كرر تعالى خطاب الكفار في ثم أوتاهم فذكر أفعاله التي لا يمكن أن يدعى له فيها شركاء وهي: الخلق، والرزق، والإمامة، والإحياء، ثم ستمهم على جهة التقرير ثم والترجيح، ثم نوه نفسه عن مغالبتهم، (والله سدي خلقكم) مستداً وخبر، وقت العشرية: ويعجز أن يكون (الذي خلقكم) صفة لتسبداً، والخلم (هل من شركائكم) وقوله (من ذلكم) هو الذي ربط لهاء مستدلاً، لأن منه من أفعاله. انتهى. والذي ذكره التحويين أن اسم الإشارة يكون رابطاً إذا كان قريباً من إلى الجند، وأما ذلكم، هنا ليس إشارة إلى مستداً، لكنه شبه على مجازة، لأنه في الربط بالمعنى وسالفة الناس، وذلك في قوله: «والذين يتوعدون منكم وينزلون أرواحاً بترصن» [القرة: ١٣٤] قال: التقدر بترصن أرواحهم، فقدر تحصيل كصاف إلى فسيم الدين، محصل به الربط. كذلك قدر العشرية (من ذلكم) من أفعاله المفاد إلى التضمين أفعاله على أيضاً، وقال الزمخشري: أيضاً: «هل من شركائكم» الذين أخذوا هذه من الأصنام وغيرها - من يعمل شيئاً

(١) انظر مجمع ٩٧/١، مختصر ٩٥/١، لغتي ١٤٣/١، ١٤٥٠، روح المعاني ١٧/٢١

(٢) انظر الكشاف ٤٨٧/٣

من تلك الأصوات حتى يصبح ما ذهبت إليه^(١) فاستعمل الله في غير موضعها، لأنها طرف للمضي، وما جعلها معدة لعمل، وقال الزمخشري^(٢) (أيضاً) ومن الأولى والثانية كل واحدة مستقلة تأكيد لتعجز شركائهم، وتجهيز بعدهم في (من) الأولى لتعجبهم، والخار والمجبرين غير المبداً ومن بفعل (هو المبدأ) ومن (الثانية في موضع حدث من (نبي)) لأنه صحت بكراً، فقدم عليها فانتصب على الحال، ومن (الثالثة زائدة لالتحداً الذي استشهد به معناه انشأ عن الكلام، التقدير من يعمل شيئاً من ذلك) أي من تلك الأصوات، وقرأ الجمهور (يشركون) بياء التثنية، والأعشى وأبى وقال بناء خطاب، ولطاهر: مراد ظاهر البر والبحر، وقال الجسر: وظهور الفساد فيها سارتفاع الحركات، ونزول راء (ال) وحذوث فن، وتقلب عذر كافراً، وهذه الثلاثة توحيد في البر والبحر، وقيل إن عيسى: الفساد في أثر القطر ففسده، وقال عاهد: (ق) (ثم) نقل أحد بني آدم لأخيه وزني البحر، أحمد السن عصباً، ومع أيضاً البر البلاد البعيدة من البحر، والبحر الموحل والجزر التي على حافة البحر والأبنار، وقال قتادة: (البر) القبايل^(٣)، وبوامع القبائل، وأهل الصحارى والسمور، و(البحر) المذاق جمع بحر، ومع: ولقد اجمع أهل هذه ناحية فيقويه يعني قوله سعد من عادة في عبد الله بن أبي بن سلول، ويؤيد هذا قراءة عكرمة: و(البحر) بالخمع، ورويت عن ابن عباس (نار) وكان قد طهر القصد برأ وحراً ولتبعه يسول الله^(٤)، وكانوا اتفقوا على الأرض، فأظهر الله له الدنيا وقال لنفس وأخوه، وقال حساس: فيه هولاء أحدهما ظهر الخدم في البر في اليوناني وقرأه، والبحر أي في مدن البحر مثل (ق) سأل الصرية (يوسف ٨٦) أي: طهر فلة العشب، وحلا البحر، والثاني ظهرت قدامي من قطع السيل، والظلم، مهداهم الفساد على الخفية، والأول تدز: وقيل: يتدأ بطرف العوج، وأحد^(٥) الفساد، وعينت ذوات البحر، وفداء ابن عباس إذا سطرت تحتت الأصوات في البحر، مما وقع فيها من النساء فهو لؤلؤ، (ع) كسبت أنبيئ الناس) أي بسبب معاصيهم وديوبهم (تدفعهم) أي أنه تعالى أفسد أسباب دنياهم وجمعهم ليدفعهم، وما من بعض أممها في الدنيا قبل أن يعاقبهم بما جبروا في الآخرة (تدفعهم برجمهم) مما هم فيه، وقيل إن عطية: (ع) كسبت جبراه ما كنت، ويجوز أن يعنى داساه (ظهر) أي مكسبهم المعاصي في البر والبحر، وهو من الفساد الظاهر، وقرأ السلمي: والآنحرح، وأبو حيوة، وسلام، وسهل، وروح، ومن حساد، وقيل من طريق ابن جراح، وابن الصباح، وأبو الفضل الرازي عنه، وبحسب عن أبي عمرو (تدفعهم) بالسوء والجمعهم ومالاً، ثم أمرهم بالسير في الأرض فيطروا كيف أهلك الأمم بسبب معاصيهم ويأثمهم، وذلك شبه لقرش، وأمرهم بالاعتزاز من سلف من الأمم فرب نوح وعاد وثمود وغيرهم، (كان أكثرهم شركين) أهلكهم كلهم بسبب الشرك، وقوم بسبب المعاصي لأنه تعالى يهلك ما معصي كما يهلك بالشرك كما صرح، الست، أو أهلكهم كلهم بالشرك والمؤمن كفروه لعلى: (ق) (واتفوا فتنة لا تعييب الذين ظلموا حكم خاصة) (الأضال ٢٥) وأهلكهم كلهم وهو كفار، فأنزلهم مشركون، وحسبهم معطل، (حين ذكر امتناعه ق) (ق) (الذي حلفكم ثم ولفكم) فذكر الوعود، ثم البقاء بسبب الرزق، ومن ذكر خذلانهم بانتطيان بسبب انقضاء ما ظنوا أنهم سبب الوعود بالإهلاك، (من قبل أنه يأتي يوم) يوم القيامة، وفيه تحذير

(١) انظر كشكاه: ٢٨٢/٢.

(٢) انظر كسان العرب ١٦٤٠/٣.

(٣) القبايل: معدوها جفلة، تنقرا لأعاء فيها، والقيف: قلادة التي لا ماء فيها مع الاسود والسماء.

لسان العرب ٣٥١٠/٥

(٤) انظر الخليلي ٢٨/٩٤، وقرأ المسير ٣٠٥/٦، ومن كبر ١٤٦/٢.

(٥) انظر القليل السابعة

(٦) أسير: الإخفاق لزوم بعض المصائب، والحقن: فليحذر.

لسان العرب ١٠٢٧/٤

يعم الناس (لا مرّة له من الله) فلماذا: مصدور ذو (من الله) بحتمل أن يمتنع بياني، أي من قبل أن يأتي من الله يوم لا يرد أحد حتى لا يأتي، لقوله (فلا يستطيعون ردّها) ويحتمل أن يتعلق بمحذوف يدل عليه (سرد) أي لا يردّه هو بعد أن يجي ٥٠، ولا رد له من جهته (يردّه) أي يوم إذ يأتي ذلك اليوم (بهمعون) يعرقون، عرق في الجنة وفريق في السعير. يقال تصدع القوم: إذا تفرقوا، ومن الصداق لأنه يفرق شعب الرماح، وقال الشاعر:

وَكُنَّا كَتَائِفٍ مِّنْ جَبِيذٍ جَفِيَّةٍ مِّنَ الذُّخْرِ حَتَّى يُبْلَى لَنْ تَبْضَعُنَا^(١)

ثم ذكر حالتي المخرّقين، (من كفر فعليه كفره، أي جزاء كفره، وعبر عن حالة الكافرين) (علمه) وهي تدل على الفعل والمشفة، وعن حال المؤمنين بقوله (ملائسهم) باللام التي هي لام الملك، ويجهلون، يوطنون، وهي استعارة من العرش، وبشارة من كونهم يفعلون في الدنيا ما يفعلون به ما تقر به أنفسهم وترى به أنفسهم في الجنة، وقال مجاهد: هو شهيد الخفير، وقال الرغشري: وتذهب الطرف في المؤمنين للدلالة على أن ضرر الكفر لا يعود إلا على الكافر لا يمتد، وسنة الإيمان والعمل الصالح ترجع إلى المؤمن لا تتجاوز. انتهى. وهو على طريقته في دعواه أن تقديم المحمول وما جرى مجراه يدل على الاختصاص، وأما على مذهبيها فيدل على لاهتمام، وأما ما يذهب من الاختصاص فيفهم من أي كثرة في القرآن منها (ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تورد وازرة وزر أخرى) [الأنعام: ١٦٤]، واللام في (البحري) قاله الرغشري: متعلق (بجهنم) تمليل له. وتكرير (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وترك الضمير إلى الصريح فيندبره أنه لا يفلح عنه إلا المؤمن الصالح، وقوله (إنه لا يحب الكافرين) تقرير بعد تقرير على العود والعكس، وقال ابن عطية (البحري) متعلق بيهدهون ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف تقديم، وذلك لبحري، وتكون الإشارة إلى ما نقرر من قوله تعالى (من كفر) (ومن عمل صالحاً) انتهى. ويكون قسم الذين آمنوا وعملوا الصالحات على اثنين التفسيرين اللذين ذكرهما ابن عطية محذوفاً تقديره (كانه قال والكافرون بعدله، ودل على حذف هذا القسم قوله (إنه لا يحب الكافرين) ومعنى نفي الحب هنا أنه لا تظهر عليهم أمارات رحمة ولا يرضى الكفر لهم ديناً، وقال الرغشري (من تفضل) بما تفضل عليهم بعد توفية الواجب من ثواب وهذا طبع الكفاية، لأن الفضل تبع للثواب، فلا يكون إلا بعد حصول ما هو تبع له، أو أراد من عطائه وهو ثوابه لأن (الفضولة) والعواضل هي الأعطية عند العرب.

وَمِن مَّا يَنْتَهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَةً وَيُدْفِكُ مِن رَّحْمَتِهِ . وَلَيَسْجُرَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ . وَلَيَنْتَهِوا مِن قَضَائِهِ . وَلَيَذْكُرُوا شُكْرَهُ . وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا بِآيَاتِنَا فَانْقَبَ وَهُمْ غَاوٍ هُمْ بآيَاتِنَا مِنْ الَّذِينَ يُجْرَمُونَ . وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ . أَمَّا الْوَيْلُ لِلرَّيْغِ غَيْرِ سَحَابٍ يَسْطُمُ فِي السَّاءِ كَيْفَ بَنَاءُ وَيَجْعَلُهُ كَسَفًا قَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ بِلَابٍ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ . مِنْ بَنَاءٍ مِنْ حِكْمِهِ إِذَا هَرَبْتَ تَسْرُونَ . وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُرْمَلَ عَلَيْهِمْ . مِنْ قَبْلِهِ لَمَلِيئِينَ . فَانْظُرْ إِلَى مَا نَسِيَ أَقْوَى كَيْفَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا . إِنَّ دَلِيلَكَ لَسَخِي الْمَوْتِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رِيحًا قَرَأُوا مُعْجَزًا أَطْلَعُوا مِنْ بَعْدِهِ .

(١) نظر طه في القرطبي (٢٩/١٤).

يَكْفُرُونَ ۖ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكُفْرَ وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِنَّا إِلَهُ الْمُؤْمِنِينَ ۚ وَمَا أَنْتَ بِمَهْدِي الْعَمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنَّا نَسْمَعُ ۖ إِنَّا مِّنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا أَنَّهُمْ مُّسْلِمُونَ ۚ

لما ذكرنا نحل ظهور قسمة واحلاك بسبب الشرك ذكر ظهور الصلاح. والكرام لا يذكر لإحسانه عوضاً. ويذكر نفعه سداً ثلاثتهم به اعظم. وذكر من اعلام قدرته إرسال الرياح مبشرات بالمطر لأنها متقدمة. والمبشرات رياح نوحه الحبيب. والغيال. ونعبا. وأما الدبور (١). مريح العذاب وليس بشرها مفصراً به عل المطر. بل لما تشبهاً بسبب السخنة. سمح بها إلى مفاصل أظفارها. وكأنه يدب (٢) لا شيء. عدم وهو النشيد. وقرأ الأعشى (الريح) معروفاً. وأراد معنى طمع ولذلك نرا (مبشرات) ثم ذكر من اعظم تأثيرها بإذابة الرخوة وهي رمل الحجر. وينتفع حصول الحبس والريح الذي مع الحبيب. وإزالة الغفوة من القلوب. ونشره الغيب. وغير ذلك. (وليسيفكم) عطف على معنى مبشرات. فالعادل أن يرسل. ويكون عطفاً على نشرهم. كأنه قيل ليسرركم. وإحلال الصلوة قد بحثنا فيها معنى التعليل. نقول: وأعن زينة أسبغته وكرمه زيداً. بعدله ونهيد لإمادته ولعلمه. ومن ما يتعلق به الكلام محذوف. أي ولكنا أرسلنا. ونهيد: نأمر في ولديكم زائدة (منه) أي بأمر الله يعني أن حربها لما كان مسدداً لها السحر أنه يأمر. تعالى (من نفسه) أي يبين لكم من الربيع في المحاورات في البحر ومن غنائم أهل الشرك. ليس رسولاً أن صرت له مثل من أرسل من الأنبياء. ولما قد تعالى نزل الأصلين المبدأ والمعاد بين ذكر الأصل وانتهى وهو التنبؤ. وفي الكلام حذف تقديره وأمر به بعد وكذب معني (فانتقمنا من الذين أخرجوا) وفي قوله (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) تشير للرسول وأمره بالصبر والمقاومة. إذ أخرج المؤمنين من ديارهم. وفي لفظ (حقاً) مسحة في التحم وتكريم المؤمنين. وإظهار نصرته سابقة (إيمان) حيث جعلهم مستحقين النصر والعصر. وإظهار أن (حقاً) حذر (كان) (ونصر المؤمنين) الاسم. وأخر لكون ما يتعلق به جملة للاهتمام باختراؤه إذ هو خط العائدة. وقال ابن عطية: وقف بعض القراء على (حقاً) وجمعه من الكلام المضمر. ثم استأنف جملة من قوله (علينا نصر المؤمنين) وهذا قول صحيح. لأنه لم يذكر نصر ما عرجه في نظم الآية. وقدر أن يشترط (١). وقد يوقف على حقاً. ومعناه: وكان الانتقام منهم حقاً. ثم ابتدأ (علينا نصر المؤمنين) انتهى. وفي التوقف على (وكان حقاً) بـ أنه يمكن الانتقام فليعلم على عدلاً. لأنه لم يكن إلا بعد كونه بقائهم غير معبد إلا ربادة الإثم وولادة الفاجر لكونه تكذباً على ما هم حريصون وجودهم الحبيب (الله الذي يرسل الرياح) هذا محمل قوله (ومن أمته أن يرسل الرياح مبشرات) والحكمة التي فيها اعتراض. جاءت تلياً للرسول. وتسلية. وإبعاداً بالنصر. وبعيداً لأهل الكفر. وفي رسلها قدره وحكمة. أن الظلوة فإن الهوى. الذي يسفه امرئ في بحث يطلع الشجر ويهدم البناء وهو ليس مدانه يفعل ذلك بل عامل غدر. وأما الحكمة فغير يغني إلى نصر الحبيب. من إثارة السحب. وإخراج الماء منه. وإنبات الزرع. ودم الفروع. واحتضانها بهن ثوب مناس. وهذه حكمة مألوفة معروفة بالمشيئة. والإثارة تحريكها وتنبهها. واسط: نشرها في الأفاق. والكسب: التمتع. وتقدم الكلام على قوله (يبدئ الرزق يرحم من خلاله) وذكر الخلاف في كسفاً وحالة من جهة الغراء. والتفسير في (من خلاله) الظاهر أنه عائد على السحاب. إذ هو المحتجب عنه. وذكر الصحيح. لأن السحاب اسم جس نبور تكبيره وتأنسه. قبل. ويجعل أن يعود على كسفاً في مرة من سكر النعم. والمركب بالهاء: صحت الحياء. كقولنا. وبمده

(١) الدبور. ومع بيان من ذكر الحكمة كما تقدم بحر اشترى. هي الرياح التي تظلل بها والليل. وهي ريح تهب من بحر المغرب. والصفاً تظللها من ناحية المشرق.

لأن العرب ٢/٣٦٠

(٢) انظر لكشاف ٤٨١/٢.

في السورة [إبراهيم: ٢٤] [فلا أصاب به من يشاء] أي لم يرض من يشاء إصابته وأصابهم لا يستثنى ولا ينصبر سرورهم، وقال الأحصلي: (من قبله) تأكيد لقوله (من قبل أن ينزل عليهم) وقال من علمه: أعاد الإعلام بسرعة لقلب قلوب الشر من الإبلاس^(١) إلى الاستبشار، وذلك أن قوله (من قبل أن ينزل عليهم) يقتضي النسخة في الوفاء، أي من قبل أن ينزل يكتب كالآيات رجوعه فجاء قوله (من قبل) بمعنى أن ذلك متصل بالنص وهو تأكيد منه، وقال المرتضى: ويصح التوكيد به الدلالة على أن عهدهم بالمطر قد نظروا وبعد، فاستحكم بأسهم، ونمادى بسلامهم، فكان الاستبشار على قدر اعتمادهم على ذلك. وما فكره من علمه والنزول من عائلته التأكيد في قوله (من قبله) غير ظاهر، وإن هو عد ذكره بعبارة التوكيد ويضد رفع استجاز فقط، وقال فطرب: التقدير وإن كانا من قبل نزل من قبل المطر: انتهى. وصار من قبل إنزال المطر من قبل المطر، وهذا تركيب لا يسوغ في كلام فصيح فصلاً عن القرآن، وقيل: التقدير: من قبل نزول لعنت من قبل أن يزرعوا، قال المصنف على النوع، لأنه يجرح بسبب المطر، ودل على ذلك قوله (وأمرهم بالصراع بيني وبينهم) وهذا لا يستقيم لأن (ومن قبل أن ينزل عليهم) متعلق بعلمه [يلبس] ولا يمكن من قبل الزرع أن يتعلق به (يلبس) لأن حرفي حم لا يتصفان بمعنى واحد إلا إذا كان بواسطة حرف العطف أو على وجه الدلالة. وليس التركيب هنا (ومن قبله) محرفاً للعطف، ولا يصح فيه البدل إذ يرتفع التبع ليس هو الزرع ولا الزرع بعده، وقد ينحرف (فيه) بدل الاستبشار بتكلف، مما لا يحتاج إلى أن الزرع يعني أن الزرع يكون لمنشأ عن الإزالة، فكان الإزالة مشتملة عليه، وهذا على مذهب من يقول الأول يستعمل على الثاني، وقال البرد: الكائن السحاب، ويحتاج أيضاً إلى حرف عطف حتى يمكن تعلو الحرفين بـ (يلبس)، وقال علي من عيسى من قبل الإزالة، وقال الكرماني: من قبل الاستبشار، لأنه قرينة للإبلاس، ولأنه من عليهم بالاستبشار انتهى. ويحتاج قوله وتقول ابن عيسى إلى حرف العطف، فإن ادعى في قوله (من قبل) جعل التقدير في (من قبله) عائداً إلى غير إنزال لعنت أن حرف العطف محذوف أمكن لكن في حذف حرف العطف خلافه يقتضي أم لا يقتضي؟ أما حذفه مع الجمل مجتزئ، ولما وحده فهو الذي هو الخلاف، وقرأ الخريجات وأمرهم صر وأمرهم بقر (إن أنزلناهم) وما في السيرة بالجمع بضم مكسر الحزنة وإسكان لئلا، وقرأ الجديدي: ومن تسبيح وأمرهم بقر (إن أنزلناهم) والضمير عائداً على الرحمة، وقال صاحب التوضيح: وإنما أتت الألف لالتصال بالقرينة إضافة إليه فأكسب التثبيت منه، ومثل ذلك لا يجوز إلا إذا كان القصد من المضاف إليه أو من سببه، وأما إذا كان أحياً فلا يجوز: محال انتهى. وقرأ زيد بن علي (وتسبيح) بنون نخطمة والجمهور (وتسبيح) بده التثنية والتضمير فيه، وبذلك علمه مرة (أنزل) بالجمع، وقبل معية حل (أنزل) في قراءة من أمته، وقال ابن جني (كيف يجيء) بضم متصرفه انوضع على محال، محلاً على معنى كانه قال كجاء، وهذا به نظر. [إن ذلك] أي: القادر على إحياء الأرض بعد موتها هو الذي يجيء المر بعد موته. وهذا الإحياء على جهة القربى في البيت، وأبعث من الاستبشار نبي هو قادر عليها تعالى، (ولم أرسلنا رسلنا) خبر نعتي عن حال نصف ابن آدم أنه بعد الاستبشار بالنص، بعث الله رسله بالمرحمة، وإلهامه بكفرون، فلق منه، والطريح التي تصغر النيات صر حورر. وهذا ما يصح به السات هشياً، والحورر حذ، شهل إذا عصفت، والتضمير في (فأمرهم) عائداً على ما يفهم من سلق الكلام وهو النيات، وقيل: إلى الآخر، لأن الرحمة هي التي تؤثر في النيات، ومن قرأ (أنزل) بالجمع، رجع ضمير إلى آثار الرحمة وهو النيات واسم النيات يقع على التقليل والتكثير، لأن مصدر سمي به ما يست، وقال ابن عيسى: التضمير في (فأمرهم) عائداً على السحاب، لأن السحاب إذا اصفر لم يطر وقيل: على السراج، وهذا قولان ضعيفان، وقرأ صباح من حيث (مصفراً) بأنك بعد الغمام، ونلام في (ولئن) مؤنثة بـ (مصفرة) وجوانه (المطر) وهو ما وضع فيه المص، موضع المنبل، تساعياً، تقديره: يظلم، ونظيره قوله تعالى (ولم أرسلنا الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما ننزلنا عليك) [نور: ٢٥] الآية.

ينعون . ذمهم تعالى في جميع أحوالهم . كان عليهم أن يتوكلوا على فضل الله فاشغلوا وإن شكروا نعمته فلم يزيلوا هل الفرح والاستبشار (وإن تعذبوا) على بلاءه كفروا والضمير في (من بعده) عائذ على الأصغر . أي : من بعد اصفرار الثياب لمجددون نعمته وتلقاه الكلام على قوله (قلبك لا يسمع الموق) إلى قوله (لهم مسلمون) في أواخر التعليل إلا أن هذا الربط بالغاء في قوله (فإنك) .

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْعَذِيبُ ﴾ (١) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا نُسَوِّدُكُمْ كَذَلِكَ كَانُوا يَقُولُونَ ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَاسِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَاسِ وَلَنْ نَكْتُمُ كُنْهَ لَا نَعْلَمُونَ ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مُعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ (٢) وَلَقَدْ خَرَسْنَا لَنَّا فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَكِنْ حَسْبُهُمْ كِتَابُ يُقُولُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَشَاءَ اللَّهُ لَا يُبَدِّلُونِ ﴿ كَذَلِكَ بَطَّيْعُ اللَّهِ عَلَى قُلُوبِ الْيَتِيمِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٣) فَاصْبِرْ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَا يَسْتَعْجِلْنَاكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٤)

لما ذكر دلائل الإفاقي ذكر شيئاً من دلائل الأخص . وحصل الخلق من ضعف . لكثرة ضعف الإنسان أول نشأته وعجزه كقوله : ﴿ خلق الإنسان من عجل ﴾ (الأنبياء : ٣٧) والذرة التي تلت الصفح هي رعرعته وفأوه وقوته إلى فصل الأكتهال والضعف الذي يمد القوة هو حال الشيوخة والمهرم . وقيل (من ضعف) من النطفة كقوله : ﴿ جس ما مهن ﴾ (المولات : ٢٠) والترداد في هذه الجهات شاهد بقدره الصانع وعلمه . وقرأ الجمهور بضم الضاد في (ضعف) ساء رعاصم وحزوه بصحبا جها . وهي قراة عبد الله و أبي رجاء . وروي عن أبي عبد الرحمن والجندري الضمك (الضم) والفتح في الثاني . وقرأ عيسى بنصرتين فيها . والظاهر أن الضعف والقوة هما بالنسبة إلى ما عدا البدن من ذلك وأك الصم والفتع بمعنى واحد في ضعف . يقال كثير من العمويين القسم في البدن والفتح في العقل . (ما لشر) هو جواب وهو على المعنى إذا لو حكى مولهم كان يكون التركيب ما لشر غير ساحة . أي : ما قاموا تحت التراب غير ساعة . وما لشر في الدنيا استقلوها ما عابروا من الآخرة أو فيها بين هذه الدنيا إلى البعث وإخبارهم بذلك هو على جهة التيسير والقول بغير علم أو على جهة التيسير أو الكذب . (يؤفكون) أي : يصرفون عن قول الحق والبطيخ بالصلق . (الذين أوتوا العلم) هم الملائكة والأنبياء والمؤمنون . (في كتاب الله) حيث وعده في كتابه من الحشر والبعث . (والعلم) بهم الإيمان وقهره . ولكن خص على هذا الخاص . نشر بقاً وتنبيهاً على علمه من العلم وقيل (في كتاب الله) اللوح المحفوظ . وقيل : في علمه . وقيل : في حكمه . وقرأ الحسن (البعث) ففتح العين فيها . وقرأه بكسر ما وهو اسم والمشرح مصدر . وقال قتادة . هو على التقديم والتأخير تقديره : أوتوا العلم في كتاب الله والإيمان لقد لبثتم . وعلى هذا يكون (في) بمعنى هاء أي : العلم بكتاب الله . ولعل هذا القول لا يصح من فتاة . فإن فيه ظهركاً لتنظم لا يسوغ في كلام غير فصيح . فكيف يسوغ في كلام الله ؟ وكان قتادة موصوفاً بعلم انعمية فلا يصدر عنه مثل هذا القول . والغاء في (فهذا يوم البعث) عاطفة لهذه الجملة لقوله على الجملة التي قبلها . وهي (لقد لبثتم) اعتبها في الذكر . قال الزمخشري (١) : (وإن قلت ما هذه القاء وما حقيقتها؟ قلت) هي التي في قوله :

هَذَا جُزْءٌ مِّنَ الْقُرْآنِ

وَحَقِيقَتُهُ: أَنَّهُ حُجُوبٌ شَرِيفٌ يَهْدِي عِبْدَهُ إِلَى صَاحِبِهِ فَانْصَرَفَ عَنْ أَوَّلِ أَقْصَى مَا يَرَى إِذَا سَأَلَ قُلُوبَهُ الْقُدُّوسَ أَنَّهُ
 حَكِيمٌ حَرِيصٌ وَإِنْ أَمَّاكَ بِعَمَلٍ لَّعَلَّ سَاطِعَهُ لِيَسْكَتَ بِعَمَلٍ تَرِيدُ. وَجَعَلَ الْقَاءَ حُجُوبًا لِّذَلِكَ لِيَسْكَتَ بِمَا يَجِدُ بِهِ. لَا تَعْمَلُونَ
 أَعْمَالَكُمْ فِي الْمُلْكِ حَقًّا وَتَرَاهُمْ. وَقِيلَ: لَا تَعْمَلُونَ الْبُخْلَ وَلَا تَعْمَلُونَ بِهِ. لِيَصَارَ مَصِيرُكُمْ إِلَى شَيْءٍ مَقْضُومٍ تَتَأَجَّرُونَ
 وَتُجْزَعُونَ. أَيْ: وَمِمَّا يَقَعُ ذَلِكَ مِنْ إِتْرَادِ الْكُفَّارِ يَقُولُ: أَيْ: نَعِمَ لَكُمْ دُونَ الْكُفَّارِ. لَا يَصْغُرُ بَالِيَاءُ هَذَا فِي الْمُلْكِ
 وَبِأَعْيُنِهِمْ يَنْصَرِفُ فِي الْهَوَى. وَبِأَيِّ لِسَانِهِ سَاءَ الْكَلَامُ. وَلَا هُمْ يَسْمَعُونَ. هَذَا أَرْبَعُ عَشْرَةَ. مَنْ قَوْلَتْ: سَتَجِدُنِي فِي
 قَاعَتِهِ أَيْ: أَمْرِي فَمَنْ قَارَعْتَهُ. ذَلِكَ إِذَا قَارَعَ حَتَّى يَنْصَرِفَ عَنْهُ وَجَفَعَهُ أَعْتَدَ أُنْزِلَ عَنْهُ لَأَنْزِلَ إِلَى قَوْلِهِ:

عَذَابُهُمْ أَشَدُّ نَعِيمِهِمْ أَوْ يَفْضَلُ نِعَامُهُمْ بِيَوْمِ الْفُتُورِ فَاعْتَصِرُوا بِأَلْفِظِهِمْ

كَيْفَ حَمَلَهُمْ عَذَابُهُ إِذَا قَالَ فَاغْتَوَا. أَيْ: أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ. الْغَضَبُ فِي مَعْنَى الْعَنْبِ وَالْمَعْنَى لَا يَقَالُ لَمْ أَرَادُوا
 بِكُمْ حُرُوفًا وَطَاعَةً وَمَنْعَةً فَإِنَّهَا تَعَالَى (وَالْوَيْلُ لَا يَرُوحُ بِهِ) وَلَا هُمْ يَسْمَعُونَ (الْحَالِيَةُ ٢٤) [وَأَوْزَلَتْ] كَيْفَ سَمِعُوا بِهِ
 مُسْتَعِيبٌ فِي بَعْضِ الْآيَاتِ؟ وَغَيْرُ مَعْنَى فِي مَعْنَاهَا وَلَوْ أَنَّ (وَأَنْ يَسْمَعُوا فِي هِمٍّ مِنْ تَحْقِيقِ) (وَقَدْ بَدَأَ) (٢٥) (وَلَقَدْ):
 أَمَا كُنْتُمْ تَعْرِضُونَ مُسْتَعِيبِينَ هَذَا مَعْنَاهُ وَأَنْ كُنْتُمْ تَعْرِضُونَ هَذَا أَيْ: أَلَمْ تَعْرِضُوا لِمَنْ تَعْرِضُ بِهِ فَهَذَا مَعْنَاهُ مَعَالِ قَوْلِهِ
 حَتَّى عَلَيْهِمْ هُمْ حَاتِبُونَ عَلَى الْخَوَى. غَيْرَ رَاضِينَ بِهِ يَوْمَ سَمِعُوا: هَذَا أَيْ: بِسَائِلِهِ إِذْ لَمْ يَدْرِكْ هِمَّ فِيهِ فَرَامَهُ مِنَ الْمَدَارِيِّ إِلَى
 إِذْ أَلَمَ وَقَدْ أَمَرَ عَطِيَّةً وَهَذَا إِحْبَابٌ مِنْ هَوَى يَوْمِ الْفِتْنَةِ. وَشَدَّةُ أَمْرِهِ عَلَى الْكِبَرِ فِي أَسْمَاءٍ لَا يَفْقَهُمُ الْإِسْلَامَ. وَلَا
 يَعْطُونَ غَنًى. وَهِيَ الرِّفَاةُ (يَسْتَعِينُونَ) مَعْنَى يَعْزُبُونَ. كَمَا يَقُولُ: يَنْتَقِلُ بِسَمْتِهِ. وَالسَّيْفُ فِي اسْتَعْلَالِهِ طَلَبُ الرِّفَاةِ
 وَأَنْصَحَ هَذَا بِهِ. لِأَنَّ الْغَنَى لَا يَنْصَحُ. إِذَا كَانَتْ الْمَهْمُومُ بِهِ وَلَا يَطْلُبُ سِوَهُ. أَنْصَحَ فَيُخَوِّضُ اسْتَعْلَالُهُ فِي هَذَا مَعْنَى تَعَالَى
 الْحُرَّةُ وَهِيَ عَشْرَةٌ. أَيْ: عَمَّ مِنَ الْإِسْمَالِ وَبَعْدَ الْإِسْمَالِ أَنْصَحَ أَنْصَحَ بِمَرَكَزٍ لَا يَزَالُ لَعْنَتُهُ وَقَدْ قِيلَ لَا يَسْمَعُونَ حَتَّى
 سَمِعْتُمْ عَلَى يَحْقُوقَ. وَقِيلَ لَا يَفْقَهُوهُمْ مَعْنَى أَنْصَحَ. وَأَنْصَحَ لَا يَخْتَصِمُ مَعَهُ عَمَلُ وَطَاعَتُهُ وَيَكُونُ مَعَهُ بِإِشَارَةِ إِلَى سَائِلِهِ الْأَعْدَاءِ
 وَالدُّرُودِ عَمَّا فِي الْكَلَامَةِ مِنَ الْإِيمَانِ. يَقُولُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ: وَصَلَتْ هُمْ أَلْ سَمِعَ كَلَامًا مَشَى فِي حَرَاتِهِمْ. وَقَصَصْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ نَفْسٍ
 عَصِيَةٍ شَدَّاهُ نَفْسَةً سَحَابِيَّةً يَوْمَ الْفِتْنَةِ وَمَا يَقَالُ. هُمْ: وَمَا يَقَالُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ. وَلَا يَصْغُرُ مِنْ اسْتَعْلَالِهِمْ. وَلَكِنْ يَصْغُرُ
 فَلَوْحِهِ. وَمَعْنَى سَمِعْتُمْ حَدِيثَ الْأَخْرَجَةِ بِحَقِّهِمْ سَائِلُهُ مِنْ بَيْتِ الْفُرْقَانِ قَالَهُ: اسْتَشَارُوا: نَاطِلُ. أَنْصَحَ (وَأَنْصَحَ) حَقًّا
 لَدَسُوكَ وَالْمُؤْمِنِينَ. أَوْ: مَبْطُورٌ فِي دَعَائِكُمْ أَنْصَحَ وَأَعْرَضَ. وَقَالَ أَبُو عَفْوَ: هَذَا الْفَرْقِيُّ. وَهُوَ تَوْجِيهُ الْخَطَابِ بِقَوْلِهِ (وَأَنْصَحَ)
 بِحَقِّهِمْ. وَأَعْلَمَ فِي قَوْلِهِ (وَأَنْصَحَ) لِقَضَائِهِ. دَعَى. أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ دَعَى إِلَيْهِمْ كُلُّ نَفْسٍ عَصِيَةٍ عَادَسَ بِهَا الرِّبَا فَيَعْتَمِدُ أَوْ
 يَجُودُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ كُنْتُكُمْ أَيْهَا الْمَدْعُونَ رَبُّهُ مَطْلُوبٌ. وَكَذَلِكَ يَصْغُرُ (أَيْ: مَعْنَى مَدَا الطَّلْعَ يَطْلُعُ اللَّهُ. أَيْ: يَغْنَمُ عَلَى
 قَضَائِهِ الْجَنَّةَ الْمَدْرُورَ حَتَّى لَمْ يَحْضُرْ عِلْمُهُ عَلَيْهِمُ الْفَقْرُ فِي الْإِيمَانِ وَاسْتَدَ طَلْعُ إِلَى دَعَا تَعَالَى. إِذْ هُوَ فَاعِلُ ذَلِكَ وَمَعْنَى: وَقَدْ
 أَرْتَحَمْتَنِي. وَبِمَعْنَى طَلْعَ اللَّهُ: صَنَعَ الْأَلْفَاتِ الَّتِي يَشْرَحُ عَالِمُ الصَّادِقِينَ حَتَّى يَمْلَأَ حَقِّي ثُمَّ قَدْ دَعَا كَلَامًا نَفْسًا نَفْسًا
 بِنَفْسِهِ فَوَسَّوهُ أَحْبَبَهُمْ حَتَّى يَسْمَعُوا أَفْطَحَ مَطْلُوبٌ وَهِيَ أَمْرٌ. حِينَئِذٍ قَالَتْ: وَاسْتَدَ. نَهَى. وَهُوَ عَلَى طَرِيقَةِ الْأَخْرَجَةِ
 ثُمَّ أَلَمَ تَعَالَى بِمَصِيرِ عَلَى عَدَاوَتِهِ وَقَدْ تَعَلَّقَ تَوَعُّدُهُمْ لَا يَدْرِي بِحَقِّهِ وَتَرَاهُمْ. وَهِيَ عَلَى الْأَمْرِ بِكَلَامِهِمْ
 وَالنَّحْمُوكَ. هَؤُلَاءِ لَا يَصْغُرُ هُمْ وَلَا تَصْغُرُ. وَفَرَأَى أَيْ: إِسْحَاقَ وَبَعْقُوبَ (وَلَا يَحْضُرُ) مَعْنَاهُ يَهْمُهُ وَقَدْ بَدَأَ
 الْإِسْحَاقَ وَالْبَعْقُوبَ بِهَمْزٍ وَمَعْنَاهُ وَدَّاهُ مِنَ الْإِسْتِدْنَاءِ. سَكَنَ الرُّوحَ. بَيْنَ أَيْ: سَلَّمَ وَبَعْقُوبَ. وَالْمَعْنَى لَا يَحْضُرُ
 وَيُتَوَقَّعُ أَفْطَحَ مِنْ أَوْفَاتِهِ

١٩١. انظر الكشاف ١: ٤٨٧.

١٩٢. انظر من الكشاف ١: ٤٨٧. انظر من الكشاف ١: ٤٨٧. انظر من الكشاف ١: ٤٨٧. انظر من الكشاف ١: ٤٨٧.

﴿مفردات سورة لقمان﴾

لقمان: اسم علم، من ثلث أعجباً فنتحه من الصبر للنجاة والعبادة، وإن كان عربياً فنتحه للعلماء وريادة الآلاف والترب، ويكون مشتقاً من لغم: مرهلاً، إذ لا يعطيه له وضع في التكرار. صغر: مشدّد لعين له من تميم. قال شعيرهم

وَكُنَّا إِذَا تُجِنَّا حَصْرُ حَذِّهِ أَكْشَانُهُ مِنْ مَنَالِهِ فَيَقْصُرُ^(١)

قَبْعُيْ: امرؤ مالا يتقاعه الفتوى في الحفر حذّ: أي: يقوم إن قاله امرؤ عبدة وإشادة القدر فيلوماً ملاً عاضباً حطاً. ونعصر: لغة إحصاء ويقال: يصغر، قال الشاعر

أَفْعَبَ لَهُ مِنْ حَذِّهِ قَصْعَرُ^(٢)

ويذهب أمير حذّه، قال الفضل: هو الميل، وفي البريد: هو الشدق في الكلام، وقال أبو عبدة: أصل هذا من اللطم، إذ يأخذ الإبل في رؤوسها وأعتاقه فتلوي به أعتاقها، القَبْعُ: معروف: حذّار: شديد العبر: وجه قوهم.

إِنَّمَا لَا تَحْدُ إِلَهَ يُشْرَأُ مِنْ حَذِّهِ إِلَّا عَدُوًّا لَكَ مَعَا مَرُّ خَرِّ

وقال عمرو بن معدكرب،

زَيْتُكَ لَوْ وَكَيْتَ أَبَ هُ عَشِيرُ مَحَلَاتِ بِدَيْكَ بِلَ تَصْدُرُ وَحُشْمُ^(٣)

وقال الأعشى:

وَالْأَلَّ لَوْ أَنَّهُ رَدَّ مِنْ رَدِّهِ مَا بَأْسُهُ حَضَنَ حَمِيصًا وَحَارَ خَبَرُ حَبْرٍ^(٤)

(١) سند في القليل عنه أبو عبدة معروف بن خبث فاعلم في الأصبعيات لما دسّر وكذا في اللسان (صغر) انظر بحر القرآن (٦٢٧/٦): الأصبعيات (١١٣/١) والذوق (١٠١/١).

وكذا إذا حصر صغر حذّه: انما به من حذّه: شعيرهم

(٢) حصر: من الضرب وروى في غريبه بنوه هكذا

إذا ألتصم الجسداً صغر حذّه: شعيرهم: من حذّه: شعيرهم

للأعشى: ديوانه (١٢١).

(٣) البيت من قوافي شعيرهم من بعد بكرت فخر ديوانه (١٠٩/١) بحر القرآن (٦٢٧/٦) فقرطبي (٥٩/١١)

(٤) من ضبط انظر ديوانه (٦٩) بحر القرآن (١٩٩/١) فقرطبي (٥٩/١٢)

سُورَةُ الْقَمَامَةِ

فَمِنْ أَقْدَمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible]

معه البسوة مكية . قال ابن عباس : « إلا ثلاث آيات ، أولهن (ولو أن ما في الأرض) ^(١) ، وقال قتادة : إلا آيتين ، أولهن (ولو أن) إلى آخر الآيتين . وسب نزولها أن فرثاً سألت عن قصة نوح مع ابنه وعمره والديه ، فزالت . وقيل : زالت بالمدينة إلا الآيات الثلاث (ولو أن ما في الأرض) إلى آخرهن لما زلت . (وما أولينهن من العلم إلا نفيها) ^(٢) [الإسرائيل] وقول اليهود : إنه إن زلت النجزة على موسى وغلفها بنا وصلة ، فقال الرسول : التوراة ما فيها من الآيات دليل على علم الله . فزلت (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام) . وسألتها لقلها : أنه قال تعالى (ولقد ضربت للناس في هذا القرآن من كل مثل) [الروم ٥٨] فأشرف إلى ذلك طوفته (وإن تلك آيات الكتاب الحكيم) وكان في أسر تلك (فرش حشهم بأية) [الروم ٥٨] وهنا (وإذا نزل عليه آياته) إلى مستكبراً (وتلك إشارة إلى البعد فاحتمل أن يكون ذلك، بعد غايته . وعلم فائته (وآيات الكتاب) القرآن واللوح المحفوظ ووصف الكتب بالحكيم ، إما تشبيهاً فحكمة قيل : أو جعل معنى الحكم . وهذا يدل أن يكون معنى الحكيم . وسه عقدت الحيل فهو عديد . أي : مُتَعَدِّد . ويجوز أن يكون حكيم بمعنى حاكم . وقال الزجاجي : (الحكيم) من الحكمة ، أو وصف لصفة الله عز وجل على الإسماء الجعازي . ويجوز أن يكون

(٦) اسطر اللوحين ١٣/٤٥ وولد المسير ٢٧٨.

الأصل للمكرم كانت تحدد المضايقات والقيم المصاف إليه مقامه، فمما لا يري أحاديث آخر استلزم في الصفة المشبهة وأما
المشهور (مضى ورجعاً) فالمصنف على اختلاف من الأبحاث، ولعل في هذا من معنى الإشارة، لأنه الرخشي في غيره
ويحتاج إلى نظر وفراجه والأعظم والعمادي وطلحة ونس من طريق أبي الفضل ثم استقر بالرفع غير متداخلف، أو
بحر بعد على مدح من بحر ذلك (المحمدين) الذين يعمون خدات وهي التي ذكرها كقائمة الصلاة وإيتاء
الزكاة والأيتام والأيتام والأيتام ونظيره في الأيتام.

الْأَسْمَىٰ ۚ لَا يَمَسُّهُ الْغَيْظُ ۚ ذَٰلِكُمْ أَصْلُ الْبَرِّ الْكَاسِمِ ۚ

حتى في الأصمعي أنه نقل عن الأنثى بأنفسه، ولم يزد. وحسن المحسنون، لأنهم هم الذين يتبعونه ويغفرون
بين الخفية. ونقل: ابن أبي عمير عن الحسن بن الأعمش، وحسن منهم ثمانون سنة الثلاث. لتصل الاعتدالها ومن
عنده الإجماع على ما في الحديث من أن الإجماع أن يمدح كائناً تراءه. ونقل المحسنون المصنف. وقال ابن
السلام: ومع السعداء وقال ابن شجرة: وهذا المنجول. ونقل: ابن أبي عمير، وكرر لإشادة إليهم، نسوا من عظم
قدومه. بل ذكر من صفات القرآن الحكمة وأنه (هدى ورحمة) وأما منعه فذكر حدثاً من بدل الحكمة بأنهم
وذكر ما بعده في ارتكابه حتى جمعه مشيراً به، وبالأمر من عقله. وذكر عتقاً وأما (إجماع) عن طريق الله. وبذلك هذه
الآية في تفسير من الحازم. وقد سمر إلى فارس. ويشترى كتب الأعمام، فيحدث فربما بحدوث رستم، وإسقاط
ويقول: أما الحسن حديثاً^{١٢}، ونقل: ابن أبي عمير، الشري عارة نفي، وبذلك من (الحديث) المعروف وأما
وفي الحديث من رواه أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قد: «شراء المعبت وبعدها حر»، وقراءه: «أبى»، وعن الصحت
وهو الحديث الشريف، وقال عطاء وابن حريج: «الفسد يوهن خبر من أذن العلماء، وقال عطاء: التزاهة». ونقل
والسيرة. ونقل: وما كان يشتغل به أهل الجاهلية من شأنه. وقال أيضاً: «ما شغلني عن عبادة الله وذكره من سحر
والأصباح، وأضرائه، والماء»، وقال سفيان: «الحديث في الدين، والخوض في الأساطير، والظهور في الشراء مما عاز عن
العبادة الخي، وأصرف عقده فكيف إليه». فإن أريد به ما يقع عليه الشر، كما هو في المصنفات عند من لا يرى ذلك،
وكتبت الأعمام التي أنشأها الناس، فالشراء خفية، ويكون من حذف شيء من يشترى ذلك لمواظبات. وبذلك هو
في الحديث من نفي من لأن الشراء قد يكون من حديث فهو كتاب صحيح. وأما ما تضمنت، الحديث الفخر، وقال
المرعشي: «وحيث أن تكون (بذلك) بمعنى (من) البعوضة كانه قال: «من نسي من يشترى بعض الحديث الذي هو
المشهور» انتهى. ولم أر ابن كثير وأبو عمرو (ببطل) معناه الباطل. ورائي اسمه يصحها، فإن ترجمته في «إبان قلت،
الفرقة» ترفع منه، لأن الخبر كان غرضه بشراء الشيء أو بصدقه من المحسنين في (إسلام، واستباح القرآن،
ويصله عنه. أما معنى الفرقة بفتح؟ قلت: معنيين أحدهما: أيسر على الصلاة الذي كان عليه، ولا يصدق عنه،
ويزيد به، ويعد ما المحسنون كان شديد الشكينة^{١٣}، (ب) عبادة الدين وصد الناس عنه، والثاني: أن يوصح ليشمل
موصح يصل من قبل أو من أصل كان صدلاً عائلاً، فدل بالتدريج على كبره. (إبان قلت). قوله (بغير علم) من معناه^{١٤}

(١) من السراج، جلد دوم، ص [۵۳] المحققین (۱۴۰۲: ۱)، الکامل (۱۳۷۶).

(٧) مذكور في النسخة ٥٩٦/١، ٥٩٦/٢، ٥٩٦/٣، ٥٩٦/٤.

(٢) نسخة المخطوط في مكتبة جامعة القاهرة، رقم ٢٨٩/٦، والمخطوط في مكتبة المتحف البريطاني، رقم ١٥٠/٦، والمخطوط في مكتبة المتحف البريطاني، رقم ٢٣١٥/٦، والمخطوط في مكتبة المتحف البريطاني، رقم ٢٣١٥/٦.

(B) شكبه. غلاف بلاستيك لعله فتكه إذا كان في حاضره بعد عاين من القاع لور. الشكه لور انقلب

(قلت): ثم جعله منزلاً لهم فحيث ما يريدون قال: يفتريهم. ثم غام بسجاده، وبهر بصرة بها، حيث يستل القبلان باقتدى، والناظر رحي، بجمود: قوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَحْمَةٍ إِلَّا أَنْ نَقُولَ لِلْمُؤْمِنِينَ إِذَا جَاءَهُمْ الْقُرْآنُ فَذَكَرُوا اللَّهَ كَإِذْ أُخْرِجُوا مِنْهَا﴾ (البقرة: ١٦) أي: وما كانوا مؤمنين للنجاة وبصره به. انتهى. (ومسب الله) الإسلام أو الفرد لولان قال ابن عيينة: «واللهي خرج أن لأية رأت في عمر أحدثت مفتاً في الكفر، فذلكت شئت العاط الأية صوته (يرسل) إلى آخره. وما حرفة وكسني وسحب (ويستخذه) بالصب عطفاً على (يرسل) يشرك في الصفة. وبالله الله: ما روي عطاءً (يرسل) يشرك في الصفة، وما ظاهر عود صم (ويستخذه) على السبل. ثم قرأه ﴿وسمونها حوثاً﴾ (هود: ٦٩) قيل: وبمحمل أن يكون على آيات لكتسب. وقال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا آيَاتِ اللَّهِ عَزَاجاً﴾ (البقرة: ٢٢١) قيل: وبمحمل أن يكون على الأحاديث. لأن الأحاديث سم جس يعني الأحاديث. وقال صاحب التحرير: ويظهر أن ما أراد بهج أحدث ما كانوا يصحرونه من الأحاديث في بقوة ديبه، والأمر بالقيام عليه، وبغير حصة الرسول، لأن التوراة نزلت على أنه من ولد إسحق وبصرون عبد أنسهم عن الأيمان. وأطلق اسم البشر، لكونهم بأحسن من ذلك الثرما والحدوث من ملوكهم. وبزعمه (حسن عن صبي الله) أي: دونه انتهى. وفي بعض حذف (وتحصى)، (واقه تن عليه) ما: أولاً البشر عن اللط حاصره في قوله (من بشرى) (يرسل) (ويستخذه) ثم جمع على العصب في قوله (والوئك لم) ثم حل على اللط فأورد في قوله (يراد نزل) إلى آخره. (ومس) أي (من بشرى) موصولة. ونظيره في من الشريعة قوله ﴿ومن يؤمن بالله﴾ (التغاب: ١٦) ما سده أورد ثم قال (ماليان) فجمع، ثم قال ﴿قد أحسن الله رفاقاً﴾ (طه: ١٦) فأورد، ولا تعلم جاء في القرآن ما حل على اللط ثم عن المعنى ثم على اللط. ويستندون بها على أن هذا خكم جاز في (من) الموصولة. وبصرها ما: ما ينسج من الموصولات. ونصبت هذه الآية من بشرى من وجود تولية عن الحكمة، ثم الاستكثار. ثم عدم الانسحاب إلى مساهله، فاما عامل عنها، ثم الإنزال في الإعراس يكون لأنه كان معها صم صده عن الصبح. (وكانه سمعها) جاء من الصبح في (مستبكر) أي: منبهة حال من لم يسمعها، لكونه لا يفعل ذلك، ولا يلمت إليه. (وكانه) هي المخففة من التشديد. صم صم: أشار وأحب الخوف.

(و) کتاب فی تاجیه و غیر) حداد من : (۱۰۷۳۵۹۸۶)

وقال: المبحر في: ويؤيدون أن يكونوا مستأنفين. انتهى يعني المختار المنبهي. وقد ذكر ما وعد به المكلف من
الغيبات الألف ذكر ما وعد به المميز. (قرأ زيد بن علي (خالد بن برمك) وأصحابه) قال: وانتبه (وعد الله) عن أنه
مصدر مؤنث لبعده. (وخلق) على المصدر المؤنث لبعده، لأن قوله (فهم جدت النية) وتعامل فيها متعدياً (وعد الله)
مضروب أي: (وعد الله وبه) (وخلق) مضروب (أو خلق) فخلق (خلق نفسه) إلى (وأنشأ) فيها تقدم الكلام عن
ذلك (وعلى (كريم) ماضية بكم جازية ونفاته. وحسن خطره. وما نفث أنه يتفرس أنه أقصر من غيره حتى استحق
الكرم فيحسن لفظ (أزواج ما كان نفساً مستحسناً من جهة. أو مدحاً يتقدم بصفته. وتظهر حسن لوبه والتحكم لنص
به. مع جميع الأزواج (أو الأزواج) (عد خلق الله) إشارة إلى ما ذكر من خلقه. ومع ذلك المكلف. وأظهر مدحه
والخلق (مما استحق) فقولهم. وهو ضرب الأمير أي: معروضة له ساعد على جهة تنهك به أن يورد. وإدخفه
أنهم لما ذكر خلقه فكيف يبدون من عونه؟ (ويؤيدون) (مدحاً) أن تكون كلها موصولة معنى أي: وتكون معمولةً ثانياً
(أزواج) وسعداً (إذا) كنه موصولة قبل. وقد ذكره محبوبه. ويؤيدون أن تكون (ما) استهترة في موضع رفع خبر
الاستثناء. (وإذا) موصولة معنى الفتن. (هو خبر عن (ما) وحصة في موضع نصب (أزواج) وأزواج معنونة عن (ما)
اللفظ. لأجل الاستثناء. ثم أصرب عن توسعهم وتكسهم من التجليل بحبيبهم في حيرة وإدخاله لشر. لأن من
عد حنبلاً وبك مخالفه جليل بأد. يكون في حيرة وأنه لا يقنع به

وَلَقَدْ آتَيْنَا نُوحًا الذِّكْرَ إِذْ أَشْكُرَ بِهِ وَمِنْ يَشْكُرُ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ
 وَإِذْ قَالَ نُوحٌ لِّأَنبِيَ: وَهَرِيعُفَةُ بَنِي لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ بِسْمِ الْكُفْرَانِ لَقَدْ كُفِرَ عَنْكَ وَعَصَيْتَ
 الْآيَاتِ يُولَدِيهِ حَمِيمٌ اللَّهُ وَهِيَ وَصَلَتْهُنَّ عَامِلِينَ أَوْ أَشْكُرَ لِي وَبُولَدِي إِلَى الْعَصِيرِ
 فَوَيْلٌ لِّجَاهِدِكَ عَنْ أَوْ تَشْرِكْ فِي مَا بَيْنَ نَفْسِكَ يَوْمَ يَلْمُ فَلَا أَفِيلَةَ هُمَا وَتَسَاجِدُهُمَا فِي كَذِبٍ مَعْرُوفٍ وَكُلِّغ
 سَبِيلَ مَنْ آتَاهُ إِنَّ شَرَّ إِلَى مَرِيعُفَتِكُمْ فَأَمَّا نَفْسُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ يَوْمَ يَلْقَىٰ هُنَّ إِنْ تَكُنَّ بِمَقَالٍ
 حَبِيبَةٍ مِنْ خُرْدٍ فَهِيَ فِي مَخْرُوفٍ أَوْ فِي السَّمُوتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَنْبَأُ بِمَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ حَكِيمٌ
 يَنْبَأُ بِمَا تَعْمَلُونَ وَأَمَّا الْمَعْرُوفُ وَبِهِ عَنِ الشُّكْرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ غَرَمِ الْأُمُورِ
 وَلَا تَصْغُرْ عِندَكَ لِشَأْنٍ وَلَا تَتَّبِعْ فِي الْأُمُورِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخَالِفٍ فَخَوِيرٍ وَتَقْصِدُ فِي مَشْيِكَ
 وَأَنْتَ مَحْضٌ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ لَكَ الْأَلْصُوبَ لَصَوْتُ الْغَيْرِ

اختلف في لفظة: أكل حرأ أم عبد؟ فإنه فسا: كان حرأ فليل هو ابن لبحرأ. قد رهب: واس أحت أبواب عليه
 الإسلام وماك مقابل: ابن حالته، وقيل: وكان من أولاد أزر وعاش ألف سنة، ولم يرك رد عليه السلام وأحذمه لحلم
 وقد يغفر فل محب داود، فلما بحث داود قطع العنق. قيل له: لم؟ فقال: ألا أكني إدا كنيته؟ وكان قاضيها في بني
 إسرائيل. وقال الرندي: «كان قاضيها في بني إسرائيل، ورواه ما بين عيسى وعبد حبشها السلام، ولا يكون عمل الله لم
 يكن بيه، وقد حكره والقاضي: كان ساء، وأدأ مشأ، كان عبدأ اختلف في حبه، فقد ابن حاسر واس المسب
 ومخدر. وكان نوبيا مشق الرحين ذ مشقرة» وقال لمرأ وعير. «كان حبشها محدوع، ألف د مشقرة. واختلف فيها
 كان بناتها من الأشعار، فقال حماد بن الربيع: «كان بحراء. وفي معنى الرجاء: «كان نبيدأ بالمال. وقال ابن السب:
 «كان حبشها. وقال ابن عباس: «كان راحيا». وقيل: «كان يحنث لولاء كل يوم حرأ». وهذا الاصطراف في كونه حرأ أو
 عبدأ، وفي حبه، وفيما كان يعذب، يوجب أن لا يكت شي من ذلك، ولا يضل، لكن المفسرون مولعون بقل
 المصطلجات مشق وتكثيرا، والاصواب تركه. وحكمة لغمان مأثورة كثيرة: «ب: قيل له: أي امرئ شر؟ قال: الذي لا
 يتلى أن يرأ انفس شيئا، وماك له داود - عليه السلام - يوما: «كيف أصبحت؟ قال أصبحت في ذ عيري، فتعكر داود
 فيه، فصيح صمغف. وقال رهب بن مه: «وقل في حكم لغمان أكثر من عشرة آلاف». والحكمة: لمنقن الذي يمتط به،
 ونسبه به، ويتأقبه الناس لذلك، (أن اشكر) قال، ر مغشري (أن) هي مفسرة، لأن إنشاء الحكمة في معنى القول. وقد
 به سبحانه على أن حكمة الأصلية وتلقه المطبقي هو الحسن بيه، أو عفة الله، والشكر له حيث قدر إيتاء الحكمة
 بالعت على انك، وقال الخرجاج: «الشيء: «ولكن أنيا لقول الحكمة لأن يشكر الله، يجعلها مصيرية لا مفسرة، وحكى
 سبويه: «كنت إليه بأن قم. (وما يشكر كسه) أي: ثواب شكر لا يحصل إلا للذكير، إذ هو تعالى على عن الشكر،
 لشكر الشكر لا يفقه، وكفر من كفر لا يفهم. (ومعبد) مستحق الحمد. لذاته وصفاته، (وإد مال) أي: وإدقر إد. وقيل:

(١) انظر فهرطي ١٦/١٦٤ و زاد المسر ٢١٧/٢١٨، وابن كثير ٢١٧/٢١٨.

(٢) علم المكتشف ١٩٢/٢.

يُشْمَلُ أَنْ يَكُونَ التَّنْذِيرُ : رَأْسُ الْهَيْكَةِ إِذْ قَدْ وَاحْتَصَرَ ، لِلدَّلَالَةِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَيْهِ . وَابْنُهُ بَارُءُ أَبِي أُرْوَاهُ ، أَوْ أُنْكَرُ ، أَوْ شَارُكَ أَوْثَانٍ . زَوْجُهُ بِطْنَةُ جَلَّةُ حَالَتُهُ . قُلْ : وَكَانَ ابْنُهُ وَامْرَأَتُهُ كَافِرَيْنِ فَأَرْبُؤُا بِطْنَتِهِمَا حَتَّى اسْلَمُوا . وَالضَّاعِرُ : مَنْ قَرَأَ وَلَمْ يَشْرِكْ لِقَمَنَ تَطْلَامَ صَاطِمٍ مِنْ كَلَامِ لِقَمَنَ ، وَقِيلَ : دَعُوهُمْ مِنْ (مَنْ) مُطْلَقٌ عَنْ كَلَامِ لِقَمَنَ مُتَعَلِّقٌ بِهِ فِي تَأْخُذِهِ أَمْنِي . وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مَا ظَهَرَ أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ لِقَمَنَ ، وَقَرَأَ الْفَرَزْدَقُ (يَا سَيِّدُ) بِالسُّكُونِ وَ(يَا سَيِّدَا) بِكَسْرِ الْهَاءِ وَ(يَا سَيِّدَا) بِفَتْحِهَا ، وَقِيلَ : بِالسُّكُونِ فِي الْأَوَّلَى وَالثَّانِيَةِ ، وَالْكَسْرِ فِي الْوَسْطَى . وَجَعَلَ الْمُفَضَّلُ عَنْ تَأْخُذِهِمُ بِالْفَتْحِ فِي الثَّلَاثَةِ عَلَى تَغْيِيرِ دِيَا سَبَاهُ . وَالْأَجْزَاءُ بِالْفَتْحِ عَنْ الْإِنْفِ ، وَقَرَأَ بَابُ السَّبْعَةِ بِالْكَسْرِ فِي الثَّلَاثَةِ (وَوَعْبَا) أَكْسَدَ بِالْهَاءِ مَا يَلِي لِقَمَنَ لِأَنَّهُ أَنْ شَرَّكَ عَلَيْهِمْ وَنَهَاهُ عَنْهُ ، كَذَلِكَ خَطَأٌ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ثُمَّ يَرَى أَنَّ نَطَاعَةَ لِقَمَنَ لِلْأَوَّلِينَ رُبُّهُ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ ، فَهُوَ مِنْ كَلَامِ لِقَمَنَ بِمَا وَصَّى بِهِ ابْنُ أَخِيهِ اللَّهُ عَنْهُ بِذَلِكَ ، وَقِيلَ : وَهُوَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ : فَلَا تَقْرَنَ إِلَى . فَلَمَّا لَمْ يَشْكُرْ . وَفَتْحُ : وَوَعْبَا . وَقِيلَ : هَذِهِ الْآيَةُ أَهْرَاسُ بَيْتِ اللَّهِ وَصِيَّتُهُ لِلْقِيَامِ . وَفِيهِ تَشْدِيدٌ وَتَوْكِيدٌ لِأَنَّهُ لَوْلَا وَلَدُهُ ، وَامْتِنَانٌ أَمْرُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ نَعْلَى . وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : وَهُوَ يُصَحِّحُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ وَهِيَ مُصَكَّبَةٌ رِثَاءً فِي سَعْدِ بْنِ أَسٍ وَفَاضٍ وَعَلَيْهِ حَافَةُ مِنَ الْفَصْرِ بِنِ . وَلَا حَصْصَ الْأَمِّ بِالْمُتَقَدِّمِ مِنَ الْخَمَلِ ، وَالْعَامِسُ ، بِالرَّصَاعِ ، وَالزَّجْجَةُ نَبْ عَلَى نَسَبِ الْمَوْجِبِ بِالْإِصْبَاحِ ، وَلِلذَلِكَ جَاءَ فِي الْخَدِيثِ الْأَسْبِيحُ الْأَمِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ ذَكَرَ الْأَمِّ فَفَعَلَ لَهُ مَرَّةً ثَوْبُعَ مِنَ الْمَدَةِ (وَقَدْ عَلِى وَهْ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : شَدِيدٌ بَعْدَ شَدِيدٍ وَبَعْدَ بَعْدَ خَلْفٍ . وَقَالَ الصَّحَّاحُ : دُخْفًا بَعْدَ صَحْفٍ . وَقَالَ ثَلَاثَةُ : وَجْهًا عَلَى جَهْدِهِ يَمْنَى سَعْبُ الْخَمَلِ ، وَضَعْفٌ ، نَطْلَقُ ، وَضَعْفُ الْبُشْرِ . وَاتَّصَفَ عَلَى هَذِهِ الْأَقْوَانِ مِنَ الْحَذَنِ ، وَقِيلَ (وَقَدْ عَنِّي وَفْقُ) بِمَعْنَى : ثُمَّ عَفَى بِلِ أَمْرِ الشَّيْءِ . فَعَلَّ هَذَا يَكُونُ حَالًا مِنَ النُّصْبِ الْمَحْصُوبِ فِي حَيْثُ ، وَهُوَ الْوَلَدُ ، وَقَرَأَ حَسَنُ الْتَغَنِيِّ وَأَبُو مَعْرُوفٍ فِي رِوَايَةِ (وَقَدْ عَنِّي وَهْ) بِفَتْحِ هَاءِ فِيهَا ، فَاحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ كَالشُّعْرِ بِشُعْرٍ . وَاسْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرٌ (وَوَجْ) بِكَسْرِ الْهَاءِ بِوَجْهِ وَهَذَا : فَخْصُهَا فِي التَّصْدِيرِ قِيَامًا . وَقَرَأَ الْجَهْدِيُّ بِسُكُونِ هَاءِ فِيهَا وَفَرْوُ (وَوَعْبَا) وَقَرَأَ الْحَسَنُ رُبُّهُ رَحْمَةً وَفَقَادَةُ الْخَصْدَرِيِّ وَبَعْنُوبُ (وَوَعْبَا) وَمَعْنَاهُ : نَعْمًا ، أَيْ : فِي غَايَةِ حَافَتِهِ . عَنِ عَنِّي بَيَانُ . وَاجْمَعُوا عَلَى ائْتِنَانِ الْعَامِسِ فِي مَعْنَى الرِّصَاعِ فِي بَابِ الْأَحْكَامِ وَالْمُتَقَدِّمَاتِ ، وَأَمَّا فِي حَرِيمِ الْخَمَلِ فِي الرِّصَاعِ مُتَقَدِّمَاتٌ مَذْكُورٌ فِي الْمَقَامِ . وَأَمَّا ائْتِنَانُ فِي مَرْصَعٍ عَصَبٍ عَلَى قَرَبِ الرِّجَالِ . وَقَالَ النُّحَاسُ : (وَالْأَجْدِي أَنْ تَكُونَ مَصْرُوعًا ، (بِلِ) أَيْ : عَلَى نِعْمَةِ الْإِيمَانِ (وَلَوْلَا الْعَيْلُ) عَلَى نِعْمَةِ التَّوَكُّلِ . (إِلَى الْمَصْبِي) تَوَعَّدُ لَنَا الْوَعْبِيَّةُ ، (وَأَنْ جَاهِدْكَ) إِلَى (وَعَلَا نَطْلَعُ) تَعْدَمُ تَكْلَامُ عِبٍ لِي مُصَكَّبَاتٌ (لَا أَنْ هَذَا) (عَلَى) وَهَذَا : (نَشْرَكَ) (الْمُصَكَّبَاتُ) بِالْمِثَالِ بِلَامِ الْعَلَقِ ، وَاتَّصَفَ (مَعْرُوفًا) عَلَى أَنَّهُ حَفَاةٌ لِلْمَصْدَرِ مَعْدُودٍ . أَيْ : صَحَابًا ، أَوْ مَطْلَعًا مَعْرُوفًا ، وَخِشْرَةُ حَيْلَةٍ . يَهُوَ إِبْطَاعُهَا وَكُسُوفُهَا ، وَغَدَمُ حَفَاتِهَا وَتَهَارُفُهَا ، وَجَلْبَابُهَا إِذْ مَرَضَتْ ، وَمَوَارِثُهَا إِذْ سَالَتْ . (وَنَبْ سَبِيلُ مِنْ أَثَابِ) (بِلِ) أَيْ : رَجَعَ إِلَى اللَّهِ ، وَهُوَ سَبِيلُ الرُّسُولِ لَا سَبِيلُهَا . (ثُمَّ إِلَى مَرْجِعِكُمْ) أَيْ : مَرْجِعُكُمْ وَمَرْجِعُهُمْ فَلَمَّا ذَكَرَ كَلَامَهُمْ مَعْنَهُ ، وَمَا عَنِ لِقَمَنَ ابْنَهُ عَنِ الشَّرْكِ نَبْهُ عَلَى عِدَّةِ اللَّهِ . وَنَبْ لَا يَكُونُ أَنْ يَنْأَمَرَ عَنْ مَقْصُودِهِ نَبْ . هَذَا (يَا بَنِي إِسْرَافِيلَ) نَشْرَكَ وَالضَّاهِرُ أَنَّ التَّصْمِيمَ فِي (يَا بَنِي) صَدْرُ الْقَصَّةِ ، وَقَرَأَ نَاعِمٌ (وَقَدْ) بِالرَّافِعِ عَلَى أَنَّ (لَقَمَنَ) نَامَةٌ ، وَهِيَ قَرَأَةُ الْأَعْرَجِ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَأَخْبَرَهُ عَنْ (وَقَدْ) وَهُوَ مَذْكُورٌ إِحْبَابُ الْمُنَافَةِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى نَبْ أَنْ تَكُنْ زَيْدَةً حَتَّى ، وَمَا فِي السَّعَةِ بِالْصَّبِّ عَلَى هَذَا (لَقَمَنَ) بِالْفَتْحِ ، وَصَحَابُ ضَمِيرٍ فِيهِمْ مِنْ مَلَأَ الْكَلَامَ ، تَنْذِيرٌ : هِيَ ، أَيْ : الَّتِي سَأَلَتْ عَنْهَا . وَكَانَ فِيهِ رَوَى وَفَدَسَ لِقَمَنَ أَنَّهُ كَرِهَتْ الْحَبَّةَ تَقَعُ فِي مَنْطَصِ الْمَحَرِّ لِيُعْلَمَ أَنَّهَا ؟ فَيَكُونُ الْمَصْدَرُ فِيهِمْ جَوْهَرٌ لَا صَدِيرٌ مَحْرُصٌ ، وَيُزِيدُهُ قَوْلُهُ (وَأَنَّ) تَكُنْ حَقْلًا حَبَّةً) وَقَرَأَ عَبْدُ الْكَرِيمِ (فَتَكُنْ) بِكَسْرِ الْكَافِ وَتَشْدِيدُ ثَوْبٍ وَفَتْحُهَا . وَقَرَأَةُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى فَخْصُهَا (فَتَكُنْ) فِيهِمْ الْكَلَامُ وَصَبَّ الْكَافُ وَالتَّوَكُّلُ مُشْتَبَهُةٌ ، وَلَمْ تَقَادَهُ (فَتَكُنْ) بِفَتْحِ الْهَاءِ وَكَسْرُ الْكَافِ وَتَشْدِيدُ ثَوْبٍ مِنْ وَجْهِ لِيُعْلَمَ أَنَّ وَرِثَتِ هَذِهِ الْفَرَادِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ طَرْدِي أَيْ : تَسْتَفِي ، وَيُجَوِّزُ أَنَّهُ يَكُونُ الضَّمِيرُ ضَمِيرَ عَرْضٍ ، أَيْ : تَكُنْ الدَّمْلَةُ مِنْ نَطَاعَةِ أَوْ الْعَمِيَّةِ . وَعَنْ مَنْ قَرَأَ بِتَغْيِيرِ (مُتَقَالٍ) بِجَوِّزٍ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ فِي (يَا بَنِي) صَدْرُ الْقَصَّةِ لَا تَعْدِيرُ الْقَصَّةِ . هَذَا الْفَرَزْدَقِيُّ : (مَنْ نَصَبَ) يَعْنِي (مُتَقَالٍ) كَرِ الضَّمِيرُ لِهَيْكَلِهِ مِنَ الْإِسَاءَةِ وَالْإِحْسَانِ أَيْ : كَانَتْ مَثَلًا فِي الصَّغَرِ وَالْمَهَادَةِ نَجْمَةُ الزُّهْرَشَرِيِّ .

الحرث، فكانت مع صخرها في أخفى موضع وأخزاه كجوف الصخرة، أو حيث كانت من العلم العلوي أو السفلي. (بأن
 بها الله) يوم القيامة، يحاسب عليها (إن الله لطيف) يتوصل عنه إلى كل شيء (غيرين) عالم بكمية. (عن فتاة) (فصيف)
 باستراحها (حين) عسفرها. ويدانها مما يتعلق به أولاً، وهو كيتونة الشيء في صخرة، وهو ما صلب من الحجر وعسر
 إخراجها منها، ثم أتبعه بالغاز العلوي وهو أغرب للسمع، ثم أتبعه بما يكون معه الأشياء للشاهد، وهو الأرض، وعن ابن
 عباس والسدي. (إن هذه الصخرة هي التي عليها الأرض). قال ابن عباس: وهي تحت الأرضين السبع يكتب فيها الحرف
 المنجاة. قال ابن عباس: قيل: (الراد الصخرة التي عليها الأرض) بالغوث ولك، وهي على ظهر ملك، وقيل: وهي صخرة
 في الرجم. وهذا كله ضعيف لا يثبت سنداً، وإنما معنى الكلام: (الطاعة والاعتناء في الصميم). أي: إن قدرته تأن بما يكون
 في تضاعف صخرة، وما يكون في السوء والأرض انتهى قيل: (وعنه) الشيء يعرف صخره، عنه، وبعده عن آخر شيء،
 ويكرهه في حكمة، وباحتسابه. (في صخرة) إشارة إلى الخفاء (وفي السموات) إشارة إلى العبد. (وأي) إشارة إلى
 الظلمة، (إن حرف الأرض) أنظم لأماكن، (وي قوله) (بأن بها الله) دلالة على العلم والقدرة، كأنه قال: يحيط بها عنه،
 وقدرته، (وما جاء أولاً عن الشرك) وأخيراً، (تأنيلاً) يعلمه تعالى، (ويأمر قدرته) أمره بما يتوصل به إلى الله من الله أعاد، فبدأ
 بأمرها، وهو اتصال، حيث ينتج عنه إليه ما ثم بالأمر بالمعروف. ونهي عن المنكر، ثم بالعبر من ما بعده من المنكر
 جمعها، ثم عمل ما بعده بسبب الأمر بالمعروف من يبعث عنه والنهي عن المنكر من ينكر عنه، فكثيراً ما يترقى فاعل
 ذلك. وهذا إما مراد به بعد أن يثل هو في نفسه فيأتي بالمعروف (إن ذلك) إشارة إلى ما تقدم مما نهي عنه وأمر به (والعزم:
 مضمر، فاحتمل أن يراد به العزم أي من معروف الأمور. واحتمل أن يراد به الفعل، أي. علم الأمور. كقوله: (فإن)
 عزم الأمر) (محمد: ١٦). (وقال ابن خزيمة): (عزمه) أمره. (وقيل: ومن سلكم الأخلاق) (وهو) أمرهم (أهل الخرم
 تسلكهم) (طريق السعادة، والطهر). أنه يريد من لا يفتن الأمور الباطنة، لأن الإشارة بذلك إلى جميع ما أمر به ونهى عنه
 وهذه القواعد يدب إليها فتن على أن كانت مأموراً بها في سائر الفروع والعزم ضبط الأمر ومراعاة إصلاحه. وقال
 مزروع: (العزم: الخزم بلمة هـ) (والعزم والعزم أصلان). وما قاله المراد من أخذ العين قلت جداً ليس شيء (الأفراد
 نصارى كل واحد من المنفقين، فليس أحدهما أصلاً للآخر) (ولا تصغر خذك لنفس) أي لا تولب شيئاً وجهك تجعل
 الشكر، وأقبل على الناس بوجهك من غير كبر، ولا إعجاب، قاله ابن عباس: (فأما) (ابن خزيمة) (عن)
 يدل نفسه من غير حاجة. (ولور) قريب من هذا ابن عطية (احتمالاً). فقال: (ويحتمل) (يريد ولا سؤالاً). (ولا ضرافة) (الغفر
 قال: (والأول يعني) (تأويل ابن عباس) (والجماعة) (أظهروا) (لذلك) (ذكر الاحتمال) (والصخر) (عنه) (فأما) (عنه) (ولا تصغر) (أراد
 (الأفراد) (بهم) (سبب) (أبيه)، (وقرأ) (ابن كثير) (ابن عباس) (وعنه) (يريد) (على) (تأويل) (عن) (العباد) (ولقد) (ابن) (وإنه)
 تسعة) (بأن) (المعصية) (مضارع) (أصح)، (ولا تفسد في الأرض) (مرحاً) (تقدم) (الكلام) (على) (هذه) (الجملة) (في) (سورة)
 سبحانه. (إن الله لا يحب) (كل) (مغتفل) (مغفل) (لأن) (الكلام) (في) (الله) (هل) (عبر) (هذه) (جملة) (في) (قوله) (إن الله لا يحب) (كل) (مغتفل)
 صغرة) (بما) (وهي) (أبيه) (بالأمر) (المعروف) (والنهي) (عن) (المنكر)، (إن) (هنا) (هو) (في) (نفسه) (مثلاً) (للمعروف) (مرحاً) (عن) (الشكر) (أمره) (غيره)
 وتأنيلاً (غيره) (نهي) (عن) (الشكر) (على) (الناس)، (والإعجاب)، (والمنهي) (مرحاً)، (وأخيراً) (أنه) (تعالى) (لا) (يجب) (الاعتناء) (به) (هو) (المذكور)، (ولا
 التفتور)، (قال) (مجاهد) (وهو) (الذي) (يحدث) (ما) (أعظم) (ولا) (يلتزم) (الله) (ويحدث) (في) (الصخرة) (الغفر) (بالأساس). (وأيضاً) (في) (مبحث)
 وأعضه من صورك) (وقد) (نهي) (عن) (الحلق) (الذي) (أمره) (بالحق) (الكريم)، (وهو) (الفصل) (في) (الشيء) (بما) (لا) (يبيح)، (كما) (يحمل)
 الشامسون)، (والصالحون) (يتجاوزون) (في) (نقل) (خطواتهم) (للمعصية) (للمعصية)، (والمنهج) (للمعصية)، (ولا) (يصرغ) (فيها) (بفعل) (أخرو)

وَالْبَحْرُ مَمْدُودٌ مِّنْ يَّمِينِهِ سَمِعَهُ أَخْبَرُهُ مَا فَعَدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَحْيَاكُمْ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَىٰ هُوَ تُرْجَعُونَ ۝

سبح لكم: تنبيه على القيمة الدالة على الصانع من تسخير إعمالي في السموات من الشمس والقمر، والحدود والسموات، وما في الأرض من الحيوان والنبات والمعادن والجماد وغير ذلك، وذلك لا يكون إلا بمحض من ماله نصيره. كما يشاء. وفرأ ابن عباس ويحيى بن عمار (وأضخ) بالصاد وهي لغة لبي كلب، يدلونها من السين إذا جاءت العين، أو الحاء، أو الغاف، صداداً، وما في الفراء، ما سين على الأصل. وفرأ ابنسب والأعرح وأبو جعفر وشبهه وبنافع وأبو عمرو وجعفر (يضعه) جمعاً مضافاً للضمير، وما في السبعة زبديس علي (نخعة) على الأفراد والظاهر. أنه يراد بالنتيجة الظاهرة الإسلام، والساعة المشر، وعن الفصحاء، والظاهر من الصورة، وإستاده الفاعل، ونسوية الأعضاء، والبساطة الشرفه. وقيل والظاهرة: البصر، وتسمع، والصلاب، وسائر أحوارح، والباطن: القلب، والعقل والفهم، ونادي يندى أن يقال: (إن الظاهرة عائدة لما شاعته، راطنة: لا يعلم إلا بدليل، أو لا يسم أصلاً فكم من نعمة في بدن الإنسان لا بعينها ولا يندى إلى العلم بها. وانتصب (ظاهرة) على الحال من (معم) أجمع على الصفة ومن (جمع) على الأفراد. وتقدم الكلام عن (ومن الناس) إلى (من) في المحج. وعلى ما يجمع إلى أنباء في نظيره في النقرة. (ولو كان) تقديره: استعجبني في أحوالهم، وفي هذه الحال التي لا يهني أن لا يتبع فيها لآراء لها حال نكف وعذوب، وقد تقدم لقان مثل هذه التركيب الذي فيه (ولو أنما) يكون في شيء الذي كلف يهني أن لا يكون نحو وأظفر السائل ولو جاء على حرس، وردوا السائل ولو يظف عرفه. (وما أنت عوس لما ولو كما عدافين) (نيسف: ١٦٧) وكذلك مدا كان يهني من دعا إلى عذاب السبعين أن لا يسع. وفرأ الجمهور: (وأنزل) مسلم مصارع أسلم. وعلى المسلمي وعبد الله بن مسلم بن يسار تضاديه اللام مصارع (مسلم) وتقدم الكلام على نظيره هذه الخطة في البقرة. والمراد: التفويض إلى الله. وقد استنست بالمرورة التوفيق، وتقدم الكلام عليه في البقرة، وقال المحضري: (ومن باب التمثيل مثلت حال المتركب بحال من نزل من شاطئ، وحالاً لئس به استمك بأوتى عروء من حل حثي ما من أنقطعه انتهى. ولما ذكر حال الكاهن المحال ذكر حال الصلح، وأحرى لك منتهى الأمور حادثة إليه. وقال ابن عطية: والعروة: موضع تعليق، فكان المؤمن متعلق بأمر الله، فثبت ذلك بالمرورة. وحل رسول الله بقوله (ومن كفى) إلى آخره. وشبه إزاهم العذاب وإزاهاتهم إليه باصطراط من مصطر إلى شيء الذي لا يمكنه دفعه ولا الانفكاك منه. وانعظ: يكون في الأجرام فاستمر لتسكن والمراد: الشدة، (وليفرأ الله) أقام الخطة عليهم، بأنهم يفرون بأن الله هو خالق المال بأمره، ويدعوب مع ذلك إفاً عليه. وقال الحنابلة: على ظهور الخطة عليهم (ول كثرهم لا يمشون) إضراب عن مقدر، تقديره: ليس دعواهم نحر لا يمشون، أو لا يركبوا من دعاء إله غير الله لا يصح، ولا يذهب إله غير علم، ثم أخبر أنه مالك لعالم كنه، وأنه هو لغي فلا انتقارنه لشيء من المبرودات (الحمد) المستحق الحمد على ما أنشأ وأنعم. (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام) تقدم في أول السورة سب نزول هذه الآية. ولما ذكر تعالى: أن ما في السموات والأرض مثلك له، وكان ذلك متناً، بين في في قدرته وعظمه عجائب لا نهاية لها، فقال: (ولو أن ما في الأرض) (وأن) بعد (لو) في موضع رفع على الفاعلية، أي: لو وقع أو ثبت على رأي الفرد، أو في موضع متدا محذوف خبر على رأي غيره. وتقرر ذلك في علم النحو. ومن شجرة نبيك (ما) وهو في التفسير في موضع الحال من الضمير الذي في حارة والحرور المنقل من العامل به. وتقديره: ولو أن الذي استقر في الأرض كأنها من شجرة. (وأقلام) خبر له (أن) وفيه دليل على طلال دعوى الزمخشري، وبعض المحققين ينصر قوله إن خبر أن

الخالية بعد لولا لا يكون اسماً جمدًا، ولا اسماً مشتقًا، بل يجب أن يكون فعلًا، وهو قول ماضٍ، ولسان العرب حافج بالرافعة عليه، قال الشاعر:

وَلَوْ أَنَّهَا غَضِبَتْ لَخَبِيئَتُهَا مُرُوءَةً نَذَرُوا عِبِيدًا وَبَغَا^(١)

وقال آخر:

فَا أَطْلُبُ الْخَبِيرَ لَوْ أَنَّ الْفَنَى حَبَرَ تَبَيُّو الْحَوْبَتِ فَنَةً وَهُوَ مُفْتَرَمٌ^(٢)

وقال آخر:

وَلَوْ أَنَّ خَبَانًا بَتَ الْغُيُوبَ لَنُتِنَ أَشْمُو الْخَرْبَ فَرَقَى الْفُتُورَ^(٣)

وهو كثير في لسانهم. والظاهر، أن الراوي قوله «وَالْخَرْبُ» في قرينة من رفع وهم الجمهور. ولو الخال (والخَرْبُ) مبتدأ (ومنه) خبر. أي - حال كون البحر عمودًا، وقال الرخشي: «عطفًا على عمل إن وميموها على: ولو شئت كون الأشجار أقدامًا، وبُيت أد البحر عمودًا بسبعة أبحر، انتهى، وهذا لا يتم إلا عن رأي المدعي حيث زعم أن أن في موضع رفع عن القذافية - رفع بعض التحويين: هو عطف على أن لأنها في موضع رفع بلا نداء، وهو لا يتم إلا على رأي من يقول إن أن بعد لوفي موضع رفع عن - لانداء (والتي لا يليها ابتداءً اسماً صريحاً إلا في ضرورة شعر نحو قوله:

لَوْ بَغِيضَ أُمَامُ خُفِي شَرِّ كُنْتُ كَالْمُصْبِ بِأَلْفِهِ الْخِضَارِي

هَذَا عَطَفْتُ (والبحر) على أن وميمولها - وهما رفع - لانداء - لزم من ذلك أن (لوي) يليها الاسم مبتدأ، إذ يصير التقدير ولو البحر وذلك لا يجوز، لا في الضرورة إلا أنه قد يقال: إنه يجوز في العطف عليه، نحو: يب رجل وأخيه، قولان ذلك، وقرأ عبد الله «وبحر» بفتح بالتكثير بالرفع. وأنابوا للدعاء، أو ليعطف على ما تقدم^(٤) وإن كانت الواو واو الحال كالـ (بحر) وهو نكرة مبتدأ. وذكروا في مصوغات الإبداء، والنكرة أن تكون ولو اسمًا تقدمته نحو قوله:

نَزَلْنَا زَيْبَةً قَدْ أَصَدَّ قَدْ بَدَا فُخَيْبًا خُفِي صَوَّةً كُحِلَ شَاوِقِي^(٥)

ونقرأ الجمهور (زَيْبَةً) بالياء، من مذ وإس مسعود وابن عباس بناءً التثنية: من مذ أهباً. وعبد الله 'أهباً، والحسن وابن عوف وابن هرمز بنو من لمحت. من أهد، وصحفر بن محمد (واسم بداره) أي: يكتب به من السواد، وقيل ابن عطية «هو مصدر» انتهى (من يقدِّه) أي: من يبد نعل ما فيه سبعة أبحر. لا يراد به الانحصار على هذا العدد، بل جيء به للتكثرة. كقولهم: «الزمن يأكل في معي واحد والكافر في سبعة أحملة» لا يراد به العدد، بل ذلك إشارة إلى القلة والكثرة ولا كان لفظ (سبعة) نيس موضوعاً في الأصل للتكثير وإن كان مراداً به التكثير جاء مجيء بلفظ ثقله، وهو (أبحر) ولم يقل: سحور، وإن كان لا يراد به أبعاً إلا التكثير، ليهاب بين اللفظين، فكيف يجوز في (سبعة) واستعمل للتكثير كذلك يجوز في (أبحر) واستعمل للتكثير، وفي الكلام حلة محذوفة بدل عليها المعنى وكتب بها الكتاب (كلمات الله) ما يندب. والمعنى: ولو

(١) من الطريق لظهور من شذوب نغز هرب لغزان (٤٦٨) الأشموني ٢١/٤٩؛ اللسان (٨٧٢).

(٢) من المصطلح سده في حاشية الأمير نجم بن مزيل نظر حاشية الأمير (٤٦/٤٩) المعنى (٢١/٢) شرح الفصل لابن جوش (٨٧٢).

(٣) من الطريق لصح بن عمرو المشر به السلي، انظر الأصمعيات (٦٤٧) الأشموني ٤٢/٤١؛ اللسان (٤٤١).

(٤) انظر مختصر (٢٥٩/٢) الأشموني ١٠/٤١؛ الكتاب ٤٦٢/١؛ الفصل ٢٤/٤.

(٥) من الطريق لم أجد لفظة انظر الأشموني (٢٠٦/١) الجمع ١٠/١٦؛ المعنى (٩٤/٩).

أد اشجار الأرض األام، والبحر سمود بسبعة أبحر، وكنت تلك الألفم، وذلك المداد كلمات الله. ما عدد.. وعدد الأعلام، والمداد الذي في البحر. وما يمد، كما قال ﴿لو كان البحر مداداً لكلمات ربى﴾ (التهمه.. ١٠٩) الآية. وقال الزمخشري: ومن قلت: زعمت أن قوله (والبحر يمد) حال في أحد وجهي الجمع، وليس به صريح واضح إلى ذي الخلق! (قلت) هو قوله.

وقد أعطاني رشاطيري وكتابي

رحلت والحش مصطف، وما أشبه ذلك من الأحوال التي حكمها حكم المعروف يجوز أن يكون الذي ويحرفه، والصغير للأرض. انتهى. وهذا الذي جعله سؤالاً وجواباً من واضح الشعر الذي لأجله المباشرة، وهو أن الجملة الاسمية إذا كانت حالاً بالوار لا ينتج إلى صميم برطع وأدغم بالواو منها. وأما قوله: «وما كنت ذلك من الأحوال» التي حكمها حكم المعروف فليس عجيبه لأن السرف يذوق حالاً، ففي العامل به صميم ينتقل إلى العرف، والجملة الاسمية إذا كانت حالاً بالواو فليس فيها صميم منتقل. وأما قوله: «ومجوزة فلا يجوز ولا على رأي الكوفيين» حيث يطول ال عرضاً من نصيب، وقال الزمخشري: (فإن قلت): لم قيل (من شعره) عن أبي سعيد بن سب الجسر الذي هو شعر (قلت). أريد تفصيل الشعر، ونقصها شجرة شجرة، حتى لا يبقى من جنس شجر واحدة إلا قد تربت أفلاماً. انتهى وهذا النوع هو ما وقع فيه السرف موضع الجمع، والذكر مرقع لمعرفه. وطلبه «ما نسخ من أبي» «ما يفتح الله لنفس من رحمة» (فذكر ٢) «وقد سجد ما في السموات وما في الأرض من دابة» (انتحل ١٩) وكتبه العرب. وهو قول فترس وهذا أفضل علم، ورد من الآيات، وس ترجمت، ومن ادوات، وأول العرب. أجزوا بالقرء والذكر وأردوا معنى الجمع المعروف بال، وهو صحيح في كلام العرب معروف. وكذلك يتفرع هذا من الشعرات أو من الأشجار. وفي هذا الكلام من التأنية في تكرار الأعلام ولما دعا ما ينبغي أن يأملى، وذلك أن الأشجار مشتمل كل واحدة منها على الأغصان الكثيرة ونسك الأغصان كل واحد منها يقطع على غصن القلم، فينبغي عند الأعلام أن ينتهي إلى ما لا يعلم به ولا يجد إلا أنه قد نزل، وقراء «مجهول» (ما نزلت كلمات الله) بالالف والثاء، وقراء زيد من علي (كلمة الله) على ثم جدد. وقراء الحس (ما نزل) بضم ثاء، (كلام الله) قال أبو علي. لم د بالكلمات. والله أعلم: ما في المعلوم دون ما خرج من العدد إلى الوجود. وثالث فرقة لم د بكلمات الله. معلومه. وقال الزمخشري: (وهو أن قلت: الكلمات جمع قلة، والموضع موضع الكثير لا انطباع)، وهذا قيل: كتم الله وقتت) معناه أن حياته لا تبقى بكنهه البحار فكيف بكلمة تنهى. وعمر تسليم أن (ألف) جمع قلة مجموع قلة إذا تعرفت بالالف واللام هم المسموه أو أمميت عمت ومصادر لا تخص القليل والعام مستصرف لجميع لأمر. (إن الله عزيز) كامل القدرة، فمقتدراته لا نهاية لها (كس) كمال العلم، فمعارفه لا نهاية لها. وما ذكر على كمال قدرته، وعلمه، ذكر ما يظن استيعادهم للحشر. (ولا كسر واحدة) إلا كسرت نفس واحدة، وبها، وس لا تعد بكلماته فصرف للمصون كبروا فيكونون، فالقليل والكثير، والواحد والجمع، لا ينافيان في قدرته. وقال ابن عباس: «هذه الآية في أبي بن خلف وأبي الأسد وبنيه معه، ابني أحجاج قالوا: يا محمد إن أشرى العلل يخلو شربيع، وأنت تقول الله بعيدا دونه واحده». فترت. (إن الله سمع بصين) (سميع) كل صوت (بصير) بصير كل حال واحدة لا ضلله إزاءك

(١) مخرج: مد مخرج: ربيع، شأ من الحياض مخرج، وكان الحكم أن يملأ لأنه يفيض ثم أعانت منه.

لسان العرب (١٧٣٧/٦)

(٢) شرح للكتاب ١٧٨/٢ شرح النذابة ١٩٥/٢ نظر حاشية من (٢٠٠/٢) كسند. ١٨١/١-١٨١/٢ القصب ١٥٤/٢ من بيتي ٩/٢.

(١١)

(٢١) نظر القرطبي ٥٢/١٤ وزلا المصير ٤٣٧/٦

أن لا تغرقه إلى أن تدعى به ثم تدفن في مكان لم يخطر لها ببال قط . وأبعد العلم إلى الله ، والدراية للعصر ، الخ في التدريفة من معنى الخلل والحيلة . ولذا وصف الله بالعالم ولا بوصف بالتدري وما قوله :

لأهيم لا أدري وأنت التدري

فقرئ صريح بطلب جاهلي جاهل بما يطلق على الله من الصفات وما يجوز منها وما يمنع ، وقرأ الجمهور (تدري أرض) وقرأ موسى الأموي وابن أبي هيلة (بأية أرض) بناءً على ذلك . و(تدري) معلقة في التوسيع ، فاختلطة من قوله (مادة: نكس) في أخيرت إلى مؤنث قد توثت تقول . كلهن على ذلك . و(تدري) معلقة في التوسيع ، فاختلطة من قوله (مادة: نكس) في موضع منقول (تدري) ويجوز أن يكون (مادة) كلها موصولة منصوباً به (تدري) ، كذا قال . وما تدري نفس الشيء التي نكس غداً . و(أي) متعلق به (توث) والياء ظرفية . هي : أي أرض . هالجملة في موضع نصب - (تدري) ووقع الإحلال بأن الله استأثر بعلمه هذه المحس . لأنها حواش لسائل سأل ، وهو يستأثر بعلم أشباه لا بمجيبها إلا هو وهذه المحس .

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْعَمَّ ۚ ثُمَّ لِلْكَافِرِ لَا رَيْبَ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ
يُسْمِدُ قَوْمًا مِمَّا أَتَتْهُمْ مِنْ نَذِيرٍ ۚ مِنْ قَبْلِكَ لَعْنَهُمْ يَهْتَكُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَيْعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۝ يَذَرُ
الْأَمْرَ مِمَّنْ أَمْسَكَ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَتَوَخَّاهُ فِي يَوْمٍ كَانَ بَقْدَرُهُ أَلْفَ مِائَةٍ مِمَّا تَعْدُونَ ۝ ذَلِكَ عَلَيْنَا
الْعِيبُ وَاللَّهْنُ وَالْعَرِيرُ الرَّحِيمُ ۝ الْيَوْمَ أَحْسَنَ كُلُّ شَيْءٍ ظَفَرَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ۝ ثُمَّ
جَعَلْنَاهُ مِنْ سُلْطَانٍ مِمَّنْ مَاءٍ فَمِنْ ۝ ثُمَّ صَوْنَهُ وَنَفَعَ بِهِ مِنْ ذُرِّيَةٍ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ
وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مِمَّا تَشْكُرُونَ ۝ وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ
بِفَقْاهِ رَبِّهِمْ كَغُفْرُونَ ۝ قُلْ يَتَوَفَّنَا مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ۝ وَلَوْ
تَرَىٰ بِهِ الْخَائِصِينَ ۝ يَأْكُسُوا رُءُوسِهِمْ يَنْفَرُ رَبَّنَا بُعِثْنَا فَرَجَعْنَا فَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا
مُؤْمِنُونَ ۝

هذه السورة مكية عجل : لا خمس آيات (تتجاف) بل (تكدسون) ^(١) وقال ابن عباس: ومقاتل والكسبي : إلا ثلاث آيات
نزلت بالمدية (والمن كان مؤمناً) ^(٢) قال كمال قريش : لم يبعث الله بعداً إلهاً ولا الذي جاء به احتلاق منه قرئته ، وما ذكر
على فيها قصتها (لا تلت التوحيد من بدء الخلق وهو الأصل الأول له ذكر المعاد والخسر وهم الأصل الثاني) وختم به السورة
ذكر به هذه السورة الأصل الثالث . وهو : تبين الرسالة (والكتاب) (الفرقان) . قال الخوي (تنزيل) مبتدأ . (ولا ريب)
خبره . ويجوز أن يكون (تنزيل) خبر مبتدأ أي : هذا التنزيل . أو هذه الحروف تنزيل . (والله) بدل عن الحروف . وقال
(أو البقاء) (الم) مبتدأ . (وتنزيل) خبره بمعنى : المنزل . (ولا ريب فيه) خبر عن الكتاب . (والعامل فيه (تنزيل)) (والله) ريب
العالين) (معنى به (تنزيل) أبها ، ويجوز أن يكون حالاً من الصمير في (فيه)) (والعامل فيه العرف) . ويجوز أن يكون (تنزيل)

(١) نظر القرطبي ٥٧/٦٤ و٥٨/١٣٢٢ .

(٢) اسر القرطبي ٥٧/١٤ و٥٨/١٣٢٢ .

مستنداً ولا ريب مع العلم ومن رب العالمين) حال كمال تقدم، ولا يجوز على هذا أن يعتق (تسبيل) لأن المصدر قد أخبر عنه ويجوز أن يكون الختم (من رب العالمين) ولا ريب) حال من الكتف وأن يكون غمراً بعد حم. انتهى والذي أخرجه أن يكون (تسبيل) مستنداً ولا ريب) اعتراض (ومن رب العالمين) الخ، وقال ابن عطية: (من رب العالمين) متعلق بـ (تسبيل) معي تكلام تقديم وتأخير. ويجوز أن يتعلق بقوله ولا ريب) أي: لا شك من جهة الله تعالى وإن وقع شك الكثرة فذلك لا يبرأ. والرب: الشك. وقذا هو في كل القرآن إلا قوله (رب اعنوني) انتهى. من ذا كان (تسبيل) خير مبدأ عذوف وكانت الحجة اعتراضية بين ما اعتقر إلى غيره وبه لم نقل فيه إن فيه نقدياً وتأخيراً، بل لو تأخر لم يكن اعتراضاً. ولما كرهه متعلقاً بـ (لا ريب) ليس بالجيد، لأن نفي ريب عن مطلقاً هو المقصود، لأن الحق لا يدخل تلريب فيه إنه تسبيل. هذا لأن موجب نفي ريب عنه موحود فيه، وهو الإيعاز، فهو ريب شيء من الرب. ونوضح (غيره) كلام حائل لم يمتن النظر أو جاهد مستغن أنه من عند الله، فقال ذلك حسناً، أو حكماً من عند حبه بالاضطرار. وقال العائني: ^(١) «والصحيح في (فيه) راجع إلى مصحح الحمله، لأنه من: لا ريب في ذلك. أي: في كونه مزلزلاً من رب العالمين، وشبهت لوساكنه قوله: لم يقولوا فتراه) لأن قولهم هذا مغري ابتكار لأن يكون من رب العالمين وكذلك قوله (بل هو الحق من ربك) وما فيه من تقدير أنه من الله. وهذا أسلوب صحيح محكم. أنت أولاً أن تزيله من رب العالمين، وأن ذلك ما لا ريب فيه، ثم أصرت من ذلك إلى قوله (أم يقولون فتراه) أم (أم) هي المتقدمة، مكتوبة، هي بل والعزة ابتكاراً قولهم، وتعبيراً منه، لظهور أمره في غير بلغاتهم هي شئ ثلاث أقبلت، ثم اضطرب عن الابتكار إلى (أي) أنه الحق من ربك. انتهى. وهو كلام فيه تكرير. وقال أبو عبيدة: «لم يكون معسلاً يقولون: فهو خروج من حديث أبي حنيفة، ومن ربك) في موضع الحال. أي: كانتا من عند ربك (وبه) معسلاً بـ (سعد) أو محذوف تقديره: أكرهه لشدة. والقوم هذا قريب من العرب (وما) تاقية. (ومن نذير) (من) زائدة. (ولم يذير) فاعل (أتاهم) فاعله تعالى أنه لم يبعث إليهم رسولاً خفيصهم قبل محمد ﷺ لا هم ولا لآلئهم، لكنهم كانوا متعددين فله إبراهيم وإسماعيل وما أتوا على ذلك إلى أن عبر ذلك بمص وثمانهم وهدوا الأصنام، وعم ذلك فهم مسترحون تحت دولة. (فإن من آفة إلا خلا فيها نذير) (غيره: ٣٤) أي: شريعته ودينه، والتدبير ليس مخصوصاً بمن يشر، بل يكون تدبير لمن يشر، ولغيره من يشره ما يقرب من مثل هذا تدبير. ولم يشرهم مدير غير محمد ﷺ وقال ابن عباس ومقاتل: «لعل لم يأتهم في أفئدة بين عيسى ومحمد عبيهما الصالحين». وقال الفرغشري: (ما أتاهم من نذير من قبلك) كقوله (وما أُنْزِلَ إلا ماؤهم) (يس: ٦) وذلك أنه فرشتا لم يبعث الله إليهم رسولاً قبل محمد ﷺ (فإن فنت): فزدا لم يأتهم نذير لم نعلم عليهم حجة؟ فنت: أما قيام حجة بالشرائع التي لا يدرك علمها إلا برسول بلا، وأما قيامها معرفة الله ونوحيه وحكمت نعمه، لأن أوله ليعمل الموصلة إلى ذلك منهم في كل زمانه. انتهى. ولذي ذهب إليه عم ما ذهب إليه المفسرون، وذلك أنهم فهموا من قوله (ما أتاهم) (وما أُنْزِلَ إلا ماؤهم) أن (ما) تاقية. وعندي أن (ما) موصولة. والمعنى: خذير قرماً تعاقب، الذي أُرْسِمَ (من نذير) متعلق بـ (أتاهم) أي: أتاهم عن أحد نذير من قبلك وكذلك (لننذر قوماً من أُنْزِلَ آياتهم) أي: العذاب الذي أنزله آياتهم بـ (ما) مفعولة في الموصوفين، وأنذر بعدد إلى الذين نزلت تعالى: (فإن أعرضوا قل أنذركم الساعة) (فجئت: ١٣) وهذا القول جار على خواهر القرآن. قال تعالى: (فإن من آفة إلا خلا بها نذير) (فاطر: ٢٤) (فإن قولوا ما جاءنا من خير ولا نذير فقد جاءكم شير ربكم) (الحاقة: ١٩) (وما كان معذبين حتى نبعت رسولاً) (الاسراء: ١٥) (وما كان منكم ليهلك الفري حتى يبعث في أمها رسولاً) (التقصص: ٥٩) ولما حكى نزل عنهم أنهم يقولون: إله محمد ﷺ افتراء، ورد عليهم اقتصر في ذكر ما

(١) خطر الكشف ٥١٩/٤

(٢) لفظ الفرط ١٩٦/١٤

جاء به القرآن عن الإنذار وإن كان قد جاءه ذلك وتنبئ به، ليكون ذلك دعاء له، ولأنه إذا ذكر الإنذار صار عند العاقل فكر فيما أذرع به، فخلل ذلك الفكر يكون سبباً لهدايته، ولأنهم يندرون، ترجمه من رسول الله كما كان في قوله: ﴿لعلكم تدركو به﴾ [سجدة: ٤٤] من موسى وهرون، قال الرغزسري: «وإن بسبحاً لفظ لترجي فيلإرادته انتهى: أي: أنه أمر من الإزاحة لفظ الفرض، ومعناه: إرادة اعتنائهم، وهذه نزعة اعتزالية، لأنه عندهم إن يرد هداية العبد فلا يفتح ما يرد ويطع ما يرد. أمثال الله عن ذلك، ولذا ينسب إلى رسول الله ما عن الرسول من الله تعالى في النوح، وإفاعة الدالين بذكر ممد العالم، ونقدم الكلام عن ﴿في ستة أيام﴾ في آخره: ﴿لأعرف﴾ [سجدة: ٥٤] (وما لكم من عنة من ولي ولا تمنع) أي: إذا حاولتموه إلى سوءه فأتخذتموه نصيراً ونفعاً. (وأما تذكرون) يوجد هذا العالم فتعدوه وترفضوا ما سواه (يدبر الأمر) والأمر واحد الأمور. قال ابن عباس ومجاهد وقاتدة وعكرمة والصحاك: «يخففه في قصاصه بجميع ما يشاءه». (ثم يخرج إليه) أي: يصعد خبر ذلك في يوم من أيام الدنيا مقداره أن لو سرق فيه السرير المعروف من السر ألف سنة، لأن ما بين السماء والأرض خمسة عزم. وقال عطاء بن أبي السمر في (مندره) عائد على التفسير: أي: كان مقدار: تصدير المقضي في يوم الله - ستة لو دبره الشره - وقال مجاهد أيضاً: «يدبر ويلقى إلى اللانكحة أمور ألف سنة من عدتها وهو اليوم عنده، فإذا فرغت الفنى إليهم مظهرها، عداً». «تأمل الأمور عند الله» هذه الآية وتصير إليه آخره، لأن عاين الأمور إليه. (وتنقى يدوه في الدنيا إلى أن تقوم الساعة، فيزول القضاء والقدر، ثم يخرج إليه يوم القيامة، ومقداره ما ذكر، ليحكم به من ذلك اليوم، حيث ينتفع أمر الأمراء وأحكامهم الحكام، ويفرد الأمر كل يوم من أيام الأخرة بألف سنة. وهو على التكامل، فغير خمس ألف سنة حسبي في سورة سأل سائل، وتأتي الأنوار فيه إن شاء الله تعالى، وقيل: يزول الوحي مع جبريل مع السواء إلى الأرض ثم يرجع إلى ما كان من قول الوحي، أرويه مع جبريل، وذلك في وقت حربي الخليفة ألف سنة، لأن إفساحة مسيرة ألف سنة في الموقوت والصعود، لأن ما بين السماء والأرض مسيرة خمسة مئة سنة وهو يوم من أيامكم لسرعة جبريل، لأنه يقطع مسيرة ألف سنة في يوم واحد. قال الرغزسري: «يؤيدية الأمر تمامه من من الطلائع والأشكال الصالحة يزل مدراس السماء إلى الأرض ثم لا يعمل به ولا يصعد إليه ذلك التكميل به خالصاً كما يرد، ويرتضي إلا في مدة متوسطة لثقة الأشكال، والمخلص من عبادة، وفلة الأعمى الصاعدة، لأنه لا يوصف بالصعود إلا بالخص، ودل عليه قوله على أنه ﴿فإذا ما تشكروا﴾ [الأعراف: ١٠١] انتهى. وقيل: يدبر أمر الشمس في طلوعها من المشرق ومغربها في المغرب. ومدها في العناء من سماء إلى الأرض، لأنها على أهل الأرض تظلم إلى أن تغرب وترجع إلى موضعها من الطلوع (في يوم) مقاداره في الساعة ألف سنة، والضمير في (إليه) عائد إلى السماء، لأنها تذكر. وقيل: إلى الله، وقال عبد الله بن سابط: «يدبر أمر الدنيا أربعة، جبريل للرياح والهبوط، وميكائيل للظفر والماء، ومثل الموت لقتل الأرواح، وإسرائيل لتزول الأمر عليهم. وقيل: إعرش موضع التدبير وما فيه موضع التفصيل، وما دون السموات موضع التدبير. وقال السدي: الأمر النوحى وقال مقاتل: القضاء وقت عدلها: أمر تدبيرة. قال الزحبي: نقول: «مخرجي في السهم أخرج ومخرج، أخرج إذا صعد أخرج». وهو ابن أبي عتبة (يخرج) سبب المنفوعين، والجمهور سبباً لتفاعل، قد تمسوا عبد الله الرزقي. (أرى هذا لطيفاً، وهو أن الله ذكر في الآية المقدسة عالم الأجسام وأماكن وأشار إلى عظمة الملك وذكر ما على الأرواح والأمر بقوله (يسير الأمر) والفرد من عالم الأمر كما قال دق الروح من (مردب) وأشار إلى دولته لفظ يوم الزمان. (وإذا ما دوام العباد كما يقال في العرف طلاق زمان ملاك. والرحمان بمنزلة موحدة في أرض كثيرة، فأشار إلى عظمة الملك بالمكان، وأشار إلى بزمه هنا بالزمان والمكان من خلقه الملك، والزمان حكمه وأمره انتهى. وهو كلام ليس جازماً عن فهم العرب. وقرأ الجمهور (وما تعدون) ما الخطاب، وقرأ السلمي وابن وثاب والأعمش، والفسير، باباً كناية بخلاف عن الحسن. وقرأ جناح من حينه

ثم نُفِخَ الملائكة بربادة الملائكة ولعله تعبير منه، لسقوطه في سواد المصحف. (ذلك أي: ذلك الموصوف بالخلق والامتواء والتدبير (عالم الغيب) والغيب: الآخرة، (رائدته) الدنيا، أو (الغيب) ما غاب عن المحلوقين. (والشهادة: ما شهد به الأنبياء. قولاً، وقرأ زيد بن علي (عالم الغيب والشهادة) الحرير (الرجيم) بفضفض الأوصاف الثلاثة. وأبو زيد السعوي بفضفض (العزيز (الرجيم) وقرأ الجمهور برفع الثلاثة على أنها أجبل لذلك، أو الأول خبر والاثنا وصفان. ووجه الخفض أن يكون (ذلك) إشارة إلى الأمر وهو فاعل - (يخرج) أي: ثم يخرج إليه ذلك. أي: الأمر المدمر ويكون (عالم) وما بعده بدلاً من الضمير في (إليه) وفي غرلة ابن ريد (يكون ذلك عالم) مبتدأ وخبر (والمميز (الرجيم) باعتصم بدلاً من الضمير في (إليه) وقرأ الجمهور (حلقه) بمعنى اللام بدلاً من ضمة لـ (كل) أول (شيء)، وقرأ الثوريان وابن كثير يسكون اللام. والظاهر أنه بدل اشتغال والمبدل منه (كل) أي: أحسن خلق كل شيء. فالضمير في (حلقه) عائد على (كل) وقيل: الضمير في (حلقه) عائد على الله، فيكون استعارة نسب المصدر المؤكد لمصدر الجملة. كقوله: ﴿حسبنا الله﴾ (البقرة: ٢٨) وهو قول سيبويه. أي: حلقه خلقاً، ورسع على بدل الاشتغال بأن عيه إضافة المصدر إلى الفاعل. وهو أكثر من إضافته إلى المفعول. وبأن أبلغ في الامتنان، لأنه إذا قال (أحسن كل شيء) كان أبلغ من أحسن خلق كل شيء، لأنه قد يحسن الخلق، وهو المجاز له، ولا يكون الشيء في منف حسناً. فإذا قال (أحسن كل شيء) افترض أنه كل شيء حلقه حسن. بمعنى: أنه وضع كل شيء في موضعه. انتهى. وقيل في هذا الوجه وهو مرد الضمير في (حلقه) على (الله) يكون بدلاً من (كل شيء) بدلاً من شيء من شيء. وهما كمن واحد ومعنى (أحسن) حسن، لأنه ما من شيء حلقه إلا وهو مرتب على ما تقتضيه الحكمة، فالمخارقات كلها حسنة، وإن غارت في الحس، وحسبها من جهة المقصد الذي أريد بها. ولهذا قال ابن عباس: درست الفردة بحسنة ولكنها متفكة بمكدة. وعلى قراءة من سكن لام (خلفه) قال مجاهد: أعطى كل جنس شكله. والمعنى: خلق كل شيء على شكله الذي حصه به. وقال الفراء: ألهم كل شيء حلقه فيما يحتاجون إليه كأنهم أحلهم ذلك فيكون كقولهم: ﴿أفضى كل شيء خلفه﴾ (طه: ٥) وقرأ الجمهور (بدلاً) بالمهمز والزهرى بالالف بدلاً من همزة، وليس يقاس له بقول: في هذا مدد، بل مدد انغمزة الماء، بل قياس هذه الهمزة التسهيل بين عن أن الألفض سكني في قرأت قرئت، ونظائره. وقيل: وهي لينة، والأخبار تقول: في بدأ جني يكسر عين الكلمة وراء بعدها، وهي لغة لطي يقولون في فعل هذا شعوبى بقاً وتعني أن تكون فراء الزهرى على هذه اللغة، أصله يدى، ثم صار بدأ، أو على لغة الأنصار، وقال ابن ربيعة^(١)

بأسس الأله وبه بيسا وُلُو غبداً شعوباً شيبا^(٢)

(وبدا خلق الإنسان) هو آدم عليه الصلاة والسلام. (ثم جعل سله) أي: ذريته، مثل^(٣) من المني. بفضض منه، (ثم سركه) قومه وأصناف الروح إلى ذاته، دلالة على أنه خلق عجيب، لا يعلم حقيقته إلا هو. وهي إضافة منك إلى مالك، وخلق إلى خلقى تعالى (وجعل لكم) الصفات إذ هو خروج من مفرد غائب إلى جمع مخاطب، وتعميد للنعم، وهي شاملة لآدم كما أن التسوية وضع الروح شامل له ولذريته. والظاهر: أن (وقولاً) الضمير جمع، وقيل: الغالب أي من شملهم. وأسنه إلى الجمع لرضاهم به. والمصاحف للطرف يمدون بدلاً عليه (أشأ) وما بعدها، تقديره: أنيت أشأ مثلنا. ومن قرأ (إذا) بغير مستفهم فجواب إذا محذوف أي: إذا خلقنا في الأرض نيت. ويكون ذلك إخباراً منهم على طريق

(١) جده الله بن رواحة بن ثعلبة بن هري. النفس الأكبر الأنصاري الخرجي نوفي شهيداً مؤتة رضي الله عنه. الخلاصة (٦: ٥٥/٢).

(٢) من الرجز نظم اللدابة وهجاية (٩٧/١) اللسان (بداء).

(٣) نسل: نسل، نسل.

يَوْمَ الشَّعْثُغَلْبِ نَسْرُ غَبْنًا وَكَيْفَ لَغَاءُ مَنْ نَحْنُ إِلَّا غَبٌّ (١٣)

وقال الزمخشري: «وقد نحي» (الن) في معنى انهمي. فقولك: لو ما بهي، فتمدني، كذا تقول: نيتك تاتني فتحتني. فقال ابن مالك: إن أراد به الهدى، أي: ودعت لوتاني فتصبح. وإن أراد أنها موصوفة للشيء فتصبح، لأنها لو كانت موصوفة له ما جاء أن يجمع بها وبين فعل النسي. لا يقال: نيتك تفعل، ويجوز غبت لو تقول. وكذلك اصنع الجمع بين النسر والقرص، وبين الإولمتي. انتهى (تاكسور ووسهم) مطرفهما من النسر وخرن. والمهم والعلم. وقرا زيد بن علي: «تاكسور ووسهم» فعلا فاصبا ودهم لآو لجمهور اسم فاعل مضاف. (عند ربه) أي: عند خباريه. وهو مكان شدة الخجل، وأد الغروب إذا أساء ورغبين أي: ربه كان في غاية الخجل. (رنا) على إضمار يقولون. وقدره الرهضري: يستخرونهم. رب نسرنا ما كنا نكذب، وسما ما كنا نكر، وأضرنا صدق وعدك ووعيدك، وسما تصديق رسلك وكنا عيبا وصبا فأضرنا وسما، فارجعنا إلى الدنيا. (إنا موقنون) أي: بالبعث. قال القائل وقيل مصنفون بالشئ قال الرسول فانه يحيى من سلام. (مرفزون) شعر بالانسان في الحال أي: حين يهرأوسموا. وقيل (موقنون) زالت لأن ما الشكوك، ولم يكن في الدنيا تدبير، وكما كسر لا يضر ولا سمح. وقيل: لما الحجة وما غدا أضربا رسله ومخالف في الدنيا، وسما كلامهم فلا حجة لنا وهذا امرى منهم.

وَلَوْ يَشَاءُ لَأَمِتْنَا كُلَّ نَفْسٍ هَدَيْنَاهَا وَنَزَّلْنَا حَقَّ الْقَوْلِ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمُ الْجِنَّةَ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٤﴾ فَذُوقُوا بِمَا نَبِئْتُمْ لَقَدْ تَوَسَّعَ لَكُمُ هَذَا إِنَّا نَسِيتُكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَفْعَلُونَ ﴿١٥﴾ إِنَّمَا يُؤْمِرُ بَيْنَنَا الْيَوْمَ الْأَكْبَرُ إِذَا دُكِّرُوا بِمَا خَرَوْا سَجْدًا وَاسْجُدُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْكُرُونَ ﴿١٦﴾ سَجَّافٍ حُوتُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ بِهِمْ حِرَاقًا وَسَمْعًا وَمِنَازِلَهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿١٧﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّمَا الْيَوْمَ لَدُنَّا أَصْحَابُ الْعَرْشِ الْمَلِكِ فَتَنَّهُمْ فَبِئْسَ الْفُلُوكِ لَأَن يُدْرِكُوا لَئِيْزَاتٍ يَفْرِحُوا بِهَا فَيَكْفُرُوا بِمَا أُعْذِبُوا وَيَكْذِبُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَنُرِيَقُنَّهُمْ مِّنَ الْعَذَابِ الْأَلَمِّ ذَوْنُ الْعَذَابِ أَكْبَرُ لَدُنْهُمْ يُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَن أَتْلَم مِّنْ ذِكْرِ بَيِّنَاتٍ فِيْهِ لَمَّا أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّمَا يَرَى الْمُتَجَرِّعِينَ مُنْفِقُونَ ﴿٢٢﴾

(لأمتنا كل نفس هداة) أي: اخترعنا لإيمان بها نقوله. «لأن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً» [الرواد: ٣١] وجميعهم عن الهدى، ويجعل الناس أمة واحدة. وقال الزمخشري: «أهل طريق الإيمان، والفسر ربكنا بينا الأمر على الاختيار دون الاصطراط فاستحبوا العسى على الهدى فحدث كلمة العذاب على من النعمي، نوب أهل العسر. لا يرى إلى

(١٤) البيت ذاته ولعل انظر أمال الخليل (١٢/١٠) الأسدي (٣٦/٤) الخفي (١٢/٢) الأصمعي (٥٤) المجلد قصيدة (٨٤/١٦).

(٢) انظر لكتشاف ٤٠/٣

من عباده من قبه وعدوا كما نسيتكم). فحمل ذوق العذاب. ثلثة أنفسهم من بين تعبده. وقلة أتبعك فيها. ويرك الاستعدادا. وفردا منال خلا. اندكر. يعني: أن لا يترك في الشهوات شهواتكم. وأحكم من تدتر العاقبة. وسلف عليكم بينها. ثم قال (والميتكم). على المفصلة أي: حاربتكم حراة نسيكم. ونيل. هو يعني الترك. قاله ابن عباس: أي: تركتم الفكر في العدة ترككم من الرحمة. انتهى. وبقره. دليل طريق الإلحاح والفسره. هو قول المعتزلة: ودلت الإيمانية: يجوز أن يراد هذا إلى طرف من آخيه في الأخرة. ومعاقب أحدا. لكن من القدر به أن يلا جهنم فلا يجب على الله عذاب الكل إليها. قالوا: من الواجب عذاب المعصوين. فأما من لم يذنب فعليه عذابه في النار. جراد عن أمهات وفي جواز ذلك منع لضعفهم على أن المراد هذا إلى الإيمان انتهى. وهذا. هذه. (يومكم) ومفعول عدوكم. عدوكم. أو مفعول: فعدوا هذا العذاب مسبب نسيكم لهذه يومكم هذا. وهو ما ألم به من نكس الرؤوس والحزب. والصبر. وفوقها العذاب الخفاف في جهنم. وفي استنباط قوله (والميتكم) وبناء الفعل على إن وأسمها. تنديد في فاشقام منه. وإنما يؤمن بأنهم أئمة تغفل عن المؤثر. في وصفهم بانصافه لحسن من محوهم عنه الذكيرة. ونسيهم. وعام. استنكارهم. محلات. يصنع الكفر من الإعراض عن الذكيرة. وقول الخبير. وأظهر التفكير. وهذه السعادة من عز لم يحوها العراء وقال ابن عباس: «السجود هنا تعني الوقوع». وروي عن ابن جريج: «السجدة مكان تركي». بقصد من هذا يعلم على هذا أن تكون الآية مدنية. ومن مدعي ابن عباس أنه الظاري للسعادة تركم (استد بعونه وهو راحة وأمان) (تحتن محوهم) أي: ترتفع وتنسحر. يفت. هذا الرجل اوضع. تركه. قال عبد الله بن رواحة.

نَسِيَ نَحْنُكَ عَنْ فِرَاسِهِ يَا سُبُلْتَ بِمُتَّكِرِي الْأَمْرِ سَاجِدًا

وقال الزبيح والزماني: «التبني التسي إلى جهة فوق» والمصاحف: أماكن الانكماش. يوم. التوجه «مشجع». أي: من مشهود لا يعرفون نوعاً. وقال الجمهور: ترك هذا التحني صلاة التواضع للرب. وهو قول الأزرقي ومالك والحسن بن علي رضي الله عنه وغيرهم. وفي الحديث ذكر أيام الليل ثم استشهد بالآية يعني الرسول. وقد أبو الفرد. وقته والصالح. ونجاي الخشب. مر أن من المشاء والعبيد في جماعة. وقد الحسن: «هو التهج» وقال بعض هو وعظه. هو الحنة. وفي الترمذي عن أنس: ارتدت في انتظار صلاة التي تدعى المنيعة. وقال قتادة: «عظمة» وبنسب من العرب والعشاة. «يدعون» حل أو متلف (حوقاً وطعماً) مفعول من أجبه. أو مصدر. في موضع الحال. وتظهر. أن الدعاء هو الإتهال إلى الله. وقيل. «الصلاة». وقرا الجمهور (ما تحي لهم) بدلاً ماضياً مبنياً للمعدول وعنه والأعش. ويقرب بكون آية صلاة مضارعاً لمستكمل. ابن مسعود (وما تحي) بنزل الضمعة. والأعش أيضاً (أخذت) وقرا عبت بن كعب (وما تحي) بدلاً ماضياً للفعل. وقرا الجمهور (من قرأه) عن الإفراد. وقرا عبد الله (أو الفرداء) وأبو هريرة وعوف العجلي (من قرأت) على الجمع بالألف والماء. وهي رواية عن أبي بصير. والأعش (وما تحي) يحصل أن تكون موضوعة. وأن تكون مسهوبة. يمكن. (تعلم) متعلقة. وجمعة في موضع المفعول إن كان (تعلم) عما عني الواحد. وفي موضع المصروفين إن كانت تعدى لآتيه. ونقدم تفسيره في «قصة عرب» في ماء. وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم: «وأعددت لصالح الصالحين ما لا يحصى ولا أقد سمعت ولا أخطر عن قلب بشر أقصوا أن تشتم أصلاً تعلم نفس ما أخفى عن من قرأه أعين». (وقد ابن مسعود: قال البراءة مكتوب على الله المنهين شمس حنوبهم عن المصاحف ما لا عيب رتب ولا أقد سمعت. إلى آخره. ولا أعلم نفسي) مكررة في مبدئي النفس. بهم جميع (أعني من أكرم الله تعالى

(١) من القول السطر نظري (٨١/١٢٧) قفري (٦٧/١٤)

(٢) السطر قفري (٦٧/١٤) ولا أسره (٣٢٦/٣٢٨)

لأولئك وأعدت من جميع سلاسلهم مما نضر به أنفسهم ولا يعنهم إلا هو. وهذه عنة عظيمة لا يبلغ الأهمام كنهها. بل ولا تفاهيلها. وقال الحسن: «انغصو اليوم أسلماً في الدنيا، فأنسى الله لهم ما لا يحصى رأيت، ولا أدنى سمعت، حراء لا تدنو» يسمون. وهو تعالى الموفق للعمل الصالح. وقال الرغشري: «فصم الغناغ المتعين». انتهى وهذه نعمة اعتزالية (أقصى) كان. وإنما كمن كان ناسطاً قال ابن عباس وعطية: «مرت في عني والوحيد من عفة تلاحا لطفان له الوليد. أنا أدنى سلبت لساناً، وأحد سناناً، وأبدى ملكية». فقال له علي: «سكت فأنك فانسى»^{١١}. قال الرغشري فربلت عنة لموسى بن يعقوب وتلقاها، وكل من في مثل حالهما. «فإن الوجدان والحاسن: «مرت في عني وعفة من أبي معيط. فهو هذا يكون الآية مكية، لأن عنة لم يكن بالثبوت وإنما قيل بطريق عنة منصرف بذكر والخس في (لا يسئرون) والتقسيم بعده حتى على معنى (من) ونزل. لا يستويرون لأنهم وهو المؤمن والعالمق، والثبة جمع. وقال لرجاء: «ويزو الآية في علي والوليد ثم بين استعد الاستواء بغير كل واحد منهما. «الأفراد. والجمهور (اجتاز) بالجمع. وقيل: سميت بذلك لما روي عن ابن عباس قال: «بأنى إليها أرواح الشهداء». وقيل: «هي عن بين العرش». وفرا الجمهور: «فأزلاء بهم الزاي، وأنز حيوياً بأسكانها والترك. عظة الدار. ثم صار عاماً فيما بعد المصنف (وأما الذين سقوا) أي: «الكفر (فماؤهم النار) قال الرغشري: «ويجوز أن يراد: فجة ما أوحى المنار أي النار لهم. فكان حنة المذوئ للمؤمنين كقولهم: «فيشرهم حنات نيم» [التوبة ٣٤] انتهى. وهذا فيه بعد، وإما يذهب إلى مثل (فشرهم) إذا كان مصرحاً به، يقول: «فام مقام التشهير المذموم. وكذلك قام مقام النجبة صرت وجيع. ثم أن نصير شيئاً للكلام مسبقاً به جار على أحسن وجه المصاحفة حتى يحمل الكلام عن إصهار، فيس يجرد (والعذاب الأذن)، قال لي وابن عباس: «رضعتك واس ريد: «مضائب الدنيا في الأيسر وأدامها». وقد ابن مسعود وأحسن من علي. وهو يقتل بالنصف نحو يوم بدره. وقد جهاد: «القتل وانجوع لعريش». «عنه: أنه عذاب النحر، وقال المحمي ومقاتل: «هو السواد الذي أجاغمهم الله به». وقال ابن عباس أيضاً: «هو الحدود». وقد أي أيضاً: «هو العطشة والحر والدم والذبح والعذاب الأكره». قال ابن عطية: «ولا خلاف أنه عذاب الأكره». وفي التفسير: «وأقترهم على أن العذاب الأكبر عذاب يوم القيامة في النار». وقيل: «هو عذاب والنفس والأسر». وعن جعفر بن محمد: «أنه سر وج شهدي بالنسيف». (تعلمهم يرجعون) قال ابن مسعود: «نزل من بقي منهم بنو». وقال ابن العنابة: «تعلمهم يتوبون». وقال مناذل: «يرجعون عن الكفر إلى الإيمان». وقيل: «تعلمهم يرجعون الرجوع ويطلبونه لغفرته». «فارجعوا بعمل صالحاً» [الجنه ١٦]. «وسميت إرادته الرجوع رجوعاً، كمن سميت إرادة الغياض فيه في قوله تعالى وإذا قسم إلى الصلاة فاعملوا» انتهى. ويقال الأدب: الأسد. والأكبر الأصغر. لكن الأدب ينقص الأصغر، لأنه ينقص موت المفضل، والضعيف إنما يصلح عما هو قريب وهو المفضل العاجل، والأكبر ينقص الأمد، لأنه واقع في الآخرة والضعيف المريد إنما يصلح بذكر عطية وشدة. فصحت المقابلة من حيث النقص، وتخرج في كل منهما عما هو الكافي الضعيف. وقال الرغشري: «(فإن قلت) من أين صحت تسميته الرجوع بالتوبة، ولعل من الله إرادته، وإذا إراد الله شيئاً كان ولم يتخ. وتوبتهم عما لا يكون. ألا ترى أنها لو كانت عما يكون لم يكونوا تطلبهم الله بالأكبر. (قلت: «إرادته الله تعالى بأفعاله وأفعاله عيشه. فإذا أراد شيئاً من أفعاله كان ولم يتخ إلا بالقدار وحفوس ما أصح. إنما أفعال عباد فإما أن يريدوا وهم مختارون له ومضطرون إليها قسراً من جهته. فإن أرادها ولم أرها فسدكها حكم أمرك. وإن أرادها على أن يختاروها وهو عالم أنهم لا يختارونها لم يصدق ذلك في اقتداره كما لا يخلص في اقتدارك إرادتك أن يختار عبيدك ما عطف وهو لا يختارها، لأن اختياره لا يتعلق بمذنبك. فم يكرهه فأنه فأنه عجزك» انتهى. وهو على مذهب المعتزلة وقد رة عليهم أهل السنة وذلك مغرر في علم الكلام، (عن ذكر ما أتت به ثم شجر عن أبي) بخلاف المؤمن إذا ذكرها بها حراً وسجداً فإنه أعز عن أبي) حال

الزعيمري : ولم للاستعداد والمعنى أن الإغراض عن مثل مايلت الله في وضوحها، وزيادتها، ورشدتها إلى سوء السبل، والعوز باستعادة العظمى بعد التذكير بها، مستعدة في العنق والعمدة. كما تغرب لمصاحبتك. وجدت من تلك الفرصة ثم لم تنهزها. استعداء لتركه الانتهاز. ومنه لم في بيت الشاعر :

وَلَا يَخْشَفُ الْخَشَاءَ إِلَّا أَشْرُؤُ
يَسْرَى غَضَابُ الْقَسُوبِ ثُمَّ يَسْرُوهُمْ^(١)

استعد كان يزور غضرات الموت بعد أن أعد واستعداه وأطلع عن شدته. انتهى، (من المجرى) عام في كل مر اجزم، فيخرج عيه بجمعة الأولوية من كان أعظم طام. والإجزم هنا هو الكفر. وقال يزيد بن ربيع : وهي في أهل القدره. وفرأ (أن المجرى) إلى قوله (بعد) وفي الحديث. ثلاث من كن به فقد اجرم : من عقد لره في غير حق. ومن عني والديه، ومن نصر ظلاماً.

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ. وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ ۖ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَةً يَمْشُونَ بِآيَةٍ ۚ لَمَّا صَارُوا وَكَلَّاءُ يَكْفُرُونَ^(٢) ۖ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ بِعَصَلِ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنْ يَنْقُصُوا فِيمَا كَانُوا هِيَ بِمِثْلِ هَيْبَتِهِمْ كَمَا هُمْ أَهْلُهَا كَتَبْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ^(٣) ۖ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمَا هُمْ أَهْلُهَا كَتَبْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ^(٤) ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا صَوَّرْنَا آلَافَ الْبُحُرِ فَنُخْرِجُ بِهِمْ ذُرِّيَّتًا تُحَدِّثُ مِنْهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ أَفَلَا يَصْغُرُونَ^(٥) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ^(٦) ۖ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِسْتُهُمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ^(٧) ۖ فَتَأْمُرُ عَنْهُمْ وَهُمْ يُنصَرُونَ^(٨) ۖ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِسْتُهُمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ^(٩) ۖ فَتَأْمُرُ عَنْهُمْ وَهُمْ يُنصَرُونَ^(١٠)

لما قرر الأصول الثلاثة : الرسالة، وعنه الخلق، والمعاد. عاد إلى الأصل الذي بدأ به - وهو الرسالة التي ليس بدعاً في الرسالة، إذ قد سبق قبلك رسول، وذكر موسى - عليه السلام - كثرة زمانه وإزماً لم كان على دبه، ولم يذكر موسى، لأن معظم شريعته مستعد من التوراة، ولأن اتباع موسى لا يوافقون على نيته، وثباج عيسى متفقون على نية موسى، (والكتاب) التوراة، وقرأ الحسن (في قرينة) ضم القيم، والظاهر : أن الضمير عائذ على موسى مصافاً إليه على حريز المعول والفاعل محذوف ضمير الرسول. أي : من فقلت موسى. أي : في ليلة الإسراء. أي : شاهده حقة. وهو النبي الذي أوتي التوراة، وقد وصفه الرسول. فقال : آدم طول جسد كانه من وجات شجرة حين وأه ليلة الإسراء^(١). قلناه أير العالية ولجدة، وجملة من أنسلف. وقال المبرد : حين لتحت التوجاج بينه للسائلة. وقيل : وحده على الكتاب فاما مضى إليه على طريق المفاعل والمفعول محذوف. أي : من لقاء الكتاب موسى ووصوله إما بالعكس أي من لقاء موسى الكتاب ولقبه وعل يعرود على الكتاب على تقدير محضر. أي : من لقاء مثله. أي : إننا أتيتك مثل ما أتيت موسى، ولقائك مثل ما لقين من الجوحى، ملائك في شك من أنك لقتت مثله، ولقبته نظيره، وبجوه (من لقائه) قوله : (وإنك لتلقى القرآن في [ليل ٦] وقال الحسن. يعرود على ما تضمنه العزل من الشعة والمحة التي لقي موسى، وذلك أن إخباره بأنه أتى موسى الكتاب، كانه قال. ولقد أتينا موسى هذا الكتاب الذي أنت بسبيله فلا تخف^(٢) أنك تلقى ما لقي، هو من المحنة بالناس. انتهى. وهذا قول

(١) البيت المحضر من حلية الجناني انظر لطائف القسرية ١/ ١٦ (١٤٠٧) الكتاب (٣/ ٥١٥).

(٢) انظر لسان العرب (١/ ١٦٦).

سُورَةُ الْاٰحْزَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰتٰىهُمُ اللّٰهُ دِيْنًَا وَلَا خُلِعَ عَلَيْهِمُ السُّلُوكُ ۝۱ وَالتَّائِبِيْنَ اِلَى اللّٰهِ كَانَتْ عَلَيْهِمْ حِكْمًا ۝۲ وَاتَّبَعَ مَا يُوْحٰى
 اِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرًا ۝۳ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ وَكَفَىٰ بِاللّٰهِ وَكِيلًا ۝۴ مَا جَعَلَ
 اللّٰهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِيْ جَوْفِهِ ۚ وَمَا جَعَلَ اَرْوَاحَكُمْ اَلَّتِيْ تُنْفَخُوْنَ مِنْكُمْ اَمْهَاتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ اٰجِيْنًا لَّكُمْ
 اٰتِيَةً ۚ فَبِكُمْ قَوْلُكُمْ بِاَفْوَجِكُمْ ۚ وَاللّٰهُ يَقُوْلُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيْلَ ۝۵ اَلَوْفُوْهُمُ لِمَا بِهِمْ هُوَ
 اَقْسَطُ عِنْدَ اللّٰهِ فَاِنْ لَّمْ تَعْلَمُوْا مَا نَزَّلَ فَمِنْ قَدْحٍ لَّكُمْ فِي الدِّيْنِ وَمَوَالِيْكُمْ ۚ وَتِلْكَ فِتْنَتُكُمْ جَنَّاتُ جِمْا
 اَخْطَاكُمْ بِهَا ۚ وَلٰكِنْ مَا عَصَدْتُمْ فَاَوْفُوْكُمْ ۚ وَكَانَ اللّٰهُ عَقُوْرًا رَّحِيْمًا ۝۶ اَلَّذِيْنَ اَتُوْا بِالْمُؤْمِنِيْنَ
 اَنْفُسَهُمْ وَاَرْوَاحَهُمْ اَنْفُسَهُمْ ۚ وَاتُّوْا بِالْاَزْمَانِ بِبَعْضِمْ اَرْوَاحُ بَشَرٍ فِيْ حَسْبِ اللّٰهِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ
 وَلَمْ يَهْجُرُوْا ۚ اِلَّا اَنْ تَقْعَلُوْا اِلَيْهِ اَوْيَاتِكُمْ مَّعْرُوْمًا ۚ كَذٰلِكَ فِي الْكِتٰبِ مَسْطُوْرًا ۝۷
 اَعْدَا مِنْ اَلَّذِيْنَ يَشْتَقُوْنَ مِنْكَ وَمِنْ نُّوحٍ وَاِبْرٰهِيْمَ وَمُوْسٰى وَهٰرُونَ ۚ وَاعْدَا مِنْهُمْ يَشْتَقِيْ غُلِيْظًا
 ۝۸ اَلَيْسَلْ لِّلْمُذٰبِقِيْنَ عَن صِدْقِهِمْ ۚ وَعَدَ بِالْكُفْرِ عَذَابًا اَلِيْسًا ۝۹ يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اذْكُرُوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ
 عَلَيْكُمْ اِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُوْدٌ فَاَرٰسَدَا عَنْكُمْ رِيْحًا وَجُوْدًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ اللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ مُبِيْنًا ۝۱۰ اِذْ
 جَاءَكُمْ مِنْ قَوْفِكُمْ ۚ وَمِنْ اَسْفَلِ مِنْكُمْ وَفِي رَاحَتِ الْاَبْصٰرِ وَطَغَبَ الْقُلُوْبُ الْحَسَابِرُ وَنَظُّوْنَ بِاَنُوْرٍ
 اَلْقَلْبُوْنَ ۝۱۱ هٰلَاكُ اَنْبِيَا الْمُؤْمِنُوْكَ فَنَزَلُوْا رِزًّا لَا شُوْبًا ۝۱۲ وَلَٰهٖ يَقُوْلُ الْمُتَّقِيْنَ وَالَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ
 مَّرَضٌ ۚ مَا وَعَدَا اللّٰهُ وَرَسُوْلُهُ اِلَّا عُرُوْرًا ۝۱۳ وَلَٰهٖ قَادَرٌ مُّطَابِقَةٌ مِنْهُمْ يَحْاْهَلُ بِلَرْبٍ لَا مَقَامَ الْاَكْرِ اَلْمَرْجُوْرُ
 وَتَسْتَعِيْدُ خَيْرِيْنَ ۚ وَهُمْ اَلَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ اِنْ بُوْرُنَا عَوْرَةٌ ۚ وَمَا مِنْ عَوْرَةٍ اِنْ بُوْرُنَا ۚ اِلَّا بَرَاۤءٌ ۝۱۴ وَلَوْ دُوْجَتْ عَنْهُمْ
 مِنْ اَقْلَامِ رَهَاتٍ شَبِيْلُوْا اَلْاَنفُسَةَ لَا تَوْهٰوْا بِمَا لَنَسُوْا بِهَا ۚ اِلَّا بَسِيْرًا ۝۱۵ وَلَقَدْ كَانُوْا عِنْدَ اللّٰهِ مِنْ قَدْرِ لَا

يُولُواكَ الْأَدْبَارَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُوكًا ۚ قُلْ لِي يَنْفَعَكُمْ الْإِيمَانُ أَفَرَأَيْتُمْ لِي فَتْرَتُهُمْ أَمْ الْقَسْبُ وَلَا تَسْمَعُونَ إِلَّا قِيلًا ۚ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَعِدُونَكُم مِنَ دُونِ اللَّهِ وَلََّا يَصِيرَ ۚ ﴿١٠﴾ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّضِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْهَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قِيلًا ۚ أَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْكُمُ إِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأْسَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْتَنَبُ عَلَيْهِ مِنَ الْقَوْمِ إِذَا دَخَلَ الْخَوْفُ مَسْجُودُكُمْ بِالْوَيْسِ ۚ أَلَمْ يَجْعَلْ عَلَى الْخَبِيرِ أَرْسَالَكَ لِرُبُومِنَا فَاغْبِطَ اللَّهُ أَهْلَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۚ يَحْمِلُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّ أَنْ لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَكَ فِي الْأَحْزَابِ يَسْلُوكَ عَنْ أَيْمَانِكُمْ وَلَوْ كُنْتُمْ فِيكُمْ مَا فَتَنَّاوُا إِلَّا قِيلًا ۚ أَلَمْ تَكُنْ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسُوءَ حَسَنَةً ۚ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۚ وَلَمَّا لَكَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ۚ مِّنَ الْمُنَافِقِينَ رِجَالٌ مَّدَّوْاْ مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا شَيْئًا ۚ لَّيَجْرِيَ اللَّهُ أُمُورَ الْفَاسِقِينَ يُعَذِّبُ الْمُتَنَبِّهِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يُغْفِرَ لَهُمْ إِنْ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَوْ يُغْفِرُوا لَكُمْ رَبِّمَا ۚ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَيْثِهِمْ لَمْ يَأْتُوا خَيْرًا وَلَكَمْ أَفَاءَ اللَّهُ الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۚ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَاحِبَيْهِمْ وَقُذِّفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبُ فَرِيقًا تَقْتُلُوكَ وَتَأْسِرُوكَ فَرِيقًا ۚ وَأَذْرُوكُمْ آُرْسَهُمْ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَمُوتُ ۚ وَأَمَّا لَمْ تَطْلُعْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ۚ بَقَايَا النَّاسِ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كُنْتُمْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَبَّانِيهَا فَمَنْ لَمْ يَسْمَعْكُمْ وَاسْمِعْكُمْ سَمْعًا حَسَنًا ۚ وَلَكِنْ كُنْتُمْ تُدْعَوْنَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسْتَعِينُ مِنْكُمْ أَمْرًا عَظِيمًا ۚ بَقَايَا النَّاسِ قُلْ مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِغَيْرِ حَقٍّ يُضْمَنُ بِضَمْنٍ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۚ ﴿١١﴾ وَمَنْ يَقْتُلْ مِنْكُمْ رَسُولًا بِغَيْرِ إِثْمٍ يَلْعَنُ مَوْلَاهُ وَنَجَسَتْ مَنَاسِكُهُ تُوَفِّيهِمْ أَجْرًا مَّرَّتَيْنِ وَلَعَنَ اللَّهُ قَوْمَ فَارِصٍ ۚ بَقَايَا النَّاسِ قُلْ لَسْتُ كَعَامِلٍ مِنَ النَّاسِ إِنْ أَتَيْتُمْ فَلَا تَحْصِمَنَّ بِالْقَوْلِ يَطْلَعُ الْإِنْسَانُ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۚ وَقُرْ فِي يَوْمِكُمْ ذَا لَعْنَتُكُمْ مَبْرُوحَ الْجَنَّةِ الْأُولَىٰ وَأَفْسَسَ السَّامُورَةَ وَأَبْنَيْتُ الرُّكُوزَ وَاللَّحْمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِسْمًا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۚ وَأَذْهَبَ عَنْكُمْ مَا يُجَلُّ فِي يَوْمِكُمْ مِنْ مَا بَيْنَ

سَلَامَةً ۖ يَا آتَا الْقُدْرُوكَ وَخَيْلًا غَلِيَّةً بِطَافٍ حَرَّتْ عَلَى شَحْبٍ^(١)

أي: على سر عظيم. تيم الغدوم به، وقد يسمى طوب نحيب الصباهي: الحصون، ولهذا صيغته. وهي: كمن حاشيت به، ويقال: لفرس حصون، والظبي والشوكة المديك وهي عملية اندي في ساقه، لأنه يخصص به، والصباهي أيضاً شوك حذقة ويتحد من حديد. ومنه قول دويد بن الصفا:

كُنْجِي الصَّبَايِي لِي السَّبِيحِ تَعْدَا^(٢)

الأشود، الخدود، وتضم حمرته ونكره يرتلي ملاق يفتلني به. وأدب من الإنس، كخده من الإقذار. ومن صبح موضع المقادير الفرج^(٣) قال اللبث: ونوب ألفت عسايا وسهها وجدها ويرى مع ذلك من غيبا حسن طره. وقال أبو عبيدة: نخرج تمشيها كما تستدعي به شهوة الرجال، وأصله من البرج في عيه، وفي أسانه سرج. أي: سعه. ثم، قال أبو عبيدة: والآخر وأنته للبرج بر أصغر.

وَدُعْنَا قَتْلَ الْبُرْدَةِ نَمَّا قَصَصَ مِنْ شَهْدَا^(٤) وَطَرَا^(٥)

وقال ابن: «ويجوز^(٦)». الشهوة والحب. يقال: مما عصب من لغاتك وطراً. أي: ما استغنت بك حتى تشهي عي. وأنشد:

وَكَيْفَ شَوَاتِي سَأَسْتَبِيحُهُ تَعْدَا فَ نَصْرَ وَسَرَّاهُ جَبِيْلُ مَنْ مَقْعَرُ^(٧)

الحبيب. لب أنكر من خمر

«يَا أَيُّهَا الَّتِي اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَطْعُ الْكَافِرِينَ وَكَتَقَبِرِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً وَاتَّبِعْ مَا يَوْحِي إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ خَالِصاً تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكُفِّرْ بِلَا مَا حَمَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبٍ فِي يَوْمِهِ وَمَا جَعَلَ أَرْوَاحَكُمْ لِحَالِي تَضَاهِي مِنْ مَنَاسِكِهَا تَكْمَ وَمَا جَعَلَ أَرْوَاحَكُمْ بِدَعْوَتِكُمْ ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَنَّهُمْ هُمْ وَهُوَ يُدْهِ السَّبِيلَ أَدْعُوهُ لَأَيَّاهُمْ هُوَ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَمْ يَعْلَمْهُوا أَبَادَهُمْ فَوَحَا لَكُمْ فِي الْقُدْرِ وَمَوْلَاكُمْ وَنَبِيٍّ عَلَيْكُمْ حَتَّىٰ يَأْخُذَ بِهَا أَطْطَابُ بِهِ وَلَكِنْ مَا لَمَسَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً الَّتِي تَوَلَّى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَرْوَاحَهُمْ تَهْنَأُ وَأَوَّلُوا الْأَرْوَاحَ مِنْهُمْ أَوَّلَى

(١) اسم ديولة (٨٩) بحر غواة (١٣٥٢/٢) سمرطلي (٦٠٢/١) روح لغات (١٧١/٢١).

(٢) اسم عصبان (٢٥٥٦/٤)

(٣) من الطويل بحر الأصابع (١٦٩) بحر القرب (٩٣٦/١) فادك (٦٦٦) روح عسايا (٦٥٢/٢٩)

(٤) اسم عصبان (٢٥٥٦/١) وروح

(٥) البيت للبرج من صبح الغاري طر ستر أن. يد. (١٢٩/٢) والظري (١١٢/٢٢)، العبرير وفي (١٦٢/١) ما. العرب

(٦) (١٣٤/٢)، روح لغات (٢٥٢/٢٢).

(٧) الوتر: كل حاجة كان لصاحبها بها، معي طره، مع الوتر لمطر ومنه قد تدلى أوتافهم. وفيه من طره قال الزجاج: الوتر الأوت من واحد. ولا يس من فعل

لغات لغات (٨٨٦/٢)

(٨) البيت في روح لغات (١٢٥/٢٢) والطر الكليل (٥٠٢/٩).

يعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن نطقوا إلى أوليائكم معروفًا كان ذلك في الكتاب مسطوراً وإذا أخلفنا من الذين مثاقتهم وحثّ روح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً ليسأل الصادقين عن صدقهم وأعد للكافرين عذاباً أليماً

هذه السورة مدية^(١). وتقدم أن نداءه - ﷺ - (يا أيها النبي) (يا أيها الرسول) هو على سبيل التثنية والتكرمة، والتثنية محله وفضيلته، وحاد نداء غيره باسمه كقوله (يا آدم) (يا نوح) (يا إبراهيم) (يا موسى) (يا داود) (يا عيسى) وحيث ذكره على سبيل الإخبار عنه بأنه رسول صرح باسمه فقال: (محمد رسول الله) [الفتح: ٢٩] (ومحمد لا رسول) [ال عمران: ١٤٤] أعلم أنه رسوله ولقنهم أن يسموه بذلك. يرحب في بقصد الإعلام بذلك جاء اسمه كما جاء في النداء (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) [التوبة: ١٢٨] (وقال الرسول يا رب) [الفرقان: ٢٠] في النبي أولى بالمؤمنين [الأحزاب: ٦] وغير ذلك من الآي، وأمره بالتقوى للمتأسس بها أمر بالمحبة عليها والأزدياد منها، والمظاهر أنه أمر للنبي، وإذا كان هو مأموراً بذلك غيره أولى بالأمر، وقيل: هو خطاب له لفظاً، وهو لاشبه، وروي: أنه لما قدم المدينة وكان يحب إسلام اليهود فباعه ناس منهم على الثغاق، وكان يبين لهم جانب، وكانوا يظهرن التصالح في طرق المخادعة وخلقه وحرصه على اتكافهم ربما كان يسمع منهم، فنزلت تحذيراً له منهم ونهيها عن عداوتهم، وروي أيضاً: أن أما متقيان وعكرمة من قبي جهل وأبا الأعرس الصلبي قدموا في المولدفة التي كانت يقبم وبه، وقام عبد الله من كبري وعصب بر قسبر والمجد من قسب فقالوا له: ارفض ذكر أخنوخا وقتل إنا ننتفع وننتفع. وندلع وريث. فشق ذلك عليه وعن المؤمنين، وهما بنظهم قزلت^(٢). وتنسب أن به عن طاعة الكفار وهم المظاهرون به، وعن طاعة المنافقين وهم الذين يظهرن الإيمان ويطنون الكفر، فالسبب حاربان الظاهرين أي ولا تطلع الكافرين من أهل مكة والمنافقين من أهل المدينة فيها طلبوا إليك، وروي أن أهل مكة دعوه إلى أن يرجع إلى دينهم ويعطوه شطر أموالهم ويروجه شعبة من ربيعة بنته، ونحوه سافقم المدينة أنهم يقتلونه إن لم يرجع. فزولت.

ومسبة أول هذه السورة لأخبر ما قبلها واضحة وهو: أنه حكى أنهم يستعجلون الفتح وهو الفصل بينهم. وأخبر تعالى أنه يوم افتتح لا يفهم إيمانهم، فأمره في أول هذه السورة تقوى الله، ونهاه عن طاعة الكفار والمنافقين فيها وأمره به وإن الله كان علياً حكماً (عليه) بالصواب من الخطأ، والمصلحة من المفسدة (حكماً) لا يضح الأشياء إلا مواضعها، منوطة بالحكمة. أو (عليه) حيث لم يشقوا وأنها تكون عن صميم القلب (حكماً) حيث نبى عن طاعة الكفار والمنافقين، وقيل: هي تسلي للرسول أي (عليه) بمن يضي. (حكماً) في هدى من شاء وإضلال من شاء، ثم أمره مانع ما أوسي إليه وهو الغرأ والانتصار عليه ونزك مراسيم الجاهلية، وفرأ أبو عمرو (بما يعطون) الأول والثنية يدا النية، وباني البسة بناء الخطأ، فبجز في الأول أن يكون من باب الانتصاف، وجزأ أن يكون مناسباً لقوله (واتبع). ثم أمر، بنهض أمره إلى الله. وتقدم الكلام في (كمى الله) في أول ما وقع في القرآن، وروي أنه كان في بني فهر رجل يهيم يقال له أبو معمر جميل بن أسد وقيل وحيد بن معمر بن حبيب بن وهب بن حارثة بن جميع وفيه يقول الشاعر:

وتحيف شؤني بالقبيلة نعدنا فطس وطرا بنها جميل بن منمر^(٣)

(١) انظر زاد المسير ٣/١٧٦ والطبري ٦/٦٤.

(٢) انظر القرطبي ٧/١٤ و زاد المسير ٦/٣١٧.

(٣) تقدم قريباً.

يُدعى "أبو القليل"، ويقال له "أبو القليلين". وكان يقول إذا أدرك من محمد وإفهم، فلي يبتع هربة من هدم له
 وحدثت "أبا مغيصا بن حرب" محدث كالمخلط، فذكرت أنه وقت الحرس، هم جماعة يقول الواحد منهم: "عيسى تأخروا
 وليس نهار"، وقال: إن بعض المتأخرين قال: "إن محمدا له قلابان، لأنه ربما كان في شيء من مزعة ثم عاد إلى سبيله،
 يعني الله ذلك عنه وعن كل أحد.

نفس: وجمع غصم هذه الآية بما قبلها، أنه تعالى لما أمر بالفتوى كان من سقها أن لا يكون في القلب فتوى عبر به، فإن
المرء ليس له فتيان يعني أحدهما الله والآخر غيره، وهو لا ينبغي غيره إلا بصرف القلب عن جهة الله إلى غيره، ولا يلبس
ذلك بين بغي الله حق فتنه. انتهى ملخصاً. ومما يحسن الله للإنسان فليل، أنه إذا كان يفعل أحدهما من ما يفعل الآخر
من أعمال القلوب فلا حاجة إلى أحدهما أو غيره، فيؤدي إلى اتصاف الإنسان بكونه مريداً كمراداً، عالماً، ضالاً، سالكاً،
موتلاً، في حال واحدة وذكر الخوف وإن كان من العلوم أن القلب لا يكون إلا بالخوف زيادة للتعبير، والتعبير للتدليل
عليه، كما قال تعالى: **فَارْكَبْ أَهْلَ الْقُلُوبِ**، أي في الهندوكية [الحج ١٦] **فَلَا تَسْمَعْ مِنْكُمْ صَوْرَ الْفَسَادِ**، وهو أشبه على
ضيق يسرع إلى زكركم ذلك وما جعل أزواجكم لم يعمل تعالى لزوجة الظاهر منها أما، لأن الأم محمود محمودة لها حساب
الدين، والزوجة مستعدة وتصرف فيها بالاعتراض، ومع كالمعاداة، وما حالان متناقضان، وقرا قالون وقيل (اللائي)
هنا في المودة والطلاق بالمرء من غير باد، ورشي به مختلفة التسمية، والزوي وأبو عمرو يباد ساكنة بدلاً من اهدنة
وهو مسموع لا مفسر، وهي لغة فرسي، وما في السمة بالمرء وبه بعدها، وقرا عاصم (مظاهر) ذلك للحطاب
وفي المجادلة ثابته للغة مضارع طاهر، وتبدل الطاء والهاء الجرمية وأبو عمرو، وشهد انباء وألف بعده من عامر،
وتخفيفها والألف حرة والكسائي، ووافق ابن عمر الآخرين في المبدلة وباني السبعة فيها شدة، وقرا ابن رباب من
نقل ابن عطية غصم الي، وسكون الظاء وكسر الفاء مضارع أظهر وفيها حكم، أو كسر الزاي عنه صحيف الظاء لغيرهم ناء
التواضع وتبدل الهاء، وقرا الحسن (تظهرون) غصم تاء وتخفيف الظاء وتبدل الهاء مضارع ظهر مشددة الله، وقرا هرودس عن
أبي عمرو (تظهرون) يفتح الهمزة وسكون الظاء مضارع مجهول غصم الهاء، وفي مصحف أبي (تظهرون) ينادين،
فتنكح تنكح قرأته، ولحقى قال خاء تنكح كظهر أمي، ذلك لأعمال مسجود من هذا اللفظ كثرة وليس الشجره إذا
قد ليك، وهو الله، إذا قال وأه، وعدي الفعل من لأن الظاهر كان طلاقاً في الإحالية، فيجب الظاهر من كذا
بجنون المطفة، والمعنى أنه باعده من بعده الظاهر وغيره أي من أمراته ما حسن معنى لتابعه عدل عن، وكانوا على العلى
بالظهور أيضاً ما يفارقه الفرج، ولكنهم كانوا يقولون بجرم إنابة امرأة وظهوره الشبه، وأهل السنة يقولون بجري الركة في
ذلك أخول، وهو جوا في التخليط في تحريم لزوجة شهباء بالظهور، ثم بالغ فيجدها كظهر أمي، ويروي أن يزيد بن خلوة من
كثب سبي صغير، فاستراه حكيم من حرام لهسته حديثه، فونه رسول الله صلى، وجاء به وعنه بعده، وبذلك قبر
بعده رسول الله عافته، وكانوا يقولون يزيد بن محمد فترت (أولاً) جملي أديبكم أنكم تذكروا، وكانوا في الإحالية
وبعد الإسلام إذا تبنى نرجل ولد غيره صار يرته، وأدعياءه مع ذمهم جعل لهم مفعول جاء شدة، وقيل مفعول كجرح
وخرجه، وإنما هذا المجمع، وأبى قبل المفعول الامم بمعنى ذلل جوقتي وأتينا، شهد أدعياء، يعني مسموعه، فمما شدة،
كما شهدوا في جمع أسير وقتل مضوا أسراً، وتلا، وقد سمع الغيس فيها فقالوا أسرى وقتل، والبنة تقتضي التأصيل في
السب، والدعوة إلى الصالح عارض بمتنعية، فلا ينبغي في شيء الواحد أن يكون أصيلاً غير أصلي (ذلكم) أي دعاهم
أي، مجرد قول لا حقيقة لذلك، إلا لا يجرى في اللفظ الاعتداد بما يعلم حقيقة أنه ليس به (والله يقول الحق) أي من يجرى

(١٦) انظر راد المسجل ٣١٨/١ - ٣٥٠ والمفروضي ٤٨٨/١٩، ٢٩ وابن كثير ٤/٢٩٦.

٢٩. انظر زاد المسير ٣/٥٦، ٣٥٩ وابن كثير ٣/١٦٨، وفخر طبري، ٦٤١/٦٩.

خبراً وناط (وهو يهدي السبيل) أي سبيل الحق وهو قوله (ادعوهم لأبائهم)، أو مسيل (شرح والإيمان، وقرأ الجمهور (يهدى) مصارع هدى، وقناة يضم آباء وفتح آباء) وقد نذال. أو (تسعد) أفعل التفعيل، وتقديم الكلام فيه في أوامر البقرة، ومما لا عدل. ولا أمر بأن يدعى النبي لأبيه إن علم قالوا: يزيد بن حارثة، (زور اليكم) ولقد قالوا: سلمه مؤن دلي حقيقته، وذكر القرطبي أن أبا بكره قرأ هذه الآية ثم قال: أما عن لا يعرف أبوه، فأما أحركم في الدين ومولاكم، قال الرازي: ولم حسن وأنه آباء حارثاً لا نسب إليه، ورجل الحديث يقولون فيه يدفع عن الحارث. وفي الحديث ومن ادعى إلى غير أبيه مقعداً حرم الله عليه الخذف (فيها أخطأت به) قيل: رفع الخرح عنهم فيها كان قبل النبي. وهذا صحيح لا يرمضه بالتحفة (كان قبل النبي) وقيل: فيما سأل إليه الدين. أما على سبيل العطف إن كان سأل: فلا. إليهم قبل النبي جرى ذلك على التسليم عطف، أو على سبيل التحسين والشفقة، إذ كثيراً ما يقول الإسلاميين للصغير: يا بني، كما يقولون للكبير: يا أبا عبد الله. سبيل التوفير والتعظيم، (وما عطفه) على (ما أخطأت) أي: وتكون الخنايع فيها تعددت فلو كنتم وأبغروا لم تكونوا في موضع رفع بالانثناء، أي ولكن ما تعددت فلو كنتم به اختار، (وكان الله غفراً) للعامة إذا تاب (رحمها) حيث رفع الخنايع عن الخاطئ. وكونه عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم أي: أكرمهم وأحفظ عليهم إذ هو يدعهم إلى التوبة وأنشدهم يدعهم إلى المغفلة، ومن قوله عليه السلام: وأنا أحد بحجرتكم^(١) من النار وأنتم تفتحون فيها فتخرج القرامطة ومن حيث ينزل لهم منزلة الآب، وكذلك في مصحفكم، وقرأنا عند الله (أرزواجه أمهاتهم وهو أب لهم) يعني في الدين، وقال مجاهد: كل نبي أبوانه، وقد قيل في قول لوط عليه السلام (هؤلاء ساني) (أخبر) [٦١] أنه أراد المؤمنين أي ساني له الدين، ولذلك جاء (أما المؤمنون أخوة) أي في الدين، وعنه عليه السلام: أما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدين والأخوة، وأما الذين تشتم (أما أولئك بالمؤمنين من أنفسهم) (أخبر) [٦٢] فأما موسى ملكك ترك ملاً فبرهنة عصته من كثرة، وإن ترك شيئاً أو صراحاً مؤلفاً قيل: وأطلق في قوله تعالى (أولئك بالمؤمنين) أي في كل شيء. ولم يقيد، فيجب أن يكون أحد إليهم من أنفسهم، وحكمه أنفق عليهم من حكمها وحسنه أثر إلى غير ذلك مما يجب عليهم في حقه انتهى ولم أريد هذا المعنى لكان التركيب (المؤمنون أولئك بالمؤمنين) بهم بأنفسهم وأرزواجه أمهاتهم أي مثل أمهاتهم في التوبة والاحترام وفي حفظ الأسرار من تحريم تكاسيهم. وغير ذلك مما جرى به عرى الاحترام، وظاهر قوله (أرزواجه) كل من أعطى عليها أنها روضة له عليه السلام من مملكتها ومن لم يعطها قيل: لا يست هذا الحكم لظننها. وقيل: من دخل بها شئت حرمتها فعند وهم وعمرو برأهم امرأة فارتها رسول الله ﷺ وبكت بعده. فكانت له. ولم هذا وما ضرب على حجابها ولا سميت للمسلمين أمّا فكف عنها. كان أولاً بالمدينة توارث بأعنة الإسلام بالخبرة، ثم حكم تعالى بأن أولي الأرحام آمن بالتقارب من الأعم في الإسلام أم بالمهجرة (في كتاب الله) أي في النوع المحفوظ، أو في القرآن (من المؤمنين والمهاجرين) أي كثر من المؤمنين الذين كانوا يتوارثون بمجد الإيمان ومن المهاجرين الذين كانوا يتوارثون بالخبرة، وهذا هو الظاهر فيكون (من) هما كهي في (زيد أفضل من عمرو)، وقال القرطبي^(٢): يجوز أن يكون سائر الآيات الأرحام أي الأقران من هؤلاء بعضهم أولئك يربط بعضهم من الأحباب انتهى. والظاهر عموم قوله (أولئك بالمؤمنين) يشمل جميع أقسامهم من قريب وأحسب مؤمن وكافر بمس إليه ويعتد في حياته وروحيته عند الموت. فإله فتاة وأحسن وعطاه وابن الخفية، وقار مجاهد وابن زيد والزمخشري وغيره (أولئك بالمؤمنين) محصور بالمؤمنين، وسبق ما تقدم في المؤمنين بعضهم لكن ولاية النسب لا تدفع في الكافر إنما تنفع في أن تلحق إليه بالولادة كوني الإسلام، وهذا لا يستلزم في قوله (إلا أن تعلموا) هو ما معهم من

[١] وقيل: تحفوا الإنسان سفد إسرائيل وإلزر

الكلام أي (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) في النفع سموات وغيره، وعدني بولي لأن لمنى «إلا أن توصلوا إلى أولئكم» (وكان ذلك إشارة إلى ما في الآيتين، في الكتاب) إما للوج. وإما القرآن على ما تقدم. (مستطوعاً) أي منسأ بالأسطر، وهذه الجملة مستأنفة كالحاقه لما ذكر من الأحكام.

ولما كان ما سبق أحكام من الله تعالى، وكان فيها أشياء مما كانت في الحاخلة والقياد في الإسلام بسخت، أنه بقوله (ولم أخذنا من اثنين منهم) أي في تبليغ شرائع وأدعاء إلى الله، مست دعاً في تبليغ من الله، وتعمل في (إم) قال الحقوقي وابن عطية: يجوز أن يكون (مستطوعاً) أي مستطوعاً في أم الكتاب، وحسب أخذنا، وقيل لعمل وادكر حين أخذنا. وهذا اليتاق هو في تبليغ وسألت الله، وأدعاء إلى الإيمان، ولا ينهم من فلك مانع لأن من خوف ولا طمع، قال الكلبي: أخذ مبتاهم - تبليغ، وقال قتادة: تصديق بعضهم بعضاً، والإعلان بأن عبداً رسول الله، وإعلان رسول الله أن لا شيء بعده، وقد والزجاج وغيره: الذي أخذ عليهم رقت استعراج بشر من صلب آدم كالفر، قالوا فأخذ الله حنطة متلق النين ببنمايح، وتصديق بعضهم بعضاً، وجميع ما تضمنته البوة، وروي نحوه عن أبي بن كعب.

وحسب مولا، الخمسة بالذكر بعد دعوتهم في جملة المبين وقيل: حسب أولو العزم، لشهرهم فضيلهم على غيرهم. وقدم محمد ﷺ لكونه أحصل منب وأكثرهم اتباعاً، وقدم نوح في آية التورى في قوله: «فشرع لكم من الدين ما رضى به نوحاً» (اشعري: ١٣) الآية لأن إبراهيم على خلاف الإبر، ههنا أورد على طريق وصف دين الإسلام بالأسالة، فكاه قال «شرع لكم الدين الأميل الذي بُعث عليه روح في العهد القديم وبُعث عليه محمد حاتم الأنبياء في العهد الحديث، وبُعث عليه من توسط بسوا من الأنبياء المشاهير». واليتاق الثاني هو الأول، ويكرر لأجل صرت والمفظ من صفة لأحسام، وسنبر لتدعي ماعاً في حريت وعظمته وتل مرط تجمعه. رليل: «اليتاق التليط السبب على الوقاء بما حله واللام في (يسال) قيل يحتمل أن تكون لام «تصيرة، أي: أخذ اليتاق على الآية، ليصير الأمر إلى كذا، والظاهر أنها لام كي، أي: بعث الرسل وأخذنا منهم المراتيق في تصديق لكي يجعل الله خلقه فرقين: فرقة يسأله عن صدقها على معنى إقامة الحجة فنحب بأنها قد صدقت الله في إيماننا وجميع أممنا فتبينها على ذلك، وفرقة كثرت ههنا أعدد لها من العذاب. فافضادون على هذا المسؤولون هم المؤمنون، وإما في (صدقتهم) عائدة عليهم، ومعقول (صدقتهم) بخلاف تقديره من صدقتهم هذه. أو يكون صدقتهم في معنى تصديقهم، ومعقوله تحديد أي عن تصديقهم الأنبياء، لأن من قال للصادق صدقت كان صادقاً في قوله أو يسأل الأنبياء الذي أحبتهم به أنهم، حكا على بن عسى: «يسأل عن الرواء باليتاق الذي أحده عليهم، حكا عن شجرة. أو يسأل لأنبياء عن تبليغهم الرسل إلى قومهم، قال مجاهد: وفي هذا نبيه، أي إذا كان الأنبياء يُسألون فكيف من سواهم، وقال مجاهد أيضاً (يسأل الصادق) أراد المؤمنين عن الرسل. انش. ومزال الرسل تكبت للكافرين بهم، كما قال تعالى: «والت قمت للناس اتخوذني وأمي إني من دون الله» (المائدة: ١٦٦) وقال تعالى: «فلنكن الذين أرسل إليهم ويسألن المرسلين» (الأعراف: ٦). (رأى) معطوف على (أعدنا) لأن المعنى: أن الله أكد على أنبياء ادعاء إلى دينه لأجل إثباتة المؤمنين (رأى) للكافرين صدقاً بأنهم أو هل مد على قلبه ويسأل، الصادق) كأنه قد: فأناب المؤمنين وأعد للكافرين، فافها الزعشري. ويجوز أن يكون حذف من الأول من أتيت به للفاضلون وهم المؤمنون، وذكر العلة وحذف من الثاني للعللة، وذكر ما عرفت. وكان الظاهر (يسأل الصادق) عن صدقتهم فأنابهم. ويسأل الكافرين عما أجابوا به رسلهم كفوله. «يوم يسألهم فيقول صدقاً أحبتهم المرسلين فميت عليهم الأنبياء» (التفصيص: ٦٥) (رأى) لهم عذاباً بأنهم) فحذف من الأول ما أتيت مقابله في الثاني، ومن الثاني ما أتيت مقابله في الأول،

وهذه طريقة بليغة وقد تقدم لنا ذكر ذلك في قوله: ﴿ومثل الذين كفروا كمثل الذي يحنق﴾ [البقرة: ٦١] وأثبت الكلام هناك. ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمته الله عليكم إذ جاءكم جنود فأنزلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً إذ جاوزكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذا زاغت الأبطال انضرب لجنوب المجانس وتظنون بالله الظنون﴾ هناك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً وإذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً وإذا قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأنف فريق منهم النبي يقولون إن يئوسنا هذه وما هي بغرة وإن يربطون إلا فراراً ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا عنها لآثروا وما لبثوا بها إلا يسيراً ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأديار وكان عهد الله مسؤولاً فلأن يفصمكم الفرار إن قهرنكم من الموت أو القتل وإذ اللاحقون إلا قبلاً قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة ولا يحيطون بشئ من دين الله ولا يصبروا عند بعث الله بغيره من المؤمنين منكم والمثاليين لإخوانهم علم زيننا ولا يأتون الجبال ولا قليلاً أشعث عليهم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعيانهم كأنهم هلكوا بضئ عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سئلوكم بالنساء حداث أشعث عن الخبر أولئك لم يوتوا فأنقض الله أيمانهم وكان ذلك على الله يسيراً يحسبون الأحزاب لم يذهبوا وإن يأت الأحزاب بيوتهم لو أنهم ياتون في الأعراب يسألون عن أبنائكم ولو كانوا: لبيكم ما قاتلوا إلا قليلاً.

ذكرهم الله تعالى بنعمته عليهم في غزوة الخندق، وما اتصل بها من أمر بني قريظة، وقد سبق في ذلك أهل السير، ونذكر من ذلك ما له تعلو بالأيات التي نعرضها، وإلا محمولة لـ (نعمته) أي إيمانه عليكم وقتدعي، الجنود، والجنود كانوا عشرة آلاف قريش ومن تابعهم من الأحابيش في أربعة آلاف بفردهم أبو سفيان. وبنا أسد يقوده طلحة. وغطفان يقودهم حية. وسور عامر يقوده عامر بن الطفيل. وسليم يقوده أبو الأعور، واليهود الصبري يقوده حبي بن أسحط وإبائي الحقيق يقوده سبدهم كعب بن أسد وكان يهوى الرسول عهد فند. يحيى بن أخيط. وقيل قاصموا خمسة عشر ألفاً، وهم: الأحزاب، ورجال المدينة، فحفر والخندق بإشارة سلمان، وظهرت كل رسول به تلك المعصرة عظيمة من كسر الصخرة التي أمورت الصخرة ثلاث فرق، ظهرت مع كل فرقة بركة أراء الله معها مدائن كسرى وأحمرها ومدائن بصرى روما حوقها ومدائن الحبشة وما حولها، وبشر بفتح حث، وأقام الغدادي والنساء بالأطام^(١). وحرج رسول الله ﷺ والمسلمون في ثلاثة آلاف. فنزلوا يظهر طلع، واختفى بهم وبين المتركين، وكان ذلك في شوال سنة خمس. فانه ابن إسحق^(٢). وقال مالك: «سنة أربع»، وقرأ الحسن وخنود بفتح الحيم والجمهور بالضم يمت الله الصبا لشجرة يه فأحمرت بهم خدمت بيوتهم، وأطفاقت بوابهم، وقطعت سبائهم، وأكفأت فلجورهم، ولم يتركهم معها فرار، وبعت الله مع الصبا مائة ألف، وفعل نحو فعلها. وقرأ أبو عمرو في رواية وأبو بكر في رواية (لم يروها) بيد الخبيبة وأما السبعة والجمهور ماء الحطاب. (س مؤلفكم) من أهل الوادي من قبل مشرق غطفان (ومن أسفل منكم) من أسفل الوادي منه قبل الحرب^(٣). يقرش غزوة، وغالوا: يكون جملة حتى تستأصل مجداً وقال مجاهد: (من فوقكم) يريد أهل مدح مع عينه من حصن (ومن أسفل منكم) يريد مكة وسائر مملكتها. وهو قول قريب من الأول. وقيل: إنما أراد ما يتخلص ببقعة المدينة أي: نزلت طائفة في أهل المدينة، وطائفة في أسفلها. وهذا قريب من القول الأول، وقد يكون ذلك على معنى ليلامة. أي: جاءؤكم من جميع الجهات، كأنه قيل: إذ جئؤكم عبيطين يكتم، كقوله: ﴿يشتاقهم العذاب من خرقهم ومن

(١) الأطام: الخيم، حصن مني بحجارة. وقيل: هو كل بيت موزع سطح. وقيل: الأطام مثل الأجم والجسم أطام جمع قلة الأطام جمع كثرة

لسان العرب (١/٩٣)

(٢) انظر في كثير ٢٤٠، ١٢٢، والقرطبي ١٦٤، ٨٧.

(٣) اسطر القرطبي ١٦٤، ٩٥.

اسم الفاعل فصلصال بمعنى متصل، فإن كان غير مضاعف فبإسكان مكسور الفاء، نحو سَرَّهه سرَّهً هاماً (وإن يقول الناضون) وهم: الطهرون للإيمان المبطلون الكفر. (والذين في قلوبهم مرض) هم ضعفاء الإيمان الذين لم ينشكروا الإيمان من قلوبهم، فهم على حرف والمطغ دل على التغير، به عليهم على جهة التذم. لما ضرب رسول الله - ﷺ - الصخرة، ورفعت تلك البوارق وبشر بفتح فارس، والروم، واليمن، والحبشة قال معتب بن نضير: «بعدنا محمد أن نفتح كنوز كسرى، وقصر، ومكة، ونحزن لا بقدر أحدنا أن يذهب إلى الغلظ ما بعدنا إلا هرواً أي: امرأ يفرأ ويوقمنا فيها لا طاقه لنا به. وقال غيره من المناهين نحو ذلك. ورفهم (ما وعدنا الله ورسوله) (لا غروراً) هو على سبيل إقراء، إذ لو اعتقدوا أنه رسول منتهى ما قالوا هذه المقالة. فالحق ورسوله على وعدهم وزعمه. وفي معتب ونظرته نزلت هذه الآية. (وإذا قالت طائفة منهم) أي: من المناهين (لا ملهم لكم) في حومة القتال والمهاجرة (أفأرجعوا) إلى بيوتكم ومنازلكم. أمرهم بالهرب عن رسول الله - ﷺ - وقيل: «أرجعوا كفراً إلى دينكم: الأول وأسلموه إلى أعدائه غنم السدي: والقتال لذلك عبد الله من أبي إسماعيل وأصحابه، وقال: «فأقول: «والمسلمة» وقال أوس بن رومان: «أوس بن قطيبي وأصحابه»، وقال الكلبي: «بنو حارثة» ويمكن صحة هذه الأقوال فإنهم من كان منافقاً. (لا ملهم لكم) وقراً السلمي والأعرج والبياني وحفص مضمر إليهم. فاحتمل أن يكون مكاناً أي لا مكان إقامة. واحتمل أن يكون مصداً، أي: لا إقامة وقرأ أبو جعفر وشيبة وأبو رجاء والحسن وثلاثة وأنهم وعبد الله بن مسلم وطلحة وبقي السبعة فتحملوا واحتمل أيضاً المكان أي: لا مكان قيام. واحتمل المصدر، أي: لا فقه لكم (ويستأذن فريق منهم النبي) هو أوس بن قطيبي استأذن في الدخول إلى المدينة عن تخلف من عشيرته، (يقولون) حال. أي: قاتلين إن يؤتوا عبدة أي: منكشفة للعدو. وقيل: حالة للسرقة، يقال أعور المثل انكشف. وقال الشاعر

لَه الشَّلَّةُ الْأَرَى إِذَا الْبَرْقُ تُغِيرَا

وقال ابن عباس: «الفرق بين حارثة، وهم كانوا عاهدوا الله لا يولون الأعداء، اغتزلوا بأن بيوتهم معرضة للعدو فكما ليس لق، لأها غير محررة، ولا محصنة، فاستأذنه ليحضرها. ثم يرجعوا إليه، فأكذبهم الله باسم لا يهاون ذلك وإنما يريدون الغزاة». وقرأ ابن عباس وابن عمر وقتادة وأبو رجاء وأبو حنيفة وابن أبي عمير وأبو طلحة وابن عباس وإسماعيل بن سليمان عن ابن كثير عبدة رموعة بكسر الواو فيها والجهموز يسكنها. فك الزعمري يجوز أن يكون تخفيف (عبدة) بالكسر هو اسم فاعل. وقال ابن جني: «صحة الواو في هذه إشارة لأها متحركة قبلها فتحة انتهى. فعني أنها تنقلب ألماً فيقال (عبدة) كما يقول رجل مال أي مول وإذا كان (غورة) اسم فاعل فهو من غور الذي صعدت عنه. فاسم الفاعل كذلك نصح عنه. فلا تكون صحة العين على هذا معذرة، وقيل: السكون على أنه مصدر وصف به والبيت النعير: هو النعرة المعرض في أود مسود. وقال الزجاج: غور المكان يعور غوراً وعبدة فهو عبدة، ربيوت عبدة. وقال الفراء: «أور لثقل بداهة عبدة وأورد الفارس كان فيه موضع ثقل لاضرب والظعن». قال الشاعر

مَنْ نَلَقْتُمْ لَمْ نَلَقْ فِي السَّيْبِ مُعْصِرَا وَلَا الصَّبَفِ مُشْرِرَا وَلَا الْخَلَجَ مُرْتَلَا

قال الكلبي: «عبدة» خالية من الرضائل صائبة. وقال قتادة: «قاصبة يعني عليها العلوة»، وقال السدي: «قصبة الجبلان يخاف عليها السراق». وقال الثعلبي: «المعورة: امرأة الإنسان، وكل امرئ يستعيا منه فهو عورة، يقال: عورة في

(٦) في الطويل انظر تفسير القرطبي (٩٨٢: ٤) وروايته فيه:

صبي نلقهم لم نلق في السبب معصراً وده قصبة معصراً ولا الجبل مرثلاً

التذكر والتأنيث. والجمع كالمصدر. وقال ابن عباس: «وقلت اليهود بعد الله من أبي اس سلون وأصحاء من الشاهدين ما الذي يصممكم عن قتل أنفسكم بهي أن سفان وأصحابه وأرجعوا إلى الله فأسلم أنفسكم» (ابن جرير في الإفراد) من الدين. وقيل: من القتل وقال أنصحاك: «ويجمع ثمانون رجلاً من غير إحد للهي» (الضمير في (تجلبت) العاهر عوده على ليبت، إذ هو أقرب مدقق. قيل: أو على المدينة. أي: وبذبحها الأعمى بغير يعرف خوفاً منها، وشدت على أهلهم وأولادهم (ثم سبوا الفتن) أي: الردة والرجوع إلى إصهار الكفر ومذلة المسلمين، (أبوها) أي: غداً إلى رجعوا على فرامة غصص. وهي فرامة ماع ولس كثير. وقرأ باقي السبعة (أبوها) بالله. أي: لأعطوها يوم نزلوها بها) وقد لسا يائدين بعد إزعادهم (الإيسراء) من لسا يوشكهم ويخرجهم باليمنين. قال ابن عطف: «ولو دحمت المدينة» من أقطارها) واشتد حرب الحففي (ثم سبوا الفتن) والحرب لمحمد - ع - انحازوا إليها وانزها بحيين فيها، ولم يسلوا في يروهم حطها (الإيسراء) قيل: فمزها بأعدائهم سلاحهم انتهى. وقرأ المحمدي (سبوا) وقرأ المحمدي (سبوا) يوا ساك بعد البرز المصنوعة قالوا: وهي من سال يساك (حلف) يخاف لغة من سبها فهمم العن. وحكي أن يزيد وها بتراولانه انتهى. ويحور أن يكون أصلها المزم، لأنه يحور أن يكون سبوا على قول من يقول في ضرب حرب ثم سهل أصرة بالذات ولا على قول من قال في نوس بابت أصرة وأبو نضمة ما فيها. وقرأ عبد البروت عن أبي عمرو والأعشى (سبوا) يتكسر السين من غير همز. قيل: وقرأ بجاهد (سبوا) يوا بعد السين المضمومة وما مكسر. فبداً من أصرة وقال الضمك. «وهم سبوا الفتن» أي: القتال في المعصية لأمرهم إليه. وقال الحسبي: «والفتنة: الشرك» والمظهر عود الصبح ب على الفتن. وقيل: يوجد على المدينة (وعهدوا) أخرى بحري نسين. وذلك بقلعي بونه (لا يولون الأمان) وحارب هذا القسم جاء على التنية عنهم على المعنى. ونوحاه كما غصوا به لكان التركيب لا يوي والأمان والذي جاهدوا سر حاربه وير مسلحة. وها الطائفتان اللتان هما بالمش في يوم أحد، ثم تابا وجاهدوا أن لا يحرر، فوقع يوم الحدي من بي حاربه ذلك الاستشاد. قال ابن عباس: «وعهدوا بمكة ليلة لعقبة أن يحموا عما يسمون منهم أنفسهم» وقيل: ما رغبوا عن رفة يد، قالوا: نحن أشهدنا أنه قتالاً لفتن (من نزل) أي: من قبل هذه العزوة غزوة الحدي (لا يولون الأمان) كشاة عن تحرز والأنازم (سبوا) مأثوراً مفضى حتى يزل به، ولي ذلك تهديد ووعيد (قل من يصممكم الفتن) خطاب نوبح وإعلام أن القرار لا ينهي من الفتنة. وأنه يفضع أعمالهم في سبه من ثمة. والسم: سنة الأحوال، قال الربيع بن حبيش: «وحوادث الشرط محذوف، فدلالة ما خلف عليه، أي: إن عزيم من مات أو الغنى لا يغمم القرار، لأن عي الأهل لا بد منه. (وإذا) هنا فاعلمها حرف عطف فلا يتعن إعمالها، بل يحور. ولذلك. قرأ بعضهم: «وإذا» لا يسلوا جلتك في سورة الإسراء (الإسراء) ٧٦. محذوف اليون ومعنى (جلت) أي: بعد أن فهم ياك. وقليلاً بعد مصدر محذوف. أي: قسماً قليلاً أو زمان محذوف. أي: زماناً قليلاً. ومز بعض الرواية على حادثة ما في فسر ع صليت له هذه الآية، فقال: ذلك القليل نصيب. وقرأ المحمدي (لا تمنعون) تاء الخطاب وفري بيه العينة. (وإسراء) استمها ركبت (د) مع (من) وفيه معنى النسي. أي: لا أحد يصممكم من الله. فإن التعمري. وقد قلت: كيف جعلت الرحمة فريته نسوة في المعصية ولا عصمة إلا من النسوة. قلت: معناه أن يصيبكم بسوء إن أرادكم بكم رحمة. فاحتصر الكلام وأجرى بحري قوله:

مَنْظِلَةً أَعْيَافاً وَرَحْمَةً

أو هي الثاني على الأول، أي: المعصية من معنى لمع انتهى. أما الوجه الأول، فيه حذف حمة لا ضرورة تدعو

إلى حذقها، والشأن هو الساحة لاحتياها إياها في عمله أي : بحكم من مرفأته . (والفائز : الإجماع)
 أي : ثقافتهم بطلان إجماعهم من حذقهم لاديع من إمام رسول الله ﷺ يقولون : ما عهد وأصحابه إلا في رأسه ولو كسر
 خفي لا لهم عهد أو عهد من عهد وقيل : هو اليقظة ويقولون لأهل القديفة : ثم قالوا : إنما هو إمام
 يعرف رجل من حذ رسول الله ﷺ يوم الأحزاب توجد شيفه حده سويق وبه فقال : أنت ها هنا ورسول الله ﷺ من
 الرماح وأحسب فقال : هم فيه فقد أحبط لك وسأحكك والذي يحلف به لا يضلها عهد أد فحسب .
 والذي يحلف به وأحسبه بأنه فذهب كيخبره فوجد حبيب بن عبد الله الأتي وقال ابن السكيت : هو في
 عهد الله من أي ومنه من فخر ومن رجع من ثقافتهم من احتضن إلى المدينة فوجداهم شافق قالوا : ومحت
 ولا خرج ويكنون إلى إجماعهم فاستكر أن اتوب فيما تنظركم وكانوا لا يأتون العسكر إلا أن يعدوا بدأ من
 فكانوا يبرئ الناس وجوههم فإما عمل عنهم عائد إلى القديفة فترسله وتقدم الكلام في (علم) في أوامر لأتباعهم وقال
 الرعميني : ووهلوا (إلى) أي : فربوا أفسدكم لينا قائم وهو صوت سمي به نعل عند مثل احضر وأقرب انتهى .
 والذي عليه الحويون أن (علم) ليس صيغاً وإنما هو مركب فحلف في أصل تركبه فليل هو مركب من (ها) التي
 للرب (ولي) وهو مذهب النعميين وقيل : من (هل) و(أم) والكلام على ترجيح المختار سها حذق في البحر وأما قوله .
 سمي به فعل معد ولذلك قدر (علم) (إلى) أي : فربوا أفسدكم لينا واستحسب أنه متعده ولازم فالمعنى ففعله
 (فعل مع شهداءكم) (الإمام ١٥٠) أي : فحسبوا عهدكم وكلام كقوله (علم) (إلى) وأقيموا إليه (ولا يأتون
 بأس) أي : الغالب (ولا قابلاً) يخرجون مع المفسرين بوجههم أنه معهم ولا مرهم بقولهم إلا شبهة قليلة إذا اضطروا
 إليه فحلفوا (ما أنتم إلا نبال) فقلت : إما أقصر رسد وإما فقله عهد وأدرياه وتعليق لا تفهين (أشعة) مع ترجيح
 وهو شحيل وهو مع لا تقاسم وتباعد في الصفة المصعقة العن والام ففعل فهو حليل وأحلا فالفاسر أشبه وهو
 مسرع أيضاً وتعلق الشح بأنفسهم أو بأحوالهم أو بأموالهم في التفتات في سبل الله أو بعباده عند قسم أقوال .
 والقصور أن بهم شحهم كفى ما فيه متعده فكمونين وقال الرعميني (١٥١) : (أشعة عنيكم) في وقت الحرب أصاب
 بكم يترقبون عليكم كما يفعل الرجل بعد أن من الشاميل فربه عند الحظ (يهرعون إسلام) في تلك الحالة لم ينظر
 (المعنى عليه) من سعة مكرات الموت حذر وخوفاً وأشدوا فلهذا ذهب الخوب حيرت لغاتهم وذهبت الفسفة
 ففعلوا ذلك الشح وذلك الفسفة والفرقة عنيكم إلى الخير وهو المال والمنة وسواء تلك الحالة الأولى واجتروا
 عليكم وصرحوا بأنفسهم والوا وفروا دسسا فبما شاهدناكم وإفلك معكم ومكاننا غيتم عدوكم ربنا
 نصرتم عليهم انتهى وهو تكلم وتعمل للفظ لا يحسنه كصخته وقرأ الجمهور (أشعة) بفتح الهمزة قال الفرار
 التهم وأجار نصبه على تحال والتعامل بموقوفه وقال الطبري «مال من علم إلى» وقال الزجاج «مال من (ولا
 يأتون)» وقيل : مال من المعطي وقيل : من الفائز وروى الفولان بك فيها تفريد من الموصول وما هو من فتم صلاته
 وفرأ ابن أبي عمير (أشعة) بالرفع على (صهار مثلاً) أي : هم أشعة (فإذا جاء الخوف) من العدو وتوقع أن يسهل أهل أهل
 القديفة لا هؤلاء المنافقون بث (يطفرون) مطر اضلوع المحشط الطر الذي يخفى سلبه من الموت (ونذرو) في مودع حال
 أي : (والله أعينهم) (كأنهم) ١٥١ مودع الفسفة لمصر محذوف وهو مصدر مثله أي : دوراً كوراك عين الذي يخفى

(١) حذقها : احترفها (١٥١) العرب (١٥١)

(٢) نظر (٢٠٠٥/٢) لسان العرب

(٣) نظر الكشاف ٣٠١/٢

الأعداء، ملكنا نصركم، ووارثكم حتى قاتل نفسه عدوكم، مكسرت رماحنا الكرمة، وشجع وجهه الكريم، وقتل عمه وأردي ضرراً من الإيذاء، يجب عليكم أن نصره، وتوازيوه، ولا تربعوا بأنفسكم عن نصره، ولا عن مكان حوجه، وينفذوا أنفسكم دونه، فيها حصل لكم من الهداية للإسلام أعظم من كل ما تعلمونه معه - الآية - من النمرة، والجهاد في سبيل الله، وبعد قول من ذن إنه خطاب للمعتدين (و ليوم الآخر) يوم القيامة. وقيل: يوم السباق. (والسوء) اسم كان. و(لكم) الخبر، ويعلق (في رسول الله) بما يتعلق به (لكم) أو يكون في موضع الحال، لأنه لو تأخر حاز أن يكون مدح لـ (السوء) أو يتعلق به (كان) هل مدح من أجاز في كان وأحواله الخاصة أن تعمل في الظفر والمجروح. ويجوز أن يكون (في رسول الله) الخبر و(لكم) نعين، أي: (لكم) لمن كان يرجو الله. قال الزمخشري: «بدل من (لكم) كقوله: ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ استضعفوا لم أصر منهم» (الأعراف: ٧٥)، انتهى. ولا يجوز هل مدح جمهور البصريين، أنه يدل من ضمير المتكلم، ولا من ضمير المخاطب اسم ظاهر في بدل الشيء من الشيء، وهما لمب واحدة وأجاز ذلك الكوفيون والأخفش، ويدل عليه قول الشاعر:

بِكُمْ فَرَيْضٌ كَفِينَا كُلَّ مُضْطَلِّهِ وَأَنْتُمْ نَهَجُ الْهَيْدَى مَرُّ كُنَّ صَلِيلًا^(١)

وقرأ الجمهور (السوء) بكسر المعزة وعاصم يفسهها والرجاء، بمعنى الأمل، أو الخوف، وقرن الرعاء، يذكر الله والقرآن، برسول الله هو الذي يكون راجياً ذاكراً. ولما بين تعلق المنافقين، وقولهم (وما وعدنا الله ورسوله إلا غوراً) بين حال المؤمنين وقولهم عندما قال المنافقون وكان الله قد وعدهم أن يبرزهم حتى يستتروهم وفي قوله (وأم حسين أن قد دخلوا الجنة) الآية فلما جاء الأحزاب ونهض بهم للقتال واضطربوا قالوا (عدا ما وعدنا الله ورسوله) وأيقوا حاجة والنصر، ومن ابن عباس قال النبي - ﷺ - لأصحابه إن الأحزاب سائرنا إليكم تسعاً أو عشرة أي في آخر تسع ليالٍ أو عشر فلما رأوهم قد أقبلوا للميعة قالوا ذلك^(٢)، وقيل: ثوبعد حوماً جاء في الآية وما وعدنا عليه السلام حين أمر بحفر الخندق فإنه أعلمهم بأنهم محضرون، وأمرهم بالاستعداد لذلك، وأعلمهم أنهم سيخربون بعد ذلك، فلما رأوا الأحزاب قالوا ذلك فسلموا لأول الأمر وانتظروا آخره. وهذا إشارة إلى الخطاب إيماناً بالله وبما أخبر به الرسول عما لم يقع، كقولك: فتح مكة رمايس والروم، فالزيادة فيها يؤمن لا في نفس الإيمان، وقرأ ابن أبي حمزة (وما زأوهم) ما لولو وضمير الجمع يعود على الأحزاب، ويقول: صدقت زيدا الحديث وصدقت زيدا أي: لم تنبهت وقد عنت صدقني هذه في ما ينعتي بحرف الجر، وأصله ذلك، ثم يفسح جه فيحذف الحرف ويصل الفعل إليه بنفسه، ومنه قولهم في المثل وصدقي سر مكروفاً، أي: في سر بكراً عولاً عامداً). إما أن يكون على إسقاط الحرف، أي: فيها عاهدوا. فالمسؤول الأول محذوف، والثاني: عاهدوا الله. وإما أن يكون صدق يتعدى إلى واحد، كما تقول: صدقي أخوك إذا قال لك الصدق، وكذلك أخوك إذا قال لك الكذب، وكان المعاهد عليه مصداقاً مجازاً، كأنهم قالوا للمعاهد عليه: سعي لك ولهم وأقرب به. فقد صدقوه (ولو كانوا) ناكثين لكذبوه وكان مكثولاً، وهؤلاء الرجال، فلما قاتل والكلبي: دهم أهل العقبة السبعون أهل البيعة، وقال أنس: «نزلت في قوم لم يشهدوا بدراً فعاهدوا أن لا يتأخروا عن رسول الله - ﷺ - فأنزل^(٣)»، وقال زيد بن رومان: «بنو حارثة (منهم من قضى

(١) البيت من البيط لم يطمع لأنه نظم الصريح (١٦١/٢).

(٢) ذكره الزمخشري في الكشف ٥٣١/٣ وقال المصنف ابن سيرين لم يسمه.

(٣) أنظر ابن كثير ٤٧٥/٣ - ٤٧٦ وفيه لغير ٣٦٩/٩، ٣٧٠، والمطري ١١٠/١١، ١٠٥.

نحية) ^(١٦) وهذا يجوز، لأن الموت أمر لا بد منه أن يقع بالإنسان، صبي نجياً لذلك. وقال مجاهد: «(قضى نحبه) أي: جهده»، قال أبو عبيدة «ومره»، وقال الزمخشري: «(منهم من قضى نحبه) يحتمل موته شهيداً، ويحتمل وفاته بغيره من الثبات مع رسول الله - ﷺ - وقالت فرقة: الموصوفون بقضيه النحيب: جماعة من الصحابة وفوا يجهود الإسلام على التمام فلهذه اسمهم، والعشرة الذين شهد لهم الرسول بالجنة منهم من حصل في هذه المنة عما لم ينص عليه، ويصحح هذا القول قول رسول الله - ﷺ - وقد مثل من الذي قضى نحبه؟ وهو على المنبر، فدخل طلحة بن عبيد الله، فقال: هذا من قضى نحبه، (ومنهم من ينتظر) إذا فر قضاؤه النحيب بالشهادة. كان التقدير: ومنهم من ينتظر الشهادة. وإذا فر بالوفاء لجهوده الإسلام، كان التقدير: ومنهم من ينتظر الحصول في أعلى مراتب الإيمان والصلاح، وقال مجاهد: «ينتظر يوماً فيه جهاد يقضى نحبه» (وما بدلو) لا المستشهدون، ولا من ينتظر. وقد ثبت طلحة يوم أحد حتى أصيبت يده، فقال رسول الله - ﷺ - أوجب طلحة، ربه تعزى لى عدل من المنافقين حين ولوا الأمان، وكانوا عاهدوا ألا يولوا الأديار. وليجزئ الله الصالحين) أي: الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه (هذه) أي: بسبب صدقهم، (ويغضب المنافقين) إن شاء وعذابهم متحتم، فكيف يصح تعليقه على انتية وهو قد شاء تعذيبهم إذا وفوا على الشاق، فقال ابن عطية: تعذيب المنافقين شرته إداسهم الإقادة على الشقاق إلى موته، وأتوه مولوية لتلك الإقادة، ونسرة الموتوة تركهم دون هذائب، معها درحان، إفاة على نفاق، أو توه منه. يعنى لمرات، تعذب، أو رحمة، فذكر تعالى على جهة الإنذار واحدة من هاتين، وواحدة من هاتين. وقد ما ذكر على ما ترك ذكره، ويلتزم على أن معنى قوله (للعبد) أي: ليهيم على الشقاق قوله (إن شاء) ومداخلته بثنوية، وحذف أوه انتهى. وكان ما ذكر يؤول إلى أن التقدير: ليقيموا على النفاق فيموتوا عليه، إن شاء ههذه، أو يتوب عليهم لميرحمهم. فحذف سبب التعذيب، وأثبت السبب وهو التعذيب، وأثبت سبب الرحمة والغفران، وحذف السبب وهو الرحمة والغفران وحذف السبب وهو الرحمة والغفران. وهذا من الإيجاز الحسن. وقال الزمخشري: «ويعدهم إن شاء إذا لم يتوبوا، ويتوب عليهم إذا تابوا، انتهى. ولا يجوز تعليق عذابهم إذا لم يتوبوا بحيث تعالى، لأنه تعالى قد شاء ذلك، وآخر أنه يعذب المنافقين حتى لا هالة. واللام في (ليجزى) قيل: لام الصبرورة. وقيل: لام التحليل، وتعلق بقوله (وما بدلو) أي: لا بدلو، قال الزمخشري ^(١٧): «يجعل المنافقون كأنهم فسدوا عاقبة السوء ولودوها بتبديلهم كما قصد الصادقون عاقبة الصدق بوفائهم، لأن كلا الفريقين ساق إلى هاتية من التوب والعقاب، حكايها استمر في طلبها والسعي لتحصيها وقال السبكي. «المتى: إن شاء بينهم على نفاقهم، أو يتوب عليهم فمعلمهم من التعلق بتبليهم الإيمان. ونحو: يذمهم في الدنيا إن شاء، ويتوب عليهم إن شاء. (إن الله كان عسراً رحيماً) خصوصاً للحوارة ^(١٨)، رحيماً يقبض التوبة. (وود الله الذين كفروا) الأحزاب من الكعبة، والمؤمنين إلى ملاصقهم (ينظلمهم) أي: منيطين، فهو حال والباء للصحابة ولم يبالغوا حال ثانية، أو من المضمر في (يعظلمهم) هيكون حالاً متحاشة، وقال العشري ^(١٩): «ويجوز أن تكون الثانية بيئاً للأولى، أو لستأنافاً. انتهى. ولا يظهر كونها بياناً للأولى، ولا للاستأناف، لأنها تبش كالفلة عاقبتها. (وكفى الله المؤمنين القتال)

(١٦) روى الأزهري عن محمد بن إسحاق في قوله تعالى وتضمن من قضى نحبه، قال: فرغ من عمله، ورجع إلى ربه، وقيل نحبه أي: نوره. كأنه أكرم نفسه أن يموت موقر.

لسان العرب (٥/٢٣٦٧)

(١٧) انظر الكشف ٢٢٢/٣

(١٨) الحوية: قال أبو عبيد: حوتى يمي فلتان، وتفتح الحاء ونفس، وهو من قوله تعالى «وإنه كان حوياً كبيراً» قال: «وقل ماكن حوياً وشوياً» وطولاً وسعة شوية.

لسان العرب (٢/١٠٣٦)

(١٩) انظر الكشف.

فوزيل اخرج والحفود، وهم ثلاثه، فتم مكر قتال بين المؤمنين والمكفرين، فاجل: انزل علي من آي طلب من معه مردوا لقتال ودعوا اليه وقال علي من الكفار عمرو بن عبد ود، فزقه حين حلب عمرو المازره، فخرج اليه علي، فقتل رز لا اوفر ذلك لصاحبي لابل، فقال له علي: قاتل اكرم فقتله علي فصاره. واتحتم نوفل بن الحارث من قريش الحندق لمخرجه فقتل فيه. وقاتل من الكفار ايضا: من بني النضير، وعبد من النضير، واستشهد من المسلمين: اخوه الحندق بجلاء، وراس بن اوس بن عتيق. وعبد الله بن سهل، وابو عمرو، وعبد من بني عبد الاشهل، والطحين بن النعمان، وثلاثة من عصفه، وهم: عبيد بن ربيعة، وكعب بن زيد بن بني دبن بن الجبور، اصابه سهم فقتله. ولم تزل قريش لتصلين بعد الحقيق، وكفي له مداومة الفكا وعودته بان همهم بعد ذلك. وذلك يوم غره وعي أبي سبيد الحارثي. وحسبهم الحندق فلم يمس فظهر ولا يحضر ولا المهر، ولا العشاء حتى كان بعد هوى من اقبل فقبضوا. ولم تزل قريش لتصلين المؤمنين انصار، فامر رسول الله - ﷺ - مالا ففاته ورمى الظهور فاستبها، ثم كذلك كل صلاه يداونه. وانزل الحديق صاهروهم. أي: اصابوا فربما ومن معهم من الاحزاب من أهل الكلاب. هم يهود بني قريظة، كما هو قول الجمهور. وعن اخبر: من انصرف ولهدف العرب سبب لاراهم، ولحقه قدم المسبب ما كان الدور يراهم أكثر. وقصير به اهم ثم: وقد رحل فابا رسول الله مر به فحبسه لئلا يهرب، عن عمة يصبه، عليها قطيفة فيصاح: "فقد، ذلك سريل - حبه السلام - بنت إلى بني قريظة يوزل بهم حبسهم، وبهدف العرب في قريظهم، ولم رجعت الاحزاب جاء خبره وقت الظهور، فقال: إن الله أمرك بالمروج إلى بني قريظة، فتدري في ليس: لا يصلي أحد منهم الا في بني قريظة، فخرجوا إليها، فحصل في الضليل، وراى ان ذلك حرج مخرج التكب بالاستعجال، وبصل بعد العشاء، وقال مديس، فحضرهم حسا وعشرون ليلة، وقيل: إحدى وعشرين، وذل حصة عشر فمزلو على حكمهم. بما من معه الاومي لحقت كان بينهم وجوا حرمه عليهم، فحكم ان يصل المغنلة، ويسبى لخدمه والعدا، والاموال، وان تكون الارض والنازل للمهاجرين دون الانصار، فقالت له الانصار في ذلك، فقال: أريد أن يكون لهم اموال كما انكم. ففعل له رسول الله - ﷺ - : لما حكمت ففهم يحكم الله من فوق سيرة الرضا، ثم مشرفهم وحققهم في سولي نذية وفداههم، فصرح لعناهم، وهم من بني ثعلبة إلى كعبانة، وقيل: كانوا ستمائة قتيل. وسبعائة أسير، وحيي بجي من أحفاد النضير وهو الذي كان دخلهم في بقدر، رسول الله - ﷺ - ففعل عندهم. وه، فترك فبصر ترك على حكمهم، فلما قربت وعليه حشاش فاحسين محموده بقاء إلى منه اصبر رسول الله - ﷺ - فقال: يا عبد: والله ما كنت بمسي في عذارتك، ولكن من تحلل الله بحلل لم قال: أيا الناس إن لا بأس امر الله وتقدر، وحة كنت عن بني، فبأقول ثم تقدم فصررت عصفه. وقال: فبه بعض من نعاله:

أحسرك ما لا ترون تشف نفسي
ولكنه مني يستغنى الله يستغنى
وأخذه حتى أجمع النفس عذرها
يقول بتم العذر كل منقاة لي

ولما من نالهم لمرأه وهي مائة امرأة الحاكم النعماني، قال: قد طرحت، فوجي كل خلاص من سيرة^(٢٢) فقال: ولم

(٢٢) طرحت: طردت (١٣١٦/٢)

(٢٣) كل سيرة يعني: ما رجع: ونفس الرقيم اسم ساء الدنيا، وجمع رقيم

لسان العرب (١٧٠٠/٢)

(٢٤) خلاص من سيرة: من أمهات الأعراف، أخرجه، قال ابن الكشي: شهد - أو روى - من أحداث - خلاص اليمن طرحت في الإجابة (١٣١٦/٢)

(١٣١٦/٢)

وزنبت بنت جحش الأسدية، وجوزية بنت الحارث الصمطية، وصعبة بنت حمي بن أعطب الغبيرة، وقال أبو الفاسم الصيرفي: «لا خير رسول الله - ﷺ - بين ملك الدنيا وتعيم الآخرة ولحار الآخرة، وأمر بتحرير نسائه، ليطهر صدف موافقتهن، وكان تحتها عشر نساء». ذكره الحميري. فحزن الله ورسوله إلا الحميرية» وروى: أنه قال لعائشة وبدأ بها، وكانت أسيرهن إليه: «إني ناكرك أمراً، ولا عليك أن لا تصجلي فيه حتى تسامري أبوبك، ثم قرأ عليها القرآن. فقالت: أي هذا أسير أبي؟» «إني أريد الله ورسوله والدار الآخرة. لا تخبري أزواجك أب اخترتك فقال: إني بما يعني الله مسلماً ولم يعني نفسي» (١)، وانطأهن: «أمن إذا اختارن الحياة الدنيا وزينتها، منعهن رسول الله وطبقهن، وأنه ليس باختيارهن ذلك يقع المرفق دون أن يقع هن. وقال الأكثرون: هي أمة تخير، فلذا قال لها: اختاري فاختارت وأوجها لم يكن ذلك حلاًفاً». ومن علي: تكون واحدة رجعية، وإن اختارت نفسها وقعت طليقة بآنة عند أبي سفيان وأصحابه. وهو قول علي وواحدة رجعية عبد الشامي، وهو قول عمرو بن مسعود. وثلاث عند مالك. وأكثر الناس ذهبوا إلى أن الآية في التخيير والطلاق. وهو قول علي وأحسن وثقة. قال هذا المائل: «وأما أمر الطلاق فمرجأ، فإن اختارن أنفسهن نظر هو كيف يبرهنهن. وقس فيها تخيير في الطلاق، لأن التخيير يخص ثلاث تظنيات، وهو قد قال (وأمر حكن سراحاً جميلاً) وليس مع ست الطلاق سراح جميل». انتهى. والذي يهتد عليه ظاهر الآية هو ما ذكرناه أولاً من أنه خلق علي إردنيين زينة الحياة الدنيا وفروع التمتع والسرير منه، ولتفي في الآية: أنه كان عظيم همك، ومطلبك التمتع في الدنيا، وسيل نعيمها ورقتها، وتقدم لكلام في (متعالي) في قوله تعالى: «فلن تملأوا نزع أبنائها وبناكم» (آل عمران: ٦٦) في آل عمران، (أمتعنكم) قيل: «للمعة واجبة في الطلاق. وصلى: منسوب إليها. والأمر في قوله (ومتوهن) يقتضي الوجوب في مذهب الفقهاء. وتقدم الكلام في ذلك وفي تفصيل الدماء في البقرة. وانشرح الحبل. «بما في دون البيت أو جميل كساء والعقد وحسن العشرة إن كان نكاحاً. وفر الجهور (أمتعنكم) بالشد من فتح وزيد من علي بالتخفيف من أمتع ومعنى (أخذت) حياً وسراً. وأوقع، الظاهر موقع التضمين. سببها على الوصف الذي ترتب من الأخر العظيم، وهو الإحسان، كانت ذلك: أعدلكن، لأن من أراد الله ورسوله والدار الآخرة كان محسناً. وقراءة حميد الخزاز: أمتعنكم (وأمر حكن) بالرغم على الاستئذان، والجمهور ما حرم على حواء الأمر أو على جوارب الشرط. ويكون (متعالي) جملة اعتراض بين الشرط وجزائه، ولا يضر دخول لقاء على جملة الاعتراض. ومثل ذلك قول الشاعر:

فأضلم فمِلُّمُ التَّزَوُّيْ بِنَفْسِي أَنِّي - وَتَأْتِي تَحْلِي نَدَائِي

ثم نادى نساء النبي ليجعلن ياغي ما يخلص به إذا كان لمراً يعني له الدار. وفر أريد من علي والجمهور وعمر بن حانده الأسوي ويعقوب (ثلاث) بناءً على تأنيث حلال معي (من) والجمهور ما يلد حلال لفظ (من) (يعاشة مبينة) كبيرة من المعاصي. ولا يتوهم أنها الزنا للعصاة ورسول الله - ﷺ - من ذلك ولأنه وصفها بالنبي، وقرنا بما يشتر به. وينبغي أن تحمل الحاجة على حقوق الزوج وساد عشرة، ولا كذا مكان من حيث الوحي من الأوامر والنواهي لزمهن بسبب ذلك وكثر تحت الأمر أكثر مما يلزم فيهن، فقبضت من الأجر والعذاب، وقرأ نافع وحزرة وعاصم والكسائي (تضاضف) ساءت وضع العين، والحسن وهبى وأمر عمرو بالنشد وفتح العين، والجمهور وابن كثير وأبو عامر بالقول وشد العين مكسورة، ورشد من علي وأمر محض وخارجة عن أبي عمرو بالألف والقول والكسر وفرقة بين النية والألف والكسر. ومن فتح العين وقع العذاب ومن كسر ما تحسه (ضعفين) أي: عذابين فيضف إلى عذاب سائر الناس عذاب آخر. وقال أبو

(١) أخرجه البخاري ٢٩٧/٩ كتاب الطلاق (٥٦٩٢) ومسلم ١٦٠٢/٢ (١٩) (٢٤٧٨).

(٢) من الكلل لم أقبل له لعله نظر المني (٥٦/٢) الأسوي (١٩٩/٢) مسند الشيخين (١٢٨/١).

عديدة والوعود بها حكى الطبري عنها. وأنه يضاف إلى العذاب عذابان، فكون ثلاثة وكون الآخر مرتين بعد هذا القول، لأن عذاب في العاقبة يضاف الآخر في الطاعة، وكان ذلك أي: تصيف العذاب عليهن على اقتباساً، أي: سهلاً وفيه إعلال بأن كونهن نساء مع مفارقة الذنوب لا يبيح عنهن شيئاً وهو يعني عمن، وهو سب مضاعفة العذاب، (ومن يقتل) أي: يقطع ويخضع بالمعصية، وبالموافقة لمسهله. وقرأ الجمهور (ومن يقتل) بالفتح حملاً على لفظ (من) (وتعمل) مائة حملاً على انفس (نبيها) بنون المعصية، وقرأ عبد بن حمزة والأسودى وعقوب في رواية (ومن تقتل) بناء التائب حملاً على الحقيق. وما قرأ ابن عامر في رواية ورواها أبو حاتم عن أبي جعفر ونسبه ونسب. وقال ابن خالويه: وما سمعت أن أحداً قرأ (ومن يقتل) إلا بفتح، وقرأ السخني وابن وثاب وحمزة والكسائي به من تحت في ثلاثها. وذكر أبو الفداء أن حصصه قرأ (ومن يقتل) بألف مائة حملاً على المني (وتعمل) مائة حملاً على لفظ (من) قال: قال بعض السويين هذا ضميم، لأن التذكير حملاً لا يجعل تعالاً للثانيات، وما عليه به قد جاء مثله في القرآن وما قوله تعالى: ﴿فاحذروا أن تكونوا من الزاويين﴾ [الأعراف: ١٣٩] انتهى وتقدم الكلام عن (فاحذروا) في الأعراف، وأبو بكر الكرمي، الخ، فابن عطية: ويجوز أن يكون في ذلك بعد دنياري. أي: إن أروها في الدنيا على الله، وهو كرمي من حيث هو حلال، وفصل، وبرحمة من الله في نيله، وقال بعض القسرين: والعذاب الذي نود به ضمين هو عذاب الدنيا ثم عذاب الآخرة وكذلك الآخر وهو ضميم، انتهى. وإنا صدقنا أجمهره، فظهرت رحمة رسول الله حين جعل الحلال وطيب المعاشرة، والقناعة، والتورق على عبادة الله، (يا ساء الذي لم يمش كأحد من النساء) أي: ليس كل واحدة منكم كشخص واحد من نساء، أي من ساء عصره، وليس الذي مضى على التشبه في كونهن نسوة نفوس: ليس زيد كأحد الناس. لا تريد تعني التشبه عن كونه إنساناً، بل في وصف أحسن موجود فيه وهو كونه علماً، أو عبداً، أو مملوكاً، فالعق: أنه يوجد منكم من التشبيه ما لا يوجد في غيره، وهو كونهن أمهات المؤمنين. وزوجات خير المؤمنين، وركل، فقرأن فكان، فكما أن، ساء السلام ليس كأحد من الرجال كما قال عليه السلام: ولست كأحدكم^(١)، كذلك زوجاته الثلاث تشرعن به، وقال الزمخشري: وأحد في الأصل تعني واحد، وهو الواحد، ثم وضع في النفي العام مستقراً فيه للذكر والأنثى، والواحد بما وراءه. والمعنى تسنن كجماعة واحدة من جماعات النساء، أي: إذا نقصت أمة النساء جماعة لم يوجد منهن جماعة واحدة تساويهن في الفضل. والسابعة، ومنه قوله عز وجل: ﴿والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين أحد منهم﴾ [النساء: ٥٩] يريد بين جماعة واحدة منهم تسوية بين جميعهم في أهم على الحق المبين انتهى. أمّا قوله: وأحد في الأصل تعني واحد وهو الواحد فصحيح. وأما قوله: أتم وضع لئلا قوله وما وراءه. فليس بصحيح، لأن الذي يستعمل في النفي العام مذكور غير مذكور واحد لأن واحداً يتخلل على كل شيء. انتصف بالوحدة، وأحد المستعمل في النفي العام مخصوص من معقل. وذكر النحويون: أن ما بين همزة وحاء وواو وماه أحد تعني واحد أصيلة وواو وحاء وواو، فقد اختلعا مادةً ومذكولاً، وأما قوله: والسكن كجماعة واحدة. بعد قلت إن قوله (كسكن) معناه: ليست كل واحدة منكم، فهو حكيم على كل واحدة واحدة ليس حكماً على المجموع من حيث هو مجموع. وقلت إن معنى كأحد كشخص واحد، ما يقتضيه أحد على موصوغة من التذكير ولم يتأله بجماعة واحدة. وأما قوله يفرقوا بين أحد منهم [النساء: ٥٩] فاحتمل أن يكون الذي كلني العلم ولذلك جاء في سياق المعنى مع وصلحت البيئية للمعصوم. واحتمل أن يكون أحد بمعنى واحد، ويكون قد حذف مطوف أي بين واحد وواحد من رسله^(٢). كما قال الشاعر

فما كان بين الخير لأحد - أمّا - كسر ضمير إلا أن لا يفرق بين

(١) أخرجه البخاري صحيحه ٢٤٥٨/٤ كتاب الصرم (١٩٦٧) والترمذي (٧٧٨) وأحمد في المسند ٢٣/٤.

(٢) وبغلافة هذا أن أحدًا في قوله تعالى (وتسنن كأحد) هو من ساء المعزة والجاهد وهو خاص بالعلاء، وأن مقتضى الإحصاء كونه بمعنى

أي: ليس مثلهم إلا اتقنوا الله، وذلك لأعضاءه. مع تقوى الله من جهة الرسول، وعظيم المحل له وديوان القرآن في بيته، وفي نفسه. وقال الرغشري^{١٢١}: «إن اتقنوا، إن أذنوا التقوى، وإن كن متبنيات. «فلا تحضن بالقول» فلا تجس بقولكن خاصماً، أي: ليأخذنا من كلام لرياء والموصاف. «فيضج الذي في قلبه مرعاً» أي: مرعاً وهو مرعاً. «فعل القول الأول يكون (إن اتقنوا) قيدا في كونين كمن كأخذ من لسانه، ويكون جواب الشرط عذوفاً، وعلى ما قاله الرغشري بكون (إن اتقنوا) ابتداءً لمراد، وجوابه «فلا تحضن» وكلا المقولين فيها محل (إن اتقنوا) على تعرق الله تعالى، وهو ظاهر الاستعمال. وعندي أنه محمول على أن معناه إن استقبلنا أحداً فلا تحضن. واتقنوا: بمعنى استقبل معروف في اللغة. فلا التفتة:

نُفِطُ، نَحْمِصُفْ وَلَمْ نَسِرْهُ إِشْفَافُ فَنَسْأَلُهُ وَأَقْنُنَا بِأَسْأَلِ

أي: استقبلنا باليد، ويكون هذا المعنى أشفع في مدحهم، إذ لم يعلق فضيلتهم على التقوى، ولا عظم ميعهم من الحصوص بها، إذ من متقيات له في أنفسهم. ولتعلين يفصح ظاهره أنه كمن متجلبت بالتقوى، قال ابن عباس: «فلا ترخص بالقول». وفي المحسن: «ولا تكلم بالمرءة»^{١٢٢}، وقال الكشي: «لا تكلم بما يورث المرءة». وقال «بن زينة»: «المقصود بالقول: ما يدخل في القلب المغزى، وقيل: لأنن للرجال القول، أمر تعالى أن يكون كلاماً خيراً لا على وجه يظهر في القلب علاقة ما يظهر عليه من اللين كما كان الحال عليه في ساء العرب من مكانة الرجال مرتجيم لخصوت ولبنه مثل كلام المومنت فيها من عن ذلك. وقال الشاعر:

بِنَكْمِ لَوْ نَسْأَلُكَ كَلَامَهُ لَأَتَتْ لَوْ أَزْرَى قَهْطَابِ الْعُصْمَرِ

«قال آخر

قَدْ أَتَاهَا عَرَضَتْ لَأَسْطَ وَاهِب عِنْدَ إِلَهِ صَرُورَةِ الْمُتَعَلِّبِ
لَرْبَا لَوْ رُبَّيْهَا وَحَسْبُ خِدْبَتِهَا وَلِحَالِهَا رَشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرْشُدْ

وفرا الجمهور (فيطمع) شئخ لم ينصب نعين جواباً للنهي. وأذن من عتق وابن هرمز بالجزم فكثرت العيون لالتقاء الساكنين. عيون من الخضوع بالقول، وهي مريض القلب من الطمع، كأنه قيل: لا تخضع فلا تطمع. وقرء الله أبلغ، لأنها تفصحى لخضوع سبب الطمع، وقال أبو عمر والداق: «قرأ الأعرج وحسب (فيطمع) يفتح»، وكسر أيم». ونسبها ابن عدويه عن أبي السيث قال: «وقد روي عن ابن عباس وذكر أن الأعرج وهو ابن هرمز قرأ (فيطمع)

• الجراءة كما ذهب إليه الرغشري، فيكون في حصول هذه الصلة التي لا يحصل بغيرها واحدة من حيث يجب المعرفة الاستهلال في حصول جماعة على جماعة.

انظر شرح الفصل ٣١/٦ كفاية ١٤٦/٦ روح المعاني ٥/٢٧

[٢١] من طبع في المطبعة قطر ديوانه (١٦٢٠).

[٢٢] انظر الكشف ٥٣٧/٢٣

[٢٣] البيت من الكامل انظر ديوانه (٩٢) الأشموني [١٩/٢٧].

[٢٤] الرث: القسطن من القول، وقد رثت ما وسعها

بضم الباء، وفتح العين وكسر الهمزة، أي: يقطع هو. أي: الخصى بالقول، (والذي) مفعول، (أو الذي) فاعل، وانضموا
 محذوف، أي: يقطع بعده والمرمى قال قتادة (والضيق) وقد عكرمة والحسن والغزالي، (وقد قبلوا معروف)
 والشحوم، وهو الذي لا ينكره الشريعة ولا العقول، قال ابن عباس: «المراة تلد له إن كانت أحب إليها من نفسها» إلى
 القطعة في الفرج من غير رفع الصوت فإياها مأثورة بحفظ الكلام، وضاع التكليفي، ومعروفاً صحيحاً، بلا هجر ولا
 تحريض، وقال ابن جني: «منها»، وقيل: «شأناً حسناً»، وقيل: «معروفاً» أي: قولاً لأن لكم فيه، وقيل: «ذكره» وما
 يحتاج إليه من الكلام، وقرأ اخميد (ورب) بكسر القاف من ورفير، «داكسر» وأصله: «أزقرن» مثل جند من وغ وذر
 أمر المصحح المحدث في كتاب البيان وجهاً آخر، قال: «قرأت إذا اجتمع» وما الفقرة، لا اجتماعها، لا تقرأ إلى قبل عصب
 والفتى اجتماعاً، فتكون: «قارة قلبي» جمع أنفك في بونك (ورب) لم من فار كما تقول نحن من حاف، أو من
 الكفار، تقول: «مررت بالكاتب وأصله: «وأقرن» حذف الراء، الدخيلة تحبباً، كما «أدوا» لام طلت ثم نقلت حركتها إلى
 الغنة، فذهبت ألف الوصل، وقال أبو علي: «وأخذت الراء، وضاع حركتها إلى القاف، ثم حذف الهمزة ليحكيها وسكون
 الراء بعده، انتهى وهذا غاية في التحصيل كملته، وقرأ عاصم برفع يفتح الغنة، وهي لغة العرب بنون: «قررت
 بالكسر الراء» وفتح القاف، حكاه أبو عبيد والزوج وغيرهما، وأكبرها قوم منهم مقاري، وقدوا بكسر الراء من قوت
 الدين وفتحها من الفجار، وقرأ ابن أبي عمير (وأقرن) بألف الهمزة وكسر الراء الأولى، وتقدمنا الكلام على قوت وأنه
 «صح والكسر من الفجار، ومن الفقرة «أمرهن» على بلازمة بنون، ونهاه عن الترحيل، وأعلم نعان أنه فعل الجاهلية
 الأولى، وكانت حاله إذا قرأت هذه الآية نكت حتى تنل غارها تندثر خروجها أيام الحمل تطلب ما من عنان، وقيل: «سورة
 لم لا تحجب» وتعتبر من عمل إبراهيم «قال: قد حجت واعتبرت وأمرني الله أن أقر في بيتي، بها خرجت من باب
 صحرى حتى أخرجت جازئها»، (ولا يرحمن) قال حماد، «هنا»، اندرج، «التيعة» والمنع والكسر، وقال مقاتل: «يلقي
 الحمل على وجهها ولا تشده»، وقد المرء: «يدين من غشيب ما يحب عليها سيده»، (والجاهلية الأولى) يدل على أن ثم
 جاهلية متقدمة وأخرى متأخرة، فبقي هما، «أن آدم سكب أحدهما الحبل، فتذكر أولاده صياح، وأماهم فهاج، والآخر
 السهل، وتولاه على عكس ذلك، فسوى لهم إبليس عبداً يجمع جميعهم فيه، قال: «كوز الحبل إلى إنسان السهل،
 والعكس، فكثر الفتنة، فهو نرج الجاهلية الأولى»، وقال عكرمة والحكمير من حجة: «ما بين آدم ونوح، وهي في غاية
 سوء كان حرجاً صعباً، وإنشاء فباساً فكانت الراء يدعو الرجل إلى نفسه»، وقال ابن عباس أيضاً: «والجاهلية الأولى» ما
 بين إبراهيم ونوح كان ألف سنة تجمع المرأة بين زوج وحشيه، وفي التكليفي وغيره: «ما بين نوح وإبراهيم، ما مقاتل:
 «من حمود بن علي بنسب أرض الدروع»^(١) وعشرين في الطريق، وقال الرازي: «والجاهلية الأولى» هي الفدنية التي يبدن لها
 الجاهلية لجهلاء، وهي الرمان الذي ولد فيه إبراهيم، كانت المرأة نفس الدروع من المثلوث فضتي وسط الطريق، نهرس
 نفسها على الرجال، «قال أبو عبيدة: «ومن داود وصيرون، كان للمرأة تقبص من الدر عبر غبطة الخائين يظهر من
 الأكمام والسرقات»، وقال غيره: «كانت المرأة تجمع بين زوجها وحملها، كزوج نصبتها الأسفل وغسلت نصفها بدمع من
 في الغسل والزينة»، وقيل: «ما بين موسى وعيسى»، وقال الشعبي: «ما بين عيسى ومحمد»^(٢)، «وقال مقاتل: «الأولى»
 زمن إبراهيم، والثانية: زمن نوح، عليه الصلاة والسلام وقال عمر لابن عباس: «وهل كانت الجاهلية إلا واحدة هذا
 ابن عباس: «هل كانت الأولى إلا واحدة؟ فقال عمر: «هك يا ابن عباس»، وقال الرازي: «والجاهلية الأخرى ما بين
 عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام قبل أن يبعث»، وقال الزوج: «والأشبه قول الشعبي، لأهم هم الجاهلية المعروفون

(١) الدروع: ودروع المرأة قميصها، وهو أيضاً ثوب الصبي الذي نكس الحماره الصغرى في بينها

حداد مذهب (٦٧/١٦٦)

كانوا يستخذون العبايا. وإنما قيل الأولى، لأنه يقال لكل متقدم ومتقدمة أول وأولى، وبأوله أنهم انضموا على أمه - محمد ﷺ - فهم أولى، وهم أول من أمه بعد - عليه الصلاة والسلام - وبجوز أن يكون الجماعية لأول: جماعية الكبر قبل الإسلام، والجماعية الأخرى جماعية النسوة والنسوة في الإسلام فكان المسمى ولا يحدكي بالبرج جماعية في الإسلام يشتهر بها أهل جماعية الكفر، وبعضه حارري أن رسول الله - ﷺ - قال لأبي الدرداء: إن بيتك جماعية قال جماعية كفر أم إسلام؟ فقال: على جماعية كفر انتهى والمعروف في الحديث أنه - عليه الصلاة والسلام - إنما قال: إنك امرأة بيتك جماعية^(١) الذي دررضي الله عنه. وقال ابن عطية: «وأنادي بظهر عندي أنه أنما إلى الجماعية التي خصها - فأمرى بالنقله من مبرهن فيها، وهي ما كان قبل الشرع من عبادة الكفر، ولأنهم كانوا لا يرى عدوهم، وكان أمر النساء دون حصه، وجعلوا أول بالإصافة إلى حالة الإسلام وليس المسمى أن لم جماعية أخرى، وقد مر إطلاق اسم الجماعية على تلك المدة التي قبل الإسلام، فقالوا جماعية في الشرع». وقال ابن عباس في البصري: «سمعت أبي في جماعية إلى غير هذه المسمى». (وأقنع الصلاة) كرهن أمراً حاصراً بالصلاة والركعة، إذ هما عمود اطلاع الدينية والمالية، ثم جاء بها في عموم الأمر بالظلمة، لم يزل أن مذهبهم، وأمرهم، ووعظهم إنما هو لإذاعات المآثم محسرة، ونصوصهم المنقوية. واستمر الأبرج للندوب، وتظهر لظفرى، لأن عرض الشرف للضعافي يتدس بها، ويملوث كما يملوث يدن بالأرجاس، وأما الطاعات فالعرض معها نهي مصون كالتوب الطاعة. وفي هذه الاستعانة بتغير عما نهي الله عنه، وترعب فيها أمر به - والرجس: يقع على الإثم، وعلى العذاب، وعلى التجنب، وعلى الغائص فذهب الله جميع ذلك عن أهل البيت. وقال الحسن: «الرجس» هذا. انشرك^(٢)، وقال المدي والإثم، وقال ابن زيد^(٣): «الشيطان»، وقال الزجاج: «نفسه». وقيل: المعاصي كلها ذكره المادوني وقيل المثلث. وقيل: ينحل رطلهم، وقيل: الأوهام والبيع، وانتم أهل البيت، على الهدى، أو على المدح، أو عن الاختصاص، وهو قليل في المخاطب منه: «ما الله مرحوم انفضاه»، وأكثر ما يكون في التكلم وفقره

نُسِرَ نَسْرَ قَاتِي نَفْسِي عَلَى الشُّعْرَى^(٤)

ولما كان أهل البيت بشملهم وأبادهم علب التفكير على المؤنث في الخطاب في (هتكهم) (ويظهركم) وفوق عكرمة ومقاتل وأم السائب: وإن أهل البيت في هذه الآية يختص بزواجه عليه السلام ليس سبيد، إذ لو كان كما قال: فكان التركيب محتملًا «ويعلمكم»، وإن كان هذا القول مريباً عن ابن عباس فقلعه لا يصح عنه. وقال أبو سعيد الخدري: وهو حاصل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والخمين، وروى نحوه عن أنس وعائشة وأم سلمة. وقال الصادق: «هم أهله وأزواجه». وقال زيد بن نوفل والتعليق: «هو هاشم الذي يجرمونه بالصدقة. ابن عباس، وأل علي، وأل عبيد، وأل جعفر» يظهر أنهم زواجه وأهله فلا يخرج الزوجات عن أهل البيت. بل يظهر أنهن أحق بهذا الاسم، لئلا يمتحن بيت - عليه الصلاة والسلام - وقال ابن عطية: «والذي يظهر أن زواجه لا يخرج عن ذلك البيت، فأهل البيت زوجته وبنته وبوها وزوجها». وقال الزمخشري^(٥): (وفي هذا دليل على أن نساء النبي من أهل بيته، ثم ذكر علي أن يوشن مهابط

(١) لم يجد من أبي الدرداء لما عرق الصبيح من أن مرأجه سليم في الإيمان ولم (٣٨، ٣٩) والقرنبي (٢٨٧١) واحد ١٦١/٦ واليهي ٧/٨ والوهي في شرح ٣٣٩/٩ وفي التفسير ٥٢٤/١.

(٢) انظر به المصدر ٣٨١/٦.

(٣) هو من ربه الأصحابي المهرجاني أسسم يوم بدر وشهد أسد مألفه عمر بن عبد العزيز وولي غصا، دمشق وله فمائل حة فوق سنة اثنين وثلاثين الهامة ١٠/٢.

(٤) من الرحمة بنت عنة انظر المجمع (١٩١/١).

(٥) سطر الكتاب ٥٣٨/٣.

موجي . وأمره أن لا يسبق ما ينزل فيها من الكتاب : فأخبر بين أمرين . وهو آتيت بنات نزل على خلق النبوة ، لأنه معجز منظم وهو محكمة وعلوم وشرايعه . (إن الله كان لطيفاً خبيراً) حين علم ما ينفعكم ويصلحكم في دينكم . فأمره عليكم . أو عدم من يصلح لدينه . ومن يصلح لأن تكونوا أهل بيته . أو حيث جعل الكلام جامعاً بين الغرضين . انتهى . وإحال (ولا تكون) بما فيه يدل على أمن من البتة ومن لم يدع لهم قال هي أشد مخالفة . (وذكر) إماماً عسى : احتفظه وقد كونه وما ذكره ليعزرك وأمره حجة . يقال : (من آيات الله) هو القرآن (والحكمه) هي ما كان من حديثه وسنته . عليه الصلاة والسلام . عبر القرآن . وينتقل أنه يكون وصفاً للآيات . وفي قوله (طريقاً) طريق . وفي (دعيراً) تحديراً . وفي (وإذا نزل) على (ما نزل) ما تأتيت . والجمهور ثالث . وروي : أن ساءم عليه الصلاة والسلام قال : يا رسول الله ذكر الله الرجال في غيرنا وفي ذكرنا . وفيه : الثالثة أنه سلف . وقيل : لا نزل في نساء ما نزل . فإن نساء المسلمين . في قول فيه شيء ؟ منزلت (إن المسلمين) لأخيه . وهذه الأوصاف العشرة تقدم شرعاً بعداً أولاً بالأوصاف الظاهرة . ثم بتصفيتها . ثم بالأوصاف التي بعدها تندرج في (سلام) وهو (الطيب) . وفي الإيمان وهو (مضمين) . ثم بحسنها معمة الزاوية . وهي : ذكر الله كثيراً . وذكر هذه الأوصاف متعلقة بالتي قبله (والمؤمنين) فراجعهم . ورواه ترمذي . ثم كثيراً (عسى على معلق الحفظ) لتكون سركة احتفالاً . ومركب الشهادة معية . وعلى يتعلق الذكر بالاسم لأعظم . وهو لفظ الله . إذ هو العلم المحتوي على جميع أوصافه ليتذكر المسلم من تذكره . وهو الله تعالى . وحذف من الحافظات والذخائر المعمول . لئلا ما تنفذ . والتقدير : واحتفظنا والمشاركته . (أما الله علم) عذب الذكور . فحجب الإناث معهم . وأدعاهم في الضمير . ولم يأت التركيب معهم وغيره . فهو كان مؤمن ولا مؤمنة إذا مضى الله ورسوله أمراً أن تكون لهم الحجة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ شيئاً شيئاً وإن نزل للذي أئتم الله عليه وأتبعته عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطراً وحلتها لغيره لا يكون على المؤمن حرج في أزواج أرحبائهم إذا قضوا منهنّ وطراً وكان أمر الله مفعولاً ما كان على النبي من حرج فيها فرض الله له سنة الله في الدين حلواً من قبل . وكان أمر الله قدراً مقدوراً . فخير . يدينون رسائل الله ويخشونه ولا يخشون أحداً ولا الله وكفى بالله حسيباً ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً بأنّها القبتين أمواً اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه مكرة وأصيلاً هو الذي يصل عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور . وكان بالؤمنين رحمة تحبهم يوم بلغفره سلام وأعد لهم أجراً كبيراً بما لبسوا التي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بأحسن موعظاً ويشرّ المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً ولا تطلع الكافرين والمنافقين دواعي قلوبهم ونواكل على الله وكفى بالله وكبلاً . قال الجمهور : وابن عباس وقطادة ومجاهد وغيرهم . خطب الرسول يزيد ربيب بنت حنظل . فأنت . وذلك أنت بكعبه فقال : على فبكعبه فقد رعبه أنت . فأنت . فقلت . وذكر أنها وأما عند ذكرها ذلك . على : أتيت الآية وحيدة . وقال ابن زيد : ووهبت أم تاتوم بنت عتبة بن أبي معيط . وهي أول امرأة ربيب . للنبي . بكعبه نفسها . فقال : قد قللتك وزوجتك زيد من حارة . فخطبت هي . وأحدها . قال : إنا إردناه فزوجنا عبده منزلت . والبسبب لأول أصبح . ومما سأل عنه الآية أنه لا ذكر تلك الأوصاف . لسببها من (السلام) في هذه . عسى ذلك بما صدر من بعض المنجب . بدلالة الرسول بغير وقع منه الإياه . فأنكر عنهم . إذ طاعة . عبه السلام . من طاعة الله وأمره من أمره . وإخوة : مصدر من خلق . على عن قومك كالطيرة من خلق . وإخوة : يكون الجاه . ذكره عيسى بن عليان . وفي الأغريان والغريان وأبو جعفر ومبسة في وأخرج وعيسى (أن تكون) شاه تائب . والكافرين وأخس والأعشى والسليبي . إن كان قوله (مؤمنين ولا مؤمنة)

(١) انظر زاد المسير ٣٨٥/١٦ وفتح المصنف ١/١٤١/١٤ .

(٢) انظر زاد المسير ٣٨٥/١٦ وفتح المصنف ١/١٤١/١٤ .

يعم في سباني انتهى جاء الضمير عمومة على المعنى في قوله لهم مثلياً فيه المذكر على المؤنث وقال الترمذني . وكان من حق
 لعمري أن يوجد كنه يقول : قد جاءني من رجل ولا امرأة إلا كل من شأنه كلام . انتهى ليس كما ذكر . لأن هذا عطف
 بالوار ولا يجوز إفراد الصغير إلا على تأكيد الاختصاص . أي . قد جاءني من رجل لا كان من شأنه كذا . ونقول : قد جاء زيد ولا
 عمرو ولا ضمر واحد . ولا يجوز إلا ضرب به على حذف كما قلنا (وقد نقول) الحذف للرسول عليه السلام (فلهذا أنعم
 الله عليه) بالسلام . وهو أجل النعم . وهو زيد من حارثة لحي كان الرسول تيممه وأباحت عليه . وهو عفة وتقدم طروء .
 من قصته في أوائل السورة . (أسكنك عليك زوجك) وهي . زيب بنت حنث . وتقدم أن الرسول كان حطبه له . ومن
 (أنعم الله عليه) بمصحبك ومودتك (وأنعمت عليه) بنيه . فجاء زيد فقال - يا رسول الله لي أربا . أن أفارق صاحبي .
 ضب : أنزلت مباحي ؟ قال : لا والله . ولكنك تعطي على لشرها . وتزوجي بلسان . فقال وأسكنك بيتك زوجك . أي : لا
 نطلقها . وهو أمر راب (وأنت الله) في معاشرتها . فلقينها . وتزوجها رسول الله - ﷺ . بعد انقضاء عتقها . (وظل ترويه
 بإعما بقوله) (نكح) لا يكون من المؤمنين حرج) في أن يتزوجوا زوجات من كافر ينوبه إلا فارقوه . وأن هؤلاء الزوجات
 ببيت وطلقات فيما حرم في قوله . (وحلائل أسانك) [النساء ٢٣] . وقال علي بن الحسين . وكان قد أوحى الله إليه أن
 زيدا أسطلقها . وأمه يتزوجها بزواج مائة دينار . فلما شكا زيدا حلفها رثما لا تطبعه . وأعلمته أنه يريد طلاقها . قال له :
 أسلم . فملك زوجك وثق الله على طريق الأب والوصية . وهو يعلم أنه سطلقها . وهذا هو الذي أصعب في نسب ولم يرد
 أنه يقره بالطلاق . ولا علم من أنه سطلقها . وحشي رسول الله أن يلحقه قول من أسلم في أن يتزوج زيب بعد زيد . وهو
 مولد . وقد أمره طلاقها . فعلم الله على هذا لغرض في شيء . قد أنابه الله بأن قال أسكنك مع عليه أنه يفتن فاعلمه أن الله
 أسر ما حشيت . لمي في كل هذه تنهي . وهذا المروي من علي بن الحسين هو الثاني عليه أهل التحقيق من تسمين
 كالإهري ويكرهين لعلاء والشعيري والفاصي أبي بكر بن الحارث وغيرهم . بإيراد بقوله (وتغشى الناس) وما هو (رجاف
 النافعين في تزويج نسائه لأئمة . والتي - ﷺ - معصوم في حرثه وسكاته . ويخص المصيرين كلام في الآية بتقضي العصى
 من مصب النبا صرنا عنه صمما . وليل قوله (واس الله وتغضي في بعلك ما الله مدي) حطاب من الله عز وجل أقوم
 النبي - ﷺ - ليريد فإنه أحقر المين بإنها وأظهر الرضا عما لما نوبهم أنه رسول الله - ﷺ - أنه أن تكون من نسائه . انتهى .
 ونحو محضري في هذه الآية كلام حزيل . وبعضه لا يلبس ذكره عما أنه عبر حواش عما جرى فيه على مذهب الأعرابي وغيره .
 واختبرته ما أنعمه قال . اك من شيء . ينحفظ عنه الإنسان ويستحيي من إصلا الناس عليه . وهو في نفسه مباح منسج .
 وحلائل حطاب . لا حطب فيه ولا عيب عند الله . وربما كان ذلك حو في ذلك المباح سلم إلى حصول إصابات أحضم أثرها في
 الدين . وعلى ترايب . ولو لم يحفظ عنه لأطلق كثير من الناس فيه اسمهم إلا من ذوي فضلاء وعلماء ودنا . ونظر في حقائق
 الأشياء . ولما يرون قسورها . ألا ترى أب . كافر إذا طعموا في بيت رسول الله - ﷺ - فهو مرتكب في مجالسهم لا
 يدبون مستأين بالحدث وكان رسول الله - ﷺ - يؤذيه فمؤدبهم . ويدين صمرو حديثهم . ولما يصد أن يكفرهم
 بالانشار حتى نزلت (أن لكم كان يؤذي النبي فيسجي بيكم الله لا تلتحي من الحق) [الأحزاب ٥٣] ولو أسرو رسول
 الله - ﷺ - . مكنون صميره . وأمرهم أن يقتلوا الشؤ عليه . ولقد كان بعض المغالة . عهد من ذلك الخيل . لأن طمع قلب
 الإنسان في بعض مشتهته من امرأة أو غيرها غير موصوف بالنيح في أفضل ولا في شر . ونقول . لياح بالعقرب الشرعي
 ليس منسج أيضاً . وهو خطبة وشب ويكادهم من هر استنوا زندهمة . ولا طلب إليه . ولم يكن عبتكرا عندهم أن يزل
 الرجل منه عن امرأته لعتيقه ولا مستجناً إذا نزل عنها أن ينكحها الآخر . فإن المهاجرين حين دخلوا المدينة استنهم
 الأنصار بكل شيء . حتى إن الرجل منهم إذا كاتب له امرأته نزل عن إنكاحها المهاجر . وقد كان الأمر مباحاً من
 جميع جهات ولم يكن فيه وجه من وجوه النهي . ولا مفسده . ولا مضرة بزهد . ولا ماحد . بل كان مستحراً مصالح ما يملك

يو حدة فيها أب بنت حمزة ومولاه - **ع** - أنشد الأبيّة "أنا الصبيحة وغابت الشرف، وعلات نارا من قممها العواجب إلى ما
أدركه شرع وجل من المصطفاة العامة في قوله (سبح) لا يكمن) لأبنة شهيد - ما استند من كلام الترمذى - وفقره وأُست
عليك) به وحصول الفعل الشرع انقضى استحبال إلى صبيح الحوزة وهما نحص واحد بهر كقوله

هَرُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ رَأَى نَارَ جَهَنَّمَ فِي خُمُرِ إِدْرِأَ

[illegible]

(١) الأسماء في الأصل التي لا تخرج لها دكر، كانت لربنا مطلقاً كانت ارضه وبقاها

ليبي، العرب (١٩١٩)

(٢٧) من: القوائم للأجور الشهرية: الترتيب (١٤/١٤) للترتيب (١٤/١٤) الحجم (٢٩/١٤) الرقم (١٤/١٤)

(٣) بعد شرح الكعبة ٢٢٢/٤ بعد ٢٨٩/٢ فتعبر به (٢٩٢) الأسبوع ١٨٧/٢ شرح الفصل ٦٤/٧.

(۱۰) اے محمدؐ کہ جس نے تم سے پہلے نبی بھیجے تھے ان کے پیغمبروں کی طرح تم سے پہلے بھی لوگوں نے کفر کیا اور ان کے پیغمبروں کی طرح تم سے پہلے بھی لوگوں نے ایمان لایا۔

إلى أنه اتسرة مكتوبة لا تنقطع أبداً إلى أن الولي أعيد من ليم. فهو رديف يجب فخته. وقد ادعى اليهود نمن فقلهم اسميلون على ذلك. وكان في عصرنا مفسحي من تغفلوا ادعى اليهود عذبة منافقة فظنه السلطان ابن الأمر ملك الأندلس يرباطة وصلب إلى أن تدار تحت إرصاد الله بكل شيء. عليهم هذا عمام. بالنفس هذا. عنه تعالي غاراه لأصبح لرسوله. وقد فخره في الأمر كله. ثم أمر المؤمنين بذكره ملكه. وتحميده. وتغنيبه. ونسبه عن لا يليق به. والمذكر الكثير. قال ابن عباس: «وإن لا ينسأه أبداً» أو المسيح مدرج في تذكر لكه حص له ينسأه تعالي عن لا يليق به هو أصل أمر من أقبل الأذكاره. ومن فائدة: «قلوا: سبحان الله واحد. لا يشركه شيء إلا الله والله عر ولا حول ولا قوة إلا بالله» رضى معاهد. وهذه الكلمات يقولها الطاهر وحده (وذكره وأصيلاً) بنفسها ادقروا ربحوا. والنصب ناشي على طين الإيمان. ولوفاء: كناية عن جميع الرضا. ذكر الصريح إسماعيل بالاستغراق وقال ابن عباس: «أي: صلوا صلاة التوبة ولبثوا بها». وقد الأحسن: «وإن يصر إلى العشاء» ولك كلمة «الاستشارة» بين الرضا إلى صلاة الأندلس وصلوا الصبره. ويجوز أن يكون الأمر بالذكر والكثرة الكثير الطاعات. وإن لا على الطاعات. وإن كل طاعة وإل غير من حلة الذكر. ثم خص من ذلك الذميج بكثرة وأصيلاً. وهي الصلاة في جميع أوقاتها تعقل الصلاة غيرها. أو صلاة غير العشاء. لأن أدها تنزل. وله أمرهم بالذكر وتصبح ذكر إسماء تعالي صلاة عليهم هو وملائكته. قال الحبر: «يصل عليك» برحمتهم. وقد ابن حبر: «يعلمكم». وقال أبو العلاء: «دني عليكم» وقيل: «يزأفكم». رجلاً «يصل عليكم» الاستغفار كتوله تعالي: «وأنستغفرون لنفسهم أمياً» [عاف: ٧] وقد فقتل: «والعاف» والمضي: هو الذي يترجم عنكم حيث بدعرتكم إلى الحب. وبأمركم. وكان الذكر والطاعة. يترجمكم من طلمات المعصية إلى نور الطاعة. ولك أم ربه. «من الصلاة إلى الحمى». وقال فقتل: «من الكفر إلى الإيمان». وقيل: «من الشرائع إلى الجنة». حكاه الشوردي. ومن هم. «من العبور إلى البعث» وملائكته معطوف على «تصبر المرفوع المستقر» (يصل) «دعي نفس» بالجار والمحرور عن التأكيد. وصلاة الله غير صلاة الملائكة فكيف اشترك في قدر مشترك وهو إرادة وصول خير إليهم. حقه تعالي برده برحمه إليهم اتصال خير إليهم. وملائكته يردون بالاستغفار. ذلك. وقال الزمخشري: «دعوا الذين هم مستجاب الدعوة. كأنهم فعلون الرحمة والرفقة. ونظيره قوله: «وجك الله» أي: أحبك وألفك. وجبك. أي: دعوتك لك أن بحيث الله. لا لك لأنكالك على إجابة دعوتك كأنك نبيه على خفيته. وكذلك عموك الله. وسببك. وسلك الله. وسببك. وحله نوله وإن الله وملائكته يصلون على النسا يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه» أي: ادعوا به بأن يصل عليه. (وكان بالمؤمنين رحيماً) دليل على أن الداء بالصلاة إلى رحمة. اسمي. وما ذكره من قوله: «كأنهم يفعلون» فيه الجمع بين الخيفة والمعار. وما ذكره من أن الصلاتين اشتركت في قدر مشترك لأن. «نحبهم يوم يلقونه» أي: يوم القيامة. (سلام) أي: تحية الله فم يقول لمؤمنين: «السلام عليكم» مرحباً بصلاتي الذي أرى صور. مانع أرى. فانه الترقلي. وقيل بجمعهم الملائكة بالسلامة من كل مكره. وقال البراء بن عازب: «معناه: إن ملك الموت لا يعض روح المؤمن حتى يسلم عليه. وقال ابن مسعود: «إذا جاء ملك الموت ليقبض روح المؤمن. قال: «ملك يراك التسلام». فبن: «فعل هذا الله» في قوله (يلقونه) كناية عن غير مذكور. وقيل: «سلام الملائكة عند خروجهم من القبور». وقد فائدة: «يوم يلقونه» أي: يجي بعضهم ببعض بالسلام. أي: مسلماً وسلمت. من كل عورة. وقيل: «نحبهم الملائكة برحمة». وقيل: «هو سلام ملك الموت والملائكة معاً عليهم». وبشارتهم بأجته. والتحية: مصلو في هذه الأقوال أصب إلى القبول إلا في قول من قال: «إنه مصدر مضاف لمحي والمحي لا على جهة التعبد. لأن المصدر الواحد لا يكون داعلاً مفعولاً. ولكنه كقول: «وكننا لحكمهم ناهدين» [الأنبياء: ٧٨] أي: للمحك الذي حوى بينهم وتبعث إليهم فكذلك هذه التحية إخبارية بينهم في سلام. وقرئ المرددين.

أدوات انفراد هي كهي، الوطء بالمهانة، والملاصقة، والتمزيق، واستغشي، والإتيان، قيل: لا في قوله (حتى نكح رجلاً غيره) وإنه بمعنى نوط، وقد نكح النكاح عليه في العرة، ونكحت وإن شاركت الميزات في هذا الحكم، فمذهبهم التزم به بالذكر، نسيه على أن المؤخر لا يبيح أن يتغير لسلطة إلا أنزلة، وقائمة المعنى بـ (نكح) وإن كان الحكم قد انقلب فرجع، وهافت على تصور أن تفسر بطلاقها، قال الرخسري: «من أنزله عن عبي يولم بشارت الحكم جرد أن يطلقها وهي مربية العهد من الشكاح، وإن أن بعد ههنا، بالنكاح وبشراسي بها القادة في حبة الروح ثم يطلقها، تنهى واستعمل حبة لم يسي وهو لا يجوز، أو لولحظ في ذلك، غلبت ما من المدام على العدة، من مرة إذا يكون ذلك، لعدة فيعد أن يطلقها على الفور، لأن الطلاق مشعر بعدم الرغبة إلا بدار، انحلال بين حقد والعتاقل مهلة يجر فيها للزوج ذنب عن حرمانه، أن تخلصه في ذلك له، وتظاهر أن الطلاق لا يكون إلا بعد اعتد، ولا يصح خلاف من لم يعتد عليها عيب أو قيمته، البلد وهو قول الجمهور من الصحابة والتابعين، وقالت طائفة كثيرة منه من ذلك يصح ذلك، وتظاهر أن المسبي من كدية عن الخراج إنّه إذا خلا ما لم يخلقه لا بعد، وعد أي حيلة وأصحاب حكم أخوة الصحبة حكم المسبي وتظاهر أن لطلقة رجعية إذا رجعها ووجهه قبل أن تنهي عداساً ثم عرفها قبل أن ينسبها لا تنب عنها من طلقة الأولى ولا تستغل عدة لأنها معلقة في الدخول وبه قال داود، وقال عطاء وإمامة: «ففي من طلقها لأول، وهو إذا فوب الشافعي، وقال مالك: «لا يبيح على العدة من الطلاق الأول ونسب العدة من يوم طلقها الطلاق الثاني، وهو قول جمهور الأصحاب، وتظاهر أيضاً أنها لو كانت مائتاً بعد سنة من زوجها في العدة لم يخلط قبل الدخول كرجعه في قول داود ليس حبساً عدة لأنه عدة الطلاق الأول ولا تستغني عدة الثاني، وقاسى أصحاب الفهر، وقال الحسن وعطاء وعكرمة وابن شهاب ومالك والشافعي، يغيثان نفي رده، وتاخذوا به، وبه سنة، معناه الأولى، وقال الثوري والأوزاعي والرحبية وأبو يوسف: «هو مهة كامل للشكاح الثاني، بعدة مستقلة جازعاً أن حكم الدخول بها لا اعتداه من مائة، وقرأ الجمهور (تعتد) تشبهه بالمال، ففعل من العدة، أي: تسبون عدتها، من قوله: «عد عداها» حدثها أي: استوفى عدتها نحو قولك: كته وكنته وركته هزنته، وعن ابن كثير وأخبره، من أهل مكة نصيب لداود ومنها عن ابن كثير ابن جالبه وأبو الفصّل الرزازي، وقد مر بحسبة، الرزازي عن أبي بزة عن ابن كثير، تنحيف الذان من التذوّن فيه قال: «ما نكح عدة من مائة عدداً وضماً حتى» وأما الأولى أشهر عن ابن كثير ونصيب له، ولهم من أبي بزة، انتهى، وليس بهم، إذ قد ينهض عن ابن كثير ابن جالبه وأبو الفصّل الرزازي في كتابه لطوامح في أسئلة الفرائد، ومنها الرزازي المذكور عن أهل مكة وقال: «هو من الاعتدال لا حجة، لكنهم يكرهون التضعيف متفقون، من جعلت من الاعتدال الذي هو التظلم ضعف، لأن الاعتدال يتعدى (عل) انتهى، وإذا كان يتعدى (عل) فيجوز أنه لا يتعدى على ويصل الفعل إلى الصغير نحو قوله: سجينٌ مُسَلَّدٌ مـ بهـ من مُسَلِّسٍ (وأشعبي أنبي لسؤال الأمتي لأفصاني»

أي: قضى عي، وقال الرخسري^(١١): «وقرى: (تعدونها) ههنا، أي: تعدون بها، كقوله:

ويوم شاهدناه

المادة بالاعتدال ما في قوله «ولا فسكهم من فساد» عندوا^(١٢) [البقرة: ٢٣١] انتهى، ريعى أنه ادخل بالعمل لا حذف حرف الجر ودخل العمل بل مصدر العدة كقوله:

(١١) ثبت من الطويل سب عروا بن حرام انه لم ي: ١٢٥/١، ١٢٦/٢، شرح النعمان (٣٠٧/١) الكشي (٢٠١/١) تصح (٢٩/٢)

(١٢) انظر الكتاب: ١٤/٢

وَيَوْمًا نَبْعِثُكَ سُلَيْمًا بَاحِثًا

إي : شهداء فيه . وما على تقدير على فعلني . تعتمدون عليهم فيها . وفي المحسن بالمكان الذي فيه ونشيد الدلائل
 جميعاً من السابقين . وقوله (فما لكم) يدل على أن العدة من الزوج فيها غائب ، وإن كانت لا تسقط بإبناؤه لما فيه من حق
 الله تعالى . والظاهر : أن من خلفت قبل المسيح هذا النعمة مطلقاً سواء كانت مبدودة أم معروضةً لها . وقيل : يخص هذا
 الحكم من لا يسمى خا . والظاهر : أن الأمر في (فمستمع من) للرحوب . وقيل للندب . ويقدم الكلام مستمعاً في النعمة في
 المبعوث . والسرّاح الخليل : هو كلمة طيبة دون أخرى ولا تمنع واجب . وقيل : أن لا يظلمها بما اتاهها . ولما بين تعالى بعض
 أحكام المحكمة المؤممة أتبعه بذكر طرف من نساء النبي ﷺ . والأجور : المهور . لأنه أمر من الاستماع بالضم وغيره مما
 يجوز به الاستماع . وفي وصفه بـ (اللاتي آتيت أجورهن) نية على أنه الله اختار نساء الأصل والأرض ، لأن إتياء المهر
 المولى وأفضل من تأخيرها ليضحي ﷺ روح عن عهدة الدين وشغل ذمته ، ولأن تأخيرها يقتضي أنه يستمع بها بحال دون
 عوض تسلم . والتعجيل كان سنة السلف لا يعرف منهم غيره ، ألا ترى إلى قوله - عليه السلام - لبعض الصحابة حين
 شكا حنة التزوج وقيل : تركك المحضية ؟ (١) وعذرك تخصيص ما ملكك بيه فوله (وما آفاه الله عليك) لأنه إنما كانت
 مسمية فملكها بما عظمه الله من أهل دار الغرب كانت أصل وأنيب مما تشتري من الجلب . فما سبي من دار الحرب قبل فيه
 سبي عليه وهم له عهد قبل فيه سبي خيعة . وفي : أنه لا يظن إلا على التليب دون الحيث . والظاهر : أن قوله (إنا أحلنا
 لك أزواجك) محصوره لفظة (أزواجك) هي كانت في عصمت كدثته وحفصة ومن تزوجها بمهر . وقيل ابن زيد : (أي :
 من تزوجها بمهر . ومن تزوجها بلا مهر ، وجميع النساء حتى دوت المحارم من مبهرة ووريفة ورومية نفسها مخصوصة به . ثم
 قال بعد ترجعي من نساء منهن) أي : من هذه الأصناف كلها . ثم المصبر بعد ذلك بضم إلى قوله (ولا أن تبدل من من
 أزواج) فيقطع من الأول ويعيد على أزواجه لتضع فقط . وفي التاويل الأول تصحيح . ومع ابن عباس : هناك رسول
 الله ﷺ - يزوج أي النساء شاء . وكان ذلك يشق على نساءه ، فلما زالت هذه الآية وحرم عليه بها النساء إلا من سبي من
 نسائه بذلك . وملك اليس (أي يعلقه في النادر ، وبنت العبد ومن ذكر معها) . ومن يمكن أن تزوج من محصور عند
 نساءه ولا سيما وقد فرق شرط الفجرة ، والواجب أيضاً من النساء قبل ذلك من بلحصار الأمر ثم عي . ترجعي من
 نساء منهن) إشارة إلى ما تقدم ثم عي . (ولا أن تبدل من من أزواج) إشارة إلى أن أزواجه اللواتي تقدم النص عنهن
 بالتجليل ماقر . لا الكلام مشأ مطرداً أكثر من الطردة عن التاويل الآخر . وبنت عذك) قالت أم هانئ : بنت أبي طالب (٢)
 وخطي رسول الله ﷺ . فاعتبرت إليه فعدني . ثم زنت هذه الآية بحرمني عليه ، لأنني لو أهاجر معه ، وإنما كنت من
 الطفلة والتحصين بـ (اللاتي هاجرن مملك لأن من هاجر معه من فرائده غير المحارم أفضل من غير المهاجرات . وقيل
 شرط الهجرة في التجليل مسوخ . وحكي المأورد في ذلك قولين . أحدهما : أن الهجرة شرط في إحلال الأزواج على
 الإحلال . والثاني : أنه شرط في إحلال قرابات المذكورات في الآية دون الأجنبية . والمعية هنا الاشتراك في الهجرة لا في
 الصحبة فيها . يقال : دخل فلان معي وخرج معي . أي : كان عمله كعملي وإذ لم يفرقنا في الزمان . ولو قلت : فرجعا

(١) تقدم .

(٢) نص النبي . من النبي . معاً : عذله .

نساء العرب ١٥/٣٤٩٤

(٣) أخرجه أبو داود في الكتاب باب (٣٦) - باقي ١٦٩/٦ . ١٦٣٠ . وفيه ١٣٤/٧ . ٢٥٧ . ٢٦٨/١٠ . والذليل ١٦٦/٣ . والمطلب في التاريخ ١٩٣/٤ وذكره الحاشي في الجميع ٢٨٣/٢ .

(٤) أم هانئ . بنت أبي طالب الحاشية اسمها فاختة وقال أحمد : هذا سملت يوم الفتح خلافة ١٠٣/٢ . ١٠٤ .

معاً، فقصى الحبائيل الاشتراك في العمل، والاقتران في الإيمان. وأقرّد النعم وإثقال، لأنه اسم حسن، والعمة وإثالة كذلك. وهذا حرف لغوي قلناه أبو بكر بن العربي القفاضي. «وإنما مؤنثة»، قلل ابن عباس وقناه: وهي ميمونة بنت الحارث^(١٠٩)، وإنّ علي بن الحسين والفصحاء ومذلل، وهي أم شريكه وقيل عروة واسمعي: وهي ريف بنت خزيمة أم المساكين امرأة من الأنصاره، وقال عروة أبها: وهي خولة بنت حكيم بن الأوفس السلمية، واختلف في ذلك، فمن من عباس، فلم يكن عبد رسول الله - ﷺ - أحد منين بالغة، وقيل: لميجنت أربع. ميمونة بنت الحارث ومن ذكر معها قل، وقرأ الجمهور (ولمراءة) بالنصب (إن وهبت) بكسر الميمزة أي: أحللتها لك (إن وهبت) (إن أراد) لمها شرطان، والثاني في معنى الحب شرط في الإحلال عينا معناه. ولله الحبة إلهة استنكاح النبي كأنه قل: أحللتها لك إن وهبت لك نفسها وأنت تريد أن تستكحلها، لأن إرادته هي قوله عني به تتم. وهذا للشرطان نظير الشرطين في قوله: «ولا ينضمكم نصحي» إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم» (هود: ٢٤) وإن اجتمع شرطان فالتشديد شرط في الأول، متأخر في النقط متقدم في الوقوع، فالألف لوجه عمل الترتيب نحو: إن نزلت حرك أو طلقنا فعددي حر واجتماع الشرطين مسألة فيها خلاف وتصيل وقد استوفيت ذلك في شرح التسهيل في باب الجوزم. وقرأ أبو حية (ولمراءة مؤنثة) بالرفع عن الأندلس والخبر معروف أي: أحللتها لك، وقرأ أبي والحسن والنعمي وهسي وسلام: أن يفتح الميمزة وتفسيره: لأن وهبت وذلك حكم في امرأة نبيها، فهو فعل ماضٍ. وقرأه: تكسر مستقبل في كل امرأة كانت نبي معها دون واحدة بعينها. وقرأ رس من عي (إن وهبت) إذ عرفت لما مضى فهو في امرأة عينا وعدل عن الخطاب إلى الغيبة في النبي (إن أراد الشيء) ثم رجع إلى الخطاب في قوله (أحلتها لك) للإيداع أنه مما حصل به ولو كثر. وعينه على لفظ (النبي) دلالة على أن الاختصاص، تكفيم له لأجل السوء، وتكريره تفخيم له، وتقرير لاستحقاقه الكرامة لنبوته، واستنكاحها: طلب مكانها والريعة فيه، والجمهور على أنه الرويغ لا يجوز لفظ (إجارة) ولا يلبط أعباء، وقال أبو الحسن الكرخي^(١١٠)، ويجوز بلفظ الإجارة لقوله (اللاتي نبيت حورهن) وحجة من منع: أن عقد الإجارة مؤقت، وعقد النكاح مزيد من حيا. ونهب أبو حنيفة وصاحبه إلى حوار عقد النكاح معناه الحبة إذا وهبت فأشهد عن نفسه بغير لأن رسول الله وأمه سواء في الأحكام إلا أنها حبة الذليل. وصحة الجمهور: أنه عليه السلام حسن عجزه عنه وتكفلها حياء، لأن اللفظ تابع للمعنى والمعنى للاستبراء في اللفظ يحتاج إلى دليل. وقرأ الجمهور (نساءه) بالنصب، وهو مصدر مؤنثة كـ «وعبد الله» و«عبدته الله» (البقرة: ٢٨) أي: أخلصت له إخلاصاً أعلمت لك خلاصة بمعنى علبها ويحيى المصدر عل. فاعل وعمل فاعلة. وقال الزمخشري: وه الفاعل والفاعلة في المصادر غير عربيز كالخارج والقاعد والمعالبة والكتابة، انتهى. وليس كما ذكر بل هما عربيان وعينه كاتخرج يسير إلى قول القرطبي

«وَلَا تَخْرُجُ عَنْ فِي رَوْزِ كَلَامِ»^(١١١)

والقاعد إلى أحد التأويلين في قوله:

(١٠٩) انظر زاد المسير ١/٤٠٦: ٤٠٦ والمقرئ ١/٢٣٥.

(١١٠) عباد الله بن الحبيب الكرخي أبو حنيفة إله ربيعة الحجة بالعرف مولاه في مكرخ ووفاته ببغداد سنة ٢٤١ هـ هو قائد الحجة ١٠٧٢

الاعلام ١/١٩٢

(١١١) حيزت من الحويل وصغره:

عن حبه لا تنتم الدهر اسفل

بقرطبي انظر صوته (١١٢/٢) الكتاب ٢٣٩/١ تكامل ١/١٠٠ شرح التلهم (٥٠/٢) شرح شواهد التنزيل (٢٩)

ذلك وإنما احصر عائشة، لأنها كانت حبيبة و(من) في (من أزواج) زائدة تأكيداً لشيء. وقائده. اسفرق جس الأزواج بالتحريم. وقيل: الآية منسوخة، واختلف في المنسوخ، قيل: بالسنة. قلت عائشة: بما مات حتى حل له النساء. وروي ذلك عن أم سلمة وهو قول علي وابن عباس والصحاك. وقيل: بالقرآن. وهو قوله (ترجي من تشاء، ممن) الآية قال حذيفة الضمير: هي السنة والمنسوخ له، وقال: ليس في كتاب الله ناسخ لنصم المسرخ سوى هذه، فلما من عطية وكلامه يصعب من جهات. انتهى، وقيل: قوله (إنا أحللكم أزواجكم) الآية ترتيب للبرول ليس على ترتيب كثرة الصحف. وقد روي عن ابن عباس القولان أنها محكمة، وأما منسوخة. (ولو أعجبك حسنين) قيل: منهن أسماء بنت عيسى الخثعمية امرأة جعفر من أب طالب. وبالجملة. قال الرغزبي (١): «في موضع الخلاف من الفاعل، وهو الضمير في (تبدل) إلا من المفعول الذي هو من (أزواج) لأنه موغل في التنكير وتغييره: مفروضاً بإعجابك له وتقدم لما في مثل هذا التركيب أنه معروف على حال منسوخة. أي: ولا أن تبدل بين من أزواج على كل حال، ولو في هذه الحال التي تقتضي التبدل، وهي سلة الإحباط بالحسن. قال ابن عطية: «روي هذه لفظ (أعجبك حسنين) دليل على جواز أن ينظر الترحيل إلى من يريد زواجه». انتهى وقد جاء ذلك في السنة من حديث المغيرة بن شعبة وحديث محمد بن مسلمة (إلا ما ملكك يملك) أي: فإنه يملك لك. وأما إن كانت مرصوفة واقعة على الحسن فهو سقاء من الحسن يختار فيه الترفع على النبيل من النساء. ويجوز التصب على لادبائه وإن كانت مصدرية ففي موضع نصب لاء. اشتاد من هم جنس الأول. قد. بن عطية. وليس بجيد، لأنه قال: «والنفس إلا منك فليبين، وملك معنى مملوك، فإذا كان بمعنى مملوك صار من حلة النساء، لأنه لم يرد حليفة المنذر، فيكون اربع هو ارجح، لأنه قيل: وهو في موضع نصب، ولا يتحتم أن يكون في موضع نصب، ولو فرض أنه من غير الجنس حقيقة بل المجاز نصيب، ونصيب لئلا لأنه متى يكثر ترجع العامل عليه ويحتمل أن يكون النصيب متحياً حيث كان المستثنى لا يمكن ترجع العامل عليه نحو: ما زاد المال إلا نقص. فلا يمكن ترجمه للزيادة على النقص ولأنه قال: «استأن من غير أخنس وقال مالك بمعنى مملوك فاقض»، «وكان الله على كل شيء رقيباً» أي: راقباً أو مراقباً. ومعناه: حافظ وشاهد ومطلع، وهو تحذير عن مخالفة حدوده ونهضي حلاله وحرامه.

يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إياه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فليلاً طعمتم فانتشروا ولا تستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله يستحي من الحق وإننا سأنصوهم مناهاً فاستأذنوا من وراء حجب ذلكم فأظهر لقلوبكم ولقوبهم وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله عظيماً إن تبدوا شيئاً أو نجوه فإن الله كان بكل شيء عاصياً لا جناح عليهن في بيانهن ولا أن يأنسوا ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أحوالهن ولا نسائهن ولا ما ملكن قبائهن واتقين الله إن الله كان على كل شيء شهيداً إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيباً والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبن فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً. في الصحيحين أنه - ﷺ - له نروج زينب بنت جحش دعا الغوم قطعوا، ثم جلسوا يتحدثون، فأتى كأنه ينهيهم لتكليم سلم بقوموا، فلما رأى ذلك قام وقام من القوم من قام. وقعد ثلاثة، فقام، فدخل فإذا الغوم جلوس فرجع، وأتهم قاموا فانطلقوا، وحدث فأحبره، أنهم قد انطلقوا. وجاء حتى دخل، وذهبت أدخلت عائشة فالحجاب بيبي، وبه، وأمر عليه هذه الآية. قال ابن عباس: «كان ناس يتحدثون طعامه - عليه الصلاة والسلام - فيدخلون عليه قبل الطعام إلى أن يسرك، ثم يأكلون ولا يخرجون، وكان ينادي بهم، عززت. وإنما سب الحجاب فصر قال: يا رسول الله: إن نساءنا يدخلن عليه

السكنى والتعاودة من أنواعين وسائر المواضع للدين والدنيا (ذلكم) لئلا ينزل من وراء الحجاب أطهر بريء من الغواطر لئلي تحظر لرجال في أمر النساء، والنساء في أمر الرجال إذ امرأة سبب انتعاق والفتنة ألا يرى إلى قول الشافعي:

وَأَلْفَرُّهُ مَا ذَامَ مَا غَسِبَ يُغْلِبُهَا لِي أَهْبِي لَهَا مَوْقِفَتَ عَلَى الْخُطْبَةِ
بَلَوُ مُقْلَنَةٍ مَا نَبَتْ مُهْجَتُهَا لَأَمْرُجِبًا سَائِفًا خِصَابَ الْفَرْجِ

وقد ذكره بعضهم قال: «أنهم لم يكلموا بنت عاتق إلا من وراء حجاب لئلا مات محمد لأزواجه من غلاته». وقال ابن عباس ومجلس الصحابة: «وقلانة عاتق»^(١) وحكى مكى عن معمر أنه قال: «هو طلحة بن عبد الله» قال ابن عثية: «وهذا عندى لا يصح حل طلحة فإن الله عصمه منه». وفي التحرير: «أنه طلحة منزلة» (ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً) قلب وأعتق رقة، وحمل على عشرة أشهر في سبيل الله وحج ماشياً. وروى ابن عباس الشافعي قال حين بروج رسول الله - ﷺ - أم سلمة بعده. أي: بعد أبي سلمة. وحفصة بعد خنيس من حذافة: «بأنه لم يحضر نساءنا، والله لو قد مات لأحلبا السهم على نسائه». ولما توفي رسول الله - ﷺ - وارتدت العرب، ثم رجعت، نزع عكرمة بن أبي جهل قبيلة بنت الأشعث من قبس، وكان رسول الله - ﷺ - قد تزوجها. ولم يكن لها، فصعب ذلك على أبي بكر وقليل، فقال له عمر مهلاً يا خليفة رسول الله إنها ليست من نسائه إن لم يكن لها، ولا زنى عليها حلالاً، وقد أباها منه ردتها مع قومها، فمكن أسوكر. وذهب عمر إلى أن لا يشهد حصاره شب إلا ذو عرج عساه من المسلمين حذافة لئلا تفسد من عيسى^(٢) على سكره في تنفس في الثقة، وأعلمته أنها رأت ذلك في بلاد الحبشة وصحة عمره. وروى أنه مرع ذات لى جنازة طلحة بنت رسول الله - ﷺ - (وما كان لكم أن تقولوا رسول الله) علم في كل ما يتأذى به (ولا أن تنكحوا) خلاص بعد عام. لأن ذلك يكون أعظم الأذى لحرم الله نكاح أرواحه بعد وفاته. (إن ذلكم) أي: إدايته ونكاح أرواحه، (كان عبد الله عظيم) وهذا من إعلام تعظيم الله لرسوله (ونجاه حرمة حياً وديناً) وإعلام بذلك بما طلب به بعد فإن نكح هذا مما يحدث في المرة معه. ومن الناس من مرط غيرة على حرمة حتى ينسب لها الموت. لئلا تنكح من بعده وخصوصاً العرب فإنهم قد مارس غيره، وحكى الزمخشري أن بعض الذين كل جارية كان يبيع في حكاية قال: «نصراً لما عسى أن ينفع من خائفا بعده وخصمه لها تحت يد غيره» انتهى فقال له عسى، جعل عسى حصة للموصول. وقد كثر منه هذا، وهو لا يجوز. ومن بعض الفقهاء أن الزوج الثاني في حدود الثلث يجري مجرى العتوة فعلى رسول الله - ﷺ - عبداً بلا حظ ذلك. (إن نكحوا شيئاً أو محرمه) وبه لا انقسم الشافعي في الآية عن الشريعة بقوله (ذلكم أطهر) من الغير إليه (وما كان لكم أن تقولوا) قيل (إن نكحوا شيئاً) على المستكم (أو محرمه) في صدره وكم يبيع عليه العقاب فإنه يملأه بهجاري عليه. وقال (لنكح) يدخل فيه ما يؤذيه حله اسلام من مكاحلهم - وغيره، وهو صانع لكل ما لا خلاف. وروى أنه لما نزلت آية الحجاب قال: «الآباء والأبناء والأقارب أو نكحهم رسول الله أيضاً يكلمهم من وراء حجاب» منزلة (لا جناح عليهن) أي: لا إثم عليهن^(٣). قال قتادة: «في ترك الحجاب» وقد مجاهد. وفي وضع الجلباب وإنشاء الرية. وقال الشعبي: «لم ينكرناهم وإحلال وإن كانوا من المحرم، نكحاً بصفاً للأبناء ونكحاً من المحرمه». وقد كره الشعبي وعكرمة أن يصح قراءة حمارها هند معها أو خاد. وقيل: لأنها جريان مجرى الوثنيين. وقد جاءت تسمية العم أباً، وذكر هنا بعض الحارم واجمع في سورة الروم ودخل في (ولا نسألهم)

(١) البستان في روح المعاني (٢٣/٧٢).

(٢) لفظ الخضرى (١١/٩٢٧).

(٣) أساء بنت عيسى (٢٦/٣٧٤). من المهاجرين الأولين وأبنت مسودة لأنها رماحوت إلى الحقة ثم تزوجها فو بكر ثم علي وماتت بعده اطر الخلاصة (٣/٣٧٤، ٣٧٥).

(٤) لفظ الخضرى (١٢/١٤٨، ١٤٩).

الأمهات والأخوات وسائر القرابات ومن اتصل بهم من لطرفاتهم لمن وقال من زيد وعبد. ولما جمع لساء المؤامرات، وتخصيص الإضافة لإعماهي في الإيثار، وقد مجاهد: ومن أهل ديني، وهو كقول من زيد. ولما ظهر من قوله: أو ما منكنت أجمعين: دخول العيب، وإلغاء دون من سلك غيرهن. وقيل: مخصوص بالإماء وصل. جميع العبد لمن في ملكك أو منك. غيرهن. وقال المنفي: ويأخض لبعدها النظر، في ما جاز به المدح من ظاهر نفسها، وإذا كان لعبد الذكوات ما يؤذي عند أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ضرب الخحاب دونه، وبغته أم سلمة مع مكاتبها بها، وإتقوا الله: أمر بالشغوى، وخرج من الغيبة إلى الخطاب. أي: وتبين الله فيما تخرين به من الاحتجاب، وأثر الله فيه الوحي من الاستئثار. وكان في الكلام جملة حدثت نفسها. فاعترض على هذا: والمبين الله فيه أن تعديه إلى غيره. ثم أهد بقوله: إن الله تعالى عن كل شيء شهيد من الله والظاهر وظاهر الخحاب. وسقطت مع ذلك شبهة أم لا تفتوت الأخوال في علمه. وقرأ جمهور (ملائكة) بمصا وإمان عيسى وعبد لماتت عن أبي عمرو وروفاً. مع الكوفيين - غير القراء - هو عطف على موضع اسم أبي القراء. يترط هذه الحركات اسم أبي. وعبد البصريين. هو عن حنن الخبر. أي: يعلى على أبي. وملائكة يصلون. يندم الكلام على كيفية احتياج الصلاتين في قوله: ﴿هو الذي يعلى عليكم وملائكته﴾ (الأحزاب ٤٣) فلهذا: ﴿في﴾ (عنود) حائض على الله وملائكته. وقيل: في الكلام حذف، أي: يعلى وملائكته يصلون قرأ من الشراك التفسير والظاهر. وجوب الصلاة والسلام عليه. وقيل: منه. وإذا كانت الصلاة واجباً، فليل. كما جرى ذكره. قيل: في كل مجلس مرة. وقد ورد في الحديث في الصلاة عليه فضائل كثيرة. وروى: أنه لما نزلت هذه الآية قال قوم من الصحابة: السلام عليك يا رسول الله عزناه فكيف يعلى عليك؟ قال: قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم. والحمد لله محمد وآل محمد كما رحمت وبركت على إبراهيم في العالمين تلك حميد بن عبد. وفي بعض الروايات (ص) ونص إلى الذين يزدنون الله (رسوله) قال ابن عباس: نزلت في المدينة. فمضوا عليه حين أخذ صفيحة سحج: (ص) انتهى. ولما ظهر في ظاهر اسمه بن زيد أن إيمانه عليه السلام وإياد الله والرسول فعل ما عسى الله وجوهه منه من الكبر والسماح والكرام البوند والمقالة الشرع وما يصيبونه من رسول من أنواع الأدنى ولا يفسد الأذى حقيقة في حق الله. وقيل: هو على حذف معاصف. أي: يزدنون أولياء الله. وقيل: القراء يزدنون رسول الله. وقيل: في أدنى الله هو قبل اليهود والنصارى والمتركون (يد الله معصولة) وثالث ثلاثة: والشيخ (من الله) وملائكته (سائر الله) وألحظه: شركاؤه. وعن عكرمة: فعل أصحاب التفسير الذين يزدنون ماله مثل حق الله. وقيل: أي أدنى رسول الله قبلهم: ساحر، ساحر، كاهن، يمين. وقيل: كسر وماغية، وشح وجهه بوه أحد. وأما قوله: ﴿وإذا هم يزدنون﴾ (سورة الاحزاب) فلهذا: ﴿يؤمنون﴾ لأن هذا هو لا يكون إلا بعد حق معارف إيمانه المؤمن، فقد يكون بمنى ومعنى ما انتزع، مع حباية واستحقاق أدنى. وقال مقاتل: ﴿وإذا هم يزدنون﴾ من شافعين يزدنون عبداً - كرم الله وجهه - ويسمعونه. وفي: في الذين أنكروا على عائشة. وقال الصحاح: ﴿يؤمنون﴾ في كل شيء. أي: رأوا كانوا يطيعون النساء وهن كارهات. وفي: في عمر رأى من الربية على حارية من حواري الانصار ما كرهه فصرخ فأوتى أهل عمر بالثبوت. فمزلت. قال من حسن: وروى أن عمر قال يوماً لأبي قحافة: يا أبا جهل والله يزدنون المؤمنين، وأتوه (ما) صرحت منه، وبه وأصر به. وأبهرهم فقال له: لست منهم إلا ما كنت معناه عقوماً.

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَمَنْ فِي يَدَيْكَ عَشْرُونَ مِائَةً مِّنْ جَنَّتِيهِنَّ ذَٰلِكَ أَتَىٰ أَنْ يَضْرِبَ قُلُوبَهُنَّ لِيُؤْذِنَ لَهُنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجْعًا مَّآزٍ ۖ لَّيْنُ أَرْسُلُوهُنَّ الْمَتَّعُونَ وَالْبَيِّنَاتُ فِي قُلُوبِهِمْ قُرْآنٌ وَالْمَرْجُوعُونَ

فِي الْمَدِينَةِ لَقِيتُكَ بِهَمٍّ شَدِيدٍ لَا تَجْعَلُ زِينَتَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٩﴾ مَسْجُودًا تَسْجُدُوا أَجْدُوا
وَقُتِلُوا مَسْبُوكًا ﴿٦٠﴾ سُبْحَةَ اللَّهِ فِي الْيَوْمِ خَلَا مِنْ قَبْلِ وَلَنْ نَجْعِدَ لِنَسْخَةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦١﴾ يَسْتَفْتِ
النَّاسُ فِي السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يَدْرِيكَ تَعْلَى السَّاعَةِ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٢﴾ إِنَّ اللَّهَ لَمَنَّ الْكَافِرِينَ
وَأَعَدَّ لَهُمْ سِيرًا ﴿٦٣﴾ خَالِفِينَ جِبَا أَبَدًا لَا يُجَدُّونَ وَإِنَّا لَنَصِيرُهُمْ ﴿٦٤﴾ يَوْمَ تَقْلُبُ أُجُوهَهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ
يَسُبُّهُ أَطْعَمَ اللَّهُ وَأَطْعَمَ الرَّسُولَ ﴿٦٥﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَسْعَفْنَا مَدَنًا وَكُفَرْنَا فَأَصْبَحْنَا السَّيْلَ ﴿٦٦﴾ وَنَا
مَائِهِمْ جَمْعَتِي مَكَّ الْعَذَابِ وَالنَّهْمِ لَمَّا كَبِيرًا ﴿٦٧﴾ بَنَاهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى
قَبْلَ أَنْ يَمُنَّ قَالُوا كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا ﴿٦٨﴾ بَنَاهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٦٩﴾ يُصْلِحْ
لَكُمْ أَمْرَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَزَّ قَوْمًا عَظِيمًا ﴿٧٠﴾ إِنَّا مُرْسِلُونَ الْأَمَانَةَ
عَلَى الْقُرْآنِ وَالْأَرْحَامِ وَالْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّكَ أَنْ تَحْيِيَهَا وَتَشْفَقَ مِنْهَا وَتَحْلُمَهَا الْإِسْلَامُ بِكُمْ كُنْ خَلْقًا جَمِيلًا
﴿٧١﴾ لَقِيتَ اللَّهَ الْمُتَّقِينَ وَالْمُتَّقِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَتَوَاتَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٢﴾

كان ذات الجاهلية أن يخرج الخمر والأمة مكشوفة في الحرم في ذبح وإعطاء، وكان المرأة يعرضون بدنهن من حرم من حليل
عصاه حوائجهم في الحبل والغطاء للأمة، وقد تعرضوا للمرأة عدة الأمة، يقولون: حياها أمة، فأمر أن يعرض
برهن من ربي الإله وليس الأمانة والملاحف ومن الرؤوس والوجهات تجلس على فلاحهم من بعدهم، وروى: أنه كان في
أبنة قوم بمصر على الصعداء لفرقة النساء ومعاوية ومراودة نيس، فقلبت الأمانة، قيل: والخلاب الأمانة التي تميز
من قول إلى أسفل، وقال ابن حبان: والملاحف، وقيل: والملاحف، كل ثوب تشبه المرأة في لباسها
وقيل: كل ما يشبه من كساء أو عورة، فمن أنوبه: فجلست من سواء الحبل جساما، وقيل: الخفاف، لكم من الخمر
وقال عكرمة: أنفي حبس الحجاب على غيرها ولا يرى، وقال أبو عبيدة: لم يسمي حوز سأل على ذلك، فقال: أن تضع
بدنها فوق خدك ثم تدبره حتى تصد عن أنفها، وقال السدي: وأمهى إحدى عيبيها وجهها والشر الآخر إلا
الخير، انتهى وكذا إعادة لآل الأندلس لا يظهر من المرأة إلا عبا الواحد، وقال مكشوف: تنصع للاحصن متصفا
عليه، أراد: أنصعهم معنى الإهداء، وقال ابن عسلى: وتلف: وتعلقت أن ثوبه خفي الحين وشبهه ثم يحفظه عن الأعب
إن ظهرت عيها لكمة بمن الفضل، ومعظم الواحد، والظاهر: أن قوله: (وإسما) (ومن) (يشتل) الخمر والأمانة، والأمة
بالإسمة أكثر لكثرة تعريضهم لحلاف خمرهم، محتاج إحداهم من عموم النساء إلى دليل واضح (ومن) في زمن
حلاصهم: (للمعص)، (وعليهم) (شمل) جميع أعبادهم، أو عليهم) (خل وجوههم)، لأن الذي كان يمد يدهم في
الخاصية هو الوجه (ذلك آدم أن يمد يده) لتسترهن بالعباءة، فلا يتعرضن لها بأكبرهن، لأن المرأة إذا كانت في

(١) مطروحات: ١٦/١٦

(٢) النظر القرطبي: ١٦/١٦

غاية الشكر والاعظام لم يقدّر عليها خلاف الترجمة فيها مطموح فيها. (وكان الله معروفاً رحيماً) تأييداً لشدة في ترك الاستزاد أن يؤمن منكم. وما ذكر حال الشكر الذي يؤذي الله ورسوله، والمجاهد الذي يؤذي المؤمنين ذكر حال الشكر الذي يؤذي الله ورسوله. ويظهر الحق، ويظهر النفاق، وما كان المؤمنون ثلاثة باعتبار ما يتسم الله، ورسوله، وللمؤمنين، كان المشركون ثلاثة، متفقين في قلبه مرضى ومرحوفين المتناقضين يؤذيهم، وأما الذي يؤذي المؤمنين ما ينافي نساك، وأما الثالث يرجع إلى الرسول، يقول: عجب سيخرج من المدينة سيؤخذ هزمت سر به. وظاهر العطف انتدب بالتحصين ليكون المعنى: لكن لم ينه المتفقون عن عدائهم وكيدهم، وانفسه عن محورهم، والمرجعون عما يقولون من أفعالهم ونموه وشبهه، ويجوز أن يكون التعبير بالرسول، فيكون واحداً بالتحصين، ثلاثة بالوصف، كما جاء في المتن (من المسلمين والسلماء) مذكر لوصافاً عشرة والموصوف بها واحد. ونص على هذا الوجه من التفسير لشدة حرصهما على المؤمنين. فادع عكرمة (النبي في قلوبهم مرض) هو القرآن وعبث القرآن، ومنه (ميطع) الذي في قلبه مرضي. وقال السدي: (المرض) النفاق، ومن في قلوبهم مرض. وقال ابن عباس: (هم لعين إذا وعدهم وقت الكسبي) من متى المسلمين. وقال ابن عباس: والمرجعون بالمعنى الذين، وقيل قاتله. والذين يؤذون قلوب المؤمنين بليام النفل وغريفة (لغيرك) أي: أي: لا نستطيق عليهم قاله ابن عباس. وقال قتادة: (أنحرسك بهم) (ثم لا يجاورونك فيها) أي: في المدينة. (ولم لا يجاورونك) معطوف على (لغيرك) ولم يكن المعنى مائلاً، لأنه لا يفهم أنه يتسبب من الإجراء، بل كونه جواباً للقسم 'بلغ'. وكان العطف - (ثم) لأن الخلاء عن الزحف كان أعظم عنهم من جميع ما أصابوا به فزاحت حالة الجلاء عن حاله الإجراء. (إلا بسلام) أي: جواراً غليلاً، أو رمزاً غليلاً، أو عند غليلاً، وهذا لأجل استه من المتطوق. وهو صميم الرجع في (يجاورونك) أو بنصب (غليلاً) على التحدي، أي: إلا قبلين. والأول: اشتداد من المصدر الذي عليه (يجاورونك) والثاني: من الرمان الدال عليه (يجاورونك) والمعنى أنهم يصطرون إلى طلب الجلاء عن المدينة خوف أهل. وانصب (مطموح) على الدم. قاله الطبري. وأما ابن عطية أن يكون بدلاً من (غليلاً) قال: هو من إفلا الذي قدرناه. وأما ما أيضاً أن يكون بدلاً من الصميم في (يجاورونك) قال: فإنه دال بنصف من المدينة ممنوعين فلا يقدر (لا يجاورونك) فقد يتصرف حسب هذا انتهى. وقال الزعرري: (و تحوي ونحوها) أي: البقاء. يجوز أن يكون بدلاً من التحصين (لا يجاورونك) كما قال ابن عطية. قال الزعرري: (وهذا منه) (مطموح) نصب على التسم أو الحال. أي: لا يجاورونك إلا صومعين. دخل حرف الاستثناء على الحرف. وقد سماه كرام في قول: (لا أن يؤذونك) إلى طعام غير ناطرين إياه، ولا يصح أن ينصب من (أخذوا) لأن ما بعد كلمة الشرط لا يصلح ما قبلها. انتهى. ونقدم الكلام منه في محله. (أفلا ما فعل) (إلا) مذكورة بعد استثنى بها لا يكون متصلاً عليها. (إن جمهور البصريين) منوا من ذلك. وأما يجوز أن يكون بدلاً، فقد دل بالشكر قديراً. وأما قول الزعرري: لأن ما بعد كلمة الشرط لا يصلح ما قبلها، فليس هذا بجسماً عليه، لأن ما بعد كلمة الشرط شيان، فعل الشرط والجواب، فاما فعل الشرط، فأجاز لكسبي تقديم معموله على الكلمة، أحسن: ربه إن بصره. فسر. وأما الجواب فقد أجاز أيضاً تقديم معموله عليه محو: إن بصر ربه عموماً بصره، وقد حكى عن بعض الصوحيين أنه قال: المعنى: (فما نفقوا) أحد ملعوبين. والصحيح أن (ملعوبين) صفة لـ (قليل) أي: إلا قليلين ملعوبين، وهكذا (غليلاً) مشتق من الزواقي (لا تجاورونك) والجملة الشرطية صفة أيضاً أي: مقهورين مغلوباً عليهم. ومعنى (تصموا) صموا وظنوا بهم. ومعنى (أخذوا) أسروا، والأجد الأسير. قرأ الجمهور: (قلوبهم) بتشديد اللام. وعرفه بضعفها، فيكون (تنبلاً) مبنيّاً على غير قياس المصدر. والظاهر: أن شافعي انتهى ما كانوا يؤذون في الرسول والمؤمنين، ويستز

جميعه وأمره، خوفهم أن يقع بهم ما وقع القسم عليه وهو الإغراء والجلاء، والأخذ، والعلل، وقس: لم يمتثلوا لأمره
جده، ولا بعد عهدهم لأمره كعلاء، الأثرى إلى آخرهم من نسيجه، وبه عن الصلاه عليهم، وأمرهم في سورة
بر ما وأحد من يذهب إلى أنه بيت هؤلاء الأصناف ولم يعد الله إليهم عدو، فانه دليل على انتقال نفوس الرعية العبدية
الآخرة، ويكون هذا الرعية مفروضاً ومثبتاً وحقيقياً (سنة الله) مفسر حذرك أي: من الله في الذين يتفقون الأبناء
أن يفتوا أحداً منهم، وعن مقاتل: أي: ما قاله من أمر وأمر مالك حبوا بمنزل النعم، لأنهم الذين يذهبون من قبل يوم
غيره (سنة الله) أي: الذين يكونون على وقت قيام الساعة مستجبالاً، على سبيل الخوف، ويجهلون على سبيل الاستعداد
كانت عمن وقتها في شرفه، فثبت الآية بأن يرد العدم إلى الله ولم يظلم عنها منكم ولا شيء، وما ذكره حاكم في حديث أبيه
ملعونون مهانة، معقولون بين حدهم في الآخرة (وما يدريك ما استعملهم في موضع رفع ما لا يثبت، أي: ما يدري شيء بتدبير
به، وما كان شيء شيء، ما يدريك ما أحد (الحال الساعة تكفر فرباً) من قرب الساعة، وفي ذلك نسبة للمخلصين
وتهدية للمستعملين، والتصديق (قريباً) على الظرف، أي: في زمان قريب، لا حتمية فيه، وإنما كثر ويستعمل أيضاً عند العرب
يقولون: إن قريباً حدث زيد، معناه أن يكون القادر شيئاً قريباً، أو تكون الساعة معني الوقت قد قرباً على المعنى، أو
تكون التقدير، على عام، ساعة مبرحط الساعة في الكون، كانت مبرحط انصاف المبرحط وهو قيام في قرناً مبرحط، يوم
نقلت وجوههم في النار، يجوز أن يتعصب (يوم) قوله (لا يجدون) يمكن: (يقولون) استنكاف إخبار عنهم، أو أن الكلام عند
قوله (ولا يصبر) ويستصحب (يوم) بعده (يجدون) أو محذوف أي: (تكون) (يقولون) حرب، وقرأ الجمهور: (تفتن) صياً
تستعملون، واحص وحصى وأبو جعفر القزويني يمنع الثاني، أي: تفتن وحكاهما من عصبه عن أي حيرة، وقال أبو
حاتم: عن أبي حنيفة (تفتن) يفتنون وجوههم بحسبه، وحكاهما من عصبه عن أي حيرة أيضاً وتدرج، وأبو حنيفة
القولان: أب فراءة عيسى المصري، وقرأ عيسى التكريكي كذلك إلا أن يثبت القول تاء، وقرأ (تفتن) ففتحهم بعد عن
(صبراً) وعل (حهم) أسد إليها انصاعاً، وفراءة ابن أبي عمير (تفتن) يفتن، وتعليل الوجود في النار: آخرها في
الجهنم، أو تعبرها عن هبتها أو إلغائها في النار تنكبه، وأما هو الأول، والوجه أشرفه، من الإنسان فإنه يفتن في
أمره، يفتن بما سواه أولى، وهو موجه عن الجملة، وتفتن حيث لا يدرك، وتفتنهم من تحركاتهم لا يفتن، وقرأ
جمهور (تفتن) جمعاً على وزن فعلان أصله مؤنث وهو شاذ في جمع فعل من حدثت جمع سائر تفتن من التفتن، وقرأ
سائر وأبو حنيفة، وقده والنسبي وابن عمر، والعمامة في غلغلة، تنصير (تفتن) على الجمع بالألف والياء.

وهو لا ينظر كسوفات وهو ثبت في هاشم، واستقيم: رؤس، الكفر الذي يشوه الكفر وربوه، قال خازن:
استندار رؤسوه، وقال طبرسي: «كسر تاء، وقال أبو أسعد: «أمرؤناه، وقال الشاعر

نَسْتَمْلِكُ قَوْمَ سُلَيْمَةَ لَمْ يَأْتِ تَحْتَوْنِ أَفْعَلُ شَعْنِهِمْ بِمَوْءِجِ الْفَعْلِ

ومعنى من السبيل ومن على سبيل إذا دعت امرأة اسلم تسمى لائلاً، ولعمري الكلام على إنداد الأند في (الرسول)
(السبيل) في قوله «تفتنون بشفة قطبها» (الأحزاب: ٦١) ولا يمتدح تفتنهم كذا به سبحانه الله ورسوله، ولا تفتنهم على
في تنكبهم عن أصددهم، وهو على سبيلهم، (وما أتهم شعورهم من أئمة) صاعداً على حاكم في عهدهم، وصحة على
إضلال من أضلوا، وقرأ جمهور (استمر) بالياء، المثناة وقر حشده بر الذين ومن علمهم وعاصم والأخرج بخلافه ما قاله
الطبرسي (وما عيسى) قيل: أرسلت في شأن زبورته، وما سمع منه من حاله بعض الناس، وفي قوله «كفرات الإلك على
أن ما أوتيت من مثل ما أوتيت وفي حديثه من جعل شيء قال نفسه نفسه ومن الله» (إن الله لنفسه ما يريد ما يراه الله
لنفسه، وقال: ربح الله أخى موسى لقد أوتي أكثر من كل قدر، إجابة موسى فوهم أنه أبرص، وأمر إياه حله أنه

ها، وقد نقله. ويحدث التهمة لشجرة لأن نوحاً إن موسى (وآله) أوصوه إليه من البحر، والحدائق، أقوالاً بأن
فينا) في من وصف ما كانوا (وما) موصولة أو مضمرة. وفي أجدهم، (وكان عند أهل الظرف، معمولاً (وحيها)
أي: دارهم ومثله، عند الله تعالى ليعده من الأولى، وتذهب لـ (وآل) أحد عشر وأربعين (عدد) من اليهودية (نقله)
من بلاد لهم (وأيضا) خبر كان (وحيها) مفعلة. قال: من تخليوه، حبليت حلفت أن أشهد في شهر، بعد أن فسخه
بقراً (وكان عند الله) على ما ذكره ابن مسعود، قال ابن زيد: (وحيها) مفعلاً، وقال جابر: «استجاب الدعوة ما كان شيئاً
إلا أنصه إلا أنه وقية في الدنيا». وقال فخر بن عرفة: وفيه الغرور. وقال: «بجائته أنه كلفه، وثقه كبير الله، والصدقة تقدم
سجده في أول الساء». وقال ابن عباس: «هذا حديثنا»، ونقله مثله. استند إلى ما رواه ابن مسعود، وقال
ابن عباس: «بحكمه نصاً» لا لأنه لا الله. وقيل: «ما رواه في حديثه». ونقل ما رواه أصلاً من تصديده الجسم ليهيب
لغرضي. وقيل: «استند» بعد اختياره، وروى على القول بالتصديق لأجله، وعندهما الدليل. قال ابن عمر: «وهذه
آية مصرية على قسده، بيد أنك على الذي مما يؤدي به رسول الله، وهذه على الأمر بالله، الله في حفظ المسكن ليرد
صيه النبي والأمر مع التبع الذي ما ينقص الشهد من قصة موسى، والبيان الأمر التوجه للبع، بغرض الضارف من
الأقرب والأعظم إلى نوحه. صهي. وهو كلام حسن. (إن عرصة الأمانة) فأرسله الملائكة إلى ما رواه من ترك الأمان، نقله
الله، وسماه يقول: «روى على ضاعفة من رتب بين أن ما كلفه (لأنك أمر عظيم، فقال (إن عرصة الأمانة) تعطي لأمر
التكليف. (و الأمانة) الضاهر: أنها كل ما يؤمن عليه من أمر ديني. مثلاً دين، ودين، والشرع كله أمارة. وهذا قول
الجمهور. ولذلك قال ابن عباس: «في الأمانة» أن التزم التزم على وجهه. وقال ابن الدرداء: «من الحقة أمانة»
والضاهر عرس الأمانة عن هذه التحقيقات الضاهر. وهي الأمانة والسواهي. «تتألف إلى أمانات، وأما إلى أمانات فأت
والصفت، ويكون ذلك بلون خلق الله فيها، وهذا غير مستحيل، إذ قد سح على أن كلفه طلبة الصلاة والسلام
بعض الخلق إليه، وكلمته الزمان، فيكون هذا العرس والإمام حقيقة قال ابن عباس: «أعطيت الجرائد هي وكبيراً
صيرت في أهل يدق خيال مع أنها مع الناس لربادة قوتها، وصلايتها تعطي الأمر». وقال ابن أبي سري: «عصيت
بسمع من آدم عليه الصلاة والسلام، وأسمع من الخلفاء الأئمة لسحق العرس عليه، فتجسد على الحمل عهد،
دعاه فغض على الخلافة حرصاً على أموره، وأشرعاً على ما كان عليه. ومن هو محال نصي: من بحر الخلف
أي: على من فيها من الملائكة. وقال: «من باب التشبيه، قال ابن عمر: «إن ما كلفه الإلهام بلغ من عظمه، وتقل عظمه،
أن عرس على أعظم ما خلق الله من الأجرام وأقواه، وأنه أن يتحمله ويستعين به على تحمله، والاستقلال به، وحمله
الإنسان على صحفه من صوره قوته، إنه كان ظوفاً جهلاً لا حيث حل الأمانة ثم لم يلب ما وضعه من الخلاء كثير من سد
العرب، وما كان به نوحاً إلا غير طوفه وأجدهم من ذلك فإن العرب لم يقل للشخص: «أشعب؟ غيل؟ أسوي؟
العوج. وكما قد من أشك على أئمة البيت وأحاديث. وتعب: «مادة ضخم محـ» وتكون العرس أو اسم في أختارها
بمسن تبعه، كما هو المصنف الما يفتح عليه، تصوير أثر النفس فيه تصوير أو أرفع في نفس السامع. وهي به أنس، وله
أقبل، وعلى حقيقة أدق، وكذلك تصوير عظم الأمانة، وصعوبة أمره، ونقل محمله، والرفاهية (وإن صيت) قد علم
وجه التشبيه في نوحه للشئ لا ينبغي على رأى واحد، وإن قد. «جاء يترجم أخرى، لأنه مثب حد قيله وترجحه بر
الرأين وتركه لظني على إحداهما حال من يترجم في دهانه، فلا يجمع وجهه للنقص في وجهه، وكل واحد من المثل والمثل
في غير مستقيم: «حو تحت الصلحة والفره، وليس كذلك ما في الآية». من عرس الأمانة عن الخلق، وإيانه وإشغافه عن

(١٥) العطف، ذهب شيخنا إلى أن العطف، والالتفات مجيبان، ومحمد وأجمع على أنه

﴿مفردات سورة سبأ﴾

الزَّيْفُ (١): حرق الشيء، يقال منه: ثوب مزوق، ومزوق: ومتعرق وعرق إذا صار قطعاً باقياً. ومنه قول العبدى:

فَإِنْ قُتِلَ نَأْكُلُوهُ نَحْنُ خَيْرٌ كَيْلٍ وَإِلَّا فَأُذِرْ كَيْسِي وَلَيْسَ كَيْسِي (٢)

السبيل: الذرور، وأصله الوصف بالسرع، وهو التهام، والكيل: وعلت على الذرور، صار كالابيض. وقال الشاعر:

عَلَيْهَا قُودٌ ضَرَبَتْ لِبُوسِهِمْ سَوَابِغٌ يَهْرُ لَا يُحْرِقُهَا النَّبِيلُ (٣)

المرء: إتياع الشيء، مثلي: من جسمه، فهو الشياخ:

فَطَلَّ يَبَاهُأً غَيْثًا فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا نَأْنَتْ سِرْدُ الْعَدَاةِ الْخَوِزِ (٤)

ويقال للدرع سروده، لأنه تورع فيها الخطر بالحلل. قال الشاعر:

وَعَلَّيْهُمَا سِرْدَانٌ قَضَاهُمَا دَاوُدُ أَوْ هَارُغُ السُّوَابِغِ ثَبِي (٥)

ويقال لصنم ذلك سراد، ورذاه نبدل من السير الزاي، كما قالوا: سراط ورواط، ويقال للأشعي سرود وسراد، وسرد القرآن إذا حرق به، والكلام إذا باع به مستحلاً به. سب: من سب الزوي والنسج: حرى، لمرعده ما به من الماء والدمع: الفطر: الحماض. وقيل العز السحس والمهبد، وما حرى عراه: الجفان: جمع جفنة، وهي معرودة. الجواي: الجياض العظام، واحداها حاية. لأنه يجي بها الماء، أي: يجمع فن الشاعر:

بِجَفَانٍ قُمْبَرِي نَدِينَا مِنْ سَيْبَةٍ حِينَ قَدْ فَاحَ الصَّبِي (٦)

كالجواي لأنني مُتَرَعَّة لَفَرَى الْأَعْيَابِ أَوْ لَلْمُسْنَعِرِ (٧)

وقد الأعلى:

نَفَى السُّدُمَ عَنْ آلِ الْمُخَلَّتِ جَفْنَةً كَجَايِبَةِ السُّبْحِ الْبَرَالِي تَفْهَى (٨)

وقد الأوه الأودي:

وَقُلُوبٌ كَالرُّمَّا زَابِلَاتٍ وَجَفَانٍ كَالْجَوَاسِي مُتَرَعَّة (٩)

القدر: إياه يطبخ فيه من فجار أو مرء، وهو على شكل عصوص. لئاة: العصى. نهمر ولا نهمز ووزنا مفعلة من. نسات أي: أخرت وطردت. ويقال: نساء يائد في النهمر على وزن مفعلة كما قالوا: مبقاة ومضاة. وقال الشاعر:

(١) انظر لسان العرب (١/٦٦٣).

(٢) بيت من الطويل نظير التفصيلات (٥٩٦) الأصبهات (١/٦٦) الأسرى (٥/٤) الكامل (١٧/٦) معني الغيب (١٥٥).

(٣) بيت في روح المعاني (٢٣/١١٥).

(٤) نظير البيت في القرطبي (١٧٢/١٦) وفيه مغلط.

(٥) بيت في روح المعاني (١١٥/٢٢) القرطبي (١٤/١٧٢).

(٦) بيت من الرمل الطرفة نظير بيوت (٥٦) وقد تقدم، وروي في اللؤلؤ: من حاج للفتن، أو للمعجز.

(٧) من الطويل للأمتي ديوانه (٦٣٦) اللسان: (بني) فكشف (٢/٢٢٧).

(٨) من الرمل ذكره السمعاني في المرو.

فَصَارَ ذَلِكَ يَدًا قَلْبًا^(١٥)

وقال امرؤ:

إِذَا دَنَيْتَ عَلَى الْبَيْتَةِ بِسُ حَرَمٍ فَتَدَّ تَاغِدَ غُثَّ الْلَهُوِّ وَالْعَزَلِ^(١٦)

بقياس خفيف هزواً أن يكون بين يدي. وأما أيدها ألقاها حذلق، معبر بقياس العزم^(١٧) إما صفة تأسف فيه الموصوف إلى صفته كقوله: مسجد السامية، وإما اسم لشيء، وبأن الخوك يد في تسيير المركبات، طاعة ذلك أبو عبيدة، وكل شجرة مرة ذات شوك. وقال ابن الأعرابي: «الخطط» نمر شجرة، على صورة الخشخاش لا يتبع به. وقال القتيبي: «هذا» للحياسة حطة النفس إذا أخذ شيئاً من الربح يهرط خطط وخيط، ويخطط المحسن، هاتر، ويترحل، تعصب وتكبر. والمغص: أحدث ربيع الأذن كراثة الفتاح ولم تكون منه، وهذا هي الغامطة، منه الغوري^(١٨) والأي^(١٩) شجرة، وهو صرب من الظفر، قاله أبو حنيفة الخفوي في كتاب النبات: «رياني ما قاله من السرور» السرور: السرور، قال: امرؤ، وهو السرور. وقال الأزهري: «السور» سدر لا يتبع به، ولا يصلح ورقة للسور، «وهو» عنبية لا تؤكل، وهو الذي يسمى المصان. وسدر بيت هل الماء، ثمرة الخ، ورقة عسول، شبه ورق شجر العسل. السور: تناول سهل شقي، قريب، يقال: ماشه يمشه، وشارته تنوم وتنامون في غارب: ماشه بعضهم مصاباً بالسلام، وقال الرازمي

فَهِ شَوْشُ الْحَوْشِ مَوْشٌ مِنْ حَلَا سَوْنَاهُ نَفْطُ أَحْمَازِ الْعَلَا^(٢٠)

وأما ما ضمير، بقدر العوا من ماض، أي: تأمرت. قال: لشار

نَمِشِي نَمِشِي أَنْ يَكُونَ أَطَاعِييَ وَفَدَّ حَدَثَتْ نَفْذُ الْأَمْرِ أُنَى^(٢١)

وقال امرؤ:

وَحَدَّثْتُ بِبَيْطٍ نَفْذُ مَا فَمَكَ الْخَرُّ لَمِيشاً خَبِيرَ^(٢٢)

(١٥) انظر البيت في الفرطني (١٧٩/١٢٢) روح المعاني (١٢٦/٣٢)

(١٦) انظر البيت في المحجب (١٨٧/٢٦) بحر نيران (١٤٥/٧٦) معاني لغوي، (٣: ٦٦/٩) «ثمن» (ساج) روح المعاني (١٩١/٢١).

(١٧) قديم: «ال» لا يـ لا خلق، «بده» قوله تعال وعلمنا عنهم كل العزوة والى العزوة المنظر الذي لا يظان.

(١٨) انظر العرب (٢٩٦٤/٤)

(١٩) الألف: شمرته، ظفره، إلا أنه اضطر به وأصعبت

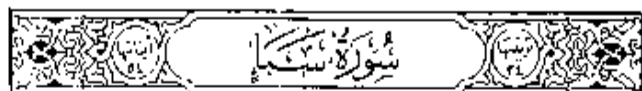
(٢٠) انظر العرب (٢٨١/٩)

(٢١) انظر روح المعاني (١٦٨/٢١) / البيت (نوش)

(٢٢) البيت ليسهل انظر المصدر السابق

(٢٣) «البيت» هكذا في الفرطني (٢٠٢/١٤)، البيت (نوش)، وهو فيه كما في الفرطني هذا صلباً.

فصعدت وصاراً حسن طلائك لعللاً وجعلت شيئاً بعدد ب ملك الحمر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّكَّابِ الرَّسَّامِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ۝ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ يَدَيْ الْأَرْضِ وَمَا بَعْدَ بِهَا وَمَا يُرَى مِنْكَ إِلَّا سَاءَ وَمَا يَبْهَرُ بِهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِنَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَذَابٌ أَكْبَرُ لَافْتَرَأْتُمْ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَلَا الْأَرْضَ وَلَا أَصْنَعُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا أَنِّي كَسِيتُ شَبِيرًا ۝ لَتَنْزِعَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَرِثَتِ لَكُمْ ثَمَنًا غَيْرَ الَّذِي كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ۝ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُنْجَرِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ ۝ وَرَبِّيَ الَّذِينَ أَوْثَرُوا الثَّمَرَ الْأَذَى أَتَزَلُّ إِلَى الْبَيْتِ مِنْ ذَلِكَ هُوَ الْحَقُّ وَبِهِدَى إِلَى صِرَاطٍ الْعَرِيبِ أَحْمِسْ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُكَّرُ عَلَى رَأْسِنَا نَبْغِيكُمْ بِأَمْثَلِ قَوْلٍ نُسَوِّيكُمْ إِلَى خَلْقٍ جَدِيدٍ ۝ أَفَتَزِدُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جُنَّةٌ عَلَيَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالصَّالِحِ الْمَعِينِ ۝ أَفَتَزِيدُنَا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنْكَ الشَّيْءَ وَالْأَرْضَ مِنْ شَيْءٍ أَتَعْجَبُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ ضَبَّعُ عَنْهُمْ كَغَائِلٍ مِنَ السَّيْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَدْلٍ شَدِيدٍ ۝

هذه سورة قال في التعبير: «كانت» «باعتبارهم» «الآن» «فكأن من عطية» «مكية إلا قوله» «هو رب الدين ارتدوا العلم» (سجاء) ٦٠ «فالت فرقة» «مدنية فيس أسلم من أهل الكتاب كعادته من سلام وأمنه» «التي» «سبب مروها» «أنا» «سبها» «قال لكفار مكة» «ما سمعوا» «فأعذب الله» «شافقين والمخلفين والمفرقين والمشرقات» (الأحزاب: ٧٣) «إن عمدا» «بنوعنا بالمذاب» «بعد أن نزلت» «ويعتق بالدع» «واللات والعزى» «لا تأتينا الساعة أبدا» «ولا يفت» «فقال الله» «قل» «أعبدوا» «هل ورب نستعز» «قاله مغافل» «والذي الدعوة» «يهدى لهم» «وعرف» «وهي ذكر هذا» «الطهرت المناس» «بين هذه السورة» «والتي قبلها» (الحمد لله) «ستعزى جميع المنعم» (وله الحمد في الآخرة) «عنده الاستغفار» «ولما كانت معه الآخرة» «معمرا» «بها» «غير مرئية لنا في الدنيا» «ذكرها ليقاس» «بمعها» «سعد الدنيا» «فيمن» «العالم على الشاهد» «وإن» «حجفت في انفعمية»

والديمومة. وقيل: آل، للعهد والإشارة إلى عرله. «وأمر دعواهم أن اتحد» [يونس ١] وإلى قوله «وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده» [الزمر. ٧٤] وقال الزمخشري^(١) «اتفق بين الحمددين، وجوب الحمد في الدنيا، لأنه على نعمه متفضل بها، وهو الطريق إلى تحصيل نعمة الآخرة، وهي الثواب. وحده الآخرة ليس بواجب، لأنه على حصة واسعة الاتصاف إلى مستحقها إما هو تمتع مدة مرور الزمن، وتكملة احتياطهم، يلتزم به انتهى وفيه بعض تخصيص. يعلم ما ينبغ في الأرض من البلد، وقال الكلبي: ومن الأموات والدفائن وما يخرج منها من النبات. وقال الكلبي: ومن جواهر المعادن، وما ينزل من السماء من المطر، والثلج، والبرق، والصاعقة والرعد، والملك (وما يرجع فيها) من أهوال الخلق». وقال الكلبي: «وما ينزل من الملائكة». وقيل: «من الأقضية والأشؤون، والأدعية والأعلاء». وقيل: «من الإنعام والعطاء». وقرأ علي والسلمي (وما ينزل) بضم الياء، وفتح النون وشذ الزاوي. أي: الله تعالى. (وبلى) جواب للنفي السابق من توهم (لا ثابته الساعة) أي: (بل لتكنيكم)، وقرأ الجمهور (لتكنيكم) بفتح التاء. أي: الساعة التي أنكرتم مجيئها، وقرأ طلق عن أبيه عن أبيه (أي: لتكنيكم) بفتح التاء، لأنه مقصودهم من نفي ساعة أنهم لا يستوفون. وقال الزمخشري^(٢) «أما على معنى الساعة. أي: اليوم. لو على إسناده إلى الله على معنى لتكنيكم أمر عالم الغيب كشوته: «أو يأتي ربك» [الأنعام: ١٥٨] أي: أمره. ويصح أن يكون ضمير الساعة، لأنه مذهب به مدح التذكير لا يكون إلا في الشعر مدح قوله

وَلَا أَرْضٌ تَقْلُ بِثَابِتِهَا

ثم أكد الجواب بالنفس على البحث، وأقبح القسم بقوله (عالم الغيب) وما بعده، ليحتمل أن إثباتها من الغيب الذي تفرد به تعالى. وجاء القسم بقوله (وربي) مضافاً إلى الرسول ليدل على شدة الخصم إذ لم يأت به في القسم المنتزك عنه وبين من أنكر الساعة وهو لفظ الله. وقرأ تابع وابن عمر ورويس وسلام والحسيني وقصب (عالم) بالرفع على إصهار هو. ويجوز الحواري أو البقاء: أن يكون مبتدأ والخبر (لا يعزب) وقوله الحواري: «أمره». محذوف، أي: عالم غيب هو. وبقي السبعة عالم بالجر. قال ابن عطية وأبو البقاء: «وذلك على البدل، وأجزأ أمالقاء أن تكون صفة ويعني أن (عالم الغيب) يجوز أن يعرف وكذا كل ما اضيف إلى معرفة بما كان لا يتعرف بذلك يجوز أن يتعرف بالإضافة إلا الصفة المشبهة فلا تعرف بإضافة ذكر ذلك سيوفاً في كتابه، وقل من يعرفه. وقرأ ابن وثاب والأعشى وحزرة والكسائي (عالم) على المبالغة والمفصّل، وتفتحت قراءة يعزب في يونس. وقرأ الجمهور (ولا أصغر من ذلك ولا أعظم من ذلك) معراج الرازيين. واحتمل أن يكون معطوفاً على (مشتال) وأن يكون مبتدأ والخبر (ي قول) ولا في كتاب، وعلى الاعتناء الأول يكون (إلا في كتاب ميم) تأكيداً لما تضمنه النفي في قوله (لا يعزب) وتظهيره لكنه في كتاب ميم. وهو كتابة عن غبط النبي والتخفيف به، فكانته في كتاب وليس ثم كتاب حقيقة. وعلى التخرج الأول يكون الكتاب: هو اللوح المحفوظ، وقرأ الأعشى وقناة ففتح الرازيين. قال ابن عطية: «عطفاً على فزة. ورويت عن أبي عمرو وعزها أيضاً إلى نافع ولا يتعين ما قال، بل تكون لا لنفي الجنس وهو مبتدأ، أي: مجسّم لا وما يبي معها على مذهب سيوفاً والخبر (إلا في كتاب ميم) وهو من عطف الحمل لا من عطف المفردات كما قال ابن عطية. وقال الزمخشري: «جواباً كسراً من قال هل جاز عطف (ولا أصغر) هل (مشتال) وعطف (ولا أصغر) على (فزة)؟ قلت: يأن ذلك حرف الاستثناء إلا إذا جعلت الضمير في (عنه) للكتاب، وجعلت الغيب اسماً للحقيقة قبل أن تكتب في اللوح، لأن إثباتها في اللوح نوع من البروز عن الخفاء على معنى أنه لا يفصل عن الغيب شيء. ولا يروى عنه إلا

(١) خطر الكشف ٥٦٦/٣.

(٢) خطر الكشف ٥٦٦/٣.

مستور: في الفرج، انتهى ولا يحتاج إلى هذا التذييل إذا جعلنا المكتوب الغير، ليس اللوح المحفوظ. وقرأ زيد بن علي (ولا
أصغر من ذلك ولا أكبر) خفض الراءين بالكسرة. كأنه نوى مضافاً إليه محذوفاً: الفديرة: ولا أصغر ولا أكبر (ومن ذلك)
نسر متعلقاً = (أصل) بل هو شير، لأنه لا حذف المضاف إليه أهم لفظاً فيه بقوله (من ذلك) أي: عني من ذلك، وقد
جاءت من مع كون الفعل المتعصب مضافاً في قول الشاعر:

سُئِلْتُ بِفَرْسِ الْيُودِي أَعْفُفُنَا بِنَا سِرْكَسِرَ لَيْلِي السُّؤْفِي^(١)

وخرج عن أنه أراد علم بما فاضاف ثانياً طرح المضاف إليه، فاحتصلت قراءة زيد هذا الوجه الآخر لما مضاف
إليه (وأكرر) على إعرابها عانة الإضافة. وهذا كله توجيه شذوذ راسب وصحة تعليل به (عالم الغيب) وأنه لا يقوت علمه
شيء من الخفيات. فابرج في ذلك وقت قيام الساعة وعصار ذلك دليلاً على صحة ما أقسم عليه. لأن من كان عالماً بجميع
الاشياء كلها، وجزئها، وكانت قدرته ثابتة، كان قادراً على إعادة ما هي من جميع الأرواح والأشياء. قيل: وقوله (مقال درة
في السموات) إشارة إلى عصفه الأرواح (ولا في الأرض) إشارة إلى علمه بالاشياء، وكذا البرزخا من العدم إلى الوجود (ولا
ذلكم)، بعدد ما ثانياً. وقال الزمخشري: «لأن قلت كيف يكون بمن اليعز مصححة لما أنكره؟ قلت: هذا هو أنصر
على ايعز ولم يتبها بالحق الفاضلة وهو قوله (ليجزى) فقد وضع الله في العقول وركب في الثرائر وسدب الجزاء وأن
الحسن لا بد له من ثواب، والسيء لا بد له من عقاب انتهى. وفي استزاد بعض احتصار وفيه من الأهوال، والظاهر
أن قوله (ليجزى) متعلق بقوله (ولا عصف) وفي بقوله (لنشتكنكم) وفي بالامس وفي كتب من: أي: (لا مستراً في كتاب
مبين ليحري) وقرأ الجمهور (مُشْتَرِينَ) مخففة. رابن كثير وأبو عمرو ويزمخشري وأبو الهيثم متفقاً وتقدم في الحج: أي:
معجزين قدرة الله في دعمهم. وقال ابن الزبير: «معناه: مشترياً» أي الإيجالاً من أولاده، مدخلين عليه العجز في
شأنه. وهذا هو سمهم في الآيات التي في شأن الآيات. وقال قتادة: «مسايق يحسبون أنهم بقوتوتاه. وقال عكرمة:
«مراضين». وفي ابن زيد. «مجاهدين في إبطاءه. قرأ ابن كثير وخفض وابن أبي عمير: (أقيم) مما وفي الجانية بالرفع
صفة للعذاب، وباني السبعة بالرفع للفرج. والرجز: العذاب الشدي والمظاهر: أن قوله (والذين سموا) مبتدأ والخبر في
الحلة الثانية وهي (وأولئك) قبل: هو منصوب عطف على (الذين آمنوا) أي: وليجزى الذين سموا، واحتمل أن تكون
الحسنان المنصرتان = (أولئك) من غير الثواب والعقاب. واحتمل أن تكونا مستأثرتين، والثواب والعقاب ما تضمنهما ما
هو أعظم كرضاء الله عن المؤمن، دائماً، وسخطه عن الفاس دائماً، فك العني: هو تظاهر أن قوله (ويؤري) استئناف اختيار
معن أوتي العلم بالمعروف القرآن شزل عليك (هو الحق) وقيل: (ويؤري: منصوب عطف على (ليجزى) وبالله الطبري
والطبري وتقدم الخلاف في (الذين آمنوا العنم) في ذلك المكان الذي نزلت فيه هذه السورة. وقال الرعمشي: «أي:
وليعلم أولو نعم عبد مجيء الساعة أنه الحق علماً لا يزداد عليه في الأنفال وبجسراً به على (الذين كفروا) (وتوتوا) ويجوز
أن يريه (وليعلم من لا يؤمن من الأشجار أنه هو الحق فيزداد حسرة وعراً. أي: وأما حال هند مجيء الساعة لأنه علق
(ليجزى) بقوله (لنشتكنكم) فهي التحريم على ذلك. وقرأ الجمهور (الحق) بالنصب معمولاً ثانياً لـ (يؤري) وهو فصل. وابن
ابن هبلة يرفع: سهل (هو) مبتدأ (الحق) جرحه والجملة في موضع المفعول الثاني لـ (يؤري) وهي لفة قسم يجعلون ما هو

(١) لعل من الشيء: يتجأ: أي: نزل عنه وفي التنزيل الحميد، ولكن كره الله اسمع لهم فيخطمهم، وفيه خبر يسحق والتبطوطك الإنسان عن
الشيء بمعه

(سبلان العرب ١/٦٧٠)

(٢) انظر القرطبي ١٤/٦٢٨

(٣) انظر معن اللب ٦٢٨٦

تَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهِمْ وَلَهُمْ فِيهَا أَنْبَاءُ الْبَشَرِ كُلِّ شَيْءٍ أَلْفُ حِينَ قَدْ كُنَّا يَكْفُرُونَ الْغَيْبَ مَا يَلُوفُ فِي الْعَذَابِ الْعَظِيمِ ٩١

مناسبة قصة داود وسليمان - عليهما السلام - لما خلفها هي أن أولئك الكفار أنكروا البعث لاستحالة جنسهم، فأخبروا بوقوع ما هو مستحيل في عدة مما لا يتكلمون إنكاره. إذ طعنت بعضهم أخبارهم، ونسروا لهم، على ما وثق بذكره إن شاء الله - من غاويهم راجعاً والطير مع داود - والآلة الحديد وهو آخرهم التسمي. وتفسير الطير لطيئته، وإشارة الجحاش له، كما أن الآلة الحديد لأبيه، وتفسير الحش في الماشاء من الأعيان المضافة. وقيل لما ذكر من ينبت من عباده ذكر من جلالهم داود، كما قال (واستغفر ربه ورحم راجعاً وأواب) وبين ما أتاه الله على إرادته فقال (ولقد أنبأ داود ما مضى) وقيل ذكر معناه على داود وسليمان - عليهما السلام - احتجاً على ما سمع محمد ﷺ - أي لا نستبعدوا هذا، فقد تعفك على عبدة قد بدأ بكذا، وكذا. فها هو التمثيل لمحمد - عليه السلام - رجع التمثيل لهم سناً، وما كان من هلاكهم بالكفر والفسق انتهى. وانفصل الذي أوفى داود - المزمور، والعدل في القضاء، والثقة بالله، وتسخير الجبال، والطير وتلبيس الحديد. الخوال. (يا حيّان) هو إصهار الخول إما مصدر أي: قولاً به حال. فيكون بدلاً من (فضل) وإما فعلاً أي: قاما فيكون بدلاً من (أنبأ) أي: لما علم الاستبصار. أي: قللاً به حال. وسجل الخذل بحركة الضمة الذين إذا أمرهم أطيعوا وأذعروا وإذا نهوا عصوا وأخبروا، إشعاراً بأنه ما من حيوان، وحمار، وناقل، وسمك ولا وهم مفاد طليته، غير منع على إرادته، ودلالة على عزة النبوة، وتكرية الآية، حيث نادى الخيال وأمرها. وقيل المجمع (أوب) مصانف أب مؤوب ومعناه. سيجي معه قوله ابن عباس وقوله (ولم يدع مؤوب وأب مفسرة) (أوب) سمي لأنه الحية. أي: يسج هو وترجع هي معه التسمي. أي: برده المذكور. وضف الفعل للمضافة لأنه أي عطف. يظهر أن التصحيح للتعدي. طيس للمضافة، إذ أصه أب وهو لا يسمي رجع الازم. وعدى بالتضعيف لإشارة جوه عوفهم: رجي معه التسمي. قال الزمخشري: "ومعنى نسج الخيال. أن الله يخلق فيها نسجاً كما خلق الكلام في الشجرة فيسمع منه ما يسمع من المسح مبعرة لداود. قيل: كان بنوح على ذنبه ترهيج ونحير، وكانت الحمار تسعده. ثم روجه بأصداها، والطير بأصداها. السهر. وقوله: وكما خلق الكلام في الشجرة، يعني: أن الذي يسمع موسى هو كما خلقه الله في الشجرة من الكلام لا أنه كلام الله حقيقة. وهو مذهب المعتزلة. وأما قوله: وساعده الجبال على نوحه بأصداها طيس شيء، لأن الصدى ليس بصوت الجبال حقيقة، وإنما تعالى نادى الخيال وأمرها بأن تؤوب معه، ولعدي لا تؤمر الخيال بأن تعفده إذ يس معلاً له، وإنما هو من آثار عرفت فتكلم على ما يفهم عنه الزمخشري، وقال الحسن. وسمى (أوب) معه صبري معه أي: ساء والتأوب صبر الشجر كان الإنسان صبر الخليل ثم يرجع للسهر بغير. أي: برده. وقال عيسى بن مسلم

لجفت أصداء في أوليها الميسر بنفسها زفتنا شجر الخشخاش والطرف تخشخ

وقال آخر:

يؤسفان. يؤسفان فلفان وأندف زسوم نسر إلى الأصداؤ نؤوباً

وقيل (أوب) تعبر في مع على ما تصرف به، فكان إذا قرأ (تؤوب) صوتت الجبال معه، وأصحت إليه الطير، فكانها ففتت ما فعل. وقرأ ابن عباس والحسن وقلة وأب إسحاق (أوب) تمر من أوب أي: رجي معه في التسمي، أو في

(١) لقن لكشف ٥٧٩/٣.

(٢) لغز لسان العرب ١٦٦/١.

(٣) البعث في روح المعاني ١١٣/١٢٢ والقرطبي ١٢٤/١٢٠.

(٤) لغز لكشف السائر.

السير هل القولى. فامر الجليل كامر الموعدة الموزنة، لأن جمع ما لا يحفل بغيره ذلك ومنه. وبما خيل لله اركبه ومنه: دبا رب آخرى. وقد جاء ذلك في جميع ما يحفل من المؤنث. قال الشاعر:

نَرَكُنَا الْفَحِيلَ وَالنَّعْمَ أَتُفَدَى وَكُنَّا لِلنَّسَاءِ بِهَذَا قَبِيصِي^(١)

لكن هذا غليل. وقرأ الجمهور (والطير) بالفتح عطفاً على موضع (يا حال) فان سبويه. وقال أبو عمرو بإصهار فعل تقديره وسخره له الطير. وقال الكسائي: «عطفاً على فضلاً أي: ونسبح الطير. وفي الزجاج: «نصبه على أنه مفعول منه انتهى». وهذا لا يجوز. لأن قوله (منه) لا يقتضي الفعل اثنين من المفعول معه إلا على البدل، والمعلق فكما لا يجوز جاء زيد مع عمر مع ريب إلا بالخط كذا هذا. وقرأ السلي وأبو هريرة وأبو يحيى وأبو نوفل ويعقوب وأبو أبي عتبة وجماعة من أهل المدينة وعاصم في رواية (والطير) بالرفع عطفاً على فاعل (يا سبأ)، وقيل: عطفاً على العسير في (أور) وسج ذلك الفصل بالظرف. وقيل: رضمًا بالابتداء والظرف محذوف. أي: والعير تؤوب والانة الحديدي، قال ابن عباس وقائد: «صار كالشمع^(٢)»، وفي الحسن: «كالمسحوق وكان يعمل من حبر ماء»، وقال السدي: «كالطين المبلول، والطين السبع، يصرفه كيف شاء من غير نار، ولا ضرب مطرقة». وقيل: أعطى قوة بليغ في الحديد، وقال مقاتل: «وكان يفرغ من السبع في بعض يوم أو في بعض ليلة تسبها ألف درهم، وكان داود يستكره. فسأل الناس عن حاله، ومرحى له ملك في صورة إنسان، فسأله فقال: سمع الخيل لولا غلة فيه فقال: وما هي؟ فقال: يورث من بيت الله، ولو أكل من عمن به تمت نفسائه، فدعا الله أن يعلمه صنعة رسلها عنده فعمله صنعة الدروع. وأكل له الحديد، فأثرى، وكان يفرغ ثلث المال في مصانع المسلمين». (وأن) في (أن) أعمل، مصدرية، وهي على إسقاط حرف الجر. أي: «لأنه ليعمل صانعت. وأما الحوفي وغيره أن تكون مفسرة ولا يصح، لأن من شرطها: أن يتقدمها معنى القول (وال) ليس به معنى القول. وقد بعضهم قبلها عملاً محذوفاً حتى يصح أن تكون مفسرة، وتقدره. وأمره أن أعمل. أي: أعمل، ولا ضرورة أنه إلى هذا المحذوف. وغيره: (صانعات) بالصاد بدلاً من السبع. وتقدم أنها لغة في قوله (وأوسع عليكم معه) [قوله ٣٠] (وقدر في السرد) قال ابن زيد: «هو في قدر الخلف». أي: لا تعملها صنعة متصصة فلا يورث الدرع على الدفاع، ولا كجبة مثالي لأبها من سلاح، وقال ابن عباس: «هو في المسار لا يورث فتكر، ولا يخلط فيصنع بالغة وبالطاف». وقال قتادة: «إن الدرع كانت قبل صانعات كانت لثلاً، وهو أول من صنع الدرع حلقاً^(٣)». ونظائر: أن الأمر في قوله (اعملوا آل داود) آل داود وإن لم يجر لم يذكر. ويحوز أن يكون أم الله وشره الله بأن حاطبه حنظب الجمع. (ولسليان الربيع) قال الحسن: «عقر سليل الجبل على ما قوته من صلاة الحصر، فأبداه الله حبر منها وأسرع، الربيع بحري بأمره. وقرأ الجمهور (الربيع) بالتصديق. وليسليان مسخرة لربيع. وأبو بك بالرفع عن الابتداء واختار في المخرور. ويكون الربيع على حذف مضاف. أي: نسخي الربيع، أو على إصهار الحبر أي: الربيع مسخرة. وقرأ الحسن وأبو حنيفة وسأله من البس (الربيع) بالرفع معاً. وقال قتادة: «كانت تصنع في البدو إلى قوم الرواد مسيرة شهر، وفي الرواد من بعد الرواد إلى العرب مسيرة شهر». وفي الحسن: «مخرج من مستقره بالشام يريد تاجر التي ينسج الخي تصنع والعهد فيقول في المصنوع ويروج منها يبيت في كابل من أرض حرامان، والحدود ليس الشهر هو على حذف مضاف: أي: حذى عدوها، أي: سر بها في العدو مسيرة شهر وعمرى رواها. أي: حرها في الرواد مسيرة شهر. وأكبر

(١) البيت في روح المعاني ٢٩٦/١١٦

(٢) انظر القاموس ١١٦/٢٩٦

(٣) انظر القاموس ١١٦/٢٩٦

ذلك الشرع. وقال القرطبي^(١): «هي صورة الملائكة والنبين والصالحين كانت تعمل في المساجد من نحاس وصهر وزجاج وورحام ليراعا الناس فيعبودوا نحر عبادتهم. وهذا مما يجوز ثم يختلف فيه الشرائع، لأنه ليس من مقبحات العمل كالظلم والكذب. وعن أبو العباس: «لم يكن اتخاذ الصور لذلك محرماً أو صوراً لهؤلاء الرؤوس» انتهى وفيه بعض حذف. وقيل: «الثاني: طلب التوبة» فيعمل قتلاً للنفس. أو للتوب. أو للتوب. ويأمر أن لا يتجاوز ذلك العمل به ما دام ذلك التمثال والصورة محرماً في شريعته. فتدور تشديد التوب على المصورين. وبعض العلماء اشتبه في شيء منها. وفي حديث سهل بن حنيف: «لن الله المصورين ولم يستن منه العلة والسلاوة». وحكى مكى في الهداية: «هأن قوماً أعتروا التصوير». وحكاية النحاس عن قوم واحجوا قوله (وقائل) فله ان عطية وما أحفظ من أمة العلم من يجوز. وقرأ: «(كأنجاب) بلا به». وهم الأصل اجتراء بالكسرة وإجراء اللام بحرق ما عانها وهو الشوب. وكما يحذف مع التضرع يحذف مع ما عانها رمز ال. و(الرايات) الثلاث على الألف^(٢) فلا تمل ولا تحمل لعقبتها. وقدست المحاربت حل التائب. لأن التوب تكون في الأية. وفيه الحفان على القدور، لأن القدور آلة الطبخ. والجنان آلة الأكل. والطبخ قيل الأكل: لا بين الأية الملكية وأراد بيان عظمة السباط الذي يمد في تلك الدور، وأشار إلى الحفان لأنها تكون بها والقدور لا تكون فيها ولا تحصر هناك وقد قال (رايات) وما يرب حال الجفان سرى المعنى إلى عظمة ما يضيخ فيه، فذكر القدور لفناسة. وذكر في من دارد اشتعاله بأنه الحروب. لاحتياجه إلى فتال الأعداء. وفي حن سليف المحاربت والتائب، لأنه كان ملكاً من ملك قد وحده له أبوه الملك فكان حاله حاله سلم إذ لم يكن أحد يقدر على عذرت. وقال غلب (أن اعمل سائيات) (واصلها صالحة) وعقب ما بعثه الحن (اعملوا أن دارد شكراً) إشارة إلى أن الإنسان لا يستغرق في الدنيا ولا يلتفت إلى زخارفها وأنه يجب أن يعمل صالحاً (اعملوا أن دارد) وقيل: مفعول (اعملوا) عذرت. أي: (اعملوا الطاعات وواظبوا عليها) (شكراً) لربكم على ما عان به عليكم. فقيل: انتصب (شكراً) على الحال. وقيل: مفعول من أجله. وقيل مفعول له (اعملوا) أي: (اعملوا عملاً هو الشكر كالصلاة والصيام والعبادات كلها في نفسها هي الشكر إذا سعت سده. وقيل: على المصدر لخصبه (اعملوا) (الشكروا) بالعمل هو شكراً. روي: «أن مصال دارد لم يجل قط من قائم بضئ لولاً وجاراً، وكانوا ينادونه، وكان سبيحان. عليه غسلام. يأكل الضعير ويضم أعله الحشكار^(٣)، والمساقير الدولك، وما شيع خط، فعيل له في ذلك فقال: أختاف زن شيعت أن أسى الحجاج والشكروا صبعة مبالغة وأريد الجنس. قال ابن عباس: والشكروا. من يشكر على أحواله كلها، وقال المسدي: «من يشكر على الشكر». وقيل: من يرى عبءه من الشكر. وهذه الجملة تحمل أن يكون خطأ لال دارد. وهو الضاهر وأن يكون خطأ للرسول - ﷺ - وجهاً تنبه وتحريض على الشكر (مما قصيا عبه الموت) أي: «نعتذ عن عبه ما قصينا عبه في الآزل من الموت وأمر جنه إلى حيز الرجوع وجواب (لما) المني الموجب وهذا يدل على أن (لما) حرف لا طرف خلافاً لمن زعم ذلك، لأنه لو كان ظراً لكان الجواب هم العمل وما دعت عليه، وهي نافية، ولا يعمل ما قبلها منها بعدها. وقد مضى لنا طيز هذا في يوسف في قوله: «ولو دخلوا

(١) انظر الكشف ٥٧١/٢.

(٢) للظلم: ظلم الرجل: توبه وجهه وقبيله.

لسان العرب (٢١٨٩/٤)

لسان العرب (٢٢٧/١)

(٣) الألف: الألفه الحصر الذي يوضع عليه القند وجمعها أئلف وألف

(٤) الحشكار: الحشن من كل شيء: الردي.

لسان العرب (١١١٧/٢)

من حيث أسمهم أبوههم، فكان يعي عنهم من الله من شيء. [يوسف: ١٠٠] فأنصبر في (دهم) عائد على جلس الذي كذبوا
 يعطون له، وكان منهم قد أمر ابنه من حرج له فوه له، وخطه خطب ليصوم له يوم من الدهر من الكفر، فهدى عليه
 شاب، فقال له: كيف دخلت علي؟ فإني؟ فقال: إني دخلت بارزاً. قال: ومن أين لك؟ قال: رب هذا الصرح يعلم أنه
 ملك الموت كفى مفضي روحه. فقال: سبحان الله هذا اليوم الذي طالت فيه الصفا. فقال له: طالت ما لا يحصى، فاستمر
 من لا تكلم على أعضاء، ففضي روحه، وقيت الجب، فعمل على عذتها، وكان سليمان قد صدح به لأنه كان يفي من تهم
 بناءً، فاستدعى من منة، فقال الله معها عن يد الأسس والجر، وكان يخلو بسعة الشهور الثلاثة، فكانوا يقولون: إنه
 تحدث^{١٦}، وقيل: إن حلك الحب أعلمه أنه بقي من حياته ساعة، فعدا شياطين فوارة الصرح، وقام بصي متكثراً على
 أعضاء، ففضي روحه وهو عليها، وكنت الضيق من تجمع حول محرابه فلا يطير أحد منهم إليه في صلاته إلا احتزن، فمر
 واحد منهم فتم يسمع صوته، ثم رجع فلم يسمع، فطفر فذا هو قد مر ميتاً، وكان عمره ثلاثاً وخمسين سنة، ملك بعد
 موت أمه وهو ابن ثلاثة عشر سنة، وكان له يوم قد أسس بيداً المنحة موضع بعد موسى فرب أن يسه، ويهي به أمه
 فامر الشياطين بالزعم ومات قبل غايته، وإذ في الأرض ناكل، هي حرة الخشب، وهي أرضه. وقيل: ليست حرة
 الخشب، لأن السوية ليست من دواب الأرض، بل هذه حيوان من الأرض شأنه أن يأكل الخشب، وذلك موجود. وقالت
 عرفة: ما ألب حلال (الأرض) هذا مصدر أرضت الأرض والخشب أكلتها الأرض، فكانت ذلك: دابة الأكل الذي هو تلك
 الفسورة ولما كان الأرض مدمراً كان معه: أرضت الدابة الخشب فأرضاً له (الأرض) تكسر الرءاء، حرج: جديغ
 الله صرح، ويقال: إنه مديد: أنه عمل مفتوح العين قراءة ابن عباس والظاهر من الفصل الأرض منع الرءاء لأن صرح وفي
 الشوايح لعمل يكون على عمل نحو صرح أو صرحاً، وأكلت الأسماك أكلاً مطروحاً أكلت وقيل: الأرض فتح الرءاء جمع
 أرضه. وهو من صفة العام إلى الخاص لأن الدابة أهم من الأرض، وفردة للجمهور يكون الرءاء، فاستاد أنها الأرض
 للبرية، وقوله: أنها مصدر: أرضت الدابة الخشب، و(أأكرم حرج)، أي: كرمت مسكنه، وهي حرج مصنفه، وأقدم أن
 الشاء هي أعضاء، وكانت فياروي من حرجوب. وذلك أنه كان يتعدى في بيت القدس فثبت له في حرجه من سنة شجرة
 لحمره ينسحبها فأنفخ، وينصرف في فمها، وتعرض لتدليل، ما أفرق موته بسب شعرة، وسأفها فضلت أنه
 الحرجوب^{١٧} أصبحت طراب مملك، فخر أنه صرح أجلة المسد المحدم عليها، وسدحى برامه، والحن تنوهم أنه
 يمدن بالجل. رروي: أنه سيق قال: في فة وأوصى بعض أهله بخبر موته من الأسس والجل سنة لينه الشاء الذي يدي
 في من داود فلما مضى لموه سنة، حرج من أعضاء ويطر إلى مدار ما ناكته الأرض يبدأ، ونيس حلبة، فعلة أنها أكلت اللحم
 معه سنة ورا نافع وأبو عمرو وجاعة (سنان) بالكاف وأصله سنان، أبدلت همزة العا بدلاً غير نياسي. وقال أبو عمرو: وأن
 لا أفرها لأن لا أعرف لها تندياً، فإن كانت على ألبهم فقد احتضت، وإن كانت لهم فقد يجوز في موه حرة بها مبر،
 وفرا بين دونه وجماعة منهم بكر ولوليد أن من حنة وأمر مسنم (منه) جهرة ساكنة، وهو من تسكن التحريك تخفيفاً،
 ونس يهين ويهين النجاة هذه المقارنة، لأنه يلزم أنها لا يكون ما قبل الثابت سكت غير عاد. وقيل: ليسها الصعيب
 بين رب والراوي له بنفسه، وأنشد هرون بن موسى الأنصبي السعفي شهاداً عن مكتوب هذه المقارنة قول سراج:

[١٦] حيث تحدث: تعد وجرى الأصابع، مثل تحدث

لصالح العرب (١٠١٨/٢)

[١٧] الحرجوب، والحرجوب بالشديد نبت معروف

لصالح العرب (١١٢٢/٢)

فَصَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَمْسِ بِهِ وَكَانَ الْفَوْزُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ ۝١٠

وقرأ باقي السبعة بالفتح مفتوحة. يقرئ: صباح الميم وتخفيف خصرة قلباً وحذفاً وعلى وزن بعتة مثناة. وقرأت مرة منه حمزة بن ثابت عن ابن جابر فقصوة حرف حر (سأته) بجر التاء قبل ومعه. من عصابة. يقال غاصه القوس وسبها معاً. وهي: سبها العنقا والسفل. سميت العنقا سلة القوس على الاستعارة ولا سرب صبح نعل أنه أخذها من شجر الحروب حين موته. فيكون حين تكا عليها. وهي كرا فطعت من شجرة خصره. قد اعوجت حتى صارت كالقوس لا ترى لك إذا انكبت على عرس خصر كيف يعوج هي بكاء ينفخ طرفة. عهد لعتان ساء رسية كرا يفل فحة وقحة. واصحوب من ساء رسية (ولي مر) أي: سقط من لعنات. والظاهر: أن الصمير في (خر) عائد عن سليمان. وقيل: إنه لم يمت بل أروجه في سمر مصطجعاً. ولكنه كان في بيت مبي عليه. وأكلت الأرضية عية أيب حتى حر أيلاب. فعلم موته. وقال ابن عباس: ومات في منعه عن فراشه. وقد أغلق الباب على نفسه. فأكلت الأرضية المسنة. أي: عنة الداء (فأخرا) في الآية ١١ انتهى. وهذا فيه ضعف. لأنه لو كانت أكلة هي العنقا. وهذا الضمير عنها. لكان التركيب عطفاً خروثه عنه. أنشئت. ولا يخفى حذف من هذه التاء إلا في ضرورة الشعر. ولا يكون من ذكر المعنى على معنى السعد. لأنه لئلا يقرأ الجمهور (نبيش) مبالغة على. فاحتمل أن يكون من (نبيش) بمعنى كان. أي: ظهرت الحرة. وهو فاعل وأن وماهية بها بدل من أجي. كما تقول: نبيش زيد جهله. أي: ظهر جهل زيد. ولسي: ظهر للسان جهل لمن علم الغيب وأن ما بعده من ذلك ليس بصحيح. واحتمل أن يكون من أيب بمعنى عام. وقدك (والج) هما ضم الجي وصعتهن (أن لو كانوا) أي: لو كان رؤسهم وكرامتهم (بمايون) سبب. والله مثناة. وهو الترخشي. أو عثم المدحوب. عثم الغيب منهم عثرهم. وأهم لا يعلمون نسب. وقد كانوا عائل على ذلك دعاهم. وإنما أريد بهم اللهكم كرا نهكم تدعى أبطل إذا دحضت حجة وطهر إبطان. كقولك: هل تبيت لك مغل. وأنت لا تعلم أنه لم يزل كذلك حتى انتهى. ويحيى حين كان وطهر لا مأ ويحيى وعظمه متصدع موجود في كلام العرب قال الشاعر:

نَسِينُ لِي أُنْ الْقَمَافَةُ دُلَّةٌ وَأَنْ أَيْسَرُ الرُّوحِ جَدُّ لَأُ فَتَ ۝١١

وقال آخر:

أَفَاطِلُ إِي غِيْبَتُ فَتَنِيْنِيْسِ وَلَا نَحْرُوعِي كُلُّ الْأَإِمِّ بِمُورُتَ ۝١٢

أي: فتنيني ذلك. أي: اعلميه. يقال ابن عطية. ذهب بسببه إلى أن لا موضع لخامن الأعزب إمام من مؤونة نحوون ما سرب مروة القسم من لعل التي منته لتفتي واليقين. لأن هذه الأفعال التي هي: تخفت. تهنئت. وجلعت ونحوها تمل على القسم (فأشبه) جواب القسم لا جواب تر. وعن الأقوال. فأول جواب لو. وفي كتب التحاسر إشارة إلى أنه مقر (شفت الحن) نصب الحن. أي: نبت الإس الحن. وذمعي. أن من لو كانت تعلم اعجب ما صغي عليها موته. أي: موب سليمان. وقد ظهر أنه حفي عبده. سألهم في الخدمة والقصة. هو صيت. وقرأ ابن عباس. فيما ذكر ابن خزيمة ويعقوب بن خلف عنه (نُسب) مبالغة للمعروف. وعن ابن عباس وابن سعد وأبي عبد الله بن الحسن والضحاك قراة

(١) جاز السند في روح المعاني (٢٩/١١٢)

(٢) نظم لسان العرب (٣٢/٤١٧٢)

(٣) نظم العرش (١٤/١٧٨) وراز السبع (١٦٩/٤٤١) وابن كثير (٣/٥٩٩)

(٤) لسان من الطويل المصنوع (١٦/١٨٤) شرح قواعد السلفية (٥/٣٨٤) فهرج (٢/٣٧٩) الأسموني (٤/٣٠٤)

(٥) من الطويل. نظم. مع اساني (١١/١٢٢)

في هذا الموضع محرفة لسرد المصحف ولما روي عنهم ذكرها المفسرون أصيب من ذكرها مضمحاً على علانية في ترك مثل الشذ الذي يخالف لسرد محالة تنبيه.

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةً ۖ جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّ مِنْ رِزْقٍ رَيْحُكُمْ وَتَشْكُرُوا لِمَوْلَانَا ۖ طِينَةً
وَرَبِّ غَفُورٍ ۝ فَأَنْزَلْنَاهَا فَاثِمًا غَلِيمًا ۖ سَبِيلَ الْمَرْمِ وَيَذْلَلُ لَهُمْ يَجْتَنِبُ حَتَّى تَنْفِي ذَوَاتِي أَكْبَلِ حَمِيمٍ وَأَنْثَى
وَنُشْرٍ ۖ مِنْ سَيْتِهِمْ لَيْسَى ۝ ذَلِكَ جَنَّاتُهُمْ بِمَا كَفَرُوا ۖ وَهَلْ جَزَى إِلَّا الْكَفُورُ ۝ وَحَفَّتَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
الْفَرَى ۖ أَلْقَى بَرْجُكْتَ فِيهَا فَرَى ظَهْرَهُ ۖ وَقَدْ رَأَى فِيهَا أَنْشَبَ سَبْرُوا فِيهَا لِبَاقٍ وَأَيَّامًا ۖ أَمِينٍ ۝ فَقَالُوا
رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ۖ وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ۖ فَجَعَلْنَاهُمْ أَصَابِرًا ۖ وَمَرَقْنَاهُمْ كُلَّ مَسْرَافٍ ۖ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ
صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنُّهُ ۖ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا كَانَ لَهُمْ
عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِلَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ۖ فَتَعَالَى عَنِ شِرْكِهِمْ ۖ أَيْ شَرِكِهِمْ حَقِيقٌ ۝

ما ذكر تعالى حال المذكورين لتعنه مذكر دابة وسليمان بن عبد الكافرين بأنعمه بفضة سبأ موعظة فسر بش،
وتجاءراً وتنبهاً على ما جرى من كفرهم بآية الله في سبأ في السبل، وما ملكك بنفس القتل نومها على ما
واديهم فتركت ملكها، وسكنت قصرها، وراودوها على أن ترجع فابت، فظنوا أن رجساً أو فضلت، فذلتهم: لا عنول
لكنهم، ولا تعلموني، فقالوا: طمأن، فوجدت إلى واديهم، وكانوا إذ اعفروا أناهم السبل من مسورة ثلاثة أيام، فأمرت به
فصدع بن الجبلين بمائة بالصخر وإقار، وجبت الله من وراء السد وجعلت له أبواباً، بعضها فوق بعض، وست من
دوبه بركة فيها اثنا عشر محرماً على عدد أنبياءهم، وكان الله يخرجهم بالضرورة إلى أن كان من شأنها مع سليمان، عليه
السلام - دسبى ذكره في سورة النمل - وقيل: الذي من ثم السد هو حير أبو الفضائل البهية. وعن الضحك: «كان في
الغرة التي بين عيسى ومحمد - عليه السلام - قيل: وكان لهم رئيس يلقب بالخيز، وكان في الغرة، فبنت رده، فوقع رأسه إلى
الصيا، فخرق وكفر، فلما بقى في الظل أكثر من حزنه، وقال: «مكة خوف حمار، أي: حواشي حماراً سالهم السبل» وفرأ
الجمهر (في مساكنهم) جماً، والسحبي، وهما: وجع من مائة متبع الكاف، والكسبي معروا بكسرهما، وهي فراءة الأعشى
وعلفسة، وقال أبو الحسن كسر الكاف لغة غاشية، وهي لغة الناس اليوم، والفتح لغة الحجاز، وهي اليوم فلفلة، وقال
لقرء: «هي لغة غامية فصححة»، فمن فرأ جمع فظاهرة، لأن كل أحد له ممكن، ومن أراد ينهي أن يجعل حل المصدر.
أي: في مساكنهم حتى لا يكون مفرداً يراى به الجمع، لأن سيويه يرى ذلك ضرورة نحو:

كلوا في بعض بطكم نهاراً

يريد: «بعضكم ومول»

قد غش غشاقهم جند الجواميس»

أي: جلود (أية) أي: علامة دالة على الله، ومن قدرته، وحسنه، ورحوب شكره، أو جعل أنفسهم لأنفسهم أية
 إذ أخرج أهلها عن شكر الله عليهم، مع أنهم وأندفهم بها الحفظ^(١) والأثر^(٢) ثمرة لهم. «(سنان) حذر مبتدأ عديف
 أي: هي حذائهم، قال الزجاج: أو بدل قلق معناه الغراء، قال: رفع لأنه تعبير لأية. وقال مكي وغيره: وضعفه ابن عطية
 ولم يذكر جهة نصبه وقال (سنان) ابتداء، وخبره في قوله (عن) فيجوز (سنان) انتهى. ولا يظهر، لأنه تكرار لا مسوغ للابتداء
 به إلا إذا اعتقد أن آية صفة حميدة، أي: حذائهم، أو عظيماتهم، ثم عن بين وشك، وعلى تقدير ذلك يبقى الكلام
 معناه: فله، وفرا (سنان) انتهى) بالنصب على (أي) اسم كان (و(سنان) الخبر، قيل: ووجه كون الجنتين أية:
 بعته الحفظ، والأثر، والدار مكان الأشجار الكثرة، قال قتادة: كانت مساكنهم ذات أشجار وشمار، تملأ الناس بظلالها،
 ولم يرد جنتين تسبح، بل أراد من الجنتين أية ومبررة. انتهى. قال الرازي^(٣): «وإذا أراد جماعة من المسلمين من بين
 بلدتهم، وأخرى عن شياها وكمن وسلة من الجاهليين في أنفارتها ونفعتها كأنها حدة واحدة، كما يكون ملاة الرهبان العنصرية
 وبسانيتنا، أو أراد مستأثر كل رجل منهم عن بين مسكنه وبشائه، كما قال: (فحفظا لأحدهما جنتين من أعناب)»
 (الكهف ٢٢) انتهى. قال ابن زيد: «لا يوجد فيها ريحوث، ولا معوص، ولا عروب، ولا تغفل ثيابهم، ولا تعان
 دواهم، وكانت المرأة تحشي تحت الأشجار وعلى أسفها للكل فيمنل، فيروا من عبران يمشون بيدها شبة، وروي نحو هذا
 عن عبد الرحمن بن عوف وابن عباس (كنوا من رزق ربكم) قوله: ثم على أنسية الأنبياء فتعويث إليهم^(٤) وروى ذلك
 مع الإتيان بالله، أو قول لسان: ثم غم كرا أو كرا أو كرا كثيرة وأزرقا مسبوطة، وفيه إشارة إلى تكميل النعمة عليهم، حيث لم
 ينقصهم من أكل ثمرها عوب ولا مرض. (واشكروا له عن ما أنعم به عليكم بلدة طيبة) أي: كريمة القربة، حسنة الخواص،
 زهدة النعم، سليمة من الموبقات والمفساد (ورب غفور) لا يغفل عن التمتع بنعمه في الدنيا، ولا هذاب في الآخرة، فهذا لذة
 كدته حالية عن الحاصل العاجلة والآتية. وفرا: رويس مصب الأبعد، فإن أحمد بن يحيى: «استكنوا بلدة طيبة واعبدوا بها
 غفورا» وقال الرازي^(٥): «مقصود على المدح، فيما ذكر تعالى ما كان من حاله من الإحسان إليهم ذكر ما كان من
 حالهم في مخالفتهم، فقال (فاغفروا) أي: مما جاء به إليهم ثيابهم، وكانوا ثلاثة عشر بها دعوهن إلى الله تعالى،
 ودعوهن معه، فكذبوهن، وقالوا: ما نعرفه نعمة بين كيفية الانتقام منهم، كما قال: «ومن ظلم من ذكر بابائهم
 ثم أخرج عن ابن عباس (المنزلة) [السجدة ٢٦]: فسلط الله عليه الغرة^(٦) فأرأى أعمى نواله فيه، ويسمى احلة،
 وخزقة شبة بعد نبي، وأرسل سيلاً في ذلك الجادى، فحمل ذلك الصد. وروي: «أنه كان من العظم وكثره ما، بحيث
 ملا ما بين الجليل، وحمل الحيات، وكثيراً من الناس من لم يملكه الجراد»، وروي: «أنه لما عرف الصد كان ذلك سبب يسر
 الخدات، فهلكت بهذا الوجه، وقد المنيرة من حنكم وأبو يسيرة: «العمرة في لغة البحر جمع غرمة وهي: كل ما بني أو سم
 ليسلك الماء، وقال ابن جرير: «العمرة: البسة ليلان الحنسة»، وقد الأفتش: «هو عرمي، ويقال لذلك الباء سعة الحجاب»

(١) حط: قال الفيلسوف الحط صوب من الأراك له على يواكل، وقال الزجاج: يلاق لكل نيب فدل على طبعها من الحرارة حط، وقال نقران الحط
 الأرق

(٢) لسان العرب (١٦٦٧/٢)

(٣) انظر لسان العرب (٢٨١/١).

(٤) لسان العرب (٥٧٥/٣).

(٥) انظر المحرر (١٦٢٧/١) وروى المسير (٢٢٢/٢).

(٦) لسان العرب (٥٧٦/٣).

(٧) المحرر (١٦٢٧/١).

لسان العرب (١٦٢٧/١)

المسألة: كآنها الجور والفساد. ومن هذا نسمى قول الأعشى:

وفي ذلك لعلّنا نسي أنسوة ضارب غشس عليها الغرم^(١)
 رخصم بنننهم لهم جنيرو إذا خاشر دهاضة لب نيم
 نأروى الطرودع وأنصارعا صم مننناؤا إذ قم
 مضروا أنباي لا يقدرو نمنة على شرب طه لى نطعم

وقد أنخر:

وبننننن! لنة. فبسرير ضارب إذا بنننا مننننن دوت سبل النسيم^(٢)

وقد أبى عباس وقفاة والصحاك: والغرم^(٣) اسم إبان ذلك المار به الذي كان المد. بي. ٥٥ انتهى ويمكن أن يسمى الوادي بذلك البناء، لما رونه له فصار علم عليه. وقد أبى عباس أيضاً «الغرم القديرة». فاحتمل أن يكون صفة لمسيل أخيف فيه «لوصف إلى معه والفتنير: الميل للغرم، أو صفة لموصوف عذابه». أى: سبل لمطر الشديد الذي كان على المسيل. أو سبل لجود الغرم - «الغرم» صفة للجود، وقيل «الغرم» اسم للمجر، وأضيف أشبل إليه لكونه كان يسبب في حراب المد أندي حمله السيل والإصاصة تكون بلدى ملبسه. وقرا عروة من التورع عبي حكى ابن حبانويه «الغرم» بل سكان الرواد لمعيب الغرم كقولهم في لكد الكند، ولما غرق من غرقى وسحاس نجا، غرقوا، وتحرقوا، حتى فترت العرب هم لليل، فقالوا: «تغرقوا أيدي سبلة وأباي ساء، قيل: «الأوس والمخزوم منهم. وعرى س علس». «كان سيل ذلك الوادي يصل إلى مكة، ويتعم به». وقد سيل امرء في ملك ذي الأدهار بن حسان في فترة بين عبي ريبنا. ٥٥ انتهى، ورحمت الله في (يحتشد) على الترائل وانصب ما كان بدلاً، وهو قوله: «جنتين» على المعهود في لسان العرب. وإن كان كثيراً ما ينسب للعلم بهم المعكس، حتى قال بعضهم: «وأيها غداة بقاء لم تصبح صلاته، وهو خطأ في لسان العرب. ولو قيل طاء، فساد وقد تكلمنا على ذلك في الفترة في قوله: «ووس ينشد الكفر بالإيمان» (انظره: ١٠٨) وسمى هذا المعوض (جنتين) على سبيل معاندة، لأن ما كان فيه خطأ وأن سيد لا يسمى حنة، لأنها لشعره لا كما سمع بها، وجدت ثنية وذات على الأصح في رد عبي في التنية فقال «ودوائر أكل» كما جاء في قوله: «أمان» (ار من ٢٩) ويتبر أن لا نود فضول: ذاتا كذا: على قطع ذات. وتقدم ذكر الخلاف في صم كلف (أكل) وسكوبا، وفر الجمهور (أكل) صونا والأكل: شمر ما كثر، فخرجه الزخري على أنه على حذف مضاعف أي: أكل غلط. قال: أو وصف الأكل بالخط، لأنه قيل: ذوائ أكل شبع. انتهى. والوصف بالأسماء لا يفردون لأن فداه عنه شيء نحو قولهم: دموت بلاء عرقم كله، وقال أبو عبي: «لذلك في هذا لا يضمن، لأن الخط ليس بالأكل نفسه، سبل هو حائل على ما فعله الزحري، لأن اللد حذيفة هو ذلك المحذوف فلما حذف العرب ما قام مقامه بإعرابه، لم أبى علي: «والصفة أيضاً كذلك يريد لا يحتج، لأن الخط اسم لا صفة، وأحسن ما فيه عطف البيان كأن ير أن الأكل هذه الشجرة ومنها. انتهى وهذا لا يجوز على مذهب البصريين، إذ شرط عطف البيان أن يكون معرفة، وما قبله معرفة، ولا غير ذلك، في السكرة من السكرة إلا

(١) انظر الأبيات في الديوان (١٧٤) روح المعاني (٢٢/٢٣٢)، ج١، ط١ (١٤٧١هـ).

(٢) من المشرح لشاعبة الحمدي انظر ديوانه (١٢٩) الكتاب (٢٥٢/٣٦) عن ط١ (١٧٢٠هـ)، (اللسان)، (سرم) وهو من السرم.

سرم: سبيل سبيلين سبيليه (١) سبيل منى نون سبيل الصحراء

(٣) الغرم: انظر ط١ (٢٩٦٣هـ)

الكويون . واير علي لحد يتولم في هذه المسألة . وقرأ أبو عمرو (أَكْلُ خَطْمٍ) بالإضافة . أي : شر خطم ، وقري . و(أَكْلًا وشيئاً) بالنصب حكاه العيني من إبراهيم عطماً علي (جنس) . و(فيل) صفة ب (سدر) وقله ، لأنه كان أحسن أشجاره وأكرم . قائم القيس و(دفت) بإشارة إلى ب أحراه عليهم ، من تحريب بلادهم ، وإعراق كتبتهم ، وتقربهم في سلاط ، و(داهم بالأشجار الكثيرة المروكة الطيبة المستلدة خطط ، والأش ، والسدر ، ثم دفر بيب ذلك وهو كفرهم بافه ، وانكاز معه . و(هن تجازي) بذلك العقاب (إذا انكفروا) أي : الماتح في لكبر يجازي بمثل فعله ، قدأ بقدر ، وأما مؤس معزاه منصيل ، ونضعيف . وقرأ الجمهور بضم الياء وفتح الراء (الكفور) رهاً وحزة الكسائي باليوت وكسر التواي (الكفور) نصاً . وقرأ مسلم بن عبد (تجزي) مبناً للمفعول (الكفور) جعاً . وأكثر ما يستعمل الجواز في الخبر ، والمجازاة في الشئ ، لكن في تفسيرهما قد يقع كل واحد منهما موقع الآخر (وحدثنا) بينهم وبين القرى التي ماركها فيها قرى ظاهرة : حدث هذه الجمعة بعد قوله (وبدلهام) وذلك أنه ما ذكر ما أنهم به عنهم من ختمهم ، وذكر تبدلها بالخطط ، والأش ، والسدر . ذكر ما كان نعم به عليهم من انصاف فرارهم ، وذكر تبدلها بالمعز ، والمراد بي . وقوله (وحدث) وصفه بمان حافهم قد يحيى السبل ، وهو أنه مع ما كان منهم من اجتناب الرحمة الخاصة بهم كان قد أصبح لهم الخلاص المصلحة بهم . وعظم وجعلهم أرواماً ، وقدر السير ما قريب ، قري : بعضها من بعض . قال ابن عرفة : حدث : من المسافر من عارب إلى الشام بيت في قرية . يغفل في أخرى ، ولا يحتاج إلى حل راد . و(تقري) لندن ، ويقال للحصص الصغير أيضاً قرية . و(القرى التي يورك فيها) بلاد الشام بإجماع من المفسرين و(القرى الظاهرة) هي : التي بين الشام وأرب ، وهي : القصار التي هي لبادي . انتهى . وما ذكره من أن القرى التي يورك فيها هي قرى الشام بإجماع ليس خطأ ذكر ، لأن جعداً : هي السراوي . وقال : وحدث : قري صعاء ، وقال ابن جبر : قري مأرب . وقال ابن عسار : قري بيت المقدس ، وركب : كثرة أشجارها ، أو ثمارها ، ووصف قري ب (ظاهرة) ، قال قتادة : «متصلة على الطريق بغدون يظلمون في مبهير وحول مبيوت في قرية . فيش : كان كل بيل قرية سرق وهو سبب من الطريق» . وقال المبرد : «ظاهرة مرتفعة» أي : في الأكام والظلال وهم أشرف القرى . وفيل : ظاهرة إذا خرجت من هذه ظهرت لك الأخرى . وجل : ظاهرة معروفة . يعان : هذا أمر ظاهر . أي : معروف . وليل : ظاهراً غامرة . وقال ابن عطية . «وكنى يظهر في : أن معنى (ظاهرة) غزارة عن الشئ ، فهي عبارة عن الكرى الصغار التي هي في ظواهر لندن لأن نقص بهذه الصفة بين القرى الصغار وبين القرى المظنة التي هي لندن ، وظواهر لندن : ما خرج عنها في التباين والفصوص ، ومنه قولهم : ربما يظهر قلاة أي : خارجاً عنها ، وقوله (ظاهرة) مطهر نسبة لثام إياها مادية وانضائية . ومن هذا قول الشاعر

فلما شابهنا في سلفنا رثنا عهده
فترثنا الشجعان فترثنا الضعفاء

يعني : اخارجين من عطفاه مكة . وفي الحديث . «رحاء أهل التصواحي يسكنون النوف» . (وقد رثنا بها السير) قد ذكر أن العدادي يقبل في قرية . والرائع في أخرى إلى أن يصل إلى مقصوده . أمنا من عدوه وجرح ، وعطش ، وأفان انصار . قال الضحمت . «مقتلير المراحل كنت أخرى على مفاديرها» . وقال التكملي . «مفادير الخيل والمنازل» . وقال الفسي : «بين كل قرية وقرية مقدار واحد مضروب» . وقيل : بين كل قرين نصف يوم . وهذه أقوال منفرية . «الظاهر» أن قوله (سبزو) أمر حقيق على لسان أنبائهم . وقال الراعي : «ولا قول لهم ولكنهم لما مكثوا في السير ، وصيرت لهم أمكنة ، فكأنهم أمروا بذلك» . وأد هم فيه . انتهى . وحويل الغدة في قوله «فكانهم» لا يجوز ، وانصوب كأنهم ، لأنه خبر

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضِيعُوا أَنْفُسَهُمْ وَشَكَرُوا عَنِ الْهَدْيِ نَعْدًا كَرًّا ثُمَّ كَفَرْتُمْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّكُمْ
وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضِيعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا مَا كُنَّا فِيهِ كَاكِبِينَ إِذْ تَأْتُرُونَنَا أَكْثَرُ بِأَنَّهُمْ وَتَعْمَلُ لَهُمْ
أَعْدَاءُ وَأَسْرُوا لِلْعَدَاةِ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَعْمَلُ فِي آخِرَاتِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَذَا يُصَوِّرُونَ إِلَّا مَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٦٢﴾

لأبي، حب الشاكين وحال الكافرين، وذكر قربان، ومن لم يؤمن بمن مضى عد إلى سلطانهم فقال (أبي) يا عبد
للمشرك، الذين ضرب لهم مثل بقصة ماء المعرفة عندهم بالنخل في أخارهم وأندهم، (دهر الدين رحمتهم) وهم
معبوداتهم من الملائكة، والأصنام وهو أمر بدعاء هو تعجيز، وإقامة للعجيز، يروي: أن ذلك رجل عبد اجوع الذي
"صلى قريشاً، أي: ادعوه، ليكشفوا عنكم ما حل بكم، واغزوا بينهم فيما بينكم، ولا علم من لأفدأ، أي: تشدق
إلى شيء إذا كانت اعتقادية، والعمول الأول هو الصبر المحذوف العائد على (الدين) والثاني محذوف أيضاً، لئلا ينفى،
ونالت صمت طالب، التقدير: الذي رحمتهم أمة من دونه، وحسن حذف الثاني فهم صفته مقامة، ولولا ذلك ما حسن
إذ لم حذف إحدى مفعولي ظن وأغواها احتصاراً سلاخه، مع ذلك من ملكوت، ولجاءه الجهور، وهو مع ذلك غليل،
ولا يجوز أن يكون الثاني (من دونه) لأنه لا ينقل كلاماً، ثم قلت: هم من دونه لم يصح، ولا حلقة من قوله (لا يملكون
مغالب) لأنه لو كانت هذه نسبة معروضة لهم، لكانوا معززين بالحق، قاتلين له، وتوكل ذلك توحيداً بهم، وأن أفهم
ومعرواتهم لا يملكون شيئاً ما عرفهم بهم، ثم أخرج عن أفهم أنهم لا يملكون مغالب فرة، وهو أحقر الأشياء، ولما انشأ مغالب
أحقرهم، فملك الأعظم أول، ثم ذكر مغالب المغالب، وهو السموات والأرض، ثم أخبر أنهم ما هم في السموات،
ولا في الأرض من شركة، فنفى سوي الملك من الاستبداد والشركة، ثم نفى الإعدة منهم له تعالى في شيء، عما انشأ مغالب
(وهو له منهم من ظهير) فيبر عزز معبوداتهم من جميع الجهات، ولما كان من العرب من سيد الملائكة تشفع له، على أن
شفاعتهم تنفع، (الشيء منسحب على الشفاعة، أي: لا شفاعة لهم فتسمع، وليس المني: أنهم يسمعون ولا تسمع
شفاعتهم، أي: لا يقع من معبوداتهم شفاعة أصلاً، ولأن عابدهم كفار، فإن كل المعبودات أصحاً أو كفاراً كفاراً فملك
شفاعة عليهم حاضر، وإن كانوا ملائكة أو غيرهم من عبد كعبي - عليه السلام - شفاعتهم إذ وجدت تكون لغزمن،
(ولا من كان له) إنشاء منزع، للشيء به مهبوب تقديره، ولا تسمع الشفاعة لأحد إلا أن له، واحتمل قوله، لأحد
أن يكون منسحباً له، وهو انطاع فيكون قوله (ولا من كان له) أي: المشعوز أدن لأجله أن يشفع فيه، والشافع ليس
بمذكور، وإنما دل عليه المعنى، واحتمل أن يكون شافعاً فيكون قوله (ولا من كان له) أي: المشعوز أدن له، لا شافع أدن له، لا يشفع،
والمشعوز ليس بمذكور، إنما دل عليه المعنى، وعلى هذا الاحتمال تكون اللام في (أذن له) لام التليغ لا لام العلة، وقال
ترجيبي: ويعود الشفاعة لزيد على معنى أنه الشافع كما يقرب الكرم لزيد، وحس معنى أنه المشعوز له كما خول: التليغ
لزيد، فاستعمل قوله (ولا تسمع الشفاعة عنه) إلا أن له، أن يكون على أحد هذين الوجهين، أي: لا تسمع الشفاعة ولا
كانت من أذن له من الشافعين ومطلقاً له، أو لا تسمع الشفاعة إلا لأنه لم يذن له، أي: لتفهمه أو هي اللام الثانية في
عولت، أذن لزيد لمعرو، أي: لأجله وكما قيل: إلا لمن ولع الإذن لتسمع لأجله، وهذا وجه لطيف، وهو الوجه، وهذا
تكذيب لغزمن (وهو لا شفاعة عند الله) - يوس 18 انتهى - فبطل (ولا من أذن له) إنشاء مفرعاً من الأحوال، وقد كانت
فدنه، إلا كلمة وعلى ما فرمته استثناء من الدعوات، وقال أبو عبد الله الرازي: ولما ذهب المغضبة إلى بشرته أربعة، فأنشأ

إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ السَّمَوَاتِ وَجَعَلَ الْأَرْضَ وَجَعَلَ الْأَرْضِيَّاتِ فِي حُكْمٍهَا، وَجَعَلَ مِنَ جَمْعِ الْأَرْضِيَّاتِ عَمِيمًا مُنكَرًا، وَاللَّائِكَةَ
الْمُسْلِمَةَ، وَهِيَ الْهَاءُ، وَاللَّامُ الْمُجْمَدُ، فَأَبْطَلَ عَوْنَهُ وَلَا يَلْبُكُونُ فِي السَّمَوَاتِ كَيْ عَظُمَتْهُ (وَلَا فِي الْأَرْضِ) خِلَافَ مَا زَعَمْتُمْ.
بِمُتَالِ السَّمَوَاتِ مِنَ اللَّهِ اسْتِغْنَاءً، وَالْأَرْضِيَّاتِ عَنْهُ بِوَاسِطَةِ الْكَوَاكِبِ، لِقَبْضَةِ تَدَاوُلِ حُلِيِّ الْأَسْمَاءِ، وَالتَّرْتِيبِ الَّتِي فِيهَا
بِالْاِخْتِلَافِ، وَحَرَكَاتِ وَصُولِهَا، فَجَعَلَهُمْ مَعَ اللَّهِ شُرَكَاءَ فِي الْأَرْضِ، وَأَوَّلُورِبَ جَعَلُوا الْأَرْضَ قُبْضَةً فَأَبْطَلَ عَوْنَهُ (وَمَا نَحْمُ
بِهِمْ مِنْ شِرْكٍ) أَيِ الْأَرْضِ كَانِيَةً لَهُ لَا تُعْبَرُ، وَلَا تُغْنِي عَنْهُ نَصَبُ وَقَائِلِ الْفَرَسَانِ وَالْخَيْلِ مِنْ اللَّهِ، لَكِنْ هُوَ مُرْسِدٌ
إِلَى الْكَوَاكِبِ، وَفِي الْمَذْقُونِ يَنْسَبُ رُؤْيُ الْأَفَاقِ وَيَسْلُبُ عَنْ خَائِلُونِ لَهُ فِيهِ، جَعَلُوا السَّمَوَاتِ مَعِينَةً لَهُ فَأَبْطَلَ عَوْنَهُ (وَمَا لَهُ
مَنْعٌ مِنْ طَلْعِهَا) وَقَائِلِ عَدَدِ الْأَصْنَافِ، الَّتِي فِي صُورِ اللَّائِكَةِ تَشْتَعِلُ لَنَا، فَأَبْطَلَ بِقَوْلِهِ (وَلَا يَحْمُ السَّمَاءُ أَنْ تَقْطَعُ)
(وَكَيْفَ) فِي (الْإِسْتِغْنَاءِ) الْمُنْظَرِ أَنَّهُ دَعَاكُمْ، أَيِ شَعْبِهِ جَمِيعِ الْحَسَنِ، وَلَيْلِ الْخَلْعِ، أَيِ السَّمَاءِ اللَّائِكَةِ الَّتِي رَحِمَهَا
شُرَكَاءُ وَشَعْبُهُ، أَنْتَهَى وَهُوَ مَعْنَى تَلْخِيسِ، وَقَدْ أَوَّلَ الْفَتْحَ وَاللَّامَ فِي (وَلَمْ يَأْتِ) بِمُؤَرَّاتٍ تَنْقُضُ السَّمَاءَ، لِأَنَّ
نَعْوَى أَشْجَعَتْ، وَأَنْتَ تَقُولُ - وَسَمِعْتُمْ أَسْمَى وَهَذَا فِيهِ قَوْلُهُ، وَأَنْ تَعْمُودَ مَتَاخِرَ فَدَعَاكَ الْإِلَاحُ عَلَيْهِ لَيْلِي، وَفَرَأَ أَوْ عَمَرَ
وَحَزَنَ وَالْكَشَاءُ (أَوْ) بِهِمْ لَعْنَهُ، وَمَا فِي السَّعَةِ مِنْهَا، أَيِ أَنَّ اللَّهَ لَهُ وَالطَّاهِرُ أَنْ يَحْصِيَ فِي قُوَّتِهِ (فَلَمْ يَحْمُ) عَائِدٌ
عَلَى مَا عَدَّتْ عَلَيْهِ الْقَهَائِرُ الَّتِي الْمُنْبِيَّةُ فِي قُوَّتِهِ لَا يَلْبُكُونُ، وَفِي (مَا نَحْمُ) (وَمَا لَهُ مِنْ) وَهِيَ اللَّائِكَةُ الَّتِي دَعَاكُمْ أَنْفَهُ
وَتَشْفَعُ، وَيَكُونُ التَّغْيِيرُ إِلَّا لَمْ يَأْتِ مِنْهُمْ، (وَإِنْ) نَدَى عَنْ نَعْبِهِ، وَلَسَرَى فِي الْكَلَامِ عَائِدٌ عَلَى أَنْ (حَقٌّ) عَدَّةٌ لَهُ فَقَالَ
أَبْنُ عَبَّاسٍ: دَلَّ الْكَلَامُ حَذْفَ لَدُنْ عَلَيْهِ الْقَهَائِرُ، فَتَمَّ هَذَا، وَلَا يَحْمُ شَعْبَهُ، كَمَا تَحْدِثُ لَكُمْ بَلَاءٌ مِمَّنْ كَوْنُ سُلُوكِ أَعْدَاءِ
بَعْضٍ، مُقَابِلُونَ حَتَّى يُنَازِعَ عَنْ قُرْبِهِمْ، هَذَا، وَتَضَعُوتُ لِأَحَادِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَنْ قُوَّتُهُ (حَقٌّ) إِذَا فُرِغَ عَنْ
قُلُوبِهِمْ» بِمَا هِيَ فِي اللَّائِكَةِ، بِمَا سَمِعْتَ الرُّوحِي، أَيِ جَدِيلِ، وَبِالْأَمْرِ بِأَمْرِ اللَّهِ بِهِ سَمِعْتَ كَحَرْ سَمْعُهُ الْخَفِيَّةَ عَنْ
لِصْفَتِهِ، فَفَرَعَ عَدَدُ ذَلِكَ، مَعْقُوبًا وَهَيْئَةً، وَقِيلَ: خُوفُ أَنْ تَعْمُودَ السَّعَةِ مِمَّا فُرِغَ ذَلِكَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، أَيِ: طَيْرِ الْفُرُجِ
عَنْهَا وَكَتَبَتْ، بِمُؤَرَّاتٍ بِهَيْئَتِهِمْ لِبَعْضِ الْخَبَرِ، عَدَا فَالْزَمَكَ؟ مَقُولٌ: سَوَّلُوا قَالِ الْخَبْرَ وَهُوَ الْعَمَلُ الْكَبِيرُ، وَهَذَا الْمَعْنَى مِنْ
دَعَا لِّلَّائِكَةِ فِي صَدْرِ الْآيَاتِ، تَشْبِيهُ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى الْأَوَّلِ، وَمِنْ لَمْ يَشْعُرْ أَنَّ اللَّائِكَةَ مُشَارِبَةً لِبَعْضٍ مِنْ أَوَّلِ قَوْلِهِ (الَّذِينَ
وَعَسَمْتَ) فَتَحْصِلُ لَهُ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى الْأَوَّلِ، وَمِنْ لَمْ يَشْعُرْ أَنَّ اللَّائِكَةَ مُشَارِبَةً مِنْ أَوَّلِ قَوْلِهِ (الَّذِينَ رَحِمْتُمْ) فَتَحْصِلُ لَهُ هَذِهِ
الْآيَةُ بِمَا تَحْتَمِلُ ذَلِكَ، صَطْرُوتُ الْمَسْرُوتِ فِي تَعْيِيرِهَا حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ: أَيْ الْكُفَّارَ عَدَدُ حُلُولِ الْوَسْوَ، فَفَرَعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ بِفَتْحِ
أَحْيَا، مَرَّوًا بِالْخَفِيَّةِ، وَزَالَ فَرَعُهُ عَنَّا بِقَالَ ضَمٍّ فِي حَيَاتِهِمْ، فَيَقَالُ هُمْ حَيَّةٌ: هَذَا هُوَ رَيْكُم؟ يَقُولُونَ قَالًا: فَأَمَّا: يَمُرُونَ
حِينَ لَا يَلْقَهُمْ (إِقْرَاهُ، وَقَالَتْ فَرْنَةُ: وَالْآيَةُ فِي جَمِيعِ الْعَامَّةِ وَقُوَّتُهُ وَحَقٌّ) حَرَدٌ فِي الْآخِرَةِ، وَتَقَارِبُ الْأَوَّلِ فِي اللَّائِكَةِ هُوَ
الْمَحَاسِنُ، وَهِيَ أَسْمَى تَقَاهَرَتْ، الْأَحَادِيثُ، وَهِيَ: عَدِيدٌ، نَهَى، وَإِذَا كَانَ الضَّعِيفُ فِي (عَنْ قُلُوبِهِمْ) لَا يَبْعُدُ عَنْ (الَّذِينَ
زَعَمْتُمْ) كَانَ عَائِدٌ عَلَى مَا عَدَّ عَنْهُ نَحْمُ فِي قَوْلِهِ (وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ) [سَبَأُ ٢٠] وَيَكُونُ التَّعْيِيرُ فِي (عَنِهِمْ)
عَائِدًا عَلَى جَمِيعِ الْكُفَّارِ، وَيَكُونُ (حَقٌّ) قَابِلَةً لِقُوَّتِهِ (وَقَاتِعِيهِ) وَيَكُونُ التَّفْرِيقُ سَائِلَةً مَفْرَاقَةَ الْحَيَّةِ، أَوْ يَجْعَلُ أَسْمَاءَهُمْ إِذَا
صَنَعَ اللَّهُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ جَمْرًا، وَاجْمَعُوا بَعْدَ مِنْ قَوْلِهِ (فَلِإِذْ دَعَاكُمْ) اعْتِرَاضِيَةً بَيْنَ عَقِيدَةِ الْغَاثَةِ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: وَأَقْرَأَ بِأَنَّهُ
حِينَ لَا يَلْقَهُمُ الْإِنْفَارُ فَالْمَعْنَى: مَرَعَ التَّهَيُّنَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، وَهِيَ فَرَعُهُ مَا كَدَّ يَطْلُبُهُمْ بِهِ فَأَمَّا مَاذَا قَالَ رَيْكُمُ، وَقَالَ الْحَسَنُ
وَوَرَأَى بِقَالَ يَلْسَرُ كَيْفَ، عَائِدًا قَالِ رَيْكُمُ؟ عَلَى لِسَانِ الْأَنْبَاءِ، فَانْزِعُوا حِينَ لَا تَسْمَعُ، وَجِيلَ (حَقٌّ) عَائِدَةً مُتَعَلِّقَةً بِقَوْلِهِ (زَعَمْتُمْ)
أَيِ: وَعَسَمْتَ الْكُفْرَ إِلَى غَايَةِ التَّفْرِيعِ، لَمْ تَعْنُكُمْ مَا وَعَسَمْتَ، وَلَسَرَى ذَلِكَ الْحَقُّ وَالْمَعْنَى: فَيَكُونُ فِي الْكَلَامِ التَّغْيِيرُ مِنْ حِفْظِ
فِي (وَعَسَمْتَ) إِلَى عَنِ فِي (مَرَعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ) وَهِيَ مِنْ حَسَنِ: أَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «هَذَا كَأَنَّ فَرَعَ وَدَامَ فَرَعُهُ حَتَّى إِذَا أُذِيلَ
تُفْرِغُ عَنْ قُلُوبِهِمْ، قَالَ بَعْضُ السَّامِعِينَ مِنَ اللَّائِكَةِ لِبَعْضٍ اللَّائِكَةِ مَاذَا فَعَلَ رَيْكُمُ فِي قَوْلِ شَعْبِهِ؟ يَهْجُبُ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ قَالَ أَيِ اللَّهِ الْحَقُّ، أَيِ: الْقَوْلُ الْحَقُّ، وَهُوَ قَوْلُ شَعْبِهِمْ لَمْ يَكُنْ تَعَالَى كَدُّ هُمْ فِي ذَلِكَ وَلَا يَكُونُ، وَهُوَ مَرَدُّ

لقبول الشفاعة. وقد ارجع المحرري: (إيان قلت) سم الفصل قوله (حتى إذا فرغ من قلوبهم) ولا شيء، وقعت حتى غاية له^١ وفصل (عافهم من هذا الكلام من أن لم انتظر الإذن، وثوقاً ولها) وفرعاً من (أوحى للشفاعة والشفاعة، هل يؤذن لهم أو لا يؤذن، وأنه لا يطبق الإذن إلا من من المرحم، وطول من التخصيص، ومثل هذه الحال دأب عليه قوله عز من جلاله، (رب السموات والأرض وما بينهما) ثم عز لا يفتكون منه حط ما يدبر بقوله الروح والملائكة معاً لا يتكلمون إلا من أول له الرحم) وقد حوّلنا: كانه قيل - يترجمون، ويتوقفون ملتصقين بربهم وعلى (حتى إذا فرغ من قلوبهم) (الشأ ٣٧، ٣٨) أي: كشف القوم من قلوب الناصحين والمتطوع لهم بكلمة يتكلم بها رب العزة في إطلاق الإذن ناشروا بذلك، ومنهم بعضهم بعضاً (ماداً نالوكم) قال الحق: أي: القول الحق وهو الإذن بالشفاعة لم يرتفع، انتهى. ونسب من هذا أن (حتى) عالية إما لمطوف وهو (دعوه) ويكون التفسير في (من قلوبهم) لغناً وهو التكفير أو هو (فانزعوه) وبه تناسق التفسير لدنس، والفصل بالاعتراض والعهد برأى التكفير، والتفسير في (قالوا) للملائكة، (نسمع أخطأت في (ربكم) والغالب في (فقلوا) الثانية لتكفير، وما لحدوده، وما قدره امر عطية لا يصح أن يفيا، لأن ما بعد النعابة مخالف لما قبلها وهو عدة مضطرون دائماً لا يفتكون عن ذلك، لا إذا فرغ من قلوبهم ولا إذا لم يفرغ، ومن ذلك من الملائكة حال الوحي لا يملك الآية وتكون التي - ٣٥ - هي قصة نوح في قوله: (فلما جاءهم خبر حمل فرعون من قلوبهم) لا يال على أن هذه الآية في الملائكة - الله تكلم الله بالوحي، والحديث رواه ابن مسعود عن النبي - ٣٥ - قال: (إذا تكلم الله عز وجل بالوحي، سمع أهل السماء صائتة كجر سائس على الصعد، فيصعقون فلا يراون كذلك، حتى يفرغهم جبريل، عليه السلام، فإذا فرغهم جبريل فرغ عن قلوبهم، فيقولون: يا جبريل، ماذا قال ربك قال: فيقول: الحق جندون الحق^٢، وما قدره المحرري بجمل إلا أن به تخصيص (الشئ) وحسم من دونه بالملائكة، والذين عدوهم ملائكة وغيرهم، وتخصيص (من أول له) بالملائكة أيضاً، والمفهوم لهم في الشفاعة الملائكة وهمهم، لأن ترى إلى ما حكى رسول الله - ٣٥ - في الشفاعة في قوله عز وجل (ولا تتبع الشفاعة عليه إلا من أول له) وقرئ: (فرغ) متشداً من الفرغ: أي: أفرغ القوم من قلوبهم، وقيل تأتي لغتان منها: (الفرغ) وهذا مع: جبريل، فقلت العبر: أي: أزلت الفلأ^٣ عنه، وقرأ ابن مسعود وابن عباس وطلحة وأبو التوكل الجاحي وابن السميع وابن عمر سبباً ليعاقل من الفرغ أيضاً والتخصيص الفاعل في (فرغ) إن كان التخصيص في (من قلوبهم) للملائكة، فهو لغة، وإن كان للتكفير فالسبب موعود، وقرأ الحسن (فرغ) من الفرغ: بتخفيف الراء مبياً للمفعول، (ومن قلوبهم) في موضع دفع به كقولك: استعمل يريده، وقرأ الحسن أيضاً وأبو التوكل أيضاً وقفاً: (فرغ) متشداً مبياً للفاعل من الفرغ، وقرأ الحسن أيضاً كذلك إلا أنه حذف الراء، وبما عهدت من غير واحد أيضاً وأيوب استخفاف وفداً أيضاً وأبو عمر (فرغ) من الفرغ متشداً لواء متباً للمفعول وقفاً ابن مسعود ويحيى (الفرغ من قلوبهم) بمعنى تكلف عنها، وقيل: تفرق، وقال أبو العشرى: (وللكلمة مركبة من حروف التفارقة مع زيادة العين كما ركب فطر من حروف التفتت زيادة الراء، انتهى فإن عى العشرى أن العين من حروف الزيادة وكذلك الراء، وهو ظاهر كلامه، عيسى صحيح، لأن العين والراء ليست من حروف الزيادة، وإن عى أن الكلمة كلها حروف وما ذكرنا راء العين فكان العين وراء زيادة فرغ ويفطر فهو صحيح لولا إيهام ما قاله أبو العشرى في هذه الكلمة، لا تذكر هذه التوبة مخالفتها سواد الصحف، وإني أيضاً في قوله تعالى (حتى إذا فرغ) أقوالاً غير ما سبق، قد كتب: (إذا تكلم الله عز وجل) فلا كيف حركات الملائكة بأصواتها وحركاتها قلنا فيما ينبغي: ماداً قال ربكم قلنا الحق، وقيل: (إذا جاءهم إسرائيل من قومهم) قلنا عجب: ماداً وهو من الفرغ الذي هو الدعاء، والاصطراح كما قاله وغير:

(١) أخرجه أبو داود رقم (١٦٦٨) والبيهقي في البير (٢٢/٤)

(٢) فرق: معروف وابن سعد لفرغان، والفرغ بوجه نصح الإبل.

إِنَّا لَنَرُّوهُمَا فَهَارُوا إِلَى مُسْتَجِيبِهِمْ فَنَزَّلَ الرِّيحُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْهَا

وقيل : هو فزع ملائكة أهل السموات عند نزول المبررات إلى الأرض . وقيل : لما كانت الفترة بين عيسى ومحمد .
 ٢٢ - ويعد الله محمداً أنزل الله جبريل يأنوحي . فظنت الملائكة أنه قد نزل شيء من أمر الساعة وصعدوا لذلك ، فحمل جبريل بحر بكل ساء ويكسلف عنهم الفزع ، ويغريهم أنه الوحي . قاله قلحة وسائل وإس السائب . وقال : الملائكة المعقبات الذين يفتنلون إلى أهل الأرض ويكتبون أعمالهم إذا أرسلهم الله فانهضوا . سمع لهم صوت شديد ، فيحصد الذين هم أسفل منهم من الملائكة أنه من أمر الساعة . فيفرون سجداً يصعدون . رواه الضحاك عن ابن مسعود . وهذه الأقوال والتي قلها لا تكاد نلتهم لقاط القرآن . فله أسأل أن يرزقناهم كتابه . وأقربها عندي : أن يكون الضمير في (قلوهم) عائداً على من عاد عليه (التيوم) و(عليهم) (ومن هو منها في شك) وتكون الجملة بعد ذلك اعتراضاً . وقوله (قالوا) أي : الملائكة لأولئك الشيعين الشاكين يسألونهم سؤالاً تريبخ (منافال ريكهم) حل لسان من بعث إليكم بعد أن كشف الغطاء عن قلوبهم فيفرون إذ ذاك أن الذي قاله وجاءت به أنباءه وهو الحق لا الباطل الذي كما فيه من اتباع إبليس وشكنا في البعث (مأدا) يحمل أن يكون (ما) منصوبة بـ (قال) أي : أي شيء قال ربكم ؟ وأن يكون في موضع رفع على أن (ما) موصولة أي : ما الذي قال ربكم ؟ (وما) حمزة ومسؤول (قال) ضمير محذوف عائداً على الموصول . وقرأ أي أبي عملة (قالوا) (الخ) برفع (الخ) نحر مندا . أي : مفقود الحق (وهو العلي الكبير) تنزيه عنهم له تعالى وتعبيد . ثم رجع إلى خطاب الكفار ، فأهم عمر برزخهم محمداً عليهم بأن رازقهم هو الله . إذ لا يمكن أن يقولوا . إن اللههم تردفهم . وتسلمهم أنهم لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض . ولمره بأن يتولى الإعانة والإغارة عنهم بقوله (وقال الله) لأنهم قد لا يسمعون ساء في المناد ، وإثراً للشرك . ومعلوم أنه لا جواب لهم ولا لأحد إلا بأن يقول هو (الله) . (رواها) أي : القرحدين الرارق انعايدين (أو لياكم) الشركين العائدين (الأصنام والجهادات . (العل هنت) أي : طريقة مستقيمة (أو في) حمزة واحدة بـ (والمعنى) : أن أحد المبرقين منا ومنكم لعل أحد الأمرين من الهدى والضلال . أخرج الكلام خرج الشك والاحتراق . ومعلوم أن من عاد الله ووجد هو على الهدى . وأن من هب هيرة من جهاد أو غيره في ضلال . وهذه الجملة تضمنت الإصناف واللغة في الدعوى إلى الله . وقد علم من معهما أنه جملة الصنف . والرء بالتوبة والتعريض ألمع من الرد بالتصريح . وسحوه قول العرب .
 وأمر الله الكتاب حتى وصله بقول ذلك من يتعين أن صلحه هو الكتاب . ونظيره قول الشاعر :

فَأَمْسَى خَاوِثًا كَمَا شَرُّ فَمَسِيٍّ إِلَى الْمَقَابِ فِي هَوَا

وقال حسان

أَتَهْمُوهُ وَلَسْتُ لَهُ كَفِيرٌ فَخَمْتُكَ خَيْرٌ مِنْ الْفِيءِ (٢٣)

وهذا النوع يسمى في علم البيان استدراج المخاطب . يذكر له أمراً يسلّمه وإن كان بخلاف ما ذكر حتى يصفي إلى ، ثم يهجم عليه إذ لو بدأ به بما يكره لم يسمع ، ولا يزال يفتنه من حال إلى حال حتى يتبين له الحق ويقلعه . وهذا سحر المنة بينه وبينهم . ظهر لهم أنه خير حارم من الحق معه ، فقال لهم بطريق الاستدلال : إن ألتكم لا تملك مثقال ذرة ، ولا تنفع ، ولا تصر ، لأنها جهاد وهم يعلمون ذلك . فلتحقن أن أرافقهم ، والباقي والضر هو الله سبحانه . وقيل . معنى الجملة : استغناص الشركين ، والاستهزاء بهم . وقد بينوا أن اللههم لا ترزقهم شيئاً ، ولا تنفع ولا تضر . فزاد الله من سبه وأمره أن يوبخهم . ويستغفهم ويكذبهم بقول غير مكشوف إن كان ذلك ألمع في استغناصهم . كنونك وإن أصدقا لكاتبه . وقد

(١) خطر ديوانه (٨٤) وانظر روح المعاني (٢٢/١٣٩) .

(٢) تقدم وانظر ديوان حسان (٧٦) جمل القرآن (٢١/٣١) .

فهذه السبابة. كهي في علامة ورواية. وقت الرعشري: إلا إرساله مرة لهم. محطه بهم. لأنها إذا شملتهم فقد كتبتهم أن يخرج منها أحد منهم. قال: ومن جعله حلاً من المحرور مقدماً عليه فقد أخطأ. لأن تقدم حال انحرور عنه في الأصالة بحرفة تقدم المحرور عن الآخر. وكما ترى من وتكب هذا الخطأ. ثم لا يقع به حتى يضمن إليه أن يعمل اللام بمعنى إلى لأنه لا يستوي له الخطأ الأول إلا بالخطأ الثاني فلا بد من ارتكاب الخطأين انتهى (كافة) بمعنى علامة فالصواب عن المحرور أما لا تكون إلا حالاً ولم يصرف فيها غير ذلك. فحدها صفة لتصدر بمحور خروج من فقلوا. ولا يخط أيضاً استمرته صفة لموصوف مختلف. وأما قول الزجاج وإن كافة بمعنى جماعة وأغاف فيه للسبابة فإن الفظة لا تساعد على ذلك لأن (كافة) ليس محفوظ أن معناه جمع. وإنما قول الرعشري: ومن صحت حالاً إلى آخره فذلك مختلف فيه. ذهب الأكثرون إلى أن ذلك لا يجوز. وذهب أبو علي وابن كيسان وابن برهان. ومن معدّمين ابن مالك إلى أنه يجوز وهو الصحيح. ومن أمثلة أبي علي: زيد حبر ما يكون غير مك. التقدير: زيد حبر مك حبر ما يكون. فحمل خبر ما يكون حالاً من الكلب في مك وفدها عليه. قال الشاعر:

إذا شمر أنميبة السرواة سائلاً
مخلفتها كهللاً عليل ندياً^(١)

وقال آخر:

نسيت طراً غنك بغد بيبكم
به كسركم منى كاتكم همدى^(٢)

أي: نسيت حكم طراً. أي: جميعاً. وقد جاء تقدم حال على صاحبه المحرور. وعلى ما يتعلق به. ومن ذلك قول الشاعر:

مشتوفة سن أني لمعقت وأبنا
حنم العيرى فما إليفت سبل^(٣)

وقال آخر:

فملا شمرعي ألمبة شمر
فبدعي ولات حيد سدا^(٤)

أي: سمعت بك مشعوبة وترعى ألمبة شمر. فملاً. وإذا جاء تقدمها على المحرور والتعامل فتقدمها عليه دون العامل أجوز. وعلى أن (كافة) حال من (الباس) منه أي عطية وقال: فقدمت لإلهيتهم. والمقول عن ابن عباس قوله: وأي إلى العرب والعمم وسائر الأمم وتفسيره إلى الناس كافة انتهى. وقول الرعشري: وتكب هذا الخطأ إلى آخر كلامه شحيح. لأن قال ذلك لا يحتاج إلى أن يتأول اللام بمعنى إلى. لأن أرسل يتعدى بـ (إلى) وينبغي اللام. كقوله: (وأرسلناك لناس رسولاً) (السجدة: ٧٩) ولو تأول اللام بمعنى إلى لم يكن ذلك خطأ. لأن اللام قد جاءت بمعنى إلى وإلى قد جاءت بمعنى اللام. وأرسل لما جاء متعدياً إلى المحرور. ثم حكى تعالي مثالبهم في الاستغناء ما نسبته. واستعملهم على سبيل التكميت. ولم يمازوا بتعريف الرمان. إذ ذلك لما اختلف تعالي بطلعه. بل أجيبوا بأن ما وعدوا به لا بد من رده وهو بعيد يوم القيامة. وتقدم الكلام على مثل هذه الجملة. ويجوز أن يكون مؤلفه من وعدوا به من العذاب في الدنيا واستعملوا به استهزاء منهم. وقال أبو عبيد: «الرعد والتعبد والتعبد» بمعنى: رذل الجاهلون: «الرعد» أي الخبز.

(١) من قطوب لجميل لمعدي الطر شرح الرصعي. مكتبة (١/٢٧٧) الأضوي (٢/١٧٨)

(٢) من قطوب لجميل الطر الصريح (١/٢٧٩) الأضوي (٢/١٧٧)

(٣) من قطوب لجميل الطر الأضوي (١/٢٧٧)

(٤) من قطوب لجميل الطر الصمد فملاً

والجواب، في الشرع، وإنشاء بفتح هذه، والمظهر أن المبدأ، سم على وزن مفعول، استعمال معنى المصدر أي أغنى
 فكيف وقع وعاد به وتجب، وقال الزمخشري: المبدأ طوب المبدأ من مكان أو زمان، وهو هنا الزمان، والمبدأ عليه
 قوله من قرأه بعد يوم، فدل على أنه يومه انتهى، ولا ينبغي ما قال، إذ يكون بدلاً عن نفسه بعد يوم، أي قبل ذلك بعد
 يوم، على حذف حرف عامل مضمرة، فدل على أنه: وقرأ المصنف (بعد يوم) بالأسبق، وما جعل الزمخشري المبدأ طرف زمان
 قال: أن الإضافة لأصله نبي، كما نقول: سمى نوب يومه سابقاً، وقرأ ابن أبي عمير (بعد يوم) بفتحها
 قال الزمخشري: هو ما نصب اليوم على التعظيم بفتح فعل تقديره لكم بعد، أي يوم، وأريد يوماً من هذه أعني
 كيث وبيت، ويجوز أن يكون المصنف على حذف مصنف، ويجوز أن يكون الموضع على هذا التطية، انتهى ما جعل
 المبدأ حرف زمان يخرج الموضع، والمذهب على ذلك، ويجوز أن يكون المصنف على حذف مصنف أي: إنجز
 وعد، يوم من صفة كيث وكث، وقرأ عيسى (بعداً) متوناً (ويوم) بالنصب من غير نداء مضاف إلى العدة، داخل
 فخرج الزمخشري على المصنف، احتجاً بحرفاً على حرف على حذف مصنف أي: إنجز، عد يوم كذا، رجال هذا
 الحرف على حالي التهديد مطعاً لجيء، استوفى على سبيل الإكثار، نعت بهم يومه ويومهم يوم القيامة يستحب، فلا
 يستطعون تأخر أمة، ولا تقدم عليه، واليوم، يوم القيامة وهو السابق إلى الدهر، ويوم حيي، أنهم عند حصر
 صيغته أو يوم بدر الفيل (ولم يزل هذا القول) يعني الذي تضمن تنجيده، والرسالة، والحث الشدق ذكره في
 (ولا يلدني من)، حرف نزل من كتابه الشريعة رسول الله، وروى: أن كذا مكة سألوا أهلي الكتاب فأخبرهم أنهم
 يحذرون عنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في كتبهم، وأعضهم ذلك، وروى إلى القول ما تقدم من كتاب الله في الكعبة، ويكون
 (الذي كرهه) ما روي في قوله من حرق محرابهم، والشهيد (الذي يـ) بفتح، إشارة والإيجاز، وما تقدم من الكتب
 وكرهه في أمر جريح، وقالت قرفة: (الذي يـ) بفتح هي لقبة، قال ابن عسيرة: وهذا خطأ فإنه لا يهمل لم يـ
 اليد في اللغة وأنه التقدي في البيت، وما رواه تقدمه، انتهى (ولم يزل هذا القول) خبر عن حاكم في عهده المذهب
 منها (بما روي) في معنى رأيت لأعاقب في المعروف الأمي، بعد قوله (أرى) محذوف أي: حب العاقبة إذ هم موقوفون
 وجوب (أو محذوف) أي: رأيت أنه حالاً مكره من دهم، وتقدمه، وبخارهم، حيث لا تمنعهم شيء من ذلك، ثم
 في ذلك أوجع، والحذر من الشاع وهو الذي استصفاه الموضعهم على جهة التذلل والتسليم، والامتناع عليهم
 (ولم يزل هذا القول) أي: أتم أغريتموا وأمرتموا بالكفر، وإن الصبي بعد: (ولا) صبي: رفع على الإصبع، وحكي
 الامتناع مبدية، وأخيراً وعرضاً عليه ضمير لم يزل، والامتناع ذلك لا يلبث فيه، بل كذا صان استقر في
 الرؤوس والرتب، بدلتهم وتوسخ مصطلحهم، إذ زالت عبادتهم، ولم يمكنهم أن يذكروا أنهم مباحة رسول، بل هم
 معروف، لا ترى في قول السجعي: بعد إذ جاءكم، وأجمع لغوهم: أن الغزو قد جاءكم، فذكرهم وتوسخهم (أجر
 صناديقكم) فأمر ألام بعد أن قد استهجم إكثاراً لأن يكونوا هم الذين صدوهم، سيدتهم من قبل أنكم، وحذركم
 بعد أداة الاستفهام، فأنهم قالوا: نحن أنكرناكم، وسبب بينكم وبين أنكر، بعد أن سمعتم على الدعوى في الإيمان، بل
 أنتم معتم تسبكم مظهر، وأنتم الضلالة على الهدى، كنتم عريرين، كاهن من أنكركم، لا تفعلوا، وتروى، ولم أنكر
 وزناهم أنهم السب في قدرهم، وأنتم، فلو لم يزل كنتم عريرين؟ أو كرههم هم من قبل أنفسهم، فأنتم إصراراً
 وأصراراً، فقلت: (لا) أي: لم أنكر، والمظهر: أي: ما كنتم، جواز من جهته بل مكرهم لئلا يأتوا، وعندهم منكم لنا، لئلا
 ونهار، إذ نأرونا ونحن أتباع لا مظهر عن مخالفتكم، مظهر لكم - لاسيما لكم عليه - بالكفر بالله، والحاد لأنداد
 وأنصف، المنكر، إلى النبي والمجاهدين في الطرقات، مظهر موضع عصب على فحول، بل السفة، أولي موضع عصب على
 المفعول من على السفة وفي موضع رفع على الإبد الجازي كما قلنا، بل نأتم، والأول عدي، أن يرفع (مكر) على

العاجية . أي . بل صدأ مكرمك بالليل والنهار . ويظهر قرن القتال : أنه صرحت زيدا بل صرح عمرو . فيقول بل صرته غلامك . والاحس في التصدير : أن يكون المعنى . صرح غلامك . وقيل : يجوز أن يكون متداخليا أي : سبب كمرما . وقرا فتنة ويحيى بن يعمر زيل مكرم قاله في الليل والنهار . نسس عن القنوط . وقرا سعيد بن جبير بن محمد وأبو ذؤيب . وابن يعمر أيضا يفتح الكاف ونشد الرا . مرموعة مصدفة . ومعناه : كدور الليل والنهار واختلافها . ومعناها : الإحالة على طول الأمل . ولا تفر بالآباء . مع أسر هؤلاء الرؤساء الكثر ناله . وقرا من حب أيضا وظلمة ورشد . هذا من التاميم . من صحح المصاحف بأمر الخديج . كذلك إلا أنهم نصبوا الرا . عن الطرف . وباعبه فعل مضارع . أي . أصدرتونا مكرم لليل والنهار . أي : في مكرهم واستعدائهم . وقال صاحب النواحي : يجوز أن ينشد ب (واو) بأمر من مكرم لليل والنهار . انتهى . وهذا وهم . لأن ما بعد (لا) لا يعمل فيها قبلها . وقال الزحاحري : «بل يكون الإعراب مكر أدنى لا يفترون عنه . انتهى . وجاء (قال الذين استكبروا) بغير واو . لأنه جواب للكلام المستعصفين مستوفى ومعلم . (وقال الذين استعصفوا) على ما سبق من كلامهم . وانعص في أسر . وللجميع المستكبرين والمستعصفين ومع الصالحون والمؤمنون . وتقدم الكلام في أواسر والندامة . وأروا العذاب . (يونس : ٤٤) في سورة يونس . والندامة : من المعاني القليلة فلا تظهر إنما يظهر ما يدار عليها . ويد بطل عليها غيرها . وقيل . هو من الأعداء . وقال ابن عطية : هذا البيت فطرت له أن أسر من الأعداء . وندامة (الذين استكبروا) على غلظتهم في أنفسهم وغلظاتهم . وندامة (الذين استعصفوا) على غلظتهم واناغمهم المصلين . (ومحلت الأعداء) في أعناق الذين كفروا . والظاهر . عموم الذين كفروا . فدخل فيه المستكبرون . والمستعصفون . لأن من الكفار لا يكون له نياح مريحة . لقول في الأخرى . ولا يكون أيضا ساعا لرئيس له قاتم . كغلام الذي قتله القاتل . وقيل (الذين كفروا) هم الذين سبق منهم المحاربة . وحمل الأعداء إشارة إلى كفة العذاب قطعوا بأسماء المؤمنين في تركها التمتع . (هل يحزون) معاذ الله . ولذلك حدثت إلا بعد نهي .

[illegible]

(وما أرسلنا) الآية هذه تسلياً لمرسول الله - ﷺ - عما نبي به من قوة قريش من الكفر والافتخار بالأموال والأولاد، وإن ما ذكرنا من ذلك هو عادة التزيين مع أنبيائهم، فلا يمسك أمرهم - (ومن خذير) عام. أي. نتوهم بعباد الله إن لم يوحدهم. (وذلك مرفوعة) جملة حالية. ونص على التزيين. لأهم أول الكذابين للرسول لما شغلوا به من ذحرة إقتنيا. وما غلب على عقولهم منها، فقلوبهم أبدأ مشغولة بمهمكة، مختلف القراء، وأنهم خالون من مستندات الدين، فقلوبهم أقبل للخبير. ولقد فكهم أنبياء الأنبياء كما جاء في حديث هرقل و(عبد) متعلق به (كافرون) و(به) متعلق به (أرسلهم) و(ما) هامة في ما جاءت به فتنر من طلب الإيمان بالله وإفراده بالعبادة، والإخبار بأنهم رسله إليهم، والبحث وإبراء حيل الأهل. والظاهر أن الضمير في (وذلك) عند علي المرتضى، ونيل: عائذ على فريش. ويدل عليه ما بعده من اشتغال في قوله (قل) لأن من تقدم من المرتضى المالكين لا يحاطون فلا يقول إلا الموصوفين. وقوله (وما أموالكم ولا أولادكم) ومحتجوا على رضا الله عنهم بإحسانه تعالى إليهم، فلم لم يشكرهم عليهم ما وسع غنيا. وأما أنهم فلهذا أنكم عليه سركم أي الناسون للرسول، ثم تقول إن يعذبوا غنياً عاماً لأن الأنبياء قد ينكرون بعباد عامل في الدنيا، أو أصل في الآخرة، فتوهمهم جميع ذلك. إما أن يكونوا متكررين للآخرة فقد نفوا تعديهم فيها، لأنها إذا لم تكن فلا يكون لها عتس. وإما أن يكونوا مفرين بها حقيقة أو على سبيل القرض. فيقولون: كما أنعم علينا في الدنيا يسم علينا في الآخرة، على حدة الدين. قبساً فاندأ فاطل الله ذلك بأن الرزق فضل منه، بفسم علينا في الآخرة على حلة الدنيا كما شاء لمن شاء، ضد بوسع على العاصي، ويعطين على الطامع، وقد بوسع عليهم، والبرهه شاهد بذلك، فلا تنفس التيسرة في الدين، لأن ذلك في الآخرة إنما هو على الأعمال الصالحة. وقرأ الأعمش (ويقتدر) في الموضعين مستنداً. والجهمود مخففاً. ومعناه ويصيق. مقابل بـ (يسط) (ولكن أكثر الناس) مثل هؤلاء الكفرة لا يطمعون أن الرزق مصروف مائتة. وليس دليلاً على الرضا ثم أغير تعالى أن أموالهم وأولادهم التي افتخروا بها ليست بمقررة من الله. وفقاً يقرب الإيمان والعمل الصالح. وقرأ الجهمود (بأنه) وجمع التكمير من المغفلة وغيرهم يجوز أن يعادل معاملة الوحدة المؤنثة. وقال الرمنشري^(١). ويجوز أن يكون (التي) هي التقوى. وهي المخرجة عند الله (التي) وحدها. أي: ليست أموالكم تلك الموضوعة للتقريب. انتهى. فجعل (التي) تعناً لموصوف محذوف وهي التقوى. انتهى. ولا حاجة إلى تقدير هذا الموصوف. والظاهر: أن (التي) راجع إلى الأموال والأولاد، وقوله الفراء. وقال أيضاً هو والزجاج: (حذف من الأولى لدلالة الثاني عليه. والتقدير: وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تفرجكم هتندا ونفى). انتهى. ولا حاجة لتقدير هذا المنحرف إذ يصح أن يكون (التي) لمجموع الأموال والأولاد. وقرأ الحسن (باللاني) جماً. وهو أيضاً راجع للأموال والأولاد. وقرئ به (بأنه) مصدر كالفرير. وانتصابه على المنصوبة من المعنى. أي: يفرجكم وقرأ الضحاك (زكماً) يصح اللام وتنوين الفاء جمع زكفة وهي القرية. (إلا من آمن) الظاهر: أنه استثناء منقطع، وهو منصوب على الاستثناء. أي: لكن من آمن وعمل صالحاً، وبما أنه وعمله يفرجها وقال الزجاج: «هو يفرج من الكلف والمهم في (تفرجكم)»، يقال النحاس. وهذا غلط، لأن الكلف والمهم للمحاسب، فلا يجوز أن يدل. ولو جاز هذا جازاً وأبطل ريداً. ولول أبي إسحق هذا هو قول القراء. انتهى. ومذهب الأحش والكرفين: أنه يجوز أن يدل من ضمير المخاطب وتكلمكم لكن البذل في الآية لا يصح. لا ترى أنه لا يصح نزع الفعل التواضع صلة لا بعد إلا. لو قلت: ما زيد بالذي يضرب إلا عائداً. لم يصح وتحيل الزجاج أن الصلة وإن كانت من حيث المعنى مغنية أنه يصح أن يدل. وليس ساعته إلا أنها يصح التفرع^(٢) الله. وقد أبعه الرمنشري فقال: (إلا من آمن) استثناء من (تكم) في (تفرجكم)

(١) انظر الكشاف ٥٨٦/٢

(٢) يشير هذا إلى أنه شرط الإقبال في الاستثناء وهي النفي. وقد كان موجوداً في الأصل مطلقاً بل به ما يصح فيه التفرع أي في غير حلة الصلاة.

واللهي: أن الأموال لا تغرب أحداً إلا أنقرض الصالح فذئب ينفقها في سبيل الله، والأولاد لا تغرب أحداً إلا من علمهم الخير، وفقهم في الدين، وينصهم للصالح والطاعة. انتهى وهو لا يجوز كما ذكرنا لا يجوز ما زيد سألني يخرج إلا أحده، ولا ما زيد بالتبني يضر. إلا مراً، ولا ما زيد بالتبني يجر إلا سكر، وتركيب لذي ذكبه الزحشري من قوله، ولا يغرب أحد إلا أنقرض، غير موافق للقرآن، ففي الذي ذكره يجوز ما قلنا، وفي بعض القرآن لا يجوز. وأجاز العرب أن تكون من في موضع ربيع، والتقدير الكلام عدة ما هو القرب إلا من أس، انتهى وقوله: كلام لا ينحصر منه معنى، كأنه كان ثانياً حين قال ذلك. وفرد الجمهور (حرارة الضعيف) على الإضافة أصعب فيه المصدر إلى المفعول. وقدره الزحشري مبيهاً للمعنى الذي لم يسم فاعنه، فقال: إن يجازوا الضعيف. والمصدر في كونه سبي الله عز وجل الذي لم يسم فاعله مع خلاص. والصحيح المع. ويقتضيه أن يجاوز الله بهم الضعيف. أي: ضاعف، لهم حسناتهم، أختصه عشر لثمنها وبأكثر إلى سبعة آلاف من مثله. وفرد أئمة (جزاء الضعيف) برفعها. فالضعف بدل. وهو فرد في رواية بسبب جواز رفع الضعيف. وحكي هذه القراءة الدامية عن قتادة، واستبعد جواز على الخلف. كقولنا: في الدار دائماً زيد. وفرد الجمهور (في الترفل) عاماً معصوم الزاد. والمنحرف عاصم خلافه. والأعشى ومحمد بن كعب، في كتابها. ويعني القراء بفتحها. واسم وشاب والأعشى وطائفة وحرية. وأطلق في اختياره في (سورة) على التوحيد مائة الزاد. وابن ثابت أيضاً مفتوحها على التوحيد. ولما ذكر جزء من أس، ذكر عطاء من كسر ليظهر تبيين الجوابين. وتعدو تفسير بطي هذه الكلمة. وقد كان افتخارهم بكثرة الأموال، الأولاد أعز وأن ذلك على ما شاء الله كسر. وذلك المعنى تأكيده أن ذلك حاز على ما شاء الله إلا أن ذلك على حسب الاحتياط لا التكرمة ولا الجزاء. معنى (هو بحلقه) أي: يثني بالحلق والموصى به. وكان يخط (من عيشه) مشعرة بالمؤمنين. وكذلك لخطاب (وما أنفقتم) بقصد هارون المومنين، فليس سبق (فمن إن ذر) بسبق سابق ما قبل للكثرة. بل محال الربط والتزعم في ثنية، والمخلص عن انقطة في طاعة الله، وإعلاف ما أعز إماماً مجزاً في الدنيا وإعلاء ما أعز في آخره. وهو مشروط بقصد وجه الله. وقد وجد هذا: ومن كان هذه من هذا الملامح يتجه فليقتصد، وأن يروق مرسوم، ولعل ما قسم له قليل. وهو يعنى بقعة الموضع عليه فليس جميع ما في يده أنه يفي طوبى صوره في فخره. ولا يأتي إرماء أنفق من شيء هو بحلقه) هذا في الآية. ومعنى الآية: ما كان من حلف فهو من، وحده (الراوقين) معاً وإن كان الراوق حليفه هو الله وحده، لأنه يقال: الرجل يروق عياله، والأمير حده، وأسيد عهده. والراوقون جمع هذا الاعتناء لكن كونه يرونون ما رزقهم الله، وملكهم فيه التصرف، والله تعالى يري من حزائنه لا نفق، ومن إخراج من عزم إلى وجود. ويوم حشرهم جميعاً، أي: المكذبين من تقدم ومن تأخر. وفرد الجمهور (يحشرهم بقول) بأنهم فيها رخصت بالياء وتقدمت في الانعام، وحذف الملائكة تبرع للمكابر. وقد علم تعالى أن الملائكة معززون برؤاء ماوجه عليهم من المزال، وإنما ذلك على طريق توفيق التكامل وقد علم سوء ما لم يتكبره من عبادة غير الله وأن من عبده غيري، سب. و(هؤلاء) مبتدأ وخبره (فكانوا يحشرون) وإياكم (مفعول (يعبدون) وما تقدم انفصل. وإنما عدم، لأنه أباغ في الخطأ، وتكون (يعبدون) فاصلة، فلم تكن بالضعف معصلاً كان التركيب. يعبدونك ولم تكن عاصلة. واستند تقديم هذا المفعول على جزاء تقديم غير كان عليها إنما كان محال. وهي مسألة خلاف. فصار ذلك من السراج. ومنع ذلك فهم من التحويل، وكذلك منحوا توسطه إذا كان جليلاً. وقال ابن سريج: «الأنبياء يجوز ذلك ولم يسمع». ووجه الدلالة من الآية أن تقديم المفعول مؤذن بتقديم العامل، فكما حاز تقديم (إياكم) جاز تقديم (يعبدون)، وهذه القاعدة ليست مطردة. والأول منع ذلك إلى أن يدل على

* كما يشير إلى الصلة وثنية، والبدل مني ويجب بدل مثبت من معي وهذا فيه عواء من أي حياء لأن فعله في الاستثناء لا يكون إلا كذلك
 وقد وجه الرضي، النظر للكتابة ٢٢٢/١ لتصحيح ٢٥٠/١

جوازها منع من الغرب . ولما أجازوا الله مدوا واستريحه ويرأيه من كل صراط . كما قال - عيسى عليه السلام - (صحتك) ثم استمروا إلى مولاته دون أولئك الكفرة . أي أنت وبناتك لا مولاتا لهن . وفي قوله (بل كانوا يعبدون الخ) استعارة . فمما عهدهم وإن لم يصرح به . لكن الإصرار - (بل) بدل عليه . وذلك لأن العبودية إذا لم يكن راضياً بعبادته فإنه يريد لها . بل يكن ذلك العابد عند الله حقيقة . فلذلك قالوا: (بل كانوا يعبدون الخ) لأن أفعالهم النجسة من وسوسة الشياطين . وراعوا لهم . وراعوا لهم . عادلون هم حقيقة . فلذلك قالوا: (بل كانوا يعبدون الخ) إذا الشياطين راضون بنفث الأعداء . وقيل . صوبت هم الشياطين صور قوم من آخر . وقالوا هذه صور الملائكة باعدها . قيل : كانوا يدسولون في أحواف الأصنام إذا هابت فيعبدون بها . وقال ابن عطف . ولم ينف الملائكة عبادة البشر إباحة وإنما أقرت أنها لم يكن في ذلك مشاركة . ومباينة البتة الخ . هي لما يثرون بها صهيبتهم . وسماهم من رؤسيتهم . وعولتهم . فقد اتفق من العبادة . وقد يجوز أن يكون في الاسم الكفرة من عبدة الخ . وفي القرآن آيت يظهر منها أن الخ عبدة في سورة الأنعام وغيره . انتهى . وإذا هم كذبوا الخ . فما وجه لومهم (أكثرهم مؤمنون) ولم يقولوا جميعهم ؟ وقد صبروا أنهم كانوا يعبدون الخ . والحوار : أنهم لم يدعوا الإحاطة إن لم يكون في الكفر من لم يطلع الملائكة عليهم . أو أنهم حملوا على الأكثر بإيمانهم بالخ . لأن الإيمان من عند القلب فلم يدعوا الإطلاع على جميع أعمال قلوبهم . لأن ذلك لله تعالى . ومعنى (مؤمنون) مصدقون أنهم معبودهم . وقيل . مصدقون أنهم نائب الله . وأنهم ملائكة . (وجعلوا إليه وجن الجنة ساء) (الصفات: ١٥٨) وأما من قال بأن الأئمة يجمع الجميع فلا يرد عليه شيء . لكنه ليس مرصوع الناحية (اليوم) هو يوم القيامة . واختلاف في (مضيق) قيل : لتلافة . لأنهم المعتادون . في قوله (أولاً) (اليوم) ويكون ذلك تأكيداً للكفر حين يب خسر أن من عهده لا يمنع ولا يقصر . ويؤيده (ولا يشعرون إلا من ربهم) (الآية ٢٨) ولأن بعده (وتفوق للذين علموا) ولو كان الخطأ للكفر لكان الترتيب قد فُتق . وقيل : الخطاب للمكذوب . لأن ذكر (اليوم) يدل على حضورهم . ويكون قوله (وتفوق) تأكيداً للبيان حاد في الظاهر . وقيل . هو خطاب من الله لمن عده ومن عبده . وقوله (بعثاً) قيل : بالشفاعة (ولا صراً) بالتعدي . وقيل لها التي كتم بها تكذيبهم . وفي السجدة (التي كتم بها تكذيبهم) (السجدة ٢٠) كل منها أي : من العذاب ومن النار . لأنهم هائمون يكفون بالعدا . بل فلا . أول ما رأوا النار جاء عقيب آخر فوصفتهم النار بأنها التي كتم تكذيبهم بها . وأما التي في السجدة فهم ملائكة العذاب مترددون فيه . فلهذا (كلهم أرادوا أن يخرجوا منها أعداء) فيها (السجدة ٢٠) فوصفهم بالعذاب الذي هم مترددون . وهو العذاب المؤبد الذي أنكره . والإنارة بقوله (ها هذا إلا رجل) إلى ثاني الآيات المفهوم من قوله (ولما نزل) وهو رسول الله - ﷺ .

وحكي تعالى مخاطبهم عند تلاوة القرآن عنهم مدوا أولاً بالعلم في الثاني قوله يقدح في معبودات الضم . ثانياً : فيها صراحة مؤمنون من القرآن بأنه كذب محقق من عهده وليس من عهده . وثالثاً : بأن ما حده من سحر واضح لما تشمل من ما يوصف الاستعانة . وتأثير الخس له . وإجابته . وجعلوا في الرسول بها صراحة . وفي وعده . وأخيراً أن يكون ذلك صدر من ضميرهم . واحتتمل أن تكون كل حلة منها قد أقام قوم غير من قاله أسئلة الأخرى . وفي قوله (لما حدهم) بئس عن أنه غير جاءهم لم يشكروا الله . بل نادوا بالإنكار . وسبوا إلى السحر ولم يكفوا . وقوله (إله سحر) حتى وضعوه بأنه واضح لمن يتأمله . وقيل . إن القرآن ونصحه . كان منعاً عنه من الشرك وأهل الكفر . فدل تعالى (وقال الذين كفروا لنحس) على وجه التعظيم .

وَمَا يَنْبَغُهُمْ أَنْ كُتِبَ بِدَرْسِهِمْ وَمَا أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ۚ وَكَذَلِكَ أَلَيْنَا مِنَ قَبْلِهِمْ وَمَا

لنفسه. وفيه الإعصاف كما هو عليه في ثوروس التي يجمع لها الجموع فلا يوقف فيها على تحفيش. وإنما الإتيان إذا نظروا نهر نصفاء. وعرش كل واحد منها على حده ما ظهر له. فلا يشارك آخر أن يعدوها. وما الواحد إذا كان حين الفكر. صحيح الظن. عارياً عن التعصب. طلياً للدين، فبعد أن يحدوا. وأصبحت إشتي وإرادتي على الحق. وقسم (مثنى) لأن طاب اختلافي من متضادين في نظر جدي من فكرة واحدة إذ الفلاح خلق من الاثنين فكر كل واحد منهما بعد ذلك فبريد بصيرة. قال الشاعر:

إذا جئتكم خيراً ما دوا بكم في دمه
إذا دوا بكم في دمه نقض الصوم بين بعضهم علماء

(ثم تفكر) عطف على (أن تقوموا) فالتفكير هنا في حال رسول الله - ﷺ - وفيما يسبوه إليه. فإن التفكرة تبنى حجة إلى الصواب إذا عري صاحبها عن بخرش الظن والوقف عند أي حاتم عند قوله (ثم تفكروا) (ما صاحبكم من حجة) نهي مستأنف. قال ابن عطية: وهو عند سبويه جواب ما يدل من سورة النجم. لأن (تفكروا) من الأفعال التي تعصى استحيز ك: (نهر) ويكون التفكير على هذا في آيات الله والأيان به انتهى. واحتمل أن يكون (تفكروا) معافاً. والجملة اسمية في موضع نصب. وهو عطف التفكير أي ثم تفكروا في نشأ الجنة من عهد - ﷺ - فإن ثبت ذلك لا يفسح أن يصف به من كان أجمع فريش غفلاً. وأنتهم ذهناً. وأصدتهم مؤلاً. وأزدهم نفساً. ومن صهر على شدة الفرق المعجز فيعلمون بالتفكرة أنه سببه للحق لا يمكن ولا يذهب إلى ذلك عذراً. وثمن من يسهل إلى تلك فهو معتق قلوب. والقاهر أن إنما ينبغي كثر حرجا. وقيل (ما) استفهام. وهو استفهام لا يراد به حقيقته. بل يؤذن بميله إلى الجبي. التعدير: أي شيء صاحبكم من: (يؤمن) أي ليس به شيء من ذلك. وما على عناق عده. عنه أثبت أنه (تفكر) (بين يدي عباد تديهم) أي: هو سقيم في الزمان على العذاب الذي تعدوا به. (ويزيد بين) يشير بقرب العذاب (قل ما سألتكم من أجر) الآية. في البري من هفت الدنيا. وطب الأجر على المور الحق أن به. والبرق على الله فيه. واحتمل (ما) أن تكون موصولة مستأنفة والتعاند من الفصل محذوف. ففكره. سألتكم. (ومهللكم) الخبر. وحملت هذه لتصور المتألمين الشرط. واحتمل أن تكون شرطية معمولة بـ (سألتكم) و(مهللكم) جملة هي جواب الشرط وقوله (ما سألتكم من أجر فهو لكم) هل معين. أحدهما في مسألة الأجر كما يقول من أهل الصحابة. إن أعطيني شيئاً ففعله. وهو يعلم أنه لم يعطه شيئاً ولكنه أراد أن يثبته لتعليقه الأخذ به في فكره. وبما إن أحري إلا على الله. المثنى. أن يريد بالأجر ما في قوله: (قل ما سألتكم من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً) (الفرقان: ٦٧) وفي قوله: (قل ما سألتكم من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً) (التورى: ٢٣) أنه اتقاد السبل إلى الله بعبيهم بما فيه معهم. وكذلك المودة في القرابة. لأن ثمرات قد عظمت وباهم قاله الزمخشري. وفيه بعض زيادة. قال ابن عباس: «أجر. أجرة في الدوى». وقال قتادة: «(وهو لكم) أي: ثمرته وثوابه لأن: (أنتم) جملة الرحم. وقال قتادة: «(وهو لكم) أي: ثمرته لكم». (وهو عني كل شيء شبيه) مطاع حافظ. يعلم أي لا أطلب أجراً على من سلكه ودعيتكم إليه بلا ممة. ولا أطمع منكم في شيء. والقدف. الرمي. الجمع وأصله ويستع. لمعن الإلقاء لقوله: (فانفد في السم) (طه: ٢٩) (فؤاد في قلوبهم الرعب) (الحشر: ٢٠) قال قتادة: «(يفقد بالغف) أي: يبرح لحفة ويظهرها». وقال ابن كثير: «(الحمقة) أي: لا اعترض عليه. لأنه غلام العيوب. وأنا مستبكت بما ينفذ إلى من الحق وأصل القدف. الرمي بالسهم أو الخصى والكلام. وقال ابن عباس: «(يفقد) أي: يفتقر. والظاهر. أن (يفقد) هو المفعول بـ (الحق) هو المفعول محذوفاً أي: يفقد أي: يلقي ما يلقي إلى أبيه من الرحي وتنتج الحق لا بالباطل. فتكون أبيه إنما لمصاحبة وإنما لم. وبذلك هذا الاحتمال كون (يفقد) متعدياً بنفسه فإذا جعلت (يفقد) هو

القول كانت الماء، وإنه في موضع لا نظره وادئها. وفي الجمهور إعلان) بالرفع، فليطعن أنه خبر ثان وهو طاهر قول الزجاج. قل، وهو رفع، لأن قول قل رب علاء العيوب. وقال أبو عبيد: وفي عموم على محي إن واسمه، أو على الشئ في (يضاف) وهو خبر متا علاء وفي انتهى. أما الحسن على محي إن واسمه فهو غير مذهب سيبويه، وليس يصحح عند أصحابنا على ما نرى به في كتب النحويين. وأما قوله: «عن أفسنكي في يضاف» فمجرد خبر عنه، وشأنه يريد أنه مدح من صير يضاف. وقد الكسائي: «وهو يثبت تأنيذ انضمام» لا مذهب سيبويه. «وإن تأنيذ انضمام» وفي أبيه وإن أبي إسحاق وزيد بن علي وإن أبي عنه وأبو جود ورد عن من حمله «علامة» منسوب. فقال أبو عبيد: «وهو» وقال أبو الفضل الرازي: «رس عطية» «سند» وقال الخليل: «قال أبو جود» «وإن» «محب على المدح» «وفي» «تغيب» «بالحر» أما القسم «غيب» «أما» «لكن» «كلما» «استغنوا» «صحيح» «والفرد» «مكرر» «والنائب» «الكسر» «مع» «أنه» «انضم» «أنه» «على» «لما» «مع» «لما» «وأما» «الفتح» «فمعدل» «للبنية» «كأن» «سور» «وهو» «أبي» «الذي» «على» «وهي» «حد» «وذا» «ذكر» «تدلى» «أنه» «يضاف» «الحق» «صيغة» «المضارع» «أبو» «أبي» «الحق» «فدجاء» «وهو» «المفرد» «والنحو» «على» «حساب» «من» «الأدب» «فمن» «يزن» «لغير» «الإسلام» «ليأت» «لأنه» «يد» «ولا» «ي» «عاقبة» «ولا» «يخاف» «على» «الإسلام» «ما» «سلكه» «قال» «قال» «لا» «أنه» «الباطل» «من» «من» «فيه» «ولا» «من» «حمله» «(تسلك)» «[٤٦]» «وقد» «قادة» «الناظر» «ليشاهد» «لا» «يخاف» «شيء» «ولا» «يخاف» «الله» «وقد» «انضم» «الأسفار» «لا» «تعمل» «ذلك» «وقد» «أبو» «سبيح» «ولا» «يتأنيذ» «العصم» «من» «عده» «كلما» «ويجاب» «ولا» «يرد» «ما» «جاء» «من» «الحق» «محمدا» «وقيل» «الناظر» «أي» «يضاف» «الحق» «عليه» «ذهب» «الباطل» «عنه» «الحق» «فمن» «يزن» «به» «يعني» «وهذا» «الناظر» «إذا» «هلك» «ليز» «له» «إدناء» «ولا» «إعانة» «فصار» «لوجه» «ولا» «يبدى» «ولا» «يخاف» «مثلا» «في» «العلم» «وهو» «قول» «الشعر»

أَفَنَسْرَ نَسْرُ أَفَنِيهِ غَيْبُهُ فَأَلَيْتُمْ لَا يُسْتَدِي وَلَا يُعْبَدُ^١

والطاهر: أن (نسر) نبي. وقيل: استغفار ومنه إلى نبي، كأنه قال: أي من، يسيء الباطل. أي: ليس ويعبد، قد أخرج وفرقة عنه. وعن الحسن: «لا يبدى» أي: ينسب لأهله خيرا، ولا يعبد: أي لا يعظمه في الدنيا والآخرة. وقيل: قسيمان، الناظر، لأنه صاحب الباطل، وأنه هالك كما قيل له الشيطان من مدح إذا هلك. وقيل: الحق، من ابن ميمون: «دخ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مكة، فحول الكعبة ثلاثين وستين حسنا، جعل بطحا ميمون بنية»^٢. ويقول: «دخ الحق» «وهو» «الباطل» «إن» «الباطل» «كان» «مريضا» «جاء» «الحق» «وما» «يبدى» «الباطل» «وما» «يعبد» «وفي الجمهور: «قل إن ضللت» «فتح العلم» «(لأنه)» «أضل» «بكن» «الضياء» «وقرأ الحسن وأبو واثب وعبد الرحمن المقرئ بكسر اللام وفتح الضياء وهي لغة حمير وكسر عند الأعرابي حمزة (أضل) «وقال أبو عبيد: «وأنه» «أضل» «أضل» «(وإن)» «أضلت» «ضما» «بحر» «إني» «زبي» «وأنه» «تكون» «مصدرا» «لن» «مدح» «وي» «والغالب» «للفضي» «(وإن)» «أضلت» «(وما)» «أضلت» «خا» «كما» «قال» «(ومر» «أضل» «فعلها» «مما» «لن» «عمل» «حاشا» «أضله» «(تسلك)» «[٤٦]» «(ومن)» «ضل» «لأنه» «يضل» «عنه» «مقابل» «فمن» «أضلت» «فلمعه» «أو» «بطل» «أما» «أضل» «منصي» «وأما» «في» «الأن» «الضلال» «معنوي» «لأن» «النس» «كل» «ما» «عنه» «فهو» «له» «أش: كل» «وال» «عليه» «هو» «سبها» «(إن)» «نفس» «أضله» «بضمه» «(يوسف)» «[٥٣]» «وما» «خا» «ما» «يعمها» «في» «دنيا» «ربما» «وأنه» «يقطع» «بعد» «حكم» «أم» «لكن» «مكة» «وأمر» «رسوله» «أن» «يسند» «إلى» «معه» «أنه» «إذا» «دخل» «تحت» «مع» «سلاية» «بحله» «وسر» «طريقه» «كان» «عنه» «أول» «به» «انتهى» «وهو» «من» «كلام»

[٤٦] انظر معجم ذلك في شرح لمعجم ١٦٨/٢، وشرح بخامه ٣٥٢/١، الكشاف ٦٨٥/١، التفسير ٦٦١/٢، التصريح ١٢٧/١ وقول الصنف: «ليس» «جميع» «عده» «أضله» «بضمه» «المعقوب» «الفتوح» «وحده» «المجوز» «في» «الخط» «على» «الخط» «وقد» «نقد» «انظر» «الفتح» ٦٦١/٢

[٥٣] انظر القرطبي ١٠٠/٦٤ و زاد القيم ١٤٦/١.

[٥٤] البيت من البيهقي لعبد بن الأبرص، قوله (٥٥) الكشاف (٦٣٥/٢) وروح المعاني (١٤٦/٢٢)

[٥٥] انظر شعر اللاد

الزخشرى، (إنه صبح قريب؛ يذكرك قول نبي ضال ومهتد وعمله. ونظاير أن قوله (ولو ترى إذ فرعوا) أنه وقت الضعت وقيام الساعة. وكثير جدّه (ولو ترى إذ وقعوا من النازية) [أقسام ٢٧٠] (ولو ترى إذ المجرمون ما كسوا في دسهم عند ربهم) [السجدة ١٧] وكان ذلك في يوم القيامة وعبر بـ (فرعوا) (واحدوا) (وقنوا) (وحل) بلفظ تاضي، لتخلف وقوعه بالمر الضالين، وعدا ابن عباس والحديث: «هذا في عذاب النبوة» وقال الحرس: «في تكفير عنه» غير وجهم من القصور، وقد محمد «يوم القيامة» وقال ابن زيد والسدي: «في أهل بدر» حين صرحت أعناقهم فلم يستطعوا أن يروا من العذاب، ولا رجوعاً إلى النبوة. وقال ابن جرير وابن أبي عمير: «في جيش لعمركم الكعبة فيخسفهم في يوم يبداء من الأرض ولا ينجو إلا رجل من جهة» بخبر الناس لما رآه قالوا وله قبل

وَعَدَ جَهَنَّمَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ

يردد في هذا المعنى حديث مطول من حذيفة، وذكر الصري أنه صحف السند مكذوب فيه على رواية ابن المطرح وقال الزخشرى: «ومن ابن عباس ثبت في ضعف النبوة» وذلك أن ثابن أنه بغزوة تكفة نجر بها فلا نسوا النبوة نصف به. وذكر في حديث حذيفة أنه يكون فئة من أهل المشرق والمغرب فينبأهم بذلك إذ خرج معهم السداس من أوطاف الثياب في يومه ذلك حين يزل منظر فيمت بيتاً إلى المدينة يستهوا ثلاثة أيام، ثم يرحلون إلى مكة فيأبئهم حديد. علمه السلام: «فيصرها» أي الأرض - برجعه صريه ليخسف الله بهم في يدها من الأرض ولا ينجو ولا رجل من جهة» بخبر ثابن مما رآه، وذلك قوله (فلا موت) ولا يمت منهم إلا رحلت من جهة وإذا لم تكن (وعد) جهة آخر (تغير) اسم أخيراً: «بشر أهل مكة» والآخر: «نذر يفتي بحر نسفان» وقيل: لا يقلب ولا رجل ولا عد يسمى ناحية من جهة، بتقلب وجهه إلى يده. ومفعول (تري) محذوف. أي: «ولو ترى الكفار (إذا نزعوا فلا موت) أي: لا يموتون الله» ولا مهرب لهم عما يريد به. وقد الحرس: «فلا موت من صيحة السمير» وأحدوا من سطح الأرض إلى ظهره» انتهى. أو من الخوف إلى النار؛ مثلاً: أو من ظهر الأرض إلى بطنها إذا ماوا. أو من صخره شروق نصيب. أو من تحت أقدامهم إذا خسف بهم. وهذه أقوال مبنية على تلك الأقوال السابقة في صيد التصريح (فزعوا) وروصف تكلف بالقرب من حيث قلره الله عليهم فحيث ما كانوا هو قريب. وقرأ السامع (فلا موت) مني عن الفتح (واحد) فعلاً ماضياً. وأظهر عطفه على (فرعوا) وقيل: على (فلا موت) لأن معناه «لا يموتوا وأحدوا». وقرأ عبد الرحمن بن مولى في نسخة من أبيه وطبعة (فلا موت) مصدرين متواليين. وقرأ ابن (فلا موت) مبياً (واحد) مصدر ماضياً. ومن رفع (واحد) فحذف متبداً. أي: (واحد) أي: «وذلك» وقال الزخشرى: «(تري)» و(أنتم) وهم معطوف على محل (فلا موت) وعدة: «فلا موت مثلاً» وهذا أخذه. انتهى. كأنه يقول (لا موت) مجموع ولا يفتي معها في موضع مثلاً وعده هذا، فكذلك (واحد) مثلاً وحده مثلاً فهو من حفظ الجمل. وإن كانت إحدى الكلمتين تعني «وأخرى» صحت (الجماع). ويصير في (به) حادثة على هذه. فإنه يجاهد. أي: يقولون ذلك صداماً يرون العذاب. وقال الحرس: «من النبوة» وقال مقاتل: «عمل العزاة» وقيل على العذاب. وقال الزخشرى وغيره: «عن رسول الله صلى الله عليه وآله» قوله (ما صاحبكم من جهة) (وأن لهم النواصي) ^(١) قال ابن عباس (النواصي) ترجع إلى الدنيا وأنشد ابن الأبيدي:

تَسْلُسُ لِيْ تَسْلُسُ بِنِيْ نَسِيْ وَتَسْلُسُ إِلَى نَسِيْ زُفْعُهَا غَبِيْلُ ^(٢)

أي: تمنى وعداً تخيل بطلهم ما لا يكون، وهو أن يتعهم إلهامهم في ذلك الوقت كي ينفع المؤمنين إلهاماً في

(١) التلويح: (٢٧٥/٢٠).

(٢) عن الرازي عن علي بن الحسين (١٢٦/٢٠٢)، روح البقي (٢٢٢/٢٢٨).

وما يقول ذلك في قول الشاعر :

وَقَدْ جِئْتُ بَيْنَ الْعَرَبِ وَالزُّنُوبِ^(١)

فإنه نصب بين وهي مضادة إلى معرف. وإنما يخرج ما ورده من نحو هذا على أن المقائم مقام الفاعل هو ضمير المصدر الدال عليه (وسيل) هو أي. الخول، ولكنه أصح لم يكن مصدراً مؤكداً فجاز أن يقام مقام الفاعل. وعلى ذلك يخرج قول الشاعر

وَقَالَتْ نَسِ يَسْخُلُ عَلَيْكَ وَيَسْخُلُ يَسُوءُ وَإِنْ يَكْثُرَ غَرَامُكَ تُعْرِبُ^(٢)

أي : ويسخط هو أي : الاعتلال. والذي يشتبهون الرجوع إلى الدنيا، قاله ابن عباس. أو الأهل والمال والولد. قال السدي : أويب الجلبش ونحريب الكعبة. لو بين المؤمنين أويب النجاة من العقاب. أويب تسم الدنيا ولذاتها. قاله مجاهد أيضاً (كما حمل أشياهم) من خفرة الأسم. أي. حيل بينهم وبين مشيئتهم (من قبل) يصح أن يكون متعلقاً بـ (أشياهم) أي : من اتصف بصفاتهم (من قبل) أي : في الزمان الأول. ويترجح بأن ما يفعل بجمعهم إما هوفي وقت واحد. ويصح أن يكون متعلقاً بـ (فعل) فإذا كانت المحبولة في الدنيا وقال المضحك : أشياهم : أصحاب الفعل. يعني : أشياهم قريش^(٣). وكأنه أخرجه مخرج التمثيل. وأما التخصيص فلا دليل عليه (إنهم كانوا في شك مررب) يعني في الدنيا (مررب) اسم فاعل من دلواه الرجل أو بريبة ودخل فيها، وه أرت عرجاه أوقعته في بريبة. وسية الإزامة إلى الشك مجاز. قال الزمخشري : «إلا أن بينها فرقاً وهو أن المررب من المتعدي مقول عن يصح أن يكون مررباً من الأعيان، إلى المعنى. ومن اللازم مقول من صاحب الشك إلى الشك كما تقول : شعر شاعره. انتهى وفيه بعض نيب. قيل : ويبرز أن يكون أروفاً على الشك، وهما بمعنى، تتناسخ آخر الآية بالتي قبلها. (من مكك مررب) كما تقول : عجب عجب وبشاه شبات ليلة ليلاه. وقال ابن عطية : «الشك المررب أقوى ما يكون من الشك وأشدّه إطلاماً».

(١) ٤٤ حزينت الصخرى عمرو بن قنبره. انظر مقدمة ديوان مكشاة.

(٢) من الطريق لأمرى. القيس انظر ديوانه (٣٢) انصريح (٢٨٩/٦) الأسموي (٦٤/٣).

(٣) انظر زاد السير ٦/٤٧١

سُورَةُ قَطَرٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَقَدْ رَفَعْنَا فِي فَلَجِ الْأَنْشُورِ وَالْأَرْضِ حَاجِلِ السَّيِّئَاتِ رُسُلًا أُولَى الْأَيْمَنِ مَتَى وَتَلَّتْ وَرُفِعَ بِرُفْدٍ فِي الْخَلْقِ مَا بَشَرَهُ
 بِإِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ مَا يَنْجِي اللَّهُ النَّاسَ مِنَ ظُلُمَاتٍ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا تَسِيكَ لَهَا وَمَا يَسِيكَ وَلَا مَرِيضٌ لَمْ مِنْ يَدُودٍ
 وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ يَأْتِيهَا النَّاسُ أَذْكَرُوا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْكَ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرَ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّ تَوَكَّلُوا ۝ وَإِنْ يَكُونُ لَكُمْ فَدَعَا كُنْتُمْ رُسُلٌ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَلَئِنْ أَلْهِمَ تَوَكَّلُوا
 الْأُمُورَ ۝ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ وَدَّ اللَّهُ حَتَّى لَا تَعْرِفَ لَكُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَلَا يَعْرِفَ لَكُمْ بِاللَّهِ الْعَزِيزُ ۝ إِنْ
 أَسْتَعْجَلْنَا لَكُمْ عَذَابًا فَاتَّجِدُوا عَذَابًا نَسَاءً يَدْعُوا حَرْبَهُمْ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝ أَرَأَيْتُمْ كَذَّبُوا لَكُمْ عَذَابَ
 شَدِيدٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ أَفَسَوْفَ لَكُمْ مَوَدَّةٌ مِنْ عِندِ اللَّهِ فَكُنَّا فَإِنْ
 اللَّهُ يُصِلُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٌ إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝ وَاللَّهُ
 الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُفْرِجُ سَحَابًا تَسْقِيهِ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَاهُ بِالْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ الْفُشُورُ ۝ مَنْ كَانَ
 يُرِيدُ الْغَرَةَ عَلَيْهِ الْعَرْجَةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلْبُ الطَّلِبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْوَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ
 لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ۝ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا
 تَحْمِلُ مِنْ ثَقَلٍ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمرٍ إِلَّا بِكِتَابٍ إِلَيْهِ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
 يَسِيرٌ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذَابٌ قَرَارٌ سَائِغٌ شَرَابُهُمْ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمَنْ كُلٌّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا
 طَرِبًا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاجِرَ لِيَتَّقُوا مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْلَمُكُمْ فَتَكُونُوا
 ۝ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّعْسَ وَالْأَعْمَرُ كُلٌّ يَجْرِي لِأَمْرِ
 مُسْمًى ذَلِكَ اللَّهُ رُفْعُكُمْ لَهُ الْمُلُوكُ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَنْصُرُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ ۝

إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعْوَكُمْ وَتَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ مَا اسْتَحْبَبُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِدِينِكُمْ
وَلَا يَنْتَفِكُ عَنْ يَدَيْهِمْ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ الْغَفُورَ ۝ إِلَى اللَّهِ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَلِيمُ ۝ إِنْ يَشَأْ
يُدْخِلْكُمْ فِيهِ سَبِيلًا وَيَأْتِ بِخَلْقٍ حَبِيرٍ ۝ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ۝ وَلَا تَزِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا رُحًا وَلَا تَنْقُصُ
مُتَّقِينَ إِلَّا جَمِيلًا لَا يَحْمِلُ عَنْهُ سُنَّةٌ ۝ وَمَنْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنْفِرُ الْغَنَاءَ يَحْمِلُونَ زِينَتَهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا
الصَّلَاةَ وَمِنْ ثَمَرِكُمْ فَاتَّعَابُوا لِلْغَيْبِ ۝ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۝ وَلَا
الْعُمِّيُّ وَلَا السُّمِّيُّ ۝ وَلَا الظُّلُمُ وَلَا النُّورُ ۝ وَلَا الظُّلُمُ وَلَا النُّورُ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَلَا الظُّلُمُ إِلَّا اللَّهُ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ
وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُفُورِ ۝ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا
حَكْلًا فِيهَا نَذِيرٌ ۝ وَإِنْ يَكْفُرْ يَوْمَكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ سَاءَ نَسْلُهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْيَقِينِ وَالْإِثْمِ
وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ۝ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝ أَفَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
فَأَخْرَجَ بِهِ شَجَرًا مِنْهَا ۝ ثُمَّ تَرَىٰ أَغْصَانَهَا وَأَنْهَا غُلٌّ ۝ ثُمَّ تَرَىٰ أَغْصَانَهَا وَأَنْهَا غُلٌّ ۝ ثُمَّ تَرَىٰ أَغْصَانَهَا وَأَنْهَا غُلٌّ ۝
وَمِنْ ثَمَرِكُمْ فَاتَّعَابُوا لِلْغَيْبِ ۝ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ۝ كَذَلِكَ ۝ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۝ إِنَّ
اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ۝ إِنْ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا مَا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا
وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ كَفَرَ لَنْ نَكُورَ ۝ لِيُوقِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَرْزُقَهُمْ مِنْ قَضَائِهِ ۝ إِنَّهُمْ
شُعُورٌ شَكُورٌ ۝ وَالَّذِينَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنْ الْقُرْآنِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۝ إِنَّ اللَّهَ
بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ۝ ثُمَّ لَوْنَا الْكِتَابَ الثَّانِي أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِهِ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ۝ وَمِنْهُمْ
مُتَّقِبٌ ۝ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ۝ إِنَّ اللَّهَ ذَا فَضْلٍ لِكَبِيرٍ ۝ جَنَّتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا
يَعْمَلُونَ فِيهَا مِنْ آسَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْ لَوْ ۝ وَلِيَأْسَئَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ۝ وَقَالُوا لَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا
الْحَزْنَ ۝ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ۝ الَّذِي أَطْعَمَنَا دَارَ الْقَامَةِ ۝ مَنْ نَصَبِي لَا يَسْتَأْذِنُ فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّ
فِيهَا الْعُورُ ۝

الْقَامَةِ ١٠٠ المشهور أنه الفقرة الواقعة التي على نون النقرة ۝ ويأتي ما قال القسرون، الخسود، مع جده ١٠١، وهي

(١) القصص الطه الانعام العرب (٣٧٤/٥)

(٢) الخسود - الطه الانعام العرب (٣٧٤/٥)

الطريقة تكون من الأرض والحبل كالمقطعة المثبتة المتصلة طولاً. وقال القرطبي: «والجند المخطوط والطرقت». وقال
 لبني: «أو مذهب جدد على الواحد، ويقال: «سنة الطائر» للمخلة السوداء التي على ظهره، وقد يكون لفظي بدتلك
 مسكنات لفصلان بين لوبي ظهره وسطه». انتهى. وقال الشاعر:

كأن منارته وجنته ظهره كجلائل تجبري نيتهم ذليلاً^(١)

الجنة: الحظ الذي في وسط ظهره، بصف حمار وحش، القريب: الشدائد للسواد، لعب يفتن لغوياً: أصبا.
 «والحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنته متى وفلات ورياح يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على
 كل شيء قدير، ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل من بعده وهو العزيز الحكيم. يا أيها الناس
 ادكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأن توليتم، وإن يكذبوك فقد
 كذب رسل من قبلك وإلى الله ترجع الأمور. يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تخفتمكم الجنة الدنيا ولا يفرنكم يافق
 المفرور، إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً لما يدعو من حربه ليكونوا من أصحاب السعير، الذين كفروا هم عذاب
 شديد، والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير، ألمن زين له سوء عمله فرآه حسناً فإن الله يضل من يشاء
 ويهدي من يشاء فلا تغرب نفسك عليهم حسرات إن الله عالم بما يصنعون».

هذه السورة مكية^(٢)، ولما ذكر تعالى في آخر السورة التي قبلها هلاك المشركين - أعداء المؤمنين - وأزلهم منازل
 العذاب، نعى على المؤمنين عدمه تعالى، وشكره لنعائه، ووصفه بعظيم الإله، كما في قوله: «ففتح دابر القوم الذين
 ظلموا والحمد لله رب العالمين» [الأنعام: ٤٥]، وقرأ الصالح والزهرى: «ففتح جعله فعلاً ماضياً ونصب ما بعده. ذكر
 أبو الفضل الرازي: «ولما على إظهار الذي فيكون نمناً الله عز وجل، وإنما يتخير قد فيها قيل فيكون بمعنى الحال». انتهى.
 وحذف الموصول الاسمي لا يجوز عند البصريين. وأما الحال فيكون حالاً عكسية، والأحسن عندي: أن يكون خبر مبتدأ
 محذوف. أي: هو قطر. وتقدم شرح فاطر السموات والأرض، وأنه المعنى خالفها بعد أن لم تكن (السموات والأرض)
 عبارة عن العالم. وقال أبو عبد الله الرازي: «والحمد يكون في غالب الأمر على النعمة، وبمع الله عاجلة، والحمد لله الذي
 خلق السموات والأرض وحمل القلبيات والنور» [الأنعام: ٦] [إشارة إلى أن النعمة العاجلة ودليله «هو الذي خلقكم من
 طين ثم خلق أملاً» [الأنعام: ٧] والحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب» [الكهف: ٦] إشارة إليها أيضاً، وهي
 الانشاء، فإن الانشاء والصالح بالشرع والكتاب والحمد لله في سورة سبأ إشارة إلى نعمة الإحياء، والحشر ودليله «يعلم ما يلج
 في الأرض وما يخرج منها» [سبأ: ٢] وقوله: «وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة» [سبأ: ٣] وهنا إشارة إلى نعمة البقاء في
 الآخرة دليله «وتنزلهم الملائكة» [الأنبياء: ١٠٣] فاطر السموات والأرض: شاعها لسرور الأرواح من السماء.
 وخروج الأجساد من الأرض، فإنه (جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنته) أي: في ذلك اليوم. فأنزل هذه السورة مختصلاً بآخر
 ما مضى، لأن (كما فعل بأنبيائهم من قبل) بيان لا تقطع رجاء من كان في شك مريب. ولما ذكر حاضرم ذكر خلق المؤمنين
 وبشرهم بإرسال الملائكة إليهم مبشرين، وأنه يفتح لهم أبواب الرحمة. وقرأ الحسن (جاعل) بالرفع أي: هو جاعل وبعد
 الروايات عن أبي عمرو (جاعل) دفماً خبر تنوير (الملائكة) نصباً حذف التنوير لالتقاء الساكنين. ولما ابن يعمر وخلد بن
 نسيط (جاعل) فعلاً ماضياً (الملائكة) نصباً. وذلك بعد قرأته (فاطر) بالخلف والجر قراءة من قرأ «فان الله الإصباح وجعل

(٢) قيلت لأمري: القصر (٩٢)

(٤) انظر زاد السير ١/٢٧٢.

الليل سكنه [٩٦] ولما حس وحيد بن قيس [٩٧] وسكان نسيم وهو لغة نسيم وقال الرعشي يقرى
 (الذين فهم السموات والأرض وحمل الملائكة) فمن قرأ (طه) (وسهل) فهمي أن تكون هذه الجمل خبراً من عبدة بل ما
 إلا أنه إنباء من العبد كما تقول: الفضل لا يبدى حسس بلية تكلف سولها كذا يكون ذلك جهة بيان لفظة الجليل [٩٨]،
 تكذيب أن قوله (طه) [حس] لأن في ذلك جمل لا محصى ومن هو [أوجبت] فالأشهر أنها اسم داعي بمعنى نصي، مذكورة
 معه قد وهي، بخلاف في نصب (رسلاً) مذهب السرياني أنه محبوب باسم عاقل وإن كان دافئاً لا يمكن صدق
 إلى اسمين، نصب الثاني. ومذهب آل علي أنه منصوب بإصلا فعل. والراجح بين المذهبين مذكور في البحر وأما من بعد
 (الملائكة) فمعرج على مذهب تكسبي وهم في سواز إنهم المصحب، ويكون ذلك إعرابه بدلاً. وقيل: هو
 مستغفل، فقدره. يحمل الملائكة رسلاً ويكون أيضاً إعرابه خطأ، ومنه (رسلاً) ملحوظ غير من أومره ولا يريد جمع
 الملائكة، لأنهم ليسوا بأنهم رسلاً، بل أرسل حليل ويكسب ويسر قيل وغيره أنزل. والملائكة لشعرون، والملائكة
 السدون حكماء العدل وبهم كانت التي أرسله قد بل داعي الأمر والافزع. (وأجنحة) جمع جناح صفة جمع
 الفعة، فبأنس جمع تكثيراً منه. مرجع على ريب فعل قول كان لم يسبح كان (أجنحة).... والاقول القطن والكثير. ونعنه الكلام
 على أمشي وثلاث (وأربع) في أول السورة، مثلاً، ولكن المفسرون تعرضوا للكلام فيه مثلاً، فقال الرعشي (أمنى
 وثلاث ورباع) صفات الأحصنة، وإنما لا تعرفه. الكثر. سهل هو، وذلك لآب عدت من ألفاظ الأعداد من صبيح إلى
 صبيح آخر في عدل عمر عن عامر وحده عن حنيفة وعن كثيرين غير ذكرير. وأما ما وصفت فلا تفترح حول فيها من
 العلولة والعدو، غيب. ألا تتركه تقول: شهود أربع ورباع ثلاثة فلا يخرج عليها انتهى. فحمل المائتين للصدقة، هو
 تكلم بالدين فيها. ومشهور أنها تمتت من تحريف للصفة والعدل. وأما قوله: بالأثر، فله نفس الصفة في هذا
 استعمل على الصفة في أفعال وفي ثلاثة وليس بصحيح، لأن مطلق الصفة يعمده عنه بل المشرط هو، وليس الشرط
 موجوداً في أربع لأن فيه أن لا يقلل ما التأييد. ريس شرطه في ثلاثة مرحة، لأنه لا يعمل عنه مع التأييد. فقياس
 الرعشي قياس فاست، إذ عمل من شرطه قول، صفة عامة، وقال من عطية. وعدت من حال تنكير ففترت فعدل
 فهي لا تعبر للعدل والتعريف. وقيل فاعاد والسماء انتهى. وهذا لأن هو مشهور، والأول هو المعص
 للكافرين والظاهر أن هناك واحد من سبع، وآخر ثلاثة، وآخر أربعة، وآخر أكثر من ذلك عاروي.
 وأن الجليل منبئة حجاج، منها انتال بليغ بها المشرق إلى المغرب، فله ثلاثة: وأشد الرعشي يتكلم على كسبه عد،
 لأجنحة، وهي صدارة ثلاثة بما لا يجدي، ولأن نظام ذلك في كتابه. وثالث قوله: أمشي، أن في كل جانب من الملك
 جناحان، وبهمصم ثلاثة، ولهمصم أربعة، وإلا فثلاث ثلاثة بأحد لا اعتدال في معادها وأما نحن من الأجنحة،
 وقيل بل هي ثلاثة واحد كرايوحد بعض الجوانات والظاهر أن المراد من الأجنحة ما وصفت به في اللغة. وقد أمر
 محمد بن إزني. وقيل بفتح في قوله (احسد) فاعلم السموات والأرض) وهو لذي حاكب عنه أن قوله (جائن) الملائكة
 رسلاً كروي أجنحة من وثلاث ورباع) أن ما يكون لذي اختراع إشارة إلى أجنحة ورباع: أن لا ليس شيء فوقه. وكل
 شيء تحت قدرته ونعمته، والملائكة لهم رتب. إله. بأحد. من معه. ويعطون من دونه بما أخفوه بأحد الله. كذا قال
 أماني وأمر به نوح الأمين على الملك) وقوله (علمه شديداً بقوى) [منه] [د] قال تعالى في جهنم [فأندبروا فخر]
 [لأنه] [د] [أما] صاحب، وبهم من بعض ما بعض من الخير بواسطة، وبهم من بفعله لا بواسطة، فالمراد بواسطة
 بهم من له ثلاث جهات، ومنهم من له أربع جهات. وأكثر. أمشي. وبه في هذا وفي (طه) السموات والأرض) مع

عجيب. وليس عن طريقة فهم النعم من بدلوا لآيات الألفاظ التي حملها على حمل الظاهر أن معنى وما بعده من صفات الأسماء (وفي أنوبي أسمحة) : مغفر. (ومنى) حال والعداء فعل محذوف بدل عنه (رسلاً) أي : يرسلون متى وثلاث ورباع قيل : وإنما جعلوا أنوبي أسمحة، لأنه لما جعلهم رسلاً جعل له أسمحة، فيكون أسراً لفناء الأمر وسرعة إيقاد القضاء في المسافة التي بين السماء والأرض لا تنقطع بالانقضاء إلا في سبب جعلت هذه الأسمحة حتى بدلوا المكان العبد في الوقت القريب كأنظر (يزيد في الخلق ما يشاء) تقرير لما يقع في التوسس من تشعب واستغراب من حرم الملائكة أنوبي أسمحة أي. ليس هذا يبدأ في فترة الله فإنه يزيد في خلقه ما يشاء. والظاهر. عموم الخلق. وقيل النفاذ وهذا في الأسمحة التي للملائكة. أي. يريد في خلق الملائكة لأسمحة. وقيل في هذه الزيادة الخلق الخس، أو حسن نصرت، أو حسن الخلق، أو خلاصة في الجنين. أو الألف. أو عطف الروح. أو الحسن. أو العودة الشجر. أو العقل. أو العلم. أو الصنعة. أو البعثة في الغفراء. والخلاوة في العم. وهذا الألف هل سبيل السبيل لا الخسر. والآية مظنة تتناول كل زيادة في الخلق. وقد شرحوا هذه الزيادة بالإنشاء نسجته. (وما يشاء) عام لا يخص مستحداً دون غيره. ونحن الآية بالقدرة على كل شيء بدل على ذلك. والفتح والإرسال سعادة للإطلاق (لا يرسل لهم مكان لا دافع له. والمعنى : أي شيء يطلب الله من رحمة أي. سعة ورزق أو مطر أو صبح أو أم أو غير ذلك من صفات نعماته التي لا يخطأ بعدها وما روي عن لقمان من المستغنين من نصيب (رحمة) شيء معين فليس على الخسر مع إما هو مثال قال الزعزعي : وقد تكبر الرحمة للإنشاء والإلزام. كأنه قال من أية رحمة كانت، سحرية أو ترسية، فلا يقدر أحد على إسكانها وحسبها. وفي شيء بمسك الله فلا أحد يقدر على إطلاقه انتهى. والعموم مفهوم من اسم الشرط. (ومن رحمة) ليدل ذلك العام من شيء صفت هو وهو ما يستزى، فيه بالكرة المردة عن الجمع المعروف المطبق في العموم لاسم الشرط. وتغديره. من الرحمة (ومن) في موضع الحال أي. كأنه من الرحمة ولا يكون في موضع الصفة، لأن اسم الشرط لا يوصف. والظاهر : أن فوته (وما بمسك) عدم في الرحمة وفي غيرها. لأنه لا يذكره نبي، فهو ماق على العموم في كل ما مسك. فإذ كان نصبه (من رحمة) وحذفت لدلالة الأولى منه فكانت لا تميز الضمير في (فلا يرسل لهم من بعده) هذا على لفظ (ما) وأنت في (فلا مسك لها) على معنى (ما) لأن معناه الرحمة. وفيه (فلا يرسل لهم) بتأنيث الضمير. وهو دليل على أن الضمير هو من رحمة وحذف لدلالة ما قبله عليه. وعن ابن عباس : (من رحمة) من باب نونية (فلا مسك لها) أي : يتوبون إلى شأنا وأرباباً وما بمسك من باب فلا يرسل لهم من بعده فهم لا يتوبون. وهذه أيضاً (من رحمة) من عداة. قال الزعزعي : (فإن قلت) : فيا نقول فهم فسر الرحمة بالنوبة وعزاه إلى ابن عباس (قلت) : أراد بالنوبة عداة له والتوفيق فيها. وهو الذي أراد ابن عباس إن قاله فسفل. وإن أراد أنه (من شاء أن يتوب العاصي تاب. وإن ترشاً لم يتب. فسروده. لأن الله فعل بشاء التوبة أبدأ، ولا يجوز عليه أن لا يشاء به انتهى وهو على طريقة الأعيان (من بعده) هو على حذف مصاحف. أي : من بعد إسكانه كقوله (فمن يهديه من بعد الله) (الأخلاق ٢٣) أي : من بعد (فصل الله بينه. قال قتبه (فأرسل الله على علمه) (الباقية ٦٣) كقوله (من يضل الله فلا هادي له) (الأعراف ١٨٦) وفهره الزعزعي من بعد هداية الله. وهو تقدير فاسد لا يتناسب الآية. جرى فيه على طريقة الاعتزال (وهو العزيز) العاقب انقضاء على الإسر والإسكان الحكيم) انتهى يرسل ويسلك ما اقتضت حكمته. (يا أيها الناس) حطبت لتوبيخ وهو منسوخ لكن مؤمن وكافر ولا سيما من عبد غير الله. وذكرهم بعده في إيجادهم (لا تذكروا) ليس أمراً بذكر الناس ونكس به وإسفل ويحفظ اسمعة من كبرها وشكرها، كقولك لم أحسنه عليه : لا تذكروا أي منكم توبه عطفها وشكرها والجميع ممنورون في نعمه الله. ما عطفاب عام اللفظ وإن كان ترك ذلك بسبب غرض. ثم استفهم على وجه التوبيخ (هل من حائن غير الله) أي. فلا إله إلا أنا خلق ما تعبدون أنهم من الأصنام وثراً ابن وثاب وشعيز وأبو جعفر ورید بن علي وحمره والكسائي (عبر) بالغصص. نعتاً على اللفظ. (ومن حائن) مبتدأ.

«وَيَوْمَئِذٍ يَجْعَلُونَ كَرَاهٍ لِّمَنْ يُرْسَلُ إِلَيْهِمْ» أي يكرهون من يرسلهم إليهم، وإن يكون صفة، وإن يكون مسألاً، والميم على هديس التوجيه من وجهه.
 تقديره: تكلم، وقرأ عليه ويعسى والخس: وبما في السبعة (غير) مترفع، ويعور: وإن يكون بعداً عن الموضوع، ثم كان البحر بعداً
 على اللفظ، وهذا أهم، ثم اتفقوا على أن يرسلهم، وإن يكون حراً المستأنف، وإن يكون مأموراً باسم، معاً، أي هو محتار، لأنه قد
 اعتد على أدائه الاستفهام حسن إغاليه، كقائك، أقوله، يرد في أحد وجهيه، وفي هذا نظر، وهو أن اسم الفاعل أو ما
 جرى مجراه إذا اجتمع على أدائه الاستفهام، «أخرى بحرى الفعل» فربح ما بعد، هل يجوز أن تدخل عليه (من) التي لا متفرق،
 فتعرب: هل من ذلك التردد عما يقول، هل فاته المرسدين والمطهر، أنه لا يجوز، «الآن ترى أنه إذا جرى مجرى فعل لا
 يكون فيه عموم خلافاً لما أفعلت عليه (من) ولا أفعط مثله»، ثم إن العرب يعني أن لا يقدم على إحداه على هذا إلا
 سبع من كلام العرب، وقرأ الفصحى من إبراهيم النخعي (غير) بالنصب على الاستثناء، وخبر إياها بـ (وكم) وإن، عذوف
 وزور فكم) مستأنف، وإذا كان (يرفكم) مستأنفاً كان أقوى لاعتناء صديق (حائتر) على غير الله بحالات كونه سبع، فإن
 الصفة بعد فكم، فكأن لم يحدث غير الله، لكنه ليس بآري، ومعنى (من) (سبعة) خاطف (وإن) (ماتت) (ولا) (لا) (هو) حلة
 مستدلة لا موضع، من الإعراب (أفلى) يذكرون: أي: تبع بصريون على التوجيه إلى الزور (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر)
 تقدم الكلام على ذلك، وإن بعد الله حي، أشمل جميع ما وعد من ثواب وعقاب وغير ذلك، وقرأ الجمهور (ويعور) (فأمر)
 المعنى، وسرر الله منسباً بالثبوت، وقرأ أبو حنيفة وأبو إسحاق بصيغة جمع غار لم يفسدوا، كقوله: «فأمر» (فأمر)
 [الأعراف: ٢٤] ونظام الكلام على ذلك في آخر تعريب، وإن التبيين لكم عدو، عدوانه ستة لسان آدم، وأني علة
 أعلمه من أن يقول (من) (ولا) (سبع) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر)
 أن مضمونه في دعاء حزنه، إنه هو أعلمهم في ما يبار بيزك هو وهم في العذاب، فهو حزين عن ذلك أنشد الغرض حي، بعد
 صديق قوله في (ولا) (سبع) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر)
 وما عده من تعذيب وثواب، وهذا ما لا خلاف، «ماتت» (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر)
 عملية: موالاتهم في (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر)
 أنهم، ويقول: هو ما عرفه عن السبع، «ماتت» (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر)
 أمراً مستأنفاً، «وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر)
 نفس سلا من (حزنه) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر)
 وأفسد ربه له فيه، «ماتت» (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر)
 المعنى: يكون التقدير: كمن لم يبر له كقوله: «أفلى» (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر)
 «أفلى» يعلم أنه أنزل إليك من ريت الحق، كمن هو أفسد: «الرجد: ١٩» (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر)
 «أفلى» (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر)
 نذهب بـ (ماتت) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر)
 بشأن، وذكر هديس التوجيه: الرجوع، وشرح الزمخشري: «ماتت» (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر)
 الإحلال هو خلاصه، ونظيره بشأن، «أفلى» (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر)
 وقرأ عبيد بن عمير: «ماتت» (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر)
 الشراء، «ماتت» (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر)
 حيد، «ماتت» (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر)
 أي، فكأن وأرجع إلى الله، «ماتت» (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر) (وإن) (ماتت) (أفلى) (فأمر)

إصلاح من يشاء، وهداية من يشاء. وقرأ الجمهور (فلا تُدْعَى نُفُوسُكُمْ) مبنياً للفاعل من دُعي، و(تُنْشَأُ) فاعل، وقرأ أبو جعفر وقناة وعيسى والأشهب وشيبة وأبو حيوة وحيد والأعمش وابن عيص (يُدْعَى) من أذهب مستد الضمير المحاط به (تُنْشَأُ) منصوب. ورويت عن دافع. والحكمة: هم النفس على فوات أمر. وانتصب (حسرات) على أنه معمول من "حله". أي: فلا تُلْهِكْ نفسك للحسرات. (عليهم) متعلق بـ (تذهب) كما تقول: هلك عليه حباً ومات عليه حزناً. أو هو يبالى للمحسر عليه. ولا يتعلق بـ (حسرات) لأنه مصدر فلا يتقدم معموله. وقال الزخشري: ^(١٤) ويجوز أن يكون حالاً كان كلها صلوات حسرات لغو التمحسر كما ذل حرير:

مَنْ أَلْهَوَ بِحِرِّ نَفْسِهِ نَفْسَ الْفَرَى نَفْسُ دَهْبَيْنَ ثَلَاثِلًا وَصَلْدًا ^(١٥)

بريد: رجعت كاللؤلؤ، وصدر: أي: لم يبق إلا كلالها وعدورها ومنه قوله:

نَمَلِي إِثْمَ مَنْ نَاقَطَ نَفْسِي خَسِرَاتٍ وَتُخِرُّهُمْ لِي سَقَمٌ ^(١٦)

انتهى. وما ذكر من أن كلالاً ومصدوراً حالان هو مذهب سيويه. وقال المبرد: «هم يهين متغول من الفاعل. أي: حتى ذهبت كلالها ومصدورها». ثم توعدهم بالمقابل على سوء محمهم فقال (إن الله هم ما يحسون) أي: فيجازعهم عنه.

﴿والله الذي أرسل الرياح فتفر سحاباً فنفث به من أين يشاء على الأرض بعد موتها كذلك النشور. من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين ينكرون النيات لهم هدف مندهم ومنكر أولئك هو يبور. وله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر ولا يطعم من عمره إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير. وما يستوي البحران هذا عذب فرات مالح شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحماً طرياً وتسفر جوف حبة نلبسوها وترى الناس كخفاحات ليه ما خسرنا من فضله ونعصم تشكرون. يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ذلكم الله ربيكم له الملك والذين قدسوا من دونه ما يملكون من قطمير. إن تدهروهم لا يسمعون دعاءكم ونو سمنوا ما سنجابوا لكم ويوم القبالة يكفرون بشركتكم ولا يفتك مثل حيرته﴾

لما ذكر أشياء من الأمور السابوية وإرسال الملائكة، ذكر كيفية من الأمور الأرضية الرياح وإرسالها. وفي هذا احتجاج على منكري البعث، فهم على مثال الذي يمايونه، وهو وإسياه الموتى سيان. وفي الحديث: أنه قيل لرسول الله - ﷺ - كيف يحيي الله الموتى وما آية ذلك في خلقه؟ فقال: هل مررت بوادي أعهلك محلاً ثم مررت به بهز حصرأ فقالوا: نعم. فقال: فكذلك يحيي الله الموتى وذلك آية في خلقه ^(١٧). أنيل. (أرسل) أي معي يرسل ولذلك عطف عليه (فتنير) وتنبأ: أي: بالملصاع. حكاية حال يقع فيها إثارة الرياح السحاب وينحصر تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية.

(١٦) اسطر الكشاف ٢/ ٦٠٠.

(١٧) من تكميل اسطر مبراه (٤٥٤)، الكتاب (١٩٢/١)، روح الباني (١٧٠/٢٢)، القرطبي (٢٠٩/٦١).

(١٨) لا بد لثقله بقرطبي (٢٠٩/٦١) الكشاف (٢٣٩/٢٢) روح الباني (١٧٠/٢٢).

(١٩) ذكره ابن الجوزي في زاد المسج ٦/ ٤٧٦.

ومن ﴿فَتَصَوَّرَ الْمَرْءَ مِصْرَهُ﴾ [المع: ١٦٣]. فالتصويري: هو كما يظنون بكل فعل فيه نوع كبير خصوصية بعد يستغرق أو يتم الفعل، طلب أو غير ذلك، كما قال منعه شاعر.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَبِثُ الْغُرُوبِ سُحُورِي بِقُتُوبِ الْهَيْبَةِ خُصْمُكُمْ حَالِي

فَأُخْرِجُهَا سِلَاحِي دَفْعِي وَأُزِيلُ ضَرْبُهَا لِقْدِي وَنُجْمُهَا

لأنه قصد أن يصور يوم الحاقة التي شاع فيها من عند على ضرب الغروب كأنه يفسرهم إياها، ويظلمهم على كتبها متاهدة لتتبع من حرته على كل حين وتشته عند كل شدة. وشك سوق السحاب إلى السدة الموت وإحياها، الأرض بالنظر بعد موتها، ما كان من الدلائل على القدرة الشاعرة حين سب وأبغض أعداؤه في من بعد النية إلى ما هو داخل في الاختصاص وأول عيب التهيؤ. وقال: امرءة الله الرزي مالحصة. وفي الرسل بعدد ما نصي لما أسند إلى الله وما ذلك ثمان بقوله (كن) لا ينفي زاميا بلا حرمه. فلم يترك لفظ السبيل. له سب وقومه وسرعة كونه، ولأنه فرغ من كل شيء. فهو قدر الإرسال في الأوقات المسموعة، وإلى المواضيع المنيعة، بلا أسد (شادة في بريح وهي تارة في زمان قد اعتبرت) وأسند (الرسل) إلى العتبات وفي (مضاهة) وأجبت إلى التكميل، لأنه في أول عرف نفسه بعد من (المع: هو الإرسال). ثم لما عرف ذلك ما التقى هزفتي مفت السحب وأجبت الأمر. ففي الآية تعرف بالعمل المحبوب وفي الثاني سكب (العتبات) (مضاهة) بعد ما نصي من ذكر ما من الفرق بين (مضاهة) (أوسل) شيء. وهذا الذي ذكر من عرف بين (الرسل) (والشعر) لا يظهر إلا نوى إلى قوله تعالى في سورة القدر ﴿لَا تُفْنِي يَرْسِلُ الرِّيحَ فَتُفْنِنَ﴾ (شاة) (المره: ١٢٨) في الأعراف (وهو القدر) يرسل الرياح بشره من يدي رحمة. (الأعراف: ١٢٧) كيف = أي في الإرسال بالمضارع، ويرى هذا من النظر في الكلام والتصرف في الصلاة. وأما المخرج من صدر العتبات إلى صدر الحكم العظيم بعد هذا من يستلزام. وكذلك ما في الأعراف (مضاهة) إلى عديت فأنزلنا الله وأمر جده من كل خيرات (الأعراف: ١٢٧) وأسد لونه. وما يفعله تعالى إلى أمره. وكل فعل يجب أن أسد إلى غيره مجزئ. فهو فعل حقيقة فلا فرق بين ما يفعله إلى ذلك ومن ما ساد إلى غيره. لأن حجة ذلك هو إيجاده وحاقه. ولا يخفى بعدد بشره إلى ما هي. فمن لأعنى

حَتَّى يَقُولَ اسْقُرْ بِمَا رَأَى بَدَا عَجَباً لِحَبِيبِ اسْتَبْرَأَ

(والنسيب) عيب أو خلع والمحرور قوله في موضع خبر. والنسيب وقع خجرات لما استلزم الأرض ابنة أجداد ملائكة جا كلفهم الأعضاء نقل الحواس أو أي أن التبرج لجميع فروع الحواس كذلك لجميع أجزاء الأعضاء وأعضاء الأنبياء أو كما يسمى الرياح والسحاب من أركان الله سمى الروح وأسماء في الدنيا. ومن كان حركته العرة أي العالة (وهو العرة أي جنت له) ولا تتم إلا به في تلك المصروف. وأما قوله بعد ذلك: أي كان يريد معرفة عبادته الأوقات. وهذا نحن لقوله ﴿وَأَعْلَوْا مِنْ دُونِ أُولَئِكَ يَكُونُوا مِنْ عَرَفٍ﴾ [مرهم: ٨١] وقال قتادة: من كان يريد الله وعرفها غريب. ويكسبهم الله عزة أي أنه يرفعهم لا يذلهم إلا بعاقبه. وقال الجواد: من كان يريد علم الله عزة الله العزة أي هو المبدع. هذا. وفي من كان يريد الله أي لا يصبغ الله ويضربها ليدخله. وقال الزمخشري: كان الكافرون. ومن سادهم كما قال عز وجل: ﴿وَأَعْلَوْا مِنْ دُونِ أُولَئِكَ يَكُونُوا مِنْ عَرَفٍ﴾ [مرهم: ٨١] والقدس: أي: استنهم من علم مبدعهم ملوهم. كما رايت عز وجل بالمرور كما قال: ﴿القدس يستمدون الكافرون قولاً من دون قولهم﴾. يستمد منهم عزة فأت

(١) انظر التفسير في تفسيره (٢٠٠٩/٢٠٠٨) في كتاب (٢٠٠٩/٢٠٠٨) في كتاب (٢٠٠٩/٢٠٠٨) في كتاب (٢٠٠٩/٢٠٠٨)

(٢) انظر التفسير في تفسيره (٢٠٠٩/٢٠٠٨) في كتاب (٢٠٠٩/٢٠٠٨) في كتاب (٢٠٠٩/٢٠٠٨) في كتاب (٢٠٠٩/٢٠٠٨)

أن يكون (هي) جاصلة. (ويؤيد خبر (ومكر أولئك) والفواصل لا يكون ما بعدها، فعلاً. ولم يذهب إلى ذلك أحد من علماء الإجماع).
 إلا أحد القاهر الخرجاني في شرح الإيضاح أنه عليه أحاز في كانه زيد هو يقوم أن يكون هو مفعلاً مرة ذلك عليه، (واحد خلصكم من تراب) من حيث خلق ألبا آدم (ثم من نطفة) أي: بالنسب (ثم جعلكم أزواجاً) أي: اصفاً ذكر إماماً (بأنه) كما قال: ﴿أول زوجهم ذكراً وإناثاً﴾ [الشورى: ٢٢] وقال فائدة: «قد يربك الزوجية وزوج بعضكم بعضاً» (ومن) أي (من مئزر) رائدة، ومياه بما يؤول إليه وهو الصوب الممور. والظاهر أن التصيير في (من مئزره) عائد على (مئزر) لمثلاً ومعنى. وقال ابن عباس وغيره: ويعود على (معص) الذي هو اسم جنس، والمراد غير الذي يعص. فالقول نقصن شخصين بمعص أسد هما مائة سنة وينقص من لأخر، وقال من عنص أيضاً راس جبر وأبو مالكه. «فأراد شخص واحد» أي محص ما مضى منه إذا مر دون كتب ذلك ثم حول فهذا هو النقص وقال المشاعر

عنيتك نفاًس نعل فكلنا مضى نقي بئسك اقتضت به خزانة^(١)

وقال كتب الأحبار: «معنى (ولا ينقص من عمره) لا ينترم به خذرة الله ولو شاء لأحرق ذلك الشيب» وروي أنه قال: «ولا طعن عمر رضي الله عنه: «لو دعا الله لراد في أجله، فأفكر المسلمون عليه ذلك وقالوا: إن الله تعالى بقوله (وما جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) فأنجى بهذه الآية» قال ابن عطية: «وهو قول فخر، مردود بقصبي القول بالأجلين وسحوه فسلك المعزلة». وقرأ الجمهور: «ولا تنقص» مبنياً للمفعول وقرأ: «مقرب وسلا» وعبد الوارث: «وهو اللوح كلاًهما عن أبي عمرو (ولا ينقص) مبنياً للمفعول، وأما الحسن من عمره» (إلا في كتاب) قال ابن عباس: «هو اللوح المحفوظ»، وقال الرغشري: «يجوز أن يراد بكتاب الله علم الله أو صحيفة الإنشاء انتهى» (وهو يسئري البحرين) هذه أية أخرى يستدل بها على كل عاقل أنه لا مادي لهضم فيه، وتقدم شرح (هنا عذب فرات) ونسج (وهذا ملجأ أحاب) في سورة لقمان. وهذا بين القيسين صفة للغرب وبين قوله (سأخ شرا به)، وقرأ الجمهور: (سأخ) اسم فاعل من سأخ، وقرأ عيسى (سأخ) على وزن فاعل كسب. وجاء كذلك عن أبي عمرو وعاصم. وقرأ عيسى أيضاً (سأخ) عفاً من الشدود كتبت عصف مئبث، وقرأ الجمهور: (مئبث) وهو مئبث وعللته بفتح الميم وكسر اللام. وقال أبو الفضل الرازي: «وهي لغة شاذة. ويجوز أن يكون مقصوداً من مئبث فحذف الألف تخفيفاً، وقد يقال: جاء مئبث في الشدود وفي استعمل ملحج». وقال الرغشري^(٢): «مهرب البحرين - العذب والملح - مثلي للمؤمن والكافر ثم قال: على صفة الاستطراد في صفة البحرين وما علو بها من نعمت وعظمت ومن كل من شرح الرغشري^(٣) المعطاف من الآية تذكير في سورة النحل، ثم قال: ويجمل غير طريقة الاستطراد وهو أن يشد الحنين بالبحرين، ثم بفضل البحر الأجاج على الكافر بأنه قد شارك العذب في سماع من السلك والذليل وجرى الفلك فيه، وللكافر خلو من النعم هو في طريقة قوله تعالى (ثم فسدت فلوكم من بعد ذلك) [البقرة: ٧٩] الآية انتهى. (النصارى فضله) يريد التجارات والحج والغزو أو مثل معرته وجه شرعي. (يولج الليل في أنهار) تقدم شرح هذه الحين. ولما ذكر أشياء كثيرة تدل على قصوته ليعرفه من إرسال نرجاح. والإجماع من تراب بما عطف عليه وإيلاج الليل في النهار، وتسحب الشمس والقمر. أشار إلى أن النصف منه لأهل الشربة هو الله فقل ذلكم الله ربكم له الفلك) وهي أحبار مثلاً. وانما (ذكركم) و(الله ربكم) غيران. والله الملك) حجة متقدمة في فرك قوله (والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير). قال الرغشري^(٤): «ويجوز في حكم الإعراب إيقاع اسم الله صفة لاسم الإشارة

(١) البيت من نظري ذكر المعص في الشعر المصنوع، وذكر الألومي في روح المعاني (١٧٢/٢٢)

(٢) انظر اكتشاف ١٠١/٢

(٣) انظر اكتشاف ١٠١/٢

(٤) انظر اكتشاف ١٠١/٢

وعطف بيان. (يريدكم) حذر لولا أن المعنى يأباه. انهي. أما كونه صفة فلا يجوز، لأن الله علم واسلم لا يوصف به. وليس اسم جنس كالرجل فتختل فيه الصفة. وأما قوله ولولا أن المعنى يأباه. فلا يظهر أن المعنى يأباه، لأنه يكون قد أعبر بأن المشار إليه بتلك الصفات والأفعال المذكورة (يريدكم) أي حالكم لو صلححكم، وهذا معنى لا تترسأع (والذين يهدون من دونه) هي الأوثان. وقرأ الجمهور (تدعون) غاء الخطأ. وعيسى وسلام ويعقوب ياء الغيبة، وقال صاحب الكاش: أبو القاسم بن جبارة (يهدون) بالياء اللولوي عن أبي عمرو وسلام والشاربدي عن قتيبة وابن الخلاء عن نصر وابن حبيب وابن يونس عن الكشائي وأبو عذرة عن حصص. (والفطير) تقدم شرحه، وقال جويسر عن رجاله والصحاك: «هو الفصح»^(١) الذي في رأس التمرة. «قال عماد: «لعاقة المرأة» وقبل: «الذي بين نفع النسوة والتولة». ولعل قسر الشوم وأقاما كان فهو تخيل للفتيل. وقال الشاعر:

وَأَبْسُوكَ يُخَفِّفُ نَعْلَهُ نَسْوُكُأَ مَا يَنْفُكُ الشَّيْكِينَ مِنْ قَطْمِيمٍ^(٢)

(لا يسعموا دعاءكم) لأنهم جهال (ولو سعموا) هذا على سبيل الغرض (ما استجابوا لكم) لأنهم لا يهدون فهم من الإلهة ويثيرون منها. وقيل: ما نفعوكم. وأضاف المصدر في (شرككم) أي. يشرركم هم مع الله في عبادتكم إياهم كقوله: «ما كنتم إيانا نعبدون» (برنس : ٢٨) فهي إضافة إلى الفاعل. وفيه (يكفرون) بمعنى أن يكون ما يظهر هناك من حودها وبطلها عند حركة تاللق ومدافعة كل محج حجب، هذا على طريق التحوز، كقول ذي الرمة:

وَقَعْتُ غَنًى زَيْجَ فَيْبَةٍ نَسَابِي نَسَابِيَّيَ أَثَرَةٍ وَأَحَابِيَّةَ^(٣)
وَأَنْصِبِي خَشْئِي كَلَامِي أَسْأَلُكَ تَكَلَّمِي أَجْبَرُهُ وَمَلَابِيَّةَ^(٤)

(ولا ينطق مثل حبيب)، قال تاجدة وغيره من المفسرين «(الخبر) هنا أقواله تعالى نفسه، فهو المحير الصادق المحر، بما بهذا فلا شك في وقوفه». قال ابن عطية: «ويحتمل أن يكون قوله (ولا ينطق مثل خبير) من تمام ذكر الأصنام، كأنه قال: فلا يجرى مثل من يجرى عن نفسه. أي. لا يصدق في أمرها من شرككم معها فيريد بالخبر عن هذا المثل غيا. كأنه قال (ولا ينطق مثل خبير) عن نفسه، وهي قد أخبرت عن نفسها بالكفر بآلاء. وقال الزمخشري: «لا يجرى الأمر محروم مثل خبير عالم به. يريد: أنا الخبير بالأمر هو الذي يجرى بالحقيقة دون سائر الخبيرين به. والمعنى: أن هذا الذي أخبركم به من حال الأوثان هو الحق، لأن خبر ما أخبر به. «وقال في البحرمد: «ويحتمل وجه، أن يكون ذلك خطأ للرسول لما أخبر بأن الحشب والحجر يوم القيامة ينطقون ويكذب عابده، وهو أمر لا يعلم بالعلم المردول ولا إسلامه عنه، قال تعالى (إنهم يرمون يكفرون) أي يكفرون بهم يوم القيامة وهذا القول مع كون المخبر عنه أمراً عصبياً هو كما قال لأن المخبر عنه خبير. والثاني: أن يكون خطأ ليس غشياً بأحد. أي: هذا الذي ذكره هو كما ذكر لا ينطق أيها: السامع كأنه من كتبه مثل خبير.

«وما أيا الناس أنتم الضراء إلى الله والله هو النسي الحميد، إن بشأ يذبحكم ويأت بخلق جديد وما ظننت عن الله بهزيم. ولا تغزو وأزدة وزر لكم» وإن تدع متقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى فإنا تنذر الذين يجنسون بهم بقلبهم وأقاموا الصلاة ومن زكى فلأما ينزكي نفسه إلى الله المصير. وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الخروء وما يستوي الأسياء ولا الأموات إن الله سميع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور، إن أنت إلا

(١) الفصح: انظر لسان العرب (٣٤٤/١).

(٢) في عند الفائق وذكره السمعاني في علم القراءات: انظر روح المعاني (١٩٩/٢٢).

(٣) انظر المنير في روح المعاني (١٩٣/٢٢).

(٤) انظر القرطبي (١٩٤/٢٢).

فَذَرِ، إِنْ أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ، وَإِنْ يَكَذِّبُونَكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْأَيَّاتِ وَالْيَزِيمِ، وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ، ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِي.

هذه آية موعظة وتذكير، وأد جميع الناس محتاجون إلى إحسان الله تعالى وإعناؤه في جميع أحوالهم لا يستغني أحد عنه طرفة عين وهو الذي من العالم عبر الأخلاق، وعرف العفراء) ليسم شديد انقراضهم إليه، إذ هم جس العفراء وإن كان العالم بأسره مغفراً إليه فليضعهم جميعاً كأنهم جميع هذا الجنس ولو سكر لكان الحق (أنهم) يعني العفراء وقول المغفراء بالحق، ووصف بالحميد، دلالة على أنه جواد مهيمن، فهو محمود على ما يسديه من النعم، مستحق للحمد، وما ذكر أنه الذي حل الأخلاق ذكر ما يدل على استغفاته من العالم وأنه ليس محتاج إليهم فقال: (إن بشأ يذهبكم) أي: إن بشأ أذهبكم بذهبكم، وفي هذا وعيد بأهلآهم. (وما ظنكم) أي: أذهابكم بالإتيان بخلفي جديد (يعزني) أي: بمنع عنه إذ هو النصف بالقدرة التامة فلا يمنع عليه شيء، مما يريده. ومعنى (مخلق جديد) ذلكم لقرئ: (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ اسْتَبَدُّ قُومًا بَعَثْنَاهُمْ لِيُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَيُعَذِّبَهُمْ يَوْمَئِذٍ إِنَّهُمْ فِي شِقَا كَانَمُ). (محمد: ٣٨)، وعن ابن عباس: المخلق يذهبكم من بعده لا يشركه شيئاً، وقد جاء هذا المعنى من ذكر الإذهب بعد وصفه تعالى بالذي في قوله تعالى: (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ اسْتَبَدُّ قُومًا بَعَثْنَاهُمْ لِيُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَيُعَذِّبَهُمْ يَوْمَئِذٍ إِنَّهُمْ فِي شِقَا كَانَمُ). (الأنعام: ١٣٣) وجاء أيضاً تعليق الألفاظ بمتوفاً آخر الآية بذكر القصة الدالة على ذلك في قوله: (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ اسْتَبَدُّ قُومًا بَعَثْنَاهُمْ لِيُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَيُعَذِّبَهُمْ يَوْمَئِذٍ إِنَّهُمْ فِي شِقَا كَانَمُ). (النساء: ١٣٣)، روي أن أولاده من الصغيره كان يرضون من المؤمنين: (الكفروا بحمد عليٍّ وزرهم). فتركت وأسيرتني لا يحسن أحد من أحد، قال ابن عباس: وجاءه جئانه. وهذه الآية في الغيوب والجهالة. ويقال: رزق الشيء حمله. (وزرته) صفة للظوف. أي: نفس وزرته حاملة، وذكر الصفة ولم يذكر الموصوف مختصراً عليه، لأن المعنى: أن كل نفس لا تربي إلا حاملة وزرته لا وزر غيره فلا يؤخذ بعضاً حنب نفس كما يأخذ جارية الدنيا إجاراً ما خالوا والصلين بالصلين والغريب بالغريب، وقال ابن عطية: (ومن تطرف من الحكماء إلى أخذ قريب غريب في جريمة كعمل: زياد وسوءه قائماً ذلك ظلم، لأن المأخوذ ربما أعان المجرم عواذرة ومهادنة أو اطلاع على حاله وتفرير لما فهو قد أخذ من آخره بتقصيه. انتهى) وكان ابن عطية ثلوث أفعال ويد وما عمل في الإسلام وكانت سيرة قرية من سيرة الحجاج، ولا منافاة بين هذه الآية والتي في العنكبوت، لأن ثلث في الصائين الصلبن يحملون أثراً إضلال الناس مع أثقال سلاخهم بكل ذلك أنفأهم ما فيها من ثقل غيرهم شيء، ألا ترى (وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء). (العنكبوت: ١٦) (وإن تدع مثقلة) أي: بمن مثقلة بحملها (إلى حملها لا يحمل مع شيء). (فاطر: ١٨) أي: لا علة يومئذ لمن استغلت ولا إصانة حتى إن نفساً قد أنفأها الأوزار لو دعت إلى أن يخفف بعض وزرها ثم تحب وإن كان المدعو بعض قرائتها من لب أو لو دلوا مع. فالآية قبلها في الدلالة على عدل الله في حكمه، وأنه لا يضاعف نفساً بوزنها، وهذه في بني الإعانة، والحمل ما كان على الظهر في الأحرار فليست للمعان كالزيت وسعوها، فحمل كل حمل منسلاً بالظهر، كقولهم: (وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم). (الأنعام: ٢١) كما جعل كل اكتساب منسوباً إلى الفيد، وقراً الجمهور (ولا يحمل) ثباتاً منياً للمفعول، (أو السيف من فلاحه وإبراهيم من زكاه على الكسائي) منع التاء من فوق وكسر ليم. ونفعني هذه القراءة نصب (شيء) كما اقتضت قراءة الجمهور (رفع، والفاعل بـ (يحمل) فسيح مماثلة على مفعول (أنزع) المعدوف. أي: وإن تدع مثقلة نفساً أخرى إلى حملها: يحمل منه شيئاً واسم كان خسر يهود على المدعو القهزم من قول (وإن نزع) هذا معنى قول الرغزري^(١) قال: (وذلك المدعو ليعم ويشمل كل مدعو. قال: (وإن قلت: فكيف نستفهم إحصاء ولا يصح أن يكون العام ذا فروق للبخل؟ فقلت: هو من العموم الكائن على طريق الدلالة. انتهى. وقال

فالتظلمات ثلثي النور ونصانه، والظل والحرور كذلك، والأعشى والبصير بين كذلك، لأن الشخص الواحد قد يكون بصيراً به، بحسب له العي فلا مسألة إلا من حيث الوصف، ولطافة بين الظل والحرور، ولطافة، لأن المراد من (الظل) عدم الحر والبرق، فبها كانت شفافاً أتم أكد بالتكرار، وأما الأسماء والأموات من حيث ين الحسب الواحد يكون محلاً للحياة فيصير محلاً للموت، فالتظلمات بينهما أتم من لطافة بين الأعشى والبصير، لأن هذين قد يشتركان في إدراك ما ولا كذلك الحلي والميت بخلاف الحلي في اعتيقه لا في سوية، على ما بين في الحكمة الإلهية، وقدم الأشراف في مثالي وهو الظل والحرور وأخر في مثلي وهو البصير والبصير، ولا يقبل لأجل الجمع، لأن معجزة القرآن ليست في مجرد اللفظ، بل فيه وفي المعنى، وشعر قد يقدم ويؤخر لأجل الجمع والفران المعنى من صريح اللفظ فصيح، وكذا قيل للميت في ميلاده فكانوا كالعصى وطرفهم الظلمة، فلما جاء الرسول واعتنى به قوم صاروا معيدين وطرفهم النور، وقدم ما كان متقدماً من النصف، بالكفر وطريقته على ما كان متأخراً من النصف بالإنذار وطريقته، ثم لما ذكر المال والمزاج قدم ما يعطى بالراحة عن ما يتعق بالعبث كما جاء فسفت وحمي غضبي، وقدم العقل على الحرور، ثم إن الكافر انصرف بعد الحنة صار أفضل من الأعشى ونسب الأموات في عدم إدراك الحق فقال (وما ينوي الأسماء) لعين (موسى) أنزل الله (ولا الأموات) الذين ثبت عليهم الآيات النبوية وما يتمتعوا بها، وهؤلاء كانوا بعد إيمان من آمن فأنقذهم لم يوجد حياة المؤمنين قبل عذاب الكافر، وأفراد الأعشى والبصير، لأنه قابل الجسب ماخص به، لا يوجد في أفراد العميان ما يساوي به بعض أفراد البصير، كأعشى عدة من الدكا ما يساوي به البصير السليم، فالتفاوت من الحسب مقطوع به لا بين الأفراد، وجمعت التظلمات، لأن طريق الكفر متعدي، وأفراد النور، لأن التوحيد ركن واحد والتظلمات من كل فرد من تلك الأفراد وبين هذا الواحد، فقال التظلمات لا تجد فيها ما يساوي هذا النور، وأما الأسماء والأموات فالتفاوت بينهما أكثر إذ ما من ميت سائق في الإدراك حياً، فذكر أن الأحياء لا يساوي الأموات سواء، فالتفت الجسب بالجسب لم قابلت الفرد بالفرد، انتهى من كلام أرو عدا الله الرزي، وفي بعض ضجيج، ثم سئل رسوله بقرته (إن الله يسمع من يشاء) أي: (يسمع هؤلاء ميوط بمشيتنا، وكذا به) (صريح عن الذي يكون معه الإسماء للإيمان، وما ذكر أنه ما يستوي الأسماء ولا الأموات قال (وما أنت بجميع من في الصور) أي: هؤلاء من عدم إصنافهم إلى سمع الحق بمنزلة من سمع قد ماتوا، فأنقذوا في غورهم، فكما أن من مات لا يمكن أن يقل من قول الحق وكذلك هؤلاء، لأنهم أصوات الخلق وقروا الأسماء بالحسن (بجميع من) على الإضافة، والجمهور بالمشهورين، (إن أنت إلا تدبر) أي: ما عانيت إلا أن تدبر وتضمر، فإن كان المسر محمداً الله هداه سمع واعتدى وإن كان غيري أراد الله ضلاله فما عليك لأنه تعالى هو الذي يهدي ويضل، (وما الحق) حان من تفاعل، أي: عز أو من المعلوم، أي: محمداً، أو صفة المصدر محذوف، أي: إرسالاً بالحق، أي: مصحوباً قال الرمخسري: (أو صفة إشتر) (وتدبر) (تدبر) على (يشتر) بالوجه الحق (وسيد) بالوجه، انتهى ولا يمكن أن يتعلق يا حق هذا مشير وتذير معاً، بل ينبغي أن يفكر كلامه على أنه أراد أن ثم محذوفاً والتفكير، ما بعد الحق شيئاً أو ما بعد الحق ما يدور، فحذف التقابل للدلالة مقابلته عليه، ومن من الله إلا خلا فيها ما يرى الأمانة: الخيرة الكثيرة، والطهي: أن الدعاء إلى الله لم ينقطع عن كل أمة إما شاملة من أسيانهم وما ينقل إلى وقت بعث محمد - ﷺ - والآيات التي نزلت على أن قرشاً ما جاءهم بغير معاد، ولا ياترهم ولا ياترهم القريبين، وأما أن الدائرة انضغمت فلا، ولما شرعت آثار الإدارة تدارس بعث الله محمد - ﷺ - وما ذكره من عظم الكلام من حال أهل الحضرات فإن ذلك على حسب العرض لأنه واقع ولا توجد أمة على وجه الأرض إلا وقد علمت الدعوة إلى الصلوات، واكتفى بذلك (سيد) عن شيخ، لأنها متشعبة بها في دولة (سأروند، رأى) فذلك على أنه مراد وحذف للدلالة عليه، (وإن يكذبوك) صلاة لرسول - ﷺ - وتقدم الكلام على نظير هذه الجملة في أوامر آل عمران وقوله (فكيف كان تكذيبكم) نوعه لقرش لما جرى المكدي رسولهم

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أُنزَلْنَا مِنْ سَمَاءٍ مَاءً فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ ثَمَرَاتٍ مَحْتَفًا أَنْوَانَهَا وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَهْرٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودَ. وَمِنَ الشَّجَرِ وَاقِدُونَ وَالتَّلَاقُوتُ مَخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَتَلَطَّى عَنْهُ مِنْ هَيْدَاهِ الْعُلَمَاءُ مِنْ أَفْعَازٍ عَنُورٍ. وَكَذَلِكَ يَنْتَقِلُ كِتَابُ اللَّهِ وَغُلَامٌ أَلْفَاظًا وَتَفْهُومًا رِزْقَانَهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَحْمِلَ الْبُحُورِ. لِيُؤْتِيَهُمْ أَحْوَرَهُمْ وَمِنْ يَدِهِمْ مِنْ قَصَصِهِ يَنْتَظِرُ غُفُورٌ شُكُورٍ. وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا فِي يَدِهِ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ خَبِيرٌ بِصَاحِبِ السُّورِ إِنَّ الْكِتَابَ الَّذِي نَزَّلْنَا فِيهِمْ هَادٍ مُبِينًا هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا فِي يَدِهِ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ خَبِيرٌ بِصَاحِبِ السُّورِ إِنَّ الْكِتَابَ الَّذِي نَزَّلْنَا فِيهِمْ هَادٍ مُبِينًا هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا فِي يَدِهِ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ خَبِيرٌ بِصَاحِبِ السُّورِ إِنَّ الْكِتَابَ الَّذِي نَزَّلْنَا فِيهِمْ هَادٍ مُبِينًا هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا فِي يَدِهِ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ خَبِيرٌ بِصَاحِبِ السُّورِ إِنَّ الْكِتَابَ الَّذِي نَزَّلْنَا فِيهِمْ هَادٍ مُبِينًا هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا فِي يَدِهِ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ خَبِيرٌ بِصَاحِبِ السُّورِ إِنَّ الْكِتَابَ الَّذِي نَزَّلْنَا فِيهِمْ هَادٍ مُبِينًا هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا فِي يَدِهِ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ خَبِيرٌ بِصَاحِبِ السُّورِ

لَمْ تَرَ أَنَّا أُنزَلْنَا مِنْ سَمَاءٍ مَاءً فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ ثَمَرَاتٍ مَحْتَفًا أَنْوَانَهَا وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَهْرٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَتَلَطَّى عَنْهُ مِنْ هَيْدَاهِ الْعُلَمَاءُ مِنْ أَفْعَازٍ عَنُورٍ. وَكَذَلِكَ يَنْتَقِلُ كِتَابُ اللَّهِ وَغُلَامٌ أَلْفَاظًا وَتَفْهُومًا رِزْقَانَهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَحْمِلَ الْبُحُورِ. لِيُؤْتِيَهُمْ أَحْوَرَهُمْ وَمِنْ يَدِهِمْ مِنْ قَصَصِهِ يَنْتَظِرُ غُفُورٌ شُكُورٍ. وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا فِي يَدِهِ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ خَبِيرٌ بِصَاحِبِ السُّورِ إِنَّ الْكِتَابَ الَّذِي نَزَّلْنَا فِيهِمْ هَادٍ مُبِينًا هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا فِي يَدِهِ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ خَبِيرٌ بِصَاحِبِ السُّورِ إِنَّ الْكِتَابَ الَّذِي نَزَّلْنَا فِيهِمْ هَادٍ مُبِينًا هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا فِي يَدِهِ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ خَبِيرٌ بِصَاحِبِ السُّورِ

جَنُودُ السَّرَادِ أَوْ حَذَائِدُ الْأَوْبَانِ

وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَهْرٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَتَلَطَّى عَنْهُ مِنْ هَيْدَاهِ الْعُلَمَاءُ مِنْ أَفْعَازٍ عَنُورٍ. وَكَذَلِكَ يَنْتَقِلُ كِتَابُ اللَّهِ وَغُلَامٌ أَلْفَاظًا وَتَفْهُومًا رِزْقَانَهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَحْمِلَ الْبُحُورِ. لِيُؤْتِيَهُمْ أَحْوَرَهُمْ وَمِنْ يَدِهِمْ مِنْ قَصَصِهِ يَنْتَظِرُ غُفُورٌ شُكُورٍ. وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا فِي يَدِهِ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ خَبِيرٌ بِصَاحِبِ السُّورِ إِنَّ الْكِتَابَ الَّذِي نَزَّلْنَا فِيهِمْ هَادٍ مُبِينًا هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا فِي يَدِهِ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ خَبِيرٌ بِصَاحِبِ السُّورِ

حق لله، وحشوه حق خسته، ومن إزداده علم إزدادته خرقاً، ومن كان علمه به قل كان أمره. وقد وجدت أحاديث وأنس في الحشوة. وفيما زلت في أبي بكر الصديق، وقد ظهرت عليه الخشية حتى عرفت به. ومن ادعى أن (إش) للحصر قال: والمعنى ما بعث الله إلا العالمين، غيرهم لا يخشاه. وهو قول المرتضى. وقال ابن عسبة: (وإش) في هذه الآية تحصيل العلم، لا الخسر، وهي لمعة تصلح للحصر وتلي أبداً دونه. وإشاً ذلك سحب المعنى الذي جاءت به، انتهى. وجاءت هذه الجملة بعد قوله (وأنزله) لإظهاره خطاب الرسول، حيث عدد آياته، وأعلام قدره، وأثار صفته، وقد حذر من العطر المختلفة الأجناس، وما شئت به عبده، وعمل صفاته، فكانه قال إنما يخشاه منكم ومن على صفته من عرفه حتى عرفت. وقرأ الجمهور نصب الخلاء ورفع العلم. وروى عن عمر بن عبد العزيز وأبي حنيفة عكس ذلك وتروئت هذه القراءة على أن الخشية استعارة للتعظيم، لأن من حشي وعاب أحل وعظم من خشه وعبه. ولعل ذلك لا يصح عنها وقد رأينا كتباً في النود ولم يذكرها، هذه القراءة وإنما ذكرها الزمخشري وذكرها عن أبي حنيفة أبو الفاسد يومس بن حنيفة في كتابه الكامل (إن الله عز وجل عظماء) لتعليل الخشية لإزالة الغم على عقوبة العصاة وغيرهم. والمغفرة على إنابة الصالحين والعفو عنهم. (إن الذين يظنون) ظاهره يقرؤون كتاب الله. أي: يداومون تلاوته، وقال حطوف بن عبد الله بن اسحق: «هذه آية القرآن، ويؤمنون كتاب الله فيعملون بما فيه». وعن الكلبي: «يأخذون به فيه»، وقال السدي هم أصحاب الرسول ﷺ. وروى عنهم. وقال صطاء: هم المؤمنون. ولما ذكر تعالى وصفهم بالخشية وهي عمل القلب ذكر أنهم (يؤمنون كتاب الله) وهو عمل اللسان. (وأنماوا الصلوة) وهو فعل المخرج (ويصومون) وهو العمل مثالي. وإقامة الصلاة (والضيق يصعدون) بذلك وجه الله لا لغيره والسمعة. (تخلعون أثوابهم) لأن تكسدهم ولا يتعدوا ثوبهم فيها بل يغيرون عند الله. (يهرجهم) متعلق بـ (يرجون) - (ألى ثوب) أو تعصم. ففديهم. فعلموا ذلك تقول. وقال المرتضى: «وإن شئت فقلنا (يرجون) في موضع الحال على (وأنماوا) راجع لهم أي: جعلاً جميع ذلك هذا الغرض. وحينئذ قوله (لأنهم غفور شكور) لأعمالهم. والشكر مجاز عن الإثابة. انتهى. (وأحبرهم) هي التي رتبها تعالى على أعمالهم وزيادته من فضله. قال أبو راسل: «دفعهم في حسن إليهم»، وقال الفحل: «يفسح أقاليمهم» وفي الحديث يفسح بحسبانهم. ونيل: بالنظر إلى وجهه. (والكتب) هو القرآن. (ومن) للثنين أو المختص أو المبيض. فخرجت لهم غفرته. (ومصدقاً) حب مؤمنة (وما بين يديه) من الكتب الإلهية، الثروة والإنجيل والزيور وغيره. وجه إشارة إلى كونه وحياً لأنه عليه السلام - لم يكن ذلماً قاتلاً وإن بيان ما في كتب الله ولا يكون ذلك إلا من الله تعالى. (إن الله بعاده لحبر مصبر) عالم بذائق الأشياء وموطينها، يصعب ناظرها منها، وحيث أغفلت لوحه واختار له رساله وكتابه ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ [الأنعام ١٢٥] (ثم أورثنا الكتاب) و﴿ثم﴾ قيل معنى الواو، وقيل: لمنهجة إما في الزمان وإما في الأنوار من ما يأتي بيانه (والكتاب) فيه خيالات، أحدها: أن المعنى: أورثنا الكتاب الإلهية. (والكتاب) على هذا سم جنس والمصدقون على ما يأتي بيانه أن المعنى الأنبياء وكماهم فله الحسن، وقال ابن عباس: وهم هذه الأمة أئمة أورثت أمة محمد ﷺ. كان كتاب أوله الله. وقال ابن جرير: «أورثهم الإنان، فالكتب فسر مانع القرآن، فهم مؤمنون بها، عائدون بمقتضاها، يدل عليه ﴿واللهي أوحيا﴾ ثبت من الكتاب هو الحق ﴿فأمر﴾ [٣١] ثم تبعه بقوله ﴿ثم أورثنا الكتاب﴾ ففعلنا أنهم أمة محمد ﷺ. - بذلك معنى الفرات انقضاء شيء من قوم إلى قوم. ولم يكن أمة الشفق (لها) كتاب من قوم كانوا فليهم غير أمة نزل فلان: هم الأنبياء، وأنبأهم كان المعنى: أورثنا كل كتاب، نزل على من ذلك النبي وأما. والقول الثاني: إن الكتاب هو القرآن، والمصدقون أمة الرسول، ومعنى (أورثنا) قال تعالى: «وأعطينا لأن الميراث عطاها». ثم نسخ القرآن إلى هذه الأمة.

غَيْبِ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۚ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ كَثْرِ قَتْلِهِمْ كَثْرَهُمْ وَلَا يَرِيدُ الْكَافِرِينَ كَثْرَهُمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَرِيدُ الْكَافِرِينَ كَثْرَهُمْ إِلَّا خُسَارًا ۚ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرَأَيْتُمْ مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمُوتِ أَمْ غَابَتْ عَنْهُمْ آيَاتُ اللَّهِ فَكُنَّا فِيهِمْ عَلَى بَيِّنَةٍ سَمِعَ لَيْلٍ يَوْمَ يُنْفَخُ الْأَشْجَارُ فَتَبَيَّنَّ أَعْيُنُهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ الْغُيُوبِ ۚ وَالْأَرْضُ أَنْ تَزُولَ وَلَوْ أَنَّ آمَنَ كُفُّهُمْ مِنْ شِرْكِهِمْ لَأَنْقَضْنَا بِعَتْمِهِمْ قَعُصًا إِلَّا عِزًّا ۚ إِنَّ اللَّهَ بِبَيِّنَاتٍ الْغُيُوبِ ۚ

فأذكر حال المؤمنين ومفرغهم ذكر حال الكافرين، وهذا يدل على أن أولئك الثلاثة هم في الجنة (ولذلك تكرر) هم مقابلهم (لا يفتي عليهم) أي لا يجر عليه (يؤمنون) لهم إذا ماتوا بطلت حراسهم فاستراحوا. وقرأ الجمهور (يؤمنون) حذف اللين منصوباً في جواب المضي، وهو على أحد معني الهم، فاعلى انتهى النساء عليهم فانتفى عنه أي لا يفتي عليهم ولا يؤمنون، فتوالت، ما تأتينا فتحدثنا، أي ما يكون حديث بعض الأنبياء فنسب الحديث، ولا يصح أن يكون على المضي الثاني من معنى النصب لأن المضي ما تأتينا حديثاً إنما تأتينا ولا يحدث، وليس المضي هنا لا يفتي عليهم يعني إعاد يفتي عليهم ولا يؤمنون. وقرأ عيسى والحسن (يؤمنون) بفتح، وجهها أن تكون معطوفة على (لا يفتي)، وقال ابن عطية: «وهي قرينة صحيحة» انتهى. وقال أبو عبيد القاسم: «هو عطف» أي: «لا يؤمنون بقوله (ولا يؤمنون)» انتهى. فلا يؤمنون. ولا يفتي عنهم جرح عدايمهم. والشرع في بقية بدخلته أن يجبروا ويسموا. قال ابن عطية: «وقرأ عند العرب عن أبي عمرو (ولا يفتي)» انتهى. فكانت الفاء شبه الفصل بالمتصل كقوله:

فأؤيد أقرب غير مستعجب (١)

وقرأ الجمهور (يؤمنون) أي سباً للماعل. ونصب (ك) وأبو عمرو وأبو حاتم عن ثابح مالياً سباً للمفعول (ك) بالرفع. (وهم بصطرحون) أي من التصريح يتعطل وأشدت من البناء طاء. وأصله بصير حيون. والتصريح: شدة التصريح، قال الشاعر:

صرحت خيل أسطرها قبلها

واستعمل في الاستفاعة قوة التسميت صومه، قال الشاعر

وطول أسطرح الشمر في تعد قسمها ونهض شفي طالع في الشارفا غوى

(روا أخرجه) أي: قتلين وما أخرجه (منها) أي من النار. ورواه إلى الدب (تعمل صالحاً). قال ابن عباس: «لأن الله لا إله إلا الله غير الذي كنا نعمل» أي من الشرك ويمثل كمر الرسل، فنؤمن بالله الكفر، وطبع بدل المعية. وقال الرغزني: «هل أنفى (صالحاً) كما أنفى به في (أرحنا) عمل صالحاً وما فائلاً زيادة (غير الذي كنا نعمل) على أنه يؤهم أنهم يعملون صالحاً غير صالح الذي عملوه». قلت: عائشة زيادة النعسر على ما علموه من غير الصالح مع الاعتراف به. وأما الروم عزائل يظهر سادهم في الكفر وزعموا المادي ولاهم كانوا يحسبون صنفاً فقالوا أخرجه نعمل صالحاً غير الذي كنا نجسبه صالحاً معصية انتهى. وروي أنهم يجابون بعد مقدار الدنيا (أو لم نمر كرم) وهو استعمال

(١) تقدم وهو لا يرى، نفس ديونه (١٩٩)

(٢) لغة الغرضي (٢٠٥/١٢)

توبخ ونوقض ويقرير وإمام مصدرة خروجة. أي: منذ ذكر. وقرأ المفسر (م) يذكر فيه من تذكر. وقرأ الأعمش (م) يذكر فيه من ذكر المادام والمادام حرة الوصل متوقفاً به في الدرج. وهذه لغة، قال الحسن: «البلوغ». يريد أنه أول حال التذكر. وقيل: سبع عشرة سنة، وقال قتادة: «ثلاث عشرة سنة». قال عمر بن عبد العزيز: «سبعون»، وقال ابن عباس: «أربعون»، وقيل: خمسون. وقال علي: «ستون»، وروي قلت من بن عباس (و)، «خمس مئة» معطوف على (أ) ولم يحركم؛ لأن مائة قد عبراكم كقولهم: «أنا حيت فيها ريثاً» (الشعر: ١٨) روي (أ) شرح لك صدرت ثم قال «ولدت فيها» (الشعر: ١٨) وقال (و) «فما» لأن المعنى ندرت. وشرحت. و(البقي) جنس، «هم الأب» كل بي مدير أمته وقرى، (الشر) جمعاً وقيل التبر الثوب قاله ابن عباس وسكرمة وسيفاد وركيع والحسن من الفصل والفر. والطير. وقيل: موت الأهل والأقارب. وقيل: كمال السمل. (فقد قوا) أي: عذاب جهنم. فقرأ جاع من حبش (عليه) مؤناً (غيب) نصاً. والجمهور على الإضافة. وبقي هذه الجملة عطف بها عليها مائة تعالي ذكر أن الكافرين يعذبون دائماً مدة كفرهم كانت مدة سيرة منقطعة. فذكر أنه تعالى عالم عيب السموات والأرض فلا يجهي عليه ما تطوي عليه السموات من المضرات، وكان يعلم من الكافر أنه فكس الكفر في قلبه بحيث لو لم يزل الأبد من آمن بالله ولا عبه. و(حالات) جمع خيفة. وخلفاء جمع حليف، ويقال للمستحلف حليفة وخليف. وفي هذا نيب على أنه تعالى استحقاقهم بدل من كان قبلهم فلم ينقطع، حال من تقدمهم من مكنت الرسل لما حل بهم من الملائكة، ولا عتروا بحس كفره، ولم ينقطعوا من تقدم (فعليه كفره) أي: عذب كفره. والظاهر: أنه خطاب عام. وقيل: لأهل مكة. و(أنت) أشد الاحتفال واليقظ والتعصب والاحتمال: حال الممر. كان الممر رأس مال فإن اعصى في غير طاعة الله فقد خسره واستعاض به بدل الربح بما ينحل من الغنايات سقط الله رغبته حيث صاروا إلى النار (فأرايتم شركاءكم) قال الجوي: «ألف الاستفهام ذلك للتعريف»، وفي التحرير (أرايتم) المداينة أعبروني لأن الاستفهام يستدعي ذلك، يقول لخال: «أرايت ما فعل ريد؟ فيقول السامع باع واشترى ولو لا نفسه معنى أعبروني لكان الجواب نعم أو لا. وقال ابن عطية: «أرايتم يزل عند سيرة منة أحم وي». وفن المحضري: «(أروى) بدل من (أرايتم) لأن معنى (أرايتم) أعبروني، كأنه قد أعبروني من هؤلاء الشركاء وعن ما استحقوا به الإغية والشركة (أروى) أي: حرم من أجزاء الأرض استبدوا بخسفة دون الله، أم لهم مع الله شركة في خلق السموات، أم معهم كتب من عند الله بطلانهم شركاءهم على حجة وبرهان من ذلك الكتاب، أو يكون الضمير في (أرايتهم) للمشركين، لقوله: «فأما تركنا عليهم سليمان» (الزوم ٣٥) «أما أتباعه كتاباً من قدام» (بل إن بعد الطلوع بعضهم) وهم الرؤساء (مخضاً) وهم الأتباع (ألا غروا) وهو قومه هؤلاء شعاعاً عند الله انتهى. أما قوله: «أروى» بدل من (أرايتهم) فلا يصح، لأنه إذا أبطل ما دخل عليه الاستفهام فلا بد من دخول الأداة على البدل. وأيضاً: فهذا الجملة من نصلة لم يعهد في لغتهم، ثم البدل على أنه نكره العامل ولا يفتي ذلك حالاً لأنه لا عامل في (أرايتهم) فيتجمل دخولها من (أروى) وقد تحلوا في الانعام على (أرايتهم) كلاً ما شئنا، والذي أعجب إليه (أرايتهم) بمعنى أعبروني، وهي تطلب ممنوعين أحدهما موصوب والآخر مشبه على عن استفهام نفرون لعرب أرايت زبداً ما صبح فالأول هنا هو شركاءكم. والثاني (مدا) خلصوا (أروى) به اعتراضية فيها تأكيد للكلام وتأكيد. ويحتمل أن يكون ذلك أيضاً من باب الإعراف لأنه بآراء على (مدا) (أرايتهم) (أروى) لأن (أروى) قد ائتمت في صوغها في قومه أمارتى. أي: ترى ما هذا ويكون قد أصح الثاني عن شجار عند نصريين. وعلى محتمل أن يكون (أرايتهم) استفهاماً حقيقياً (أروى) كسر تعجب للنسب. أي: أعلمت هذه التي تدعونها كما هي، هي ما هي هذه من العجز، أو توهمون بها فقرة فإن كنتم ممنوناً

عاجزة فكيف نميذرها. أو نوهنم ها غدره فكوني قمرها في كي شي، هو أي في الأرض كما قال بعضهم: إن الله إله في
 ليلها، وهؤلاء، إلهة في الأرض غالم: وبها من الكواكب والأصنام صورها، أم في السموات كما قال بعضهم: إن السماء
 حلفت بسعة الملائكة، والملائكة شركاء في خلقها، وهذه الأصنام صورها، ثم فسرنا في الشقاعة لكم، كما قال بعضهم:
 إن الملائكة ما خلقوا شيئا ولكنهم مقربون عند الله فيعبدونهم ليشفعوا لهم، الله كتاب فيه إياته ثم بالشقاعة،
 انتهى. وأضاف الشركاء إليهم من حيث هم جعلوهم شركاء، أي: أس للاصنام شركاء بوجه إلا قومهم وجعلهم،
 قيل: ويجعل (شركاءكم) في الدار بقوله: ﴿إني أنذركم وما تعدون من دون الله﴾ (الحج: ٢٢) ﴿والأنبياء: ٩٨﴾ (طاهر: أن
 الضمير في (أنبيائهم) عائد على الشركاء المناسب لقراءته. أي: من مع ما جعل شركاء لله كتاب فيه إياته ثم بشقاعة
 عند إياته لا يشفع عنه إلا بإذنه. وقيل: عائد على المؤمنين. ويكون لفتنا حرج من ضمير الحطاب بل ضمير الغيبة،
 إعرافاً عنهم، وتزجيلاً لهم منزلة النبأ الذي لا يحصى المخلوقات. ومما أن عبادة هؤلاء، إما بالعلل ولا عقل لم بعد
 إلا خلق من الأرض جزء من الأجزاء، ولا به شرك في السماء، وإما بالعلل، ولم يؤمنوا بالشرع كذا في تبرعهم هؤلاء،
 فهذه عبادة لا عقبة ولا عقلة. انتهى. وقرا ابن الأثير والأهمل وحزرة أبو عمرو وابن كثير وحمص وأبو عن حمص
 (عن ابن) بالافراد. وبقي السبعة بعضهم. والابن تعالى ما ذكر الأصنام ووقف الحجة على بطلانها، عقبه بذكر عظمت
 وفدوة ليلين النبي، بقوله، وتلك حقارة الأسلم بذكر عظمت الله، فقال: فإن الله يثبت السموات والأرض أن نزولاً
 والطاهر: أن معناه أن تنفلا عن ملكاتها وبسط السموات هي علوها. وقيل: معناه: أن نزولاً عن الدور انتهى. ولا
 يصح أن الأرض لا تدور. ويظهر من قول ابن مسعود: وإن السماء لا تدور وإن تحري جه الكواكب. وقال: هي ب
 زوالاً أن تدور ولو كانت كانت قد زالت. وإن نزولاً في موضع المفعول له وفرد فلا نزولاً، وكذا أن نزولاً. وقال
 الزجاج: (بذلك) يتبع من أن نزولاً يكون معروفاً تأنياً في إسقاط حرف الجر. ويجوز أن يكون بدلاً، أي: تتبع: قال
 السموات والأرض على اشتقاق (ولن) ذات (إن) تدخل غائباً على الممكن، فإن قدراً وعدوها على الممكن، فيكون ذلك باعتبار
 يوم القيامة عند هي السماء، ونسف الجبال، فإن ذلك ممكن، ثم وقع ما خبر الصالح. أي: ولئن جاء وقت وانها. ويجوز
 أن يكون ذلك على سبيل القرص. أي: ولئن فرغنا زوالها يكون مثل لوي للمضي. وقد قرأ ابن أبي حنيفة (ولم يزلوا) (وإن)
 ماقية. (أسكنها) في معنى المضارع جوب لنفس المنقذ قل لا م تنقذ في (لن) (وإن) هو معنى المضارع لا حرف (إن)
 الشرعية فنقله. (ولئن) آيت الدين أونوا الكتاب مكي آية ما نعوذ قيتك (القرة ١٢٥) [ابن: ما يجوز وكقوله
 ﴿ولئن أرست ربحاً قرأه مصمراً﴾ (الزوم: ٥٦) أي: يضوا فيقدر هذا كله مصارحاً لأجل إن الشرطية. وجواب إن
 في هذه المواضع محذوف لدلالة جواب القسم عليه قال الزجاج: (وإن أسكنها) جواب القسم في (وإن) (وإن) بدلاً
 لمؤيد، انتهى. يعني: أنه دل على جواب استخفاف وإن أحد دلالة على ظاهره، فيصح، أنه لو... هذا لكن له
 موضع من الإعراب باعتبار جواب الشرط ولا موضع له من الإعراب باعتبار جواب القسم. والذي، الواحد لا يكون
 معمولاً عبر معمولاً. (وإن) في زمن أحد تأكيدات الاستغراق (وإن) في زمن بعده، لا شك العابه. أي: من حدثك
 بسأله. وسأل ابن عباس رجلاً قيل في الشام من لعبت؟ قال: كذا. قال: وما سمعته يقول؟ قال: إن السموات على
 ملك ملك قال كذا كذا كذا ترك يردني بعد ثم قرأ هذه الآية. وقال ابن مسعود لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم

[١] قال جرير: وكر أن حبيباً إذا على شمر الحطاب

نزل العرب ٥١١: ٩

[٢] بقوله المصنف رحمه الله: أنه من محكيه إن حدثت هذه هذه الخبر، كنت معمولاً بك في عمل حرم ما تدرجاً جواب الشرط وهم
 معمولون لأنه لا محل خارج عن جواب القسم. انظر في ذلك ما نقله من شرط القسم والشرع. ٢٩٢

والظفر. أن (استكباراً) بمعنى من أجله أتى بسبب الظهور. وهم الاستكبار (ومكرهم) [يوسف: ٦٤] معصوف على (استكبار) فهم معصوف من أجله أيضاً. أتى الخليل ع. على الانتماء من الحق هو الاستكبار والمكر السوء وهو الملاحم الذي يروم به رسول الله - صلى الله عليه وآله - والتكيد له. وأما كلمة المكر السوء، فهو مشترك^(١). وقيل (استكبار) بدل من (ظفر) وبغية (الظفر) وقيل: حال يعني مكابرة وسكران من رسول الله - صلى الله عليه وآله - (ومكر السوء) معطوف على (ظفر) [يوسف: ٦٤] (ومكر السوء) مكرهم ولا عيش وحرمة يستكبرون بها [يوسف: ٦٤] ليعجزوا عن الوقوف. وإيضاحها: ثبوتها إهكات وإحراق، فلفظ عجزى التحلل. كقوله: شارب الخمر، ويعجز الخمر عن هذه العزيمة غير، قال أبو جعفر: وإنما صار فيه لأنه حذف الإعراب منه. وزعم محمد بن يزيد أن هذا لا يجوز في كلام ولا شعر. لأن حرمان الإعراب حدثت للقرآن من المعاني. وقد أعجز بعض الحديدي أن يكون الأعراس يفر يد. وذلك لما في: يعجز علي من قتل عمه. والدليل على هذا أنه نعم الكلام وأن الشئ ما يمكن نعم الكلام امره وبالحرمة في الشئ الفعل منها في ذلك لأنها صيغة بن كسرين. وقوله أفرح أيضاً: أفرح مرة (ومكر السوء) موقوفاً عند الخدي في بئس حق لا يجوز وإنما يجوز في الشعر بلا حصر. وأكثر أموعى في ضجة من الاستكبار، الاحتجاج للإسك. من أجل أن في طرقات والأصطرار، والوصل بين الوقوف. قال: فإذا ساء ما ذكرناه في هذه القراءات من التأويل ما يسع أن بعد. لحظه. وقال المرتضى في^(٢) فإنه استحسن لفظ سكوناً أو وقف بعده صيغة ثم ابتداء (ولا يخفى^(٣)). وروي عن ابن كثير ومكر السوء، صيغة سكوناً بعد السين ورواها بكسورة وهو مقلوب السين. انشعب من السوء كما قال اللسان.

وَلَا يُخْبِرُونَ عَنْ خُشْيَةِ رَبِّهِمْ وَلَا يُخَبِّرُونَ عَنْ عَاطِلِ مَائِدَةٍ^(٤)

وفرا من ميسرة (ومكر السوء) عطف بخبر على نكرة (ولا يخفى) أي يحيط ويحيط ولا يستعمل إلا في المكروه، وهو (يخبرون) ينقسم إلى قسمين (المكر السوء) والمصوب (ولا يخفى) أي لا يبالغ (الإلهام) أي لا يبالغ في ذلك على عمله. وقال أبو عبد الله في^(٥) (وهو قلت) كثير أرى المكاره بعيدة مكره ويعتب حصصه منك. والآية تدل على عدم ذلك (والخوف) من وجوه. أحدها أن ذكر الآية هو المكاره الرسول من العلم من الفضل والإحراج ولا يخفى إلا أنهم حوت مثلها بشدة. وثانيها أنه عام وهو الأصح فإنه - عليه السلام - من المكاره. والثالث أن الخبر والأخبار ما عجزوا عنه على فعل (ولا يخفى) مكر السوء (الإلهام) وأما هذا يكون ذلك المذكور. أملاً ملاء ودفعاً، وثالثها: أن الأمر معونها ومن مكرها شيء. وبعد في المكر عجل في تقديره في الخفة هو العجز وذكر هو أفاضل انتهى. وهذا كعب لاس منس. في التوراة من حفر حمة لأخيه راع فيها فقال له ابن جاسر: يا أبا عبد الله! كيف كان المكر السوء (الإلهام) انتهى. وفي فضل العرب. من حفر لأبيه حارة فيه مكرهاً. فإسالة الأولين [إبراهيم] العذاب عن الذين كبروا برؤسهم من الأمم. وحمل استنباطه بذلك استنباطاً له منه (ومكر الأولين) أنصف فيه استند. وفي السنة (١٢٤) إلهامه إلى الضاحك. فأصبحت أولاً يجهل لأبيه ساء بهم. وثانياً إلهامه لأنه هو الذي ساء بهم. وبين تعال الانتقام من مكرهم الوصل عادة لا يدها محرم ولا

(١) سفر: ٥ ليم: ٢١: ٢٢.

(٢) سفر: ٢٢: ٢٢.

(٣) سفر: ٢٢: ٢٢.

سنة العرب: ٢٢: ٢٢.

(٤) من حفر في إلهامه المكاره فقال (٢٢: ٢٢) حمة (٢٢: ٢٢) من حفر: ٢٢: ٢٢.

(٥) سفر: ٢٢: ٢٢.

بحرفها إلى غير أهلها، وإن كان ذلك قسراً لا محالة. واستشهد عليهم بما كانوا يشهدون في مسابرةهم ومناجرةهم في رحلتهم إلى الشام والعرى وليس من آثار المصير. وبعلامات هلاقتهم ودمارهم، كذبحهم لعمود وبيعها. ونقذهم الكلام على ظفر هذه الجملة في سورة النور وهناك ﴿كانوا أشد مبهم من﴾ [النور: ٩] استضاف إحصاء عن ما كانوا عليه. وهذا ﴿وكانوا﴾ أي وقد كانوا ما فعلته حالهم مقصوداً. ﴿وما كان الله ليغيظه﴾ أي يغيظه ويسفه (من شيء) أي شيء (ومن) لا يسمعون الأشياء أنه قد غيظاً فديراً بعلية يعلم حربه الأشياء فلا يغيب عن علمه شيء. وتفسيره لا تفسر عليه شيء. لم تقرر تعالى حسنة تعالى على عباده أن تعجز العذبة فعال (ونرى الواحد الله الناس بما كانوا) أي: من الترك وتكذيب الرسل، وهو المعنى في الآية التي في البطل وهو قوله ﴿فبطلهم﴾ [الحج: ٦١] ونقذهم الكلام على نصرة هذه الآية في النص وهناك (عليها) وهذا (عل ظهورها) والنصير عائد عن الأرض إلا أن هناك بدل عليه معنى تكلامها وهذا ينكر أنه يعود من المعجزة وهو قوله (في السموات ولا في الأرض) ولما كانت حاملة من عليها استعمل لها نظير كالدابة الحاملة للأثقال. ولأنه أيضاً هو المظاهر بخلاف ما عليها (إنه كان عباده صبراً) نوحاً لتكذيبهم أي فحذريه ما علمهم

﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴿٣٠﴾ لِيُنذِرَ مَنِ كَانَ كَذِبًا وَيُحْيِيَ الْقَوْمَ ﴿٣١﴾ عَلَىٰ أَكْثَرِ مَكَاتٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا صَعَلَتْ عَلَيْهِمُ آيَاتُنَا لَعَلَّهُمْ كَذِبُوا ﴿٣٣﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٣٤﴾ وَهَمَّ بِهَا لَنَنْفَعَنَّهُمْ وَمَشَارِقَ أَفْلَاكٍ بَشُرُوا ﴿٣٥﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ يُصْرَفُونَ ﴿٣٦﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُنْصَرِفُونَ ﴿٣٧﴾ فَلَا تَحْزَنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ تَعْمَكَ مَا يُبِيرُونَ ﴿٣٨﴾ وَتَوَلَّوْا الْآيَاتِ أَنْتُمْ تُلْفُونَ ﴿٣٩﴾ فَإِذَا هُوَ حَاسِبُهُمْ نَبِيٌّ ﴿٤٠﴾ وَضَرَبَ ثَمًّا مَثَلًا لِقَوْمٍ فَتَنَّا قَالِ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٤١﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ الَّذِي يَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْشَأَهُ مِنْهُ تُؤْتُونَ ﴿٤٣﴾ أَوَّلِينَ وَالَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ يَنْصُرُ عَلَىٰ كُلِّ بَاطِلٍ مِثْلَهُ هَ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٤٤﴾ إِنْ شَاءَ أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ سَبَاقًا يَخْلُقُ لَمْ يَكُن مَكْرُوتٌ ﴿٤٥﴾ فَتُخَوِّتُ الْآيَةُ بِرَبِّهِمْ فَتَكُونُ كَالْمُفْرِقِ الْوَحِيدِ ﴿٤٦﴾ مَرْجِعُهُمْ قَوْمٌ ﴿٤٧﴾

فتح الحاء رأسه . جمع أو شرب الماء ، وبني الكلام به مستوفى العرجون . عود العنق ١١ من بين شجر الجاهل . ابن مسنه من الشفة . وقال لوزحاج . هو لغوت من الأمواج وهو الأعطاف . الجهد : الجهد . وجمع فيه حذف ما بدأه التاء فاء . ثم قالوا : هم في له . وكانوا من الجن . قالوا في معنور مشهور ، وهو صرب من الكهان . أصبح : تحوّل من صورة إلى صورة متكررة . فزجج النار : انتف

﴿ يس والقرآن الحكيم . إنك لمن المرسلين ، على صراط مستقيم ، نزّل العزيز الرحيم ، لننشر قوماً ما أنذر أملاهم فهم غافلون . لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون . إنا جعلناه في آياتهم آياتاً لهم إلى الأذان فهم غمضون . وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشىاهم فهم لا يهتدون ، وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم نأذرعهم لا يؤمنون ، إنا نأذّر من اتبع الذكر ونحوي الرحمن ينقلب فطره فجعله بغير أجر كريم ، إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما صنعوا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين .

هذه السورة مكتوبة ١٢ إلا أن عرفاً وعلمت أن قوله : ﴿ ونكتب ما صنعوا وآثارهم ﴾ ليس ١٢ . بل في بني ملحة من الأصناف حين أرادوا أن يذكروا بأمرهم ، ويخفوا إلى حور محمد بن رسول ١٣ . وليس زعماً صحيحاً ، وقبله لا قوله : ﴿ وإنا

(١٢) بقده

(١٣) شجر الجاهل ، الشجر : الشجر الذي على الشجر . رأس في العنق . وقد يكون في السب

(١٤) شعر الغرضي ٣/١١

(١٥) شعر الغرضي ٣/١٥

عاقبتون على أن عدم إندادهم هو سبب عظيمهم وباعتبار الأبناء في القدم والقرب يرون التعارض بين الإنداد ونعته (تقدم حق القول على أكثرهم) المشهور أن القول: «لأنهم جميع من الجنة والناس أجمعين» وقيل: لقد سبق في علمه وجوب المدح، وقيل: حق القول الذي قاله الله على لسان الرسل من التوحيد وغيره، وما برهانه، فأكبرهم لا يؤمنون بعد ذلك. ويظهر أنه قوله (إننا جعلنا في أعينهم أغلالاً) لأنه هو حقيقة الاستعارة. لا آخر تعلى أنهم لا يؤمنون أخيراً عن شيء من أحوالهم في الآخرة إذا دخلوا النار. قال ابن عطية: وقوله (وإنهم جميع لا يبصرون) يضعف هذا، لأن بصر الكافر يوم القيامة (إنما هو عديم يرى فتح حاله). انتهى. ولا يضعف هذا. لا يرى إلى قوله: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وَجْهِهِمْ عَمًى﴾ (الإسراء: ٩٧) وقوله: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي عَمًى﴾ (ص: ١٢٥) وإن أن يكون قوله: ﴿فَصِرْثُكَ الْيَوْمَ سَدِيدٌ﴾ [ن: ٦٦] كناية عن إحداهما ما يجوز إليه حتى كأنه بصره. وقال الجمهور ذلك استعارة. قال ابن عباس وابن إسحاق: «استعارة حيلة الكفرة الذين أرادوا الرسول سوء». حمل الله هذا فهم مثلاً في كنه إيمانهم به وسخهم من آذانه حين سئروه. وقال الصحاك والفساء: «استعارة لمنهم من البغضة في سبيل الله» كنه قال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ لَدُنْكَ مَفْضُولَةٌ﴾ [ن: عقلت] (الإسراء: ٢٩). وقال عكرمة: «نزلت حين أراد أبو جهل حرره بالحق المنظم» وفي غير ذلك من المواطن، فغضب الله. وهذا قريب من قول ابن عباس: «جروي» «أن أنا جعل أهل حجة ألدفع به الشيء» - وهو يصل فاشتد يده إلى عقبة حتى عد إلى أصحابه والمحرف في يده قد نزل في ما حكوه لا سجد فأخذ آخر، فلي دنا من الرسول طمس الله بصره فسم به عماد إلى أمصه فلم يبصرهم حتى نادوه. فحمل العمل بكون استعارة عن شيء جهل وغيره في هذه القصيدة. ولما كان أصحاب أبي جهل راضين بما أراد أن يفعل فشب ذلك إلى الجمع. وقالت حرفة: «استعارة لمع الله إيمانهم من الإيثار وحوله بينهم وبينه». قال ابن عطية: وهذا المرحح الأقوال لأنه تعال لما ذكر أنهم لا يؤمنون لما سبق فهم في قلوب غلب ذلك بأن جعلهم من الشيع وإحاطة الشغلوة ما حاضهم معه حال المغنولين، انتهى. وقيل الزمخشري: «مثل تصميمهم على الكفر وأنه لا سهل إلى دعواهم بأن حملهم الكاشفون انضمين»^(١) في أنهم لا يلتفتون إلى الحق. ولا يطمعون أحبابهم تحسرو، ولا يظاهرون رؤسهم له. وكما لحاصل بين سدين لا يبصرون ما أحبابهم ولا ما خلهم في أن لا شامل لهم، ولا يبصرون أنهم متمسكون من البط في أبنت الله تعالى. انتهى. وجه دسبسه الأعرال. ألا ترى إلى قول أهل السنة: استعارة شمع الله إيمانهم من الإيمان. وقول الزمخشري: «مثل تصميمهم ونسبته الأفعال التي يهدوا إليهم لا إلى الله». والقل: «ما ساطع بالحق على معنى انصيف، والتضييق، والتعذيب، والأسر». ومع العين الإيدان أو اليد التولدة على معنى التخليط. والظاهر: «مرد الضمير في الغي» إلى الأغلال، لأنها هي المذكورة والشحدث عنها. قال ابن عطية: «دعي عرضة يبلغ بصرها الأغلال». والمظهر: «بجمع اللحين يصطر لمنقول إلى رفع وجهه نحو السماء، وذلك هو الإنج». وهو نحو الإنج في الجنة. وقال الزمخشري: «الإغلال، وأصله إلى الأغلال مذكورة إليها، وذلك أن طوق العمل الذي هو عنق المعلن يكون في ملتقى طرفيه تحت الثغر حلقة فيها رأس العمود نادراً من الحنطة إلى النقر فلا قلبه بظالمه» رأسه ويوطىء فذلك فلا يزال مفسحاً. انتهى (قال قرأ: «القمع الذي يقض بصره بعد رفع رأسه». وقال الزجاج نحوه، قال: «وقال قمع المبرر رأسه عن ري وفتح حرة». وقال أبو عبيدة: «فتح قموحاً ورفع رأسه عن القومس ولم يشرب والجمع قجاج» ومنه قول بشر بن صف بن أسمع ليدوب:

نَحْرُهُ غُلِّيَ جَوَابُهَا فَمُورُهُ نَفْسُ السُّطُوفِ تَسَالِيسُ الْجَمَاعِ^(٢)

(١) القمع: القفل، روي عن حماد: أنه قال: القمع القمح بصره بعد رفع رأسه.

(٢) لسان العرب (٥/٣٧٤٤)

(٣) فيند ليرى في غار الأعمى سطر هذا القرار (٢٥٧/٢) لفرطيه (١٥٠/١) روح المعاني (٢٢/١١٤) اللسان (قمع) قجاج (فتح).

وذلك الميت: هو ربيع العزير رحمه الله شرب الله الكهريه ثم يموت. وفي الرجاء المتكاثرة شرب الله لأن
إذا وجدت الماء لرفع رؤوسها تشد يده. وأشد أبو زيد بيت لحن

فكس ما أبس لأغر إذا شربنا وشب شرب في شطرنج فمناج

رواه بصم اللغز. وابن السكيت ذكره. وهذا لحن. «بسيا شهري قبح» لكراهة كل ذي كد شرب الماء فيه.
وقال الحسن: «الفاص الطافح يصره إلى موضع قدمه» وفي معاهد «الراعي تراعى أنواضع يده على صده» وفي
العزير: «الضيق في (معي) عائد على الأيدي وإن لم يقدم ذكر لوصف مكانها من المعنى. وذلك أن العمل إذا يكون في
العمل مع اليدين. ولذلك سمى «مع» جامة لجمع اليد والمعنى. وأرى على كرم الله وجهه الناس الإخراج بعض يده تحت
حب والصفا ويرجع رأسه» وفي الرعش: «جعل الإخراج نتيجه قوله معي (إلى الأذن)» ولو كان الضمير للأيدي لم
يكن معنى النسب في الإخراج ظاهراً. بل أن هذا الإحصار فيه ضرب من ضعف ونفك الظاهر الذي يسموه المعنى إلى مع
إلى «باطل انسي يجمع عنه ترك لحن الألبج إلى الباطل الملتصق». ابن جرير: «قرأ عبد الله بسكرة والحكي وابن وثاب
وطحانة وعزة والكاسي وابن كثير وحفص (سداً) ففتح سببهم واتجهوا بالضم وتقدم شرح السد في الكهف. وفي
الجمهور (فأغشيناهم) بالعين مفتوحة. وابن عباس وعمر بن عبد العزيز وابن جرير وعكرمة والحكي وابن سيرين والحسن
وأبو رجاء ونسب على يزيد الدريزي ويرى من المقلب وأبو حنيفة وابن عصف بلعن من نعتاه. وهو ضعف البحر
جعلنا عليها غشاوة» (وسواء عليهم) الآية تقدم الكلام على نظيرها تصبوا وأمر ما في أول البقرة (إنا أنزلنا) تقدم (أنزلنا)
قوله (يس) [١]. لكنه لما كان محملاً عليهم أن لا يرموا حتى قال (وسواء عليهم) أم لم يند هم) لم يند (إنا أنزلنا)
أنقضاء مفتحة نفس (إنا نند) أي: إنداءاً يفتح (من اسع الذكر) وهو تقرأ أن فن قلنا: «أمر الرعدة» (وحكي رحمن) أي:
المتصف بالرحمة مع أن الرحمة قد تعود إلى الرجاء. لكنه مع علمه برحمة هو نعتاه غشوا من أن سله ما أعلم به عليه (بالحس)
أي: بالخلوة عند مغيب الأبدان عن غيوب النشر. وما أحدث فيه التذرة (شره فمغفرة) لا مفسد (وأمر تكريم) هل عا
أسلف من النسخ الصداق. وهو البحت. ولما ذكر تعالى الرعدة. وهي أحد أصول الثلاثة التي بها يصيب المكلف مؤثراً ذكر
أكثر وهو أحد الأصول الثلاثة والثلاث: هو توحيد. فعلى (إنا نحن صبي الموق) أي: بعد ما نعلم. وأبعد الحسن
والضحاك في قوته إيجابهم إخراجهم من الشرك إلى الإيمان (وكتف ما قدموا) كناية عن المحاربة. أي: وبصحي. فعب
عن إجماعه علمه بأمرهم بكنائس التي مضطرباً الأشياء. وقرأ (ووسروا) (ويخضب ما قدموا) (وأشارهم) «تأنيلاً» مبنياً
لمفعول. (وما قدموا) من الأفعال (وأشارهم) خطاهم إلى الساعد. وقال: «السير الحسنة واسته» «عمل (ما قدموا) من
السينات (وأشارهم) من الأفعال. وقال الرعش: «وكتف ما أسلفوا من الأفعال الصاخات غيرها. وما كانوا عنه من أثر
حسن كعلمهم بغيره. وكتب صفوة أو حبس حبسوه. أو ساء بهوه من مسخ أو يخط أو فطره أو محو ذلك أو سى»
كروية وطفا بعض العلم على المتطوع. ومكة أحدثها فيه خبرهم. وشي أحدث به صد عن ذكر الله من العلم
وبداه. وكذلك كل سنة حصة أرمية. يستن بها ونحو قوله عز وجل «يُنْزِلُ الْإِنْسَانَ بِوَعْدٍ بِمَا كَفَر» [البقرة ١٧٣]
من تأنيده. انتهى وقرأ جمهور (وكل شيء) بالنصب عن الاشتغال وقرأ أبو السحال بالرفع على الاستثناء. وإمام الدين:
اللوحة المحفوظ. قاله معاهد وفتاها وابن زيد. وقالت فرقة. أراد صف الأعمال

«وأصبر لهم مثلاً أصحاب العقيدة إذا جاءها المرسلون. إذ أرسلنا إليهم أنبياء فكذبوها فغزونا بثلاث قتلوا بنا
إليك مرسلون. قتلوا ما أنتم إلا بشر مثنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون. قالوا بنا بهم (إنا إليكم

(١) ليس ذلك عدل ذكره ابن منظور في (اللسان) (فتح)

لرسولون، وما علينا إلا البلاغ المبين، فقلوا إنا نظيرنا بكم لننزلنا نزلهم ولم نبعثكم من عندنا أليهم، فقلوا فلانكم معكم أم أن نكرمهم بل أنتم قوم مسرفون، وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين، اتبعوا من لا يسئلكم أجراً وهم مهتدون، وما لي لا أعبد الذي فطرني وأبيه أفرجعون، أأخذ من دونه فلقاً إن يرد الرجز بهسر لا ننقضي شفاعتهم شيئاً ولا نقذون، إني إن أنفي ضلال مبين، إني استنذرتكم الساعة فلا يهتن بها اليقين، فاعلمون، بما ظفر في دينهم وجعلني من المكرمين.

تقدم الكلام عن المصراع مع نقل في قوله: «إنا بصرت مثلاً من المصصة» [البقرة: ١٧٦] بالمعربة: الطائفة فلا خلاف في قصة أصحاب مكرية وإذ جاءها المرسلون هم ثلاثة جميعهم في المصبة، وإن استنفوا في زمن المعية، «إنا أرسلنا إليهم اثنين» الظاهر من (الرستاق) أنهم أنبياء أرسلهم الله، ويدل عليه قوله المرسل إليهم (ما أنتم إلا بشر مثلنا) وهذه المعلومة لا تكون إلا مع من أرسله الله، وهذا قول ابن عباس وكعب، وقال قتادة: «وغيرهم من الخواريق بينهم عيسى - عليه السلام - حين رجع وصاحب الذي ألقى عليه الشبه فأنزى الخواريق في الأفق فقص الله قصة الذين دعوا إلى الطائفة وكان أهلها عبداً أصحاح صدوق قاله وهب وكعب الأحمري، وحكى النقاش بن سميعة ويحيى، وقال مقاتل: «فبينما يوسس» (ولكن وهما) أي: دعواهم، إلى الله وأخبراً بأنهم رسول الله فكذبواهم (معزناً ثالث) أي: قوبلاً وشددنا فإله محمد وابن قتيبة، وقال يغال تميز لهم بقاءه صاحباً، وقال غيره: يقال انصرف بعزاً الأرض إذا دعوا وشدها، ويقال للأرض القهالة لأن هذا عن قراءة تشديد الرأي، وهي قراءة حمير، وقرأ الحسن وأبو حنيفة وأبو بكر والفضل وآبان بالتخفيف، قال أبو علي: «فخلصنا» انتهى، وثالث من قومهم: من عزى وقوله تعالى (وعزى في الخطاب)، وقرأ عبد الله (مخاضاً) بالف واللام، والثالث: المنصور بعد قتله ابن عباس، وثالث كعب ورهب: «شلوهم»، وقل: يوسس، وحذف مفعول (معزناً) متداولاً أي: قوتهم، ثالث: مخفياً، فطلبهم، أي: بسجدة ثالث وما يلقطه من الفوصل إلى الدعاء إلى الله حتى من الثالث على ما ذكر في قصتهم، وسألتني هي أو بعض من إن شاء الله وجاء أولاً (مرسلون) بغير لام، لأنه ابتداء (اختيار فلا يحتاج إلى تأكيد بعد المحذرة (المرسلون) بلام التوكيد لأنه جواب عن إنكار، وهذا أنه أنكزت التواتر بقوله (وما أنزل الرحمن من شيء) وراجعته المرسل ما رواه العلم إلى الله، وقدموا بعلمه، وأعلموه أنهم إنما عليهم البلاغ فقط، وما عليهم من عذابهم وضلالهم، وفي هذا وعيد لهم، ووصف البلاغ بالمبين وهو الواضح بالآيات الشاهدة بصدق الإرسال كما روي في هذه القصة من المعجزات لئلا يهتدى عن صدق المرسل من إيراد الآية والأمرض وإحدى التي (قلوا إنا نظيرنا بكم) أي: تشابهنا، قال مقاتل: «واحبس عليهم المطر»، وقال آخر: «أدعرج فيهم الجحش عند نكدهم المرسل»، قال ابن عطية: «والظاهر أن ظنهم هؤلاء كان سبب ما جعل بهم من اختلاف الكلمة، واقتناع الناس، وهذا عن نحو ظن قريش محمد - ﷺ - «وعلل نحر ما خطوب به موسى - عليه السلام - وقتل امرئ شري» (١) «وذلك أنهم كرهوا دينهم، وكرهوا من نفوسهم، وعادة أجهال أن يستنار من شيء مألوف إليه وشبهه، ونقله ضياعهم، وثبت دعواهم بعروا عنه وكبرهوه، فأتى أصحابهم بعنه، أو بلاء قوتوا بركة هذا، ويؤمنون هذا كما حكى الله عن القبط «وإن نصيبهم سنة بطيروا موسى ومن معه» [الأعراف: ١٣٦] «من مشركي مكة» [وإن نصيبهم سنة يقولوا هذه من عندك] [النساء: ٧٨] انتهى، ومن قلده: «إن أصابنا شيء كان من أجله» (الزجركم) بالحجامة، قاله قتادة (عذاب أليم) هو الطريق (قلوا فلانكم معكم) أي: سخطكم وما صار لكم من خير أو شر معكم، أي: من أفعالكم ليس هو من أصل ما بل بكمركم، وقرأ الحسن وابن هرمز وعمر بن عبد العزيز من حبش (عليكم) بباء مسانعة بعد الطاء، وقرأ الحسن فيما يقتل (أطركم) مصدراً وأخيراً

الذي أصله نظير، فادخمت التاء في الماء فاجتبت همزة لوصف في الماضي والمصدر. وقرأ الجمهور (طائركم) على وزن فاعل وقرأ الجمهور (أئن ذكرتم) بجززئة، الأولى: همزة الاستعظام والثانية: همزة إن الشرطية. فخطب الكوفيين رس عمر، وسهت ناسي السبعة. وقرأ زجرهون مصرع، وهي امرأة أبي جعفر وطلحة إلا أنها ألباء، الثالثة: بن س. وقال الشاعر في تعنيفها

إِن كُنْتُ ذَاوُدَ بِنَ أَحْسَى مُرَحَلًا قَفَلْتُ بِذِئَابِ لَأَنِّي غَشَقْتُ شُخْرُفَهَا^(١)

والماجنوب وهو أبو سلمة يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة المدني هجرة واحدة معترضة. والمحسن بياه مكسورة. وأبو عمرو في رواية يورأباً عدة قبل الهجرة المفوعة. استقل استعاضها ففصل بيني بالك. وقرأ أبو جعفر أيضاً والمحسن أيضاً وفائدة وحشي الضماد والأعشى (أئن) هجرة معنوجة وباء ساكنة وفتح الون طرف مكان. وروي هذا عن عيسى التميمي أيضاً. فالقراءة الأولى على معنى إن ذكرتم تنظرون يجعل المخلوف مصب الاستعظام على منسوب سبويه. ويتعوله للشرط على مذهب بوس. فون فبونه مضارعاً كان محروفاً. والقراءة الثانية على معنى الآن ذكرتم تنظرون فإن معمول من أحله وكذلك همزة الواحدة المفتوحة. ونحو يمد قبل همزة المنووعة. وهمزة الهمزة المكسورة وسدعها محرف شرط بمعنى الإحضار. أي: إن ذكرتم تنظرون. والقراءة الثانية الأخيرة (أئن) فيها ظرف، فداء الشرط حذف حوازه للدلالة عليه. وتقدم: أن ذكرتم حبسكم فأنزلكم. وبذلك علمه قوله (طائركم معكم) ومن جاز تعديهم أنهار، على الشرط وهم الكوفيين وأبو زيد والمدة يجوز أن يكون جواب (طائركم معكم) وكان أصله: أين ذكرتم فطائركم معكم. فلما قدم حذف الفاء. وقرأ الجمهور (وذكرتم) بتشديد الكاف. وأبو جعفر وخالد بن إلياس وطخعة والحسن وفائدة رأو جوة والأعشى من ط بن زائدة والأعشى عرافة تخفيفها (من أشبه قوم مصر فون) مجارون المد في ضلالكم حس ثم أتاكم الشوم. (وجاء من أقصى الجنة رجل يسمى) اسمه: حباب^(٢)، قاله ابن عباس. وأبو هريرة. وكعب الأحبار، ومجاهد. وعفان. قبل. وهو ابن إسرائيل وكان قصيراً. وقيل: إسكافاً. وقيل: كاد يصح الأسماء. ويمكن أن يكون جلعلاً لهذه الصائغ (ومن أقصى المدينة) أي: من أبعد مواضعها. فقيل: كذا في سراج المدينة بماني زرعاً له. وقيل: كان في غار بعد ربه وقيل: كان جديماً صغيراً. أقصى باب من أبوابها عند الأصنام سبعين سنة يدعونهم ليكشف خبره فلما دعاهم توسل. [عبادة الله قال هل من أية؟ قالوا نعم: مدعونا القاتل يهرج عليك ما نك فقال: إن هذا لعجيب لي سبعون سنة لأعصر هذه الألهة فمن نستطيع نحرجه ربكم في غداة واحدة. قالوا: نعم، ورسا على ما يشاء فدير وعده لا تنفع شيئاً ولا تنصر فأمس. ودعوا: رستم فكشف الله ما به كان لم يكن به أس. فأقبل على النكس فإذا متى تصديق بكه، نصف ليلته، وناداه: يطعمه. ففأثم فوقعه يقتل الرسل جاءهم قتال وبا قوم النعماء المرسلين) وحسب هذا عن أم رسول الله - ﷺ - وبينها سنة ستة كما أسن به تبع الأثر، وورقة من نوح، وغيرهما. (وإذا يؤس بني خبره تحد إلا بعد ظهوره. وقال بن أبي ليلى: ساق الاسم ثلاثة لم يكنه. وأقصد طرفه عن حي من أبي صالحه، وصاحب بني ومؤثر آل فرعون. وأورد الراعزي، قول بن أبي ليلى حديثاً عن رسول الله - ﷺ - وتقدم قبل من حاله أنه كان محدوماً عند الأصنام سبعين سنة فاه أعلمه. وما تقدم (من أقصى المدينة) وفي القصص نأحر وهو من النقص في اللعانة (رجل يسمى) عيسى على فديبه (قالوا قوم اتبعوا المرسلين) الظاهر أن لا يغرب ذلك إلا بعد تقدم. فإنه كي سبن في قصة. وقيل: جاء عيسى وسمع قولهم وهمه فيها جهمة. روي. وأنه تعجب أمرهم وسره بأن قال لهم: أتطلبون آخراً هل هونكة. هذه: هذا: لا مدعا عند ذلك قومه إلى اتباعي والإيمان بهم

(١) أدب من الطويل أصله من حمل تخمين الميزانين في قومه (إين كند) وذكره السجزي في الشعر النور.

(٢) نظير القرطبي ١٤/١٥

«فرى» (من المكشوف) شدة إراء معنوح الكاف والجمهور بإمكان الكلف وتخفيف الإراء

﴿وما أنزلنا على قومه من بعد من جنه من السماء وما كنا منزلين﴾ إن كانت لأحيحة واحدة فإذا هم عامدون، يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون. ألم يروا كم أمكننا قبلهم من القرون أنهم يأتيهم لا يرجعون. وإن كل لما جمع لدينا همجرون. وآية له الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها ماءً يشربها فكيف لا يكون. وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وجعلنا فيها من الثمرات ما كانوا يعلمون من ثمره وما هم منه أبداً يشكرون. سبحانه الذي خلق الأزواج كلها ما نبت الأرض ومن أعسهم وما لا تعلمون، وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون، والشمس تجري لمستقرها ذلك تغدير الغمر العليم، والغمر فذرنا ما نزال حتى عاد كالغرجون لقدس لا الشمس ينفي لها أن تترك اشمر ولا الليل سائب النهار وكل في فلك يسبحون، وآية له أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون، وعفقت لهم من منه ما يركبون، وإن نلنا لغرقهم فلا صريح لهم ولا هم يتفكرون، إلا رمة ما وسعنا إلى حين ﴿

أهم تعالى مهلك قومه حسب طبيعة واحدة، صاعهم حديد. وفي ذلك توعدهم ليرش أن يصيبهم ما أصابهم إذ هم المقصرون لهم الله. وأمر تعالى أنه لا يزل عليهم لإهلاكهم (عنداً من السماء) كالحجارة والرجح وغير ذلك، وكانوا امرن عليه. وقوله (من بعده) يدل على ابتداء العدة أي لم يرسل إليهم رسلاً ولا عتبه بعد ذلك، من عاصمهم مذهبك. والظاهر: أنه (ما) في قوله (وما كنا منزلين) آية. فليس نرب من معنى أحسنه قبلها أي وما كان يصح أن حكمنا أن يرسل إليهم (عنداً من السماء) لأنه تعالى شرى ذلك كل يوم على بعض النجوم دون بعض كما قال ﴿نكلاً﴾ أخذنا بذنوبهم ﴿حكيت﴾ الآية. وقيل فوه (ما) اسم معطوف على رجب، قال ابن عطية «أى من جنه ومن الذي كثر سرائر على الأمم متلهي» انتهى. وهو تقدير لا يصح، لأن (من) في (من جنه) رتبة. ومنهجه البصريين غير الأحسن لأن لسانه شريفي. أحدهم أن يتخوف قبلها على أوجه أو استنبههم والثاني أن يكون بعدها نكرة وإن كان كذلك فلا يبعد أن تكون المعطوف على شكرة معرفة لا يجوز ما عرفت من رجب ولا زيد. وآية لا يجوز ولا من زيد. وهو قصر المعطوف والذي وهو معرفة فلا يعطف على الشكرة ليجوز أن تبالغة وقال أبو البقاء «ويجوز أن تكون إما رتبة، أي: وقد كنا منزلين، ونؤله نرس حتى» وقرأ (إن كانت إلا صيحة) بصب الصيحة (وكان) ناقصة واسمها مفسر أي: إن كانت لأحدة أو العقوبة. وقرأ (ثم حمم وشية ومعدن الحارث الظاري، (صيحة) «وهي في لوفس» على أن (كانت) نامة. أي: ما حدثت أو وقعت إلا صيحة. ويمكن التأمل أن لا يفتح الله، لأنه إذا كان الله مستدلاً إلى ما بعد إلا من المؤثر لم يلحق العلامة للثابت. فيقول: «عاد إلا» ولا يجوز ما عرفت إلا أنه عند أصحابنا إلا في الشعر وجوزوه بعضهم في الكلام على قلة ومثله فامة الحس (والله من دسار) «جده والحجري وقلة» وأن حيوة وإن أي عمله وأبي حربة ﴿لا ترى إلا ماسكهم﴾ (أعقاب ٢٥) «تات» والفراد المشهورة بالله. وقرئ في الرمة:

وَمَا نَعَتْ إِلَّا الضَّلَالُونَ فَأَرْسَلْنَا

وقول الآخر

فَا بُرِّئْتُ مِنْهُ يَوْمَ فِجْدَمٍ فِي عَرِيضَةٍ إِلَّا بَأْسَ شَيْءٍ

فذكر أبو حاتم. وكثير من الجوز هذه القراءة حسب توقي نه الدائيت (فإذا هم عامدون) أي ما جدهم لعمود إثر

الصبحة لم يتأخر وكفى بالظنود عن شكرهم بعد حياتهم كثر حداث بعد نوقدهم. وبداء شبره على معنى هذا وقت حضورك وظهورك هذا تقدير نداء مثل هذا عند سيوريه. وهو صدى شكر عن قومه الصبور. وقرأ أي وأمر عباس وعلي بن الحسين والصالح وعاهد والطيب (يا حسرة الصادق على الإضافة، فيبرز أن تكون الحسرة منهم على ما فهم. ويجوز أن تكون الحسرة من غيرهم عليهم لما قاتل من اتباع الرئس حين أسعروا للظلمات، وطباع البشر تتأثر عند معاهدة عذاب جبرهم وتحتسروا عليهم. وقمر آل البيت وبعد الله من فكرت لديه ابن هرمز وابن حنبل (يا حسرة) على العناد) يسكون لها، في طاب. حمل فيه الوصل على النصف. ووقفوا على هذه معاهدة في النحر لما في الله من النعمة كائنوا ثم وصلوا على تلك الحال، فاته صاحب الغوامض، وقال ابن خلدويه (يا حسرة على العباد) بغیر نوبين قوله ابن عباس. انتهى وجهه أنه اجتاز بالنتيجة عن الآلف التي هي دليل من ياء المتكلم في النداء فيما استمر بالهجرة عن الياء فيه. وقد قرئ. يا حسرة ما الآلف أي: يا حسرتي. ويكون من الله على سبيل الاستعارة في معنى تعظيها، جوء على أنفسهم وفرض إنكاره وتعجبهم به. والظاهر أن العباد هم مكسبهم رسول فحسرت عليهم الملائكة. قاله الضحاك الأ، وقال الضحاك أيضاً: والمسي. يا حسرة الملائكة على عبادنا الرئس حتى لم يفتهم الإيمان فهم. وقد أمر آل العائنة والمراد العباد. ليرسل الملائكة وكان هذا الحسرة هو من كعاد حير. وأمر عذاب الله نهمهم: على ما فهم. قال ابن عطية: ورواه (يا حسرة) الآية يدع هذا التأويل. انتهى. قال الزجاج: يا حسرة: أي يركب الإنسان من قلة الدم على ما لا نهاية له حتى يغني حسرة. وقيل المادي محذوف. وانصب: حسرة على الفصاح. أي يا هؤلاء حسروا حسرة. وقيل: (يا حسرة على العباد) من قول النرجل الذي جاء من أقصى المدينة يسمى له وقت الفجر لفته. وقيل: هو من قول الرسل الملائكة، فالواحد حين قتلوا ذلك النرجل، وحملهم العذاب. فالوا يا حسرة على هؤلاء، كأنهم قوم، أن يكونوا قد افتروا. انتهى. فذلك واللاء تسعدهم بذلك: إن العباد لم يرسل ثلاثة قوم من أولوا إليه، وهو العاكرون بسبب كفرهم وتكذيبهم إياهم. والظاهر: أنها لتعرف حسن التكميل لتكذيب. ويخلص. أن المتحسروا الملائكة، أرفاه تعني، أو المؤمنون، أو الرسل الثلاثة، أو ذلك النرجل. أقوالها وبأنهم إلى آخر الآية. خليل الخليل، وهم الذين عاد عليهم الضمير في قوله (الم يروا لكم أهلكنا)، حال من غضبه. و(كم) هي خبرية وإزاهم) بشر متناه والرواية روية البصرة. انتهى. لهذا لا يصح لاحدا، إذا كانت حسرة هي في موضع نصب ب (أهلكنا) ولا يسوغ فيها، إلا قلنا. وإذا كان كذلك امتنع أن يكون (كم) بدل منها لأن البذر على بة تكرار الفعل أو توكيداً (أهلكنا) عن (أهم) لم يصح. لأن ترى لك لوقلت. أهلكنا الله رجوعهم أو أهلكنا كونهم لا يرجعون. لم يكن كلاماً، لكن ابن عطية توجه أن (يروا) بمعنى (كم) توجه أن قوله (أهلكنا) لا يرجعون. بدل لأنه يسوغ أن يسلط عليه، فنقول: ألم يروا أنهم لا يرجعون. وهذا مبتدأ ونيل على ضمة في علم العربية. وقال الزجاج: وهو بدل من الجملة. ونفي. ألم يروا أن الفروع التي أهلكناها إليهم لا يرجعون، لأن عدم الرجوع، وأهلا على معنى العمى. وهذا الذي قاته الزجاج ليس بشيء، لأنه ليس بدلاً صاعياً، وإنما هو مقنى، وبه حفظ حسرة السحور. وقال أبو ابتقاء: (أهم إليهم انتهى. وليس شيء، لأن (كم) ليس شعولاً - (يروا) ونيل عن الفروع. أنه يعمل (يروا) في الحاصلين من غير إبداء. ولو لم يفي الحاصلين شعور لأن (أهم) وما بعده ليس بمجمل ولم يبين كيفية هذا العمل. وقال الزجاج: (أهم) ألم يروا أنهم لا يعملون وهو محذوف عن الفعل في (كم) لأن (كم) لا يعمل فيها عامل قبلها، كانت للاستفهام. وبذلك، لأن أصلها الاستفهام إلا أن معناها ما في الجملة. فهاهنا في قولك: ألم يروا أن زيداً لمطلق. وإل لم يعمل في قطع (أهم إليهم) لا يرجعون) بدل من (أهلكنا) على المعنى لا على اللفظ، فقدره: ألم يروا كذا أهلكنا القرون من قبلهم كونهم هم واحص

معمول. ويدل على الاجتماع (جميع) (مختصر) هنا على معنى كما أورد مختصر على النقط. وكلاهما يمد جميع برامى فيه العواصِل. وحاصل هذه الجملة بعد ذكر الإهلاك نبيها أنه تعالى ليس من أهله بترك بل بعد إهلاكهم جميع. وحاصل وثواب. وعقاب. ولذلك اعتقد هذا بما يدل على الاختار من قوله (وأيضا غم الأرض الميتة أحييتها) وما بعده من الأيت. وهذا بالأرض، لأنه مستلزمهم. حركة بسكوناً، حياة وموتاً. وموت للأرض جديها، وإحيائها بالنبت. والمضمر (لهم) عائد على كفار قريش ومن يجري مجراهم في إنكار الخير، وإحييتها) استئناف بيان لتكون الأرض الميتة أيت. وكذلك نسلخ. وقيل: (أحييتها) في موضع الحال. والمعامل فيها (أيت) بما فيها من معنى الإعلام ويكون (أيت) ضميراً مضمماً (والأرض الميتة) مستنداً، والية بآية التأخير. والتفسير: والأرض الميتة أيت غم عيت، كقولك: قاتم زيد مسرعاً. أي: زيد قاتم مسرعاً. (ولهم) متعلق بآية لا صفه، وقال الزخري: ويجوز أن يوصف الأرض والليل بالفعل، لأنه أريد بها الجنسان متعلقان بالأرض وليل وإحيائها فعلاً معاملة الشكرات في وصفها بالأفعال. وسجوه

وَلَقَدْ أَمَرُ عَلَى اللَّيْلِ بِسَبِّهِ

الشمس. وهذا عدم لما استمر عدد أيتة الشمس أن التكرار لا تحت إلا بالتكرار، والمعرفة لا تحت إلا بالمعرفة. ولا دليل لمن ذهب إلى ذلك وأما يسبي فقال أي: ساءاً لي. وقد تبع الزخري من مالك على ذلك في التسهيل من تأليه. وفي هذه الجملة نعتهم إسمائياً حيث تعبير مختصرة، تهيئ المعنى والضم، وإخراج أغلب منها، حيث صار ما يعيشون به في المكان الذي هم فيه مستفرون لا في المساء ولا في الهواء وحمل الحديث لأنهم أكثرنا من الخب. وربما تأتت الشمس إلى القفلة بالأرض يوجد منها الحب، والشجر يوجد منه الشر، وتضيق العيون بفعل به الاشتغال على تحصيل الزرع والشر، ولو كان من الأشياء لم ير ابن بزمس ولا ابن قتيح المطر. وفرأ من سبيش (ومعجزة) بالتخفيف. والجمهور بالتشديد. (ومن) ضمير مخفياً. وطرفة وابن وثاب وحزرة والكسائي مضمر. والأعشى بضم الهمزة وسكون الألف. والمضمر في (نوره) عائد على الماء. قبل لدلالة العيون عليه، ولكونه على حذف مضاف. أي: من ماء العيون. وقيل على التخييل وانكشف به للعظم في إشتراك الأعيان فيها عاز به التحيل من أكل ثمرة أريد من ثمرة المذكور وهو إختار كما قال الشاعر:

بِسَبِّهَا خَطُوطُ مِسْ مِنْ مَسَاوِدَ وَسَلَوُ كُنْتُ فِي الْجَلْدِ تَوَلَّيْتُ الْبَهْلُ

فقبل له. كيف قلت بغيرون كان والذي تقدم خطوطاً فقال: أريد كذا ذلك. وقيل: عائد إلى الصغير البدال عليه (وفحرن) الآية أقرب مذكور. ومضى بـ (ثمرة) فوالله كما نقول ثمرة الشجرة المريج. وقال الزخري: وأصله: من ثمرة. كما قال (وحملها) مخفياً الكلام من التكلم إلى الغيبة على طريق الالتفات. والمعنى: أنها كلوا ما خلق الله من الثمر، وما عمله ابتدعهم من الفرس، والسبي، والأيت، وبغير ذلك من الأعماق إلى أن بلغ الثمر منهله. وبأن أكله يعني أن الثمر في نفسه جعل الله رحله. وفيه آثار من كد سبي آدم. ويجوز أن تكون (ما) نافية على أن الثمر خلق الله ولم يصبه أيدي الناس. ولا يقدرون على خالفه. وفرأ الجمهور (وما عملته) بالتضمر فإن كانت (ما) موصولة والتضمر عائد عليها، وإن كانت نافية فالضمير عائد على الثمر. وفرأ طرفة وعيسى وحزرة وانكشف وأبو بكر معبر صريح. معمول (عملته) على التضمين من محذوفة. وجوز في هذه الفقرة أن تكون (ما) مصدرية. أي: وعمل أيديهم وهو مصدر أريد به العمل فيعود إلى معنى الموصولة. ولما عتد تعالى هذه الثمر حفر على الشكر فقال (أفلا تشكرون) ثم نزه تعالى نفسه عن كل ما يلهو به ملحد، أو بشر لا يشترطه، فذكر ابتداء الأذى وهي الأنواع من جميع الأشياء مما تنبت الأرض من الخيل والشجر والزرع

[صافاً يهبط ليس . بحر قول الشاعر :

نَسَرْنَا فَمَا نَحْنُ؟ قُلْ الْأَرْضُ سَابِقُنَا وَلَا وَزَرٌ مَسَا فَخَسَّ اللَّهُ وَإِسِيَا^(١)

الإشارة بذلك إلى حري الشمس. أي ذلك الحربي عن ذلك التقدير والحساب الدقيق، تقدير (التعريف) الغالب بغيرته على كل مقدور، المحيط علماً بكل معلوم. وهو: الخرماء وأوجهم وأوجهم وابن محبس وأخص خلافة عنه (والغمر) المرفوع على الإبداء. وناقى شعبة بالنصب على الاستيفال (وفقدناه) على حذف مضاد. أي: قدوة سيرة (ومنازل) حرف أي مثاله. وقيل: فندما نودى في منازل جزيده مقدار النور كفي يوم في المنازل الاحتياطية، وينبغي في المنازل الاستقبلية. وقيل (فقدناه) محذاه أعزى جريه عكس منزلة أنوار الشمس. ولا يخرج إلى حذب حرف انصاف فوك جرم القمر عظيم برل فيه الجوز لقبوله عكس حياء الشمس على المرأة المحدود إذا غريب بها الشراع. وهذه المنازل معروفة عند العرب، وهي ثمانية وعشرون منزلة القمر كل ليلة في واحدة منها لا يتخطى ولا يتقاصر عنه على تقدير مستو لا تقديرات يسير فيها من بقية النشئل إلى الثامنة والعشرين، ثم يسير ليلتين إذا بقي الشهر. وهذه المنازل هي مواقع النجوم التي نسبت إليها العرب الأرواء المستطرفة وهي: الشرخ، الطيل، الشيا، الدرمان، الخففة، الخفة، النذرة، النيفة، العرف، الحيفة، الدرة، الخرفة، العود، السبك، العفر، الزمان، الإكليل، القلب، النشولة، النعائم، البلد، سعد النضاج، سعد بلع، سعد السعد، سعد الآخية، فرع الدوا القندم، فرع أشدو الموزح، بض الحوت، ويقال له: الزمان، فإذا كان في آخر مداره دق واستقر وأصف عليه بالمرحون القديم من ثلاثة الأوجه، وقرأ عليها النبي (كأنه جرد) كسر العين وجع الجيم. والمحمود بضمها. وهما لغتان كاتبتان. (والقديم) ما مر عليه زمان طويل. وقيل: أول عدة الموصوف بالقدم حول، فلو قال رجل: كل غنوك في قديم فهو حر، أو كتب ذلك في وصية، عتق ميم من نفسه له حول واكده الثور. والقدم: أمر نسي وقد يخلو على ما ليس له سنة، ولا سنان، فلا يقال: أعلم قدم وإنما تعتبر العدة في ذلك (لا الشمس يعني: أن نذكر القمر) (بغير غا) مستعصية في لا تكن خلافه. أي: لا يجعل غا قدرة على ذلك، وهذا الإدراك المبيح هو: قال الرعشري: «ب الله تعالى جعل لكل واحد من الليل والنهار وإتبعها قسماً من الزمان، وصورت له حداً معيناً، ودر أمرها على التعاقب، فلا يعني الشمس أن لا يستهل غا، ولا يصحح ولا يستقيم، لوقوع التدرج على العاصف. وإن جعل لكل واحد من الميزين سبطاً على حياته أن يدرئ القمر، فتجتمع معه في وقت واحد، ويتداخل في سبطانه، فتطس نوره، ولا يسبق الليل النهار: يعني: أية ليل أية نهار، وهما اثنيان، ولا يزال الأمر على هذا الترتيب إلى أن يعني الله ما يمر من ذلك، ويخص ما ألف فيجمع بين الشمس والقمر، فتطلع الشمس من مغربها. انتهى. وقال ابن عباس والمصنف: «إذا ضحك لم يكن للشمس غروب وإلا أطلع لم يكن للشمس غروب»^(٢). وقال مجاهد: «لا يش غروب أشد من غروب الأخر». وقال قتادة: «كل أحد حد لا يملوه ولا يفصر عنه إذا حده ساطعاً هذا مذهب هذا. وقال من عشر أيضاً: «إذا استعصا في نسب، كان أشد ما بين يدي الآخر في منازل لا يفتر كان جهه، وقيل: الحس. ولا يمحض في السه ليله غلات حاصه أي: لا تقى الشمس حتى يطلع القمر ولكن إذا غرقت طلعت. وقيل: معنى من سلام: «لا تدره ليله لندر غاصه لأنه يتدر بالمعيب قبل طلوعه». وقيل: «لا يمكنه أن يدره في سرعته، لأن دائرة ذلك القمر داخلية في ذلك عطارد، وذلك عطارد داخل في تلك الزهرة، وذلك الزهرة داخل في تلك الشمس، فإذا كان طريق الشمس أحد قطع القمر جميع أجزاء ذلك، أي: من الدرج الاتي عشر في زمان تطلع الشمس فيه برجاً واحداً من ذلك

(١) تقدم وهو من الحديث (نظر التصريح ١٩٩/١) انفع (١٢٥/٦)

(٢) نظر القرطبي ٢٢١/١ وأما كتب ٢٢٣/٢.

وقال الشاعر: **أما قيل فيه وأيه أن صبر نعيم صبر صريح** ونشعر لا تدركه في سيرة الشهي. وهو ملخص القابل
 مدني أنه **أولا** القابل منس البؤس لا يعرض فيه **يعني** القابل منس بطله **ثانيا** (الأعراف: ٢٠) لأن طاهر فوره (بطله
 حيثما) أن شاعر **سعي** لشباب مناس العنصر. وفهم أن عدد الله أن ترى من فوره **أفعله** حيثما أن شاعر يقبض القابل.
 والقابل سائفة. وفهم من قوله **أولا** القابل منس البؤس أن القابل منسوق لا مناس فوره من لا وفور. كيف يكون القابل
 سائفة صوبها؟ وأجاب أن القابل منس (الطين) هاستفاد القابل. وهو القابل. وهو لا يعلو منس. وأختره القابل السريعة
 والملا من القابل منس. يعني القابل. وكان **أفعله** لأن في عطف لا منس كان طيبه. المعنى. ويعرض له هذا السؤال يكونه
 جعل الصبر المتعالي في (بطله) **ثالثا** هو البؤس. ويعبر المعبر عنه **ثانيا** عن القابل. وهو صابر أن صبر المتعالي سائفة عن ما
 هو المتعالي في معنى وهو القابل. لأنه كان قبل وجود هذه القابل **يعني** القابل منس البؤس. ويعبر المعبر عنه على البؤس. لأنه
 المعبر قبل القابل وبعد. وقوله **ثالثا** عن صبر من صبر المتعالي **سائفا** بعد نوس (البؤس) **يعني** القابل. والقابل
 وسائفة منس. **هذا** قال ابن تيمية منس البؤس منس. لأنه **ثالثا** **يعني** القابل. ويعبر المعبر عنه **ثالثا** **يعني** القابل
 وتقديم شرح **يعني** القابل في ذلك **سائفا** **ثالثا** **يعني** القابل. في سورة الأعراف من **ثالثا** **يعني** القابل. لأنه
 منهم **قيل** ينطق على الأعراف وعلى الأعراف. **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل.
 غير. وتقديم الكلام في السيرة في أن صبر من **ثالثا** **يعني** القابل. **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل.
 فالقائل: أنه تعالى عز دبريات هؤلاء. وهو **ثالثا** **يعني** القابل. **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل.
 مثله لسير الموسوعة في سيرة من **ثالثا** **يعني** القابل. **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل.
 وأريد بالسيرة: من لا يطير القابل والمركوب من القابل **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل.
 من دأه الخس. **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل.
 فوره القابل. **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل.
 لتصوره **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل.
 تصوره **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل.
 ويأتي على **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل.
 مركوب **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل.
 لوجهه في **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل.
 وكان **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل.
 ونافق السيرة **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل.
 بعد **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل.
 (أول وهو **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل.
 وفي **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل.
 أعدهم إلى يوم القيامة في سيرة **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل.
 أن يرى **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل.
 فإن **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل.
 قال **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل.
 أعدهم في الوعد **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل.
 هذا **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل. وهذا **ثالثا** **يعني** القابل.

وخلقنا) أنه أريد: الإبتداء والأخراع، فالمراد الإيل وما يركب، وتكون (من) للبيان وإذ كان ما يصنع الإنسان قد صلب إلى الله خلقاً، لكن الأكثر ما ذكرناه: وإذا أريد به السلف تكون (من) لتبعض، و(لهم) نظائر عوده عن ما عاد عليه (وأنه لهم) لأنه المحدث عنهم. وجوز أن يعود عن (الحرية) (الظاهر: أنه الضمير في (منطقه) عائده عن (العالم)، وقيل: يعود عن معلوم غير مذكور. وبضميره: من مثل ما ذكرناه من المخلوقات في قوله (وسبحان الذي خلق الأرواح كلها) كما تستلزم (أرواح)؛ كما قالوا في قوله (من ثمرة) أي: من ثمرة ما ذكرناه. و(أرواحهم) مستلزم: وجمعهم: خضعا وانصياعاً: و(أصريح) فعل بمعنى صارح. أي: مستغيت، بمعنى فصيح أي مفيت. وهذا معنى هنا. أي: فلا مفيت هم ولا مفين. وقال الزمخشري: «فلا صريح لهم» أي: فلا عدة لهم انتهى. كأنه جعله مصدراً من الفعل (ويحتاج إلى عمل أن صريحاً يكون مصدراً بمعنى صارح والظاهر: أن قوله (فلا صريح لهم) أي: لا مفيت هؤلاء الذين قد افهم (ولا هم يتقنون) أي: يتجولون من الموت إلى الموت. يعني أولاً لصريح وهو حصص، ثم غير ثابتة (فإنهم يصريحون أو غير). وقال ابن عطية: «وقوله (فلا صريح لهم) مستلزم: حذر عن المصارف في النسخة ناسخ كانوا أرواحهم، فهم في هذه الحال لا عدة لهم إلا برهة لهم، وليس قوله (فلا صريح لهم) مربوطاً بالثقلين، وقد يصح بوجه به، والأول أحسن تأملوه. انتهى. ونسب بحسن ولا أحسن. والله في (فلا صريح لهم) تعذر الجملة بما قبلها تعليقاً واضحاً، وترتبط به خطأ لا محالة. والخلاف من العتاب بما بعده من أصله. ففى قوله (فلا صريح لهم) وما بعده بعد وقوعه على يقوله (ولا هم يفسدون) وانصب برحمته على الاستثناء المزعج للمعمول من أصله. أي: لرحمة من وقال الكسائي والزجاج: «ولي حين» أي: لي حين الموت. قال قتادة وقتل الزمخشري: «وما لرحمة من، ويستحق ما جاءه إلى حين» أي: إلى حين يموتون فيه لا بد لهم من بعد النجاة من موت المعرفة. انتهى. ولما قال: «لا بد لهم من موت المعرفة»، لأنه تعالى قال (ولنا شأن) أي: إغفر لهم (ونفرقهم) ففرق الله إغراقه لا بد أن يموت بالفرق. والظاهر: أن (رحمة) (ومنداً إلى حين) يكون للذين يتقنون، فلا يعيد الله لهم على يقينه الله رحمة الله، ويمس إلى حين، ثم يموت. وقيل: فيه تقسيم إلا رحمة من علم أنه يؤمن بيقينه الله رحمة، ومن علم أنه لا يؤمن برحمة ربنا ويزداد إيهاً.

وما قيل لهم أنتم ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترجعون. وما تأليهم من أية من آيات رحمتهم إلا كانوا عبداً معرضين، وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطمن من لو بشاء الله أنطمه إن أنتم إلا في صلال مبين، ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين، ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون، فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون. وموضع في الصور قلعة هم من الأحداث إلى وهم ينزلون، قالوا يا ربنا من بعثنا من مرقنا هذا ما وجدنا من عندك من قبل. إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جمع لدينا عصفرون، فكل يوم لا تغلب نفس شيئاً ولا تجرون إلا ما كنتم تعملون.

الصبر في (لهم) قرئش. (وما بين أيديكم) قد فتننا وهذا في. أعداء الأسم قبلكم (وما خلفكم) عذاب الأخرى. وقال محمد: عكسه. وقد أحسن. «وقولهم ما يأتي من ذنوبهم» ما يأتي من ذنوبهم. وقال محمد أيضاً: «قوله: وما تقدم من ذنوبكم وما تأخر» (أحكام ترجعون) و(ما) «(وما)» تنصوب بدل عليه ما بعده. أي: «أمرصو» (وما تأليهم من أية) أي: دأبهم الإعراض عند كل آية تأليهم (وبناءً على لم أنفقوا) لما أسلم حواشي الكفار من قرائنهم (وما تأليهم من المتصدقين قطعوا دنهم ما كان يراهم) وكان ذلك عكة أولاً قبل نزول. بات القتال، فذهب المؤمنون إلى صفة قرائن فقال (أنطم من لو بشاء الله أنطمه) وقيل: مسح قرئش بسبب أدبه المسكين من مؤمن ومعه مذهب نبي.

﴿١﴾ إلى النعمة عليهم فقالوا هذا القول. وقيل: قال، بقراء المؤمنين أعصموا ما زعمتم من أموالكم إلى الله محرمهم وقد نوا

القدر كان كالرفاد في حب ما صار إليه من عذاب جهنم والظاهر أن هذا ابتدأ كلامه بقوله: «من الله عز وجل التوبيخ والتوبيخ هو ابتكاره»، وقال القراء: «من قول نزلناكم». وقال قتادة وعاصم: «من قول المؤمنون فكيف على صيل التوبيخ وال...» وقد استزيد من قول الكثرة، أو البعد الذي كثيراً يكسبون في الدنيا، قدر ذلك والاستعانة به (من) سؤال من الذي بينهم، ونصبي قوله (هذا ما وعد الرحمن) ذكر الباعث أي: الرحمن الذي عذبكم و(وما يجزيك تكبر معصية) على سعة العبود، والمصير به ما وعد المصلين، ويعني الذي أتى هذا الذي وعد الله من والذي حصل المرسلون أي: صدق به من قولهم صليت زيدا المحدث. أي: صدقه فيه ووجه قوله: «صدقتني بكم» أي: ١٠١ من كبره. وقال الزجاج: «ويجزي أن يكون إشارة إلى الموضع ثم استأنف (وما وعد الرحمن) وبصر المحرر من قوله: «ربعه الرحمنني، مثلاً: «ويعجز أن يكون (هذا) صفة له (المؤيد). و(وعد) خبر مبتدأ محذوف. أي: هذا وعد الرحمن، أو مبتدأ محذوف الخبر. أي: ما وعد الرحمن وصدق المرسلون حتى علمكم انتهى. وبغضت قراءة (لا صبحاً) سارع وبوجهها. (فاليوم) هو يوم القيامة. وانتهى على الطرف، والعالم فيه (لا تقيم) والظاهر: أن الخطاب لجميع العالم. وينسج فيه من عدم ذكره. قيل: «الصحف قول إسرائيل عليه السلام: «أبنتها العظام الحرة، والأوصال المذمومة، والشعر المشبه، إلا أنه بأمر كثر أن تسمى تحصل القضاة». وهذا معنى قوله تعالى (يوم يحزن العاص) باطن ذلك يوم طروج.

«إن أصحاب الجنة اليوم في شغل مكشور، هم وأزواجه في خلا على الأرائك متكئون، لهم فيها فاكهة وهم ما يدعون، سلاة قولاً من رب رحيم، وشاروا اليوم أي: المجرمون، أو أعهد إليكم بأي أدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين، وأن عبدي هذا صراط مستقيم، ولقد فصلت منكم جيلاً كثيراً أقام تكوفاً تعفون، هذه جهنم التي كنتم توعدون، أصطوها اليوم ي كنتم تكفرون، اليوم ننقم من أقرهم وتكلم أيديهم وتشهد أرجلهم عما كانوا يكسبون، ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستقروا الصراط فأبى يصرون، ولو نشاء لمسخناهم عن مكانهم فما استطاعوا مضيق ولا يرجعون، ومن نمره تنكح في خلق أفلا يعقلون، وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين، لينقر من كان حياً ويحق القول على الكافرين.»

لما ذكر تعالى آهواز يوم القيامة، «عجب ذلك بعد السعد والاشتياق والظفر: أنه إخبار بما يكسبون فيه إذا صاروا إلى ما أعد لهم من الثواب والنعيم. وقيل: هو حكمة ما يقال في ذلك اليوم^(١)، أي: على هذه الحكاية ردة نصير للموعظة^(٢)، ثم عرج إلى المرحس عليه، وفي يده. والظفر: أن الشغل هو العجم الذي قد جعلهم عن كل ما يحسنه^(٣)، وقال قريباً بعد مجاهد^(٤)، مضميده حص هذا الشغل بالخصائص^(٥)، فإنه من محسن، وعنه أيضاً: سراج الأرائك. وعن الحسن: «مستوا على ما به أهل النار، ومن تكلم من أهل الجنة من أهل النار، لا يذكر يوم لا يتعصرون، ومن أسكن» (الشغل الزاوم). وقيل: «صياغة الله، وأمره تشغل منعوضاً فيه التسليم وهو جد من حبس هو نعيم، وإرة المرحس وأمره، بهم الكثير وسكون الحين. وبني البعة مضمونها، ومجده وأمر السبال وأن حيرة فيه نقل ابن جالويه عنه عن جندب: «يزيد المرحس وإن حيرة في نقل أبو الغصن الرازي يفتح الشغل، وإسكان الحين. وقرأ

(١) انظر الطبري ٢٩/٦٥ و٢٩/٦٣ و٢٩/٦٢ و٢٩/٦١ و٢٩/٦٠ و٢٩/٥٩ و٢٩/٥٨ و٢٩/٥٧ و٢٩/٥٦ و٢٩/٥٥ و٢٩/٥٤ و٢٩/٥٣ و٢٩/٥٢ و٢٩/٥١ و٢٩/٥٠ و٢٩/٤٩ و٢٩/٤٨ و٢٩/٤٧ و٢٩/٤٦ و٢٩/٤٥ و٢٩/٤٤ و٢٩/٤٣ و٢٩/٤٢ و٢٩/٤١ و٢٩/٤٠ و٢٩/٣٩ و٢٩/٣٨ و٢٩/٣٧ و٢٩/٣٦ و٢٩/٣٥ و٢٩/٣٤ و٢٩/٣٣ و٢٩/٣٢ و٢٩/٣١ و٢٩/٣٠ و٢٩/٢٩ و٢٩/٢٨ و٢٩/٢٧ و٢٩/٢٦ و٢٩/٢٥ و٢٩/٢٤ و٢٩/٢٣ و٢٩/٢٢ و٢٩/٢١ و٢٩/٢٠ و٢٩/١٩ و٢٩/١٨ و٢٩/١٧ و٢٩/١٦ و٢٩/١٥ و٢٩/١٤ و٢٩/١٣ و٢٩/١٢ و٢٩/١١ و٢٩/١٠ و٢٩/٩ و٢٩/٨ و٢٩/٧ و٢٩/٦ و٢٩/٥ و٢٩/٤ و٢٩/٣ و٢٩/٢ و٢٩/١ و٢٩/٠

(٢) انظر الطبري ٢٩/٦٥ و٢٩/٦٣ و٢٩/٦٢ و٢٩/٦١ و٢٩/٦٠ و٢٩/٥٩ و٢٩/٥٨ و٢٩/٥٧ و٢٩/٥٦ و٢٩/٥٥ و٢٩/٥٤ و٢٩/٥٣ و٢٩/٥٢ و٢٩/٥١ و٢٩/٥٠ و٢٩/٤٩ و٢٩/٤٨ و٢٩/٤٧ و٢٩/٤٦ و٢٩/٤٥ و٢٩/٤٤ و٢٩/٤٣ و٢٩/٤٢ و٢٩/٤١ و٢٩/٤٠ و٢٩/٣٩ و٢٩/٣٨ و٢٩/٣٧ و٢٩/٣٦ و٢٩/٣٥ و٢٩/٣٤ و٢٩/٣٣ و٢٩/٣٢ و٢٩/٣١ و٢٩/٣٠ و٢٩/٢٩ و٢٩/٢٨ و٢٩/٢٧ و٢٩/٢٦ و٢٩/٢٥ و٢٩/٢٤ و٢٩/٢٣ و٢٩/٢٢ و٢٩/٢١ و٢٩/٢٠ و٢٩/١٩ و٢٩/١٨ و٢٩/١٧ و٢٩/١٦ و٢٩/١٥ و٢٩/١٤ و٢٩/١٣ و٢٩/١٢ و٢٩/١١ و٢٩/١٠ و٢٩/٩ و٢٩/٨ و٢٩/٧ و٢٩/٦ و٢٩/٥ و٢٩/٤ و٢٩/٣ و٢٩/٢ و٢٩/١ و٢٩/٠

(٣) انظر الطبري ٢٩/٦٥ و٢٩/٦٣ و٢٩/٦٢ و٢٩/٦١ و٢٩/٦٠ و٢٩/٥٩ و٢٩/٥٨ و٢٩/٥٧ و٢٩/٥٦ و٢٩/٥٥ و٢٩/٥٤ و٢٩/٥٣ و٢٩/٥٢ و٢٩/٥١ و٢٩/٥٠ و٢٩/٤٩ و٢٩/٤٨ و٢٩/٤٧ و٢٩/٤٦ و٢٩/٤٥ و٢٩/٤٤ و٢٩/٤٣ و٢٩/٤٢ و٢٩/٤١ و٢٩/٤٠ و٢٩/٣٩ و٢٩/٣٨ و٢٩/٣٧ و٢٩/٣٦ و٢٩/٣٥ و٢٩/٣٤ و٢٩/٣٣ و٢٩/٣٢ و٢٩/٣١ و٢٩/٣٠ و٢٩/٢٩ و٢٩/٢٨ و٢٩/٢٧ و٢٩/٢٦ و٢٩/٢٥ و٢٩/٢٤ و٢٩/٢٣ و٢٩/٢٢ و٢٩/٢١ و٢٩/٢٠ و٢٩/١٩ و٢٩/١٨ و٢٩/١٧ و٢٩/١٦ و٢٩/١٥ و٢٩/١٤ و٢٩/١٣ و٢٩/١٢ و٢٩/١١ و٢٩/١٠ و٢٩/٩ و٢٩/٨ و٢٩/٧ و٢٩/٦ و٢٩/٥ و٢٩/٤ و٢٩/٣ و٢٩/٢ و٢٩/١ و٢٩/٠

(٤) انظر الطبري ٢٩/٦٥ و٢٩/٦٣ و٢٩/٦٢ و٢٩/٦١ و٢٩/٦٠ و٢٩/٥٩ و٢٩/٥٨ و٢٩/٥٧ و٢٩/٥٦ و٢٩/٥٥ و٢٩/٥٤ و٢٩/٥٣ و٢٩/٥٢ و٢٩/٥١ و٢٩/٥٠ و٢٩/٤٩ و٢٩/٤٨ و٢٩/٤٧ و٢٩/٤٦ و٢٩/٤٥ و٢٩/٤٤ و٢٩/٤٣ و٢٩/٤٢ و٢٩/٤١ و٢٩/٤٠ و٢٩/٣٩ و٢٩/٣٨ و٢٩/٣٧ و٢٩/٣٦ و٢٩/٣٥ و٢٩/٣٤ و٢٩/٣٣ و٢٩/٣٢ و٢٩/٣١ و٢٩/٣٠ و٢٩/٢٩ و٢٩/٢٨ و٢٩/٢٧ و٢٩/٢٦ و٢٩/٢٥ و٢٩/٢٤ و٢٩/٢٣ و٢٩/٢٢ و٢٩/٢١ و٢٩/٢٠ و٢٩/١٩ و٢٩/١٨ و٢٩/١٧ و٢٩/١٦ و٢٩/١٥ و٢٩/١٤ و٢٩/١٣ و٢٩/١٢ و٢٩/١١ و٢٩/١٠ و٢٩/٩ و٢٩/٨ و٢٩/٧ و٢٩/٦ و٢٩/٥ و٢٩/٤ و٢٩/٣ و٢٩/٢ و٢٩/١ و٢٩/٠

أَمْ تَرْيَانِي قُلْتُ حَتَّى ضَرَبْتُ
أَتَحْمِلُنِي بِهَيْبَتِهِ نَعْبَةً مِنْ سُلَيْمٍ الْأَقْرَعِ رَعْبَةً
وَأَعْدُوًّا

فَعَيَّ بِالْإِسْلَامِ بِأَهْلِيهِ لَنَجِيَّةٍ

مقاله این مکرر و حسن: نشانه آنکه رسول الله با قاتل شاعر: کلمی آتش و اسلام و در آنجا آتش آتش میزنم که
المنذر و روی عنه، آتش بین من و رواج

بَلِّغْ يَحْيَى خُشْيَةً مِنْ مَرَاتِبِ إِذَا اسْتَفْتَيْتَ بِالْمَقْرِ كَيْسَ الْمُسَاجِمِ

ولا بد از این، البتت هر کس که به آنکه یعنی شعر و بعد در حق کلامه - علیه السلام - ما بدیده الورد که بگوید.

أَنَا الْكُتَيْبِيُّ لَا كُتَيْبٌ أَفْ إِبْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

و كذلك قوله:

هَلْ أَتَيْتَ إِلَّا أَصْبَحُ دَمِيئَةً يَحْيَى سَيْسَ اللَّهِ مَا لَمْ تَكُنْ

و هو كلام من حسن كلامه الذي كان يتكلم به على طبعه من عهد حبيبه له، ولا قصد ليرى، ولا تكلف، كما يوجد في القرآن شيء مكرر، ولا بعد مكرراً، كقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ﴾ [تكملة: ٢٩] وفي كثير من آيات القرآن التي تنشد القصيدة، ولا يسمى ذلك شعراً، ولا يحظر بيان الشيء ولا التماثل فيه شعر (و ما يعني له) أي، ولا يحكي له، ولا يصح، ولا ينافي، لأنه - عليه السلام - في طريق حد محض، والشعر أكثر في طريق حرفي، وغني عن الجرس، وتصح ثلاثون قصيدة، وبالعلاقة معرطة، يجعله تعز لا مقصود الشعر، أي جعله أحياناً فقط، لتكون الحجة القوية، وأما قوله: «وإني في هذه الآية دلالة على غصاصة الشعر، وقد فتن عليه السلام، وما أنا شاعر ولا شاعري»، وذهب قوم إلى أنه لا غصاصة فيه، وإنما معناه أنه فيه - عليه الصلاة والسلام - فإن كان حلوة حلوة لبيح، القرآن من فيه، أعجب فإنه لو كان له إدراك شعر لعل في القرآن هذا من تلك القرفة، قال امرئ عطفه: «وليس لأمر عسني كلامك»، وقد كان - عليه السلام - من النصيحة والبيان في السيرة الطيبة العليا، ولكن كلام الله بين برهان، ويدرر جوفه، ويخرجه إحاطة علم الله عن كل كلام، وإنما معناه أن الله تعالى من الشعر، نوعاً من غير ما في قول الشاعر من التحسين والترويض للقول: «أما القرآن فهو ذكر معاني وبراهين، وما هو بطون شاعر» وهذا كان أسلوب كلامه - عليه السلام - أولاً وحده، انتهى، والقصيدة في (له) لم يرد، أي: وما ينبغي لشاعر أن يكون مثله - عليه السلام - وأما من ذهب إلى أنه غافل عن القرآن، أي: وما سمي الشعر للقرآن وما يمر له ذكر، لكن له أن يقول: «هذا الكلام عليه»، وبه عود انضمام عليه في قوله «إن هو إلا ذكر (قرآن من)» في كتاب صهيوني يقرأ في المعاصرين، ويصاح

١٠٠: الميزان في فقهه (٣٦: ٣٧)، روح المعاني (٢٣: ٢٤)

١٠١: الميزان في فقهه (٣٦: ٣٧)، روح المعاني (٢٣: ٢٤)

١٠٢: نقلاً

١٠٣: خزانة في اللغة (١٠: ١١)، روح المعاني (٢٣: ٢٤)

١٠٤: نقلاً

١٠٥: حرس في القرآن (١٠: ١١)، روح المعاني (٢٣: ٢٤)

[illegible]

١٠٨

(continued)

[illegible]

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَقَدْ خَلَقْنَا سَفَاحًا فَاصْتَبَتْ رَعِيًّا ۖ فَاصْتَبَتْ وَكَرَّ ۖ إِنَّ فِيهِ لَمُحْكُمًا لُّوحِيًّا ۖ زُلْزِلَتِ السَّمُودُ وَالْأَرْضُ وَمَا بَيْنَهُمَا فَانْحَرْقِي ۖ وَإِنَّ رَبَّنَا لَشَدِيدُ الْعَذَابِ ۖ وَيَعْطَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ۖ لَا يَسْتَعِينُونَ إِلَّا إِلَهُ الْأَعْلَى وَيَقْدِرُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ۖ مَخْرُوجًا وَقَدْ عَدَّانَ وَابِسًا ۖ إِلَّا مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَةَ دَانِعِيمَ بِشَبَابٍ ثَوَاتٍ ۖ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهْوَ أَشَدُّ خَلْفًا أَمْ مِنْ خَلْفًا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ۖ كُلُّ عِجْنِكَ وَلَمْ تَحْزَنْ ۖ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَسْكُونُونَ ۖ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ۖ وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُ آبَاءِنَا بَنَّا يُكَلِّمُونَ وَعَظْمَانَا لَنَسْتَعِينُونَ ۖ وَمَا نَبَا الْأَوَّلِينَ ۖ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ خَيْرُونَ ۖ فَإِنَّ مِنْ زَجْرَةٍ وَجِدَةً فِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ۖ وَقَالُوا بَلْهَذَا هَذَا بَشَرٌ كَذِبٌ ۖ هَذَا بَشَرٌ نَقِصْلُ الْإِنْسَانِ كُنْتُمْ بِهِ تَكْفُرُونَ ۖ فَاصْخَرُوا لِيَوْمٍ لَمْ يَأْتُوا وَلَمْ يَنْصَرُوا ۖ وَمَا كُنَّا بِمَعْرُوفٍ أَعْبَسَ ۖ وَقَعُوهُمْ يَوْمَ سَأَلُوا ۖ مَا لَكُمْ لَا تَنْصَرُونَ ۖ قُلْ هُوَ الْيَوْمُ نَسْتَعِينُونَ ۖ وَإِنَّا نَصْطَعُ عَلَى أَسْرَابٍ مَقْنُونٍ ۖ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ نَارُوحَانِي ۖ قَالُوا لِي لَا تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ۖ وَمَا كُنَّا عَلَيْكُمْ مِنْ شَيْءٍ طَائِفِينَ ۖ قَالُوا قُلْنَا قَوْلَ رَبِّنَا إِنَّ لَدُنَّاهُمْ ۖ فَأَعُوذُ بِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ۖ وَإِنَّ كَذَلِكَ لَفَعْلٌ وَتَعْمَلِينَ ۖ وَفَإِنْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ۖ وَيَقُولُونَ إِنَّا نَارِيكَرًا مَا إِلَهُنَا إِلَّا مَا نَشَاءُ مِنْ دُونِ هَؤُلَاءِ ۖ وَصَدَقَ الرَّسُولُ ۖ إِنَّكُمْ لَدَائِبُهُمُ الْقَذَابِ الْأَلِيمِ ۖ وَإِنَّا نَحْزَرُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۖ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۖ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاغِبُونَ ۖ فَارْتَدَّ وَهُمْ لَمْ يَكُونُوا ۖ نَارِي جَعَلْتُ الْغَيْمَ ۖ عَلَى سُرَرٍ مُتَقَابِينَ ۖ وَأَصَابَ عَلَيْهِمْ نَجْمٌ مِنْ مُعِينٍ ۖ يَتَّبَعُهُ لُجُجُ النَّارِ ۖ وَهُمْ فِيهَا كَاغِبُونَ ۖ وَلَا نَعْلَمُ مَا هِيَ إِلَّا أَعْيُنُكُمْ يُبْهَرُونَ ۖ وَإِنَّمَا تَرَوْنَهَا ۖ عَلَى تَغْيِيرٍ ۖ بَلَاءُ لَكُمْ ۖ قَالُوا قِيلَ لَهُمْ فِي كُنْ فِي حَرِيبٍ ۖ يَقُولُ الْكَافِرِينَ الْفَصْلِيِّينَ ۖ إِنَّمَا بَنَّا وَكَرَّمْنَا

وقال:

فَمَنْ عَفَفَ لِعَصْرٍ حُدِّدَ دَوْلُهُ ١٢٠
لِأَرْضِ الْعَدَامِ حُبَّةُ الْحَبَّةِ ١٢١

نور الموم.

محدثك اسدي الذي لم تكن
أشد ألفة به أنس بـ واعدا ١٢٢

العلية: اسم عام أي لادى. فقال: عنه كذا وكذا. إن غيره في حذو. ومنه العيلة في العمل، والعيلة في الرصاص،
وعنه الشيء. فأفاده. وبه القول التي في أديب العرب وفي تنانيف الغضب نحو: الحظوة. وقال لندهر

نَعْرِ أَرْوْنَا نَاعِمِي مَعْضُهُمْ جَمِيعًا وَغَالِي بِدَعْنِهِ عُمَرُ ١٢٣

أبو. هاشمي عزيق. وقال

وَمَا زِلْتُ أَخْخَرُ نَمَانًا رَدَّاهُ سَلَاوُنَ الْأَوَّلِ ١٢٤

مررت لشرب الخمر وأزف من. فعب عقه من السكر، فهو ريف، وسرف. الثلاثي معه. ونوباني لأبو.
نحو. كجئت الرمح وأكب وفشمت الريح المحبب وأفزع هواي دحلا في الكعب والفتح. قال الشاعر، وهو لأبو:

نَحْمُرِي لِنَقِ أَسْرَقْنِمُ أَوْ صَحْرُنَا نَبْرِي الشَّامِي فَتَمُّ أَلْأَسْرَا ١٢٥

ورف الشارب خمر الزاي. ويقال: نرف المظنون ذهبه كله. من ينفذ يعمل. ونه عن تركه حتى مرته: لم يبق فيها
ماد. ويقال: نرف الرجل بعد شربه (أو نرف) من تركه سكر ونفذ البصر. معروفا وهو اسم من السواحيضة، يسمى
بذلك، لبعثه. ويجمع عن يوصي. قال الشاعر

خَيْبَتَا هُمُ وَالْعَمَى خَاتَمَا قَطَا أَخْرَانُ قَدْ كَانَتْ فَرَاةً أَبْرُفَتَهَا ١٢٦

الفرهم: شجرة سموية هائلة (أو سم) جسم إنسان تورم ومانت منه في أغلب الأمور. نش في البلاد الصحبية السموية
للتصديراء. والفرقم: البيع على شدة جهد. فاد الشيء، بالشيء، يشوه شيئا: خلطه وبوجه. وان يورغ. قال في حبة من
دوغة الخلف. وهذا، أسرع. وأزف: دخل في الرقيب بهيمة به ليست للشمعية. وأرفه: حمله عن الرقيب. قال

(١) س. بيت الرامي حكاية في القمار والفتح ويظهر القرطبي (١٠٠/٢٧) روح المعاني (٩٧/٩٢)

(٢) مبدع من تقاطع على السمع في نذر لعمري.

(٣) س. من نظير ذكره السمع في نذر لعمري. روح المعاني (٩٧/٩٣)

(٤) س. من نظير لفتح من يفسر. نظير هذا القول (١٠٠/٩٦) المعنى (٣٠/٢٢٧) القرطبي (٩٧/٩٤)

(٥) من نظير س. أبو هبة للأديب (٩٧/٩٦) أنه نظير سقطته لعمري (١٠٠/٩٦) هذا القول (١٠٠/٩٦) القرطبي (٩٧/٩٤)

المعنى (٣٠/٢٢٧)

(٦) البيت من نظير لعمري من آخر. نظير لعمري (١٠٠/٩٦) أنه معاني (١٠٠/٩٦) هذا القول (١٠٠/٩٦) القرطبي (٩٧/٩٤)

(٩٧/٩٣)

(٧) أرفه. الرقيب. مرغة تغارب نحو وسكو.

(٨) في العرب (٩٧/٩٣)

الاصمعي . «عاصية به للمتعبه» . وقت الشاهر . وهو العروق :-

فجاء فربع السؤل قبل إقبالها يسرة . ونجدة . خلفه وهي زلفة^(١)

فوق الصافات صفاء . فتراجرت زجرات . فالتاليات ذكرها . إن إلهكم واحد . رب السموات والأرض وما بينهما ورب
المشرق . إنا زينا السماء بزينة الكواكب . وحفظاً من كل شيطان مارد . لا يسمعون إلى الأهل ويقذفون من كل
جانب دحوراً وهم هذاب وأصعب . إلا من خطف الحظفة فأتبعه شهاب ثاقب . هذه السورة مكية . ومن بابها الآخر
يس . أنه تعالى ما ذكر انشعاد . وعدوته على إسمائه الموزن . وأنه هو مستهم . ولذا تعلقت إرادته بشيء كان ذكره تعالى وحدايته
إلا لا يتم ما نعتفت به الإرادة وجداً وعدمياً إلا يكون المراد واحد . ويقدم الكلام على ذلك في قوله . «لقد كان فيها إله إلا
الله لقدست» [الأنبياء : ٢٢] وأقسم تعالى بأسمائه من مخلوقاته . فقال : (الصافات) قال ابن مسعود . وخفاه . ومبروق .
وهم اللاتكة نصف في السبع . في العادة والذكر صفواً . وقيل : نصف أمتعتها في الهواء . واقعة منتظرة لأمر الله .
وقيل : من نصف من بي آدم في قتال في سبيل الله . أو في صلاة وصاعة . وقيل : وانظر صافات . (و تراجم) قال مجاهد .
والصافي . «اللاتكة زجر السحاب يجرها من مخلوقات الله تعالى» . وقال قتادة . «آيات القرآن» . نصصه . أخاها
الشريعة . وقيل : كل ما رحر عن معاصي الله (والتاليات) التراتل . قال عطاء . «اللاتكة يتلون ذكره»^(٢) . وقال عطاء :
«بنو آدم يتلون كلامه المشرق وتسميحه وتكبره» . وقال مجاهد . «اللاتكة يتلون ذكره» . قال الزمخشري : «ومعجز أن يسم
تفرس الغناء الملاك . الصافات آدمها في النهج . وسائر الصافات . وصوت الصافات . فالتراجات بالموصفة
والصائح . فالتاليات آيات الله والمنازعات تراثه . أو يفرس فراء القرآن في سبيل الله التي تصعب الصوف وزجر أخيل
للعهد . وتتلو لذكر مع ذلك لا يتخللها عنه تلك الشواغل» . انتهى . وقت ما معناه . «إن الفاء العاطفة في الصافات إما أن
تتل على ترتيب معانيها في الوجود كقول :

يا شريف زينة الأخبار الصافات

أي . الذي صحيح . فمع فاء وإما على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه . كقولك : خذ الأفضل فالأفضل .

واعمل الأحسن فالأجمل . وإما على ترتيب موضوعاتها في ذلك . كقولك : رحم الله المحفلين فالمقصرين فلما هنا وحدث
الموصوف كانت للدلالة على ترتيب (الصافات) في التفاضل . فإذا كان الواحد اللاتكة فيكون بعض الصافات ثم تزجره ثم
التلاوة . وإما على العكس . إذ نليت الموصوف قترت في القفل فتكون (الصافات) دوات بعض (و تراجم) أفضل
والتاليات) أجمل فصلاً . أو على العكس . انتهى . ومعنى العكس في المكاسب . أنك ترفعني من فضل إلى فضل إلى
مفضول . أو تبدأ بالأدنى ثم بالفاضل . ثم بالأفضل . وإدغم ابن مسعود . ومبروق . والأعشى . وأبو عمرو . وحمزة
الثلاث التلات . والحيلة انقسم عليها نصفان وحدانية تعالى . أي هو واحد من جميع الجهات التي ينظر بها المذكرون .
عبر بعد حذر على مذهب من يجيز تعدد الأخبار . أو خبر مبتدأ محذوف . وهو مدح . أي : هو روت وذكر المشرق . لأنها
مطعم الأمل والأخبار بها اكتف . وذكرها يعني عن ذكر انشعاد بذلك معهود من المشرق . والمشرق ثلاثان وستون
مشرقاً . وكذلك العارب . تشرق الشمس كل يوم من مشرق منها . وتغرب في مغرب . ولا تطلع ولا تغرب في واحد . يمين

(١) من القول نظر القوم . (٣٨٨) .

(٢) آخر خطه . ١٢/١٥ . ٣٣

(٣) آخر خطه عطاء ١٢٩/١

ونهي في قلوب المشركين وحب الشر بين يديهم [المرحوم ١٧] باعتبار صفاتي الصف والثناء، ومغريهما. وقال ابن عطية: وأراد تعالى مشارق الشمس ومغاربها. وهي: مائة وثلاثون في السنة. فيأبى رعون من طول أيام السنة إلى أقصرها. ثم أخبر تعالى عن قدرته بذكر أسماء الكواكب، ونظام الترتيب أن جعلها حفظاً وحفظاً من شيطانها. الشمس. والزهرة. مصدر كالسنة، واسم لها يزان به الشيء، كالتليفة اسم لها يلاق به لدوائه. وقرأ الجمهور: إن ينة الكواكب، بالإضاعة فاحتمل المصدر مضافاً لتفاعل كي: بأن رابت السماء الكواكب، ومضافاً للمفعول. أي: بأن رابت الله الكواكب. واحتمل أن يكون مأخوذاً به. والكواكب بيان للربة، لأن لربة سبعة في الكواكب وغيرها مما يرى من، أو عاريت الكواكب من إضاءتها ونورها. وقرأ ابن مسعود، ومروفي، بخلاف عه وأمر زرعته، وأمر وثاب، وطلحة (زينة) حونا والكواكب) بالحذف بدلاً من (زينة)، وقرأ ابن وثاب، ومروفي، بخلاف عها والأعشى، وطلحة، وأبو بكر (زينة) حونا (الكواكب) نصباً، فاحتمل أن يكون (زينة) مصدر أو (الكواكب) مفعول به. كقول: (أو أعلمهم في يوم ذي صفى يتبأ) [البند: ٦١] واحتمل أن يكون (الكواكب) بدلاً من (السماء) أي: ربت كواكب السماء، وقرأ يزيد من علي تنوير (زينة) وربع (الكواكب) على خبر متدا. أي: هو الكواكب. أو على التفاعلية بالمعبر أي: بأن ربت الكواكب وربع القضي بالمصدر، تكون. رجم العرب أنه ليس بمسعود، وأجاز حصريون ذلك على قلة. وقال ابن عباس: «زينة الكواكب» بضم الكواكب. قيل: ويجوز أن يراد أشكافها المختلفة كشكل الثريا، وحات عسل، والحوراء، وغير ذلك. وطلعتها، وسابرها، وحصى السماء الدنيا بالذوق. لأنها التي تساعد بالأنصار. والحفظ من الشياطين. إنما هو فيها وحده. وانصب (وحفظاً) على القصر أي: وحفظتها حفظاً، أو هي لمعول من أجله على رواية النوار، أو على تأثيره في عمل أي: وحفظها: بإسما بالكواكب وحفظاً على معنى ما تقدم لأن القضي: إن خلقنا الكواكب زينة لسماء، وحفظاً. وكل هذه الأفعال متغولة. ولما قد تقدم شرحه في قوله: «فشيخنا ما يندأ» [نساء: ٦١٧] في إسماء، وهناك جاء (ويريداً) معنا (مارد) مرعاة للقرن على (لا يسمعون) إلى الملام (أهل) كلام منقطع متدا اقتضاهما لما عليه حال المسترفة للسمع، وأنهم لا يسمعون أن يسمعون أو يسمعون، وهم مفقودون بالشهبة مسمون عن ذلك إلا من أهل حتى غلبت الخلطة واستقرت اشتراكه معناه تعاضده للملازمة سماع الشهاب لثامه. ولا يجوز أن يكون (لا يسمعون) صفة، ولا استفاداً جواباً لسؤال لم يحط من المشايخ، لأن الوصف كونه لا يسمعون، أو الجواب لا معنى للحفظ من شياطين على تقديرهما، إذ يعبر المعنى مع الوصف: وحفظاً من كل شيطان مارد عبر صانع أو سمع وكذلك لا يستقيم مع كونه حونا. وقول من قال: لا الأصل «لأن لا يسمعون» محذوف اللام وأن، فارتفع النص، قول متحسف بسان كلام الله عنه. وقرأ الجمهور (لا يسمعون) بغير من عنهم وإن كانوا يسمعون بقولهم عن السمع لمزولون [النجم: ٢١٢] وعد به (إلى) لنفسه معنى الإصغاء، وقرأ ابن عباس بخلاف عه، وبن وثاب، وعبد الله بن مسلم، وطلحة، والأعشى، وعزرة، والكسائي، وحفص بن عبد السميع، وغيرهم: لا يسمعون. أدمعت الدمع في العين رقتني نفي السمع. وظهر أحاديث أهم يسمعون هي الأصل لكنهم لا يسمعون، وإن سمع أحد منهم شيئاً بقلت خرساً وشهياً من وقت عنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان الرجل في الجاهلية أحم، فما كانت شجرة السمع هي السمع وقد أسقى السمع شيء السمع في هذه القراءة لانتفاء شجرة، وهو السمع والملا (أهل) مع الملازمة والإسماء. (أرجن: هم الملا الأسفل، لأنهم سكان الأرض. وقال ابن عباس: هم أشراف الملازمة وعدة كتابهم (ويقدون) يرمون ويرجمون (من كل حسب) أي: من كل جهة يسمعون إلى إسماء منها. والمرحوم هو الذي يرى الناس نقص، وليست بالكواكب نجوية في السماء، لأن تلك لا ترى حركتها، وهذه الرحمة ترى حركتها لقربها منا. قاله مكي. ولغتان وقرأ محبوت عن ابن عمر (ويقدون) صيغاً للمعامل. و(دوراً) مصدر في موضع الخذل. قال حماد: «مصريين»، أو محبوت من أجله. أي: يقدون للقرن، أو مصدر. (يقدون) لأنه متضمن معنى القود أي: ويخرجون من كل جانب ودوراً.

لو يفتنون من كل جانب قدفاً فيما أتى يكون الشكوكي (ويقتدون) وإما في (دحوراً) وقرأ علي، والحسن، وابن أبي عمير، والطبراني، عن جده عن أبي جعفر (دحوراً) بصب الدال: أي: غداً دحوراً بصب الدال، ويجوز أن يكون مصدرًا كالقبول والبولج إلا أن هذه اللفظة ذكر أنها محصورة، والواصف، الباق، قاله السدي، وابن صالح، ونقدم في سورة النحل ويقال: وصب الشئ - وصبراً دام، وفلح يخالطه الرجوع ومنه الوصب: تأنى الشيء: أي في الدنيا مرجوون، ول الأخوة معذون، ويجوز أن يكون هذا اللفظ الذي لم يسم في الدنيا، وهو زعيمه دائماً، وهم بلوغهم ما يفصلون من استراق السمع، (إلا من جهة الخفية) (من: بدل من الضمير في (لا يسمعون) ويجوز أن يكون مصدرًا على الاستثناء، أي: لا يسمع الشياطين إلا الشيطان الذي يخطب، وقرأ الجمهور (خطف) نلتاً بكسر الطاء، وقرأ الحسن وخالد بكسر الخاء والطاء، شدة، قال أبو حاتم، ويقتل هي لغة بكر بن وائل وغيره من مرة، وفري (خطف) بفتح الخاء وكسر الطاء شدة، وسبها من سألوه إلى الحسن، وقيل، وصبي، وهو الحسن أيضاً الضعيف، وأصله في هاتين الفقرتين واختطفه، هي الأولى لما كنت لإدغام واحد، ما كنت كسرت لانشاء الساكنين فذهبت الف لوض وكسرت الطاء التبعاً حركة الخاء، وعن ابن عباس: ويخطف بكسر الخاء والطاء مخففة أتبع حركة إياه لحركة الطاء كما قالوا نعم، وفري (غالبه) مخففة ومثلاً، والذئب، قال السدي، وقيل: وهو المنافق بصيرته وشجاعه المجر.

فماستفهم أهم أشد خلقاً أم من خلقنا إنا خلقناهم من طين لازب، بل هيبت ويسخرون، وإنا ذكرنا لا بذكرون، وإنا رأوا آية يستسخرون، وقالوا إن هذا إلا سحر مبين، إنا أمنا وكان قريباً وعظماً أننا نجوتون، أو إنا كنا الأولون، قل نعم وأنتم فاعفون، فإنما هي زهرة واحدة فإذا هم ينظرون، وقالوا يا ويلتنا هذا يوم الدين، هذا يوم الفصل الذي كتب به لكتبون، الاستثناء: نوع من السؤال، والمغزى من حرجت إلى معنى التبرير، هي في الأصل نفس الاستعظام أي: فاستحرمه، والضمير لشرعي مكة^(١)، وفي: نزلت في أبي الأشد من كده، وفي ذلك، لشدة عظمته وقوته وعاد في هذا الاستعظام التبرير في الأشدية بيمين يمين من خلق من عبدهم من الأمم، والجن، والملائكة، والأفلاك، والأرضين، وفي مصحف عبد الله (أم من عطفاً) وهو غدير له (من خلقنا) أي من عتدنا من الصافات، وما بعدها من الخلق، وعلم العاقل على غيره في قوله (من خلقنا) وانحصر على التفاعل في (خلقنا) ولم يذكر متعلق الخلق، اكتفاء بيان ما تقدمه، وكأنه قال: أم من خلقنا من غرائب المصنوعات وعجائبها، وقرأ الاعشى (أم من) بتخفيف الميم دون (أم) جعله استعظماً ثانياً تقريراً أيضاً، فيها عطف مستقلة في التبرير، (ومن) مبتدأ والخبر عندهم تسميه أشد، قل (أم من) تقرير واحد وبطريقه (فأنتم أشد خلقاً أم الساء) [التأنيات، ٢٧] قال المفسري: (وأشد خلقاً بمنسأ أقوى خلقاً من قوم، شديد الخلق، وفي حلقه شدة، وأصعب خلقاً، وأشد خلقاً، وأشد خلقاً بمنسأ أقوى خلقاً من قوم: شديد الخلق، وفي حلقه شدة على معنى: إنه إنكارهم للممت والثبات الأخرى، وإن من خلق عليه خلق هذه الخلائق العظيمة ولم يصعب عليه إحرازها كدر خلق البشر عليه أهول، وخلقهم من طين لازب: إن شهادة عنهم بالضعف والرخاوة، لأن ما يصعب من الطين غير موصوف بالصلابة والنفوس، أو احتجاج عقبيهم بأن العلى اللزب الذي خلقوا به توب حين أن استكروا أن يخلقوا من نواب مثله، قال: إنا كما تروا، وهذا انشئ بمصده ما ينلوه من فكر إنكارهم الممت، انشئ والذي يظهر الاحتجاج الأرض، وفي: (أم من خلقنا) من الأمم الماضية كقوله: (فوقم أهلكا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشاً) [ق، ٣٦] وقوله (وكانوا أشد منكم قوة) وأضاح الخلق من الطين إليهم، وانفخود منه هو

أولهم آدم إذ كانوا مسلمة، وذو القنبري، وخفيق ابن آدم من تراب وماء وبلر وهواء، وهذا كنهه، خلقه صلباً لا زياً بهرم ما حلوه. وعن ابن عباس: «اللائب بالحر: أي الكريم الجيد»، وقرا الجمهور (من عجبتم) بفتح الحظايب أي من فطرة الله على عبده الخلاق العظيم وهم يسخرون منك. ومن تعجبك، وما تزيهم من الخلق فطرة الله، أو عجبتم من إنكادهم البعث، وهم يسخرون من أمر البعث، أو عجبتم من إعراسهم عن أخيه وعشاقه عن الهدى وأن يكونوا كافرين مع ما محتكم به من عدل الله. وقرا حمزة، والكسائي، وابن سعدان، وابن مقسم ياء الشكلم، ورويت من عليّ وعد الله وابن عباس، والسجعي، وابن وثاب، وطلحة، وشعير، والأعمش، وأبو شريح القاسمي هذه لقراءته. وقد لا يصعبه. لقاب إبراهيم كان شريح محباً لحلمه، وعبد الله أعظم منه يعني عبد الله من سمود، وبظاهر: أن فسمير الشكلم هو الله تعالى، والمحب لا يجوز هل الله يعمل، لأنه روعة تعزري المحب من الشيء. وقد جاء في الحديث^(١) إسناد العجب إلى الله تعالى. وتزول عن آية صفة فعل يظهرها الله تعالى في صفة التعجب منه من تعظيم أو تحقير حتى يصير الناس متعجبين منه. فالله: بل عجبتم من صلاتهم، وصره عنهم، وعملها ثنائيلهم فيها، وفيها أفاد فيهم من شرعي ومهادي محباً. وقال الرعنسري: «أي بلغ من عظيم آيتي، وكثرة عظامي، أن عجبتم منها فكيف عبادي؟ وهذا، لخلهم وعنادهم يسخرون من آياتي». أو عجب من أن يسكبوا تبعث عن هذه آياته. وهم يسخرون من بسف الله بالفطرة عليه. قال: وبجد العجب لعن الاستعظام أو بجل المحب وبهضمه. وقيل هو ضمير الرسول. أي قل لي عجبتم. قال مكي وعلي بن سنان: «(وهم يسخرون) من نونك والحق الذي عندك، ولا تذكرو، ووعظوا لا يذكرون ولا يظنون»^(٢) وذكر صاحب من حبيل (ذكره) تنجيب لكاف روي: «أن وكالة رسولاً من المشركون من أهل مكة، لمحبه الرسول في بدل حال يرعى غمها له، وكان من أقوى الناس فقال له يا وكالة أريت أن صرحتك أنؤمن بي؟ قال: نعم. صرعه ثلاثاً. ثم عرض عليه آيات، من دعاء شجرة وإلهاها، فلم يؤمن وحده إلى مكة، فقال: يا بني هشم سايروا عبادكم أهل الأرض، فمزلت فيه وفي نظرائه (وإذا رأوا آية يستخرون)، حال جهده، وتدفد: «يسخرون يكون استعني بمعنى المجد وقيل ب معني الظلم». أي يظنون أن يكونوا بني يسخرون. وقال الزمخشري^(٣)، «بالتنوين في السخرية، أو يستدعي عظمهم من بعض أن يسخرن». وقريه يستخرون بالحاء، المهمة وهو عبادة من ما قال وكالة لأسحق لرسول وإشارة هذا إلى ما ظهر على بدبه - عبه السلام - من الحلق صغير. وتقدم الخلاف في كسر عيم (منا) وصمها. ومن قرا (أنداء) بالاستفهام عجوز (إذا) مذبذب. أي: نيئت ويذكركم إن السويون، أو يعزى عن الشرط، ويكره طرفاً محضاً، ويقدر احتمال: أنت إذ متا؟ وقرا الجمهور: «أو أناؤا، منع التو في (أو) وقرا أبو جعفر، وشيبة، وابن عامر، ورايع في: رواية قالون بالسكون فهي حرف عطف. ومن فتح فالو لحرف عطف دخلت عليه حمزة الاستفهام، قال زمخشري: «(أو أناؤا) معطوف على محال، وإن واسمها، لو على الضمير (يسخرون) والذي يجوز انعطاف عليه انفصل حمزة الاستفهام. والمعنى: أقيعت يقيناً بأناؤا عن زيادة الاستفهام، بمعنى أنهم أعدم عيتمهم أبعد وأقبل. انتهى. أما قوله: «ومعطوف على محال إن واسمها مذهب سيويه خلافه، لأن بولس: إن زيدا قائم ويعمر فيه مرفوع هل الآتاء، وعمره مذبذب، وأما قوله: «وعن الضمير في معزوني إلى آخره. فلا يجوز عطفه على الضمير، لأن حمزة الاستفهام لا تدخل إلا على المحل لا على آخره لأنه إذا عطف على المفرد كان العمل عطفاً في المفرد بواسطة جره - المصطف وهمة الاستفهام لا يعمل فيها بعد ما فيها. فقوله (أو أناؤا) مبتدأ خبره مذبذب مقدرة: بمعنون. ويدل عليه ما فيه فإدا

(١) أسنده أحمد بن المسد ١٥٦١٤، وأبو داود ٩٢١، كتب نسخة (١٢-٣) والناسم، ٢٠٢/٢٠، مجمع الآداب

(٢) الخط القرطبي ٤٧/٦٥

(٣) إسناده كنهه، ٣٧/٤

قلت: أقام زيد أو عمرو جعدي مبتدأ مخذوف الخبر لما ذكرنا واستأنهاتهم نصب إكراً وإشباعاً، فأمم الله نبيه أن يجيبهم - (نعم) وأستمعوا لغيري) أي صانعون وهي جملة حالية للفاعل فيها مخذوف، ففهم: نعم يستنون وادهم في الحلو أن يعظمهم وهم منسوبون لغيري والدل (فرأى ابن وثاب (نعم) بكسر النون) زيد ضم الخلاف فيها في سورة الأعراف. وهي كناية عن الشعة دائمة معتنه وحرارة أي صيحة وهي النجاة الثانية. لما كانت معتنه ماثلة عن الرحمة حملت إياها عاراً وقبحاً الوهمي وهي مهمة بوصفها حرماً. انتهى وكثيراً ما يقول هو وإن ملك ههنا انصحب بفسره غير وجعل من ذلك أمر ثالث (إ) هي إلا حياض الماء) وذلك لما معه في ذلك في شرح التمهيد. وقال الزمخشري (٩٨) «(وإنهم) حواض شرط مفاد، وثنا بره (إ) كان الماء» أي إلا بحيرة واحدة غني. وكثيراً ما نفس حلة الشرط قبل فاء يذم ما عده ولا ضرورة تدعو إلى ذلك. ولا يهدف الشرط ويبقى حواض إلا إذا أحرمت العمل في الذي يطبق عليه أنه جواب الأمر وليس. وما ذكر معهم أي قول بعضهم لما ابتداء فلا يجوز. حذف «ويطرون» من النظر أي. فإذا هم صراهم بطرون. أو من الانتظار أي. فلا هم بطرون ما يفعل سم وما يجوز به! والظاهر أن قوله (إ) ما لم يسم من كلام بعض الكفار لبعض إلى آخر المسلمين. أفروا بأنه يوم الجزاء. وأنه يوم الفصل. وخاطب بعضهم بعضاً. ووقف أبو حنيفة على قوله (ب) وبنا) وجعل (هذا يوم الدين) إلى آخره من قول الله قد، أو الملائكة. وغفل. (هذا يوم الدين) من كلام الكفرة. (هذا يوم الفصل) ليس من كلامهم. وإنما المقى يقال هم: هذا يوم الفصل. (ويوم الدين) يوم الجزاء والمعلومة. ويوم الفصل. يوم الفرق بين فرق الحق ورفض الصلاب. وفي (المؤمن) كتب به تكذيبون) توبيع هم وبغيره.

﴿واحرشوا الذين علموا وأزواجههم وما كانوا يجتنبون من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم. وقومهم إنهم مسؤولون، ما لكم لا تناصرون. بل هم اليوم مسلمون. وأقبل بعضهم على بعض يتسائلون، قالوا إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين، فلولا بل ب تكونوا مؤمنين، وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوماً طاغين. فحق علينا قول ربنا إنا لنائنون، فأخويناكم إنا كنا غاوين، فإنهم يومئذ في العذاب مشتركون، لما كذلك فعلتم بالبحرين، إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون، ويقولون إنا نأمركم أن تكونوا معنونا، بل ساء ما نحن من المصلين، إنكم لنا كفرة العذاب الأليم. وما تجزون إلا ما كنتم تعملون﴾.

(واحرشوا) خطاب من الله للملائكة أو خطاب الملائكة معصية لبعض أي. أجمعوا الظلم وساءهم الكفرات. قاله ابن عباس، ورجحه رمن. وأنواعهم وغربا زهم. قاله عمرو بن هاشم أيضاً. أو أنشاهم من العصف، وأهل الزما مع أهل الرد. وأهل الشرفة. أو عوازمهم. انشاهين. وقراء حتى بر سبيل الحجازي وأزواجههم مرفوعاً عطفاً على صبر (طلمن) أي. رخلهم أزواجههم (ماهدهم) أي: عروهم وتودهم إلى طريق النار حتى يسقطوها. (والجحيم) طفة من عبقات جهنم. (وقومهم) كما قد. ﴿ولو ترى إدا وقفوا على النار﴾ (الأعراف: ٢٧) وهو توبيع هم (إنهم مسؤولون)، وقراء حتى (إنهم) غفغ الصبر. قال عبيد بن يسار عن شرب الماء الدار على طريق الحر. بهم. وفيه أيضاً: «يسألون عن لا إله إلا الله». وقال الجمهور. دوح أعينهم ويصفون عن فمهم. وفي الحديث: «لا نزول قدما عند حتى يسأل عن خير. شبهة فيها إلهاء، وعن غيره فيها فسد، وعن ذلك كيف كتبه، وبها أنفعه، وعن ما عمل فيها غم». وقد من عطفاً: «ويجمل أن يكون النعم عن نحو ما فسره بقوله (ما لكم لا تناصرون) أي. إنهم مسؤولون عن امتاعهم عن التناصر. وهذا على سبيل التوبيخ في الامتناع». وقال الزمخشري: «هذا يحكمهم يوم توبيع لهم بالمعجز عن التناصر بعدما كانوا على خلاف ذلك في الدنيا فمما يصيد من نصيرين». وقال الذهبي: «(ما لكم لا تناصرون) حياء أي جعل حين قال

أبى بدر (نحن جميع منتصرين) [الفرع ٤٤] وقريه (لا ناصر وب) بتاء واحدة وبتاوين ويذهبان إحداهما في الآخرتين. (بل هم اليوم مستسلمون) أي: قد أسلم بعضهم بعضاً، وخلده عن فتح، وكل واحد منهم مستسلم غير منتصر (وأقبل بعضهم على بعض يتسالمون) قال قتادة: «ودع جن وإنس»، وتساؤف على معنى التفرج، والتدب، والسخط، فالتر: أي قالت الأرض لجبره، قال مجاهد، وإنس زيد. «لو صغفة الإنس الكفرة لكفر الله ولقدتهم» واليمين: المارحة، وليست مرادة بها، فقيل: استمرت لجبه الجبر، أو للفرقة والشدة، أو لجبهة الشهوات، أو لجبهة الشهوة والإغواء، وإظهار أمارتها، والخلف: ولكل من هذه الاستعدادات وجه. «أما استعزتها بجهة أخير» لأن المارحة أشرف. «العضوين وأمين» وقام بنبشون بها حتى لم يبق الشئ^{١١} ويصافحون ويتسعون ويتولون ويرلمون بها أكثر الأمور، ويتشرون بها أفاضل الأشياء، رجعت لكذب الحسنة، ولأخذ نفوس كتابه بها، وتشال بخلاف ذلك. «أما استعزتها بجهة الشهوات» فإن جهة البصيص هي الجهة المتقلة من الإنسان، وفيها كبره، ووجه شبهه فيها قلبه ومكره، وهي شعبة ولهم يوم يرجع على شعبة الأبرار، وهو أعف شعبة. «أما استعزتها بجهة الشهوة والإغواء» فكانهم شهوا أوقات تعبر بالسوانح التي هي عندهم محبوبة، كان التصريح في عزائهم أظهر مما يحسنونه. «أما حلف» فإنهم يحلفون هم، ويأثرونهم بيمين القسمين على حسن ما يتبعونهم منه. (قالوا) أي: يحافظون بما بين رايه فادع الكفر ويل لم تكونوا مؤمنين) أي: لم تغفركم على الكفر، بل أنتم من ذواتكم أيتيم الإيمان. وقال الزمخشري: «وأعزضتم مع تمكثكم واعتزازكم» بل كنتم غوماً على الكفر على مجيئين، وما كان لما عليكم من تسلط بسلطكم به تمكثكم واحتيازكم، بل كنتم قوماً يختارون الطغية^{١٢} «فتبهي» ولعظة تستنكح والاخيار ثغالب العينة جريد عن مشهورهم (نحوه عليه قول رسا) أي: أكرما قول رسا. أي: وعيده كذا بالغيب، والظاهر: نحن قوله (إنا لندينون) إخبار عيب لهم إذافنون العذاب بيمينهم بزياد الأنياع. وقال الزمخشري: «فكرما قول رسا (إنا لندينون) يعني: وعده الله بأننا لندينون لعذابه لا محالة، نعلمه بحاله، واستحقاقنا بها العقوبة، ونحو حكاي التوحيد كذا هو لعل: «إنكم لندينون» ولكنه هذا به إلى لفظ المتكلم، لأنهم متكلمون بذلك عن أنفسهم، ونحوه قول القائل:

أَفْعَلْتُ بِحَسَنَتِ هَوَانٍ قُلْ مَا لِي^{١٣}

ولو حكى قوله لعل: قل مالك. ومنه قول الحافظ لعلنا في لأمر من ولنخرجين الميرة لحكمة لفظ الحافظ. والله لإقبال الحافظ على الخلفه انتهى (فأعزضتمكم) دعواكم إلى التي فكذلك فيكم قابلية له فعونهم (إنا كنا عاوس) فأردأ أن تشاركونا في الشئ (فإنهم يومئذ في العذاب مشركون) أي: يوم يأتسألوا ويترجعوا في القوب. وهذا إخباره تعالى كذا اشركوا في أحي استركوا بها ترتب عليه من العذاب. (إننا كذلك) أي: مثل هذا جعل بؤلاء (يقول) بكل جرم هينيت عن ربحهم عذابه. ثم أخبر عنهم بأنهم يكرههم، وهو شرك بالله واستكبارهم عن توبته ورفده (الأنبياء) ثم ذكر عنهم ما دعوا به في الرسول، وهو بسطة إلى الشعر والجنون، وأنه لسراياتنا فيهم لهم، ولما حال به، فمحمداً بين

(١١) انظر القوطي (٢/١٠٦) ونس كثير (٢/١٠٦).

(١٢) تسامح: «أنك امرئ منك من هي لو خافوا غير ذلك» و«بل» ما أتاك من منك عن يديك

لحد العرب (٣/٢١٦٢)

(١٣) سلم بيت من الزاير وهم

وهو في غير ما تحف وال

انظر لعلنا (٢/٢١٦٢).

إنكار الوحدة الإلهية وإكثار القرصاة. «فوقهم الشاعر مخبون» تخليط في كلامهم، وإدراك في عيهم، فإن الشاعر هو عبد من القوم والحلق وجدة، لإدراك ما يظلم به أعدى العرب ويصوغها في ذنب الأنعام الديمة، ومن كان يحول لا يصلح إلى شيء من ذلك. ثم أصرب نوح عن كلامهم وأخبر بأنه جاء الحق وهو يثبت الذي لا ينقطع ضمهلال، فليس ما جاء به شعراً بل هو حق الذي لا شك فيه ثم أخبر أنه صدق من تقدمه من المرسلين إذ هو وجه على ما دفعه والحسد في دعوى الأمم إلى التوحيد وترك عباد غيره، وفراً بما أمه (وصدق) بتخفيف المدل (المرسلون) «الوهر» أي (صل المرسلون) في تفسيره وفي أنه بنى حرمة، وفراً بالمهور (والقوا أعداء) بأعداء الذين للإصلافة «أبو السوء» (أبو عن تغلة عن عاصم بخلافه) لأنهم لام التعريف يعصب (والعداء) قاصده. «صهم» تنوين بذلك في فراءه من قرأ فأخذ الله (الإخلاص: ١، ٢) ونقل من عطية عن أبي سهل أنه قرأ (والذين) «والأعداء» بالضم. ويخرج عن أن يقتصر جمع ولا يظن الفرد «صهم» الخفي في (وكنم) وحول الشاعر

فَتُفِيئَةُ عِبْرِ فُتُوعِبٍ وَلَا دَكِيمٍ نَفْ إِي قَبِيلًا^{١١}

وقرى (المعادون) بخون (المدرس) بالصبوب وما غروب إلا خروا مثل سناكم إذ هو نكرة عندكم

«إلا عباد الله المخلصين» أوتيت لهم رزق معلوم، فواكه وهم مكرمون، في جنات النعيم، على سرور متقابلين بطاف عليهم بكأس من معين، يضاء له الشاربين، لا فيها غول ولا هم عنها يتزفون، وعدهم قاصرات لطرف غير، كأمين بض مكتون، فأقبل بعضهم على بعض يتسائلون، فإن قاتل منهم إر كان في قديم، يقول أُنْكَرُ المصدقين، أُنْكَرُ متناكرنا تراباً وعظاماً أُنْكَرُ المدينون، قال هل نستم ظلمون، فاطلع فراء في سواء الجحيم، قال فاه وإن كمت لزمدين، ولولا نعمة رب لكنت من المحضرين، أم نحن نبين، إلا ميوثنا الأول وما نحن بمبين، إذ هذا هو الفوز العظيم، مثل هذا فليعمل العالمون^{١٢}

«إلا عباد الله» سثناء مطلق، لما ذكر سناء من أسواق الكفار وعدائهم، ذكر شيئاً من أحوال المؤمنين ونعيمهم (والمخلصين) صفة ملح لأن كونهم عباد الله يترجم عنه أن يكونوا «مخلصين» (ورق) ب (معلوم) أي «عندهم فقد فرحت عيونهم بما يشهد بعينهم من الرزق» وإن شهودهم شأبهم بحسبها. وقال «بمحشري»^{١٣}: «معلوم بخصه» حق عليها من طب طعم، والنعمة، والده، وحسن منظر وقيل: معصم الوقت، كقولته: «فوقهم رزقهم بها بكر» وعشياً^{١٤} (عريم: ٦٢) «عن قتادة» (الرزق الممنون الجاه) وقوله (في حنات لخير) بأنه انتهى (واكه) بدل من (رزق) وهي ما يتلذذ به. ولا يفتقر لحفظ الصحة «سخر»: أن رزقهم كنه فواكه، واستدتهم عن حفظ الصحة بالأفوا، لأهم أجسام محكمة غلوه للأله فك ما يكون به مهر على سبيل الشدد. وفراً من مضم (مُحْكَمُونَ) بفتح الكاف مسدد الفراء. ذكر أولاً الرزق وهو ما يتلذذ به الأحسان، وتالياً الإكرام وهو ما يتلذذ به النفوس ورزق يأمنه لتكيد، ثم ذكر النسخ التي هم في وهو (حنات النعيم) ثم أشرف أهل وهو السمر، ثم لذة الناس بأن بعضهم يفضل بعضاً وهو أتم السرور وأسهل، ثم السمر وبأنهم لا يشاؤون ذلك بأنفسهم بل بطاف عليهم بالكرام، ثم وصف ما يضاف إليهم به من الطب وسعاء الفداء. ثم ذكر تمام البدة الخسائية وختمها بما هي بدأ بالجنة الخسائية من الرزق وهي «أبع الملا وهي الناس بالنساء» وقراً الجمهور (على سرور) بضم الفراء. وأمر أُنْكَرُ متعنها، وهي لغة معص فيه وكلت يتحويه ما كان جفاً عن فعل من

المصعب إذا كان أسيراً، واختلف التحرير في الصفة ففهم من أسفه عن لاسه ففتح فيقول ذلك يصح الكلام على تلك اللغة الثانية في القسم ومنهم من حصن ذلك بالاسم وهو مورد السباع في تلك اللغة. وقيل السليل لا ينظر حصصهم إلى قنا حصص. وفي الحديث: إياه في حديث ترفع عنه. سحر ينظر حصصهم إلى بعضه. ولا محالة أن أكثر أحيائهم فيه. قصورهم. (ويطابق) مني للسفوف، وحذف العين وهو اشت في آية أخرى في قوله: (ويطوف عليهم ولداً عبدون) [الطور ٢٤] (ويطوف عليهم غلمان هم) (وعندهم من مات من أولادهم الذين قبل أن تكيف في صحيح البخاري: «أولهم عديم أهل عنه» والكائن ما كان من إرماعه فيه حر أو محرو من لأمته، ولا يسمى كاساً إلا وجهه. ذلك. وقد سمي الحمر بمسها كاساً، سمجة بلقي، باسم محله. قال الشاعر:

وَكُنْهُمْ شَرُّهُ عَلَى نَحْمٍ وَأَحْزَى نُدَاوَيْتُ بِمَنْهَا

وقال ابن عباس والضحك والاحتش. ذكر كاس في انوار جبر. ولعل الكاس: هيئة محصورة في لأولي. وهو كل ما نصح منه وقد يكن له مقصص ولا يباعي كونه طهر أولاً (من معين) أي من شرب معين، أو من شرب معين وهو الجاري عن ربه الأرض كما يجرى لها. (ويبين) صفة للكاس، أو لبحره. وقال الحسن: «وخر عنه أشد بأحضر نفس». وفي قراءة صد الله (بصرف) أي كان حصص المولدين

صفره لا تزل الأثر وإن سحنته لمر منها خبيراً ما تزل والله

وأنه صفة بالمصدر عن غير النافذ، أو عن حذف. أي ذات لذه، أو على تذكير مدعى لذه (لا فيها غول) لأن ابن عباس وقادته. وهو صديق في الرأس، وقال ابن عباس أيضاً، وعاهد، وابن زيد: «يرجع في البطن» انتهى والاسم شغل أنواع التمسك بالثقة عن غرب الخمر فيمنى جميعها من مفسد، وصدع، وحاد، وعريضة، ونحو، وأنيب، وبحولاء. وكان السكر أعظم عاقبتها أورد مالك ذكره قال (ولا علم عنه يفرق). وقرأ حرميان: «وخرجان بضم اللام» وفتح الزاي هنا وفي الواقعة. وذهب المنفل فسر ابن عباس، وعاهد، وقادته، وحسرة. والكاسي بكسر هاء دجها وعاصم يصحها هاء. وكسرها في الواقعة. وسأني إسحاق متع الله وكسر الراء. وقلعة متع الله وعصم الزبي. قال ابن عباس: وعاهد وابن زيد. (وعصم الطرف) فصرن الطرف عن أوجهن لا يند طرفهن إلى أبيهن بقوله تعالى: ﴿تَجَرَّأْنَ﴾ [الواقعة: ٣٧] وقال الشاعر:

مر الثامرات: خروا نوافذ محوون من استر فوق منصف منها لأثراً

والثام: جمع ثام، وهي الواسعة العين في هذا. (كأس) بحر مكتوب، فيهمزة قال جمهور: «بحر شعاع المكتوب في حله، وهو وأدعية، وثوبها، ومن به صهره حنة، وبه نته نساء. قدح: قطيقتك ألقاود» وفتح فون أخرى، القيس:

ويشبهه صعد لا يوزن حناؤها سعتت من لهر بها عسر فمجل

(١) البيت من المقالات لأعني، طر دونه ٢٩٥، روح المعاني ٢٣/٥٦٢.

(٢) ليد لتعسر به هـ، (أبو نواس) طر دونه ٦٦، روح المعاني ٢٣/٥٦٢.

(٣) نزل بحرف ٥٥ (٢٣٢٨).

(٤) بحر طربان لأعني العين المعزولة (٦٠) العرشي (١٠٠) ١٠٠.

كُنْجَرٍ سَمَاسَةٍ أَتِيَامٍ بِضُرٍّ: غَدَاها تُبَسِّرُ النَّامُ غَيْرُ الْمُخَلِّ (١)

وقال السدي: إياهم جو. وشه قواهم. يكون فطر بيضة الدخان. وهو عرفى. البيضة وهو المكون في كل وجهه الطيري. وقال: وأد خارج فطر البيضة طيرس تكون. وغير من عاس. الأبيض المكتن. الجوهر المصوب. والثلاث يوم عن هذا القول. وقالت فرقة: هو شبيه بدم حمله المرأة بعمله البيضة. ثم أد بذلك ناسبت أمراء المرأة وأن كل جزء منها نسبه في الجردة إلى نوعه سنة الآخر من أجزائها إلى نوعه. فبما تمها إلى عبيد مسبوقة. إذ هي غاية في مدحها. والبيضة أشد الأشياء ناسب أجراء. لأن من حيث حسناتها في الطير واحد كما قال بعض الأبناء يتحول:

نَسَبَتْ الْأَعْصَادُ بِهِ فَلَا تَرَى بِهِئًا اخْتِلَافًا بَلَى أَتَيْتَ عَلَى لَدُنْ

ونسأله في الجدة سؤال راحة وتتم. بتدكرون نعيمهم. وحال الدنيا. والإيمان ونعمته. وأهائل معترف على ويطاف عنهم. والمعنى: يطرون فيتعلمون على الشراء كمادة الشرب في الدنيا. فخذ الشاهر

رَبًّا بِفِيضٍ مِنَ الْفُؤَادِ إِلَّا أَكْبَيْتَ الْكُفْرَ عَنْ السُّدُمِ (٢)

وحي. به ماضياً لصدق الإخبار به. فكأنه قد وقع ثم حكى تعالى عن بعضهم ما حكى بتذكر بذلت معه تعالى عنه. هذه إلى الإيمان. واعتقاد وفروع البتة والشرب والمضاد. وفروثاً للتحفظ من فريده السوء. والعد منهم. قال ابن عباس وعمره. «كان هذا مقاتل وفريده من الشر». وقالت فرقة: هما اللذان في قوله «يأبى ويأبى» يعني لم تأخذ حليلاً (الفرقة ٢٨) وقال مجاهد: «كان إبناً وحياً من الشياطين المكتوم». وقرا الجمهور: «من المصدفين» صحيف الصاد من المصدفين. وفرقة شذها من المصدق. فاذ فرة من لعلة السراي: «كانا شريكين فياية الآف درهم بعد الله أحدهما. ويفسر في التجارة والنظر والآخر كال مقبلاً على حاله فانفصل من شريكه لتقصيره. فكلم الشري داراً. أو جزية. أو سناً. وجوه عرضه على الفؤاد وقهر عنه. فيصدق الفؤاد بنحو من ذلك ليقضي به في الجنة. فكان من أمرهما في الآخرة ما قصه الله. وقال الزمخشري: «ويزلت في وحل تصديق فانه نوحه الله فاحتاج فاستحدى بعض إخوته فقال: «أين حالك؟ فقال: تصدقت به لمرضني الله في الآخرة حيناً» منه فقال: «أنت من المصدقين» يوم الدين. أو من المصدقين تطلب اشوايب. والله لا أعطيكم شيئاً» (ألف مذبذب) قال ابن عباس: «وهذا رسلتي». «المعانيون محاسنون». وقيل: «لشومرون» مديونيون. يقال: «دنه ماض». ومنه الحديث: «والعائل من دان نفسه». «الظاهر أن المصير في (قدح من أتم) حاله على (قاس) في قوله (قال فاني) قال. في الكلام حذف تعذيب فقال هذا الثقات حاضرهم من الملائكة إن فريك هذا في جهنم يعذب. فقال عند ذلك (هل أتم مطعون) و«يعذب» في (هل أتم مطعون) يجوز أن يكون للملائكة. وأن يكون لوجهه في الجنة الذين كان من إخوانهم بنسألهم. أو قتلهم. وهذا هو الظاهر لأن قريته ينكر است علم أنه في النار فقال (هل أتم مطعون) إن النار لأرىكم ذلك العريس. وعن هذا المول لا يحتاج الكلام إلى حذف ولا لقول الملائكة: «إن فريك في جهنم يعذب. فيل: إن في الجنة كوني يقرر أهلها سبأ في أهل النار. وقيل: «القاتل (هل أتم مطعون) الله تعالى. وقيل: «عض الملائكة يلقون لأهل الجنة: «هل تحبون أن نضعوا أنفسنا بين يديكم من منزلة أهل النار» وقرا الجمهور (مطعون) بتشديد اللام المفتوحة وفتح النون. (أطلع) سند الظاهر. فعلاً ماضياً. وقرا أبو عمرو في رواية حبيب الجعفي (مطعون) بضم الميم وفتح النون (أطلعكم) بهم الحفرة ومكون السقاء وكسر اللام فعلاً ماضياً ماضياً.

(١) من القولين بقرئ به (١١٦) وفتح الله (١١٧) (١١٨) من صليبت (١١٩)

(٢) البيت من الزمخشري أحد فاعله لغير الكثرة (١١٢/٢) القرطبي (١١٣/٢)

للمفعول وهم: قيادة ابن عباس، واس عيسى، وعاز من أبي عمار، وأبي مرخ وفري، (فأضج) شتدأ مصراعاً منصوباً على جواب الاستفهام. وهري، (مطلعون) بالتخفيف (فأضج) كعضاً. ملاً فاضياً. (فأطلع) ففأضجاً منصوباً، وفراً أو أثر عيسى، وعاز من أبي عمار، فيما ذكره حنف عن ضار (مطلعون) تخفيف الفاء، وكسر التاء (فأضج) مائياً جنباً للمفعول. وروى هذه القراءة أبو حنيفة وغيره فجمعها بين نون الجمع وياء التثنية والوجه مظهر على ذلك. وأثر آخر من هذه. ووجهها أو الضج حتى شرب أسد اضج حثالة الضارع. وأشد الطرد على هذا قول الشاعر:

وَمَا أَقْدِي وَغَلَسَ كُلُّ طَرُفٍ أَشْبَلِدِي بِأَسْرٍ نَوْمِي شَرْجِي^{١١}

قال العراء: يريد شرا عليل. وقال الرعشدي^{١٢}: يريد مطلقون إياي، فوضع اتصال موضع لتفصيل كقوله.

هَذَا أَتَابَعُونَ الْخَبْرَ وَالْأَمْرَ^{١٣}

أمر منه نصب الفعل في ذلك بالمصروع نأح جنباً، كأنه جنه (مطلعون) وهو ضيف لا يقع إلا في الشعر. انتهى والتعرج الثاني تخريج أم الضج. وتخريجه الأول لا يجوز، لأنه ليس من مواضع الضج المنفصل، فيكون اتصال جموع موضعه لا يجوز. هذا روى ضارباً بها ولا يريد. ضارب إياي. وكلام الرعشدي^{١٤} يدل على جزمه، فالأولى تخريج أم الضج وروى حله.

أشبهني إلى فرس غيري^{١٥}

وقول الآخر:

فَصَلَّ قَدْ مَرَّ سَرَاةَ الْقُدُومِ يَنْجَلِي وَيَلِينُ حُضُلِي بِأَسْرٍ حَسَالِ^{١٦}

وبالآخر:

وَلَيْسَ نُسُوبِي^{١٧}

فهمه أياك أنت الشوب. فجمع ياء التثنية جكدك ثبتت من الضج معها إجراء المكون على التثنية. لاحظهم في المصروف للإضافة^{١٨} ويقال: ضج علباً ثلاثاً وأضج معنى واحد. ومن قرأ (فأضج) سبباً للمفعول فصيحه. فبال الذي هو المفعول الذي لم يسم فاعله، وهو متعدي فافعل إذ يقول ضج زيد وأضجه غيره. ومن صاحب اللونج: «علم وأطلع إذا بدا وعظم». وأضج أضلاعاً إذا أعيل. وجاء سبباً بمعنى ذلك (هل أنتم مفتونون فأقبل وإن أفيق انصدت به مذابح الدعس

١١) بيت ليريد من بحر امرئ بنظر المصنف (٢٩٠/٢) انظر (٣٥/٣) الطبري (٢٩/٢٧) الخ (٢٩٥/١)

١٢) انظر الكشاف ١١/١

١٣) شعر جند بن غزول وقوله:

وَأَمَّا حُسْنُ الْأَمْرِ عَطَا

انظر الكشاف (٢٩٥/١) بحال غلب (١٧٢) شرح المصنف لأبي جند (١٢٤/٢) كمال (٣٦٢/١) ملحوظة (٢٩٩/١)

١٤) انظر الكشاف ١١/١

١٥) قدم فرساً

١٦) البيت من البسيط لغير الأعراب. (١٩٩) كمال (٣٦٢/١) شرح الكافية للرحبي (٢٨٨/١) حرابة (٢٩٤/٢)

١٧) من مقبول بنظر الأعمشور (٢٩٦/١)

١٨) انظر شرح التلخيص ١٢٤/١ للصرم (٣٦/٢) التلخيص ١٢٦/١

تغدير (فأطاع) الاطلاق: ار حروف الجر المحدث. أي: فاعطى به، لان اطلع لاره كما ان اهل كذا. انتهى وقد ذكرنا ان (أطاع) عدي بآخرة من صانع اللانيم. وأما قوله وأوحرف الحرف المحدث أي فاعطى به فهذا لا يجوز، لان معقول ما في اسم فاعله لا يجوز حذفه لأنه نائب عن الفاعل فكأن الفاعل لا يجوز حذفه دون مفعله وكذلك هذا، لم نقلت. يريد فاعله أو معصوم، تريد أنه أو عليه لم يجوز (وسواء المجهول) وسطها، تقول: نبيت حتى انقطع سواي. قال ابن عباس: وسواء سواء، لا سواء الشافعية أما إلى الأخير: يعني سواء، أحجم؟ وقتي تحليل العصري: (أولاً) نزلت حمله، فلو لا ما عرفه الله. لم يعرفه قبل أنه عند ذلك وأنه إن كنت تتركين أي: لنهتكني يا عمرتك وإن غفقت من الغفقة نفس ما التمس (وتألف) نسبه التحدث من سلامته أنه إن كان غيبه فارت لم يريه. (ولو لا بعدة ربي) وهي: نوبته للإيمان والسعد من نوبه السوء (ونكت من المعصية) للعداوت كما أحضرته أنت (أفأنا نحن عبيد) هو أريد من علي (عائنين) والظاهر: أنه من كلام الغناتي يسمع فيه على حذفه شويحج. أي: لمن أهل الله عشر نكي الموتة الأولى كانت له في الدنيا بحلاف أهل النار، فليس في كل ساعة ينشون فيها موت (وما نحن بمسلمين) كحق أهل النار بل نحن معصون على. ويكون في حظه ذلك مستحالة، مفزعاً بحرمائه، فما أعيد الله به عليه من دخول الجنة فعلياً له يتبين حله في الآخرة حده كما كانت تتبين في الدنيا من أنه ليس بعد الموت موا، فظهر أنه حلاله. بعينه حكمه ماقد، وإنكار الشك. ويجوز أن يكون حظه من الغناتي لرفقته. فأرأي دارل غيبته وقصم على نعمة تعالى في يومه جودههم في الجنة ربيهم فيها ويتصل قوله (إن هذا) إلى قوله (المعلمون) هذا التذييل أيضاً لا وأصبح خطاباً لرفقته. وعبر أن يكون ثم كلامه عند قوله (لأردس) يكون (إنما نحن) إلى (معلمين) من كلامه وكلام رفقته. وكذلك (إن هذا) إلى (المعلمون) أي: إن هذا الأمر الذي نحن فيه من العزم والنجاة من النار. وحمل هو من قول الله تعالى نقرر لفظه ونص بقله وحطاً لتسبيل به وأقبح. ويعني هذا قوله (لمثل هذا فيجعل المعلمون) والآخرة ليست بدو عمل ولا بأس. ذلك قول المؤمن في الآخرة إلا على يجوز، كأنه يقول: قل هذا بسببي أن يعمل المعلمون وقتي تزغشري: الذي مضى حبه الغاء محذوف، معذرة. أحسن محذوف. أي: ممنون قيا نحن عبيد ولا معدين. انتهى. ونعم من هذه أنه إذا تعدت حمرة الاستفهام وجد بعد ما حرف العطف ضمير به يصبح به إقرار الميزة والشرف في محنتها التنبؤ وفقاً فيها. ويذهب اخيراً أن حرف عطف هو الضمير في التفسير والهمزة بعده، ولكنه ما كانت الهمزة ما صدر الكلام قدمت. فالتقدير عبد المحنة. فأما. وقد رجع الزمخشري إلى حذفت الجملة. ونظم الكلام بعد في ذلك.

فأذلك خبر نزل أقم شجرة الزقوم. إنما جعلها عاقبة لفظ المؤمنين. إنما شجرة عرج في أصل أجهبه طمها كأنه رؤوس الشاهين فابهم لا كلون منها، فيلثون منها البطون، ثم إن لم عليها شوباً من حبه، ثم إن رجعهم إلى الجحيم، إنهم ألقوا أيهم صالين، بهم على المرحم يرمون، ولقد صل قلبهم أكثر الأولين، ولقد أرسلنا فيهم مندربين، قالن كيف كان عاقبة المندرين، إلا عباد الله المخلصين، ولقد نذنا أنواع فلنم المحيين، ونجبتنا وأهل من الكرك العظيم، وجعلنا فوته هه السابق وتركتنا هله في الآخرين، سلام على نوح في العالمين، إننا كذلك نحرى المحسنين، إنه من جلدنا المؤمنين، ثم أمرنا الآخرين.

لما جعلت قصص المؤمنين، وتبين، وكان ذلك على سبيل الاستفهام من شيء، إلى شيء. عاد إلى ذكر جملة المؤمنين الذين أعد الله لهم أهلها هناك. ذلك: الرزقي (خبر نزلنا) والزلا، ما بعد لأصناف. وعاد إلى ذلك الفرق وبين شجرة الزقوم

فلاستواء الرزق المعلوم يحصل به ثلاثة وأسرع رزق، وشجرة الزقوم^(١) يحصل بها الألم وانغمم ولا اشتراك بينها في الحيرة والمراد: تغدير قريش والكفار ونوفيتهم على شينين، أحدهما فساد. ولم كان الكلام استعظاماً حقيقة لم يميز إذا لا ينوهم أحد أن شجرة الزقوم خيراً، حتى يعلل بأنها رزق الجنة. ولكن المؤمن لما احتلها أذى إلى رزق الجنة، والكافر احتار ما ألقى إلى شجرة الزقوم قيل ذلك نويحاً للكافرين، وتوقفاً على سواء اختبارهم. (إنما جعلناها فئة للظالمين) قال قتادة، وعماهة، وامسدي: وأبو جهل ويطروقه. لما مرلت قال للكافر بغير محمد عن طلل أنها تثبت الأشجار وهي تأكلها وتذهبها فنتروا بذلك أنفسهم وحلة أناسهم^(٢). وقال أبو جهل: وما الزقوم إلا الثمر بالمرء ونسب تزعمه. وقيل منبها في عمر جهنم، وأصعبها أن ترتفع إلى دركاتها. واستعير الطلع وهي الحلة لما تحمل هذه الشجرة. وقيل طلوعها بثمر شجرة مروة يخال لشمرها رؤوس الشياطين وهي متلعة اللبن يقال لها الأسن، وذكرها البصينة في قوتها:

تَجِدُ غَسَّ أَسْنِي سُوْدٍ مُسَاوِلُهُ مِثْلُ لِسَانِ الْقَعْدَايِ تَحْمِلُ الْحُرْفَا^(٣)

وهو شجر عشن مر سكر الصورة، سميت ثمره القرب بذلك، نبتها رؤوس الشياطين ثم صار أصلاً يشبه به. وقيل: هو شجرة يقال لها الصوم. ذكرها معاهدة بن حوية الغنص في قوله:

مَوْكُلٌ بِسُدُوفِ الصُّومِ يَسْقِيهَا مِنْ الْقُنَابِلِ مَخْطُوبٌ نَحْشَ زُرْمٍ^(٤)

وقيل: الشياطين: صعب من الحيات ذوات أعرف، ومنه:

ضَنْبَرَةٌ تُحْبِلُهُ جِبْنَ مُخْلَفٌ قَبْضِلٌ شَبَطَانٌ لَحْنُهَا أَهْرَثٌ^(٥)

وقيل: شبه بما اشهر في السموم من كراعة رؤوس الشيطان وبقبحها وإن كانت غير مرئية، ولذلك يصورون الشيطان في قبيح تصوير، وإن رأوا أشعث منتفش لشعر قالوا: كانه رصه شطوط وكان راصه رأس خيطي. وهذه يحلاف الملك بشبهون به بصورة الحنة، وفي شبه امروء القيس لسونة الزرق بأنياب الخول في قوله:

وَمُسْتَوْنَةُ زُرْقٌ كَأَنِّيَابِ الْخَوَالِ^(٦)

وإن كان لم يشاهد تلك الأناب. وهذا كله شبه تحلي. والصوم في (عنه) يعود على الشجرة، أي: من طلوعها. وقرأ الجمهور (المستوى) بفتح الشين. وشياص المنحوي بضمها. وقال الزجاج: والفتح للمصدر. والضم للاستعمال. يعني أنه فقل بمعنى مفعول. أي: مطوب كالفضي يعني المنومس وهو الخلط. (والحميم) الماء «سكن جداً». وقيل: يراد به هنا شراهم الذي هو طينة الخيال مبدعهم وما ساج منهم. ولا ذكر أهمم بل يؤيدون بطوبى من شجرة الزقوم للجنوع الذي

(١) قال الموهري: سمعته عام من عمر دوزخ وهو غمر من الزم نكاح فشتند وشرب الحرط
لسان العرب (١٨٩٩/٤).

(٢) انظر القرطبي ٨/١٤ وابن كثير ٦٠/٢٤.

(٣) من السجدة لثابت بن جزيه انظر ديوان المبتلون (١٥٥/١) مكمل (٩٣/٣).

(٤) من السجدة لثابت بن جزيه انظر ديوان المبتلون (١٥٥/١) انحصاص (٢٩/٣)، أمالي القاي (٨٨/١) اللسان (صوم).

(٥) البيت من الرجز انظر معاني القراء (٣٨٧/١) اللسان (صوم) القرطبي (٥٤/١٥).

(٦) صبح صحت من الخليل لأمرى القيس وصدره.

أهملني والمشرقي مصابحي

نظر دوايه (٣٣) المكمل (٩٩/٣) معاهد النعصص (١٣٤/١) دلائل الإحسان (٦٤٩)، المعظم (٥٨/١٤).

بهمهم أو لأكرههم على الأكل ومن: الصوف زيادة في عذابهم ذكر ما يسقون لينة العطش وهو ما يفرح به من الخبيث
ولما كان الأكل يعتقد به: الطيب كان العطش مائلاً في قوله (هزأوا) ولما كان الشرب يكثر تراحيه عن الأكل أن يلقطه (ثم)
المتفكرية الهللة: لئلا امتلات نفوسهم من ثمرة الشجرة، وهو حار يحرق فمهم، وعطشهم، فأمر بينهم إيماناً، لئلا يذوقوا
بالعطش عذاباً إلى عذابهم، ثم سفروا هو أمر دائم وأكراه، (ثم إن مرجعهم إلى خبيث) لا ذهب به من مزارعهم التي
أسكنوها في النار إلى شجرة الرقيم للأكل والتمتع منها، والسقي من تخميم يواسي رجوعهم إلى مزارعهم دخت (ناراً)
للدلالة على ذلك، والرجوع دليل على الانفكاك في وقت الأكل والشرب إلى مكان غير مكانها، ثم ذكر تعالى جامع في غنم
أنهم والصبر لغرض وأن ذلك تشبه كان سبباً لاستبعادهم تلك الشدة التي دخلوا بها أرواحهم صلاتهم فأنهم على
صلاتهم سرعان في ذلك لا يشعهم شيء، ثم أخبر بصلوات أكثر من تقدم من الأمم، هذا ما حدث لأنهم من إرسال
المرسل والبراهمة عرفوا التكذيب، وفي قوله (مطر) ما يقتضي إهلاكهم وسرعة عقابهم، واستنى المخلص من عذاب
وهو الأكل المقابل لقوله (أكره الأكل) والسقي: إلا عذاب الله فربما معوا، ولما ذكر صلات الأكره وذكر أوقته شدة وهو قوم
نوح - عليه السلام - نقصوا أقيده، منها: الدعة عن قومه، وسوائه السحابة، وطش الشعرة، وأحدة تعقل في كل ذلك
إجابة بلغ بها مراءه بالإمام في (فلنعم) جواب قسم، كقوله:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا

والمقصود بالأمم محذوف تقديره: فليعلم المجهلون نحن، وجاء بصيغة الجمع للضرورة والكثرة، لقوله (فقدما)
فهم القادرون) و(الكبر العظيم) قال السدي: والفرق، ومنه تكذيب الكفر، وبكرب الله وهو كره، وهم فصل من
للفصلية لا يشمل غيره، قال ابن عباس وقتبة: أهل الأرض كلهم من ذرية نوح، وفي الحديث: الله - عليه السلام -
فرا (وجعلنا ذرية هبة الباقين) فقال ستم وحام وباهت، وهذا الخبر في العرب من أولاد ستم، وأولاد من أولاد
حام، والترك وغيرهم من أولاد هبتة، وقالت مرة: أضي الله ذرية نوح، ومدى نسبه، وبني الناصر محصورين في مسنة
بل في الأندلس لا يرجع إليه (وتركنا عليه في الآخرين) أي: في السابقين غير الناصر، ومعهم (ترك) محذوف، تقديره
ثم، حسناً جليلاً في آخر الدهر، قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والمدي (وسلام) رفع بالابتداء مبتدأ، نسبه الله
عنه ليفتدي بذلك البشر فلا يذكر أحد من العندين سوءه، نسبه تعالى عليه عزاء على ما صير طويلاً من أئمة الكفرة
وذا منهم له، وقوله الزمخشري^(١) (وتركنا عليه في الآخرين) هذه الكلمة وهي (سلام على نوح في العالمين) يعني بضمون
عليه تسليماً، ويدعوه، وهو من الكلام المحكي كقولك: قرأت سورة أولئك: انهم، وهذا قول الفراء وغيره من
الكوفيين: وهذا هو المترك عليه، وكأنه قال: وتركنا على نوح نسبه يسلم به عليه إلى يوم القيامة، انتهى، وفي قراءة
محمد الله (سلاماً) بالنصب ومعنى (في العالمين) أي في السابقين، ثبوت هذه الترجمة متبررة لهم جميعاً، عداية عليه في الثلاثين، والثلاثين
يسلمون عليه عن آخرهم، ثم هلك هذه الأمة لأنه كان محمداً، ثم علل إسمائه بكونه مؤمناً، فقد على جلالة الإيمان وبخه
عبد الله وثم أعرفنا الآخرين) أي: من كان مكذباً أنه من قومه، لما ذكر تخيانته وبعده أنه إذا كانوا مؤمنين ذكر هلاك غيرهم
بالعرق.

(١) صدرت من التفسير فيهم، وغيره.

من كل حال من صحيح وغيره.

ديوان (١٠٥) المصحح (١٢/٢)

(٢) مكرر المكتسب ١٨/٢

بهر برأيه إلى عبدهم. ولذلك كان يقولوا عنه منبرين) قال معاذ ابن عفان: دونكوه في بيت الأصنام يجعل ما فعله. وقيل: كانوا أهل رعاية وفلاحة وكانوا يتناحون إلى غلة النجوم. وقيل: أرسل إليهم منكم أن تبدأ حيدا فاحصر معاد، ينظر إلى نجم ضائع فقالوا: هذا يطلع مع سفي. وقيل: معنى (تنظر نظرة في النجوم) أي: فيها جسم إليه من أمور قومه وحاله معهود. ومعنى (اعرفوا عنه منبرين) أي: لغيرهم به. واحتفظوا له، وقوله (ولم يسبق) من المعارض. عرض أنه يسبق في مال أي: بشايف أنفسهم. قيل: وهو الطاعون. وكان عبد. وهو ما أنه ملئس بالشم وإن أمه لا بد أن يسمع بالكل كثر بالبلانة قال: قال الشاعر:

فدعوتني إلى بالبلانة خاسداً ليصحي فداً بالبلانة دالاً

ومات رجل جهاد مكلف عليه الناس، فقالوا مات وهو صحيح، فداً أعزبي نصحيح من موت في عقه وخرأ، إلى المنتهم: أي: أنتهم التي هي في وعيمهم الحق، كقوله ﴿بِشْرِكْتَنِي﴾ [قصص: ٧٦] وعرض الأكل عني. واستبها بها عن خلق هو على من غره، نكحها مبعوثاً عن ربه عابداً إذ هو ياكلون ويصومون وروى. ثم قدما مصداقاً. عدداً طلعاً ويعتقدون أنها تصيبه شيئاً وإنما يكلف خدمته. (فخرج عليهم ضرباً جدياً) أي: أنزل عليهم سنجيناً صابراً، فهو مدان في موضع الحزن. أو يضربهم ضرباً. فهو مصدق فعل بما روي. ومن وخرأ عليهم: معنى صرحهم. (والمسكين) أي: تميز بده. قتل ابن عباس: ألبأ أفقر يا به، أو يثونه لاه. مل كان يجمع يديه في الآلة التي يضر بها. وهي الفأس. وقيل: من الخاد. الذي هو ﴿وَالْبَاقِيَ لَا يَكُفُّ أَعْيُنَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٧] وهو الجمهور (يؤمنون) ضحك إليه من ربه أشد، أو من زعم أنفوس وهو السهر أو الشبه كانوا في عيشة لا كانوا في عيشة. أو تلك أصناف شيء للمرئيه وفر حرة، ومحمد، ومن رثاء. والأحفل بضم الياء، من (ألف) حتى في مزيف، فهو لضعفي. فلهذا لأضعفي. وفرأ محمد، أيضاً وعبد الله من ياب، وتصحيحك. ويحيى بن عبد الرحمن المزني وابن أبي عمير (يؤمنون) مضارع وف معنى أسرى وفك الكسائي والغراء ولا حرجها معنى رده. وقال جماعة والزيف ليلان. وفري، يؤمنون شيئاً للطفون. وفرد، (يؤمنون) يسكنون الزمان من رده، إذ هناك فكان بعضهم يرمو حصاً شيئاً معهم إليه رجع قوله (فخرج عليهم ضرباً جدياً) أي: من قوله (فأناهم يؤمنون) حرم مخلوقه. هي مدكوه في سيرة القاد. ولا تعارض بين قوله (فأناهم يؤمنون) وبين قوله ﴿مَنْ فَعَلَ هَذَا نَفَاتٍ﴾ [الأنبياء: ٩٨] وإسار من عرض باباً إبراهيم كان ينظر أصابعهم، لأن هذا الإلف كان يقتضيك تلك الجسد ليعده. أي: فاعدها إليه أي: إلى الإنكار شبه في كسر أصابعهم. وثانيه على ذلك، وبين هذا (يؤمنون) من عند عبد. من بعد محبتهم من عددهم حرت تلك المعارضات المذكورة في سورة الفرق. واستغفرت ليعتري في كلامه أنه لم تنقصها الآيات حيزت الألف عددها كانت قصة قال: حيث ذكر ههنا أسم قومه أعده خجاء العارضي، ها أنشروا بكسر أصابعهم، أقدا إلى سائر من نكحهم ويوقع به، وذكرهم أنهم كانوا من الكسر حتى قيل: سمعوا إبراهيم يدهم فلعله هو الكسر. هم جدناهم لم يدهم بكسر ها، وفي الآخر أن استدلوا بما عن أنه الكسر. انتهى ما يندرج من استدلان وليس في الآيات ما يدل على أنهم أنشروا بكسر هاء جنتون فيه ثالث قصص. يذكر أنه قد ناقض قال: أفت به وجهان، أحدهما: أن يكون الذين أنشروا ورعوا إليه نفر من دوا عمو. هم وكبرائهم. فليمر مع الجمهور العلية من عندهم إلى بيت الأصنام لأنهم القدم الذي ودمه صباها كان. فلهذا وأنها مكسبة المدح والثناء من ذلك يسكنوا من ذلك هذا به لم يسم عليه أولئك القصر نية صريح ولكن على سبيل التورية والتعريض منبذهم ﴿فَسَمِعُوا عَنْ يَدِهِمْ﴾

[الآية: 102] اجعل الصوارف، والنفق، من بكسرها ويذهب ولا يشترط ان يكون عند، ويكون رحمه الله يرمون بعدد ما وضعهم من عيدهم وسواهم من الكاسر ولوهيهنا ﴿قَالَ: قَدِ ابْرَأَ عَلَى نَعْلِ الشَّامِ﴾ [آية: 101] ﴿يَهَيَّيْ﴾ وهذا الترجمة الثاني الذي ذكره النصيب (قَالَ: أُجِدُّونَ مَا مَحْنُونُ) استعملهم نوعين ويكثر عليهم كيف قد يحدون صوراً أصغر وها أكبرهم ويكفونها على ما يريدون من الأشكال (وَاللهُ سَمَّيَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) الظاهر أن (مَا) موصولة بمعنى نَعْلِ محسوسة عن الصبح في (حَقَّقْهُ) أي: أثبت دعوتكم ودوافعكم تعملون من أفعالهم والعمل هذا هو التصديق والتشكيك كما تقدم عمل الصانع الخشاعة. وعمل الخداع الفعل. والنجار آخره. ويحتمل ذلك هل أن (مَا) تعني نَعْلِي بضم الهمزة على ما ذكره من كلامه من القسم وعنده هو محلول في تعالي، والاعتاد هو تصور ذلك المصنوع، فكيف بعد مخلوق مخلوقاً بالاعتماد على الله وهو المصور ربنا، وإلهنا، والعباد مصور، القسم معونه (مَا) في زوايا صحتين: معنى الذي فكذلك في (وَمَا تَعْمَلُونَ) لأن، نعتهم هو صيغته. وقيل: (مَا) مصدرية، أي: عملكم ومعملكم. ويحتمل ذلك فائدة على ما في أفعالهم، وقد يدل على خبري نفاي هذه الفاعلية في قوله في كتابه. وفي (مَا) معصوم بخلاف أي: وأني أي: تعملون في عملكم أفعالاً تختارونها أي: لا عمل لكم يختار، وقيل: (مَا) بـ (أني) أي: أنتم معصومين أي: أنت، حكمكم، ولا تدرسون هل أني، (مَا) مصدرية واستفهامية وهذا القول متعلقه خارجة عن طريق التلاوة. وما عليهم براهم، عليه السلام، سلخه ملكوا إلى الغلبة بقية الشوك وجع (فَتَرَا أَنَّهُ سَيَأْتِي) في موضع بعد التلاوة. وقيل: هو من التعجب الذي، أي: مما عه (وَأَبْرَأَ بَهِ كَيْدًا) فاعمل الله مكرهم وحملهم الأسماء من الأسفل ولذا عاده من صلب ما خجعة جمع إلى الكفا

وَقَالَ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَسْبِيحِي ﴿١٠٢﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٣﴾ فَاسْتَرَفْتُ بِعَيْنِي عِلْمِي ﴿١٠٤﴾ فَلَمَّا لَقِيتُ مَعَهُ أَكْتَمْتُ فَكَلِمَاتِي إِنْ لَرَى فِي الْأَنْبَاءِ إِنَّهُ يُنْجِيكَ فَظَنَرُ مَاذَا رَكِبْتُ فَإِنْ يَأْتِيَنَّ فَعَلْ مَا تُؤْمَرُ فَكَيْفَ يُدْرِكُ مَا اللَّهُ مِنَ الْغُيُوبِ ﴿١٠٥﴾ فَلَمَّا أَتَيْنَا وَقَلَّ عَلَيْهِ سَبْحِي ﴿١٠٦﴾ وَتَنَسَّ أَنْ يَكُونَ رَجِيمٌ ﴿١٠٧﴾ قَدْ سَدَقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَخْبِرُ الْمُنْجِبِينَ ﴿١٠٨﴾ إِنَّكَ هَذَا لَمَوْ تَلَوْتَ الْقَبْرِ ﴿١٠٩﴾ وَقَدِيرُهُ بِذَنبِ عَالِمٍ ﴿١١٠﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١١١﴾ سَلَّمَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿١١٢﴾ كَذَلِكَ نَخْبِرُ الْمُخْبِرِينَ ﴿١١٣﴾ إِذْ يُبَيِّنُ بَيْنَنَا الْقَوْمَ بَيْنَكَ ﴿١١٤﴾ وَتَرَكْنَا بِإِسْحَاقَ يَدَايِنَ أَنْصَلِيحِيكَ ﴿١١٥﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا نَحْسُ وَطَالِمَ لِقَابِهِ شَرِيكَ ﴿١١٦﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّا عَلَى مَوْسَى وَكَرَّمُوهُ ﴿١١٧﴾ وَخَلَعْنَا عَلَيْهِمَا مِنْ الْأَكْثَرِ الْعَظِيمِ ﴿١١٨﴾ وَاسْتَرْسَلْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمْ الْمُتَلَقِينَ ﴿١١٩﴾ وَابْتَلَيْنَاهُمُ الْكَفَّةَ الْأَيْمَنِيَّةَ ﴿١٢٠﴾ وَهَذِهِ هُمُ الْفَرِيقُ الْمُنَجَّبِينَ ﴿١٢١﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْأَخْيَرِ ﴿١٢٢﴾ سَلَّمَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ أَصْبَحَا عَلَى الْخَبَرِ الْمُنَجَّبِينَ ﴿١٢٤﴾ إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِ الْقَوْمِ بَيْنَكَ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ يَأْتِيَنَّ لَيْسَ مِنَ الْقَوْمِ بَيْنَكَ ﴿١٢٦﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ: أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٧﴾ الَّذِينَ يَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَكُمْ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٨﴾ اللَّهُ وَتَكُونُ رَبُّ مَا بَيْنَكُمْ أَلَا تَأْتِيكُمْ ﴿١٢٩﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِهِمْ فَنُحْشِرُونَ ﴿١٣٠﴾ فَلَا يَدْرَأُ أَنَّهُ الْمُنَجَّبِينَ ﴿١٣١﴾

وَمَرْكَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٩٨﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٩٩﴾ إِذْ كَانَهُ يَكْفُرُ الْمُشْرِكِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَمَّا مَنِىٰ ذَا الْقُرْبَىٰ
 ﴿٢٠١﴾ وَإِذْ يُؤَاتِي السَّمْعَ ﴿٢٠٢﴾ بِالْحِكْمَةِ وَأَهْلَهُ أَكْبَرُ ﴿٢٠٣﴾ إِلَّا عَصَا إِبْرَاهِيمَ ﴿٢٠٤﴾ فَأَمْ دَرَنَاهُ الْأَخْرَىٰ
 ﴿٢٠٥﴾ وَبِذِكْرِ أَكْثَرِهِمْ نَسِيتُ ﴿٢٠٦﴾ وَأَبْرَاهِيمَ إِذْ يَبْكُ ﴿٢٠٧﴾ وَأَنتَ تَعْلَمُ ﴿٢٠٨﴾ وَلَئِنْ يَدْعُوا إِلَىٰ آلِهِمْ إِلَىٰ
 الْفُلْكِ لَنُنَجِّيَهُمْ ﴿٢٠٩﴾ فَتَحْمَمَ فَكُلٌّ مِنَ الْأَلْبَابِ ﴿٢١٠﴾ وَالْقَصَّةَ الْخُلُودِ ﴿٢١١﴾ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٢١٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ
 الْمُسَبِّحِينَ ﴿٢١٣﴾ لَئِنْ فِي ظُهُورِهِ لَشَيْءٌ مُّعْتَدٍ ﴿٢١٤﴾ فَلْيَدْعُ بِالنُّجَىٰ ﴿٢١٥﴾ وَأَنبَا عَمِ
 شُعْبَةَ بْنِ لُقَيْطِ بْنِ يَثْلُجَ ﴿٢١٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ بِأَيُّكَ آلَافٌ أَوْ مِائِدَتُكَ ﴿٢١٧﴾ فَتَمَنَّوْا فَتَعْنَتْهُمْ إِنْ يَمِينُ ﴿٢١٨﴾
 فَانْتَفَيْنَهُمُ الْإِرْتَكَ الْبَنَاتُ وَلَهُنَّ الْيَتَامَىٰ ﴿٢١٩﴾ أَمْ خَلَفَ الْمَلِكُ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ وَهُمْ شُهُودٌ ﴿٢٢٠﴾ أَلَا
 أَنَّهُمْ مِنَ الْبُكْبَكِيِّمْ لَقَوْلُوكَ ﴿٢٢١﴾ وَلَهُ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٢٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْكِبَرِ ﴿٢٢٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ
 تَعْبُرُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَفَلَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٢٥﴾ ثُمَّ لَكُمْ شُعْطُ جَبَّتِ ﴿٢٢٦﴾ فَأَنَّىٰ يَكْبِتُكَ إِبْرَاهِيمَ كَذِبُ صَدِيقٍ ﴿٢٢٧﴾ وَخَلَعُوا ثِيَابَهُمْ
 ثِيَابَهُمْ ثِيَابًا وَثَمَّةً ثَلَاثَ ثَلَاثَةٍ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿٢٢٨﴾ سَخَّخَ اللَّهُ عَمَّا يَعْبُودُونَ ﴿٢٢٩﴾ إِلَّا يَدْعَا اللَّهُ الْمُتَعَالِينَ ﴿٢٣٠﴾
 وَمَنْ لَكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٣١﴾ مَا تَدْعُوهُ رَبِّي بِتَبَرٍ ﴿٢٣٢﴾ وَالْأَمْرُ فَهُوَ صَالِي الْعَجَبِ ﴿٢٣٣﴾ وَمَا بَالُ الْأَنْبِيَاءِ مَقَامُ تَعْلِيمٍ ﴿٢٣٤﴾ وَإِنَّا
 لَنَحْنُ الصَّادِقُونَ ﴿٢٣٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿٢٣٧﴾ لَوْ أَنَّا بَدَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٣٨﴾ نَكُنَّ بِنَادِ اللَّهِ
 الْمُسْتَجِيبِينَ ﴿٢٣٩﴾ فَكَلَّمُوا بِرَبِّهِمْ بِمَقُودٍ ﴿٢٤٠﴾ وَلَقَدْ سَخَّرَ كَيْفَا الْوَيْلَةَ الْقُرُونِ ﴿٢٤١﴾ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُتَعَزِّزُونَ ﴿٢٤٢﴾
 وَإِن كُنْتُمْ لَكُمْ قُلُوبٌ ﴿٢٤٣﴾ قَوْلٌ عَلَيْهِمْ فَخْرٍ جَبَّتِ ﴿٢٤٤﴾ وَأَنبَرُكُمْ لِقَوْلِ بَعُورُونَ ﴿٢٤٥﴾ فَيَعْبُدُونَ مَا تَشْعَبُونَ ﴿٢٤٦﴾ فَإِنَّا
 لَنُؤْتِي جُنَادَهُمْ خِصَاةَ السَّيِّئِينَ ﴿٢٤٧﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ عَفَوْا عَنْ جَبَّتِ ﴿٢٤٨﴾ وَأَنبَرُكُمْ لِقَوْلِ بَعُورُونَ ﴿٢٤٩﴾ سَخَّخَ ذِكْرُ
 رَبِّهِ الْوَيْلَةَ عَمَّا يَعْبُدُونَ ﴿٢٥٠﴾ وَتَسْمِعُ عَلَى الْمَرْسُومِ ﴿٢٥١﴾ وَأُحْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٥٢﴾

قال الرجل الرجل حريه على شفه وعل: رصحه يذوقه وائل: ساعده بن حزمه

بني اسرائيل النجيين وبنو

والحبيبات: ما اكتسب من هذا ومن هذا: فدا مع الخير على الخير ونجاسه في غلة أحسن ككتاب وإتية: وفي الكثرة
 جبابهات وتخل: ككتابت وكتب: السبع اسمها يدعي كالمري اسمها يدعي أنو حرب: سعيه: طاع: لا حصر
 مقبول: الخوف: معروف: ألام: أن عابلا م عليه قال الشاعر:

وكم من خير لم يصح سلامه
 ونفسه بالسبب ليس له ناسه

لنرا: الأرض النجاء لا شجر بها ولا يعظم. قال الشاعر:

زُفْتُ رَجُلًا لَا أَخَافُ بِشَاغِرًا وَنَهَيْتُ بِأَقْمِينَ أَعْرَابًا ذَا بَابِي^(١)

القطبان: ينفعل كالفقيه من وقطه أظم بالكاف. وهو بالكلان وهو ما كان من الشجر لا يعود على ساق من عود
كشجر يطح ويختلط والقطاء: الناحية: القاء، وجمعها سوح. قال الشاعر

صَكُفٌ بِبَيْتِي لَا يَسْرُخُوا نَعْمًا أَوْ يَسْرُخُونَ بِهَا وَنَهَى رَبِّي السُّرُخَ^(٢)

«وقال إن ذهاب إلى دري سيهدين، رب حب في من الصالحين، فيشرناه بنلام حليم، فما بلغ معه السعي قال يا بني
لئن أرى في المنام أني أجهل فانظر ملا ترى قال يا أيت أفعل ما تؤمر متجدي إن شاء الله من الصالحين، فلما أسلم وتله
للجين، وناديه أن يا إبراهيم، قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين، إنا هدانا لغيرنا اللين، وفديناه بذبح
عظيم، وتركتنا عبه في الآخرين، سلام على إبراهيم، إنا كذلك نجزي المحسنين، إنا من عبادنا المؤمنين، وبشرناه
بإسحاق نب من الصالحين، وباركنا عليه وعلى إسحاق ومن ذريتها حسن وظلم لنفسه مبين».

لما سلمه الله منه يس النار التي ألقى فيها عزم عن معارفهم، وعبر بالذهاب إلى ربه عن هجرته إلى أرض الشام كما
قال: «يا ماهر إلى ربّي» [التكوير: ٢٦] لينتكن من عبادة ربه، وتضرع له من غير أن يلقى من شوش عبده،
فهاجر من أرض بابل من مملكة عمرو إلى كاشم. وقيل: إلى أرض مصر وبعد قول من قال ليس أفراد بدعائه أعبدة، وإنما
مراده بقاد الله بعد الإعراف قلنا منه أنه سموت في النار، بقاد غل أن يطرح في النار. (وسيهدين) أي: إلى الجنة نحا إلى
هذا فائدة لأن قوله (رب حب في من الصالحين) يدفع هذه القول. والمنفرد أنه يوت في النار لا بدعو مان حب الله له ولدا
صالحا (سيهدين) يوقفي إلى ما فيه صلاح (من الصالحين) أي: ونبت يكون في هداد الصالحين. وقط الهبة قلب في
الولد، وإن كان قد جاء في الأح كقوله: «ورحبنا له من رحمتنا أعاد هازوب بيا» [مریم: ٥٣] والسمات الشفرة على
ذكورية القول ودلوه سن الحليم ووصفه بالحلم. رأي سلم أعظم من قوله وقد عرض عبه أبوه الذبح (متجدي إن شاء
الله من الصالحين) (فلما بلغ معه السعي) بين هذه الجملة والتي قبلها محذوف تقدره. فريد له وشب قلها بلغ، أي: بلغ أن
يسر، مع أبي في أشداله وحوانته. وقال ابن عباس، ومحمد، وابن زيد: والسعي ما العمل والعبادة والمعرفة^(٣)، وقد
قلنا: «السعي على القدم يريد سعيا متكثرا»، وفيه قال الزمخشري^(٤): «لا يصح تعلفه» (بلغ) به موعها معاخذ السعي
ولا بالسعي، لأن أصله المصدر لا ينفذ عليه فعل أن يكون بناءً أنه ما قال (فلما بلغ معه السعي) أي: أخذ الفز بقدر
مه على السعي. قيل: مع من؟ فقال: مع أبيه والممن في خصائص الأب، أنه أرفق أنس وأعطهم عبه وعلى غيره وما
عفف عليه في الاستعانة فلا يمتدله، لأنه لم يستحكم قوله، ولم يقب عوده، وكان إذاك ابن ثلاث عشرة سنة. انتهى.
(قال يا بني) بداهة لطفة وترحم (يا لئن أرى في المنام أني أجهل) أي: بأمر من الله. ويث عليه (أفعل ما تؤمر) (ورؤيا الأبي

(١) من الكاشم نسب لابي حواشر الخليل انظر ديوان الخليل ٦٦/١٦٨: الكامل (٢٨٧/٦) جبر القرآن (٢/١٧٥) اللسان (عراق).

(٢) من البسط لابي مؤيد الخليل انظر ديوان الخليل ١٠٧/١٠٧: ابن جرير (٨٦/٢) المحققين (٣٤٨/٦) نفس (٦١/١) اللسان (سورة).

(٣) سطر ابن كثير ١٤/١٤: القرطبي ٦٦/١٨.

(٤) مظهر اللغات ٤٣/٤.

وسمي خاليفة، وقوله له الوذي: نحن^{١١} عن حتران ملك، خليفة العظيمة، وشور، عوله (فانظر ماذا جرى) وإن كان حتران من قبل يعلم ما عده من بنى هذا الامجاد، اعطى يصعدوا، حرج، ويوصل منه على ملافا هذا الجلاء، وتكن منه لا لا بد منه إذ مدسة السلاء قبل الصعود به أصعب على نفسه، وكان مراده في العام ولم يكن في خبطة كرويا يوسف - عليه السلام - ورؤيا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دسور السجدة خرام ثيدا، هو أن حتران الاحياء بنطه ومنا سواد في لحدود متطافرة عليه. فيقول: إنه حين يشرى الملايكه (سلام عليهم) قال هو من نبيج انه من سبع سدا اسمي معه. قيل له: أول بنديك. قال: رأى لمة الترويه قائلا يقول له: إن به نام لم يدع ابلك هذا، من أصبح رأى في ذلك من لصباح إلى الرواح أم الله هذا الخيم من لم يحس يوم الترويه، من أصبح رأى مثل ذلك عرف أنه من الله فمن لم يسمي يوم عمره، ثم رأى مثله في الليلة الثالثة فهم بنحوه فسمى يوم الشجر. (وقرأ الجمهور (ثوب) بفتح الصاد وضم الراء. وعد الله، الأسود بن يزيد، زابر وشاب، وطلحة، والأعشى، وبهذه، وحرمة، وتكنياتي فسمى لها، وكسر الراء. والفضلك والأعشى أيضا بضم الراء وفتح الراء. فالأول من الرزي، الثاني: ماذا تريب وما تذيب الأنظر فيه. وثالث: ما الذي يحيل اليك يوقع في قلبك. رابع: (معلقة) (مدا) استهيم، في كتاب (ذا) موصوبة يعني لذي ف (سدا) مت، (والفعل بعد) (دا) صفة. (واب كانت) (ذا) مركبة في موضع جيب سيعمل بها هذا، والمعلقة وسد الاستهيم لحي هو معمول للفعل بعد في موضع، وهذا (الانظر) وذا كان حطاف الأول. (ثاني) على سبيل الترجمة. قال هو ربا (ث) هو سبيل لتعريف والتوضيح: (فعل ما تومر) أي ما تومر حذقه وهو مصوب، وأما ما تومر به حذاف الحرف. واسم الفاعل مضمون: (ذا) حذقه وجود شرط المذهب فيه. وذا: (الترجعي) أو أترك على إصاها المصدر إلى المصروف الذي لا سم فاعله. وفي ذلك خلاف من يعتقد في تفسير العامل أن يجوز أن يبقى متعلقون فيكون قد حذقه فعولا لا سم حذقه أو لا يكون ذلك. (متحدلي) إن شاء الله من الصابرين كلام من ربي أهله والخسر والامتن لأمر الله وإرسا فاعرفه (فعل أسلم) أي لأمر الله. ويقال: سنسلم وسلم محمد. (وقرأ الجمهور وأما): (قرأ) عد الله، وعلى، ومن عاص. وبهذه، وبهذه، وجمع من محمد، والأعشى، والثوري (سلي) أي موصاية به، وهذا هو (وخرى) (سلي) ثلاث فروع وثلاث فاعلة. (في أسلم) أسلم هذا إليه وأسلمه من نفسه. (فعل) (أسلم) متعديا وغيره فعله لأمر الله، وحضرات. (وتله) (نحس) أي: أرفعه عن أحد جبه في الأمر مباشر لأمر مصر وجعله، وثالث: حذقه، صيغة التي تعني: وعن أحسن، وفي النوع (نفسه) عن محمد، وعن الصدوق، في القدر الذي يجر فيه اليوم، وحواف (ذا) بحروف مقدار: (تله) تعجيز، أي: أخرت أجزرها، فله بعض النصير أو بعد الرؤيا، أي: كذا ما كان من انطق به ختم ولا عده توصف من استيفارهما وحدهما من م. (تله) إلى أفاده كثيرة ذكره، (الترجعي) على مثله، (سكانه) أو فعل (تله) تعديره فله أسلمه وتله. قال: اس عبيد وهو قول الخليل وسيد. وهو هسهه. فقول: (تله) (تله) (تله).

فله أجزأنا شاعة حتى وأنمي^{١٢}

وقال الكوفيون: أحواف مثل. (هو) (مدا) على ريانة نوار وقالت فرقة: هو روتله على رجة النور ودرج

(١) عن جمهور مقداد عاص شجاع

لدى المور: (٩٩: ٩٨)

(٢) حذقه من لآلئ العبيد وجمعه:

ما أخر حذقه في عذاب طفل

غيره: (١٠٥: ١٠٤) الشيخ مفرد (١٥٤) مداد (٢٠: ٢١) الإصاح (١٢٧) اللسان (ص) القراء (١١: ١٢)

الزخشري في قصة إبراهيم وابنه وما جرى بينهما من الأقرب والأبعد قصراً - الله أعلم بصحتها - يوقف عليها في كتابه
والله مقسرة أي قد صدقت، وقيل زيد بن علي (ومادياً قد صدقت) بحذف أن. ولربما (صدقت) بصحيف الدال،
وقرأ فياص (الزباني) بكسر الزاء والإدغام. ونصديق الرقبياء، قال الزخشري: «يقال وسدده وهن ما يفعل الذابح من بطمه
في شقه وإمرار الشفرة على حلقه، نكر الله سبحانه جاء بجمع الشفرة أن تعني فيه وهذا لا يفتح في فعل إبراهيم، ألا
نرى أنه لا يسمي عاصباً ولا مفرطاً، بل يسمي مطيعاً ومهتداً كما لو كانت فيه الشفرة وفرت الأوداج وأنبوت الدم وليس
هذه هي وروء النسخ على المأمور به قبل الفحص ولا قبل أن العمل في شيء كما يجب إلى بعض الأوهام حتى يشتغل بالكلام
فيه». وقال ابن عطية: «قد صدقت» يشتمل أن يريد بقلبك على معنى كانت عندك رؤياك صادقة حقاً من الله فعملت
بحسبها حين امتسها واعظدت صدقتها. ويحتمل أن يريد صدقت بقلبك ما حصل عن الرؤيا في نفسك، فإنه قد صدقت
بفيتها حقها من العمل. انتهى. (إنا كذلك نحري المحسنين) لتعليل لتحويل ما خولها الله من العرش بعد الشدة، والظفر
«ثبته بعد لبس». (إن هذا) أي: ما أمر به إبراهيم من ذبح ابنه (هو الملاء المين) أي: الاختيار ليس الذي يتدبر فيه
الخلصون وغيرهم. أو الجنة البينة الصعوبة هي لا حنة أصعب منها. (وقدباء بذبح) ذاب ابن عباس: «هو الكيش الذي
قربه هابيل فقل منه وكان يعوي في الحنة حتى قلد به إسماعيل». وقال أيضاً: هو والخمس مدي وعمل أخطأ عليه من
سرد^(١). وقال الجهور: كيش أبهى أقرون أقم. ووصف بالعظم، ذاب محامد. «لأنه يتقبل بعباده». وقال عمرو بن عبد
«لأنه جرت السنة به وحار ديباً باقياً إلى آخر الدهر». وقال الحسن بن الفضل: «لأنه كان من عند الله». وقال أبو بكر
الوراق: «لأنه لم يكن من نسل من بن الكوي». وذاب ابن عباس وابن جرير: «عظمت كونه من كماش الحنة، رعى فيها
كربعين حريفاً». وفي قوله (وقدباء بذبح عظيم) دليل على أن إبراهيم يذبح ابنه وقد مدي. وقالت فرقة: وقع الذبح وقام
بعد ذلك. قال ابن عطية: «وهذا كذب صراح». وقالت فرقة: لم ير إبراهيم في منامه الأمر بالشفرة فقط فظن أنه ذبح
بجهنم فتفقد ذلك فوقع الذي رآه وقع النسخ قال: «ولا اختلاف فإن إبراهيم عليه السلام - أمر الشفرة على خلق الله فلم
نظلم». انتهى. والذي دل عليه الفرقة أنه (تله الشجين) قطع. ولم يأت في حديث صحيح أنه أمر الشفرة على خلق الله
(وتوكل عليه) بل (الموسى). فنقدم تفسير نظيره في آخر قصة نوح قبل قصة إبراهيم هنا. وقال هنا (كذلك) دون (إيا) وكلفه
بذكر ذلك قبل وحده. (ويشرنا بإسحاق نبياً من الصالحين) الظاهر: أن هذه بشارته غير تلك البشارة، وأن الخلاف أحاسن
المبشر به إبراهيم هو إسماعيل، وأنه هو الذبح لا إسحاق وهو قول ابن عباس، وابن عمر، ومعدية بن أبي سنان،
وعبد بن كعب القرظي، والشمسي، والحسن، ومجاهد، وجماعة من التابعين. واستدلوا بظاهر هذه الآيات، ومنهله - عليه
السلام: «وأنا ابن الدبيحي»، وقول الأعرجي له: «يا ابن الدبيحي فبسم حبه السلام يعني إسماعيل وأما عند الله
وكان عبد اللطيف نذر ضح أحد ولده، فخرج السهم على عبد الله صمده أحواله، وقالوا له: أفد: بناءً من الإبل صداه
به. وفي أوصى الله موسى في حديث طويل: «وأما إسماعيل فإنه حاد بدم نفسه». وسأل عمر بن عبد العزيز يهودياً أسلم
عن ذلك، فقال: إن يهودياً ليحمله ولكم يمسكونكم عشر العرب وكان قرنا الكيش منطوقين في الكفة. وسأل الأحمسي
أبا عمر عن الصلاة عن الذبح فقال ب: أصح من أين غرب^(٢) عنك عثك^(٣) ومن كان إسحاق بككة وهو الذي من البيت مع
أبيه وأمنه بككة. انتهى ورواه تعالى بالصوري قوله. «وإسماعيل» (يدرس إذا الكفل كل من الصامرين) [الآيات: ٨٥]

(١) انظر ابن كثير ١٤/٢ والقرطبي ٧٦/٦٥، ٧٢.

(٢) أمر به حله، وجرت به بغير غزوة، صحت وأخرجه الله كعبه وصح قوله تعالى: «لأنه لا يعرب عنه مثقال ذرة في السموات

والأرض»

والصراط المستقيم هو الإسلام (شرع الله). والنباس) قال اس مسعود وقتاده: «هو يدرس - عليه السلام - ونفلوا عن اس مسعود. وابن وثاب، والأعشى، والنباس بن عمرو، وحكم بن عتيبة النخعي، أسب مروزي (ابن إدريس بن أفراسيد) وهي محمولة غندي على تفسيره لأن المستفيض عن ابن مسعود أنه قرأ (ورث النباس) وأيضاً تفسيره النباس بأنه يدرس لعله لا يصح عنه. لأن إدريس في التوزيع المنقول كان قبل روح. وفي سورة الأنعام ذكر النباس وأنه من نوبة إبراهيم أو من نوبة نوح عن ما ينحصر قوله تعالى: ﴿وهو قال: قد بقيت منكم قوم صالحين﴾ (الأنعام: ٨٤) ﴿ومن ذرية داود﴾ (الأنعام: ٨٤) وذكر ابن حنبل هذه القصة للنباس وقيل: النباس من أولاد هارون قال البصري هو إبناس بن يمين بن فحاص بن العيزار بن هارون، وقرأ الجمهور: (ورث النباس) بعدة قطع مكسورة، وقرأ عكرمة، والحسن، بخلاف عنها والأعرج، وأسريرة، وابن عامر وابن عيسى بن جهميل الألف. فاحتمل أن يكون أصل كلمة النباس، واحتمل أن يكون اسمه، وساءت دخلت عليه الـ كـ دخلت على السبع. وفي حرف أبي وجعله (وإن يئس) بجملة مكسورة بعد ما سكت عنها لام مكسورة بعدد به ساقطة وسين مفتوحة. وقرأ: (وإن إدريس) لغة في يدرس كإبراهيم في إبراهيم: زنادعون معلماً أي: تعدون معلماً، وهو علم لعدم علمهم^(١). قاله الفضالة، والحسن، وابن زيد. قيل: وكان من ذهب طوله عشرون رداءً وله أربعة أفرجة، تتواءم وعظمه حتى أحدهم أربعة مائة، وجمعهم أشياء. وكان انشيطاً يدخل في خوف من ويتكلم بشرية الصلاة، والسنة يحدونها ويعلمونها الناس، وهم من حبيبت من بلاد الشام وبه سبقت مدينته بعلبك. وقد عكرمة وقتاده والعل: ثوب بلاء النباس. وسمع ابن عباس رجلاً يشهد حصة يقال له رجل أن بعلبك فقال ابن عباس والله أكثر ندعون بلاء ويقال من قبل هذه الدار لا أي: رجا. وأبني على هذا: أتعدون حصص المول وتكون عادة الله. وقالت فرقة (بن معلماً) اسم امرأة شهد بصلالة ذبيحهما. وقرأ: (تَدْعُونَ بِلَاءاً) ما دل على وزن حمراء. ويؤيد هذه الفرقة قول من قال إنه اسم امرأة. وقرأ النخعيون: يزدن من على (الله) لكم ورثه أناكم) بالنصب في الثلاثة بدلاً من (الحسن) أو عطف بيان إن قلنا إن إضافة التعصير محضة. وبقي السبعة بالرفع أي: قرأ الله. لو يكون استئنافاً جديداً. (وكم) حمزة. وروى عن حمزة أنه إذا وصل نصب وإذا قطع رفع: فكذبوا أي: كذب قومه بما في قومه (الله) بكم هذه السب، أو فكذبوا فيما جاء من عند الله من الأمر بالتوحيد، وترك القسم والإيمان بما جاءت به الرسل. (والمحزون) مجروحون للعدا. (والأعداء المخلصين)، استثناء يدل على أن من قومه المخلصين لم يكذبوا. فهو استثناء متصل من محزون (فكذبوا) ولا يجوز أن يكون استثناء من (الأمم المحضرون) لأنهم كانوا يكونون مدرجين فيس كذب، ويكونون هؤلاء الله المخلصين. وذلك لا يمكن ولا يناسب أن يكون استثناء متصلاً إذ يصير المعنى لكن عند الله المخلصين من غير قومه لا يحضرون للعدا ولا يسيرون هؤلاء المسمومين بالأية التي فيها نعمة النباس هذه. وقرأ يزيد بن علي، وتامع، وابن عامر (على آل داود) وروى عن آل (أن) مفصولة في الصحف، (والماس) اسم لإناس. وفل اسمه أبي النباس لأنه إبناس بن يمين، وأبنا مابو. هو ابنه إبناس. وقيل: يابس هو اسم محمد - عليه السلام - وقرأ باقي السبعة (على إبناس) بجملة مكسورة. أي: يابسن جميع الخسويين إلى إبناس معه فسلم عليهم وهذا يدل على أن من قومه من كان اليعاقبة على الدين وكان واحداً من سب إليه كائن إبناس فلم يجمع شفت يا، انسى معذب: هذا ما ذكره الضعيف ونفى سابقا لها، فيه وحرف لعله الذي يلحق معذرة لانتقامه، كما قالوا: الأشعرون، والأعصرون، والحييون والمهينون. وحكى أبو عمرو أن منادياً نادى يوم الكلاب تلك الزبليين. وقد الرمحشري^(٢) وهو كان جعاً تعرف بالآيات والام. وقرأ أبو حمزة، والحسن (عن أبيهم) بوصول الألف على أنه جمع مراد به إبناس وقومه المؤمنون وحذفت يا، النسب كما قالوا: الأشعرون، والآه،

(١) انظر الموطأ ٥٧/١٥ وابن كثير ٢/٢٠٤.

(٢) انظر الكشاف ٦٠/٤.

والنجم دخلت على الخشم واسمه على هذا پاس . فلما ابر مسجود ومن ذكر معه انه قرأ يا يس (سلام على ابراهيم) وعمر فتادة (واين ابراهيم) . وقرأ على (ابراهيم) وقرأ على (ابليس) فخراته (واين ايليس) (من المؤمنين) (الا محزون) هي امرأة نبط وكانت كافرة بما استقره بالنكح وما ملكت به . وكان نكاح الوثنيات عندهم جائزا (منسحق) أي : داخل في الإصعاج . واخطاب في رؤيتكم) لخرش وكانت تجرهه إلى الشام على مدائن فوق لوط (أفلا تعقنون) فتعذرون عما جرى على من كذب الرسل

﴿واين يونس لمن المرسلين﴾ إذ أتى إلى الفلك المشحون، فسأهم مكان من المدحضرين، فأنقذه الحوت وهو لمسلم، فلولا أنه كان من المسيحين، لبثت في بطنه إلى يوم يبعثون . فليذناه بشراء وهو سقيم، وأنبثنا عليه شجرة من بقطين، ولرسولنا إلى مائة ألف أو يزيدون، فأمسوا فنعينهم إلى حين، فاستجهم الربك البت وهم فبنون، أم خلقنا الملائكة إنانا وهم شاهدون، ألا إنهم من إقلمهم ليهتوتون، ولذا الله وإنهم لكاذبون . أمطني البسات على البين، ما لكم كيف تحكمسون، أفلا تذكرون، أم يكتم سلطان مبين، فأتوا بكتابتكم إن كنتم صادقين ﴿

يونس من متى من بني إسرائيل . وروي : وأنه نبي . وهو نبي لثان وعشرين سنة، بعثه الله إلى قومه، فدعاهم للإيمان، فحجوه، فدعاهم بالعباد، فدعاهم الله بربهم فحجوه يونس لهم . ثم إن قومه لم يؤمنوا بحجبه العذاب قبل أن يأنشره تاني وأمنوا، فتاب الله عليهم، وصراف العذاب عنهم . فبقم شرح فحجوت وأعدنا طرفاً منها سعد من بين المدكرين . بيل . وخلف يونس عصف جائق إلى وكوب السفينة هاراً من قومه . ودر من الهروب بالامان ٢٢٠، إذ هو عند الله خرج فزار من عباد من الله ٢٢٠ . وروي عن نبي مسعود . وأنه لما أبعدت السفينة في البحر وروى فيها فحجوت، ففاد أهلها: إن فيها لمر يجر الله السبب بلفج، فأخذوا لكل شيئاً من من طغى فيه دهر، ومن غرق فيه فليس إياه، فألقاهم يونس . فعلق ذلك ثلاثاً فنفذ الفرقة عليه، فأخذوا على أن يطرحوه، فحجوا إلى وكوب السفينة ففاد أهلها من دواب البحر ثمرة، وترى له، فالتحق إلى المركب الأخر فوجدوا حتى استدار بالمركب وهي لا تغرق، فعلم أن ذلك من عند الله، فأنام إليهم، فأنقذته من فمها يونس عليه السلام . فحجوا على عذوبة مقبرة قبل ذكر هاراه إلى الفلك كبري ففنت في سورة الأنبياء في قوله ﴿فاد دعهم مناصب﴾ [الأنبياء: ٨٧] هو ما بعد هذا . وقوله ﴿فتنذي في الطغيات﴾ [الأنبياء: ٨٧] جعل محذرة أيضاً . وتضمنت انقصاص يونس ما حاد في كل قصة مباء (فبأهم فكان من المدحضرين) من المغنوبين . وحجته من لفرلين عن مقام الطغري في الأنبياء . وروي (وهو مليح) منع الميم، وقيام معلوم لأنه من لثة الترمه لوماً، فهو من دوات التوا، ولكنه حي، به عن (أبيهم) كبراً قدراً . فحجبت ومدعي في مشوب ومدعوبه، على لثت ودعي . ومن المسبحين عن المدكرين الله تعالى بالمسيح والضمير . والصاهر : أنه يريد ما ذكر في قوله في سورة الأنبياء ﴿فتنذي في الطغيات﴾ أن لا إله إلا أنت سبحانه إلى كمت من اللطيف ﴿[الأنبياء: ٨٧]﴾، وقال ابن حبر . احو نوله : سبحانه الله . وقالت فرقة : تنبيهه صلاة . فطر ابن عباس وقائد، وأمر تعبته : صلواته في رمت الرخاء تنفعه في وقت اشتدته . وقال الصالحك من قبل على صبره . وذكروا الله في الرخاء بذكركم في الشدة . إذ يونس كان عذراً فخرأ على أسبانه البشدة ففهم ذلك . فاد الله من جعل وعلو أنه كان من المسبحين لثت في بطنه إلى يوم يبعثون ؟ وقال احسن . وتنبهه صلواته في مطر الحوت . وروي : وأنه كان يرفع ختم الحوت بيده يقول لا يبر لك مسجداً حبك لبيد أسد قبي . وروي : وأنه

(١) الآية : حرب العبد ودهابهم من غير خوف ولا كد عمل

(٢) الآية : من ملكه فعداً أعداء . سفر لس تنفها، (٢٨٩) ونظر لسان غرب (٢٩٠)

(٣) انظر الفريفي ٨٠/١٥ وابن كثير ٢/٢٤

الحوت صاهر مع السيدة رها وأمه لينص ويوس يسبح ولم يبارفهم حتى انتهوا إلى ثير نفضة سافقا ثم تبرمه شيء فاستمواه. ونظاهم أن فوبه بالمث في بطنه إلى يوم السبت. ومن قعدة فكان على الحوت نه غير إلى يوم القيامة. وذكر في صفة ثبته في بطن الحوت أن لا شكة فيه من عذرا صفحا (وهو سفيم) وبني أنه عدد منه كدود نفس. حتى يولد. وفي ابن عباس والسدي. وقال ابن عباس. وأبو هريرة. وعبد بن جهم. «لا ينطق إلا لغز حياصة» قيل وهي أبي اسحاق عليه. وتجمع حبالا. بد. نقل. ورواه أحمد بن حنبل. وعنه الثوري والشافعي وأبو يونس. وابن وهب وزهري إذا رثر به فكان لم يضره ذباب. ولأن أبيه من أبي الحسن:

صَانَيْتُ بِعَظِيمٍ غَلِيْبٍ سَرَحِيْبٍ مَنِ ابْنُ اللَّهِ لَوْلَا أَنَّهُ أَقْبَى صَبِيْبَا

وفيها روي: «إنما استحب القرم» قال. ابن من شرحه أخى يسر. وفي: من شرحه المور بنغري. ورواه. واستقل بأعنف بها. ونظر على ثيرها. بمعنى: أنشأ عليه شجرة. في كلام العرب ما كان على ساق من عود. محتمل أن يكون منه أشبه. فاستقل بها. ورواه خروا الدواد. ثبت وصح وعبد بن جهم. لأن ورق افزع أضع نبي. من يبلغ جنده. «والرسالة إلى منه ألف (أو يردون) قتل خمره» ورواه. ورواه. في الأول شيء فوق معده ذكرها حمر الفصص. تنبها على رساله. وبطل عليه (فأما استعاضه) وثقه. تلك أمة. هو غاصي أعصب. يوس. عليه السلام. حتى أبق. وفي ابن عباس. وفيه رسالة أخرى بعد أن نصد بالقرء. وهي إلى أهل بيوت من ناحية النوصلي. وقال الرعمشري^{١٠١}. «والرسالة ما نسب من رساله إلى يومه وهم أهل بيوت. وقيل هو إسماعيل. عندما جرى إليه إلى الأرباب. أو إلى غيره». وقيل. «أسمو سائلوه أن يرجع إليهم بأن لأن شيء إذا عاجز عن فوبه فارجع إليهم منيهم». فذلك هم إن ما بعث إليكم بها. وقيل: «الجمهور أن قال ابن عباس. «دعني ي. و. وقيل: «معي لوز. ورواه أبو حنبل. محمد. وقيل: «إليهم على السط. وقد المجد. وكثير من السعيرين. السوي. على ستر الشر وخزونه من رساله. قال هم مائة ألف أو يردون. وقد السوي. «أما الرعمشري»^{١٠٢} عده: «أبو يونس» في مرقى الساطر إذا رافه الرمي. قال: هم مائة ألف أو أكثر. وأبدي الوصف بالثقة والريادة ثلاثون ألفا. قاله ابن عباس. أو سبعون ألفا. قاله ابن جابر. أو مئرون ألفا. وفي ابن عباس. «قال: وقد جمع بطر مائرون. «أما» وروى أنهم خرجوا إلى السفلى. ولذا. والذهب. ورواه ابن عباس. وبين الأمهات. ونحو. ومحمدا. أو أمهم. ورفع الله عنهم. وألحق بها: «هو سحبة. ويحس. احتل السفة في الأرباب. قاله قعدة. والسدي. والفتح. في: «سفنهم» قال الرعمشري: «مقطوع عمل مثله في أول الصورة. ولقد عرفت بهي السفة. لم يردوه مستعاضه فربس على وجه ابتكار است أولاً ثم سأل الكلام موصولا بمضمه بعض. ثم أخر مستعاضهم عن وجه الفضة الصبري. انتهى. وبعد ما قد من السقف. ولذا كذا له عديا الفصل سجمة مثل قولك. قال خروا صير. «أما» ورواه. من ألبح الكتاب تكيف بعض كثره. وقدمت مشاة. «الفتور» «مقطوع لا تجوز. والأسماء» «ما سأل عن جهة توسع والتفرج على قوم البهتان عن في. حيث جعلوا في ثلاث ليالهم (الملائكة) «بنت الله». مع كراهتهم من. ورواهم. «أما». واستكاهم من ذكرهم. وارتكوا ثلاثة أنواع من الكفر. التحريم. أن التولادة تخصه بالأعمام وتفصل أنفسهم. حيث نزل الجنت له وغيره. في نزل. واستكاهم عن عبد مكر. عدا الله حيث أنهم وهم الملائكة. بدأ أولاً بتوبحهم عن تفصيل أنفسهم بفوبه (أثريت ليلان) «عبد من فوبه أركهم. ما في رك الإصاف إليهم من تحميم. وخراف به بالإضاهة إليه. ونبي ما نسبة الأنوة إلى الملائكة بعض. شاهد»

بذلك لاجتماعهم وسعائهم . وقال الزمخشري : «وإذا ذكرهم بهذا الاسم ، وصفا منهم وتصغيراً لهم ، وإن كانوا معظماً في أنفسهم أن يلقوا منزلة الماسة التي أضاعوها الإهم . وفيه إشارة إلى أن من صيته الاجترار والاستمرار وهو من صعدت الأجرام لا يصح أن يناسب أن لا يجوز عليه ذلك» انتهى . «ولقد علمت نحن أي . الثلاثة (إيهام) أي الكثرة المذمومة نسبة بين الثلاثة وبين الله تعالى (معصرون) الشار يحذون عما يقرنون . وأضيف ذلك إلى عظم من نسبوا ذلك مخالفة في تكذيب الناسيب . ثم نزه تعالى نفسه عن الوصف . الذي لا يليق به (وإلا عدا الله) عليهم بصبره بصفاته . وإعاض (المعصرون) أي . إلا عدا الله عليهم ناجون مدة العذاب . ويكون مدة استبراه اغراضاً على كلا التقديرين ، فالاستثناء مفعول . والظاهر أن الواري (وما تعبدون) للمعصدين . علمت (وما تعبدون) على تعصير في (ركبهم) وإن التعصير في (عليه) عند علي (ما) والمعنى : غلبهم به محمد . وما تعبدون من (أهنتهم ما أنتم بهم) وعلى المعصدين . كما تقول : أنت ورب لمخرجك عنه أي . على صفة تعصيركم (يعتدين) أي . يتعاملون بالصفة عبادة إلا من قدر الله في سابق عهده أنه من أهل النار . والتعصير في (عليه) عند علي (ما) عن حذف مصنف كما قلنا أي . على عبادته . وحسن (فاعتبر) معنى حامليهم بالصفة . (ومن) مفعولة (يعتدين) خرج له العامل إذ لم يكن (يعتدين) مفعولاً . وقيل (عليه) بمعنى أي ما أنتم بهدي تعبدون معتدين (وه) متعلق بـ (فاعتبر) المعنى : ما أنتم بالذين سلكت الذي عبدتموه ، إلا من سبق عليه العبد أنه يدخل النار . وجعل الزمخشري الضمير في (عليه) عائداً على الله . قال (فإن قلت) : كيف يعصونه على الله ؟ قلت : يعصونه عليه بأمرائهم واستهواهم من قولك من فلان عن فلان أمرأته كما تقول أقصدنا عليه وجبها عليه . ويجوز أن تكون الروايتي (وما تعبدون) بمعنى مع مثلهما في توفير . كل رجل وفيه معنى . فكما حذر السكوت على كل رجل وصعبت جرائه بكت على قوله (فإنكم وما تعبدون) لأن قوله (وما تعبدون) ساد صدر الخبر لأن معناه : فإنكم مع ما تعبدون . والمعنى : فإنكم مع اهتكم أي . فإنكم فرماؤهم (صاحبهم لا ينجون تعصيرهم) . ثم قال (ما أنتم عليه) أي . على ما تعبدون (يعتدين) باعتبار أو حامليهم على طريق التثنية والإحلال لا من هو ضال منك . انتهى . وتكون الروايتي (وما تعبدون) وأومع جبر مبالغ إلى مدح . وفعل (ما أنتم عليه معتدين) عن (إنكم وما تعبدون) ليس محمداً ، لأن تعصده به هو السابق إلى لهم مع صحة المعنى فلا يبيح العبدون عنه . وقرأ الحسن وابن أبي عمير (صالحو الجحيم) بالثلاث هكذا في كتاب التكميل لسهدي . وفي كتاب ابن حنوبه عنها (صالح) مكتوب بضم واو . وفي كتاب ابن عطية . وقرأ الحسن (صالح) مكتوباً بالثلاث . وفي كتاب البوامع وقدر الزمخشري عن الحسن (صالح) مكتوباً بضم واو . فسر أنت الواو فهو جمع سلامة . سقطت الواو من إضافة حمل أولاً على لفظ من فأنزل . ثم تأني على معناه جمع كقولك : «ومن الناس من يقرأ سورة وما يلبس الأسير وما هم بمؤمنين» (البقرة : ٨) حمل في (يقول) على لفظ (من) . وفي (وما هم) على المعنى . واستمع الحمل على اللفظ والمعنى في جملة واحدة وهي صالحة لتوضيح كونه : «إلا من كان هوداً أو نصارى» (البقرة : ١١١) وقول الشاعر

وَيُفْظَرُ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ نِيماً

ومن لم يثبت الروايات حمل أن يكون جمعاً وحذفت الواو خطأ كما حذفت في حاله . ومن لفظ لأجل انتهاء السامعين . واحتمل أن يكون (صالح) معروفاً سلفت لأنه تحميصاً . وحري الإعراب في عنه ، كما حدث من قوله «فوجئ الخليلين دان» (الرحمن : ٢٢) «قوله المراءئشئت» (الرحمن : ٢٢) «وقع الخيل والحوار» . وقالوا : ما تأتيت به باله . أي . خالية من باقي كعافية من خافى حذفت لام باليت ربالية . وقولوا : ما تأتيت به باله . أي . خالية من باقي . وقد وجه نحواً من «فوجئ السامعين» ورجعها أرواً ودشاً يقال : والثاني : أن يكون أصله صائل عن القلب ثم يقال عبد في صائل كقولهم شاك في شاكه . انتهى . (وما من) أي . أحد (والله) معناه معلوم . أي . مقام في العبادة والانتباه إلى أمر الله مقصود عليه لا يتجاوز كـ (وي) . فاعلمه واتبع لا يقيم شهره وساعده لا يبيع رأسه . وهذا قول الملائكة وهو يقوى قول من جعل أمة

هم الملائكة ثم رَوَّاعٍ ما سبب إليهم الكفرة من كونهم شاتوا وأخروا عن حال عبوديتهم . وعلى أي حاله هم فيها . وفي الحديث : (إن السب ما فيها مَرَضٌ إلا وفيه ملكٌ ساعد ، أو واقف ، يصلي) . وعن ابن مسعود : (موضع شر إلا وعليه جبهة ملك ، أو قنطرة) . (حدثت نقداً مع (م) حيد . فصيح كـ م في قوله . (وإن من أهل الكنف إلا ليؤنس) [النساء : ١٥٩] أي وإن من أهل الكنف أحد . وقال النرب . وما طلع وما أفاة . يريد من قريظ ظعن وسامر من أظن . وقال الرعمشري : وما من أحد إلا له مقام معلوم حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه . كقوله :

أَنَا إِيمٌ جَلَا وَظِلَّاعٌ لَأُذُنُ بَا ١٠٩
يَكْفِي ثَلَاثٌ مِنْ أَرْقَسٍ لُبْطَر

انتهى . وليس هذا من حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، لأنَّ حذف الموصوف مبتدأ (وإلا له مقام معلوم) خبره . ولأنه لا يحذف كلام من قوله : وما من أحد . فلهذا (إلا له مقام معلوم) هو محط الفائدة وإن قيل أن (إلا له مقام معلوم) في موضع الصفة . فقد عَصَا على أن (إلا) لا تكون محضة إذا حذف موصوفها وأنها فارقت عبر إذا كانت صفة في ذلك يتمكّن غيره في الوعد . وقلة فكيف إلا فيه وجعل ذلك كقوله :

أَنَا ابْنُ حَلَا

أَي : ابْنُ رَجُلٍ حَلَا

يَكْفِي كَان

أي وسال كان وهذا عند البحرين من أحيح الضرورات (وإنا لنحن الصافتون) أي : أقدمنا في الصلاة . وأجملنا في الهواء ، أو حول العرش عَيْنُ الْعُزْمِيِّ . وقال الزهريري : قيل إن الصلبي : ما مضطرب في الصلاة مذ برأت هذه الآية ولا يسطف أحد من المل عبه سلسبي . (وإنا لنحن المبحدين) أي : المبرهون الله عن ما سبب إليه الكفرة ، أو المبرهون لفظ التسبيح ، أو المصلون . وبسبب أن يجعل قوله (سبحان الله عما يصفون) من كلام أملاكه نظيره الجمل . يسبق تعال واحده حكاه قيل : ولقد علمت الملائكة أن ما سبب ذلك لمخضرون للعداب وقالوا سبحان الله فزها عن ذلك واستورا من أخلص من عباد الله وقالوا للكفرة فيكم وأنفكم إلى آخره وكيف يكون ما سببه ونحن عبيد بين يديه لكل ما مقام من الطاعة إلى ما وصفوا به أنفسهم من رتبة السودية . وقيل (وما من أحد إلا له مقام معلوم) هو من قول رسول الله - ﷺ - أي . وما من المرسل أحد إلا له مقام معلوم يوم القيامة على قدر عمله من قوله تعالى : (وأي أن يثبت ربك مقاماً محموداً) [الأنبياء : ٧٩] ثم ذكر أعمالهم وأنهم لمصطفون في صلاة الزهون الله عن ما يقول أهل الضلال والعصب في (البقرات) لكفر قريش (لو أن عبداً ذكراً) أي . كتاباً من كتب الأولين الذين نزل عليهم التوراة والإنجيل لأخصوا لخدمة الله ولم تكذب كما كذبوا (فكفروا به) أي : فجاءهم الذكر الذي كانوا يستنكفون . وهو أشرف الأذكار لإعجزه . من بين الكتب (حسرة - معلومون) عاقبة كفروهم وما جعل لهم من الانقسام . وأكفروا قولهم أن المخلقة وبالله . كرههم كانوا جلاوي في ذلك . ثم طهر منهم الشكيب والنفور اللين كقوله : (فلما جاءهم ما دعوا فكفروا به) [البقرة : ٨٩] (ولقد سبقت كلمت) قرأ الجمهور بالألف . ما انتظمت في معنى واحد غير عنها بالأفراد . وقرأ الضحاك بالجمع . والمراد : الموعد معلومهم عن عدوهم في مقامات الحجاج . وملاحم تقتل في الدنيا . وعلموهم عليهم في الآخرة . وقال الحسن : ما غلبني في الحرب ولا فتل فيها (فمنهم حتى حين) أي : إلى مدة سيرة . وهي مدة الكف عن القتال . وعن السدي : (أول يوم يبره . ورجعه الطبري . وفات ثمانية : إلى موته . وقال ابن زيد : (إلى يوم القيامة) . (أبصرهم) أي : انظر إلى عاقبة أمرهم (حسرة

(١) من الرجز يقدم ويظهر المخصص (٣٦٧/٢) والمخصص (١٢٧/١) وشرح الفعل لاس بعيش (٦٦/٣) والبرج (٦١٩/٢) .

بصر وجه، وما يجل جسم من النداب، والأسر، والقل، أو سوف يصير ذلك، وما يتم لك من الظفر جسم، وانتصر عليهم وأمره بإيقارهم إشارة إلى الحالة المتطرفة للكثرة لا محالة وألف قوية كأنها بين يديه بحيث هو بغير هذا، ولي تلك خطية وتنقيس عنه - عليه السلام - (أحمدات يستعملون) استظهار توسيع (فلك مراد) هو أي النداب من العذاب القرب جسم بعد ما نذره فأنكره بحيث أنكر هجومه فوجد بعض صاعهم قدم بغيره إلى إنذاره، ولا أخذوا أهته، ولا ذبوا أمره سيرا بتحييم حتى نأج مناتهم، ليس عبيد العارة، وفتح دبرهم، وكانت علة مفازهم أن يعرفوا سبباً سببت العارة من... وإن وقعت في وقت أمر وما فصحت هذه الآية ولا كانت له تروعة التي تحس في وروعت موزعها على نفسك، وضحك إلا مجتهد، على طريقة التمثل، فإنه الرضائي^(١)، وقرا الجمهور سبباً لنفسه، (نور سعيد سبباً للمفقور) (وحتهم) هو الخاتم مقام العاقل، ونزل مشقة فلا: يستعمل لما ورد على الإنسان من خير أو شر وسوء اصالح: يستعمل في طول الفازات والزيادات، ومثل قول الصريح يا عبد الله وحكم وماء) هذا حكم بشي، وقرا عينه قد (فمن) والخصوص الدم محدود، فغيره؛ فدم صاغ، سدر من صاحبهم (وتون) عهد حتى حو، ذكر الأمر بالو، تأسيساً له - عليه الصلاة والسلام - رعية، وإنكأ تروعه نجد، ولم يجد أمره بالإبصار كي فيه، لي الأول بما أكتفاه في الأول، معدده احضر وأما لما في ترك الصيد من حلال الفهم فيها يتعلق به الإبصار منه من صنوف أسرار والأبصار به من صنف المساء، ومن أريد بالأول عذاب الدنيا وبالآخر عذاب الآخرة، وحين تعاقب هذه السورة بنزله عن ما يقصد به المتركول، وأصعب الرب إلى نيه شريفاً به بإضافته وخطابه ثم إلى المرة وهي العزة المحذرة الكاثرة للآباء والمؤمن، وكذلك قد اعفها من جهة أنها مربية، وقال محمد من محبوب وغيره، ومن حلف بعهدة الله تعالى يريد عونه التي تخلف بين عده وهي التي في قوله (رب العزة) فبست يجوز، وقال الرضائي^(٢): وأصعب الرب إلى عزة لا اختصاصها بها، ثابته قبل من العزة، كما تقول: صاحب صدق، لا اختصاصه به، بل يعلق، انتهى معنى هذا، بعدد السورة مرة ثمة، لأنها مربية من صفاته، قال: (ويعجز أن يراد ما من مرة لأحد من خلقه وغيرهم إلا وهو ربها) وعالها لغزها فيونتر من تشابه (آل هيراد ٦) [يرى على كرم الله وجهه] ومن أحب أن يكتال بالكمال الأول من الأجر يوم القيامة ولكن آخر كلامه إذا فاع من جملة سبحانه، يكذب، عزة، إلى آخر السورة

(١) انظر الكشاف، ٦٩٤.

(٢) نفسه

سُورَةُ صٰٓٓٓ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

صٰٓٓٓ وَالْعُرْمٰٓٓٓ ذٰٓٓٓی الْآٰٓذِکَرِ ۝ عَلِی الْبَیِّنِ کُفَرُوْا فِیْ بَیْرُوْٓٓٓ وَبَغَیٰٓٓٓی ۝ کَرِهَ اَعْلٰٓٓٓکُمَا مِنْ قَبْلِیْهِمْ مَنْ قَرِیْنٌ مَّا دَوٰٓا وَلَا تَٓٓٓجِیْنَ
مَدَیْنِ ۝ وَیَحْیٰٓٓٓوْا اَنْ حَادَٓٓٓثُمْ شَیْءٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْکٰٓٓفِرُوْنَ هٰذَا سِحْرٌ کَذٰٓٓٓبٌ ۝ اَجَعَلَ الْآٰٓٓلَٰهَ اِلٰهًا وَحِیۡٓٓٓثًا اِنْ هٰذَا
لَشَیْءٌ عَجَبٌ ۝ وَاَنْطَلَقَ اَسْبَآٓٓٓؤُهُمْ اَنْ اَمْسُوْا وَاَقْبِرُوْا عَلَیْ ۚ لَیْسَ لَکُمْ اِنْ هٰذَا لَشَیْءٌۢ بَرٰٓٓٓءٌ ۝ مَّا سِیۡٓٓٓحُنَا بِهِنَّ فِی
اَلِیۡلَةِ الْآٰٓخِرَةِ اِنْ هٰذَا اِلَّا لَیۡٓٓٓثٌ ۝ اَمَرُوْٓٓٓا عَلَیۡهِ الْاِیۡکَرُ مِنْ نَّبِیۡنَا عَلٰی فَرَقِیْ شَیۡءٍ مِّنْ وَکَرٰٓٓٓی ۚ عَلٰٓٓٓیۡۤا یَدُوْٓٓٓوْا عَذٰٓٓٓبَ
۝ اَمَرُ عِیۡدُهُمْ خَزَیۡنٌ رَّحِمَ رَبِّکَ الْعَزِیۡزِ الْوَقَیۡٓٓٓٓی ۝ اَمَرُ لَهُمْ مَلٰٓٓٓئِکَتُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَیۡنَہُمَا فَبَیۡرَعُوْٓٓٓا
اَلْاَسْبَیۡٓٓٓٓی ۝ جَعَلْنَا مَا مَلَکَتْ اَیۡمُہُٓمُ مِنَ الْاَشۡجَارِ ۝ کَذٰٓٓٓبَتْ قَبْلِہُمْ قَوْمٌ تُوجِیۡ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْاَوۡٓٓٓٓٓٓٓ
۝ وَتَمُوْدُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَاصۡطَبٰٓٓٓتْ لِّنَبِیۡکَ اَوۡلَیَّیۡکَ الْاَشۡجَارُ ۝ اِنْ کُلٌّۢ لَّا فَعَلَ بِالرِّسٰٓٓٓلِ فَحَقَّ عِقَابِ ۝

لات: هي لا الخلف بها، اذ كما الخلف في ثم ورب عاتقك ثقت وزييت وهي تعمل عمل ليس في مذهب سيرة .
وعمل ان في مذهب الاحمسي فان لم يجمع ما بعد ما فعل الالهة، عده . ولما احكام ذكرت في علم الحجو ويأتني منها،
بعد ذكر العرات التي فيها : الناس : النجى والفوت ، يقال : ناسه يفرعه اذ امانه . قال امرؤ : والنرس : الشجر ، يقال
نارس من قربه يورس نرساً وماحاً اي . فر رواج وانشد لامرئ القيس :

ألم يترك سلس إن نانتك نومس

واستداس طلت المهرس . قال خاتمة من بدر^(١) :

ففسر الجبراء إذا ففسرت عنائه يهدي انتقاص زام جري السجبل^(٢)

(١) خاتمة من بدر : معين للتبسيخ ففسر انما من أهل الجبراء اسلم في شعوره وفسده مع عصر وعلي . يعني بعد هجره الاحلام
(٢٥٥/٢٥٦) .

(٢) من الكامل : اطل الكتاب (٢٥٥/٢٥٦) ففسر الجبراء . موصوف .

وَقَالَ الطَّوْهَرِيُّ: «اسْتَبَاحَ: نَافَحَ، وَقَالَ النُّحَلِيُّ: دَخَلَ يَوْمَهُ يَتَقَدَّمُ» الرَّبْدُ. مَعْرُوفٌ وَكَسْرُ اللَّفَاءِ شَهْرٌ مِنْ فَتْحِهَا. وَيَقُولُ رِبْدٌ رَابِدٌ كَمَا يَقُولُ شَيْخَانِي: قَالِ الْأَصْمَعِيُّ: «وَرَبْدٌ:

لَأَنْتَ عَنْهُ أَخَاهُ جُدِّيًّا وَإِنْدَا
وَلَمْ يَكُنْ يَخْبِيهَا أَلَمْ يَكُنْ

تُخْرِجُ الْوَدَّ إِذَا مَا أَشْحَذْتُ وَتُزِيلُهُ إِذَا مَا تُنْكِرُ^(١)
 بِقَالُوا غِيهَ دَمٌ فَدَعَمُوا بِإِدَالِ الْعَدَا تَاءَ وَغِيهَ قَلْبَ الْبَنَانِ لِلْأَرْلِ جَهْ قَلِيلِ .

فمن والفر أن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق. كم أهلكتنا من قبلهم من قرون قدأوا وألأت حين تمشى،
وجبوا أن جاءهم منبر منهم وقتلوا الكفارون هذا ما حذر كذب. أجل الآلة المر واحد إن عذابي لشيء عجب، وانطلق
الملائمة أن أمشوا وأصروا على أعتك إن عذابي لشيء يراد، ما سمعت هذا في اللغة الأخرى إن عذابي إلا اعتلاق. أنزل عليه
الذكر من يشاء بل هم في شك من ذكري بل لا يلقون عذاب، ثم عذبهم عذاباً رجة ريك أنزيت الوهاب. أم لهم ملك
السموات والأرض وما بينهما فليرى لقوا في الأسباب، حذوا عذابك مهزوم من الأحراب، كذبت قلبهم قوم توح وعاد
وغيرهم ذو الأوتاد، وشهدوا وقود لوط وأصحاب الأيكة بولوك الأحراب، إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب.

هذه السورة مكية . ومصدرها لأحر ما جاءها . أنه لما ذكر عن الكفار أنهم كانوا يقولون ﴿لَوْ أَن عَشْنَا ذِكْرًا مِنْ الْأَوَّلِينَ﴾ (الصافات ١٦٨) فأحضر العاصفة معه وأمر أنهم أناتهم أن يقر فكروا به . بدأ في هذه السورة بالقسم بقرآن لآله الذكر الذي جاءهم ، وأمرهم . أنهم كفروا ، وأنه في تحرر وحاشا للرسول الذي جاء به . ثم ذكر من أهلكت من القرون التي شانت الرسل لينفطوا . وروي : أنه لما مرض أبو طالب جاءت قريش رسول الله ﷺ وعنده لمس أبي طالب مجلس رجل ، فقال أبو جهل كي يحسه وشكوه إلى أبي طالب فقال يا ابن أخي ما تريد من قومك ؟ هذا يا بع : إنما أريد منهم كلمة ندل له بها العرب ، وتؤذي إليهم بأخرى بها الحسم . قال : وما الكلمة فكل : كلمة واحدة قلن : وما هي ؟ قال : لا إله إلا الله . قال : فقاموا ومالوا . أحمل الألوهة إلهاً واحداً . ثم مولى فيهم القرآن (ص) . والقرآن ذي الذكر) حتى بلغ (إن هذا إلا اختلاف) ١٣١ ، قرأ الجمهور (هذا) يسكون الدال ، وقرأ أبي ، والحسن ، وابن إسحق ، وأبو سفيان ، وابن أبي عمير ، وابن عباس (هذا) بكسر الدال . والظاهر : أنه كسر لانتفاء التنوين . وهو حرف من حروف تنعم نحر (في) (وَنُزِّلَ) ، وقال الحسن : هو أمر من ضلئ أي هارض ، ومنه الضلوى وهو ما يعترض الضوئ في الأماكن الضليلة اختلافاً من الأجسام . أي عارض بحسبك القرآن ومنه أيضاً : مصاصب عاصبت في حنثه . وهو قريب من القول الأول ، وقرأ عيسى ، ومجوب ، عن أبي عمرو وفرقة (هذا) بفتح الدال . ركز قرأ (قَالَ) ووزون) فتح القاء والوزن ، بحقل : الفتح لانتفاء التنوين طلباً للتخفيف . وقيل انتصب عن أنه قسم به ، حذف منه حرف القسم نحر فزله الله فأصل . وهو اسم للسورة وانتهم من الحرف للطمعة والتأنيث . وقد صرح بها من قرأ (هذا) بالجر وانتبه على ما قبل الكتاب والتزيل

(١١) عن زرارة عن أبي عبد الله القمي: سطر الملائكة (وولد)

(٢٩) من الفتاوى لأبي القاسم: إظهار عدم إله (٢٩)

(٣) اطال الطبري ٧٧/٢٣ وبين في تلخيصه ١٥٥/٢ والمندرك كتاب التاريخ تدوينه حمزة (حر) ٤٣٣/٢. وصند. لإمام أحمد ٣٠٤/١ والدر المنثور ٣٩٥/٥ والوسط ١٦٤ م.

وَأَنْتَ إِذْ مَسَّحِجَ

في أنه زمان قطع منه انصاف إليه ومعرض، لأن الأصل ولات لوان صلح (فإن قلت) فما تقول في (حين ماضٍ) والمضاف إليه غائب * (قلت) بزن قطع المضاف والمضاف إليه، وجعل ثبوته معرضاً من الصبر المخلوف، ثم نفي الحيز لكونه مضافاً إلى غير متحرك. انتهى. هذا التمثيل. والذي ظهر لي في ترجيح هذه القراءة الشذفة والبيت النحر في جر ما جد لات أن الحز هو على إحصاء من كانه قال. لات من حين ماضٍ، ولات من كراد صنع، كما جرأوا هنا في قرعهم على كم جذع بيتك. أي. من جذع لي أسمع القولين وكما قالوا: لا رجس جزاء الله خيراً. يريدون لاس رجل ويكون موضع من حين ماضٍ. راعاً على أنه اسم لات بمعنى ليس، كما تقول: ليس من رجل قائم. والخبر محذوف. وهذا على قول سيبويه، لو على أنه مبتدأ والخبر محذوف على قول الأحنش. وقال بعضهم ومن العرب من يفتن ملات وأشد القراء:

وَلَقَدْ تَنَبَّأَ وَأَنْتَ مُنَافِقٌ خُنَيْمٌ^(١١)

ونخرج الأحنش (ولات أروابه هل إحصاء حين. أي: ولات حين لوان. حذف حيز وأبقى أوان على جرء. وقال أبو إسحاق: (ولات أوانسا) فحذف المضاف إليه، فوجب أن لا يعرب، وكسره لالتقاء الساكنين. وهذا هو الترجيح الذي نريد لزعمري^(١٢). أخذه من أبي إسحاق الزجاج وأشدته المرد.

ولات أوان

بالرفع، وعن عيسى (ولات حين) بالرفع (ماضٍ) بالفتح. وقال صاحب اللوامح: (فإن صح ذلك فلعلى بني (حين) على القسم فيكون في الكلام تقديم وتأخير، وأخراً محزى قبل وبعد في الغاية. ومن (ماضٍ) على التفع مع (لات) على تصدير لات ماضٍ حين لكن لا إنما تعمل في التكرات في اتصالها من دون أن يفصل بينها طرف لغيره. وقد يجوز أن يكون كذلك معنى لا آخره. انتهى. وفرا عيسى أيضاً (ولات) بكسر التاء (وحين) بنصب الون. وتقدم تخريج نصب (حين) ولات) روى جده عن الباء، وصحبه وكسرها. والوقف عليها بكتاه قول سيبويه، والفراء، وابن كيسان، والرجاج. ووقف الكسائي، والمبرد ما شاء. وقرع على (لا) ورعوا أن التاء زيدت في (حين) واحتاره أبو عبيدة، وذكر أنه رأى في الإيمن مخلوطاً نأذبه (حين) وكيف يصنع بقوله:

وَأَنْتَ مُنَافِقٌ^(١٣) خُنَيْمٌ

ولات أوان^(١٤)

وقال الكلبي: «كانوا إذا قاتلوا فاضطروا فت يعضهم لبعض: ماضٍ. أي: عذبكم بالقرآن، فلما أنعم العذاب، قالوا ماضٍ. فقال الله (ولات حين ماضٍ) فأتى التشديد: ففعل هذا يكون التقدير: فنادوا ماضٍ، فحذف للدلالة ما بعده عليه. أي: ليس الوقت وقت ندائكم سه، ووهي نزع تحكيم إذ كل من هلك من القرون بفول ماضٍ عند

(١١) معزيت وصدره:

للتعريف ملاحظة مشبهة:

لفظي ٩٧/١٥.

(١٢) لفظ لاكتشاف ٩٧/٤.

(١٣) خنيم.

(١٤) خنيم.

الاضطراره انتهى . وقال الخرجي :^(١) أي جاهدوا حين لا مخلص . أي مباحة لا مهادنة ولا نوبت . فلما قدم لا وأخبر حين انقضى خلق الواو فيها يعني الخلال إذا حمل متداً وحراً مثل : جاهد زيد ركباً ثم تقول : جاهد زيد وهو ركب فـ (حين) ظرف لقوله وفادوا . انتهى . تكون أصل هذه الحجة : ضابطوا حين لا مخلص . وأن (حين) ظرف لعبدك (مهادو) دعوى أصحمة مخالفة لعدم القرآن . والمعنى من نفسه في غاية الوضوح . واجمة في موضع الخط . أي : فنادوا وهم لا في حين مخلص . أي : لم يولأ أخبر نعال عن تكفير أميري عره وشق في أرواف^(٢) ما صدر عنهم من كليتهم الفاسدة من سيئهم إليه السحر والكذب . ووضع الظاهر موضع الضمير في قوله (وفان الكافرون) أي . وقالوا : ضيقاً على الصفة التي أوجبت لهم العجب حتى نسوا من جاهد بائدي والتوحيد إلى السحر والكذب (أجعل الألهة إلهاً واحداً) قالوا : كذب . يكون إله واحد يوزن الجميع ، ومطر في كل أمورهم^(٣) (رحل) بمعنى صير في القول والدعوى ونزعه . وذكر محبهم بما لا يتحدث منه . (الفسير في (وصيوا) له . أي : سحرهم بجي . رسول من أنفسهم . وقرأ الجمهور (أعجب) وهو ساء بمبالغة كرحل طوال وسراع في طويل وسريع وفرا على . والسلمي . وعيسى . ومن مضم سند الحليم وفرا رحل كرام وطعام ضيب وهو أبلغ من فعال المحقق . وقال مقاتل : «عجاب لغة أزد شوم» . والذين نادوا (أجعل الألهة إلهاً واحداً) قال ابن عباس : «صناديد^(٤) فريش وهم ستة وعشرون» . (وانطلق الملامح) : تظاهر أفعالهم عن محس أي طالب حين اجتماعهم ورسول عبده وشكوه من ما تقدم في سبب انتزول . ويكون ثم تحذوف . فندبره . يتحذرون . زال مشواً ونكوب (أن) مفسرة لذلك للعدوه . (واشوا) أمر بالثبي . وهو نفل لأقدام عن ذلك المجلس . وقال الزخشي . (وإن) بمعنى أي . لأن المتكلمين عن يجسر النقاب لا بد لهم من أن يتكلموا . ويتفاوضوا فيما جرى لهم . فكانت التلاوة مبدئية بمعنى تقول . والأمر بالثبي أي : بعضهم أمر معاً . وهل : أمر الأشراف أنماهم وأغوشهم . ونحو : (أن) مفسرة . أي : وانطلقوا بتولهم مشوا . وقيل : الانطلاق هنا الادعاء في القول والكلام . وأن : مفسرة من هذا . والأمر بالثبي لا يراد نقل الخطأ إنما منه : سيرا على طريقكم ، ودموا حل سركم . وهل . (اشوا) معه مكسب الثانية . قيل : وهو ضميم ، لأنه كان يلزم أن يكون الألف مقطوعة لأنه إما يقال : أشى الرجل إذا صار صاحب . ثانية . وأيضاً فهذا غير متمكن في الآية . وقال الزخشي : «ويجوز أنهم قالوا (اشوا) أي : أكثروا واتجمعوا من مشت امرأة إذا كثرت ولادتها . ومنه الثانية كالمأولة . انتهى . ولم يوافق على الآية . أي : على عاداتنا ونتمسك بها . والإشارة بقوله (إن هذا) أي : جمهور محمد . وعلوه بالثبي (لتي) يراد أي : يراد منا ألقها إليه . أو يراد به دفعه إليكم بإضافته . فليس فيه إلا الضمير أو أن هذا أمرني من تواب الله مراد ما فلا منكلاً عنه . أن أن دهكم لشي . يراد . أي : بطلب ليرشد حكم وتعليق عليه . احتلات أرحه ، وقال الفيل . وهذه كلمة تذكر للتهديد والتخويف . أي : أنه ليس غرضه من هذا القول تقرير للدين ، وإما غرضه أن يستوي عليه محكم في أمواله وأولاده بما يريد . (وما سمعنا بهذا في اللغة الأخرى) . قال ابن عباس . وعنده . ومحمد بن كعب . ومقاتل : «لمة البصري . لأن فيها التثنية ولا توجد»^(٥) . وقال مجاهد . وفداه . «لمة العرب فريش ومجدته» . وفي الفراء والرجل : «هذه اليهود والنصارى» . اشركت اليهود بحبر وثالث البصري . وفي . في اللغة الأخيرة التي كا نسع^(٦) ما تكون في آخر الزمان ، وذلك أنه قبل المبعث كان الناس يستشعرون خروج نبي . وحديث حله . ويدل من صحة هذا ما روي من أقوال الأحياء في الصوامع . وما روي عن الكهان شن وصحيح وغيرهما . وما كانت سوا إسرائيل نعتقد من أنه يكون منهم . وفي . (في اللغة الأخرى) أي : لم سمع من أهل التكتاب ولا الكهان أنه تحدث في لغة الأخرى

(١) ليد . حل زمان العرب ١٣/٢٩٨ .

(٢) تلك الصدم القرية لعاد العرب (١٥٠٧/٩) وقد قدم

(٣) لمر الوسيط ١٧١ ح . جامع البيان ٢٣/٨١ . وصحيح البخاري كتاب الضمير . سورة ص : ١١ . ومفسر ابن كثير ٢٨١/١ .

أنفوق: بقية النداء وفتحها الزمان الذي ما بين حليبي الخائب وصمعي الرافع. وفي احدى بيت والعادة قد: عوف تباة، وأذاقت الناقة إناقة: اجتمعت لبعثة في ضرعها، فهو مزين وممقته هو أي عذرو. والمبقة: أنبلن القنن بمنع بين الحليتين. ويصيح عوف الحوافر، وأقويص جمع الجمع. وقال أبو عبيدة، والبراء، ومزوج: «فخراف بالصح الإفاقة والاستراحة. القبط: من القراء الحظ والنصيب. ومنه قيل للحصك القبط. وقال أبو عبيدة والكسائي: والعط: الكتاب بالجوزة، وقال الأعشى

وَلَا اسْتَلَكْتُ السُّنَمَانَ يَسُومُ لَبِيبُهُ
بِجَبْصِهِ يُعْطِي التَّطَرُّطَ فَيَأْمُرُ^(١)
وَيُرِدِّي بِأَمْنِهِ أَي يَنْجِيهِ. ويقان: يصلح وهو في نكبات كذا: استعدلاً، قال أمية بن أبي العلت:

قَوْمٌ نَهْمُ سَخْنَةِ لُؤْلُؤِ الْعُرَاقِ وَمَا
يُخْذِلُ إِنْجِيهِمْ بِهَا وَتُحْبِطُ زُلْفَاهُمْ^(٢)

ويجمع أنباء على غفلة وفي التنازل فط وأعلامه. تسير الخفايا والور ونسبه والعير على أعلاه والور: حائط المدينة وهو غير مهمور. التَّطَطُّطُ: مجاوزة الحد. ويغطي الحن: وقال أبو عبيدة: «شغطت من فلان وأشغطت: حرت في الحكمه السمع. رفة من العدد معروفة. وكسر التاء أشهر من الفتح، العجة: الأتني من بغر الوحش ومن الضأن. وبكى به عن المرأة. قال الشاعر:

فَمَا تَعْفُفَانِي بَيْنَ تَخَاجِ تَبَالِغٍ
لِي فِي جُوزِيهِ لَوْ تَقْصُرُ لِي خُكْمُ^(٣)
وقال ابن هون:

أَنَا أَكْرَهُ فَلَاحَ هَذِهِ رَامِعَةٍ فِي النَّجَبِ طَقَرَاهُ
وَنَجَبِي حَنْتَ نُزُوبَهُهُ أَلَا فَنَسِ سَجَّ يُعَذِّبُهُهُ^(٤)
عنه: عليه بعره عزائي المني ومن عزيرائي من غيب سله. وقال الشاعر

نَطَافَةُ عَزْرَاهُ شَرَكُ فَبَاثَتْ تُنْقِيبُهُ وَقَدْ هَلَلَتْ الْخَنْجَاجُ^(٥)

نصامي من الجبل. الذي يروع إحدى يديه ويفق على طرف سنده. وقد يعين ذلك بـجـه وهي علامة التفرقة^(٦)، وأشد الزحاج:

أَلَبَتْ الطُّسُوكُ فَمَا يَزَالُ كِبَانُهُ
بِنَا يَسُومُ عَلَى الْقُلُوبِ كَيْسِيرُ^(٧)

(١) تعر ديوانه (١١٧٦) علم القرآن (١٧٩/٦) اللسان (نقطة) والشاهد مع فله على نظرون وهي معية. القزير (١١٢/١٤) روح المعاني (١٧٣/٢٣)

(٢) بطل اللسان (عطف القزير) (١١٠٤/١٥)

(٣) بيت لأخرى به من الخط (دواء) (١٧٣/١٠) إلى حكم

(٤) بطل البهجة في روح المعاني (١٨٠/٢٣) والقزير (١١٣/١٥)

(٥) من التوراة لغير من الملوحة. انظر ديوانه (١١٠/٢٣) التكميل (١١٤/٣٧) القزير (١١٥/١٤) الكنت (١١٣/٢٣) روح المعاني (١٧٣/٢٣).

(٦) بطل لسان العرب (١٢٠/٢٥)

(٧) بطل الجيب في روح المعاني (١٩٠/٢٣) والقزير (١١٤/١٤) القزير (١١٤/١٤) القزير (١١٤/١٤) لسان المعاني (٢٩)

أنت نصير، ويؤول امرئ إلى احسن من، وتفتح ما تريد من، فامة دبت، وإمارة الفضال: فعل: اصبر: اصر على ما يقولون، وعظم امر مخالفهم في اعيهم، وذكرهم بقصة داود وما عرض له، وهو قد ثوى البوة والفتل مما لطر بكم مع كبركم وعصايتكم انهم، وهو مستقط من كلام الزمخشري^(١) مع تغيير بعض افعال لا تنب نصب النبوة. ونيل: امر بالصبر. فذكر خصص الاساء، ليكون رمزاً عن صفة بيرو. وهو (اصبر عن ما يقولون) وحافظ عن ما كلف به من مضايقتهم، وتحمل امرهم (واذكر) (داود) ذكره على الله وما عرض له. هذا لقى من عتب الله (ذ: الآية) أي: رأ القوي في تعين وشرع بالصدع بالمر الله، وانهامة الله. وكان مع ذلك ثوباً في بدنه (والآيات) رجوع إلى طاعة الله، فله مجاهد زهير ريد. وفار السدي: المسيح ووضع يده أواب، بدل على أن (دا لايد) معناه المقرة في الدين. وقال: رعل ايد وايد وود ادواهد كل يمين ما يغوى، (و: لشراف). وقت الاشراق. قال ثعلب: وعرفت الشمس إذا طلعت، وتكررت إله أصوات وصفت. وفي الحديث: له عليه السلام. سئل صلاه انصحي. وقال: يا ته هاب. هذه صلاة (الشراف)^(٢). وفي معنى الرقبت كانت صلاة بني اسرائيل. وتقدم كل بكلام في سبوح الحلال في قصة داود في سورة الاسنة. وان بالصدع باسم الفاعل دلالة على حديث التسبيح شيئاً بعد شيء، والآن... حاذ. تكلم الصانع محضر تلك الحبة، سمعها تسبح وإماته قول: الاعني:

لنخسري لقد لاخذت حذ. ون كلبيرة إلى ضو: نل في بضع نخسرق^(٣)

أي: تحرق شيئاً فليد ولم قال ومعرفة به على هذا: نعي. وفر: الجمهور والطير محشورة: نصبها عطفاً على (الحال يسبح) عطف بمفعول على مفعول، وحال على حال كقولك: ضربت هنداً مجردة ونداً لاساً. وفر: من أي حمة، والحدادي (والطير محشورة) برتمها هنداً وخير. وجاء (محشورة) باسم المفعول، لأنه لا بد أن تخسر شيئاً إذا حاشرها هو لا تحل، فحشرها حمة واحدة اقل على القدوة. والظاهر: عود النصير (ع) على داود: أي: كن واحداً من نجبل للطير لأجل داود. أي: لأجل يسبحه يسبح، لأنها كانت رجع تسبحه. وروى الأواب موضع السبح. وقيل: النصير عتد على الله. أي: قال من داود واحال وانطير أواب. أي: سبح مرجع للمسيح، إمرأ الجمهور (وشفتا) محققاً إلى: قوماً كقول: ﴿سبِّحْ عِزَّةَكَ مُمِجِّدًا﴾ [القصص: ٢٦] والخص: رابر أي عليه مثل الدال. وهي عبارة شائعة لما وجهه الله تعالى من قوة وحد ونعمة، فالتخصيص ببعض الأشياء لا يهمل. وقال السدي: والحدوة: قيل: كان بيت حول عماره أربعين ألف مسم بحرسه. وهذا بعيد في العادة. ونيل: هبة فذمها الله في قلوب قومه. (والحكمة) ما النبوة: أو النبوة في النبوة، أو كل كلام ولقى الحق. أقوال. (وهي الخطاب) لأنه على والشمعي. وإعجاب اليمين على المذمى عليه والية على المذمى. (قال من عباسي، ومجاهد، والسدي: والقصاء: من شئس الماخو وإماتته وفهمه. وقال شمس: وكلمة اما بعد لأنه أول من تكلم بها وقيل من كلامه. قال الزمخشري^(٤): ولأنه يفتتح إله تكلم في الأمر الذي له شأن بذكر الله وتحميده، فإذا أراد أن يخرج إلى الغرض اسوق إله قصص بين وبين ذكر الله بقوله: اما بعد. ويجوز أن يراد بالخطاب: انقذه الذي ليس له فيه اختلاف على ولا شيع على. وبه ما جاء في صفة كلام رسول الله -

(١) نظير ما كتبت ٢٩/٢٤

(٢) حدث أبو جابر، رضي الله عنه، عن جده الحزري ٢٩/٢١. كتب فضلاء ٢٣٥٧ وصل ٢٩/٢٦. كتاب صلاة للمبارين ٩٢ - ٢٢٩ (٢٢٩) من قوله: صلاة الاشراق، وذكره السجسي. في عام ٢٩/٢٥. وهو لا يورده عن عبد الله من الحرات

(٣) من الطويل اسطر دبراه (١٠٠) ذلّل الإحصاء ٢٩/٨٥.

(٤) تغر ما كتبت ٧٩/٢٤

﴿١٥﴾ - فصل لا تذر ولا تهدر . انتهى . ولا كان تعالى قد كمل نفس نبيه داود بالحكمة لردعه ببيان كمال حلقه في التضرع وإيعاده فقال (وفصل خطاب) وهل أنك بما الخصم لما أتى تعالى على داود . عليه السلام . بما أتى . ذكر قصته هذه ليعلم أن مثل قصته لا يقدح في أثناء عليه . والعظيم لبقدره . وإن نصبت استغفاره ربه . وليس في الاستغفار ما يشعر بالرتك أو يسعمر منه وما زال الاستغفار شعار الأنبياء المشهود لهم بالمصصة . وبجي . مثل هذا الاستغفار إنما يكون لغرامة ما يجيء . معه من القصاص كقولك (وهل أنك حديث موسى) ﴿١٦﴾ [٩] فيها لمخاطب هذا الاستغفار لما يأتي بعده ويصنفي لذلك . وذكر المفسرون في هذه الفقرة أشياء لا تناسب صاحب الأبياء صراحة عن ذكرها صفحاً وتكلموا على أمثال الآية . وأنبأ : الخبير . فالخير أصله : مصدر لذلك تصلح لفرد والمذكر وفروغها وما حاء للجمع ولذلك قال (إذا تسروا) إذ دخلوا . كما قال الشاعر :

وَنَحْصُمُ يَنْدُفُونَ الدُّخُولَ كَأَنَّهُمْ قُرُومٌ غِيَارَى كُلِّ أَرْغَمٍ مُضْجِبٍ

والظاهر . أنهم كانوا جماعة لذلك أتى بصيغ الجمع فإن كان المتحاربين اثنين فيكون قد جاء معهم غيرهم على جهة المساعدة أو المؤازة . ولا خلاف أنهم كانوا ملائكة . كما قال بعضهم . وقيل . كانوا آخرين من بني إسرائيل لأب وأم . والأول أشهر . وقيل الخصم هنا الشأن ونحوه في العبارة فأعبر عنها بإعبار ما راد على اثنين . لأن معنى الجمع في الشبهة . وقيل : معنى (خصمان) فريقان فيكون (تسوروا) ودخلوا) عائداً على الخصم الذي هو مع الفريقين . ويبدل على أن (خصمان) معنى فريقان . فإدراك من قرأ (بني بعضهم عن بعض) وذلك تعالى (هذان خصمان اختصموا في ربهم) بمعنى قائما (إن هذا أعني) وما روي أنه بحث إليه ملكا (١) عالمي . أن اتحاكم كل من اثنين ولا يتنع أن يصحبها غيره . وأصل على الجمع خصم . وعلى الفريقين (خصمان) لأن من جاء مع متخاصم للمساعدة فهو في سورة خصم . ولا يبعد أن تعذر عليه التسمية . والفاعل في الطرف وهو (إذ) (ذلك) فله الحق . ورد بأن إتيان الشيا رسول الله - ﷺ - لا يقع إلا في عهد لا في عهد داود . وقال ابن عطية وأبو الفداء والفاعل عنه (وبما) ورد بما فاء أن التوافق في عهد داود عليه السلام لا يصح إتيانه رسول الله - ﷺ - (إذا أردت التأني) التقية في نفسها لم تكن نامياً . وقيل : العائن عيه مخلوع . تقديره : وهل أتاك تخاصم الخصم . فله الرغشري . ويجوز أن ينتصب - (الخصم) لما فيه من معنى الفعل . وذلك (دخلوا) بدل من (إذ) الأولى . وقيل : ينتصب بـ (تسوروا) وروي - بأن الله تعالى بحث إليه ملكان في صورة إسباين فطلعا لن يدخلوا عليه . فوجداه في يوم عبادته فبعهما . فسورا عليه المحارب . فلم يشعر إلا وهما بين يديه حالسائه . قال ابن عباس : وجزا زمانه أرحم أجزاء . يوماً للمعبدة . يوماً للنفقة . يوماً فلاشعاع بخواص أموره . و يوماً لجميع بني إسرائيل فيعطهم . ويهكمهم . فعادوا إلى غير الخلف . ففرغ منهم . لأنهم نزلوا عليه من فوق وفي يوم الاحتماب والحرس حوله لا يتركون من يدخل عليه فحلف أن يؤذيه . وقيل : كان ذلك ليلاً . ويحتمل أن يكون مزحه من أجل أن أهل ملكته قد استهواه حتى ترك بعضهم الاستئذان فيكون مزحه عن فساد السيرة لا من الدخايل (٢) . وقال أبو الأحوص (فرغ منهم) لأنها دخلوا عليه وكل منها أخذ برأس صاحبه . وقيل (فرغ منهم) لما رأى من تسورهم على موضع مرتفع جداً لا يمكن أن يرتقى إليه بعد . أشهر مع أموان وكثرة عدد . وقيل : إنها حال لم يسهل اليك إلا بالتسور شع الحجاب . وخفا قد تم الأمر بيننا . فقيل (داود حذرهم . ولا تركوا) لا تغرق (فقدوا لا تحف) أي : لتساعن جاءه إلا لأجل اتحاكم . (خصمان) بمحمل أن يكون هذا موصوفاً بقرطها (لا تحف) بدرا ياضعا ما جاء إليه . ويحتمل أن يكون ساهم ما لمركم ؟ فقالوا : خصمان . أي : خصم خصمان (بني) أي :

(١) انظر الوسيط ١٧٦ ج وجميع هبات ٩٥/٢٢ . ٩٦

(٢) انظر الوسيط ١٧٦ ج وجميع هبات ٩٥/٢٢ . ٩٦

جلد (سما عن بعض) كما دنا الشاعر

ولسكن النفس - في لي بئر مني - نفس والنبش فرقة وجيم

وقرأ أبو زيد الجرداء عن الكلبي (جفت) بكسر الحاء وفي آخره له ربهيم بعض فظة على أصل الكلام. ومن ذلك ما هم منه من التخاصم والشناخ. واستبدوا عنه من غير ارتباب في أنه يحكم بحق. وقرأ الجمهور (ولا تُشبهه) لا منكراً من تشد زاعياً وأبو زيد وابن أبي عمير وقتادة وخنس وابن عبيد (تَنطط) من شط ثلاث. وقرأ قتادة أيضاً (تَنطط) مدحاً من شط. وقرأ أبو زيد (تَنطط) بضم التاء. ثلاث على وزن ماضٍ مفكوكاً. ومن قتاده أيضاً (تَنطط) من شطط. وأسود الصراط) وسط طريق الحق لا ميل فيه من ههنا هنا. (إن هذا شيء) هو من ألقى منها. (رائح) عطف بيان عند ابن حمزة. وسك أو حرك (إن) عند الزمخشري والأخوة هنا: مسماة بهما ملكاً لكنهما لما طهرا في صورة إنسانين تكلمتا بالأخوة. ويجازها. أما الدعوة في الدين والإيمان. أو على معنى: نصيحة والمراقبة. أو على معنى التركة والمخلة لقوله (وإن كثيراً من الخلقة) وكان واحداً من هذه الأصوات يقتضي مع الإهداء وبسبب إلى العمل. وقرأ الجمهور (يُشع) بضمعين بكسر اللام فيها. وقرأ الخس ويزيد على يفتحها. وقرأ الجمهور (وعنه) بفتح الراء والخس. ويزيد بكسر التاء وهي إمه المعرف في غيم قيل. وفيه إشارة عن الروعة وقد اكتسبها في ردها في كثراني. وقال ابن كيسان أحملها كمل في أي. عصب. وقال ابن هشام. وعصبها. عنه وعن من سمعوه. ونحوه في عناء. ومن أي العائنة. أحملها إلى أي اكتسبها. (وعز في الحجاب) قال القسحك: إن تكلمت كان أصبح مني. وإن حارب كان أضل مني. وقال ابن حمزة: «فإن أرحم مني وأقوى» فإذا غابته كان كلامه أقوى من كلامي وقوته أعظم من قوتي. وقال الزمخشري. «وإمامي يحتاج إلى أنفوس تورد عليه ما يرد به» وأراد بالحجاب محاطة المحتاج بالحول. أو أراد حبس المرأة وخطفها هو فحاطي سلطاناً. أي عالمي في أخوة بمعنى حيث زوجها دون. وقيل: غلبه بسلطانه لأنه ما سأله لم ينطق خلافاً. قال الخطيب أبو بكر بن العربي: «كان بلادنا يومه يقال له سيري» أي مكر فكلمته في أن يسأل له رجلاً حجة. فقال لي. أما علمت أن عليّ سلطان للحاجة عصب لها. فقلت: أما إذا كان عدلاً فلا. وقرأ أبو حنيفة وطائفة (وعز في الحجاب) لزي. قال أبو الفتح: حذف الراء لواءحدة نحوفاً. كما قال أبو زيد.

أحسن به فقوله شوم

ودوى ذلك عن عامر. وقرأ عبد الله. وأبو إبل. وسروق. والضحك. والخس. ويزيد عن غيرهم (وإذا رأيت) بأنه. وشوم. الراي. أي: وذلتني وإظهار إخافة هذه التعجب عن حفظها من كونها أمي. صفة. ولا يكره بها عن المرأة. ولا ضرورة تدعو في ذلك. لأن ذلك الإحصار كان صادراً من الملائكة عن سبب التصوير لتسلطه والعرض لها مرة غير نفس بشيء منها. فسلطاً بنفسه رجل له (نمجة) والخلقة (تضع ويسمون) فأرادت مناجاة تسمه الماله فصعب في حجة خليفه وأراد نزاعها به وسأله في ذلك حاجة حريص على بلوغ مراده. ويدل على ذلك قوله (وإن كثيراً من الخلقة) وهذا التصوير والتشبيه أبلغ في المقصود وأدل على المراد. وقال غداً فخلقت سيوفاً سمحت إلى حجة ليس هذا ابتداء من داود.

١٦: الخط: أحسن الكلام. وفي الخط العيب

لسان العرب (٢٤٣٧/٢)

(١) انظر (٢٢٩٣/٤١) ونسب العرب.

(٢) انظر مادة خضر العين والشوم

لسان العرب (٢٢٥٩/٤)

عليه السلام - إثر دواع لفظ شدي ولا فنياً بظاهر كلامه قبل ظهور ما يجب فيه ذلك عن تقدير أي : متى كان ما تقول لما ظلمك وقيل : ثم خذرف أي : فأنكر المدعي عليه ، فسد بعد ظلمك . ولكنك لم تلج في الفرائد عراف تدعى عليه ، لأنه معصوم من الشريعة كلها إلا لا يتحكم لحكمه إلا بعد إبداء لأدعي عليه . فاما ما قاله المحقق من أنه ربي في آية عن عاقل الصبيحة والغصينة فحمل امرء على أنه مظلوم ، كما تقول فادع ذلك إلى أن لا يسان تدعى عليه دستحل بقوله : لقد ظلمت ، بقوله ضميم لا يعمل عبده وورثي أو واد . عليه السلام - فاسمع كلامي الثاني فإن الأخير - ما أقول ؟ فأنكر فقال له : أنت لم ترجع إلى الحق لأكثر من الذي فيه عيبك . وقال لئن (لقد ظلمت) فسا عتد ذلك وذهب ولم يرها لحية ورأى أنهم ذهبا نحو السيل يركب به . وأنصف المصدر إلى المعصوم ، وجسم السؤال معنى الإضافة . أي : إضافة معصيتك على سبيل السؤال . ولقد عدا به (رأى) وإن كثيراً من الخطأ يبغي بعضهم على بعض . هذا من كلامه . وروى . وهذا من روايته كان فيه الظلم والأعداء كثير . والخطأ الواحد ، تدعى بالطوائف أو الأعداء . حبيب . فصد داود بهذا الكلام لوحدة الحسنة والنجيب في إثر عدا الخطأ الصلحة . فمن حكمه فم يظلم ، وإن يكره . بينهم الظلم ، وإن يسل الظلم من حاربي عليه من غليظه وإن له في أكثر الخلفاء أسود . وروى (يخفي) بفتح الياء عن تقدير حذف ثلوث الحفيفة . وأصنع : ليخبر كما كان

ضرب علك المعصية طارفتها

يريد : امرئ يكون ، عن تقدير قسم محذوف ذلك القسم وسواء حمد له (أو) وعلى قراءة خاطئة ، يكون (يخفي) غير (أن) وروى (يخفي) بفتح الياء كقولهم .

محمد فقد نفست كل نفس

أي : تفدي على أحد متولين (وقيل) حرم مقدم (وما) والله بعد معنى لتعظيم والتعجب (وهي) عند (داود) إذا كان الظن تعجب بظلم العلم استعجز له . ومعناه : وعلم داود وأنشأ أن تنليه محاكمة المحققين . وأكره أن يظلم على الظن بمعنى التبين . وثالث : والله ما نعد في كلام العرب ، وإقامه توقيف بين معتقدين عيب أحدهما عن الآخر ، أو قومه لعرب على الظلم الذي ليس هو : سواي وثالثه : الله القين ثام ولكن يظلم الناس في هذا ويقولون ظلم معنى أنتم وطول من ظلمه في ذلك . بما سؤد . منه في كتابه . وثرا الجمهور . وفتاه) وعمر بن الخطاب ، وأبو جده . والحسن بخلات عنه ضد الثاء ، والفرق مائفة . والخضك (أفهام) كقولهم .

ثمن فنتي هي بالثمن فنت

وفتاة أبو عمر في رواية يفتع البناء والبنون والتم ضمير الخصمين ، فاستغفر ربه وغفر رأكفاً وألب) . و(أكفا) حال والخروج الخوي إلى الأرض

. وإنما أنه عبر بالركوع عن السجود ، وإنما ذكر أول أحوال الطرور . أي : رأكفاً يسجد . وقال جرير : ولأنه لا يكون مناجاة حتى يركع . وقال الحسن بن الفضل . أسود من ركوعه أي : سجد بعد ذلك . كان رأكفاً . وقال قوم : وقال جرير لمن ركع وإن لم يركع إلى الأرض . والذي يذهب إليه ما دل عليه ظاهر الآية من أن المشركين اشترطوا كانوا من الأنس دخلوا عليه من غير تدخل ، وفي غير وقت جلوسه لحكمهم ، وأنه فرغ منهم . فلما أنهم يتألمون . وكان معروفاً في عهده لعباده ربه ، فلما أصبح له أهم حازوا في حكمه ، وبرز منهم ثمان للثقات كما نص الله تعالى وإن دوة عليه السلام حين وصوله عليه في ذلك الوقت ومن تلك الخبة يند من الله له أن يفتاده فلم يقع ما كان عليه . فاستغفر من ذلك الظن ، حيث أخلف . ولم يكن يقع خطوبه ، وغر سائداً . أبو رجح إلى الله نعل فعرفه له لك الظن . ولذلك أشد بعوله (فهم بأنه ذلك)

ولم يتقدم سوى قوله (وعلى داود أنما أنشأه) ويعلم فلعلم أن الأنبياء عليهم السلام - معصومون من الخطايا لا يمكن وقوعهم في شيء منها ضرورة أن لو حوزوا عليهم شيئاً من ذلك بطلت الشرائع ولم تلق بشيء مما يذكر أنه أوحى الله به إليهم فما حكى الله تعالى في كتابه بحر حل ما أرواه تعالى وما حكى القصص مما فيه عجز عن منصب النبوة حرصاء ونس كذا قال الشاعر:

وَنُؤْمِرُ شَحْمَ الْعَقْلِ فِي كُلِّ شُكَّةٍ إِذَا أَمَرَ الْأَخْبَرُ خُلَاسَ نُضَامِهِ

بَنَدَاؤُهُ إِنَّا جَعَلْنَاهُ حَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَامْلِكْ إِنَّ النَّاسَ بِالْغَيْبِ لَا تَعْلَمُ وَلَا تَعْلَمُ الْهَوَى فِيمَنْ يَمْلِكُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّا الْغَيْبُ يُصَلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿١﴾ وَمَا خَلَقْنَا النَّسَاءَ وَالْأُنثَى وَمَا يَتَّبِعُنَا عِلْقًا ذَكَرَ ظُنَّ الْغَيْبُ كَفَرًا قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ آتَانَا ﴿٢﴾ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالَّذِينَ هُمْ فِي الْأَرْضِ لَمْ يَجْعَلِ الْمُتَّقِينَ كَالْعَاجِلِ ﴿٣﴾ كَيْتَ أَرْزَلَهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِنَدْرُوهُ بَارِكَةً وَلَقَدْ ذَكَرْنَا الْأَنْبِيَاءَ ﴿٤﴾ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ سَلَمَةً لَكُمْ الْعَبْدَ إِنَّهُ أَوَّلَبٌ ﴿٥﴾ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعِيقِ الصَّمِيغِ الْجِبَادَ ﴿٦﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٧﴾ رَدُّهَا عَلَى فَصِيحٍ مَسْحَا الشُّوْبَ وَالْأَعْيَاقَ ﴿٨﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا لُوطَ بْنَ وَاقِظٍ عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ انقِصْ عَنِّي وَهْبِي مِنْكَ لَا يَبْقَى لِأَخِي مِنْ بَعْدِي إِذْكَ آتَى الْوَهَابَ ﴿١٠﴾ فَصَرَّخْنَا لَهُ الْوَجْهِ بَعْرِي وَأَسْرَى رُسُلًا حَيْثُ أَصَابَ ﴿١١﴾ وَالنَّيْلِينَ كُلَّ بَتَاوٍ وَعَوَّاسٍ ﴿١٢﴾ وَآخِرِينَ مُقَرَّبِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿١٣﴾ هَذَا عَمَلُ الْوَقَاظِ أَوْ أَشْبَحَ بِمِثْلِ جِسَابٍ ﴿١٤﴾ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ الْقَوَى وَحَسَنُ تَابٍ ﴿١٥﴾

جعل الله تعالى داود خليفة في الأرض يدل على مكانته - عليه السلام - عتده واصطفاه، ويدفع في صدر من سب إلى شتماً لا يليق بمنصب النبوة. واحصل لفظ (خليفة) أن يكون معناه تخلف من تقدمك من الأنبياء أن يعلى قدرك به عليك ملكاً نافذ الحكم ومنه قيل: خلفاء الله في أرضه واستدل من هذا الآية على استلزام الأرض إلى سلبه من الله، ولا يلزم ذلك من أدلة، بل لزومه من جهة الشرع والإجماع قد استدل عليه. وبلا بد أن خليفة الله إلا لرسول، وأما الخلفاء لكل واحد منهم خليفة الذي قبله، وما يجيء في الشعر من تسمية أحدهم خليفة الله فذلك محذور كما قال قيس الرقيات:

خَلِيفَةُ اللَّهِ قَبِي نَسْرَبِهِ خَلَفْتُ بِذَلِكَ الْأَقْلَامَ وَالْخُشْبَ ١٦

وقالت الصحابة لأي بكر خليفة رسول الله. وبذلك كان مدعى مدته فلما ولي عمر لماثوا خليفة خليفة رسول الله، وقال الأمر وزاداه في المستقبل فدعوه أمير المؤمنين وقصر هذا الاسم على الخلفاء. انتهى. (فتحكم من الناس بالخوف) أمر بالدعوى وتبته لغيره عن ولي أمور الناس. فمن حيث هو معصوم لا يحكم إلا بالخوف أمر أولاً بالحكم. رد عن الهوى فد يحرض لغير المعصوم أمر بأجشانه وذكر شجوة أسامه وهو إغلاله عن سبيل الله. (ويصعدك) دعوات للهي والقذال في

(مبطلت) صبح الموى، أو صبح المصير للظهور من دولا قنبح) أي: فيصنك ابناح الموى، ولما ذكر ما ترتب على اتباع الموى وهو الإضلال عن سبيل الله ذكر عذاب الصلابة، وقرأ الجمهور: يُصَيَّبُونَ، بمعنى البلاء، لأنه لما أنصبت الموى الموى صلوا ضالين، وقرأ ابن عباس، والحسين بخلاف غيرها، وأبو حمزة مضم الباء، وهذه القراءة أعم، لأنه لا يصل إلا يصل في نفسه، وقراءة الجمهور أخص، (وإذا ساء) متعلق بما مضى، (وهم) (وأنسوا) تركوا (الزبور) يجوز أن يكون مصدراً بـ (نسوا) أو ما تعقّب به (هم) ويكون أنسياً عبادة من ضلّاهم عن سبيل الله، وانصت (بطلان) عن أنه نعت لمصدر محذوف، أي: صدقاً بطلاناً لوعى الحال، أي: مطّين، أو ذوي باطن، أو على أنه معقول من أجله، معنى (بطلان) عبثاً (ذلك) أي: كون خلفها باطلاً (فمن الذين كفروا) أي: مطّوغيهم، وهؤلاء وإن كانوا مقرين بأن حازق السموات والأرض هو الله تعالى، فهم من حيث أنكروا العدل، والثواب، والعقاب، ضالون أن على ذلك ليس بحكمة، وأن خلق ذلك إذا هو عبث، ولذلك قال تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ عِبْثٌ مُّتَنَزِّهُونَ﴾ (الأنبياء: ١٧٥) «به» عن المبدأ والرجوع إلى جرائه، ثم ذكر، «من المؤمنين» عامل الصلابة، «والذين ليسوا بمؤمنين» وفلان الصلابة والقوى بالقصور، قال ابن عباس: «هي عامة في جميع المسلمين والكافرين»، وفي قوله من مشركي نريش قلوب من لباني الأحرار أعظم مما لباني الذب، فسأل الله هذه الآية، وفي قوله في حاعة من المؤمنين والكافرين عبيد يدرؤا يوم بدر علماً، وحرمة، وعصية من المحرث - رضي الله عنهم - وعفة، وشيعة، وولاء، من عبث، ووصف كلاً بما فيه، والاستفهام - (أم) في الموضع استهزاء، إنكار، ونفي: أنه لا يستوي عند الله من أصلح ومن أضل، ولا من اتقى ومن كفر، وكيف تكون النسبة من من أتباع ومن عصى إن كان بطل الجزاء، والجزاء لا يحال وقوع، والنسبة تنمية، ولا انتعت النسبة بين ما يصلح به شعبة السعادة الأبدية، وهو كتاب الله تعالى - فقد (كتاب أنوار) (ارتفاعه عن إحصاء مبتدأ، أي: هذا كتاب، وقرأ الجمهور (ماترك) على الصفة، وفري، (ماتركاً) عن الحال اللائمة، أي: هذا كتاب، وقرأ الجمهور (البشوا قهانه) به العتبة وشدة الذار وأصله ليندروا، وقرأ على جه لأصل وقرأ أبو حمزة به، غطاب وتخفيف لئلا وجه كذلك عن عاصم، وانكسرتي بخلاف غيرها، والأصل لنشيداً وأبواب من محذوف، إما من الحلف الذي فيها، أي: ناه لصارفة، أم شاء، أي: ليها؟ واللام في (ليدروا) لام تم، وأمسد، من في الموضع، وهو التفكير في الأيات، وأنشأ الذي يغني صاحبه إن النظر في عوالم الأيات، وأمسد فتدبر في أول العيون، لأنه لا جعل فيه ما يهده إلى الحق وهو عبثه، فلا يحتاج إلا إلى ما يذكره فيذكر، المحجوز المدح محذوف، فتدبر، نعم التمسد هو أي سليمان، يعرفه (يهم) عن الأصل كما قال

نعم تدبرون في القوة المنظر^(١)

التي جعل عليه، تكررة رجوعه إليه أو لكثرة تسبحة، (وذكر من) (الصاب) (لإد) قيل: ثوب، وفيل: أنكرت على الاختلاف في تأويل هذه الآية، قال الجمهور: «هو صبت عنه آلاف من الخيل تركها أبوه له، وفيل: ثوب واحد فأحرب من يديه عشياً، فتشاعل بحسب، وجربها، وعتتها عن ذكره، فقال (بدوها عن عطفين) يهرب أعناقها» وفيه: «نائب ما كانت سبب المفعول عن ذلك تذكر، فأبدله الله أسرع منها، ورجع، وقد تم من ميم التعليل» «وكان بالناس مجاعة ولحوم الخيل لم يحلوا فقهرها لنزول على سبيل العراء، ويحرم الهدى عذباته، انتهى، وفي هذه القصة العلاء فيها

(١) فطر الزبدية ١٧٣ والصوري ٥٩٢

(٢) المنظر صعب النطق، وخضع الشعر والمنظر.

لسان قريش (١٩٦١: ١٣)

عص من مصب النبوة كتبته. والخير: في قوله (حب الخير) أي: هذا القول يراد به الخيل. والعرب تسمي الخيل الخير، قاله قتادة، والسدي. وقال الضحاك: وأبو جبير: الخير هنا: المال وانتصب (حب الخير) قيل: على المفعول به لتضمن (أحببت) معنى أثرت. قاله الفراء، وخيل: منصوب على المصدر التشبيهي، أي: أحبت الخيل كحب الخير أي: حباً مثل حب الخير. وخيل: عنتي بـ (غز) فمعنى فعل ينعني بها. أي: أثبت حب الخير عن ذكر ري، أو جعلت حب الخير شيئاً عن ذكر ري. وذكر أبو الفتح الحسدي في كتاب النيران: «إن (أحببت) بمعنى لزمت» من قوله.

مثل غير المسره إذ أحيا

وقالت فرقة (أحببت) سقطت إلى الأرض. فاحوذ من أحب البعير إذا أعين وسقط، قال بعضهم: حب البعير برك. وقلان طاعاً رأسه. وقال أبو زيد: وبعير محب وقد أحب حباً إذا أصابه مرض أو كسر فلا يبرح مكانه حتى يبرأ أو يموت. قال نعلب: «يقال للبعير المحب (أحب) قالني: قدمت من ذكر ري. وحدث الخبر على هذا مفعول من أجله. والظاهر: أن المصدر في (تأثرت) عائد على (الصفات) أي: دخلت اصطبلاتها فهي المحببات. وقيل: (حتى تأثرت) في المسابقة بما يحبها عن النظر. وقيل: المصدر للشخص، وإن لم يجز لها ذكر، لدلالة (العشي) عليها. وقالت عائشة: عرض على سليمان الحب وهو في الصلاة، فأنشأ إليهم في صلاتي، فأنزلوها حتى دخلت في الاصطبلات فقال: هو لما فرغ من صلاته. (إني أحببت حب الخير) أي: الذي عند الله في الآخرة بسبب ذكر ري، كأنه يقول: فغسلني ذلك عن رؤية الخيل حتى أدخلت اصطبلاتها (ردوها علي) فلفظ (سبح أعرافها وسرقها عنه لها. وقال ابن عباس والزهرري: أصحه بالسوق والأعناق. لم يكن بالسيف بل بدينه، تكريماً لها وبهية. وروجه الطبري. وقيل: مل غسلاً بالدهن، وقال الطبري: «إن هذا المصح كان في (السوق والأعناق) موسم حبس في سبيل الله. انتهى وهذا القول هو الذي يناسب مناصب الأنبياء لا أقول المنسوب للجمهور بل في نفسه ما لا يليق ذكره بالنسبة للأنبياء. (وسئى نوارت) غايه. فلعل يكون فيها متطارلاً حتى تصبح الغاية. (وأحببت) معناه أثرت المحبة، وقال الزهرري: «(ما ن قلت: بـ) ثم تحصل قوله (ردوها علي)» (قلت: بـ) محذوف. تقديره: قال ردوها علي. فأفسروا صبراً ما هو جواب له. كان قالاً قال: فهذا قال سليمان لأنه موضع مفضل للسوق انقضاء طاهر. ثم ذكر الزهرري لفظاً به غرض من النبوة فتركه. وما ذهب إليه من هذا الاختصار لا يحتاج إليه إذا الجملة مدرج تحت حكاية القول وهو (وقال إني أحببت) بهذه الجملة (ردوها علي) محكيان بـ (قال) و(ولفظ) من أفعال القلبية للشرع في الفعل وحذف غيرها لدلالة المصدر عليه. أي: فلفظ (سبح أعرافها) وقرأ الجمهور (منحأ) وزيد بن علي (منحأ) على وزن قال. والباء في (بالسوق) وثقة كهي في قوله: «وأمسحوا بوجوهكم وأيديكم» [النساء: ١٢٣] وحكي سبويه: «مسحت يده رآه رآه بمعنى واحد. وتقدم الكلام على ذلك في المائدة. وقرأ الجمهور (بالسوق) مفعول على وزن فعل وهو جمع ساق على وزن فعل ففتح العين كاسد وأسد. وإن كثيراً فافهم. قال أبو علي: «وهي ضعيفة، لكن وجهها في العباس، أن الضمة لما كانت على الواو وفتر أمها عليها ففهمت كما يعملون بالواو انضماماً ووجه هنر السوق من السباغ لأن أبا حية المنصيري كان يميز كل وأو ساكنة عليها حمزة وكان يثبت:

حُبُّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُوسَى

انتهى. وليست ضعيفة، لأن الساق فيه الهمزة ووزن فعل يسكنون العين فجاءت هذه القراءة على هذه اللفظ. وقرأ

(١) التافة: المحبر والمبر معاً أي لم ترض نظر المساء (١٦٩١٦)

(٢) نظر الكشاف ٩٣/٤.

ابن عيص بن ميمونة بنده النول. واما بكار من فعل وعمره من علي (بالشقي) مبرداً اكتفى به عن الخسح لأمر النفس. ومن غريب القول: أن اسمه في (ودعاء) مائل على الشمس وقد احتجوا في غده هذه اخيل على أقوال متكادبة سودا الطور في ذكرها. (ولقد فتا سليمان وأقربا على كرسب جسد) تعني الممدون في هذه الفتنة والفتا، الجسد أو لا يجب برأه الأبياء مما يوجب عليها في كتبهم وهي مما لا يحل عليها وإنما هي من أوصاف اليهود والرافضة. ولم يكن أحد انتفضها هي ولا أحسب الذي الفاه عن كرسب سليمان. وأقرب ما قيل فيه: إن المراد بالفتنة: كونه يسي في الحديث الذي قال: «لا طوفن» الخليفة على سبعين امرأة كل واحدة ماني حلوس يباحث في سبل الله. ولم يكن إن شاء الله. عطاء عليهم فلم تحصل إلا امرأة واحدة وجماعة من رخص قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «والذي نفسي بيده لو لم يكن إن شاء الله لجاهدنا في سبل الله فرساناً أحمر». فتراد قوله (وقد فتا سليمان والفن) عن كرسبه جسد أو هو هذا. ولقد انفضى هو المبرود ثم رجل. وقال قوم: مرخص سليمان مرشداً كالأخيه حتى صار على كرسبه جسد. كأنه لا روح. وقد كثر لعلى فيه - عليه السلام - بالصعد بل ما يقول كعاد فرست وغيره. أمره بأن يذكر من اتى قصده. فذكر قصه داود ونصه سليمان وقصة أيوب. فبأنس بهم. وذكر ما لهم عنده من الرهس والمكافاة فلم يكن يذكر من أناسي به نحو نسب المبرون إليه ما يعظم أن يصعب به. وسبيل عقلاً وجود بعض ما ذكره كتمثل شيطنة مصدرة في حق ينسب أمره عبد الناس ويعتقدون أن ذلك للمصير هو شيء. ولم يكن وجود هذا يوفق برسب شي. وإنما هذه مغالاة مسخرة من رداقة السوفطانية نكاح الله سلامه فادها وعقرنا منها. (لم أنله) أي بعد فتحنا إياه أدام الإثابة والرجوع. وقال رب تغفر لي. هذه لك الأبياء والأصحاب من طلب المغفرة من الله. ههنا النفس وظهور اللذلة والخشوع. وعقب لتقري في المصداق. وفي الحديث: «من ألقى الله في اليوم والليلة سبع مرة. والآن يعجز مقاومة بين يدي ما يطلب خستف عطف الأهم في دمه منقلب عنه أمر دنياه كقول نوح في ما حكى الله عنه «فقلت استغفروا ربكم إنه كان غافراً أرسل إليهم وأمرهم بالعدل» (نوح: ١٠، ١١) الآية. والظاهر: أن طلب الملك كان بعد هذه المغفرة. وذكر المبرون: أنه آدم في ملكه عشرين سنة قبل هذا الابتلاء. وأقام بعدها عشرين سنة. فيمكن أنه كان في ملكه قبل الله ثم مال بعدها ملكاً بقيداً بالوصف الذي بيده وهو كونه لا يحرم لأحد من بعده. واختاروا في هذا القيد فقال عطاء: «سأول واج وفائدة» إلى مدة حياته لا أسلمه ويصير إلى عربي. قال ابن عطية: «إما قصد بذلك قصداً حائراً لأن للإسكان أربع من فصل الله فيه لا يئانه أحد لأسبابها بحسب المكاة والتدبير. وانظر إلى قوله (لا يجرى) إنما هي لحظة مخمسة ليست تمنع في أنه لا يعطي أنه بعد ذلك الملك لأحد» انتهى. وفي الزمخشري: «كان سليمان - عليه السلام - ناشئاً في بيت تلك، واليه ووارثاً لها. فارد أن يطلب من ربه معجزة فطلب على معجزة مكافئة على الملك زيادة خارجة المعادة بثلاثة صد (أعجاز) ليكون ذلك ذليلاً على نزله. فاهراً لتبعوث إليهم. وإلى يكوب معجزة حتى غرق العاديات. فأتى معجزة قوله (لا يجرى لأحد من بعده) وقيل: كان ملكاً عظيم المصداق أن بعض مناه أحد فلا يجاطل على حدود الله فيه كما قامت الامانة (الغسل فيها من يفسد فيها ويعصف الدماء) ومن نسج بعمدك وتقديسك (أي) [نقرة: ٣٠] وقيل: ملكاً لا أسلمه ولا يفرق في عربي مذهب. ويجوز أن يقال: علم الله بها احتصاصه به من ذلك الملك العظيم مصداق في الدين. وعلم أنه لا يتطلع بأحد غيره. وأوجبت الحكمة سببه فاهراً أن يستخرجه بأمر من الله على الصفة التي علم الله أن لا يعطيه غيرها إلا هو وحده دون سائر عباد الله أو أراد أن يقول: ملكاً عظيم. فله (لا يجرى لأحد من بعده) ولم يقصد بذلك إلا عظمة الملك وسمعه. كما يقول لعل ما ليس لأحد من النفس والملك. وربما كان الناس مثال ذلك ويحك ترين تعظيم ما بعده. انتهى. وقد راجع في صفة هذا الملك الذي طالع أن في صفة تعالى باللفظ الدال على المدة يقال (إنك أنت العزيز) أي: الكثير الهبات لا يتعامل عند هذه. ولما طلب الهبة التي احتسب بطلبها وهذه وأعطاه ما ذكر تعالى من قوله (فمخبراً له الكريم). وفراً فمهور بالانفراد والحسن. وأبو رجاء.

وقلادة، وأبو جعفر (الرياح) ما يجمع، وهم أعم، لمعلم تلك سلبان، وإن كان المفرد بمعنى الجمع لكونه شمس حسن (تجري) بمنزلة أن يكون حلقه صاليه، أي: حورية وأن يكون تعبية لقوله (صخراته) الرياح (أمره) أي: لا يبتع عليه إذا أراد جريب. (أمره) قال ابن عباس، وأخسر، والصداك: مطبقة، وقال مجاهد، أهلية (حيث أضاف) أي: حيث قصد وأراد، حكى رجاء عن العرب وأصل الصداك فاختط بجواب أي: قصده وليس رواية: أن رجاء من أهل القاعة قصد له ليلته عن هذه الكلمة فخرج إليهم فقال: أي نصيب؟ فقال: هذه طلائعنا، وبالله: أصاب الله بك حبراً، وأشد الثعلبي.

أَمَّا رَبُّ أَنَّى لَا تُلَاقِيَهُ فَمَنْ يَسْتَعْلِمُ ۚ فَاعْلَمْ أَنَّكَ لِنَازِلِ الْمُتَقَلِّبِ ۚ

وقال وهب: (حيث أضاف) أي: أراد، قيل: ويجوز أن يكون (أضاف) دخلت فيه حمرة التعدية من صاب، أي حيث وجه سوده وسماحه، يصوبون صوده السحب والمطر، وفيل (أضاف) أراد لغة حبر، وقال حمزة: الملقه حمرة (والشيطان) معصوه، على التوبخ (وكل شاه ومعوص) مدبر، وأتى سية الملائكة كي قال: (يعصون له ما يشاء من محارب ومقاتل) [١٣] الآية، وقال الساقي:

إِنَّا سَلَّمْنَاكَ إِذْ قَالَ الْإِلَٰهُ نَهْ ۖ قُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ فَأَنْتَ وَمَنْ عَنِ الْفَلَاحِ
وَجِئْنَاكَ الْجَنِّ إِنِّي قَدْ أَفْنَيْتُ لَهُمْ ۖ يَكُونُ نَذِيرًا بِالصَّغَارِ وَالْعَمَلِ ۚ

والملفوظ على العلم عام، والمقام: وكل عواص، أي: في البحر يستخرجونه الخليفة وهو أول من استخرج الفدر (وأخرون) معصيه على (كل) جهرا داخل في النذر، إذ هو مدبر كل من كل مدبر التصديق أي: من الخن وهم المردة سحرهم له حتى ترميهم في الأحقاد الكفرهم، وقال الشاذلي في ذلك:

فَمَنْ أَضَاعَكَ فَانْقُضَتْ بِطَاعَتِهِ ۖ كُنَّا أَلْفَ نَفْسٍ وَأَلْفُ عَلَى الرَّشَةِ
وَمَنْ تَحْضَكَ فَفَجَبَتْ نَفْسُهُ ۖ نَهَى اسْخَرْتُمْ وَلَا تَقْتَدُ عَلَى حَمْدِ ۚ

وقدم نصيب (مترين في الأصناف) في آخر سورة إبراهيم - عليه السلام - وأوصفت من ملك سليمان في سورة النمل، (هذا عطاؤنا) إشارة لما أعطاه الله تعالى من الملك الصمم، وسخير الريح، والإسراء، والظفر، وأمره بأن يحن عن من يشاء ويمسك من من يشاء، ووقع عن قدر شيمته سم نباح له التصرف فيها شيبته، وهو تعالى قد علم أنه لا يتصرف إلا بطاعة الله، قال: حسي ونحوه قلة فتارة: إشارته إلى ما قصده الجني أي: فاعلم على من شئت منهم، وأخلفه من وثاقه، وسرحه من حذقه، وأصلك أمره كما تريد، وقال ابن عباس: (إشارة إلى ما وهبه من النساء وأقربه عليهن من جماعهن) ولعله لا يصح عن ابن عباس لأنه لم يجر هذا ذكر النساء، ولا ما يقرب من الشدة على ذلك، (أعبر حسب) في موضع الحال من (عطاؤنا) أي: هذا عطاؤنا مما كثيراً لا نذكر تقدر على حصوه، ويجوز أن يكون (بغير حساب) من تمام (وإما من) أو (أصلك) أي: لا حساب عليك في (عطا) من شئت أو حرمانه، وفي إطلاق من شئت من الشيطان أو إنشاده، وبختة تعالى قصته بما ذكر في قصة والده وهو قوله (وإله له عندما الرافعي وحسب ما ب)، وأما الجمهور (وحسب ما ب) فبمعنى: قطعاً على (الرفعي)، وأما الحسن وابن أبي عملة بالرفع ويقفان على (الرفعي) ويندكان (وحسب ما ب) وهو متدة حمرة، تحذوف، تقديره: وحسب ما ب له.

(١) نسبت من التعريب إلى جند لغته، انظر حبيب الميرزا (٣٨١) القرطبي (١٥٠/١٢١).

(٢) قلنا ومعه القرطبي (١٥٠/١٢١) وروح المعاني (٢٢٣/١٢١) وحده من إنباه لعل.

(٣) قلنا.

وَذَكَرْ عَمْدًا أَتَتْ بِإِذْنِنَا إِلَى مَوَاقِفَ شُجْبٍ وَعَذَابٍ ۚ إِنَّ كُفْرَ بِرَحْمَتِكَ هُمْ كَعَمَلٍ ۚ
وَوَقْنَا لَهُمْ أَهْلَهُمْ وَمَنْ تَلَبَّاهُمْ رَحْمَةً يَوْمَ ذِكْرَى ۚ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ الْآيَاتُ ۚ وَلَا تَعْلَمُ
إِنَّا وَجَدْنَاهُمْ مُشْرِكِينَ بِإِلهِهِمُ الْقَوْمَ ۚ وَذَكَرْ بَعْدَ الرِّجْعِ ۚ وَتَعْرُوفَ أُولَى الْآيَاتِ ۚ وَالْإِنصَارِ ۚ
يَوْمَ أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِئِهِمْ وَتَقَرَّى تَدَارَى ۚ وَذَكَرْ عَمْدًا لِّبَنِي الْمِصْطَقِينَ الْآخِيْنَ ۚ وَذَكَرْ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
وَدَا الْكُفْلَ وَكُلًّا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ ۚ

الصفحة ١٥: حرمه معجزة من حبش، أو ربحان، أو فصال. وفي القصة المذكورة من المصداق. وفيه فوفية
صفت على إرادة، والإبالة المطومة من الخطف. والصفت: المصفاة عليها من الخطف أيضاً. وفيه فوفية من الشارة.

وَأَسْفَلَ مِنْهُ سَبْعَةُ مِائَاتٍ ۚ وَتَقَرَّى تَدَارَى ۚ وَتَعْرُوفَ أُولَى الْآيَاتِ ۚ وَالْإِنصَارِ ۚ

الحمل: فدا ما حدثت به بركة. وتوفا ما حلف على فعله. انصافاً: ما قال. سبعت العزير والخرج: وهي
أبي عيفة: وأنه الجرد المبين بلغه ذلك. وقار الأهرق: الخافق. البار: وهذا قيل أنه منسوب إلى الجار.
الانصرام: ونحوه الشدة والتجديف فيه. والصفحة: الشدة.

وَذَكَرْ عَمْدًا أَتَتْ بِإِذْنِنَا إِلَى مَوَاقِفَ شُجْبٍ وَعَذَابٍ. ذكر كف بركتك هذا محفل بارد وشراب،
ووجعنا له أهله ومطعمهم معهم رحمة ما وذكرى أوى الألباب. وخذ بيداً صفها فاضرب به ولا تحث إننا وجدناه صابراً نعم
البد إليه أواب. وذكر عبادنا إبراهيم وإسحق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار. إذ أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار.
وذكر عتداً لمي المصطفى الأخيار، وذكر إسماعيل وإسحاق والكفل وكل من الأجبار.

فأمر به العزير. وذكر سلام داود وسليمان وأنتى عليهما. ذكر من كان أشد سلاماً مني. وأنه كان في غاية العزير.
حيث أتى الله عليه بذلك (وأيوب) عطف بيان أو بدل قال المفسرون: (وأيوب) بدل شتيت به. وقرأ الجمهور (أيوب) بفتح
الخاء. ويعني بكعبها. وحده يفسد الكلام حكاية لكلامه يعني فدا به. وقيل لم يكن فداً به. لأنه عتد
وأسد الشئ إلى الشدة. قال المفسرون: (أيوب) ما كانت يسوسه إليه وحده له في وسوسه. أي ما عتد به من العتد
والعتداب نسبة إليه. وقد راضى الألباب في ذلك حيث أنه يسبه إلى الله في دعائه مع أنه فاعله ولا يقدح عليه في دعائه. وفيه
أراد ما كان يسوس به إليه في مرضه من عتد ما كان به من السلام فاعتد إلى الله في أن يكفه ذلك كخلف السلام. أو
بالتوفيق في دعائه يريد من العتد أحمل. وذكر في سلامته أن رجلاً سمعته على ضفة طمر يهتف. وفيه كذا موافقه في
ماحه ملك كاف فداهه وذا فداه. وفيه أعجب خزانة ماله. أي لا يسهه صاحب الأسماء ما ذكره المفسرون في

(١) انظر لسائر الصفات (١٤-٢٠)

(٢) كتب من تصويص دعوى من خرج. انظر على مفرق (٢١٢/١) وانظر عمدة في العمدة (١١٣/٢)

(٣) انظر في العرب (١٤/١)

(٤) انظر في الكشاف (٢٧/١)

(٥) انظر في الكشاف (٢٧/٢)

أن أيوب كانت منه طاعة للشيطان فبما وسوس به وإن ذلك كان سبباً لما ساء فيه من النصب والعدا، ولا أن رجلاً استعاض على ظلم فم يمتد، ولا أنه داهن كافر. ولا أنه أعجب بكثيره منه، وكذلك ما روي أن الشيطان سخط الله عليه حتى كذب أهله وصانته لا يمكن أن يصح ولا قدرة له على نشر الإلحاد، اليس ليس الغسقة لغير المصوم. والذي نقوله إنه تعالى اسم أيوب - عليه السلام - في جسده وأهله وماله على ما روي في الأحاديث روي أسر عن النبي - ﷺ - «أن أيوب بنى في محله ثلث عشرة سنة يتساقط خمره حتى مله العالم ولم يصب عليه إلا امرأته». ولم يبين لنا نوال السبب المعنوي لعمه. وأما إسداء الس إلى الشيطان فبما ذلك أنه كان يهوده ثلاث من المؤمنين فارتد أحدهم - فسأله عنه - فقبل - أنكر به الشيطان أن لا يتلى الآيات، والصالحين حينئذ قال (مسي شيعان) قال - لنعف عنه على المؤمنين - من الشيطان ذلك المأثم حتى ارتد منزلة منه لعمه، لأن المؤمن المجرم سالم يرجع غير مغير إلى الكفر. ولذلك جده بعده (تركض برجله) حتى يمشي ويذهب عنه البلاء فلا يرتد أحد من المؤمنين بسبب طول بلاءه، ويسوي شيطان أنه تعالى لا يتلى الآيات. وقبل أشار بقوله (مسي الشيطان) إلى نعيصه لأمراته وظلمه لمن تشرك بالله، وكأنه يشكي هذا الأمر كان عليه أشد من مرضه. ومما اشتهر (بمنصب) بضم التثنية وسكون الصاد. قيل: جمع نصب كقولهم: وثقن. وأوجه، وثنية، وأوجهارة عن حصص، والجمع من أي تكبر، وأمر معد عن دفع مضيق. يزيد من علي، والخس، والسقي، وابن أبي عمير، ويعمر، والجعدري، بن حنين. وأوجهارة، ويعقوب، في رواية وجدة، عن حمزة، يفتح الراء وسكون الصاد، وقال أبو حمزة: «نصب والمنصب كالقصيد، والرتد. والنصب على أصل المصدر والنصب فاعيل نصب والمضى واحد. وهو نصب والمنصب. والعدا: الألم. يريد مرضه وما كان يذوقه من أنواع الرعب». انتهى. وقال ابن عطية: «وقد ذكر هذه القراءات وذلك كل معنى واحد معناه اشتد. وكثيراً ما يعمل النصب في شدة الإحسان. وعرف بعض الناس من هذه الألفاظ والصواب أنها نعت بمعنى من توهم أصعب الأمر إذا شئ عليه». انتهى. وقال السدي: «نصب في الحمد وعذب في المأثم. وفي الكلام حذف، نصيره: فاستجاب له، وقفاً تركض برجله تركض، نعت غير، فقلنا له هذا مغسل بارد وشراب به شمالك، فاعمل ذباً، ووجهه أنه. ويدل على هذه الحذفات. معنى الكلام وساقه. وتقدم الكلام في الرقص في سورة الأنبياء. وعن قتادة، وعصم، ومقاتل: «وكان ذلك بأرض الجابية من الشام. ومعنى (هذا مغسل) أي ما يغسل به (وشراب) أي ما يشربه. فباعثك براء طاعرك، ويتركك براء ماطك، والظاهر: أن المثار إليه قال واحداً. وأعين التي نعت له حينئذ شرب من أحدهما. وغسل من الأخرى. وقيل: شرب برجله فبعثت له عين، شرب من إحدى العينين فبعثت له شراباً، فاعمل ذباً، ووجهه أنه. وهذا مخالف لما هو قوله (فغسل يداً) فإنه لما حل له ماء واحد. وقيل: أمر بالركض بغيره من كبت شرب كل داء جسده. وقد القتى: المغسل: ماء الذي يغسل به». وقال مقاتل: «هو الموضع الذي يغسل فيه». وقال الحسن: «ركض برجله، فبعثت عين ماء فاعمل ذباً، ثم مشى نحواً من أربعين فراساً، ثم ركض برجله فبعثت عين شرب منها». قيل: والجمهور على أنه ركض ركضين فبعثت له عين، شرب من إحدهما، وغسل من الأخرى. والجمهور على أنه نعال أحياه من ميت من أهله، وغال أرضه، وجمع عليه من شئت منهم. وقيل: رزقه أولاداً ونزله، فدرهته الذين هلكوا. ولم يرد أنه الذين هلكوا بأعقابهم، وظاهر هذه الآية أنها في الدنيا. وقيل: ذلك عهد، وتكون نكت أهبة في الآخرة. وقيل: وهو من كان حياً منهم، وعافه من فاسقام، ولطفه من العيش فاسلموا حتى يخضعوا، وحصل مثلهم. وأرجح وذكرى مغلولان لها. أي: إن الهبة كانت لمرحلتنا إياه، وليذكر أرباب العقول. وما يحصل المصائب من الخير وما يؤون إليه من الأجر. وفي الكلام حذف. تقليد: وكان خلف

لبصرين امرأته مائة قمرية لسبب جرى منها - وكانت عسة له - فجعلها له حلاًصاً من يمينه بقولنا (وَحَدَّ يَدَكَ فَجَعَلْنَا) قال ابن عباس: والصفت: عكناك البخل، وقال مجاهد: والأثل: وهو ثلث له شوك. وقال الضحاك: وحرمه من الحبش مختلفة. وقال الأصمعي: والشعر الرطبة. واختلفوا في السب الذي أوجب حمله - وحصول أرقامه - فمقتل الشيطان فما في صورة ناصح أو مداور. ومرض فما شاء أيوب على يديه على شرط لا يمكن وقوعه من مؤمن، فذكرت ذلك له، فعذب أن الذي عرض فما هو الشيطان وعصب لمرضها ذلك عليه فحلف. وقيل: مير ذلك من الآسياب، وهي متعاصرة فحلف الله بمئة مأهون شيء عليه وسلبها لحسن محبتها إياه ورحمته بها. وقد وقع مثل هذه ترخصة في الإسلام دائر رسول الله - ﷺ - بمسجد^(١) قد خبت بئمة فقال حذوا عكناً فيه مائة شمران فاصبروه بها ضربته. وقال بذلك بعض أهل العلم في الإيمان. وقد. ويجب أن يصيب المصروب كل واحد من الأمة، إنما أمرنا بها قاتلة، وإما أعراسها مسروعة مع وجود صورة الضربة. والمجهور على غرض القول في المجهود وأن الذي لا الإيمان لا يقع إلا بإتمام عدد الصلوات. وصفت الله تعالى نبيه بالصبر وقد نزل: ﴿صَبِرْ لِّلصَّعْرِ﴾ [الأنبياء: ٨٢] قال علي بن أبي حمزة: الشكرى إلى الله تعالى لا غنى إلا بالصبر. وقد قال يعقوب: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦] على أن أيوب - عليه السلام - طلب تشفاء بغضة على قومه أن يوسوس إليهم الشيطان أنه لم كان نبياً لم يزل وألقاه لقومه على الطاعة. وبلغ أمره في السلا إلى أنه لم يبق منه إلا القلب واللسان ويرى أنه قال في صلاته: يا الهي قد علمت أنه لم يخالفت لسان قلبي، ولم يترج قلبي بصري، ولم يجمعني ما ملكت يميني. ولم أقل إلا ما رمي بيمين. ولم أنت شيعاناً ولا كاتباً رمي جائع أو غريبان. فكشف الله عنه. (وذكر عبيدا إبراهيم) ولما ابن عباس: وابن كثير: وأهل مكة (عبدنا) على الأفراد (وإبراهيم) بدل منه أو عطف بيان. والجمهور على الجمع، وما بعده من الثلاثة بدل أو عطف بيان. وقرأ الجمهور: (يُؤَيِّدُ) بالياء، قال ابن عباس: والقوة في طاعة الله. وقيل: (إبراهيم) في الدين وتقديرهم عند الله على عمل صادق فهي كالأبدى وهو قريب مما قبله. وقيل: انعم الله علينا بما عمله الله إليهم من النبوة والمكانة. وقيل: (الأبدى) أجوارح انصرفت في الجور والأبصار) الثالثة به. قال الزمخشري: هذا كانت أكثر الأفعال تباشر بالأبدى غلت، فقبل في كل عمل هذا بما عملت أيديهم، وإن كان عملاً لا يتلوا فيه المباشرة بالأبدى، أو كان العمل جذواً لا أبدى لهم. وعلى ذلك ورد قوله عز وجل: ﴿وَلَيْ الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارُ بِرِئْسِ الْأَعْيَالِ وَالْفِكَرُ كُنَّ الَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ أَعْمَالُ الْآخِرَةِ. وَلَا يَجَاهِدُونَ فِي اللَّهِ، وَلَا يَفْكِرُونَ أَفْكَارَ ذَوِي الدِّبَابِ، وَلَا يَسْتَعْرِضُونَ فِي حُكْمِ الزَّمَنِ الَّذِينَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى أَعْمَالٍ جَوَارِحِهِمْ. وَالسُّلُوبُ الْعَقْلُ الَّذِينَ لَا اسْتِصْهَارَ بِهِمْ. وَهِيَ تَعْرِيفُ كُلِّ مَنْ يُكِنُّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَلَا مِنَ الْمُتَصَرِّفِينَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَتَوْبِيخٌ عَلَى تَرْكِهِمُ الْجَاهِدَةَ وَالْمُتَمَلِّعِينَ مَعَ تَوَكُّفِهِمْ مِمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ. وَهُوَ كَبِيرٌ، وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِي: البِد: الة لاكثر الأعمال. والصبر: أنه لا يوقى الإراكات، فحسب التصبر عن العمل باليد، وعن الإدراك بالصبر. والنفس الناطقة غا قوتان. عاقلة، وعالمة. (وَالْأُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارُ) إشارة إلى هاتين المخلقتين. وقرأ عبد الله: والحسن، وصحي، والأعشى، (الأيدي) بعين ياء، فعيل براد الأيدي. حذف الياء اجتزاء، بالكسرة عنها. ولما كانت (اليد) تعاقب الشترين حذفت الياء معها كما حذف مع الشترين، وهذا يربح لا يسوغ، لأن حذف هذه الياء مع وجود أن ذكره سيويه في الصبر، وقيل: (الأبدى) القوة في طاعة الله (وَالْأَبْصَارُ) عبارة عن البصائر التي يبصرون بها الحقائق وينظرون بنور الله تعالى. وقال الزمخشري: «وتغيب» (الأبدى) من التأيد خلق غير متسكن، وإنما كان خلقاً عبداً، لعطف (الأبصار) عليه. ولا ينبغي أن يعلق لأنه فسر (أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارُ) بقوله: يريد أولي الأفعال والمكر. (تَوَى، وَالْأَيْدِي) جمع الجمع كأوطف وأوطف. وقرأ أبو جعفر: ونسب، والأعرج، ونافع، وهشام (مخالصة) غير تنوين أصغرت إلى

ما يوعظون) جاء العبيد، إذ قيله (وعددهم) وبأي السعة بناء الطوبى على الانقذات. والمعنى : هذا ما وقع به الزمرد ليوهم اجزاء. (إن هذا) أي ما فكر ليعتصم بما تعلم (ترزق) دائما أي لا ينفذ (وهذا وإن المطالب لشر مناب). قال الزجاج : «أى الأمر هذا» وقال أبو علي : «هذا للمؤمنين». وقال أبو القلاء : «متدا عدوهم الخير، أو ضد عدوهم القضاة» (والمطافون) هذا الكفار. وقال الجاسر : «أصحاب الكبار كصارا كانوا أو يكتونهم». وقال أبو عامر : «المنى : الذين طغوا غيري وكذبوا» (سلي غير) (شر مناب) أي مرجع ومصدر (فليس المهدي) أي هي يد في موضع دفع متدا آخره (وهمهم) (وعسلى) أو غير مبتدا محذوف أي : العذاب هذا. (وعجب) خبر مبتدا. أو في موضع نصب على الاشتغال أي : ليدفوا (هذا) فلهذا وقوله (همهم) خبر مبتدا أي : هو حليم. أو مبتدا محذوف الخبر أي ص حليم. ومنه ضايفي : كذا قال الشاعر.

خس إذا ما أفسد الصبح في غلس وتؤيز السبيل خلوي زحفه

أي : من خلوي، ومنه محصور. وهذه الأعراب مقولة من قوله، ومن (هذا) مبتدا (ولهذا) خبر (وإذا حل عذاب الأخفى) في إحدى. زيد فاضربه مستدلا بقول الشاعر :

وإذا لم حولا فأنك فزاهم

والضاحي. عن ابن عباس : «الزمهرير» رعد أبيض أو عسل، وفلانة، واس ريد : «من يجري من صديد أهل النار»، وعن كعب : «من في جهنم نسل إليها حة كل ذي حة، من سبة أو عرفت أو صرعا، يعض فيها يشبه نطق الجمل واللحم عن نطقه» ومن السدي : «ما سئل من دبرهم». وعن ابن عمر : «الفتح يسل منهم صفونه»، وقيل : «س أي أفسد»، وقيل : «س أي رطب». وطلحة، وحزرة، والكسائي، وحفص، والقضيل، وابن سعدان، وهارون، عن أبي عمر أوسدند السب فإن كان صفة يكون محذوف موصوفا. وإن كان اسما ففعل قليل في الاسماء حة من الكلال، والحيان والعاد والمقر والحفار. وقيل : «أى السجة بنخيف البر». وقيل : «الزمهرير» أو غير على الأفراد. قليل مبتدا خبره. محذوف. تقديره : وهم عذاب آخر. وقيل : «س» في الجملة لأن قوله (أزواج) مبتدا (ومن شكاه) خبره والخلة خبر (وأخر) وقيل : «غيره (أزواج)» (ومن شكاه) في موضع الضميمة. وحذر أن يمر بأجمع عن الواحد من حيث هو دجالت وذب من اعتدال، أو من كل جرة من ذلك الآخر باسم الكل. وقيل : «أخر» أي : «عذاب آخر، أو ما فوق آخر». (وأزواج) صفة (آخر) لأنه يجوز أن يكون عروبا، أو صفة لثلاثة وهي (عرب وغسافي وآخر من شكاه). انتهى. وهو غراب أحمر من الغراء. وقيل : «الحسن، والجهد، والمجاهد، والجاهلي، ومن حب، وهبي، وأبو عمرو (وأخر) على الجمع، وهو مبتدأ. (ومن شكاه) في موضع الصفة (وأزواج) خبره أي : ملوذا آخر من شكل هذا المذوق من مثله في الشدة والظلمة (الأزواج) أجناس. وقيل : «عده (ومن شكاه) بكرة الشبي. والمجهول مفتحةا، وما لفدن بمعنى للتل والمصرب. وقيل : «كل بمعنى الفتح فكسر الش لا غير. وعن ابن مسعود (وأخر من شكاه) هو الزمهرير»^(٢٩). والظاهر : أن قوله (هذا فوج متفتح معكم) من قول رؤسائهم ومعهم بعض الفوج : «الجميع لكثير (متفتح معكم) أي الدلو وهم لأتباع ثم دعوا عنهم ففرقهم (أخر) حياهم لأن الرأس إذ رأى الخبي قد قتل معه في ضامة ساء ذلك حيث وقع التساوي في العذاب ولم يكن هو المسلم من العذاب» (الساعة في العذاب (ومرحا) معناه انت رجيا وسعة لا ضيقا. وهو متعجب بضم ن يجب إظهاره، ولأن علومهم كان للسعد علىهم. وقيل (هذا فوج) من كلام الثلاثة خزية لندر، وأن الدعاء على الفوج. والتعليل قوله (إنهم صائرا النار) من كلامهم. وقيل (هذا فوج متفتح معكم) من كلام الثلاثة، والدعاء على الفوج والإخبار بأهم صالوا النار من

١٦ : سورة الفرق، والزمهرير هو الذي أهدى له تعالى خطا للكفار في الدار الآخرة.

١٧ : سورة النور (١٨٨) (١٣٩).

أن يكون قولهم (أم زاعت عتيم الأصغر) له نعتي بقوله (ما لنا لا نرى رجلاً) لأن الاستفهام أولاً دل على انقضاء رؤيتهم إيّاهم (وذلك دليل على أنهم ليسوا معه) لم حوزوا أن يكونوا معه ولكن أبعدهم لم نرههم (إن ذلك) أي: الظنوس الذي حكموا عليهم (الحق) أي: ثابت واقع لا بد أن يجري بهم. وقرأ الجمهور (تخاضم) بالرفع مصادف إلى أهل، قال ابن عطية: يدل من غيره، وقرأ الرهطري (١) «ح ما هو فقال (تخاضم) منونا (أهل)» روعاً بالتضاد المتون ولا يميز ذلك الفراء ويحيى وسيبويه والمصريون. وقرأ ابن أبي عمرة (تخاضم أهل) بنصب الميم وجوز أهل. قال الزمخشري (٢) «دل أنه صفة لذلك، لأن أسماء الإشارة توصف بأسماء الأجسام» وفي كتاب الدرامع «ولو نصب (تخاضم أهل النار) لميز على البدل من (ذلك) وقرأ ابن السبكي (تخاضم) فعلاً ماضياً (أهل) فاعلاً» وصحى نعال تلك القلوصة التي جرت بين رؤساء الكفار وأتباعهم تخاضماً، لأن قولهم (أمر جابهم) وقول الأنشاس (هل آمنتم لا مرجاً بكم) هو من باب الخصومة. فسي التعارض كله تخاضماً، لاستعماله عليه. (قر) يا محمد (إما أنا منقذ) أي: منقذ الشرّكين بالعذاب، وإن لا إله إلا الله، لا دله ولا شريك، وهو (الواحد القهار) لكل شيء، وأنه مالك العالم علوه وسفله (العزيز) الذي لا يذنب (العباد) لدوب من آمن به والتبع لكبه.

قُلْ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۝ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ۝ مَا كَانَ لَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا بِمَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ يَوْمَئِذٍ إِلَى اللَّهِ الْلُغَا ۚ
أَمَّا نَذِيرٌ مِمَّنْ ۖ يَقُولُ إِنَّكَ بَشَرٌ لِّمِثْلِ بَشَرٍ ۚ فَأَمَّا سَؤُودُهُمْ فَتَحَدَّثَ بِهِمْ مِنْ وَجْهِ ۚ فَذَعَوْا أَلَمْ
تَحْيِيهِمْ ۚ فَصَبَّحَ الْمَلَكُ كُهُ حُكْمُهُمْ أَجْمَعُونَ ۚ إِلَّا يَلَيْسَ أَسْأَلُكَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۚ قَالَ بَلْأَنْبِئُكُمْ
بِمَعْنَى أَنْ تَحْبُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِذْنِي أَسْأَلُكُمْ أَمْ كُنْتُمْ مِنَ الْقَائِلِينَ ۚ قَالَ أَتَأْسَفُونَ فِيمَا خَلَقْتُمْ مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتُمْ مِنْ
طِينٍ ۚ قَالَ فَخَرَجَ مِنْهَا قَائِلٌ رَجِيمٌ ۚ وَلِيْنَ عَلَيْكَ لَمَسِيْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ۚ قَالَ رَبِّ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ
ۚ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ۚ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ۚ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا تُخَوِّنُهُمْ أَجْمَعِينَ ۚ إِلَّا
بِعَادَلِهِ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ ۚ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ۚ لِأَعْلَانِ جَهَنَّمَ بَنِيكَ وَمِمَّنْ يَبْعَثُ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ۚ
قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ۚ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۚ وَلِلْعَالَمِينَ نَبَأُ بَعْدَ حِينٍ ۚ

الضمير في قوله (قل هو رب العرش العظيم) يعود على ما أخبر به - ع - من كونه رسولاً، منذراً، وداعياً إلى الله، وأنه تعالى هو المتعدد بالألوهية، المصنف بتلك الأوصاف من الوحدة، البه، والقيوم، ومملك العازم، وعزته، وهجرته، وهو خير عظيم لا يعرض عن مثله إلا غافل شديد الغفلة. وقال ابن عباس: «والبأ العظيم: القرآن» وقال الحسن: «يوم القيامة» وقيل قصص آدم والأنبياء به من غير سماع من أحد، وقال صاحب التحرير: «سياق الآية وظاهرها أنه يريد بقوله (قل هو رب عظيم) ما نصه الله تعالى من مظاهر أهل النار ومقابلة الأتباع مع السداد، لأنه من أحوال العبد، وقرئ بكسر التاء شكر تسبح،

(١) انظر الكشاف ١/٣٧٤.

(٢) انظر الكشاف ١/٣٧٤.

(٣) انظر الوسيط ٦ غ

والسلب، والعقاب، وهم من ذلك مبرحون. وقوله (وما كان لي من علم بالأهل إلا بنصرون) استعاض عن فريش بأن ما جاء به من عند الله لا من قس نفسه، فإن من في الأهل من ماله علم بمن في السماء إلا بإعلام الله تعالى، وتعليم المصيات لا يوصل إليه إلا بإعلام الله تعالى. وعلمه بأحوال أهل النار واستداده خلق آدم لم يكن عنه علم بذلك فأنبأه بذلك هو بإعلام الله. ولا استدلال بقصة آدم، لأنه أول البشر جمعاً. وبين الرسول - عليه السلام - ثبوت منافذة وقرون سائلة. انتهى. وفي آخره بعض استحصار لم يخرج بصحة بيروته بأن ما يسمى به عن الأهل واستحصارهم أمر لم يكن له به من علم قط ثم عليه من غير الطريق الذي يسلكه المتعلمون، من ذلك مستفاد من الوحي. (وبأنه) متعني - (وعلم) (وإنه) مصوب به. وقال الزمخشري: محذوف لأن المعنى: ما كان لي من علم بكلام الأهل وقت احتصاصهم. (وإنه) قال بذلك من (إنه) يتخصمون) على الأهل وهم الملائكة. وأبعد من ذلك إسم فريش. واحتصاص الملائكة. في أمر آدم وذريته في جعلهم في الأرض وقالوا: ﴿فانفعل عبادنا بسبب فيها﴾ (البقرة: ٣٠) قال ابن عباس: وقال الحسن: ﴿إن الله حالهم حقيقة كنا أكرم منه وأعلمه. ونحل في الكفارات، وغفر مذوب فإن العبد إذا عمل حسنة احتلفت الملائكة في قدر ثوابه في ذلك حتى يصحي الله عما يشاء. وفي الحديث: فقال له ربه في يومه - عليه السلام - فبم يتخصمون؟ فقلت: لا أدري، فقال في الكفارات وفي إيساع النوضب في السررات ونقل الخطأ إلى الجماعات. وقد... الزمخشري^(١): وكانت مقابلة الله سبحانه بواسطة ملك، وكان يتناول في الحقيقة هو الملك المتوسط فيصعب أن يتناول بين الملائكة وأدم وإبليس وهم الأهل الأعلى، والمرتبة بالاحتصاص المتناوله. وقيل: (الأهل الأعلى) الملائكة؛ (وإن يتخصمون) الضمير فيه للمعرب تكفيراً، فيعطهم يقول هي سات الله. وبصعهم أمة تعد، وغير ذلك من أقوالهم. (إنا يوحي إلي) أي: (إلا إنا) (إننا) أي: (لإنذار حنفه اللام) ووصل الفعل والضمون الذي لم يسم فاعله يجوز أن يكون ضمير يدل عليه المعنى. أي: إنا يوحي إل هو أي: ما يوحي إل الإنذار، وأقبحه إلى أن مقامه. ويجوز أن يكون (إنا) هو الموصول الذي لم يسم فاعله. أي: ما يوحي إل هو أي: ما يوحي إل الإنذار. رفرأقو حنفه (لأننا) بكسر هـزة (إنا) عن الحكاية. أي: ما يوحي إل (إلا هذه الحصة) كان قبل له أبت تدبر عين. فحكى هو المعنى. وهذا كما يقول الإنسان: أنا عالم بفعال له قلت لك عالم بحكمي المعنى. وقال الزمخشري: وقرى: (إنا) بالكسر على الحكاية. أي: (إلا هذه القول، وهو أن أقول لكم (إنا أنا تدبر عين) فلا أدعي شيئاً آخره انتهى. في ترجمته تدارس لأنه قال: أي: (إلا هذا أقول فظاهره) الجملة التي هي (إنا أنا تدبر عين) ثم قال: وهو أنه قول لكم إني تدبر فلظلم مقام الفاعل هو: أن أقول لكم. وأب وما يجدي في موضع نصب. وعلى قوله (إلا هذا القول) يكون في موضع رفع فينعارض، ويتقدم أب (إنا) قال بذلك من (إن يتخصمون) هذا إلا كانت المحصورة في شأن من يستخلف في الأرض وعلى غيره من أقواله يكون منصوباً. (وإذكم) ولا كانت فريش خالفوا الرسول - عليه السلام - بسبب حسد والكبر ذكر حال إبليس حيث حالف أمر الله سبب الحسد والكبر، وما آل إليه من اللوعة والطرد من رحمة الله، ليزجر عن ذلك من فيه شيء منها. وقال الزمخشري: (وإن قلت): كيف صح أن يكون لهم (إني خلق بشر) وما عرفوا ما البشر ولا عهدوا به قبل؟ (قلت): وجهه أن يكون قد نال قسم: إن جئت خلف من صفة كيت وكيت، ولكنه حين حكاها اقتصر على الاسم انتهى. والبشر: هو آدم - عليه السلام - وذكر هنا أنه حلفه من طوبى وإن عمران (حلفه من تراب) (آل عمران: ٩٦) وفي الأخير: (من صلصال من حمأ مسنون) وفي الآية: (من غنجل) (الأنبياء: ٣٧) ولا ما علة في ذلك لادة البينة. وهي التراب، ثم ما إليه وهو الطين، ثم ما عليه، وهو الحمأ المسنون. ثم المائدة تلي لحماء، وهو الصلصال. (وما (من غنجل)

(١) أخرجه ابن جرير في اللعل ٣٩١/١ السبيعي في الدر ٣٢٠/٥ وعنه لظفر في السنة والشريفي في الألفاد واس مروي وأبو بكر إ.

مزيادات على الإصانة ١٦٦/٤

(٢) نظر للمبسطة ج

عليه (الأملاّن) (والحق أقول) عراض يذ: القسم وعراض: قال ثعلبي: "والمعنى: لا أقول إلا الحق انتهى". لأن
عنده تقدم الضمير عند الظاهر. (والحق) القسم به إما لجمعه بعد الذي في قوله: "فإن الله هو الحق المبين" (التور: ٣٥)
أو الذي هو مقصود البطل. وقيل (والحق) منصوب على الإعراف. أي: فآمنوا بالحق (الأملاّن) جواب قسم عارض، وقال
الفرج: "هو على معنى قولك: حقا لا شك. ووجهه الألف واللام وطرحهم سواء". أي: للأملاّن منهم حقا انتهى. وهذا
المصدر الخالي تركب انضمام الجملة لا يغير ترتيبه عند ظهور النجاة. وذلك مخصوص بالجملة التي جزمها بمضمون
جدهم تارة جوداً محضاً. وقال صاحب السيف: "وقد يجوز أن يكون الخبر نكرة. قال: ودأبته أن يكون ضميراً نحو: هو زيد
معروف، وهو الحق مبين. وأما الأمير مفتحراً، ويكون صاعراً، كقولك: زيد أرك عطفوا وأجرك زيد معروف. انتهى.
وفالت العرب: زيد قائم غير ذي شك، فجاءت الحال بعد حدة الظهور نكرة. وهي حال مؤكدة بمضمون الجملة. وكان
الغرض من شرط هذا الذي ذكره أصحابنا من كون مبتدأ الخبر معروفين جامدين، أنه لا فرق بين تأكيد مضمون جملة
الإنسانية وبين تأكيد الجملة المطلقة. وقيل: التقدير (والحق الحق): أي: اعمله. وقراء ابن عباس، وبجاهد، والأعشى
بالرفع عنهم فالأول عند جدهم معروف قبل: نفسه: (والحق أنا) وقيل فاعق من: وقيل: تقديره (والحق قسمي).
وحذف كي حذف في المعركة لأقرب. وي:

بَيْنَ اللَّهِ أَيْرُجُ فَايْجَدُ

أي: نمرك قسم. وبين في قسمي. وهذه الجملة هي جملة القسم ووجهه (الأملاّن) وأما (والحق أقول) فبعد
أيضاً حذره الجملة. وحذف الجاء كقوله: "فإن الله هو الحق المبين" (التور: ٣٥)، وقال ابن عطية: "وأما
الأول فمرجع على الابتداء ووجه: في قوله (الأملاّن) لأن المعنى أن أملاء. انتهى. وهذا ليس بشيء، لأن (الأملاّن) جواب قسم
ويجب أن يكون جملة فلا تقدر بغيره. وأيضاً ليس مصدر. فقد رأيت مصدره في فعل حتى يحل إليها، ولكن لما صح
له إسناد ما قدر لي مبتدأ حكم له خبر عنه. وقراء الحسن: وعيسى، وعبد الرحمن بن أبي حنيفة، من أبي بكر بن حزم،
ويخرج على أن الأول مجرور بواو القسم بخبره. تقديره: (والحق) معطوف عليه، كما نقول: وقد وثق لأقرب
(والحق) عراض بين القسم ووجهه، وقد ثعلبي: "والمعنى: لا أقول إلا الحق". (والحق أقول) أي: ولا أقول إلا الحق على حكاية لفظ القسم
به. ومعناه تأكيد والتسديد. وهذا الوجه جائز في المصوب والمرفوع، وهو وجه دقيق حسن. انتهى. ومنخصه أنه
أعمل القلب في لفظ القسم به على سبيل الحكاية نصاً إلى رداء أو حراً. وقراء جاهد، والأعشى بخلاف عيسى، وابن
نصيب، وبالطبعة في رواية، وخمسة، وهامس عن الفصل وخلف والعسي برفع (والحق) ونصب (والحق) وتقدم إعرابها
والظاهر أن قوله (والحق) تأكيد للحديث عنه، والمعطوف عليه وهو صميم (الحق) ومن عطف عليه أي: ملك ومن
تأكيدهم (الحق) وسحر الزمخاري أن يكون (الحق) تأكيداً للضم الذي في (منهم) مقدار: للأملاّن جهم من الضمير
ومن بينهم من جح الناس لا تداوت، ذلك بين الناس وليس عد وجود الاتباع منهم من أولاد الأنبياء وغيرهم. انتهى.
والضمير في (عليه) عائد على قرآن. قاله ابن عباس: وقيل: عائد على الوحي. وقيل: على الدعاء إلى الله. (ودأبته) من
التكلم: أي: ألتصفت بالصلوات لبسوا من أهله، فأجمل النبوة والصلوات إلى الله. (إن هي) أي: القرآن (إلا ذكر) أي: من
الله (والعالمين) التلويح إلىس والجن. (ولنعسن) أي: عافية خبره لم نمن. ومن تعرض عنه (بعض حيز) قال ابن

٢٩٤ . . . سورة مريم من الأيات . ٦٧ - ٦٨

عاش، وعكوبة، واس زيد. «بعض يوم القيامة» وفان فتاة. والتم . والرجاج (بعد الموت^(١)) وكان الحسن بفون. «يا
اس آدم بعد الموت بأهلك اهر اليقين^(٢)». وقيل: «المرء ليظهر لكم حقيقة ما تكون مع حين. أي: في المصائب إلا
اخذتكم ميراث السليم». وفان يوم مع وانار إلى ذلك السدي.

(١) انظر مبرر بمسألة الميراث ٩٧٢/٣ والميراث ١٢٩١/١٥ والتحرى ٧٠٧/٤ واس كثير ٤٤١/٢ ولقد انشور ٣٦٢/٥ والترسم ٧ ح
(٢) انظر اس كثير ١/١٤

سُورَةُ النُّحُورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْكَ الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ فَأَعْبُدِ اللَّهَ تَحْلُسًا لَهُ
الَّذِينَ ﴿٢﴾ أَلَّا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا عَنَدَهُمْ إِلَّا لِيُغَيِّرُوا إِلَى اللَّهِ
وَالَّذِينَ إِذَا أَنَّهُمْ يَخْتَلِفُ فِي مَا هُمْ بِمِثْلِهِ يَخْتَلِفُونَ إِلَى اللَّهِ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾
أَوَ ارَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَافْتَقَيْنَ إِنَّا جَعَلْنَا مَا يَنْتَظِرُونَ سُبْحَنَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يَكُونُ أَتْلَدَ عَلَى النَّهَارِ وَيَكُونُ اللَّيْلُ عَلَى الْبَيْتِ وَسَحَرُ
الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْفَتْحُ ﴿٥﴾ خَلَقَ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
نُورًا جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَزَلَّ بُكْرَةً مِنْ الْأَعْمَارِ لِنَفْسِهِ أَزْوَاجٌ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَدَنٍ
خَافِي فِي مَلْأَمَتِهِ فَلِلَّهِ كَلِمَاتُ اللَّهِ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُفْرَ أَهْلِكَ
اللَّهُ عَنِّي عَنكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَنَكَّرُوا فَتَعَنَّا لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِنْ رَيْتُمْ
مُزْمِعًا لَكُمْ فَيَنْتَحِمَكُمْ يَمَّا كُنتُمْ تَقْتُلُونَ بِأَنَّهُمْ عَلَيْهِمْ غُلَاقُ الْعَذَابِ ﴿٦﴾ وَإِنَّا سَأَلْنَا مَنْ دَعَا
رَبَّهُ مُبِينًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ مُبْدِيَةً بَيْنَ يَدَيْهِ مَا كَانَ يَدْعُوهُ إِلَّا إِلَهُ مِنْ قَبْلِ وَجَعَلَ بَيْنَهُ أَتَادًا لِيُقْبَلَ عَنْ
سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْعَذَابِ ﴿٧﴾ آمَنَ هُوَ قَتِيلٌ فَإِنَّهُ سَاجِدًا وَقَامًا
يُحَدِّدُ الْآخِرَةَ وَرَبُّهُ رَحِيمٌ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَمُنُّونَ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَ الْأَنْبِيَاءِ
﴿٨﴾ قُلْ يَتَّبِعُوا أَلْوِيَاءَ مَا شَاءُوا لَقَدْ نَزَّلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ فِي هَذِهِ الذِّكْرِ حَكِيمَةً وَأَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّهُ يُؤَقِّفُ
الْقَادِرُونَ أَجْرَهُمْ بِحَسَابٍ ﴿٩﴾ قُلْ إِنْ أُرِيتُمْ أَنَّ أَتَادَهُ تَحْلُسًا لَهُ الَّذِينَ ﴿١٠﴾ وَأَمَرْتُ لِأَنِّي أَكُونُ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ
﴿١١﴾ قُلْ إِنْ أُنْفَكُ مِنْ عَصِيَّتِكُمْ رَبِّ عَذَابٌ بَاقٍ عَظِيمٌ ﴿١٢﴾ قُلْ اللَّهُ أَتَادَهُ تَحْلُسًا لَمْ يَبْدِ ﴿١٣﴾ فَأَعْبُدُوا مَا يَنْشُرُكُمْ مِنْ دُونِهِ

أَعْطَى فَلَمْ يَشْكُلْ وَلَمْ يَنْحَلْ كُتُوبُ السُّورَى مِنْ حُزْنِ الْمُخْزَلِ^(١)

هاج الزرع: ثمر من شأته وقيل: يسر. ملحوظ: الثالث بعد به، القشعرية: تقبض الجفلة. يقب: اقشعر جلده من خوف وقت شعره وهو مثل في شدة الحمى. الشكاسة: سوء الخلق وعسره.

﴿تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم﴾. إنا أنزلنا إليك الكتاب باقياً فاعبد الله مخلصاً له الدين، ألا فاعبدن الخلق والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون، إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار، لو أراد الله أن يتخذ ولدًا لأصطفى ما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار، خلق السموات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسحر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى إلا هو العزيز الغفار. خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها روجها وأفرز لكم من الانعام ثمانية أزواج يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأن نصر فون، إن تكفروا فإن الله عليم عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لَكُمْ ولا ترد وازدادوا كفراً ثم إلى ربكم من دعائكم فاستجبوا لعلكم تفلحون. إنه عظيم بذات الصدور هذه السورة مكية. روى ابن عباس: «إنا والله نزلت أحسن الحديث» وروى ابن عباس: «والذي أسروا». وعن مقاتل: «إلا رب عادي الدين أسروا» وقوله «يا عباد الله اتقوا ربك فأنتم تحبون الله» هذه الدنيا حسنة، دس بعض السلف الآية صافي الذي أسروا بقوله «يتعبدون» ثلاث آيات. وعن بعضهم إلا سبع آيات من قوله «يا عادي الدين أسروا» وصاحبها آخر ما قبلها. أنه حتم السورة المثلثة بقوله: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [ص ٨٧] رداً هذا (تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم). وقال الفراء والزجاج (تنزيل) من الله (أو من الله) الخبر. أو حتم من الله حذف. أي هذا تنزيل. فومن هذا متعلق بـ (تنزيل) وأقول: إنه حتم (والله) (هو) يعود على قوله (إن هو إلا ذكر للعالمين) كأنه قيل: وهذا الذكر ما هو؟ فقيل: هو تنزيل الكتاب. وقال الزجاجي: «أرعب صفة جزئية» (من الله) كقولك هذا الكتاب من فلان إلى فلان. وهو على هذا غير مدحج. أو خبر هذا حذف بقوله: هذا تنزيل الكتاب هذا من الله، أو حل من (تنزيل) فعل فيه معنى الإشادة. انتهى. ولا يجوز أن يكون خلافاً عمل فيها معنى الإشادة، لأن معنى الاتعبد لا يعمل إذا كان ما هي به محذوفاً، ولذلك وردا عن أبي العباس قوله في بيت مرزوق:

وإنا منهم بشر

أن مثلهم مصوب ما غير المحذوف وهو مقدر. أي وإن ما في الوجود في حال مخالفتهم بشر. هو (الكتاب) يظهر أنه القرآن. وكرر في قوله (إنا أنزلنا إليك الكتاب) على جهة التخصيص والتعظيم. وكونه في حاشية غير السادة من حيث هو إسهاء إلى ضمير العظمة وتشريف من أنزل إليه بالحق وتخصيصه بالقرآن وقرأ من أي علة. وروى ابن عباس: (تنزيل) بالصبي. أي: اقرأ والزم. وقال ابن عباس: «قال عمر بن الخطاب في (تنزيل الكتاب) هو القرآن». يظهر في اسم عام لجميع ما نزل من الله من الكتب، وكأنه أجراً على أن القرآن هو الكتاب. فلهذا أنزلها من الله. وحمل هذا الإعراب نفعية وتوطئة لقوله (إنا أنزلنا إليك الكتاب) والعزيز في قدرته الحكيم في ابتدائه والكتاب الثاني هو القرآن لا شمل

(١) من الرسم الخط الشريفي (١٦٢٤) بخار مرقان (١٨٨٦) والشرقي (١٩٦٢) والقرطبي (٢٢٧/٦٢) معاهد التبصير (٧٢/١) والقرطبي (٢٠١/٦) للكتاب (٢١٤/٦)

غير ذلك» وقال المرحشي^(١) «قال: قلت - ما ايراد ان يكتب» وقت - القطر على اوجه الأول: أنه القرآن وعلى الثاني: أن السورة انتهى. (وبالحق) في موضع الحال أي: منسجماً بالحق، وهو الصديق الثالث بين اودعائه من رجات التوحيد، والنسج، والنسج، والكتابة فيها كلمة حق وصديق حميد عبقريته وانسجبه أو يكون (باعتق) بالدلائل على أنه من عند الله. وهو عصر لبعضه عن مدرسته. وقال ابن عسبة: أي: منسجماً الحق فيه وفي أحكامه، وفي أحواله. أو بمعنى الاستحقاق وشمول لصفة للمعان في حديثه ودعوتهم إلى الله. انتهى منصف. ولما امتلأ تعالى على رسوله بالبرال تكلم عليه بالحق، وكان الحق إحصاء العبادة لله أمره تعالى سمعته، فقال (فأعذ الله) وكان هذا الأمر بالحق عن إزال كتاب. فلهذا فيه للربط كمن يقول أحسن إليك زيد فأنكره مخلصاً، أي: محصياً له النعم من الشكر والرياء وسائر ما يفسده. ومن (المصير) (الذين) بالتحصب. وفراً من أي عفة بالرفع داعلاً - (مخلصاً) والواقع نبي الحبر خليف عن رأي ليعبر به. أي: ليس منك، أو يكون أَوْعاضاً من المصير. أي: دبت. وهذا المرحشي^(٢)، وحق من ربه أن يقرأ (مخلصاً) فتح اللام تكون تعدياً (وأخلصوا بينهم) (التي: ١٤٩) حتى يطاق قول (ألا لا الذين المخلصين) والمخلص والمخلص واحد إلا أن يصب. يدين بصفة صاحبه على الإنسان المجازي، كمرهم شعر شعر. وأما من جعل (مخلصاً) بدلاً من تعذيب (والذين) مبتدأ وخبر. بعد جاء، ما راب رجوع به كلام إلى قوله (أعذ الله) أي: الله ليس طاهره. انتهى. وقد قدم تخريبه عن أنه فاعل - (مخلصاً) وقد راب ما يربط الحال بصفة - (وحي دعه) إلى أن قوله (الذين) مستأنف مبتدأ وخبر. انفراد (ألا لا الذين المخلصين) أي: من كل شاة وكدر. فهو الذي شب أن يخلص به الطاعة لأخلاقه على العيوب والأسرار، وأخلص نعمته على عباده من غير استعجال سعة مبهمة. قال نفس (الذين المخلصين) «إسلام» وقال قتادة: وشاهد أن لا إله إلا الله. (والذين المخلصين) مبتدأ والخبر. وأسم الشركيون. واحتل أن يكون الخبر قال المحدثون المحكي به قوله (ما بعدهم) أي: ومنهم يكون المخلصون من دون الله أولاً. قالوا: ما بعد تلك لأربابهم. (ولا يغربوا) الله زلفى واحتل أن يكون حكم (إذ الله حكمهم) وذلك (فوق المخلصين) في موضع الحال. أي: تعذيبهم قائلين ما بعدهم وأحد المرحشي أن يكون الخبر (إذ الله حكمهم) وقالوا المحدثون بدل من (المخلصين) صلة (الذين) فلا يكون له موضع من الإعراب، وكأنه من بدل الاشتقاق. وفي مصحف عبد الله (قالوا ما بعدهم) وبه فراء هو وزير عيسى وعاهد، وزير جبر وأحد المرحشي أن يكون (والذين المخلصين) يعني المخلصين وهم الملائكة، وعيسى والعباد، والمصري، ونحوهم والفسير في (المخلصين) عائد على الموصوف مضاف تعديبه. ولذين المخلصين (الشركيون) ولين (وأولياءهم) مفعول نائب. وهذا الذي أجبنا خلاف الظاهر. وهذه المعالة شائعة في العرب. فعلى قلت ما سبهم في الملائكة، وسائر في الأصنام، والأولاد. قال حماد: وقد فرق ذلك قوم من اليهود في عزير. وقوم من الصابري في المسيح، وعمرى، ابن تعذيبهم) بضم الهمزة تاعاً لحركة الباء (وإن الله يحكمهم) انصهر في ارد على مجرد التهنيد. والشاهد أن التعذيب في (بسم) عائد على المخلصين. والمخلصين والحكمهم بهم هو إدخال الملائكة، وعيسى - عليه السلام - الجنة، وبدخلهم خار مع الخيرة والحشب التي يحياها وعبيدها من دون الله بعدد ما حيث يحلهم وإنها حسب جهنم. واحتل أنهم أن من عبيده كالملائكة وعيسى كانوا متوكلين بهم، لا مبرر لهم، مخلصين. ومن المصير في (بسم) عائد على الشركيون والمؤمنين إذ كانوا يتوكلونهم على بيعة الأصنام، يقولون (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله ولحمي) وأحكمهم إذ ذلك هو في يوم القيمة بين لغيرين. (إن الله لا يهدي من هو كاذب كفاً) كذب في رسوله أن عه ربكاً كذا. لأنهم الله حيث جعل مكان الشكر الكفر والممنى. لا يهدي من ضل عليه الموافقة على الكفر، فهو عام، والممنى. عن المصير. فكذلك قد هدى من

(١) انظر مكتب ١١٠/٢

(٢) انظر مكتب ١١٠/٤

سبق منه تكذيب والكفر قال من عطية ولا يهدي الكذاب الكافر في ما ذكره وكفره وقال الرحبري وأمره قبح الهداية مع الضعف ترجيحاً عليه لأن لا أعلم له رتبة في علم الله من الملائكة. انتهى وهو على طريق الاعتزال وقيل أن من ذلك، والعمري، وأحسن والأهرج، ومن مذهب الكذاب كتمان، وقيل أن من عبي الكذاب (الكذوب) (الكفور) وما كان من كفرهم. ذكرى مذهب أن الملائكة بدأت الله وعندها حفظ عليه، وقيل أن الله أن يحد ولد، بشر يده له نبياً، إذ يستحيل أن يكون ذلك في حقه تعالى بانورنه المعروف (الاصطغر) أي: اختار من مخلوقاته (ما يشاء) ولذا على سبيل النبي، ولكنه تعالى أيضاً ذلك، لقوله: **يُؤْتِيهِمْ مِنْ شَرِّهِ أَنْ يَحْدُوهُمْ** أي: يرهم ٩٦ وهو عود في علم النسل، واتحاد الأساطير. ويدل على أن الاتحاد هو النبي والاصطفاؤه (لما يخلق) أي: من النبي أيضاً، اختصه. ثم مر به تعالى معه نبياً عظيماً فقال (سبحانه) أنه وصفه بشوحدية والفهر لجميع العالم. وقال الرحبري: يعني لو أراد الخلق تولد لا تمتنع وقد يصح أن يكون عملاً أو دأب. لا - يصطفي من صفته بعضهم، وبعضهم يشترط به كذا يقتضيه الرجل ولد، ويريد. وقد هي ذلك فلا تكثر من حيث به. وعركم حصفاه يهاب من صفة أنهم أولاده، جعلاً مركباً به وحفاه لخاصة الخلق الأحكام والأعراف، كانه قال: لو أراد الخلق تولد لم يرد من مفعلي من اصطفاؤه ما كان من صفته أهم الملائكة لا أنك جعلكم به حكم صفته، مع خلافهم لو أراد أن يخلق في جهنم وسعته، جعلكم به صفته، وتسم كنس، كمن، والآخر، أي: الآخر، أي: الله، وسلكته. انتهى. والذي يدل عليه تركيبه وحوايه، أنه قال: يربط صفته الولد على من يفسر علمه، لكنه لم يتعد، فلا يصطفيه. وأما ما ذكره الرحبري من قوله: **يُعْطِيهِمْ لَوْ أَنْ يَدُلُّهُ** أي: يقره، فإنه حسن، ولكنه قال: لو أراد الله الولد لم يرد من مفعلي من صفته، لأنه من صفته أنهم فلا تكثر من مفعلي من قوله: **يُؤْتِيهِمْ لَوْ أَنْ يَحْدُوهُمْ** أي: يخلق ما يشاء، ولا تزد على صفته وصف ذاته الوحيدة، ومع ذلك - من على ذلك من ادعاء على العلوي، سعي ما هو، وتكوير الليل والنهار، وسجدة البرص وجرياً على نظم واحد، وتنفذ أمرهما من ما أراد إلى أهل مسمى - وهو يوم القيمة - حيث تحرق سنة هذا العرش، فيرون حريقاً أو نوراً، وليس بينهما نيل يوم، ولطف، أو وقت ثم سجد كل شهر، وتكبير، فتعطي بها على الآخر، فكان الآخر مدبر عليه من صفته. قال من عمن ويعبر الثابت عن أنهار، وقال: **لَسَّاحَاتُ** ويحدث تربية في أحدهما لتصف من الآخر، وقال أبو حنيفة، ويخبر هذا على هذا. وذكر الرحبري: **يُؤْتِيهِمْ لَوْ أَنْ يَحْدُوهُمْ** أي: أن يخلق الله، يدهب هذا ويعني مكانه هذا، وقد عني مكانه فكأنما تله ذلك عليه كما يلف من اللباس النسي، ومبه. أو كل واحد منهما يجب الآخر، إذا طرأ عليه، فنه في نعيه. **يُؤْتِيهِمْ لَوْ أَنْ يَحْدُوهُمْ** أي: يخلق ما يشاء من صفته، وهذا كرواً متتابعاً، فله ذلك بتمام أحوار نعيمه، بعضها على أثر بعض. انتهى. (وأي هو العزيز معاف) (العزيز) أي: لا يبالغ معاف) لم ينف. أي: الغلب الذي لا يحلل. مسمى. ولم عرفنا بجزء ولا ذكره من على وحدانيته، فهو عكر الإنسان وهو الذي كلف بأعباء التكليف، فذكر أنه أولاده من نفس واحدة، وهي دم عليه السلام. وذلك أنه حو، على ما روى حنظف من أدبه، فقد صار خلقاً من نفس واحدة سبقة حواء. وهي أخرج ذرية آدم من ظهره كالف، ثم خلق بعد ذلك حواء. معاف هذا كان خلقاً من آدم عبر واسطة رجاء من هذا فنون على وصعته (ثم) للمعونة في لرحمك. وعلى القول الأول يضر أن خلقه من آدم بعد خلقها وليس كذلك. (ثم) جاء ترتيب الأحبار، كانه قيل: ثم كان من أمره قبل ذلك أن جعل منها رجلاً، ومن منى التركيب في زمان أوائل (أي: لم) معطوف على صفة هي هي واحدة أي من نفس واحدة أي انبجست منه جعل. قال الرحبري: (وإن قلت) ما معه قوله مدبر، ثم جعل من صفته، وجاء وما يحمله من معنى التماسه. قال: هما بيتان من

حالة الآيات التي عدوها والآ من وجدانيته وقدرته. تشعب هذا الثابت للحصر من عس آدم وخلق حواء من قصبة إلا أنه [سبحه] جعلها الله عانة مستمرة، والأخرى لم تحسبها الحافة. ولم تخلق أبلى غير حواء من رجل فكانت أدخلت في كونهما أية وأحلب معجب السامع معطوياً: (له) على الآية الأولى للدلالة على ما بينها فضلاً ومرة. ومن حبها حباً مبرجاً إلى زيادة كونها أية فهو من الراسخ في الحذر والشرارة لا من الزواحي في الوجود انتهى. والله (ثم جعل منها زوجهما) هذه تقدم الكلام على هذا الجمل في أول سورة البقرة. وروى: الإتمام بالإيماء عذراً لما لأن فضيلة نوحى من نزول من السماء، حيث كتب في اللوح كل كائن يكون. وما لمحبها بالثبات، والنبات، نلتقي في الفطر (لقد بارز من السماء، فكانه معاني أنزاعاً، فيكون مثل قول المفسر).

تسعة الآيات في زيادة لا.

أي في صحتها.

وقال آخر:

ضار شريد في رؤوس البليدان^(١)

وقيل: حلفها في الجنة ثم أنزاعها. فمن هذا يكون أثر ال اصولها حقيقة. (و) (لأنهم) الذين، والفقراء، والفقير (تأية أزواج) لأن كلاً مما ذكر وأنشئ والزوج. ما كان معه آخر عمر. جسد فإذا انفرد فهو مرد ووتر وقال تعالى ﴿نحن مع الزوجين اندكر والأشرف﴾ (البقرة: ٣٩) قال ابن زيد: «(حفظاً من بعد خلق) آخر من طهر ثم وظهر الأراء. وقال عكرمة، ومعهده، والسبق. رثي خلفاً من بعد خلقه عن النضفة والطفة وغير ذلك، وأخذ الزحري فقال: «حياً أباً سراباً من بعد عظام مكسوة لحمياً من بعد عظام عارية من بعد مضغ من بعد خلق من بعد نطفة انتهى. وروى جسي وصلحه (يألفكم) بزعمه. نافع في الكاف والظلمات الثلاث: الطلوع، والرحم، والمنجمة وقيل: الفصل، والرحم، والخصي. (تلكم) إشارة إلى المصنف تلك الأوجع الصافي من خلق السموات وما بعد ذلك من الأعمال. (ما نصرون) أي: كيف تمسكون عن عبادة إلى عبادة غيره. (يذكرون) قال ابن عباس: «خطب لمكافأة الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم وعنده هم المؤمنين، ويؤيده قوله قاله (ما نصرون) وهذا لمكافأة محبة، (يذكرون) جهادهم (فإن الله غنى عنكم) وعن عبادةكم إذ يرجع إليه أي منفعة بكم ولا معاذكم إلا هو المهيّط. قال س. عطية: «الاعتدال أن يكون محبة طمع الناس. لأنه تعالى عني عني بجهنم وهم قراء إليه انتهى. ولحق (عاده) عام، فبقي المراد الخصوص. وروى: إلا أنكم ومؤمنو. (أول) (أول) الرضا بمعنى الإراءة هي هذه هي سعة ذات. وقيل: أفراد المعبود، كما دل عليه المقصود. والرضا منابر للإرادة غير من عن الشكر والإثابة. أي: لا تشكروا لهم دنأ ولا شجبهم سرراً والرضا من هذا صفة فعل فعل القول والإثابة. قال ابن عطية: «ويزال الإزادة فإن حفظها إنما هي مما رشح بعد. والرضا حلفت إذا هو فيه قد وقع واعتبر هذا في آيات القرآن بعده وإن كانت العرب قد تسعمن في أشعارهم على جهة التحور هذا يدل هذا وقيل: «المحضر» ولقد تحمل بحس المولى ليثبت فلهذا من داته من الرضا لعنه الكفر. نص. هذا من الصام الذي أريد به طامس. وما أراد إلا عبادة. ندين عنصاهم في قوسهم. (فإن عدي جبي لك حليهم سندن) (الإحراء: ٥٦) يريد:

(١) من أفرط على شؤنه فكيف (١٩) وهذا كما جرت في بعضه.

(٢) من أفرط ومبدوه

فلمصروبين لقوته: ﴿مَعْنَى يَشْرَبُ مَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ١٦] تعالى الله عما يقول الظالمون. انتهى. فسمي عبد الله من عباس ترجمان القرآن وأعلام أهل السنة بعض النواء وأطلق عليهم اسم الغنائين. وذلك من صفته وحوائه كما قلت في قصيدي التي ذكرت فيها ما يند عليه:

وَمَنْشُمْ أَتَمَلَّيْتُمْ الْأُنْبِيَةَ خَلَّةً وَلَا بَيْتًا إِنِّ أَوْلَىٰ سِرِّهِ أَتَمَلَّيْتُمْ:

(وإن تشكروا يرثه لكم) قال ابن عباس: ويضاف لكم. وكأنه يريد ثواب الشكر. وقيل: بقره حكم. قال صاحب التحرير: فوه الكلام عدل على أن معنى (تشكروا) تؤمنوا حتى يصير ياراه لكفر والله تعالى قد سمى الأعمال بالصالحات والطاعات شكراً في قوله: ﴿فَاعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [ص: ١٣] انتهى. ونفد الكلام على هذه الآية في سبأ. وقرأ التحويث وابن كثير (برضة) موصول صفة الماء براو وابن عامر وحفص شفة فقط. وأبو بكر سمكون الماء، قال أبو حاتم: وهو غط لا يجوز. انتهى وليس منقطع. بل ذلك منه لبي كلام وبني هفيل. وقوله (ولا تزرو) إل (بذات المضدور) فقدم الكلام عليه

﴿وَلَوْ أَنَّ الْإِنْسَانَ ضَرَّ دَعَا رَبَّهُ مَنِيًّا إِلَهًا ثُمَّ إِذَا حَوَلَهُ نَمْعَةٌ مِنْ رَبِّهِ مَا كَانُ يَذَّهَرُ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِ وَجَعَلَهُ أَفْعَادًا لِّبُغْلِ مِنْ سَبِيلِهِ قُلْ لِمَنْ يَكْفُرُ كَيْفَ لِقَاءُ إِنْكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ، أَمِنْ هُوَ قَائِلُ أَنَّهُ الْغُلِيلُ سَاحِئًا وَلَمَّا نَزَّ بِحُجْرٍ الْأُخْرَىٰ وَيَرْجُو رَحْمَةً مِنْ رَبِّهِ قُلْ مَنْ يَمْلِكُ مِنَ الْغُلِيلِ أَنْ يُغْنِيَكُمْ عَنْهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ تُدْعَوْنَ لَهُ أَفَتُحِبُّونَ أَنْ تَكُونَ لِقَاءَ رَبِّكُمْ لَعْنَةً وَأُخْرَىٰ﴾ في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة إنفا يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب. فل إن أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين وأمرت لأن أكون أول المسلمين. قل إنني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم. قل قد أعبدت مخلصاً له ديني فأعبدوا ما شئتم من دونه قل إن أخشى من الذين همروا أنفسهم وأهلهم يوم القيامة ألا ذلك هو خسرون المبين. فهم من فوقهم مثل من امتار ومن تحتهم طلل ذلك يقول الله به عباده يا عباده فاعلمون.

الظاهر: أن (الإنسان) هنا جمع للكفار. وقيل: معني كعبة من ربيعة. ويدخل في النصر: جمع المكره في حسم، أو أهل، أو مال (هه ربه) استخاروه ونذروه ويؤمل في كشف الضر سوله (مناً إليه) أي: راحته إليه وعده في إزالة ذلك. (ثم رد حوله) ^١ أناله وأعطاه بعد كشف ذلك الضر عنه. وخفيفة (خوله) أن يكون من قولهم هو خاتله. قال: إذا كان متعبداً حسن لضم عليه. ومن خال تجول إذا اختل واختار. وتقول العرب

وإن الغني طويل الذيل مبس. (نسي ما كان مدحني أي: تركه. والظاهر أن (ما) تعني الذي. أي: نسي الضر الذي كان يدعو الله لي كشفه. وقيل (ما) بمعنى من. أي: نسي ما الذي كان ينصرني إليه ويهتد لي كشف ضره. وقيل: (ما) مصدرية. أي: مني كرهه يدعو. وقيل: تم الكلام عند قوله (نسي) أي: مني ما كان به من الضر. (ما) ثانية. نعم أن يكون دعاه هذا الكفر مخالفاً معصوياً من قتل الضرر. وعلى الأقوال السابقة (من قبل) أي: من قبل تحويل الدعاء، وهو زمان الضرر (وجعل الله أفعاداً) أي: مثلاً يصاد بعضها بمصداً ويحارص. قال غنفة: دعي من الرجال بطيهم في الغصبة، وقال غيره: أوتاناً. وهذا من سخط غضب، حين من الضر دعوا لله ولا ينتحروا في كشفه إلا إليه، وحين كشف ذلك وحول، سمع أشركوا به باللام اليملة. وقيل: لأم العاقبة وقرأ الجمهور (أهل) بفتح الهاء أي: ما انتهى بسلال نفسه حتى جعل غيره يضل. وقرأ ابن كثير وأبو عمر وعيسى بفتحها. ثم قل مصيبة الأمر هال (تقع بكفرك

(١) ربه ذكر ما حزم منها في الخدمة فراجدها

قليل) أي: تلتذذ أصح ما تشاء (قليل) أي: غيراً قليلاً. (الخطيب للكفار حائل الأبدان). (والله من أصحاب النار) أي: من سكانها المحدثين فيها. وقال الخنيزري^(١): «وقوله (نزع بكفرك) أي: من منة خذلان والتحلية، كانه قيل له: إن قد أقيمت قبل ما أمرت به من الإيمان والعبادة، فمن حكت أن لا تؤمر به بعد ذلك، ويؤمر بتركه، سالعة في خذلانه، وتخليته وشانه، لأنه لا سالمة في الخذلان أشد من أن يعتك على عكس ما أمر به». ونظيره في المعنى اجتماع قيل لم أمرهم جهنم» (قال عمر بن الخطاب: ١٩٧ هـ انتهى). وفيما نخرج تعالى نبأ من أصول الخلق الفضائل المشرقة، فمدح بشرح أحوال المهتدين المؤمنين فقال: (أولئك هم الفائزون)، وقرا ابن كثير، ومافع، وعروة، والأعشى، وعيسى، وشيبة، والحسن في رواية (أولئك) يخفف في الخبر، والظاهر: أن خيرة لا يبلغهم العقاب، ومقابلته حدود لفهم الفنى والتقدير: أهدأ العباد خبر أم الكافر المتحاب بقله (قل نزع بكفرك) ويدل عليه قوله (قل هل ينوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) ومن حذف اللغز قول شاعر:

فخراني إلهنا أنقلب إني لأمرها نبيح فما ثبتي أرشأ بلفظها^(٢)

مؤدبه أم عي. وقد قرأ القراء القصة لنداء، كأنه قيل: جيا من هرقانت، ويكون قوله (قل) خطياً له وقد لفظوا اجنبي عما قبله وما بعده. وخفف هذا القول نحو عن الفارسي. ولا التمسك لتفسيره. (الأعشى) أي: حاتم هذه القرية. وقرا باقي السجدة، والشمس، وقناتة، والأعرج، وأبو جعفر (كفر) شديداً، لهم. وهي (أو) أدغمت معها في ميم (من) فاحتملت (ثم) أن تكون مصدفة ومعدة لها حدود قبلها تقديره: أهدأ الكافر خبر أم من هرقانت. قال ميم: (الأعشى). ويحتاج مثل هذا التقدير إلى سماع من ظرو. وهو أن يخفف، أو بدل الأول. وقد حملت (أم) أن تكون مقطوعة تنضم به (ير) والمقدمة) والتقدير: بل أم من هرقانت صعدت كنا بمن أبس كذلك. وقال الحاسي: «أم محض بل ومن معنى لذي. والتقدير: بل الذي هرقانت أفضل من ذكر قباده. انتهى. ولا فعل من قبله حتى يجعل هذا أفضل من بقدر الخير من أصحاب الجنة يدل عليه مقابلة (ذلك من أصحاب النار) والقات المطيع. فله ابن عباس: «نقدم» بكلامه في القنوت في المغيرة. وقرا الجمهور (ساجدة) وأما (ساجدة) على الحال. (والصالح يرفعني إما على نعت) (فانت) وإما على أنه غير بعد حمر والواو للجمع بين الصفتين (يخلى الأخرى) أي: عذاب الآخرة (ويرجو رحمة ربه) أي: حصولها. وقيل: بسم الجنة وهذا التصف بالثبوت إلى سائر الأوصاف. قال مقاتل: «يملأ وجهه وابن مسعود، وأبو ذر، وقال ابن عمر: «عشاه». وقيل ابن عباس في رواية الصحاح: «أبو بكر وعمر»^(٣). وقال يحيى بن سلام: «رسول الله ﷺ والظاهر أنه من تصف بهذه الأوصاف من غير تعيين. وفي الآية دليل على فصل قيام الليل، وأنه أرجح من تمام الشار. ولما ذكر أصل ذكر العلم فقال (قل هل ينوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) فدل أن كنه الإنسان محصور في هذين المصنفين فكيف لا ينوي هذان، كذلك لا ينوي الصبح والمصباح. والمراد بأنهم هذا ما أدى إلى معرفة الله ونجاة العبد من سخطه. وقرا (يذكر) يذمهم تارة (ينظر) في الدال (قل) به عاد الذين آمنوا اتقوا: (كم) وروى: «أنها روت في جعفر بن أبي طالب وأصحابه حين عزموا على الهجرة إلى أرض الحبشة وعدهم تعالى فقال (الذين أحسنوا) هذه الدنيا حسنة^(٤) والآخر نمتق (في هذه) به (أحسنوا) وإن المحسنين في الدنيا هم في آخره حسنة أي: حسنة عظيمة، وهي الجنة. قاله مقاتل: والصحة عذرة يفت عليها النفس، لأن من أحسن في الدنيا لا يبعد أن يكون له في الآخرة مهلة حسنة. وقال السدي: وفي

(١) انظر في الآيات ١٠ - ٢٦.

(٢) من الطويل أي: يرب الغنى عدم وأطرو ديوان الخليلين (٢٦/١).

(٣) انظر أسباب الشكوك للواحد ص ٣٨٨ ونصحي ١٢/١ ونقضي ٢٦/١٠ ودر المنور ٣١٣/٥ وموسم ٨ خ.

(٤) انظر نصحي ٢٦/١ ودر المنور ١٩٨/٤ ودر ١٩٩/٤ والرمع ٩ خ.

هم من عام حنة أي: ونو ما حر لكان صفة أي: الذين يحبون ضم حنة كالة في الدنيا، فلما نعدم انتصب على الحال،
 واخصه نبي في الدنيا، هي: العاقبة والمظهر، وولاية الله تعالى، ثم حصص على المحررة فقال: (وَأَرْضُ اللَّهِ أَوْسَعُ) كناية
 ﴿إِلَّا تَرْضَى أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً لَهَا حَرُورُ﴾ فيها: [السا: ٩٧] أي: لا عذر للمعطلين البتة حتى لو عتذر بأوهانهم وأهمل لا
 يمتنعون به من أنفيل نقصان، قيل لهم: إني بلاه الله كثيرة واسعة فتحو إلى (الساكن التي تحسبكم فيها المطامع) وقال
 عطاء: (وَأَرْضُ اللَّهِ) المدينة المنورة، قيل: عمل هذا بكون (أحسب) عامراً و(أحسنه) راحة من الأعداء، وقال قوم
 أرض الله هي: الجنة، من عطية، وهذا: أقول لحكم لا أدل على أنه انتهى، وقال أبو أمامة: ولا تمتع ذلك لأنه نزل
 أمر المؤمنين بالتقوى، ثم جيء به من أنفي له في الآخرة أحسن، وهو: الحظوظ في الجنة، ثم مير أن أرض الله واسعة فنقله
 ﴿وَأَوْزِنَا أَرْضَ نَسْوَ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾ [الزمر: ٧٦] وقوله: ﴿وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾
 [آل عمران: ١٣٣] ولا كانت رتبة الإحسان معي الزمر، كما جاء: وما الإحسان؟ قل: أن تعبد الله كأنك تراه، وذلك
 الصبر على ذلك من أشق الأشياء وخصيصاً من عازق وطه وعشرينه، وهو: على دلاء العبرة، ذكر لنا الصابرين يوفون
 أحوالهم بنوع حساب، أي: لا يحاسبون في الآخرة كما يحاسب عبيده، أو يعرفون ما لا يفهمه حساب من الكثرة، (قل: من
 أمرت أن تعبد الله عباداً له الذين) أمرت أن يعبدوا الله كما أمر به من عبادة الله بخلصه من الشوائب (وأمرت) أي:
 أمرت بما أمرت، لا أن تقول من أسلم، أي: فقل الله تعالى، ويحيى من أهل عصره، فمن قومه، لأنه أول من شرف عبادة
 الأصنام، أولون من دعوتهم إلى الأصنام إسماعيل، أو أبى من دعائه ابن دود إلى غيره، لا يكون مفتدياً بغيره ولا
 كالمؤمن الذين بأمره، قالوا يعطلون، أو أن أقول ما استحق به الأولوية من أعمال السابقين دلالة على سب الملب، وقال
 الثعلبي: «وقد قصت كيف حطفت (أمرت) على (أمرت) وهو واحد» قلت: ليسوا بواحد، لا اختلاف جهتيهما، وذلك
 أن الأمر بالإسلام ومكثبه شيء، والأمر به شجوه به حسب السبق في الدين شيء، وإذا احتجف وبها الشيء، وصعدت
 تلك منزلة شبيه عشرين، ذلك أن تحمل الأوامر مريدة منها في أرض لأن فعل لا أراد إلا مع أن صاحب ذم الاسم
 لم يبرح كأنه يريد عوضاً من ترك الأصل إلى ما يقوم مقامه، لا سيما من نسب في أفعالهم من ترك الأصل الذي هو
 الصريح، والتفيل عن هذا شواحه عينة بغير ذم في قوله: «وأمرت أن تكون أول من أسلم» انتهى، ويقتل في: «إني أكون» في
 ثلاثة مواضع أحدها، لأن كونه، فيكون قد حدثت كلام والمأثور به بخلاف وهو المصريح به هنا، أي: أمرت أن تعبد الله
 (قل: أي: أحيى إن عصى رب عذاب بوجه عظيم) منكم الكلام على هذه الجملة معقول يجوز في سورة يونس، ولا أمره ولا
 أن يجر ذاته أمر عبادة الله، أمر ذاتاً أنه يجر ذاته بعد الله وحده، ويقدم احلالة ذلك على الإهتمام ثم يجسد، وعند
 ابن عسري يدل على إحصائهم: قال: «ولذلك لا على ذلك لتمام المبدء على فعل الفعل» وأمره في الأول: «ممكنه أولاً» واقع
 في العمل في معه وإيجاده، وثانياً: «من فعل الفعل» لاجله، ونفقت رب عليه قوله: «وعبدوا ما تشتم من دونه» ولم يبدأ
 الأمر الوارد عن وجه التحيز القبلي في اعتلال والتحلية انتهى، وفي غيره (واعبدوا ما تشتم) صيغة أمر على جهة
 التهنيد، بقوله: ﴿قُلْ لَمَّا فَتَحَ لَكَ كِتَابُكَ﴾ [الزمر: ٨] (قل: إن الخاسرين) أي: حقيقة الخسيران (الذين خسروا) أي هم الذين
 خسروا (وأفهمهم) حيث خسروا من أهل الباطن (وأفهمهم) الذين كانوا معهم في ادب، حيث كانوا معهم في شرع
 بهموا منهم شيء، وإن كان أفهمهم قد أفهمهم إيمانهم، فافهمهم لا يفهمهم بهم، ولا يرجعون إليهم، وهذا منقذ: «وإذا
 الله قد أعد لهم أجلاً في الجنة وخسروهم»، وبذلك معناه يجرى من ههنا، وقال الحسن: «هي الخوف فغيره»، ثم ذكر ذلك
 الخسيران، ومع فيه في النسب عليه أولاً: الإشارة إليه وإتيانها بالفتح وتدريعه بأن يوضع بأنه الخسر، أي: موضح على تأمله
 أني تأمل، ولا ذكر خسراهم أنفسهم وأهلهم ذكر خاسرهم في جهنم وأنه (من فوقهم خلق ومن تحته خلق) فظهر أن خسار
 تشابههم من فوقهم ومن تحته، وسعي ما تحتهم طلاقاً، ففهم ما فوقهم في باب (يوم مثلهم) من العذاب من فوقهم ومن تحت

أرجلهم) وقال ﴿فمن حمله مهنًا﴾ أي وسهم حواسي ﴿الاعراف﴾ [٤١] ﴿وقيل﴾ هي قنبل للدين هو تحتهم إذا سار طياف رقيب إكناخهم بالدين وسعاده منه شيء حتى يكون طلع. فسر طلع باعتداله (فيه أجرا) (ذلك) أي ذلك العذاب ويجوز الله به عباده ليعلموا به يختصك به شر راداه وأمرهم، فقال: ﴿باعتدافهم﴾ أي انقادوا به ﴿والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأتوا إلى الله لعم البشرية قبض عباده الذين يستمعون القول فيتبعون لمعة أولئك الذين هديهم﴾ قد وأولئك هم أولو الآلباب، أمسى حتى عليه كسفة العذاب أغانت تطلع من في النار. لكن الذين اتقوا: رهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يقلب الله الميعاد، ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ثوائه ثم يبقي ذرعا مصغرا ثم يجعله حطابا إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب، أمسى شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقلوب من ذكر الله أولئك في صلات حزين ﴿

قال ابن زيد: «كنت وأناذين الجنسوا الطاغوت: في زيد من عبد من ميل، وسليمان، وأبو ذر». وقد ابن إسحق: الإشارة لما في عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، والزيبر. وذلك أنه لما سمع أبو بكر سمعوا ذلك فحذروهم وقربوا: «سمعت؟» قال نعم، وذكرهم الله فاستأذ منهمهم. فنزلت فيهم: ﴿وجي بحكمة في سائر إلى يوم القيامة﴾ (الطاغوت) تقدم الكلام عليه في سورة، وقرأ الحسن (العباد) عما (أن بعدوا) أي صعداها وهو بذلك اشتغال. (لم البشرية) أي من الله تعالى بالثواب (قبض عبدي) هم المحسنون الطاعينون إلى الله. وضع الطاهر موضح المصير. نسب عن أبيه عبد ويرتب على الظاهر الترتيب وهو (الذين يستمعون القول) وهو عظم في جمع الأتوال (فيتبعون لمعة) شيء عليهم يتعود بصائرهم، وليبرهم الأحسن. فلا سمعوا قولاً بغيره. ﴿وقيل﴾. وأمسى القول القرآن وما يرجع إليه. وقيل (القول) القرآن وأحسنه. ما به من صبح وعصر واحتفال وسعد ذلك. وقال قتادة: «أحسن القول: حجة الله». وعن ابن عباس: «هو الرجل يجلس مع القوم، فيسمع الحديث في محاسن ومجسود، فيحدث بأحسن ما سمع، ويكف عن ما سره» (والذين) وصف للعباد، وقيل: التراف عن (مادم) (والذين) مبدأ حرة (أولئك) وما بعده، (أمسى حتى حله كسفة العذاب) قيل: نزلت في أبي جهل. أي: نعد عليه الوعيد بالعذاب والظاهر: أنها جملة مستقلة (روس) موصوفة عندنا وأحسن محذوف ففيل (الذي) يتأسف عليه وقيل يتخلص منه. وهو: ويحضرى (؟) فأتى تخلفه «س» حدث أدلته (أغانت شقده) عليه. ونذر «زخشي» (؟) بين مسره والقاء جنة حتى نمر الصيرة في مكانها، والذ في مكانها، فقال: لتغير ألت مراكب أمرهم فس حتى عليه كسفة العذاب وهو قول الرد به فيما علمناه. والذي نقراه نسخة «س» الماء لعلف وموضعهما التنبيه على أهمه، لكن المفسرون: كان ما صدر الكلام قدمت فلاصل بما بعده. فأمسى حتى عليه وهل القول: أي حمة مستقلة يكون قوله (أغانت تطلع من في النار) استصمام لونيض. وقد في الضمهم إشعاراً بأنك ليست تقدر أن تنقذه من النار، بل لا يتقار على ولله، أسد إلا الله. ودعت لرفة مسم الحوي، والزخشي إلى أن (من) شرطية، وجواب الشرط (وأغانت) فاعه، فاه الجواب دخلت عن جملة أفراد. وأعيدت المصرة، (الذين) معنى (الإنكار) والاستثناء. ووضع (من) في النار) وهو ظاهر موضح المصير (لا كان لأصل كسفة). وإنما ظهر «تتغير» فاعه، وإشعاراً بحسنة ما لهم. قال الخليل:

١) قوله المراكب والخبر مبهمة ومعه قوله تطلع ولا يصح مبهمة أي «تطلع»
 ٢) نظر الطبري ٢٣/ ١٢٣ ونسب الروي لخواجدي من ٢٨٩، المعوي ٧٤/ ٢ والدار السور ٣٩٩/ ٢ وتوسط ٩ غ
 ٣) نظر الكشاف ١٥/ ١٩٨
 ٤) نظر الكشاف ١٥/ ١٩٨

وحيثما تألف الاستفهام لما طال الكلام توكيداً، ولولا ضلوه لم يجز الإتيان بها، لأنه لا يصلح في العربية أن ياتي تألف الاستفهام في الاسم وتألف أخرى في الجزاء. ومعنى الكلام أأأنت تنقذه. منهي. وعلى هذا القول يكون قد احتج الاستفهام بشرط على قوق الخدعة إن الضميمة قدمت من تأخر فيحيى الخلاف بن مسويه ويونس حل الجملة الأخيرة هي للمستفهم عنها أو هي جواب الشرط. وعلى تقدير الزمخشرى^(١) لم تدخل الهمزة على اسم الشرط، فلم يجمع استفهام بشرط، لأن الاستفهام عند دخول حل الجملة المحذوفة عند. وهو أأنت مالك أمهم (ولم ين) معطوف على تلك الجملة المحذوفة عظمت جملة الشرط على جملة الاستفهام، ونزل استفهام العذاب وهم في الدنيا بمنزلة دخولهم النار، ونزل اجتهاد المرسول عليه السلام في دعائهم إلى الإيمان منزلة إنقاذهم من النار. ولا فكر حال الكفار في النار لأن الخاسرين (هم ظلال) ذكر حال المؤمنين. وبسبب الاستفهام هنا إذا هو واقع بين الكافرين والمؤمنين، فقال (فكن الذين اتقوا) فني ذلك حصص على التقوى هم علاني مرتفعة فوقها علاني مبنية أي: بناء المنزل التي مونت على الأرض. والعصير في (من تحتها) حائد على الجسدين، أي: من تحت الغرف السفلى والغرف العليا لا تفاوت بين أعلاها وأسفلها. والتعصب (دعه) على المصدر يؤكد لصون الجملة قبله، إذ تضمنت معنى التبرع. (ألم تر) خطاب وترقيق للسامع على ما يعتبر به من أفعال الله الدالة على فناء الدنيا وإفسادها. (فسلطه بنصيب) أي: أدخله مسالك وعيوبه. والظاهر: أن ماء العيون هو من ماء المطر تحسه الأرض ويخرج شيئاً شيئاً. (ثم يخرج به زوعاً) ذكر منه تعالى علينا بما نقوم به معيشتنا. (بمختلفاً ألوانه) من أحر وأبيض وأحمر. وسئل لفظ الزرع جميع ما يزرع من حنات وغيره. أو بمختلفاً أصفاءه من بر، وشعر، وسمسم، وغير ذلك. (ثم يبيع) بفاربه الثمن (فتراه مصفراً) أي: زالت خضرته ونضارته. ولما أوجش (ثم يجمعه) بالصعب في اللام. قال صاحب التكميل وهو ضعيف. انتهى. (إن في ذلك) أي: فيما ذكر من جزال المطر، وإخراج الزرع به، وتنقلبه إلى حالة الحطاية (لذكرى) أي: لتذكركه ونسيه على حكمة فاعل ذلك وقدرته. (ألمن شرح الله صدره للإسلام) نزلت في حمزة وعلي. وإسن مبتدأ وخبره محذوف يدل عليه (هويل للفاسية قلوبهم) تفسيره كالقاسمي المعرض عن الإسلام. وأبو حبيب وأبنة كانا من القاصبة قلوبهم. وشرح الصدوق: استخارة عن قوله للإيمان، والخبر، واللور، والهداية. وفي الحديث: فكيف انشرح الصدور؟ قال: إذا دخل النور القلب انشرح. فناء وما علامة ذلك؟ قال: الإجابة إلى دار الخلود، والتعالي عن دار الغرور، والتأهب للموت قبل الموت. (هويل للفاسية قلوبهم من ذكر الله) أي: من أجل ذكره. أي إذا ذكر الله عندهم مست قلوبهم وقال مالك بن دينار: «ما ضرب عبد بعفوية أعظم من قسوة قلبه». (أولئك) أي: القاسية قلوبهم (في ضلال مبين) أي: في حيرة واضحة لا تخفى على من تأملها.

والله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم غلن جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله فذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فإله من هاد، أأمن يفتي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون. كذب الذين من قبلهم فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون. فأذا هم الله الحزبي في الحياة الدنيا وللعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون، ولقد سرنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم ويتكبرون، قرأناهم بآياتنا غير ذي مخرج لعلهم يحقون، ضرب الله مثلاً ورجلاً سلماً لرجل هل يستويان مثلاً الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون، إنك مبث واهم ميتون، ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون به.

عن ابن عباس. وأت توأماً من الصلحة قالوا يا رسول الله حدثنا بأحاديث حسنا، وبأخبار أدهر. فنزل الله نزل أحسن الحديث. وعن ابن مسعود: «أن الصحابة حللوا مكة فقالوا له حدثنا عنك، والابتداء باسم الله وإسعاد نزل

يدله إلى دحليه مع عمه لم يكن له ما ينشئ له ثياباً ولا وجهه. قال محمد: ويحمر على وجهه في ثيابه ويخجل أن يهرج ما ترجمه عن الحمله. وقيل: المني وصف كثرة ما ينشئ من الخفاف ببقية أولاً جوارحه، فيزيده حتى يصح بوجهه اندي هو أشرفه. جوارحه. وفيه حجاب وهو غاية العذاب. قال ابن عطية: وهذا المعنى عني ابن ملاحه، في هذا انصب يجرى قول الشاعر

يُنْفِى النَّسَبُ بَرَحَهُ وَيُخْرِى وَيُنْفِى هَانَةً مَفَامُ يُبْقِرُ

لأنه ينفى له عطف سرانه عليها بهيادها بكل عن ويكلى شيء عنه حتى مرجه وشعره. انتهى (بومو العذب) أشده وغير (من) عذابه. فلهذا الرخشي شمر أمن العذاب. ومن عطية كالتصديق في الجنة. (وقيل للطلالير) أي: قاله ذلك غيرة الناس^{١١٧} (توقير ما كنتم) أي: وبين ما كنتم (تكنسون) من الأعمال البهينة. (كتبت الذين من قتلهم) مثيل لغريش دالاهم الماضية. وما أن إليه أرحم من الملائكة (فلأنهم كُتبت من سيئ لا يشعرون) من الخفة التي لا يشعرون أن العذاب بأنهم من قتلها. ولا ينظر منهم أن البشر بأنهم ميب. كانوا في أمن ورفعة وسرور. فبدعهم معذبون مخزون ذنبون في الله من مسوح، ومغفلون، ومأمور، ومتقي. ثم أشرنا ما أعد لهم في الأسرة أعطى. وانصب (قرأاً عرب) سل تحت وهي حد مؤذنة، والحد في الخيفة هو (عرب) وقرآناً توطئة له. وقيل: انصب على المدح ونعي عنه العرج. لأنه مستقيم. يرى من الانحلال والتناقض. وقال عيسى بن عطاء: «عم مصطوب»، وقد بن عباس: «غير مصطوب». وقال محمد: «منه شيء ليس». وقال السدي: «غير مخلوق». وقال عيسى بن علي: «من الرخشي» (وإن ذلك) هذا قيل مصطب أو غير مصطب (قلت): «مع ما سألنا، إحداهما». أي: أن يكون به موعظ فقط كما قال (ولو يجعل له جوارحاً) إنكف. (والثاني). أن لفظ العرج عصب المصطب دون لأحد. وقيل: المراد للعرج الشك والنفس. وأنشد

وَقَدْ أَتَاكَ يَنْفِئاً غَيْرَ دِي عَوْجٍ مِنْ بِلَالٍ وَقَدْ غُصِرَ مُكْذِبٌ^{١١٨}

انتهى. ولما ذكر معاذ أنه ضرب في العرن من كل من أي يحتاج إليه ضرب هذا مثلاً لما أنه كثره. ومن بعد الله وحده. ومن كل مخلوق مشترك فيه ذلك ميثاق الأخلاق فهو لا بد أن يرفي كل واحد منهم مقصوده إذا لا يتعاضى بعضهم لبعض أنشأتهم. وطوبى كل منهم أن يقضي حاجته على الشيم فلا يزال في غنا، وحب، وجم، من كل منهم. ورجل آخر مخلوق جميعه لرجل واحد، فهو يعني بشغله لا يشغله عنه شيء، والمالك راض عنه أن قد حلفه خدمه. وبذل جهده في قضاء حاجته. فلا خفي من مبدئه إلا إحساناً. وخدمته الكلام في تعذب مثل ذلك بعده. وقد التمس. وانصب (ورجل) على إسقاط الحافض. أي: مثلاً لرجل أو في رجل به. أي: في رفة مشترك وفي صله لشركه. وقرأ عبد الله. وابن جني، وعكرمة. ومجاهد. والزهري، والخس بجلاء. عنه. والجندري. وابن كثير. وأبو حمير (سألاً) اسم فاعل من سلم أي: حائلاً من شركه. وقرأ الأعرج. وأبو جعفر. وإسبة. وأبو زيد، وطبعة. والجسر خلاف منه. وماي السبعة (سلم) بفتح السين واللام. وقرأ من خير (سلمان) بكسر السين وسكون اللام. وهما مصدران وصف بهما مائة في الخلو من الشركه. وقرأ: «ورجل سأل» برفعها. وقال الزخشي. «أي: ومثل رجل سأل لرحله». انتهى نحن الخبر هناك: «يخجل أن يكون (ورجل) مبطل». لأنه موعظ فعجل، لأنه قد قبله. بدله عليه ذلك في قول سري والمفسر إذا ف يكي من خلفها أنكرت له بشئ ويؤنس بعذاب لم ينجس^{١١٩}

١١٧: لغير لوبقة ٦٠ ج.

(١١٨) من أسباط أسير القرطبي (١٥٤/١٦٤) الكشاف (١٢٥: ١٢٥) روح المعاني (٣٣١/٣٣٢)

(١١٩) من التعليل لعدم.

وقال الزمخشري: وإنما جملة رجلاً، ليكون أعدل، لما شقي به أو سعد. فإن المرأة والصبي قد يختلفان عن ذلك. واحتجب (مثلاً) على التمييز المتقول من الفاعل، إذ التقدير: هل يستوي مثلها. وانحصر في التمييز على الواحد، لأنه المختصر عليه أولاً في قوله (ضرب الله مثلاً) وليان الجبس، (قوى) (مثلاً) مطابق حال الرجلين. وقال الزمخشري: «ويجوز قصر قرأ (مثلاً) أن يكون الصمير في (يستويان) للمثليين، لأن التقدير: مثل رجل - وأنسى: هل يستويان فيما يرجع إلى الصميمة، كما يقول: كفى بها رجلاً انتهى». والمظاهر: أنه يعود الصميري (يستويان) إلى الرجلين. فلما إذا جعله عائداً إلى المثليين اللذين ذكر أب التقدير: مثل رجل ورجل، فإن التمييز إذ ذلك يكون قد فهم من التميز الذي هو الصمير إذ يصير التقدير: هل يستوي المثلان مثليين. قل (الحمد لله) أي: الشاء والمدح لله لا لمبره. وهو الذي ثبتت وحدانيته، فهو الذي يجب أن يحمد (بل أكثرهم لا يعلمون) فيستكون به غيره. وانقطعت (الحمد لله) تشير بوقوع الملاك يوم بقوله: «فنفذ دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين» (الأحزاب: ٤٥) وما لم يلتفتوا إلى هذه الدلائل الباهرة أعبر الجميع بأنهم ميتون وصارون إليه، وأن اجتماعكم يكون بين يديه يوم القيامة وهو الحكم لتدل فيتميز خلق من المخل. وهو عليه السلام - وأتباعه المحقون، القاترون بالظفر، والملبة. والكافرون هم المخلون. فالصميري (إليك) عتاب للرسول ويدخل معه أمه في ذلك. والمظاهر: عود التفسير في (وإيهم) على الكفار. وعقب ضمير الخطاب في (إليك) على ضمير اللمعة في (إيهم) وتلقت جاء (مختصمون) بالخطاب فتحتج أنت عليهم بأنك قد لفت وكذبوا، واحتجبت في الدعوة والحجوا في الاعتاد. وقال أبو العالمة: وهم أهل الفتنة يختصمون بينهم يوم القيامة في مطالعة، وأبعد من نعت إلى أن هذا الخصام سبه ما كان في قتل عثمان وما جرى بين علي ومعاوية بسبب ذلك رضي الله عنهم. وقيل: يختصم الجميع. فالكفار يخاضعون بعضهم بعضاً حتى يقال لهم: «ولا تخصصوا الذي» (إي: ٢٨) والمؤمنون يتلفون الكافرين بالجميع. وأهل القبلة يكون بينهم الخصام. ولما آمن زبیر، وابن أبي إسحق، وابن محيصن، وعيسى، والهياني، وابن أبي غوث، وابن أبي عتبة (إليك) ماتت وإيهم ماتون) وهي تشير محدث الصفة. والجمهور (ميت وميتون) وهي تشير بالثبوت والزمزم كالهي

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۗ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ۚ﴾
 ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۚ﴾ هُم مَّا بَشَّرَهُمْ وَعِنْدَ رَحِمَتِكَ ذَٰلِكَ
 جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ۚ لِيَكْفُرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ۚ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّثُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۚ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ
 هَادٍ ۚ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُّضِلٍّ ۚ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ۚ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ
 السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَزِيدُهُمْ مَا تَشْعُرُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۚ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ
 كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ ۚ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هِيَ مُمْسِكَةٌ بِرَحْمَتِي ۚ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ
 الْمُتَوَكِّلُونَ ۚ قُلْ يَتَّقُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَسَىٰٓ أَعْلَمُ ۚ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ مَنْ يَأْتِ
 عِدَّتَٰهُ بِخَبْرٍ ۖ وَجِئْتُ عَلَيْهِ عِدَّتَٰهُ مُفِئٌ ۚ إِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَكَاتِبَ فَلِلْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ كَيْدٌ

فَلْيَنْفِرُوا مِنْ صَلَواتٍ يَنْفِرُ عَنْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِصَكْبٍ ﴿٢٢﴾ اللَّهُ يَتَوَلَّى الْإِنْسَانَ مِنْ
مُؤْذِقِهِ وَاللَّهُ لَمُتَّقِنٍ فِي مَنَاصِكِ فَتَسْلُكُ إِلَى قَصْرِ عَلَيْهِ الْقَوْتُ وَتَرْسِلُ الْأَخْرَجَ إِلَى أَهْلِ
مُسْتَمَرٍّ إِنْ فِي ذَلِكَ لَا يَنْتَبِهُ لِقَوْمٍ يَتَعَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ أَمْ أَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أُولَئِكَ
حَكَمُوا لَا يَتْلُونَ شَيْئًا وَلَا يَتَّبِعُونَ ﴿٢٤﴾ قُلْ اللَّهُ الشَّافِعَةُ جَمِيعًا لَهُ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
قُلْ إِلَهُهُ مُخْتَصِرٌ ﴿٢٥﴾ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَرَبِّهَا
ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَعْتِرُونَ ﴿٢٦﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمُ الْغُيُوبِ
وَالشَّهِيدُ أَنْتَ تَعْلَمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا بِهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٧﴾ رَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ هَلُمُوا فِي الْأَرْضِ
جِيعًا وَمَتْلَمَ مَعَهُ لَأَفْتَدُوا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَأَ هُمْ بِكَ اللَّهُ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٢٨﴾
وَبَدَأَ هُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا وَصَاحَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٩﴾ فَإِذَا نَسِ الْأَيَّامَ شُرَكَاءَهُمْ
إِذَا حُورِلَتْهُ يَمْنَةً يَمْنًا قَالَ إِنَّمَا أَزْمِنُ عَنْ عِلْمٍ بَلْ مِنْ وَرَثَةٍ وَلَكِنْ كَذَّبْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَدْ قَامَا
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أُعْزِزْ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٣١﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ
هَذِهِ الْأَمةِ سَيِّئَاتٍ بِهَيْبَتِهِمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ
يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنْ فِي ذَلِكَ لَا يَنْتَبِهُ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ قُلْ يَمُودِي الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا
تَقْسُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٣٤﴾ وَلْيَسُبُّوا إِلَى رَبِّكُمْ
وَأَسْأَلُوا لَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٣٥﴾ وَلْيَسُبُّوا أَحْسَنَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ
رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ بَغْةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٣٦﴾ أَلَمْ تَقُولْ نَفْسٌ يَحْسَرُونَ
عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي حَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٧﴾ أَوْ تَقُولُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ
الْمُتَّبِعِينَ ﴿٣٨﴾ أَوْ تَقُولُ بَيْنَ شَرِكِي الْعَذَابُ لَوْ أَنَّكَ فِي كَعْبَةٍ فَلَا تُرَى مِنَ الْغُيُوبِ ﴿٣٩﴾ بَلْ قَدْ
حَانَ اللَّهُ مَائِدَتِي فَكَذَّبْتُ بِهَا وَاسْتَغْبَرْتُ مِنْكَ الْكُفْرِينَ ﴿٤٠﴾ وَيَوْمَ الْيَقِينَةِ تَرَى الَّذِينَ
كَذَّبُوا عَلَى اللَّهِ وَرُوحُهُمْ مُنَادِيَةُ النَّاسِ فِي جَهَنَّمَ مَتَوَلَّى لِمَنْ تَشْكُرُونَ ﴿٤١﴾ وَسَيُحْيِي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا
يَمْنَانِ بِهِمْ لَا يَمْسُهُمْ الشُّوْءُ وَلَا هُمْ يُعْزَبُونَ ﴿٤٢﴾ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ
﴿٤٣﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعِلَاقِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٤٤﴾ قُلْ

قَعِيرٌ كُنْتُمْ مَرَوِّقًا أَعْدَدْنَا لَهَا لِلْجَاهِلُونَ ۖ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِكَ لَيْسَ أَنتَ كُنْتَ لِيَحْكُمَ
تَمَتَّعْتَ وَتَكُونُ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۖ كُلُّ لُغَةٍ فَاغْتَدَّ وَأَنَّ مِنْكَ أَشْكِرِينَ ۖ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ
وَالْأَرْضُ جَمِيعٌ بِنَاصِيَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَتَسْمَعُونَ مَطْلُوعًا يَسِيرِيًّا سَخِمَ وَكَثُرَ عَمَّا
يُنْزَكِيكَ ۖ وَنَفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ بِهِ
أُخْرَى فَإِذَا هُمْ فِيكُمْ يَخِرُونَ ۖ وَلَتَرْقَبَ الْأَرْضُ بِحُورٍ زَهْرًا وَوَضِعَ الْكِتَابُ وَبَاقِيَةُ الْيَوْمِ
وَالْأَهْلَاءِ وَفُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يظُنُّونَ ۖ وَوَرِثَ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ
ۖ وَسَبِّحْ لِلَّذِينَ هَكَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ رَمْرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فَوُجِدَتْ أُولَئِكَ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ
يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قُلُوا لَا يَأْتِيكُمْ
كَيْفَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ۖ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِمَا قَسَّيْتُمْ
لِقَوْلِكُمْ كَذِبًا ۖ وَسَبِّحْ لِلَّذِينَ اسْتَفْعَلُوا رَبَّهُمْ إِلَى الْآخِرَةِ وَرَمَوْا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا
وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمُوا عَلَيْهِمْ بِرَحْمَةِ رَبِّكُمْ فَادْخُلُوا خَالِدِينَ ۖ وَقُلُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَدَقَنَا
وَنَادَى وَأَوْفَى وَأَوْفَى نَسُوا مِنَ الْآخِرَةِ حَيْثُ نَدَّاهُمْ أَنْزِلُوا الْعَذَابَ ۖ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ
بَيْنَ خَوَافِ الْعَرْشِ سُبْحَانَ بِحَسْبِ وَجْهِهِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ

سَمِعُوا قَوْلَهُ زَيْدٌ مَرْجُوهُ قَالَ عَمْرُوهُ خَبِيرٌ كَرِهَهُ وَعَمْرُوهُ قَالَ لَيْسَ بِهِ

إِذَا عَصَى النَّفْسَ لَهَا الْمَسَارَاتُ نَسَجَ لَهَا ثَوْبًا قَدِيمًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

المغالب (١) الماتح . كل لا يوجد هذا من لغتها ، قال التبريزي ، كل واحدها فطير . وفيه غلط . وقال الفند
والقائد . والكلمة أصلها من الزمر : جمع زمرة . على أن زمرة ولا تخش : جمعت متفرقة بعضها إلى بعض . قال
حتى تخرجت زمر (٢) بعد زمر

وفي الزمر ، واحتمل الإحداني ما ذهب إليه قال الشاعر

نحفة خائب صبي وشغفة بطل الرءا . جده من يجعل من الرءا (٣)

وهذه النغمة مأخوذة من الحديث . وهو الخائب . وما قول الشاعر :

(١) البيت من شعر الجرجسي . قالهم الله جميع الطويل (١٤١١) للشاعر (نظم الجرجسي) (١٧٩٦/١٧٩٧) .

(٢) انظر لسان العرب (١٧٩٧/٢) .

(٣) امر (١٧٩٦/٣) .

(٤) من بسط الشدة السيل (٢١) (تفصيلات) (١٧٢٢) .

نكر وقال أبو الأسود، ومجاهد، وجماعة: الذي صدق به وهو علي بن أبي طالب. وقال الزجاجي (٣١) (والذي جاء بالصدق وصدق به) هو رسول الله - ﷺ - جاء بالصدق وأمن به، وأراد (به) ومن تبعه، كما أراد موسى إياه وقومه في قوله ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يتقون﴾ (المؤمنون ٤٩) ولذلك قال (أولئك هم الشفعون) إلا أن هذا في نصفه وذلك في الاسم. ويجوز أن يريد - والفوج والعريقين (الذي جاء بالصدق وصدق به) وهو الرسول الذي جاء بالصدق وصحابته الذين صدقوا به. انتهى. وقوله: «وأراد به إياه ومن تبعه» كما أراد موسى إياه وقومه، استعمل المصدر المتفصل في غير موضعه، وإنما هو متصل بمضامحه. وزاد به ومن تبعه كما أراد موسى وقومه. أي: لعل قومه يصدقون، إذ موسى عليه السلام مهتد. فالمرجى عناية قومه لا مذهب. إذ لا يترس إلا ما كان مقلوداً لا موحوداً. وقوله: «ويجوز الخ» فيه توريح الصلة والفوج هو المؤمنون فهو كقولهم: جاء الفريق الذي شرف وشرف. والأظهر عدم التوزيع بل المعلوم على الصلة صلة له في الصلة الأولى. وقرأ الجمهور (وصدق) شتتاً. وأبو صالح وعكرمة بن سليمان وعمدة بن حماسة مختلفاً. قال أبو صالح: «وصل به». وقيل: استعمل به اسم الصدق. قال ابن عطية: «فعل هذا إسناد الأفعال كلها إلى محمد - ﷺ - وكان كونه في نفس القول وهو الذي يحس (أولئك هم المؤمنون)». انتهى. وقال الزجاجي (٣٢) «فأني صدق به الناس ولم يكذبهم به. يعني إياه إليهم كما نزل عليه من غير تحريف. وقيل: معناه: «وصار صادقاً به. أي: بسببه لأن القرآن مجزؤه. والمجزة تصديق من الحكيم ينبغي لا بفعل التخييل بل بحرها على يديه. ولا يجوز أن يصدق إلا الصادق فيصير لذلك صادقاً بالمشقة، وتقرى (وصدق)» انتهى. يعني سبباً للمعمول شتتاً. وقال صاحب اللوامح: «جاء بالصدق من عند الله وصدق قوله. أي: في قوله. أرفق بحبه فاجتمع له الصفات من الصدق، من صدقه من عند الله. وصدق به». وذلك مألوف في اللغة». انتهى (علم ما يشاؤون) علم في كل ما تشبه أنفسهم. وتعلق به إرادتهم (ويكفر) تنطق (بالمؤمنين) أي: الذين أحسنوا ليكفر، أو محذوف. أي: بسبب ذلك لم يكفركم، لأن التكفير لا يكون إلا بعد التبرر للغير. (وأسماء) أي: عملوا) هو كثر أهل الجاهلية ومحاصي أهل الإسلام والتكفير يدل على سقوط العقاب عنهم على أكمل الوجوه، وإخراجه بالأحسن يدل على حصول الثواب على أكمل الوجوه، فقبل ذلك يكون قد صدقوا الأنبياء فيها أثواباً. وقال مقاتل: «يجزيهم بالمعاش من أعمالهم ولا يجزيهم بالمآل». وهذا قول المرحلة. يقولون: لا يضر شيء من المعاصي مع الإيمان. وأجبت بهذه الآية. وقام الظاهر مقام المنس في (المؤمنين) أي: فلك جزاؤهم فب الظاهر على العلة المقتضية حصول الثواب. والظاهر: أن (أسماء) فعل تفصيل. وبه قرأ الجمهور. وإذا كفر أسوأ أعمالهم فكفركم ما هو دونه أخرى. وقيل: لفعل لبر التفضيل، وهو كقولك: الأنسج أعدت بني مروان. أي: عادل، فكذلك هذا. أي: سي: الذين عملوا، يدل على هذا القول مرادة ابن مقفع، وحافظ بن يحيى عن ابن كثير (أسماء) هنا وفي حم السجدة مألوفين وتولوا واغتمت مع (سرم) ولا تفصيل فيه والظاهر: أن (بأحسن) أفضل تفصيل، فقبل: ينظر إلى أحسن طاعتها فيجري الثاني في الجزاء على قياسه وإن تخلف عنه بالتصميم. وقبل: بأحسن ثواب أعمالهم. وقيل: بأحسن من عملهم وهو الجنة. وهذا هو (بأحسن الذي)، وقال الزجاجي: «أما التفصيل فيؤيد بأن الشيء الذي يبرط منه من الصفات، والصفات المكفرات، هو عديم الأسواء الاستظامهم المعصية. وأحسن الذي يعملون. هو عند الله الأحسن، غنى لإحسانهم فيه، فلذلك ذكر سيئهم بالأسواء وحسنهم بالأحسن» انتهى. وهو على رأي المرحلة. ويكون قد استعمل (أسماء) في التفصيل عمل متقدم (وأحسن) في التفصيل عمل ما هو عند الله. وذلك توزيع في أفضل التفصيل وهو خلاف الظاهر. قالت فرطش: «لكن لم يـ

محمد عن نبيك هذا، تبسما المستمع، هذه، قصصه، رحيل، وتدرجه سوء، فأمر الله أن يسر الله كتاب هذه^١ أي شر من برده بنسب، وأخبر الله حله عن نبيك، أي: هو كتاب هذه، وفي إنشائه إلى شريف عظيم نبيه، وأما الجمهور (عنده) وهو رسول الله صلى الله عليه وآله، أي: أبو محمد، وتعهده من ذات وطنه والأعسر، وحرمة ذلك، أي: (عنده) باجتماع أي: الأنبياء، والمطهر من الرجز، أي: يجوز أن يأتى من دونه، وفي الأسماء، وتامت حادثة إلى كسر الحرف فخرته سادتها، برأف غلبت منها عليها مرة لا تقوم حاضيتها، فأخذ ذلك الناس، فهاجم به وجهها، ثم انصرف، وفي قوله (يخوفونك) أي: يهجمون، لا سم خوفه، لما لا يقدر على دفع ولا ضرر، وطفه، وهو التوبيخ، فخر قوم هؤلاء، (إل نغول إلا إهداك حصن اقتباسه) (هود: ٥١) وفي (يذكر عبيد) على الإسمافة: (يذكر عبيد) مصارع كس، وطلب: (عباده) فاحتمل أن يكون معناه من الكتاب، كقولك: بخاري في بخري، وهو أناس من كس، سلك على لفظ المتابعة، وهو الظاهر، بكثرة تردد هذا النسخ في القرآن كقوله (الحق كذبكم) (شقرة: ١٣٧)، فاحتمل أن يكون معجز من الكذابة، وفي العبادة، أي: عزبه أمرهم، وإن كان معنى كافي هذا، كان التخويف عبداً عبداً، وإن اشتملت الآية على معنيين، أي: أمر أن ذلت، وهو غلبته، ثم قال: (ليس الله عزيز) أي: غلبت جميع (وفي أسفار) وفي عبدة الخواري، وفي المؤمنين، وإن أرادوا العبادة، وهو أنه صبرهم أنه تعالى هو المتصرف في بيده أي: أولاد، فإن نلت الأوصاف، التي يدعوها الله من موته، لا تكذب، غير، ولا تشك، راحة، أي: صحة وسعة في الرزق، ومثل ذلك (أرايتم) ها حاربه، عور وصحابا تعدد إلى معصوف الأول (هو ذا يدعون) وها، القعود الثاني جملة استعصية وبها تعاضد على (وهو لطف) (فمن) وأنت، لطيف، هذا، وتحميد، وتصعيق، وقد فيها من سبي نسبة زبانات كالنبي ومناه ثلاث، وأصاب إن ذل الله الغص إلى نفسه، والرحمة إليها، لأنهم حرقوه، فصرها، فاستسبب منهم لإقرار ما خلق الله، هو الله، ثم استخبرهم عن أصنامهم من تدعى شراً ويحلب حياء، وفي الجمهور (كاشحات) (ومكشحات) عن الأصنام، وشبه، والأعرج، وعمروس عبيد، يعني بخلافه، وأبوهم، أي: بكر بنوهم، وحب، أي: عداها، ولا تقهر أنه تدعى كاذبة، وإن أمتهم لا تعص ولا تنفع، أمره تعالى أنه جعل أنه تدعى هو حبه، أي: كذبة، والخوف في هذا، واستحار محذوف، والتقدير: فأنهم سيخونون لا تقدر على شيء من ذلك، وقد حتمل استعصم هو د كذا، (فمن عبادوا) تقدم الكلام على نظرها

١: إننا أرفأ عبيد الكتاب لما خلق فمن هتدي فلفه ومن ضل قائما بفضل عليها وما أنت عليهم بوكير، الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فسلك ألقى قصصا عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يفكرون، ثم أخذوا من دون الله شعاع قل أولو كانوا لا يملكون شي ولا يستقون، قل له منباعدة جميعاً من منك السموات والأرض ثم إليه ترجعون، وإذا ذكر أنه وحده الشمازات نموس، الذين لا يؤمنون، بالآخرة، وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستهينون، قل اللهم قاهر السموات والأرض حال القسب والشهادة أنت تحكم بين عبادك في كل ما هم يحتفلون، ولولا أن نلنظن ظالموا ما لي الأرض حياء ومنته معه لا تدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبها هم من الله ما لم يكونوا يحسبون، وإذا هم مكث ما كبروا وحقق بهم ما كانوا به يستهينون.

٢: كان عليه السلام يفتخر عليه عدم إيمانهم، ورجوعهم إلى ما أنزل الله تعالى عليه، سلاماً تعالى من ذلك وأخبره أنه أنزل عليه (الكتاب) وهو القرآن مصححاً (ماخل) ومع ذلك (الإسلام) (السلام) أي: لا لهم إلا مع تذايلهم (ومن اعتدى

١: ظهر نصه عند الرزق ٩٧٨/٢ ونظري ٩٧٤/٢ وحري ١٠١/٢ ومن كثير ٥٠١/٢، ونسخ h دي ٢٥٥١/٨ فتح القدير ٢/٢٧٦ ونسخه

فلو اب هديت بنا هو له (وس ضل) فمضت ضلاله إما هو عليه (وما أنت عنهم بوكيل) أي: فمضت عنهم على الإيمان قل قناعة (ابوكيل) يعظيهم وقال الزمخشري: (النداس) لأجل حاجتهم إليه ليسروا وينفروا، فتقوى دواعيهم إلى اختيار الطاعة عن المعصية، فلا حاجة إلى ذلك، فأتا الحق فمن احتار اخذى فقد نفع نفسه، ومن اختار الضلالة فقد ضرها. وما قلت عليهم لتعجزهم عن اخذى، فإن التكليف مبني على الاختيار دون الإيجاب انتهى وهو على مذهب المعتزلة. ولما ذكر تعالى أنه أنزل الكتاب على رسوله بالحق للناس به على أنه من آياته الكبرى يدل على التوحيدي لا يشركه في ذلك صمم ولا غيره فقال (الله يتوفى الأنفس حين موتها) والأنفس: هي الأرواح. وقيل: النفس غير الروح. قاله ابن عباس فالروح لها تدبير عالم الحياة. والنفس لها تدبير عالم الإحساس. وقرئت قرئة بين نفس تمييز ونفس التخييل. والذي يدل عليه الحديث واللفظ أن النفس والروح مترادفان. وإن فراق ذلك من إفساد هو الموت. وصح (يتوفى النفس) بمبتها (والتي) أي: والأنفس التي (لم تحت في منامها) أي: يتوفاها حين تمام تنبيهها للنوم بالأموات. ومنه (وهو الذي يتوفاكم بالليل) (الأنعام ٦٠) فيمن ألهت وبالناس قهر مشترك وهو كونه لا يميزان. ولا يميزان (فيمسك) من (قضى عليها الموت) الحقيقى ولا يردعها في وقتها حية (ويرسل النائم لحسدتها إلى أجل) صر به لموتها. وقيل (يتوفى الأنفس) بتوفاها وبلفظها. وهي الأنفس التي يكون معها الحياة والحركة. (ويتوفى الأعمى) التي لم تحت في منامها، وهي أنفس التمييز قالوا فإني نترق في النوم. هي نفس التمييز لا نفس الحياة، لأن نفس الحياة إذا زالت زال معها نفس. وظالم يتفلسف وكرد النفس تفصل والروح في الحسد حالة النوم بدليل أنه يتقلب ويتنفس موقوف الأكثرين. ودل على اشتغال وتوحيها شيئاً واحداً هو قول ابن جبر وأحد قول ابن عباس. والمقصود في هذا وحلب إن ذلك على حليته عناه ولا يوصل إلى ذلك. (يئن في ذلك) أي: في توفى الأنفس مائة ومائة، وبمسامحتها وإرسالها إلى أجل (الآيات) لعلامات دالة على قسوة الله وحضه (لنوم) يجلبون فيه أنكارهم ويحتبون. وقرأ الجمهور (قضى) مبنياً للفعل (الموت) نصباً. ومن وزل، والأصح: وظلعة، وعيسى، وحزرة، والكسائي، مبنياً للمفعول (الموت) رفعاً. (ثم) منقطعة تقدر به (بل والغبرة) وهو تقرير وتوبيخ. وكانوا يقولون: هؤلاء شعثاؤنا عندنا والشعاعة إنما هي لم يرض الله ويؤدنه تعالى، وهذا مقصود في المنهم وأولو مثله ليتخلفهم شعاعهم بهد الخاية من كونهم لا يعفون ولا يملكون شيئاً. وذلك عام الغفر فكيف يشفع هؤلاء وتقدم لنا الكلام في (أولو) في سورة القرة. وقال أبو علي: متى دخلت قلب الاستعانة على أو المتخلف أدركت أحداث معنى التقرير. انتهى. وإذا كانوا لا يملكون شيئاً فكيف يملكون الشفاعة؟ وقال الزمخشري: (ثم) ولو كانوا على هذه الصفة لا يملكون شيئاً فط حتى يملكو الشفاعة ولا عقل لهم. انتهى. فأن يقول: «فقد» بعد قوله: «لا يملكون» وليس عمل ماض. وقط ظم يستعمل مع الماضي لا مع غيره. وقد تكرر للزمخشري هذا الاستعمال وليس باستعمال حرر. (قل هه الشعاعة جعاً) فهو ملكها يأنف فيها لم يشاء. ثم أي معام وهو أنه ملك السموات والأرض) فاندرج فيه ملك الشعاعة. ولما كانت الشفاعة من غيره موقوفة على إشته كانت الشعاعة كلها له. وما أخبر أنه له ملك السموات والأرض هدهم بقوله (ثم إليه ترجعون) فيعلمون أنهم لا يشععون ويجب سعيكم في عبادتهم - وقال الزمخشري: «ومعناه» (له ملك السموات والأرض) اليوم (ثم إليه ترجعون) يوم القيامة، فلا يكون الملك في ذلك اليوم إلا له، وله ملك الدنيا والآخرة. (وإذا ذكر الله وحده) أي: مرفوعاً بالذكر، ولم يذكر مع أنفسهم. وقيل: إذا قيل: لا إله إلا الله (وإذا ذكر الذين من دونه) وهي الأصنام. والاستشعار والاستشارة متقابلان غاية، لأن الاستشارة: اعتلاء قلب غيراً أو شيئاً، يظهر أثره - وهو الانقياض - في الوجه. والاستشارة اعتلاء سر ورأى يظهر أثره - وهو الإسقاط - والتفهل في الوجه. وقال الزمخشري: «وإن قمت» ما العمل في (يولد أذكر) (قلت): العامل في (إذا) التمجانية تقديره. وقت ذكر الذين من دونه فجازوا الاستشارة. وقال الحوفي: «إذا هم يشعرون» (إذا) مضافة إلى الآية والحبر (وإذا) مكررة للتوكيد، وحذف ما يضاف إليه. والتقدير: إذا كان ذلك هم يستشرون فيكون (هم يستشرون)

لجعل في (إذا) معنى. إذا كان ذلك استشرى. انتهى. أما قول العشري. فلا أعلم من نزل من ينسب للمجود هو أن
 نظريين معمولان ليعمل واحد. ثم (إذا) الأولى تنصب على الطرف والثانية على المفعول به. وأما قول الحوفي فيجوز جداً
 عن الصواب. إذ ليس (إذا) مصافة إلى الابتداء والختم ثم قال (وإنما) مكررة لتوكيد. وحذف ما نضاف إليه فكيف يكون
 مصافة إلى الابتداء. وإما الذي فهم يستشرون. وهذا كله يوجب عدم الاتقان لعلم النحو والتحدث فيه. وقد تقدم لنا في
 موضع (إذا) التي للتعجأة خوفاً. (إذا) الشرطية. وقد فرغنا في علم النحو نفعي كتابه (إذا) الشرطية ليست مصافة
 إلى الحصة التي تلها وإن كان مذهب الأكثرين. وأما ليست معمولية للمجواب. وأما الدليل عن ذلك. بل هي معمولية
 للعن الذي يليها كسائر أسماء الشرطية نظرية. (وإذا) النجائية والطفة فصلة خبر. جعلتة بشرط كالفاء. وهي معمولية ما
 بعده. إن قلنا (إذا) ظرف سرور. كان رماً أو مكاناً. ومن قال: إيا جره. فلا يعمل فيها شيئاً. (إذا) الأولى معمولية
 لذمهم. والثانية معمولية (يستشرون) ولا خبر عن سبعة غفوف. فاستشارهم من ذكر الله. واستشارهم بذلك
 وأصابعهم. أمرو أن يدعو أسماً. الله العظمى. من التقدير. والعلم. رتبة الحكم إبه إذ غيره لا قدرة له ولا علم ثم ولا
 حكم. وفي ذلك وجه الخلف. أي. ووعيدهم. ونسيلة للرسل. عليه السلام. ونقدم الكلام في (اللهم) في سورة آل
 عمران. (ولو أن للذين ظلموا) تقدم الكلام عن تشبيه في المعتقد. وإذا فهم من الله. أي. كانت ضلوسهم في الدنيا متفرقة
 حسب ضلالتهم وتخلاتهم فيما يعتقدونه. وإذا علموا العذاب يوم القيامة. ظهر ضم خلاص ما كانوا يظنون. وما كان في
 حسابهم. وقد سجد شري. (ويل لأهل الردة من هذه الآية). (وإذا هم ما كانوا) أي. حزا ما كانوا (وما) في (ما)
 كسواء. تعمل أن تكون معنى الذي. أي. سبب أفعالهم. وأن تكون مصدرية. أي. سبب أفعالهم. والقياس: أنواع
 العذاب سبب سبب أن قال. (وإذا سبب سبب سبب) (أنشوري: ١٤).

﴿فإذا مس الإنسان ضرر دحنا ثم إذا حولناه نعمة منا قل إنما أوتيته على علم بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾
 قد فاه الذين من قبلهم في أغنى عنهم. كانوا يكتبون. فلهذا سبب سبب ما كتبوا. والذين ظلموا من هؤلاء يسيئهم
 سبب ما كتبوا وما هم بمعجزين. أولاً يصحوا أنه بسط الرزق لمن يشاء. ويقدر إن في ذلك آيات لمن يؤمنون. قل يا
 عبائي الذين آمنوا. على أنفسهم لا يظلموا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم. وأنبأ إلى ربكم
 واسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون. واتصوا بحسن ما نزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب
 بغتة وأنتم لا تشرعون.

تقدم في الآية كون الإنسان بآية الله مع اعتقادهم الإله. وعبادها فلا أحد منهم يشك في
 ودعوات السموات والأرض. وهذا يدل على تناقض ارتدادهم. وشدة اضطرابهم. (والإنسان) جيس (ضم) سطر. والجمعة عامة في جميع ما يسر. ومن قلت إلهة الص. (والإنسان) مع. وهو حديث من لغته والضم. (إن ما) ل
 (وما) كافة هيئة لدخول إن على الجملة التعلية. وذكر الضمير في (أوتيته) وإن كان عائداً على النعمة لأن معناه مذكور وهو
 الإنعام. أمثال على قول من شرح الجملة مثال أو لمجي. شيئاً من الجملة. أولاً أنها تنسب على مذكور ومزنت ههنا. وذكر
 وقيل: (ما) موصولة والضمير عائده (ما) أي: قال إن الذي أوتيته على علم من. أي. يوجه المكاسب والمناجر فانه
 قتاده. وفيه إعجاب بالنسب وتعاظم مبرط. أو عن عدم من الله في إشتقاق حزانة عند الله. وفي هذا اختيار منه وحسن
 ومن على الله. أو على علم من الله. أو على من فضل وإشتقاق (بل هي فتنة) بشرط. عن دعواه أنه إنما أتى على
 علم بل تلك الجملة فتنة واستلاء. ذكر أولاً في (أوتيته) على المعنى أو كانت (ما) مهتة ثم عاد إلى اللفظ فأتى في قوله (ولم
 هي) أو يكون (هي) عامة على (الإنسان). أي: بل إنشاء النعمة منه. وكان المصطفى ههنا. (وما) (وما) (وما) وفي قوله
 السورة. لأباً وقعت مسببة عن قوله (وإذا ذكر الله) بشمرون حد ذكر الله (ويستشرون) وذكر آياتهم. فإذا مس أحدكم

ضم هذا من المنذر من ذكره تون من استنظر بذكره. وحاشا السية تلت تقول ويد ما من. فلا معه العصر الشيا إلى الله. فليتب هنا حذر. وزيد كافر غداً منه. نصر الفجا إليه بعيم كثره معام الإبدان في جعله سبباً للنجاة بمكر. عكس ما فيه الكافر. يقصد بذلك الإنكار والتمجيد من فعله المنقصر حيث كثر ما لله في التحا إليه في التلذذ. وأما الآية الأولى فلم تقع مسببة، بل منسبة ما قبلها منصرفة عليه بالروايات كانت (فإذا) منصلة بقوله ﴿وإذا ذكر الله وحده﴾ (الزمر: ٤٥) كي قلنا. فما بينها من لأي اعتراض يؤكد به ما بين المنصتين مدعاء الرسول ربه بأمره وقوته: ﴿فأنت تحكم﴾ (الزمر: ٤٦) وتعقيب البرية، تأكيداً لاستعزازهم، واستبشارهم، ورجوعهم إلى الله في التلذذ دون آهتهم. وقوله: ﴿ولم أن للذين ظلموا﴾ (الزمر: ٤٧) بخلاف هم. أو لكل طامع في جعل مطلقاً أو بإهم خاصة إن عنوانه انتهى، وهو مطلق أكثر من كلام التمجيد. وهو مكلف في ربط هذه الآية بقوله ﴿وإذا ذكر الله وحده﴾ (الزمر: ٤٥) مع بعد ما بينها من الفصل. وإذا كان أمرهم العاجي لا يعبر إلا عن الاعتراض بجليلين فكيف يجزئه هذه الجمل الكثيرة. والذي يظهر في قوله أنه فاذن. ﴿ولم أن للذين ظلموا﴾ (الزمر: ٤٧) الآية كان ذلك إشعاراً بديال العاقبين من شدة العذاب، وأنه يظهر لهم يوم القيامة من عذاب ما لم يكن في حسابهم أتبع ذلك ما يدل على طمعه وبهية إذ كان إذا سمع دعاء ربه هذا أحسن إليه لم بسبب ذلك إليه، ثم به بعد وصف تلك النعمة أنها ابتلاء. وفئة كما بداهة في الآخرة من عمله الذي كان يطعه صلحاً ما يمكن في حسابها من سوء. معذاب المرتب على ذلك الفصل نوبت النص على تلك النعمة (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أي: إن ذلك استدرج وامتحان. (قد قلنا الذين من قبلهم) أي: قال مثل عقابهم (الذين على علم) والظاهر أن فاذن ذلك جماعة من الأمم الأكثرية الخاصة بكفرون في قوله: ﴿قال إنما أنبهت على علم عبيدي﴾ [العنصر: ٧٨] (الذين من قبلهم): هم: فاروق وقومه إذ فرضوا بمقدته ففسب انمول إليهم جميعاً وقري. (قد قلنا) أي: قال للفرق أو الكلام. (فيا أيها عبيدي) يجوز أن تكون (يا) نداء، وهو الظاهر. وأن تكون استنصافية فهي معنى نهي (ما كانوا بكسون) أي: من الأموال (والذي ظلموا من هؤلاء) إشارة إلى متركي قريش (مسيبهه مبطل ما كانوا) جاء بين الاستيطان إلى من أقل تبعاً في الزمان من سوف. وهو ضم غيب أوزنه لوجوده في يوم بدر، وغيره. قل (رسامهم وحسن معهم الرزق فام يظروا مع من، ثم سبط لهم فسطروا مع من، قبلهم. ألم تعلموا أنه لا يقبض ولا يسطر إلا الله لعل. (من ساداتي الذين أسرفوا) ذلك في وحيي قاتل حرة، قاله عطية. أو في يوم آمنه. هاشم بن ربيعة. وأولاد من الوليد. ونظر معها لعنتهم فربس فاستروا وطلوا أن لا نوبة لهم. فكتب عمر بن عبد الله (قاله عمر، والسدي، وقطادة، وابن إسحق. وقيل في قوم كذا من أهل الجاهلية قالوا: وما ينفعنا الإسلام وقد زينا وقتل النفس وأب كل كبيرة. ومنسنتها ما قبلها: أنه معنى ما شدد على الكفر بذكر ما أعد لهم من العذاب، وأنه لو كان لا مدح ما في الأرض ومثله معه لا تدعى به من عذاب الله ذكر ما في حسابهم من غفران الذنوب إذا آمن العبد ورجع إلى الله. وكثيراً ما أتت الرحمة مع إيثار العقوبة لرجوع العبد ويخفف. وهذه الآية مدح في كل كافر يتوب ويؤمن عام. يوجب تحقير ثواب نوبته. وفاء عبد الله، وحمل. من عمر: وهذه أرحم أبيه. كتاب الله. يتقدم الخلاف في قوله (ولا تظنوا في الحج) (إن الله يفرق الذنوب جميعاً) فام يرد به ما سوى الشرك فهو مفيد أيضاً بالقرآن المعاصي غير. كاتبه ساقية. وفي قوله (يا عبادي) مصلحتهم إليه وتذليلهم، إقبال وتبريد (وأمرهم على أنفسهم) أي: بالمعاصي والمعنى: إن صررت تلك الذنوب إفا هو عائد عليهم، والنهي عن القسوة يقتضي الأمر بالرجاء، وإضافة الرحمة إلى الله التماس من محسب التكميل إلى الاسم العائت، لأن في إيفائها إليه سمع للرحمة رداً أضيفت إلى الله. أي هو أعظم الأسما، لأنه العلم المحوري على معاني جميع الأسماء. ثم أعاد لاسم الأعظم مؤكداً لثمة بيان مبالغة في

ام بعد بالضرر. ثم وجهه - نفسه بما سأل في الجملة من الرحمة والعفوك صهيي المبالغة وأذا بلغه هو التضيي عند بعضهم لبعض. وقال الزمخشري (١٢٠) (والله الله بعض الدروب حيداً) شرط التوبة بله تكرر ذكر هذا الشرط في القرآن فكان ذكره فيها ذكره فيه ذكر الله من إله ذكره فيه، لأن القرآن في حكم كلام واحد. ولا يجوز فيه التناقض. انتهى وهو على طريقة التعليل في أن المؤمن العاصي لا يحقر له إلا بشرط التوبة. ولا كانت هذه الآية فيها بسطة عطية لتصرف آيةها بأن الآية - وهي الرجوع - معنوية مأمور بها ثم تدرج من لا يذب بالعباد حتى لا يفي المرء كائن من الطاعة فيشكل على المتفران دون إيمانه. وقال الزمخشري (١٢١) (والله ذكر الآية على إثر العبرة، لتلاطع طامع في حصولها عبر توبة. وللدلالة على أنها شرط فيها لأمره لا تحصل بدونه. انتهى وهو على طريقة الإغزال. (وانعوا أنفس ما أنزل إليكم من ربكم) مثل قوله. (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) [الزمر: ١٨] هو القرآن وليس الشيء. أي بعضاً أحسن من غيره، بل كله حسن. (من قبل أن يأتيكم العذاب غفلة) أي صالحة (وأنتم لا تشعرون) أي. وأنتم عافون عن حصوله بكمه فيكون ذلك أشد في عذابكم. (فإن تقول نفس يا حسرتنا على ما فرغنا في جنب الله) وإن كنت لي السالحين. (فوقول لو أن الله هدانا لنكث من النكث، أو نقول حين ترى العذاب لو أن في مرة فأكون من المحسنين، بل قد عادت أباي فكذب بها واستكبرت وكنت من الكافرين، ووجع القضاة نرى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ألبس في جهنم مثوى لفتنهم من ويحيي الله الذين اتقوا ليعذبهم لا بهم سوء ولا هم يحزنون، الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل. له مفاتيح السموات والأرض والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون). (وأي والله كان لي بني إسرائيل عاداً ترك عليه وسراً. أنه ليس. فقال له: غفغ من الدنيا ثم تب، فطاعه وأحق ماله في الصحور، فإنه منك الموت في أنه ما كان فقال: (يا حسرتنا على ما فرغنا في جنب الله) ودفع عني في ساعة التنبهة، وأصحفت ربي، عذب حتى لا يصعب، فأقول الله حبه وأن نقول) معصية من أحبه. فصدقه ابن عطية. (أي. أنبأنا من أين أن نقول. وقال الزمخشري. ذكر الله أن نقول. والحوفي. (أنبأناكم عما فرغنا أن نقول. وذكر نفس. لأنه (وبه ما بعض الأناس. وهي بصر الكافر. أو أرويه الكثير. كما قال الأحمي:

فَرُبَّ نَفْسٍ لَوْ شَاءَتْ لَتَسْتَعْرِفَ أَتَانِي ۖ وَبِمِ نَفْسِ الرَّأْسِ مُعْصِيًا^(١٢٢)

يريد (فرب) من الكراو بصرفه لا كرمياً واحداً (أو أريد. نفس متبرعة عن الأنس بالفتح) (١٢٢) المذبذب في الكفر. أو عذاب عظيم. قال هذه لاحتالات الزمخشري. (وظاهر الآون وفر البصهور (يا حسرتنا) بآيدس بام الله كلم أفعاً. وأمر حمفر (يا حسرتي) بيا الإصافة. وعنه (يا حسرتي) بالالف. وجاء حمفاً بيس العرض والمعروض. والله يعنونه أو مسافة. وقال أبو الفصح الرازي في تصحيحه كتاب الملوحة. (ولو ذهب إلى أنه أراد تنبيه المحسرة مثل قولك وسعدك لأن معناها ما تب بعد أن يسعد بعد بعد فذلك هذه الحسرة بعد حسرة، لكثرة حسراتهم يومئذ. (أراد حسرتي فقط من فرت الحسرة لتسود البار لكافة هذه. ولكن ألف التثنية في تقديم الياء على أفع ملحوظ في كعبه. انتهى. وقرأ امر كثير في الوقف (يا حسرتنا) بيا. ثم كت. قال سيوريه. (ومعنى نداء المحسرة (الذي حيا دعوت حاضري. والجنب الخائب. ومنعيل على الله الحارسة فإصافة. (حب إليه محار. قال مجاهد والسدي في أمر الله. (وقر الصحت: (في ذكره يحي القرآن والسفل

(١٢١) انظر الكتاب ١/٤٥٥

(١٢٢) انظر الكتاب ١/٤٥٦

(١٢٣) من الظنيل امر دونه (٢٨) انكسر (٢٤٢) عرهي (١٢٤) (١٢٥)

(١٢٦) انظر لسان العرب ١/٤٥٦

٢٢. يَفِيلُ فِي جَهَنَّمَ طَائِفَةً مِّنْ أَهْلِ الْجَهَنَّمَ وَقَالَ الشَّعْبُ:

أَمْ هِيَ جُنُبٌ مُّشْرِكَةٌ مُّطَهَّرَةٌ مِّنْ ذُنُوبِهِمْ كَأَنَّهُمْ قُلُوبٌ كَاذِبَةٌ
وَقَالَ تَارِحُ

الْأَسْرُ حُنْتُ وَالْأَمِيرُ جُنْتُ^(١)

ويقال أناري حب ولان وحاشه وأعينه ولان لأن الجلب واختابتم فنوا. فإط في حه. يريدون حقه. قال سابق المبرري

كُنَّا سَائِفِينَ إِذْ هِيَ مِثْلُ حَبِّ عَاشِرٍ نَا كِبِيَّةٌ خَبَرِي غَلَبَتْ قُضْعُ^(٢)
وهذا امر رب النكية لانت هذا انت الامر في مكان الرجل وغيره فقد انتبه به. لا ترى إلى قوة:

بِأَنَّ السَّمْفَاحَةَ وَالْمَرْوَةَ وَالسَّيْذِي هِيَ قُضْعُ خُسْرِيَّتْ عَلَى أَهْلِ الْقَمْرُوحِ^(٣)

ومع قول: انفس مكانت هناك كذا مرشدين لأجانب. وكأنته. جعلت هذا من جهك. ورمي في (ما فرطت) مصدرة أي. على عرطل في طاعة الله. وإن كذا لم السحرين. قال مقاتل: وأنتبه أن صبح طاعة الله حتى سحر من أهلها. وقال المصنف: وعمل (وردت) الصب على الخلق. كأنه قال: حرمت وأنا سحر أي. فرطت في حال سحرتي. انتهى. ويظهر أنه استأنف إحد عن عهه بما كان عليه في الدنيا لا حال. أو تقول: لو أن الله هداني أي: عمق في الهداية بالإخلاء. وهو خارج عن الحكمة. أو بالإلصاق وبكسر من أهلها فلفظ به. أو بانوح فقد كان ولكنه أعرج ولا ينفع حتى يهدي. وإنما يقول هداه مجرأ في أمره. ويتعلل أي لا يجدي عليه كي حكى عجم التعلل بإغواء الرؤساء والمجاهدين ورحم (وقرأه الله فذهب كيم) [إبراهيم: ٢١] انتهى. وهو على طريقة (اختزل) والتلصص (ماتكون) على جواب التوبيخ الذي عليه (أو) أو على (كبر) إذ هو مصدر. فيكون مثل هذه

فَمَا لَكَ بِهِنَّ جَعَلَهُنَّ الذُّرِّيَّاتِ وَتَنَزَّلُ عَنْ كُنْهِنَا هُنَّ يَبْسُوْنَ^(٤)
وقوله الآخر:

تَأْتِيَنَّ عِمَاةً وَتُنْزِلُ غَيْبِي أَنْتَ أَعْيُنَ مِنَ أَعْيُنِ الْمُشْغُوبِ^(٥)

ولم يرد في نسخة أن الغاء إذا كانت في جواب التوبيخ. فالتوبيخ واحد الإقصار وكان التوبيخ متبوعاً على حضور التوبيخ لا معنى وإذا كانت (المطعم على (كبر) حذر إظهاره. وكان التوبيخ مبني. ومن هو حرف جواب نفس أو

(١) البيت لكسر من وهو بطردية (٢٨) السند (نق)

(٢) بحر وصدر

نعم يجوز أن لا تعاقب

الفاضي ١٥/١٧٦. السند جيد

(٣) البيت من معجم رجل تكلم بغير بيان حين (٢٧) الكشاف (١٧٦/١) القرطبي (١٧٦/١) روح المعاني (١٧٦/١)

(٤) البيت لكسر من معجم رجل تكلم بغير بيان حين (٢٧) الكشاف (١٧٦/١) القرطبي (١٧٦/١) روح المعاني (١٧٦/١)

(٥) البيت من معجم رجل تكلم بغير بيان حين (٢٧) الكشاف (١٧٦/١) القرطبي (١٧٦/١) روح المعاني (١٧٦/١)

(٦) نق

الأخضر (تأمروني) مفعلة. وعت أيضاً (أعير) مصبب - (تأمروني) لا ب (أعند) لأن الصلة لا تعمل فيها قبلها إلا الموصول منه حذف مرفوع كما في قوله:

أَلَا نُنَبِّئُكَ أَنَّ الضُّمِرَ يُشْفَرُ الْوَحْيُ^(١)

والصلة مع الموصول في موضع المصعب دلالة منه أي: أغير الله تأمروني عباده والمعي: تأمروني بعبادة غير الله وقال الزمخشري: أو ينصب ما بدل عليه جملة قوله (تأمروني أعند) لأنه في معنى ممدود ونقولون في عباده. (وأعير الله) تقولون في عباده فكذلك (أعير الله) تقولون في أن أعينه. (وأعير الله تأمروني) أن (أعند) والدليل على صحة هذا الوجه قوله من قرأ وأعتد بالصعب يعني بنصب الله الباعض أن. وقرأ الجمهور (تأمروني) بوضعهم النون في نون الوفاية وسكون الياء. وضعها ابن كثير. وقرأ أم عام (تأمروني) بنونين على الأصل. ونافع (تأمروني) بون واحدة مكسورة وفتح الياء. قال ابن عطية. وهذا على حذف النون الواحدة وهي الموقوفة لياء التكلم. ولا يجوز حذف النون الأولى وهو غلط. لأنها علامة رفع الفعل. انتهى. وفي المسألة خلاف. منهم من يقول: المندودة نون الرفع. ومنهم من يقول: نون الوقاية وليس بلحن. لأن التركيب متفق عليه. والخلاف حتى في أيها حذف؟ وبحذفها نون الرفع. ولما كان الأمر بعبادة غير الله لا يصدر إلا من هي جاعل نواصيهم بالوصف المقتضي ذلك فقل (أيها الجاهلون) ولما كان الإشراف مستحباً على من عصاه الله وجب تأويل قوله (لئن أشركت) أي: السامع وفي الخطاب على هذا التوكيد. وقد على هذا التأويل أنه ليس براجع الخطاب للرسول إفراد الخطاب في (لئن أشركت) إذ لو كان هو مخاطب لكان التركيب لئن أشركته ويشمل ضمير هو ضمير الذين من قبله ويطلب الخطاب. وقال الزمخشري: (فإن قلت: (لئن أشركت) فكيف قال (لئن أشركت) على الشرح؟) قلت: (معناه: لئن أوحى إليك لئن أشركت ليحطن حملك، وإلى الذين من قبلك مثله، وأوحى إليك وإلى كل واحد منهم لك أشركت، كما تقول كأننا حلل: أي: كل واحد منا (فإن قلت: كيف يصح هذا الكلام مع علم الله تعالى أن رسله لا يشركون ولا يحبط أفعالهم؟) قلت: (هو على سبيل الفرص، والمحال يصح مرعها. ثم ذكر كلاماً يوقف عليه في كتابه. ويستدل هذه الآية على جبروت عمل المرتد من حلاله وغيرها (وأي: مني للمفعول. ويظهر أن الوحي هو هذه الجملة من قوله (لئن أشركت) إلى (ومن الخسرين) وهذا لا يجوز على مذهب الصيرفي، لأن احتمال لا تكون فاعله فلا تقوم مقام الفاعل. وقال مقاتل: وأرسى إليك التوحيد والتوحيد عذوف، ثم قال (لئن أشركت ليحطن عملك) والخطاب لشيء. عليه السلام خاصة. انتهى. فيكون الذي أقدم مقام الملائكة هو الجبر والمجور وهو (الملك) وبالتوحيد فضلة يميز حذفها لدلالة ما قلها عليها. وقرأ الجمهور (ليحطن) أي: ليعمل (عملك) رفع به. وقرأ (ليحطن) أي: من أحبط عمله بالنصب. أي: ليحطن الله عملك. أو الإشراف عملك. وقرأ بالنون. أي: (ليحطن عملك) بالنصب. والجملة منصوبة بقوله (فأعند) على حذف قوهم. زيادة فأصرب وله نظير في الجوهري دخلت هذه الآية. وقال الفراء: وإن شئت نصبه بفعل مضارع قبله كأن يفتر: أعند الله فأعند. وقال الزمخشري: (وإن الله فأعند) ردة لما أورد به من استلام بعض أفعالهم، كأنه قال: لا أعيد ما أتركوك بعبادته. بل إن كنت عاقلاً فأعند الله. فحذف الشرط وجعل فاعله المفعول عوضاً عنه. انتهى. ولا يكون تقدم المفعول عوضاً عن الشرط لجواز أن يأتي: زيد ضمراً أصرب. ولو كان عوضاً لم يجز الجمع بينهما (وكبر من الشاكرين) لأعنه التي أعقبها الهداية لدين الله. وقرأ عيسى (بلى الله) بالرفع، والجمهور بالنصب. (وما قلروا الله حق فشركه) أي: ما عرفوه حق معرفته، وما قدروه في أنفسهم حق تقديره إذ أنشركوا معه غيره، وسأوا عنه وبين الحجر والحطب في العبادة. وقرأ الأصمعي (حق قدره) بفتح الدال. وقرأ الحسن: وعيسى، وأبو نوحيل،

وأمر حواء (وما تَقْرُون) بتشديد اللام (ومن مدره) بفتح الدال . أي : ما عظموا حقيقته تعظيمه . الضمير في (تَقْرُون) فاعل من
 حباس : الذي كُفِّرَ قُرْبَانُهُ ، كانت عنه آثام كلها بخورة هم وورثته عليهم . وقيل : نزلت في قوم من اليهود تكلموا في صفات
 الله وجلاله ، فالتفدوا وحسبوا ، وجازوا بكل تحايط . وهذه الجملة مذكورة في الأعمام . وفي الحج ، وهذا أحد أهم ما
 عرفوه حتى مرتاته . فحسبوا من عظمت وجلاله شأنه عن طريق التكبير والتعجيل . فقال (والأرض حبيبا لنفسه يوم القسمة
 والسموات مطويات بيمينه) وقال الزمخشري : «والفرص من هذا الكلام إذا أخذته كما هو بجملة ومعه دمه . نصير
 عظمتها ، والتواضع . هل كنه جلالة لا غير من غير ذهاب بالتعظيم ولا باليأس . بل جية حقيقة ، أو جية مجاز . انتهى .
 ويعني : أو حجة عذره معية . والآخر التصدير ، ونحوه من المجاز ، والله عبه . الأصل في الكلام حمله على حقيقة ،
 وإن دلت على منحص على تعذر حمله عليها . تعين صفة إلى تحاذر ، فلفظ الخفية واليس حقيقته في الخارجة ، والذين العمل
 قائم على اصباح ثبوت الأعداء ، والمواضع لله تعالى ، فوجب الحس على المجاز ، وذلك أنه يقال : فلان في قضية فلان إذا كان
 تحت يديه ونسجته . ومنه ﴿ألم ما مكنت أيمانهم﴾ [المؤمنون : ٦] فائتراد كونه مغلوكا لهم . وهذه التداري بد فلان وقص
 فلان كذا وصلا في قضية ، يرشون جنوس ملكه . وهذا كله خطأ مستعص مستعمله . يقال امر عطية : واليمين ها ،
 والقسمة . عبارة عن القدرة . وما احتج في الصادر من غير ملك بالخل . وما ذهب إليه القاضي يعني امر الطيب من أبا
 جعات زائدة على صفات الذات قول صدقته ، ومحب ما ينتج في الفوس التي لم يحصها انعم قال عز وجل (سبحانه
 وتعالى عما يشركون) أي : سوء عن جميع الشيء التي لا ملق به . انتهى . وفان التفعال : وهذا تقول القائل : وما تدري حق
 قسري وأنا الذي صحت كذا وكذا . أي : ما هربت أن حالتي وصفتي هذا الذي ذكرت وجب أن لا أخطئ ، عن قدرتي
 ومزلي . ونظيره ﴿كيف يكفرون بالله﴾ (كتبهم أعموا) [الحجرات : ١٧] . أي : كيف تكفرون من هذه صفته ، وحال
 ذلك . فكل هنا (وما نفردوا الله حق قدره) أي : زعموا أنه له شركاء ، وأنه لا غفر على إحدا المولى مع أن الأرض
 بالسموات في قضية قسوته . انتهى . (والأرض) أي : الأرضون السج . ولذلك أكد بقوته (حجرا) وعطف عليه
 (والسموات) وهو جمع . وأمر جمع موضع صحيح فهو مقتضى المدح . والقصة : المرة الواحدة من الخفض ، وبالفهم المفضل
 انقوص بذلك . ويقال في التقدير : فخطبه بالرفع ، نسجية له ثالث : فاحتل هنا هذا المعنى واحتل أن يراد المفضل على
 حدث معناه . أي : حوت قضية . أي : يتشبه قضية واحدة . فالأرضون مع صفته وسعته ، لا يضمن إلا قضية كتب
 وتنص . (حجرا) على الحال . قال الحوفي : ولا يعمل في الحال ما دل عليه (قضية) انتهى . ولا يجوز أن يعمل فيه (قضية)
 سواء كان مصداق أم لا . به لقاروه . وقال الزمخشري : «ومع العصد إلى الجسم يعني في الأرض وإن أريد بها الجمع فأن
 وتأكيده ما يجمع إليه الجمع مركبة قبل معنى ذلك غير . يعلم أول الأمر أن الخبر الذي يرد لا يقع عن أرض واحدة ولكن
 عن الأراضي كلها . انتهى . ولما ذكر العاصي في الحال . (وهو القبيحة) مجمل بـ (قضية) ، وقرا الحس (قضية)
 بالفتح ، قال ابن جالويه : وبغيره . في قضية هذا قول النكوفين . ولما أهل البصرة فلا يميزون ذلك كي لا يقال رأ .
 داراه انتهى . وقال الزمخشري : «ومنها طرفا مشها للوقت منهم . وغرا عبيد . وجحدون (مطوارة) : المصعب .
 على الخفاء . وعطف (والسموات) على (الأرض) فهي داخلة في حيز والأرض فتلجج بقضته . وقد . بذلك هذه الفقرة
 لا تعثر على حمار . ريد قاشا في الد . إذ أمرت (والسموات) مستأ (وبيمينه) الحبر ، وتغلبت الحال والنجور . ولا حجة
 فيه ، إذ يكون (والسموات) معقولة عن (والأرض) كي لها . (وبيمينه) معتدل . (ومطويات) من ثغني الذي هو
 ضد الشرحي قال تعالى ﴿يوم نظوي السراء نظمي السجن للكناس﴾ [الأنبياء : ١٠٤] وعادة مطاوي السج أن يطويه

سببه (الصفة) ما كان لا مبالغ ولا منزع (وصفه) وبشروطه. نحن المخلصين^{١١} وبذلك (مطلبه) سببه مقبول بصفته، أنه لم يكن له سبب. ثم أحد يعني كل من هؤلاء هذا التمييز ما يثبت عليه في كتابه. وإن قدر غلطته ما سنا يذاته أخصه سبب من ذلك إذ كان لم يقدم في حق الآخر. والسبب يمد القيامة، مثال (الفتح في التصور) وهل الفتح في التصور ثلاث مرات أو بعد قول المخلصين. فبذلك يخرج هي شجرة المصير والمصير هذا: ثابت أتي. فثبت (من في السموات) من في الأرض. ذلك من صفته (والصورة) هذا القول ولا يصير هذا غير هذا. (من يقول (العداء) مع غيره، فإنما يتوجه قوله في صفته الفتح، ويرى أنه من الصفات الأربع: الشكر، واليقين، والبر، والعداء، ويريد من غير هذا (في حشر) فتح التوافق مع صفته، يذكر عن قول من غطيه، لأنه لا تصور هذا إلا أن يكون ثبوت، ثم يكون هذا الفتح في الصورة هذا من مشابهة ثابت ويوضح (وأيضاً) (مخلص) يقدم الفتح والظاهر أنه الاستثناء منقاه. (والأمر هنا أنه فلم يصنع أتي. ثم يجب والمستثنى حريق، ومكامل، وبسائر. وبذلك ثبوت، أو حصول جازي هذه. والمصور، وبذلك. ولا شيء أو المثلثي. أمراً، الحسن وما فيه لصحاحك وفي الاستثناء مرجع إلى من مات قبل الفتح الأول. أي ثبوت من في السموات ولا من في الأرض من صفته، لأنم ذوها واحد ماتي. وهذا مقبول (الاشارة) هنا ثبوت (الأية الأولى) ١١ (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠) (١٠١) (١٠٢) (١٠٣) (١٠٤) (١٠٥) (١٠٦) (١٠٧) (١٠٨) (١٠٩) (١١٠) (١١١) (١١٢) (١١٣) (١١٤) (١١٥) (١١٦) (١١٧) (١١٨) (١١٩) (١٢٠) (١٢١) (١٢٢) (١٢٣) (١٢٤) (١٢٥) (١٢٦) (١٢٧) (١٢٨) (١٢٩) (١٣٠) (١٣١) (١٣٢) (١٣٣) (١٣٤) (١٣٥) (١٣٦) (١٣٧) (١٣٨) (١٣٩) (١٤٠) (١٤١) (١٤٢) (١٤٣) (١٤٤) (١٤٥) (١٤٦) (١٤٧) (١٤٨) (١٤٩) (١٥٠) (١٥١) (١٥٢) (١٥٣) (١٥٤) (١٥٥) (١٥٦) (١٥٧) (١٥٨) (١٥٩) (١٦٠) (١٦١) (١٦٢) (١٦٣) (١٦٤) (١٦٥) (١٦٦) (١٦٧) (١٦٨) (١٦٩) (١٧٠) (١٧١) (١٧٢) (١٧٣) (١٧٤) (١٧٥) (١٧٦) (١٧٧) (١٧٨) (١٧٩) (١٨٠) (١٨١) (١٨٢) (١٨٣) (١٨٤) (١٨٥) (١٨٦) (١٨٧) (١٨٨) (١٨٩) (١٩٠) (١٩١) (١٩٢) (١٩٣) (١٩٤) (١٩٥) (١٩٦) (١٩٧) (١٩٨) (١٩٩) (٢٠٠) (٢٠١) (٢٠٢) (٢٠٣) (٢٠٤) (٢٠٥) (٢٠٦) (٢٠٧) (٢٠٨) (٢٠٩) (٢١٠) (٢١١) (٢١٢) (٢١٣) (٢١٤) (٢١٥) (٢١٦) (٢١٧) (٢١٨) (٢١٩) (٢٢٠) (٢٢١) (٢٢٢) (٢٢٣) (٢٢٤) (٢٢٥) (٢٢٦) (٢٢٧) (٢٢٨) (٢٢٩) (٢٣٠) (٢٣١) (٢٣٢) (٢٣٣) (٢٣٤) (٢٣٥) (٢٣٦) (٢٣٧) (٢٣٨) (٢٣٩) (٢٤٠) (٢٤١) (٢٤٢) (٢٤٣) (٢٤٤) (٢٤٥) (٢٤٦) (٢٤٧) (٢٤٨) (٢٤٩) (٢٥٠) (٢٥١) (٢٥٢) (٢٥٣) (٢٥٤) (٢٥٥) (٢٥٦) (٢٥٧) (٢٥٨) (٢٥٩) (٢٦٠) (٢٦١) (٢٦٢) (٢٦٣) (٢٦٤) (٢٦٥) (٢٦٦) (٢٦٧) (٢٦٨) (٢٦٩) (٢٧٠) (٢٧١) (٢٧٢) (٢٧٣) (٢٧٤) (٢٧٥) (٢٧٦) (٢٧٧) (٢٧٨) (٢٧٩) (٢٨٠) (٢٨١) (٢٨٢) (٢٨٣) (٢٨٤) (٢٨٥) (٢٨٦) (٢٨٧) (٢٨٨) (٢٨٩) (٢٩٠) (٢٩١) (٢٩٢) (٢٩٣) (٢٩٤) (٢٩٥) (٢٩٦) (٢٩٧) (٢٩٨) (٢٩٩) (٣٠٠) (٣٠١) (٣٠٢) (٣٠٣) (٣٠٤) (٣٠٥) (٣٠٦) (٣٠٧) (٣٠٨) (٣٠٩) (٣١٠) (٣١١) (٣١٢) (٣١٣) (٣١٤) (٣١٥) (٣١٦) (٣١٧) (٣١٨) (٣١٩) (٣٢٠) (٣٢١) (٣٢٢) (٣٢٣) (٣٢٤) (٣٢٥) (٣٢٦) (٣٢٧) (٣٢٨) (٣٢٩) (٣٣٠) (٣٣١) (٣٣٢) (٣٣٣) (٣٣٤) (٣٣٥) (٣٣٦) (٣٣٧) (٣٣٨) (٣٣٩) (٣٤٠) (٣٤١) (٣٤٢) (٣٤٣) (٣٤٤) (٣٤٥) (٣٤٦) (٣٤٧) (٣٤٨) (٣٤٩) (٣٥٠) (٣٥١) (٣٥٢) (٣٥٣) (٣٥٤) (٣٥٥) (٣٥٦) (٣٥٧) (٣٥٨) (٣٥٩) (٣٦٠) (٣٦١) (٣٦٢) (٣٦٣) (٣٦٤) (٣٦٥) (٣٦٦) (٣٦٧) (٣٦٨) (٣٦٩) (٣٧٠) (٣٧١) (٣٧٢) (٣٧٣) (٣٧٤) (٣٧٥) (٣٧٦) (٣٧٧) (٣٧٨) (٣٧٩) (٣٨٠) (٣٨١) (٣٨٢) (٣٨٣) (٣٨٤) (٣٨٥) (٣٨٦) (٣٨٧) (٣٨٨) (٣٨٩) (٣٩٠) (٣٩١) (٣٩٢) (٣٩٣) (٣٩٤) (٣٩٥) (٣٩٦) (٣٩٧) (٣٩٨) (٣٩٩) (٤٠٠) (٤٠١) (٤٠٢) (٤٠٣) (٤٠٤) (٤٠٥) (٤٠٦) (٤٠٧) (٤٠٨) (٤٠٩) (٤١٠) (٤١١) (٤١٢) (٤١٣) (٤١٤) (٤١٥) (٤١٦) (٤١٧) (٤١٨) (٤١٩) (٤٢٠) (٤٢١) (٤٢٢) (٤٢٣) (٤٢٤) (٤٢٥) (٤٢٦) (٤٢٧) (٤٢٨) (٤٢٩) (٤٣٠) (٤٣١) (٤٣٢) (٤٣٣) (٤٣٤) (٤٣٥) (٤٣٦) (٤٣٧) (٤٣٨) (٤٣٩) (٤٤٠) (٤٤١) (٤٤٢) (٤٤٣) (٤٤٤) (٤٤٥) (٤٤٦) (٤٤٧) (٤٤٨) (٤٤٩) (٤٥٠) (٤٥١) (٤٥٢) (٤٥٣) (٤٥٤) (٤٥٥) (٤٥٦) (٤٥٧) (٤٥٨) (٤٥٩) (٤٦٠) (٤٦١) (٤٦٢) (٤٦٣) (٤٦٤) (٤٦٥) (٤٦٦) (٤٦٧) (٤٦٨) (٤٦٩) (٤٧٠) (٤٧١) (٤٧٢) (٤٧٣) (٤٧٤) (٤٧٥) (٤٧٦) (٤٧٧) (٤٧٨) (٤٧٩) (٤٨٠) (٤٨١) (٤٨٢) (٤٨٣) (٤٨٤) (٤٨٥) (٤٨٦) (٤٨٧) (٤٨٨) (٤٨٩) (٤٩٠) (٤٩١) (٤٩٢) (٤٩٣) (٤٩٤) (٤٩٥) (٤٩٦) (٤٩٧) (٤٩٨) (٤٩٩) (٥٠٠) (٥٠١) (٥٠٢) (٥٠٣) (٥٠٤) (٥٠٥) (٥٠٦) (٥٠٧) (٥٠٨) (٥٠٩) (٥١٠) (٥١١) (٥١٢) (٥١٣) (٥١٤) (٥١٥) (٥١٦) (٥١٧) (٥١٨) (٥١٩) (٥٢٠) (٥٢١) (٥٢٢) (٥٢٣) (٥٢٤) (٥٢٥) (٥٢٦) (٥٢٧) (٥٢٨) (٥٢٩) (٥٣٠) (٥٣١) (٥٣٢) (٥٣٣) (٥٣٤) (٥٣٥) (٥٣٦) (٥٣٧) (٥٣٨) (٥٣٩) (٥٤٠) (٥٤١) (٥٤٢) (٥٤٣) (٥٤٤) (٥٤٥) (٥٤٦) (٥٤٧) (٥٤٨) (٥٤٩) (٥٥٠) (٥٥١) (٥٥٢) (٥٥٣) (٥٥٤) (٥٥٥) (٥٥٦) (٥٥٧) (٥٥٨) (٥٥٩) (٥٦٠) (٥٦١) (٥٦٢) (٥٦٣) (٥٦٤) (٥٦٥) (٥٦٦) (٥٦٧) (٥٦٨) (٥٦٩) (٥٧٠) (٥٧١) (٥٧٢) (٥٧٣) (٥٧٤) (٥٧٥) (٥٧٦) (٥٧٧) (٥٧٨) (٥٧٩) (٥٨٠) (٥٨١) (٥٨٢) (٥٨٣) (٥٨٤) (٥٨٥) (٥٨٦) (٥٨٧) (٥٨٨) (٥٨٩) (٥٩٠) (٥٩١) (٥٩٢) (٥٩٣) (٥٩٤) (٥٩٥) (٥٩٦) (٥٩٧) (٥٩٨) (٥٩٩) (٦٠٠) (٦٠١) (٦٠٢) (٦٠٣) (٦٠٤) (٦٠٥) (٦٠٦) (٦٠٧) (٦٠٨) (٦٠٩) (٦١٠) (٦١١) (٦١٢) (٦١٣) (٦١٤) (٦١٥) (٦١٦) (٦١٧) (٦١٨) (٦١٩) (٦٢٠) (٦٢١) (٦٢٢) (٦٢٣) (٦٢٤) (٦٢٥) (٦٢٦) (٦٢٧) (٦٢٨) (٦٢٩) (٦٣٠) (٦٣١) (٦٣٢) (٦٣٣) (٦٣٤) (٦٣٥) (٦٣٦) (٦٣٧) (٦٣٨) (٦٣٩) (٦٤٠) (٦٤١) (٦٤٢) (٦٤٣) (٦٤٤) (٦٤٥) (٦٤٦) (٦٤٧) (٦٤٨) (٦٤٩) (٦٥٠) (٦٥١) (٦٥٢) (٦٥٣) (٦٥٤) (٦٥٥) (٦٥٦) (٦٥٧) (٦٥٨) (٦٥٩) (٦٦٠) (٦٦١) (٦٦٢) (٦٦٣) (٦٦٤) (٦٦٥) (٦٦٦) (٦٦٧) (٦٦٨) (٦٦٩) (٦٧٠) (٦٧١) (٦٧٢) (٦٧٣) (٦٧٤) (٦٧٥) (٦٧٦) (٦٧٧) (٦٧٨) (٦٧٩) (٦٨٠) (٦٨١) (٦٨٢) (٦٨٣) (٦٨٤) (٦٨٥) (٦٨٦) (٦٨٧) (٦٨٨) (٦٨٩) (٦٩٠) (٦٩١) (٦٩٢) (٦٩٣) (٦٩٤) (٦٩٥) (٦٩٦) (٦٩٧) (٦٩٨) (٦٩٩) (٧٠٠) (٧٠١) (٧٠٢) (٧٠٣) (٧٠٤) (٧٠٥) (٧٠٦) (٧٠٧) (٧٠٨) (٧٠٩) (٧١٠) (٧١١) (٧١٢) (٧١٣) (٧١٤) (٧١٥) (٧١٦) (٧١٧) (٧١٨) (٧١٩) (٧٢٠) (٧٢١) (٧٢٢) (٧٢٣) (٧٢٤) (٧٢٥) (٧٢٦) (٧٢٧) (٧٢٨) (٧٢٩) (٧٣٠) (٧٣١) (٧٣٢) (٧٣٣) (٧٣٤) (٧٣٥) (٧٣٦) (٧٣٧) (٧٣٨) (٧٣٩) (٧٤٠) (٧٤١) (٧٤٢) (٧٤٣) (٧٤٤) (٧٤٥) (٧٤٦) (٧٤٧) (٧٤٨) (٧٤٩) (٧٥٠) (٧٥١) (٧٥٢) (٧٥٣) (٧٥٤) (٧٥٥) (٧٥٦) (٧٥٧) (٧٥٨) (٧٥٩) (٧٦٠) (٧٦١) (٧٦٢) (٧٦٣) (٧٦٤) (٧٦٥) (٧٦٦) (٧٦٧) (٧٦٨) (٧٦٩) (٧٧٠) (٧٧١) (٧٧٢) (٧٧٣) (٧٧٤) (٧٧٥) (٧٧٦) (٧٧٧) (٧٧٨) (٧٧٩) (٧٨٠) (٧٨١) (٧٨٢) (٧٨٣) (٧٨٤) (٧٨٥) (٧٨٦) (٧٨٧) (٧٨٨) (٧٨٩) (٧٩٠) (٧٩١) (٧٩٢) (٧٩٣) (٧٩٤) (٧٩٥) (٧٩٦) (٧٩٧) (٧٩٨) (٧٩٩) (٨٠٠) (٨٠١) (٨٠٢) (٨٠٣) (٨٠٤) (٨٠٥) (٨٠٦) (٨٠٧) (٨٠٨) (٨٠٩) (٨١٠) (٨١١) (٨١٢) (٨١٣) (٨١٤) (٨١٥) (٨١٦) (٨١٧) (٨١٨) (٨١٩) (٨٢٠) (٨٢١) (٨٢٢) (٨٢٣) (٨٢٤) (٨٢٥) (٨٢٦) (٨٢٧) (٨٢٨) (٨٢٩) (٨٣٠) (٨٣١) (٨٣٢) (٨٣٣) (٨٣٤) (٨٣٥) (٨٣٦) (٨٣٧) (٨٣٨) (٨٣٩) (٨٤٠) (٨٤١) (٨٤٢) (٨٤٣) (٨٤٤) (٨٤٥) (٨٤٦) (٨٤٧) (٨٤٨) (٨٤٩) (٨٥٠) (٨٥١) (٨٥٢) (٨٥٣) (٨٥٤) (٨٥٥) (٨٥٦) (٨٥٧) (٨٥٨) (٨٥٩) (٨٦٠) (٨٦١) (٨٦٢) (٨٦٣) (٨٦٤) (٨٦٥) (٨٦٦) (٨٦٧) (٨٦٨) (٨٦٩) (٨٧٠) (٨٧١) (٨٧٢) (٨٧٣) (٨٧٤) (٨٧٥) (٨٧٦) (٨٧٧) (٨٧٨) (٨٧٩) (٨٨٠) (٨٨١) (٨٨٢) (٨٨٣) (٨٨٤) (٨٨٥) (٨٨٦) (٨٨٧) (٨٨٨) (٨٨٩) (٨٩٠) (٨٩١) (٨٩٢) (٨٩٣) (٨٩٤) (٨٩٥) (٨٩٦) (٨٩٧) (٨٩٨) (٨٩٩) (٩٠٠) (٩٠١) (٩٠٢) (٩٠٣) (٩٠٤) (٩٠٥) (٩٠٦) (٩٠٧) (٩٠٨) (٩٠٩) (٩١٠) (٩١١) (٩١٢) (٩١٣) (٩١٤) (٩١٥) (٩١٦) (٩١٧) (٩١٨) (٩١٩) (٩٢٠) (٩٢١) (٩٢٢) (٩٢٣) (٩٢٤) (٩٢٥) (٩٢٦) (٩٢٧) (٩٢٨) (٩٢٩) (٩٣٠) (٩٣١) (٩٣٢) (٩٣٣) (٩٣٤) (٩٣٥) (٩٣٦) (٩٣٧) (٩٣٨) (٩٣٩) (٩٤٠) (٩٤١) (٩٤٢) (٩٤٣) (٩٤٤) (٩٤٥) (٩٤٦) (٩٤٧) (٩٤٨) (٩٤٩) (٩٥٠) (٩٥١) (٩٥٢) (٩٥٣) (٩٥٤) (٩٥٥) (٩٥٦) (٩٥٧) (٩٥٨) (٩٥٩) (٩٦٠) (٩٦١) (٩٦٢) (٩٦٣) (٩٦٤) (٩٦٥) (٩٦٦) (٩٦٧) (٩٦٨) (٩٦٩) (٩٧٠) (٩٧١) (٩٧٢) (٩٧٣) (٩٧٤) (٩٧٥) (٩٧٦) (٩٧٧) (٩٧٨) (٩٧٩) (٩٨٠) (٩٨١) (٩٨٢) (٩٨٣) (٩٨٤) (٩٨٥) (٩٨٦) (٩٨٧) (٩٨٨) (٩٨٩) (٩٩٠) (٩٩١) (٩٩٢) (٩٩٣) (٩٩٤) (٩٩٥) (٩٩٦) (٩٩٧) (٩٩٨) (٩٩٩) (١٠٠٠) (١٠٠١) (١٠٠٢) (١٠٠٣) (١٠٠٤) (١٠٠٥) (١٠٠٦) (١٠٠٧) (١٠٠٨) (١٠٠٩) (١٠١٠) (١٠١١) (١٠١٢) (١٠١٣) (١٠١٤) (١٠١٥) (١٠١٦) (١٠١٧) (١٠١٨) (١٠١٩) (١٠٢٠) (١٠٢١) (١٠٢٢) (١٠٢٣) (١٠٢٤) (١٠٢٥) (١٠٢٦) (١٠٢٧) (١٠٢٨) (١٠٢٩) (١٠٣٠) (١٠٣١) (١٠٣٢) (١٠٣٣) (١٠٣٤) (١٠٣٥) (١٠٣٦) (١٠٣٧) (١٠٣٨) (١٠٣٩) (١٠٤٠) (١٠٤١) (١٠٤٢) (١٠٤٣) (١٠٤٤) (١٠٤٥) (١٠٤٦) (١٠٤٧) (١٠٤٨) (١٠٤٩) (١٠٥٠) (١٠٥١) (١٠٥٢) (١٠٥٣) (١٠٥٤) (١٠٥٥) (١٠٥٦) (١٠٥٧) (١٠٥٨) (١٠٥٩) (١٠٦٠) (١٠٦١) (١٠٦٢) (١٠٦٣) (١٠٦٤) (١٠٦٥) (١٠٦٦) (١٠٦٧) (١٠٦٨) (١٠٦٩) (١٠٧٠) (١٠٧١) (١٠٧٢) (١٠٧٣) (١٠٧٤) (١٠٧٥) (١٠٧٦) (١٠٧٧) (١٠٧٨) (١٠٧٩) (١٠٨٠) (١٠٨١) (١٠٨٢) (١٠٨٣) (١٠٨٤) (١٠٨٥) (١٠٨٦) (١٠٨٧) (١٠٨٨) (١٠٨٩) (١٠٩٠) (١٠٩١) (١٠٩٢) (١٠٩٣) (١٠٩٤) (١٠٩٥) (١٠٩٦) (١٠٩٧) (١٠٩٨) (١٠٩٩) (١١٠٠) (١١٠١) (١١٠٢) (١١٠٣) (١١٠٤) (١١٠٥) (١١٠٦) (١١٠٧) (١١٠٨) (١١٠٩) (١١١٠) (١١١١) (١١١٢) (١١١٣) (١١١٤) (١١١٥) (١١١٦) (١١١٧) (١١١٨) (١١١٩) (١١٢٠) (١١٢١) (١١٢٢) (١١٢٣) (١١٢٤) (١١٢٥) (١١٢٦) (١١٢٧) (١١٢٨) (١١٢٩) (١١٣٠) (١١٣١) (١١٣٢) (١١٣٣) (١١٣٤) (١١٣٥) (١١٣٦) (١١٣٧) (١١٣٨) (١١٣٩) (١١٤٠) (١١٤١) (١١٤٢) (١١٤٣) (١١٤٤) (١١٤٥) (١١٤٦) (١١٤٧) (١١٤٨) (١١٤٩) (١١٥٠) (١١٥١) (١١٥٢) (١١٥٣) (١١٥٤) (١١٥٥) (١١٥٦) (١١٥٧) (١١٥٨) (١١٥٩) (١١٦٠) (١١٦١) (١١٦٢) (١١٦٣) (١١٦٤) (١١٦٥) (١١٦٦) (١١٦٧) (١١٦٨) (١١٦٩) (١١٧٠) (١١٧١) (١١٧٢) (١١٧٣) (١١٧٤) (١١٧٥) (١١٧٦) (١١٧٧) (١١٧٨) (١١٧٩) (١١٨٠) (١١٨١) (١١٨٢) (١١٨٣) (١١٨٤) (١١٨٥) (١١٨٦) (١١٨٧) (١١٨٨) (١١٨٩) (١١٩٠) (١١٩١) (١١٩٢) (١١٩٣) (١١٩٤) (١١٩٥) (١١٩٦) (١١٩٧) (١١٩٨) (١١٩٩) (١٢٠٠) (١٢٠١) (١٢٠٢) (١٢٠٣) (١٢٠٤) (١٢٠٥) (١٢٠٦) (١٢٠٧) (١٢٠٨) (١٢٠٩) (١٢١٠) (١٢١١) (١٢١٢) (١٢١٣) (١٢١٤) (١٢١٥) (١٢١٦) (١٢١٧) (١٢١٨) (١٢١٩) (١٢٢٠) (١٢٢١) (١٢٢٢) (١٢٢٣) (١٢٢٤) (١٢٢٥) (١٢٢٦) (١٢٢٧) (١٢٢٨) (١٢٢٩) (١٢٣٠) (١٢٣١) (١٢٣٢) (١٢٣٣) (١٢٣٤) (١٢٣٥) (١٢٣٦) (١٢٣٧) (١٢٣٨) (١٢٣٩) (١٢٤٠) (١٢٤١) (١٢٤٢) (١٢٤٣) (١٢٤٤) (١٢٤٥) (١٢٤٦) (١٢٤٧) (١٢٤٨) (١٢٤٩) (١٢٥٠) (١٢٥١) (١٢٥٢) (١٢٥٣) (١٢٥٤) (١٢٥٥) (١٢٥٦) (١٢٥٧) (١٢٥٨) (١٢٥٩) (١٢٦٠) (١٢٦١) (١٢٦٢) (١٢٦٣) (١٢٦٤) (١٢٦٥) (١٢٦٦) (١٢٦٧) (١٢٦٨) (١٢٦٩) (١٢٧٠) (١٢٧١) (١٢٧٢) (١٢٧٣) (١٢٧٤) (١٢٧٥) (١٢٧٦) (١٢٧٧) (١٢٧٨) (١٢٧٩) (١٢٨٠) (١٢٨١) (١٢٨٢) (١٢٨٣) (١٢٨٤) (١٢٨٥) (١٢٨٦) (١٢٨٧) (١٢٨٨) (١٢٨٩) (١٢٩٠) (١٢٩١) (١٢٩٢) (١٢٩٣) (١٢٩٤) (١٢٩٥) (١٢٩٦) (١٢٩٧) (١٢٩٨) (١٢٩٩) (١٣٠٠) (١٣٠١) (١٣٠٢) (١٣٠٣) (١٣٠٤) (١٣٠٥) (١٣٠٦) (١٣٠٧) (١٣٠٨) (١٣٠٩) (١٣١٠) (١٣١١) (١٣١٢) (١٣١٣) (١٣١٤) (١٣١٥) (١٣١٦) (١٣١٧) (١٣١٨) (١٣١٩) (١٣٢٠) (١٣٢١) (١٣٢٢) (١٣٢٣) (١٣٢٤) (١٣٢٥) (١٣٢٦) (١٣٢٧) (١٣٢٨) (١٣٢٩) (١٣٣٠) (١٣٣١) (١٣٣٢) (١٣٣٣) (١٣٣٤) (١٣٣٥) (١٣٣٦) (١٣٣٧) (١٣٣٨) (١٣٣٩) (١٣٤٠) (١٣٤١) (١٣٤٢) (١٣٤٣) (١٣٤٤) (١٣٤٥) (١٣٤٦) (١٣٤٧) (١٣٤٨) (١٣٤٩) (١٣٥٠) (١٣٥١) (١٣٥٢) (١٣٥٣) (١٣٥٤) (١٣٥٥) (١٣٥٦) (١٣٥٧) (١٣٥٨) (١٣٥٩) (١٣٦٠) (١٣٦١) (١٣٦٢) (١٣٦٣) (١٣٦٤) (١٣٦٥) (١٣٦٦) (١٣٦٧) (١٣٦٨) (١٣٦٩) (١٣٧٠) (١٣٧١) (١٣٧٢) (١٣٧٣) (١٣٧٤) (١٣٧٥) (١٣٧٦) (١٣٧٧) (١٣٧٨) (١٣٧٩) (١٣٨٠) (١٣٨١) (١٣٨٢) (١٣٨٣) (١٣٨٤) (١٣٨٥) (١٣٨٦) (١٣٨٧) (١٣٨٨) (١٣٨٩) (١٣٩٠) (١٣٩١) (١٣٩٢) (١٣٩٣) (١٣٩٤) (١٣٩٥) (١٣٩٦) (١٣٩٧) (١٣٩٨) (١٣٩٩) (١٤٠٠) (١٤٠١) (١٤٠٢) (١٤٠٣) (١٤٠٤) (١٤٠٥) (١٤٠٦) (١٤٠٧) (١٤٠٨) (١٤٠٩) (١٤

الملائكة أمراً بدخول النار . (وسئل الذين انقلبوا بهم إلى الجنة زعماءهم عن الإبراهيم . هم إلى الجنة محكومين بالنسوق . والنسوق دوابهم . لأنهم لا يدعبون إليها إلا ركبتهم .) . وقضاه فسددهم سبع نطفة اسوق . إذ ثلثه بفضله لطف (وسو) . لعبر به (أسرع) . وولده) شريطة . وحوايا جال الكرمون (ورفعت) والواو : الباء . وقال غيره . محذوف قبل الزحزهي . والواو حذف . لأن في صفة ثواب أهل الجنة . قال على أنه شيء . لا شطبه . بوصف . بحق موقعه ما بعده (عالمدين) . انتهي .

ونفذ (المرد بعد) (خالفه) سعدوا . وقيل : اجناب . (وقال غيره حريصاً) على زيادة اللزوم . قيل : حق إذا جازوه وسادوا . وبعث أبوابها . ومن جعل أبواب محذوفاً . أو جعله . وقال لهم . على زيادة اللزوم . وجعل قوله (ورفعت) حكمة حاله . أي : وقد صحت أبوابها لمعه : ﴿ جئت عند مفتحة هم الأبواب ﴾ [ص ٥٠] . وبسبب كرمها حالاً أن أبواب الأفرع تكون مضمخة لا تقطع من ثمرها . إليها بجلال أبواب استحوذ (وذلك) فم حزينها سلام عليكم) . يحصل أن يكون تحية معيهم عند ملاقاتهم . وأن يكون حراً بمعنى السلامة والأمان . (عليه) أي : أصلاً . مستعداً . ومستقراً . وحراً . (فدخلوها حالدين) أي : مقدرين الخلود . (وقالوا أي . اندخلوا الجنة) الحمد لله الذي هدانا لهذا . وأورث الأرض) أي ملكناها . تصرف بها كما نشاء . تشبهاً بحسن الثواب وتصرفه فيها بره . وقيل . ورنوهم من أهل النار . وهي أرض الجنة . ويعد قول من قال . هي أرض الدنيا . فانه فتادة راس زيد والسدي (تنبؤاً عما سيحدث) أي : اتخذ أمكنة ومساكن . والظاهر . أن قوله (نعم أكرم العالمين) أي : بطاعة الله . هذا . لأجر من كلام المداخين . وقد مضى : وهو من ٩٥ = الله تعالى . (وترى الملائكة حافين) الخطاب للرسول (حافين) . قد لا تحف . ولا حدهم حاف . وقال الجوهري : لا يفرد . وقيل : لأر الواحد لا يكون حافاً إلا المحضوب الإحذاف الثاني . (من حوز العرش) . قال لأحفش (من) زيادة أي . حافين حول العرش . وقيل : من لا ابتداء لغاية . والظاهر . قوة العصور من (يسم) على الملائكة إذ ثلثهم وإن كانوا معصومين بكونهم على حسب تعاضل مراتبهم . فذلك هو القضاء بينهم بالحق . وقيل . حمير (الحمدة رب العالمين) الظاهر : أن ثلث ملكهم من دول بينهم . المنظمة من ثلث أهل الجنة . ومن حزينتها . ومن الملائكة الحافين حول العرش . إذ هم في نعيم من مدي متحذ من عذاب الله . وقال الزمخشري : «المنفضي بينهم إنما جميع العباد وإنما الملائكة» . كأنه قيل : ونض بينهم بالحق . وقولنا الحمد لله . به . العالمين عن فضائله ونصائه بينا بالحق . وأنزل كل من عزته الشئ في حقه . وقال ابن عطية . (وقيل الحمد لله رب العالمين) حكمة للأحبال المتحتمت في العلم .

سُورَةُ غَاثِرٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَسْبُ الْكَافِرِ الَّذِي يَكْتُمُ مِنَ اللَّهِ السَّيْرَ ۚ غَاثِرُ الدُّبِّ وَقَالِ الثَّوبَ سَدِيدَ الْعِقَابِ ۚ وَیَظُنُّوْنَ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمُسْلِمِينَ ۚ مَا يَجْعَلُونَ فِي مَذَبِ اللَّهِ إِلَّا الْيَرِينَ ۚ كُفْرُهُمْ فَلَا يُعْزِلُهُمْ فِي الْمَذَبِ ۚ
كَذَّبَتْ فَهُمْ فَأَوْجُوحُ وَأَلْخَرَابُ مِنْ قَدَمِهِمْ ۚ وَهَضَّتْ كُلُّ أُنْفٍ رُسُولَهُمْ لِیَاخُدُوهُ وَیَجْعَلُوْا
بِالْجَبَلِ لِمَذْجُوعِهِ ۚ وَالْحَقُّ فَاعْلَمْتُمْ ۚ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۚ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ لَكُمُ الرِّبَاةُ عَلَى الْيَرِينَ
كَفَرُوا أَنْهُمْ أَصْحَابُ الْكِبَرِ ۚ الْيَرِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ سَوَّاهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ
وَيَسْتَعِينُونَ ۚ الْيَرِينَ مَأْشُورًا وَبِغَيْبِ كُلِّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ۚ فَاغْفِرْ لِلْيَرِينَ ثَابِرًا وَاسْمَعْ سَاطِعًا
وَفِيهِمْ عَذَابُ الْعَذَابِ ۚ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ ۚ وَمَنْ صَحَّحَ مِنْ عَالِيهِمْ وَأَدْخِلْهُمْ
وَدُرَرْتَهُمْ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۚ وَفِيهِمُ السَّيْقَابُ ۚ وَمَنْ نَحْنُ أَنْتَ سَيِّدُ الْيَوْمِ ۚ فَقَدْ
رَبَّيْتُمْ وَذَلِكَ هُوَ الْغَوْرُ الْعَلِيمُ ۚ إِنَّ الْيَرِينَ كَفَرُوا بِمَا ذُكِّرُوا ۚ لَعَنَتْ اللَّهُ أَكْثَرُ مِنْ مُعْتَبِكُمْ
لَعَنَتْكُمْ إِذْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَكَفَرُوا ۚ قَالُوا إِنَّا نَسْتَعِينُ النَّبِيَّ وَلَكِنَّا نَسْتَعِينُ الْفِتْرَةَ ۚ فَاعْرِضْنَا
بِذُرِّيَّتِنَا ۚ إِنَّ خُرُوجَ بَنِ سَيْبِلَ ۚ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَخَذَ عَهْدَهُ فَلَمَّا أَخَذَ عَهْدَهُ
قَالُوا إِنَّا نَسْتَعِينُ النَّبِيَّ وَلَكِنَّا نَسْتَعِينُ الْفِتْرَةَ ۚ وَنُفِزَتْ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا
يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ۚ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۚ رَفِيعُ
الدَّرَجَاتِ ۚ دَرُ الْعَرْشِ ۚ بَلَى ۚ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ ۚ عَلَى مَنْ يَنْشَأُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ سُورَةُ يَوْمِ الْفَلَاحِ ۚ يَوْمَ هُمْ بَارِقُونَ
لَا يُلَاقُونَ اللَّهَ بَيْنَهُمْ تُرْجَى ۚ لَيْسَ إِلَهُكُمُ الْيَوْمَ الْيَوْمَ إِلَّا اللَّهُ ۚ فَادْعُوا اللَّهَ عَزًّا وَتَعَزًّا ۚ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ
لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۚ وَأَنْذَرْتَهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ ۚ كَظِيمٌ ۚ مَا

مَنْعَ وَإِنَّ الْأَجْرَ لَهِىَ ذَاكَ الْمَكْرُوبِ ۖ مَنْ عَمِلَ سَهْوَةً فَلَا يَحْزَنُ ۚ لَا يُلَاقِيهَا وَمَنْ عَمِلَ صَافِيَةً مِنْ
 ذَكَرٍ أَوْ لَافٍ ۚ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَوْلَا نِكَاحُكَ لَخَلُوتُكَ لَعَنَهُ بَرَزَقُونَ وَهِيَ بَعِيرٌ حَسَبَ ۖ وَتَقْوِيمُ
 مَا رَانَ أَدْعَاؤُكُمْ إِلَى التَّجَوُّعِ وَيَدْعُوْنَ إِلَى النَّارِ ۚ تَدْعُوْنَ لِأَعْقَابِ بَنِيهِ وَأَسْرَارِهِ بِمَ مَا لَيْسَ لِي
 بِهِ عِلْمٌ وَإِنَّ أَدْعَاؤَكُمْ إِلَى الْحَرَمِ الْعَتَرِ ۚ لَا حَرَمَ أَشَاءَ تَدْعُوْنَ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ إِلَى الذِّكْرِ وَلَا إِلَى
 الْأَجْرَةِ وَإِنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَارْتَكَبَ الْمُتَرَبِّعُونَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ مَسْتَكْرُوتُكَ مَا أَقُولُ لَكُمْ
 وَأَهْلُكُمْ أَشْرَفَ إِلَى أَمْرٍ بِكَ أَنَّهُ نَصِيرٌ بِالْعَمَلِ بِكَ ۚ مَوْلَانَهُ اللَّهُ سَيِّدَاتٍ مَا مَكْرُوتُهَا وَهَذَا بِسَائِلِ
 وَرَعُونَ سُوءَ الْعَذَابِ ۚ اللَّهُ يَعْزُوزُكُمْ عَلَيْهِمْ عُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ
 أَشَدَّ الْعَذَابِ ۚ وَإِنَّ يَأْخُذُكُمْ فِي أَشْرَارٍ فَيَقُولُ أَصْفَقْتُ لَلَّذِينَ اسْتَكْرَبْتُمْوُا إِلَهُكُمْ كَمَا كُنْتُمْ
 يُجَادِلُونَ أَنَّهُم مَّعْبُودَاتُكُمْ غَاثِيبٌ مِنْكَ النَّارُ ۚ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْرَبُوا إِنَّا هُمْ فِيهَا بِكَ
 اللَّهُ فَذَكِّرْهُمْ مِنْهُ الْعَسَاوِي ۚ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ بِعَذَابِهِ جَهَنَّمُ أَدْعُوا رَبَّكُمْ يَعْزُوفُ عَنْهُ يَوْمَ يَمُنُ
 الْعَذَابِ ۚ قُلْ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ بِالنَّبِيِّ قَالُوا نَحْنُ قَالُوا كَانُوا يَكْفُرُونَ وَمَا دَعَاكُمْ
 الْحَكِيمِينَ إِلَّا فِي صَلَاتٍ ۚ إِنَّا لَنَصُورُكُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَبِوَجْهِ بَعُورٍ
 أَوْ لَمْ يَكُنْ ۚ قُلْ لَا يَنْفَعُ الْكَافِرِينَ مَقْدَرُهُمْ وَأَتَمُّ نِعْمَتُهُ وَلَهُمْ سُوءُ النَّارِ ۚ وَلَقَدْ مَاتَ مَوْسَى
 أَنَّهُ سَأَلَ وَأَوْثَقَ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ أَصْحَابَتْ ۚ هُنَاكَ وَبَعَثْنَا لَأُولَى الْأَنْبِيَاءِ ۚ فَاصْبِرْ بِكَ
 وَعِصْمَةُ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَعِينُوا لَدُنَيْكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْغَيْبِ وَالْإِنْجَارِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ
 يُعْتَدِلُونَ فِي مَا مَنَعَ اللَّهُ بِعَمَلٍ شَلَطَانٍ إِلَهُهُمْ فِي حُسْنٍ وَرَبِّهِمْ إِلَّا حِكْمَةً مَسْأَلِهِمْ بِتَلْفِيزٍ
 فَاسْتَجِبْ ۚ إِنَّهُمْ لَكُمْ خَوَاسِيسُ الْبَصِيرِ ۚ لَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ خَلْقِ
 النَّاسِ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۚ وَمَا يَشْعُرُ الْأَرْضُ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا
 وَصَبُّوا الْقَلْبَ بِكَ وَلَا تَلْمِزْهُمْ ۚ فَيَدْلَا مَا تَدْعُوْنَ ۚ إِنَّ السَّاعَةَ لَأَكْبَرُ لَا رَبَّ فِيهَا وَإِنْ كُنْ
 أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۚ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُوا إِلَهُكُمْ لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ ۚ يَتَشَكَّرُونَ عَنْ
 رَبِّكَ فِي سَبِّحُونَ جَهَنَّمَ دَائِرِينَ ۚ اللَّهُ أَلَدَى حَمَلِكُمْ لَكُمْ الْبَلَدُ يَتَشَكَّرُونَ فِيهِ وَاللَّهُ
 مُبَيِّنٌ بِكَ أَنَّهُ لَدُو فَصَلِّ عَلَى النَّاسِ وَتَكُنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَتَكَّرُونَ ۚ وَنَحْنُ اللَّهُ
 رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِنْ تَوَفَّيْتُمْ ۚ كَذَلِكَ يُوَفِّكُمُ اللَّهُ الْيَوْمَ كَمَا تَبْتَغُونَ

يُحْمَلُونَ فِي الْعُلِيِّ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِكَاءَ وَصَوْرَكُمْ فَاحْسَنَ
صَوْرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الْعُلِيِّ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٠﴾
هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَكَادُوهُ فَخْلَصُوا لَهُ الْغَيْبُ الْغَيْبُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠١﴾

أزف الشجر: قريب، قال الشاعر

إِذْ أَوْفَىٰ يَدُكَ رَحْمَةً ۖ سَآءَ مَا كَانُوا يَحْكُمُونَ

النسب: محمد بن أبي السيف: معروف: الحب: لم: محسن¹⁹ التور: ملاه ماراً

﴿ حم نزل الكتاب من عند العزيز ﴾ • طاهر القنيت وحابل التوب شنبه العقاب • ذي القول لا إنه إلا هو إليه المصير • ما مجلد في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يفرقوا تغلبهم في البلاد • كذبت قبهم قوم نوح وأحرام من بعدهم • رحمت كل أمه يرسلهم ليأخذوه وجعلوا بباطل ليدحضوا به الحق فأعدت لهم عذاب • وكذلك حقك كلمة يريك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار •

مع الخواصم حكمت، قالوا: يا حجاج، وفيل في بعض آيات هذه البور مدبر. قال ابن عطية: وهو ناسف. وفي الحديث: «إن الخواصم ذبائح مقرة». وفيه: «أن أراد أن يبيع في رهاص مؤقته من الجنة ففطر الخواصم له». وفيه: «أن الخواصم في الفراء مثل الخدب في الجبال». وهذه الخواصم مقبوضة عن المراضع، والمزجر، والمرقق الأخوة، وهي تفصل لا تنشق فيها ساعة. وصلة أول هذه السورة لأخر تزعم: أنه تعالى لما ذكر ما يؤول إليه حال الظالمين وحال المؤمنين، ذكر ما تالله تعالى عاير الدب. وقيل التوب، ليكون ذلك استدعاء للملك في الإعلاء وزنى الإذلال بما هو فيه. بأن آيات كثيرة مفتوح. وذكر شدة غضبه وضرورة العاقل كهم فيه، ليرتدع عما هو فيه. وأن رجوعه إل. به ليحرمه بما يصل من حرم نوره. وقوى: «فتح الخدم اختارني لنفسه من حدة أهدى صاحب كلب الكمال في القرآن». وأما أسنن تكسر ما حل أصل الفقه السالكين. وإن لم يسخروا وبسيفه. ورجع على أنها حركة الفقه السالكين. وكانت فتحة. على الحقيقة. كتي وحركة حرم. على أنها جعل مقار. فقدمه. وأما أحسن. وفي الحديث: «أن أقر بها سحر رسول الله

بِذِكْرِي حاييم والرَّمْعُ فاحمر مهْلَتَا حاييم قَبْلَ النُّقْدَمِ ٥

وفات الركن

وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِي آيَاتِهِ حَاوِيَةً فَأُلْهِفْ بِالْبُيُوتِ وَتَعَرَّاهَا

[illegible]
$$(f(x) - f(y)) \frac{1}{x - y} \in \mathfrak{p}_1$$

۱۳۱. من ایملد و

1. *Journal of the American Medical Association*, 2000; 283: 2686-2692.

١٤١ هـ سنة الفتح (١١٠٠ م)

(5) σ ليس مغلقاً للجمع انظر المثال 1.3.1 (الفصل 1) في [15] (أو [16]).

(2) الخط: β افصح (ص) { β } العريضي (ع) { β } (ع)

حساب أنبيائه وعقوبه عن مشائهم. وقد ذكر حنيفة بن سفيان، العلامة الثانية والعشرون ذكر أنه المريد بالألوهية المخرج إليه في الحشر. ثم ذكر حال من حال في الكتاب وأنتع ذلك في القرآن من الآية ١٠١، وصاحبه عذبه، فقال لما جادل في آيات الله إلا أنس ندواهم فيه. فوجد مرة سحر، ومرة شعر، ومرة أسد صبر لأونس، ومروا ﴿فإنما نعصيه بشراً﴾ [الأنعام ١٠٢] فهو جدال بالله، فلقد من على ذلك صوته ووجدوا ما جعل يذبحضوه الخوف، وقال السدي: ﴿ما جادلني أني ما جلدني﴾. وقال من ساءه ما عصاه ودين نواحدة: ودين في حشر من ليس أحد المشركين. وأما ما يقع من أهل العلم من النظر فيها، واستصباح معانيها، ووسط الأحكام والعقائد عنها، ومعارضة أهل البدع بها، فذلك هو الثواب الخزي. ثم هي المنافع التي تدور حولها، كصلاة في صلاة، وتصرف في تصريف، فبما أمتت ضم من الناس، والمراعاة، والملك، والنجاة، والحكمة. وثابت فريش شعر في أثناءه من ذلك وقال عليهم، ومسيب في إهلاكهم في هلك من كان ينصر من مذهب الرسل. ﴿وقال الحميري: لا بد أن يكون في ذلك، وهي لغة أهل الحجاز، وقرأ ربنا من علي بن سعيد بن عبد الله بن بكير﴾ بالإدغام، معجج ثوب. وهو لغة نهم. فلهذا قال جلال القرآن ذلك عن تكذيبه، جاء به الرسول عليه السلام. من آيات ما ذكر من كذب منهم من الأمم، تسعة من صارت إليه حاضرم من حلولها فثبت الله بهم بديع هم كفار من بعث الرسول عليه السلام. ليهب هذا يقوم نوح إدريس عليه السلام. أول رسول في الأرض وعلوه على قومه (الأعراف) وهم الذين أعزاه على الرسل ولم يقبلوا ما جاءهم من عند الله ومنهم عاد، وثمود، وهرون، وأسماء. وهو. ثم تأمل على خزانة الله، فإن الرسل لما عصمهم الله منهم أن يقتلهم رجوعوا إلى الجسد بالمثل. ﴿مروا الحميري (مروهم) ولما عذبه الله (مروهم) عند عصم إلى قطع (أمة) بأخذه يثبتكموا منه حتى لو تعذيب أفل. وقد ابن عباس لأخذه به الكوكب. وأشد قسراً

قَبْلُ تَأْخُذُوسِي تَعْلُوسِي تَعْلُوسِي كُمْ بِسَيِّئِ أَعْدَائِكُمْ خُلُودِي^(١)

ويقال لتعيل وأسير أخيه، ومن فتنة (تأخذوه) يفتلوه (أجر عن المسبب) تعيب (وخلدوا بآياتي) أي: بما هو مضبوط ذاهب لا يثبت. وقيل (الطعن) الكفر وقيل: النيهان. وقيل: عرجهم (مأثم) إلا بشر مثله [يس ١٥] (ليد صبرا) ليرثوا (به الحشر) أي: آيات الصدق. (تأخذهم) وأهلكهم (مكذب كان عذب) أي: أصعب استعصم تعجب من استعصمهم، واستعظم له حل بهم، وهو: سبهاً عن كيفية عقاب، وكذا يرون على صدقهم ويرون أن نعمة الله فيهم. وجزاء كسر من به (إضافة) إليها ماسة والاسم عذابي. (وذلك ذلك سخت) أي: مثل ذلك. وحب من عقابهم وحب على الكثرة كونه من أصحاب انذار من نفس منهم ومن تأخر. (وأنهم) بدل من (كلمة ذلك) فهي في موضع رفع. ويجوز أن يكون التعذير: أنهم وحلف لهم نعمة. والمعين كتابا وحب إهلاك أولئك الأمم وحب إهلاك هؤلاء، لأن الرجوع لإهلاكهم وصف عامي. وهو كونه من أصحاب انذار. وفي مصحف عبد الله (وذلك ذلك) وهي في موضع رفع. ﴿ولما ابن حمير وساء، وابن المغيرة، وديع. وابن عمار (كلمة) على الجميع وأبوز هاء، ومدة، وديع. نسخة على الإعراب.

﴿الذين يحملون الثرش ومن حوله يمحون بعدد وهم يؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء وعلمنا ما كنا لننبي ما كنا نعلموا سيئاتهم وعظم عذاب المحبون ربنا وأذلهم حيث عهد إليهم وعظمه ومن

(١) تنقح غيب في التفسير ١٩١/١٩٢

١٩٢ سفر نظري ١٩٢/١٩٣ والعمري ١٩٢/١٩٣ والوسط ١٩٢ ج

صلح من قلوبهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم، وتهم السبلت ومن لق الثيبات يومئذ فقد رحمت وذلك هو المنور العظيم، إن الذين كفروا ياتون لك أنت أكثر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون، قالوا ربنا أنصنا ثنتين وأحييتنا اثنتين فاهترنا بدنونا فهل إلى خروج من سبيل، ذلكم بأنه إذا دعى الله وحده فكفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير، هو الذي يريكم آياته ويترككم من السماء رزقاً وما يذكر إلا من يشاء، ما ذكر جدال الكفار في آيات الله وعصايم، ذكر طاعة هؤلاء، المصلطين من خلفه، وهم: حلة العرش (وس سحره) وهم: الخلقون به من الملائكة، وذكروا من وصف تلك الحملة وعظم حلقهم، ووصف العرش ومن أي شيء خلق، والحبيب سبحانه التي لمختلف أجناسها، قالوا: وأحسب الله من العرش وعن حاله، والله أعلم به، على أن قدرته على عظمة لكل ما ذكره مما لا يقضي نسباً لكنه يصلح إلى مثل صحيح، وما الجمهور (العرش) بفتح العين، وابن عباس وفرقة بعضهما، كأنه جمع عرش كسُفِّ وسُفِّ أو يكون لغة في العرش، (يسبحون بحمده وهم) أي: يترجمون عن جميع الصفات (سعدوهم) بالشاء عليه بأنه الختم على الإطلاق، والتسبح: إشارة إلى الإجلال، والتعبد: إشارة إلى الإكرام، فهو قريب من قوله: ﴿تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام﴾ (الرحمن: ٧٨) ونظيره ﴿وفرى للملائكة خاضعين من حول العرش يسبحون بحمده وهم واقفون بهم بالحق﴾ (الزمر: ٧٥) وفرقهم: ﴿ووصي نوح بحملته﴾ (البقرة: ١٣٠) ﴿ويؤمنون﴾ أي: ويصلحون بوجوده تعالى، وما وصف به نفسه من صفاته العلاء، ونسبهم إليه بتضمن الإيمان، قال ابن عباس: ﴿ما فائدة قوله (ويؤمنون)﴾ ولا يخفى من أحد أن حلة العرش ومن حوله من الملائكة الذين يسبحون بحمده مؤمنون؟ (قلت:) فائدة قائده، إظهار لمرة الإيمان والصفه، والتعجب منه، كما وصف الأنبياء في غير موضع من كتابه بالصالح لذلك، وكما عقب أعماهم الحبر بقوله: ﴿ثم كان من الذين آمنوا﴾ (الزمر: ١٦) فابن ذلك فصل الإيمان، وفائدة أخرى، وهي التنبه على أن الأمر لو كان كما تقولوا المجسم لكان حلة العرش ومن حوله مشاعدين، معانيين، وما وصفوا بالإيمان، لأنه لما يوصف بالإيمان الغائب، ولما وصفوا به على سبيل الشاء عليهم، علم أن إيمانهم، وإيمان من في الأرض، وكل من عاب عن ذلك المقام سواء في أن إيمان الجميع بطريق الثغر والاستدلال لا غير، وأنه لا طريق إلى معرفته إلا هذا، وأنه منزوع عن صفات الأجرام، وقد روعي التناوب في قوله (ويؤمنون) (ويستغفرون للذين آمنوا) كأنه قيل: (ويؤمنون ويستغفرون لمن في مثل حالهم، وصفتهم، وفيه تنبيه على أن الاشتراك في الإيمان يجب أن يكون أدعى شيء إلى النصيحة، وأبعد على إحصاء الشفقة، وإن تفاوتت أفاضلت، وثباتت الأمان، فإنه لا محاسن بين ملك وإنسان، ولا بين سيء وأرض خط، ثم لما جاء جمع الإيمان جاء معه التجسس الكفر، والناس الحفيظ، حتى استغفروا من حول العرش لمن فوق الأرض، قال تعالى: ﴿يستغفرون لمن في الأرض﴾، انتهى وهو كلام حسن إلا أن قوله: ﴿إن إيمان الجميع بطريق النظر والاستدلال لا غيره فيه نظر، وقوله (ويستغفرون للذين آمنوا) تحقيرهم كدمهم، قوله (ويستغفرون لمن في الأرض)، وقيل معطوف بين الشعير، واحداً أصبح العباد للعباد الملائكة، وأغش العباد للعباد الشياطين، ونلا هذه الآية، انتهى، ويبيح لي يقال أصبح العباد للعباد الأنبياء، والملائكة، (ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً) أي: يقولون ربنا واحتمل هذا المعذوف بياناً لـ (يستغفرون) فيكون في محل رفع، وأن يكون حالاً فيكون في موضع نصب، وتسمى أمارة الله بلطف (ربنا) و(رب) وفيه استعطاف العبد لولاه الذي ربه، وقام غصانه من لدن نشأته إلى وقت نه، فهو جدير بأن لا يذم إلا بلطف الرب، وانتهى (رحمة وعلماً) حل لسيير، والأصل، وسعت رحمتك كل شيء، وعلمت كل شيء، وأسند توسع إلى صلحها مبالغة، فإن ذاته هي الرحمة والعلم وقد وسع كل شيء، وقدم الرحمة لأنهم ما يستغفرون إسمائه، ويترسلون بها إلى

تدعون) منصوب بانطق الأول، لأن لفظ مصدر ومفعوله من صفة «لا يجوز أن يقرعه» (لا بعد شبعك) أصله «ودعه
أخبر عنه بطريقه أكثر من مفتحك أنفسكم» وهذا من فوائده على النحو الذي لا يتعدى نحو على الشدتين فضلاً عما يهدي
العجمه أ) في العربية شبح العرب والعجم، وما كان تفصيل بين المصدر ومفعوله لا يجوز فتراً لما فعل فيه مصدر.
أي : مفتحك إذ تدعون وشبيهه فيه تعالى. ﴿٦٥﴾ على وجه التقدير «يوم ننبئ الناس ﴿٦٦﴾ خلقاً ﴿٦٧﴾ قدروا التعامل برحمته
يوم ننبئ المرسلين ﴿٦٨﴾ تفصيل (٦٥) من المصدر (ويزوم) اختلاف زمني للثنين الأول في الدنيا والآخرة هو قول
مجاهد، ودخول «أي زيد» والأفليس. ونقدم لما أن منهم من قال في الآخرة وهو قول أحسن. قال أبو عبيد: «وعمر
الحسن: ما رأوا أهل الجنة معنوا أنفسهم، ثم دبروا لقتل الله» وفي: معاذ الله بكم إلا أن أكثر من مفتت بعضكم
لبعض، كقولهم تعالى ﴿٦٩﴾ يكفر بعضكم بعضاً ويعلم بعضكم بعضاً ﴿٧٠﴾ (مكتوبات: ٢٦) (إد دعوت) تعليلها انتهى.
وكان قوله (وإد تدعون) تعبى من كلام أبو عبيد: «وقال قوم إد دعوت) بمحول له (ادش) محذوفه ويحتمل ذلك عن أن
يكون (دعت الله) إياهم في الآخرة عن قول الحسن، قيل هم ذلك، ثم بعداً وتقريراً (شبهه) عمل ما فعلهم من الإيمان
والنوب. ويحتمل أن يكون قوله (ومن مفتحك أنفسكم) أن كل واحدة عفت نفسه، أو أن بعضكم عفت بعضاً، كما قيل إن
قلمح عفتون الرؤساء ما يورطهم به من الكفر، ولما رأوا عفتون الإتياع. وفي ينفرد أنفسهم حين قد فعله شيطان
﴿٧١﴾ (المراد من مفتحك أنفسكم) ﴿٧٢﴾ (المراد من مفتحك أنفسكم) وهو مستحيل في قوله تعالى فلعن الله الإبراهيم واليزج
وذكرنا أن أمنا الذين وجدوا في الدنيا هبة عافوا لهم كانوا يكون النعت، وعظم مفتهم أنفسهم هذا الإبراهيم، في مقوا
أنفسهم، ورواها حياً طويلاً، وحملوا إلى الإقرار بالعداء، فذكروا أنه لما قال أمنا النبي، وأحباهم الذين، تعظيماً لعدوته،
وترسلاً إلى بعده، ثم أطمعوا أنفسهم بالاعتذار بحدوث أن يردوا إلى الدنيا أي: «وما إلى الذي ودعنا بالذين
لقدما إليه» وقال بن عباس: «وقالوا، والضحك، وأما ذلك فبأنهم ساء في الأصحاب، ثم أحباهم في الدنيا، ثم
موب فيها، ثم أحباهم يوم القيامة» وفي المتن: (أحباهم في الدنيا، ثم ماتهم فيها، ثم أحباهم في الدنيا فلو كان
الملك، لم أحباهم يوم، ثم أحباهم في الآخرة» وقال ابن زيد: (أحباهم ساء هذا أحد عبد عبيهم من سبب أنهم،
ثم أحباهم بعداً، ثم حبهم في الدنيا، ثم أحباهم، ثم أحباهم، فعل هذا الذي قبله تكون نداء «أحباهم» وهو
حلافة القرآن، وقال عمن من كعب: «الكافر في الدنيا حي الحسد، ميت الغلب، أهدت الخلق، ثم أحباهم حقيقة،
ثم أحباهم في نعت» ونقدم الكلام في أول الفقرة على الإمتناع والاحتياط من أن يوهى: ﴿٦٩﴾ كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً
[الفقرة ٦٨] الآية وكرر بذلك ما بعد ما بين توسيعه. قال أبو عبيد: «كان قلت: ﴿٦٩﴾ كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً
أمواتاً ما كان ذلك أي صرح أن يقرئ سبحانه من صرح جميع السجدة، وكما حشد العمل. وفيه لفت للعبارة صرح قد أركه
وربع أسفها. ويرى ثم نقل من كرواني صرح ولا من صرح إلى ك، «ولا من صرح إلى صرح ولا من صرح إلى صرح» (وإن
أردت الإتيان على تلك الصعاب ونسبت في صرحه أن يصدر الخبر جاز من معاً عن الحسنة الواحد من غير ترجيح
لأحدهما وبذلك يصح والحمد لله إذا أحيا الناس أحد جاز من وهو متعدي منها على الموت، فقد صرف لفصوح إلى
الحق الآخر صرح صرحه عنه كقوله منه. أي: «أي: أن حلفهم أموات كذا نقل من العبد وهو الحاضر الآخر والمؤخر
(فائدة ما يدور به) أنه مسبب عن موته، «أما أمنا النبي وأحب الناس» ولم يعرف. أي: «معرفاً قدرتك على الإتيان
والإحياء» والى كذا ما لفت (فأحباهم بالموته) إضافة من إتيان النعت وعبد (فعل إلى خروج) أي: «خرج» أو «عطي»
من التراب من قبل) وهذا سؤال من ينس من الخروج، ولكنه عمل وغير. (وتذكروا لغاها: أن أحياهم لكفرا في الآخرة

الضحاك. وسريل يرسمه لمن يشاء. وقيل: والرحمة. وقيل: أرواح العباد. وهذا القول ضعيف والأولى الموصي.
استعمله مروج طبخة الأديان الرضوية كما قال: ﴿وَمَنْ كَانَ مِنْ أَتَابِينَهَا﴾ [الأعام: ١٢٢] وقال ابن عطية: ويحتمل
أن يكون القاء الروح عمل لكل ما يسع به على عباده المتدينين في تعظيم الإيمان ومقتولات شريعة. انتهى. وقد
لزمنا: ﴿الروح﴾ كل ما به حياة، نفس وقيل هتدي حي وتل حال بيته انتهى. وقد ابن عباس: ﴿(من أمه) من
نفسه. وقال مفلح: وأمروه وحكى الشعبي من قوله: ويظهر أن (من) لا بد، الغيبة، وقيل انهمور (يشتد) سباً
للماعل (يوم) بالصب. ويظهر أن الماعل يعود عن هذا، لأنه هو الحدث عنه. واحتل (يوم) أن يكون مفعولاً عن
السنة. وأن يكون ظرفاً والمدره ممدود. وإراني جماعة كذلك إلا أنهم زعموا (يؤثر) على ما عليه محراً. وقيل: الماعل
في القراءة أولى ضمير: مروج. وقيل: ضمير: (من) وقيل: البالي فيه ذكر صاحب النواحي (يشتد) مبنياً للمفعول (يوم
التلاق) يرتفع سم، وهما الحسي، ويرتفع فيذكر اسم: يومه (تشتد) بفتحة فقلوا: الفاعل جبريل الروح، لأنها نزلت. أو
فيه ضمير الحطاب الوصول. وقرئ: (التلاق) و(التلاق) باء، وبغريه. وسمى يوم التلاق (التلاق) الحطاب فيه. قال ابن
عيسى: وقال قتادة: ومقاتل: يلتقي فيه الحاتن والمخلوق. وقال ميمون بن مهران: «سفي في انظام وانظوم» وحكى
ثعلبي: «ينتهي المرء بعينه» وقال السدي: «لاقي أهل السماء أهل الأرض» وقيل: «بعض المادون وبسودهم».
(يوم هم مارزون) أي: حاهرون من قبورهم لا يستريح شيء من جبل، أو أشعة، أو بناء، لأن الأرض إذا كان قاع
مستقيم. ولا من نبات أنهم يمشرون حفاة عراة (ويوم) بذلك من (يوم التلاق) وكلامه ظرف مستقبل وشرط التمثل
عند سيويه لا يجوز إرفاقه إلى الجملة الاسمية لا يجوز: أجيالك يوم ريد ذهب: إحرار له جرى له ملكاً لا يجوز أن
تقول: أجيالك يوم ريد ذهب: فكذلك لا يجوز هذا. وذهب أبو الحسن إلى جواز ذلك فيخرج قوله (يوم هم مارزون) هل
هذا المقادير. وقد أجاب ذلك بعض أصحابنا على فلة. والذات المذكورة في حله نحو: وقال ابن عطية: «ويحتمل أن
يكون انصافه على العرف والعلم فيه قوله (ولا ينهي) وهي حركة إعراب لا حركة باء، لأن النظر لا يبي إلا إذا أصبغ
إلى غير متمكن كونه. وقال الصاعر

على جبريل عذب الشيب على الصبا:

وقوله تامل ﴿هـا يوم ينفع﴾ [الأنف: ١٩] وما في هذه الآية فاحشة اسم متمكن كما تقول: جئت يوم زيد
أمير. فلا يجوز ابتداء انتهى. يعني أن ينصب على الطرف قوله (يوم هم مارزون) وأما قوله: لا يبي إلا إذا أصبغ بل
غير متمكن. قالت: ليس محتجاً أن يجوز فيه ابتداء والإعراب. «أما غلبة يوم ينفع» فمذهب البصريين أنه لا يجوز فيه
إلا الإعراب. وذهب الكوفيون حواز ابتداء والإعراب فيه. وأما إذا أصبغ إلى حلة اسمية كي مثل من قوب: جئت يوم
زيد أمير، فأنزل عن البصريين تحتم الإعراب كما ذكره والفيل عن الكوفيين جواز الإعراب والبناء. وذهب إليه بعض
أصحابنا. وهو الصحيح. لكثرة شواهد التثنية على ذلك. ووقع في بعض النسخ: أصحابنا أنه ينصب فيه ابتداء وهذا قول
بذهب إليه أحد. وهو وجه (ولا يبي على الله ميمشي) أي: من سر الزعم وسر انظوم. قال ابن عباس: «إذا ذلك من
في السموات ومن في الأرض فلم يبق إلا الله» (ألمثل اليوم) فلا يجيب أحد فرد عن نفسه (الله الواحد الغني): وقال
من مسعود: «يجمع مع الملائكة يوم القيامة في صعيد مريض يصف: كأنها سبيكة فضة لم يصب منه جهة لظ فادن ما يتكلم به

أن ينادي من دون ذلك اليوم بحسب ما كان يومه (في النسخة القديمة)، ومن أنه تعالى يقرر هذا المظهر ويرد ذلك القول به
 وخرج فحسب به بقوله إنه إن أحد القوم سعد - نفس - فكم حصى الشجر وأتوه وإن كان ذلك ما لم نقل إن ذلك
 الخمر في غيره، القوم هناك مكره، وخلفه، وموضوعه يوم القامة. وهذا القول من أنه سعد فليس تسحب أهل سموات
 والأرض، ويعود القضاة فيهم، ويترى أن لا ملاك إلا بعد، وفي رواية مذكورة، إن شاء الله عز وجل، فليس تسحب، وإنما
 لطفه، وسرعة الحساب، في وقت واحد لا يستحق حساب، من حساب، قال ابن عطية: ومعه ولا به على أن
 ثواب وألغاف معلون، كسب التهمة انتهى. وهو على طريقة الشعرية. وروى: ما، يوم عيده لا يتصعب حتى يعلى
 المؤمنون إلى الجنة والكنهون في السرة. ووجه الإضافة على يوم القيامة يظهر على أنه: يترى القوم، ويجريده منه، ومن
 أموره، قاله المحقق، وإن ريد: (الأخرة) سنة لمعروف نصيبه، يوم القامة (الأخرة) أو: القامة (الأخرة) ويجريده يوم
 الحساب على أن يكون نوعاً من الشدة والحدود ويجريده حسب التكرار في الأخرة القليلة كذا نصه، وهي سائرهم وهو السار. وفيه
 بذلك ترويع القلوب على منازعها من سوء الخوف، وقال ابن مالك: يوم الأخرة يوم القية وحصى الآخرة. بدل غيره أن يعدل
 ويصعب يوم القيامة بأن يوم سلاقي ويوم، ويريد، ذهب أن يكون هذا اليوم غيره، وهذه الصفة مخصوصة في هذا الأوقات
 يوم الموت مقرب إلى من وصف يوم القيامة بالقرب، وبهذا وصفات المذكورة بعد قوله (يوم الأخرة) لأن يوم حشر
 مدية، لأن رحى جده محبة بذلك العذاب لحشر حرقه بذلك، يعلم سرعة من شاء الخوف، ولا يكون له حب ولا
 شغية يقع منه ما في نوع الخوف إذا غلب، لكن المذبح وليس يكون أن يكون، والله يوم القامة حشره ويقين فيه
 مع ذلك خلاص حاله بعد ذلك من السقوط على أن حشره ما كان. ويجوز أن يكون ذلك كناية عن ما يلعن به من ضا
 الطمع كالمعول، فثبت على أن يخرج، والمصنف (وكسب) على حاله قبل الأربعين، وهذا حال من أصحاب القلوب
 على المعنى، إلا المعنى: يرضون على حشرهم كالمعول عندها، ويجوز أن تكون خلاص القول، وأن القلوب كالمعول على
 عدم وكثرة فيها مع شغيتها الحشر، فإن مع ذلك مع السلافة، لأنه وضعها بكلمة على من أعمال القلوب، كما
 قال: (الأخرة) في (الحشر) (يوسف 1) وقال: (وقلب أفعالهم هذا حشر) (الحشر 1) وضمه، من قرأ
 (كسب) (يوسف 1) كونه - إلا على قوله أي: (وكسبهم) مقدس، وذلك من عطية (وكسبهم) حال ما أن له قوله
 تعالى: (يتنصرون مع الأعداء مهطعين) (إبراهيم 17، 18) أراد لتنصرون مع أعدائهم، وقال الحوفي: (القلوب)
 رجع ما لا ينداء، والذي المذبح، غير متعلق بمنى لا سطره، وقال أبو نوح: «وكسبهم» حال من، القلوب، وأن أفراد
 الصادرة انتهى (لا تظلمون من حشرهم) أي: تحت مشقة (ولا تنزع بها) في موضع نصب، (شعب) وأدخل أن
 تكون في موضع نصب على شرط، (و) موصوفين عن النوع، واحتمل أن ينسب شيء على التوضيح، ويكون
 من (نزع)، ولكنه لا يباع، أي: لا تنزع شعائره، واحتمل أن ينسب شيء على التوضيح، وسعد أي: لا تنزع
 فيباع، وهذا هو المقصود في الآية أن الشئ عند الله لا يكون من أوبقته تعالى، ولا تكون الشعائره إلا من رضاء الله
 وأما فيكون في زيادة الفصل والشراب، ولا يخفى شيء من هذا في حق الكافر، ومن حسن، والله لا يكون مع نزع
 الله، ويعقب حشره الأخير كالمعول.

إذ، صلب، كونه نفس فاصب

أي: الناس كثرهم، وهو يراد أن تخوف (حشرهم) مصابراً كالمعول، والمعاني أي: عمله حشره الأخير

من كانت الأعمال التي قصد بها التكميل بأية وأفعالها (بالحالة الأخيرة) من كبر، حشر، وحشر، وفجر، فهو معني،

فرأى يوم الحساب. وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتفتنون رجلاً ما وقد هدكم به ليلت من ربكم وإن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً صببكم بغض الذي يكتمكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كاذب. يا قوم تكلم الملك اليوم ظاهر من في الأرض فمن ينصرتا من يأمن الله فإن جاءه قال فرعون ما أقرىكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد.

استأذن نوحاً قصة موسى عليه السلام مع فرعون نطية لرسول - عليه الصلاة والسلام - ووعد الخريش أن يجل به ما حل بفرعون ونومه من نجات الله ووعد المؤمنين بالضر والنصر وحسن لدن وأبواب موسى عليه السلام كثيرة. والذي تحكى به من المعجزات، والد - وقراء عيسى (وسلطان) بضم اللام. والسلطان لجن: الحجة والبرهان الواضح والطاهر. أن فرعون هو الذي ذكره تعالى في قوله: «إِنَّ فِرْعَوْنَ كَانُ مِنْ قَوْمِ مُوسَى» [الفصل ٧٦] وهو من بني إسرائيل. وقيل: هو جدي. روى عن سلمان وفاروق، حكاهما في الكفر، ولا يهتج أشهر أناس فرعون (فقالوا ساحر كذاب) أي: هذا ساحر لا يظهر على يديه من قبل شخصاً حياً، ويظهر نور الساطع على يده (كذاب) كذوب تدعى أنه رسول من رب العالمين، (فلم جاءهم باحق من عند الله) أي: بالحق، والبر، والهدى، إلى الإيمان بالله (فقالوا): أي: أولئك لثلاثة (أظفروا) قال من عيسى: «أي: أهدروا عليهم القتل كالذي كان أولاً، انتهى يريد أن هذا غير القتل الأول وإنما أهدروا بقتل أبناء المؤمنين، لا يقتلهم موسى عليه السلام - وماستحياء الله للاستحسان والاسترقى، ولم يقع ما أهدروا به. ولا نسلم لهم، ولا أعانهم الله عليه. (وما كذب الكافرين إلا في ضلال) أي: في حيرة وخط لم يقع منه شيء، ولا أسمع سمعهم، وكذبوا بأشروا القتل أولاً فتدف فضاء الله في إظهار من خافوا إهلاكهم على يديه. وقيل: كان فرعون قد تكلم عن قتل الأبناء فصاحت موسى وأحسن أنه قد وقع ما كان يهدده أعداء القتل عليهم عيباً وحشاً وظلماً ما به بهادته بذلك عن مطاهرة موسى وما علم أن كيدته صانع في الكافرين معاً. (وقتل فرعون ندوباً لقتل موسى وأسدع ربه) قال الزمخشري: «أدع من كلام الحسن: كان إذا هم بقتله كفوه بقوله: ليس بالذي تحفه هو أقل من ذلك، وأصغف به هو إلا بعض السحرة ومنه لا يخاربه إلا يسلم مثله. ويقولون: إن قتله أدخلت الشبه على الناس واعتقد أنت عجزت عن مطهره بالحجة. والطاهر: أن فرعون لعنه الله كان قد استغنى أنه شيء. وأن ما جاء به آيت وما هو محروم ولكن: أرجل كان به تحت وحبروت وكان غداً سعاداً للدهاء في أهون شيء فكيف لا يقتل من أحسن منه بأنه هو الذي يثل عرشه ويهدم ملكه، ولكنه يخاف إبهم مقتله أن يسلخ بالهلال. وقوله (وليدع ربه) شاهد صديق على فرط حوجه به، ومن دعوه ربه. كائن قوله (عزوزاً أفضل موسى) تعجباً على قومه، وإيهاماً أنهم هم الذين يكتوبه، وما كان يكفه إلا ما في نفسه من هول الفزع. وقال ابن عطية: «الطاهر من أمر فرعون أنه لا يثبت إلهة موسى أنه ربه، واضطرب مقتدرات أصحابه، ولم يبق منهم من يجابه الخلاف في أمره وذلك بين من غير ما موصى في غضبها ربي ذلك على هذا دلالة. أسعداً لونه (دروب) فليست هذه من ألفاظ الجارية: المنكير من إيقاد أوامرهم. والقتل لثلاث: في مدة الزمان وما صدق به وأن مكاشفت فرعون غير من مسأله وحكمه سيوة موسى أظهر من تقريره في أمره. وأما فرعون فإنه نعت إلى المارقة والاضطراب والتعاطي. ومن فلك قوله (دروباً أفضل موسى وليدع ربه) أي: إله لا أنالي من رب موسى، ثم رجع إلى قومه يريهم المسحة وأخباة لهم فقال (لبي) اخف أن يبدل دينكم، والدين: السلطان. ومنه قول ربه:

لَبْسَنَ خَلْقًا بَشَرًا فِي سِنِينٍ أُسْبُ فِي دِينٍ عَشِيرٍ وَحَالَاتٍ بَشَرًا فَخَلَقَ^(١)

انتهى . وتشبه : حبه : هو انثىه : وكان يعبده ويحذون الأصنام كما مال (هولوك وأغتهك) [الأعراف ١٦٧] وأمر أن يظهر في الأرض (العلم) وذلك بالتهريج الذي يذهب معه الأمن ، ويشعل شرخ والكلمة ، ويكذب الناس قتلا ، ومبعضاً ، فأتاحت فساد دلتكم ، وفسادكم معاً . وبدأ فرعون يخوفه تغير جسمه على تغيير دينهم ، لأن حبيبه لأقربيه فوق حبيبه لأموالهم . وقيل (دروي) يدل على أنهم كانوا يحسونه من قبله إما تكون عصم كان مصداقاً له فيسحق في منته قبله ، وإما لما روي عن الحسن كما ذكر من عشرين ، وإما لشغل قلبه فرعون يرمي حتى لا يضرع فهم وأساساً من شره كما يسلطون مع الملك إذا صرح عليه حلجي شغفه به حتى ياتوا من شره . وقرأ (الكهف) (وَأَن يَرْدِدَ الْخَوَافَ) بين يديك أي أو ظهور الفساد . وقرأ ما في السبعة (وَأَن) بالانصاف الخوف عليهم معاً . وقرأ أس من مالك ، وأمر المسبب ، وبقائه ، وأمر رجاء ، والحسن ، والمحمدي ، ورافع ، وأبو عمرو . وحقق (يظهر) من أظهر مسياً للتعامل (الفساد) معياً . وقرأ ما في السبعة ولا يخرج ، ولا غلط ، وأبو ذؤيب . وعيسى (يظهر) من ظهر مبيئاً للتعامل (الفساد) معاً . وقرأ عاهد (يظهر) منه القد ، والماء ، والفساد معاً . وقرأ زيد بن عتي (يظهر) مصم البناء وفتح الماء مبيئاً للمصموت (الفساد) معاً . ولا يمنع موسى بقائه فرعون استعاده بالله من شر كل متكبر متكبر للمعاد . وقال (ورمك) بحثاً على الافتداء به ، فيعودون بأفد ، ويحسمون به ورم كل متكبر) يشمل فرعون ، وعمره من الضمير . وكان ذلك على طريق التعريض ، وكان يطلع . وانكسر : تعاطف الإنسان في نفسه مع حفارته لأنه يفعل ولا يؤمن بيوم الحساب . أي : ماخذاً . وكان ذلك أكاد في جرأته إذ حصل له التعاطف في نفسه وعدم الملازمة بالتركيب . وقرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والنكاسي (عند) بالإدغام وبالي السبعة بالإظهار (وقد) رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه : قيل : كان غليظاً من غير فرعون ، وكان يهوى في العهد ويجري صاحب الشرطه ، وقيل : كان غليظاً ليس من فرعون . وقيل : قيل به (من آل فرعون) لأنه كان في الظاهر على دين أبيه ودين أسباطه . وقيل : كان إسرائيلياً وليس من آل فرعون . وحمزة (أن فرعون) متعلق بقوله (يكتم إيمانه) أي لا يوضح الصفة (رحل) كما يدل عليه الظاهر . وهذا به بعد ، إذ لا يمكن لأحد من بني إسرائيل أن يجلس عند فرعون يشي ما تكلم به هذا الرجل . وقد رد فون من غلق (من آل فرعون) له (يكتمه) فإنه لا يعد . كتمت من فلاك كذا . إذا يقال : كتمت فلاناً كذا . قال تعالى : ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النبا : ٤٦] وقال الشاعر

كَتَمْتُ لَيْلًا بِتَجْمُومَتَيْنِ ضَاهِرًا وَفَتْنٍ فَمَا مُتَفَكِّحًا وَظَاهِرًا
أَخَابَيْتُ نَعْرَ تَشْكِي فَا سَبَّحًا وَبَرَدَ مُتَمُومَ لَرٍ بِجَفْنٍ مُضَلِّمًا^(٢)

أي . كتمتك أصليت عس وهين قبل واسمه سمك . وقيل : حبيب . وقيل : حزقيل . وقرأ جمهور (وحن) بضم الجيم . وقرأ عيسى ، وعبد الوارث . وعبد بن عيسى ، وحمزة من القاسم عن أبي عمرو يسكنون وهي لغة غيم وجد ، (أنفعلون رجلاً أن يقول) أي : لأن يقب (ربي الله) وهذا إنكار منه عظيم ، وتكثرت له ، كأنه قال : أنتركبوا ثقله فلشما أني هي قتل مصر محرمة وما لكم عليه في ارتكابها إلا كلمة الحق التي نطق بها . وهي قوله (ربي الله) مع أنه قد جده بـ (سببت من ربكم) أي : من عند من صب إليه الروحانية ، وهو ربكم لا ربه وحده ، وهذا الاستدراج إلى الاعتراض . وقال الرشدي : هؤلاء أن تقدر مضاعفاً عذواً أي : وقت أن يقول . والمعنى : انتقلوه منعه سمعتم به هذا القول من

(١) ثبت من السبعة انظر فيون (٨٩٦) ولطرح روح لغلي (٦٩/٦٥) (وحو) وقد في ديار به أسد

(٢) لبت من الطويل لمدته طر فيون (١٧٧) وانظر روح المعاني (١٣/٤٢) .

حرم دونه ولا فكر في أمره انتهى. وقد بقي أجزاء من تفسير المصدر المصروف الذي هو وقت لا يجوز تقويمه حتى صباح اليوم. أي وقت صباح اليوم. ولا ينبغي أن يصبح اليوم من غير ذلك الحظا شرط ذلك أو يكون المصدر مصححاً له لا مقدراً (وأن يقول) ليس مصدراً مصرحاً به (مكتسب) بالدلائل على التوحيد، وهي التي ذكرها في طه والشمراء حالة محاورته له في سؤاله عن ربه تعالى. ولما صرح بالإتيان عليهم غشهم بعد أن قسم أمره إلى كذب وصديق. وأدى ذلك في سورة العنكبوت وصحيفة. وبدأ في القسم بقوله (وإن بك كاذباً فعلي كذبه) عذارة منه. «سالكاً طريق الإنصاف في القول، وحوماً إذا أُنكر عليهم فقل له من يعاصد، ويعاصد، فذهبهم بهذا القسم والعدالة بحجة الكذب حتى يسلم من شره، «يكون ذلك من لسيبهم. ومعنى (فعلي كذبه) أي لا ينقض خبره (وإن بك صادقاً) يصحك بعض الذي يعدكم) وهو يعتقد أنه سيصلح قطعاً لكنه أن يقطع (بعض) لإلزام الحجة بأسرها في الأمر. وليس فيه شيء أب منسيهم تلي ما بعده. وقالت مرة بعضكم بعض العذاب الذي يذكر وذلك كان في حلالهم «يكون المني: يصحك القسم الواحد مما بعده، وذلك هو بعض مما بعد، لأنه - عليه السلام - وعدهم إن أمروا بالجنة وإن كفروا بالنار. وقالت مرة (بعض الذي يعدكم) عذاب الدنيا، لأنه بعض عذاب الآخرة ويصبرون بعد ذلك إلى النار. وقال أبو حمزة وغيره: «بعض معنى كل، وأقسموا قول عمرو بن شعيب: انصافي».

فَصَدَّقْتُ الْإِنْسَانِي نَفْسِي خَابَتْهُ وَقَدْ يَكُونُ لِمَنْ الْكُفْمَجْلُ الْفَرْقُ^١

وقال الفخر الرازي: «وقد كان له حين دعى صادقاً، صدقت أنه صادق في جميع ما بعد، ولكنه أراد به (بعضكم بعض الذي يعدكم) لبعضهم بعض حقه في ظاهري الكلام، فربما أنه ليس بكلام من أعطاه وأيا، فقل أن يعجب له (من) قلت: «دعى له عبدة أنه نسب لبعض الكفر وأشدت نيد، وهو:

نُرَاكَ تُكْذِبُ إِذَا لَمْ تُرْهِبْهُ وَتُزِيلُكَ مِنْ نَفْسِ الْفُكُورِ حَمَانُهُ^٢

(قلت: «إن صحت الرواية عنه فقد كان في قول المرئي في مسألة العاقبة كان أعنى من أن نقفه أو نقول له انتهى ويعني أن ما عبدة عطاء الناس في اعتقاده أن بعضاً يكون نعم كل، «أشدت» أيضاً أن يكون بعض بمعنى كل قول الشاعر

إِنْ الْأَسْوَدُ إِذَا الْأَحْزَانُ دَسَّهَا قَوْلُ الْفُكُورِ شَرِي فِي تَغْيِبِهَا خَلَلًا^٣

أي: إذا رأى الأحزان، «الملك قال دُرسها ولم يقل دُرسها» راعي الصواب المحذوف. (إن الله لا يهدي من هو سرف كذاب) فيه إشارة إلى غوشان موسى - عليه السلام - وأنه من اضطهده الله لظلمة لا تكون إلا مع من أسرف ولا كذب. ربه يعرض فرعون لإدخاله الإسراف على نفسه بقتل أبناء المؤمنين، وفي غلبة الكذب إذ دعى الإله والربوبية ومن هذا شأنه لا يبدى الله. وفي الحديث: «الصدقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن ثم من يؤمن آل فرعون وعلى من آل فاليه». وفي الحديث: «أنه عليه السلام طاه» بالبيت فغير فرج أسوء منجلى دونه. «فالله أتت الذي ناهى عما كان يعت أملاً؟ فقال: «أنا ذلك» فقام أمير بكر - رضي الله عنه - «الزهد من وراءه» وقال: «نظفوا رجلاً أن يقول ربه لله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وافداً صوته بذلك» وجاءه نوحاً حتى أسلموه. «ومن جعفر الصادق: «أن مؤمن من فرعون قال ذلك - «أبو بكر قاله فاعرفه» وقال السدي: «صرف بالفضل» «قال قتادة: «ومسرف بالكفر» وقال صاحب

١) «أصل قوله (٢٩٩) محض نطلب (٢٩٩) شرح في نقد الكشاف (١١٦) روح المعاني (٢٢٤) (٢٢٤)

٢) «السدي من التكميل أصل قوله (١٧٥) المحاسن (٢٨١/٩٦) «أصله (١١٦/١) «عالم نطلب (٥٠) شرح التفسير

٣) «من سبط لم يفتد فقلت: «أصل (٢٧٦) روح المعاني (٢٨١/٢٢)

التعذيب والتعجير . وهذا نوع من أنواع علم البيان بسببه غفرنا استلراج المحض ، وفنك أنه لما رأى فرعون جد حزم حل قتل موسى والقوة على تكذيبه أراد الانتصار له بقدرين ينجني عليهم بها أنه متعصب له وأنه من أتباعه فيجاءهم من حريق النصح واللاطفة ظال (تفتلور وجدة) أن يقول رب الله) ولم يذكر اسمه بل قال (رحلاً) يوجه أنه لا يعرفه ولا يعصب له وأن يقول بي الله) ولم يقل : رحلاً مؤتمناً بالله . أو هو سي . الله . إذ لو كان شيئاً من ذلك لعلوا أنه معصب ، ولم ينسوا قوله ثم أشعه بما بعد ذلك فقدم قوله (وإن بك كاذباً) موافقة لرأيهم فيه ، ثم تلاه بقرنه (وإن بث صداداً) ولو قال هو صادق وكل ما بعدكم لعلوا أنه متعصب ، وأنه يرغم له نهي بأنه يصفه ، بل الإساء لا تحمل شيء ، مما يقولوه . ثم أشعه بكلام بهم صه أنه ليس بمصدق وهو قوله (إن الله لا يهدي من هو صر كذاب) انتهى . ثم قال (يا قوم) نداء متلطف في مواعظهم . (نكم الملك اليوم ظاهرين) أي : عالين (في الأيصال) في أرض مصر فند غلبهم بي برانيل فيها . وفهر نسوهم . واستميدقهم . ويداعهم بالملك الذي هو أعظم مراتب الدنيا وأجلها ، وهو من جهة شهادتهم . وانصب (ظاهرين) على الحال . والعامل فيها هو العامل في الحار والمحار . وقد اختلف مع صبر لكم ثم حذرهم أن يفسدوا على أنفسهم بأنه إن جاءهم ناسي الله لم يجدوا ناصرأهم ولا داعماً . وأدرك نفسه في قوله (بصيرنا) و(جاءنا) لأنه متب في القرابة ، وليحتمل أن انفي يصحبهم به هو مشترك فيهم به . قول هذا المؤمن يدل على روال هية فرعون من قلبه وكذلك استكاد فرعون . وقال (ما أريكم إلا ما أرى) أي : ما أشبع عليكم إلا بفتته ، ولا أستصوب ، لا ذلك . وهذا قول من لا تحكم له . وأنى به (ها) وإلا للحصر (الشكيد) وما أهدىكم إلا سبيل الرشاد) لا ما تقولونه من ترك قتله وقد كذب . بل كان خائفاً وحلاً . وقد عمم أن ما جاء به موسى - عليه السلام - حق ، ولكنه كان يتجدد ويرى ظنهم خلاف ما أعلن . وأورد العشري . وابن عطية . وأبو القاسم اخذني : هنا : أن معاذ بن جبل قرأ بالرشاد) عند القتين . قال أبو نعيم : وهو اسم داخل في بنية مبانغة من الفعل الثلاثي (رشد) فهو كعاد من عاد . وقال الرخنري : أو من رشد ككلام من علم . وقال المحاسن . هو لمن ونوجه من الفعل الرباعي . وقد علم أنه لا تدرك أن يكون من الرباعي بل هو من الثلاثي . عن أن بعضهم قد ذهب إلى أنه من الرباعي معني فحال من أشد ككوك من كوك وسار من أشد وجار من أخبر وقصار من أقصر ولكنه ليس بناس . فلا يعمل عليه ما وجدت عند متلوجه . وفحال من الثلاثي مقس على عليه . وقال أبو حاتم : كذلك معاذ بن جبل يصره اسميل الله . قال ابن عطية : أوسع عهدي عن سعد رضي الله عنه ، وهو كان فرعون . لا يدعي أنه إله . وتعلق به اللفظ على هذا التأويل . انتهى . ويراد الخلاف في هذا الخبر الذي هو من قول فرعون خطأ ، ونركب قول معاذ عليه خطأ . والصواب أن الخلاف فيه هو قول المؤيد (تسود) أهدكم سبيل الرشاد) قال أبو الفصّل القازي في كتاب اللوامح : من شواذ اقراءات ما فيه معاذ بن جبل سبيل الرشاد) الحرف الثاني التشديد . وكذلك الحسن وهو اسميل الله تعالى الذي كرمح البرائح . كذلك حسه معاذ بن جبل وهو معقول من مرشاد . ككوك من كوك . وحز من بحر . وقصار من مقصر من الأمر . وما نظائر معدودة فلما فصار فهم من قصر الثوب فصدرة . وقال ابن جالويه بعد أن ذكر الخلاف في (الرشاد) وفي صدر من السبيل ما نصه سبيل الرشاد بتشديد الشين معاذ بن جبل . قال ابن جالويه : يعني بالرشاد لله تعالى . انتهى فهذا لم يذكر الخلاف إلا في قول المؤيد (أهدكم سبيل الرشاد) وذكر الخلاف فيه في قول فرعون خطأ . ولم يصر معاذ من جبل (الرشاد) أنه الله تعالى إلا في قول المؤيد . لا في قول فرعون . قال ابن عطية ذلك التأويل من قول فرعون وهم .

وقال البيهقي : آمن يا قوم إني أختلف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل داب قوم نوح وعاد ولمود والدين من بعدهم ومن الله يريد ظلياً للعباد . ويا قوم إني أختلف عليكم يوم التشا يوم تولون مدبرين ما كنتم من الله من غاصبه ومن يضل الله فباله من حاد ، ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما رآكم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولاً كذلك يضل الله من هو صر مريب . الذين يجهلون في آيات الله فيغير سلطان أناهم ثم هلكا عند الله وعند الذين

أَمْوَكَفَّلْتُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ، وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَٰؤُلَاءِ مَنْ لِي فِي صِرْحَانِي لَعَلَّ الْأَسْيَابَ أَسْبَابُ السَّمَوَاتِ فَأَخْلَعُوا إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِمُتَكَبِّرِينَ سُبُوهُ عَمَلَهُ وَصَدَّ عَنْ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَيَابٍ. وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ تَتَّبِعُونَ أَهْدَاكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ السَّبِيلُ الَّتِي عَلَيْهَا مَنَاجِعُ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِمُتَكَبِّرِينَ سُبُوهُ عَمَلَهُ وَصَدَّ عَنْ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَيَابٍ. وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ تَتَّبِعُونَ أَهْدَاكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ السَّبِيلُ الَّتِي عَلَيْهَا مَنَاجِعُ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِمُتَكَبِّرِينَ سُبُوهُ عَمَلَهُ وَصَدَّ عَنْ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَيَابٍ.

١- «المشهور على أنه هذا المؤمن هو الرجل الغافل (الغافلون رجلاً) نصر الله لقوله في آخر الآيات. لا رأى ما خلق فرعون من الخوف، والخوف، أي يتبع آخر من التهديد، وخوفهم أنه يصيبهم ما أصاب الأمم السابقة من استئصال الهلاك حين كذبوا ورأسهم، وفويت نفسه حتى سرد عليهم ما سرد ولم ييب فرعون. وقالت فرقة: بل كلام ذلك المؤمن قد تم وإلما أراد تعالى ما يلي آمن موسى - عليه السلام - واحتجوا بقوله كلامه وأنه جنح معهم بالإيمان، وذكر عذاب الآخرة، وغير ذلك. ولم يكن كلام الأول إلا عناية لهم. وأمر اليوم بما لأن المعنى مثل أيام الأحزاب. أو أراد به «جمع أي: مثل أيام الأحزاب لأنه معلوم أن كل حرب كان له يوم (والأحزاب) الذي غزوا على أنبياء الله. وبمثل ذلك قال ابن عطية: «بدله». وقال الزمخشري^(١): «عطف بيان»، وقيل الزجاج: «مثل يوم حرب ودأب عاداتهم ودينتهم في الكفر والمعاصي». (وما الله يريد ظلماً للعباد) أي: إن إهلاكه إياهم كان عدلاً به وفيه مصلحة في معي الظلم حيث علقه بالإرادة فإذا نفذ عن الإرادة كان نقيضه عن الوقوع أولى وأسمى. ولما خوفهم أن يحل بهم في الدنيا ما حل بالأحزاب حينهم أمر الآخرة فقال تنقطعاً قم بتدانيهم (يا قوم إن أخذت عليكم يوم التئام) وهو يوم الحشر. والثاني: مصدر تئامى تقوم، أي: تأتي بعضهم بعضاً. قال الشاعر:

تَنَافَوْا فَتَنَّاوْا أَزْدَبَ الْفَيْسَلُ خَائِباً لَفَلْتُ أَعْبَدُ اللهَ فَلَئِكُمْ السُّرْدِي^(٢)

ومسي يوم التئام، إنه لنداء بعضهم لبعض بالويل^(٣) والنبود^(٤)، وإما لتنادي أهل الجنة وأهل النار على ما ذكر في سورة الأعراف، وإما لأن أهل النار ينادون إلى الحشر. وإما لنداء المؤمنين «هاتوا فرقوا كتابي» [الحاقة: ١٩] والكافر «هاتوا لينني لم أوت كتابي» [الحاقة: ٢٥]. وقرئت فرقة (التناد) يسكون الدال في الوصل أجراً يجرى الوقف وفراً ابن هلس، والضمحلا، وأبو صالح، والكلبي، والزمخري، وابن مفسر (التناد) بشدة كمال من: تَدَّ العبر إذا هرب، كما قال: «يعبر امرؤ من أخيه» [عيسى: ٣٤] الآية. وقال ابن عباس، وغيره: في (التناد) خفيفة الدال هو التنادي. أي: يكون بين الناس عند الفسخ في الصور، وبعثة الفرع في الدنيا، وأنهم يفررون على وجوههم للفرع الذي ناهى ونهى بعضهم بعضاً. وروي هذا التناوب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ «ولما ابن عطية: «ويحتمل أن يكون المنظر نكراً لنداء في القلعة فيه مشقة على الكفار والعصاة». انتهى. قال كمي في أبي العباس

وَيْسَتْ لِحُلْفِي فِيهَا إِذْ خَافَا فَنَهَمَ سُكَّانُهَا شُغْسَ الشَّيْطَانِي^(٥)

(١) انظر الاختلاف: ١٦٢/٥.

(٢) «لئيم من المؤمنين لا يرد بر العدة انظر الأصمعي: ١٠٨».

(٣) «الويل: كلمة يقال لكل من وقع في عذاب أو هلكة».

(٤) «نداء العرب (١٩/١٦)»

(٥) «الشور: إهلاك والحشر: وهول»

(٦) «نداء العرب (١٩/١٦)»

(٧) انظر الب في لغوي: ٣٠٢/٥

وفي الحديث : «إن الناس حولة يوم القيامة يثبون يثبون أنهم يحولون مهراً ثم تلا (يوم أولون مدير من) قال مجاهد : دمهنا فإرين» . وقال السدي (ما لكم من الله من عاصم) أي ترازكم حتى تعدوا في الذرة . وقال قتادة : وما لكم في الانطلاق إليها من عاصم . أي مانع يمنعكم منها لو ناصر . ولا ينس المؤمن من قوله : قد : (ومن بضل له فيها له من هلك) ثم أخذ يوضحهم عن تكذيب الرسل بأن يوسف قد حننهم بالبيوت . والظاهر : أنه يوسف بن يعقوب . وفعول هو فرعون موسى . وروى أشهب عن مالك . أنه بلغه أن فرعون عفر أو بعالة سنة وأربعين سنة . وقيل : بل الجاني إليهم هو يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب . وأن فرعون هو فرعون بن فرعون موسى . «(بالبيوت) بالمعجزات . فلم يرأوا شاكين في رسالته كذا قرير حتى إذا نوفي (فلتم لن يبعث الله من بعده رسولا) وليس هذا تصديقه لرسالته وكيف وما ألوا في شك منه ؟ وإنما انصبي لا رسول من عند الله فبعث إلى الخلق . فبني بني الرسل . ونفي بعث . وقرئ : (أثر بيوت) ياد سال حمزة الاستبصار عن صرف انصبي . كان بعضهم يفر : بعضاً على بني البعثة (كذلك) أي : مثل (ضلال الله إليهم) . أي : حين لم تقلوا من يوسف (يقض الله من هو صرف مرتاب) بعضهم إداهم المسرعون المرتابون في رسالات الأنبياء . وجوزوا في (الذين يجادلون) أن تكون صفة بـ (من) وبدلاً منه . أي : معناه جمع . ويستدل عن حذف مصاف أي جدال الذين يجادلون حتى يكون الضمير في (من) حذفاً على ذلك أولاً . أو على حذف مصاف والمفاعل بـ (من) ضمير يعود على الجدل للمفهوم من قوله (يجادلون) أو ضمير يعود على (من) على لفظها عن أن يكون (الذين) صفة أو بدلاً . أعيد أولاً على لفظ (من) في قوله (هو صرف كذاب) ثم جمع (الذين) على معنى (من) ثم أفرد في قوله (كذب) على لفظ (من) . وقال (الرحماني) . «ويحتمل أن يكون (الذين يجادلون) مبتدأ . ويصير سلطان أنهم خبراً . وفاعل (كبر) قوله (كذلك) أي : كبر معناه مثل ذلك الجدل . ويطيع الله كلام مصناف . ومن قال (كبر معناه عند الله) حذاهم فقد حذف الفاعل . والمفاعل لا يصح حذفه . انتهى . وهذا لئلي أحازه لا يجوز أن يكون منه في كلام فصيح فكيف في كلام الله ؟ لأن فيه تفكيك الكلام بعضه من بعض . وليرتكب مذهب تصحيح خلافه . «ما تفكيك الكلام فالتظاهر أن (يسير سلطان) معلق بـ (يجادلون) ولا يتعلل بعله خيراً» . (الذين) لأنه جزاء ومحرور . فيصير الضمير (الذين يجادلون) في آيات الله . كأنون أو مستنقرون بغير سلطان . أي : في غير سلطان . لأن الله إذا ذكره مرفوعاً خبر عن الجنة . «(كذلك) في قوله (يطيع) أنه مستأنف . فيه تفكيك الكلام . لأن ما جاء في القرآن من (كذلك يطيع) أو (نظيم) إنما جاء مرفوعاً بعضه ببعض . وكذلك هنا . وأما ارتكاب مذهب التصحيح خلافه . فعمل الكاف اسماً عاماً بـ (كبر) وذلك لا يجوز على مذهب البصريين إلا الاحتمال . ولم يثبت في كلام العرب أصح نزعاً جاداً في كزيد . تريد . مثل زيد فلم تثبت اسميتها فتكون فعلية . وأما قوله : (ومن قال إلى آخره) فإن فاعل ذلك وهو الخواص . ونفس به أنه من انصبي ولم يرد الإعراب . وأما تفسير الإعراب أن الفاعل بـ (كبر) ضمير يعود على الجدل المفهوم من (يجادلون) كما قالوا : من كذب كان شرأله . أي : كان هو . أي : الكذب . المفهوم من كذب . والأولى في إعراب هذا الكلام أن يكون (الذين) مبتدأً وخبره (كبر) والفعل ضمير المصدر المفهوم من (يجادلون) وهذه الصيغة موحودة في فرعون وقومه . ويكون اللفظ لهم من عدل عن محضتهم إلى الاسم الغالب . طعن عاودته هم . واستجلب قلوبهم . ويزل ذلك في صورة تذكيرهم . ولا يفصحوا بالخطاب . وروى عنه (كبر معناه) ضرب من التعجب والاستعظام لحسامهم . والشهادة على مرفوعه عن حد إشكاله من تكابر . (كذلك) أي : مثل ذلك . المعلق على قلوب الجادلين (يطيع الله) أي يحتم بالصلاة ويحجب عن أغنى . وقرأ أبو عمرو من دكون . والأعرج بخلاف عنه (قلب) بـ (قلب) . وصعد القلب بالتكر والحزب . تكونه مركزهما ومبهما . كما يقولون : رأيت العين . وكذا قال (قوله) . لم قلبه . البقرة ٢٨٤ . والإثم : اجسلة .

والصالحين، وحصل (يُحْلَلُونَ) ما ليعمل. ويأتي السعد، والأعرج، والجعر، وأبو حمزة، وعيسى بن خلفعل
 «يا قوم ما لي أدعوكم إلى الشجرة وتدعوني إلى النار، تدعوني لأكثر باقة وأشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى
 العريز المغل، لا حرم أنا تدعوني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب
 النار، فاستفكروا ما أقول لكم وأوصيكم وأمرني إلى الله إن الله يصبر العباد، فوالله أنه سيثبت ما تكروا ورأى بأن فرعون
 سوء العباد، النار يبرصون عليها قدوا وعشياً ويوم ندم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب، وإذا يحاسنون في
 النار فقول الصالحين للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل كنتم منفون عما نصيبنا من النار، قال الذين سئلموا إنا كل عهدنا
 إن الله قد حكم بين العباد، وقال الذين في النار لحزبة جهنم ادعوا ربكم ينجف عنا يومئذ من العذاب، فقلوا ألم نلث تأنيكم
 وسلمكم بالبينات فقلوا بلى، قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال، إنا لنصبر مسلما والذين آمنوا في الحياة الدنيا
 ويوم يقوم الأشهاد، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم وهم الفاسقون ولم يسموه النار».

بدأ المؤمنون يذكر الله عن دعوتهم وأدى التفضل فيها، ولا ذكر من ذكر سبها وهو دعاؤهم إلى الكفر
 وشرك، ودعاؤه إياهم إلى الإيمان والهدى، وأن يسموه (المرسل) وهو النبي، لا طبع له، والعاقل الذي أهدى كنههم في
 قسمة يتبعونه، بهم فما شاء (الهدى) ليدور من رجع إليه وأمس به، وأوصى سب دعاؤهم بحسبه وهو الكفر والشرك وأمر
 سب منه ليكون امتناع كلامه وإحتامه عما يدعو إلى الخير: وهذا أولاً بحسب اسمية وهو لاستهتام التفضل التعجب من
 حالهم، وحسن أيضاً بحسب اسمية ليكون أشع في توكيد الإحار، وحاء في جميع (ودعوني) بالحسب القسمة التي لا
 ينقص تديداً إن دعوتهم باطلة لا ثبوت لها فتكون (ولا ليس لي به علم) أي لا يتعلق به علمي إني ليس لها
 مدخل في الآخرة ولا لغيري، قال الزمخشري^(١) «فقد قلت» لم حاله ما لا يولي البقاء التثبت دون الثاني (وقد) لأن
 الثاني داخل في كلامه من بيان لتجمل وتصبر له، فأعطى الدخيل محبة حكمه في استماع دعوات الرافض، وأما الثالث فداخل
 على كلام ليس بذلك التثنية، انتهى، ويضم لكلام على (لا حرم) قال الزمخشري^(٢): «هذا» ويروي عن العرب لا تجزم أنه
 يفتح، مع الجيب وسكون الزاء، يريد لا يذوق فعل وفعل أصوات غرضه ورشد وتعلم وعدم (أما) أي إن الذي تدعوني
 إليه) أي إلى عبادته وليس له دعوة: أي: فمن ومن يجب أن يدعى إليه، أو ليس له دعوة إلى نفسه، لأن الجمل لا يدعو
 بالمعبود يأتي يدعو عبد إلى صاحبه ثم يدعو المعبود إليها إظهار لدعوة ربه، وقال الزجاج «الحي ليس له متعانه
 دعوة توجب الألوهية (في الدنيا ولا في الآخرة) أو دعوة مستجابة حصلت لله به التي لا استجابة لها، ولا مفعلة كالدعوة
 أو سبب الاستجابة باسم الدعوة كما سبب تقبل المجازي عليه باسم الجزاء في قوله «وكي تدعى فداده»، وقال الكندي،
 وأجبت له شفاعة في الدنيا ولا في الآخرة، وكان فرعون أولاً يدعو الناس إلى عبادة الأصنام ثم دعاهم إلى عبادة الله،
 وكانت بعد ما دامت شابهة فإذا هزلت مر بذهبها، ودعا بآخرى لتبديله على طالع عليه الزمان قال «لأرأيتكم (الاعلى)
 (النازعات. ٢٤) ولما ذكر الله دعوة ما عدا عن دونه الله، وذكر أن مرد جميع إلى الله أي إلى عزائه (دون المشركين)
 وهم المشركون في قول قتادة، رُسُلنا كون للهدى، غير حلها، في قول ابن مسعود وبجاءه، وقيل من علمه شيء هو
 أقصر، وقال عكرمة: «هم خيارون (النيكوت)، وحسن لمن كلامه بحسب لطيفة نوحب المنعم، والتهديد، وهي قوله
 (فستذكرون ما أقول لكم) أي: إذا حل بك عذاب الله وأغلب أمرني إلى قضاء (الله) وفعله لا إليكم، ولا إلى
 أعمالكم، وكانوا قد نعدوه ثم ذكر ما يوجب التعريض وهو كونه تعالى (صبراً) بأحوال العباد ويغدير حاحائهم قال

(١) أخر تكملة ١١٨/٢

(٢) أخر تكملة ١١٨/٢

لا سم (إن) وهو معرفة والشئون عوض من انصاف إليه يريد إيا كذا فيها . انتهى . وحج (إن) هو (فيها) ومن (مع (كلاً) فعل الاستدعاء . وبخبر (فيها) الجملة خبر (إن) . وقد ابن مالك في تصليفه سهيل التوالت وقد تكلم على كل : (ولا يستحق بنية إضافته حلقاً للقرآن) والزمخشري . انتهى . وهذا لذهب منقول عن الكوفيين وقد رد ابن مالك عن هذا المذهب بما قرره في شرحه التمهيد . وقال الزمخشري : (وقد قلت) . هل يجوز أن يكون (كلاً) حالاً قد عمل صها (فيها) (قلت) : لا . لأن الظرف لا يعمل وإحال، مقدمة، كما يصح في الظروف متقدماً . فنقول : كل يوم لك ثوب ولا تقول قاتماً في الله . ربه . . انتهى . وهذا الذي منه أباؤه الأسعش إذا بسطت الحال نحو : زيد قائماً في الدار . ويريد قائماً عندك . والتعليل الذي ذكره ليس مطعناً في الآية ، لأن الآية يخدم فيها المسند إليه الملوك وهو اسم إن وتوسطت أقدم إذاً فلما جاء حال وانما المعامل فيها . وأما ثبيله فنوله . (ولا تقول قائماً في الدار زيد تأسر به المستند والمسد إليه) . وقد ذكر بعضهم أن اسم في ذلك إجماع من السخنة . وقد ابن مالك : (والقول امرى عندي أن (كلاً) في الفراءة المذكورة منصوب عن أن الصير المرفوع المودي في (فيها) وفيها) هو العادل وقد تقدمت الحال عليه مع عدم تصرفه كما قامت في مره من فراءة وسوات مطروحات، بعبه (الزمر : ٦٧) وفي قول الساجدة الفياني :

رَهْطُ ابْنِ قُصَوِّ سَعْدِي أَوْ غُفْهِمُ صَبَّحَهُمْ ذَرْهُطُ زَيْبَةَ شِي حَذَرًا

وقال بعض الظاهرين .

دَعَا قَاهُطًا وَهُوَ سَابِي بَذَلُ لَذِيكُمُ فَكَانَ الثَّمَرُ رَغِيْرًا قَرِيبًا ١٥

انتهى . وهذا شريح هو عن معب الأخص كما ذكره . والذي استعمل في تخرج هذه الفراءة أو (كلاً) بدل من اسم إن لأن كلاً تصرف فيها بالابتداء وبواسعه وعبر ذلك ، تكلمه فاك . إن (كلاً) بدل من اسم (إن) لأن (كلاً) فيها) وإذا كانوا قد ماووا . حملاً أكتفا . ويوماً أحص . على اليمز مع أنها لا ينهك العوامل من بسعي في (كل) البدل . بل . أيضاً فتكلم (كن) ونسبه ساداً في غاية الشذوذ . وشهور أن (كلاً) مبرما إذا قطعت عن الإضافة . حكى . مرود بكل خاتمة وصحح حالاً . في الفصح الكثر في كلامهم . وقد ثبت نصب كل على الحال في قوله : مررت بجم كلاً ، أي جمعة . (إن قلت) : كيف يجعله بدلاً وهو بدل كل من كل من صير التكلم وهو لا يجوز على مذهب النصارى . (قلت) : مذهب لأخفش والكوفيين حمزه . وهو الصحيح . على أن هذا ليس مما وقع فيه الخلاف من إذا كان البدل بعد الإضافة جاز أن يعمد من ضمير المتكلم ، وضمير المحاط لا تعلم حلقاً في ذلك فتقوله تعالى . (تذكرون غافلاً أولاً وأخيراً) (المدثر : ١١٤) وتكون : مررت بكم صغيركم وتذكركم . عمله . مرود بكم تكلم وتكون لما عدا ذلك . فلو جاز ذلك ، فيما هو معنى الإحاطة بضمها ، فيما كان على الإحاطة وهو كل شيء ، ولا يعاب لمع الفرد البدل فيه . لأنه بدل من ضمير المتكلم لأنه لم يحفظ منط الحلاف . وما جاب لضعفاء المستكبرين . واجمياً غزوة جهنم . وأمر من أعمده ، إبه الخزنة ولم يأت صميراً فكان يكون الترتيب لمجرها ، لما كان ذكرهم من مجهول . وفيها ألقى الكفار وأنتاهم . ولعل الكفار توهموا أن ملائكة جهنم الموكلين بمداب تلك الطعاه هم أقرب منزلة بعد الله من غيرهم من الملائكة الموكلين بعبدة ذرات الله . أرجوا أن يجرهم ويدعوهم بالمعصية . فراجعهم الخزنة على سبيل التوبيخ لهم والفتور . (أو لم نأثب نائيكهم بكم بالبيان) فاجتروا بأهم أنهم (قالوا) أي : غزوة (فادعوا) أنتم على معنى اهزمهم ، أو فدعوا أنتم فدنا لا معروى عن

(١) من التكامل اعتر بعبه (٢٥٦) سورة (١٩٩) ١٩

(٢) من الطول اطل الشدني (١٨١) ١٨١

ذلك. والظاهر. أن قوله (وما دعاه الكافرين إلا في ضلال) من كلام الحزبة. أي: دعائكم لا يفع ولا يجدي. وقيل. هو من كلام الله تعالى إيجاباً منه لعمد - بكسر الخاء - وحات هذه الآثار معبراً عنها لمفظ الماضي الواقع، ثبوت وقوعها. ثم ذكر تعالى أنه يصبر رسله، ويضربهم بأعدائهم، كما فعل موسى - عليه السلام - حيث أهلك عدوه قرون وقومه. وفيه تيسير للرسول - عليه السلام - يصبر على قومه (في الحياة الدنيا) العاقبة الحسنة لهم (ويوم يقوم الأشهاد) وهو يوم القيامة. قال ابن عباس: دينصرهم بالغلبة وفي الآخرة بالعذاب لا. وقال السدي: «فما انتقام من أعدائهم»، وقال أبو العالية: «فما لاح سجنهم». وقال السدي أيضاً: «ما قبل قوم قط نبياً أو قوماً من دعوة الحق إلا بعث الله من ينقم لهم فصاروا مصوريين فيها وإن خلوا». انتهى. ألا ترى إلى قسمة الحسين - رضي الله عنه - كيف سلط الله عليهم المختار من عبده ينقمهم واحداً واحداً حتى قتلهم. ويحتضر تنع اليهود حين قتلوا يحيى بن زكريا - عليها السلام - وقيل: والمصر خاص بين أظهره الله تعالى على آتته كنوح وموسى ويحيى - عليهم السلام - لأننا نجد من الأنبياء من قبله كريم ومن لم يصبر عليهم وقال السدي المبر عام وذلك أن نصرة الرسل والأنبياء واقعة ولا بد إما في حياة الرسول المنصور كنوح وموسى - عليها السلام - وإما بعد موته ألا ترى إلى ما صنع الله تعالى بي إسرائيل بعد قتلهم يحيى عليه السلام من تسلطه بختصر حتى انصر ليسى - عليه السلام - وقرأ الجمهور (يُؤْتَمِر) بالياء. وابن جرير، وإسحاق، والخزري عن أبي عمرو، عنه الثعلبي، والأشهاد) جمع شهيد. كشراف وأثراف. أو جمع شاهد كصاحب وأصحاب. كما قيل تعالى ﴿فكيف إذا حشد من كل فئة شهيد﴾ [النساء: ٤١]، وقال ﴿لنكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ [البقرة: ١٤٣] والظاهر: أنه من الشهادة. وقيل: من المشاهدة بمعنى المحصور (يوم لا ينفع) بدل من (يوم يقوم)، وقرئ: (تجمع) شاء وباء. وتتقدم ذكر الخلاف في ذلك في آخر الترم ويحتمل أنه يحدرون ولا تفل من مدبرهم. أو أنهم لا مدبرة لهم فتقبل. (ولهم اللعنة) والإبعاد من الله، (وهم سوء الدار) سوء عاقبة أقدار ﴿ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب هدى وذكرى لأولي الألباب، فأصبر من وعد الله حتى واستغفر لنسبك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار، إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كبراً ما هم ببالغيه فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم، خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون، وما يسرى الأعشى والعصر. والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قلنا ما نذكرهم. إن الساعة لأتية لا ريب فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون، وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين، الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار يصبراً إن الله لسنو فصل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون، ذلكم الله ربكم حائل كل شيء لا إله إلا هو فأنى يؤفكون، كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يحدون، لله الذي جعل لكم الأرض قراراً والسماء بناءً وصوركم أنفسكم صوركم ووزقكم من الطيبات ذلكم الله وبكم فيها رب العالمين، هو الحلي لا إله إلا هو قادمه غططين له الدين الحمد لله رب العالمين».

ولما ذكر ما حل بال فرعون واستطرده من ذلك في ذكر طيه من أحوال الكفار في الآخرة، عاد إلى ذكر ما منع ومرو موسى - عليه السلام - فقال ﴿ولقد آتينا موسى الهدى فأبى أن يعبد الله - عليه السلام - ويذكر ما كانت العرب تعرفه من قصة موسى - عليه السلام - والهدى يجوز أن يكون الدلائل التي أودعها على فرعون وقومه. وأن يكون النبوة. (وأورثنا بني إسرائيل الكتاب) الفصح: أنه التوراة نوارثوها خلف من سلف. ويجوز أن يكون (الكتاب) أريد به ما أنزل على بني إسرائيل من كتب أسماهم كشوراة، والزبور، والإنجيل (هدى) ودلالة على الشيء المطلوب (وذكرى) لما كان منبهاً حذر به تعالى في كتبه. وانصب (هدى ذكرى) على أنها معمولان له. أو على أنها مصدران في موضع الحال. ثم أمر

تعالى به بالصبر، فقال (عاصم بن رباح) بعد الله حق من قوله (إنا لنصبر) رسلاً فلا بد من صبرك عن أعدائك. وقال الكلبي
«سبح هذا بأية السبع» أو سبعين لم يثبت، قال ابن عطية: «يتمثل أن يكون قبل إعلام الله حاشي يراه أنه عزه ما تقدم
من نبيه وما تأخر، لأن أية هذه النبوة مكتوبة، وأية سورة العنق مدنية متأخرة. ويحتمل أن يكون الخطب له في هذه الآية.
والرأى أنه إذا أمر هو بما فيه أسرى ما قبله، وقد أمر عبد الله الرزاعي «عموم على النبوة من ترك لأهل الأهل والأول».
وقيل المقصود منه يحصر تعدد كنه في قوله نال: «وإنا ما وعدت على رسلك» [ال عمران ١٩٤] فإن إيتاء ذلك
الشيء واجب ثم إنه أمر بما يطلبه، وقيل (الدين) لطلب تمتد في حقل. قيل: فأضاف المصدر للمعروف. ثم أمره بتزجيته
لنعال في هذين الطرفين الذين الساس مستغنون عنها عصلهم أنفسهم. ويجوز أن يكون المراد مآثر الأوقات وعبر بالظرفين
عن ذلك. وقال ابن عباس: «أراد بذلك الفصلات خمس»^(١)، وقال قتادة: «صلاة العداة وصلاة المحصر»^(٢)، وقال
الخير: «يركع قبل أن تفرص الصلاة»^(٣)، وعن بعضاً: «صلاة العنق وصلاة النصبح»^(٤)، والطاهر: «أن المتعالي في آيات
الله» وهي دلالة على تعظيمها على تحريمه، ولكنه المنزلة، وما أصغر على بذل نبيه من الخواص مع كذا فربش والعرب
(معبر سلطان) أي: حجة وبرهان (في صدورهم إلا كبر) أي: تكبر وتعاضد، وهو إرادة العفة والرياسة، وذلك هو المحامل
عنى حفاضة بالباطل، ودمعهم ما يحب لك من تقدمت عليهم فاستح من النبوة، وتكلم من أعياد الرسالة وما به
بذلهم أي: بالي موجب النكر ومقتضى من دباسهم وتقدمهم. وفي ذلك إشارة إلى أنه لا يرأسون ولا يحصل لهم ما
مؤمونه. وقال الزجاج: «الشيء» عمل تكديك إذا ما في صدورهم من الكبر، ذلك وما به بالي مقتضى ذلك النكر، لأن
الله لهم، وقال ابن عطية: «تغذيرهم بالي المذموم فيه»^(٥)، وقال مفتي: «هي في اليهود»^(٦)، قال مقاتل: «هتلتم يهود
الدجال»^(٧)، وقالوا: «إله أصبحنا»^(٨)، يعني في آخر ليرام به سلطان ضد تعالي فإن الدين يحد لول في آيات الله لأن الدجال من
آياته (مع سلطان) أي: حجة (فاستغنى بنهم من قوة الدجال. والمراد بإسحق الناس) الدجال. وإلى هذا ذهب أبو
العالية. وهذا القول أصبح. وقال الزمخشري^(٩): «وقيل: المصلحون»^(١٠)، وكانوا يهود، وكانوا يقولون يخرج صاحب المسيح من
داود يريدون الدجال وخلق سلطانه الرواحن ونسبهم معه الأجر، وهو آية من آيات الله يرجع إليها تلك نفس الله سبحانه
ذلك كراً، يعني أن يسلوا مناسهم، انتهى. وكانوا يهود في زمانه في مصر موسى بن محبوب الأندلسي الفرطحي قد
كتب رسالته إلى يهود البصرة أن صاحبهم يظهر في سنة كذا وخمسائه، وكتب عبد الله جاهد تلك السنة وصنوه بعدها كثيرة
ولم يظهر شيء مما فاته. ثم بعد ذلك. وكان هذا اليهودي قد أظهر الإسلام حتى استسلم اليهود بعض ملوك العرب ورجل من
الأندلس فذكر أنه عصى الناس في أرواحهم على ظهر السنة في رمضان إذا كان ينفذ القرن فلما قدم مصر وتكلم ذلك في
دولة الحميريين وهم لا يتقبلون شريعة رجع إلى اليهودية وحر أنه كان مكرهاً على الإسلام فبطل منه ذلك، ويصف هذه
نصائيف ابنه كتاب «دلالة الحائرين»^(١١)، وإذا استعد ما استفسد من مخالطة علماء الأندلس وتقدم لهم والرياسة إلى الأندلس
اليهودي كل من كان من فريته. (وهو متذلل) أي: المنجي من كيد من يفسدك. (إنه هو المسيح) أي: تقول ويقولون.
(البصير) ما تعمل ويصنمون. فهو صبرك عليهم، وعاصيتك من شرمهم ثم به تعاقب أنه لا يفسد. أن يتجاوز في آيات الله ولا
يسلك الإنسان بقوله (خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس) أي: إن خلقه أكبر من خلق البشر فما لأحد
يغادر. وسكر على مخالفته. وقال الزمخشري^(١٢): «عادتهم في آيات الله كانت مشتتة على نكاح نعت، وهو أصل المجنة
وهذا ما وجدوا في خلق السموات والأرض، فأسلم كواضعين بأن الله خالقهم وإنا خلق عظيم لا نقدر على خلقه وحلقه»^(١٣)

(١) لفظ القرطبي ٢٤/٥٠ ونسري ١١١/٤ والوسطى ٢٤ ج

(٢) لفظ الكتبخ ١٧١/١.

(٣) لفظ الكتبخ ١٧٣/١.

بالقياس إليه شيء قليل مهين فليس قدر على خلقها مع هضمها كان على خلق الإنسان مع هدة أقدر وهو يُعلم من الاستشهاد
سخلق مثله. انتهى. وقال ابن عطية: «ويجتمعل أن يكون الكلام في معنى السك والإعانة فأعلم تعقل أن الذي خلق
السموات والأرض قوي قادر على خلق الناس نازة أخرى مطلق معدر أصيب إلى الضعوف». وقال النقاش: «المعنى من
يخلق الناس بهم في الجمعية لا يخلقون شيئاً، فاعلم أن مصداق للفاعل (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أي: لا يدركون لخلق
الخلق عليهم. ونعمي العالم عن الأكثر وتخصيصه به، يدل على أن العليل يعلم. وكذلك ضرب مثلاً للجهل بالاعلم
وللعلم بالتبصر، والافتقار الاستواء بينهما من الجهة الدالة على التمسك وعلى البصر والافتقار مستوفى في غير ما نفي. وما بعد
قسم الذين أسوا طوق صلبة الوصول كثر (لا تركبوا). وقدم (و لنبي أسوا) المجاوزة قوله (والصبر) وما صرحت،
أحدهما: أن يتجاوز الناس هكذا. والأمر. أن يتقدم ما يتقابل الأول وطرح ما يتقابل الآخر، كقوله تعالى: ﴿وما يستوي
الأعمى والبصير. ولا الظلمات ولا النور، ولا الظل ولا النور﴾ [فاطر: ١٩، ٢٠، ٢١] وقد تأخر التمهيد، كقوله
تعالى: ﴿مثل الغريق كالأعمى والأصم والبصير والسميع﴾ [هود: ٢٤] وكل ذلك نفي في البلاغة وأسلوب الكلام. ولا
كان قد تقدم (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) وكان ذلك صفة ذم ناس أن يبدأ في ذكر التنزيه بصفة عدم فهمه بالأعمى
وقراً صاناً، وطهارة، وأوسع الرحمن، وعيسى، والكافرون (تذكرون) بناء على طهارة، والجهنم، والاعرج، والحسن،
وأوجهم، وشبهة بالياء عن القية. ثم أخرج ما يدل على أن السك من إتيان الساعة وأنه لا ريب في وقوعها وهو يوم القيامة،
حيث الحساب، وقراءة الجمع إلى الجنة طاعتهم وإلى النار كفرهم ومن أراد الله تعذيبه من العصاة غير الكفر. والظاهر
على التبع، والاستجابة على ظهرها إلا أن الاستجابة مفيدة بنية الله، قال السدي: «وسألوا أعطكم»، وقال
الضحك: «وأعلمون أنكم». وقالت فرقة منهم مجاهد: «وإدعوني أعذب وأستجب لكم أنيكم على العبادة». وكثيراً جاء
الدعاء في القرآن بمعنى العبادة، ويقوي هذا التأويل قوله (إن الذين يستكبرون عن عبادتي) وما روى التنزيل من شجر: أن
رسول الله - ﷺ - قال: «الدعاء هو العبادة» وقراء هذه الآية. وقال ابن عباس: «أردون أعز لكم»^(١). ولعل للتوري
والروح لله تعالى فقال إن ترك الذنوب هو الدعاء. وقال الحسن وقد سئل عن هذه الآية: «أعملوا وأبشروا فإنه حق على الله
أن يستعيب للذين أسوا وعملوا الصالحات ويرزقهم من فضله»، وقال أنس: قال النبي - ﷺ - «ليس أحدكم معه حاجة
كلها حتى شمع»^(٢) معناه: إن الذين يستكبرون عن عبادتي أي: عن دعائي. وقراء جمهور السبعة، والحسن، وشبهة
(مستعملون) مبياً للفاعل، وزيد بن عتي، وابن كثير، وأبو جعفر مبياً للمفعول. واختلف عن عاصم وأبي عبد
(والذين) فليذكر. «الله الذي جعل لكم الدين لتسكنوا فيه» (نهر مصر) تقدم الكلام على مثل هذه الآية في سورة يونس
(والذين فضل) أنتج من العمل لم يحصل له فضل. كما قال (الذين علموا علم الله) [يوسف: ٦٨] «بينهم ذو سعة من سعة»
[الأنفال: ٧] «والله ذو الفضل العظيم» [التغوين: ٢٩] ما يؤيد إليه من كونه صاحبه وشريكه به بخلاف أن يؤيد
بالصفة فإنه قد يدل على غير الله الاستعداد، به في وقت حالاً ذاتها. وذكر عموم فضله وسره على الناس ثم قال (ولكن أكثر
الناس فلق به طاهر) ولم يأت انتكبه. ولكن أكثرهم، فلهذا الزعمري. «في هذا تكبير تخصيص للكفران انتمعة هم،
وأهم هم الذين يكفرون فضل الله ولا يشكرونه. كفروا (إن الإنسان لكفور) (إن الإنسان لربه نكفور)»^(٣)

(١) نظر خطري ١٦٢/١ وقصوي ١٠٣/٤ والوسط ٢٤ ح.

(٢) شمع النور قبله الذي يدل على ربه وطهره السيرة الذي يتد به شمع والجمع شموع

(٣) الكفور الجهره وفيه هو الذي يأكل حده ويضع رلله ويصرف عبده

لسان العرب ١/١٢٤٧

لسان العرب ٥/١٢٤٦

[الاعتذبات] : إن إسماعيل لظلمكم كفاراً [نعم آيات] : انتهى . (ونكم) أي لحصصكم تلك المصنوعات لتكثير بها من صنعائه لتعظيمكم ، ومن جعل ليليل الليل خيراً لكم ، ومن فصله عليكم : أي : لكم الخامع هذه الأوبى من الإبهمة والبربرية ، والشاء الأشبه ، والوحداية ليعذب تصريفه عن عباده من هذه أوصافه إلى عبادة الأوثان : وقرأوا : بن هلي (نحو) يصعب الغداف : الخبيثة في رواية (يؤفكون) : أي : الخبيثة . والمجهول يصعب لغف هذه الخطايا : قال الراعشري : (جاء) نصاً عن الاعتصاف : (كذلك) أي : مثل ذلك المصروف : صفة : في قلوب المخلصين آيات الله من الأسم على طريق الهدى . وقاموا نداء ما اعترض به من الخبيث واليهاد وكثر أفعالاً من به من حب الأرض : مستغراً والسبب : بناءً على : قبة . ومن أشبه بحرب نصرهم ، لأن السبب في مطر النهر كانه معهم وبه على وجه الأرض . وقرأ الجمهور : (مجرم) يصعب نصاف : والأعشى ، وأبوردوس تكسرهما ، فقرأوا من الضمة قبل الواو استعلاً : وجمع قلعة بفتح اللام من نعل بكسرهما شاد . وقالوا قوة وقوى بكسر اللام عن : (التي) : أي : لم يبقوا حياً أحسن صورة من الإنسان . وقيل : لم يبق لهم منكم من كانها منكم : (في أحسن نفوس) [التي] : [١] وفزلت رفة (صؤركم) : يصعب نصاف : واستد الواو عن بحر بئرة (وسر) (ويزركم من الغيبات) : أي : علومهم يدقوه بأبواب صوره : (والصيات) : الملائكة . فغلباً وليلاً ومكاتب وصف ابن عباس . ومن قال : لا إله إلا الله فليقل على إثرها الحمد لله رب العالمين . وقال : حمزة : عبد الله جبرئيل فقرأ الآية .

﴿ قَدْ بَيَّنَّ مَهِيَّتَ أَنْ أَتَيْتُكَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَعَنَّا يَا قَوْمِ الَّذِينَ هُمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَعَنَّا أَنْ أَتَيْتُكُمْ ﴾
 ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ مِنْ نَفْسِهِ ثُمَّ يَبْلُغُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُعَيَّنٍ ثُمَّ يَرْتِجِيهِمْ ﴾
 ﴿ تَسْأَلُونَ عَنْ عِلْمِ رَبِّكُمْ فَخَبِّرْهُمْ بِأَمْثَلِ مَا تَسْأَلُونَ ﴾
 ﴿ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِنَّمَا أَفْقَارُ الْقُلُوبِ هِيَ تَلْمِزُكَ ﴾
 ﴿ إِلَى الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ آيَاتِ اللَّهِ أَنْ تَضُرُّوهُمْ ﴾
 ﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾
 ﴿ وَأَنَّا أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بَتْنًا وَأَنذَرْتَهُمْ وَآتَيْنَاهُمُ الْبَيِّنَاتِ وَأَنذَرْنَا فِي عِلِّيِّينَ ﴾
 ﴿ وَنَزَّلْنَا الْقُرْآنَ فَتِلْكَ الْآيَاتِ الْكُبْرَى ﴾
 ﴿ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَنْ مَّا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾
 ﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا قِيلَ لَكُم تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَمَا تَدْعُونَ ﴾
 ﴿ كُنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾
 ﴿ أَذْهَبُوا الْوَيْلَ جَهَنَّمَ خَلِيلِينَ فِيهَا فَيَكْسُ شَوْيِ الْكُفْرِينَ ﴾

أمر الله تعالى نبيه - عليه السلام - أن يحذروهم بأنه من أن يعبد أصنامهم لما حانته البتات من زده : هذا في السمع وإن كان منها بديلاً العقل ، فطاعت أدلة السمع وأدلة العقل على شيء من بديلة الأولان . فمن أدلة السمع قوله تعالى : ﴿ أَنذَرْتَهُمْ وَآتَيْنَاهُمُ الْبَيِّنَاتِ وَأَنذَرْنَا فِي عِلِّيِّينَ ﴾ [الصافات : ٩٥ ، ٩٦] إلى غير ذلك . وذكره أنه نبي بالسمع لا بقل على أنه كان معاً أدلة العقل . وما غير عن عبادة الأوثان أخبر أنه أمر - لا سلام لله تعالى . ثم حذرهم من عبادة الأوثان التي أصنامهم عابرة عن شيء منها بالاعتقاد أن لا يرجع من آدم بأن ذكر مبداء الأول : هو من نزل ثم شاف إلى التماسيل بحلقه من طرفة . والعقل : اسم جنس أو يكون المعنى (تم يفرجكم) أي كل واحد منكم (مطلقاً) وعدم الكلام على بلوغ الأشد . (ومن ليل) قال حمزة : ومن قبل أن يكون شيء . قيل : ويجوز أن يكون من قبل هذه الأحوال : إذ حرج - فغدا .

فالبقي عنه رثى السلاسل بسحبته وقد بن الأساري، وانخفض على هذا المعنى غير جائز، لمؤقت زنا في الشارح لمحسن أن تصير في، فحققت زيد الفار لم ذكر تأويل العروة وحرج القراءة، ثم قال: كما تقول: حاصم عداه، إذا تعافى بسبب تعافى برفعه، لأن أحدهما إذا أحاصمه حاصم، فقد حاصمه الآخر، انتهى وهذه المسألة لا تخور عنه التصريح، وهي مقول حوزتها عن محمد بن سعدان الأكرقي قال: «وإن كل واحد منهما فاضل معقول، وفري، (وبالسلاسل بسحبته) ولعل هذه الفردة حلت الرشح على أن تكون اخذت على زعماء حجة، طر، وهو تأويل شاذ، والمؤمن عباس في فري من نصب (والسلاسل) وضع ياء، (فكبرون) يذكرون، (وإن السبي) (سورون) يجرعون، ثم أخبر بهفون وقال مجاهد: «(فكبرون) يطرحون فيها، فكبرون يذوقها الماء، وإن السبي» (سورون) يجرعون، ثم أخبر تعالى أنهم سوفلون يوم القيمة من جهة التفرغ مقل هم، أمر الأعمى التي أنهم يمدون في الدنيا مقولون (صالحا) أي: ناصرا، وبعبارة واضحة، ثم تفرط أفواههم ويخرجون إلى الكتب فيقولون: (يخرج) بعده شيئا، وهذا من تشد الاعتلا في الدهن والطر، بل إنهم لم يكونوا شيئا، وما كانوا يمدون عبادتهم شيئا، كما يقول محسن أن ولأن خير هذا هو ليس يعني إذا احتته فلم تزد حرك، وفوقهم (صلوا) مع قوله: «إنكم وما تعدون من دون الله حسب جهنم» (الأنبياء) ٩٨ يختص أن يكون ذلك عند آخرهم، (ذكروا معهم) بذلك، أو قال: «معهم (ذكروا صلوا)» (إذ كانوا معهم) معهم، أي: على هذه الصفة وبهذا الترتيب، (صل الله الكهوس) وقد الرعشة، أي: مثل صلاتهم عليهم بضمهم من أمتهم حتى لم يصبوا الآلهة أو حلتهم الأخية تعادوا (ذلكم) الإصلا، ما كان لكم من الفرج (مخرج) وهو الشوك وعيادة الأيتام، وقال من عطف: «ذلك العبد الذي أتته به ما كنتم تخرجون بالعباسي والكهوس» انتهى، (وتخرجون) فأت ابن عباس، «الصخر وخيلاه» وقال مجاهد: «الأشر والسطرة» انتهى، فقال لهم ذلك توسعاً، أي: يأتاكم هذا عما كنتم تطهرون في الدنيا من الشرير بالعباسي وكثرة المال والأبواب والصحة، وقال الفصح: «الفرج» الشور، والفرج: العفوة، وفي الحديث: «إذ الله يحسن اليدين الغرير» وبك كل قلب حرمه، (وتخرجون) (وتخرجون) من باب تجس، التحريف المذكور في علم الديج، وهو: أن يكون الحرف فرقا بين الكسرية، (ادخلوا أبواب جهنم حالس فيها) الظاهر أنه قبل هم ادخلوا بعد العبارة السابقة وهم قد كانوا في النار، ولكن هذا امر يقيد بغيره وهو التواء، ندى لا ينقطع، فيسب امرأ يطلق الدخول، أو بعد الدخول فيها أمر أو بدخلوا سبعة أبواب التي لكل منها حرم مقبوم من الكفر، فكان ذلك أمر بالدخول غير تحريف لكن باب، وقال ابن عبيد: «وهو له تعاني (ادخلوا) معاد، يقال لهم قبل هذه العبارة في أول الأمر ادخلوا، لأن هذه المخاطبة إما هي بعد دعوتهم ود الوقت ندى فيه الإغلا في أصلهم، (وابواب جهنم) هي السعة المؤدية إلى طفتها وأركانها المسعدة إليها، (وحالسين) حان مقدرة، وذلك من التواء الدائم، التركيب (ينس منوى للذكرين) فبس مدخل التكرير: كان من الدخول لا بدوم فم ينتج في دمه خلاف التواء الدائم.

فَأَصْحَابُ يَوْمَئِذٍ يَكْفُرُونَ لِرُبِّهِمْ كَيْفَ صَدَقُوا ثُمَّ يَسْتَكْبِرُونَ وَتَقَعُ الْحَرُورُ فِي الدُّنْيَا
وَمَا كَانَ لِرَبِّكَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ إِلَّا يَدَّيْنِ اللَّهِ فَإِذَا هُمْ كَاذِبُونَ
وَمَا كَانَ لِرَبِّكَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ إِلَّا يَدَّيْنِ اللَّهِ فَإِذَا هُمْ كَاذِبُونَ
وَمَا كَانَ لِرَبِّكَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ إِلَّا يَدَّيْنِ اللَّهِ فَإِذَا هُمْ كَاذِبُونَ
وَمَا كَانَ لِرَبِّكَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ إِلَّا يَدَّيْنِ اللَّهِ فَإِذَا هُمْ كَاذِبُونَ
وَمَا كَانَ لِرَبِّكَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ إِلَّا يَدَّيْنِ اللَّهِ فَإِذَا هُمْ كَاذِبُونَ
وَمَا كَانَ لِرَبِّكَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ إِلَّا يَدَّيْنِ اللَّهِ فَإِذَا هُمْ كَاذِبُونَ
وَمَا كَانَ لِرَبِّكَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ إِلَّا يَدَّيْنِ اللَّهِ فَإِذَا هُمْ كَاذِبُونَ
وَمَا كَانَ لِرَبِّكَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ إِلَّا يَدَّيْنِ اللَّهِ فَإِذَا هُمْ كَاذِبُونَ
وَمَا كَانَ لِرَبِّكَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ إِلَّا يَدَّيْنِ اللَّهِ فَإِذَا هُمْ كَاذِبُونَ

يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرًا مُّتَنَبِّئِينَ وَأُنشِدُوا وَنَادَا
فِي الْأَرْضِ طَمَأْنِنُوا عَلَيْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُّسْمِعُ بَأْسِهِمُ بِالْبَنَاتِ فَلَرَّحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ
مِّنَ الْعِلْمِ وَخَافَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٧٨﴾ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا إِنَّمَا بَشِيرٌ مُّجَنَّدٌ وَكَفَرْنَا
بِمَا كُنَّا يَمُودُ مُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ فَتَرَىٰ يَوْمَ الْبَاسِ كُلَّ بَنَةٍ يُغْلَبُ بِمُؤْمِنٍ لَّهَا رَأْيٌ نَّاسًا سَلَكَ اللَّهُ إِلَيْكَ قَدْ خَلَّتْ فِي عِبَادَتِهِ
وَحَسَرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٠﴾

ثم نداء فيه تالعين، تاليس له، ولا فهو عبث السلام في غاية العصر. واختار ما بعده من النص والظفر وإعلاء
كلفت وإظهار دينه (حن)، قيل، وجواب (بما تركت) عذوف بدلالة المص عبث، أي، فيقر عبثك، ولا يصح أن يكون
(فرب يرجعون) جواباً لمعطوف عبث، والمعطوف، لأن تركيب (فأما يرتك بعض) المرفوع في حياثك (فأما يرجعون) ليس
بظاهر. وهو يصح أن يكون جواب (أو توفيتك) أي (فأما يرجعون) فتنتقم منهم، وبغدهم لكونهم لم يبعوثوا. ونظير هذه
الآية قوله (فأما توفيتك) أي (فأما يرجعون) نستقم منهم، وبغدهم لكونهم لم يبعوثوا. ونظير هذه الآية قوله: (فأما
تذهب بك نارا منهم مستحقون). أو تذهب الذي وعشناهم فإن عليهم مقترونون [المرحف: ٤١، ٤٢] إلا أنه ما صرح
بجواب انشراطي. وقال الرقشري: (فأما يرجعون) متعلق بقوله (توفيتك) وجواب (تركك) عذوف تقديره: (فأما
تركك بعض الذي عد لهم من العقاب، وهو أفضل يوم بدر فذاك). لو أن توفيتك قبل يوم بدر فالتا يرجعون يوم القيامة
جنتهم منهم أشد الانعام، وقد تقدم للرقشري أن بحر هذا البحث في سورة يونس في قوله (وإنما تركك بعض الذي تعدهم
أو توفيتك فالتا من محهم) وردنا عليه بطالع هناك. وقال الرقشري: (أي: أيضاً) (فأما تركك) أحسنه فإن ترك (فأما)
تأكيد معنى الشرط، وإن ذلك أحسن اللون تالعين. ألا تراك لا نقول إن نكرمي أكرمك ولكن إما نكرمي أكرمك. انتهى
وما ذهب إليه من نلازم (ما) المؤبقة دون التوكيد بعد إن انشراطية هو مذهب المنذر والراجح. وذهب سيوبه إلى أنك إن
شئت أتيت بـ (ما) دون التوكيد وإن شئت أتيت بالتوكيد دون ما قد سيوبه في هذه المسألة. فإن شئت لم تقم التوكيد كما أنك
إذا جئت لم تحي، بما يعني لم تقم التوكيد مع محبتك بما ولم تحي، بما مع محبتك بالتوكيد. وقال الجمهور (يوسفون) بياء الغيبة
مبني للصعود. وأبو عبد الرحمن ويعقوب يفتح الياء. وطلحة بن مطرف، ويعقوب بن زوية الوليد بن حسان يفتح لاء
الخطاب. ثم رد لغاي عن العرب في إنك. هم مئة أرسل وفي هذه اختلاف وروي: (أله توبة الألف من بني إسرائيل ولم يعبه
الألف من غيرهم، وروي: أبعد الله أربعة آلاف نبى (مهم من قصصنا عليك) أي: من خبرك به أما في القرآن فثابتة
عشر (وومهم من لم يقصص عليك) وعن عبيد بن عاصم: إن الله بعث نبياً أسود في خش، فهو من لم يقصص عليه،
(وما كان رسولك أن يأتي ناية إلا يذنب الله) أي: ليس فذاك راجعاً إليهم لما افترحوا على الرسول. قد ليس ذلك إلا لا تأتي
به إلا إن شاء الله فإذا جاء أمر الله ووعيد بآمر افترحهم الآيات (وأمر الله) المقابلة (المؤمنون) المأذون مقترون
الآيات وقد أجهم الآيات فأنكر وهذا رسموها سحراً. لو (فإذا جاء أمر الله) أي: (ولا رسال رسول) وحده نبى (قضى) فذلك

١٤: انظر الكشاف ١/١٧٨.

١٥: انظر الكشاف ٢/١٧٩.

١٦: انظر الكشاف ٤/١٧٩.

المعشري: ويمر، أي: من الروح التي في الآية في قوله (فوحوا بما عدتهم من نعم) مبالغ في معنى فرحهم بالروح المحرّب لأنهم الفرح والسرور في تحكيم شرط جعلهم وخلوهم من العلة انتهى. ولا يعبر بأخفظة الطاهر كونها مشقة عن اجتمعة شقية إلا في قليل من الكلام. نحر قولهم: شر أهمل^(١) فأناب. على خلافه. ولا أن امره إلى إلهائه المحصور حلق. وأما في آية فينفي أنه لا يعمل من القليل، لأن في ذلك تخليطاً لدعائي الجمل لشاية فلا يترك بشيء منها. وغالب الترجمة هي: (ويعجز أن يرد) (فوحوا بما عدتهم من العلم) علمهم بأمر الدنيا ومعرفتهم بشؤونها، كما قال تعالى: ﴿فمعلوم خافهم رأس الحياة لدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون﴾ (الروم: ٧) ﴿ذلك سلفهم من العلم﴾ (النجم: ٣٠) ﴿عليها جاءتهم الرسل معنوم الأدبات وهي أعد شي، من علمهم لبعثها على رضى الدنيا والظلف عن اللاد والشهود لم تنتقوا إليها وصبروها. واستهزؤوها، واعتقدوا أنه لا عيب أنعم وأجلب للموائد من علمهم هم حواءه. انتهى. وهو ترجيح حسن لكن فيه إكثار ونسفة (بأنه) أي: عذات التردد. حتى حال من آمن حد نيس العذاب له وإن ذلك لم يك. تأقلاً وفي ذلك حفر على ابتاهه إلى الإيمان وتخوف من الشئ. فأما هم منس منهم وأقوا العذاب لم يلبس بهم وتقدمت قصتهم. (وإذ هم) مرفوع به (هلك) اسماً لها، أو فاعل (يعصهم) وفي (يتش) صيغة لئشان على الخلاف الذي في كثر يوم زيد. ودخل حرف الفع على المكون لا على النفي، لأنه يؤدي إلى نفي الصحة. أي: لم يصح ولم يستقم لقوله: ﴿وما كان من يتخذ من ولده﴾ (سريم: ٣٥) وترادف هذه العادات أسما في (فأني) مفعلاً، كان نتيجة قوله (كأنهم) كثرتهم، (ولما جاءهم) وسلمهم، جاز همى الدين والنصر لقوله (ص اعني صعب) و﴿عليها رأوا بأساً﴾ تدع لقوله (عليها جاءتهم) كأنه قال: فكفروا به مما رأوا بأساً أمناً ولم يك يصعب إيمانهم نابع لإيمانهم لما دلوا بأس الله. ونصب (سنة) على أنه مصدر مؤكد للمضمون الجملة السابقة. أي: إن ما فعل بهم هي سنة الله التي قد حصت وسفت في عبادته من إرسال الرسل، والإعزاز بهم، وتعذيب من كفرهم، وستانتهم، واستصالحهم بأخلاقه. وعدم الانتفاع بالإيمان حالة نلبس العذاب بهم. وهالك ظرف مكان استعمل للمؤمن. أي: وخسر في ذلك الوقت الكافرون. وقيل (سنة) منصوب هي التحذير أي: تحذروا سنة الله يا أهل مكة في إعداد الرسل

(١) وفي الأصل: شر أهمل. فأناب. وقد عطف على مبرر غير المكلف. وكذلك المذهب إذا كثر عن أبيه وقد أمره ما لم يصح. وحسن الأجداد بالكرة في الليل. لأنه في معنى ما أمره نائب الأثر

لسان العرب (١/٦٧٥)

سُورَةُ فَصَّلَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كُتِبَ فَصَّلَاتٌ ۖ إِنَّمَا قُرْآنٌ عَرَبِيٌّ يُقَوْمُ بِعَلَسُونَ ﴾ ﴿ كَثِيرًا وَبَرًّا ۖ فَاعْرِضْ عَنْهُمْ هَمْزٌ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكْثَرِ مَا نَدْعُونَ إِلَيْهِ فِي مَا نَدْبَا وَفَرَّ وَمَا بَيْنَا وَبَيْنَكَ حَبَابٌ ۖ فَاغْمِمْ إِنَّآ غَمِيمُونَ ﴾ ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىَّ إِلَهًا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ۖ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ۖ وَوَيْلٌ لِلْمُصْرِكِينَ ﴾ ﴿ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ أَطِيعُوا بِاللَّهِ خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۖ وَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَادٍ يَدْعُو إِلَى تِلْكَ الْحَافِيَةِ ۖ وَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿ وَدَعَلَ فِيهَا رِجْسًا مِنْ فَوْهَرًا وَأَزَلَّ فِيهَا وَفَدَّرَ رِيحًا ۖ فَوُتِيَ فِي آدَمَ الْيَوْمَ سَوَاءٌ مِمَّا يَسْتَأْذِنُ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ تُكَادُّ فَقَالَ مَا وَلِيَ الْأَرْضَ إِنِّي إِنِّي طَوَّعْتُ أَوْ كَرِهَتْ ۖ فَأَنَا إِنِّي طَائِعُونَ ﴾ ﴿ فَفَقَضْنَهُمْ سَبْعَ سَنَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَنَاءٍ أَمْرًا ۖ وَرَبَّنَا السَّمَاءُ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَفَعَّلْنَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ ﴿ فَإِنْ تَضَرَّعُوا فَقُلْ أَعَدُّكُمْ صَبِغَةً مِثْلَ صَبِغَةِ عَامٍ وَتَعْمَدُ ﴾ ﴿ إِذْ جَاءَنَّهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَنِي آدَمَ إِلَيْهِمْ وَمِنْ خَلْقِهِمْ لَا تَسْتَعِدُّوا إِلَّا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْوَاحِدُ رَبَّنَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَدْ جَاءَنَا بِبَيِّنَاتٍ مِمَّا نُرِيدُ ۖ كَفَرُوا ۖ قَالُوا عَدُوٌّ فَاسْتَحْكِمُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۖ وَكَانُوا مِنْ أَشَدَّ مِمَّا قُوَّةً ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَحْمَدُونَ ﴾ ﴿ وَأَوَلَمْ نَكُنْ عَلَيْهِمْ رَحِيمًا مَرَّةً ۖ وَآيَاتِنَا نُنَزِّلُ لَهَا مَاءً فَهُمْ يَنزِلُونَ فِي الْحَرْبِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ أَشَدُّ مِنْهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ ﴿ وَأَمَّا لَعْنَةُ الَّذِينَ أَنزَلْنَا لَهُمُ الْفُتُورَ فَاسْتَحْشَرُوا الْقَوْمَ عَلَى الْغَدَىٰ ۖ فَكَذَّبَتْهُمُ الْعَذَابُ الْهُلُوكَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ﴿ وَنَحْنُا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ فَيَمْسِكُهُمْ يُرْسِعُونَ ﴾ ﴿ حَقٌّ إِذَا مَا جَاءَهُمَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَسُلُوكُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ ﴿ وَقَالُوا لِمَ يُؤْذَنُ لِمَ

شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا أَنَّهُ أَضَلُّنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْشَأَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ سُرُورٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١﴾ وَمَا كُنْتُمْ تَشْكُرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ صَعْقَتُكُمْ وَلَا أَنْصَرَكُمْ وَلَا يُلْجِدُوكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَيْدَ بَيْنَا عَمَلُونَ ﴿٢﴾ وَذَلِكَ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَأَيْتُمْ فَاصِّبْتُمْ مِنْ الْخُسْفَيْنِ ﴿٣﴾ فَإِنْ يَصْسِرُوا فَأَلْشَارُ مَتَوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعِينُوا فَمَا لَهُمْ مِنَ الْفُتُوحَيْنِ ﴿٤﴾ ۞ وَقَضَيْنَا لَهُمْ قُرْآنَهُ فَرِحُوا لَهُمْ فَمَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَسْرَفِ مَا هَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْإِنِّ وَالْإِنِّ إِنَّهُمْ كَانُوا خَبِيرِينَ ﴿٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْتَوِ لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالنَّوَاهِي لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ بِالَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَتَجْزِيَنَّهُمْ أَشْرَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ كَانُوا يَمْشُونَ فِي الْأَرْضِ جَوَازًا بِمَا كَانُوا يَكُونُونَ ﴿٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِي أَضَلَّانَا مِنَ الْإِنِّ وَالْإِنِّ نَعْمَلْهُمَا نَحْنُ أَفْضَالًا لِكُنَّا مِنَ الْإِسْلَامِ ﴿٨﴾ قَالَ رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْقَطْنَاهُ فَاثْبَرْتُمْ عَلَيْهِمُ الْقُلُوبَ كَعَمَى الْأَعْمَى أَوْ لَا تَحْزَنُوا وَاتَّبِعُوا الْيُسْرَى وَابْتَدَأُوا بِآيَاتِهِ الْكُذْبَى كَثُرَتْ مَوَاسِدُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا لَمْ تَحْتَسِبُوا ﴿٩﴾ وَلَا تَنْزِيلًا مِنْ غَوَايِرَ رَحِيمٍ ﴿١٠﴾ وَبَيْنَ أَحْسَنَ قَوْلًا وَمَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١١﴾ وَلَا تَسْتَوِ الْفَاسِقَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ أَدْفَعْ بِالْيَمِينِ أَحْسَنَ فَإِنَّ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿١٢﴾ وَتَابَ لِقَوْلِهَا بِالَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حِطِّ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا بَرَعْنَاكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزَّاعًا نَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٤﴾ وَمَنْ مَاتَ مِنْهُمْ أَيْتَلُ وَالنَّهَارُ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَاللَّيْلُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّيْءِ وَلَا لِلْقَوْمِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُمْ إِنْ كُنْتُمْ إِقْنَاءَ تَعْبُدُونَ ﴿١٥﴾ فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُمُ بِالنَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَنْ لَا يَسْمَعُونَ ۞ ﴿١٦﴾ وَمَنْ مَاتَ مِنْهُمْ أَيْتَلُ وَالنَّهَارُ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَاللَّيْلُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّيْءِ وَلَا لِلْقَوْمِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُمْ إِنْ كُنْتُمْ إِقْنَاءَ تَعْبُدُونَ ﴿١٧﴾ فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُمُ بِالنَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَنْ لَا يَسْمَعُونَ ۞ ﴿١٨﴾ وَمَنْ مَاتَ مِنْهُمْ أَيْتَلُ وَالنَّهَارُ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَاللَّيْلُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّيْءِ وَلَا لِلْقَوْمِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُمْ إِنْ كُنْتُمْ إِقْنَاءَ تَعْبُدُونَ ﴿١٩﴾ فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُمُ بِالنَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَنْ لَا يَسْمَعُونَ ۞ ﴿٢٠﴾ وَمَنْ مَاتَ مِنْهُمْ أَيْتَلُ وَالنَّهَارُ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَاللَّيْلُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّيْءِ وَلَا لِلْقَوْمِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُمْ إِنْ كُنْتُمْ إِقْنَاءَ تَعْبُدُونَ ﴿٢١﴾ فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُمُ بِالنَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَنْ لَا يَسْمَعُونَ ۞

هَؤُلَاءِ وَبَنِيكَمُ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آدَابِهِمْ وَفَرُّهُمْ عَنْكَ وَعَنْ آلَيْكَ شَادُونَ مِنْ
مَكَانٍ نَجِيمٍ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ مَاتَنَّا نُوْحًى لِّكَفٍّ فَانْخَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِّ
بَيْنَهُمْ وَرَيْنَهُمْ لَعْنُ شَقِيقٍ مِنْ رَبِّهِ ﴿١١﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلِيمٍ
لِّلْعَبِيدِ ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾ إِنَّهُ يُرِيدُ لِيُطَاعَ مَا تَخَرَّجَ مِنْ شَرِّتٍ مِنْ أَكْثَابِهَا وَمَا يُحِيلُ مِنَ الشَّيْءِ وَلَا تَضَعُ إِلَّا
بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِ الَّذِينَ شَرَّكَآءُ قَالُوا ذَاكَ مَا بَيْنَنا وَبَيْنَ شَيْعِرٍ ﴿١٤﴾ وَضَلَّ عَنْهُمْ نَا كَانُوا يَدْعُونَ
مِنْ قَبْلِ وَضَلُّوا مَا لَهُمْ مِنْ نَجِيٍّ ﴿١٥﴾ لَا يَتَّبِعُ إِلَّا هَؤُلَاءِ مِنَ الدَّاعِيِ الْغَيْرِ وَلَئِنْ أَتَىكَ الْمُشْرِكُونَ فَتَوَلَّ
﴿١٦﴾ وَلَئِنْ أَتَاكَ رَحْمَةٌ مِنَّا مِنْ بَعْدِ صَرَاةٍ مَسَّتْهُ لَيَفْزُقَنَّ هَؤُلَاءِ وَمَا أَظُنُّ النَّاسَ أَنَّهُمْ وَلَئِنْ رُجِعَتْ إِلَ
رَبِّكَ إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنِ فَلْيُنَبِّئِ الْآلِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَيُذِيقْنَهُمْ مِنْ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٧﴾ وَلَئِنْ
أَتَيْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَفْرَاسًا وَنَا بِحَارِسِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الْفِتْنُ قَدُوا دَعَاؤَ غَرِيضٍ ﴿١٨﴾ قُلْ إِنْ أُرِيدُ أَنْ أَمْسَحَكُمْ
مِنْ عِلْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفِّرْتُمْ بِهِ مَنْ أَسْأَلُ مَنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ نَجِيمٍ ﴿١٩﴾ سَمِعْتُمْ مَا بَيْنَنَا فِي الْأَفْكَانِ
وَلِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمُ الْخُتْلُ أُولَئِكَ يَكُونُ لِرَبِّكَ أَلَمٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَشَيْعِرٌ ﴿٢٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ فِي
بِرْزِهِمْ يَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَلَا إِنَّكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ مُجِيبُونَ ﴿٢١﴾

المصر ص ١١١. الربع الواردة المعرفة كما تحرق النار. قاله الفراء والزجاج. وبين أفرادنا انفسهم به النحس:
التشؤم. تقيض الحسد. قال الشاعر:

سواء عليّ أتي عبيّ قبيحةً أسافه نَحْسٌ نَفْسِي أَمْ سَأْسَعِدَ

وأنت العراء:

أبلغ جَدَامًا وَنَحْسًا أَنِّي حَسَرْتُهُمْ طَبَا وَبَهْرًا نَوْمٌ نَحَرْتُهُمْ نَحْسًا ﴿٢١﴾

التقيض: نتيجة شيء ونسيجه. وهذه من ثمرات تبطله إذا تدا منكافئين في النعم. وفيه شيء من الشرب. أي
تخذوا وأعطيت به تلك. والنتيجة: العارضة. الأكلام: واحدتها كسم. فإن الهمزة في ﴿٢١﴾ بكسر الكاف. وقال الخليل: هو ما
يعطي النمرة جف الظلمة. ومن فإن في الجهم كنهه فالواحد كلام. الأملق: التواخي. واحدتها ألق. قال الشاعر:

﴿١﴾ انظر كتاب العرب (١/١١١)

﴿٢﴾ الب في الحاء وحس والف في (١/١٢٧)

﴿٣﴾ انظر الكتاب (١/١٢٧).

لَوْ سِئَلَ خَلْقُ السَّمَايَاتِ بِمَنْزِلِهِ أَفَمَنْ تَسْبَعُ نَسْفَةً تَذَرْتُمْ كَلِمَةَ الْإِيمَانِ^(١)

﴿حجم. تنزيل من الرحمن الرحيم. كيف فصلت آياته فرائداً عربياً لغوياً يعلمون. بشيراً ونذيراً فاعلم من أكثرهم فهم لا يسمعون﴾. وقالوا قلونا في آية كما تدعون إليه وفي آياتنا وقر رمي بيتاً وبنت حجاب فاعمل إنك عاملون. قل إنما بشرتكم بوحى إلهي إنما أحكم إليهم واحد فاستصبروا إليه واستغفروه وويل للمشركين. الذين لا يؤمنون الزكاة وهم بالأخرة هم كافرون. إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون. قل أنتمم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أنداً ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسي من فوقه وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين. ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين. فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا مصابيح وحفظاً ذلك نغدير المزمير العسم﴾.

هذه السورة مكية بلا خلاف. وما يستأنفاً فلها. أنه قال في آخر ما قلها ﴿فإنهم يسرون في الأرض﴾ (غافر ٨٦) إن أمرها ففهم وعبد. وتهدياً. وتربياً لمريش. فأنع ذلك التبرج. والتوبيخ. والتهديد بتوبيخ آخر. فذكر أنه نزل كتاباً من عند الله. بشيراً لهم. ونذيراً من أمرهم عنه. وإن أكثر توبيش تعرضوا عنه. ثم ذكر قدرة الله على إيجاد آدم الملقب والسهل. ثم قال ﴿إن تعرضوا فقل أنذركم جماعة﴾ فكانت هذه كلمة منسوبة إلى موسى من عدم انتفاع فكيف الرسول حين التبس بين المذنب. وكذا. فوبش حل يستأنف من الخلق. والأسرار. والجهنم. واسبي. واستصابت. أعاد رسول الله - ﷺ - ما حل بعد ورود من استصالحهم. روي. أن عذبة من بيعة ذهب إلى رسول الله - ﷺ - فوعظ عليه أمر بخاصته فقومه. وأبشع عليه فيه به وبه. وليعد ما حارب. فلما تكلم عتبة قرأ رسول الله - ﷺ - (حج) ومري عماراً حتى انتهى إلى قوله ﴿فإن تعرضوا فقل أنذركم جماعة﴾ مثل جماعة عاد ولعمرو. فأرعد الشيخ. ووقع الشعر. فأسبغ على فم رسول الله - ﷺ - بيته وبأنه يارحم أن يكس. وفي حب فاره. والله لقد سمعت شيئاً ما هو بالشعر. ولا به سحر. ولا بالهكاهة. وقد طست أن جماعة العذاب على رئيسي. وتبرس. رفع على أنه صبر منذاً عذوب. أي. هذا تنزيل عند الغراء. أو منذاً حمرة (كتاب فصلت) عبد الرحيم والحوي. يخبر (حجم) إذا كانت أسياً بسورة (وكتاب) على نور الزجاج يدل من (تنزيل) قيل. أو حم بعد حمر. (فصلت آياته) قال السدي. «بيت آياته. أي. فسرته معنيته. ففصل بين حرامه وحلاله. وحره وأمره. ووعده وعيبه». وقيل. فصلت في تنزيل. أي. لم تنزل حبة واحدة. قال الحسن. «لأنه. والوعية». وقال سفيان. «بالشوا. وحجاب. وقد ابن زيد. من محمد - ﷺ - من حاتم وقيل. فصلت بالوفاق. وأولاً أو آخر الآي. ولم يكن يرجع إلى عاده ولا سمعوا كالتبر والسبع. وقد ابن زيد. في الزيادة. «ميزت آياته. وجعل تصديق معانيه. فبعضها في ربه. فذلك الله تعالى. «لمرح صفات التبر به. والتفكير». «شرح كثير علمه. وفكرته. وزجته. حكمته. ومجانب أحوال خلقه السموات. والكواكب. ومجانب الليل والنهار. ومجانب أحوال النبات. والحيوان. والإنسان. وبعضها في أحوال التكليف أخصها نعيم القلب. ونحو الخراج. وبعضها في الوعد والوعيد. والشرع والعتاب. ودرجات أهل الجنة ودرجات أهل النار. وبعضها في الموعظة والنهي. وبعضها في تهذيب الأخلاق. ورياسة النفس. وبعضها في فصل الأولين من الآخرين. وما جملة فمن أنصف عبد أنه ليس في هذه أحسن كتاب اجتماع فيه من العزوم والمباحث اثبتة مثل ما في القرآن. انتهى. (قرى. فضلت) يعنى لقاء والبراد

(١) أي: نزعهم من قوله (١٠٥)

(١١٩) أي: الوحي ٢٤ ج

[illegible]

١٨٦: كتاب

(AM) 2022 2022 2022

مقاتل: «واعلم إنك الذي أرسلك ربنا عاملون لأختنا التي نعيدها»^(١). وقال الفراء: «اعمل على مقتضى دينك وسحق حبل على مقضى دينه». وذكر المازدي: «اعمل لأخوتك ربنا نعمل لدينا». ولما كان الغضب على المعرفة والسمع والسمع معيار على تحصيل المعارف ذكره في هذه الثلاثة مجعوبة عن أن يصب إليها بما يليه الرسول شيء. واحتمل توهم (فاعمل إنما عاملون) أي: تكون متارة محصة. وأن يكون استئنافاً (قل إنما يوحى إلي). وقرأ الجمهور (قُلْ) على الأمر وإن وتاب، والأصمعي (قُلْ) مفعلاً ماضياً. وهذا صريح بالتوحيد والرسالة. وقرأ التخمي، والأعشى (يوحى) بكسر الخاء والجمهور بفتحها. راعى أنه يشر ملهم لا ملك لكنه أوصى إليه وهيم. وقال الحسن: «علمه تعالى النواضع وأنه ما أوحى إليه توحيد الله ورفض الخسك» (فاستقيموا إليه) أي: له بالتوحيد الذي هو رأس الدين وتعمل (واستغفروا) واستأثروا المعرفة، إذ هي رأس العمل الذي يحصونه ترويض لصفات. وحسن (واستقيموا) معنى التوجه، فإلتفت تعالى بـ (إلي) أي: وجهوا واستقامتكم إليه. ولما كان النقل عاطفياً بأن السعادة مربوطة بأمرين: التعليم لله، والشفقة على خلقه، ذكر أن لويل والكثير والآخرين للمشركين الذين لم يعظمو الله في توحيدهم ونفى الشرك، ولم يشفقوا على خلقه بل يصلحوا الخير إليهم، وأضاعوا إلى ذلك إنكار البعث. والظاهر: أن (الزكاة) على طاهرها من زكاة الأموال. قال ابن السائب: قال: «كنتمو مجعون ومعدون ولا يذكرون». وقال الحسن: «تسعة وليس: «كانت فرس نظم الخاج ونحو من أس منهم». وقال الحسن: «فائدة أيضاً». والمعنى لا يزعمون الزكاة ولا يفرون^(٢) بهاء. وقال مجاهد، والربيع: «لا يكون أعياضهم». وقال ابن عباس: والجمهور: «الزكاة هنا لا إله إلا الله التوحيد كما قال مربي». عليه السلام: «لقرعون (يحل لك إلى أن تزكي) في [اللزعات: ٦٨] ويرجع هذا التأويل أن الآية من أول الحكى، وزكاة المال إنما تركت بالمدينة. قاله ابن عطية. قال: «وما هذا زكاة الغلب وتند». أي: نظير من الشرك إمامي. وقاله مجاهد والربيع، وقال صاحبك ومقاتل: «الزكاة هنا الحق في الظلمة. انتهى. وإذا كانت الزكاة: المياه بها إخراج المال فإما فرق بالكفر، لكونها شافعة بإخراج المال الذي هو محبوب الطاع وتعين الأرواح حثاً عليها، قال بعض الأدباء:

وَقَدْ سَأَلُوا عَقِيلَ السُّورِجِ مَا لَكَ فَخَنَقْتُ بِهِ مُخَيَّبَتِ السَّائِلِ شَهْرَ مِنَ السُّورِجِ
أَرَى جَفَنَةً يَفْجِي بِشَيْئَيْنِ خَلَقْنِي وَتَفْجِي عَنْهُ يَفْجِي بِشَيْئَيْنِ مَفْجَعِ^(٣)

(إن الذين أسوأ) قال السلي: «ولدت في الأرضي والرمي إذا عجزوا عن إكمال الطاعات كتب لهم من الأجر كأنهم ما كانوا يعملون». والمأمون: المقوم. قاله ابن عباس: رضي الله عنه. قال ذو الأصبع المدون:

إِنِّي لَمُشْرِكٌ مَا سَابِي بِشَيْءٍ خَلَقِي عَلَى الصُّبُوقِ وَلَا عَشْرِي بِمُشْنُونِ^(٤)
وَقَالَ مجاهد: «غير محبوب»، وقيل: غير مفطور، قال الشاعر

فَصَلَ الْجَوَادُ عَلَى الْخَيْلِ أَبْطَلَهُ فَلَا تَقْطِي بِذَلِكَ مَشْنُوناً وَلَا نَرْعَا^(٥)

وقيل: لا يقب به، لأن أعطيت الله شريف والمثل إنما يدخل أعطيت الشرف. وقيل: لا يرب به، لأنه إنما يرب

(١) نخر الطيسق ٢٦ ج

(٢) نظر طهري ١/١٠١ والمعوي ١٠٢/٢ والوسط ٤٦ ج.

(٣) نظر طهري ١/١٠١ روح المعاني (٢٤/٩٨)

(٤) من السبط نظر ديوان الحماسة ١/٢٦٤ للفصليات (٢٦١) القزطي (١٥/٢٣٣) روح المعاني (٩٩)

(٥) من السبط لزهر الطرميد ٩٠ فسان بهاء

الانضيل، فلما أصر فحق أو لا، فنهى الرعشري، وفيه دسيسة الاعتزال، (فإن أنكم لتكفرون) مستفهم توبيخ وتشجيع
 منهم، يكفر من أوجه أفعالهم سلبية وعقلية، ووصف صورة خلق ذلك، ومنه، وأنكم في خلق في مدة هي قدر على أن
 يبرد ذلك دفعة واحدة، فذكر تعالى إيجاد ذلك مرناً، وتقدم الكلام في قول ما بشئ، فيه الخلق، وما خلق مرناً، ومعنى
 (في يومين) في مقدار يومين (وتجسسون به أئداً) أي، أشباهاً وأمثالاً من الملائكة، والجن، والأصنام بعدد يومين، وما
 السبي: وأكف من الرجال مطعومهم، (وتجسسون) معطوف على (لتكفرون) هو داخل في حيز الاستفهام المنصبي الإنكار
 والتوبيخ (ذلك) أي: عوجد لأرض وغترعها (رب العالمين) من الأئداً أنني جعلتم له وعيهم، (وجعل منها رؤساً)
 إخبار مستأنف، وليس من الصلة أي شيء، بل هو معطوف على قوله (لتكفرون) (ومارك فيها) أكثر فيها غيرها (وقدر) فيها
 أقواتها) أي، 'ورق سكتها ومعايشهم'، وأضاهها إلى الأرض من حيث هي، فيها وعما مرت، قاله السبي، وقال قتادة
 (وأقواتها) من الحبوب، والأجار، والأشجر، والمصخور، والمعدن، والأشياء التي بها قوام الأرض ومساكنها، وقال مجاهد
 (أقواتها) من المطر والرياء، فذلك عكرها، وانصهارها، ومعايد أيضاً: وحصلتها التي قسمها في البلاد بما يخص به كل إقليم
 فيحتاج بعضها إلى بعض في التقوت من الملبس، والطعام، والبيت، (في أربعة أيام) أي: في تمام أربعة أيام باليومين
 الطفولين، وذلك الرعشري، (في أربعة أيام) وكذلك لمدة خلق الله وما فيها قامة مان، كل ذلك في أربعة أيام كانت مسترية
 بلا زيادة ولا نقصان، وقال لرجاح، (في تسعة أربعة أيام يبرد بالسهة اليومين) انتهى، وهذا كقول: بنيت حدار بيتي في
 يوم وأقبلت جسمه في يومين، أي، بالأول، وقال أبو عبد الله الرازي: ويغنى من كلام الرعشري (في أربعة أيام) فائدة
 زائدة على قوله (في يومين) أن قوله (في يومين) لا يقتضي الاستغنى لذلك العمل، أما ما ذكر خلق الأرض وحقق هذه
 الأشياء ثم قال (في أربعة أيام) سواء دل على أن هذه الأيام مستغرقة في تلك الأفعال من غير زيادة ونقصان، انتهى، ولا
 فرق بين (يومين) (وأربعة أيام) بالنسبة إلى الاستغناء، فإن كانت (أربعة) يقتضي الاستغناء وكذلك اليومين يقتضيه،
 ومعنى كان الظرف معدوداً كذا العمل في جميعه إما على سبيل التعميم نحو: مرت يومين، وقد يكون في بعض كل يوم منها
 نحو: تحدثت لثنتين، فاحتمل الاستغناء واحتمل في بعض كل واحد من اليلتين، وإذا كان كذلك احتمل أن يكون وقع
 الخلق للأرض في بعض كل واحد من اليومين، واحتمل أن يكون يومين مستغرقين لخلقها وكذلك (في أربعة أيام) بمنزلة
 الاستمرارية، وتكون يكون حبس الأرض، والجلب، والبركة، وتقدير الأمور وقع في بعض كل يوم من الأربعة فما كانه أبو
 عبد الله الرازي لم تظهر به فائدة زائدة، وقوة الجمهور بمبدأه بالنصب على الحال، وأبو جعفر بالرفع، أي هو سواء،
 «وريد من علي، والحسن، وأنس أبي إسحق، وعمر بن عبد، وعيسى، ومطوق بالحضرة، نعماً (أربعة) أيام» قال
 قتادة والسبي «معاً» سواء من شأن عن الأمر واستفهم عن حقيقة وقوعه وأمره الصلة به فإنه مجاز، كما قال تعالى وقال
 أبو زيد، وحاجه، «معاً» مستوياً أمر هذه المخلوقات ونعمها للمخلوقات إليها من آثار فغير باستلزام عن الطائفتين،
 لأنهم من شأنهم ولا بد طلب من يستمر به إذ هم يعمل حاجه، وقال الرعشري (وإن كنت) سم تعلق قوله
 (لثنتين)؟ قلت: (تجعدون) قاله قيل: هذا الحصر لأجل من شأن في كم خلقت الأرض وما فيها أو يصير لموقدر فيها
 أقواتها لأجل الطائفتين له المحتاجين اقتضاه، انتهى، وهو راجع لقوله المفسرين المتقدمين، وما شرح تحقيق الأرض وما
 عهد أجمع تحليل السماء فقال (ثم سزى إلى السماء) أي: قصد إليها ونوجه دون إرادة تأثير في غيرها، والمعنى: إلى خلق
 السماء، والظاهر أن المادة التي خلقت منها السماء كانت دعاءاً، وفي ذلك كتاب الذي يرعى اليهود أنه التوراة، وإن عرشه
 تعالى كان على الماء قبل خلق السموات والأرض، فأحدث الله في ذلك مسخرة، فأرسل ريده ودخذه، أم الرب فبقى على
 وجه الله فخلق منه الحياة وأحدث منه الأرض، وأما اللذان جارتع وعاد فخلق الله من السموات، وفيه أيضاً: وأنه
 خلق السماء من أجزاء مظلمة، انتهى، وروي: «أنها كانت جسماً رصوا كالحجارة أو البخار» قال ابن عطية وهذا لفظ

متروك بعد عليه الطاهر، وتقديره: فأزجدها وأغنىها وأكمل صورها وحسنه قال لها ولا أرض واسماء. ورجع قول من ذهب إلى أنها نضفاً نضفاً حقيقياً وحسن الله لها حياة وزادها ما يقتضي نظفها بعد أن ذكر أن نضرين صميم من ذهب إلى أن ذلك محال وأنه طهر منها عن احتجر الصلابة والندائل والخصوص ما هو منزلة الفنون، قال: «والقول الأول أحسن، لأنه لا شيء يذمه وإن الحرية فيه تميم، والصدرة فيه أظهور». انتهى، وقال الزمخشري: «ومعنى أمر السماء والأرض بالإيمان واستانها أنه أراد توكيدها فسمي مجتمعا عليه وحسنا كما أرادهما إجماعاً في ذلك كما لا موار المطيع إذا ورد عليه عمل، الأمر به عن الله تعالى كلم السماء والأرض وقال لها (أشياء) شئت ذلك أو أبيتها، فكانت أمينة، هي استوعب لا حل الكره». والمعنى تصوير أن قدرته في القدورات لا غير من غير أن يحق شيء من الخطب والعيوب ونحوه، قول المقاتل: «ذلك الجدار للونين» تشبيهاً قال التوتل سل من يذمي وهم متروكين وراء المحر الذي ورائي (فإن قلت: لم ذكر السماء مع الأرض ونظمها في الأمر بالإيمان والأرض مخلوقة قبل السماء بيومين؟) قلت: قد خلق جرم الأرض أولاً غير مدحوة ثم دحاها بعد خلق السماء كما قال ﴿والأرض بعد ذلك سبعة أيام﴾ (الأنعام: ٣٠) والسمي: التي على ما ينبغي أن تأتيها على من انشكروا والوصف انش يا أرض مدحوة، قرأوا ومهدوا لأهلك. وأنت يا سماء مغبية مغباً لعب. ومعنى الإيمان: الحصول واليقين. كما يقول: أني صمد مرضياً مقبولاً. ويجوز أن يكون المسمى: كانت كل واحدة صاحبتها الإنيان الذي أورده ونقصه حكمة والتفكير من كون الأرض قرينة للسماء وتكون السماء مغباً للأرض. وينصرف مراد من فرا (أنا وأنتما) من الموانة، وهي الموافقة. أي: لتوات كل واحدة أختها ولتوافقها، فكانوا نفاً وسعدنا. ويحتمل وقد أفسري ومشتني ولا تمتنا (من قلت: ما معنى طوعاً أو كرهاً؟) قلت: هو سنن الزور، مأثور غدرته فيها، وأن امتناعها من تأثير قدرته بعد، كما يقول جدار لن يعب بلوه نفعهم هذا شئت أو أبيت، ولتفعل طوعاً أو كرهاً، واتصافها على الحال بمعنى طاعتين أو مكرهتين (ومن قلت: ما علا قبل خاتمتين على لفظ أو طاعتين على المسمى لأنها سموات وأرضون؟) قلت: ما جعلت محاطات ومجيدات وصعقت ما تلوح والكره، جل خاتمتين في صريح طاعتين نحو قوله (ساجدين) (يوسف: ٤١) انتهى. وقوله المشهور (أشياء) من الإنيان. أي: السماوى والأرض. وقوله ابن عباس: برز جبر، ومجاهد: وأنت على ورد معلما (أشياء) على وزن فاعلاً من أتى يؤنّ ثلثاً قال ابن عطية، قال: «وذلك معنى أعطى من أمسكها من الطاعة ما أردته منك». والإشارة بهذا كله إلى نسخها. وما قدره الله من أملاء انتهى، ونقدم في كلام الزمخشري أنه جعل هذه الغرامة من الموانة وهي الموافقة، فيكون وزن اب فاعلاً. (وأشياء) فاعلاً وتقدمه إلى ذلك أبو الفضل الطبري، قال: «(أشياء) بالذ على فاعلاً من الموانة، ومعناه سلوحنا. على حذف المفعول منه، ولا يجوز أن يكون من الأبناء الذي هو لإعطاء بعد حذف مفعوله» انتهى. وقرأ الأعشى (أو كرهاً) حسم الكفاف. والأصح أنه لغة في الإكراه على الشيء المرفوع المنجبر به وبين الطواعية. والأكثر أن الكره - بالضم - معناه: ملغاة. قال ابن عطية. وقوله (فأنتما) لك الغرض المذكور من جعل السموات سماء الأرضين لرخصاً. وهذا نحو قول الشاعر:

لَسْتُ بِسَمَرْتِكَ أَنْ حَبَسْتُ لِي وَصِي وَهَؤُمُكَ فَذُنَايُنَا قِيْطَانَا

وعبر علي بن أبي طالب، انتهى. قد وليس كما ذكر، لأنه إما ندم ذكر الأرض مفردة والسماء مفردة، لحسن التعبير عنها بالثنية. والبيت هو من وضع النجم موضع اثنية. كأنه قال: ألم يترك أن حبس قومي وقومك. ولذلك ثبت في قوله: نأيتنا. وأنت عن معنى الحبيل لأنه لا يريد به الحبيل حقيقة إنما عنى به الذمة والمودة التي كانت بين قومها. والظاهر من هذه الآية: أنه نعت الأحيى وجعل فيها الرغبي ومالك فيها، ثم أوجد اسم من اندخا فلوها مع سموات، فيكون خلق

الأرض متندماً على سبيل السماء . وحسن الأرض غير سلفتها وقد تأخر عن خلق السماء . وقد أورد على هذا أن سهل الرومي فيها . والبركة . وقدير الأقوات لا يمكن إدراجها في الوجود إلا بعد أن صارت الأرض موجودة . وقوله (ولم يكن فيها أنواراً) مفسر مختلف . فالسبح والنبات والحيوان فيها . ولا يمكن ذلك إلا بعد صيرورها بسيطة . ثم قال بعد (ثم استوى إلى السماء) ما يقتضي خلق السماء بعد خلق الأرض . ودورها . وأورد أيضاً أن قوله تعالى للسماء والأرض (التي طوعا أو كرها) كتابه عن إيجادهما . فلو سبق إيجاد الأرض على إيجاد السماء لانتفى إيجادهما . فلو كان كذلك لكانت الأرض بالإنسان وهو حال انتهى هذا الإيراد . ونقل الشيخ في البسيط عن مقاتل أنه قال : «تعالى الله السب» قبل الأوصى ونزل قوله (ثم استوى إلى السماء وهي دخان) قبل أن يخلق الأرض فأصممه فيه . كان كما خال تعالى : ﴿إلا يسرف فقد سرف أعز له من قبل﴾ (يوسف: ٧٧) معناه : إن يكن سرفه انتهى . وقال أبو عبد الله الرازي : «فقد» ثم كاد في استوى . جمع بين صدين . لأن (ثم) تنفيضي الغائر . ولكن تنفيضي التندب . فالجمع بينهما ينفذ التلخيص . ونظيره : صرحت وبدأ اليوم ثم صرحت عمراً . فكأن هذا باطل . فكذلك ما ذكره يحيى بن تاييل (ثم) كان قد استوى قاله : والمختار عندي أن يقال : خلق السماء مقدم على خلق الأرض وتاويل الآية : أن الخلق ليس عبارة عن التكوين والإيجاد بل عليه قوله : ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم فقل له كن فيكون﴾ (آل عمران : ٥٩) وهذا علق . لا يقال للشيء الذي وجد (كن) بل الخلق عبارة عن التندب وهو في حقه تعالى حكمه أو سيوحه وقضائه بذلك يعني خلق الأرض في يومين ونفساً بأن سيحدث كذا . أي : مدة كذا لا يقتضي حدوثه ذلك في الحال . فلا يلزم اندمصاص حدوث الأرض على حدوث السماء . فمفسر . والذي نقوله : إن الكفار يمتنعون ويقرعون يكفرهم عن حدوثه عنه هذه الأشياء جميعها من غير ترتيب زمني . وإن (ثم) لترتيب الاختار لا لترتيب الزمان والتمهل . كأنه قال . فقلبي أجركم أنه خلق الأرض وحمل فيها رواسي من فوقها . ولما فيها . وفرد فيها أنوارها . ثم تكبركم ثم استوى إلى السماء فلا تعرض في الآية لترتيب أي ذلك وقع الترتيب الزمني له . ولما كان خلق السماء أبعث من القدرة من خلق الأرض . أنه : إخبار فيه بـ (ثم) فصار كقوله : ﴿ثم كان من الذين أسوأ﴾ (الملك : ١٦) بعد قوله : ﴿فلا تستعجل النعمة﴾ (البقرة : ١١) ومن ترتيب الأخير : ﴿ثم أتيا موسى الكتاب﴾ (الأنعام : ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤) بعد قوله : ﴿قل تعالوا أتل﴾ (الأنعام : ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤) ويكون قوله تعالى (فقال لها وللأرض) بعد إخباره بما أخبر به بصور مختلفها عن وفز إرادته تعالى كقولك : أرايت الذي أثبت عليه نفلت إلك عالم صاخر . بهذا تصوير لا أثبت له . وتصوره . فتكذلك أخبر بأنه خلق كيت وكيت بعد ذلك إجماعاً لا يتخلف عن إرادته . ويدل على أنه المقصود بالإخبار بوقوع هذه الأشياء من غير ترتيب زمني قوله في الزمر : ﴿الله الذي رفع السموات حبر همد ترونها﴾ (الرعد : ٢٠) الآية . ثم قال بعد ﴿وهو الذي عد الأرض وحمل فيها رواسي وأندأ﴾ (الرعد : ٢٠) الآية . وظاهر الآية التي نحن فيها . جعل الرواسي وتندب الأقوات قبل الاستواء إلى السماء وحملها . ولكن نقصه في الآية الإخبار بمصدوره ذلك من تعالى من غير تعرض لترتيب زمني وما جاء من ذلك مفصلاً على يومين أو أربعة أو ستة بما يقتضي في مقدار ذلك عدمه لا أنه قال وقت إيجاد ذلك زمان . (منه من سبع سموات) أي : عندهن وأوصدهن . فقول من أي قريب .

زَعَلَيْهِنَّ تَشْرُونَ ذُنُوبَهُنَّ قَضَاءُنَا دَائِيَهُ أَوْ مَنَعَ الشَّوَابِغُ تُشْبِعُ^(١)

وعلى هذا انصب (منع) على الحال . وقال الحوفي : «منعوا» لأن . كأنه حسن (فضاهن) معنى هجرهن فعلاه إلى مقعولين . وقال الزمخشري^(٢) : «ويجوز أن يكون صمهاً صمهاً مصرأً (مع سموات) على التثنية . ويعني بفوه : ومها

(١) خذ .

(٢) انظر في كتابه ١٨٩/٤ .

(وعلمهم) عن الرسل لفظاً، وهو يعود على رسل أخرى معنى. فكانت ذات: جاءهم الرسل من بين أبنهم ومن خلف رسل آخرين، فيكون كفرهم: حبلدي درهم ونصفه أي: ونصف درهم آخر، وهذا فيه بعد. ونعني بالذكر من لاسم المهلكة عاد وثمود، لعلم قريش بحالها، ولوقوعهم على بلادهم في اليمن وفي الحجر. وقال: لا مودة لأعداء الأعداء.

أَمْضُوا كَقَتِيلٍ بَيْنَ يَدَيْهِمْ عَسِيرِينَ
أَوْ يَنْتَعِدُوا عَصَايَ جِبِينَ تَابِعَةٍ
عَلَى الْخَوَابِرِ أَقُولُ فَأَنْتُمْ بَادُونَ

(أن لا تعدوا) يصح أن تكون (لأن) تفسرية، لأن مجيء الرسل إليهم ينضمين معنى القول. أي: جاءهم مخاطبة. وأن تكون مخففة من الثقيلة أي: بأنه لا تعدوا. والناصب للمضارع ووصلت بالهي كما ترسل بدلاً وفي نحو: كن طهوراً. وكثبت إليه بأن ضم. (ولا) في هذه الآية للهي. ويجوز على بعد أن تكون (لا) ثانية و(أن) ناصبة للفعل. وقوله الحقول ولم يذكر غيره. ومنقول (شاء) هتوف. وقدره الزهرشري: دلو شاء ربنا إرسال فرس لأتزل ملائكة. انتهى. ولتبع ما جاء في القرآن وكلام العرب من هذا التركيب موجدته لا يكون مخوفاً إلا من جس الحجاب نحو قوله تعالى: ﴿ولو شاء الله لمجمعهم على الهدى﴾ [الأنعام: ٣٥] أي: لو شاء جمعهم على الهدى لمجمعهم عليه وكذلك ﴿لو شاء لمجمعهم على الهدى﴾ [الأنعام: ٦٥] ﴿لو شاء جمعهم على الهدى﴾ [الأنعام: ٧٠] ﴿لو شاء ربك لآمن﴾ [يونس: ٩٩] ﴿لو شاء ربك ما فعلوه﴾ [الأنعام: ١١٦] ﴿لو شاء الله ما عدنا من دونه من شيء﴾ [الأنعام: ٣٥] قال الشاعر:

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ هَيْسًا مِّنْ غَسَّابٍ
وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَشْرًا مِّنْ مَرْتَدٍ

وقال الرازي:

وَلَوْ شَاءَ لَرَأَيْتُ لَكُنْتُ مَدْحَرًا
وَلَوْ شَاءَ لَرَأَيْتُ أَنَا مَدْحَرًا

فعل هذا الذي تقرر لا يكون تقدير المحدث ما قاله الزهرشري. وإنما التقدير: لو شاء ربنا إرسال ملائكة برسالة من الإله لأتزلهم به إليهم. وهذه الآية في الامتناع من إرسال البشر. إذ خلقوا ذلك بأقوال الملائكة، وهو لم يشأ ذلك فكيف يشاء ذلك في البشر (هنا بما أرسلتم به كافرين) خطاب لهد، وصالح، ومن دعا من الأنبياء إلى الإيمان. وظل الخطاب على الغيبة. نحو قولك: أنت وريد تمولون (وما) مصطربه. أي: ياربكم (وبه) توكبه لذلك. ويجوز أن يكون (ما) بمعنى متى. والضمير في (به) عائده عليه (وإذا كفروا بما تضمنه الإرسال كان كفراً بالإرسال. وليس قوله (بما أرسلتم) إقراراً بالإرسال، بل هو على سبيل انتهم. أي: بما أرسلتم على زعمكم كما قال فرعون ﴿إني رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون﴾ [الشعراء: ٢٧] ولما بين تعالى كفر عاد وثمود على الإجماع فصل بعد ذلك عن ذكر خصبة كل واحد من الطائفتين، فقال: ﴿فلما عاد فاستكبروا﴾ أي: تعاظموا. عن امتد أمر الله وعن ما جاءهم به الرسل (غير الحق) أي: معبر ما يستحقون. وما ذكر لهم هذا الذنب العظيم وهو الاستكبر وكان فعلاً ظاهراً ذكر ما ظهر عليهم من الفضل بالناس المعبر عن ما في القلب (وقالوا من أشد منا قوة) أي: لا أحد أشد منا، وذلك لما أعطاهم الله من عظم الحق، وشدة البطش. فرد على تعالى عليهم بأن الذي أعطاهم ذلك هو أشد منهم قوة. ومع علمهم بإدات الله كانوا بمجدوتها ولا يعترفون بها كما يجحد المودع الرديئة من طائفتها مع معرفته بها. رافضة (وكان) في كثير من الاستعمال تشعير بالمداومة. وعبر بالفرقة عن القدرة، فكما يقال: الله أقدر منهم، يقال: الله أقوى منهم. فالتقوتان. بينهما قدر مشترك وإن تباينت التقوتان بما أكلت منها من الخاصة

(١) من الطرق طريقة نظر ديو (٣٦) شرح القرطبي (٢٠٩).

(٢) من الرجز لم أجد نداء وانظر الجمع (٨٢/١) الإنصاف (١٧٦) حزانة (٥٠٥/٥).

كما يوصف الله تعالى بالعلم ويعرف الإنسان بالعلم. ثم ذكر تعالى ما أعاد به علما فقال: (وَأَرْسَلَ فِيهِمْ رَحْمَةً صِرَافًا) في الحديث: وأنه أرسل أمر غيرة المريج فتحوا عليهم فدرج خلفه الخائف ولم يمتصوا قدر مسبح الثور فنكتت له بانه. وروي: «بها كانت تعمل النحر بنوه دها فزهرهم في الحرة». والصريح: قال مجاهد: «مئيدة السوم»؛ وقال ابن عباس: «ونضجها». وقناة: والسدي: «من الصر أي مازده». وقال السدي أيضا: «أبو عبيدة»؛ وابن قتيبة: «والطبري»؛ ومجاهد: «من صر صر إذا صيرته». وقال ابن السكيت: «وصرح بجوز أن يكون من الصرة ومن المصبة ومنه ما قبلت امرأته في حرة» (الأنبايات: ٢٩) «وصرح به بالعرف»؛ وقرأ الخريمان: «أبو عمرو»؛ والحجوي: «وعبيدة»؛ والأعرج (في الحرة) «يسكون الخاء»؛ فاحتمل أن يكون مصدرا أو مصدرا من نازلة يصف إليه. واحتمل أن يكون غدا من فعل. وقال الطبري: «الحجر ونحمر مفتحه». وقال الراغب: «وهو حجر أو سبعة على فعل أو خمسة»؛ صرته: أسهى. ونضجها: ذكره الصريبيون عما جاء صفة من فعل اللازم عدم مدرك فيه فعلا يسكون النحر. قالوا تأتي على فعل تخرج وهم فرح. وعلى أقدم حور نهر الخور وهو فعلان شيع فهو شيطان. وقد علمي. على ما علم سابق فهو ساووني فهو ناتي. وقرأ قتادة: «أبو رحمة»؛ والجحدري وشيبة: «أبو جعفر»؛ والأعمش: «وما في السبعة»؛ بكسر الخاء. وهو التماس. وقوله (نحس) على فعل بكسر النحر. (ونحس) صيغة ل (أبهم) جمع ألف وثاء. لأنه جمع صفة لا يعقل. قال مجاهد: «قناة»؛ والسدي: «منابهم من النحس المعروف». وقال النضج: «الشداية البرد»؛ حتى كان البرد عذابا فهو. وأشد الأهمى في النحس بمعنى

كَأَنَّمَا لَفَافَةٌ خُزْنٍ يَصْرِفُهُ يَوْمَ يَمُوتُ الْفَافِىُّ هَاجِرًا
يُجْرَىٰ عَلَيْهِ مِغْرَافًا تَبَعًا يَسْفِكُهَا النَّارُ الْعَرْلَافُ

وفيل: سميت بذلك، لأنها من ابن عياض، وسميه في القرآن حز:

ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ بِمَا كُنَّ تِلْكَ
بِالْهُدَى فِي يَوْمٍ قَلِيلٍ مُّخْتَصَرٍ .

يريد. فقليل ينسار، وقال ابن عباس، ويجاهد، وقناة، مستبعدة كانت آخر ضول من أربعة إلى أربعة. وقاله السفي. وأولها عمة يوم الأحد، وقال الأربيع بن أنس، يوم الجمعة، وقد يجوز من سلام. ويوم الأحد (الذين بهم) قتال الخري في الخياء العبا) وهو أفلاخا، وقوى (شدهم) داته، وقال الزمخشري «عمل لإذاعة لروح أو للأيام النجاست». وأما المذهب إلى الخري إصافة الموصوف إلى صفة، لا ذات بنفسه أخرى التي تفصي المشاركة بالحصول آخر عن قوله (ولم يدب الأحره) وهو إسند مجزى أو وصف للمذهب بالخري أبلغ من إصفهم به، لا ترى تفاوت ما بين قولك هو شاعر وقوله به شعر شعير. فإياها استكنزه بعدد الخري (هو المذهب) والحوال وبدأ عصة عاد، لأنها أقدم زماناً، ثم ذكر تميم، فقال (وأما تميم) وقرا الحسبي: يرفع مجموع من الضرب وابن وثاب، والأخت، ويكره حب مصر وقت، وهي قراة ابن وثاب، والأعشى في (تمود) ينسبون في جميع القراة إلا قوله: «وأما تميم الشافق» [الإسراء ٥٩] لأنه في المصنف، غير أنه، وقوى (تمود) بالنصب مجموعاً من الضرب، والأخت، وابن أبي إسحق، والأعشى (تموداً) منوبة مصروفة، وروى المفسر عن عاصم الوجهين: انتهى (فذهب) قال ابن عباس، وقناة، ونسبى، وابن زيد «ذهب لهم»، قال ابن عباس: وليس المذهب: ما يجنى الإزادة، وقال جرير: نبتة الرخشي.

(فذهبهم) فذهبهم عن طريق الصلاة والرسالة كقوله تعالى: ﴿وذهبناه عنهم﴾ [نوح: ٦٠] (فذهبوا لهم) عن

(١) اصل الطي: ٦٦/٧٤ والمعنى: ٤/١١١ ر.س. ك. ٩٦/٧ ولوسيف ٢٢ *

(۹) میں اور ان کے اہل علم و احسان: محسن۔

[illegible]

المؤمنين فاحاربوا الرجول في الصلاة على رسول في الرشد. (قال قلب) البس معي هذبة حصلت فيه الهذيان تخليل عليه قولك هذبه فاحاربوا تمنى فحصل البغية وحضرها. كما تقولون. وبعده فردد فكيف ساع استماله في الدلالة لمحرمة (قلت) الدلالة على أنه مكروه. وأزج عليهم. ولم يبق لهم عذر ولا علة. فكانه حصيل البغية فهم يتحصل ما يوحى ويضيقه انتهى وهو على طويضة الاعتذار. وفرد سفيك. وبعده هم. وقيل إن ريد: وأصعدناهم ففقد من الصلاة. وقال إن عطية (وفتحو) سورة من تكسهم في السي ولا وهو الاعتذار. فله. وذلك على أنها إشارة إلى تكسهم قوله (ما كنتم بأكسبون). انتهى. راعون. الغوان. وصف العذاب بالمصدر أو ابتداء منه. وقرأ من قسم عذاب المخرج. وفتح الهاء. وألف بعد الواو. وقدر الزمخشرى. ويوم لم يكن في القرآن حجة على الفدية الذين هم محوس هذه الأمة شهدة فيها. وكفى به شاهد. إذا هذه لكفى بها حجة. انتهى. على عادته في مبأهل السنة. ثم ذكر فريضة الحاد من أمن وتقى. قيل. وكان من ناس من الجاهل من استضافه. وفتح. مائة وعشرة أنفس. (في يوم يشر أهله) إلى النار فهم يؤعون. حتى إذا حلزوا شاهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم عما كانوا يعملون. وفلما أفلحوا هم. شهدتم عنيا قالوا أسفقت أنه الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون. وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون. وذكركم ذنوبكم الذي ظننتم بربكم أزداكم فأصبحتم من الخاسرين. فلو يصبروا فالنار شرى لهم وإن يستنبطوا فما هم من الغافلين. وقبضاً لهم فزبراً لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس لعمهم كانوا خاسرين. وقيل الذين كفروا لا سمعوا هذه القرآن وإنما فيه لسمعكم ينبلون. فتنقض الذين كفروا عذاباً شديداً ولجبر بهم أسوأ الذي كانوا يعملون. ذلك جرء أعداء الله النار لهم فيها دار الجحيم حزماء كانوا يابسون. وقال الذين كفروا ربنا أئنا للذين أضلنا من الجن والإنس نجعلها تحت أقدس ليكونا من الأسفلين

لما جرحنا عقبة (التي) الكفار في الدنيا. فردد. بكعبة عقبة الكفار. أولئك وعبرهم وانصب (بر) (دكن). وقرأ (الجمهور) (المشرك) من. (المؤمنون) (وعداء) رعداً. ويدرر عبي. والبر. والأخرج. وأهل المدينة بالبر (أعداء) بصباً. وكسر الشين الأخرج. وتنقسم معنى (برعون) في الحل. (أمن) عاية له (بشر) (وأنع) (الله) هم. الكفار من الأولين والآخرين وما بعد (إد) (التي) للتأكيد. وقال الزمخشرى. (ومعنى التأكيد فيها) (في وقت عذبهم). لا محالة أن يكون وقت الشهادة عليهم. ولا راحة لأن مجموعها. ومثله قوله (فأثم إذا ما دفع أمتهم) (يونس ١٠١) أي لا بد لوقت وقوعه من أن يكون وقت إيمانهم به. انتهى. ولا أدري أن معنى رابطة ما بعد (إد) (التوكيد) بها. ولو كان التركيب معبراً عما كان بلا شك حصول شرط من غير تأخير لأن (أد) (التي) شرط فالتشديد واقعة لا علة. وفي الكلام حذف انشراح. حتى إذا جاء الزوال. أي النار وشتوا على العرب. فذكركم وأشهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم (التي) من أحوالهم وتدابيرهم. أي لا تسمع منهم. ففي الحديث. (إن أول ما يعطى من الإنسان محبة الجعري). لا خلق العجائب فيقول تذاك وعذاك كذا أدفع. وما كانت المحاسن حمداً. السمع. والبصر. والشم. والذوق. واللمس. وكان الذوق محمداً. أي (الذي) إذا نسيه حجة المبدأ وأدرك المذوق. وكان حبس الشئ ليس فيه تكليف. ولا أمر ولا نهي وهو قد وصف انشراح من انشراح على السمع. والبصر. والشم. فإنه من نهي جاء فيها التكليف. ولم يذكر حاسة الشم لأنه لا تكليف مع عدمه. والله أعلم. بحكمة الاختصار على هذه الثلاثة والطاهر أن اخلاؤه هي شريعة. وقيل هي أحوال كهي ما عليها. من أي ساع عن العروج قبل: وعليه أكثر المفسرين منهم من

جلس كما هي عن النكاح بالنسب (لما كانوا يعملون) من آخرهم. ثم سألوا جنودهم عن سبب شهادة عليهم. فلم تذكر مسأ غير أنه ادعى أنها من أصدق من العقلاء وهي الشهادة مدعواها ففهم (لم تشهدت) مخاطبة العقلاء. وفرازيه من علي (لم تشهدت) بصغير، كؤنثات. وكل شيء لا يرويه العمود بل انشئ كل ما في ذلك له عادة أو كان ذلك فيه خرق علة. وذلك الرخص الذي أراد - (وكن شيء) كي شيء من الخيون كما أراد به في قوله ﴿وكنه على كل شيء عدو﴾ (المائدة: ٦٩) من المفسدين. والمعنى إننا نلحقا إليه معجب من قدره أنه الذي قدر على إبطاء كل حيوان، وعلى حافلكم، وبشدتكم، وعلى إعتناكم ورحمتكم إن حوائجهم قد قللهم ولم شهدتم عليهم) لتعاطفهم من شهادتها وكرم عنهم من الانضاح على أنفة حوارهم. وقال ابن عثري أنها: ﴿في وقت ع. ك. د. شها عليهم أعلامهم وقعد تطلق﴾ (قلت) الله عز وجل يطعمها كما يحسن الشجرة بأن يخلق فيها الأثمار. انتهى. وهذا الرجل مزاح متعده الأثران بدخله في كل ما يقدر أنه بدخل وإنما أشار بقوله: ﴿كنه إبطى الشجرة بأن يحسن فيها﴾ بالأما إلى أن الله تعالى لم يكلمهم مرسى حفيضة وإنما انشروه هي التي سمع منها الكلام بأن يخلق الله فيها كلاما ما حاشته به من الله تعالى. والعلماء قولهم (وما كنتم تستترون) من كلام المخرج في: «يرتبط أن يكون من كلام الله تعالى توبعا هم. أو من كلام الله بأمره تعالى. (وأن يشهد) بمشعر أن يكون معه خيفة أو لأجل أنه يشهد إن كنتم غير عالمين بأنها تشهد (ولكن طنت أرقه لا بعين) فامسكتكم واحدهم وإلى هذا معاهد. والنسب يأتي في هذا المعنى، كما قال الشاعر:

والله: رُتُونُ أَسْلَابِيضَاتٍ وَمِنْ يَسْقُفِكَ كُونُ الْخَيْرِ بِرِ بَسْمِ

ويحتمل أن يكون معناه: من أن يشهد. أي: وما كنتم تمنعون، ولا يتحكم الاختصاص من أعضاءكم، ولا استنارها بكمفرهم ومضامكم، ولا طوبى أي جعل بكم إلى هذا الخد من الشهادة عليكم. وإلى هذا ما في السدي: «وما كنتم لتوقون بالاختفاء واستترت بشهود عليكم، لأن الجوارح لربها تذك. وعمر فتادة عن تسترود تطوب. أي: وما كنتم تظنون أن يشهد. وهذا أصح من حيث المعنى لأن حيث مرادقة اللفظ ولكن طنت أن الله لا يهمل كثيرًا وهو الحفريات من أمركم. وهذا الظن كغيره جهل بالله وسوء معتقته يؤدي إلى تكذيب الرجل والنك في علم الإله. (وذلكم) إشارة إلى طلب أن لا يعلم كثير من أمركم وهو متنا سيرة (أرداكم) (وذلكم) بدل من (ذلكم) أي: وعلكم بكم ذلكم أهلككم، وقد الرخص الذي (وذلكم) (وأرداكم) غير أنه. وقال ابن عطية: «(وأرداكم) يصنع أن يكون خيرا بعد غيره انتهى. ولا يصح أن يكون (ذلكم) (بكم) خيرا لأن قوله (وذلكم) إشارة إلى شتم السائق، بصير التقدير: وعلكم بأن بكم لا يعلم ذلكم بكم. فاستفيد من الخبر ما استفيد من الجنداء وهو لا يجوز. وصار نظير ما معه النجاة من قوله: سب. بخبره ماله كما، وقال ابن عطية. «ويعجز بكونه أن يكون معي (أرداكم) في موضع الحال. والبصيريون لا يجوزون وقوع الماضي حالاً إلا فلا. فترد (أرد) وقد يجوز تقديرها عنهم إن لم يظهره. انتهى. وقد أجاب الأخص من الصبرين وقوع الماضي حالاً بخبر تقدير قدم. وهو الصحيح إذ كثر ذلك في لسان العرب كثرة نوجب بنفس وببها تأوير. وقد ذكره شرة الشراء على ذلك في كتابه المسمى بالتفصيل والتكميل في شرح شهاب (فيما بصيروا) خطاب للمسي عليه السلام - قيل: وفي الكلام حذره. فغيره: أولاً بصيروا، كقول: «أصبروا أولاً تصبروا سواء عليكم» (الطوبى: ١٦) وذلك في يوم القيامة. وقيل: التقدير فإن يصبروا عن ترك دينك ونداء أهلهم. (فألمنوني) أي: مكان إقامة. وقيل: جمهور (وإن يستنصرو) ميباً للفاعل (ما هم من القميين) اسم معدول. قال المصالح. «إن يستنصرو ما هم من المستودين». وقيل: «وإن طنبوا انشئ» وهي الرضا بما هم من معاصها وسنوبها. وهو الخس، وعمر بن عبيد.

وجوزأد يكون (ذلك) حرم عبداً محنوف. أي: أن أمر ذلك (وجزأه) سداً (والنار) غيره، (لهم عباداً لله الخلة) أي فكيف قيل فيها؟ والمعنى: أنها دتر الخلة كما قال تعالى (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) والرسول نفسه هو لأسوة. وقال الشاعر

وفي الله إن لم تصفوا حكمه عدل

والعنى: أن الله هو المحكم العدل. ويجوز ذلك أنه قد يجعل الشيء طوعاً (يقسم باعتباره متعلقه على سبيل المبالغة، كأن ذلك المتعلق هو الشيء مستقراً له، وهو أبلغ من نسبة ذلك المتعلق إليه على سبيل الإخبارية عنه إجراء بما كانوا يأبونه بمحذور) فل الرعشي إن جزأهم بما كانوا يلحدون فيها، قد نذر لجحوده (الذي هو سبب دعوهم). ولما رأى الكفار عظم ما حل بهم من عذاب الدار سألوا من الله تعالى أن يرسم من كان سبب إغترابهم وإسلامهم. والصالح: أي (الذين) يراد بهم المجلس أي: كن مغرم من هذه الزهور. وعن عيسى، وقوله: أنها إنيش ونايل. إنيش من الكفر. وقابل من القتل بغير حق. قيل. وهل يصح هذا القول عن علي. وقابل مؤسس عاصم وإنه طلبوا المغنيل بالكفر المؤذي إلى الخلود، وقد أصلح هذا القول بأن قال طلب قنايل كل عاصم من أهل تكاثر وطلب إنيش كل كافر، ولطف الآية يسوع هذا القول وعن إصلاحه. ونقدم الخلاف في قراءة (أرنا) في قوله: ﴿وَأَرْوَا سَكَنًا﴾ (القرة: ١٦٨) وقال الرعمشري «حكوا عن الخليل أنك إذا قلت. أربي توبك. بالكسر، فالعنى مصر به، وإذا قلت بالسكون فهو استعطاء. معناه أعطني توبك. ونظيره اشتهاؤ الآباء في معنى الإعطاء وأصله إلا حضاراً. انتهى (سجلها تحت أقدام) يريسون. في أسفل طبقة من النار. وهي أشد عذاباً. وهي درك منافقين. وتشديد النور في اللذين والمغنين وخذين وهدئين حاله كونهما ماله لا تحيزه البصريون. والفراة بدلت في السبعة حجة عليهم.

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْهَمُوا تَتْلُو عَلَيْهِمْ الْآفَاتُ أَنْ لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ بِالْآيَةِ الَّذِينَ كُنتُمْ تُرْجَوْنَ. نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدهنون، نزلنا من غفور رحيم، ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين، ولا تسوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم، وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم، وإما ينز حكك من الشيطان فزج فاستمذ به إنه هو السميع العليم، ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إينه تعبدون، فإن استكبروا قال الذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون، ومن آياته أن ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحبها للحيي لحيي إنه صل كل شيء قد يربى.

قال ابن عباس: ونزلت في الصديق. قال المشركون: ربنا الله والملائكة مائه، وهؤلاء شيعتنا عند اليهود. ربنا الله والصغير ابنه، ومحمد ليس نبي فلم يستقبلها. والمصدقين قال: ربنا الله وحده لا شريك له ومحمد عبده ورسوله. فاستقام. ولما أطلب تعالى في وعيد الكفار أراده بوعيد المؤمنين، وبسبب المراتب الثلاث المألوف نقص، بل لا بد من الاعتقاد الطابق للقول اللسان. وبدأ أولاً بالذي هو أيسر في الإسلام وهو العلم بربوبية الله، ثم أتبعه بالعمل الصالح وهو

الاستقامة. وعن سفيان بن عبد الله الثقفي: قلت: نشتر - يهزم - نحري بصر أعظم به؟ قالت: على ربي ثم اسقم. قلت: ما أنحف ما أنحف علي! فلهذا رسول الله ﷺ مصلح معه وقال: هذه. وعن الصديقين: دلم استقاموا عن التوحيد لم يصعب عليهم. وعن عمر وسماعة بن جندب وغيرهما: وغان الثعالبي. وعن غيره: وأخلصوا العمل. وعن عبي. ولدوا لغير الله. وقال أبو العدي، والسدي: استقاموا عن الإخلاص والعمل إلى الموت. وقال الثوري: وعملوا عن وقت ما قالوا. وقال الفضل: وهنوا في الغاية ورغبوا في العاقبة. وقال المروسي: وأرضوا عن ما سوى الله تعالى. وقيل: استقاموا فعلاً كما استقاموا قولاً. وعن الحسن، وجماعة: استقاموا بالطاعات واجتناب المعاصي. قال الزعزعي^(١): (وذكر) ثوري الاستقامة عن الإقرار في المرتبة وفصلها عليه، لأن الاستقامة لها الشأ كله ونحوه فإنه تعالى: **فَإِذَا الْمُسْلِمُونَ** تذييل أسماء الله ورسوله ثم **مُبرأون** [المحرمات: ١٥] والمعنى: ثم شوا عن الإقرار ومقتضاه. وعن الصديقين: رضي الله عنه - أنه نلاه، ثم قال: ما نقولون فيها؟ قالوا: لا يدسوا. قال: حاتم الأمر على أشده فأنوا ما تقول؟ قال: **لِمَ رجعوا إلى عبادة الأوثان؟** انتهى. (تنزل عليهم الملائكة) فإن حماد والسني: «عند الموت» وقال عطاء: «عند البحث» وحمل: عند الموت، وفي الخبر: وعند البحث. (وإن) ماضية. (أصلح) أي: مناض. (وكم) وحررتكم. قال معناه: الحوري. وأبو العلاء: وفي الزعزعي^(٢): «معنى أي: أو المنفعة من الشبهة» وأصله بأنه لا يخاف. وأما غمير الشدة انتهى. (دخل هذين التقديرين: يكون العمل عروباً بلا نهاية. وهذه آية عامة في كل هم يستأنف، وتسبلة نامة عن كل حالت ماض. ولذلك قال عطاء: «لا تخافوا ما تقدمون عليه ولا تخزنوا على ما خلفتم من دنياكم» وقال عطاء: **بِرَبِّهِمْ** «لا تخافوا رب ربائكم فإنه مقبول» ولا تخزنوا على دنياكم فهي أغفرها لكم. وفي قوله عبد الله (لا تخافوا) باسقاط (أن) أي: ينزل عليهم الملائكة فالتين لا تخافوا ولا تخزنوا. ولما كان الخوف مما يتوقع من المكروه أعظم من الحزن على الفاتت فذكره. ثم لما رفع الأس لم يشروا به بؤلور، إليه من دخول الجنة. فحصل لهم الأمن التام والسرور العظيم ما سبقوا من الخير. (نحو أولياؤكم) الظاهر: أنه من كلام الملائكة أي: يقولون له. وفي قراءة عبد الله يكون من جملة المقول قبل أي: نحن كنا أولياؤكم في الدنيا ونحن أولياؤكم في الآخرة، إذ كن أولياؤكم الكفار قرناؤهم من الشياطين كان أولياؤهم المؤمنين الملائكة. وقال السدي: «نحن حفظكم في الدنيا وأولياؤكم في الآخرة» وقيل: نحن أولياؤكم من كلام الله تعالى. أولياؤكم بالكسبة والهداية (ولكم فيها) الضمير عائد على الآخرة. قاله من عليه. وقال الحوري: (دخل الجنة) «ما تشتهي أنفسكم» من الملاذ (ولكم فيها ما تدعون)، قال مقاتل: «ما تشتمون». وقيل: ما تريدون. وقال ابن جسي. «ما تدعي أنه لك فهو لك بحكم ربك»، قال ابن عطية: «ما تعطون». (نزل) أي: نزل من عود رجبهم) **نَزَلُوا**: الرزق المقدم للزهد - وهو الصنف - قال معناه ابن عطاء: «يكون» (نزل) حالاً أي: تعطفون ذلك في حال كونه نزولاً. لا نزلاً. ويجعل بعضهم مصدر الأنزل. وقيل: نزل جمع نزل كشارف وشرف فينصب كل الحال، أي: تارلين، وهو الحال الضمير المرفوع في تدعون، وقال الحسن: معنى (نزل) منه وقيل: ثواباً. وهما أبو حنيفة (نزل) بسكان الرائي. ولما تقدم قوله تعالى (إن الذين قبلوا ربنا الله ثم استقاموا) ذكر من دعا إلى ذلك، فقال (ومن أحسن قولاً أي: لا أحد أحسن قولاً من يدعو إلى توحيد الله، وعمل العمل الصالح، ويصرح أنه من المستسلمين لأمر الله، المغانين له والظاهر العموم في كل داع إلى الله - وفي العموم ذهب حسن، ومقاتل، وجماعة. وقيل: مخصوص فقال ابن عباس: - هو رسول الله ﷺ - دعا إلى الإسلام، وعمل مبادئ بينه وبين ربه، وحمل الإسلام لحمله، رعت أبنياً: وهم أصحاب يسر الله ﷺ. وقالت عائشة: وقيل من «ب» حازبه، وعكرمة، وعلماء. «رأيت في الميثاق» وينبغي أن يتأول قولهم على أنهم

(١) انظر الكشاف ٦٩٨/٢

(٢) انظر الكشاف ٦٩٨/٢

داخلون في الآية، والا فالسورة بكماها مكية بلا خلاف، ولم يكن لأذن بكلمة إغما شرع بالبدنية. والدعاة إلى الله يكون بالدعاة إلى الإسلام، وبجهاد الكفار، وكف الظلمة. وقال زيد بن عبي: «دعا إلى الله بالسيف»، وهذا والله أحسن هو الذي حمله على الخروج سائفة، على بعض الظلمة من ملوك بني أمية. وكان زيد هذا دعاءاً بكتاب الله وقد وقفت على جملة من تفسيره كتاب الله وإخائه إياه على بعض الظلمة عند وهو بن حبيب هشام بن عبد الملك، وبه من العلم والاستشهاد بكلام العرب حفظ وأمر. يقال: «نه كان إذا تناظر هو وأخوه محمد الباقر اجتماع الناس بالخير يكتبون ما يعضد عنها من نعمهم - ربهما الله - ورضي عنها». وقال أبو الصنف: «وعمل صالحاً من بين أذن والإقامة. وقال عكرمة: «وصل وصام» وقال الكلبي: «ألقى المرء نفسه»، وقال مجاهد: «هي عامة في كل من جمع بين هذه الثلاثة، أن يكون موحداً، معتقداً لدين الإسلام، عتقاً بالخير، داعياً إليه. وتعلم إلى طيبة العالمين من أهل العدل، والفورجيد. الدعاة إلى دين الإسلام. انتهى. وبمعنى بذلك المعبره يسمون أنفسهم أهل العدل والوحدانية. ويوجد ذلك في أشعارهم كقوله ابن أبي الحديد المعتزلي صاحب كتاب ذلكم الداعي في الرد على كتاب القتل المذموم. قال: من كلامه أشهدنا عنه الإمام الحافظ شرف الدين عبد المؤمن من حلفه لذبيحي - رحمه الله تعالى -

قَوْلًا مَثَلْتُ لَمْ أَخُفْ مَسْرَعِي
أَنْ تُصَرَّ التَّوْحِيدَ وَالْفُضْلَ فِي
وَأَنْ تُنَاجِيَهُ لَمْ تُسْتَجِبْ
وَأَنْ أُصَوِّدَ التُّغْرَ بِبُرْءٍ عَلَى
لَذَلِكَ لَا أُغْوَى فِتْنَةً وَلَا
لَبْتُ كَمَا قَالَ نَسْرُ الْعَبْدِ
كُلُّ مَقَامٍ بِأَذَى مُهَيَّي
بِخُلُوءٍ تُفْهِمُ مِنَ التُّهْبِ
كُلُّ لَيْسَ أَصْنَرُ تُخْذُ
خَيْرًا وَلَا دَتِغْبِ نَهْدِ

(وقال ابن أبي حمزة: ليس المعنى: أنه تكلم بهذا بل حبس الإسلام معتقده، كما نقول: هذا قول الشافعي أي: مذهبه. وقرا ابن أبي حمزة وإبراهيم بن نوح عن منبه الميال (وقال ابن) بدون مشقة واحدة والجمهور (أي) بها ونحو الرواية. وذلك أبو بكر بن الحر: «م يشترط إلا أن شاء الله، فبق رد على من يقول أنا مسلم إن شاء الله». وما ذكر تعالى أنه لا أحد أحسن من دعا إلى الله ذكر ما يترتب على ذلك من حسن الأعداء، وأن الله تعالى قد يجافيته اندحرجني أن يرقى به، ويتعلم في بعض الخبر فيه. قيل: «ورثت في أبي مغيان بن حرب، وكان هنداً الرسول الله - ﷺ - فصار رأياً مصافياً وقال ابن عباس: «الحسن لا إله إلا الله والبيعة الشريعة» وقد الكلبي: «والدعوات إليه»، وقال الضحك: «الحلم والفحش». وعن علي: «حب الرسول وأهله وينضمهم». وقيل: «العصر والفتور». وقيل: «المدارة والمطلة». وقيل: «لعمرو والاعتصام». وهذه أمثلة للحسن والبيعة لا هي طريز الحصر. ولما تفاوتت الحنة والبيعة أمر أن يدفع الحنة بالأحسن، وذلك ما ألفه. ولم قل: «دفع الحنة البيعة لأن من كان عليه الدفع بالأحسن من عليه الدفع بالحسن. أي: وإذا تمت ذلك (فإذا لم يكن بينك وبينه عداوة) حارلك كالوحي الصديق الخالص، المصلحة (ولا) في قوله (ولا) المصلحة) زائدة للتوكيد كهي. في قوله (ولا العقل ولا الحرور) (فأمر ٢١) لأن استوى لا يكفي بمفرده فإن (جدي الحنة والبيعة جنس لم تكن زبائنها كزبائنها في الوجه كدي قبل هذا إذ يصير معنى ولا استوي الحنات وهي متفاوتت في أنفسها ولا البيعت متفاوتت أيضاً. قال ابن عطية: «دخلت كان للتشبيه لأن الذي عداوة لا يعود ولياً حياً وإنما يحسن ظاهره فينبه بذلك أنو الحميم. وعن ابن عباس (بني هي أحسن) أصعب عند الغضب، والحلم عند المهل، والحزم عند الإساءة. وقال مجاهد وعطاء: السلام عند اللقنة، انتهى. أي: هو هذا الدفع بالأحسن، لأنه محصور فيه. ومن مجاهد أيضاً: «وإذا رضي عن أذاعهم». وقال أبو فراس الحمداني:

يَسْتَجِيبُ عَنِّي ۖ وَيُخَرِّجُونِي مِن مَّوَدِّعِي ۚ أَلَمْ يَكُنْ مِن مَّوَدِّعِي عَنِّي بَدِيعِ

(وما يلقاها) الضمير عائد على القمعة والسجدة التي هي الدفع بالأحسن. وقرأ طلحة بن مصرف وابن كثير في رواية (وما يلقاها) من اللالة. وقرأ الجمهور من التضي: وكان هذه الحصة الشريفة غائبة لما يصادفها ويلقيها الله إلا أن كان صابراً على الطاعات، صابراً عن الشهوات، فاحفظ عظيم من حصن الخير. قاله ابن عباس، فيكون حدثاً، أو (وأنو حظ عظيم) من ثواب الآخرة. قاله قتادة، فيكون وعداً. وقيل: إلا ذو عقل. وقيل: ذو خلق حسن. وكرر (وما يلقاها) تأكيداً لطف القمعة الجميلة الجليلة وقيل للضمير في يلقاها عائد على الجنة وحكي مكي (وما يلقاها) أي: شهادة أن لا إله إلا الله. وقوله بعد. ولما أمر تعالى بدفع السجدة بالأحسن كان قد يعرض للمسلم في بعض الأوقات مقابلة من أسماء بالسجدة فأمره إن عرض له ذلك أن يستعذ بالله، فإن ذلك من نزع الشيطان، وتقدم تفسير نظير هذه الآية في لوازم الأعراف. ولما بين تعالى أن أحسن الأعمال والأحوال هو نظير هذه الآية الدعوة إلى الله أرضه بذكر الدلائل العلوية والسفلية، وعلى قدره الباعرة، وحكمته البالغة، ورحمته النافذة، يبدأ بذكر الفلكيات بالليل والنهار. ولقد ذكر اللين قيل: تنسأ على أن الظنمة عدم والنور وجود وناسب ذكر الشمس بعد النور، لأنها سبب لتنويره، ويظهر للعالم فيه، ولأنها الباع في التنوير من القمر، ولأن القمر فيما يقولون مستفاد نوره من نور الشمس. ثم نبى تعالى عن السجود لها وأمر بتسجود للمخالف تعالى. وكان ناسي يجنون الشمس كما جاء في قصة بلقيس وغوها والضمير في (خلفتهم) عائد على الليل والنهار والشمس والقمر^(١) قال الفرغشري: ولأن حكم جماعة ما لا يمثل حكم الأنس، أي الإنسان، يقال: الأفلام يربها ويربها، انتهى. يريد ما لا يمثل من الذكر وكان ينبغي أن يفرق بين جمع الشدة من ذلك فإن الأنصح أن يكون تفسيره لخواصه، نقول: الأجذاع انكسرت. على الأنصح والجلوع انكسرن. على الأنصح. والذي تقدم في الآية ليس بجسم فله أعني بلفظ واحد ولكنه ذكر لوصفة متعاطفة فنزلت منزلة الجميع للمبرهنة بلفظ واحد. وقال الفرغشري: «ولما قال (ومن آياته) كن في معنى الآيات فضل (خلفتهم)». انتهى. يعني: أن التقدير: والليل والنهار والشمس والقمر آيات من آياته ضاد الضمير على آيات الجمع المقدر في المجرور. وقيل: يمره على الآيات المتظمة ذكرها. وقيل: على الشمس والقمر، والآن لا جمع وجمع ما لا يمثل يؤث. ومن حيث يقال: شمس وأهل لا اختلافها بالأيام والليالي صاغ أن يعود الضمير مجعوماً (إن كنتم إليه تصيدون) أي: إن كنتم موحدين غير مشركين. والسجدة عند أقنافي عند قوله (تعبدون) وهي رزمة مبرورة عن عبد الله لذكر لفظ السجدة قبلها. وعند أبي حنيفة عند قوله (لا يسأمون) لأنها تمام المعنى. وفي التحرير: «كان علي وابن مسعود يسجدان عند (تعبدون) وقال ابن وهب والشافعي: «(يسأمون) وبه قال أبو حنيفة وسجد عند ابن عباس، وابن عمر، وأبو وائل، ومكر بن عبد الله، وكذلك روي عن مسروق، والمسلمي، والنخعي، وأبي صالح، وابن سيرين» انتهى ملخصاً. (فإن استكبروا) أي: تعاظموا على اعتناق ما نهيت من السجود لطيفين المحدثين العربيين واستمال ما لم يرت به من السجود للمخالف لمن قد لا تتكلمه الذين هم عند الله بالمكانة والرتبة الشريفة ينزهونه عن ما لا يليق بكرمه (وهم لا يسأمون^(٢)) أي: لا يملون ذلك، وهم غير منك، مع أنه تعالى غني عن عبادتهم وعبادتهم، وما ذكر شيئاً من الدلائل العلوية ذكر شيئاً من دلائل السفلية فقال (ومن آياته ذلك ترى الأرض خاشعة) أي: كغيره دراسة كما قال:

ويؤي كجندم اخوض أبلم حاشع

استعبر الخشوع لما وهو التذلل لما ظهر به من السجود، وعدم النباه، وسوء العيش عنها، بحلاقه أن تكون معشبة، وأشجلاً مزهرة ومثمرة، فخلق هو سبحانه. وقال السدي: «خاشعة ميتة يأسه». وتقدم الكلام على قوله (فإذا أنزلنا عليها

(١) الطبري شرح المفصل لابن عباس (١٠٤/١ - ١٠٦) الصبيان (١٩/١) روح المعاني (٢٥/٢٥).

(٢) سلم النبي، رستم من، والسنة: ليل والضمير. لسف العرب ١٢/٢٧.

هو بدل من قوله وإن الذين يلحدون في آياتنا انتهى . ولم يتعرض مصرح الكلام في خبر (إن) المذكور هو أو محذوف لكن قد يتخرج من كلامه هذا أنه تكلم فيه بطريق الإشارة إليه لأنه أقصر من قوله (إن الذين كفروا بالذكر) بدل من قوله (إن الذين يلحدون) فاللحدون هم على البدل هم هو الملعونون به على البدل . فيكون التفسير (إن الذين يلحدون في آياتنا) (إن الذين كفروا بالذكر) ما هم لا يخفون علينا . وقال ابن عبيد : «ولدي يمس في دعا هو إسماعيل الخمر بعد (حجك)» (هـ) وهو كند إظهاراً لأن قوله (وإنه لكتاب عزيز) داخل في صفة الذكر المكذب به فلم يتم ذكر المشرعة إلا بعد استغناء وصفه انتهى . وهو كلام حسن . والذي ذهب إليه أن الخبر مذكور لكنه حذف مد عائد يعود على اسم (إن) وذلك في قوله (ولا يأتيه الباطل) أي : الباطل منهم . أي : الكافرون به وحاله هذه لا يأتيه باطلهم . أي : متى راسوا به أن يكون ليس حلاً لنا من عند الله وإطلاؤه لم يصلوا إليه لم تكون (إن) عوضاً من الضمير على قول الكوفيين . أي : لا يأتيه باطلهم . أو يكون الخبر قوله (وما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك) أي : أوصى إليك في شأن هؤلاء المكذبين لك ولما جئت به مثل ما أوصى إلي من قبلك من رسول . وهو اسم عاقبتهم سنة في الدنيا والهلاك . وفي الآية بالعذاب الدائم . وغاية ما في حديث الوجهين حذف الضمير العائد على اسم (إن) وهو موجود نحو قوله : «السنن موانعهم» أي : موانعهم . والله كرم مدرسه . أي : كرمه . وعن بعض علماء الكوفة الخبر في قوله (وإنه لكتاب عزيز) وهذا لا يتعلق (وإنه لكتاب عزيز) حلة حاله . كما تقول : جاء زيد وإن يده على رأسه . أي : كدروا به وحده حاله . وعمره كونه عليهم النظر نا احتوى عليه من الإيهام الذي لا يوجد في غيره من الكتب أو غالب نسخ استثر الكتب والشرائع . وقال ابن عسار : «عزيز كريم على الله تعالى» . وقال مقاتل : «منع عن الشيطان» . وقال السدي : «غير مخلوق» . وقيل : «وصف العزة» . لأنه لصحة معانيه تمنع الغش فيه . والإيراد عليه . وهو محفوظ من الله (ولا يأتيه الباطل) من جمل خبر (إن) محذوف أو قوله (ولولاك بنادون) كانت هذه الجملة في موضع الصفه عن ما اخترناه من أحد الوجهين تكون الجملة في موضع خبر (إن) والمعنى : أن الباطل لا ينطرق إليه (من بين يديه ولا من خلفه) . أي : لا يجد الغش سبيلاً إليه من جهة من الجهات فيمنع به . وأما ما ظهر من بعض النسخ من الظن به على رصعهم . ومن تلويح بعضهم له كناية فقه . فلهذا ذلك حله . الإسلام وأظهرنا حقائقهم . وقال قتادة : «الباطل الشيطان» . واللفظ لا يحصر الشيطان . وقال ابن جبير : «الضحاك» : «(من بين يديه) أي : كتاب من خلفه فيمنعه . ولا من بعده» . أي : يكون على هذا الباطل في معنى الظل . نحو : «أرسل النبيات فهو وارس . أي : مورس . لم يكون الباطل بمعنى المظل مقصوداً . فيكون كالمعاني» . وقيل (من بين يديه) أي : قبل أن يتم نزوله (ولا من خلفه) من بعد نزوله . وقيل : عكس هذا . وقيل : «(من بين يديه) قبل أن ينزل لأن الأنبياء بشرت به فلم يقدر الشيطان أن يدخل ذلك (ولا من خلفه) بعد أن أنزل . وقال الطبري (من بين يديه) لا يقدر ذو باطل أن يكيد به بنهبر . ولا تبديل (ولا من خلفه) لا يستطيع ذو باطل أن يلحد فيه (فتزيل) أي : هو تنزيل (من سكره) أي : حاكم . أو يحكم لمعانيه (عبد) محمود على ما أسدى لبيد من تنزيل هذا الكتاب وغيره من النعم . وما يقال ذلك (يقول) سبي للمضمون فاحتل أن يكون الفاعل الله تعالى كما تقدم تأويلها فيه . أي : ما يوصي إليك الله إلا مثل ما أوصى إلى الرسل في شأن الكفار كما تأوله على أحد الوجهين . أو في الشرائع . وحرزوا على أن لا يقال هو الله أن يكون (إن ربت) تفسير لقوله (وما قد قيل) فالقول (إن ربت) لذي مقترنة للطائفتين (ووزع عقاب لهم) للعاصين . وهذا التأويل فيه عده . لأنه حصر ما أوصى الله إليه وإلى الرسل في قوله (إن ربت) لذي مقترنة (ووزع عقاب لهم) وهو تعالى قد أوصى إليهم أشياء كثيرة . فإذا أخذنا على الشرائع أو على عقاب المكذبين . كان المحصر صحيحاً . وكان قوله تعالى (إن ربت) استئناف إخبار عنه تعالى لا تفسير له (وما قد قيل) ويحتمل أن يكون

الفاتر: الكفار أي: ما يقول لك كفار قريظة إلا ما قد قل كفار الرسل ثم من الكلام المؤذي، والطعن فيما أنزل الله عليهم من الكتب ثم أحمر تعالى أنه (هو معصية) (وهو عذاب اليم) وجه الترجمة بالفقران، وتوحيه بـ «عقاب» وهو عطف وتعديد. «فإن تنادوا:» هــرى قد به وسلافة بقوله وما يفتان لك إلا ما قد قيل للرسل من قديمك مثله «فكذلك» ما أن الذين من قلوبهم من رسول إلا قالوا: سنخر أو نحون^(١) [إسراء: ٥٢].

١- ذكر تعالى الملحدين في آياته وأهم لا يخفون عنه والكافرين بالقرآن ما دل على نكسهم، وما ظهر من نكسهم، وفولهم هل أنزل لمنه النجم فقال (ولو جعلناه قرآناً أعجمياً) أي: لا يفصح، ولا يبين معانيه لهم، لكونه لغة المعجم، أو بلغة غير العرب لم يتركوا الاعتراض، وقالوا (ولو لا فصحت آياته) أي: سب لنا ولو فصحت حتى معهمد. قرأ الجمهور (أعجمي) بـ «همزة الاستفهام» معاً ما عدا هي «همزة (أعجمي) وصلها في: التحفيف استعمل يرب بين: قرأ الإخوان. والأعجمي، وحقق بـ «همزة» أي: وقالوا: «سكون». أم أن أعجمي ودوسول حرب أو رسل بـ «همزة» أي: وقالوا: «سكون» أي: «ممي» قوله (أعجمي) ونحو حرب مالمنا والمعجمه. وقال ابن عطية: «لأنهم يكونون ذلك فيقولوا: لو لا بين أعجمي وعربي محط هذا لا يحسن». انتهى. إلا يصح هذا تنقيصهم، لأنه «شبه لغوي». ومع إننا قلنا ما دل على قوله لغوي (ولو جعلناه قرآناً أعجمياً) من اقتراحهم أن يكون أعجمياً ولم يدرحوا أن يكون القرآن أعجمياً وعربياً. وفرد الحسن، وأبو الأسود، والجحدري، وسلام، والصعلوك، وابن جابر، وابن عمر بخلافهما (أعجمي وعربي) دون استقصاء وسكون العرب، فقبل معناه: أنهم قالوا: أعجمية وأعراب إن هذا لشيء وقال ابن جرير: «مثله: لو لا فصل قصير فكان حصه المعجم بينهم المعجم وبعضه عربياً بينهم العرب». وقال صاحب التلويح: «لأنهم لا قالوا (ولو لا فصلت آياته) أقلوا القول تائباً فقالوا (أعجمي) وأفسدوا المثال، أي: هو أعجمي. ولقرآن أن يستلهم أرسوها. والذي أن به لو لرسول عربي كأنهم كانوا سكون ذلك. وفرد عمرو بن ميمون (أعجمي) بـ «همزة استفهام» وفتح العين، والمعنى: أن لقرآن لوجه غير طريقة كانت ما كانوا نعشوا، لأنهم لا يطالبون الحق، وقال صاحب التلويح: «والأعجمي: المنسوب إلى المعجم. ولما السب على الخليفة ولما بدا سكت، الذين غير الذي لا يفصح. والياء فيه يفتح أنفس دون معناه، فهو بمنزلة ياء كرمي وسحق، وفتح أعظم. انتهى وليست بجاء كرمي بينت الكلمة عليها وياء أعجمي لمنزلة الكلمة عليها. فنزل العرب وحل المعجم ورجل أعجمي قالوا: لئلا نغالي على المداغة في الصفه. نحو: أعجمي ودودي، مستغنى في أمر ودود. وقال الزعشري^(٢): «(وقال قلت): كيف يصح أن يرد بالعربي المرسول إليهم وهم أمم العرب؟ (قلت): هو على ما يجب أن يقع في إنكار الشكر لو رأى كذا أعجمياً كتب إلى قوم من العرب». يقول: أكتب أعجمي والمكتوب إلى عربي، وذلك لأن نسخ الإنكار على ناسر حالي الكتب والمكتوب إليه لا على أن المكتوب إليه وضد وجاهة فترجى أن يرد لما سبق له من النص ولا يوصله ما يتخلل غرضاً آخر، أو نترك نقول، وقد رأيت لسان طردلاً على امرأة قصيرة الدرس طريق واللاس، فصير، ولو قلت واللاس قصيدة جئت بما هو نكتة وعضون قول، لأن الكلام م بفتح في، وكرة اللاس وأمرته إنما رفع في عرصه وراحماء. انتهى وهو حسن، لأن فيه تكثيراً على عادته في حب الشفقة^(٣) والشفقة^(٤). (فإن هو) أي: القرآن (المخالف

(١) انظر قطري: ٢٩/٢٢، البغوي: ١١٦/٢، وسنن أبي داود: ١١٦/٢، ورواه ابن جرير: ٢٢/٢، والتوسل: ٣٠،

(٢) انظر حكايف: ٢٠٢/٢.

(٣) الشفقة: ما أمر معصومك الذي يتبعك في كلام وسرد سرداً لا سأل ما عدا من صديق لم يكد يكتبه ولا يصاحبه به والعرب يقولون: «الخطيب المهر القصور الماهر» الكلام هو أهرت الشفقة ويعرب الشفق

شأن العرب (٢٢/٢/٢)

ليس العرب (٢٢/٢/٢)

(٤) جليل. الشفق الرابع من قسني، وقال ابن الأعرابي: كل شيء، نوعه عند تعجز

ونائب ذكر أحوال المشركين في ذلك اليوم وسؤال التوبخ فقال (ويوم يناديهم أين شركائهم) أي: الذين نسئوهم إلى وزعمتهم أنهم شركاء لهم. وفي ذلك بهمهم ونفريع. والقصير في (يناديه) عام في كل من عبد غير الله. فينصرح به عبد الأوثان (فالأوثان) أي: أعلمك، فإن الشاعر

انثنينا بنسبها أشمت رث نسب ونسب بنسب الشؤة

وقال ابن عباس: وأسعدت. كأنه استعد الإعلام أنه لأن أهل القيامة يعلمون أن الله يعلم الأشياء علماً واجباً، فالإعلام في حقهم محال. والظاهر: أن القصير في (قالوا) عائد على الماديين، لأهم المحدث معهم (وما سأ) أحد النبي وقد أضرنا. وسعدنا، يشهد أن لك شريكاً، على نحن مرحلون لك. وما سأل أحد يشاهدتهم لأهم صلوا عليهم، وضلت بهم لهم، لا يهروها في ساعة التوبخ. وقيل: القصير في (قالوا) عائد على الشركاء. أي: قالت الشركاء (وما سألنا من شريك) بما أضلوا إليها من الشرك. (وأنتك) معلق. لأنه معنى الإعلام. والجملة من قوله (وما سألنا من شريك) في موضع المفعول. وفي تعليق باب أعلم رأينا خلافاً. والصحيح أنه مسحوخ من كلام العرب. والظاهر: أن قومهم (أماك) إشادة بقولك: نصمت لأمر من زيد. وإن كان إخباراً سابقاً، فيكون إشادة السؤال توبخاً لهم. ووصل عنهم ما كانوا يدعون من قبل: أي: سواء كانوا يقولون في الدنيا، ويدعون من الآخرة (أول وصل عنهم) أي: نفقت أصنامهم ونلاست، فلم يجدوا فيها نصراً ولا شعاعة. (وظلوا) أي: أيقنوا. قال السدي: (وما هم من يحصى) أي: من حيلة ورواغ من العذاب. والظاهر: أن (ظلوا) مغلغة. والجملة المشهورة في موضع مفعولي (ظلوا). وقيل: ثم الكلام عند قوله (وظلوا) أي: وترجع عندهم أن قومهم (وما سألنا من شريك) منجاة لهم، أو أمر يجرود به. والجملة بعد ذلك مستأنفة. أي: يكون لهم منجاة أو موضع ورواغ. ولا يستقيم الإنسان من دعاء الخمر هذه الآيات نزلت في كفار. قيل: في البليد من المغيرة. وقيل: في غنة من ربيعة، وكثير من كسبيين ينصفون موصف أوقاف من دعاء الخمر. أي: من طلب السعة، والنعمة ودعاهم مصلر مضاف للمفعول. وقراء عبد الله (من دعاء بالخمر) بياض داخل على الخمر. وماعل المصدر محذوف تقديره من (دعاه للخمر) وهو (وإن من الشر) أي: تقهر والقصير. (فيلوس) أي: هويوسوس توط. وإن يما صيغتي مبالغ. واليأس: من صفة العطب وهو أن يقطع رجاءه من الخير. والفتور: أن يظهر عليه آثار الرأس فيفضال وينكسر. وبدأ صيغة العطب، لأنها هي المؤثرة لها يظهر على لصورة من الانكسار. (ولس أقدمة رحمة) من النعمة رحمة إذ هي من آثار رحمة الله. (من بعد غراء) من ليفولن هذا إلى: أي: سمعي واجتهادي ولا براها أنها من الله أرهنا في لا يزول عني. (وما أظن الساعة قائمة) أي: فلنأنا لا نأمنع وأن ما جاءت به الرسل من ذلك ليس بواقع. كما قال نصالي حكاية عنهم (يؤنظن إلا حساً وما نحن مستبشرين) [المجانية:] (ولئن رجعت إلى رب) ولئن كان كما أجدت الرسل (يؤن في عتده) أي: عند الله (للحصى) أي: الحالة الحصى من الكرامة والنعمة، كما أنعم علي في الدنيا. وأكادوا ذلك المايين وينقدبهم (ي عند) على اسم (إن) رتدحل لام التأكيد عليه أبهراً، وبصيغة الحصى يؤنث الآحصى. ندي هو أصل التفصيل، ولم يقلوا للحمسة. أي: الحالة الحصى. وقال الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب: رضي الله عنهم - المكافر أميينان. أما في الدنيا: فهذه (إن في عتده للحصى) وأما في الآخرة: قد (إلا يئس كنت تراء) فليبين الذين كفروا عطلوا من الأعمال المبينة، وذلك كناية عن جزائهم بأهائم البينة. (ولكنهم من عذاب غليظ) في مقابلة (إن في عتده للحصى) وكفى غليظ العذاب عن شدته. (وإذا أنمنا) نقدم الكلام على نظير هذه الجملة في سبحانه إلا أن في أواخر تلك (وكان يؤوساً) وآخر هذه (عند دعاء عريقس) أي: فهو ذو دعاء بإزالة الشر عنه، وكشف غميره. وألحرب نستعمل الطول والعرض في الكثرة. يقال: أملاك فلان في الطلم وأعرض في الدعاء إذا أكثر. أي: فنوترضه واستخانة. وذكر تعالى في هذه الآية نوعاً من طشان الإنسان إذا أحياه الله بنعمة أنظرته النعمة، وإذا مسه الشرا بهتل إلى الله ونضرع. (قل أرأيتم إن كان) أي القرآن (من عند الله) أبرزه في صورة الاحتياك وهو

من عند الله بلا شك، ولكنه نزل معهم في الخطب. والضمير (في آرايتهم) للكفار غريبي. وتقدم أن معنى (آرايتهم) أحبروني عن حالكم إن كان هذا القرآن من عند الله (وكفرتم به) وشاققتم في انباده. (ومن أضل) منكم إذ آمنتم لما نقول فيه، وللمرضون عنه. والمتسهبون بآيات الله. وتقدم أن (آرايتهم) هذه تنسب إلى مفعول مذكور أو محذوف وإلى ثاني الغالب فيه أن يكون حلة استهسية. فالمفعول الأول محذوف. وتقديره: (آرايتهم) انفسكم. والثاني: هو حلة الاستهزاء إذ معناه. من أضل منكم أي الكفار إذ مالتكم إلى المحال في الدنيا والآخرة. ثم توعدكم بما هو كائن لا عمالة. فقال (سنريهم آياتنا في الآفاق). قال أبو المنهل، والسدي، وجماعة: وهو عهد للكفر بما يفنعه الله على رسوله من الأقطار حوت مكة وفي غيره ذلك من الأرض كحصى (وفي أنفسهم) أراد به فتح مكة. وتضمن ذلك الإخبار بالنهي ورفع كما أحبر. وقال الصنعدي وثلاثة (وفي الآفاق) ما أصعب الاسم المكذبة في أقطار الأرض قديما (وفي أنفسهم) يوم بدره. وذلك عطاه، ومن زيد: وفي آفاق السيل، وأراد الآيات في الشمس، والقمر، والزodiac، وغير ذلك. (وفي أنفسهم) حمة للإنسان بجسمه، وحواسه، وغريب خلفه، وتدرجه في العلم. ونحو ذلك، ونهيو هذين القولين عن لفظ (سنريهم) لأن هلاك الأمم المكذبة قديما، وآيات الشمس والقمر وغير ذلك، قد كان ذلك كله مرصدا لهم. فالقول الأول أوجه. وأخذ الزمخشري هذا القول وقوله فقال: يعني ما يرى الله عز وجل لرسول الله - ﷺ - وللنعماء من بعده، وأنصار دينه في آفاق الدنيا، وبلاذ الشرق والغرب عموما، وفي ناحية العرب خصوصا، من الفتح التي لم ينسأ أمالها لأحد من خلق الأرض قبلهم. ريس الإظهار على الطيارة، والأكاسرة، وتعليق قلبيهم على كثيرهم، وتسلط ضعافتهم على أقواتهم، وإجرامه على أيديهم أمور خارجة عن المحذور، حلقة للعلة، وبشر دعوة الإسلام في الأقطار المعصرة، وسط دولته في أقاصيها. والاستفراء بطلحك في التراخي، والكتب المودعة في مشاهد أعمالهم وأيامهم على عجائب لا ترى وقعة من وفاتهم ولا علما من إعلام الله، وآية من آياته، نفوي معها النفس، ويزداد بها الإيمان. وبين أن دين الإسلام هو دين الحق الذي لا يبعد عنه إلا مكابر خبيث محتاط نفسه. انتهى. ما كتبه مقتضرا عليه. (حتى يبين لهم) أي: القرآن، وما تضمنته من الشرع هو (الحق) إذ وقع وفق ما أخبر به من الذهب (وبذلك) أي: الآيات. التقدير: (أو لم يكفك أو يكفهم ربك). وأنه هل كل شيء (شبه) بذلك من (ربك) أما حالة نوره مجرور بالياء فيكون بدلا على النظم، وأما حالة مرفعة الموضع فيكون بدلا على الموضع. وقيل: إنه على إصهار الحرف. أي: أو لم يكف ربك بشهادته، صحت الحرف وموضع أن على الخلاف. أهو في موضع نصب أو في موضع جر. ويسمى قول من جعل (ربك) في موضع نصب وتفاعل (كفى) أن دنا بعدها. والتقدير صده: أو لم يكف ربك بشهادته (وقري: (إن) بكسر الهمزة على إصهار القول. و(ال) ستفتاح شبه السمع هل ما جئت، وقري: السلمي، والحسين (في قرينة) بهم الجيم. وإسماطه تعالى بالاشهاد: علمه بما حلة وتفصيلا، فهو مجازعهم على كفرهم، ومرتبههم في لقاء ربهم.

سُورَةُ الشُّورَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾ عسق ﴿٢﴾ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَكِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ لَمْ يَكُنِ الشُّعُوبُ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٤﴾ كَذَلِكَ الشُّعُوبُ يَنْقُطِرُكَ مِنْ قَوْعِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ
 وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ اللَّهُ
 حَافِظُهُمْ وَمَا شَأْنُهُمْ يَوْمَئِذٍ بِرَبِّكَ ﴿٦﴾ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا
 وَتُنْذِرَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا رِبَّ فِيهِمْ قَرِيبٌ فِي الْحَقِّ وَخَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٧﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ حَمَلْنَاكُمْ اللَّهُ وَجَدَهُ وَلَكِنْ
 يُدْجِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالْغَافِلُونَ مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾ أَمْ آمَنُوا مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ قَالُوا هُوَ الْوَلِيُّ
 وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ وَمَا تَنْفَعُهُمْ فِيهِ مِنْ نُصْرَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ فَاعْبُدْهُمْ يَوْمَئِذٍ
 عَلَيْهِمْ تَوَكَّلْتُمْ وَإِلَيْهِ أَنتُمْ ﴿١٠﴾ فَأَمِلُوا الشُّعُوبَ وَالْأَرْضَ حَمَلُ لَكُمْ مِنْ أَسْبَابِكُمْ زُرُوحًا وَمِنْ الْأَشْعَرِ
 أَرْوَامًا بَذَرُواكُمْ فِيهِ نَسَبٌ كَثِيرٌ ﴿١١﴾ وَهُوَ الشَّيْبُ الْعَصِيرُ ﴿١٢﴾ ثُمَّ مَنَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 بِسَبْعِ الرُّدُفِ يَمْنًا بَيْنَهُمَا وَبَعْدُ إِلَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَشِيعٌ ﴿١٣﴾ نَزَعْنَا لَكُمْ مِنْ الْأَرْضِ مَآوِئَ يَوْمَئِذٍ وَآتَيْنَا
 زُرْعَتَنَا إِلَيْكُمْ وَمَا وَضَعْنَا يَدَ الْإِزْمِيلِ وَمَوْسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِلَّا أَنْفَعُوا الَّذِينَ وَلَا تَنْفَعُوا فِيهِ كَبِيرٌ عَلَى السَّمْعِ كَيْفَ
 مَا نَدْعُوهُمْ بِالْإِسْمِ اللَّهُ يُخَيِّرُ الْإِنْسَانَ مِمَّا يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٤﴾ وَمَا تَنْفَعُوكُمْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا
 نَعَفَكُمُ الْإِلَهُ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ لَفُتِنَ لَكُمْ أَلْقَيْنَا بِتُونٍ وَأَوْرَيْنَا
 الْكَلْبَ مِنْ بَعْدِهِ لِي لِي سَبَّحَ تَمْرُوسَ ﴿١٥﴾ فَكَذَلِكَ فَادَعُ أَنْتُمْ كَمَا أُمِرْتُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
 وَقُلْ مَا مَنَعْتُ بِنَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ سَكَنٍ وَأَمَرْتُ لِأَعْبُدَ إِلَهُكُمْ اللَّهُ رَبَّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَضْلَلْنَا وَلَكُمْ
 أَعْمَلْنَاكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَتَجَمَّعُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْوَلِيِّ الْعَصِيرِ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ مِنْ اللَّهِ مِنْ

يَعْرِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُمْ خَتَمَهُمْ فَاصْطَبُوهُ وَذَرِيَّتَهُمْ عَلَيْهِمْ نَجْصٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُكْرَبٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي أُوتِيَ
الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْبَيِّنَاتِ وَمَا يَذَرِيكَ لَعَلَّ الشَّاعَةَ قُرْبَتْ ﴿٢﴾ يَسْتَعِجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا
وَالَّذِينَ آمَنُوا مُتَحِفُونَ بِهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ إِلَّا الَّذِينَ يُعَذِّبُونَكَ فِي الْأَسْوَاقِ فِي سَلْبٍ مُبِينٍ
﴿٣﴾ اللَّهُ لَظِيْفٌ بِعِبَادِهِ بَرُّؤُكُمْ مِنْ بَيْنَهُ وَهُوَ الْغَوِيُّ الْعَلِيُّ ﴿٤﴾ مَنْ كَانَتْ رُبُودُ حَرْثِ الْأَخْيَرِ يَرُدُّ
لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَتْ رُبُودُ حَرْثِ الْأَخْيَرِ تُؤَيِّدُ مِنْهُ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَخْيَرِ مِنْ نَجِيبٍ ﴿٥﴾ أَنَّهُ لَهُمْ
شُرَكَاءُ مَرَعَوْا لَهُمْ مِنَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ يَأْتُونَ بِهِ اللَّهُ وَلَوْ لَا كُتِبَ عَلَيْهِ لَقُضِيَ يَتَنَبَّهُوا
الْمُنَاجِبِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِنْهُ فَكَفَسُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْحَاتٍ أُنْجِبَتْ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ مِنْ دُونِ رِضَاهُمْ ذَلِكَ هُوَ
الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٧﴾ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَشْكُرُ عَلَيْكُمْ إِلَّا بِمَا
أَمَرْتُ فِي الْقُرْآنِ وَمَنْ يَتَعَفَّفْ حَسَنَةً يَرُدُّ لَمْ يَكُنْ فِيهَا حُسْنًا إِلَّا أَنَّهُ شَقِيقٌ مُتَّقٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ يَقُولُونَ الَّذِي عَنِ اللَّهِ كِبِيرًا
إِنْ يَسْأَلُ اللَّهُ بِخَبْرٍ عَلَى خَلْقٍ وَمَعَ اللَّهِ الْخَلْقُ وَيُحْيِي لَعَنَ الْكَافِرِينَ ثُمَّ عَاشُوا بِذُنُوبِهِمْ وَالصُّدُورُ ﴿٩﴾ وَهُوَ الَّذِي
يَقُولُ الْكُفْرَ عَزَّ بِجَدِّهِ وَيَعْمَلُونَ عَنِ الشَّيْطَانِ وَهَلْ كُنْتُمْ تَفْقَهُونَ ﴿١٠﴾ وَاسْتَجِيبِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَزَيِّدْهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١١﴾ وَلَوْ لَمْ يَنْظُرْ اللَّهُ إِلَى الْإِنْسَانِ لَعَاوَى فِي
الْأَرْضِ وَالَّذِينَ يُبْذَلُونَ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّهُ يَعْبُدُ حَيْثُ يَخْتَارُ ﴿١٢﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرَى الْقَائِمَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ مَا قَتَلُوا
وَيُشْرُونَ وَحَسَنَ وَهُوَ الَّذِي الْخَسِدُ ﴿١٣﴾ وَمِنْ عَذَابِهِ خَلَقَ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٤﴾ وَمَا أَصْحَابُكُمْ مِنْ مُشْرِكِينَ قَدْ كَانَتْ أَيْدِيكُمْ رِيبًا مِمَّا عَنْ كَثِيرٍ
﴿١٥﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٦﴾

ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام إن بدأ سبحانه الرحمة والعدل على خلقه من في ذلك آيات لكل خاسر
شكور. والله شيء في مكة وقد فعل ما أمر.

وَلَقَدْ رَفَعْتُ نَظْرَ السَّامِ فَجِئْتُهَا كُوداً مُؤَاوِي السَّرِيبِ السُّفْهَانِ^(١)

﴿حَسَنٌ كَذَلِكَ يُوْحِي إِلَيْكَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ الْعَرَبُ الْحَكِيمُ﴾ له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي
العظيم. تكاد السموات يتفطرن من فوقهن ولأفلاكهن يسبحون بحمد ربهم ويسفرعن لعل في الأرض إلا إن الله هو

الغفور الرحيم، والذي يخففوا من دونه الله سبحانه عليهم وما أنت عليهم بوكيل، وكذلك أوحينا إليك مرأياً عربياً
لتنظر أم تنقري ومن حولها وننقر يوم الجمع لا ريب فيه فربن في الجنة وقرين في السعير، ولو شاء الله ضلهم أمة واحدة
ولكن يدخل من يشاء في رحمة والظالمون ما هم من ربي ولا نصير، أن اتخذوا من دونه أولياء فاه هو الولي وهو يحيي الموتى
وهو على كل شيء قدير، وما اختلافهم فيه من شيء فعلمكم إلى الله ذلكم الله ربهم عليه توكلت وإليه أنيب، قاطر السموات
والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً يلزكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، له مقاليد
السموات والأرض يسطو الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شيء عليم

هذه السورة مكية في قول الحسن، وعطاء، وعكرمة، وجابر، وقال ابن عباس: مكية إلا أربع آيات، من قوله
لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى، إلى آخر الأربع آيات فاما ثلاث بالمدنية، وقال مقاتل: فيها مدني قوله: (ذلك
الذي يبشر الله عباده) في (الصدور)، وسامية أول السورة لأجرها قلها، أنه قال: (قل أولئك إن كان من عند الله في
[فصلت، ٥٢] الآية). وكان في ذلك الحكم عليهم بالصلوات كما مروا به، قال هذا (كذلك) أي: مثل الإجماع السابق في
القرآن الذي كثر به هؤلاء (يوشي بذلك) أي: إن وجه تعالى إليك متصل غير منقطع، يتجسد وفقاً بعد وقت وذكر
المفسرون في (جمع) أنوالة مضطربة لا يصح منها شيء، كملتهم في هذه الفواصح حرباً عن ذكرها صفحاً، وقرا المشهور
(يوشي) منبأ للمعامل وأبو حنيفة، والأعشى عن أبي بكر، ولان (يوشي) بقر العطف، ومحمد، وابن كثير، وعباس،
ومعمر، كلاهما عن أبي عمرو (يوشي) منبأ للمضمر (والله) مرفوع بغير تقدير، أي: أوجهاً بالاعتداء، التقدير: والله
العزيز الحكيم (الوحي)، وعلى قراءة (يوشي) بالنون يكون (الله العزيز الحكيم) منبأً وحرراً (يوشي) إما في معنى أرجب،
حتى يتعلم قوله (وإلى الذين من ضلوك) أو يقرأ على موضوعه ويحذف عامل يتعلق به (إلى الذين) بغيره: وأوحى الذين من
فيكم، وتقدم الكلام على (تكاد السموات يتفطرن) في سورة هريم قراءة وتفسيراً، وقال الرمضاني^(١): «وروى يونس عن
أبي عمرو قراءة عربية (تفطرن) بتاءين مع الحزن، ونظيرها حرف نادر، روى في نوادر ابن الأعرابي الإبل تشتمن» انتهى
والتظاهر أن هذا وهم من الرمضاني في الفعل، لأن ابن جالويه ذكر في شواذ القراءات أنه ما نصب: «تفطرن بالثاء والنون
يرى عن أبي عمرو»، وقال ابن خنوية: «هذا حرف نادر، لأن العرب لا تجمع بين علامتي التانيث، لا يثنان: الثاء
تفطر ولكن مضمّن: «والتواليات برص» [الفقرة: ٢٣٣] قد كان أبو عمر الزاهد روى في نوادر ابن الأعرابي الإبل
تشتمن، فأكرمته فقد نواد، لأن هذا كلام ابن جالويه فإن كانت نسخ الرمضاني متبعة على قوله بتاءين مع النون فهو
وهم، وإن كان في بعضها بناء مع النون كان موافقاً لقول ابن جالويه، وكان بتاءين تحريفاً من التثنية، وكذلك كتبهم
(تفطرن) و(تشتمن) بتاءين، والتظاهر: عود النصير في (فوقهن) على (السموات)، قال ابن عطية: «من أعلاه»، وقال
الزغشري^(٢): «يفطرن من علوشن الله تعالى وعظته، ويدل عليه مجيء بعد المفعول العظيم، وقيل: من دعائهم له ولما
كفوله (تكاد السموات يتفطرن منه) [وإن قلت: لم قال (من فوقهن)؟ قلت: لأن أعظم الآيات وأدها عنى الإجلال
والعظمة فوق السموات وهي انعش، والكوكبي، وصغير الملائكة المرتجة بالنسيج، والتفطير حول العرش، وما لا
يعلم كتبه إلا أن من المملوكات العظيم، فذلك قال (تفطرن من فوقهن) أي: يبتدى، (التفطير من جهنم الفوقانية)،
وقال حاتم متبج الحوفي، قال (من فوقهن) والماء والنور، كتابه من الأرضين، انتهى (من فوقهن) متعلق بـ (تفطرن)
يدل عن هذا القول ذكر الأرض قبل، وقد علق من سليمان الأحفش: والتفسير للكناف، والمعنى من فوق الفرق والجبال

(١) انظر (١٧١٦/٢) لسائر العرب

(٢) سفر الكشف ٢٠٩٤

المصلحة. أي من أجل أنفوسهم. انتهى. فهدى لآمة كائدي في سورة مريم. وسنجد مكي هذا القول قال. «لا يجوز في الذكور من بني آدم يحي ضمير المذنب». ولاستحار ما ذكره مكي قل علي بن سليمان: «من فوق الفرق والجمعة». وطاهر (اللائكة) العصور. وقال مقاتل: «جنة العرش». والتبج: قبل فوهم: سبحانه الله. وقيل: «يلتون». والظاهر في (يستغفرون) طلب الغفران. والأهل الأرض عام مخصوص بغفره (يستغفرون للذين آمن) قاله السني. وقيل: عام ومنى الاستغفار طلب اقدابه كثرته إلى تغفروا كأنهم يقولون: اللهم اهد أهل الأرض فاعلم لهم. ويد عليه وصفه بالغفران والرحمة والاستتار. وقال الزمخشري^(١) «ومجمل أن يفهموا بالاستغفار لهم: طلب الحب والغفران في قوله (إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا) إلى أن قال: «إياه كان حلياً عموره» (الإسراء: ٤٤) وقوله (وإن ربك لغو مغفرة للناس على ظلمهم) [الرعد ٦] والمادة الحليم منهم وأن لا يعاجلهم بالانتقام فيكون علماء. انتهى. وتكلم أبو عبد الله الرازي في قوله (تسود السموات) كلاماً خروجا عن صاحب مضمومات العرب. مترجماً عن كلام الفلاسفة ومن «رى عراهم. موقد. هل ذلك في كتابه. (والذين اغفروا من ذنوب أولياء) أي: أصناماً وأوثاناً (الله حفيظ عليهم) أي: على أفعالهم ومحاسنهم عليها (وإن أنت عطهم بوكيل) أي: بمفوض إليك أمرهم. ولا قائم. وما في هذا من المودة منسوخ بآية السبب. (وكنذلك) أي: ومثل هذا الإيحاء والغفوة إنك لست بوكيل عنهم (أرحمنا) (الله) فرداً عربياً (والظاهر أن (فرأنا) مفعول. (وأوعنا). وذلك الزمخشري: «الكاف مفعول به. أي: أرحمنا. (الله) وهو قرآن عربي لا لرس فيه عليك يد نزل بلسانك. انتهى. فاستعمل الحذف أسياً في الكلام. وهو مذهب الأخفش. (تندرق أم القرى) مكة. أي: أهل أم القرى (وكنذلك) المفعول الأول محذوف. (لاني) هو (يوم الجمع) أي: اجتماع الخلائق. والمفرد به هو ما يقع في يوم الجمع من الجزاء. وانقسام الجمع إلى الشريفين. أو جنات (أرواح الأجساد) أو أهل الأرض بأهل السماء أو الناس بأفعالهم. أقوال أربعة (يستر) بياء التثنية. أي: يستر الغفوة (ولا ريب فيه) أي: لا شك في فوهمه. وقال الزمخشري «ولا ريب فيه» اعتراض لا محالة. انتهى. ولا يظهر أنه اعتراض. انتهى صاعياً. لأنه لم يقع بين طالب ومطلوب. وقرأ الجمهور (فرأنا) بالرفع فيها. أي: هم فريق. أوهم فريق. وقرأ زيد بن علي بتعبيها أي: افتقروا مبرقاً كذا. وفرقاً في كذا. ويملك على الاتزان الإجماع المضمون من (يوم الجمع) (ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة) يعني من إيمان. أو كفر حال معناه الصالح. وهو قول أهل السنة. وذلك خشية للمسؤول كذا كان يقاسمه من كفر قومه. وتوفيض من أن ذلك راجع إلى مشيئة. ولكن من سمعت له السعادة أدخله في رحمة. وقال الزمخشري: «ولجعلهم أمة واحدة» أي: مؤمنين كلهم على التفرق والإكراه فتولوا: «ولو شئت لأتينا كل نفس هداها» (السجدة: ١٣) وقوله: «ولو شاء ربك لأمن من في الأرض كلهم جميعاً» (يونس: ٩٩) والعليل على أن المعنى هو الإيحاء إلى الإيمان قوله: «وأما أنت تكفر الناس حتى يكونوا مؤسجين» [يونس: ٩٩] وذكر ما حله استدلالاً على ذلك وهو على حريص الاعتزال. «قال أنس من مالك (وفي رحمة) أي دين الإسلام» (أم) اتخذوا من دونه أولياء (أم) بمعنى بل فلانغرام من كلام إلى كلام. والمضرة للإيحاء عليهم اتخذوا أولياء من دون الله. وقيل: (أم) بمعنى المضرة فقط. وتقدم الكلام عن مثل هذا حيث جاءت (أم) المنقضة. والمعنى: اتخذوا أولياء دون الله وليسوا بأولياء حقيقة (فأفاه هو) (ولي) والذي يجب أن يتولى وحده. لا ما لا يضر ولا ينفع من أوليائهم. وما تأخذ أنه هو الولي عطف عليه هذا الفعل الترييب الذي لا يقدر عليه غيره وهو إسبا. أموي. وما ذكر هذا الوصف ذكر غلغلة على كل شيء. تتعلق لإرادته. «وفي قوله (فأفاه هو الولي) والداه في قوله (فأفاه هو الولي) جواب شرط مقدر. كأنه قيل

(١) امر فكتف ٢٠٩/١

(٢) فكتف الكف ١٠٩/١

بعد ابتكار كل شيء سواه وبه أرادوا ولياً حتى خلق الله الولي بانسان لا يري سواه. انتهى. ولا حاجة الى تقديم شرط بخلافه.
 و بكلام سمّ بآية (وما اعتدلتكم فيه من شيء) هذا حكاية لقول الرسول (أني ما اعتدتم هذه أئمة الناس من تكديب، أو تصديق، وفان وكفر. وغير ذلك. فاعتدكم فيه والمجاورة عنده ليس ذلك ولا إلى الله لا إلى ولعه (من شيء) نزل على العموم (من شيء) من الخصومات فتعكموا فيه إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ولا توتروا على حكومت حكومت غيره، كقوله (ولم تاتيتكم في شيء، لم توتروا الله والرسول) (السجدة: ٥٩). وقيل (من شيء) من تأويل آية، ولست عليكم ذرا معرواني بانه إلى أي الحكم من كتاب الله، والظاهر من هذه رموز الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وقيل: ما وقع بينكم الخلاف فيه من العموم التي لا تصلح بتكليفكم، ولا طريق لكم إلى علمه، فقلوا: الله أعلم به كنعمة الروح. وقال الرغبزي: «أى ما اعتدكم فيه الكثير من أهل الكتاب والمشركون فاعتدلت أسماعهم فيه من أمور ليس بحكمكم ذلك المختلف فيه معروض إلى الله وهو إنباء الحقيق فيه من المؤمنين ومعتدة المسلمين (ذلكم) الحاكم بكم هو (وبس عليه نوكت) في ردكم. أعداء تدب (والله) أرجع في محبة شريعته. انتهى. وقرا الجمهور (واطأ) بالرفع. أي: هو طأ أو حط. من قوله (ذلكم) وقرا زيد بن علي (طأ) بالجر معاً لقوله (إلى الله) ولطأه بعدها عزاء به الصفة والموصوف. (سئل الله من نفسه) أي: من حس نفسه. أي: أودعت (أزواجاً) ابتداءً أو جعل الخلق لأيا أدم من بعدهم سواء رجلاً خلقاً أو (ومن) الأعداء (أزواجاً) أي: أئمة أئمة ذكراً وذكراً. أو (أزواجاً) إناثاً، (بشرؤكم فيه) قال ابن عباس: «أي يجعل لكم به محبة يعطون بها». وقد ابن زيد (بشرؤكم فيه) وهو قريب من القول فله. وقال عاصم: «يظفركم في عروق (الدم)». وقال ابن زيد أيضاً: «يدرككم فيها خلق من السموات والأرض». وقال الزجاج: «يكثركم به أي فيه أي يكثركم في عناق أرواحاً». وقال: «خلق من صلبهم» «يظفركم من حال إلى حال». وقال ابن عطية: «التفسير في (فيه) للجدل. أي: يظفركم ويكثركم في الجمل. كما تقول: كنت زيداً كلاماً أكثرته فيه. قال: ونفسه (وإنما) تريد على لفظة (خلق) معنى آخر جسي في خلقه. وهو تولي الطلعات على من أودعه. وقال الرغبزي: «يدرككم ويكثركم بقاء». هو أنه الخلق لهم ويكثركم. (والأزواج) الذكور والذكور. أو أئمة في هذا التدبير. وهو أن جعل للناس والأعداء أزواجاً حتى كان بين ذكورهم وإناثهم شهوداً والتدبير. والتدبير في (بشرؤكم) يرجع إلى المحققين والأعداء معاً في المحققين «العتلاء على الأعداء لا يعقل». وهي من الأحكام ذات العلوية. انتهى. وفيه: «وصي من الأعداء ذات بصيرة» اصطلاح غريب. وحي: أن الخطاب بعص من الغيبة إذا اعتدوا فتقول: أنت يزيد تومني. والعاقب بنفسه على غير العاقل إذا اعتدوا فتقول: حيرك وغيره سجون خالفهم. قال الرغبزي: «(ومن قلت) ما معنى (بشرؤكم) في هذا التدبير. ولا قول (بشرؤكم) (قلت) جعل حد التفسير كمنع العبد نكاح ولا نكاح أو تترك قول الحيوان في خلق الأزواج تكثيراً لثبات دعائهم. فؤلكم في المصالح حياء (الفرقة: ١٦٩). انتهى. «السر كمشة شيء» تقول العرب: مثلك لا يعمل كذا. يريدون به: «تأذيب». فانهم إذا منوا الوصف عن مثل الشخص. كان نقاباً عن الشخص. وهو من باب المبالغة. ومثل الآية قول (تومني) بن صهر

لَنْ يَكُنَّ كَبَائِلُ الْمُضَى زُهَيْرٌ حَتَّى يُسَوِّدَ فِي الْفَصَائِلِ

وقال آخر:

وَقَتْلَى كَعْتَلَى جُدُوحٌ لُجْبِسٌ نَفْسُهُ تَسْلُ سُلُوبِي

(١) بس لا قبله على روح القدس (١٨٦٧٥)

(٢) ثبت مره خدي (أوس صر برونه (٣٠٠) والطبري (٩٠٠) وروح المعاني (١٨٠٠)

وقال آخر.

- بعد من زيد إذا أبصرت فصلهم - ما إن كسبته في الأسفار من أحد^{١٣}

حدث الآية في ذلك على وجه كلام عرب من إطلاق مثل هو نفس الشيء وما ذهب إليه القاري وغيره من أن مثلاً، المدة المتوكلية كالكتاب في قوله

ومضيت بثل قصص ما تولى

وقول

وصايات كذا يزفون

نفس جديد، لأن مثلاً اسم والأسماء لا ترد بخلاف الكتاب، وإما حرف فصيح للزيادة وتغيره المثل إلى من لا مثل له قبله: فلا بد منه مسبوقة. يريد أن جود ولا نظير له في الحقيقة إلى البديهي فنقول ذلك لم لا بدله، كقولنا: فوسر بدله مسوحيان^(١٤) فكى جعلت جئت كناية من الجود فليس لا بدله، فكذلك حدث القتل كناية عن القتل في من لا مثل له. ويجعل أبداً أن يراد بالقر الصفة. وذلك سائم يخلق المثل بمعنى القتل وهو الصفة. فيكون المعنى ليس من صفته تعالى شيء من الصفات التي هي. وهذا العمل سهل، والوجه الأول أعرض. قال ابن قتيبة: والعرب تقيم المثل مقام النقص. يقول: مثلي لا يقا له هذا. أي: لما لا يقا لي هذا. انتهى. فقد صار ذلك كناية عن الذات فلا فرق بين قولك: ليس كالله شيء، أو ليس كمثلي الله شيء. وقد أجمع المفسرون على أن الكتاب والقول يراد بها موضوعها الشفهي من أن كلامها يراد به التنبيه. وذلك مما لا لأن فيه إثبات مثله تعالى وهو محال (وهو تسع) (الزمر: ٦٣) لأنه لو اختلف (الصبر) لأخافهم. وتقدم تفسيره له مقابل السموات والأرض في سورة الزمر. وقري: (وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحموا) أي: يوسع لمن يشاء ويصدق على من يشاء. وقال الرخشي^(١٥): وإذا علم أن المعنى غيب للعبد أحواله لا أخفوه. انتهى. وفيه دسسه لإغراق شرع حكم من الدين ما رضى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وصي أن أقبلوا الدين ولا تفرقوا فيه كبر على لشركين ما ندعوههم إليه الله ينجي إليه من يشاء ويهدي إليه من يثب، وما تعرفوا إلا من جده ما جاهد العلم بغيرهم ولو لا تلكم سفت من ريك إلى أجل حسبي لقصي بينهم وإن الذين أوتوا الكتاب من بعدهم لم يثب من ريب. فذلك فادع واستمع كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينهم. ربنا وريكم لنا أحوالنا ولكم أحوالكم لا حجة بيننا وبينكم من يجمع بين وإليه نصير، والذين يجاهدون في الله من بعدهم استجب لدعوتهم وإحقاق عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد. الله الذي أنزل الكتاب بخلق والميزان وما يدرى له لعل السابعة غريب، يستعمل بها الدين لا يؤمنون والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق: لأن الذين يمارون في الساحة لم يضلوا بعيد. الله لطيف بعباده يردق من يشاء وهو القوي العزيز، من كان يريد حرث الآخرة تزده في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب. فما عدد تعالى بحسب عليه الخاصة أنعمه بذكر نعمه العانية. وهو ما تشرع غم من العفائد اعق عليها من توحيد الله، ورجائه، والإيمان بالله، ويكفنه، ويدينهم لأحر، وأجزاء به. ولما كان أول الرسل نوح - عليه السلام - وأخبرهم محمد - ﷺ - قال (ما وصي به نوحاً والذي أوحينا إليك) ثم أتبع ذلك ما وصي به إبراهيم: إذ كان أباً العرب. ففي ذلك مرغم، وبعث على اتباع حريقه.

^{١٣} الباء: بعد لفظة اسفوري (٩/٢١) ووج اشمل (١٩/٢٢)

^{١٤} اسفوري: مكتشف ١٢٣/٢

وموسى وعيسى . صلوات الله عليهم . لأهمهما المذنبان كان لهما عهدا موعودا من ربان بعث رسول الله - ﷺ - والشرائع منبثقة
 فيها ذكر ما من المغفرة ، في كثير من الأحكام كتحرير الرقاب ، وتفضل بغير حق ، وبشرع مشقة على عقائد وصحكم . وبفضل
 إن مبعث أول من أقر تحريم السبت ، والأهت بدوات المحارم . وقال ابن عباس : واعتزل ، ويحتمل أن تكون (أنه) مفسرة
 لأن قسها ما هو معنى الغفران ، فلا موضع لها من الإعراب . وأن تكون أن الصدوقية تكون في موضع نصب على البدل من
 (ما) ود عطف . منها . أولي موضع رفع ، أي : ذلك ثم هو إمامه ليس وهو نوحه لله ما تبعه لا لا بد من إعفائه . ثم
 من عن تصرفه فيه لأن استغنى سمك كلفلائ . والاجتماع والاتقاه سمك المنداء . (قد روى المشركون) أي : معظم وشو . (و
 ما موعود إليهم) من توحيد الله ، وبذلك عبادة الأصنام . وإقامة الدين . (الله يجزي) أي : يجتلب ويتبع (إليه من بشاء) عذابه
 وهذا نسبية لرسول . وقيل (يجزي) فجده . ربه لا إلى عباده (ويجزي إليهم من يبع) يرجع إلى طاعته عن غيره . وقال
 الرغشري : (عن بشاء) من يبع فيهم يوفقه . ويجزي عليهم يعلمهم انتهى . وفيه دسيسة الاعتزال . وقال الخاضع أم
 تكبرين العربي : قد يكى مع آدم عليه السلام . إلا نوح . ولم تعرض له العرب ، ولا سرت له فنداره . وإذا كان مع
 هي بعض الأمور ، مقتضيا من ضرورات المعاش . واستمر الخلق في نوح عشت الله تحريم لأهيات (ساعات) ووضع
 عليه الواجبات وأوضح في الديانات ، ولا يرد ذلك بأنك بالرسول ، ويناصر بالاتباع واحدا بعد واحد ، وتريفة
 إلى شريعة ، حتى حذاه الله بغير دليل على ناسن أحكام الرسل . فكان لمضى أبو حنيفة به محمد ونوحا تبا . وأما في الأحكام
 التي لا تختلف فيها الشرائع ، وهي التوحيد ، والعبادة ، والزكاة ، والحج ، وانتشرت ضائع الأخلاق ، والصدق ، والوفاء
 بالعهود ، زكاة الأمانة ، وصلة الرحم ، والحريم الكره ، والزنا ، والإفلاحة للعلم . كما تصرف والاعتناء على الآخرين ،
 ما يحكم له الله ما يحسد بغير أسرار . وهذا كله مشروعه واحد ، ثملة متحدة ، لم يختلف عمل أنس الذنوب ، وقد
 تختلف أقدارهم . وذلك قوله وإن أقيموا التقى ولا تفرقوا فيه) أي : أعطوه قائم . يريد : دائما مستمرا ، معصيا مستغرا .
 من غير مداف به ولا اصطراط . انتهى . وقال محمد : أم يبعث نبي : لا لم يبعه الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والإقرار بربان
 وطاعة ، فهو إقامة الدين . وقال أبو العالية : إقامة الدين - الإخلاص لله وعبادته (ولا تفرقوا فيه) قال أبو العباس : لا
 تتعدوا فيه . وقال مقاتل : معناه : لا تختلفوا في كل شيء مصنفه . وقيل لا تفرقوا فيه فتؤمروا بهم ، الرسول وتكفروا
 ببعض . وما تفرقوا قال ابن عباس . يعني قرشاً ، والعلم عند عاب الصلاة والسلام . وكانوا يتمنوا أن يبعث إليهم
 نبي كما قال : ﴿ وأقسموا بالله جهنم لهم حادهم نذير ﴾ [فطر : ٤٢] يريدون نبيا . وقيل : الصغير يمدح عن اسم
 الأنبياء (جهنم العلم) فقال عليهم الأعداء قاتل عوج . وكفر قوم . وقال ابن عباس : دعائه عن أهل الكتاب
 والمشركين . دليله ﴿ وما توفى الذين آمنوا الكتاب إلا من بعد ما حادهم المينة ﴾ [البينة : ٤] قال : المشركون إخص ما لبوه
 واليهود والنصارى حصوله . (ولولا كلمة) أي : عدة التاجر إلى يوم القيامة فيحتفظ ببيع لحوا . (بعضي بينهم) يجرروا
 بأنهم في الدنيا ، لكنه قضى أن ذلك لا يكون إلا في الأخرى . وقد أرحم . وكلمة قوله ﴿ كل الساعة موعدهم ﴾
 [الفرج : ٤٦] وإن الذين أؤثروا الكذب من بعدهم هم بقية أهل الكتاب الذين عاشوا بأول الله - ﷺ - (من بعدهم)
 أي : من بعدهم أسلافهم . أرحم أشركون ، أؤثروا الكتاب من بعد ما أؤثروا أهل الكتاب التوراة والإنجيل . وفوا بدين
 علي (وأنوا) مبنيا للمفعول شدد الواو (بني شك منه) أي : من كتابهم ، أرحم انحراب . أو ما جاء به محمد - ﷺ - أرحم

(١) حتى أفرغ دماءهم والجرح من دمه وبجده : حده وجنى بجره . فحاده : حرة من كل بار . وذلك اسم شجرة الألف في أحد ما حده في طر يقا
 وعدا بها .

الذين الذين وصو به سراً وما تقدم شيئا به فأمر بإقامة الدين وتعرف الدين جامعة العلم، اختلافهم، وتكرهم، أي شئت
أحسن قوله (فلا تأمنوا) ثم يكون إنشده إلى إقامة الدين، أي (فأمر) لدين الله، وإمامه لا يحتاج إلى تحذير بالإمام نعمه لأجله،
لأن دعا سعيد بالامم من الشاعر.

دَعَاؤُهُ: مَا نَبِيسُ مَرُورًا فَلَيْسَ فَيْشِي. دَعَا مَرُورًا

واحسن أن تكون اللام للغة أي: فلا نحن ذلك المشرق، وما حدث بسببه من تشعب آخر شعباً (دعوى) إلى
الاتفاق، الاستلاء، حل الأمة الحبيبة (والمستقيم) أي: دُم على الاستقامة. ونظم الكلام على (دستهم) كما أمرت، وكيفية هذا
النظم في أو آخر عهد [عهد] (١١٦) (ولا تنفع أرواحهم) المختلفة الناطقة وأمره بأن يصرح أنه من يكذب كتب الله له
لأن الله يعرفون ما فعلوا بعض (وأمرت لأعدال بينهم) قيل: إن المعنى وأمرت بما أمرت به لأعدال بينهم، أي: إصابت ما
أمرت به إليكم لا أحسن شخصاً مني دون شخص (وشرهه وحده) والأحكام منكم، وقيل: لأعدال بينهم في
أحكام إذا تفاقمتم تحتكم (ولا صحة بينكم) أي: قد صحت الحجج، وقامت البراهين، وأنتم محضون، ولا
حاجة إلى إصهار، جمع عدد ذلك (الله يجمع بينا وكم) أي: يوم شهادة فيفضل بينا، وما يظهر في هذا الآية من التواضع
سبح دابة السيف، (وليس محارب في الله) أي: لا يعضون في دينه، قال ابن عباس ومجاهد: أولت في طاعة من بني
إبراهيم من سرد الناس عن الإسلام وإسلامهم ومخاضهم، من قتلوا كتاباً قبل كتابكم، وسبق قبل سيكم، فربما أقبل
أمرت الآية في ذلك، وقيل: نزلت في عرشه، كان بمكة في هذا، لم يعضون في دينه، فأنزلت إلى الجاهلية،
(والمستقيم) أي: لم يعضون، قيل المعنى: من بعد ما استحالت الناس على، أي: لأنه دخلوا فيه، وقيل: من بعد ما
استحالت على، أي: رسول الله بأنه عصر يوم بدر وظهر دينه (حجبت بأحق) أي: بأحقه لأمرت ما، وما ذكر من
يحتاج في دين الإسلام صرح بأنه تعالى هو (الذي أنزل الكتاب) و(الكتاب) جسيم آية الكتاب الإلهية (والبراهين) قال ابن
عيسى، ومجاهد، وضاد، وغيرهم (هو المفضل) رضي ابن مجاهد: أنه ما البراهين التي بأيدي الناس وهذا مفتوح في
نفسه (وما يبرهن) أي: المحاطب (بذل الساعة قريب) ذكر على معنى البحث، أو على حذف مصاف أي: لمن يجيء
أجماعه (ولعل الساعة) أي: موفية موعداً (وما يبرهن) وتقدم الكلام عن مثل هذا في قوله في حر الأمية، أي: أن أوتي
نعمه منكم (الآية) (١١٦) (وتوافقت هذه الحجة مع قوله الله الذي أنزل الكتاب الملق والميزان) (الساعة) يوم
الحساب، وجميع القوافل الغسقة، فكذلك قيل: أمركم الله بالعدل والتوبة قبل أن يصحتكم اليوم، أي: يحاسبكم فيه،
يريد أعيانكم (يستعجل بها الناس لا يؤمنون بها) يغلب وقوفها غلبة لأهل جو موقنين بوقوعها، أي: محرم من
يؤمن به عندهم أي: هي مما لا يقع عندهم (لأن الذين يجادلون) ويحبون (في) أمر (الساعة) أي: صلا، بعد من
الحق، لأن لم يثبت عبر مستفيد من قوله الله، ودل عليه الكتاب المنع فوجب لأمره به (الله أقدم) بمناذره أي: برعائه
المؤمنين، ومن سواه المخلوق في الدنيا، وغيره من نعم من أنكره نفس بلطف، بما هو إله ولا لطف إلا الله الذي أرحمه
وأواه عن الإسلام، وقال مقاتل (أصب) بالمر والقامر حيث يعظم مراحه، وقيل: المعشري (يواصل يره إلى
جميعهم) (من في من يشاء) أي: من يشاء يره شياً حسناً، ويحرم من يشاء من ذلك الشيء، قدس، وقيل: من يره يره
أعطف الرزق، (هو للذي) أي: الخلق بقوة وهي القدرة (تحرير) تحسن الذي لا يجب به ذكر تعالى ترزقه، ذكر
حذفت تكسب، وما كان الخوف في آثارهم أملاً من أصول المكاتب متعب لئلا يكسب لزود به المياه وهالكة، أي
من كان يره عمل الأعمه وبشيء ما سبها يره له، (من) أي: من، يره منه من تصعب الحساب (من كان يره

سربت الغياضته مها) أي : العمل غالباً لا آخرته (نزلته مها) أي : نعتقه شيئاً منها (وصانه في الأسر من تعصب) لأن لم يفسل شيئاً للآخر. وأخيراً الأولى وحده محذر. والثانية مقيدة بمشيئة تعالى فلا يبدل إلا رزقه الذي فرغ من ترك ما يرده هو. والتعصير في عامل لأخرة على ذكر خطئه في الأخوة. كأنه خبر معتبر. فلا يثائب ذكره مع ما أمده الله له في الأخوة بل يشاء ما يشاء. وجعل فمن البشر ماضياً والجواري مجزوم بقوله تعالى : فمن كان يرد الهبة أذن بوزنها نفقاً وليهم أعمالهم مها) (هود : ١٥) ولا يعلم خلافها في جواز الخزم فإنه مصحح بخلاف ما ذكره صاحب كتيب الإعراب. وهو أن الحكم بن عوف بن عوف. عن بعض الصحابة أن لا يبيح في الكلام المصحح وإنما يبيح مع كان لأنما أصل الأفعال، ولا يبيح مع غيرها من الأفعال. ونص كلام سيوريه والمحق أنه لا يختص ذلك بكان بل سائر الأفعال في ذلك مثلاً. وأما سيوريه للمعزوف

ذُكِرْتُ رَسُولًا بِأَنَّ الْغُيُومَ إِذَا قَدَّرُوا
عَلَيْكَ نَشَقُوا حُضْرًا ذَاتَ تَلَوِّيرٍ^{١٠}

وہابی اخراج

شَعَلَا فَإِنْ غَاظَنِي لَا تُخَوِّنِي نَكِّرْ بَلَّ مِّنْ يَّأْتِي بِصَطْحِي ۝١٣

وَفَرَّاجُ الْخَهِيرِ (زرد) وَ(نَوْتَه) بَانْتُون فَهِي. وَلَسِي مَسْمُومٌ، وَالزُّعْفَرَانِي، وَجَبَّوْبٌ. وَاسْتَفْرِي كَلَاهُ عَنْ أَبِي حَمْرٍ وَبَقِيْلَهُ
بِهِمَا. وَنَوْرٌ أَسْلَامٌ (رَوْنَه) مِنْهَا يَزْعُمُ أَهْلُهَا وَهِيَ لَذَّةُ الْحَمَازِ

وَالَّذِينَ هُمْ يَرْجُوا هُمْ مِنَ الَّذِينَ هُمْ يَكْفُرُونَ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُتِحَ بِهِمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ صُعَابٌ أَلِيمٌ. نَرَى الظَّالِمِينَ مَشْفُوعِينَ مَا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ هُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ. ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ أَهْلَ عِيَالِهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا تَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرٌ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْرِضْهُ سِوَهُ فِيهَا حَسَنًا إِنَّهُ هُوَ غَفُورٌ شَكُورٌ. أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنَّا لَبَشِّرُهُ عَلَى قَلِيلِكَ وَيَعْبُوهُ الْفَاطِلُ وَيَقْرَأُ الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ. وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ. التَّوْبَةُ عَنْ عِبَادَةِ وَيَعْبُوهُ مِنَ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ. وَيَنْجِبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَرْجِيهِمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ. وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرُّوحَ لِعِبَادِهِ لَمَلَأَ فِي الْأَرْضِ لَكِن يَنْزِلُ بِقَدَرِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ. وَهُوَ الَّذِي يَنْزِلُ الْبَيْتَ مِنْ بَعْدِ مَا قَامُوا وَيُبَشِّرُ أَهْلَهُ وَهُوَ الْوَلِيدُ الْغَنِيُّ. وَمَنْ قَاتَلَهُ حَتَّى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ. وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْبُوهُ كَثِيرٌ. وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ.

(أم لمه شركاء) استعمالهم نفرد ونوحيج. فإذ ذكر تعالى أنه شرع للباس ما وصى به نوحاً الآية فلف بذكر ما شرع غيره تعالى. والشركاء هنا: يَحْتَمِلُ كُنْهًا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الشَّرْكَاءَ فِي الْكُفْرِ كَمُتَشَبِهِينَ مِنَ النَّاسِ. وَالْفَضِيرُ (شَرَعُوا) عَدُوٌّ شَرَّكَاءَ. وَالْفَضِيرُ فِي (لَمْ) عَدُوٌّ عَلَى الْكُفْرِ مُتَعَاوِضٌ لِلرَّسُولِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِهِ الْأَصْلَامُ وَالْأَوْدَانُ. وَكُلٌّ مِنْ سَعْلِهِمْ شَرَّيْكَاهُ وَأَصْحَابُ الشَّرْكَاءِ الْيَهُودُ لِأَنَّهُمْ مَعْتَدُوا مَا شَرَّكَاهُ لَهُ فَبَقِيَ تَصَالُفُ الشُّهُورِ بَيْنَهُ الْخَلَاسَةُ وَتَوَارَتْ إِلَى اللَّهِ. وَالْفَضِيرُ

(٢) ثبت من السبع بالبريق انظر دواعيه: (١٦٥/١)؛ اهدى (١٠١/٢)؛ النصارى (ضد)؛ روح المعاني (١٥) (٢٨٨).

(٣) مرادفان: رقم زوفاط ١٤٠٦ (٢) الكتاب (٢٠١٤) (٢) ج١ (١) الاثنان (١٩٨٧) طبعه (١٩٨٧) روح القدس.

ولذلك، فقال الله تعالى قل لا أسألكم عليه أجراً إلا أن تؤمنوا بي، قرأني منكم، فأرجعوا ما بيني وبينكم وحسبكم. وقال
 متكرراً: وكانت فرشتي تصلي أرحامهما، وقال أحسن، وأسمى إلا أن تتدوا بين الله بالقرب إليه، وقال عبد الله بن
 القاسم: لا أن يتدوا معكم في بعض وتصلوا أرحامكم، وروى: وأن شهاد من الأهدر وأجروا المهاجرين وصحبوا
 بالقول ميزت على معنى أن لا تؤمنوا بي فرشتي وتحموني بهم، وقال هذا المعنى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.
 ومشهد لأية حين سبق إلى الخيام أميراً وهو قول ابن حجر، والسدي، وعمر بن شعيب، وبس هذا القول ما بين
 عباس، وقيل يا رسول الله من أربابك الذين أمرنا بؤدبهم؟ فقال علي وفاطمة وأبيهما، وبس. هم ولد عبد مطلب
 وظاهر، أن قوله (إلا المودة استثناء منقطع، لأن المودة ليست أجراً، وهذا الزعم شري، ويغور أن يكون استثناء منقطعاً،
 أي لا أسألكم على أجر إلا أنه أن تؤمنوا أمي قرأني، وإن يكن هذا أجراً في الحقيقة، لأن قرأته قرأني فكانت صلتيهم
 كرامة لهم في المودة، وقال: (وإن قلت)، خلايل إلا مودة الغريب أو لا المودة لغريب؟ (قلت)، جميعاً مكاناً قلوبهم، وقرأ
 لهذا كقولك: لي في أن فلا مودة، ولي عهد عوي وحسد شديد، يزيد، أسبهم وهم مكان حي وعاد، وبنت في حدة
 للمودة كإسلام إذا قلت: إلا المودة للغريب إذا هي متعلقة بمحذوف تملأ انظر به، في قولك: المال في تكبير، وتقديره،
 لا المودة تامة في غريب وصيغته فيها، انتهى، وهو حسن، وفي تكبير، وقرأ زيد بن علي (إلا مودة) واحصوها (إلا المودة
 ومن يفرق حدة) أي يكتب، والظاهر، عزم نفسه عموم اليلد فيخرج منه المودة في الغريب وغيرها، وهو ابن
 عباس، والسدي: (إلا المودة في أن رسول الله ﷺ)، وهو المحصور (مودة) بالكيف، وزيد بن علي، وعد الورث عن أبي
 عمرو، وأما ابن حجر، عن الثعلبي، (يزيد ملاء)، أي، بؤة الله، والجمهور (حسناً) بالتثنية، وعبد الوارث عن أبي
 عمرو (حسناً) مفردين، على وزن زحج، وزيادة حسناً مضاعفة أجراً، وإن لم يغور، ما عيوب عياده (شكور) عاز
 على الحقيقة لا يصح عنه عمل شغل، وقال السدي (وغفور) مذنب أن محمد، عليه السلام، (شكور) حسنة، (أم
 يقولون أفزى على الله كذاً) ضرب عن الكلام انتقم من غير إعمال، واستعمل استعمالهم إنكار وتوبيخ على هذه المقالة
 أي: منه لا ينسب إليه الكذب على الله مع أنه لم يبل بالصدق والأمانة (ومن بش، الله يحنم على قلتك) فمن يجهل
 ويربط على قلت بالنصر على أدهم حتى لا يبق عنيث قوله: (وإن كنت مغريراً) (الجل ١٠١) وقال، لقاده وحاشية (ينتم
 على ذلك) ينسبك الغرارة والحاد الرد عن مقدة التكلم وبيان إيضاح ذلك بأنه يقول: وكيف يصح أن تكون مغريراً
 وأنت من الله رأي ومسمع وهو قادر، ولو قد، أن يحنم على قلت فلا يحفل ولا ينطق، ولا يستمر هذا، ذلك، عمنصة بالاعط
 هذا، لمن، وحده، ما يدل عليه الظاهر احتصاراً واقتضاه، انتهى، هكذا أورد هذا المذنب عن قتادة ابن معاذ، وفي
 أمعانه مطابقة لا تليق أن نسب للأب، وقال، زعمري عن قتادة (ينسبك القرآن وينفع منك الوحي يعني لو أنه
 على الله الكذب لفضل به ذلك)، انتهى، وقال العشرين (١٠١) بساً قرأني بشاً الله بك من المعلوم حتى تلزم حتى تغتري
 غيبه الكذب، فإنه لا يفتري، أي أدهم، الكذب عن الله (إلا من كان في مثل حاجهم، وهذا الأسلوب مذهب السبعة الأقر،
 من مثله ربه في البعد مثل ذلك بالله ويدخل في جملة المحذوم على قلبهم، وسأل هذا أن يكون بعض الأسماء جنداً لمن
 أنه حذاني، نزل الله أحسن نفسي وهو لا يريد إثبات حذاني وعني كلف، وأما يريد استبعاد أن يكون مثله، ونسبته على
 أنه رتب من قوته أمر عظيم، ثم قال: ومن عاده الله أن يحذر الباطل، وبنت الحق بوجه، أرفضانه، لغوبه، (ومن
 مقتد باحق على الراسل يهدمهم) (الأنبياء ٢٨) يعني: لو كان مغنياً كما يزعمون لكشف الله عنه ... وعنه، ولذلك
 ما كان على لظلم دفعه، انتهى، قيل: لمن، لو أقررت على الله لمع على ذلك حتى لا تعد: سلى حفظ شري.

وقيل: غنم عن فلك مانعدي واليغيب وقد فعل ذلك. وذكر القشيري: المعنى: يحسن على غلوب الكفار، وعلى المستهين، ويدخلهم بالمعادب انتهى. ويكون المعنا من ناحية إلى الخطب ومن الجمع إلى الإجماع. أي: يحسن على فلكها أي القاتل. إنه قاتل عن الله كذا (وتسود الله الساطع) استئناف بحار. أي: يحويه إما في الدنيا وإما في الآخرة حيث نزل. وكنت (ويحي) مع. وأو كما كانوا (مسلح) [السنو ١٨] بغير (أو اعتبار) مخدم ظهرها، لأنه لا يوقف عليها وقف احتيازي. ولا سقطت من اللفظ سقطت من الخط. وقد أزعجني. ويجوز أن تكون هذه نرسون الله - بأنه جمع الباطل الذي هم عليه من الجهل والتمكيب، وثبت الحق الذي أنت عليه بالقرآن وبفضاله الذي لا مرد له من صيرتكم عليهم إن الله (عليهم) [التوبة: ٥٤] بما في عذرك وهداهم فيجري الأمر على حسب ذلك انتهى. قيل: ويحي الإسلام بكمائه أي: بما أمر من القرآن وتقدم الكلام في شرائط التوبة يقال: قبلت منه الشيء، بمعنى: أخذته منه قوله: (وما معهم أن تكلم معهم نقاتهم) [التوبة: ٥٤] أي: نزعهم أي: جعلته مبدأ قولهم وشيئا، وقلت عنه عرفت عنه وأنته فمعنى ومن عاهد أي: ومن الرجوع عن المعاصي. (ويحذر من السيئات) فإن زعجني^١ عن السيئات فإنك غنما، وعن الصغار إذا اجتبت الكبار. انتهى وهو عن طريقة الاعتزال أن الكفار لا يجمع عنها إلا بالتوبة (وبيعهم ما تعلقوا) بغيره ويعاقبه. وفرأ أنجسهم (ما فعلوا) به الله. وعبد الله، وممنه، والأخوان، وخص من شاء الخلفاء. والظاهر أن الذين (يستحي) أي: ويستحي الذين أمروا لربهم كما قال: (يا أيها الذين آمنوا استحيوا لله ورسوله ولما أرسلناك من دعائكم ما يحكيكم) (الأعمال: ٦٤) فيكون (يستحي) بمعنى يحجب. أو يفر على يده من العيب. أي: يستدعي الدين آمنوا بالإحسان من رسم بالأعمال الصالحة. وقال سعيد بن جبير: «هذا في فعلهم إذا دعاهم». وعن إبراهيم بن أحمد: «أنه قيل: ما بالنا ندهم فلا حزن؟ قال: لأنه دعاهم فلم يحبوه. ثم قرأ (وأنه يدعو إلى دار السلام) [يونس ٦٥] (ويستحي الدين) أمروا بالزجاج: (الدين) مفعول واستجاب وأجاب بمعنى واحد قللني. ويجب الله الذين آمنوا: أي: للدين كما قال: فلم يستجبه عند ذلك يجب. أي: لم يحبه، وروي هذا المعنى عن معاذ بن جبل، وابن عباس ورويه عن معاذ بن حريش: «طلب قوم من أهل الصفقة من الرسول - عليه السلام - أن يقيمهم الله، ويبسط لهم الأموال والأرواق فزلت. أعلم أن أروقي لو جاء على اقتراح البشر لكان منهم وإفادهم. ولكنه تعالى أعلم بالصلحة، فرب إسألا لا يصلح ولا يكتفي شره إلا بالمعروف، وأمر بالمعروف. وفي هذا المعنى وانقسم حديث روه انس، وقال: «اللهم إني من جنات الذين لا يصنعهم إلا المعنى فلا تغفروا» (والقوله) يد من السج والكبر أي: لتكبر رأي الأرض، فعملوا ما تبع الكبر المعنى ألا ترى إلى حال قارون. وفي الحديث: «أخوف ما يخاف على أمي رهرة لعنوا». وقال الشاعر:

وقد جعلوا كسوتهم بسكت شئت وفي نبي رؤسا شيا وتوخطا^٢

يعني أنهم أحووا نجسهم بالبي والفتن (ولكن يرسل نقار ما بشء) يقال: فتر السكون ويتفتح أي: يفرح لهم ما أمر أصح لهم. وفرأ أنجسهم (فطوا) بفتح النون. والأهش، وبين ذلك بكسرهما (ويستر رحت) بظهرها من شمر

١) «علم الكتاب» ٢٢/٤

٢) «علم الكتاب» ٢٢/٤

٣) «علم روح الشفاء» ٢٥/٢٥٥ قمرطي ١٨٨/١٥٥.

الحيث من المباح، والمغصّب، والظاهر أن رحمة نشرها أعم بما في الغيب وقال السدي: «رحمته الغيب، وعند النعمة حينها بلفظه». وقيل: الرحمة هنا: ظهور الشمس، لأنه إذا دام الظلم ستم صحي الشمس بعد غطية الموضع ذكره المهدري (وهو التوبيخ) الذي يتورع عنه، (المحمود) المحمود على ما استقي من نعمائه (وما بين) الظاهر أنه محروم حقاً على (السموات والأرض) ويجوز أن يكون مرغوباً عطفاً على (حلق) على حذف مصدق. أي: وتخلط مائه. وفيها يجوز أن يكون مما نسب فيه دانه إلى المجمع المذكور وإن كان منسباً بخصه، كما يقال: «هو فلان صنعا كذا». وإنما صعد واحد صمم. وبه (يخرج منها) وإن يخرج من المباح أو يكون من الملائكة بعض عني مع العزيم فيوصف بالديب كما يوصف به الأناسي. أو يكون قد حاز في السموات حيواناً عني مع شئ الأناسي على الأرض. أو يريد اختيار الذي يكون في السحاب وقد بلغ أحياناً كالضفادع والسحاب داخل في اسم السماء. وقال مجاهد: «وما من فيها من دابة من الناس والملائكة». وقد أبوعبي: وهو على حذف مصدق. أي: وما بين في أحداهما. وقراً: «ظهور» (فيها) بالفاء، وكذا هي في معظم المصاحف. واحتسب (ما) أن تكون شرطية، وهو الظاهر. وأن تكون موصولة، والفاء تدخل في خبر الموصول إذا أخرى غيري الشرطية لم تقط ذكرت في نسخ، وهي موصولة. وقراً: نافع، وابن عامر، وأبو جعفر في رواية، وشبه (ما) بغير. فانه (ما) موصولة ولا يجوز أن تكون شرطية وحذفت الفاء لأن ذلك مما يخصه بسببه بالشعر. وإجاز ذلك الأخفش وبعض جماعة بغداد وذلك على زيادة الفاء وثبت ما أصاب من المصائب على كسب الأيدي موجود مع الفاء وديها هنا: والمصيبة. الرور بالمصائب في الدنيا وهي مجازلة عن غيوب الخوف ومحجب ططانه وأنه تعالى يعفو عن كثير ولا يجازي عليه بمصيبة. وفي الحديث: «لا يصيب ابن آدم خدش عود، أو حوة خيم، ولا اختلاج حرف إلا غيب». وما يصح عنه أكثر، ومثل عمران بن حصين عن ربه فقال: «إن أحب إليّ أحب إلى الله وهذا بما كتبت يداي». وروى على نفسه شريع فرحة عليل به هذا؟ فقال بما كتبت يداي. وقال الزمخشري: «والاية خصوصية بالمجرمين، ولا يمنع أن يسوء الله عذاب المحرم ويعفو عن بعض، فلما من لا جرم له كالألب، والأطفال والمجانين، فهو كما إذا أصاب شيء من ألم أو غيره، فلغرض لوني والصلحة ومن على هذه أوجب آية لتؤمنين. وقال الحسن: «من مصيبة أي: حد من حدود الله، وذلك مصائب تنزل بشخص» (إنسان ونفسه، فكذا هي بكسب بديكم) ويعفو الله (عن كثير) عيسته على العباد حتى لا يجد عليه (وما أتم معجزين) أي: أتم في قبضة القدرة. وقيل: ليست المصائب من الأمثل، والفضلة، والنفوق، وغير ذلك معفوات على الذنوب لقوله (لأنهم لم يمس كل نفس بما كسبت) ولا شتر المصالح والطالح فيها بل أكثر ما يسئل به الصالحون لما قبل. وفي الحديث: «عني ماله الأسياء ثم الأمثل فالأفضل». ولأن الدنيا دار التكليف فهو حصل الجزاء بها فكانت دار الجزاء، وليس الأمر كذلك. وهذه القلوب يؤخره تعرض القرآن كقول تعالى: ﴿وَكَلَّا أَخَذْنَا نَذْبَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرَسْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾ [الحجرات: ٢٠] الآية.

وَمِنْ تَابِعِيهِ يُطَوَّرُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَفْطَرِ ۖ إِنْ يَنْتَ بِسُكِّي الرِّيحَ فَطَلَّانَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَادِقٍ مُشْكِرٍ ۚ أَوْ يُرْفَعُنَّ يَمَّا كَسَبُوا وَيَعَفَّ عَنْهُمْ ۚ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يَحْكُمُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ حِجْمٍ ۚ هَآؤُنِيهِمْ مِنْ شَرِّ رَفَعْنَا الْخَبْرَةَ الْآدِنَا وَمَا عِنْدَ أَفْوَحِ وَأَبْنَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَنْ رَبِّهِمْ يَرْتَوُونَ ۚ وَالَّذِينَ يَحْكُمُونَ كَكِبَرِ الْإِلَهِ وَالْعَوَاجِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْمِرُونَ ۚ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ

وَأَرْسَلْنَا سُرَّاتٍ بِهِمْ وَبِمَا وَفَعَلْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٩﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُوا أَنَا رَبُّهُمْ أَلَسْنا بِهِمْ يَسْفِهُونَ ﴿٤٠﴾ وَخَرَجْنَا مِنْكُمْ آلِهَةً يُنْفِقُونَ ﴿٤١﴾ فَكُنْ عَصَا وَأَصْلَحْ فَانْجَرُوا عَلَى أَنَّهُ إِنْهُمْ لَا يَجِبُ الْفَلِيلِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَمَّا أَنْصَرَفَ بَنُو إِسْرَءِيلَ عَنْكَ يَا أَرْسَلْنَا إِلَهُاتِهِمْ بِمَا غَالِبُ. فَأَوَّلَتْكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٣﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّسْلَمُونَ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْآدِثِ يَقُولُ الْخَيْرُ أَوَّلَتْكَ لَهُمْ عَذَابُ الْآدِثِ ﴿٤٤﴾ وَلَمَّا صَبَرَ وَخَفَرَ بَدَأَ ذَلِكَ لِمَنْ عَزَمَ الْأُمُورَ ﴿٤٥﴾ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ يُنْقِذُهُ. وَفَرَى الْفَلِيلِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مَرْفَقٌ مِنْ سَبِيلِ رَبِّهِمْ يُعْرِضُونَ عَلَيْهَا خَتَمُوعٌ مِنَ الَّذِينَ يَنْطُرُونَ مِنْ ظُرُوفٍ حَتَّى

لما ذكر تعالى من دلائل وحدانيته أنواعاً ذكر بعدها العباد الأكبر وهو السموات والأرض ثم العالم الأصغر وهو الحيوان، ثم أتبعه بذكر العباد الأصغر بذكر السفن الخارية في البحر، لما فيها من عظيم دلائل انفراد من جهة أن الماء جسم لطيف يحتاج ببعض فيه التحمل والسفر تشخص بالأحجام الثابتة الكثيفة ومع ذلك جعل تعالى للماء قوة يعملها بها ويسمى من الغوص، ثم جعل الريح سبباً لسيورها فإذا أراد أن ترسو أسكن الريح فلا تروح عن مكانها (والجوازي) مع منزلة. بأصله السفن الجوازي. حذف الموصوف وقامت صفته مقامه. وحسن ذلك قوله (في البحر) فدل ذلك على أنها صفة للسفن. وإلا فهي صفة غير مختصة فكان القياس أن لا يحدف الموصوف ويغمر مقامه. ويمكن أن يقال: إنها صفة غالبة كالأطعم فحذف أن في الموصوف. وفيه (الجوازي) بالياء، وهو ما. وصح من العرب الإعراب في قوله. وفي البحر) متعلق به (الجوازي) وكلاهما في موضع الحال. (والأعلام) الجمال. ومنه قول الخنساء: أخت صخر ومعلومة:-

رَأَيْتُ مَخْرُجاً لِمَنْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَأَنَّهُ ضَلَّ فِي رَيْبٍ سُرٍّ

ومنه:

بَدَأَ فَعَلَتْهُنَّ قُلُوبُهُنَّ بِدَا عِلْمٍ

وفرا جمهور السبعة (الريح) إفراداً، ونافع حملاً، وفرا الجمهور (يشترط) بفتح اللام. وفرا تالفه بكسر ها. والقياس الفتح، لأن الماضي بكسر العين فالتكرار في المضارع شاذ. وقال الزمخشري: ^{١٢٦} ومن ظل يظل ويظل نحو صل يضل ويضل، انتهى. وليس كما ذكر، لأن يضل بفتح العين من ضللت بكسر ها في الماضي ويضل بكسر ها من ضللت مضارع الماضي. وكلامه مفسر (لكل صبار) على ثلاثه (شكر) لحياته، (أو يوفيه) بملكن أي (الجوازي، وهو جلف على (يسكن) والضمير في (كسوا) عائذ على وكتب السفن. أي: مدفوعهم. وفرا الأعشى (ويغفر) بالواو. ومن أهل المدينة يصعب الواو. والجمهور (ويغفر) بجر وماً عطفاً على (ويوفيه) فأما قراءة الأعشى فإنه أخبر تعالى أنه يغفر عن كثير أي: لا يضاعف لجميع ما أكتسب الإنسان. وأما المعنى فيضاهي أن يعد الواو وكأنه بعد الفاء في قراءة من قرأ (يغفر) بفتح الفاء في قوله الشاعر:

(١٢٦) البيت من لسانه لأخيه «نظر» بوزن «٤٩» المقتطع: «نظر» (٤٩/٢٥)

(٢٥) نظر المكتوب: ٢٧٧

جعلت لهم) توكيدهم، والميم يعني في (أصابع) وهو صمير رفع. وفي هذا نظر، وجه الفصل بين المؤكدة والتوكيد بالتفاعل. (ومعمل الظاهر أنه لا يتبع الانتصار: أن ينصرف على..، هذه الآية لا ولا ينصرف. وقال النحوي: كانوا يتكلمون أن يدعوا أنفسهم فتحزى عليهم الصالح ومن انتصر غير متعد فهو مطيع محمود. وقد نقل، وهذا من معرفة. والآية في الخروج ينصف من الجراح بالفصاح. وقال ابن عباس: نعتي المشترك على رسول الله ﷺ. وعمل أصحابه وأحرجهم من مكة فأن الله هم بالخروج في الأرض ونصرهم على من بنى عليهم. وقد الكى الظهري: وحاهو، أن الانتصار في حد الموضوع أفضل ألا ترى أنه قرئ إلى ذكر (استجابة) ولرسوله وإقامة الصلاة بهذا على ما ذكره النحوي وهذا فيمن نعتى وأصرو. الأمور مع ما هو إذا كان حتى لما مقلماً، وقد كان عقب هذه الآية (ومن انتصر بعد طلعه) الآية فينصفي إيذاعة الانتصار. وقد عفاه قوله (ولن صبر وهم). وهذا محمول على القرآن عند غير النصر، فأنما ينصر على أبي فالأفضل (انتصار) منه بآليل الآية قلها. وقال ابن بحر: (المعنى: تناصروا عليه فزالوا عنهم). وقد أورد بكر من العربي: «وحيث أن قول النكبة» ذلك المحمور (إذا سمى مؤمن على مؤمن فلا يجوز له أن ينتصر منه بصفة بل يرجع ذلك إلى الإمام أو الله، وقالت فرقة: له ذلك. (رحمته سبته سبته) هذه بيان للانتصار. أي: لا ينبغي فيها مجزى به من بني عليه. قال ابن أبي عمير، وحدي: «قد شتم فلان برذائل ما شتم به ذنوب أن ينبغي. ويسمى الفصاح سبته من قبل المفايلة أو لأنها تسوء من أصغر منه كبرهات الحيف. وحاهو قوله (مثلها) المائلة مطلقاً في كل الأحوال لا مباحصة التفضل. وتضعه، لمحلوا التخصيص في صور مجرئة به على الفراس. قد عفا. والسي. إذا قال له أنزل الله فليقل أنزل الله ولا يلفه فعداً يوجب الحد بل الحد الذي أمره الله. (ومن عفا وأصلح) أي: ب رين خصمه يتعمد (فأجبهه على الله) عذبه مهمة لا بغض عظمتها إذا هي على الله (أنه لا يجب الصالحين) أي: الحائزين ولا كان لا يجبهه فندتدب إلى انهم عنه فالغفور الذي عفا عنه أولئك يعني عنه. أو لا يجب الطامس من تحايز وعطلى من المعنى عليهم إذا انتصروا خصوصاً في حالة غرر والشهاب الحمية ربما يظلم وهو لا ينصر. وفي الحديث: «إذا كان يوم اقيامة الناس مدد من كان له أحر على الله وليق. قال: فيقوم حتى فيفد ثم ما أحر كم عن الله؟ فيقولون: نحن عفووا عن ظلمنا، فيقال لهم ادخلوا الجنة إذا نزل الله، واللام في (ولن انتظر) لا توكيد. قال الخليل: «وهي بمعنى القسم». وقال ابن عطية: «اللام انتفاء القسم» معناه أنها اللام التي ينص على القسم بالقسم قبلها محذوف. (ومن شرطية رحل) انتصر بعد طلعه على لفظ (من) (وقالوا) هل معنى (من) وإفقاء جواب الشرط (وله) معناه مضاعف إلى المحمور. قال الرضوي: «ويعبره قراءة من قرأ بعد ما طلع (مد عنهم من سبيل) قبل. أي من طريق إلى اخرج. وقيل: من سبيل للمعصية ولا المعتد، والعائب. وهذه مبدعة في إباحة الانتصار (فما السبل) أي: سبيل (ثم والخرج) على الذين يصفون: أي: يتنكرون بالظلم (ويسترون في الأرض) أي: يتكفرون فيها، ويعفون ويفسدون. وقيل: (ويظلمون الناس) أي: يصفون لأشياء غير مواضعها من القتل، وأخذ المال، والأذى باليد واللسان، والتي يغير الحق. فهو نوع من أنواع الظلم. خصمه بالذكر نسباً على شدة. وسوء حال صاحبه انتهى. (ولم يصر أي: من الظلم والأذى) (وهم) ولم ينتصر، واللام في (ولن) يجوز أن تكون اللام انتفاء القسم (من شرطية وجواب القسم قراءة (إن ذلك) وجواب شرط مخلوف لدلالة جواب القسم عليه. ويجوز أن تكون اللام لام لامعاء (ومن) موضوعه سبداً وقبلة المؤكدة بـ (إن) في موضع الخبر وقد عوفي (من) رفع بالابتداء والخبر وجواب الشرط (نأ) وما انطلق به حل حذف الغاء، كما قال القاصر:

من تفعل العبادات الله يتنكرها

١: فانه يشكره الله تعالى. وهذا ليس بجديد. لأن حذف العاد، مخصوص بالشكر عند مسيئته والإشارة به (ذلك) إلى ما يفهم من مصدر (صبر) و(غفر) والعائد على الموصول المبني من الخبر عذوق. أي: إن ذلك منه لدلالة المعنى عليه (على) حرم الأمور) إن كان ذلك إشارة إلى المصدر المجهول من قوله (ولن صبر وغفر) لم يكن في حرم الأمور حذف. وإن كان ذلك إشارة إلى المبدأ كان هو الرابط، ولا يحتاج إلى تقدير منه. وكان في حرم الأمور. أي: إنه لم يفرق بين حرم الأمور، وسبه رجل آخر في مجلس الحسن، فكان السبب بكظم وحرق وتسخع العرق، ثم قام تلا الآية: فقال الحسن: «عفلها والله وفهمها لم هذه ضيعة الجاهلون». والجملة من قوله (إنما السبيل) اعتراض بين قوله (ولن انتص) وقوله (ولن صبر) و«من بضل الله فماله من ولي من بعده» أي: من ناصر يتراءى من بعده أي من بعد إخلاله، وهذا تحقير لأمر الكثرة. (ونرى الظالمين) الخطأ للرسول. والمعنى: ونرى سالمهم وما هم فيه من غيره (إنما) بالذنب يقولون هل إلى مرد من سبيل) هل سبيل إلى المرد للدين وذلك من فطخ ما اطلعوا عليه وسوء ما جل بهم. (وتراهم يصرعون عليها) أي: عن التاريد عليها ذكر المذهب (تأشعرون) متفائلين صاغرين مما يلحقهم من الدل. وقرا طلحة (من لئلا) يكرس لذلك. والجمهور بالضم والخشوع: الاستكانة. وهو محمود. وإنما أخرجه إلى التمهيد بآلته بالذنب. وقيل (من الذن) متعلق بـ (ينظرون من حلف) نعمي) قال ابن عباس: «قليل» انتهى. قيل: ووصف بالهفاء، لأن نظرم ضعيف ولطظهم هاية قال الشاعر:

فقدش الطرف إنك من غير

وقيل: يمشرون عيباً. ولما كان نظرم يعبر قلوبهم جعله طرفاً خفياً. أي: لا يبدو نظرمهم، وهذا التحويل فيه تكلف. وقال السدي: وقاد: والمعنى: يشارفون الطرف لما كانوا فيه من ألم وسوء الحال لا يستطيعون النظر بجميع العين وإنما ينظرون من بعضها. فهو على هذا التحويل أن يكون الطرف مصدر: أي: من نظر خفي. وقال الزمخشري: «ومن طوم نعمي» أي: ينشأ نظرم من تحريك لأبصارهم ضعيف نعمي بمسألة كما ترى لمصرو نظره إلى السيف وهكذا نظر الناظر إلى المكمل، ولا يقدر أن يفتح أحفاده عليه، وملا عنه بها كما: من في نظره إلى التحاب

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْغَيْبَ مِنَ الَّذِينَ خَيْرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا يَنْظُرُونَ ۚ
عَذَابٌ مُبِينٌ ۚ وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ أُولِيَّةٍ يُصْرِعُهُمْ فِي دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ۚ
أَمْتَجِبُوا لِرَبِّكُمْ يَنْ قِيلَ أَنْ بَاقِي يَوْمٍ لَا مَرَّةَ لَهُ مِنْكَ اللَّهُ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ
نَصِيرٍ ۚ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ خَوْفًا وَلَا نَكِيرًا إِلَّا أَلْقَيْنَا لِيَالًا مَذْمُومًا ۚ
رَحْمَةً لِيَكُنْ مِنْكُمْ رَجُلٌ يَشْهَدُ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ۚ وَلَوْ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ بِحَقِّ مَا يَشَاءُ يَهْتَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِ شَاءَ اللَّهُ لَمَنْ يَشَاءُ اللَّهُ لَكُنْ ۚ أَوْ مَرُوحُهُمْ
ذُكْرًا وَإِنَّمَا يَفْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَفِيمًا إِنَّهُ عَلَيْهِ قَدِيرٌ ۚ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ يَمْكُنَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا
أَوْ مِنْ دُونِ رَحْمَةٍ أَوْ بِرِسَالٍ رَسُولًا فَيُوحِي بِلَاذِيهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَى حَكِيمٍ ۚ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
رُؤُوسًا مِنْ أَمْرًا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا تَهْدِي بِهِ. مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِنَا وَإِلَيْكَ

ذكر وأنشئ ﴿المحذرات ١٣﴾ ﴿فجعل من الروحين الذكر والأنثى﴾ [التقيانة ١٣٩] انتهى وقيل: بدأ سألوا: ثم أنشئ بالذكر، ليعلم من أنشئ إلى العرج. وقيل: ليعلم أنه لا اعتراض على أنه قد فرضي فإذا ذهب له الذكر علم أنه زيادة وفضل من الله وإسبال إليه. وقيل: قد بدأ نسجاً على أنه إذا كان العجز والحاجة لهم كانت عنده الله أكثر، وقال مجاهد: وهو أن نزل المرأة علماً ثم نزل حاريتهم، وقال محمد بن الحنفية: أن نزل نوماً علماً ورجزاً به، وقال أبو بكر بن العربي: وأبو رجهم ذكرهما وأنشأهما، قال حماد بن أبي آدم: كانت حواء نذلة في كل يوم نومي، ذكرها وأنشئ: فروح ذكر هذه البنية أنشئ اسطن لأخره انتهى وما ذكر هذه في الآيات والمطية في الذكر المتني عن ذكره في قوله (أو يروجه) ذكرنا (وأنشئ). ولا كان لحضم ليس محمود قال: ويحصل من إنشاء عقيم^(١) وهو قسيم لمن يولد له. ولما كانت الحشا بما يمرل موجوده لم يذكره تعالى قالوا: وكلفت الخلفة مصمرة وذكرنا وأنشئ إلى أن وقع في حمله الأورق الحشا فحشر غارض تحرب ومعهها عامر من تطرب عن موته ضم يدر ما يخلو وأرجاهم. فلم يكن عليه قليل جعل يثقل وتذهب به الأفكار والكرت حاذمه حاله فسألته فقال: سميت لأمر لا أوري ما أقول به. فقلت له: ما هو؟ فقال: شخص له ذكر ورجح كيف يكون حاله في البروت قالت له الأمة ورثته من حيث سبل فماتها وأصبح فعرضها عليهم فرفضوا بها. وجاء الإسلام على ذلك وقضى ما كان على - كرم الله وجهه - (إيه عليهم) معصم العند (فقدى) غل فكري ما يولد - كرم الله وجهه - من الكفر خصوص في معنى تكليم الله موسى. فحدث فرحش وأجهد في ذلك إلى النحسيم. فقلت: وقيل: كانت فرحش تقول: لا تكلم الله وتعلم إليه إن كنت نبياً صديقاً كما تكلم موسى وتعلم إليه فقال لهم الرسول - عليه السلام - لم ينظر موسى إلى الله فزلت يوم كان بشر أن يكلمه الله بياناً نادرة تكليم الله عباده أي: ما ينبغي ولا يمكن لبشر إلا يوحى إليه أحد وجوه الوحي من الإلهام^(٢). قال مجاهد: وأما الثالث في الآيات^(٣) وقيل لغفاس: وأوحى في الدم. وعلم شخصي: وكس في الآيات من يحاط به في الأرض أوبان يسمعه كلامه دور أن يعرف هو للمسلم جه ولا حيزاً كموسى عليه السلام. وهذا معنى زمن وراء حجاب: أو من خفاء عن المتكلم لا يحد ولا يتصور بذمه عليه، وليس فالحجاب في المشاهد لم كان يرسل إليه ملكاً يناديه بوحى الله تعالى قاله اس عطية. وقد أنشئ غشري: وما صبح لأحد من البشر أن يكلمه الله إلا على ثلاث أوجه: إما على طريق الوحي وهو الإلهام. والغف في الغف والنام، كما أوحى إلى موسى وإلى إبراهيم - عليه السلام - في تيج ولده. وعن مجاهد: وأوحى في الزبر: إلى دود - عليه السلام - في صدره. قال عبيد ابن الأريش:

وَوَحَّى إِلَيَّ أَنَّهُ نَزَلَ فَأَسْمُرُ بِأَيْدِيَّ لِيُفِيَّ مَعْتَصُتٌ غُلٌّ رَشَلٌ^(٤)

أي: ألهمني وهدني في قلبي. وما على أن يسمعه كلامه الذي خلقه في حصص الأجرام من غير أن يصر السامع من يكلمه لأنه في ذاته غير مرئي وفرد ومن وراء حجاب مثل أي. كما تكلم الملك المحتجب ببعض خواصه ومن وراء حجاب، فيسمع صوته ولا يرى شخصه. وذلك كما كتم الله موسى وبكلمه ملائكة - ما على أن يرسل إليه رسولاً من الملائكة هو موسى الملك إليه ثم كتم الأنبياء غير موسى - غشى وهو على طريق المعتزلة في استحالة رؤية الله تعالى، ونس الكلام الحنفية غير الله. وقال هذه الأقسام ثلاثة يصدق عليها أنها وحى. ونس الأول: نسيم الوحي هما، لأن ما يقع في القلب من سبيل الإلهام. يقع دفعة واحدة فكان تحصيله لعل الوحي به أولى. وقيل: (وحياً) كما أوحى إلى موسى مرتقة

(١) وسكن. ثم لأخرى. امرأة منهم بجمعها لا تاء.

(٢) نظر الوسيط ٢١٠ خ

(٣) نظر الوسيط ٢٠٠ خ

(٤) البيت في: روح المعاني (٢٥/٢٥٢).

اللائكة (أو يرسل رسولاً) أي: سيأكل كل كلمة الله الأنبياء، عن المستقيم. حذركم ان تخشروا وتترك تفسير (أو من وراء حجاب) ومعهما في هذا القول كما كلم عمداً موسى - عليه السلام - (وقرأ المجهور (حجج) مفرداً زمن لم يملك (حجج) جمعاً) وجمهور (أو يرسل رسولاً فيوحى) (وقرأ المجهور) بهب. فاعلم عطف (أو يرسل) عن المصدر الذي يتعلق به من وراء حجاب تقديره أو يكلمه من وراء حجاب. وهذا تفسير معطوف، على (وحي) والمعنى: (أو يرسل) أو يرسل من وراء حجاب. أو إرسال رسول فيوحى ذلك لرسول إلى النبي الذي أرسل منه بلان منه ما يشاء. ولا يجوز أن يحذف (أو يرسل) حل لأن بكلمة الله (فصاد النبي). وقال ابن كثير: «وحي» (أو يرسل) مصدراً والمكان موقع الحال، لأن (أو يرسل) في معنى إرسالاً (ومن وراء حجاب) ظرف واقع موقع الحال أيضاً لقوله: «وعلى جميع» (ال عمران: ١٩١) «واختبر» وما صح أن يكلم أحد إلا وحيًا، أو مصداً من وراء حجاب. «أو يرسل» انتهى. «أو وقع المصدر موقع الحال فلا يتقدم» وإن خالته العرب. وكذلك لا يجوز: جاءه زيد بكاءً زيد ما كياً. وفاس منه الشدة ما كان منه نوعاً لشغل، نحو: جاءه زيد مشياً أو سرفه. ومع سبويه أن يقع أن والفعل المقدر بالمصدر موقع الحال، فلا يجوز: جاءه زيد أن يصطك. في معنى ضحكاً الواقع موقع ضاحكاً، فجمع (وحي) مصدر في موضع حال مما لا يتفاس. وإن يرسل) في معنى إرسالاً الواقع موقع مرسلاً، فهو نفس سبويه، وقرأ نافع، وأهل المدينة (أو يرسل رسولاً فيوحى) بالرفع فيها فخرج على إحصاء وهو يرسل. أو عن ما يتعلق به (من وحي) لا تقديره. أو يسمع من وراء حجاب. (وحي) مصدر في موضع الحال عطف عليه ذلك المقدر المضبوط عنه (أو يرسل) والتقدير: (أو يوحى) أو مصداً من وراء حجاب. أو مرسلاً. وإسناد التكلم إلى الله بكونه أرسل رسولاً محمداً. كما نقول: نادى الملك في الناس بكذا وبما نادى الربح الدائم في الأسواق. نزل ما كلى بواسطة منزلة ما كان يعمر واسطة، قال ابن عباس: «أو في هذه الآية دليل على أن الرسالة من أمم التكلم وأن الخائف الرسل كانت إذا حلف له لا يكلم يندأ فترسل إليه وهو لم يواشعه وقت بيته». انتهى. «إني عليّ» أي: علي عن صفات المخلوقين (حكيم) تحري الصفة عن ما ينضبط الحكمة بكلم بواسطة وغير واسطة. وكذلك (وحي) أي: مثل ذلك (الوحي الفصل أوحي) (التي) إذا كان عليه الصلاة والسلام - اجتمعت له الطرق الثلاثة: النبوة في الأربع، وإتمام، وتكليم الله له، حقيقة لله الإلهاء وإرسال رسول إليه وهو جبريل. وبذلك (وحي) إني الأنبياء فلك (أوحي) إليك روحاً من أمرنا قال ابن عباس: «النبوة»، وقال السدي: «الوحي» وقال قتادة: «وحي» وذلك الكلمي. وكتاباً، وعلى نوح: «جبريل»، وقيل: القرآن. ويسمى ما أوحى إليه روحاً. لأن به الحجة من الجهل. وقال مالك: من ديار - «يا أهل العواقد ادعوا القرآن في فلوبكم فإن القرآن ربيع القلوب» أي: أن الحبس وبيع قارن. «ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان» نونين على عظم الله وهو - عليه السلام - أعلم الناس به. وعطف (ولا الإيمان) على (ما الكتاب) وإلا معناه: الإيمان الذي يدركه السمع، لأنه لما أشبه من الإيمان لا تعنى إلا بالوحي. أم نوحيد الله وبره عن التفاسير، ومعرفة صفاته العليا، فجميع الأنبياء - عنه الصلاة والسلام - عاينوا ذلك، معصومون أن يقع منهم زلل أي شيء من ذلك، سابق لهم علم ذلك قبل أن يوحى إليهم وقد كلفوا الإيمان على الصلاة في قوله: «وما كان الله ليضيق بإيمانكم» (البقرة: ١٢٣) «إدعي بعض ما يتناول الإيمان». ومن طالع سبر الأنبياء من شأنهم إلى مبعثهم تحق عنه أسهم معصومين من كل فبيضة، موجدون عنه منذ نشؤوا، قال الله تعالى في حق يحيى عليه السلام: «وأنشأه الحكم صبياً» [مريم: ١٢]، قال معمر - وكان ابن سبئ أكراماً -، ومن أبي العلاء (وما كنت تدري) قبل أوحى أن نقرأ القرآن ولا كيف ندعوا الخلق إلى الإيمان، وقال القاضي: «ولا الإيمان» العرائس والأحكام، قال: «وكان قبل مؤمناً بتوحيد الله، ثم نزل القرآن فترسل في لم يكن يديها قبل، فزاد بالتكليف إيماناً، وعلى المشيبي: ويجوز إطلاق الإيمان على تفاصيل الشريعة، وقال المحيي من الفضل: وهو عن حذف مضاد

أي . ولا أهل الإيمان من الذي يؤمن أبو طالب أو فعباس أو غيرهما . وقال عبي بن عيسى : «إن كنت في لهدء . وقيل (ما الكتاب) ثولا إنعافنا عليك (ولا إيمان) ثولا هدابتنا لث . وقيل كفي كنت من قوم آمين . لا يعرفون الإيمان ولا الكتاب فتكون أخذت ما جتتهم به عس كان يعلم قلت منهم (ما الكتاب) جملة مستهامة . مبتدأ وخبر . وهي في موضع نصب به (ندري) وهي سلفه . (ولكن جعله مورا) بحسب أن يعود إلى قوله (روحاً) وإلى (كتاب) وإلى (الإيمان) وهو أقرب مذكور . وقال ابن عطية : «عائد على (الكتاب)» . انتهى . وقيل : يعود إلى الكتاب والإيمان معاً ، لأن مقصدهما واحد . فهو نظير : «والله ورسوله أحق أن يوصوه» [التوبة : 62] وقرأ الجمهور (لنهنئي) صارع هدي مبياً للفعل . وحوشب مبياً للمعقول إنجبه سؤاله . عليه الصلاة والسلام . (لعدنا فاصراط المستقيم) ، وقرأ ابن السكيت (لنهنئي) بضم الناء وكسر الدال . وعن ابن جندري مثله . ومثل فاصراط حوشب . (صراط مستقيم) قال علي : «هو القرآن» وقيل : الإسلام . «ألا إلى الله تصير الأمور» أخبر بالاضايع ، والمراد به التذميمة ، كقوله : زيد بعمل ويمنع . أي : من شأن ذلك ، ولا يراد به حفيضة المستقبل . أي : نرد جميع أمور الخلق إليه تعالى يوم القيامة فيقضي يوم بالعدل . ويخص ذلك بيوم القعدة ، لأنه لا يمكن لأحد أن يدعى ذنبه لغيره شيئاً . قاله القراء .

ثم جزء السابع ويلى الجزء «دس وأوله :

سورة الزخرف

فهرس الجزء السابع

من البحر المحيط

١٥٢	الآيات ١٦ - ٢٥	تفسير سورة الشعراء	٢٦
١٥٣	الآيات ٢٦ - ٦٩	الآيات ١ - ١٢	٣
	تفسير سورة الفرقان	الآيات ١٣ - ٢٢	٢٦
١٥٤	الآيات ١ - ١٦	تفسير سورة النحل	٤٨
١٥٥	الآيات ١٧ - ٢٤	الآيات ١ - ١٠	٤٨
١٥٦	الآيات ٢٥ - ٣٢	الآيات ١١ - ٢٠	٥٣
١٥٧	الآيات ٣٣ - ٣٩	تفسير سورة النمل	٥٩
١٥٨	الآيات ٤٠ - ٤٥	الآيات ١ - ١٠	٥٩
١٥٩	الآيات ٤٦ - ٥٣	الآيات ١١ - ٢٠	٦٠
١٦٠	الآيات ٥٤ - ٦٠	الآيات ٢١ - ٣٠	٦٠
	تفسير سورة لقمان	الآيات ٣١ - ٣٦	٦١
١٦١	الآيات ١ - ١٠	الآيات ٣٧ - ٤٢	٦١
١٦٢	الآيات ١١ - ١٩	الآيات ٤٣ - ٤٨	٦٢
١٦٣	الآيات ٢٠ - ٢٨	الآيات ٤٩ - ٥٦	٦٢
١٦٤	الآيات ٢٩ - ٣٤	الآيات ٥٧ - ٦٢	٦٣
	تفسير سورة المجدة	الآيات ٦٣ - ٧٢	٦٣
١٦٥	الآيات ١ - ١٢	الآيات ٧٣ - ٨٢	٦٤
١٦٦	الآيات ١٣ - ٢٢	الآيات ٨٣ - ٨٨	٦٤
١٦٧	الآيات ٢٣ - ٣٠	تفسير سورة الحشر	٦٥
	تفسير سورة الزمر	الآيات ١ - ١٣	٦٥
١٦٨	الآيات ١ - ١٠	الآيات ١٤ - ٢٣	٦٥
١٦٩	الآيات ١١ - ٢٢	الآيات ٢٤ - ٣٠	٦٥
١٧٠	الآيات ٢٣ - ٣٠	الآيات ٣١ - ٤٠	٦٥
	تفسير سورة الزمر	الآيات ٤١ - ٥٠	٦٥
١٧١	الآيات ١ - ١٠	الآيات ٥١ - ٥٩	٦٥
١٧٢	الآيات ١١ - ٢٢	الآيات ٦٠ - ٦٩	٦٥
١٧٣	الآيات ٢٣ - ٣٠	الآيات ٧٠ - ٧٩	٦٥
	تفسير سورة الزمر	الآيات ٨٠ - ٨٩	٦٥
١٧٤	الآيات ٩٠ - ٩٩	الآيات ٩٠ - ٩٩	٦٥

٣٧٨	الآيات : ١٠ - ١٤	٢٥١	الآيات : ٢٦ - ٤٠	٣٧٨	فهرس اخره السنج
٣٨٢	الآيات : ١٥ - ٢١	٢٥٨	الآيات : ٤١ - ٤٩	٣٨٢	
٣٨٦	الآيات : ٢٢ - ٣٣	٢٦٤	الآيات : ٥٠ - ٥٩	٣٨٦	
٣٩٠	الآيات : ٣٤ - ٤٣	٢٧١	الآيات : ٦٠ - ٨٨	٣٩٠	
	الآيات : ٤٤ - ٥٤	٢٧٥			
	تفسير سورة فاطر		تفسير سورة الزمر		
٣٩٥	الآيات : ١ - ٣٥		الآيات : ١٠ - ٣٦	٣٩٥	
٤٠٨	الآيات : ٣٦ - ٤٦	٢٨٢	الآيات : ٣٣ - ٧٥	٤٠٨	
	الآيات : ٤٧ - ٥٥	٣٠٤	تفسير سورة غافر		
٤٢٦	الآيات : ٥٦ - ٦٥	٣١٧	الآيات : ١ - ٦٥	٤٢٦	
٤٢٣	الآيات : ٦٦ - ٧٦		الآيات : ٦٦ - ٧٦	٤٢٣	
٤٤٥	الآيات : ٧٧ - ٨٥		الآيات : ٧٧ - ٨٥	٤٤٥	
٤٥٩	تفسير سورة يس	٣٣٤	تفسير سورة فصلت	٤٥٩	
	الآيات : ١ - ٩٨	٣٤٣	تفسير سورة الشورى		
	الآيات : ٩٩ - ١٨٢		الآيات : ١ - ٣١	٤٨٤	
	تفسير سورة ص		الآيات : ٣٢ - ٤٠	٤٩٦	
	الآيات : ١ - ٦٤	٣٩٥	الآيات : ٤١ - ٥٣	٥٠١	
	الآيات : ٦٥ - ٢٥	٣٧١			